

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْأَخْبَرُكُمْ عَنِ الْجُودِ الْجُودُ اللَّهُ وَإِنَّا أَجُودُ وَلَدًا دُرٍّ وَأَجُودُ هُمُ مَنْ بَعْدَكَ رَجُلٌ عَلِيمٌ
فَنَشْرُطُكَ بِبَيْعَةِ أُمَّةٍ وَوَاحِدَةٍ - وَمِثْلُهَا لِلْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ إِنْ رَأَيْتَ مَشَاطِرَ الْمَدِينَةِ الْعَلِيَّةِ
مُظَاهِرَ عُلُومِ سَمَاءِ رَنْفُورٍ نَشْرُطُكَ بِأَحَادِيثِ وَشُرُوحِهَا وَمِنْ جَمَلَتِهَا



مَنْ تَأَلَّفَ بِحِرَ الْعُلُومِ الْخَافِظِ ابْنِ حَبِيبِ الْعَلَامَةِ الْحَاجِّ مَوْلَانَا فَحَسْبُ زَكَاةً
(شَيْخُ الْحَدِيثِ) بِالْمَدِينَةِ الْعَالِيَةِ الشَّهِيدَةِ بِمُظَاهِرِ الْعُلُومِ (سَيِّدُ رَنْفُورٍ)
وَقَدْ هَتَمَ بِطَبْعِ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الرَّاجِي رَحْمَةً مِنْ رَبِّ الْقَوِيِّ الْمَتِينِ (الْمَوْلَى) نَصِيرِ الدِّينِ
نَاطِمِ

الْبَيْكَةِ الْيَمِينِيَّةِ بِمَدِينَةِ رَنْفُورٍ

بند الحمود عن شرح ابن ابی داؤد

مولفہ حضرت اقدس شیخ الشیخ امام مہدویہ، بحار مولانا الحاج الشاہ فیصل احمد صاحب زیانچہ مظاہر علوم، نور اللہ مرقدہ
 اِنْ شِئْتَ تَرِنَا رَبَّنَا جَمِيعُ الْكَلَمِ
 قَالَمَنْ قَوْلَ حَبِيبِ اللّٰهِ - شَارِحُهُ
 فَمَنْ حَلَّ بِدَاوُدَ وَالْحَبِيبِ
 حَبِيبُ لَحْمَدِ بَحْرِ الْعِلْمِ وَتَحْكُمِ

یہ وہی بینظیر شرح ہے جسکا آٹھ دس سال سے تمام علماء عرب و عجم میں شہرت ہو رہی ہے۔ جسکا ان کے علماء ہر جگہ نہیں اسکی متفرق جگہ
آٹھ سال سے مسلسل طبع اور فروخت ہو رہی ہیں مگر کتب کی عمر کی اور علم کے لحاظ سے وہ اتنی سے اسکی بعض جگہیں کیا بگ ہیں اسلئے
اب ہلکی ڈیڑی میں ذرا تامل نہ کیجئے۔ بہن حضرات نے اس کی کوئی جگہ در خط نہ بہت ن کا شغف آدوول کہتا ہو کہ دنیا میں
میں سے بہترین نہ نہ موجود نہیں، اور جو حضرت بنکب سکی نہ بہت ہے۔ شہادت ہے۔ نہ نہ کے نمونہ مفتیہ ارسال
دست و پہ نہ نہ نہ کتاب کی پوری کیفیت معلوم ہیں ہو سکتی۔

ابوالان بیدار میوں میں جنہوں نے علمائے عرب و عجم کو یکا سر و پیہ پیہ و دینہ کی جاتی ہیں جن کا خاصا ہتمام رہا ہے

۱۔ اہل راوی کے متعلق اس جگہ چہل مکا جہلاؤ کر آیا ہو پوری پوری
جمع کی ہے۔

۲۲) جلد اول میں جو ردی مکر آیا ہے اس میں منصف کا حوالہ لکھا گیا ہے منصف کی ہدیہ
۲۳) ہر مسئلہ میں مذہب اہل یہ علماء کی تشریح و حوالہ کیا گیا ہے۔
۲۴) روایت منصف نے تعلیقاً ذکر کی ہیں دوسری کتب سے
۲۵) منصف نے روایت منصف کا حوالہ لکھا ہے۔

۱۔ مذہب حنفیہ کی تحقیق اور کئی دلائل کے بعد وہ مسرب نہ ہو سکا
دلائل کے بہترین اور متعدد جوابات دے گئے ہیں۔

۱۵۲ جو روایات مختصر آئی اور دوسری کتب میں پوری ہیں تو ان کا نام ۱ کا مذکور ہے۔ باب ۱ ہے جس کا حوالہ دیا گیا ہے۔
۲ مکمل شرح یا مثنوی ہے۔ ۳ کے تقریباً دو ہزار صفحات پر ختم ہے۔ ۴ ابتدائی صفحات ۱۵۰۰ سے ۱۵۱۰ تک ہیں۔ ۵ تین قسم کے کاغذ

طبع ہوتی ہے سفید گینہ پوتا پاچر و پیو شہ سفیدی ۴۲ پوند لیتے چار روپیہ کاغذ بادامی تین روپیہ آٹھ روپیہ جلد ثانی سفیدی ۳۵
میں ٹائیس سفید چار روپیہ بادامی تین روپیہ آٹھ روپیہ جلد ثانی سفیدی ۳۵

دفعہ چار صافات۔ ۳۴ مع نیل سفیدین روپیہ ہر دانہ دس بار میٹھا یہ پورے (دیس) بعد اس صفات۔ ۳۵ مع نیل
سفیدین روپیہ آٹھ دانہ (دیس) ہوا کی تین روپیہ گال ہوا کی ہر روپیہ ہر دانہ (دیس) سفید جلد اور فوٹس روپیہ ہر دانہ (دیس)

نوٹ: کامل کتاب تین جلدوں میں (اول، دوم، و سیم) مجلد بندی تھی۔ یہ تین جلدوں پر نقشبین کا مہر ہی ہوتا ہے۔ دس کی جلدوں

کی اہرت تین روپیہ چھ آنہ (سپر) ڈاک کا محصول بد جلد دوز روپیہ بارہ آنے چہ مجھ تین روپیہ یقاً آ رہا ہے۔
 سٹ کا پتہ: مینجر کتب خانہ بیکھری مدد منظر! ہر علوم سہا رہنمویہ

وہ سبیل الہیہ کی فرستکی ہوئی قتل اب بکا نے وہ سب مظاہر علوم کے کتب خانہ کی یہ سب مظاہر علوم سے بگیا ہے

المجلد الثاني من اوجز المسالك

الى

مؤطاي امام مالك

الجزء ١٨

المجلد ٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الْأَكْرَمِ

فصل صلوة الجماعة على صلوة الفريضة

فصل صلوة الجماعة على صلوة الفريضة الفضل بالفاء والضاد المعجمة الزيادة والفتح شبه الذال المعجمة المنفرد يقال فذ رجل من اصحابنا فاذى وصدده وفضل صلوة الجماعة على الفريضة لا ينكره احد مع الاختلاف فيما بينهم في حكمها من الذيل والرجل كما سياتي في موضعها - واذ شئنا العلامة الدهلوي في حكمة الجماعة تقريراً انيقاً فقال علم انه لا شئ انفع من غائلة الرسوم من ان يجعل شئ من الطاعات رسماً فاشياً يؤدي على رؤس الخامل التبعة ويستوي فيه المحاضر والبادي فيجري فيه التفاخر والتباهي حتى تدخل في الاتفاقات الضرورية التي لا يمكن لهم ان يتكروها ولا ان يملوا بالتصير مؤيداً للعبادة الشريفة تدعو الى الحق ويكون الذي يخاف منه الضرر هو الذي يحلهم الى الحق ولا شئ من الطاعات اتم ثناء ولا اعظم برهاناً من الصلوة فوجب اعتبارها فيما بينهم والاجتماع بها وموافقة الناس فيها وايضاً فالملحة تجتمع ناساً علماء يقتدى بهم وناساً يحتاجون في تحصيل حسانهم الى دعوة خشيئة وناساً ضعفاء البنية لو لم يكلفوا ان يؤديوا على اعين الناس ثناء ولا فيها فلا انفع ولا اوفى بالمصلحة في حق هؤلاء جميعاً ان يكلفوا ان يطيعوا الله على اعين الناس ليمتد فاعلمها من تاركها وراغبها من التمسك فيها ولقيتدي بعلمها وعلمها وتكون طاعة الله فهم كسبيكة تعرض على طائف الناس ينكر منها المنكر ويعرف منها المعروف ويرى خشها وخالصها وايضاً فلا اجتماع لمسلمين باغبيين في الشرائع من راغبين من مسلمين وجوهم اليه خاصية عجيبة في نزول البركات وقدر الرحمة كما بينا في الاستسقاء والحج وايضاً فمراشد من نصب هذه الامة ان تكون كلمة الله في العليا وان لا يكون في الارض دين اعلى من الاسلام ولا يتصور ذلك الا بان يكون شئهم ان يجتمع خاصتهم وعامتهم وحاضرهم وباديهم وصغيرهم وكبيرهم لما هو اعظم شعائره واشهر طاعاته فلهذه المعاني انصرفت العناية التشريعية الى فروع الجمعة والجماعات والترغيب فيها وتغليظ النهي عن تركها والاشاعة اشاعتان اشاعة في الحمى واشاعة في المدينة والاشاعة في الحمى تيسر في كل وقت صلوة والاشاعة في المدينة لا تيسر الا غلبت لفة من الزمان انهم وانحلت في بدو مشروعية الجماعة وجزم ابن حجر في التحفة انها مشروعة بالمدينة وفي روضة المحتاجين اصل مشروعيتها بذكر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالصحابة صبيحة الاسراء

مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءاً

وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم الصلابة بخديجة ولعل في ذلك ما لم يظهر ولم يواظب عليها الا بالمدينة ولذا قيل انها شرعت بالمدينة وكانت الصحابة بكلمة يصلون في بيوتهم لتسلط المشركين عليهم وقهرهم انتهى - مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر عن الخطاب وهذا من الاحاديث التي فيها بين الامام مالك بن النضر صلى الله عليه وسلم رجلاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل بفتح اوله وسكون الفاء وضم الصاد المعجمة اي تزيد باعتبار الاجر صلاة بالنصب الفذ اي المنفرد ولفظ مسلم صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلوة وحده بسبع وعشرين درجة قال الترمذي عامة من رواه قالوا اثنا وعشرين الا ابن عمر فانه قال سبعا وعشرين قال الحافظ لم يختلف عليه في ذلك ما وقع عن العمري عن عبد الرزاق بلفظ خمس وعشرين والعمري ضعيف ووقع عند ابى عوانة في مستخرج من طريق ابى اسامة عن عبد الله بن عمر عن نافع بخمس وعشرين وهي شاذة مخالفة مرواية الحافظ من اصحاب عبد الله وصحاب نافع وان كان راويها ثقة اه - قال البابي يقيضي ان صلاة المأموم تعدل ثمانية وعشرين درجة من صلاة الفذ لانها تزيد على سبع وعشرين درجة اه وفي رواية الصحيحين من حديث ابى هريرة صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلوة في بيته وفي سورة خمسة وعشرين ضعفاً وسياتي الجمع بين عدد الحديثين في شرح الحديث الآتي وعلى ابن رسلان عن الرازي في معنى الحديث يحتمل ان تضعف الصلوة فتصير ثنتين ثم تضعف الاثنتان فتصير اربعة ثم تضعف الاربعة فتصير ثمانية وهكذا الى ان ينتهي الى خمسة وعشرين ضعفاً وذلك شئ كثير من فضل تعالى قال ابن رسلان وحمله على هذا الجود اه - مالك عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب بهذا الجمع رواة الموطأ ورواه عبد الملك بن زياد النصبيني يحيى بن محمد عن مالك عن الزهري عن ابى سلمة ورواه الشافعي وروح بن عبادة وعمار بن مطر عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج قال الزرقاني عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة اي صلاة احدكم في الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده منفرداً بخمسة بالتاء وفي رواية بخمسة وعشرين جزءاً تقدم ما قال الترمذي عامة من رواه قالوا اثنا وعشرين الا ابن عمر فانه قال سبعا وعشرين - قال الحافظ وما غير ابن عمر فصيح عن ابى سعيد وابى هريرة كما في هذا الباب (اي باب فضل الجماعة عند البخاري) وعن ابن مسعود عند احمد وابى خزيمة وعن ابى بن كعب عند ابن ماجة والحاكم وعن عائشة والنسائي عند السراج وورد ايضا من طرق ضعيفة عن معاذ بن صهيب وعبد الله بن يوزيد بن ثابت كلهما عند الطبراني والتفق الجمع على خمس وعشرين سوى رواية ابى فقال ربع او خمس على الشك سوى رواية لابى هريرة عند احمد قال فيه سبع وعشرون في اسنادها شركاً لقاضي وفي حفظ ضعفت فرجعت الروايات كلها الى الخمس والسبع اذ لا اثر للشك انتهى قلت وختلف في توجيه العدين منهم من جادل لترجيح ومنهم من قصد الجمع بينهما اما الاول فقيل رواية الخمس ارجح لكثرة روايتها واليه مال الترمذي

مالك عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي نفسه بيده لقد همت ان امر محط فيحطب

كما تقدم قيل رواية سبع لان فيها زيادة من عدل حافظ واما اثنا في فقد جمع بينهما بوجه منها ان ذكر القليل لا ينفي الكثير ومنها انه صلى الله عليه وسلم لعلة خبره الخمس او لانه علمه الله بزيادة الفضل منها ان اختلاف العددين باختلاف مميزاتهما في الدرجة اصغر من الجرح وتعقب بان الذي روى فيه الجرح روى فيه الدرجة وقيل الجرح في الدنيا والدرجة في الآخرة وهذا ايضا مبني على التغاير ومنها الفرق بقرب المسجد وبعده ومنها الفرق بحال المصلي كان يكون تشع او اعلم ومنها الفرق بايقاف في المسجد وخارجه ومنها الفرق بالمنظر للصلوة وغيره ومنها الفرق بادراك كلها او بعضها - ومنها الفرق بكثرة الجماعة وقلة من ومنها ان السج مختصة بالفجر والعشاء وقيل بالفجر والعصر لاجتماع الملكة والخمس كعاد ذلك - ومنها ان السج مختصة بالجمعة والخمس بالسرية قال الحافظ وهذا الوجه عندي اوجهها ثم ان الحكمة في هذا العدد الخاص غير محققة المعنى ونقل الطيبي عن التورثي ما حاصله ان ذلك يدرك بالراي بل مرجعه الى علوم النبوة التي قصرت علوم الالباء عن ادراك حقيقتها كلها و اشار الكرماني الى احتمال ان يكون اصل كون المكتوبات خمسا فاريد المبالغة في تكثيرها فاضربت بمثلها فصارت خمسا وعشرين ثم ذكر للسبع مناسبة ايضا من جهة عدد ركعات الفرائض وانهما فقال غيره بحسنة بعشر لمصلحة منفردا فاذا انضم اليها آخر بلغت عشرين ثم زيد بقدر صلوات الخمس ازيد عددا ليام الاسبوع وقال الشيخ ابلقيني فيما كتب علي العمدة طبري في هذين العددين شيء لم اسبق اليه لان لفظا حديث ابن عمر في صلاة الجماعة افضل يعني الصلوة في الجماعة كما وقع في حديث ابی هريرة صلاة الرجل في الجماعة وعلى هذا فكل احد من المحكوم له بذلك صلى في جماعة وادنى الاعداد التي يتحقق فيها ذلك ثلثة حتى يكون كل واحد صلى في جماعة وكل واحد من تلك الثلثة التي بحسنة وهي بعشرة امثالها فيحصل من مجموع ثلثون فاقتصر في الحديث على الفضل الزائد و موسبة وعشرون دون اثلثة التي هي اصل الصلوة اه قال الحافظ وطبري في الجمع بين العددين ان قال الجماعة امام مأموم فاذا اتفضل الله على من صلى بالجماعة بزيادة خمس عشرين درجة حمل الخبر الوارد بلفظها على الفضل الزائد والخبر بلفظ سبع وعشرين على الاصل والفضل وقد خاض قوم في تعيين الاسباب المقتضية للدرجات المذكورة قال ابن الجوزي وما جاء وباطل - وقال المحب الطبري قال بعضهم ان في حديث ابی هريرة اثناة الى بعض ذلك يضاف اليها امور اخرى كاجابة المؤذن والتكبير وغير ذلك حتى اوصلوها الى العدد المذكور قلت انت تدري انه لا يبقى اذ ذاك للجماعة منزلة خصوص لان كل مرتبة تضمن عدة امور يعطى جودا ويل تختص بالتضعيف بالجمع في المسجد ولا يختص به الراجح عند الحافظ الاول - مالك عن ابی الزناد عبد الله بن كونه عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسبب الحديث كما ورد في رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم فقد ناسا في بعض الصلوات فقال والذي نفسي اى ذاتي اودع بيده فقام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم به كثيرا والمعنى ان النفوس بيد الله تعالى وتبقيده وتبديره وفيه جواز الحلف على امرائك فيه تنبيه على عظم شأنه لقد همت اللام جواب القسم والهم هو العزم وقيل دونه ان امر بالمعروف والنهي عن المنكر فيحطب بالفار وال نصب عطا على المنصب كذا الافعال الواقعة بعده قال الحافظ اى فليكن سبيل اشتغال النار به وتعقب بانه لم يقل احد من اهل السنة

نحو أمر بالصلاة فيؤذن لها ثم أمر رجلاً فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم

معنى يحطب كسرى بل معناه يحج قال لطبي يقال حطبت الحطب واحتطبت أي جمعت قال لقاري فيحطب كذا وجهاه
في البخاري وفتح الحمدي وجامع الأصول في المصاحح فيحطب - ثم أمر بالمدحوم الميم ونصب الراي بالصلاة قال
النووي جاز في رواية أن الصلاة التي بهم تحرقهم تختلف عنها العشرة وفي رواية النجدة وفي رواية الصلاة مطلقة وكله صحيح
ولامنافة في ذلك - قال الزبيدي حديث أبي هريرة في نصيبين يلقظون الصلوة وحديث ابن مسعود عن مسلم يلقظون
قال السبكي والذي يدل عليه سائر الروايات أنه عبر بالجمعة عن الجماعة وقال النووي في الخلاصة بل هما روايتان رواية في الجمعة
ورواية في الجماعة وكلاهما صحيح اهـ وقيل المراد بالصلاة الجمعة فقط لا باقي الصلوات ونحوه القربى وتعقبه الحافظ في الفتح فبسط
طرق الروايات المصرفة بالعشرة وغيره فيؤذن لها ثم أمر بالنصب رجلاً فيؤم بالفتح والنصب الناس فيه دليل بجواز
استخفاف الإمام وانصرافه لعذر قاله القاري ثم أخالف فيه جواز الانصراف بعد الإقامة لعذر قاله النووي - إلى رجال أي
آتيهم من خلفهم قال الجوهري خالف إلى فلان أي أتاه إذا غاب عنه وقال الزمخشري يقال خالفني إلى كذا إذا قصده وانت
مولي عنه - والمعنى أخالف المشتغلين بالصلاة قاصداً إلى بيوت الذين لم يخرجوا عنها إلى الصلاة فأحرقها عليهم يقال معني
أخالف إلى جبال أذهب السيم قال العين - وقال الزرقاني المعنى أخالف الفعل الذي أظهرت من إقامة الصلاة فأنكره
واسير السيم أو أخالف ظنهم في أن مشغول بالصلاة عن قصد السيم أو معني أخالف أتخلف عن الصلاة إلى قصد المذكورين
والفقيد بالرجال مخرج للنساء والصبيان اهـ قلت ولقظوا ما في البيوت من النساء والذرية الحديث لفتح
فأحرق بخدة الراي للكثير والمبالغة قال العين فيه جواز العقوبة بالمال بحسب الظاهر لأن التحريق عقوبة مالية واستدل به
قوم من القائلين بذلك من المالكية وعمرى ذلك إلى مالك ثم أجاب الجمهور عنه بأنه كان ذلك في أول الإسلام
ثم نسخ الله عليهم أي المتخلفين عن الصلاة بيوتهم بالنار عقوبة لهم وفيه شعار بان العقوبة ليست قاصرة على المال فقط بل
المراد تحريقهم مع بيوتهم ولفظ مسلم فأحرق بيوتاً على من فيها - واختلف العلماء في جواز التحريق قال الباجي في الجرد ومورد الزجر
وحقيقته غير مرادة وإنما المراد بالمبالغة لأن الأجلع منعقد على منع عقوبة المسلمين بذلك قيل إن المنع وقع بعد نسخ التعذيب
بالتار وكان قبل ذلك جائزاً فحمل التهديد على حقيقة غير متمنع قاله العين قلت هذا إذا ثبت أنهم كانوا مسلمين وقد ورد عن الصحابة
أنه لا يتخلف عن الجماعة في زمانهم الاستنفاد بين المنفاق والجمهور على جواز تحريق الكفار قال الحافظ في الفتح محل قوله عليه
الصلاة والسلام لا يعذب لعذاب الله إذا لم يتبعين التحريق طريقاً إلى الغلبة على الكفار حال الحرب قال النووي إجماع العلماء
على منع العقوبة بالتحريق في غير المتخلفين عن الصلاة والغال في الغيبة واختلف السلف فيها والجمهور على منع تحريق متاعها
قال الباجي واختلف العلماء في صلوة الجماعة فذهب بعض أصحابنا وأصحاب الشافعي إلى أن الجماعة فرض كفاية و
ذهب بعضهم إلى أنها سنة مؤكدة فقال داود إن صلوة الجماعة فرض عين اهـ وقال ابن رشد في البداية ذهب الجمهور إلى
أنها سنة أو فرض على الكفاية وذهب الظاهرية إلى أنها فرض متعين على كل مكلف اهـ وقال الحافظ في الفتح وإلى القول

بأنه فرض عين ذهب عطاء والا وراعى واحدا وجماعة من محدثي الشافعية كابى ثور وابن خزيمة وابن المنذر وبلغ داود ومن تبعه فجعلها شرطا لصحة الصلوة وقال احمد واجبة غير شرط وظاهر نص الشافعي انها فرض كفاية وعليه جمهور المتقدمين من اصحابه وقال به كثير من الخنفية والمالكية والمشهور عند الباقيين انها سنة مؤكدة اه وفي الاثار الساطعة لجماعة سنة مؤكدة للرجال الاحرار في الصلوات الخمس عند الخنفية على الاصح وقيل واجبة وشرط في صحة الجمعة - واما عند الشافعية فتنة مؤكدة عند الاثني والاصح عند النووي انها فرض كفاية واما عند المالكية ففي حاشية الصاوي ظاهر المذهب انها سنة في البلد وفي كل مسجد وفي حق كل مصل وهذه طريقة الاكثر وقاتل بل البلد على تركها لتأويلهم بالسنة وقال ابن رشد وابن كثير فرض كفاية بالبلد وسنة في كل مسجد ومندوب في حق كل رجل واما عند الحنابلة فتجب على الرجال البالغين الاحرار القادرين حضرا وسفرا وليس ان يكون الجماعة في المسجد انتهى وفي نيل المآرب تجب للنخس على الاعيان الرجال الاحرار القادرين حضرا وسفرا حتى في شدة خوف لاسطرظا فلا بل عليل فتقع من منفرد لا عذراء وفي الروض نلزم الرجال الاحرار للصلوات الخمس وجوب عين لا بشرط فتقع صلوة المنفرد بلا عذراء - وقال العيني قيل سنة مؤكدة كما قال القذوري وفي شرح الهدى عامة مشائخنا انها واجبة وفي لمغيد الجماعة واجبة وتسميتها سنة لوجوبها بالسنة وقيل فرض كفاية وهو اختيار الطحاوي والكرخي وغيرهما واستدل الجمهور باحد حديثيها الحديثان الاولان للباب قال الباجي والاستدلال منها بينين الاول بلفظ تفضل فلم تكن صلوة الفذ مجزئة لما وصفت بانها تفصل لانه لا تفاضل بين صلوة الجماعة وبين ليس بصلوة والثاني بالدرجات فلم تكن صلوة الفذ درجة لما جازان يقال ان صلوة الجماعة تزيد عليها سبعا وعشرين درجة اه قلت واستدلوا ايضا بما رواه الحاكم وصححه عن ابي بن كعب صلوة الرجل مع الرجل ازكى من صلوة واحدة صلوة مع الرجلين ازكى من صلوة مع رجل الحديث وبقوله صلى الله عليه وسلم للذين صليا في رحابهما من غير جماعة افا صليتما في رحابكما ثم اتيتا المسجد فصليا فانها لكما نافلة فلو كانت الجماعة فرضا لامرهما بالاعادة ومثل هذا جرى للحج الذي ذكره في الموطن قاله العيني قلت ويصح الاستدلال ايضا باحد حديث تقديم الشاء على العشاء واما السكنة في المستى فان الواجب لا يتحرك بامثال ذلك - قال الباجي واستدل جماعة من اصحابنا بحديث الباب ان شهيو الجماعة ليس بواجب لما لم ينفذ ما هم ولا يصح لانه قد توعد على التخلف عن الصلوة ولا يتوعد الا على ترك الواجب الاصح فيه والله اعلم ان المتخلفين كانوا من المنافيقين ممن لا يعتقد فرض الصلوة ولعلم من حاله الاستغفاف بها والتضييع لها فالظاهر انها للمنافقين وقد قال ابن مسعود وما يتخلف عنها الا منافق معلوم نفاقه اه وقال في قوله ثم اخالفتم دليل واضح على ان حضرو الجماعة ليس بفرض على الاعيان لانه صلى الله عليه وسلم لا يخرج عن نفسه بما يكون فيه معصية - قلت وحديث الباب من اوضح الادلة للقائلين واجاب عنه الحافظان ابن حجر والعيني باحدى عشرة اجوبة منها ما تقدم عن الباجي ان الجزور ومورد الزجر وحقيقتهم غير مرادة وانما المراد المبالغة للاجتماع على منع عقوبة المسلمين بذلك ومنها ان الحديث ورد في المنافيقين خاصة بين النفاق ومنها ما حكاه عياض ان فرضية الجماعة كان في اول الاسلام سدا للباب التخلف ويؤيده نفع الحرقي ونسخ عقوبة المال كما بسط الحافظ في الفتح ومنها ما حسنه القرطبي ان المراد بها الجمعة فقط وتعقب بالاحاديث المصرحة بالعشاء وغيره كما تقدم

والذي نفسى بيده لو يعلم احدكم انه يجد عظما سمينا او مواتين حسنيتين لشهد العشاء -

والذي نفسى بيده اعاذ نفسه مهالكة في التاكيد لو يعلم احدكم يعني المنافقين المتخلفين عن الصلوة انه يجد في المسجد عظما كذا في رواية الموطا ولفظ البخاري عرقا بفتح العين وسكون الراء العظم الذي اخذ منه اللحم وهو اشد مبالغة في الخمسة المقصودة بالذكر الا ان الوصف بقوله سمينا نسب للعظم قال ابن حجر قديرا لان العظم السمين فيه رطوبة قد يرغب في مضغه لاجلها او مرأتين قال القاري او يعني بل قلت ومثيل التنويح ايضا - والمرأتين بكسر الميم وقد تفتح تشنية مرأة قال الخليل بن مابن تطفى الشاة وحكاها ابو عبيدة وقال لا ادري ما وجهه ونقل المستمل في روايته في كتاب الاحكام عن الفريرى عن محمد بن سليمان عن البخاري قال المرأة بكسر الميم مثل منساة وميضاة مابن تطفى الشاة من اللحم قال عياض فالميم على هذا الصلية وقال الاخفش المرأة لعبة كانوا يلعبونها بنصال محدودة يرمونها في كوم من تراب يسمي اثبتها في الكوم غلب وبى المرأة والمدحاة وقيل هذا بعيد ههنا لاجل التشنية وكل حربي عن الالهى ان المرأة هم الهدف وقال يؤيده ما روى بلفظ لو ان احدكم اذا شهد الصلوة سمى كان له عظم من شاة سمينة او سمان بفعل وقيل للمرأة سهم تعليم عليه الرمي وهو سهم دقيق مستوفير محمد وقال ابن الميزو يدل على ذاك التشنية فانها مشعرة بتكرار الرمي بخلاف السهام المموجة الحربية فانها لا يتكرر منها ا - وقال ابو سعيد المرمان في الحديث سمان يرمى بهما الرجل فيحز سبعة يقول يسابق الى احرار الدنيا وسبعها ويدع سبق الآخرة قال الزنجشري تفسير المرأة بالسهم ليس بوجهه ويدفعه ذكر العرق معه ووجهه ابن الاثير بانه لما ذكر العظم السمين كان مما يوكل اتبعه بالسهمين لانها مما يتلوى بحسنيتين بفتحيتين اى جيدتين ذكر في شرح السنة الحسن والحسين العظم الذي في المرفق مما يلي البطن والقص والقص العظم الذي في المرفق مما يلي الكتف قال الطيحي حشيتين بدل من المرأتين اذا اريد بهما العظم الذي لا لحم عليه وان اريد بهما السهمان الصغيران فالحسنتين بمعنى الجيدتين صفة لمرأتين لشهد العشاء اى صلواتها بحذف المضاف والمراد التنويح والاشارة الى ذم المتخلفين عن الصلوة بوصفهم بالحرم على الشئ الحقيرى لو علم احدكم انه لو حضر صلوة العشاء لحصل له حظ دينوى لحضرها وان كان خيسا صغيرا من مطوم او ملعوب ولا يحضر الصلوة على كثرة مراتب عليها من الثواب قال عيني وفي الحديث من افواه تقديم الوعيد والتهديد على العقوبة لان المفسدة اذا رفعت بالاهمون من الزجر الكفى به عن الاعلى بالعقوبة فهو من باب الدفع بالاخف وفيه جواز العقوبة بالمال كما تقدم وفيه جواز اخراج من طلب بحق من بية اذا خفى فيه وامتنع بكل طريق يتوصل اليه كما اراد صلى الله عليه وسلم اخراج المتخلفين عن الصلوة بالقاء النار عليهم في بيوتهم وفيه جواز اخذ اهل الجحرا على غرة وفيه جواز الحلف من غير استحلاف كما في حلف النبي صلى الله عليه وسلم وفيه جواز التخلف عن الجماعة لعذر كالمرض والنوت من ظالم او حيوان ومنه خوف فوات الغريم وفيه جواز امامة المفضل مع وجود الفاضل اذا كانت فيه مصلحة واستدل ابن العربي منه في شيتين احداهما على جواز اعلام محل العصية كما هو مذهب مالك قال عيني وبذلك روى عن بعض اصحابنا وادعى الجمهور النسخ فيه كما في العقوبة بالمال والثاني استدلال به على مشروعية قتل تارك الصلوة بها وبها

**مالك عن ابى المنذر مولى عمر بن عبد الله عن بسر بن سعيد ان
زيد بن ثابت قال افضل لصلاة صلواتكم في بيوتكم الا للصلاة
المكتوبة ما جاء في العتمة**

وفيه نظر لا يخفى انتهى - مالك عن ابى المنذر بفتح النون والضاد المعجمة سالم بن ابى امية مولى عمر بن عبد الله بن مسعود عن
فيهما عن بسر بن سعيد المودعة وسكون الهمزة ابن سعيد بكسر العين ان زيدا بن ثابت احكمت الوحي قال كذا في الموطأ موقوفاً
قال ابن عبد البر هذا الحديث موقوف في جميع الموطآت على زيد بن مكرم فروغ عنه من وجوه صحاح وسنن ان يكون راي
لان الفضائل لا مدخل للرأي فيها انتهى واخره شيخنا والبوداؤد والترنزي من طرق عن ابى المنذر عن بسر بن زيد
ابن ثابت مرفوعاً وفيه قصة وهي سبب الحديث قلت وهي صلوة صلى الله عليه وسلم ثلاث ليالي رمضان محتمراً افضل
الصلوة بعموم شمل جميع انواع الصلوة صلواتكم في بيوتكم بعد ما عن الرياء والنزول والرحمة والبركة في البيوت الا الصلوة
المكتوبة اي الفريضة وما كان في معناها من شعار الشريعة كالعيد وغيره قال الزرقاني ظاهرة شمل كل نفل لكنه محمول على
مالا يشرع له التجميع كالتراويح والعيدين قال العيني في ان صلوة التطوع فعلها في البيوت افضل من فعلها في المسجد ولو كانت
في المساجد الفاضلة التي تضعف فيها الصلوة على غير ما وقد ورد التمرح بذكر في احاديث روايت ابى داود والحديث زيد بن
ثابت فقال فيها صلوة المرء في بيته افضل من صلوة في مسجدي هذا الا المكتوبة وسناده صحيح فعلى هذا الوجه نافلة في
مسجد المدينة كانت بالف صلوة على القول بدخول النوافل في عموم الحديث واذا صلوا في بيته كانت افضل من
الف صلوة وهكذا حكم مسجد مكة وببيت المقدس الا ان التضعيف بمكة يحصل في جميع مكة بل صح النقوى جميع الحرم على
القارى عن ابن حجر قال به اخذنا متنا فقلوا ليس فعل النوافل التي لا تسن فيها الجماعة في البيت فهو افضل من المسجد ولو
الكتبة والروضة الشريفة لان فضيلة الاتباع تربو على فضيلة المضاعفة قال القارى والظاهر انها تستثنيان للغيراء
لعدم حصولهما في مواضع اخر فتختتم الصلوة فيها قياساً على ما قالوا ان الطواف للغيراء افضل من الصلوة النافلة اه
قال العيني وفيه حجة على من استحب النوافل في المسجد ليلية كانت او نهارية حكاية عياض والتورى عن جماعة من سلفنا
وعلى من استحب نوافل النهار في المسجد دون نوافل الليل وعلى ذلك من التورى ومالك اه قلت وسياق شئ من
البسط في ذلك في بيان الرواتب - وفي الدر المختار الا افضل في النقل غير التراويح المنزل الا خوفاً شغل عنها والا صح
فضلية ما كان خشعاً وخلص قال ابن عابدين شمل ما بعد الفريضة وما قبلها الحديث الصحيحين عليكم بالصلوة في بيوتكم فان
غير صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وحيث كان هذا افضل يراعى ما لم يلزم منه خوف شغل عنها لوديب الى بيته او كان
في بيته ما يشغل باله ولليل خشوعه فيصليها حيث شذ في المسجد لان اعتبار الخشوع ابرج وقوله غير التراويح لا نها مقام بالجماعة
ومحلها المسجد واثني منه ايضا تحية المسجد وركعتا الاحرام والطواف لان والى تصل عند الميقات والثانية عند المقام وكذا
ركعتا القدوم من اسف بخلاف انشاء فانها تصل في البيت وكذا نفل المتكفف كذا ما يخاف وكذا صلوة الكسوف لانها تصل
بجماعة انتهى وفي ما مر عن ذلك كذا سنة الحجة القبلية لا الافضل في الحجة لتبكير قبل الوقيلا ثم قوع سنتها في المسجد اه - ما جاء في العتمة

والصبي مالك عن عبد الرحمن بن حنبل عن أسلم عن سعيد بن المسيب
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا وبين المنافقين شهرة العشاء
 والصبح لا يستطيعونها ونحو هذا مالك عن يحيى بن زكريا عن أبي
 صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما
 رجل يمشي بطريق أذ وجد غصن شوك على الطريق فاخذه فشكر الله
 له فغفر له

والصبي من أفضل ذكرها خاصة لأنها أشد على المنافقين كما في المشكوة عن الشيخين برواية أبي هريرة مرفوعة ليس صلوة
 أثقل على المنافقين من فجر والعشاء الحديث قال العيني والعمدة بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وقت صلوة
 الآخرة وقال الخليل بن أحمد غيبوبة الشفق وأتم إذا دخل في العتمة والعتمة الابطار يقال أتم الشيء وعتمه إذا خفي وعتمت
 الحاجة واعتمت إذا تأخرت - اه وفي الجمع عتمة ليل ظلمة وكانوا يسمون العشاء صلوة العتمة تسمية بالوقت فهنا عن

الافتاد بهم مالك عن عبد الرحمن بن حنبل عن عمرو بن سنة بفتح المهملة وتشديد النون الأسلم المدني عن سعيد بن المسيب
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ابن عبد البر في التمهيد هذا الحديث مرسل في الموطأ لا يحفظ عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من رواه عنه محفوظ من وجوه ثابتة وفي الاستذكار هو مرسل في الموطأ مسند من طريق بيننا وبين المنافقين آية
 وعلامة وهي شهرة صلواتي العشاء والصبح قال ابن عبد البر كذا يحيى وقال حماد بن عمار الموطأ صلوة العتمة بلفظ التثنية
 وهو المأوجه لمطابقة الترجمة وقد تقدم الكلام على جواز الاسم بالعتمة لا يستطيعونها أي لا يحضر المنافقون باتين الصلوتين
 قال صلى الله عليه وسلم في صلوة الصبح والعشاء بالشهادتهما منافق وقال ابن عمر كنا إذا فقدنا الرجل في باتين الصلوتين
 أسأنا به الظن العشاء والصبح - وقال شاذان بن أوس من أحب يحمله الله من الذين يرفع الشبهيم الغلاب عن أهل الأرض
 قليلاً فظ على صلوة العشاء و صلوة الصبح في جماعة ونحو هذا قال الباجي شك من الراوي أو يفعل ذلك على سبيل
 التوقي في العبارة مع ما روى عن عبد الله بن مسعود أنه كان يفعل ذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اه وجرم ابن عبد البر
 بالاول يعني بالشك من الراوي وتوضيح ما حكاه الباجي عن ابن مسعود ما نقله الذهبي في التذكرة عن أبي عمرو شيباني قال كنت
 اجلس إلى ابن مسعود يوماً لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقله الرعدة
 وقال هكذا ونحو هذا أو قريب من ذا مالك عن يحيى بن زكريا عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما
 ابن الحارث عن أبي صالح السمان ذكر أن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما - قال العيني
 بينما بين فاشيعت الفتنة فصارت الفأوز يديت فيه الميم فصارت بنياً ويقال بنياً بدون الميم الضياء وهما ظرفان بمعنى المنافقين
 ويفادان الجملة من فعل فاعل مبتدأ وخبر ومحتاجا إلى جواب يتيم به المعنى والمبتدأ أي هنا قوله رجل خصص بالصفة وهي قوله يمشي
 وخبره قوله جهلتى - رجل نكرة مخصصة بصفة وهي يمشي بطريق الباء بمعنى في أذ وجد غصن قال في الجمع الغصن الأغصان اطراف
 الشجر ما دمت ثابتة ويجمع على غصن - شك على الطريق فاخذه أي نحاه عن الطريق ولفظ البخاري فاخذه فشكر الله له فغفر له أي رضي

وقال الشهدا خمسة

فعله وقيل منه قال الباجي يحتمل ان يريد جازاه على ذلك بالمغفرة او اثني عليه بما اقضته المغفرة له ويحتمل ان يريد ان المؤمنين بشكره والثنا عليه بحيل فعله - ثم اعلم ان الحديث عند البخاري وغيره خمسة اجزاء الاول اخذ لخصن والثاني الشهداء و الثالث الاستبام والاربع التهجير والخامس محبوه ولفظ البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق وجد خصم شوك على الطريق فاخذه فشكر الله فغفر له ثم قال الشهدا خمس المبطون والمبطون و الغريق صاحب الهدم والشهيد في سبيل الله وقال ابو عليم الناس في النداء والصف الاول ثم لم يجد والا ان يستهوا عليه لاستهوا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لا توهما ولو جئوا والمذكور في رواية الموطأ منها الاثنان فقط الاول ما تقدم من اخذ الشوك والثاني قصة الشهادة كما سيأتي بعدا وليس في رواية يحيى الامور الباقية فاشكل مناسبة الحديث بالترجمة قال الباجي معنى تعلق الحديث بالترجمة على رواية يحيى انه ذكر اولاً ان بيننا وبين المنافقين اتيان العشاء والصبح ثم ادخل حديث لخصن هذا مع نزارة هذا الفعل وصغره في النفس فكيف باتيان العشاء والصبح وهذا حصل على المبادرة الى اتيانها اه قال الزرقاني وتقصه لا يخفى وعلى تقدير تمثيته في هذا فكيف يصنع بالحديث بعد وتبعه ابن المنير في هذا التوجيه اعترف بعدم مناسبة الثاني وانما ادى الامام هذه الاقايد على الوجه الذي سمعه وليس غرضه منه الا الحديث الاخير وهو لو يعلمون ما في العتمة الحديث وقال ابن العربي ترى الباجي يعيثنون في تأويلها ولا تعلق للاول والثاني منها بالباب اصلاً وقال ابن عبد البر وفي الحديث ان ذلك من اعمال البر وانما توجب لغفران فلا ينبغي للمؤمن ان يعثر شيئاً من اعمال البر بما غفر له باقلها اه قلت وانت خير بان ما قاله الباجي اولى مما قاله الزرقاني لان الباجي صرح اولاً ببيان مناسبة الحديث بالترجمة على روايتيحيى خاصة فما الذي قاله الزرقاني لا يتمشى على هذه الرواية اصلاً ولذا ترى الزرقاني اثبت وجود الاجزاء الاخرى من الحديث بكلام طويل لكن الذي يتوقف على النقل لا يشبها لعقل ولا شك ان وجود الجزء الباقي اوفق بالترجمة لكن اذا لم يوجد في رواية يحيى المروية اليها فلا نقدر على ان نبث وجوده بمجرد مطابقة الترجمة نعم لو اختلفت النسخ فكان مطابقة الترجمة مرجحة للنسخة التي توجد فيها الزيادة واما اذا اتفقوا على ان رواية يحيى برواية ابنه خالته عنها فالوجه ما قاله الباجي ويؤيده ما قال ابن عبد البر في قوله وفي الحديث ان ذلك من اعمال البر الى آخره ما قاله نعم يكن ان يوجه ان الحديث لما كان مشهوراً بجميع اجزاء الخمسة وتقدم هذا الاخير في النداء حذفه يحيى اختصاراً والمناسبة باعتبار المحدثات وقال صلى الله عليه وسلم وهذا الجزء الثاني الشهداء جمع شهيد سمي به لان الملكة يشهدون بموته فكان مشهوداً وقيل مشهوده بالجنة فلهذا هذا الشهيد فيسمى مفعول وقيل سمي به لانه حي عند الله تبارك وتعالى حاضر وشاهد حفرة القدس وقيل لانه شهد ما اعد الله له من الكرامات وقيل لانه يستشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة على سائر الامم المكذبين فعلى هذه المعاني يكون الشهيد بمعنى الشاهد قاله العيني وقال لقاري بمعنى فاعل لانه يشهد مقامه قبل موته وقيل بمعنى المفعول لان الملكة تحضره بمشروته خمسة بالتأني جميع النسخ ورواية البخاري خمس بدون التاء قال العيني الاصل بالتاء لكن اذا كان الميم غير مذكور

المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل
الله مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة
أن عمر بن الخطاب قد سئل عن أبي حشمة في صلوة الصبر وإن

جاء الامران وسياتي في الجنائز الشهادة سبع سوى القتل والاختلاف في العدد في امثال ذلك يوجب تناقضا
كما هو مشهور عند المشايخ ثم فسر حشمة بقوله المطعون اي احدهما وهو لميت بالطاعون اي الوبا وهو غدة كغدة
البعير يخرج في الأباط والمراق قال العيني الطاعون مرض عام يفسد الهواء فتفسد الامزجة والابدان وثانيها المبطون
الميت بمرض البطن مطلقا او الاستسقاء او الاسهال قال القرطبي اختلفت على مراد بالبطن الاستسقاء او الاسهال
على قولين للعلماء والغرق بفتح الغين المعجمة وكسر الراء آخره قات الميت بالغرق ولفظ البخاري الغرق قال القاري
الظاهر انه مقيد بمن ركب البحر ركوبا غير محرم وصاحب الهدم بفتح فسكون لميت تحتة قال القاري لفتح الدال وتسكن
قال في النهاية الهدم بالتحريك البناء المهدم فعل بمعنى مفعول وبالسكون الفعل نفسه والشهيد اي المقتول لذي قتل في سبيل الله
واستشكل التعبير بالشهيد مع قوله الشهيد الخمس فانه يلزم منه حمل الشئ على نفسه فقتل عمر بن المقتول بالشهيد لانه هو الشهيد الكامل
فهو من قبيل قول الشاعر انا ابو النجم وشعري شري او يقال ان الشهيد مكر في كل واحد منها فتقديره الشهيد المطعون الشهيد كذا وكذا
والشهيد القليل في سبيل الله قال العيني الشهيد عندنا من قتل المشركون او وجد في المعركة وفي اثر الجراحة او قتل المسلمون ظلم او لم
يجب لقتله دية وعند مالك شافع احمد هو الذي قتل العدو غازيا في المعركة انتهى قال ابن الملك نأخذه لانه من باب
الترقي من شهيد الحكمي الى الحقيقي - قال لبا جي انتهت رواية يحيى بن يحيى وجماعة من رواية الموطا حيث ذكرنا و زاد مصعب
بعد ذلك وقال اي صلى الله عليه وسلم لو علم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستموا عليه لاستموا ولو علمون
ما في التهجير لاستبقوا اليه لويلين ما في العتمة والصبح لا توها ولو جوا - فهذا هو الجواب الثالث الذي ليس في رواية يحيى وذكره مصعب
وغيره قلت هذه الرواية موجودة في النسخ المصرية والاولى حذفها وتقدم الكلام على معناها في باب النداء - قال العيني ما يستنبط
من الحديث وجوه الاول فضيلة امارة الاذى فاذا كان الشدة وجل لشكر لعبده على ازالة الغصن فلا يدرى ما من الفضل
اذ فعل فوق ذلك والثاني بيان انواع الشهداء واطلاق الشهيد على الاربعة الاول مجاز وعلى الخامس حقيقة وقالوا
الشهداء على ثلاثة انواع شهيد الدنيا والآخرة وهو المقتول في سبيل الله وشهيد الآخرة دون الدنيا وهم الاربعة المذكورون و
شهيد الدنيا دون الآخرة وهو من قتل مبرا او غل في الغنيمة او قاتل لغرض دنياوي والثالث فضيلة سبق الى اصف والرج
فضل التهجير والخامس فضل العشاء والصبح انتهى - مالك عن ابن شهاب الزهري عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة بفتح
الحاء المهملة وسكون المشددة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد ادى ما وجداه سليمان بن أبي حشمة بن غانم بن عامر بن عبد الله
لقرشي العدوي قال ابن حبان له صحبة وقال ابن مندة ذكر في الصحابة ولا يصح استعمال عمر رضى الله عنه في السوق وجمع الناس عليه
في قيام رمضان وذكره ابو سعد فممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه وذكرناه في بسمة الفتح في صلوة الصبر يوما وان

عمر بن الخطاب غدا إلى السوق ومسكن سليمان بين السوق والمسجد النبوي
فمر على لشفاء أم سليمان فقال لها ما سليمان في صلوة الصبح فقالت
أنه بات يصلي فغلبته عيناه فقال عمر كان أشهد صلوة الصبح في الجماعة
أحب إلى من أن أقوم ليلة ما لك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم
عن عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أنصاري أنه قال جاء عثمان بن عفان
إلى صلوة العشاء فرأى أهل المسجد قليلاً فاضطجع في مؤخر
المسجد ينتظر الناس أن يكثروا

عمر بن الخطاب غدا أي ذهب إلى السوق وكان مسكن سليمان المذكور بين السوق والمسجد النبوي ولذلك استعمل عمر في
السوق لقربه منه فلما ذهب عمر إلى السوق على مسكنه في الطريق فمر عمر على الشفاء بكسر الشين المعجمة وبالفاء الخفيفة كما
منهبط ابن نقطة قال ابن الأثير والمد وقال غيره بالقصر بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف القرشي أم سليمان المذكور بدل
أو عطف بيان قبل اسمها ليلى وشفاء لقبه قيل هو اسم أسلمت قبل الهجرة وبايعت وهي من المهاجرات الأولى كانت من عقلاء
النساء وكان صلى الله عليه وسلم يقبل عندها وقال لها على حفصة رقية أمل واعطاهما داراً عند المحاكمين بالمدينة فزيتها
مع ابنها سليمان كان عمر يقدرها في الرأي ربما ولا ياشيئاً من امر السوق فقال لها عمر لم أر ولدك سليمان في صلوة
الصبح في المسجد فيه تفقد الإمام رعيته وإيضاً إشارة على مواظبة سليمان لصلوة الصبح معه فقالت الشفاء أنه بات أي هو
ليلى في ليل فغلبت عيناه الظاهر أنه نام فلم يستيقظ وقت الصلوة ويحتمل أن يكون معنى غلبتها أنه بلغ منه النوم مبلغاً لا يمكنه
الصلوة معه فنام عن صلوة الجماعة قاله الباجي فقال عمر لما انشهد أي أحضر صلوة الصبح في الجماعة أحب إلى من أن أقوم
أصل ليلية أي من أحياء الليلة بالنوافل لما في ذلك من الفضل الكبير حتى أن صلوة الجماعة عند كثير من المشايخ من الواجبات والفروض
الكفاية فهو أكدر من النوافل - قال المزرقاني وروى عبد الرزاق عن حمزة عن الزهري عن سليمان بن أبي حمزة عن أم الشفاء قالت
دخل على عمر وعندي رجلان نائمان فبقي زوجها اباً ثمته وإبنا سليمان فقال لا صليا الصبح قلت لم يزا الاصيليان حتى أصبحا
فصليا الصبح وتاما فقال لان شهد الصبح في جماعة أحب إلى من قيام ليلة قال أبو عمر خالف حمزة ما كنا في إسناده والقول قول مالك
يعني لأنه قال عن الزهري عن أبي بكر بن سليمان أن عمر وعمر قال عن الزهري عن سليمان عن أمه في مخالفة ظاهرة وسياق
متنه فيه خلف أيضاً إلا أن يقال إن كان محفوظاً احتمل أن يهـ مرة أخرى مع أبيه فبما قصتان فلا خلف انتهى - مالك
عن يحيى بن سعيد أن أنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة أنه سأل عن قيل ثعلبة الأنصاري الخزرجي
ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبوه صحابي شهير واه بنت المقوم بن عبد المطلب صحابية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن
السكر وغيره في الصحابة وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث وقال أبو حاتم لا صحبة له أنه قال جاء عثمان بن عفان إلى صلوة العشاء
فرأى أهل المسجد قليلاً فاضطجع في مؤخر المسجد ينتظر الناس أن يكثروا قال الباجي لأن من أدب الأمة ورفقهم بالناس من تطاهروا
بالصلوة إذا تآخروا وتجهلوا إذا اجتمعوا وقد روى جابر أنه عليه السلام يفعل في صلوة العشاء - قلت حديث جابر أخرجه

فأتاه ابن أبي عمير فجلس إليه فسأله من هو فاخبره فقال ما معك من القرآن فاخبره فقال له عثمان من شهد العشاء فكانت صلاة نصف ليلة ومن شهد الصبح فكانت صلاة ليلة أعادة الصلوة مع الإمام

وغيرهما ولفظه وكان يصلي العشاء إذا كثرت الناس مجل وإذا قلوا أخذوا خرج البوداود عن سالم إلى النضر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تقام الصلوة في المسجد إذا رأهم قليلاً جلس لم يصلي وإذا رأهم جماعة صلى. فأتاه أي عثمان ابن أبي عمير وفيما بعده التفات والاصل فأتته فجلست إليه فجلس إليه ليقتبس منه علماً أو يقتدي به أو يسأله حاجة فسأله من هو ولعل السؤال كان لاجل الظلام ونحوه فاخبره فقال ما معك من القرآن فاخبره بما معه من القرآن فقال له عثمان من شهد أي صلى العشاء بجماعة فكانت صلاة نصف ليلة يعني كاحياء النصف الاول هكذا في الموطأ ومسلم وأبي داود وغيره صلوة العشاء بمنزلة احياء النصف الليل وحكي ابن رسلان عن ابن عبد البر بسنده إلى عثمان مرفوعاً صلوة العشاء في جماعة تعدل قيام ليلة وصلوة الفجر في جماعة تعدل قيام نصف ليلة والنظام عندي انه مقلوب ومن شهد الصبح أي صلاة بجماعة فكانت صلاة ليلة كاملة والحديث موقوف في رواية الموطأ واخره الترمذي مرفوعاً ثم قال روى هذا الحديث موقوفاً وروى عن عثمان من غير وجه مرفوعاً وقال الزرقاني اخرج مسلم والبوداود والترمذي عن طريق الثوري عن عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن بن ابي عمير قال دخل عثمان المسجد فوجدوا قد فقتت اليه فقال يا ابن اخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة كان كقيام ليلة واحجج احمد ومسلم عن طريق عبد الواحد بن زياد عن عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن قال دخل عثمان المسجد بعد صلوة المغرب فوجدوا قد فقتت اليه فقال يا ابن اخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكانت صلاة نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانت صلاة الليل كله انتهى. واختلف المشايخ في معناه على قولين الاول ان صلى العشاء بجماعة كحي النصف الاول وصلى الفجر بجماعة كحي النصف الآخر فيكون يصليهما بجماعة مثل محيي الليل كله وهذا المعنى نص رواية ابني داود والترمذي اذا خرجا بلفظ ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة. وليس في رواية مسلم وموطأ وغيرهما لفظ العشاء فتحتل معنى آخر وهو ان يصلي الصبح بالجماعة بمنزلة محيي الليل كله ويصلي العشاء على النصف منه لان جماعة الصبح اشق وصعب على النفس من جماعة العشاء فيكون لفضل فيه اكثر ثم قال القرطبي مضاه انه قام نصف ليلة لم يصلي فيها العشاء في جماعة اذ لو صلى ذلك في جماعة لمحصل له فضلها وفضل القيام وقال البيضاوي نزل صلوة كل من طر في الليل منزلة نوافل نصفه ولا يلزم منه ان يبلغ ثواب من قام الليل كله لان هذا تشبيه مطلق مقدار الثواب لا يلزم من تشبيه الشيء بالشيء اخذه بجميع احكامه ولو كان قدر الثواب سواء لم يكن لمصلي العشاء والصبح جماعة منفعة في قيام الليل غير التعب اهـ. اعاد الصلوة مع الامام اعلم ان بينهما خمسة مسائل مختلفة بين الامة اختلفت نقلها المذاهب فيها واختلف كلامهم بان جعلوا بعض الصور دخلاً في بعض الاخر الاولى اعادة الصلوة مع الامام لمن صلى منفرداً وهو مقصود المصنف على الظاهر كما يدل على

ملاحظة الروايات الواردة في الباب قول يحيى الآتي في آخر الباب سيأتي بسطه والثانية إعادة من صلى جماعة قال
ابن رشد أكثر الفقهاء على أنه لا يعيدون مالكاً بوجيفة وقال بعضهم يعيدون قال بهذا أحمد وداود وإسحاق النخعي - قال
ابن العربي إذا صلى في جماعة فلا يصلي في جماعة أخرى ولا في المساجد الثلاثة وفي الروض المربع ومن صلى ولو في جماعة ثم تم
ليس له أن يعيدها إذا كان في المسجد أو خارج وقت بني ولم يقصد إلا إعادة إلا المغرب فلا تنعاده ولو كان صلياً
وحده لأن المعادة تطوع والتطوع لا يكون بوتره والثالثة الخروج من المسجد بعدما أقيمت الصلوة فمكره عندنا لتهمة
المخالفة كما في الفروع والمقصود بالذكر هنا الأولى - قال البابي اختلف الناس فيما يعاد من الصلوات مع الإمام فقال
مالك تعاد الصلوات كلها إلا المغرب وبه قال الثوري وقال المغيرة تعاد الصلوة كلها وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة
يعيد الظهر والعشاء ولا يعيد غيرها وقال أبو ثور يعيدها كلها إلا الفجر والعصر - وقال ابن رشد الذي دخل المسجد وقد صلى لا يكفر
من أحد وجهين إما أن يكون صلى منفرداً وإما أن يكون صلى في جماعة فإن كان صلى منفرداً فقال قوم يعيد كل الصلوات إلا المغرب
وممن قال به مالك أصحابه وقال أبو حنيفة يعيد الصلوات كلها إلا المغرب والعصر وقال الأوزاعي إلا المغرب والصبح وقال
أبو ثور إلا العصر والفجر وقال الشافعي يعيد كلها وفي الأثر في مسلك الشافعية تسن إعادة الصلوة المكتوبة مرة في
الوقت ولو صليت جماعة مع جماعة أخرى وفرضه الأولى في المجريد والاصح أن ينوي بالثانية الفرض الأول وفي مسلك
المالكية ومن صلى وحده صلوة مفروضة وكان في غير مسجد مكة والمدينة والواقعة ولم يكن إماماً ساجداً ولم تقم عليه صلوة الجماعة
وهو في المسجد فإنه يستحب له إعادة في جماعة ثنتين فصاعداً مع واحد بنية الفرض مع التفويض لله تعالى في قبول
ما شاء من الصلوتين أو قلت واستثنى في الشرح الكبير العشاء وبعد الوتر أيضاً لأنه إن أعاد الوتر أيضاً لزم مخالفة قوله عليه
السلام لا وتران في ليلة وإن لم يعده لزم مخالفة قوله ما جعلوا آخر صلواتكم بالليل وتراً وأورد عليه بأنهم أجازوا التنفل بعده
والإعادة أقوى وأجيب بأن الفقه نقل ومسلك الحنفية في ذلك أن الفرض أولى والثاني نفيل فيراعى فيه ما يراعى في التنفل كالنفل
بعد العصر والفجر والتنفل بالثلث لم يشرع ويستند لذلك بوجوه منها حديث أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
وسلم قال لكيف أنت إذا كان عليك امرأ يؤخر عن الصلوة قلت فما تأمرني قال صل الصلوة لوقتها فإن أدركتها فتم فصل
فإنها لك نافلة ومنها حديث ابن مسعود عن عبد الله بن داود وغيره قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم إذا أتت عليكم
امرأ يصلون الصلوة لغير ميقاتها قلت فما تأمرني إذا أدركني ذلك قال صل الصلوة لميقاتها واجعل صلواتك معهم سجدة وبجناه أحاديث
كثيرة وأخرج الطبراني عن عبد الله بن حرس مرفوعاً إذا صلى أحد في بيته ثم دخل المسجد والقوم يصلون فليصل معه وتكون
له نافلة وأخرج البيهقي في الباب علة روايات ومنها اثر ابن عمر قال ان كنت قد صليت في أهلكت ثم أدركت الصلوة
في المسجد مع الإمام فصل معه غير الصبح والمغرب فإنها لا يصلان مرتين رواه عبد الرزاق ومنها اثر ابن عمر رضي الله عنهما أن سأل عن رجل
يصل الظهر في بيته ثم يأتي المسجد والناس يصلون فيصل معهم فأيتهما صلوة قال الأولى منها كذا في التعليق
المعبر وذكر العيني وروى مرسلان إمام العالية كانوا يصلون في بيوتهم ثم يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فبلغ ذلك فنهاهم أن يفعله - ولا بد للجمع بين الأمر والنهي أن يحيل على المحلين جمعاً بين الروايات -

مالك عن زيد بن اسلم عن رجل من بني الدليل يقال له ليس بن محجن
عن ابيه محجن انه كان في مجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ن
بالصلوة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ثم رجع ومجن جالس
في مجلسه لم يصلي معه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك
ان تصلي مع الناس الست برجل مسلم فقال بلى يا رسول الله ولكني
قد صليت في اهل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جئت
فصل مع الناس وان كنت قد صليت

مالك عن زيد بن اسلم العدوي عن رجل من بني الدليل بكسر الدال عند الكسائي وابي سعيد وابن جبير وقال الاصمعي وسويد
والانخفش والوجهان المدلل بضم الدال وكسر الهزرة وهو دئل بن بكر بن عبد مناف يقال له السريض الموحدة وسكون السين المهملة
كذا في رواية الجمهور عن مالك وكذا اكثر الرواة عن زيد بن اسلم وللتوري من زيد بكسر الموحدة ومعجمة قال ابو نعيم والصفوان
ما قال مالك وعلى الحافظ في تهذيبه للاختلاف في المهمة والمعجمة وفي رجال جامع الاصول كان الثوري يقول بالمعجمة ثم رجع عنه
ابن محجن بكسر الميم وسكون الحاء المهمة وفتح عجم آخره نون روى عنه زيد بن اسلم حديثاً واحداً قال ابن القطان لما يعرف حاله
وقال ابن جبان في الثقات من قال بشرف قدروهم وتوهم من قال له صحبة ذكره الحافظ في الاصابة في القسم الرابع وهو في من ذكر
في اصابة على سبيل الوهم والغلط ويكون لوهم فيه بنياً فقال لسير بن محجن تابعي مشهور جزم بذلك البخاري الجمهور ذكره البغوي وغيره في
الصحابة لرواية سقط فيها لفظ عن ابيه وقال ابن الاثير في اسد الغابة لا تصح صحبته وتصح صحبة ابيه محجن عن ابيه محجن بن
ابي محجن الديلمي صحابي قليل الحديث قال ابو عمر معدود في اهل المدينة وروهم من قال فيه محجن بن الادريج كما في المنتقى وغيره
فانه صحابي آخر والعجب من الشوكاني اذ لم ينتبه له في التلخيص وحديث المحجن هذا اخره الحاكم وقال هو من النوع الذي
قدمت ذكره ان الصحابي اذ لم يكن له رواية لم يخرج جابه وقال الذهبي في ذيله ومجن تفرد عنه ابنه انه كان في مجلس اى
داخل المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ن بصفة المفعول بالصلوة قال في الفتح الزحمانى عن البدر الخ ان الصلوة
كانت انظر قلت ما حكاها صاحب البدر الخ هو في قصة الرلين لم يصلياً في الخيف لم يذكر حديث البنا ثم ذكره الحافظ في الاصابة عن جندب بن عبد الله بن علي
عن سير بن محجن قال صليت انظر في منزلي ثم خرجت بابل الى لافز بها فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في انظر في مسجد الحديث
واخره الطحاوي برواية سليمان بن بلال عن زيد بن اسلم بلفظ صليت في بيتي انظر والعصر الحديث ذكر ابن الاثير في اسد الغابة حديث
سير بن اسلم بلفظ صلوة انظر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بعد الاقامة ثم رجع صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ عن الصلوة
ومجن جالس في مجلسه في مكانه الاول لم يصلي معه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تصلي مع الناس اى جماعة المسلمين
الذين صلوا معي الست برجل مسلم قال لباجي كتم الاستفهام وكتم التوبيخ وهو الاظهر ولا يقتضيه ان من لم يصلي مع الناس
ليس مسلم اذ هذا لا يقول احداه فقال بلى يا رسول الله انا مسلم حقا ولكني كنت قد صليت في اهل يعني ما تركت الصلوة وانما
اكتفيت بصلوتي في اهل ولعله قد سمع قبل ذلك لاصولتين في يوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جئت المسجد
واقمت الصلوة فصل مع الناس وان كنت قد صليت اى في اهلك قال لباجي ان حمل على غالب احوال الناس في

مالك عن نافع ان رجلاً سأل عبد الله بن عمر فقال اني اصل في بيتي ثم ادرك الصلوة مع الامام افاصل معه فقال له عبد الله بن عمر نعم قال الرجل ايتهما اجعل صلوتي فقال له ابن عمر وذلك اليك انما ذلك الى الله يجعل ايتهما شاء مالك عن يحيى بن سعيد ان رجلاً سأل سعيد بن المسيب

ان من صلى في بيته صلى فذا قصر على الفذ وهذا قال مالك وابو حنيفة والشافعي وقال احمد وسحق ذلك في الفذ وغيره واستدل الامام الشافعي بعموم الحديث على عموم الامادة وقال الحنفية لا تعاد الا الظهر والعشاء قال الامام محمد لان النافلة بعد الصبح والعصر لا تجوز ولا تكون النافلة وتراً كما تقدم ولا يشكل عليهم بالحديث بعدما ثبت ان القصة لصلوة الظهر ولو سلم فالحديث مبيح واحاديث الهنئ مع شهرتها محرمة والترجيح للمحررات مالك عن نافع ان رجلاً سأل عبد الله بن عمر فقال اني اصل في بيتي بالافراد على الظاهر ثم ادرك الصلوة مع الامام في المسجد افاصل بزيادة الفاء للتعقيب وتقديم الهمة للصدارة اي ازيد في صلوتي فاصل معه فقال له عبد الله بن عمر نعم صل معه فقال له الرجل اسأل ايتهما قال القاري بالنصب في اكثر النسخ وفي نسخة السيد بالرفع والاول لانهم اجمع على صلوتي يعني ايتهما اعتمد عن فرضي فقال له عبد الله بن عمر او ذلك اليك انما ذلك الى الله يحيل الفريضة ايتهما شاء يعني السليم التي يتقبلها من الفريضة وهذا مختار المالكية كما تقدم عن الانوار وفي الشرح الكبير ونسب لمن لم يحصل فضل الجماعة ان يعيد صلوة ولو بوقت ضرورة لا بعده مفوضاً امره بشه تعالى في قبول ايها شاه لفرضه قال الدسوقي ما ذكره المصنف من كون المعيد ينوي تفويض قال لها كها في هو مشهور في المذهب قيل ينوي الفرض وقيل ينوي لنفل قيل ينوي الكمال الفريضة ونظم بعضهم هذه الاقوال الاربعة بقوله في نية العود للمفوض اقوال في فرض نفل وتفويض والكمال = انتهى - وقال ابن حبيب معناه ان الله يعلم التي يتقبلها فاما على وجه الاعتداد بها في الاولى ومقتضاه ان يصلي الصلوتين بنية الفرض ولو صلى احدهما بنية لنفل لم يشك في ان الاخرى فرض - وقال ابن عبد البر اجمع مالك واصحابه ان من صلى وحده لا يؤم في تلك الصلوة وهذا يوضح ان الاولى فرضه وعليه جماعة اهل العلم وقال ابن جرير وغيره اراد بالقبول فان الله تعالى قد يقبل الفريضة دون النافلة وبالعكس قال القاري لان المدار على القبول وهو مخفى على العباد وان كان جمهور الفقهاء يجعلون الاولى فريضة ولكن ان يقع في الاولى فساد فيجب لله تعالى الثانية بدلا عن الاولى فالاعتبار الاخرى غير النظر الفقهي الديني قلت ومقتضى قواعد الحنفية والمالكية انها على وجه الاعتداد تكون الاولى وكذلك في المجدي عن الشافعي واخرج القاري في شرح مسند الامام عن ابن عمر ايضا نحو ذلك فروى عنه انه سئل عن الرجل يصلي الظهر في بيته ثم ياتي المسجد والناس يصلون فيصل معهم فانيهما صلوة قال الاولى منهما صلوة وكذا احكامه عنه ابن عبد البر وقال في وجه الجمع بينهما يجوز ان يكون شك في رواية مالك ثم بان لان صلوة هي الاولى فرج من شك الى يقين علمه حال ان يرجع الى شك ام وروى من على رضا في الذي يصلي وحده ثم يصلي في الجماعة قال صلوة الاولى وتقدمت الروايات المرفوعة في اول الباب العربية في ان الثانية نافلة مالك عن يحيى بن سعيد ان رجلاً سأل سعيد بن المسيب

١٦٤

فقال اني اصلي في بيتي ثم اتي المسجد فاجد الامام يصلي افاصلى معه فقال سيعلم
فقال الرجل فايتهما اجعل صلوتي فقال له سعيد اوانت تجعلها انما ذلك
الى الله مالك عن عفيف بن عمر السهمي عن رجل من بني اسد انه سأل ابا ايوب
الانصاري فقال اني اصلي في بيتي ثم اتي المسجد فاجد الامام يصلي افاصلى معه
فقال ابو ايوب نعم صل معه فان من صنع ذلك فان له سهم جمع او مثل سهم جمع
مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول من صلى المغرب او الصبح ثم
ادركهما مع الامام فلا يعد لهما

فقال اني اصلي في بيتي ثم اتي المسجد بالنصب فاجد الامام يصلي مع الجماعة افاصلى معه واعيد صلوتي فقال
سعيد نعم تعيد الصلوة معه فقال الرجل السائل فايتهما اجعل اي عتد صلوتي الفريفة فقال سعيد افانت تجعلها متعينا انما
ذلك الى الله يقبل ايها شاء عن الفريفة اذا صليت كليتها بنية الفرض فاجاب سعيد ايضا مثل جواب ابن عمر
ويحتمل فيه ايضا ما كان محتملا في اثر ابن عمر مالك عن عفيف بن عمر وفتح العين السهمي عن رجل من بني اسد بن خزيمة
كما في ابى داود وهو رجل مجهول لم يدروا لم يسم انه سأل ابا ايوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة الانصاري النجاري الخزرجي
اليماني من كبار الصحابة نزل عليه المصطفى لما قدم المدينة شهر العقبة الثانية وانشأ بها كلها ويوم من غلبت عليه كنيته وكان
مع على رضي في حروب كلها مات غازيا بالروم شهيد وقيل بعد ما وفي رجال جامع الاصول مات بالقسطنطينية مرابطا
سنة احدى وخمسين وقيل بعد ما وذلك مع يزيد بن معاوية لما غزا ابوه القسطنطينية خرج معه فمضى فلما ثقل قال لاصحابه اذا
انامت فاحملوني فاذا صافتم العدو فادفوني تحت اقدامكم ففعلوا وقبره قريب من سوريا معروف فقال الرجل السائل
وهذا بيان السؤال اني اصلي في التفتات ولفظ المشكوة يصلي احدا في منزله الصلوة ثم ياتي المسجد الحديث في بيتي ثم
اتي المسجد فاجد الامام يصلي افاصلى معه مرة اخرى بعد ما صليت في بيتي فقال ابو ايوب نعم فصل معه فان من صنع ذلك يعني ما ذكره الصلوة
مع الجماعة فان له سهم جمع او شك من الراوي مثل سهم جمع كذا في رواية الموطأ وموقفا واخرجه ابو داود بسنده عن عفيف يقول
حدثني رجل من بني اسد بن خزيمة انه سأل ابا ايوب الانصاري فقال يصلي احدا في منزله الصلوة ثم ياتي المسجد وتقام الصلوة
فاصلى معهم فاجد في نفسي من ذلك شيئا فقال ابو ايوب لنا عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال فذلك له سهم جمع قال لقاري
اي نصيب من ثواب الجماعة قال بن وهب مخرى ذلك له سهمان من الاجر وقال الانخس الجعفي قال تعالى سيهزم الجمع
الاية فلهم الجمع هو سهم من الغنيمة وقال ابن عبد البر لاجر الغازي في سبيل الله وقال الباجي يحتمل عندي ان ثوابه مثل ثواب الجماعة
ويحتمل مثل سهم من بيت بالمزلفة في الحج لان مجبا اسم المزلفة ويحتمل ان له سهم الجمع من الصلوتين صلوة الفذ و صلوة الجماعة فيكون
فيه الاجر لانه لا يفتح لاجر الصلوتين وقال اللادوي يرفى فان له سهما جميعا بالتسوية اي ايضا لاجر متين وقال الزرقاني
الاول لا شبه الاصول معنى سهم جمع نصيبين معروف عن صحابة العرب وذكر الاستشهاد فيه مالك عن نافع ان عبد الله
ابن عمر كان يقول من صلى المغرب او الصبح ثم ادركهما مع الامام فلا يعد لهما لهن عن الصلوة بعد الصبح ولان النافلة لا تكون

قال يحيى قال مالك ولا ارى باساً ان يصلي مع الامام من كان قد صلى في بيته الا صلوة المغرب فانه اذا اعادها كانت شفعاً للعمل في صلوة الجماعة. مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف والكبير

واثر ابن عمر اخبر عبد الزراق ايضاً ولفظه ان كنت قد صليت في اهلك ثم ادركت الصلوة في المسجد مع الامام فصل مع غير الصبح والمغرب فانها لا يصليان مرتين والى هذا ذهب الاوزاعي والحسن والثوري قال الزرقاني قلت ما نقل الزرقاني عن مذهب الثوري يخالف ما تقدم في اول الباب عن البايعي فان لم تكن له روايتان فما حكاها البايعي اولى لموافقته بما حكاها ابن العربي ويقول ابن عمر انه قالت الخنيفة واصلوا العصر ايضاً لورود النبي عن الصلوة بعد العصر ولم يذكره ابن عمر لانه كان يحمله على انه بعد الاصفرار **قال يحيى قال مالك لا ارى باساً ان يصلي مع الامام**

من كان قد صلى في بيته مثلاً ولا يختص بالبيت بل المراد ان صلها منفرداً فيصير ما مع الامام الصلوات كلها الا صلوة المغرب فانه اذا اعادها كانت شفعاً لانها صارت ستاً وادور عليه الشافعي رحمه الله كيف يصير شفعاً وقد فصل بينهما لساناً والحنيفة موافقة للمالكية في نفس المسئلة ومخالفة في التعليل وعلل الامام محمد بن الحسن عدم اعادة المغرب بان الاعادة نافلة ولا تكون النافلة وترأ قال ابو عمر هذه العلة حسن من تعليل مالك قال الزرقاني وقل ابن رشد في الهداية اما ان استثنى من ذلك صلوة المغرب فقط فانه خصص العموم بقياس الشبهة هو مالك وذلك زعم ان صلوة المغرب هي وتر فلا عيدت لاشبهت صلوة اشفع لانها مجموع ذلك تكون ركعات فكانها منتقل من جنبها الى جنب صلوة اخرى وبهذا القياس فيه ضعف لان السلام قد فصل بين الاوتار ولم تمسك بالعموم اقوى من الاستثناء بهذا النوع من القياس داوى من هذا ما قاله الكوفيون من انه اذا اعادها يكون قد اوتر مرتين وقد جاء في الاثر لا وتران في ليلة **اع العمل في صلوة الجماعة**

يعني الامور التي ينبغي ان يحافظ عليها في صلوة الجماعة اعم من ان يكون من افعال الامام او المأموم ففي الحديث الاول بيان التحفيف للامام وفي الثاني صفة الموقف والثالث صفة الامام مالك عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عن عبد الرحمن بن هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم بالناس اماماً فليخفف هذا من الامور الاضافية فتطول قوم عند قوم تخفيف فينبغي ان يقتدى باضعف قومه بشرط ان لا يسلب الاخلال في الفراض والواجبات فلا بد من التخفيف مع الكمال فان فيهم الضعيف غلقة والسقيم من المرض والكبير سناً قال ابن عبد البر واكثر رواة الموطا لا يقولون والكبير وقال جماعة منهم يحيى وفي رواية لمسلم والصغير والكبير والطبراني من حديث عثمان بن ابي العاص الحامل والمرضع وله من حديث عدي بن حاتم والعايز السبيل وفي حديث ابي مسعود عند الشيخين بلطف فان فيهم الضعيف والكبير ذاك الحاجة وبها تشمل الامور المذكورة وقال ايضا ينبغي لكل امام ان يخفف جمده لأمه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف وان علم الامام قوة من خلفه فانه لا يبدى ما يحدثه من حدث وشغل وحاجة وقد ذكر الرب عز وجل الاعذار التي من اجلها استقطف من قيام الليل

واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء **مالك** عن نافع انه قال قمت وراء
عبد الله بن عمر في صلاة من الصلوات وليس معه احد غيري فخالف عبد الله
ابن عمر بيده فجعلت حذاءه عن يمينه **مالك** عن يحيى بن سعيد ان رجلاً
كان يوم الناس بالعقيق فارسل اليه عمر بن عبد العزيز فنهاه **قال**
مالك وانما نهاه لانه كان لا يعرف البوكة

فقال علم ان سيكون منكم مرضى الآية فينبغي للامام التحفيف مع الكمال فاه صلى الله عليه وسلم قال لمن لم يتم ركوعه ولا سجوده
ارجع فصل فانك لم تصل وكان ممن يخفف الصلاة من خلفه ان بن مالك كان سجداً صلى في المسجد خفف واذا صلى
في بيته اطال فقيل له فقال انا ائمة يقتدى بنا وصلى الزبير بن العوام صلاة خفيفة فقيل له انتم اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اخف الناس صلاة قال انا نبادر هذا الوساوس وقال عمر احدثوا الصلاة قبل سوسة الشيطان وكان ابو هريرة
يتم الركوع والسجود ويتجوز فقيل له هكذا كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم واجوز ذكره الآثار ابن ابي شيبة
قاله العيني - واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء ولمسلم فليصل كيف شاء استدل به على جواز اطالة القراءة ولو خرج الوقت وهو
المصحح عند بعض الشافعية وهو ظاهر البطلان قال عليه السلام انما التفریط ان يؤخر الصلاة حتى يحكي وقت الاخرى وصلى النبي صلى الله
عليه وسلم في يومين وحد الوقت بينهما فقال الوقت بينهما وقال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً واذا تعارضت
مصلحة المبالغة في الكمال بالتطويل ومفسدة ايقاع الصلاة في غير وقتها كانت مراعاة ترك المفسدة اولى - **مالك** عن نافع انه

قال قمت وراء عبد الله بن عمر في صلاة من الصلوات وليس معه احد غيري يعني كنت منفرداً في اصف وقت خلفه فخالف عبد الله
ابن عمر بيده اي ما اليد الى خلف ظهره فخرني الى جنبه فجعلني حذاءه بكسر الحاء الهمزة وذال حجة بالمداي محاذياً له عن يمينه لانه
قد تقدم في حديث ابن عباس في صلاة الليل ان سنة المأموم اذا كان واحداً ان يقف على يمين الامام عند جمهور الفقهاء
ولو صلى منفردا خلف الصف يصح صلوة عند الجمهور كما سياتي مفصلاً في جامع سمعة الضحى وهذا الاثر لو يدرج لانه كان وراء الامام
ولم يبطل ابن عمر من صلوة بل جره اليه **مالك** عن يحيى بن سعيد الانصاري ثم هذا منقطع لرواية ابن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد
قال بلغني ان عمر بن عبد العزيز قال لرجل المحرث ان رجلاً كان يوم الناس زادني رواية ابن ابي شيبة لا يعرف من ولده
بالعقيق موضع معروف بالمدينة قاله الزرقاني قال المجاهد لعقيق الوادي حبة عقة وكل مسيل شقة ما يسيل موضع بالمدينة واليهامة
وبالطائف وبنهامة وبجدة وستة مواضع اخرى فارسل اليه امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فنهاه عن الامامة قال مالك انما
نهاه لانه كان لا يعرف بناء الجبول الوه قال ابن عبد البر هذه كناية كالتصريح انه ولد لنا فكه ان يصيب اماماً نحلقة من نطفة
خبثية كما يعاب من حملت به امه عائناً او سكران ولا ذنب عليه في ذلك ا - قال الباجي اختلف الناس في ولد الزاني
هل يكون اماماً راتباً فذهب مالك انه يكره ذلك فان لم تجز صلوة من اتم به فهو قول الليث والشافعي وقال
عيسى بن دينار لا تكره امامته ولد الزاني اذا كان في نفسه اهلاً لذلك وروى قال الاوزاعي والثوري ومحمد بن عبد الحكم ا -
قال العيني وامامة ولدنا جائزة عند الجمهور واجاز لي يحيى امامته والشعبي وعطاء وحسن وقالت عائشة رضي الله عنها

صلوة الامام وهو جالس

من وزر البويه شي وابيه ذهب الثوري والاوزاعي واحمد واسحق ومحمد بن عبد الحكم وكرها عمر بن عبد العزيز ومجاهد ومالك
اذا كان راتبا وقال الشافعي اكره ان تصيب لا يعرف ابوه اما وقال ابن حزم الا على النحوي العبد وولد الزنا واصدكم
والقرشي سوا لا تفضل بينهم الا بالقراءة وقال الحنفية تكره امامة العبد وولد الزنا لانه يستخف به فان تقدمت اجازت الصلوة
قال الشراقي ومن ذلك قول المائتة الثلاثة بكرامة امامة من لا يعرف ابوه مع قول حماد بن محمد المكرامة ثم اختلف القائلون
بكرامة امامة في علته المكرامة قال الزرقاني وعلته عند مالك انه لا يصير معرضا للكلام الناس فيا شمون بسية وقيل لانه ليس
له غالب من يفتيه في الدين فيغلب عليه الجبل قال البايجي لان موضع الامامة موضع رفعة وتقدم في اهم امر الدين وهي حما
يلزم الخلفاء ويقوم به الامراء فيكره ان يتقدم لها من فيه نقص او تقدم ما قاله العيني لانه يستخف به بولس شيخنا الدهلوي
في حجة الله البالغة الكلام على حكم الجماعة وجعل مدارج الامامة مدارا لاسباب الترغيب في الاقتداء به واتباعه وداعية
الى التفاضل فيه فتذكر الفضائل بالمنافسة وحمل ما قال الشراقي في وجه المكرامة ان الامام وصلة هيننا وبين الله سبحانه
وتقدس وولد الزنا لا ينبغي ان يكون واسطة بيننا وبين خطاب الله تعالى بالقراءة والدعاء لكونه تولد من مصيبة وسبب
المقت قال تعالى في الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قال دوجرول الامام احمد عدمه ودواين في ذلك وكذا
حكى الزرقاني عن غيره فقال ليس في شيء من الآثار ما يدل على مراعاة نسبة الامامة وانما فيه الدلالة على العفة والقراءة والصلح
في الدين او قلت لكنه يستأنس من روايات كثيرة شديدة منها روايات تقديم الافضل فالأفضل باعتبار القراءة والعلم والورع
ومنها حديث ابى امامة ثلثة لا تجاور صلواتهم اذ انهم منهم امام قوم وهم كارهون وعن ابن عمر ثلثة لا تقبل صلواتهم من ام قوم لهم
كارهون الحديث وعن ابن عباس ثلثة لا ترفع صلواتهم فوق رؤسهم ثم ارجل ام قوما وهم كارهون الحديث ومنها حديث
ابن مسعود انكم منفرين الحديث واخرج البيهقي بسند ضعيف عن ابن عمر مرفوعا اجعلوا بينكم خياركم فانيهم وفدكم فيما
بينكم وبين ربكم **صلوة الامام وهو جالس** حكى العيني عن احمد واسحق وابن حزم والاوزاعي ولف من اجل
الحديث ان الامام اذا صلى قاعدا يصلي من خلفه قودا وقال مالك لا يجوز صلوة القادر على القيام خلف القاعد لا قاعدا
ولا قائما وقال ابو حنيفة والشافعي والثوري والبولثوري وجمهور السلف لا يجوز للقادر على القيام خلف القاعد الا قائما او قلت
مذهب الحنابلة فيه تفصيل كما في الروض المربع ونيل المآرب فقال لا تصح امامة العاجز عن القيام لقادر عليه الا المأمي
الراتب المرحوم والعلته لسلافة فيضى الى ترك القيام على الدوام ويصلون وراءه جلوسا قودا ولو كانوا قادرين على القيام فحدث
انما جعل الامام ليؤتم به في صلوة خلفه قيا ما والافضل للامام المأمي ان يستخلف اذا مرض والحالة هذه فان ابتدأ بهم
الامام الصلوة قائما ثم اعتل اي حصلت له علة عجز معها عن القيام فجلس اتوا خلفه قيا ما وجوبا لانه صلى الله عليه وسلم صلى
في مرض موته قاعدا وصلى ابوبكره الناس خلفه قيا ما انتهى مختصرا وفي شرح الهداية وصلى القائم خلف القاعد عند
ابى حنيفة وابى يوسف والمراد من القاعد الذي يركع ويسجد اما القاعد المأمي فلا يجوز به اقتداء والقائم اتفاقا وبه
قال الشافعي مالك في رواية وقال احمد والاوزاعي يصلون خلفه قودا ولكن عند صاحب بشرطين الاول ان يكون المريض

مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرساً فصرخ عنه فحش

امام حى والثانى ان يكون المرض مما يريح زواله وقال محمد لا يجوز به قال مالك فى رواية ابن القاسم عنده انتهى - قال الزرقانى وهذه الرواية المشهورة عن مالك انتهى وفى المدونة قال مالك لا ينبغي لاحد ان يؤم فى النافلة قاعداً قال ومن نزل به شئ وهو امام قوم حتى صار لا يستطيع ان يصلى بهم الا قاعداً قليلاً تختلف غيره يصلى بالقوم ويرجع هو الى الصف وسئل مالك عن المريض الذى لا يستطيع القيام يصلى جالساً ويصلى بصلوة ناس قال لا ينبغي لاحد ان يفعل ذلك وروى بسنده عن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤم الرجل القوم جالساً وفى الدسوقي وبطلت باقتداء بجاز عن ركن قولى كالمفاتحة افعلى كالركوع والسجود والقيام اه قال ابن العزلى فى شرح الترمذى اختلف العلماء فيه على ثلاثة اقوال الاول يصلى القائم خلف القاعد قال به مالك فى رواية الوليد بن مسلم عنه والشافعى والوحيفة والبوثرانى الثانى ان يصلى قاعداً قادراً خلف امام قاعداً عاجزاً قال احمد وسحق وغيرهما الثالث ان لا يؤم قاعداً قايماً بحال قال مالك لا جواب له عن حديث مرض النبى صلى الله عليه وسلم وما روى لا يؤمن احد بعدى جالساً لم يصح بيدانى سمعت بعض الاشياخ ان الخاص آخروجه لتخصيص حال النبى صلى الله عليه وسلم والتبرك وعدم العوض منه يقتضى الصلوة خلف قاعداً وليس لك غيره اه وقال ايضا فى البداية المسئلة الثانية صلوة القائم خلف القاعد حاصل لقول فيما ان العلماء اتفقوا على انه ليس للمصلي ان يصلى فرساً قاعداً اذا كان منفرداً واماماً لقوله تعالى وقوموا لله خاشعين واختلفوا اذا كان المأموم صحباً فصله خلف امام مريض يصلى قاعداً على ثلاثة اقوال احدها يصلى المأموم خلف قاعداً ومن قال بهذا القول احمد وسحق والثانى يصلون خلفه قائماً قال ابن عبد البر على هذا جماعة فقهاء الامصار الشافعى واصحابه ابو حنيفة واصحاب اهل الظاهر والبوثران وغيرهم وروى ابن القاسم انه لا تجوز امامة القاعد فان صلوا خلفه قايماً او قعوداً بطلت صلواتهم وروى عن مالك انهم يعيدون الصلوة فى الوقت وهذا انما ينبى على الكراهة لا على المنع والاول المشهور عنه ومستدل به عمل اهل المدينة اه مالك عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك قال ابو عمر تختلف رواية الموطا فى مسنده ورواه سويد بن سعيد عن مالك عن الزهري عن الاعمش عن ابي هريرة وهو خطأ لم يتابعه عليه اه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرساً فى ذى الحجة سنة خمس من الهجرة افاده ابن جبان وجرم العيصى وفى تاريخ الخميس فى احوال السنة الخامسة وفى ربيع الاول اودى الحجة منها سقط صلى الله عليه وسلم عن فرسه فحشبت ساقه ولما رجع الى المدينة اقام فى البيت خمساً يصلى قاعداً انتهى قلت وقول المراجع الى المدينة يدل على ان الوقفة كانت خارجياً ولفظ ابى داود ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً بالمدينة فصرعه الحديث نص فى ان القصة كانت بها فصرعه قال الزرقانى بضمها وكسر الراء اى سقط عن النور والمعن وغيره فصرعه عند دلابى داود وابن خزيمة فصرعه على جذع نخلة اه قال المجد فى القاموس المصروف وكبير الطبع على الارض كالمصروف وقدمه كمنه وكذا قال جماعة من اهل اللغة فعلم ان ما فسر به شرح الحديث قاطبة بقولهم سقط بيان المراد لا بيان اللغة ومعناه اسقط فحش بضم الجيم وكسر الحاء المهملة اى خدش وقيل فحش فوق الخدش وحشك

شق لا يمين فصل من الصلوات وهو قاعد صلياً وراءه قعوداً فلما انصرف قال ان جعل الامم ليؤتمن

انه صلى الله عليه وسلم لم يقدر ان يصلي قائماً واخذت قشر الجلد وقال العيني الحش سجع الجلد وهو الخرش يقال حشته وحشته
حشاً خرشه وقيل ان يصيبه شيء يشج كالخرش او اكثر من ذلك اه وقال ايضا حش اي خدش وهو ان تقشر جلد العضو
شق الامين ولعبد الرزاق عن ابن جريح عن الزهري ساقه الامين وليست مصحفة كما زعم بل تفسير لمحل الخدش ولا
يتا فيه رواية بشر عند الاسماحيلي وكذا رواية ابى داود وغيره عن جابر فصره على جرح نملة فانفكت قدمه لاحتمال وقوع الامين
قال الزرقاني وفي رواية للبخاري فحششت ساقه او كفته قال العيني ويروى بالواو والواصلة وفي لفظ عند احمد بسند صحيح
انفكت قدمه فصل من الصلوات الظاهر المراد الفرض وكل من عارض عن ابن القاسم انها كانت نقلاً وتعقب بان
في ابى داود وغيره من جابر الجرم بانها فرض قال الحافظ لكن لم اقف على تعيينها الا ان في حديث انس فصل بنا يومئذ
فكانها نهائية الظهر والعصر انتهى قلت قد تقدم ما في الخمس انه صلى الله عليه وسلم صلى قاعداً خمس ليالي وكذا في الجمع اذ
قال فصل في البيت قاعداً خمس ليال فلا بعد اذا في انه صلى الله عليه وسلم صلى تطوعاً مكتوبة ويؤيده ما وقع في روايات
ابى داود من الاختلاف ففي رواية فابتناه نعوذ فوجدناه في مشربة لعائشة رضي الله عنها جالساً قال فقمت خلفه فقلت
عنائتم ابتناه مرة اخرى نعوذ فصل المكتوبة جالساً فقمت خلفه فاشارة الى الحديث وفي رواية اخرى فصل صلاة
من الصلوات وفي اخرى فحشرت الصلوة وهو قاعد سياتي انه صلى الله عليه وسلم صلى قاعداً في ثلثة مواضع قال عياض
يحتل انه صلى الله عليه وسلم اصاب من السقوط مرض في الاعضاء منعه من القيام وقال الحافظ ليس كذلك وانما كانت قدمه منفكة
كما في رواية بشر المقدمة قلت ولا مانع من الجمع بل هو الاقرب فان مثل النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يكون له عذر يمنع
عن القيام في الصلوة الا ما يناسب علوهمته قال العيني وقال الخطابي معناه انه قد انسج جلده وقد يكون ما اصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذلك السقوط مع الخدش مرض في الاعضاء وتوجب فلذلك منعه القيام الى الصلوة انتهى - وصلياً وميماً في
اسماء بعضهم تحت الحديث الآتي وكانوا دخلوا عليه يودونه وراوه قعوداً ظاهراً يخالف حديث عائشة الآتي بعد بلفظ وصلى
ورائه قوم قياماً والجمع بينهما ان في رواية انس هذه اختصاراً وكانه اقتصر على ما آل اليه الامر بعد امره لهم بالجلوس وجمع بينهما
القرطبي بان بعضهم قعد اول الحال وبعضهم جلس بعد الاشارة وجميع آخرون بتعدداً للواقعة ولا بعد فيه بعد ما تقدم انه صلى الله
عليه وسلم صلى جالساً خمس ليال وما قال الزرقاني وفيه بعد لان حديث انس ان كان سابقاً لزم النسخ بالاجتهاد وان كان
متأخراً لم يمتحج الى اعادته انما جعل الامام لا يهتم بتشوا امره السابق وصلوا قعوداً انتهى فليس بوجه لان حديث انس
ان كان متأخراً فما المانع من اعادته قوله انما جعل الامام ليؤتمن تأكيداً سيما اذ يكون في الجماعة في المرة الاولى بعض
من لم يكن في المرة الاولى ولا مانع ايضا في انه صلى الله عليه وسلم لم يعده بل الراوى حكى امره السابق لبيان سبب قعودهم
في الصلوة وهو الاقرب عندى فلما انصرف عن الصلوة قال صلى الله عليه وسلم وهذا بيان لسبب صلوتهم جالساً انما جعل بنا والجلوس وكلمة انما
للحصر للبالغة والالتهام الامام اي اماناً فالمفعول الثاني لقوله جعل محذوف تقديره انما جعل الامام اماناً والمفعول
الاول قام مقام الفاعل او جعل بمعنى نصب واتخذ فلا حاجة الى التقديم ليؤتمن وليقتدى به قال في الاستدكار زاده

أني الموطأ من مالك فلا تختلفوا عليه ففيه نسخة لقول مالك الشوري وأبي حنيفة وأكثر التابعين أن من خالفت نيته
 بنية أمار بطلت صلوة المأموم إذا اختلفت أشد من اختلاف النيات التي عليها مدار الأعمال وهو في التمهيد روى
 الزيادة ابن هب ويحيى بن مالك أبو علي النخعي وجماعة قال الأبي في شرح مسلم فيه حجة لما لك الجمهور في ارتباط صلوة المأموم
 بصلوة الإمام سيما مع زيادة قوله فلا تختلفوا عليه وروى على الشافعي والمحدثين في قولهم بصلوة المفترض خلف المتنفل
 وصلوة الظهر خلف من يصلي العصر وقصر الاختلاف انتهى عنه على الاختلاف في الأفعال الظاهرة وعمدة مالك إذا
 لا اختلاف أشد من الاختلاف في النيات في صلوة فرضين أو نفل وفرض انتهى قلت وليست عليه أيضا بالحديث
 المشهور الإمام ضامن الشيء لا يتضمن الزائد منه ولا الأجنبي فلا يتضمن النقل الفرض ولا الفرض فرضاً آخر نعم يتضمن الإتيان
 منه فيتضمن الفرض لنقل وهذا كله من اجلي البديهي - قال الشافعي ومن ذلك قول أبي حنيفة ومالك صاحباه لا يجوز
 اقتداء المفترض بالمتنفل كما لا يجوز عديم أن يصلي فرضاً خلف من يصلي فرضاً آخر مع قول الشافعي أنه يجوز وجه الأول ظاهر
 قوله صلى الله عليه وسلم لا تختلفوا تختلف قلوبكم فانه يشمل الاختلاف عليه في الأفعال الباطنة كما يشمل الاختلاف في
 الأفعال الظاهرة على حد سواء ووجه الثاني كون اختلاف أفعال القلوب لا يظهر بمخالفة الإمام عند الناس فلا يمت
 الثلاثة راعوا المخالفة القلبية أيضاً والشافعي راعى المخالفة الظاهرة ولا شك أن من يراعى الباطن والظاهر معاً
 أكمل ممن يراعى أحدهما - وقال العيني قال أصحابنا لا يصلي المفترض خلف المتنفل وبه قال مالك في رواية أحمد
 في رواية أبي الحارث عنه وقال بن قدامة اختار هذه الرواية أكثر أصحابنا وهو قول الزهري وأحمد بن حنبل وسعيد
 ابن المسيب والنخعي وأبي قلابة ويحيى بن سعيد الأنصاري وقال الطحاوي وبه قال مجاهد وطاؤس واستدلوا بما في صحيح
 ابن جبان الإمام ضامن معنى يعتمدها صحة وفساداً والفرض ليس مضموناً في النفل وقال ابن بطلال لا اختلاف أعظم من اختلاف
 النيات ولأنه لو جاز بناء المفترض على المتنفل لما شرعت صلوة الخوف مع كل طائفة بعضها وتركها لعمال التي لا تصح لصلوة
 معها في غير خوف لانه كان يكتفى صلى الله عليه وسلم أن يصلي مع كل طائفة جميع صلوة وهو استدلال من إباح ذلك بقصة معاذ
 كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع إلى قومه فيصلي بهم قال ابن العربي في شرح الترمذي تأويل قولهم كان معاذ يصلي
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع إلى قومه فيصلي بهم على خمسة أوجه الأول أنه كان يؤم بهم مستغلاً وهم مفترضون وبه قال الشافعي
 وإياه مالك أبو حنيفة وليس في الحديث كيفية نية معاذ وقول جابر بن عبد الله لا تطوع أخبار عن غائب عن غير شيء ومن الجائز بما
 كان ينويه معاذ الثاني من المحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم يصلي معه معاذ صلوة النهار وتقفية صلوة الليل لا أهم
 كما لو أبل خدمته لا يحضرون صلوة النهار في منازلهم وقابلتهم فاجعل الراوي بحال معاذ معاً في وقتين لاني وقت واحد عن
 صلوتين لأمن صلوة واحدة الثالث أن هذا الحديث حكاية حال ولم يعلم كيفية فعلها فاعمل عليها الرابع أنه يعارضه قوله
 إنما جعل الإمام ليؤتم به أي ليعتدي به وإذا قال هذا صلوة الظهر وقال هذا صلوة العصر فأي اقتداء بينهما وانتهام -
 والنية ركن هي الأصل الاتري أنه لا يكمل له مخالفة في الزمان فلا يركع قبله لا يرفع قبله وليس الزمان من أوصاف
 الصلوة وإنما هو من مقتضاها والنية التي هي ركن العبادة ونفسها أولى وأحب فتبصير مخالفة في النية نظير مخالفة

فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمح الله
 لمن حمد فقولوا ربنا ولك الحمد فإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون -
مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الفعل الذي هو ركع فيقوم مع القاعد ويسجد مع الركع وذلك لا يجوز وهذا لغيب جداً الخاس روى الحسن مرفوعاً الإمام
 قال علماءنا معلوم أن الإمام لا يضمن صلوة المأموم إذا كان المأموم لا بد له من فعلها وإنما معنى تضمنها صحة وقضاء أن تبني
 صلوة وذلك لا يصح إلا بشرط الاتفاق في أصل الفرض فلا جمل هذه الدالة بقى حديث معاذ على احتمال وصح ما ذكرناه فيه
 من تاويله انتهى فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً وإذا ركع فاركعوا فإذا سجد فسجدوا على أن مقتضى لا يجوز لأن سابق الإمام
 بالركوع والسجود وإذا رفع رأسه من الركوع فارفعوا وإذا قال سمح الله أي اجاب لدعاء من حمده فقولوا ربنا ولك الحمد
 بالواو بجميع الرواة قال الحافظ في الفتح لم يجز الرواة في حديث عائشة بثبات الواو وكذا هم في حديث أبي هريرة ونس الثاني رواية
 اليلث عن الزهري في باب يجاب التكبير فلما شئنا بهي بحذف الواو ورجح اثبات الواو بان فيه معنى زائداً كونه عاطفة على محذوف
 ورجح حذفه لأن الأصل عدم التقدير وقال النووي ثبت الواو وحذفها والوجهان جائزان بخير ترجح اه قلنت وتقدم الكلام
 على فقه اللفظ في محله واختلفت نسخ كتب الحديث في ذكر الواو وحذفها ولا يوجد في نسخ المشكوة وشرحه في حديث نس ولم
 يتعرضوا له وكذا لا يوجد في أكثر نسخ المطبوعة موجودة عندنا من الهندية وزاد في حديث عائشة عند البخاري وغيره وإذا سجد
 فاسجدوا وزاد في حديث أبي هريرة عند أبي داود والنسائي وابن ماجة وإذا قرأ قلنت هذه الزيادة ضعيفة عند
 أبي داود وغيره صحيحة عند مسلم وغيره فإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً جميع جالس حال بمعنى جالسين أجمعون بالواو جميع
 طرق الحديث على ما قاله الزرقاني وقال القاري في المراقبة وروى بالنصب وظاهر كلام الزرقاني أنه في حديث أبي هريرة
 إذا قال واختلفت في رواية همام عن أبي هريرة فقال بعضهم جميعين بالياء وكذا ذكره لعيني إذا قال في حديث نس كذا وقع
 بالواو في جميع الطرق في الصحيحين إلا أن الرواة اختلفوا في رواية همام عن أبي هريرة اه ثم أجمعون بالواو تأكيداً للتفسير المرفوع
 في فصلوا وأخطأ من ضعفه وبالياء منصوب على الحال أي جلوساً جميعين أو تأكيداً له قال الحافظ أو على التأكيد لتفسير مقدر
 منصوباً قال عنيكم جميعين قال لعيني وهذا تصحيف - ثم الحديث استدلال من قال مجلس المأموم لجلوس الإمام وسياقي
 الجواب عن الجمهور وذكر لعيني في الحديث فوائد منها وجوب متابعة المأموم الإمام حتى في الصحة والفساد عندنا وقال
 الشافعي يتبع في الموافقة لا في الصحة ومنها استدلال بوجوه على أن تليفه الإمام التسميع وطيفة المأموم التحميد
 ومنها مشروعية ركوب الخيل والتدريب على أخلاقها واستحباب لباسه صلى الله عليه وسلم إذا حصل له منها سقوط أو عشرة ومنها
 أنه يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ما يجوز على البشر من الاستقام ونحوها من غير نقص في مقداره بذلك بل يزداده رفعة و
 جلالة - ومنها استحباب العيادة عند الخدشة وغيرها ومنها جواز الصلوة جالساً عند العجز والشداعلم - **مالك** عن هشام
 ابن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه فأتى المسجد فوجد أبا بكر وهو قائم يصلي بالناس فاستأخرا لويكر

الثاني أنه كان مخصوصاً بالنبى صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لأن الأصل عدم تخصيص حتى يدل عليه دليل كما عرفت في الأصول الثالث يحمل قوله إذا صلى جالساً فصلوا جلوساً على أنه إذا كان الإمام في حالة الجلوس فاجلسوا ولا تتخالفوه بالقيام وكذلك إذا صلى قائماً فصلوا قياماً يعني إذا كان في حالة القيام فتقوموا ولا تتخالفوه بالوقوف كما في قوله إذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا وفيه بعد **مالك عن هشام بن عروة عن أبيه** لم تختلف رواية الموطأ في إرساله وقد استدرج البخاري ومسلم وغيرهما من طريق ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قلت وسيأتي عند المصنف أيضاً أول هذا الحديث بهذا السند متصل في جامع الصلوة ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من بيته في مرضه الذي توفي فيه بعد أن جهد في مرضه نوعاً من الخفة - فأتى زادني أكثر النسخ المسجد يهادي بن شنين وفي الصحيحين عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم جهد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما عباس لصلوة الظهر قلت وسيأتي الكلام على تعيين الصلوة فوجد أبا بكر وهو قائم يصلي بالناس امتثالاً لأمره الشريف واستدل بهذا الحديث على أن اختلاف الإمام الراتب إذا اشتكى أولى من صلوة بهم قاعداً لأنه صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر ولم يصل بهم قاعداً غير مرة واحدة قاله الحافظ واختلف في تلك الصلوة التي كان يصليها أبو بكر وقد تقدم في رواية البخاري أنها الظهر قال الحافظ فصرح في الرواية المذكورة بالظهر وزعم بعضهم أنها الصبح لرواية ابن ماجة بسند حسن من ابن عباس وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة من حيث بلغ أبو بكر وفيه نظر لاحتمال أنه صلى الله عليه وسلم سمع لما قرب من أبي بكر الآية التي كان يقرأ وقد كان عليه السلام يسمع الآية أحياناً كما وردت قلت ويحتمل أن يكون يحمل حديث ابن عباس صلوة أخرى غير الصلوة التي في حديث الباب وجرم الإمام الشافعي بأنه صلى الله عليه وسلم لم يصل بالناس في مرض موته بالمسجد الأمامة واحدة وهي هذه التي صلى فيها قاعداً وكان أبو بكر فيها أماً ثم صار مأموماً قلت هذا بعبارة مشكل فأي صلوة صلى الله عليه وسلم في مرض وفاته عدة صلوات في المسجد فقد أخرج ابن سعد بسنده عن أبي سعيد الخدري لم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره إذا وجد خفة خرج وإذا ثقل قال مروا أبا بكر يصلي واخرج نحوه عن أم سلمة وقال الترمذي ثبت أنه صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر ثلث صلوات - اللهم إلا أن يقال إن مراد الإمام الشافعي رضي الله عنه اشتداده وهو من عشية يوم الخميس فلا شك في أنه صلى الله عليه وسلم لم يخرج في هذه الأيام الثلاثة إلا للظهر مرة - ثم الصلوة في حديث الباب الظاهر هي تلك الظهر على الظاهر فصل هذا الإشكال أقدم من حديث ابن عباس أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة من حيث بلغ أبو بكر وأقدم الجواب عنه ويحتمل أن يكون المراد في حديث الباب صلوة أخرى وقد بسطت الكلام على هذه الروايات فيما نخصته من الروايات في مرض وفاته صلى الله عليه وسلم - فاستأخرا أي أراد أن يتأخرا أبو بكر عنه تادباً منه صلى الله عليه وسلم وفيه التأدب مع الكبير ثم التأنك كما ثبت عن أبي بكر في روايات غير هذه القصة مخصوص بالنبى صلى الله عليه وسلم لا يصح غيره وادعى ابن عبد البر الإجماع على أنه لا يجوز ذلك لغيره وقال بعض المالكية تأخر أبي بكر عنه وتقدم صلى الله عليه وسلم من خواصه صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك بعد كذا في حواشي البخاري

فضل صلاة القائم على صلاة القاعد - مالك عن

اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن مولى لعمر بن العاص او
لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص

قال السيق لا تعارض في احاديثها فان الصلوة التي كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم اماماً هي صلوة الظهر يوم السبت او يوم
الاحد والتي كان فيها ماموماً هي صلوة الصبح من يوم الاثنين وقال النعيم بن ابي هند الاخبار التي وردت في هذه القصة كلها
صحيحة وليس فيها تعارض فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه الذي مات فيه صلاتين في المسجد في احداهما كان اماماً
وفي الاخرى كان ماموماً وقال الضياء المقدسي وابن ناصر صحيح وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه مقتدياً به في
مرضه الذي توفي فيه ثلث مرات ولا ينكر ذلك الاجاهل لا علم له بالرواية قيل ان ذلك كان مرتين مجاًبين للاحاديد وجرم ابن
حبان وقال ابن عبد البر الاثار الصالح على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان الامام انتهى قال الحافظ قال ابو بكر بن العربي لا
جواب لاصحابنا عن حديث مرض النبي صلى الله عليه وسلم يخلص عند السبك اتباع السنة اولى بالتخصيص لا ثبت بالاقتال قال
الا اني سمعت بعض الاشياخ المحال مدح وجه التخصيص حال النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك به وعدم العوض عنه بغيره لصلوة
معه على اي حال كان وليس لك غيره ورد بعمر قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي قال الحافظ في الفتح وقلم
قاعدة اجماعة من الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم منهم اسيد بن خضير وجابر بن قيس بن عمرو بن ماسك الاسدي وغيرهم
صحيحة اخرجهما عبد الرزاق وصعيد بن منصور وابن ابي شيبة وغيرهم بل ادعى ابن حبان وغيره اجماع الصحابة على صحة امامته
انقاده قلت لكن هذه الآثار حجة على من يكره امامته القاعد مطلقاً لا على من يقول بجلوس الموتى لجلوس الامام فان هذه الآثار
كما ذكرها الحافظ بعد ذلك مبسوطة تدل على جلوس الموتى نعم اوضح دليل للمجهول قوله تعالى قوموا لشراطين اليوم في
وجوب القيام لا يمكن ان يترك الا بمثل **فضل صلاة القائم على صلاة القاعد** افضل بضاً وحجة
الزيادة - والمراد بها النوافل لان الفرق ان اطاق القيام فيها فقد فصلته باطله عند الجميع عليه اعدادها فكيف له
نصف فضل بل هو عاص وان عجز عنه ففرضه الجكوس اتفاقاً لان الله يكلف نفساً الاوسعها فليس القائم بافضل منه
لان كلا ادى فرضه قاله الزرقاني مالك عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص الزهري ابو محمد المدني ثقة
حجة روى الستة كما رقم عليه الحافظ في تهذيبه لم يذكر غيره ابن ماجة قال بن سعد ثقة ولا حديث قال بن المديني
لم يلقه شعبة ولا الثوري قال عمرو بن علي وغيره مات سنة اربع وثلاثين ومائة سنة وروى ما يدل على ان مولده
سنة و تقدم ترجمته قبل ذلك انما اعدنا ذكره لتوهم بعضهم في موته والصلوات قلنا عن مولى لعمر بن العاص او
شك من الراوي لعبد الله بن عمرو بن العاص وفي رواية محمد عن مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص بن الشك
ولم يتعرض بالشرح ولا اصحاب البيهات لكن حكى الحافظ في تلامذة عبد الله بن عمرو بن العاص ابا قابوس
مولاه و ابا فراس مولى عمرو بن العاص قال في ترجمة ابي فراس يزيد بن باح مولى ابن عمرو بن العاص
لقبة مشفر روى عن عمرو بن العاص عبد الله بن عمرو وغيرهم - عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال بن عبد البر

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة احدكم وهو قاعد مثل نصف صلوته وهو قائم

كذا اتفق الرواة كلهم عن مالك ورواه ابن عيينة عن اسمعيل المكي فقال عن انس بن مالك الحديث محفوظ لما بن عمرو اه قلت لكن عد الترمذي في الباب نسأ اليضا نعم رواه ابن ماجه من طريق الأعمش عن حبيب بن ابي ثاب عن عبد الله بن باباه بموحدتين مبنيا ألف المكي عن عبد الله بن عمرو والنسائي من طريق الثوري عن حبيب عن ابي موسى الخزاز عن عبد الله بن عمرو ثم أخرج مسلم من طريق هلال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الرجل قاعدا الحديث وكذا اخبر النسائي وغيره لكن لما على النبي صلى الله عليه وسلم ما يله فقال اجل فصار الحديث متصلا (تعليم) لا يذهب عليك ان بعض النسخ المصرية ليس فيها ذكر عبد الله بن عمرو بن العاص فغطها عن مولى عمرو بن العاص او لعبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث والظاهر انه سقط من النسخ لا اتفاق النسخ الهندية واصحاب الشرح وبعض النسخ المصرية قائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة احدكم تنفلا وهو قاعد حمله حاله مثل نصف اجر صلوة وهو قائم قال ابن عبد البر لما في القيام من المشقة او لما شاء الله ان تفضل به وقد تقدم ان المراد منها النوافل وكون الفرائض لان الفرض ان اطاق القيام فقد فصلته باطله عند الجميع عليه اعادة فكيف يكون له نصف فضل صلوة بل هو عاص ان عجز عن القيام ففرصة القعود اتفاقا لا يكلف نفسا الا وسعها فليس القائم بافضل منه لان كلا ادى فرضه على وجهه قاسا سفيان الثوري في هذا الحديث من صلى جالسا فله نصف اجر القائم هذا الصحيح ولم يسلح عذروا ما من كان له عذر من مرض او غيره فله جالسا مثل اجر القائم وقد روى في بعض الحديث مثل قول الثوري قال الترمذي قال النووي في الخلاصة قال العلماء هذا في صلوة النافلة واما الفرض فلا يجوز القعود فيه مع القدرة على القيام بالاجماع فان عجز لم ينقص ثوابه قال الزيلعي يدل عليه اخرج البخاري في الجهاد عن ابي موسى مرفوعا اذا مرض لعبد او سافر كتب مثل ما يعمل مقيما صحيحا اه وحكي المعنى عن الترمذي هذا الحديث محمول عند بعض اهل العلم على صلوة التطوع قال المعنى كذلك حمل اصحابنا على انفل حتى استدلوا به في جواز صلوة النقل قاعدا مع القدرة على القيام كما في الهداية وقال الباجي يريد اجر الصلوة لان الصلوة لا تبطل بهذا وان كان عاما لكن المراد بعض الصلوة لان القيام ركن باتفاق فهو من صلوة القرنية غير مستطيع للقيام او مطلقا عن ابن الماجشون انه في الموضع يستطيع القيام لكن القعود ارفق به قال الحافظ ان اراد انه لا يستطيع القيام المشقة فذاك الما فقداني ذلك اكثر العلماء وروى ابن ابي عمير عن ابي عبيد و ابن الماجشون وسهيل القاضي وابن شعبان والاسمعيلى والداؤدي وغيرهم انه حملوا الحديث على المنفل قال الزرقاني قال الشوكاني اختلف شرح الحديث هل هو محمول على التطوع او على الفرض في حق غير القادر فحمل الخطابي على الثاني وهو محمل ضعيف لان الموضع المفترض الذي اتى بما يجب عليه من القعود والاضطجاع يكتب له جميع الاجر لان نصفه قال ابن بطال لا خلاف بين العلماء انه لا يقال لمن لا يقدر على الشئ لك نصف اجر القادر عليه بل الاثار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من نوى الله وجسه عن عمل

مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال لما قدمنا المدينة نالنا وباء من وعكها شديدا

بمرض او غيره يكتب له اجر عمله وهو صحيح اه قلت اضطررنا الى ان نحمل على المفترض لمحدث عمران كما يدل عليه تمام كلامه الذي احكاه الحافظ اذ قال قال المصطفى كنت تأملت هذا الحديث على ان المراد بصلوة التطوع يعني للقادر لكن قوله من صلى نائما يفسده لان المصطفى لا يصل التطوع كما يفعل القادر لان لا احفظ عن احد من اهل العلم انه خص في ذلك فان صحت هذه اللفظة ولم يكن بعض الروايات ادراجها قياسا فالتطوع للقادر على القعود مضطجحا جائز بهذا الحديث لكن في القياس نظر لان القعود شكل من اشكال الصلوة بخلاف الاضطجاع وقد رأيت الآن ان المراد بحديث عمران المريض المفترض الذي يمكنه ان يتأمل فيقوم مع مشقة فيجعل اجر القاعد على النصف من اجر القائم ترغيبا له في القيام مع جواز قعوده اه قال الحافظ وهو حمل متجدد يؤيده صنع البخاري حيث ادخل في الباب حديث عائشة وانس بها في صلوة المفترض قطعاً فمن صلى فرضاً قاعداً وكان يشق عليه القيام اجزأه وكان هو وحده قائماً سواء كما دل عليه حديث انس وعائشة فلو تحامل هذا المعذور وتكلف القيام كان افضل للمزيد اجر تكلف القيام فلا يمتنع ان يكون اجزه على ذلك نظير اجزه على اصل الصلوة فيصح ان اجر القاعد على النصف من اجر القائم اه وبسط الكلام عليه ابن عابدين في حاشية البحر فارجع اليه لو شئت مالك عن ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاص هو منقطع كما قال ابن عبد البر وغيره لان الزهري له شهاده وعبد الله بن عمرو مات بعد سنة فلم يلقه قال الزرقاني قلت ذكر الحافظ في تهذيبه الاقوال في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كقول في التقريبات في ذي الحجة ليالي الحرة على الاصح وقال السيوطي في الاسماء مات ليالي الحرة سنة ثلث وستين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة اه قال لما قدمنا المدينة نالنا اي اصابنا وباء بالمدسرة الموت وكثرة وفي الجمع هو بالقصر والمد والهم طاعون مرض عام او موت فيلج قيل له هو اذا استغف من وعكها بفتح الواو وسكون العين قال لباجي هو شدة الحر من المرض وقال ابن عبد البر الوعك لا يكون الا من الحمى دون سائر الامراض وقال المجد الوعك سكون الريح وشدة الحر وادنى الحمى ووجعها وغتها في البدن والمرض شدة لتعب شديد بالرفع صفة وباء وهذا الوعك مشهور عند اهل الشام الحديث فان المهاجرين اول ما قدموا المدينة وعكوا شديداً وفي الخميس في ذكر وقائع السنة الاولى قال وفي هذه السنة وعك ابو بكر وغيره من اصحابه روى ان هواء المدينة كان عفناً وخماً يكون فيه الوباء وكانت مشهورة بالوباء في الجاهلية فاذا دخلها غريب في الجاهلية ليقا ان اردت ان تسلم من الوعك الوباء فاهتق نهيق الحمار فاذا فعل سلم فاستوحى المهاجرون هواء المدينة ولم يوافق امرهم مرض كثير من الغرباء وضعفوا حتى لم يقدر على الصلوة قياً وكان المنافقون للمشركين يقولون اضناهم حتى يثرب انتهى قلت وفي هذا الوباء وقع ما روى عند النسائي وغيره من قول النبي صلى الله عليه وسلم كل امرئ في اهله وقول بلال الا ليت شعري هل بيننا ليلة قاتت عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجرت فقال اللهم خبب اليها المدينة كخبنا مكة او اشد جأ وصحها وبارك لنا في صاحبها وهد بها ونزل حماتها الى هبيعة وهي الحنفية - فاجاب الله لنبيه عانه فجعل هواها صحيحاً موافقاً لازمة الغرباء ونزل الوباء بها وحماتها وعفونة هواها الى حنفية وهي يومئذ كانت دار اليهود ولم يكن بها مسلم يقال كانت لا يدخلها احد الا حم ولها اعدوا الطريق الى رايح - ورأى النبي صلى الله عليه وسلم امرأة ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت هبيعة فاول ان يباء المدينة

فقرأ نحواً من ثلاثين او اربعين آية ثم ركع **مالك** عن عبد الله بن يزيد
 المدني وعن ابي النضر مولى عمر بن عبد الله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالساً فيقرأ وهو
 جالس فاذا بقى من قرآنه قداما يكون ثلاثين او اربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم
 ركع وسجد ثم صلع في الركعة الثانية مثل ذلك

منه وفيه ان من لم يطيق ان يقوم في جميع صلوة جاز لان يقوم فيما امكنه منه ولا خلاف نعلمه في جواز ذلك في النافلة قاله اباجي قلت
 سياتي الخلاف فيه بعد ذلك فقرأ نحواً اي قريباً من ثلاثين او اربعين آية ولفظ اولئك من الراوى وكثير المتنوع باعتبار اختلاف
 الاوقات قاله الزرقاني قلت والاولى انه تقريب كما هو مريح لفظ نحو من ثلاثين ثم ركع وسجد ويفعل في الثانية مثل ذلك كما
 سياتي ويخالف حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ليلاً طويلاً قائماً ولباً طويلاً قائماً وكان يقرأ وهو قائم ركع
 وسجد هو قائم واذا قرأ قاعداً ركع وسجد وهو قاعد رواه الجماعة الا البخاري وفي بعض طرق مسلم اذا فتح الصلوة قائماً ركع قائماً
 واذا افتتح الصلوة قاعداً ركع قاعداً قال البخاري فيحتمل على انه كان يحل مرة كذا ومرة كذا فكان مرة يفتتح قائماً ويمر قارئاً قاعداً
 ويمر كع قاعداً وكان مرة يفتتح قائماً ويقرأ بعض قارئاً وبعضها قائماً ويمر كع قائماً فكان لا يفتتح المدراوة قاله الشوكاني **مالك**
 عن عبد الله بن يزيد المدني في الامور وعن ابي النضر عطف على عبد الله بن يزيد سالم بن ابي أمية مولى عمر بن عبد الله التيمي
 قال في التمهيد لا خلاف بين رواة الموطان الحديث لما لك عنهما جميعاً ولا اشكال فيه وسقطت الواو من عبد الله بن يحيى عن
 ابيه هو وهم واضح لا يرجع عليه ولا يلتفت اليه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في آخر حياته بعد ما سن كما تقدم يصلي النوافل صلوة الليل في النهار ايضاً
 جالساً حال فيقرأ فيها القرآن بقدر ما يشاء وهو جالس فاذا بقى من ما اراد من قرآنه قد ما يكون ثلاثين او اربعين آية اكتفى
 بهذا التمييز عن التمييز للاول قام فقرأ هذه الآيات وهو قائم في الإشارة الى ان ما يقرأ جالساً كان اكثر من فلك لان البقية لا تطلق
 في الاغلب على الاقل قال ابن عابدين الافضل ان يقوم فيقرأ شيئاً ثم يركع ليكون موافقاً لسنة ولولم يقرأ ولكنه استوى قائماً
 ثم ركع جاز وان لم يستوى قائماً وركع لا يجزئ لانه لا يكون ركوعاً قائماً ولا ركوعاً قاعداً اه ثم ركع وسجد ثم صلع في الركعة الثانية مثل
 ذلك المذكور من قرآنه او لا جالساً ثم قائماً وفيه جواز الجلوس في النافلة بعد القيام وكذا عكسه قال القاري وهذا
 جواز الركوع قائماً بعدما افتتح الصلوة جالساً جائز بالاتفاق بخلاف عكسه تقدم ما حكاه اباجي من الاجماع على جواز ذلك
 ولا شك في ان الصورتين كليهما خلافتان اما الاولى وهي جواز الجلوس بعد القيام فقد قال القاري اذا افتتح الصلوة قائماً
 ثم قد يكون عند ابى حنيفة خلافاً لهما كذا ذكره صحت الهداية قال ابن الهمام للفرق بين ان يقعد في الركعة الاولى او الثانية واما الثانية
 وهي جواز القيام بعد الجلوس فقد قال الطحاوي ذهب قوم الى كراهية الركوع قائماً لمن افتتح الصلوة قاعداً واحتجوا بحديث عائشة
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر للصلوة قائماً وقاعداً فاذا صلى قائماً ركع قائماً واذا صلى قاعداً ركع قاعداً وخالفهم
 في ذلك آخرون فلم يردوا به بأساً واحتجوا برواية الباب وهذا اولى من الحديث الاول لان صبره على القعود حتى يركع قائماً

مالك انه بلغه ان عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب كانا يصليان النافلة وهما محتبان

لا يدل ذلك على انه ليس له ان يقوم ويرك قائماً وقيامه من قعوده حتى يرك قائماً يدل على ان ان يرك قائماً بعد ما افتتح قاعداً فهذا جعلنا هذا الحديث اولى مما قبله وهو قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى انتهى قلت وهذا هو قول الجمهور لا خلاف بين الجمهور في المسئلة قال يعني جواز الركعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها من قعود هو ذهب ابي حنيفة ومالك والشافعي والجمهور العلماء وسواء في ذلك قام ثم قعد او قعد ثم قام ومنه بعض السلف وهو غلط ولو نوى القيام ثم اراد ان يجلس جاز عند الجمهور وجوز من المالكية ابن القاسم ومنه اشهب اه وقال الشوكاني يجوز فعل بعض الصلوة من قعود وبعضها من قيام وبعض الركعة من قعود وبعضها من قيام قال لعراقي وهو كذلك سواء قام ثم قعد او قعد ثم قام وهو قول جمهور العلماء كابن حنيفة ومالك والشافعي واحمد وأبو حنيفة وحكاية الثوري عن عامة العلماء وحكى عن بعض السلف منعه قال وهو غلط وحكى القاضي عياض عن ابي يوسف ومحمد في آخر كراهية القعود بعد القيام ومنه اشهب من المالكية الجلس بعد ان ينوي القيام وجوز ابن القاسم والجمهور اه واخرج ابن ابي شيبة عن هلال بن يساف قال ربا سليت وانا قاعد فاذا اردت ان اركع قمت فقرأت ثم ركعت واخرج عن محمد قال من قرأ وهو قاعد ومن قرأ وهو قائم فانه يركع ويسجد وهو قائم وقال الحسن هو بالخيار اي ذلك شاء فحل - واخرج عن الحسن ايضاً قال لا بأس ان يصل الرجل ركعة قائماً وركعة قاعداً وعن الحكم وحامداً قال لا بأس ان يصل الرجل ركعة قائماً وركعة قاعداً - مالك انه بلغه ان عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب كانا يصليان النافلة دون الفريضة وهما محتبان الاحتباء ان لقيم رجله الى بطن ثوب كحجاب به مع ظهره ويشده عليها وقد يكون باليدين بحيث يكون ركبته منصوبتين ولبطن مقدميه موضوعين على الارض ويداه موضوعتين على ساقيه - واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن انه كان لا يرى باساً ان يصل الرجل وهو محتب و ابن سيرين كان يكره وعن ابراهيم انه كان يصل محتباً وعن ابي بكر بن عبد الرحمن انه كان يصل محتباً وعن طلحة قال رأيت عيسى بن طلحة يصل محتباً خلف المقام تطوعاً وعن الحسن بن عمرو قال رأيت سعيد بن جبيرة يصل محتباً فاذا اراد ان يركع حل جوبته ثم قام فركع وعن سعيد بن المسيب انه كان يصل محتباً وعن عمرو بن دينار قال رأيت عبيد بن العيمر يصل محتباً وعن الربيع قال رأيت عطاءً يصل محتباً - قال الباجي والاصل ان الجلس في الصلوة في موضع القيام ليس له صورة مخصوصة لا تجزئ الا عليها بل تجزئ على صفات الجلس من احتباء وترجيع وتورك وغير با اه وقال الزرقاني لم يبين الاحاديث صفة القعود فيؤخذ من اطلاقه جوازه على اي صفة شاء المصلي واختلف في الافضل فمن الائمة الثلاثة يصل مترجاً وقيل يجلس مفترشاً هو موافق لقول الشافعي في محظف المزني وصح الرافي ومن تبعه وقيل متوركاً وفي كل منها احاديث اه قال الشوكاني ذهب ابو حنيفة ومالك واحمد وهو احد القولين للشافعي الى ان المستحب لمن صلى قاعداً ان يترجع وذهب الشافعي في احد قوليه انه يجلس مفترشاً فالجلس بين السجدين وحكى صاحب النهاية عن بعض المصنفين انه يجلس متوركاً وقال القاضي حسين من الشافعية انه يجلس على فخذة اليسرى وينصب ركبة اليمين كجست القاري بين يدي المقرئ وهذا الخلاف انما هو في الافضل وقد وقع الاتفاق على انه يجوز ان يقعد على اي صفة شاء من القعود

الصلوة الوسطى

لم يلق حديثي عائشة وعمران من العموم أنه وفي نيل المآرب ومن ترتب على قيام وتثني رجليه بركوع وسجود واحد وفي الشرح الكبير للمالك
 وترجع المصلي جالساً في محل قيامه المبحر عنه ندباً كما ينتقل من جكوس ليميز بين البدل وجلس غير البدل وغير المترج جلسته ندباً
 بين سجدتيه كالشاهد قال الديلمي ما صلته يقرأ مترجاً ويركع كذلك وأنها يدب على ركبتيه ويرفع كذلك ثم يغير جلسته إذا اراد أن
 يسجد ثلثي رجليه في السجود وبين سجدتيه والسجدة الثانية والرفع منها كذلك ثم يرج مترجاً للقراءة ثم يفعل في الركعة الثانية
 كما فعل في الأولى أنه فالمرج عند الحنابلة والمالكية كما عليه كتب فروهم المترج وأما عند الشافعية فقال في الروضة ويقعد
 كيف شاء من افتراش أو ترك أو ترج أو تمدد أو فتراش أو تقل من غيره أنه وفي شرح الاقلع فقد كيف شاء وافتراشه
 أفضل من ترجه وغيره لأنه قعود عبادة أنه وأما عندنا الحنفية فقال الصني اختلفت الروايات عن أصحابنا في القعود إذا
 عجز عن القيام كيف يقعد فروى محمد بن أبي حنيفة أنه إذا فتح الصلوة يجلس كيف ما شاء وروى الحسن بن أبي حنيفة أنه
 يترج وإذا ركع يفرش رجله اليسرى ويجلس عليها وعن أبي يوسف يترج في جميع صلوة وعن زفر يفرش رجله اليسرى في
 جميع صلوة والصحيح رواية محمد بن عذر المرض ليقط الأركان عنه فلان ليقط عنه الهيئات الأولى أنه وفي البدائع إذا صلى
 المريض قاعداً بركوع وسجود أو بايماً كيف يقعد أما في حال التشهد فإنه يجلس كما يجلس للتشهد بالإجماع وأما في حال القراءة
 وفي حال الركوع روى عن أبي حنيفة يقعد كيف يشاء وروى عن أبي يوسف إذا فتح ترج وإذا اراد أن يركع فرش رجله
 اليسرى وجلس عليها وروى عنه أنه يترج على حاله وإنما ينقض ذلك إذا اراد السجدة وقال زفر يفرش رجله اليسرى في جميع
 صلوة والصحيح ما روى عن أبي حنيفة لأن عذر المرض اسقط عنه الأركان فلان ليقط عنه الهيئات الأولى أنه وفي الدر المختار
 قاعداً كيف شاء على المذهب وقال زفر كالتشهد قيل وبقي قال ابن عابدين ينبغي أن يقال إن كان جلوسه كما يجلس للتشهد
 اليسرى من غيره أو مساوياً لغيره كان أولى ولا اختار اليسرى في جميع الحالات ولعل ذلك محمل القولين أنه قلت وهو المرجح
 على الظاهر ويؤيده ما في النوافل من الدر ويقعد في كل نفل كما في التشهد على المختار وفي البحر قال الفقهاء بالإسناد على الفتر
 واختاره الإمام الشافعي لأنه المحدث شرعاً في الصلوة وفي الخلاصة عن أبي حنيفة فيه ثلث روايات فحينئذ فالافتاء على أحد
 الروايات ولا حاجة إلى أن تضاف إلى زفر كما لا يخفى أنه قلت ويؤيده عموم ما روى عن ابن عمر بعدة طرق سنة الصلوة
 أن تفتح رجلك اليسرى وتنصب اليمنى خربج البوداود وغيره لكن لم اراداً استدلالاً على ذلك فتأمل - **الصلوة الوسطى**
 الواردة في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الآية قال الزرقاني هي ثابثة لا وسط وهو المعدل من كل
 شيء قال اعرابي يدرج النبي صلى الله عليه وسلم يا أوسط الناس طرأ في مهاخرهم : وأكرم الناس أميرة وأباً = وليس
 المراد التوسط بين شيئين لأن فعله تفضيل ولا يعني منه إلا ما يقبل الزيادة والنقص والتوسط بمعنى العدل والخيال
 يقبلها بخلاف معنى التوسط فلا يقبها فلا يعني عاين فعل تفضيل انتهى قلت ويحمل الفعل من التوسط أيضاً كما لو سئل من الأصابع واختاره
 الرازي في تفسيره وقال وانزل من أنه سئل ما يكون سئل في العدل لا ما يكون وسطاً بل بفضيلة أنه قال ابن العربي يحمل أن يراد بالوسط الفضل لا
 يراد به من الوسط وهو المساوي في البعد لكل واحد من الطرفين واختلفوا في تعيين الصلوة الوسطى على أكثر من عشرين قولاً -

مالك عن زيد بن اسلم عن القعقاع بن حكيم عن ابي يونس مولى عائشة أم المؤمنين انه قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا ثم قالت اذا بلغت هذه الآية فاذا في حافظوا

قال الباجي ذهب مالك والشافعي واكثر اهل المدينة الى انها الصبح وقال زيد بن ثابت وعروة انها الظهر وقال جماعة من الصحابة هي العصر وبه قال ابن حبيب والحنيفة روى عنه قلت هذه الاقوال الثلاثة مشهورة عند العلماء سيأتي ذكرها بشرحها في الموطأ واما الاقوال الباقية على ما نقله العيني عن الدريماطي في كتابه كشف المغفل عن الصلوة الوسطى فقول المنزب روى عن ابن عباس واختاره قبيصة وقيل جميع الصلوات روى عن ابن عمر ومعاذ بن جبل وقيل الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية وقيل انظر في سائر الايام والجمعة يوم الجمعة قيل العشاء اختاره الواقدي وقيل الصبح والعشاء به قال لابهرى من المالكية وقيل الصبح والعصر وقيل صلوة الجماعة وقيل الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوي جزر قال الشوكاني واليه ذهب ابو الحسن علي بن محمد السخاوي المقرئ وقيل صلوة الخوف وقيل صلوة الاضحية وقيل صلوة الفطر وقيل الضحى وقيل صلوة من الخمس غير معينة قاله سعيد بن جبير وشريح القاضي وهو مختار امام الحرمين من الشافعية وقيل الصبح او العصر على المروق وقيل التوقف وقيل صلوة الليل زاد المجد على بعضها والصلوات المتوسطة بين الطول والقصر وكل من الخمس اهـ ونرى

بين هذا وبين ما روى عن ابن عمر وغيره كالفرق بين اكل الافراد والجموعى **مالك** عن زيد بن اسلم عن القعقاع بن حكيم مكرأ عن ابي يونس لا يعرف اسمه اخرج له البخاري في الادب المفرد ومسلم في صحيحه واصحاب السنن الا ابن ماجه مولى عائشة ام المؤمنين من ثقات التابعين ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية وذكره ابن حبان في الثقات له في صحيح مسلم وفي السنن حديثان عن عائشة قاله حافظ قلت اخرجها مالك في الموطأ ايضا احدهما هذا والثاني ياتي في صياح المنجب - انه قال امرتني عائشة ام المؤمنين ان اكتب لها مصحفا قال الزرقاني مثلثة الميم والضم اشهر وقال المجد لصحيفة الكتاب جمعه صحائف وصحف لكتب تادرة والمصحف مثلثة الميم من اصحيف بالضم لم جعلت فيه الصحف اهـ قال الباجي هذا يقتضيه ان يكون بعد جمع القرآن في مصحف وقيل ان تجمع المصاحف على المصاحف التي كتبها عثمان وانفذها الى الامصار لانه لم يكتب بعد ذلك في المصاحف الا ما اجمع عليه وثبت بالتواتر اهـ قلت هذا اذا كان املاء عائشة روى بطريق القراءة وكونها في القرآن اما اذا كان بطريق التفسير فلا اشكال في ان يكون منقولا عن مصحف عثمان وكون ابي يونس في الطبقة الثانية يؤيد الثاني وهو المرنج عنده عن الوالد نوح الشرمقة عند الدرس لكن رواية الطحاوي وغيره بسند عن ام حميد سألت عائشة رضى الله عنه عن قول الله عز وجل الصلوة الوسطى فقالت كنا نقرأها على الحرف الاول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر الحديث فعلم انها رضى الله عنه بطريق القرآن - ثم قالت اذا بلغت بالحطاب اى اتممت الكتابة الى هذه الآية التي ياتي بيانها فاذنى بالمد واذال مسورة ونون تقيده اى علمت امرت بالايدان لما ارادت املاء زيادة سيأتي بيانها ولم تكن فيما نقلت عنه والآية هي قوله تعالى حافظوا بصلواتكم على الله في المداومة وقال الرازي فان قيل المحافظة لا تكون الا بين اثنين فالجواب من جهتين اهما ان المحافظة

على الصلوات والصلوة الوسط وقوموا لله قانتين فلما بلغت أذنتها
فأممت على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسط وصلوة العصر
وقوموا لله قانتين

تكون بين العبد والرب كأنه قيل حفظ الصلوة ليحفظك الاله الذي أمرك بها والثاني ان تكون المحافظة بين المصلي والصلوة
فكانه قيل احفظ الصلوة حتى تحفظك الصلوة وحفظ الصلوة للمصلي على ثلثة اوجه تحفظه عن المعاصي ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر وتحفظه عن البلياء ولعن استعينوا بالصبر والصلوة وتحفظه بالشفاعة في المشرق قال تعالى اقيم الصلوة
واؤتي الزكاة وما تقدموا الانفس من خير تجوده عند الله بتغيره على سائر الصلوات بادائها في اوقاتها قال الكرخي
اي راقبها بادائها في اوقاتها كاملة الاركان في الشروط وقال الخازن اي يحبس شروطها وحدودها واتمام اركانها وفعلها
في اوقاتها المحتضمة بها اه وقال الرازي الامر بالمحافظة على الصلوة امر بالمحافظة على جميع شرائطها من طهارة البدن والثوب
وسرا العورة واستقبال القبلة وغيرها وبالمحافظة على جميع الاركان والاحراز عن جميع المبطلات سواء كان من اعمال القلوب
او من اعمال اللسان او من اعمال الجوارح اه سيما الصلوة الوسط افرد بالذكر لفضلها واهتماما بها واخفاها كاخفاء ليلة القدر
وساعة الاجابة في الجمعة واخفاها همم الاعظم ووقت الموت ليكون المكلف مهتما بها غير مضج لغيرها وقوموا لله قانتين اي كنتين
لحديث زيد بن ارقم عند الشنينة وغيرهم كنا نكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وهذا المعنى مرجع عند
المحققين وقال الرازي فيه وجه احدها القنوت الدعاء والذكر وهو قول بن عباس والثاني مطيعين والثالث ساكنين
وهو قول بن مسعود والرابع قول مجاهد القنوت عبارة عن الخشوع وخفض الجناح وسكون الاطراف وترك الالتفات و
الخامس القنوت القيام والسادس اختيار علي بن عيسى ان القنوت عبارة عن الدوام على الشيء اه فلما بلغت اذنتها اي هذه الآية
اذنتها اي اجرت عائشة رضي الله تعالى عنها فاملت بفتح الهزة وسكون الهمزة وفتح اللام تخفيفه من امل و بفتح الهمزة واللام المشددة
من امل يقال املت الكتاب عليه اي القليلة عليه امل او فالاولى لغة الحجاز وبني اسد والثاني لغة بني قيس وقيس
وقد جاء بها الكتاب العزيز قال تعالى وليليل الذي عليه الحق وقال تعالى في في على عليه قاله الزرقاني على يعني امرتي
ان اكتب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسط وصلوة يوم العطف العصر وقوموا لله قانتين قال بن عبد البر
ثبوت الواو الفاصلة التي لم تختلف في ثبوتها في حديث عائشة هذا بخلاف حديث حفصة بعده وثبوتها يدل على انها
ليست الوسطي قال الباجي لان الشيء لا يعطف على نفسه قلت واجاب من رجع كونها العصر بان العطف قد يكون للتفسير
كما هو معروف عند النحاة بل هو المنتهين رواية ابن ابي شيبة بسنده عن ابى ايوب عن عائشة قالت صلوة الوسطى صلوة
العصر وعن القاسم عن عائشة قالت صلوة الوسطى صلوة العصر وصرح من ذلك اخبره ابن جرير عن حروة كان في
مصحف عائشة والصلوة الوسطى هي صلوة العصر وخرج وكيع عن حميدة قالت قرأت في مصحف عائشة حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر وخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن زياد بن ابي مريم ان عائشة امرت
بمصحف لها ان يكتب الحديث وفيه قالت اكتبوا صلوة الوسطى صلوة العصر وخرج ابن جرير عن طريق من عائشة قالت

ثم قالت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن زيد بن أسلم
عن عمرو بن رافع انه قال كنت اكتب مصحفاً لحفصة ام المؤمنين فقالت
اذ بلغت هذه الآية فأذني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و
قوموا لله قانتين فلما بلغت آذنتها فأملت على حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين

صلوة الوسطى العصر ثم قالت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل انها سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كونها قرأنا فعله هذا لم تسمع نسخها وقد نسخت اخبر مسلم عن البراء بن عازب قال نزلت هذه حافظوا على الصلوات
وصلوة العصر فقرأنا ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى والحديث يحتمل ان عائشة
سمعتها على وجه التفسير لؤي بن الحجاج بن صلوة الوسطى وصلوة العصر فارادت اثباتها فيه على وجه التفسير كما اشار اليه الباجي وغيره
وحديث ام حميد عن عائشة يؤيد الاول قال السيوطي اخبر عبد الرزاق وابن جرير وابن ابى داود في المصاحف وابن
المنذر عن ام حميد انها سألت عائشة عن الصلوة الوسطى فقالت كنا نقرأها في الحرف الاول على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر الحديث - مالك عن زيد بن أسلم عن عمرو بن لفيح العيين ابن رافع العدوي
مولاهم المدني يقول - قال الحافظ في تهذيبه عمرو بن رافع مولى عمر قال كنت اكتب مصحفاً لحفصة الحديث ذكره ابن حبان في
الثقات واخرج الطحاوي بسنده عنه انه كان يكتب المصاحف على عهد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال استكتبتني حفصة
الحديث - قال السيوطي في الاسعاف ليس له رواية في الهمة ولا في سند احمد قلت لكن اخرج حديثه هذا ابو عبيد وعبد بن حميد
وابو يعلى وابن جرير وابن الانباري في المصاحف والبيهقي في مسنده قال السيوطي في التفسير واخرج ايضا الطحاوي في معاني
الآثار انه قال كنت اكتب مصحفاً قبل ان يحجها عثمان بن كسايد عليه الروايات الآتية عن الدرا المنثور لحفصة ام المؤمنين
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكتب المصاحف على عهد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم عن رواية الطحاوي فقلت
اذا بلغت هذه الآية الآتية فأذني بالمدى اجزئي حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فلما بلغت آذنتها
آذنتها بالمدى اجزتها فأملت من الاملاء او من الاملاء كما تقدم على بلفظ حافظوا على الصلوات اي كلها والصلوة الوسطى
وصلوة العصر بالواو وروى بحذفها واياً ما كان فهي تفسير للصلوة الوسطى لما قد روي عنها وهي صلوة العصر والروايات تفسير بعضها
بعضاً وقوموا لله قانتين قال الزرقاني روى مالك حديث حفصة موقوفاً ورواه هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عمر
فذكره وزاد عن حفصة هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ابن عبد البر وروى اسمعيل بن سفيان وابن المنذر
من طريق عبيد الله عن نافع ان حفصة امرت مولى لها ان يكتب لها مصحفاً فذكر مثله وزاد انها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقولها قال نافع فقرأت ذلك المصحف فوجدت فيه الواو قال ابو عمر سنده صحيح انتهى - وقال السيوطي في الدرا اخرج
عبد الرزاق والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن ابى داود في المصاحف عن ابى رافع مولى حفصة قال استكتبتني حفصة
مصحفاً فقالت اذا تليت على هذه الآية فتعال حتى املها عليك كما قرأتها فلما تليت على هذه الآية قالت اكتب حافظوا على الصلوات

والصلوة الوسطى وصلوة العصر فقلت له فقال هو كما قالت وليس اشتغال يكون عند صلوة الظهر في عملنا
ونواضحتنا واخرج مالك والوعيد وعبد بن حميد والوعلي وابن جرير وابن الانباري في المصاحف والبيهقي عن عمرو بن رافع
قال كنت اكتب مصحفاً لحفصة الحديث وفي آخره قالت اشهد اني سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن الانباري
في المصاحف من طريق سليمان بن ارقم عن الحسن وابن سيرين وابن شهاب الزهري وكان الزهري اشبههم حديثاً قالوا لما امر
اقتل في قراء القرآن يوم اليمامة قتل معهم يومئذ اربعائة رجل يعني زيد بن ثابت ثم من الخطاب فقال له ان هذا القرآن هو
الجامع لدينا فان ذهب القرآن ذهب ديننا وقد عرفت على ان اجمع القرآن في كتاب فقال لا انتظر حتى نسأل ابا بكر
فاخبره بذلك فقال لا تعجل حتى اشاء والمسلمين ثم قام خطيباً في الناس فاخبرهم بذلك فقالوا اصبتم فجمعوا القرآن وامر
ابوبكر منادياً فنادى في الناس من كان عنده من القرآن شيء فليجي به قالت حفصة اذا انتهيت الى هذه الآية فاخبروني حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغوا اليها قالت اكتبوا والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر فقال لها عمر الك بهذا بينة
قالت لا قال فوالله لا ندخل في القرآن ما تشهد به امرأة بلا اقامة بينة الحديث واخرج ابن جرير والطحاوي والبيهقي عن
عمرو بن رافع قال كان مكتوباً في مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر وقوموا الله قانتين
واخرج ابن جرير والبيهقي وابن المنذر وغيرهم من طريق رافع عن حفصة انها قالت مكاتب مصحفها الحديث وفي آخره قالت
اكتب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر واخرج وكيع و
ابن ابي شيبة وغيرهما عن سالم ان حفصة قالت الوسطى صلوة العصر ثم العجب كل العجب من الحافظ وتبع الزرقاني اذ قال لا حديث
عائشة وحفصة من حج من قال انها غير العصر لان العطف يقتضي المغايرة فتكون العصر غير الوسطى وانت خير بانه تقدم في رواية
كلاهما من لفظ وهي صلوة العصر فلا ادري كيف صار الحديثان حجة لمن قال بغير العصر بل هما جتان لمن قال هي العصر قلت
وهذا احد الاقوال الثلاثة الشهيرة التي تقدمت الاشارة اليها ومن نقل عنه هذا المذهب على بن ابي طالب وابن مسعود والوعيد
ايوب بن عمرو ابن عباس والوسعيد الخدري والوهيري وعبدة اسلماني والحسن البصري وابراهيم النخعي وقتادة والضحاك
والكلبي ومقاتل والبيهقي واحمد وداود وابن المنذر وغيرهم قال الترمذي هو قول اكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم وقال الماوردي
من الشافعية هذا المذهب الشافعي لصحة الاحاديث فيه قال الذهبي - قال العيني المجتهد على انها العصر ورواه ابن مسعود وهو الصحيح من حديث
ابي حنيفة وهو قول احمد والذى صار اليه معظم الشافعية وقال النووي هو قول اكثر علماء الصحابة وقال الماوردي هو قول جمهور
التابعين وقال ابن عبد البر هو قول اكثر اهل الاثر ورواه قال بن المالكية ابن جبير ابن العربي وابن عطية احدثت لكن ابن
العربي يرجح في شرح الترمذي قول الابهام ونادى الشوكاني على بعض المذكورين ابي بن كعب وسمرة بن جندب وعبد الله بن عمرو
ابن العاص وعائشة وحفصة وام سلمة وآثار هؤلاء الصحابة حجة قوية في انها العصر وقد ورد مراراً نصاً في عدة وايات
بالاتي طريق فيها الاحتمال منها حديث ابن مسعود قال حبس الشكون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلوة العصر حتى احرقت الشمس
او اصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر لما اشدا جوافهم وقبورهم تاراً رواه احمد
وسلم وابن ماجه وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي وعنه ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله

مالك عن داود بن الحصين عن ابن يربوع المخزومي
انه قال سمعت زبيد بن ثابت يقول الصلوة الوسطى صلوة الظهر

عليه سلم صلوة الوسطى العصر رواه الترمذي وقال حسن صحيح واخرج ابن ابي شيبة وابن حبان من طرق وعن سمرة بن جندب
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلوة الوسطى صلوة العصر رواه احمد وابن جبرير والطبراني وابن ابي شيبة والبيهقي
والترمذي وغيرهم وفي رواية لاحد وابن جبرير والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وسماها لئلا يها صلوة العصر كذا في المنتقى والدر قال السيوطي واخرج وكيع وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جبرير وابن داود
في المصاحف وابن المنذر عن عبد الله بن رافع عن ام سلمة انها امرته ان يكتب لها مصحفا فلما بلغت حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى قالت اكتب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وسيأتي عن علي بن فضال انه كان يرى
انه اصبح حتى سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب اخرج الديلماني في كتاب الصلوة الوسطى عن الحسن البصري عن
علي بن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابن مندة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الموتر
اهل وماله من وتر صلوة الوسطى في جماعة وهي صلوة العصر واخرج ابن جبرير والبيهقي من طريق ابي صالح وهو ميزان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابن جبرير والطبراني عن ابي مالك الاشجعي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج عبد بن حميد والطحاوي من طريق ابي قلابة قال كانت في مصحف ابي بن كعب
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر والآثار والروايات في ذلك اكثر من ان تحصر ذكر اكثرها السيوطي في الد
المنثور فارجع اليه وما ذكرنا يكفي للترجيح على الاقوال الآتية **مالك** عن داود بن الحصين بمهملتين مصنف عن ابن يربوع
كذا في النسخ وفي نسخة محمد بن يربوع والظاهر الاول لان كنيته على ما في كتب الرجال ابو محمد المخزومي قال الزرقاني هو
عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع منسوب الى جده تابعي ثقة وقيل يربوع ابوه والصواب انه جده قال الدارقطني اهـ
قلت وعبد الرحمن بن يربوع المخزومي رجل آخر في الرواة روى عن ابي بكر بن عمار في الحج انه قال سمعت زبيد بن ثابت يقول
صلوة الوسطى صلوة الظهر استدل عليه بنزول الآية اذ ذاك اخرج ابو داود وغيره عن زبيد بن ثابت قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي الظهر بالهجرة ولم تكن صلوة اشد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فترلت حافظوا على الصلوات
الآية وزاد البلباسي في روايته فلا يكون وراءه الا الصفت او الصفان والناس في قائلتهم وفي تجارتهم الحديث قال الزرقاني
قلت وذكر السيوطي في تفسيره بطرق عديدة عن زبيد بن ثابت انه قال هي صلوة الظهر وكذلك روى عن اسامة بن زيد
قال الشوكاني والاشتران استدل بهما من قال ان الصلوة الوسطى هي الظهر وانت خير بان مجرد كون صلوة كانت شديدة
على الصحابة لا يستلزم ان تكون الآية نازلة فيها غاية ما في ذلك ان المناسب ان تكون الوسطى هي الظهر ومثل هذا
لا يعارض تلك النصوص الصحيحة البركية الثابتة في الصحيحين وغيرهما من طرق متعددة تقدم حجة منها وعلى فرض ان قل

مالك انه بلغه ان علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس كانا يقولان الصلوة الوسطى صلوة الصبح

هذين الصحابين تصيح ببيان سبب النزول لا ابداء مناسبة فلا يشك من لادنى المام بعلم الاستدلال ان ذلك لا ينبغي
لمحارفة ما سلف اه قلت وهذا القول الثاني من الاقوال الثلاثة الشبهة التي تقدم ذكرها وكذا جاء عن ابي سعيد وعائشة انها
النظر اخبره ابن المنذر وهو رواية عن الامام ابي حنيفة روى قال الشوكاني ونقله ابن المنذر عن عبد الله بن شداد وقال السيوطي
اخرج البيهقي وابن عساکر من طريق سعيد بن المسيب كان قاعدا وعروة بن الزبير وابراهيم بن طلحة فقال ابن المسيب سمعت ابا سعيد
الحذري يقول صلوة الوسطى هي صلوة الظهر قال فمر علينا ابن عمر فقال عروة ارسلوا الى ابن عمر فاسأله فاسأله فاسأله فاسأله فاسأله فاسأله
ثم جاء الرسول فقال هي صلوة الظهر فشككتنا في قول الغلام فقمنا جميعا فذهبنا الى ابن عمر فسالناه فقال هي صلوة الظهر واخرج ابن
جرير وابن المنذر من طريق ابن عمر قال صلوة الوسطى صلوة الظهر **مالك** انه بلغه بهذا اخبره البيهقي عن مالك بلغا قال ابن الترمذي
وفي التمهيد روى من حديث حسين بن عبد الله بن ضمرة عن ابيه عن جده عن علي قال هي صلوة الصبح وحسين هذا متروك الحديث ولا
يصح حديثه وقال قوم ما رسله مالك في موطنه عن علي انها الصبح اخذه من حديث ابن ضمرة لانه لا يوجد عن علي الا من حديثه اه
قلت ان لم يجدوه من غيره فلا حجة فيه انه لم يجده مالك ايضا وبلاغات معتبرة ان علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس كانا
يقولان الصلوة الوسطى صلوة الصبح اما علي روى فقال لحافظي الفتح المعروف منه خلافه وقال الزرقاني المعروف عنه انها
العصر قلت كان علي روى يقول اولاً انها الصبح ثم رجع عنه قال السيوطي اخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد البخاري
وسلم والوداؤد والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن زرقان قلت لعبيدة سل
علياً روى عن الصلوة الوسطى فساله فقال كنا نراها الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا
عن الصلوة الوسطى العصر لما اشد قبورهم واجواهم ناراً وزاد في طريق آخر فخرنا يومئذ انها الصلوة الوسطى واخرج
عبد الرزاق عن علي قال هي العصر واخرج الميائطي في كتاب الصلوة الوسطى من طريق الحسن البصري عن علي مرفوعاً صلوة الوسطى
صلوة العصر واخرج وكيع وسفيان وسعيد بن منصور ومسدد في مسنده وابن ابي شيبة وابن جرير والبيهقي في الشعب من طرق
عن علي بن ابي طالب قال صلوة الوسطى صلوة العصر التي فرط فيها سليمان حتى توارت بالحجاب او قد اخرج ابن المنذر من
طريق ابي جعفر محمد بن علي بن حسين عن علي بن ابي طالب قال الصلوة الوسطى هي الظهر لكن الروايات التي رويت في العصر
اكثر من الكل واما ابن عباس روى فاختلقت الروايات عنه ايضاً فروى ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن عباس قال صلوة الوسطى
المغرب وروى ابن جرير بسند حسن عن ابي رباح السطاري قال صليت خلف ابن عباس الصبح فقطت فيها ورفع يديه ثم قال هذه
الصلوة الوسطى التي امرنا ان نقوم فيها قائمين واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن عباس انه كان
يقول الصلوة الوسطى صلوة الصبح تصلي في سواد من الليل . يافض من النهار وهي اكثر الصلوات تنفوت الناس واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي داود والبيهقي في سننه من طريق عيسى بن مريم انه سمع ابن عباس قرأ هذا الحرف حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر واخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق بكرمة عن ابن عباس قال خرج

قال يحيى قال مالك وقول علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس احب ما سمعت الى في ذلك الرخصة في الصلوة في الثوب الواحد

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة له فجلس للمشركون عن صلوة العصر حتى مسى بها فقال اللهم املأ بيوتهم واجوارهم ناراً كما جسوناً عن الصلوة الوسطى واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي الظهر والعصر يوم الاحزاب فذكر بعد المغرب فقال اللهم من جئنا عن الصلوة الوسطى فاملاً بيوتهم ناراً واخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابو عبيد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير والطحاوي من طريق رزين بن عبيد الله سمع ابن عباس يقرأنا والصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج وكيع وسفيان بن جريروا ابن المنذر من طرق عن ابن عباس قال الصلوة الوسطى صلوة العصر قال يحيى قال الامام مالك وقول علي ابن ابي طالب عبد الله بن عباس المذكور من انها الصبح احب ما سمعت من الاقوال الى متعلق باحب في ذلك يتعلق لسمعت وبه قال ابى بن كعب والنس وجابر قال الزرقاني قلت وهذا القول الثالث من الاقوال الثلاثة وهو مختار الامام مالك كما صح به قال لشوكاني وهو مذهب الشافعي رحمه الله في كتيبه ونقله النووي وابن سيد الناس عن عمر بن الخطاب معاذ بن جبل ابن عباس وابن عمر وجابر وعطاء وعكرمة ومجاهد والربيع وجمهور اصحاب الشافعي اه قال الحافظ في الفتح شبهة من قال انها الصبح قوية لكن كونها العصر هو المعتمد وقال ايضا قال العلاني حاصل ادلة من قال انها غير العصر يرجع الى ثلثة انواع احدها تنصيب بعض الصحابة وهو معارض بمثل من قال منهم انها العصر ويترج قول العصر بالنص الصحيح المرفوع واذا اختلفت الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غير فتية حجة المرفوع قائمة ثانياً معارضة المرفوع بورد التاكيد على فعل غير ما كالحث على المواظبة على الصبح والعشاء وهو معارض بما هو اقوى منه وهو الوعيد الشديد الوارد في ترك صلوة العصر والثأب ما جاء عن عائشة وحفصة من قراءة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و صلوة العصر بالواو والحظ يفتنه المغيرة اه وانت خير بان معارض لما تقدم من لفظ هي صلوة العصر الرخصة في الصلوة في الثوب الواحد قال البابي الملبوس له مقدار ان مقدار الفرض ومقدار الفضل اما الفرض للرجال فهو ما يستر العورة ولا خلاف في انه فرض قال القاضي الوافرج فرض من فرض الصلوة وبه قال ابو حنيفة والشافعي والعورة التي يجب سترها هي ما بين السرة الى الركبة هذا الذي ذهب اليه جمهور العلماء من اصحابنا وبه قال ابو حنيفة والشافعي وقال الشيخ ابو القاسم العورة اقبل والدر والفخذان ويروى عن بعض اهل الظاهر العورة اقبل والدر خاصة انتهى لخصاً وتوضيح كلامه ان ههنا ثلثة مسائل الاولى في حكم ستر العورة قال ابن رشد اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض باطلاق واختلفوا هل هو شرط من شروط صحة الصلوة ام لا وظاهر مذهب مالك انها من سنن الصلوة وذهب ابو حنيفة والشافعي الى انها من فروع الصلوة وسبب الخلاف في ذلك تعارض الآثار واختلافهم في مفهوم قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد هل الامر بذلك على الوجوب او على الندب فمن حمله على الوجوب قال المراد به ستر العورة ومن حمله على الندب قال المراد بذلك الزينة الظاهرة من الرداء وغير ذلك من الملابس التي هي زينة قالوا ولذلك من لم يجد ما يستر به عورته لم يخلت في انه يصلي اه وذكر

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة أنه رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتملاً به في بيت أم سلمة

ابن العربي في شرح الترمذي فيه أربعة مذاهيب وأما المسئلة الثانية وهي صد العورة أما من الرجل فقال ابن رشد ذهب مالك والشافعي إلى أنه ما بين السرة إلى الركبة وكذلك قال أبو حنيفة وقال قوم العورة هما السورتان فقط من الرجل وسبب الخلاف في ذلك أثران متعارضان كلاهما ثبت أحدهما حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العورة ما بين السرة إلى الركبة والثاني حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العورة ما بين السرة إلى الركبة والثاني حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العورة ما بين السرة إلى الركبة والثاني حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العورة ما بين السرة إلى الركبة

واضعاً طرفيه على عاتقيه **مالك** عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
ان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في ثوب واحد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم **اولئكم ثوبان**

مع كذا في الأصل

اولهما قال الباجي قال لا يخش الاشتغال ان يلتصق من راس الى قدمه والتوشع ان ياخذ الثوب من تحت يمينه فرده على كتفه من يمينه
وهذا الذي قال لا يخش ليس هذا الاشتغال المذكور في الحديث وانما هو نوع من الاشتغال على ضرب من التوشع وهو
المذكور في حديث الاباحة والثاني اشتغال الصماء وهو الذي انكره صلى الله عليه وسلم على جابر اه قلت وتوضيح المقام ان
هناك ثلثة احاديث الاول حديث الباب وهو فعله صلى الله عليه وسلم وسياتي توضيحه في آخر الحديث والثاني انكاره صلى
عليه وسلم على جابر اخرج البخاري وغيره ولفظ البخاري عن سعيد بن الحارث قال سألنا جابراً عن الصلوة في الثوب واحد
فقال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فجمت ليلة فوجدته يصلي وعلى ثوب واحد فاشتملت به فقلت يا رسول الله
جانبه فلما انصرف قال ما هذا الاشتغال الذي رايت قلت كان ثوباً قال ان كان اسعاً فالتحف ان كان ضيقاً فاتزبه
فهذا الانكار لا لاجل الاشتغال كما ترى بل لان الثوب كان ضيقاً وطبيعة الضيق الاتزار لا الاشتغال لان كمال ستر العورة في القصر
لا يحصل الا بالاتزار والثالث احاديث المنع عن اشتغال الصماء واشتغال اليهود واختلف الفحول في تفسيره ولذا اختلفوا في حكمه ان
المنهي للتحريم او التنزيه قال العيني اختلفوا في تفسيره ففي النهاية هو التحلل بالثوب اسأله من غير ان يرفع جانبه وفي كتاب اللباس هو ان
يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبسطه واحد ثوبه عن الاخر هو ان يشتمل بالثوب حتى يحلل به جسده لا يرفع منه جانباً فلا
يبقى ما يخرج منه يده وعن ابى عبيد ان الفقهاء يقولون هو ان يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على
احد منكبيه فيبسطه منه فربما قالوا على تفسير اهل اللغة انما يكون اشتغال الصماء كمالاً لقوض له حاجة من دفع بعض الهوام وغيره فيعسر عليه
اخراج يده فيلحق الضرر على تفسير الفقهاء يحرم الاشتغال المذكور ان انكشف به بعض العورة والا فيكره انتهى قلت بل الواجب
في وجه الكراهة عندي على تفسير اهل اللغة انه يمنع رفع اليدين ووضعهما على الركبتين في الركوع ويسطهما في السجود والجلوس لان الصلوة في
الاصل مأخوذة من صورة صماء اذا لم يكن فيها فرق ولا منفذ فيستر تحريك اليدين وانعاً بالنصب على الحالة اي حال كونه صلى الله عليه وسلم وضعا
طرفيه بالتشبيه الضمير الى الثوب على عاتقيه صلى الله عليه وسلم يعني اخذ طرف ثوبه من يده اليمنى فوضعه على كتفه اليسرى واخذ الطرف
الاخر من تحت يده اليسرى فوضعه على كتفه اليمنى وقد ورد في البخاري عن ابى هريرة مرفوعاً لا يصلي احدكم في ثوب واحد ليس على
عاتقه منه شيء وفي رواية اخرى عن ابى هريرة يقول شهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب واحد فليخالف
بين طرفيه قال العيني انما امر بذلك لستر عالى البدن وموضع الزينة وقال ابن بطلان وفائدة المخالفة في الثوب ان لا ينظر المصلي
الى عورة نفسه اذ ركع قال العيني وفائدة اخرى ان لا يمسك اذ ركع وهذا الامر للندب عند الجمهور اه قلت سيأتي الخلا في ذلك **مالك** عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان سألنا قال لما قال العيني بعد ذلك في ذكر السائل وعلى كل حال
فالسائل يجوز له ولكن ذكر شمس الائمة السرخسي المحنف في السائل ثوبان قال الزرقاني والقسطلاني سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن جواز الصلوة في ثوب واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اولئكم ثوبان** استفهام انكارى قال الخطابي لفظ استخبار وهو الاستخبار

عن ابن شہاب عن سعید بن المسیب انہ قال سئل ابو ہریرۃ عن رجل یصل
الرجل فی ثوب واحد فقال نعم فقیل لہ صل تفعل انت ذلک فقال نعم
انی لا صلی فی ثوب واحد وان شاک فی علی المشجب مالک انہ بلغہ ان جابر
ابن عبد اللہ کان یصل فی الثوب الواحد مالک عن ربیعۃ بن ابی عبد الرحمن

یعنی عن اباحة الصلوة فی الثوب الواحد قال الکرانی فان قلت ما المعطوف علیہ بالواو قلت مقدار ای انت سائل عن مثل
ہذا الظاہر ومعناہ لا سوال عن امثاله ولا ثوبین لکم اذا الاستفہام مفید لنعنی بقرنیۃ المقام قال الباجی یدل قولہ ولکم ثوبان
علی اباحتہا فی الثوب الواحد ثلثۃ اوجہ الاول انہ اشار الی ان عدم اکثر الثوب الواحد مشایخ والضرورة اذا كانت شائعۃ كانت
الرخصۃ عامۃ کالرخصۃ فی السفر والثانی ان فیہ دلیلاً انہ قد علم من ظہر ان فہم من لم یجد الا ثوباً واحداً فاقریرہم علی ذلک دلیل علی اجز او
الصلوة فی الثوب الواحد والثالث انہ علیہ السلام لما اجابہ بان کون غالب حال الناس عدم ما ناد علیہ مستقر فی علمہ کان المفہوم منہ
الاباحۃ انہی مختصر اقول فی الفتح الرحمان وفيہ تنبیہ علی ان الثوبین فصل اتم وهو المفہوم منہ عند اکثر اہل العلم وذہب الطحاوی الباجی الی التثویۃ
بین الصلوة فی الثوب الواحد مع وجود غیرہ وعدمہ مالک عن ابن شہاب عن سعید بن مسیب قال سئل بشار الجہول ابو ہریرۃ بل

یصلی الرجل فی ثوب واحد فقال ابو ہریرۃ نعم يجوز ذلک فقیل لہ بل تفعل انت ذلک وقصی فی ثوب واحد فقال نعم انی لا صلی فی ثوب
واحد ویس ذلک لعدم وجہ فی الثياب بل ان ثيابی علی المشجب بکسریم سکون لثین المجمعۃ وفتح الجیم فمودة عیدان تضم رؤسہا ویفرج
بین قوائمہا توضع علیہا الثياب وغیرہا قال العینی یوثق عیدان یعقد رؤسہا ویفرج بین قوائمہا تعلق علیہا الثياب فی المحکم الشیخ
خشیات مؤثقة منصوبۃ توضع علیہا الثياب والمجمع مشجب والمشجب کالشجاء ہو الخشیات الثلث التي یعلق علیہا الراعی ولوہ سقاء
وفی کتاب المنہج فی اللغة یقال فلان مثل المشجب من حیث ائمتہ وجدة ام وقال ابن سیدۃ المشجب الشجاء خشیات ثلاث لعل علیہا
الراعی لوہ وسقائہ قال الباجی قولہ بل ہریرۃ ہذا مع روایۃ عن ابن عمر اذا وسع اللہ علیکم فادسوا اقتصارہ علی الجائر دون الافضل
لیبان الجواز ویکمل ان یشترک المسائل من لا یجد ثوبین فاراد تطییبہ اعلالاً بانہ یفعلہ مع القدرة علی الثوبین فاخرہ من فخلہ فی النہج
قال مالک لیس من امر الناس ان یابس الرجل الثوب الواحد فی الجماعۃ فکیف بالمسجد قال تعالی عذوا یشکم عند کل مسجد قلت
وتقدم الامام علی ان الصلوة فی الثوبین افضل واخرج الطحاوی بسندہ عن ابن یسیر عن ابی ہریرۃ قال قلم رجل فقال یا رسول اللہ صلی
فی ثوب واحد قال وکلکم یجد ثوبین ثم اخرج عن ابن جریج ومالك محمد بن حفصہ قالوا ان ابن شہاب عن ابی سلمۃ ان ابی ہریرۃ عث عن رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم مثله قال ابو ہریرۃ فلعمری انی لا ترک شیا فی المشجب صلی فی الثوب الواحد واخرج مسلم بن یونس عن عقیل بن خالد عن
ابن شہاب عن سعید بن المسیب عن ابی سلمۃ عن ابی ہریرۃ عن انس بن صلی اللہ علیہ وسلم مثله مالک بن بشار عن جابر بن عبد اللہ کان یصل فی الثوب
الواحد وثیابہ علی المشجب کما رواہ البخاری لفظہ حدثنا احمد بن یونس عاصم بن محمد واقد بن محمد بن محمد بن المنکدر قال صلی جابر فی ازار قد عقدہ من
قفازہ ثیابہ موضوعۃ علی المشجب فقال لہ قائل صلی فی ازار واحد فقال ما صنعت بنا لیرانی تمثک لنا کان ثوبان علی عهد رسول اللہ صلی
علیہ وسلم واعتلظ فی الجائب جراً علی الانکار علی العلماء مالک عن بریدۃ بن ابی عبد الرحمن سخط من بعض النسخ المصریۃ لفظہ الی ویرودہم من الناس

ان محمد بن عمرو بن حزم كان يصلي في القميص الواحد مالك انه بلغه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجد ثوبين فليصل في ثوب واحد ملتصقا به فان كان الثوب قصيرا فليترزبه

ان محمد بن عمرو بن حزم كان يصلي في القميص الواحد والقميص اتم ثوب واحد يصلي فيه الرجل لانه آمن من ان تكشف قلبه فينبغي ان يكون موسعا للأيصاف العضو قال في الشيخ الكبير من فقه المالكية كره لباس مجرد للضرورة بذاته لرقته او بغيره كحرام او لعنيقه واحاطة كسراويل ولا بغير صلوة قال لدسوقي وكرامته لبسه اذا لم يلبس فوق ثوبا والا فلا كراهية له وفي شرح المنية لو كان غليظا لا يرى منه لون البشرة الا انه انصق بالعضو وتشكل بشكل فصا شكل العضو مريئا فينبغي ان لا يمنح جواز الصلوة بحصول الستراه قال ابن عابد بن بل بحرم النظر الى ذاك التشكل مطلقا او حيث وجدت الشهوة الذي يظهر من كلامهم هو الاول اه قلت وغرضنا بذكره وان لم يكن هذا محله التنبيه على ذلك لكثرة ابتلاء الناس بذلك فانهم يلبسون الثياب القصيرة المحددة اتباعا للنصارى وطالما يقفون في الصفوف المتقدمة فيأثم من خلفه بالنظر اليهم عند الركوع والسجود فاشهر المستعان - مالك انه بلغه عن جابر بن عبد الله قال الزرقاني بهذا الحديث محفوظة عنه من رواية اهل المدينة اخبره البخاري عن طريق فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث عن جابر بن سلم عن طريق حاتم بن سميل عن ابي حنيفة عن عباد بن الوليد عن جابر اه قلت لكن لم اجد عند هذا اللفظ يعني بلفظ من لم يجد ثوبين فليصل في ثوب واحد بل حديثهما كما تقدم من لفظ البخاري في الكراهة صلى الله عليه وسلم على جابر قال صلى الله عليه وسلم ما هذا الا اشتمال الذي رأيت قلت كان ثوبا قال كان اسعفا فلتحف وان كان ضيقا فلتزبه نعم اخبر ابو داود بسنده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال قال عمر اذا كان لا حدكم ثوبان فليصل فيما خلكم لكن الا ثوب فليترزبه ولا اشتمال اشتمال اليهود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجد ثوبين استدل به على فضلية ثوبين وقد تقدم انه اجماع وقال العيني ذهب طائفة من اهل الحديث في رواية وعنده ابن وهب من اصحاب مالك ومحمد بن جرير الطبري الى ان الصلوة في ثوب واحد مكرهة اذا كان قادرا على ثوبين في لم يكن قادرا الا على ثوب واحد يكره ايضا ان يصلي به ملتصقا شتملا بل السنة ان ياترزبه اه فليصل بدون ابياء في بيح النسخ التي بايدينا من الهندية والمصرية وهو الظاهر وضبط العلامة الزرقاني باثبات ابياء للاشباع في ثوب واحد ملتصقا به قال الزهري للمتخف المتوشح وهو المخالف بين طرفيه على عاتقيه وهو الاشتمال على منكبيه نقله البخاري قال الحافظ والذي يظهر ان قوله هو المخالف من كلام البخاري قلت وكذا قال العيني وتام كلام البخاري في صحيحه باب الصلوة في الثوب الواحد ملتصقا قال الزهري في حديثه للمتخف المتوشح وهو المخالف بين طرفيه على عاتقيه وهو الاشتمال على منكبيه اه قال الباجي فجعل الاشتمال هو التوشح والمشهور لغة ان الالتفاف هو الالتفاف في الثوب على اي وجه كان فيدخل تحت التوشح والاشتمال وقد خص منه اشتمال الصماء فان كان ذاك الثوب الواحد قصيرا ايضا فليترزبه اي يجعله ازارا ولا يلتحف لان ستر العورة اهم وهو يحصل بالانزاع - قال الزرقاني ثم الرواية بادغام الهمزة المدغومة تاء في التاء وهو يرد على الفريقين حيث جعلوه خطأ وقالوا الصلوة فليترزبه بالهمزة اه قلت هكذا يروى لفظا لا تزار في عدة روايات بالاهام وغلط اهل اللغة قال المجد في القاموس ولا تقل انترز

قال يحيى قال مالك احب الى ان يجعل الذي يصل في القميص الواحد على عاتقيه ثوباً او عمامة بالرخصة في صلوة المرأة في الدرع والخمار

وقد جاء في بعض الاحاديث ولعله من تحريف الرواة اه وفي الجمع كان ياتر وهي متزودة وفي بعضها متردة وهو خطأ لان الهمة لا تدغم اه قلت وكذلك خطأ الزمخشري وانت خير بان اللغات على السماع وقد سمع بذلك في عدة روايات لا تخفى على من نظر باب ستر العورة او باب مباشرة الخائف وغيرهما من كتب الحديث والروايات المتضمنة بلفظ الادغام لا اقل من ان بلغت حد الشهرة فتخطيتها ليس بيد المجد ولا الزمخشري قال ابن الملك هذا موقوف على السماع وقد سمع اه وقال ابن رسلان نص الزمخشري على خطأ الادغام وحاول ابن الملك الجواز للسماع اه وقال الكرماني بادغام الهمة المقلوبة تاو في التاء وقول التصريفيين ان خطا هو الخطا قال العيني تحقيق هذه المادة ان اصل الفعل ازعل على ثلثة حروف فلما نقل الى الافتعال صار استز بهزتين اولاهما مكسورة والاخرى ساكنة ويجوز فيه الوجهان احدهما ان تقلب الهمة ياو آخر الحروف فيقال يترز والآخر ان تقلب تاو مثناة من فوق وتدغم استاء في التاء وهو معنى قول الكرماني بادغام الهمة المقلوبة تاو في التاء ولفظ الحديث على الوجه الاول اه وقال الحافظ في حديث المباشرة كان يامرني فأتزركذا في روايتنا وغيره بالتشديد التاء المثناة بعد الهمة وانكر اكثر النحاة الادغام حتى قال صاحب المفصل انه خطأ لكن نقل غيره انه مذنب الكوفيين وحكاها لصنعاني في مجمع البحرين وقال ابن مالك انه مقصور على السماع ومنه قراءة ابن محيصن فليؤد الذي اتمن بالتشديداه **قال يحيى** قال مالك احب الى اي مندوب وليس بواجب عليه الجهر كما سياتي ان يجعل الذي يصل في الثوب الواحد على عاتقيه ايضا والعائق ما بين المنكبين الى اصل العنق ثوباً او عمامة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يصلي احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه شيء قال الكرماني هذا الهني للتحريم ام لا ظاهر الهني يقتضي التحريم لكن الاجماع منعقد على جواز تركه اذا المقصود ستر العورة فباي وجه حصل جاز قال العيني فيه نظر لان الاجماع ما انعقد على جواز تركه وهذا امر لا يجوز صلوة من قدر على ذلك وتركه ونقل ابن المنذر عن محمد بن علي عدم الجواز ونقل بعضهم وجوب ذلك عن نص الشافعي رحمه الله وفي كتب الشافعية خلافه وقال الخطابي هذا الهني استحباب وليس على الايجاب فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب كان بعض طرفه على بعض نسائه وهي نامية ومعلوم ان الطرف الذي هو لابس من الثوب غير متشع لان يترز به ويفضل منه ما يكون لعائقه وفي حديث جابر ايضاً جواز الصلوة من غير شيء على العائق اه قال الحافظ في الفتح قد حمل الجهر الامر على الاستحباب والهني على التترية وعن احمد لا تصح صلوة من قدر على ذلك فتركه جعله من اشراط وعنه تصح ويأثم جعله واجباً مستقلاً وكلام الترمذي يدل على ثبوت الخلاف ايضاً وعقد الطحاوي له باباً في شرح المغني ونقل المنع عن ابن عمر ثم عن طاووس والنخعي ونقله غيره عن ابن وهب ابن جبر ونقل الشيخ تقي الدين السبكي وجوب ذلك عن نص الشافعي واختاره لكن المعروف في كتب الشافعية خلاف ذلك اه قال الشوكاني وقد عمل بنطاهر الحديث ابن حزم فقال وفرض على الرجل ان يصلي في ثوب واسع ان يطرح منه على عاتقه او عاتقيه فان لم يفعل بطلت صلوة فان كان ضيقاً اترز به واه جزءه سواء كان معه ثياب غيره او لم يكن اه الرخصة في صلوة المرأة في الدرع والخمار قال ابو عمر ترجم بذلك

هالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تصلي في الدرع والخمار

روا القول مجاهد لا تصلي المرأة في أقل من اربعة أثواب مبرج وخمار ومحفة وازار ولم يقل غير هذا علمت امه وقال ابن المنذر بعد ان حكى عن الجمهور ان الواجب على المرأة ان تصلي في درع وخمار الملبس بذلك تغطية بدنها ورأسها فلو كان الثوب طويلاً سعى فغطت رأسها بالفضل جاز قال وما روينا عن عطاء انه قال تصلي في درع وخمار وازار وعن ابن سيرين مثله وزاد لمحفة فاطمة محمداً على الاستحباب قال ابن رشد في البداية اتفق الجمهور على ان اللباس المجزئ للمرأة في الصلوة هو درع وخمار لحديث ام سلمة الا في الحديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلوة مائض الا بخمار وهو مروي عن عائشة وميمونة وام سلمة انهم كانوا يفتنون بذلك كل يؤلا ويقولون انها ان صلت مكشوفة اعادت في الوقت وبعده الا ما كانا قال قال انها تعيد في الوقت فقط اه قلت وهذا مني على ان ستر العورة ليس من شروط الصلوة عند مالك قال ابن قدامة في المغني لا يختلف المذهب في انه يجوز للمرأة كشف وجهها في الصلوة وان لم يكن لها كشف ما عدا وجهها وكفيها وفي الكهين ايتان وقال ابو حنيفة القدمان ليسا من العورة وقال مالك لا وزاعي والشافعي جميع المرأة عورة الا وجهها وكفيها وما سوى ذلك يجب ستره في الصلوة انتهى قلت وسياقي الكلام على المتقدمين في الحديث وفي البدائع اما المرأة فاستحب لها ثلثة اثواب في الروايات كلها درع وازار وخمار فان صلت في ثوب واحد متوشحة به يجزئها اذا سترت به رأسها وما سواها سوى الوجه والكفين وان كان شيء مما سوى الوجه والكفين منها مكشوراً فان كان قليلاً جاز وان كان كثيراً لا يجوز اه قال في الفتح الرحمان قال علماؤنا المستحب في حق المرأة ثلثة اثواب ازار ودرع وخمار وان صلت في ثوب واحد مشحواً به لا يجوز الا اذا سترت به رأسها وجميع جرداً اه وفي الروض المربع تستحب صلواتها في درع وخمار ومحفة اه وقال ابن قدامة المستحب ان تصلي المرأة في درع وهو شبه القميص لكنه سابع يغطي قدميها وخمار يغطي رأسها وعنقها وجلباب تلحف به من نوع الدرع روى ذلك عن عمرو ابنه وعائشة وهو قول الشافعي وقد اتفق عامة اهل الدرع والخمار وما زاد فهو خير واسترولانه اذا كان عليه جلباب فانها تجافيه راحة وساجدة لثلاث تصفها ثيابها فتبين عجزتها ومواضع عورتها اه قال العيني قال ابن بطال اختلفوا في عدد ما تصلي فيه المرأة من الثياب فقال مالك في الوحيفة والشافعي تصلي في درع وخمار وقال عطاء في ثلثة درع وازار وخمار قال ابن سيرين في اربعة اثلثة المذكورة ولمحفة وقال ابن المنذر عليها ان تستر جميع بدنها الا وجهها وكفيها سواء سترت بثوب واحد او اكثر ولا حسب ما روى من المتقدمين من الامر بثلثة او اربعة الا من طريق الاستحباب وزعم ابو بكر ابن عبد الرحمن ان كل شيء من امرأة عورة حتى طفرها وهي رواية عن احمد اه قال الباجي اما الدرع فهو القميص اما الخمار فهي ما تحتمر به المرأة كما سياتي ويجب ان يكونا خفيفين يستران ما تحتها فان كانا خفيفتين يعينان ما تحتها لم يجزئ لان استر لم يقع بهما مالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تصلي في الدرع بدال مهلة القميص مذكر بخلاف درع المحتر فمؤنث على الاكثر فيها وحكى ابن سيدة عكس قال المجدني القاموس درع الحديد والكسر وقد ذكر جمع ادراع وادراع او وروع ومن المرأة قميصها مذكوجوه ادراع وسياقي في حديث ام سلمة الدرع السابغ الذي يغطي ظهور قدسيها اه والخمار وجه

سألت عن رجل بن زيد بن قنفذ عن أم سلمة أنها سألت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تصلي فيه المرأة من الثياب فقالت تصلي في الخمار والدرع السابغ اذا غيب ظهور قد ميجاً

لكتاب ثوب يغطي به المرأة رأسها وجهه خمر ككتب قال المجد الجمار بالكسر النصف كالجسم وكل ما شئتاً فهو خماره وهو الخمر الستر والكتف كالخمار والتجمل والمعنى انها كانت تقتصر عليها ويجب ان يكون الدرع واسعاً يغطي الى القدين وكذلك الخمار يغطي العنق والراس كليهما لانه من المعلوم ان بدن المرأة كالعورة الا الوجه والكفان مع الاختلاف في القدين كما سيأتي مالك عن محمد بن زيد بن جابر بن قنفذ بنهم القاف والفاء بينهما نون ساكنة قد نسب اليه الى جده النبي المدني ثقة روى له مسلم والاربعة قال ابن المذاهب في رجال الموطن فرض له معوية في الحتم وعمر حتى بلغ مائة سنة عن امه ام حرام بجاهله وراي يقال اسمها آمنه كما ذكره ابن بشكوال قال الحافظ في التوقيف من الرابعة قلت روى لها ابو داود

هذا الحديث وقال الذهبي في الميزان لا تعرف انها سألت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تصلي فيه المرأة من الثياب سؤال عن مقدار ما يكفيها من الثياب في الصلوة فقالت اي أم سلمة كذا في الموطن موقفاً وكذا اخرج ابو داود ثم ذكر رفعه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ولفظه عن أم سلمة انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم تصلي المرأة في درع وخمار ليس عليها ان قال اذا كان الدرع سابغاً يغطي ظهور قد ميجاً - قال ابو داود وروى هذا الحديث مالك بن انس وبكر بن مضر وحفص بن غياث واسماعيل بن جعفر وابن ابي ذريرة بن اسحق عن محمد بن زيد بن عثمان عن أم سلمة لم يذكر احد منهم النبي صلى الله عليه وسلم قصره على أم سلمة قال الزرقاني يعني فرواية عبد الرحمن شاذة وهو وان كان محدوقاً لكنه يخطئ فلهذا خطأ في رفعه قلت وكذلك اشار اليه البيهقي في سننه اذ اخرج اولاً اثر أم سلمة ثم قال وكذلك رواه بكر بن مضر وحفص بن غياث واسماعيل بن جعفر ومحمد بن اسحق عن محمد بن زيد بن عثمان عن أم سلمة موقفاً ورواه عثمان بن عمر عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن محمد بن زيد مرفوعاً انتهى - وانت خير بان لا مانع من الجمع على اصول الموجهين بانها سألت النبي صلى الله عليه وسلم وافقت بوفق موقفاً تصلي المرأة في الخمار والدرع اي قميص السابغ اي التام الكامل اذا غيب اي ستر ظهور قد ميجاً قلت اختلف الله الفتوى في تحديد عورة المرأة قال بن رشد في البداية فأكثر العلماء على ان بدنها كله عورة ما خلا الوجه والكفين وذهب ابو حنيفة الى ان قدما ليست بعورة وذهب ابو بكر بن عبد الرحمن واحمد الى ان المرأة كلها عورة اه قلت وتقدم عن المعنى ان في الكفين عندهما روايتان قال العيني زعم ابو بكر بن عبد الرحمن ان كل شيء من المرأة عورة حتى ظفرها وهي رواية عن احمد وقال مالك والشافعي قدم المرأة عورة فان صلت وقدما مكشوفة اعادت في الوقت عند مالك وكذلك اذا صلت وشعرها مكشوف وعند الشافعي تحيداً بدأ وقال ابو حنيفة والثوري قدم المرأة ليست بعورة فان صلت وقدما مكشوفة صحت صلواتها ولكن في رواية عن ابى حنيفة اه قلت المرجع عند الحنابلة كما في نيل المأرب وغيره ان المرأة البالغة كلها عورة في الصلوة حتى ظفرها وشعرها الا وجهها - والوجه والكفان عورة خارج الصلوة باعتبار النظر اليها ببقية البدن اه واما المرجع عند المالكية فكما في الترحم الكبير هي من حرة مع رجل اجنبى مسلم غير الوجه والكفين بالنسبة الى الرؤية والصلوة اه واما عند الشافعية فكما في الروضة عورة المرأة

مالك عن الثقة عنده عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن بكر بن سعيد عن عبد الله

بالنسبة للصلاة ما سوى الوجه والكفين ظهر او بطناً الى الكوعين فلو ظهر منها شيء سوى ذلك ولو بعض شعرة بطلت صلواتها اهـ -
واما عندنا الحنفية فكما في الكنز بدن الحرة عورة الا وجهها وكفيها وقد سبها قال ابن نجيم عبر بالكف دون اليد كما وقع في
المحيط للدلالة على انه مختص بالباطن ان ظاهر الكف عورة كما هو ظاهر الرواية وفي مختلفات قاضي خان ظاهر الكف باطن
ليس بعورة الى الرسخ ورجحه في شرح المنيته بما اخرج ابو داود في المراسيل عن قتادة مرفوعاً ان المرأة اذا عاضت لم يصلح
ان يرى منها الا وجهها ويدها الى المفصل قال استثنى القدم للابتلاء في ابدائه خصوصاً للفقيرات وفيها اختلاف الرواية عن
ابي حنيفة والمشايخ فصح في الهداية وشرح المجامع الصغير لقاضي خان انه ليس بعورة واختاره في المحيط وصح الاقطع وقاضي
خان في فتاواه انه عورة واختاره الاسيماجي والمرغيناني وصح هذا الاختيار انه ليس بعورة في الصلاة وعورة خارجها اهـ
قلت ورجح الطحاوي عكسه عورة في الصلاة دون خارجها الحديث ام سلمة كما في هوامش الهداية وفي البذل عن البدائع
ان الحرة سائر بدنها عورة الا الوجه والكفين لقوله تبارك وتعالى ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها والمراد من الزينة مواضعها
ومواضع الزينة الظاهرة الوجه والكفان فالكف زينة الوجه والخاتم زينة الكف فيحمل بها الكشف وروى الحسن عن ابي حنيفة روج
انه يحل النظر الى القدين ووجه هذه الرواية ما روى عن سيدة عائشة رضي في قوله تبارك وتعالى الا ما ظهر منها القلب الفتنة وهي
خاتم اصبع الرجل فدل على جواز النظر الى القدين ولان الله تبارك وتعالى نهى عن ابداء الزينة واستثنى ما ظهر منها والقديان ظاهرتان
الا ترى انهما يطهران عند لمشي فكان من جملة استثنى من المحظر فيباح ابدؤهما وفي البرهان عورة الحرة غير الوجه والكفين القدين في اصح
الروايتين لظاهرهما في المشي في الطرقات خصوصاً للفقيرات ولان الوجه يشتهر اكثر مما يشتهر القدم فاذا خرج الوجه من ان يكون عورة خرج
القدم بالطريق الاول ووجه خلافه ما روى عن ام سلمة قلنا استدلال بالمفهوم وهو ليس بحجة عندنا كما تقرر في موضعنا اهـ - مالك
عن الثقة عنده وهو الليث بن سعد ذكره الدارقطني وكذا قال متصورون سلمة قال ابن عبد البر قلت قال الحافظ في التيجان مالك
عن الثقة عنده عن بكير بن الاشج قيل هو مخزومة بن بكير عن بكير بن عزم الموحدة معصراً ابن عبد الله بن الاشج المدني نزيل مصر ثقة من
الخامسة روى لائمة مات سنة قيل بعد ما قال في المنى الاشج بحجة جيم مشددة اهـ وقال المحدث شيخ راسه كرهه ورجال شيخ بين الشيخ
في جبينه اشرا لشجرة والاشج اسم جماعة اهـ ثم قال ابن عبد البر الكرماني كتب مالك عن بكير يقول صحاب ابن ومبغيزه انه اخذه من كتب
بكير كان اخذها من مخزومة فنظر فيها اهـ قال الزرقاني لكن هذا لا ياتي في ههنا لقوله عن الثقة عن بكير اهـ فالظاهر ان الثقة اخذها من
بكير لاسن كتبه ثم لا يدرى عليك ان الحديث اخبره محمد في موطاه اخبرنا مالك اخبرنا بكير بن عبد الله بن الاشج انه يردون الواسطة بلفظ
الاخبار لكن قال العجلي بكير مدني ثقة لم يسمع منه مالك شيئاً خرج قديماً الى مصر فنزل بها وقال ابن البراء عن علي بن الدبرني انه قال لم يسمع
وانما عرف مالك بكيراً بمنظره في كتاب مخزومة وقال بشر بن عمر الزهراني قلت لما لك سمعت من بكير فقال لا قاله الحافظ فالظاهر ان
ما في موطاه محدثهم عن بكر بن عزم الموحدة وسكون الهمزة ابن سعيد بكير العين عن عبيد الله بن عيسى بن بكير العين هكذا ضبط الزرقاني وكذا في التلخيص
الموجودة عندي فماني بعضها بلفظ التكبير عن عبد الله بن الاسود الخولاني وهم من النساخ اختلف في اسم بكير فيقول الاسود قيل الله

الخولا في وكان في حجر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان ميمونة كانت
تصلي في الدرع والخمار ليس عليها ازار مالك عن هشام بن عروة عن ابيه
ان امرأة استفتته فقالت ان المنطق يشق على افاصلي في درع وخمار فقال
نعم اذا كان الدرع سابغا **الجمع بين الصلوتين في الحضر والسفر**

الخولاني قال سمعنا في بفتح الحاء الحجة وسكون الواو في آخرها النون نسبة الى خولان قبيلة نزل اكرها الشام كان منها جماعة
من الزهاد والعلماء وكان في حجر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورعيها يعني انها ربيته فقيل كان مولا بالاء ابن زوجها قالوا في
وفي الجمع بين حال الصحيحين هو ابن بنت ميمونة ثقة من الثالثة روى الشيخان وغيرهما ان ميمونة ام المؤمنين كانت تصلي في الدرع
السلخ والخمار ليس عليها اي على ميمونة ازار وذلك جائز وان كان الافضل وجود الازار كما تقدم فكانت تفعل لبيان الجواز
او قلته الشيا ب او يكون جود الميزر وعدمه سواء عند مالك عن هشام بن عروة عن ابيه ان امرأة استفتته اي سألت عروة
فقال ان المنطق بكسر الميم وسكون النون فتح الطاء آخره قاف ما يشد به الوسط - والمراد هناك ازار قال ابو عمر المنطق والحقو
والازار والسرويل يعني واحد قال الباجي قال صاحب العين المنطق ازار فيه تكة تمتنطق به المرأة والمنطقة ما يشد به الوسط ليشق على
لبسها تاذي من لبسه لعلها نهالم تقدره افاصلي في درع وخمار فقال عروة نعم يجوز اذا كان الدرع سابغا يغلي القدين عند
من قال في الآثار في هذا مختلف عن الصحابة وبعضهم يامر بشد الحق في الصلوة ولو لم يقال كما بسطت في المصنف لابن ابي شيبة
والامر متش - **الجمع بين الصلوتين في الحضر والسفر** ذكر المصنف في الباب ثلثين احدهما الجمع في الحضر والثانية في
السفر واختلفت الفقهاء وفيها جدا ولم يختلف قول الحنفية فيها من انه لا يجوز الجمع بين الصلوتين سفر او حضرا واختلف
غيرهم فيها معا تذكر الكلام على الجمع في الحضر تحت حديث سعيد بن جبير اما الجمع في السفر فقال ابن العربي في العارضة اختلف الناس
فيه على خمسة اقوال الاول لا يجوز بحال قاله ابو حنيفة الثاني يجوز كما يجوز القمر قاله الشافعي الثالث يجوز اذا جد بالسيرة قاله مالك
الرابع يجوز اذا ما قطع الطريق قاله ابن حبيب الخامس مكروه قاله مالك في رواية لمصرين عنه اه - قلت وعلى هذه خمسة
المعنى في شرح البخاري ونبأ قولنا سادسا انه يجوز جمع تاخير لجمع تقديم وهو اختيار ابن حزم - وعلى القول لثاني عن جماعة
منهم الشافعي واحمد وسحن والثوري والولثور وابن المنذر ومن المالكية شهاب على القول الاول عن الحسن بن سيرين وابراهيم النخعي
والاسود ورواية ابن القاسم عن مالك قال وهو قول ابن مسعود وسعد بن ابى وقاص عن ابن عمر في رواية ابى داود عنه وجابر
ابن زيد وكحول عمرو بن دينار والثوري اسود واصحابه عن ابن عمر بن عبد العزيز وسالم واليه قال حنابلة التلويح واما قول النووي ان
ابا يوسف ومحمد خالفوا شيخهما وان قولها كقول الشافعي واحمد فقد رده عليه صاحب الغاية في شرح الهداية بان هذا لا يصلح
العين واصحابنا اعلم بحال ثلثه اه - وقال لزيثاني والى جواز الجمع في السفر وان لم يجز بالسيرة ذهب كثير من الصحابة والفقهاء
والثوري ومالك في رواية مشهورة والشافعي واحمد وسحن وقال الليث ومالك في المدونة يختص بمن جد بالسيرة قليل يختص
بالسائر دون النازل وهو قول ابن حبيب قيل لمن له عذر وقيل يجوز التأخير لا التقديم وروى عن مالك واحمد واختاره ابن حزم

مالك عن داود بن الحصين عن الأعرابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الظهر والعصر سفرًا

وقال قوم لا يجوز الجمع مطلقاً إلا بعرفة ومزدلفة في الحج اه قلت فاختلفت الروايات عن الإمام مالك في ذلك فمقتضى الرواية على ما في فروعه ما في الشرح الكبير قال رخص له أي للمسافر جمع الظهرين بمر لا في بحر قصر الرخصة على مورد ما وان قصر عن مسافة القصر وان لم يجد سيرة بلا كراهية وفيها أي في المدونة شرط الجحد في أسير لا دراك مر لا لم يقطع المسافة والمشهور الأول بمكان النزول زالت الشمس هو فيه ونوى عند الرحيل النزول بعد المغرب فيجمعها جمع تقديم وان نوى النزول قبل الاصفار صلى الظهر أول وقتها واخر العصر وجوباً ليوقيها في وقتها فان قدمها مع الظهر اجتمع وان نوى النزول بعد الاصفار قبل الغروب خیر فيها أي الصر ان شاء قدمها وان شاء اخرها وهو الأول وان زالت عليه الشمس ركباً اخرها بان يجمع جمع تأخير الحج بنزول الاصفار او نوى النزول قبله والابان نوى النزول بعد الغروب ففي وقتها اه قال ابن العربي في البداية اما الاسباب المبيحة للجمع فالتفق القائلون بجواز الجمع على ان يسفر منها واختلفوا في الجمع في المحضر وفي شروط السفر المبيح له وذلك ان يسفر منهم من جعله سبباً مبيحاً للجمع أي سفر كان وبأي صفة كان منهم من اشتراط فيه ضرباً من اسير ونوعاً من أنواع السفر فاما الذي اشتراط فيه ضرباً من اسير فهو مالك في رواية ابن القاسم عنه وذلك انه قال لا يجمع المسافر الا ان يجد السيرة ومنهم من لم يشترط ذلك هو الشافعي واهدي الروايتين عن مالك وكذلك اختلفوا في نوع السفر الذي يجوز به فيه الجمع فمنهم من قال هو سفر القرية كالحج والخرو وهو ظاهر رواية ابن القاسم ومنهم من قال هو السفر المباح دون سفر المعصية وهو قول الشافعي وظاهر رواية المدنيين عن مالك والسبب في اختلافهم في هذا هو السبب في اختلافهم في السفر الذي تقصر فيها الصلوة وان كان هناك التعميم لان القصر نقل قولاً وفعللاً والجمع انما نقل فعللاً فقط فمن اقتصر به على نوع السفر الذي جمع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجزه في غيره ومن فهم منه الرخصة للمسافر عداه الى غيره من الاسفار انتهت وفي المدونة قال مالك لا يجمع الرجل بين الصلوتين في سفر الا ان يجد به اسير فاذا جده اسير جمع بين الظهر والعصر ويؤخر الظهر حتى يكون في آخر وقتها ثم يصليها ثم يصلي العصر في أول وقتها ويؤخر المغرب حتى تكون في آخر وقتها قبل مغيب الشفق ثم يصليها في آخر وقتها قبل مغيب الشفق ثم يصلي العشاء في أول وقتها بعد مغيب الشفق اه وهذا الجنية ما قاله النخعي من الجمع الصوري وقال الزرقاني وقال الشافعية والمالكية ترك الجمع للمسافر فضل ومن مالك رواية بكراته اه مالك عن داود بن الحصين بالمهملتين مصغراً عن الأعرابي عن عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة بكذا في أكثر النسخ الموجودة عندنا من المصرية والهندية وليس في النسخ القديمة من المطبوعات الهندية ذكر أبي هريرة وذكره الزرقاني في شرحه ثم قال - هكذا روى عن يحيى مسنداً وروى عنه مسنداً كجهم ورواه الموطأ قال ابن عبد البر في التقيص وقال في تهيد رواه اصحاب مالك مسنداً الا ابا مصعب في غير الموطأ ومحمد بن المبارك الصوري وغيره فقالوا عن أبي هريرة وذكره احمد بن خالد عن يحيى مسنداً وانما وجدنا عند شيوخنا مسنداً في نسخة يحيى وروايت اه قلت واخرج محمد بن موطاه ايضا مسنداً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع جمع صورة عند من قال به وجمع تقديم وتأخير عند من ذهب اليهما واطلاق الحديث يحمل على الكل بين الظهر والعصر ولم يذكر المغرب والعشاء في هذا الحديث وهو مذكور في روايات أخر في سفره الى تبوك لم ينصرف لوزن الفعل تقدم ضبطه بتوك قال محمد

مالك عن أبي الزبير المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أن معاذ بن جبل أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال فآخر الصلوة يوماً ثم خرج فصل الظهر والعصر جميعاً

وهذا ناخذ بالجمع بين الصلوتين أن تؤخر الأولى منهما فتصل في آخر وقتها وتجل الثانية فتصل في أول وقتها ما لك عن أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس يفتح المشقة لفوقية وسكون الدال المهملة ونعم الراء الاسدي مولا هم المكي صدوق روى له في المطا ثمانية احاديث مات بكة سنة ٢٤٨ أو سنة ٢٤٩ عن أبي الطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء علم بن واثلة بن واثلة بن عبد الله الليثي ولد عام ٢٤٨ ورأى النبي صلى الله عليه وسلم روى عن أبي بكر الصديق روى عنه مات على الصحيح كما جزم به الحافظ في التقرير وجاءت سنة ٢٤٨ وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره أن معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس ابو عبد الرحمن الانصاري الخزرجي مشهور من اعيان الصحابة احد سبعين الذين شهدوا العقبة وكان اسلامه وهو ابن ثمانى عشر في قول كذا في جبال جامع الاصول شهيد بدار وما بعد مات بالشام في طاعون عموي سنة ٢٤٨ أخبره اى عام اتيهم اى الصحابة خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك سنة تسع كما تقدم واضاف العام الى تبوك ان كان الموضع موجوداً في غير ذلك العام وانما الاداء عام غزوة تبوك انه لكثرة استعماله وشهرته عرف المقصد واستغنى عن ذكر الغزوة لفظاً فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر في وقت احدهما او في وقتيهما محتملان وكذلك كان يجمع بين المغرب والعشاء جمع تاخير عند القائلين بالجمع الحقيقي كما يدل عليه التفسير الآتي قال الباقي وهو يدل على انه كان على تاخير الظهر دون تقديم العصر وما روى في بعض طرق الحديث من جمع التقديم في سياقي الكلام عليه مبسوطاً في آخر الحديث وحديث الباب محمول على جمع التاخير عند القائلين بالجمع الحقيقي قال الحافظ بحثا والحفاظ من اصحاب الزبير كما لك في الثوري وقره بن خالد وغيرهم فلم يذكره في روايتهم جمع التقديم اه قلت وهو محمول على جمع صوري عند من قال به والتفسير الآتي ينطبق على كلا القولين كما هو ظاهر لكن حديث الطبراني في الاوسط انص في الجمع لصورى فقد رواه من طريق غصن بن اسمعيل عن معاذ بن جبل قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فجعل يجمع بين الظهر والعصر في الظهر في آخر وقتها ويصل العصر في اول وقتها ثم يسير ويصل المغرب في آخر وقتها ما لم يغيب الشفق ويصل العشاء في اول وقتها حين يغيب الشفق اه قال معاذ في تفسير ما اجمله اولاً او بيان جمع خاص فآخر صلى الله عليه وسلم الصلوة يوماً اى صلوة الظهر ولفظ مسلم حتى اذا كان يوماً آخر الصلوة قال الشيخ في البذل الحديث يشتمل على جملة من لا ارتباط بينهما ولا مناسبة بل الجملة الثانية باعتبار انما ظهر من ان لا اولى فان الجملة الاولى تدل على انه صلى الله عليه وسلم يفعل فعل الجمع دائماً مستمراً او الجملة الثانية ظاهرياً انه صلى الله عليه وسلم فعله يوماً فيأول بان الجملة الثانية بيان للجملة الاولى ولفظ كان ليس للاستمرار او يقال ان الجملة الاولى بيان للجمع سائراً والجملة الثانية بيان للجمع في حالة النزول انتهى مختصراً قلت ويحتمل ان يكون المراد تقوية الجمع في يوم خاص فانه صلى الله عليه وسلم لم يخرج في ذلك اليوم الا لجمع الصلوتين فقط فهو كقول كافي انظر انه صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصلها ثم دخل ثم خرج فصل الظهر والعصر جميعاً قيل ان في لفظ الجمع والجمع اشارة الى انه كان في وقت احدهما ورد عليه بان الجمع لا يدل الا على الاجتماع فكما انه يصدق على فعلهما في وقت احدهما كذلك يدل على مجردهما في الفعل

فلا يميس

ثم قال انكم ستاتون غدا انشاء الله تعالى عين تبوك وانكم لن تأتوها
حتى يضي النهار فمن جاءها فلا يميس من ماء هاشبنا حتى آتى فجنناها وقد
سبقنا اليها رجلا والعين تبص بشي من ماء فسا لهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل مسستما من ماء هاشبنا فقالا نعم فسجما رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر الى العصر واذا راغت الشمس قبل ان يرتحل
صلى الظهر ثم ركب ثم قال صلى الله عليه وسلم انكم ستاتون غدا انشاء الله تعالى قلة تبركا ومثالا لقوله تعالى ولا تقولن شيئا
انى فاعل ذلك غدا الآية ان كان قوله صلى الله عليه وسلم بالوحى وتكمل ان يكون هذا على سبيل التقدير ليس بهم تخمينه فاعطين
ظاهر عين الماء التي في تبوك وفيه اشارة الى انها كانت مسماة بها قبل الغزو ووقع هذا القول قبل اتياها بيوم خلافا
لمن قال سميت بها قال في الجمع البوك تثير الماء بنحوه ليجري من الارض وبسميت غزوة تبوك وقال المجد باك
العين ثورما بها يعود ونحوه ليجري اه قال يا قوت الحموى في معجم البلدان ركن النبي صلى الله عليه وسلم فيها ثلث ركزات
فجاشت ثلث عين في تهي بالماء الى الآن اه وانكم لن تأتوها حتى يضي قال الراغب ضحى يضي تعرض للشمس قال تعالى انك
لا نظأ فيها ولا تضي وقال المجد الضحى ارتفع النهار والضحى قوليه ويذكر ويعبر ضحيا والضحى بالمد اذ ارب انتصاف النهار
وبالفهم القطر الشمس وضحى صار فيها اه النهار اى يرتفع قويا فمن جازيا وصل اليها قبلي فلا يميس بنون التاكيد في نسخ
التقديمية الهندية وفي المصرية بدونها من ماها شيئا حتى آتى بالمدى اجمي قال لباجي في دليل على ان الامام ان يمنع من
الامور العامة كالماء والكلاء من المتافع التي يشترك فيها المسلمون لما رآه من البصحة وقال ايضا يحتمل ان اراد بذلك ظهور
بركة في ماها اذا سبق اليها اولى الى ان سبق اليها اولى الوضوء من ماها فيكثر من ماها وكفى المؤمنين اه فجنناها اى
العين والحال انه قد سبقنا اليها رجلا والعين تبص رواه يحيى وجماعة بصاد مبهلة واقتضى واخرون بمجبة قال لباجي
والوجهان معا صحيحان قال ابو عمر الرواية الصحيحة المشهورة في الموطا تبص بالفساد المنقوطة وعليها الناس اه ثم معناه على
المجبة تقط وتسيل كما قال النووي والزرقي وغيرهما قال لباجي يقال تبص لما ضرب على القلب بمعنى اه قال المجد تبص
يخرج ماها قليلا قليلا وما في البير باضوض بلة اه واما على المبهلة فقال لقارى في شرح الشفاء والنووى وغيرهما تلح قلت يحتمل
ان يكون بمعنى تقط وتسيل ايضا قال المجد تبص برق ولمع والماء شمع كالبص البصاصة لعين لانها تبص اه والا وجه عندي
ان اليق واللمح كان لاجل الشمس اذ دخلوا ضحى بشي من ماء ويشير الى تقليده قال لباجي ولفظ مسلم والعين مثل الشراك تبص بشي من
ماها الحديث اى مثالا للشراك في طوله وعرضه وهو رقيق يحل في انحل المقصود للمبالغة في القلة فسا لهما اى الرجلين السابقين اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل مسستما بكر السنين الاول على الافصح وتفتح من ماها شيئا قال لباجي لعنه صلى الله عليه وسلم ساها لما
راى من قلة الماء ولعل ادى اليه انه يكثر اذا سبق اليه فانكر قلته فقال لا نعم قال لباجي لانها لم يعلم انبياءه وعلمه على الكراهة او نسيها
ان كانا مؤمنين وروى ابو بشر الدوابلى انها كانا من المنافقين فسبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول

ثم غرغوا بيه من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شئ ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فحرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد بلى جناح مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غسل وجهه

اما على كونها منافقين ظاهراً واما على كونها مؤمنين فكما يلام الناس اذا خطى اذ كانت اسباب الفوات ما اراده ثم غرغوا بيه من ماء العين قليلاً قليلاً بالتكرار حتى اجتمع الماء الذي غرغوه في شئ من الاواني التي معهم يعني انهم جمعوا الماء بيايديهم ما امكنهم الى ان اجتمع منه في شئ من الاواني قد ما غسل منه النبي صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه وهذا اشارة الى نهاية في قدر القلة ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اي تلك الاواني وقل الزرقاني الاظهر ان الضمير للماء اي به او وجهه ويديه للبركة ثم اعاده فيها اي في العين فحرت العين بماء كثير وفي مسلم بما رووه عن غير بالشك فاستقى الناس اي شربوا وسقوا وواهم وبكذا الفط مسلم وكذا في جميع نسخ المطبوعة الموجودة عندي قال الابن في شرح مسلم ولتيمم حتى اشفي الناس بالشين المعجمة وهو وهم والمعروف الاول هو - ونظماً الباقى فاستقى الناس عن كثرة الماء ان يستقي منه الناس او ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك اي يقرب يا معاذ ان طالت بك حياة اي ان طال الله عمرك فيه معجزتان له صلى الله عليه وسلم الاول اشارة الى حيوة بعده صلى الله عليه وسلم والثاني اجناؤه بذلك لمعاذ خاصة لما قد علم من الوحي او لفراسته النبوة فهاهنا الى الشام فوق كذلك حتى انه توطنها دامت بها ان بالفتح مصداق ترى بعينك الجحش فاعل يوشك ما موصولة بمعنى الذي ههنا اشارة الى المكان قال الزرقاني ويؤيده ما في الحاشية عن المحلى اي من الاراضي فما في بعض النسخ ما ههنا ليس بوجه قد علمي ببناء الجحش والضمير الى الموصول جناتنا بالكسر جمع جنة بالفتح وهو البستان منصوب على التمييز يعني بكثرتها ما بها ونحوه فيكون بساكن ذات اشجار وثمار كثيرة قال ابن عبد البر قال ابن فضال اني رايت ذلك الموضع كله حوالى تلك العين جناتنا خضرة نضرة او قلت في الحديث معجزة نبع الماء ببركة صلى الله عليه وسلم قال الابن هذا وما في معناه من تكثير لقليل من معجزة صلى الله عليه وسلم المتواترة معنى مع ان ذكر الراوى هذا الجحش لا كثيره خضرة القضية ولم ينكره وهم ممن لا يخفى عليهم ولا هم ممن يداهن ولا يكن سكوتهم على مدعى الكذب فتزل منزلة تحديث الجميع بذلك او وقع ذلك في مواضع مختلفة ومواطن متعددة كما ذكره ابن حبان في صحيحه ففي بعضها التي بقدر وفي بعضها زجاج جفنة وفي بعضها مبرضة وفي بعضها مزادة وفي بعضها كانوا خمس عشرة وفي بعضها ثمانمائة وفي بعضها ثمانين وفي بعضها سبعين وروى حديث نبع الماء من بين اصابه صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه منهم انس بن مالك وجابر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ومنه ما روى عن معاذ بن جبل هذا البراء وسلمة بن الاكوع وابي قتادة ذكر احاديثهم القارى في شرح الشفاء وفي شرح المواهب زاد القاضى عياض بعده فقال معاذ في حديث ابن اسحق في السيرة فانحرق اي انفجر من الماء ما روى جش اي صوت كجش الصبر اعني لكن ذكره ابن اسحق في قصة اخرى بعد ارتحال ابن تبوك بوادي يقال له وادي المشقوق مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غسل بفضة العين فكما لم يجزى اي اسرع وقال في الفتح الرحاني تشديد المعجمة وتخفيف به السير نسبة الفعل الى مجاز وتوسع استدلال بين اشترط في الجمع جد السير ورواه ابن عبد البر انه على الحال التي راى ولم يقل لا تجمع الا ان يجده فلا يجازيها

جمع بين المغرب والعشاء **صالح** عن ابي الزبير المكي عن سعيد بن جبير عن
عبد الله بن عباس انه قال **صلى** لنا رسول الله **صلى** الله عليه وسلم الظهر
والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً من غير خوف ولا سفر

عموم احاديث الجمع - امة قلت لكن حديث كثير بن قارون عند الآتي وغيره يقيده بالجد مقابل جمع بصيغة الماضي في اكثر النسخ وفي بعضها بجمع بالمضارع بين المغرب والعشاء وخصها بالذكر لانه جرى ذكره في سفر استعمل فيه بسبب ندوة صفية بنت ابي عبيد بن جهم بها فقيل له في ذلك فذكر فعله صلى الله عليه وسلم اذ كتف عليها اختصارا قال لوزقاني والمراد جمع تاخير لما في الصحيح من رواية الزبير عن سالم عن ابيه رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا عجل السير في السفر يؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء ولا شك في ان بعض الروايات في حديث ابن عمر تدل على جمع التأخير لكن الروايات العريضة في الجمع العلوي في هذه القصة اكثر واشهر فقد روى عن كثير بن قارون قال سألنا سالم بن عبد الله عن صلوة ابيه في السفر وسألناه هل كان يجمع بين شيء من صلوة في سفره فذكر ان صفية بنت ابي عبيد كانت تحت فكنبت اليه وهو في راءة له اني في آخر يوم من ايام الدنيا اول يوم من اللخرة فركب فاسرع اسير اليها حتى اذا حانت صلوة الظهر قال له المؤذن الصلوة يا ابا عبد الرحمن فلم يلتفت حتى اذا كان بين الصلوتين نزل فقال اقم فاذا سلمت فاقم فصله ثم ركب حتى اذا غابت الشمس قال له المؤذن الصلوة قال كفعلك في صلوة الظهر والعصر ثم صار حتى اذا اشتبكت النجوم ثم قال للمؤذن اقم فاذا سلمت فاقم فصله ثم انصرف فالتفت اليها فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر احدكم الامر الذي يخاف فوة فليصل هذه الصلوة رواه انسائي واسناده صحيح وعن نافع وعبد الله بن واقدان مؤذن ابن عمر قال الصلوة قال بربر حتى اذا كان قبل غروب الشمس نزل فصل المغرب ثم انتظر حتى غاب الشفق فصلى العشاء ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عجل به امر صنع مثل الذي صنعت فصار في ذلك اليوم واللييلة مسيرة ثلث ايام رواه ابو داود والدارقطني واسناده صحيح وعن نافع قال خرجت مع عبد الله بن عمر في سفر فبدا فضاله فاتاه آت فقال ان صفية بنت ابي عبيد لما بها فانظر ان تدركها فخرج مسرعا ومعه رجل من قرينش يسايره وغابت الشمس فلم يصل الصلوة وكان عهدي به وهو يجا فظا على الصلوة فلما ابطأ قلت الصلوة يرحمك الله فالتفت الي ومضى حتى اذا كان في آخر الشفق نزل فصل المغرب ثم اقام العشاء وقد توارى الشفق فصل بنا ثم قبل علينا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عجل به سير صنع هكذا رواه النسائي و ابو داود والطحاوي والدارقطني برواية ابن جابر عن نافع واسناده صحيح وقوله حتى اذا كان في آخر الشفق تابعه على ذلك غير واحد من صحابة نافع العطاء عند النسائي والطحاوي والدارقطني وفضيل بن غزوان عند الدارقطني وغيره وعبد الله بن العلاء عند ابي داود واسامة بن زيد عند الطحاوي كلهم اتفقوا على ان نزول ابن عمر لصلوة المغرب كان قبل غروب الشفق قاله الزبير بن مالك عن ابي الزبير المكي محمد بن مسلم عن سعيد بن جبيرة بن جهم بن مضر عن عبد الله بن عباس ردا عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا من غير خوف ولا سفر ظاهر الحديث يدل على جواز الجمع في المحضر من غير علم العمل به احد من الائمة ولذا قال المتزني في كتابه معجم الائمة على ترك العمل به لكن قال الحافظ في الفتح وقد ذهب جماعة من الائمة الى الاخذ بظاهر الحديث فيجوز الجمع في المحضر للحاجة مطلقا بشرط ان لا يتخذ ذلك خلقا وعادة ومن قال يا ابن سيرين وربيبة شبيب

قال يحيى قال مالك ارى ذلك كان في مطر

وابن المنذر والقفال الكبير وحكاية الخطابي عن جماعة من اصحاب الحديث اهو ذهب الجمهور الى ان الجمع من غير عذر لا يجوز قال ابن رشد في البداية اما الجمع في المحضر غير عذر فان مالكا واكثر الفقهاء لا يجزونه واجاز ذلك جماعة من اهل الظاهر اهو وقال الخطابي على ما حكاه يعنى لا يقول به اكثر الفقهاء وتقدم قريبا عن الترمذي جمعت الامة على ترك العمل به اهو فاجابوا عن حديث الباب بوجه اهدا ما في الموطا ان الجمع المذكور كان للمطر **قال** يحيى قال مالك ارى ان يفهم الهبة اى ان ذلك الجمع كان في مطر ووافقه على ذلك النطن جماعة منهم الامام الشافعي وغيره كما سيأتي لكن لفظ مسلم واصحاب السنن من غير خوف ولا مطر ياباه واجاب البيهقي بان الاولى رواية المجتهدين هو الاولى واجاب غيره بان المراد ولا مطر كثير او لا مطر مستدام فلما انقطع عند الثانية وانت خبير بان ظاهر لفظ ولا مطر يابى المطر ولو قليلا وسيأتي المذاهبة في الجمع المطري قريبا في الاثر الاتي ويشكل على قول الامام مالك المذكور انه لا ياخذ بهذا التاويل ايضا لا لايرى الجمع لعذر المطر الا في العشائين فقط دون الظهرين كما هو موضح في كتبه واجاب عنه ابن رشد في البداية فقال وعذر الشافعي مالكا في تفرقة من صلوة النهار في ذلك صلوة الليل لانه روى الحديث وتاويله اعني خصص عموم من جهة القياس وذلك قال في قول ابن عباس جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ارى ذلك كان في مطر فلم يأخذ بعمومه لا بتخصيصه بل رد بعضه وتناول بعضه وذلك يجوز باجماع فانه لم ياخذ بقوله جمع بين الظهر والعصر واخذ بقوله جمع بين المغرب والعشاء وتناول بعضه لانه عارضه العمل فاخذ منه ببعض الذي لم يعارضه العمل وهو الجمع بين العشائين على ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا جمع الامراء بين المغرب والعشاء جمع مهمهم لكن النظر في هذا الاصل الذي هو العمل كيف يكون دليلا شرعيا فيه نظر فان متقدمي شيوخ المالكية كانوا يقولون انه من باب الاجماع وذلك لا وجه له فان اجماع لبعض لا يكتفي وكان متاخرهم يقولون انه من باب نقل التواتر ويحتجون في ذلك بالصانع وغيره مما نقله اهل المدينة سلفا عن خلف والعمل انما هو فعل والفعل لا يفيد التواتر الا ان يقرن بالقول فان التواتر طريقا لغير العمل وبان جعل الافعال تفيد التواتر عسير بل لعلة ممنوعة والاشبه عندي ان يكون من باب عموم البلوى الذي يندب اليه ابو حنيفة وذلك انه لا يجوز ان يكون امثاله من تكرار وتكرار وقوع اسبابها غير منسوخة ويذهب العمل بها على اهل المدينة الذين تلقوا العمل بالسنن خلفا عن سلف وهاهنا اقوى من عموم البلوى الذي يندب اليه ابو حنيفة لان اهل المدينة احرى ان لا يذهبوا اليه من غيرهم من الناس الذين يعتبرهم ابو حنيفة في طريق النقل وبالجملة العمل لا يشك انه قرينة اذا قرنت بالشئ المنقول ان وافقت افادت به غلبة ظن وان مخالفت افادت بضعف ظن فاما تبلغ هذه القرينة مبلغا تروى بها اخبار الاحاد فيه الثابتة ففيه نظر وعسى انها تبلغ في بعض ولا تبلغ في بعض لتفصل للاشياء في مشقة عموم البلوى بها وذلك كما كانت اسنة الحاجة اليها المس وهي كثيرة التكرار على المكلفين كان نقلها من طريق الاحاد من غير ان ينتشر قولها او عملا فيه ضعف وذلك انه يوجب اعدام من امانه منسوخة واما ان النقل فيه اختلاف وقد بين ذلك المتكلمون كابن المعالي وغيره انتهى وقد اوردنا هذا الكلام تمامه لانه اصل كل عند المالكية

بني عليه اكثر من هبة فيجدي النظر على هذا الاصل انك في مواضع عديدة تركوا العمل بالروايات لعمل أهل المدينة على خلافها قتال . وثانيها ما قيل ان الجمع المذكور كان للمرض وقواه النووي اذ قال هو قوي في الدليل قال السيوطي هو مختار لسبكي والبلقيني والاسنوي وهو اختياري اذ قال الترمذي بعد حديث الباب نحن بعض أهل العلم في الجمع بين الصلوتين للمريض به يقول احمد وسحق وقال بعض أهل العلم بجمع بين الصلوتين في المطر به يقول الشافعي واحد وسحق ولم ير الشافعي للمريض ان يجمع اه قال النووي ومنهم من قال هو محمول على الجمع بعذر المرض او نحوه مما هو في معناه من الاعداد وهذا قول احمد بن حنبل والقاضي حسين بن اصحابنا واختاره الخطابي والمتولي والرويان من اصحابنا وهو المختار في تاويل نظام النسخة وفعل ابن عباس وموافقة ابي هريرة ولا للمشقة فياخذ من المطر اه قال الحافظ في الفتح اخلف العلماء في الجمع للمريض فجوزه احمد وسحق مطلقا واختاره بعض الشافعية وجوزه مالك بشرطه والمشهور عن الشافعي ومحمدا المنع ولم ار في المسئلة نقلًا عن احمد بن ابي حنيفة انتهى . ودرم هذا الجمع لصيني اذ قال هو ضعيف وقال الحافظ في الفتح وفي هذا الجمع نظرا لانه لو كان للمرض لما صلعه الا من به نحو ذلك المرض والظاهر انه صلى الله عليه وسلم جمع باصحابه وقد صرح بذلك ابن عباس في رواية اه قلت وحديث جابر بن عبد الله الآتي ذكره صحيح في ان هذا الجمع لم يكن لعله فليت شعري كيف قواه النووي واختاره السيوطي وغيره وثالثها ما قيل انه كان في غيم فالكشف الغيم فبان انه دخل وقت العصر والبطله النووي اذ قال وهو باطل لانه وان كان فيه ادنى احتمال في الظهر والعصر فلا احتمال فيه في المغرب والعشاء اه قال الحافظ وكان نفية الاحتمال مبنى على ان ليس للمغرب وقت واحد والمختار ان وقتها يمتد الى العشاء فالا احتمال باق اه قلت بطلان هذا الجمع ظاهريا به سياق الروايات الواردة في الباب ورده الابن ايضا في الاكمال ورابعها ان الرواة اختلفوا في حديث ابن عباس هذا فاحزبه اكثرهم هكذا رواه سلم في صحيحه من طريق قرعة عن ابي الزبير ناسيدين جبير بن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلوة في سفرة سافرا في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال سعيد فقلت لابن عباس ما حمل على ذلك قال اراد ان لا يخرج امته فهذا السياق لعينه سياق الروايات الواردة في الباب الا ان فيه ان قصة الحديث كانت في السفر ولم ار احدا من المشرحين تعرض له الا ان السبقي قال بعد حديث مالك كذلك رواه ابن وهب بن معاوية وحماد بن سلمة عن ابي الزبير في غير خوف ولا سفر الا انها لم يذكر المغرب والعشاء وقال بالمدينة ورواه سفيان بن عيينة وهشام بن سعد عن ابي الزبير يعني رواية مالك خالفهم قرعة بن خالد عن ابي الزبير فقال في الحديث في سفرة سافرا الى تبوك ثم سرد طرقهم وخاسها مختار الحافظ في الفتح وصيني في البناء والشوكاني في النيل والشيخ في البذل والابن في الاكمال وهو الظاهر الصواب الذي لا معدل عنه ان الجمع صوري وهو وان قال النووي انه ضعيف او باطل لكن قال الحافظ في الفتح استحسنه القليلي ورجحه قبله امام الحرمين وجزم به من القدماء ابن الماجشون والطحاوي وقواه ابن سيد الناس بان ابا الشعثاء راوى الحديث عن ابن عباس قد قال في ذلك فيما اخبره شيخان من طريق عمرو بن دينار فذكر هذا الحديث زاد في آخره فقلت يا ابا الشعثاء اظنه اطر الظهر وعجل العصر واخر المغرب وعجل العشاء وقال وانا اظنه وراوى الحديث ادرى بالمراد من غيره الا انه لم يجزم به بل روى بتوجيهه لان يكون الجمع بعذر المطر

مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا جمع أكامل بين المغرب والعشاء في المطر جمع معهم

لكن يقوى ما ذكره من أجمع الصوري أن طرق الحديث كلها ليس فيها تعرض لوقت الجمع فاما أن تحمل على مطلقها فيلزم إخراج الصلوة عن وقتها المحذور وبما عذرنا أن تحمل على صفة محض لا يستلزم إخراج الصلوة عن وقتها لجمع بهما بين مغترق المأدب والجمع الصوري أولى أنه قلت بل حديث النسائي صريح في أجمع الصوري فخرج عن ابن عباس قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثمانياً جميعاً وسبعاً جميعاً أخر الظهر وعجل العصر وأخر المغرب وعجل العشاء قال الشوكاني فهذا ابن عباس راوى حديث الباب قد صرح بأن ما رواه من أجمع المذكور هو أجمع الصوري فلم بذلك أن للمشايخ في حديث ابن عباس هذه سبعة مسالك أول أنه معمول بشرط أن يعتاده والثاني أنه منسوخ بدلالة الإجماع والخمسة الباقية المذكورة والصحيح منها القول الخامس بأجمع الصوري ويؤيده أيضاً حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة للخص من غير خوف ولا علة أخرجه الطحاوي فإنه يفي لطل كلها وأجمع للحققي منتف عند الجمهور ويؤيده أيضاً حديث ابن مسعود عن أخرجه مالك بن النخعي والبوداودي والنسائي قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلوة لغير ميقاتها الاصلوتين جمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة وصلى الفجر يومئذ قبل وقتها ورواية النسائي مرفوعة بعرفات أيضاً فنفي ابن مسعود الصلوة لغير وقتها في غير ندين المؤمنين وقدرى حديث الجمع في المدينة على ما جزم بالشوكاني وإن لم ار في حديثه ذكر المدينة بل فيما سياتي في محله فيه تصرح بالجمع في السفر فهو في الحقيقة حجة لمن أنكر الجمع مطلقاً الحضري والسفري معاً كما ترى ومن المؤيدات أيضاً ما أخرجه ابن جرير عن ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يؤخر الظهر وعجل العصر فيجمع بينهما الحديث وابن عمر من روى حديث الجمع بالمدينة كما حكاها الشوكاني عن عبد الرزاق هذا ومثال ذلك من المؤيدات ثلثين المراد من حديث الباب أجمع صوري لا غير وهذا قرينة واضحة على أن ما ورد في السفر هو أيضاً على هذا المنوال أذا كان ذاك هو المتعارف عنده صلى الله عليه وسلم وعند الصحابة رضي الله عنهم والافلابد أنهم كانوا يصرون بأن هذا الجمع غير الجمع السفري ويؤيده أيضاً امره صلى الله عليه وسلم للمستحاضة بالجمع فانه جمع صوري لا غير. مالك عن نافع أن وفي بعض النسخ بلفظة عن عبد الله بن عمر كان إذا جمع الامراء جمع امير مرفوع على الفاعلية بين المغرب والعشاء في المطر جمع معهم لا ادراك فضيلة الجماعة وخرج ابن أبي شيبة اثر الباب مفصلاً فروى من طريق عبد الله عن نافع قال كان امرأنا اذا كانت ليلة مطيرة البطوا بالمغرب وعجلوا بالعشاء قبل ان يغيب الشفق فكان ابن عمر يصلي معهم لا يرى بذلك بأساً قال عبید الله ورأيت القاسم وسالمما يصلون معهم في مثل تلك الليلة والجمع بالمطر مختلف عند الأئمة قال العيني قد اختلف الناس في جواز الجمع بين الصلوتين للمطر في المحضر فاجازه جماعة من السلف روى ذلك عن ابن عمر وعروة وابن المسيب وعمر بن عبد العزيز والوبر بن عبد الرحمن والوسلة وفتها المدينة وهو قول مالك الشافعي وأحمد بن حنبل غير ان الشافعي يشترط في ذلك ان المطر قائماً في وقت افتتاح الصلوتين معاً وكذلك قال أبو

مالك عن ابن شهاب انه سأل سالم بن عبد الله هل يجمع بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم **ابن** مالك الم تراى صلوة الناس بعرفة **مالك** انه بلغه عن علي بن الحسين انه كان يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يسير يومه جمع بين الظهر والعصر واذا اراد ان يسير ليله جمع بين المغرب والعشاء

يجمع

ولم يشتر ذلك غيرهما وكان مالك يرى ان يجمع المصطوف في الطين وفي حالة الظلمة وهو قول عمر بن عبد العزيز قال لا اوزاعي واصحاب الراي يصلي المصطوف كل صلوة في وقتها قلقت قد عرفت مسلك الحنفية في ذلك انه لا يجوز الجمع عندهم بحال وتوضيح مسلك المالكية ما في الشرح الكبير اذ قال وخص ندب المزيه المشقة في جمع العشاءين فقط جمع تقديم لا الظهرين لعدم المشقة فيهما غالباً لكل مسجد ولو مسجد غير حجة خلافاً لمن خصه بمسجد لمدنية اوبه وبمسجد مكة لمطر واقع او متوقع من طين مع ظلمة للشهر الظلمة غيم لا طين فقط على المشهور وظلمة فقط اتفاقاً انتهى فيعلم بذلك انه يجوز عندهم جمع العشاءين فقط جمع تقديم بالشرائط المذكورة ولم يقل الحنفية بغير جمع عرفة والمزدلفة لانه ثبت عندهم توقيت الصلوات بالدلائل المقطوعة المتواترة فلا ترك الا بمثلها كما تركت في هذين الموضعين لاتفاق رواية النسك على ذلك وسياتي البسط في ذلك في آخر الباب . **مالك** عن ابن

شهاب الزهري انه سأل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن الجمع بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم لا بأس بذلك قال الزرقاني اى يجوز بلا كراهية وان الافضل ترك ذلك اهـ ثم ذكر المستدل فيه فقال الم تراى صلوة الناس بعرفة فقاس الجمع لسفري على الجمع للنسكى ولا يعبدان يكون الجمع بعرفة عنده ايضا من باب الجمع السفري كما هو رأى جماعة فيكون القياس لا يترك العلة واختار ابن رشد في البداية ان سالماً اجاز الجمع قياساً على ذلك ثم قال لكن القياس في العبادات يضعف **مالك** بلغه قال ابن جبر البر هذا متصل من رواية مالك عن معاذ بن جبل عن ابن عمر عن جماعة من اصحابه

قلت اخرج ابن ابي شيبة نحوه كما سياتي - عن زين العابدين علي بن الامام الحسين بن علي بن ابي طالب انه كان يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يسير يومه جمع بين الظهر والعصر ظاهراً انه اراد ان صلى الله عليه وسلم اذا استوعب اليوم في السفر جمع بين الظهر والعصر واذا اراد ان يسير ليله بطوله جمع بصيغة الماضي في اكثر النسخ وفي بعضها بالمضارع وجمع بين النسختين في بعض النسخ فاخطط الكلام بين المغرب والعشاء واخرج ابن ابي شيبة عن ابى اسامة عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده ان علياً رضي الله عنه كان يصلي المغرب في السفر ثم يتعشى ثم يصلي العشاء على اثره ثم يقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وهذه الآثار تدل على الجمع بين الصلوتين لكن اكثرها خال من وقت الجمع فلما انها تصدق على الجمع الوقتي كذلك تدل على الجمع لغيره لكن الروايات المفصلة الواردة في الباب نص في الجمع لغيره في اولي ولاجل ذلك اختار الحنفية الجمع الوقتي - قال ابن رشد في البداية وسبب اختلافهم اولاً اختلافهم في تاويل الآثار التي رويت في الجمع ولا تستدل منها على جواز الجمع لانها كلها افعال ليست قواً ولا افعال تطرق الاحتمال اليها كثيراً اكثر من تطرقها الى اللفظ وثانياً اختلافهم ايضا في تصحيح بعضها وثالثاً اختلافهم ايضا في اجازة القياس في ذلك فهذه ثلاثة اسباب كما ترى اما الآثار التي اختلفوا في تاويلها منها حديث انس الثابت باتفاق اخرج البخاري ومسلم قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل ان تطلع الشمس اخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما الحديث ومنها
 حديث ابن عمر اخرج الشَّيْخَانِ ايضاً رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اذا عَجَلَ بِالسَّيْرِ فِي اسْفَرٍ يَخْرُجُ الْمَغْرِبُ الْحَدِيثُ وَالثَّالِثُ
 حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْجَمْعِ فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ فَذَهَبَ الْقَائِلُونَ بِجَوَازِ الْجَمْعِ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ إِلَى إِذَا خَرَجَ الظُّهْرُ إِلَى
 وَقْتِ الْعَصْرِ الْمُخْتَصِّ بِهَا وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا وَذَهَبَ لِكُوفِيٍّ إِلَى إِذَا نَامَ وَقَعَ صَلَاةُ الظُّهْرِ فِي آخِرِ وَقْتِهَا وَصَلَاةُ الْعَصْرِ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا
 عَلَى مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ أَمَامَةِ جَبْرِئِيلَ قَالُوا وَعَلَى هَذَا يَصِحُّ حَمْلُ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ لِأَنَّهُ قَدْ انْقَضَى الْجَمَاعُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ هَذَا فِي
 الْحَضَرِ بَعِيدٍ عَنِ الْفَصْلِ الصَّلَاةَ بَيْنَ مَعْنَى فِي وَقْتِ أَحَدِهِمَا وَاجْتِوَاؤِ الْآخَرِ أَيُحْمَلُ بِحَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ الَّذِي لَا إِلَهَ
 فِيهِ مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً قَطَّ إِلَّا فِي وَقْتِهَا إِلَّا صَلَوَتَيْنِ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ لِعُرْفَةِ وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ
 بِجَمْعٍ قَالُوا وَإِذَا هَذِهِ الْأَثَارُ مُحْتَمَلَةٌ أَنْ تَكُونَ عَلَى مَا تَأْوَلْنَا نَحْنُ أَوْ تَأْوَلْتُمُوهُمَا أَنْتُمْ وَقَدْ صَحَّ تَوْقِيتُ الصَّلَاةِ وَتَبَيَّنَتْ فِي الْأَوَاقِيتِ
 فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَنْتَقِلَ عَنْ صَلٍّ ثَابِتٍ بِمَحْتَلٍّ أَمَّا الْأَثَرُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِي تَصْيِيحِهِ فَمَارِوَاهُ مَالِكٌ مِنْ حَدِيثِ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ لَوْ صَحَّ لَكَانَ أَكْثَرُ مِنْ تِلْكَ الْحَادِثِ فِي إِجَازَةِ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ ظَاهِرٌ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ الْعِشَاءُ إِلَى وَقْتِ الْمَغْرِبِ أَنْ كَانَ
 لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا أَنَّهُمْ خَرَجَ الْمَغْرِبُ إِلَى آخِرِ وَقْتِهَا وَصَلَّ الْعِشَاءُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ امْرُقُوعٌ بِهِ عَلَى ذَلِكَ بِالْفِطْرِ
 الرَّادِي مُحْتَمَلٌ أَنَّهُ مَخْتَصَرٌ قُلْتُ بَلْ تَقْدِمُ أَنْ تَحْذَرُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ مَصْحُوحٌ بِالْجَمْعِ الصُّورِيُّ قَالَ الْعَيْنُ مَا قُلْنَا هُوَ لَعَمَلٌ بِالْآيَةِ وَ
 النُّجُومِ وَمَا قَالُوهُ يُؤْذِي إِلَى تَرْكِ الْعَمَلِ بِالْآيَةِ وَيُزَيِّجُهُمْ عَلَى مَا قَالُوا مِنْ الْجَمْعِ الْمَعْنَوِيِّ رَخِصْتُ أَنْ يَجْمَعُوا الْعِذْرَ الْمَطْرَ وَالْخَوْفَ فِي الْحَضَرِ
 وَمَعَ هَذَا لَمْ يَجُزْ وَاذْكَكَ دَاوُلُوا حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْجَمْعِ فِي الْحَضَرِ بَتَا وَيَلَاتُ مَرْدُودَةٌ وَفِي مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ الْعَمَلُ بِالْكِتَابِ
 وَكُلُّ حَدِيثٍ جَاءَ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ أَوْ قَالَ فِي الْبِدَائِعِ وَلَنَا أَنْ تَأْخِذَ الصَّلَاةُ عَنْ وَقْتِهَا مِنَ الْكِبَارِ فَلَا يَبْلُغُ
 بَعْدَ السَّفَرِ وَالْمَطَرِ كَسَائِرِ الْكِبَارِ وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْكِبَارِ مَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ
 جَمَعَ بَيْنَ صَلَوَتَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَقَدْ أَقْبَلَ بَابًا مِنَ الْكِبَارِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّلَوَتَيْنِ مِنَ الْكِبَارِ وَلَنَا هَذِهِ الصَّلَاةُ
 عُرِفَتْ مَوْقِعَةً بِأَوَقَاتِهَا بِالْأَوَّلِ الْمَقْطُوعِ بِهَا مِنَ الْكِتَابِ لِسَنَةِ الْمُتَوَاتُرَةِ وَالْإِجْمَاعِ فَلَا يَجُوزُ تَغْيِيرُهَا عَنْ أَوَقَاتِهَا بِقُرْبِ
 مِنَ الْأَسْتِدْلَالِ أَوْ نَجْوَ الْوَاحِدِ مَعَ أَنَّ الْأَسْتِدْلَالَ فَاسِدٌ لِأَنَّ السَّفَرَ وَالْمَطْرَ لَأَثَرُ لَهَا فِي إِبَاحَةِ تَقْوِيتِ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا لِأَنَّهُ
 أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْفَجْرِ وَالظُّهْرِ مَعَ مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْعِذْرِ وَالْجَمْعُ بِعُرْفَةٍ مَا كَانَ لَتَعْذَرَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْوَقُوفِ وَالصَّلَاةِ بَلْ ثَبَتَ غَيْرُ مَعْقُولٍ
 الْمَعْنَى بِدَّلِيلٍ بِالْإِجْمَاعِ وَالتَّوَاتُرِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَحَّ مَوَارِئُ الدَّلِيلِ الْمَقْطُوعِ بِهِ وَمَا رَوَى مِنَ الْحَدِيثِ فِي خَبَرِ الْأَعَادِ
 فَلَا يَقْبَلُ فِي مَوَارِئِ الدَّلِيلِ الْمَقْطُوعِ بِهِ مَعَ أَنَّهُ غَرِيبٌ وَدَفْعِي حَادِثَةٌ تَعْمُ بِهَا الْبَلْوَى وَمِثْلُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ عِنْدَنَا ثُمَّ هُوَ مَوْجُودٌ فِي تَأْوِيلِهِ
 أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَعَلًا لَا وَقْتًا كَذَا فَعَلَّ ابْنُ عُمَرَ فِي سَفَرٍ قَالَ هَكَذَا كَانَ لِفِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَلَّ عَلَيْهِ يَرَوَى عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ مِنَ الْجَمْعِ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ وَلَا سَفَرٍ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فَعَلًا وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَعَلًا ثُمَّ قَالَ هَكَذَا فَعَلَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَكَذَا رَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَعَلًا ثُمَّ قَالَ هَكَذَا فَعَلَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَخْتَصَرٌ قُلْتُ
 وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْأَثَارِ قَالَ الشَّيْخُ فِي الْبَدَلِ وَاسْتَدْلَ الْحَقِيقَةُ عَلَى عَدَمِ جَوَازِ الْجَمْعِ حَقِيقَةُ فِي غَيْرِ عُرْفَاتٍ وَالْمَزْدَلِفَةُ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى احْفَظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ أَيَّ أَدْوَاءَ فِي أَوَقَاتِهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا لَهَا

مالك عن ابن شهاب عن رجل عن آل خالد بن اسيد

مصدر يقال قصر الصلاة لفتحين مخففا قصر أو قصرتها بالتشديد وقصرتها والاول شهر في الاستعمال قال الرازي قال لو
يقال قصر فلان صلوته واقصرها وقصرها كل ذلك جائز وقرأ ابن عباس تقصروا من اقصر وقرأ الزهري من قصر وهذا دليل على
اللغات اثلث احو والمراد تخفيف الرباعية الى اثنين لا قصر في الصبح والمغرب اجماعا قال ابن رشد في البداية السفر له
ما يثير في القصر اتفاق فقهاء العلماء على جواز القصر الا قول شاذ وهو قول عائشة رضوان الله على القصر لا يجوز الا لخالف لقوله
تعالى ان خفتم الآية وقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قصر لانه كان خائفا واخلفوا من ذلك في خمسة مواضع احدها
في حكم القصر والثاني في المسافة التي يجب فيها القصر والثالث في السفر الذي يجب فيه القصر والرابع في الموضع الذي سببه
منه للمسافر التقصير الخامس في مقدار الزمان الذي يجوز للمسافر فيه اقام في موضع ان يقصر الصلاة اما حكم التقصير فاختلوا
فيه على اربعة اقوال فمنهم من رأى ان القصر هو فرض للمسافر المستعين عليه منهم من رأى ان القصر والاتمام كلاهما فرض مخير
كالخيار في واجب الكفارة ومنهم من رأى ان القصر سنة ومنهم من رأى انه رخصة وان الاتمام افضل وبالقول الاول قال ابو حنيفة
وصحابه والكوفيون باسمهم اعني انه فرض متعين بالثاني قال بعض اصحاب الشافعي وبالثالث اعني سنة قال مالك في شهر
الروايات عنه وبالرابع اعني انه رخصة قال الشافعي في شهر الروايات عنه وهو المنصور عند اصحابه اه وقال الباغي خالف
اصحابنا في القصر في السفر بل هو واجب مندوب اليه ومباح وقد خالف قول مالك في ذلك فروى عنه شهاب فرض وقيل
ابو حنيفة وروى ابو مصعب عن مالك انه سنة وروى نحوه عن الشافعي اه قال في الاستذكار والاول ذهب الكوفيون سفيان
الثوري والحسن بن صالح وهو قول عمر بن عبد العزيز وحماد بن ابى سليمان وطائفة واليه ذهب اسماعيل بن اسحاق والوبكر بن الجهم
ثم قال والذي ذهب اليه اكثر العلماء من اسلف الخلف انه سنة مسنونة وبعضهم يقول رخصة فمن جعلها سنة رأى الاعادة منها
في الوقت وكره الاتمام وهذا تحصيل مذهب مالك اكثر اصحابه اه قلت ومذهب الحنابلة في ذلك على ما في نيل الماربع فضل
وكذا في الاوزار الساطعة وفي الروض المربع انه مسنون اه قال الحافظ في الفتح وافق الحنفية في ذلك لقاضي سمعيل بن المكي
واحد وقال بن قدامة المشهور عن احمد انه على الاختيار والقصر عنده افضل اه قال العيني اما قوله المشهور عن احمد انه على الاختيار
فيعارضه ما قاله الاثرم قلت لاحد للرجل ان يصلي اربعاً في السفر قال لا ما تعجبني وحكي ابن المنذر في الاثر ان احمد قال
احب العافية عن هذه المسئلة وقال البغوي هذا قول اكثر العلماء وقال الخطابي الاول القصر يخرج عن الخلاف وقال الترمذي
العمل على ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم والوبكر وعمر وهو قول محمد بن سحنون ورواية عن مالك احمد وهو قول الثوري حماد
وهو المنقول عن عمرو بن علي وجابر وابن عباس وابن عمر وقال عمر بن عبد العزيز الصلاة في السفر ركعتان لا يصح غيرها وقال
الاوزاعي ان قام الى الثالثة فانه يلغيا ويسجد سجدتي السهو وقال الحسن بن حي اذ صلى اربعاً متعزراً اعادةها وكذا قال ابن ابى
سليمان اه مالك عن ابن شهاب الزهري عن رجل عن آل خالد بن اسيد وهو امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بفتح الهزة
وكسر الين المهلة على الفصح وقيل لهم الهزة ففتح اسين المكي ثقة مات سنة سبع وثمانين استعمله عبد الملك بن مروان على
خراسان قال ابن الجارود ليس له صحبة اه روى النسائي وابن ماجه واخرجهما الحديث من طريق البيهقي عن الزهري

انه سأل عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلوة الخوف و صلوة
الحضر في القرآن ولا نجد صلوة السفر فقال عبد الله بن عمر يا ابن اخي ان الله
تعالى بعث اليك محمداً صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئاً فاما الفعل كما رأيناك يفعل

عن عبد الله بن ابي بكر عن امية بن عبد الله وكذا رواه حماد بن يونس وجماعة عن الزهري فاسقط في الموطأ راوياً وابهم السائل
قال ابن عبد البر وحكي الزرقاني عنه لم يعم مالك سناد هذا الحديث لابهام الرجل ولانه اسقط منه رجلاً اقلته والساقط هو
عبد الله بن ابي بكر بن عبد الرحمن كما صرح به الزرقاني وبهذا اخرج النسائي وابن ماجة فافى التعميل ان الساقط هو ثمانية بن
ابي بكر فهو وجه من المصنف او الناسخ ويؤيد الوجه ان الحافظ ذكر في ثلاثة امية عبد الله المذكور دون ثمانية انه سأل عبد الله
ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن كنية لابن عمر انا نجد صلوة السفر بسبب الخوف و صلوة الحضر في القرآن ولا نجد قصر
صلوة السفر قال الزرقاني يعني الذي يشمل الامن وغيره لان الله عز وجل قال واذا حضرتم في الاية اتموا اربع ركعات
الصلوة للمسافر الخالف قلت هذا محتمل وبه جزم الزرقاني والظاهر عندي انه اراد في صلوة السفر مطلقاً وتوضيح ذلك انهم اختلفوا
في ان الآية المذكورة في صلوة السفر او صلوة الخوف قال لا اذ في تفسيره اعلم ان لفظ القصر مشعر بالتخفيف لانه ليس صريحاً
في ان المراد هو القصر في كمية الركعات او في كيفية ادائها فلا جرم حصل في الآية قولان الاول وهو قول الجمهور ان المراد من القصر
في عدد الركعات ثم القاكون بهذا القول اختلفوا ايضا على القولين الاول ان المراد من صلوة المسافر الثاني للاراد من صلوة الخوف
وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله وجماعة القول الثاني ان المراد من القصر ادخال التخفيف في كيفية اداء الركعات
وهو ان يكتفي في الصلوة بالاياء والاشارة بدل الركوع والسجود انتهى مختصراً ومال البخاري الى ان الآية في الخوف
اوردتها في صحيحه في كتاب الخوف وقال لخصاص في احكام القرآن واول المعاني واشبهها بظاهر الآية ما روى عن ابن عباس
وطاوس انه قصر في صفة الصلوة بترك الركوع والسجود الى الاياء وترك القيام الى الركوع وجاء ان يسمى المشي في الصلوة اذ كان مثله
في غير الخوف لفسادها والدليل على ذلك روى جابر بن عبد الله الى ابن عباس فقال في وصاتي خرجنا في سفر فكنتم اتم وكان
صاحبي يقصر فقال ابن عباس انت الذي تقصر وصاحبك الذي كان يتم فاجاب ابن عباس ان القصر ليس في عدد الركعات
وان الركعتين في السفر ليستا يقصر ويدل على ذلك روى سفيان عن زبير الياضي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عمر بن الخطاب قال صلوة
السفر ركعتان صلوة الفطر والاضحية ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم عليه السلام وقد دخل في ذلك صلوة الخوف في السفر
لانه ذكر جميع هذه الصلوات واخبر انها تمام غير قصر على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فثبت بذلك ان القصر المذكور في الآية هو على
ما وصفنا دون اعداد ركعات الصلوة اه وقال ابن حبيب وغيره ان المراد بالقصر في الآية الترتيب والتخفيف في الركوع
والسجود والقراءة فعلى هذا لا يتناول الآية حكم السفر صلاً بل هو مبني على ذكر صلوة الخوف كما نقله الباجي - فليعلم بذلك كله
ان السلف اختلف في حمل الآية جداً فيحمل ان امية بن عبد الله حمل الآية على صلوة الخوف مثل البخاري وغيره فيكون
نشأ السؤال عدم وجدان حكم صلوة السفر في القرآن مطلقاً فقال عبد الله بن عمر يا ابن اخي ان الله عز وجل بعث اليك
رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئاً فعلمنا الشرائع بقوله وفعله فانما نتبع قوله ونقتدي بفعله كما رأيناك على الله عز وجل يفعل

مالك عن صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت فرضت الصلوة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فاقترعت صلوة السفر وزيد في صلوة الحضر

وحمل الجواب الاول وهو مختار الزقاني ان الاحكام ثبت بعضها بالقرآن وبعضها بالسنة قولاً وفعلًا فهذا القصر في الايمن رأيناه صلى الله عليه وسلم يفعل فثبت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية فقال ابن عمر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت القصر بشرط السفر والخوف من القرآن بدون الخوف من السنة فانه صلى الله عليه وسلم قصر في حجة الوداع وكان آمناً فكان فيه زيادة على ما في القرآن واجيب ايضاً عن هذا الاشكال ان اشترط في قوله تعالى ان خفتم ليس للاحتراز وهذا كله اذا كان منشأ السؤال عدم الوجدان في القرآن حكم السفر في الايمن واما اذا يكون السؤال بعدم جردانه مطلقاً كما هو ظاهر سياق الحديث فالجواب ظاهر ان اثباته بالحديث دون القرآن فانه صلى الله عليه وسلم لم يتم في سفر قط **مالك عن صالح** بدون لفظ الكنية في النسخ والشرح وهو الصواب فاما في بعض النسخ المصرية بلفظ الى من تصحيف النسخ ابن كيسان بفتح الكاف وسكون التحتانية المدني مؤدباً عن عبد العزيز ثمة فقيه مات بعد سنة اوسنة له في الموطأ حديثان سندان ثم مما يجب التنبيه عليه قال الحاكم مات صالح بن كيسان وهو ابن مائة ونيّف وسنين سنة وكان لقي جماعة من الصحابة ثم تلمذ للزهري وهو ابن سبعين سنة ابتداء بالعلم وهو ابن سبعين سنة اه قال لفظ في تهذيب هذه مجازفة قيمة مقتضاه ان يكون صالح بن كيسان ولد قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وما درى من اين وقع ذلك للحاكم ولو كان طلب العلم كما حدد الحاكم لكان قد اخذ من سعد بن ابى وقاص عائشة وقد قال على بن الحسين اذ لم يلحق عقبة بن عامر كان يروى عن رجل عنه وقرأت بخط الذهبي الذي يظهر انه ما اكمل التحسين وقال ابن حبان في الثقات قد قيل انه سمع من ابن عمر واما راه محفوظاً وقال الخليلي في الارشاد كان حافظاً اما ما روى عنه من هو قدم منه عمرو بن دينار وكان موسى بن عقبة يحكي عنه وهو من اقرانه اه - عن عروة بن الزبير عن عائشة قال ابن عبد البر هكذا رواه مالك **روى النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت فرضت الصلوة** قال ابو عمر كل من رواه عن عائشة قال فيه فرضت الصلوة الا ما حدث به ابو اسحق الحرابي بسنده عن عروة عن عائشة قالت فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة ركعتين ركعتين الحديث قال العيني وفي مسند ابن وهب بسند صحيح عن عروة عن عائشة فرض الله الصلوة حين فرضها ركعتين وعند السراج بسند صحيح فرض الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما فرضها ركعتين (ح) وفي لفظ كان اول ما فرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة ركعتين ركعتين الا المغرب وسنده صحيح اه ركعتين ركعتين بال تكرار لا فائدة عموم التثنية لكل صلوة في الحضر والسفر زاد ابن اسحق عن صالح بهذا الاسناد الا المغرب فانها كانت ثلثاً اخرجنا حديثاً فاقترعت صلوة السفر يعني بقيت على كانت من كونها ركعتين ركعتين وهذا يرد ما حكى العيني في معنى الحديث عن ابى اسحق الحرابي ويحيى بن سلام ان الصلوة اول ما بدت قبل الاسلام كانت ركعتان ركعتان قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لقوله تعالى اقم وجهك للدين الحنيف والابكار ثم زيدت ليلة الايام حتى كملت خمساً لانه لو كان هذا المعنى اقتضت صلوة السفر على الصلوتين فقط وزيد في صلوة الحضر بحد الحجة ففي البخاري عن النبي

عن عروة عن عائشة فرضت الصلاة ركعتين ثم ما جرى على النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة ركعتين في السفر والجمعة واليوم الآخر
من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت فرضت صلاة المحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم صلى الله عليه وسلم وإطمان
زيد في صلاة المحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءات وصلاة المغرب بها وقرأ القرآن قالوا لا تقولوا
الدولة بل نزل اتمام صلاة المقيم في اليوم الثالث اثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم بشهر واقرت
صلاة السفر ركعتين وقال المهلب الا المغرب فرضت وحدها ثلثا وما عداهما ركعتين ركعتين كذا في بعض النسخ وفي التاريخ الخميس بعد
شهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وفي سيرة مغلطاي من ربيع الآخر قال للدولة بل
يوم الثلاثاء وقال السهيلي بعد الهجرة لعام او نحوه زيد في صلاة المحضر وفي الحاشية عن المعلى والذي يظهر لي ويجمع الادلة ان
الصلاة فرضت ليلة الاسرار ركعتين الا المغرب ثم زيعقيل الهجرة الا الصبح ثم بعد ان استقر فرض الرباعية نصف منها في السفر
عند نزول قوله تعالى فليس عليكم جناح الآية اه قال الحافظ ذكر ابن الاثير في شرح المسند ان قصر الصلاة كان في السنة الرابعة
من الهجرة وهو ما يؤخذ مما ذكره غيره ان نزول آية الخوف كان فيها قيل كان قصر الصلاة في ربيع الآخر من السنة الثانية ذكره
الدولابي واوردته إيسلي بلفظ بعد الهجرة لعام او نحوه قيل بعد الهجرة بالربعين يوما انتهى - ثم هل كانت قبل الاسرار صلاة مفروضة
قال الحافظ ذهب جماعة الى انه لم تكن الا ما كان وقع الامر به من صلاة الليل من غير تحريد وذهب لمحمدي الى ان الصلاة كانت
مفروضة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وذكر الشافعي عن بعض بل لعلم ان صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقوله تعالى
فاقرأوا ما ينزله فصار الفرض قيا للصلاة للليل ثم نسخ ذلك بالصلاوات الخمس استنكر محمد بن نصر المروزي ذلك وفي التاريخ
الخميس عن سيرة مغلطاي كانت الصلاة قبل الاسرار صلاة قبل طلوع الشمس صلاة قبل غروبها ثم أشكل على حديث ابنا
بوهين الاول انه يخالف نظم القرآن فان قوله تعالى ان تقصروا من الصلاة يدل على ان الصلاة قصرت والحديث يوجب في انها
لم تقصر قال الحافظ واجابوا عن حديث الباب بان من قول عائشة غير مرفوع وبانها تشهد زمان فرض الصلاة قال الخطابي وغيره
وفي هذا الجواب نظرا ما اولاً فهو محال لما لا يرى فيه فهو في حكم المرفوع واما ثانياً فعلى تقدير تسليم انها لم تذكر القصبة يكون مرسل صحابي ووجه
لان يحتمل انها اخذت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابي آخر ادرك ذلك اما قول امام الحرم لو كان ثابتاً لنقل متواتراً ففيه أيضاً نظر لان
التواتر في هذا غير لازم انتهى واجاب عن هذا الاشكال الشيخ في البذل بثلاثة اجوبة الاولى ان الآية نزلت في الخوف دون السفر كما
تقدم مبسوطاً الثاني لو سلم انها نزلت في السفر فاطلاق القصص عليه باعتبار ما زيد في الصلاة لا باعتبار اصل الصلاة يعني فاطلاق القصص حجاز
باعتبار الزيادة والثالث ليس المراد في الآية تقصير الركعات بل تقصير الكيفية لتخفيف اركان الصلاة من القيام والركوع اه قلت
وهذه اقوال المفسرين في تفسير الآية كما تقدم ويمكن ان يجاب باختاره الحافظ اذ قال والذي يظهر لي ويجمع الادلة السابقة ان
الصلاوات فرضت ليلة الاسرار ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت بعد الهجرة الا الفجر والمغرب ثم بعد ان استقر فرض الرباعية خفف
منها في السفر عند نزول الآية ولويده ما تقدم ان قصر الصلاة كانت في السنة الرابعة اه فعلى هذا قول عائشة رمز اقرت صلاة السفر
باعتبار ما آل اليه الامر ولا شك في الثاني ان الحديث يخالف فعل عائشة رمز بنفسها والجواب عنه مذکور في الحديث فقد اخرج البخاري
عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت الصلاة اول ما فرضت ركعتان الحديث وفي آخره قال الزهري قلت لعروة ما بال

عائشة تم قال تناولت كما تناول عثمان قال لحافظ في الفتح والزمو الخفية على قاعدتهم فيما اذا عارض رأي الصحابي روايته بهم
يقولون العبرة بما رأي لما يروى مخالفا ذلك بهنا فقد ثبت عن عائشة انها تتم والجواب عنهم ان عروة الراوي عنها قال لما
سئل عن اتاها انها تناولت كما تناول عثمان فعلى هذا التعارض بين ابيها وبين روايتها صحيحة ورأيها مبني على تناول
واستدل الخفية في ايجاب لقصر حديث عائشة المتقدم اخرج البخاري في صحيحه في فضل الصلوة والسفر والهجرة واخرجه مسلم
وابوداود والنسائي وغيرهم على اعني عن ابن عبد البر ان طرقة عن عائشة متواترة وهو عنها صحيح ليس في اسناده مقال
قلت وفي معنى حديث الباب احاديث كثيرة كلها صحيحة في ان الركعتين للسفر كالابح للمحضر منها ما رواه مسلم بسنده عن ابن
عباس قال فرض الله الصلوة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في المحضر اربع ركعات وفي السفر ركعتين وفي الخوف
ركعة ورواه الطبراني في مجمع بلفظ افترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في السفر كما افترض في المحضر اربعاً قاله العيني
ومنها حديث عمر بن الخطاب صلوة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم قال العيني رواه النسائي
بسند صحيح - وقال ايضا في موضع آخر روى النسائي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عمر بن الخطاب قال صلوة السفر ركعتان
وصلوة الاضحية ركعتان وصلوة الفطر ركعتان وصلوة الحج ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورواه ابن جبان في صحيحه ولم يقدح بشئ فان قلت قال النسائي فيه القطع لان ابن ابي ليلى لم يسمعه من عمر قلت
اثبت العيني اتصاله بوجهه ولو سلم فالمنقطع المؤيد بالروايات الكثيرة ليس بضعيف - قلت ومستدل الخفية في ذلك اكثر من
ان يحصى والعمدة في ذلك ان فرض الصلوة مجمل في الكتاب مفتقر الى البيان وفعله صلى الله عليه وسلم اذا ورد على وجهه اربعاً
فهو كيان بالقول يقتضي الايجاب ففي فعله صلى الله عليه وسلم صلوة السفر ركعتين بيان منه صلى الله عليه وسلم ان ذلك مراد الله
تعالى لفعله صلوة الفجر والحج والاضحية والاسحى وسائر الصلوات ولم يختلف الناس في قصر النبي صلى الله عليه وسلم في سفره كلها
في حال الامن والخوف فثبت ان فرض المسافر ركعتان فعل النبي صلى الله عليه وسلم وبيانه مراد الله تعالى والوجه الثاني لو كان
مراد الله تعالى الاتمام او القصر على ما يختاره المسافر لما جاز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يقتصر بالبيان على احد الوجهين دون الآخر
وكان بيانه للاتمام في وزن بيانه للقصر فلما ورد البيان اليان في القصر دون الاتمام دل ذلك على انه مراد الله تعالى دون غيره
ترى انه لما كان مراد الله تعالى في رخصة المسافر في الافطار اثنيتين ورد البيان من النبي صلى الله عليه وسلم تارة بالافطار وتارة بصوم
فبطل ما قيل ان مجرد فعله صلى الله عليه وسلم او ملازمته لا يوجب الوجوب - والوجه الثالث لما صلى عثمان رضي الله عنه بمغني اربعاً
انكرت عليه الصحابة ذلك فقال عبد الله بن مسعود صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين ثم
تفرقت كلهم الطريق فلو دوت ان حظي من اربع ركعتان متقبلتان - كذا في احكام القرآن للجصاص قال ملك العلماء لما انكرت عليه
الصحابة فكان ذلك اجاباً من الصحابة رضي الله عنهم ما قلنا والوجه الرابع ان عائشة رضي الله عنها تناولت كما تناول عثمان لا يحتاج الرجل
الى التاويل في اتيان المباح لاسيما اذ يكون المأوى عزيمية والمتركة رخصة - قال ملك العلماء فدل انكار الصحابة واعتذار عثمان رضي
ان الفرض ما قلنا اذ لو كان اللزوم عزيمية لما انكرت عليه الصحابة ولما اعتذروا بهواذ لا يلزم على العزائم ولا يعتذر عنها - والوجه الخامس
ان عمر لما سئل عن القصر في حالة الامن فحكى عن النبي صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة اخبرهم الجماعة ان لا يروى

والجاء في بيان الاول بعينه الامر في لفظ فاقبلوا واصله للوجوب والثاني صدقة اشعر وجل فيما لا يتحمل التملك يكون
جوابه عن الاسقاط فلا يبقى خيار الرد شرعاً واستدل الخفية ايضاً بعد ذلك بروايات كثيرة منها حديث ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسافراً صلى ركعتين حتى يرجع ومنها حديث عمران بن حصين قال حجبت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فكان يصلي ركعتين حتى يرجع الى المدينة واقام بكة ثمان عشرة ليلة يصلي الا ركعتين ومنها حديث ابن عمر
صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد على ركعتين وصحبت ابا بكر وعمر وعثمان فلم يزيدوا على ركعتين اخرجهما
فيهما ومنها حديث ابن الخطاب مرفوعاً صلوة المسافر ركعتان حتى يقرب الى اهل ابيموت وقال عبد الله بن مسعود
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين قال مورق لعجلي سأل ابن عمر عن الصلوة في
السفر فقال ركعتين ركعتين من خالف السنة فقد كفر قال العيني وعند ابن حزم صحيحاً عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم صلوة السفر ركعتان من ترك السنة كفر قال ملك العلماء في البدائع اي خالف السنة اعتقاداً لا عملاً - فهذه اخبار
متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في فعل ركعتين في السفر لازيادة عليهما قاله الجصاص في احكام القرآن وتركتنا
الكلام على تخرج هذه الروايات للاختصار ومحل المطول لا يسعه هذا المختصر وكفى للخفية حجة ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر ركعتين البكر وعمر ولا يزيدون على
ذلك كذا في الجواهر قال العيني وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في السفر ركعتان صلى في الحضر ركعتين قال اشوكاني بعد ذكر ادلة
الفرقيين قد لاح من مجموع ما ذكرنا رجحان القول بالوجوب واما دعوى ان اتمام افضل فمرفوعة بملازمة صلى الله عليه
وسلم للقصر في جميع اسفاره وعدم صدور التمام عنه كما تقدم ويبعدان يلزم صلى الله عليه وسلم طول عمره الفضول في فضل
ثم قد اختلف لائمة فيمن يجوز له القصر قال ابن العربي في شرح الترمذي وابن رشد في البداية اختلف الناس في السفر
الذي تقصر فيه الصلوة على ثلثة اقوال الاول انه تقصر في كل سفر من غير تفصيل طاعة او معصية مباح او فربة مكروه
او مندوب قاله الاوزاعي وابو حنيفة واصحابه والوثور والثوري الثاني لا يجوز الا في سفر فربة قاله عطاء وابن مسعود
واختاره احمد بن حنبل في مشهور قوله الثالث انه لا يجوز الا في مباح قاله مالك في المشهورين قوله الشافعي قوله ادا ومن صحاح
مالك من يجوز القصر في سفر المعصية وكره مالك القصر لمن خرج متصيداً للهواه وقال ابن عبد البر قال مالك لا يقصر في
مسافر الا ان يكون سفره في طاعة او فيما اباح الله له فسئل عن المسافر في الصيد فقال ان كان معاشه يقصر وان كان
متلذذاً لا استحبه ان يقصر قال من سافر في معصية لم يجز له ان تقصر وقال الشافعي ان سافر في معصية لم تقصر ولم يسمع
سمع المسافر وهو قول الطبري وقال احمد بن حنبل لا تقصر الا في حج او عمرة وقد روي عنه انه يقصر الصلوة في كل سفر مباح
وقال ابو حنيفة واصحابه يقصر للمسافر عاصياً كان او غير عاص وهو قول الثوري ومجتهم قول الشافعي وجل واذا ضربتم في
الارض ولم ينقص من باطن ضرب روى عن ابن عمر انه كان يقصر الصلوة اذا خرج الى ماله بخير وكذا بالاثار الكثيرة
ذكرها ابن عبد البر في الاستذكار وقال ابن العربي في البداية بسبب اختلافهم معارضة المعنى المحقول او ظاهر
اللفظ دليل الفعل وذلك ان من اعتبر المشتقة او ظاهر لفظ السفر لم يفرق بين سفر وسفر او اما من اعتبر دليل الفعل

مالك عن يحيى بن سعيد انه قال لسالم بن عبد الله ما اشد ما رأيت باخرا المغرب في السفر فقال سالم غربت الشمس ونحن بذات الجيش فصل المغرب بالعقيق ما يجب فيه قصر الصلوة

قال انه لا يجوز الا في السفر المتقرب به لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصر قط الا في سفر مستقرب به اما من فرق بين المباح والمعصية فعلى جهة التغليظ والاصل فيه هل يجوز الرخص للعصاة ام لا وهذه مسألة عارض فيها اللفظ المعنى فاختلف فيها الناس اذ قال الجصاص في احكام القرآن جميع ما قدمنا في قصر الصلوة للمسافر يدل على ان صلوة سائر المسافرين ركعتان في اى شئ كان سفرهم من تجارة او غير ما وذلك لان الآثار المروية فيه لم تفرق بين شئ من الاسفار وقد روى الأعمش عن ابراهيم ان رجلاً كان يجر الى البحر من فقال للنبي صلى الله عليه وسلم كم صلى فقال ركعتين فان قيل لم يقصر النبي صلى الله عليه وسلم الا في حج او جهاد قيل له لانه صلى الله عليه وسلم لم يسافر الا في حج او جهاد وليس في ذلك دليل على ان القصر مخصوص بالحج والجهاد وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم في سائر الاسفار وكذلك عموم الروايات الواردة بلفظ السفر فلما كان ذلك حكماً متعلقاً بالسفر وجب ان يختلف حكم الاسفار فيه اذ مختصراً مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال لسالم بن عبد الله ما استفهامية اشد ما رأيت بناء الخطاب اباك اى ابن عمر رضي الله عنهما في السفر يعني الى اى وقت كان يوم المغرب فقال سالم غربت الشمس ونحن بذات الجيش فصل المغرب بالعقيق والموضعان كانا معروفين عند السائل وكان المسير المتعارف بينهما ايضاً معلوماً فمرف الجواب واختلف اليوم في المسافة بينهما جداً فقليل كان المسافة بينهما اثني عشر ميلاً وقيل عشرة وقيل سبعة وقيل ستة وقيل على بردين المدينة وقيل بينهما ميلان او اكثر قليلاً - وذكر هذا الاثر في هذا الباب لاثبات ان السفر كما يوثق في قصر الصلوة كذلك يوثق في التاخير عن الوقت المستحب للضرورة وفي الاستدراك ووقع هذا الاثر ههنا وهو من معنى الباب النبوي قيل وفي شرح الموطا لابن سحنون وابن حبيب عن ابن القاسم وفي شرحه لابن الموارث عن ابن وهب انما اخبر ابن عمر المغرب لا التماس الماء وهذا يدل على ان ابن عمر رضي الله عنهما لا يتيمم في اول الوقت اذا جاء الماء وما رآه ان يتيمم للمطر اول الوقت فلانه قد رآه لا يدخل المدينة الا بعد الاصفرار او كان على وضوء وكان يستحب لو ضرر لكل صلوة فلما عدم الماء يتيمم على ما ذكره سحنون او انه يرى جواز التقديم والتاخير للرأى قاله الزرقاني وفي الشرح الكبير الا ليس اولى المختار والمتروك اى الشاك في وسطه والراجح وهو الجازم او الغالب على طئه وجود الماء يتيمم آخره ندباً وانما لم يجب حين خطب بالصلوة لم يكن واجداً للماء فدخل في قوله تعالى فلم تجدوا ماءً وعن المدونة تاخير الرأى المختار للشافعي اذ قلت ومذهب الحنفية في ذلك ما في الهداية يستحب لحادم الماء وهو يوجه ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت فان وجدوا لا يتم وصله ليقع الاداء باكمل الطهارتين فصار كالطامح في الجماعة وعن ابى حنيفة وابى يوسف روى في غير رواية الاصول ان التاخير حتم لان غالب الرأى كالتحقق وجه الظاهر ان العجز ثابت حقيقة فلا يزول حكمه الا بيقين مثله ما يجب فيه قصر الصلوة من المسافة ولفظ يجب يؤيد قول الشهاب عن مالك ان القصر واجب ويؤيد على قوله الثاني بما قاله الزرقاني اى ليس مؤكداً يقرب الواجب واختلف العلماء في مقدار السفر المبيع للقصر على ما قاله الزرقاني

باب في قصر الصلاة في السفر

في عشرة قولاً قال الحافظ في الفتح هي من المواضع التي انتشر فيها الخلاف جداً فكل ابن المنذر وغيره فيها نحو من
 عشرة قولاً قال ابن رشد في البداية والعلاء اختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً فذهب مالك والشافعي وأحمد وجماعة
 كثيرة إلى أن الصلاة تقصر في أربعة برد وذلك مسيرة يوم بالسير الوسط وقال أبو حنيفة وأصحابه والكوفيون أقل تقصر
 في الصلاة ثلاثة أيام وإن قصر إنما هو لمن صار من أهل البلد إلى أهل البلد وقال أهل الظاهر القصر في كل سفر قريباً كان أو بعيداً
 قال الشوكاني أقل ما قيل في ذلك الميل كما رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن ابن عمر وإلى ذلك ذهب ابن حزم
 الظاهري وأجمل له بإطلاق السفر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فلم يخص الله ولا رسوله ولا المسلمين
 بأجمعهم سفرأدون سفر وأجمل على ترك القصر في أدون أهل بانه صلى الله عليه وسلم قد خرج إلى البقيع لدفن الموتى وخرج إلى
 القضاء للخالط والناس معه فلم يقصر وأولاً فطروا وأخذوا بظاهر حديث انس الظاهريه كما قال النووي فذهبوا إلى أن
 أقل مسافة السفر ثلاثة أميال اه قال العيني قال أبو عمرو بن داود يقصر في طول السفر وقصيره زاد ابن حاد حتى لو خرج
 إلى بستان خارج البلد قصر وزعم أبو محمد أنه لا يقصر عندهم في أقل من ميل اه - وقال ابن عبد البر في الاستزكار فذهب مالك
 والشافعي وأصحابهما والأوزاعي والليث إلى أن الصلاة لا تقصر إلا في المسافر إلا في المسيرة اليوم التام بالبطل الحسن السير
 وهو قول أحمد وأبو حنيفة وقدره مالك بأربعة برد وثمانية وأربعين ميلاً وقال الشافعي والطبري ستة وأربعون
 ميلاً والامر متقارب وقال الكوفيون الثوري والحسن بن صالح وشريك وأبو حنيفة وأصحابه لا يقصر المسافر إلا في
 المسافة البعيدة المحتاجة إلى الزاد من الأفتق إلى الأفتق قال سفيان وأبو حنيفة أقل ذلك ثلاثة أيام لا يقصر مسافر
 في أقل من مسيرة ثلاثة أيام ثم ذكر الأثر الدالة على ذلك ثم قال وقال الحسن والأزهري يقصر الصلاة في مسيرة يومين قالت
 طائفة من أهل الظاهر يقصر الصلاة كل مسافر في كل سفر قصيراً كان أو طويلاً ولو ثلاثة أميال اه قال العيني قال أبو حنيفة
 وأصحابه والكوفيون المسافة التي تقصر فيها الصلاة ثلاثة أيام ولياليهن بغير الأبل ومشي الأقدام وقال أبو يوسف يومان
 وأكثر الثالث وهي رواية الحسن عن أبي حنيفة ورواية ابن سماعه عن محمد ولم يريدوا به أسير ليلاً ونهاراً لأنهم جعلوا النهار
 للسير والليل للاستراحة ولو سلك طريقاً في مسيرة ثلاثة أيام وأمكنه أن يصل إليها في يوم من طريق آخر قصر ثم قدروا
 ذلك بالفراخ فقتل أحد عشر وبن فرسخاً وقيل ثمانية عشر وعليه الفتوى وقيل خمسة عشر وإلى ثلاثة أيام ذهب عثمان بن
 عفان عن داود وسعيد بن غفلة وشعبة والشافعي والثوري وابن حنبل والبقلاء وشريك بن عبد الله وسعيد بن جبير ومحمد
 ابن سيرين وهو رواية عن عبد الله بن عمرو عن مالك لا يقصر في أقل من ثمانية وأربعين ميلاً بالهاتمي وذلك ستة عشر
 فرسخاً وهو قول أحمد اه مالك من نافع أن عبد الله بن عمرو كان إذا خرج حاجاً أو معتمراً قال للباجي خصهما بالذكر
 لأنهما بالاختلاف في القصر فيه اه قلت بل خصهما بالذكر لأنه إذا كان يقصر بذى الحليفة لا قبلها إذا خرج للحج والعمرة كما يجب
 قصر الصلاة بذى الحليفة أحد المواضع التي قال ياقوت الحموي بالتصغير والقارقرية بينهما وبين المدينة ستة أميال
 أو سبعة وهو من مياه شيم بينهم وبين بني خفاجة من عقيل اه قال أبو عمرو كان ابن عمر رضي الله عنهما يترك بالمواضع الماثورة بكل ما يمكن

قال عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه انه ركب الى مسجد فقصص الصلوة في مسيرته ذلك قال يحيى قال مالك وذلك نحو من اربعة برد مالكا
عن نافع عن سالم بن عبد الله انه ركب الى خاتم النصب

ولما علم انه على الصلوة سلم قصر العصر بذي الحليفة حين خرج الى الحج فعل مثله واما اذا خرج ابن عمر في غير الحج والعمرة فيقص
اذا خرج من بيوت المدينة كما رواه عنه نافع انه مختصراً ففعل بذلك ان قصره بذي الحليفة كان لمجرد اتباعه صلى الله
عليه وسلم لا لاجل انه لا يخرج القصر قبل ذلك مالكا عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه ابن عمر انه
ركب الى ريم بكسر الراء واسكان تحتية آخره ميم قال الزرقاني وقال ياقوت الحموي بكسر اوله وهمز ثانيته وسكونه
واحد الاء وقيل بالياء غير موزقة وهي الطيار الخالصة البياض وهو واد لمزينة قرب المدينة يصيب فيه ورقان
له ذكر في المغازي وفي اشعارهم قيل على ثلثين ميلاً من المدينة وفي رواية كيسان على اربعة برد وفي مصنف
عبد الرزاق ثلثة برداه فقصر الصلوة في مسيره ذلك ليس فيه دليل على اقل مقادير القصر واما فيه بيان لقصر في
تلك المسافة واما يخبر كل انسان بما يشاهد من ذلك وتختلف عباراتهم فبعضهم سجد ما رواه بالمسافة وبعضهم بالزمان
وبعضهم بالاميال والمرجع واحد قال الباجي وشكل على هذا الاثر ما ياتي من قصره الى غير قال يحيى قال مالك ذلك
اي الريم نحو اي قريب من اربعة برد بضم الموحدة جمع بردي هو سياقي الكلام عليه اي من المدينة وروى عبد الرزاق عن مالك
ثلثون ميلاً من المدينة قال ابن عبد البر اراه واما قال الباجي وما رواه جماعة رواية الموطأ عن مالك الى اه لكن يروي
عقيل عن الزهري عن سالم ان ريم من المدينة على نحو ثلثين ميلاً نقله الباجي وحمل الزرقاني هذا قول الزهري ابناً
بانه يمتثل ان ريم موضع متسع كالأقليم فيكون تقدير مالك عند آخره عقيل عند اوله والوجه ان يقال ان كليهما قريب
ففيه لا يبعد مثل هذا الاختلاف قلت واختلفت نقله المذاهب في توضيح المسالك للامة في ذلك جداً واحصائه لا يقيق
بهذا المختصر فقطصر منها كدأبنا في هذا الوجيز على مسالك صاحب الكتاب وسلك الخفية اما الاول فسياقي قريباً واما الثاني
فتقدم من اعينى ان الفتوى على ثمانية عشر فرسخاً واصل مذهب الخفية انه لا اعتبار بالفراخ وهو الصحيح لكن المتأخرين
اقتوا على الفراخ تسهياً على الامة وفي البحر عن النهاية الفتوى على ثمانية عشر فرسخاً وفي المجتبى فتوى اكثر ائمة
خوارزم على خمسة عشر فرسخاً وفي الدر المختار مسيرة ثلثة ايام ولياليها من اقصر ايام السنة ولا يشترط سفر كل يوم بل الى
الزوال ولا اعتبار بالفراخ على المذهب قال ابن عابدين الفرسخ ثلثة اميال والميل اربعة آلاف ذراع اه قلت اختلفت
المشايخ واهل الحساب في تقدير الميل لكنهم اتفقوا على انه ثلث الفرسخ والفرسخ ثلثة اميال والميل عند القدماء ثلثة آلاف
ذراع وعند المتأخرين اربعة آلاف ذراع وهذا الاختلاف مبني على اختلاف واقع في مقدار الفراخ فالقدماء
قالوا انه اثنان وثلثون اصبعاً والمتأخرون قالوا اربع وعشرون اصبعاً والاصبع عند الكل ست شعيرات مضمومة
البطون الى ظهوره وكل شعيرة مقدار ست شعور من ذنب الفرس التركي كذا في السعاية مالكا عن نافع عن سالم
ابن عبد الله ان عبد الله بن عمر ركب ذات النصب بضم النون موضع قرب المدينة قال ياقوت الحموي النصب

مسيرة

عن مالك بن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أربعة يرد مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصلوة مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقصر الصلوة في مسيرة اليوم التام مالك عن نافع أنه كان يسافر مع عبد الله بن عمر بن الخطاب
فلا يقصر الصلوة مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عباس

بالضم ثم السكون والباء موحدة الاضنام المنصوبة للعبادة وهو موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال وقيل هي من مواضع القبليين اه فقص الصلوة في مسيره ذلك قال ابو عمر في الاستذكار ذكره ابن ابي شيبة ايضا قلت ولعله عن ايوب عن نافع عن سالم ان ابن عمر خرج الى ارض له بذات النصب فقص وهي ستة عشر فرسخا قال يحيى قال مالك وبين ذات النصب والمدينة اربعة برد وكذا نقله الشافعي عن مالك ورواه عبد الرزاق عن مالك فقال بينهما ثمانية عشر ميلا قلت واختلف اهل النقل في بيان المسافة بينهما جاهد تقدم عن حجم البلدان ان بينهما اربعة اميال وتقدم عن رواية ابن ابي شيبة بينهما ستة عشر فرسخ وفي الجمع ذات النصب موضع على اربعة برد من المدينة مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر كان يسافر من المدينة على الظاهر الى خيبر تقدم ضبطه فيمسرة ذلك وعن خيبر والمدينة ستة وتسعون ميلا قال الصني على ستة مراحل من المدينة المنورة - وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع ان ابن عمر كان ياتي ما يقصر الصلوة فيه مال له يخبر قال ابن عبد البر ومالك ثبت في نافع من ابن جريج مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال في الاستذكار وكذا رواه ابن جريج عن الزهري قال اخبرني سالم ان ابن عمر كان يقصر الصلوة في مسيرة اليوم التام بالجر على الاضافة وفي بعض النسخ مسيره بالصميم المحرور فيكون منصوبا على الظرفية وظاهر هذا الاثر يخالف ما تقدم لكن لو اريد بالسفر سائر اليوم بالجد والسرعة لا يخالف الروايات المتقدمة قال ابن عبد البر في الاستذكار مسيرة اليوم التام بالسيرة اربعة برد او نحو مالك عن نافع انه كان يسافر سمي الخروج الى البريد ونحوه اسفر مجازا مع عبد الله بن عمر البريد قال في الفتح الرحمان قال ابن سيده البريد فرسخان قيل ما بين كل منزلين بريد وفي الجملة البريد عربي ولا معتبر بالقرآن عندنا هو الصحيح اه وفي الجمع عن الزهري البريد معرب بريده دم لان لغال بريد كانت محذوفة الاذنان كالعلامة لها وليكن الراء تخفيفا ثم ممي رسول يركب بريدا ومسافة بين سكيتين بريد او اسكة موضع كان يسكنه المرتبون من بيت اذقية اورباط وكان يرتب في كل سكة لغال وبعد ما بينهما فرسخان وقيل اربعة اه وقال المجذ البريد المرتب الرسول وفرسخان او اثنا عشر ميلا او ما بين المنزلين اه فلا يقصر الصلوة قال ابن عبد البر واختلف عن ابن عمر في ادنى ما يقصر اليه الصلوة واضح ما في ذلك عنه ما رواه ابنه سالم ومولاه نافع قال ورواية مالك هذه ترواها رواه محارب بن ثار عن ابن عمر اني لاسافر ساعة من انهارا فاقصر الصلوة اه قلت اخرج هذه الرواية ابن ابي شيبة في مصنفه والمرجح من هذا عندنا ما يوافق قوله وهو الا في مستلزمات الحنفية - مالك بلغه ان عبد الله بن عباس قال ابن عبد البر وما رواه عن ابن عباس هذا معروف من نقل ثقات متصل الاسناد عنهم من وجوه ثم رواها في الاستذكار عن عبد الرزاق وغيره واخرج ابن ابي شيبة بنحوه عن عطاء بن ابي رباح قلت

كان يقصر الصلوة في مثل ما بين مكة والطائف وفي مثل ما بين مكة وعسفان و
في مثل ما بين مكة وجدة قال يحيى قال مالك وذلك اربعة برد قال يحيى
قال مالك وذلك احب ما يقصر فيه الصلوة الى

لابن عباس قصر الى عرفه قال قلت قصر الى الطائف والى عسفان قال نعم وذلك ثمانية واربعون ميلاً وعقد بيده كان يقصر الصلوة
في مثل ما بين مكة بيت الله الحرام تحت نقطة السرطان طالعها الثريا بيت حياها الثور وهي في الاقليم الثاني وفي اشتقاقها قول
قال ابو بكر بن الانباري سميت به لانها تمك الجبارين اي تذهب نخوتهم ويقال سميت به لانه زاد عام الناس بها قيل اخذ من قديم
قد امتك الفصيل فزع امه فاصد صاعداً ينجذب جميع ما فيها فلم يبق فيها شيئاً وسميت به لما ياتونها من جميع الاطراف يقال
مكة اهم المدينة وبكة اهم البيت وقال اخرون مكة هي بكة ولهم بدل ليا، قيل سميت به لان العرب الجاهلية تقول لا يتم حجتنا حتى
تاتي مكان الكعبة فنكث فيها اي نصف صفيح المكاء وفيه قول اخرون ان الياقوت في الجحيم والطائف قال ياقوت الحموي الطائف
بعد الالف همزة في صورة اليا، ثم فاء عمر بن حارث بن سلامة وسد بابها وهو عبد نوبى وزر لابي الحسين بن زياد فاما اليمن في حدود
وبيتها ثلثة مراحل او اثنان قاله الزرقاني وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان هي مسيرة يوم للطلوع من مكة ونصف ليعم لها لبط
الى مكة وقال ايضا الطائف هو وادي وج وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً اه وفي مثل ما بين مكة وعسفان
لونه زائدة يذكر ويؤنث قال ياقوت الحموي بضم اوله وسكون ثانيه ثم فاء آخره نون فحلان من عسفت المقارزة و
يعسفها وهو قطعها بلا هداية ولا قصد وكذلك كل امر يركب بغير روية سميت به لتعسف الليل فيها قال ابو منصور يهمله من اجل
الطريق بين الحجفة ومكة وقيل قرية جامعة بها منبر ونخيل ومنزل على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة ومن عسفان الى
ملل يقال للساحل على ليلية من المدينة وقال السكري عسفان على مرتين من مكة على طريق المدينة والحجفة على
ثلث مراحل غزالي صلى الله عليه وسلم بنى لحيان لعسفان اه وقال الزرقاني بين مكة وعسفان ثلثة مراحل اه وقال المجدي
موضع على مرتين من مكة وفي مثل ما بين مكة وجدة بضم الجيم ساحل البحر بمكة وقال ياقوت بالضم والتشديد والجمدة في الال
الطريقية والجمدة المخطئة التي في ظهر الحمار تخالف سائر لونه وجمدة بلد على ساحل بحر اليمن هي فرقة مكة بينها وبين مكة ثلث
ليال من الزمخشري قال لحازمي بينهما يوم وليلة وقال المجدي بالجد ابوالاب واب لام والنجت والنخط والنخطو والرزق
والعظمة وشاطئ النهر كالجود والجمدة والجمدة وجه الارض كالجمدة بالكسر وجانب كل شئ وغير ذلك مما بسطه في القاموس والوجه
عندي في وجه التسمية هذه الثلاثة الاخيرة قال يحيى قال مالك وذلك اي المذكور من المسافة بين هذه الاماكن اربعة برد وقد
تقدم بيانها والاختلاف في بيان المسافة بينها قال الباجي اكثر مالک من ذكر افعال الصحابة لما لم يصح عنده في ذلك توقيف عن
البنی صلی الله علیه وسلم قال يحيى قال مالك ذلك اي المذكور من كون المسافة المبيحة للقصر اربعة برد احب ما يقصر
بالمشاة الفوقية او التحمية على اختلاف النسخ التي تتعلق باحب فيه الضمير الى الموصول الصلوة قال ابن عبد البر كما قال
الاوزاعي جمهور العلماء لا يقصرون الصلوة في قل من اربعة برد وهو مسيرة يوم تام بالسيل القوي ومن احتاط فلم تقصر الا في مسيرة
ثلاثة ايام كاملة فاختار بالاثني وباشتر التوفيق انتهى قلت وتوضيح مسلك المالكية في ذلك على ما في شرح الكبير ان مسافة القصر

قال يحيى قال مالك لا يقصر الذي يريد السفر الصلوة حتى يخرج من بيوت القرية

أربعة برد وكل يريد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلثة أميال فهي ثمانية وأربعون ميلاً والمشهور أن لميل الفاذراع والصحیح انه ثلثة آلاف وخمسة مائة وهي باعتبار الزمان مرحلتان أي سير يومين محددين أو يوم وليلة ليس إلا بل المتفكر بالأحوال على المعتاد انتهى ما في إخراج الكبير وفي المدونة قال ابن القاسم كان مالك يقول قبل اليوم يقصر الصلوة في مسيرة يوم وليلة ثم ترك ذلك وقال لا يقصر الصلوة إلا في مسيرة ثمانية وأربعين ميلاً كما قال ابن عباس في أربعة برداء وفي اللؤلؤ الساطعة شروط القصر عند المالكية سبعة الأول أن يكون السفر طويلاً أربعة برد فأكثر والبريد أربعة فراسخ والفرسخ ثلثة أميال ولميل ثلثة آلاف وخمسة مائة ذراع والذراع ستة وثلاثون اصبعاً والاصبع ست شعيرات وكل شعيرة ست شعرات من شعر البرفون وهو الخيل اهـ ثم ما ظهر لي من بعد تفحص الكثير أن مسافة القصر عند الأئمة الثلثة سيما المالكية أكثر من المسافة التي عليها مداره عند الحنفية والمشهور على السنة المشايخ وهو الظاهر من بادي النظر على كتب الفروع خلافه ووجهه أن مقدار لميل عندهم أزيد من المقدار الذي اختاره الحنفية كما ترى فتأمل - ثم هذه الآثار كلها مستدللات للمالكية في تقديره بمحلتين أو أربعة برد وان خلت اقوال أهل الفن في بيان المسافة في أكثر هذه المواضع المذكورة في الكتاب وسند الحنفية في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم يمسح لمقيم يوماً وليلة والمسافر ثلثة أيام ولياليها قال في الهداية عمت الرخصة بالجنس من ضرورة عموم التقدير قال القاري في شرح المشكوة نقلاً عن ابن همام فعم بالرخصة وهي مسح ثلثة أيام جنس المسافرين لأن اللام في المسافر للاستغراق لعدم المجهود المحين ومن ضرورة عموم الرخصة بالجنس حتى أنه يتمكن كل مسافر من مسح ثلثة أيام عموم التقدير ثلثة أيام لكل مسافر فالجمل أن كل مسافر يمسح ثلثة أيام فلو كان السفر الشرعي أقل من ذلك لثبت مسافر لا يمكنه المسح ثلثة أيام وقد كان كل مسافر يمكنه ذلك لأن الرخصة كانت منتفية بيقين فلا تثبت إلا بيقين وهو سفر في الشرع وهو فيما عيناه إذا لم يقل أحد أكثر منه - ورد ابن حجر على ابن الهمام مردود عليه أصحابنا ما أخذوا بخبر الشيخين لا تسافر المرأة ثلثة أيام الحديث لمعارضته لغيرهما أيضاً لا تسافر يومين بل مسلم يؤتا بل صح بريد آه وقال ملك العلماء حديث مسح المسافر ثلثة أيام في عدل الاستفاضة يجوز به نسخ الكتاب أن كان تقييد المطلق نسقاً أه قلت بل هو بيان لمجمل الكتاب وإيضاً استدلال الحنفية بحديث علي بن ربيعة الوابي سألت عبد الله بن عمر عنكم إلى كم تقصر الصلوة فقال اتعرف السويدياً قل لا أكني قد سمعت بها قال هي ثلث ليالي فواحد فاذا خرجنا إليها قصرنا الصلوة رواه محمد بن الحسن في الآثار وسناد صحيح قاله النيموي فهذا نص في موضع الخلاف أن المدار عند ابن عمر على ثلث ليال فإدراكه من القصر في مواضع متفرقة يكون قصده فيها إلى موضع هي ثلث ليال - وعن إبراهيم بن عبد الله قال سمعت سويد بن غفلة يحدثني يقول إذا سافرت ثلثاً فاقصر رواه محمد بن الحسن في الحج وسناده صحيح قاله النيموي **قال يحيى قال مالك** لا يقصر الذي يريد السفر الصلوة منصوب على المفعولية حتى يخرج من بيوت القرية قال الزرقاني وهذا مجمع عليه وفي النهاية عن المحلى وبه قال البهنيفة والشافعي والجمهور وقال الشوكاني قال ابن المنذر اجمعوا على أن يريد السفر يقصر إذا خرج عن جميع بيوت القرية التي يخرج منها ويختلفوا فيما قبل الخروج من البيوت فذهب الجمهور إلى أنه لا بد من مفارقة جميع البيوت وذهب بعض الكوفيين إلى أنه إذا أراد السفر يصلي ركعتين ولو كان في منزله ومنهم من قال إذا ركب قصران شاء ورجع ابن المنذر الأول

ولا يتم حتى يدخل أول بيوت القرية أو يقارب ذلك صلاة المسافر إذا لم يجد مكاناً

بأنهم اتفقوا على أنه يقصر إذا فارق البيوت واختلفوا فيما قبل ذلك فعليه الإتمام على أصل ما كان عليه حتى ثبت أن له قصر
ولا أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قصر في سفر من أسفاره إلا بعد خروجه من المدينة **هـ** وفي البذل عن لعيني عندنا إذا فارق
بيوت المصر يقصر وقال الشافعي في البلد يشترط مجاوزة السور لا مجاوزة الأبنية المتصلة بالسور خارجة وعلى الرافعي وجهاً
أن المعبر مجاوزة الدور ورجح الرافعي هذا الوجه وفي المنع لابن قدامة ليس لمن نوى السفر حتى يخرج من بيوت مصره أو قصرته
ويخلعها ورأى غيره قال وبه قال مالك والأوزاعي وأحمد والشافعي والبخاري والثوري وعطاء وسليمان بن موسى إنها كانا
يبيطان القصر في البلد من نوى السفر عن الحارث بن أبي ربيعة أنه أراد سفراً فصلى بالجماعة في منزله ركعتين وفيهم الأسويين يزيد غير
واحد من أصحاب عبد الله عن عطاء أنه قال إذا دخل عليه وقت صلاة بعد خروجه من منزله قبل أن يفارق بيوت المصر صلى
له القصر وقال مجاهد إذا ابتدأ السفر بالنهار لا يقصر حتى يدخل الليل وإذا ابتدأ بالليل لا يقصر حتى يدخل النهار **هـ** مختصراً
وفي البداية وأما اختلافهم في الموضع الذي يبدأ منه المسافر بقصر الصلاة فإن مالكاً قال في الموطأ لا يقصر حتى يخرج
من بيوت القرية ولا يتم حتى يدخل أول بيوتها وقد روى عنه أنه لا يقصر إذا كانت قرية جامعة حتى يكون منها نحو ثلثة
أميال وذلك عنده أقصاه ما تجب فيه الحجّة على من كان خارج المصر في إحدى الروايتين عنه وبالقول الأول قال الجمهور
ولسبب في هذا الاختلاف معارضة مفهوم الاسم بدليل الفعل ذلك أنه إذا شفع في السفر فقد انطلق عليه اسم سفر فمن رأى مفهوم
الاسم قال إذا خرج من بيوت القرية قصر ومن رأى دليل الفعل يعني أنه صلى الله عليه وسلم إذا خرج مسيرة ثلثة أميال أو
ثلثة فراسخ شعبة الشاك صلى ركعتين قال بذلك **هـ** ولا يتم الصلاة حتى يدخل أول بيت من بيوت القرية أو يقارب
ويجاذى ذلك البيت وروى ابن عبد البر في الاستذكار مثله في الخروج والدخول معاً عن ابن عمر وعلى غيرهما
وقال وهو قول مالك والشافعي وأبي حنيفة والثوري والأوزاعي وأحمد بن حنبل أهل الحديث انتهى وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال سأفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما صلى من حين يخرج من المدينة إلى أن يجمع
إيها ركعتين في المسير والقيام بكية رواه أبو علي والطبراني وقال البيهقي رجال أبي علي رجال الصحيح قاله النيموي وعن أبي جزة
ابن الأسود الديلمي أن علياً خرج من البصرة فصل الظهر أربعاً ثم قال أنا لو جاوزنا هذا لخصص لصليين ركعتين رواه ابن أبي شيبة
ورواة ثقات قاله النيموي وقد أخرج البخاري تعليقاً عن علي رضي الله عنه قصر وهو يرى البيوت فلما رجع قيل له هذه الكوفة قال
حتى ندخلها - قال لحافظ في الفتح وصله الحاكم وأخرجه البيهقي قلت وعن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقصر الصلاة حين يخرج من
شعب المدينة ويقصر إذا رجع حتى يدخلها قال النيموي رواه عبد الرزاق وإسناده لا بأس به **هـ** صلاة المسافر
إذا لم وفي نسخ المصرية ما لم يجمع والمال واحد يجمع بعضهم ليلاً وسكون الجيم من أجمع على الأمر عزم وهم يتعدى بنفسه
كما بهنا وأبلى قاله الرزقاني وقال المجد الشيرازي يجمع تأليف المتفرق والاجتماع الاتفاق والعزم على الأمر جمعت **هـ** ولا
يجمع **هـ** مكثاً قال المجد المكث مثلاً بذكر اللبث **هـ** يعني يقصر المسافر ما لم يعزم على اللبث قال ابن عبد البر لا أعلم خلافاً فيمن سافر

الامام

مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يقول
اصلي صلوۃ المسافر مالم اجمع مكثا وان حبسني ذلك اثنتي عشرة ليلة مالك
عن نافع ان ابن عمر قام بمكة عشرا ليال يقصر الصلوة الا ان يصليها مع الامام
فيصليها بصلواته صلوۃ المسافر اذا اجمع مكثا - مالك عن عطاء
الخراساني انه سمع سعيد بن المسيب يقول من اجمع اقامة اربع ليال وهو
مسافر اتم الصلوة قال يحيى قال مالك وذلك احب سمعت الى

يقصر الصلوة انه لا يلزمه ان يتم الصلوة في سفره الا ان يتوى الاقامة في مكان من سفره ويجمع نيته على ذلك قال الترمذي اجمع اهل
 العلم على ان للمسافر ان يقصر لم يجمع اقامة وان اتى عليه سنون اه قال ابن العربي في العارضة قال الشافعي اذا قام في بلد على نجر حجة
 ولم ينو الاقامة قصر الى ثمانية عشر يوما وهذا النظر الى صورة مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في احد الروايات ولا يشبهه بذا الطريقة
 الشافعي رده وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثمانية عشر يوما وقال النس اقام اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمراسم
 تسعة اشهر يقصرون واما سعد بن مالك بالثام شهرين وعبد الرحمن بن سمرة بكابل وابن عمر رضي الله عنهما بذي الحجة ستة اشهر
 ذكر لنا ذلك في الاسلام في الدرس اه واختلف اهل العلم في المدة التي اذا نوى المسافر ان يقيم فيها الزمان الا تمام كما سيأتي في
 الباب الذي بعد ذلك ان شاء الله تعالى فالفرق بين هذه الترجمة والآية كما يظهر من الروايات الواردة في البابين ان المقصود
 الاول اثبات ان الرجل لا يزال مسافرا ما لم يعزم على المكث مدة الاقامة وان اقام سنين وفضل الترجمة الثانية
 بيان المدة التي اذا نوى الرجل يصير مقيما مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يقول اصلي
 صلوۃ المسافر يعني اقصر الصلوة مالم اجمع بضم الهمزة مكثا يعني مالم انو المقام مدة تمنع ذلك وان حبسني اي تمنعني ذلك التردد
 اثنتي عشرة ليلة او اكثر من ذلك ان حكم السفر لم ينقطع وتخصيص المذكور لهذا العدد يظهر مما قاله ابن عبد البر في الاستذكار في ذكر الاول
 في مدة الاقامة وبنها قول سادس روى عن ابن عمر انه قال اذا قام اثني عشرة ليلة اتم وان كان في ذلك قصر وايده بحديث مالك هذا
 ثم قال قد روى عن الاوزاعي ايضا مثل ذلك فلم يزد ان ذكر اثني عشر ليلة يعني على قوله هذا مع ان المعروف عن ابن عمر
 انه قال من اجمع اقامة خمس عشرة ليلة اتم كما ذكره ابن عبد البر عنه وكذا ذكره الطحاوي وغيرهما وايضا ما كان فالمقصود انه لا يكون مقيما
 ما لم يعزم على قيام مدة الاقامة وان اقام مدة الاقامة بدون لعزم مالك عن نافع ان ابن عمر قام بمكة عشرا ليال على ما تقدم من انه
 لم يجمع الاقامة هذا على تبويب المصنف رايه والا فالمرء عن ابن عمر ان المسافر لا يتم الا ان يجمع اقامة خمس عشرة ليلة كما تقدم فعلى هذا قصره
 في القيام عشرا ليال لم يكن لاجل انه لم يعزم الاقامة بل لاجل انه لم يودع الاقامة التي هي خمسة عشر يوما عنده يقصر الصلوة لانه في حكم المسافر الا ان
 يصليها مع الامام فيصليها تامة باقدا بصلوة صلوۃ المسافر مكذا في النسخ الهندية وهو الاوجه في النسخ المصرية والشرح بدلها بصلوة
 الامام اذا اجمع مكثا ترك ما غير قصر مالك عن عطاء بن ابي مسلم ميرة قيس عبد الله الخراساني البجلي ابو عثمان مولى الهذيل في الشام قيل
 مولى هذيل بن شهاب مات سنة ٣٥ هـ اذ دخل البخاري في الضعفاء وروى عليه ابن جابر كما نقله الزرقاني انه سمع سعيد بن المسيب من كبار الثانية قال ان
 اجمع اي عزم اقامة اربع ليال هو مسافر اتم الصلوة اي اربع ركعات قال يحيى قال مالك ذلك اي قولي سعيد حب سمعت في ذلك الا قول الى

متعلق باحب قلت لكن بشكل عليه في الاستذكار قال وروى ابو بكر بن ابي شيبة ناهداً عن ابي سعيد عن داود بن ابي هند عن سعيد بن المسيب قال اذا جمع الرجل على اقامة خمس عشرة ليلة اتم الصلوة وهذا ايضا حديث صحيح الاسناد عن سعيد بن المسيب قال لا يقال ان الامام مالكاً لم يبلغه من انثري سعيد بن المسيب الا المذكور في المتن او بلغه كلاهما لكن المرجح عنده هو ذاك لوجه من وجوه الترجيح كما ان المرجح عند الخفيفة اثره الثاني واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن المسيب اثر ثالثاً وهو انه قال اذا اقامت ثلثاً فاتم الصلوة واختلف فقهاء الامصار في مسألة الباب كثيراً قال الزرقاني وبه اي باثر الباب قال الشافعي والوثوري وداود وجماعة وقال الثوري والحنيفة واصحابه اذ النوى اقامة خمسة عشر يوماً اتم ودونها قصره وفي الاستذكار وفي المسئلة قول ثالث قال الليث ان نوى اقامة خمس عشرة فمادون قصره وان نوى اكثر من اقامة خمسة عشر يوماً اتم الصلوة واجمع بما رواه عن يزيد بن ابي حبيب عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة بكعة يصلي ركعتين وفي رواية اخرى اقام بفتح خمس عشرة يقصر الصلوة حتى صار الى حين ويبلغ ابن عبد البر في الاستذكار اقوال العلماء في ذلك الى احد عشر قولاً وذكر العيني في شرح البخاري اختلاف الاقوال في ذلك على اثنين وعشرين قولاً نتركها اختصاراً قال ابن رشد في البداية واما اختلافهم في الزمان الذي يجوز للمسافر اذا اقام فيه في بلدان يقصر فاختلف كثير الا ان الاثر منها هو ما عليه فقهاء الامصار ولهم في ذلك ثلاثة اقوال احدها مذهب مالك والشافعي انه اذا ازمع المسافر على اقامة اربعة ايام اتم والثاني مذهب ابي حنيفة والثوري انه اذا ازمع على اقامة خمسة عشر يوماً اتم والثالث مذهب احمد وداود انه اذا ازمع على اكثر من اربعة ايام اتم وسبب الخلاف انه امرسكوت عنه في الشرح والقياس على التحديد ضعيف عند الجميع وكذلك رام هؤلاء كلهم ان يستدلوا بالمنهيين من الاحوال التي نقلت عنه عليه السلام انه اقام فيها مقصراً او انه جعل لها حكم المسافر فالفرق الاول اجتمعت المنهية بما روى انه عليه السلام اقام بكعة ثلثا يقصر في عمرته والفرق الثاني اجتمعت بما روى انه عليه السلام اقام بكعة عام الققع مقصراً وذلك نحو من خمسة عشر يوماً والفرق الثالث اجتمعت بمقامه صلى الله عليه وسلم في حجة بكعة مقصراً اربعة ايام وقد حجت المالكية لمنهية بها ان صلى الله عليه وسلم جعل للمهاجر مقام ثلثة ايام بكعة بعد قضاء نسكه فدل هذا عندهم على ان اقامة ثلثة ايام ليست تسلب عن المقيم فيها اسم السفر انتهى مختصراً قلت ومستدل الخفيفة في ذلك في البدر الخ اذ قال ولنا ما روى عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما قال لا تدخل بلدة وانت مسافر وفي عمرتك ان تقيم بها خمسة عشر يوماً فأكمل الصلوة وان كنت لا تدري متى تظعن فاقصر وهذا باب لا يصل اليه بالاجتهاد لانه من جملة المقادير ولا يظن بها التكلم جزافاً فالظاهر انها قالاه سماعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأثرهما استدلل صاحب البداية اذ قال وهو لما ثور عن ابن عباس ابن عمر رضي الله عنهما في مثل ذلك قال الزيلعي اخرج الطحاوي عنها قال لا اقامت بلدة وانت مسافر وفي نفسك ان تقيم خمسة عشر يوماً واخرج محمد بن الحسن في كتاب الآثار اجترنا ابو حنيفة ثنا موسى بن مسلم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال اذ كنت مسافراً فوطئت نفسك على اقامة خمسة عشر يوماً فاتم الصلوة وان كنت لا تدري فاقصر الصلوة انتهى قال النيموي وسناده حسن قلت واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا اجمع على اقامة خمسة عشر يوماً اتم الصلوة قال النيموي وسناده صحيح وعنه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اقامت بكعة خمسة عشر يوماً ظهر وصلى اربعاً رواه محمد بن الحسن في كتاب الحج وسناده صحيح قال النيموي وعن سعيد بن المسيب قال اذا اقامت بلدة فاقمت خمسة عشر يوماً

قال يحيى سئل مالك عن صلوة الأسير فقال مثل صلوة المقيم إلا ان يكون مسافرا صلوة المسافر اذا كان اماما او وراء امام مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان عمر بن الخطاب كان اذا قدم مكة صلى بهم كعتائز ثم يقول يا اهل مكة اتموا صلواتكم فانا قوم سفر مالك عن زيد بن اسلم عن ابي عبيد الله عن الخطاب مثل ذلك مالك عن نافع بن عبد الله بن عمر كان يصلي وراء الامام بمنزلة

فأتم الصلوة رواه محمد بن الحسن في الحج وسناده صحيح قال النعماني قلت ولقد تقدم عن ابن عبد البر تصحيحه وإنه أخرج ابن أبي شيبة قال
ابن الترمذي وفي اختلاف العلماء للطحاوي روى ابن عباس وجابر رضي الله عنهما أن علياً عليه الصلوة والسلام قدم مكة مصيبة أربعة من بني الحجة
فكان مقامه إلى وقت خروجه أكثر من أربع وقد كان يقصر الصلوة فدل على سقوط الاعتبار بالأربع أهملت ولاجل ذلك المعنى
أدارا أحد بن جنبل في الحكم على إحدى وعشرين صلوة ثم ذكر الطحاوي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن نوى الإقامة خمسة عشر يوماً أتم الصلوة
قال لم يرو عن أحد من السلف خلافه **قال يحيى وسئل مالك عن صلوة الأسير فقال يصلي مثل صلوة المقيم فيتمها**
إلا أن يكون مسافراً فيقصر إذا قال بن عبد البر في الاستذكار لا أعلم خلافاً بين العلماء في ذلك ومحال أن يصلي وهو مقيم إلا
صلوة المقيم وفيه خلاف وهو في كل حين حكم المسافر **صلوة المسافر إذا كان آمناً أو راءاً** هذه الترجمة
تتناول مسألتين أولاً إمامة المسافر للمقيمين وعلم بالروايات الواردة في الباب أن الإمام سيلم على ركعتين والمقيمين
يتمون صلواتهم كاتمام أهل مكة وهذا إجماع كما سيأتي والثانية أن يكون المسافر راءاً مقيم وهذا يختلف بين الأئمة كما سيأتي **مالك**
عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر أن أباه عمر بن الخطاب كان إذا قدم مكة صلى بهم أي بأهل مكة لئلا
لأنه الخليفة والسلطان أحق بالإمامة ركعتين قصر ثم يقول لهم يا أهل مكة اتموا صلواتكم واتموا إجماع كما صح به جماعة قال
ابن عبد البر لا خلاف علمته فيما بينهم أن المسافر إذا صلى بمقيمين ركعتين وسلم فاتهموا لأنفسهم وقال الشوكاني جواز إتمام المقيم بالفسخ
مجمع عليه كما في البحر واختلف في العكس كما سيأتي فأن أقوم سفر بفتح فسكون جمع سافر كراكب وركب هذا ابتاع لفعله صلى الله عليه
وسلم أخرج الترمذي وأبو داود وأبو يعقوب كما قاله الشوكاني عن عمران بن حصين قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فقام بمكة ثمان
عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين ثم يقول لأهل البلد صلوا أربعاً فأناسفوا وأخرج ابن عبد البر في الاستذكار بسند مطولاً وحديث عمران
حسنه الترمذي وفي سننه علي بن زيد بن عبد الله قال لحافظنا الحسن الترمذي حديثه لشواهد قاله الشوكاني **مالك** عن زيد بن
أسلم عن أبيه أسلم العدوي مولى عمر رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب مثل ذلك هذا طريق آخر لا شرع المتقدم أخرج لمصنف الفاظه في الحج في صلوة
بمكة قال الزرقاني كل من الطريقين صحيح **مالك** عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يصلي وراء الإمام بمكة أربعاً لو جوبت ليلة الإمام
وتركها لخلاف معه قال ابن عبد البر في الاستذكار اختلفوا في المسافر يصلي وراء مقيم فقال مالك وأصحابه إذا لم يدر كم معه ركعة تأتمه على
ركعتين فإن أدرك معه ركعة بسجدة يصلي أربعاً وذكر الطحاوي أن أبا حنيفة وأبا يوسف ومحمد أقالوا يصلي صلوة المقيم وإن أدركه في
التمهيد وهو قول الثوري والشافعي أقال الشرائع ومن ذلك قول الأئمة الثلاثة أنه لو اقتدى مسافر بمقيم في جزء من صلوة لزمه
الاتمام مع قول مالك لا بد من صلوة خلفه ركعة فإن لم يدر كم خلفه ركعة فلا يلزمه الاتمام ومع قول أحد يجوز قصر المسافر خلف المقيم

فاذا صلى لنفسه **صل ركعتين مائة** عن ابن شهاب عن صفوان بن عبد الله
ابن صفوان انه قال جاء عبد الله بن عمر يعوده عبد الله بن صفوان فصلة لنا
ركعتين ثم انصرف فقمنا فاقسمنا

وبه قال سفيان بن عيينه اه قلت ما علمي عن احمد يابى عنه كتب فروعه فانه في نيل المار بروض بلزوم الا تمام خلف المقيم
وقال لابي في شرح مسلم ان الامام اذا اتم بتم معه وهو في الركعة واختلف بم يلزمه الا تمام معه فقال مالك بعقد ركعة تامة وقال
الحنفية والشافعية بالدخول معاه وقال الشوكاني جواز اتمام المقيم بالمسافر مجمع عليه كما في البحر واختلف في العكس فذهب
طاووس وداود وشعبي وغيرهم الى عدم الصحة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تختلفوا على امامكم وقد خالف في العدو والنية وذلك
الحنفية والشافعية الى الصحة اذ لم يفصل اولة الجماعة ويدل للجواز ما خرجه احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس انه سئل
ما بال مسافر يصلي ركعتين اذا الفرد واربعاً اذا اتم بمقيم فقال تلك السنة وفي لفظه انه قال له موسى بن سلمة انا اذا كنا معكم صلينا
اربعا واذا رجعنا صلينا ركعتين فقال تلك سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم وقد اورد الحافظ في الحديث في التخصيص ولم يتكلم عليه
قال الشوكاني فاذا صلى لنفسه منفرداً **صل ركعتين** لانهما وظيفة المسافر وشيكل هذا لا اثر على مذهب المالكية اذ قال الباجي وحكم
جميع الحاج بمنى لقصر غير اهلها وكذلك عرفة يقصر بها جميع الحاج غير اهلها وانما وجب على اهل القصر بمنى عرفة وان لم يكن بينه وبينها
ما تقصر في صلاة الصلوة لثلاثة معان اه ثم ذكر الوجوه وحاصلها ان شدة الانتقالات في هذه المواضع جعلت بمنزلة السفر
مالك عن ابن شهاب عن صفوان بالفتح ابن عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الحمصي المكي القرشي التابعي كان زوج
الدرداء بنبت ابي الدرداء قال بن سعد كان قليل الحديث وجده صفوان صحابى مشهوراً ببردته التي سرقت من تحت راسه
كما في ابى داود وغيره وصاحب الدرر التي استعارها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين كما في البخاري وغيره انه قال جاء عبد الله
ابن عمر يعوده من العمادة عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الحمصي المكي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن حبان
في الصحابة ثم في التابعين وذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من السكيبين التابعين كان بمن يقوى امر عبد الله بن الزبير فقال
له ابن الزبير قد اذنت لك اقلتك بمعنى فابي حتى قتل معه سلمة وهو متعلق باستار الكعبة فصلى ابن عمر خلفنا اماماً ركعتين
لكونه مسافراً ثم انصرف وسلم من الصلوة فقمننا فاقمننا قال الباجي لا كراهية في امامة المسافر للمقيم لان صلوة لم تتغير بخلاف
عكسه قال الزرقاني والمذهب كراهية الصورتين غاية ان عكسه اقوى فلعله اراد لا كراهية اكيدة انتهى قلت ويوضح ذلك في الشرح
الكبير للمالكية اذ قال ان اقتدى بمقيم به اى بالمسافر فكل منهما على سنة اى على طريقة وذكره ذلك لمخالفة نية امامه كعكسه هو اقتداء
المسافر بالمقيم وتأكد الكراهية لمخالفة المسافر سنة بلزوم الا تمام ولذا اتبعه بان يتم صلاته اذ ركعة واحدة والمعتد الاعادة بوقت فان لم
يذكر ركعة مقيمة لم ينو الا تمام والا اتم واعاد بوقت انتهى فعله هذا هذه الآثار كلها تخالف مسلک المالكية الا ان تحمل على بيان
الجواز وهذا كله عند المالكية واما عندنا الحنفية فلا كراهية في الصورتين معاً ثم ذكر ابن عبد البر في الاستذكار بهنا مسألة يتسبب
ذكر ما دوى ان المسافر اذا اقتدى بمقيم ثم افسد صلوة فنقل عن اهل مالك اذا صلى مع ركعة ثم افسد يصلي اربعاً وان لم يذكر ركعة
ركعة رجع الى اهل صلوة ركعتين وقال المشافعي اصحابه يصلي اربعاً فانه قد لزمه بدخوله في صلواتهم وقال ابو حنيفة واصحابه

صلوة النافلة في السفر بالنهار والليل والظنوة **على الدابة - مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه لم يكن يصلي** **مع صلاة الفريضة في السفر شيئاً قبلها ولا بعدها**

يصل صلاة مسافر لانه اذا صلى وراءه اربعاً ابتاعه الله لمحضاً صلوة النافلة في السفر بالنهار والليل
 ريادة الليل توجد في أكثر النسخ الموجودة من الهندية والمصرية الا في بعض النسخ القديمة وجعلها الزرقاني من زيادة ابن فضال
 والاوجه عندي وجودها لا طباقاً لنسخ وتطابق الروايات ثم قال المحافظ في الفتح نقل النووي تبعاً لغيره ان العلماء اختلفوا
 في التنفل في السفر على ثلاثة اقوال المنع مطلقاً والجواز مطلقاً والفرق بين الرواتب المطلقة وهو مذهب ابن عمر ومالك اخرج
 ابن ابي شيبة باسناد صحيح واغفلوا قولاً رابعاً وهو الفرق بين الليل والنهار في المطلقة وقولاً خامساً وهو ان نفى التطوع
 في السفر محمول على ما بعد الصلوة خاصة فلا يتناول ما قبلها ولا المطلقة اه قلت في هذا الاخير مال البخاري اذ لو لم يكن في
 باب من لم يتطوع في السفر وبر الصلوة وذكر بعده باب من تطوع في السفر غير الصلوة - قلت وهناك قول سادس وهو مقتضى
 ابن القيم في الهدى اذ قال وكان صلى الله عليه وسلم في السفر يواظب على سنة الفجر والوتر اشد من جميع النوافل دون سائر السنن
 ولم ينقل عنه في اسقراة صلى الله عليه وسلم صلى سنة راتبة غيرهما ولذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يزيد على ركعتين وسئل عن سنة الظهر
 في السفر فقال لو كنت بسماً لالتمت وبذا من فقهه رضي الله عنهما وتعالى خفف عن المسافر في الرابعة شطراً فلو شرع
 له الركعتان قبلها او بعد بالكان الاتمام اولى به اه **والصلوة على الدابة** اعم من يفرض وينفل وسياتي الكلام
 عليهما قريباً وعلى كليهما اختلفوا في انه ليم الحضر والسفر ام لا وعلى كليهما يختص بالفروقة او لا وعلى كليهما يشترط استقبال القبلة
 ام لا فهذا الصور كلها طويل الباع والكلام على جميع النواحي متعصب جداً ومذهب الحنفية في ذلك في الهداية اذ قال ومن
 كان خارجاً لمسرتنفل على راتبة الى اى جهة توجهت يؤدى بما روي في حديث صلوة صلى الله عليه وسلم على حمار وهو متوجه الى غير ذلك
 النوافل غير مختصة بوقت فلو الزمانه النزول الاستقبال تنقطع عنه النافلة او ينقطع هو عن النافلة اما الفرض مختصة
 بوقت ولسن الرواتب نوافل وعن ابي عبيدة رضي الله عنه الفجر لانه اكد من سائر با والتقييد بخارج المصر يعني اشترط السفر
 والجواز في المصر وعن ابي يوسف راجح ان يجوز في المصر ايضاً ووجه الظاهر ان النص ورد خارج المصر والحاجة الى الركوب غلبت
مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه لم يكن يصلي مع صلاة الفريضة في السفر شيئاً من النوافل قبلها اى الفريضة ولا
 بعدها لان السفر روعي فيه التحفيف حتى قصرت الفريضة فالنوافل اولى بالتحفيف فظاهر لفظ مسلم في الحديث الطويل عن
 ابن عمر وفيه فرأى ناساً قياماً فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت بسماً لالتمت صلواتي الحديث يدل على كراهية
 التنفل لكن بشكل عليه سياقي من ابن عمر بنفسه وسياقي الجواب عنه - ثم قال ابن عبد البر في الاستذكار ذكر مالك في هذا الباب الآثار
 المختلفة الدالة على ان الانسان مخير في فعل النوافل في السفر ان شارف فعل فحصل ثوابه وان شارف قصر اه - ولم يشهور عن جميع السلف
 جوازه قال ابن العربي اجمع الناس على ان النافلة في السفر جائزة فانها موقوفة على اختيار العبد ونظره لنفسه ولم يصح عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه تنفل في السفر نهياً في سيره وحديث البراء محمول اه قلت لكنه ثابت بغير حديث البراء ايضاً

الا من جوف الليل فانه كان يصلي على الارض وعلى راحلته حيث توجهت
مالك انه بلغه ان القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وابا بكر بن عبد الرحمن
 كانوا يتنفلون في السفر **قال** يحسب مالك عن النافلة في السفر فقال
 لا بأس بذلك بالليل والنهار وقد بلغني ان بعض اهل العلم

كما سياتي في الدلائل - وقال النووي الفقه العلماء على استحباب النوافل المطلقة في السفر واختلفوا في استحباب النوافل الرتبة
 فتركها ابن عمر وآخرون واستحبها الشافعي والجمهور **قال** الباجي واكثر العلماء على جواز تنفل المسافر بالليل والنهار على راحلته
 وعلى الارض به **قال** مالك والحنيفة والشافعي وابن حنبل وغيرهم **قال** يعين **قال** الترمذي خالف اهل العلم بعد النبي صلى
 عليه وسلم فرأى بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يتطوع الرجل في السفر به يقول الحمد وسبحك ولم يربطه من اهل العلم ان
 يصلي قبلها ولا بعدها ومعنى من لم يتطوع في السفر قبول الرخصة ومن تطوع فله في ذلك فضل كثير **وقال** اكثر اهل العلم بخيار
 التطوع في السفر **وقال** الشافعي في المبسوط والمرغيباني لا قصر في السن وتكلموا في الافضل قيل ترك ترخيصا وقيل بفعل تقربا
وقال الهندواني افضل في حال النزول والترك في حال السير **قال** هشام رأيت حمدا كثيرا لا يتطوع في السفر قبل الظهر
 ولا بعدها ولا يدع ركعتي الفجر والمغرب وما رأيت يتطوع قبل العصر ولا قبل العشاء يصلي العشاء ثم يوتر **قال** في سياقي
 عن كلام الشيخ عبد الغني في الانجاء ان المختار عندنا هو ما قاله الهندواني - وفي الكبير هو اعدل الاقوال ونحوه في الدر المختار
 اذ **قال** ويأتي المسافر بالسنة ان كان في حال من وقرار والابان كان في خوف وفرار أي سيرا ياتي بها هو المختار اه الا ان
 جوف الليل فانه كان يصلي على الارض وعلى راحلته وتقدم عن الباجي جوازها عن الائمة الماروجة والجمهور حيث توجهت به راحلته
 الى القبلة او غيرها وسياتي الكلام عليه من انه هل يجب استقبال القبلة في التسمية ام لا لكن مما يجب التنبه عليه ان قوله حيث توجهت
 به قيد احتراز لا يجوز الصلوة على الدابة الا من حيث توجهت به فلو صلي احد مقلوبا لا يجوز **قال** في الشرح الكبير صوب أي جهة سفر
 قصر الدابة فقط عوض عن القبلة **قال** المدسوقي يعني ان جهة السفر عوض للمسافر عن جهة القبلة في النوافل بشرط ان يكون سفره
 يصح فيه قصر الصلوة وان يكون راكبا لدابة ركوبا معتادا **قال** في الدر المختار من فروع الحنفية وتنفل المقيم راكبا خارجا لمصر
 موميا الى أي جهة توجهت دابته **قال** ابن بدين فلو صلي الى غير توجهت به دابته لا يجوز لعدم الضرورة **قال** بن قدامة في
 المغني حيث كانت وجهته فان عدل عنها نظرت فان كان عدوله الى جهة الكعبة جاز لا نها الاصل وانما جاز تركها للحد فاذ ادخل
 اليها اتى بالاصل وان عدل الى غير ما عدأ فسدت صلوة لانه ترك قبلته **قال** مالك انه بلغه ان القاسم بن محمد بن ابي بكر
 الصديق وعروة بن الزبير بن العوام وابا بكر بن عبد الرحمن والثلثة من الفقهاء تقدم ذكر الاولين الثالث هو ابو بكر بن عبد الرحمن
 ابن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي احد الفقهاء السبعة قيل اسمه محمد قيل اسمه ابو بكر وكنته ابو عبد الرحمن **قال** صحيح ان اسمه وكنته
 ولد في خلافة عمر بن الخطاب **قال** له رايه قرش لكثرة صلوة وكان مكفوقا خلف في مائة سنة من سنة ١٢٣ هـ الى سنة ٢٢٣ هـ
 كانوا يتنفلون في السفر والنهار **قال** يحسب مالك عن جواز النافلة في السفر فقال الامام
 لا بأس بذلك بالليل والنهار وقد بلغني ان بعض اهل العلم كما تقدم عن بعضهم وسياتي عن غيرهم **قال** ابن عبد البر وفي قوله

مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن ابي الحجاب سعيد بن يسار
عن عبد الله بن عمر انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسله يصلي وهو على حمار

ان اختلاف الروايات في الباب دليل على ان لكل مومع والانسان يخير في فعل النوافل في السفر ان شاء فعل فيحصل ثوابه ان شاء وقصر به وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم في سفره كعتي الفجر كما ورد ذلك في حديث ابي قتادة عن مسلم في قصة النوافل من صلوة الصبح فغيب ثم صلى ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح وله من حديث ابي هريرة في هذه القصة ثم دعا بما وقضاه ثم صلى مسجدتين الحديث ونحوه للدارقطني من طريق الحسن بن عمار بن حصين قال حدثنا ابي لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى سنة الصلوة قبلها لا بعد ما في السفر الا ما كان من سنة الفجر قال الحافظ ويرد على اطلاق ما رواه ابو داود والترمذي من حديث البراء بن عازب قال سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سفراً فلم ترك ركعتين اذا زافت الشمس قبل الظهر وكانه لم يثبت عنده لكن الترمذي استغربه ونقل عن البخاري انه رآه حياً وقد حمل بعض العلماء على سنة الزوال لا على الراتبة قبل الظهر والله اعلم انتهى قلت هذا وان لم يكن حمل على سنة الزوال لكن لا يمكن الا انكار عما تقدم من روايتي ابن عمر وفيها اثبات راتبة الظهر والمغرب معا وروي عن عائشة رضي قالت صلواتان لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركهما سراً ولا علانية في سفر ولا حضر ركعتان قبل الصبح وركعتان بعد العصر في جميع الفوائد عن الشيخين وغيرهما هذا والروايات القولية التي ندب فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالرواتب تتناول بعمرهما المحضر والسفر فقد روى عن عائشة رضي رفته من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنة الحديث للترمذي والنسائي وعن ام حبيبة رفته من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر وابعد الحديث لاصحاب السنن وعن ابي ايوب رفته اربع ركعات قبل الظهر ليس فيه تسليم الحديث لابن داود وغير ذلك من الروايات الكثيرة التي ذكرها اصحاب الحديث ولحسن كلها بعمرهما تتناول السفر ايضا **مالك** عن عمرو بن علقمة بن

يحيى المازني عن ابي الحجاب بضم الحاء المهملة والموحدين المخففتين سعيد بن يسار المديني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قال ابن عبد البر لم يذكر مالك التطوع فيه وذكره جماعة عدوا في الاستدراك وهو على حمار قالوا لم يتابع عمرو على لفظ حمار وانما المعروف المحفوظ في حديث ابن عمر على راحلة كما قال النسائي وغيره لكن لا شاهد عن يحيى بن سعيد عن انس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو ذاهب في غير رواه السراج باسناد حسن قال النووي قال الدارقطني وغيره هذا غلط من عمرو بن يحيى والمعروف في صلوة صلى الله عليه وسلم على راحلة او على البعير والحواب ان الصلوة على الحمار فعل انس كما ذكره مسلم ولذا لم يذكر البخاري حديث عمرو هذا كلام الدارقطني ومتابعيه في الحكم بتقليط رواية عمرو نظراً لثقة نقل شيئاً محتملاً فلعلة كان الحمار مرة والبعير مرة او مرات لكن قد يقال انه شاذ فانه مخالف لرواية الجمهور في البعير والراحلة والشاذ مردود وانما خير بان حكم الشذوذ مشكل بعد ان اقر بنفسه ان لا مخالفة بينهما قال ابن عبد البر انما انكر العلماء لفظ الحمار دون المعنى قال العيني في الشاذ الى انه لا يشترط ان تكون الدابة طاهرة الفضلات لكن يشترط ان لا يماس الراكب مكان غير طاهر منها وتنبيه على طهارة عرق الحمار وكان الاصل ان يكون عرقه كغيره لانه متولد منه ولكن خص بطهارة لركوب النبي صلى الله عليه وسلم اياه وعن هذا قال اصحابنا كان ينبغي ان يكون عرق الحمار مشكوكاً لان عرق كل شيء يعتبر بسوره لكن لما ركبه النبي صلى الله عليه وسلم معروياً والمحرر المجاز وثقل ثقل النبوة حكم بطهارة

وهو متوجه الى خيبر مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن
عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته في السفر حيثما
توجهت به قال عبد الله بن دينار وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك

قال ابن عابدين عرق الحمار طاهر عند أبي حنيفة في الروايات المشهورة كما ذكره القدوري وقال شمس الأئمة المحلوا في نجس الالة
جعل عفوا في التوجه البدن للفروقة قال في شرح المنية وهذا الاستثناء، انما يصح على القول بان الشك في الطهارة فاذا قيل
ان سور الحمار مشكوك في طهارته ونجاسته وعرق كل شئ كسوره صح ان يقال الا ان عرق الحمار طاهر اي من غير شك لانه صلى الله
عليه وسلم ركب الحمار معوريا في حرا الحجاز والغالب ان يعرق ولم يرو انه صلى الله عليه وسلم غسل ثوبا او بدنه منه اهـ وهو متوجه الى
خيبر بخارجية في اوله وراوى في آخره يومى ايام كما زاده الخنيسى عن مالك خارج الموطا قال السيوطى مالك عن عبد الله بن
دينار عن عبد الله بن عمر قال بن عبد البر كذا رواه جماعة رواية الموطا ورواه يحيى بن مسلمة عن قنبل عن مالك عن نافع عن
ابن عمر والصواب ان في الموطا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته وهي الناقة لتي تصلح لان ترتحل ويقال
لكل مركب ذكر كان او انثى والتاء للبيان ففتح رحمانى وقال الانهرى هو المركب النجيب ذكر كان او انثى والهاء للبيان في
السفر حيث توجهت به يعنى ولو الى غير القبلة قال الباجى ظاهره ان نجس فريضة من نافلة غير انه قد علم بالاجماع المنع من صلوة
الفرس على غير الارض لغير عذر فوجب حمل على النافلة قلت بل هو مضع في رواية البخارى بسنده الى ابن عمر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح على الراحلة قبل اى وجه توجه ويوتر عليها غير انه لا يصلي عليها المكتوبة فهذا امثال نفس
في ان المراد بالصلوة التطوع وسياتي الكلام عليها في آخر الحديث واما صلوة الفريضة على الراحلة فلا يخلو اما ان يكون لغير
ضرورة فلا خلاف لعلمه في ان ذلك غير جائز وان كان لفروقة فلا يخلو ان يكون لخوف او مرض او طين ثم فصلها وقال النووي
المكتوبة لا تجوز الى غير القبلة ولا على الدابة وهذا مجمع عليه الا في شدة الخوف اهـ وقال في الفتح الرحمانى اذا اشتد الخوف فيجوز الفرض
على الدابة كما يجوز اذا كان له عذر ثم عد من الاعذار المطر بشرط ان لا يجد مكانا يابسا ويكون لطيف بحال الغيب جهه فيه قال ومن
الاعذار ايضا كون الدابة جموحا او نزل لا يمكن الركوب منها اللص المرض وكونه شيخا كبيرا لا يجد من يركبه والخوف من السبع وفي المحيط
يجوز الصلوة على الدابة في هذه الاحوال كلها ولا يلزمه لاعادة اذا زال العذر وهذا كله اذا كان خارج المصراع وقال ابن
عابدين اعلم باعد النوافل من الفرض والواجب بانواء لا يصح على الدابة الا لفروقة خوفا لص على نفسه او دابته والصلوة على الحمل
الذى على الدابة كالصلوة على الدابة اهـ قال عبد الله بن دينار وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك بحقب الموقوف بالمرجع
بيانا لاستمرار العمل والجمهور على اباحته في كل سفر قصير كان او طويلا وخصه مالك بسفر القصر لان الروايات وردت فيه زرقاني
قال النووي تنفل على الراحلة في السفر حيث توجهت جاز باجماع المسلمين بشرط ان لا يكون سفر معصية سواء قصر السفر وطوله
فيجوز في الجميع عندنا وعند الجمهور وعن مالك لا يجوز الا في سفر تقصير في الصلوة وهو قول غريب محكى عن الشافعى روى وقال ابو سعيد
الاصمغرى من اصحابنا يجوز التنفل على الدابة في البلد وهو محكى عن انس بن مالك وابى يوسف حنا ابى حنيفة اهـ قال الشوكلى
جواز التطوع على الراحلة للمسافر قبل جهة مقصده اجماع كما قال النووي والعراقى والحافظ وغيرهم وانما الخلاف في جواز

مالك عن يحيى بن سعيد انه قال رأيت انس بن مالك في السفر وهو يصلي على حمار وهو متوجه الى غير القبلة يركع ويسجد ايماءً من غير ان يضع وجهه على شيء

سفر

ذلك في المحضر فحوزه ابو يوسف والوسعيد الاصطخري من اصحاب الشافعي واهل الظاهر وقال ابن حزم وقدره وينا من ابراهيم النخعي قال كانوا يصلون على رحالهم ودوابهم حيثما توجهت قال وهذه حكاية عن اصحابه والتابعين عموماً في المحضر والسفر قال النووي وهو محكي عن انس قال العراقي استدلى من ذهب الى ذلك بعموم الاحاديث التي لم يصرح فيها بذكر السفر وهو ماش على قاعدتهم في انه لا يحل المطلق على المقيد بل يحل على كل منها فاما من يحل المطلق على المقيد وهم الجمهور فحمل الروايات المطلقة على المقيد وظاهر الاحاديث عدم الفرق بين السفر الطويل والقصير واليه ذهب الشافعي وجمهور العلماء وذهب مالك الى انه لا يجوز الا في سفر تقصر فيه الصلوة وهو محكي عن الشافعي لكنها حكاية غريبة اه وفي الاستذكار قال مالك واصحابه لا يتطوع على الراحلة الا في سفر تقصر في مثله الصلوة لان الروايات التي حكاه ابن عمر وغيره وردت فيما يقصر فيه الصلوة وقال الشافعي والبخاري واصحابهما والحسن بن حي الليث وداود وانه يجوز التطوع خارج السفر في كل سفر قصير وطويل لان الروايات ليس فيها شيء من التحديد فوجب التمثال بالعموم وقال ابو يوسف يصلي في لهر الفيا روايت انس انه صلى على حمار في ازمة المدينة لكن قال فيه بعض الرواة لفظ في سفر فبطل قول من قال في ازمة المدينة وقال بعض اصحاب الشافعي ان مذهبيهم جواز التنفل على الدابة في سفر والمحضر قال الاثرم لا حمز بن حنبل يتنفل على الدابة في المحضر قال اما في سفر فقد سمعنا واما في المحضر فما سمعت ان يتنفل مختصراً وتقدم مذهب الحنفية مبسوطاً في اول الباب مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري قال رأيت انس بن مالك في سفر بالتعريف في السبع المصرية والتكبير في الهندية وهو يصلي التطوع على حمار قال ابن بطال لا فرق بين التنفل في سفر على الحمار وبين غيرهما ويجوز له اساك عنائها وتحريك جلته لانه لا يتكلم ولا يلتفت ولا يسجد على قريوس سرجه بل يكون السجود خفض من الركوع وهذا جهة من الله تعالى على عباده كذا في العيني وهو متوجه الى غير القبلة وتقدم انه يجب صوب سفره يركع ويسجد ايماءً لكل منهما ويجعل السجود اخفض من الركوع قال الحافظ في الفتح الايماء للركوع والسجود لمن لم يتمكن من ذلك بهذا قال الجمهور وروى شبيب عن مالك ان الذي يصلي على الدابة لا يسجد بل يركع من غير ان يضع وجهه على شيء من البردة وغيرها زاد الشيخان عن ابن سيرين عن انس قال لو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم لم افعل وهذه الاحاديث تبين ان قوله تعالى فايما تولوا فثم وجه الله محمولة على النوافل وان كان في الآية قولان آخران لايل تفسير كما ذكرهما في الاستذكار الاول انها نزلت في قول اليهود في قبلة لما حولت والاخر انها نزلت في قوم صلوا في السفر الى جهات مختلفة للظلمة وقال ابن قدامة في المغني ولنا قول الله تعالى ويشد المشرق والمغرب الآية قال ابن عمر نزلت هذه الآية في التطوع خاصة حيث توجه به ليعرك اه وتجمع بينها وبين قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره بحمل على الفراغ قال الحافظ وقد اخذ بمضمون هذه الاحاديث فقهاء الامصار الا ان احمد بن حنبل وابا ثور استجابا لتقبل القبلة بالكبر حال ابتداء الصلوة اه وذكر ابنا الشافعي مع احمد بن حنبل في استقبال القبلة عند ابتداء التكبير وكذا ذكر اهل الفروع من الحنفية الاثني عشر عن الشافعية والظاهر انه وهم لان الحافظ علم بمذهبه لم يذكر الاستقبال عن احمد وقال ابن قدامة في المغني وان كان يعجز عن استقبال القبلة في ابتداء الصلوة

صلوة الضحی

کرکب راحلة لا تطيعه او كان في قطار اي جماعة المائل التي تربط بعضها ببعض فليس عليه استقبال القبلة في شيء من الصلوة وان
امكن افتتاحها الى القبلة تخرج فيه روايتان احدهما يلزمه لرواية انس عند احمد والى داود انه يستقبل ببقائه اقبلة فكل
والثانية لا يلزمه لانه جرد من اجزاء الصلوة اشبه سائر اجزائها والحديث يحل على الفضيلة والندب انتهى وفي الاستدراك
هذا الامر جميع عليه لا خلاف فيه بين العلماء كلهم بجزء التطوع للمسافر على دابة حيث توجهت به للقبلة وغيره الا ان منهم جماعة
يستحبون ان يفتح المصلي صلوة مستقبل القبلة ثم لا يالي حيث توجهت به راحلة وهو قول الشافعي واحمد بن حنبل في الرواية
اه وكذا نقل الماجل على جوازها ص: الفتح الرحمان عن الترمذي والعيني - وقال ابن عابدين من انخفضة لا يشترط استقبال
القبلة في الا ابتداء ولا لما جازت الصلوة الى غير جهة الكعبة جازا لا افتتاح الى غير جهتها اه **صلوة الضحی** قال القاري
قليل التقدير صلوة وقت الضحی والظاهر ان الاضافة بمعنى في كصلوة الليل و صلوة النهار فلا حاجة الى القول بالحذف
وقيل من باب اضافة السبب الى السبب كصلوة النهار وهي بالضم والقصر فوق الضحوة وهي ارتفاع اول النهار والضحى
بالفتح والمد هو اذا علت الشمس الى ربع السماء فما بعده قاله العيني وقال المجد الضحی والضحوة والضحية كضية ارتفاع
النهار والضحى نولية ويذكر ويصغر ضحيا بلأهارة والضحى بالمد فاكر بانه نصف النهار وبالضم والقصر شمس اه وقال ابن
العربي في العارضة الضحى مقصود مضموم الضاد هو طلوع الشمس والضحى بمدود مفتوح الضاد وهو اشرافها وضياؤها وضياها
قال الطيبي المراد وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وقال مير الضحوة ارتفاع النهار والضحى بالضم والقصر شرقة وبهي صلوة
الضحى قليل وقت الضحى عند من مضى ربع اليوم الى قبيل الزوال قليل هذا وقت المتعارف واما دقة وقت صلوة الاشراف قليل الاشراف
اول الضحى اه قال ابن العربي هي كانت صلوة الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم قال تبارك تعالى مخبرا عن داود عليه الصلوة والسلام
انا سمعنا الجبال تسبحين بالعشى والاشراق فالبقي الشد من ذلك في دين محمد صلى الله عليه وسلم العصر صلوة العشى ونسخ صلوة الاشراف
اه اي في حق الامة والا فهي مختلف فيها في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمذهب المنصوص عند الشافعي وجهها واصحابه وجوبها عليه
صلى الله عليه وسلم كما في هامش الروضة واختلف في العلم في حكمها على الامة قال الكاف في الفتح جمع ابن القيم في المدى الاقوال
في صلوة الضحى فبلغت ستة الاول مستحبة واختلف في مدتها كما سيأتي قريبا والثاني لا تشرع الا لسبب ان صلى الله
عليه وسلم لم يفعلها الا بسبب التفق وقومها في وقت الضحى الثالث لا تستحب اصلا وصح عن عبد الرحمن بن عوف انه لم يصليها وكذا
ابن مسعود الرابع يستحب فعلها تارة وتركها تارة بحيث لا يواظب عليها وهذه احدى الروايتين عن احمد روايت الى سعيد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يدها ويدعها حتى نقول لا يصليها اخرج الحاكم عن عكرمة كان ابن عباس يصليها
عشر اويدها عشر وقال الثوري عن منصور كانوا يكرهون ان يحافظوا عليها كالمكتوبة الخامسة تستحب المواظبة عليها في البيوت
للامن من الخشية المذكورة السادس انها بدعة صح بها من رواية عروة عن ابن عمر وسئل انس بن مالك عن صلوة الضحى فقال
الصلوات خمس وعن ابى بكرة انه رأى ناسا يصلون الضحى فقال ما صلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عامت اصحابه اه قلت
ورجح ابن القيم احاديث اترك وبسط الكلام على الروايات المتضمنة بصلوة الضحى وحكى القاري قول آخر بتركها قلت

عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب أن أم هانئ بنت أبي طالب أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عام الفتح ثمانى ركعات ملتخفاً في ثوب واحد **مالك** عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبرته سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح

بكسر الدال المهملة وسكون التحتية مولايم البوعروة المدنى ثقة مات سنة ١٣٣ هـ عن أبي مرة بضم الميم وشد الراء - زرهم يزيد تحتية فـ وقيل عبد الرحمن المدنى ثقة من رجال الجميع - مولى عقيل بفتح العين ابن أبي طالب الصحابى الشهير ويقال مولى أخته أم باني قال ابن عبد البر في التمهيد الصحيح الاول وقال الحافظ الثاني حقيقة ونسب إلى عقيل مجازاً لا دنى ملائمة لأنه أخوها ولأنه يكسر طاء وقال يعنى قال الداودى كان عبداً لهما فاعتقاه فينسب مرة لهذا مرة لهذا هو ان أم باني بكسر النون فهمة بنت أبي طالب الهاشمية اسمها فاختة على الاثر وقيل فاطمة وقيل هند صحابية سلمت يوم الفتح وماتت في خلافة معاوية رضي الله عنه أي أبا مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيتها بمكة عام الفتح وهو الثامنة من الهجرة وسببها انه اعانت اشرف بن نفثة على خراطة وهم اهل عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبقيتهم بنو نفثة فاستنصر خراطة النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا نصرتان لم انصر بنى كعب ذلك في شعبان على رأس اثنين وعشرين شهراً عن صالح المدينية فجهز صلى الله عليه وسلم مخفياً مرة وحرص العرب فجاءهم وغفار ومزنية وجهينة واشجع وسليم فخرج لعاشر رمضان في عشرة آلاف وخرج العباس بن عبد المطلب بغيره مهاجراً فلقى صلى الله عليه وسلم بالحجفة وقد كان مقيماً بمكة على سقايته برضاه ولقيه ابوسفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي امية ببعض الطريق فقال لا حاجة لي بما فقدت كما عرضي وقال لا ما قالوا فالحا وكلمته لم سلمة فيها فاذن لهما فاسلما وجاء العباس بمر الظهران بابي سفيان بن حرب فاسلم وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال الا من قاتل وامر بقتل ستة رجال واربع نسوة ولم يلقوا قتالاً الا فوج خالد بن الوليد لقيه جماعة صفوان بن امية وعكرمة بن جهم فاقبلوا فقتل ثمانية وعشرون منهم ورجلان من المسلمين كان الفتح لعشرين من رمضان فاقام بها خمسة عشر يوماً يبعث السرايا حول مكة ثم خرج الى حنين لعاشر شوال لمخض من الجميع ثمانى ركعات بكسر النون وفتح اليا مفعول صلى وسيقا الكلام على ركعات الضحى ملتخفاً في ثوب واحد وقد تقدم الكلام على الصلوة في الثوب الواحد وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن أم باني فلم اصلوة قط اخف منها غير ان صلى الله عليه وسلم يتم الركوع والسجود نسبها في جمع الفوائد الى استة قال يعنى استدلى على استحباب التخفيف فيها ورد بان التخفيف فيها كان لاجل اشتغال صلى الله عليه وسلم بمهمات الفتح من مجيئه الى المسجد وخطبته وقد روى ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث عذيفة انه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ثمانى ركعات طول فبين اهـ **مالك** عن أبي أنضر بفتح النون والضاد المعجمة - سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبد الله بضم العين فيها ان ابامرة المذكور مختلف في اسمه مولى عقيل بن أبي طالب وللقبلى وغيره مولى أم باني وكلاهما صحيح كما تقدم اخبره اي سالماً انه سمع أم باني بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم أبي طالب تقول ذهبت بصيغته لمسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح في رمضان

فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب قالت فسألت عليه فقال من هذه
فقلت ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحباً بام هاني فلما فرغ من غسله قام فصلى
ثماني ركعات ملتحفاً في ثوب واحد ثم انصرف فقلت يا رسول الله نزعتم ابن امي علي

سنة ثمان كما تقدم قال عياض هذا صحيح من رواية الصحيح لان نزوله صلى الله عليه وسلم كان بالابطح وقد وقع مفسرا في حديث محمد
ابن ابي هند عن ابي مرة مثل حديث مالك بلفظ وهو في قبته بالابطح وفي رواية الصحيح عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
بيتها يوم فتح مكة وغسل وصلى ثمان ركعات الحديث قال الحافظ مجمع بينهما بان ذلك تكرير منه ولؤيده ما رواه ابن خزيمة عنها
ان ابا ذر ستره لما اغتسل وفي هذه الرواية كما سيأتي ان طاعة تسترته ويحتمل انه نزل في بيتها با على مكة وكانت هي في بيتها فركعت فحاج
اليه فوجدته يغتسل ويحتمل ايضا انه صلى الله عليه وسلم دخل في ناحية من بيتها وهي كانت في ناحية اخرى فذهبت اليه صلى الله عليه وسلم
فسلم في تلك الناحية فوجدته بناء لم تكلم يغتسل صلى الله عليه وسلم وفاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم تسترته ثوب وفيه ستر المحام عند
الافتعال وذلك مبلح وتقدم عن رواية ابن خزيمة ان ابا ذر ستره ويحتمل ان احدهما ستره في ابتداء الغسل والاخر في اثنائه قال الحافظ
في بفتح قلت او يقال ان فاطمة رضي كانت تسترته صلى الله عليه وسلم من ناحية و ابا ذر رضي من اخرى هذا اذ تصح الروايتان والا فانته
بان ما اتفق عليه الاصول ولي قالت ام هانئ فسلمت عليه فقال بعدد السلام ولم تذكره للعلم به قال ابو عمر فيه جواز السلام على من يغتسل
ورده عليه اه قلت بشرط ان لا يكون عربا نادا لانا فاسلام على مكشوف عورة يكره كما صح في الدر المختار فالجواب اولي ولا إشكال في الحديث
لان المعلوم من عادة الشريفة صلى الله عليه وسلم انه لا يغتسل عريانا بل متمرا من هذه يدل على ان استركان كتيفا وعلم انها امرأة
واجب به من رد شهادة الاعمى لانه صلى الله عليه وسلم لم يميز صوت ام هانئ مع علمه بها ومعرفة اياها فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب
زادت الكنية ايضا فالجواب فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بام هانئ ببار الحجة عند الاكثر وفي بعضها يبار النداء اي لقيت مرحبا وسنة
قال الاممعي وقال القرائ نصب على المصدر وفيه معنى الدعا بالرحب والسعة وقيل هو فعول اي لقيت سعة قال العيني كذا في الفتح للرحماني
فلما فرغ من غسله بضم العين فافصله ثمان ركعات بكسر النون فتح اليا رحال كونه ملتقفا اي ملتقا نصيب على الحال من الضمير الذي في صلى
في ثوب احدنا ذكر يرب عن ام هانئ سلم من كل اثنين اخرج ابن خزيمة وفيه رد على من تركه به على ثمان ركعات موصولة - قال الحافظ في الفتح
قلت حديث كريب اخبر ابو داود ايضا قال الحسين اسناده صحيح على شرط البخاري فان قلت اخرج النسائي بسنده عن عطاري قال حدثني
ام هانئ انها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه قالت فصل لي بضحي فما ادى كم صلى حين قضى غسله قلت جئت من رواها عن ام هانئ
فكر ثمان ركعات فالجزم قاض على الشاك قال العيني فان قلت في حديث ابن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين فكيف
الجمع بينهما وبين حديث ام هانئ قلت من صلى ثمانيا فصل ركعتين فليقل ابن ابي اوفى رأى من علمه ركعتين فاجز بما شاهد به واخر
ام هانئ بما شاهدت فقال الحافظ هو محمول على انه رأى من صلوة النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين رأت ام هانئ ليقية الثمان وهذا يقوى
انه صلى الله عليه وسلم صلاها مفصولة احد ثم انصرف من صلوة وفي تاخيرها سوال حاجتها حتى قضى صلوة جميل ادب حسن تناول فقلت
يا رسول الله زعم اي قال واراد ابن امي قال الحسين وفي رواية الحموي ابن ابي طلحة تفاوت في مقصود لانهما اخت سلى من الالباق
قلت لكن الحديث هو في الروايات ابن امي علي بن ابي طالب هي شقيقته اهما فاطمة بنت اسد وشخص الام بالذکر في محل الاستعطف

انه قاتل رجلا اجرتة فلان بن هبيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اجرنا من اجرت يا ام هاني

والشكوى لانها شدة في الحمان قال يارون يا ابن ام لا تأخذ لمجيتي وقال ابن عبد البر كانوا يسمون كل شقيق بابن ام دون الاب ليبدلوا
على قريش من نفس اقدارهم بطن واحد انه قاتل بصيرة ثم الفاعل وفيه اطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفاعل رجلا منصوبا
بقوله قاتل وسياتي بيانه اجرة بالراء اي امنة فلان بالرفع على تقدير هو بالنصب بدل من رجلا او من الضمير المنصوب قاتل لوجه
فلان فلانة كناية عن ام الاناسي واذا كنوا عن اليها لم ادخلوا اللام فقالوا الفلان فلانة اه قال العيني فلانة غير منصرفة لانه كناية
عن اسمها كذا في الفتح الرحاني - ابن هبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون الياء آخر المحروف وبالراء قال العيني ابن ابى وهب
ابن عمر الخزومي زوج ام هاني ولدت له اولاد منهم هاني الذي كنيته بهرب في فتح مكة الى بخران فلم ينزل بها مشركا حتى مات كما
سياقي قال العيني ثم قولها فلان بن هبيرة في اختلاف كثير من جهة الرواية ومن جهة التفسير اما من جهة الرواية ففي التمهيد من حديث
محمد بن عجلان عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى مرة عن ام هاني قالت اتاني يوم الفتح حموان لي فاجبرتها فجار على يديتها فاميت لبي صلى الله
عليه وسلم الحديث وفيه مع الطبراني اني اجرت حموي وفي رواية حموي ابن هبيرة وفي رواية حموي ابى هبيرة وقال ابو عري في حديث ابى الهيثم
ما يدل على ان الذي اجرة كان واحدا وفي هذا اثنين وقال العيني لا يضر ذلك لانه يحتمل ان يكون الراوي اقتصر على ذكر واحد منهما نسيانا
كما اهتم اسم نسيانا - واما الاختلاف الثاني من جهة التفسير فقال الحافظ قال ابو العباس بن شريح وغيره هاجدة بن هبيرة ورجل آخر
من بني مخزوم كانا فيمن قاتل خالد بن الوليد ولم يقبل الا امان فاجرتا ام هاني وكانا من اصحابها وقال ابن الجوزي ان كان
ابن هبيرة منها فهو جدة كذا قال وجدة سعد ودين له رواية ولم تصح له صحبة وقد ذكره من حيث الرواية في التالعين البخاري ابن
حبان وغيرهما فكيف يتهيأ لمن هذه سبيله في صغر السن ان يكون عام الفتح مقاتلا حتى يحتاج الى الامان ثم لو كان ولدا لم هاني لم
يهتم على بقتله لانها كانت قد سلمت وهرب زوجها وترك ولدا بعندها وجوز ابن عبد البر ان يكون ابنا لهبيرة من غير مانع لقوله عن
ابن القسب انهم لم يذكروا لهبيرة ولذا من غير ام هاني وجزم ابن هشام في تهذيب السيرة بان اللذين اجارتهما ام هاني هما الحارث
ابن هشام وزهير بن ابى امية المخزوميان وروى الاثر في بسند في الواقدي في حديث ام هاني هذا انها الحارث بن هشام وعبد الله بن
ابى ربيعة وكل بعضهم انها الحارث بن هشام وهبيرة بن ابى وهب ليس بشي لان هبيرة هرب عند فتح مكة الى بخران فلم ينزل بها مشركا حتى
مات كذا اجزم به ابن الجوزي وغيره فلا يصح ذكره فيمن اجارته ام هاني وقال الكرماني قال الزبير بن بكار فلان بن هبيرة هو الحارث بن
هشام وقد تصرف في كلام الزبير بن بكار ما وقع عند الزبير في هذه القصة موضع فلان بن هبيرة الحارث بن هشام والذي يظهر لي
ان في رواية الباب حذف كان كان فيه فلان بن عم هبيرة فسقط لفظ عم او كان فيه فلان قريب هبيرة فتغير لفظ قريب بلفظ ابن وكل
من الحارث بن هشام وزهير بن ابى امية وعبد الله بن ابى ربيعة يصح وصفه بانه ابن عم هبيرة وقريبه لكون الجميع من بني مخزوم انتهى
كلام الحافظ ولم يرتض لي عن البخاري الحافظ واختاره قولا اخر اذ قال قال الكرماني ارادت ام هاني ابنتها من هبيرة او رتبها بها ثم ذكر الاقوال الاخر
ثم قال لا صوب والا قرب ان يكون المراد ابن هبيرة من غير ام هاني ويدل على صحة رواية ابن عجلان في التمهيد روايات الطبراني ان
الذي اجرة ام هاني هو حمويها ام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت بكس التاء اي امنة يا ام هاني وفيه جواز

بسم الله

وذلك ضحى مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصل بسمحة الضحى قط واني لا سبحة

امان المرأة وان لم تقابل وبه قال الجمهور منهم الائمة الاربعة وقال ابن الماجشون ان اجازة الامام جاز والارد لقوله صلى الله عليه وسلم
اجزأ من اجرت واجاب الجمهور بان قال ذلك تكميلاً للكلام لطيباً قلبها ويؤيده ما ورد في بعض الفاظ الرواية ليس له ذلك قد اجزأ
من اجرت - ويؤيده حديث يسى بن مريم ادناهم - وحكى ابن المنذر الاجماع على جواز تامين المرأة الا ابن الماجشون وحكى عن سحنون
ايضاً - قال يحيى بن علي هذا جماعة الفقهاء بالجواز والعراق منهم مالك الحنفية والثاقي واحد والوفور وسحنون وهو قول الثوري والاوزاعي
وشذ به مالك بن الماجشون وسحنون عن الجماعة فقال الامان المرأة موقوف على اجازة الامام وقد اجازت زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا العاص بن الربيع اه قالت ام هاني بهذا في النسخ المصرية وليس لفظ قالت ام هاني في الهندية ولا صير فيه
وذلك اي الصلوة او الوقت ضحى استدل بهما من ذهب الى استحباب صلوة الضحى ونكر ما قال لادلالة فيه لانها اخبرت عن
الوقت وقالوا انما هي سنة الفتح ويؤيده ما في رواية لمسلم عن ام هاني لم يصلها قبل ولا بعد وقد صلاها خالد بن الوليد في بعض فتوحه
كذلك قال ابن القيم وذكر الطبري في تاريخه عن الشعبي قال لما فتح خالد بن الوليد الحيرة صلى صلوة الفتح ثمان ركعات لم يسلم فبين ثم
انفرد اه وقال السهيلي هذه الصلوة تعرف عند العلماء بصلوة الفتح وكان الامراء يصلونها اذا فتحوا بلداً قال ابن سنيها ايضاً ان
لا يجزئها بالقرأة والاصل فيها صلوة صلى الله عليه وسلم يوم الفتح - قال ابن جرير صلاها باسعد بن ابي وقاص حين افتتح المدائن
في ايوان كسرى قال وهي ثمان ركعات لا يفصل بينها وقال عياض ايضاً ليس حديث ام هاني بظاهر في انه قصد صلى الله
عليه وسلم بها سنة الضحى وانما فيه انها اخبرت عن وقت صلوة فقط اه وقيل انها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة عن حزم و
تعبه النووي بان الصواب صحة الاستدلال لرواية ابي داود بطريق كريب عن ام هاني بلفظ صلى يوم الفتح بسمحة الضحى ثمان
ركعات ولمسلم في كتاب الطهارة بطريق ابي مرة عنها ثم صلى ثمان ركعات بسمحة الضحى واهج منها ما اخرج ابن عبد البر في التمهيد لبسده عنها
فصل ثمان ركعات فقلت ما هذه الصلوة قال هذه صلوة الضحى - مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بسمحة بضم السين وسكون الموحدة اي نافذة الضحى قط
تاكيد للنفي اي ابداً قال الحافظ في دليل على ضعف ما روى ان صلوة الضحى كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وعد بالذلك العلماء من
خصائصهم لم يثبت ذلك في صحيح واني لا سمها كتب في الحاشية عن المحلى كذا رواية يحيى بن التميمي وغيره من الاستحباب وقال
الزرقاني بفتح الهزة والقوية وكسر الحاء المهملة وبالموحدة المشددة من الاستحباب قال الباجي كذا رواية يحيى ورواه غيره
لا سمها اي بضم الهزة وكسر الموحدة الثقيلة اي تنفل بها اه قاله الزرقاني وفي نسخة التي بايدينا من الباجي سياقه هكذا قوله واني
لا استحب هكذا رواية يحيى الليثي ورواه غيره واني لا سمها تعني انها تنفل بها وانما كانت تفعل ذلك فتأمل قلت واختلفت نسخ
الموطأ ايضاً ففي المصرية كلها بالتاء وفي الهندية كلها بدونها واختلفت فيها روايات البخاري ايضاً قال الحافظ في ابواب الفتح
قوله واني لا سمها كذا انها من السجدة وتقدم في قيام الليل بلفظ واني لا سمها من الاستحباب في يونس رواية مالك لكل منهما وجه كماله

وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع العمل بالشيء وهو يجب ان يعمل به خشية ان يعمل
لناس فيفرض عليهم مالك عن زيد بن اسلم عن عائشة ام المؤمنين انها كانت
تصل الضحى ثمانى ركعات ثم تقول لو نشر لي ابواى ما تركتهن

يقتضى الفعل والثاني لا يتلزم منه وان كبسركون مخففة من ثقيلة اى وانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع
اللام اى يترك العمل بالشيء وهو اى الحال انه يحجب العمل بخشية بالنصب اى لاجل خشية ان يعمل به الناس بالرفع فيفرض
بالنصب مطلقا على العمل عليهم كما مر في الترويح وهذا من كمال رافة صلى الله عليه وسلم على الامة والاثر اخرجه ابن ابى شيبة برواية ابن
جريح عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يكن لهنى صلى الله عليه وسلم يسبح سبعة الضحى قالت وكان يترك شيئا ركعتيه ان يستين
فيها واحتلفت الروايات عن عائشة روى في سبعة الضحى اشده الاختلاف فروى عنهما تقدم واخرجه البخارى ومسلم والبوداؤد والنسائي قال
العيني واخرجه مسلم بطريق عبد الله بن شقيق قلت لعائشة اكان لهنى صلى الله عليه وسلم يصل الضحى قالت لا الا ان يحج من منية - وعنده
من طريق معاوية انها سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل الضحى قالت كان صلى الله عليه وسلم يصل الضحى
اربعا ويؤيد ما اشار الله اخرج مسلم واحمد والنسائي وابن ماجة والترمذى في الشامل كذا في شرح الاحياء فى الاولى لهنى مطلقا وفي
الثالث فيه الاثبات مطلقا ومنها الثاني في الاثبات مقيدا واختلف العلماء فيها فذهب ابن عبد البر وجماعة الى ترجيح الاول
لالتفاق بينهما عليه حتى قال ابن عبد البر حديث معاوية عن عائشة منكر - وقال السيوطى لعجب من ابن عبد البر كيف قال انه حديث
منكر غير صحيح اه ووجه الزرقانى كلام ابن عبد البر فقال معناه اى كصحة ما اتفق عليه الشيخان وليس مراده تضعيفه لتحقيقه فسقط تعجب السيوطى
منه اه لكن هذا التوجيه لا يتمشى فى الفاظ ابن عبد البر فانها فى غاية الشدة وذهب بعضهم الى ترجيح الاثبات وقالوا ان عدم لحقتها
لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيقدم من روى عنه صلى الله عليه وسلم من اصحابه الاثبات وقيل عدم رؤيتها لانه صلى الله عليه وسلم
لا يكون عندها فى وقت الضحى الا فى النادر لكونه اكثر النهار فى المسجد او فى موضع آخر - وذهب بعضهم الى الجمع قال البيهقي عنده لم ار
بقولها ما رأيت يسبحها اى يداوم عليها وانى لا يسبحها اى اذا دأب عليها وانت خبير بان الفاظ الروايتين تبنى هذا الجمع سيما قولها ما رأيت
قط وجع ابن حبان بين الثاني والثالث بان الثاني اى ما كان يصل الا ان يحج من منية مخصوص بالمسجد والثالث اى كان يصل
اربعا ويؤيد محمول على البيت وبقى الاشكال بالاول وجمع حياض بن اللؤل والثالث بان لهنى فى الاولى الركوة بنفها وفى
الثالث اخبار لصلوة ولو ركوة غير فاقه فى الانكا برويتها وفى الاثبات برواية غير با وجمع بينها الباجى بان لهنى فى الاولى مقيدة بدون
السبب والاثبات فى الثالث كذلك مقيد بالسبب بلحجى من اسفروان لم يذكر فيها كما بينه الرواية الثانية - وقيل يحتمل ان يكون
نعت صلوة الضحى المعهودة حيث من هبة مخصوصة بعد مخصوص فى وقت مخصوص وانه صلى الله عليه وسلم انما كان يصلها اذا
قدم من سفر لا بعد مخصوص والاوجه عندي ان لهنى محمول على صلوة الاشراف فانها ما رأت صلى الله عليه وسلم قط لانه كان يصلها
فى المسجد الحديث الثاني والثالث على الضحى فالتعريف محمول على المسجد والاثبات المطلق على البيت فتأمل - مالك عن زيد بن اسلم عن
عائشة روى انها كانت تصل سبعة الضحى ثمانى كبسركون وفتح اليا ركعات ثم تقول بيا ناشدة الاهتمام لو نشر لي بضم النون
وكسر الشين المعجمة اى اجمى لي ابواى اى ابوكروام رومان ما تركتهن اى هذه الركعات فان لذتها اكثر من لذة احياها -

قال الباجي يحتمل أنها تفعل ذلك بخبر منقول عن أبي صلي الله عليه وسلم كخبر أبي هانئ ولذا اقتصرت على هذا العدد وتحمل أن هذا القدر هو الذي كان كينها المداومة عليه قال وليست صلاة الضحى من الصلوات المحصورة بالعدد فلا يزاد عليها ولا ينقص منها ولكنها من الغائب التي تفعل الإنسان منها ما أمكنه اه قال الزرقاني هذا مختار الباجي والافالمذهب عندنا ان اكثر باثمان لان ذلك اكثر ما ورد من فعله صلى الله عليه وسلم اه قال السيوطي وهذا الذي قاله الباجي هو الصواب المختار فلم يرد في شيء من الاقوال ما يدل على حصره في عدد مخصوص قال الزرقاني واليه ذهب قوم منهم ابن جرير ومن الشافعية الحلي والرويان وقد اخرج سعيد ابن منصور في سننه عن الاسودان رجلا سأله كم صلى الضحى قال كم شئت واخرج عن الحسن انه سئل هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون الضحى قال نعم كان منهم من يصلي ركعتين ومنهم من يصلي اربعا ومنهم من يبدل الى نصف النهار واخرج احمد في الزهد عن الحسن ان ابا سعيد الخدري كان من اشد اصحابه توفيقا للعبادة وكان يصلي عامة الضحى واخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن غالب انه كان يصلي الضحى مائة ركعة وقال العراقي في شرح الترمذي لم ار احدا من اصحابه وانما بعين انه حصرها في ثنتي عشرة ركعة ولا عن احد من ائمة المذاهب كاشافني واحدا ما ذكر ذلك الرويان في فقط فبعضه الرافعي النووي قاله السيوطي قلت لكنها محصورة في فروع الائمة كما سياتي وحكي لعيني عن الرويان اكثر باثنا عشرة ركعة وعن الطبري الصواب ان يصلي على غير عدد اه قلت ومختار الائمة ما في فروعه قال بن قدامة في المعنى فاقبلها ركعتان واكثر باثمان في قول اصحابنا اه وفي نيل المآرب اقلها ركعتان واكثر باثمان وفي الروض اقلها ركعتان لحديث ابي هريرة واكثر باثمان لحديث ام هاني هذا عند الحنابلة واما عند الشافعية ففي شرح الاقتناع اقلها ركعتان اكثر باثمان كما في المجموع عن الاكثرين صحة في التحقيق وهذا هو المعتبر وفي المنهاج ان اكثر باثنا عشرة ركعة وقال في الروضة افضلها ثمان واكثر باثنا عشرة اه وفي روضة المحتاجين اقلها ركعتان ادنى الكمال اربع وفضل منه ست واكثر بافضلها ثمان على احمد فلوزاد على ذلك لم نعتقد احرامه اشتمل على الزيادة ان كان عاديا عالما والا انعقد لفضلا مطلقا اه واما عند المالكية فتقدم قول الزرقاني والباجي وفي الشرح كبير اقلها ركعتان واكثره ثمانية وكره ما زاد عليها وادد عليه محشية وشرح قول الباجي بعدم الحصر في الاثنا عشرة اقلها ركعتان واكثر باثمان كما في الشرح الصغير اه واما عندنا الحنفية ففي الدر المختار عن المنية اقلها ركعتان واكثر باثنا عشرة واسطها ثمان وهو افضلها كما في الذخائر الاشرفية لثبوت بقوله واما اكثر بافقوله فقط وهذا لو صلى الاكثر بسلام فاحدا ما لو فصل فكل ما زاد افضل اه وهذا هو مختار الحفاظ من الشافعية كما بسط في شرح البخاري قال العيني وقد ورد فيها ركعتان واربعة وست وثمان وعشر وثنا عشرة وليس منها حديث يرفع صاحبه قلت وهذه الروايات مستلزمات الائمة في اختيار استحبابها واحصاؤها عسير جدا فنذكر نبذة منها كذا بنا في هذا الكتاب قال الحيني وفي هذا الباب عن جماعة من اصحابه وهم انس والهميرة وعتيم بن همار والوذروعاكشة والوامامة وعتبة بن عبد السلام وابن ابي اوفى والوسعيد وزيد بن ارقم وابن عباس وجابر بن عبد الله وجبير بن مطعم وحذيفة بن اليمان وعائز ابن عمرو وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وابو موسى وعثمان بن مالك وعقبة بن عمرو وعلي بن ابي طالب ومعاذ بن انس والنوأس ابن سميان والوبكرة والطائفي قلت وغيرهم كما سياتي في كلام ابن عبد البر فحديث انس عند الترمذي وابن ماجه مرفوعا من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصر من ذهب في الجنة وحديث ابي هريرة عند مسلم او صان في خليلى بثلاث احمد بن حنبل وغيرهم

ابن ہمار عندی ماؤدو النسائی فی الکبری مرفوعاً یقول تبارک تعالیٰ یا ابن آدم لا تجز فی من اربع رکعات فی اول النہار کفک آخرہ
وسیاتی نحوہ من حدیث معاذ و حدیث ابی ذر سیاتی فی کلام ابن عبد البر۔ وتقدم حدیث عائشہ بطریق معاذة و حدیث ابی امامہ
عند الطبرانی مرفوعاً یقول تبارک تعالیٰ اربع فی اربع رکعات من اول النہار کفک آخرہ و حدیث عتبہ بن جعد عند الطبرانی من
حدیث جعد الثدنی عامر بن ابی امامہ و عتبہ حدثاہ مرفوعاً من صلی الصبح فی جماعة ثم ثبت حتی یسبح سبحۃ الفصح کان لا کاجر حاج و یحتر
و حدیث ابن ابی اوفی عند الطبرانی فی الکبیر انہ صلی الفصح رکعتین قالت لامرأۃ انما صلیت رکعتین فقال صلی رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم یوم الفصح رکعتین و حدیث ابی سعید الخدری کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یصلی الفصح حتی نقول لا یدعہا و یدعہا حتی نقول لا
یصلیہا۔ و سیاتی حدیث زید بن ارقم و حدیث ابن عباس عند الطبرانی یرفعہ علی کل سلامی بنی آدم فی کل یوم صدقۃ الحدیث و حدیث
ہاجر عند الطبرانی راۃ صلی اللہ علیہ وسلم صلی الفصح است رکعات و حدیث جبر بن مطعم عند الطبرانی فی الکبیر انہ رأی النبی صلی اللہ علیہ وسلم یصلی
الفصح و حدیث حذیفہ عند ابن ابی شیبہ فی مصنفہ خرجت مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی حوۃ بنی مہویۃ فصلى الفصحی ثمانی رکعات
طول فہن و حدیث عائذ بن عمرو عند احمد و الطبرانی و فیہ قصۃ قال ثم صلی بنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الفصح و حدیث ابن عمر عند الطبرانی
مرفوعاً یقول تبارک تعالیٰ ابن آدم امن کی کتبتین من اول النہار کفک آخرہ و حدیث عبد اللہ بن عمر عند احمد قال احب رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم سرۃ الحدیث و فیہ ثم خرج ای رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سبحۃ الفصح و حدیث ابی موسیٰ عند الطبرانی مرفوعاً من صلی
الفصحی اربعاً بنی لمبت فی الحینۃ و حدیث عتبہ بن مالک عند احمد ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم صلی فی بیتہ سبحۃ الفصح و حدیث عتبہ بن
عامر عند احمد ابی یحییٰ فی مسندہما مرفوعاً یقول تبارک تعالیٰ یا ابن آدم کفنی اول النہار بایع رکعات کفک بن آخر یومک و حدیث علی
عند النسائی فی الکبری ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یصلی من الفصحی و حدیث معاذ بن انس الحمیری مرفوعاً من قعد فی مصلاہ من غیر
من صلوۃ الصبح حتی یصلی رکعتی الفصح لا یقول الا خیراً غفر لہ خطایاہ وان کان ثلث زبد البحر اسنادہ ضعیف و حدیث النواہس بن ہمعان
عند الطبرانی مرفوعاً یقول تبارک تعالیٰ ابن آدم لا تجز فی من اربع رکعات فی اول النہار کفک آخرہ و حدیث ابی مرة الطائفی عند
احمد مرفوعاً یقول عز وجل ابن آدم الحدیث انہی ما قال العینی تبغیر من الزیادۃ و الحذف و قال ابن عبد البر فی الاستذکار و فی
صاۃ الفصحی آثاراً ثورۃ کثیرۃ منها حدیث ابی ذر مرفوعاً تصبح علی کل سلامی بنی آدم صدقۃ و فی آخرہ یجری احدکم من ذلک کفک
الفصحی اخرہ وسلم و حدیث ابی ذر ایضاً او صانی خلیلی ثلث لا اذہن انشاء اللہ ابدأ صلوۃ الفصحی الحدیث و عن ابی الدرداء و ثلث
و حدیث سہل بن معاذ عن ابیہ مرفوعاً یقول اللہ عز وجل یا ابن آدم صلی علی فی اول النہار اربع رکعات کفک آخرہ حلوہ علی صلوۃ
الفصحی قلت و مضت الروایات بمعناہ عن عدۃ الصحابۃ فاجہوہا حلوہا علی الفصحی و من انکرہ حملہا علی اربع رکعات الفجر من اسنۃ و الفجر
والا وجہ عندی حملہا علی الاشراف کما سیاتی۔ و منها حدیث انس قال لہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یا انس صل صلوۃ الفصحی فاذ صلوۃ
الا و ابن و حدیث ابی ہریرۃ مرفوعاً من مافط علی صلوۃ الفصحی غفرت ذنوبہ و حدیث زید بن ارقم مرفوعاً قال صلوۃ الا و ابن و حدیث
الفصال و اخرہ وسلم و فیہ قصۃ انہی کلام ابن عبد البر تبغیر و احال ابوہ و اسانیدہا الی التہمید و ذکرنا تحریجہا مختصراً و قال مرتضی
الزہید فی شرح الاحیاء و رد فیہا احادیث کثیرۃ صحیحۃ مشہورۃ حتی قال ابن جریر الطبری انہا بلغت حد التواتر و فی مصنف
ابن ابی شیبہ و البیہقی فی الشعب عن ابن عباس ان صلوۃ الفصحی فی کتاب اللہ و لا یخوض علیہا الا غواص ثم قرأ فی بیوت اللہ

جامع سبعة الضحى مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك ان جدته

ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال وقال ابن العربي هي كانت صلوة الانبياء قبل محمد صلوات الله عليهم قال تعالى
مخيراً عن داود انا سخرنا الجبال معه يسبح بالعشي والاشراق قال النووي في شرح مسلم ما صح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان في الضحى هي بدعة
محمول على ان صلواتها في المسجد والتظاهر بها كما كانوا يفعلونها بدعة لان اصلها في اليهود مذموم قلت وهو لم يتبين كيف
وتقدم عن ابن عمر مرفوعاً الترغيب لها والروايات في الباب كثيرة غير ما ذكرت ذكر الشوكاني في شرح الاحياء وغيرهم من
معنى النظر في الروايات المذكور جزم بانها تتضمن الصلوتين مع الاشراف والضحى سيما الروايات التي وردت فيها الترغيب لربع ركعات
في اول النهار فانها اذ في الاشراف وكذلك الروايات التي فيها يصحح على سلامي بني آدم صدقة فان المناسب ان يصلها
صباحاً والضحى المستحب لها بلع النهار حين مضت الفصال وحدثنا انس على المذكور ان في اول الباب نصان في صلوة الاشراف
قال في الاحياء ومثله اما وقتها اي الضحى فقد روى على رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم كان يصل الضحى ستين ركعة في اول اذا اشرفت
الشمس وارتفعت قيد ربح قام فصل ركعتين وهذه الصلوة المسماة بصلوة الاشراف عند مشايخنا السادة النقشبندية والثاني اذا
انبسطت الشمس وكانت في بلع السماوي اربعاً قال لعراق اخبره الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث علي كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا زالت الشمس من مظهرها قيد ربح او ركعتين كقدر صلوة العصر من مظهرها صل ركعتين ثم اهل حتى اذا ارتفع الضحى صلى
اربعا لفظ النسائي وقال الترمذي حسن اه وعند الطبراني من حديث ابي امامة وعقبة بن عامر من صلى الصبح في جماعة ثم مكث
حتى يسبح سبعة الضحى كان له كاجر حاج ومتمتر تام في رواية له عن ابي امامة فقط ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام ركعتين
انقلب بجر حجة وعمره واخرج ابن السني عن عائشة من صلى الفجر ففقد في مصلاه فلم يبلغ بشئ عن امر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى يصلي
الضحى اربع ركعات خرج من ذنوبه المحذوف بهذا كله كالنص لصلوة الاشراف وروى عبد بن حميد وسمويه في فوائده عن ابن ابي اوفى
بلفظ صلوة الاواين حين ترمض الفصال وروى الديلمي عن ابي هريرة مرفوعاً صلوة الاواين صلوة الضحى فهذا النص في ان
وقت الضحى عند شدة الهجرة فلهذا الحمد والمنة - **جامع سبعة الضحى** عز عن الترجمة على الظاهر ذكر الروايات المتضمنة
للتوافل المطلقة وقت الضحى فالفرق بين هذه الترجمة وبين ما تقدم ظاهر اذا الغرض من الاولى بيان الصلوة المخصوصة المدفوعة
بصلوة الضحى وهذه مطلق التوافل في وقت الضحى وهذا الفرق اوجب عندى وتحمل ايضا ان يكون الغرض من هذه الترجمة بيان الحكم
المتفرقة لصلوة الضحى المعروفة من جواز جمعها وبيان وقتها المختار وهو شدة الهجرة فيكون تقديم العبارة على الاول جامع
السجدة وقت الضحى وعلى الثاني جامع الاحكام سجدة الضحى - **مالك** عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس بن
مالك رضي الله عنه وهو عم اسحق اخ ابي له ان جدته اختلفت شراح الحديث في مخرج الضمير عاراً فقتل يعود على اسحق جزم به ابن عبد البر
وعبد الحق وعياض وصح النووي (اذ قال الصحيح انها جدة اسحق فكون ام انس ان اسحق ابن اسحق) انس لا مقليل انها جدة انس وكذا
انقاره ابن الاثير في اسد الغابة اذ قال ان ابا عمر قال جدة اسحق وقال ابن مندة والونعيم جدة انس ويصح قول ابي عمرو لم
تكن لانس جدة من امه لانس ابنه مسلمة حتى يحمل عليها فاقرب قول ابي عمر من لانس وادخاره ابن رسلان اذ قال الضمير لانس

ملیكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام فاكل منه

عوده على انس على الراجح لانها ام انس وانما يعود على الحق لانها عبدة ام امية عبد الله قال الحافظ ومقتضى كلامهم ان اسم امهم
 مليكة مستخدم في ذلك رواه ابن عيينة عن يونس عن انس صفنت انا وقيم في بيتنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم دامي ام سليم
 خلفنا وجرم ابن سعد وابن مندة وابن الجصار بانها عبدة انس والدرة ام ام سليم ومقتضى كلام امام الحرمين في انها بنت
 وكلام عبد الغني في اعمدة وهو ظاهر السياق انه قلت وجرم البغيم واختاره الحافظ في الاصابة اذ قال بعد ذكر نسب مليكة فظهر
 ان الضمير لانس هي جدة ام امه بطل قول من جعل الضمير لانس وبني عليان اسم ام سليم مليكة اهـ وبه قال لرافعي كما على عنه السيوطي
 قلت وهو المرجح في نظري القاصر لوجه منها لفظ الجوز في الرواية ومنها ما يونس رواية الى الشيخ في فوائد العراقيين كما حكاه بالفاظ
 بلفظ عن انس قال رسلتي جدتي الى النبي صلى الله عليه وسلم وامها مليكة فجاءنا فحضرت الصلوة المحدث وما تمسك الاولون من
 رواية ابن عيينة لاجته فيه اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدخل على ام سليم فلما لمع من ان تكون القصة لام سليم ايضا ويؤيده ما رواه
 ابو داود وابنه عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور ام سليم فتذكر ركة الصلوة احيانا فيصلي على بساط لنا
 وهو حصر متضمن بالماء مليكة بضم الميم وفتح اللام هذا هو الصواب الذي قاله الجمهور وعلى عياض عن الاصيلي انها بلغت الميم وكسر اللام
 وهذا غريب ضعيف مردود وقال النووي وتقدم الاختلاف في انها هي ام سليم او غير ما فعله الاول تقدمت ترجمتها في محلها وما على الثاني
 كما هو المختار عندي فهي والدرة ام سليم قال ابن سعد في الطبقات ام سليم بنت ملحان فساد نسبها الى عدي بن ابحار وامها مليكة بنت
 مالك بن عدي فساد نسبها الى مالك بن ابحار كذا في الفتح قلت وكذلك صنع ابن سعد في ترجمة اختها ام حرام فقال امها مليكة
 بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن ابحار ولم يذكر ترجمة مليكة بنت مالك مستقلا وقال في الاصابة
 مليكة الانصارية جري ذكرها في الصحيحين من رواية مالك عن انس ان جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اميريت واختلف في الضمير فقيل لا يحق وقيل لانس ويه جرم بالعمرو قواه ابن الاثير بان انسا لم يكن في خالاته من تسمى مليكة قال
 الحافظ قلت لنفي الذي ذكره مردود فقد ذكر العدي في نصب الانصار ان ام والدرة ام سليم مليكة ولفظ سليم بن ملحان واخوة ديوح
 وعباد وام سليم دام حرام بنو ملحان وامهم مليكة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن ابحار فظهر بذلك
 ان الضمير في جدة لانس وبطل قول من جعل الضمير لانس اهـ دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام اي لاجل طعام صنعتة فاكل
 منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها جابة الدعوة وان لم تكن ولية عرس والاكل من طعامها وفيه ايضا ان من دعى الى وليمة او ضيافة
 فلا ياكل جميع ما تقدم بل يبقى منه ويدل عليه من التحسين قلنا اذا اكل الجميع لوهم صاحب المنزل انه ثم شيع منه ولم يفي فعله هذا مسح الاناء
 مخصوص لغير الضيفته قال ابن رسلان قال ابن عبد البر زاد اسماءهم وغيره واكلت مع قال الحافظ وهو مشعربان مجيء كان لذلك
 لا يصلح لهم ليتخذوا مكان صلوة مصلية كما في قصة عتيان وهذا هو السر في كونه بدأ في قصة عتيان بالصلوة قبل الطعام وبهنا
 بالطعام قبل الصلوة فبدأ صلى الله عليه وسلم في كل منهما باصلا دعى لاجله ولم يرتض عن هذا الكلام اعني لكن الوجه ما قاله الحافظ
 قال ابن عبد البر ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم قال ثم فتوضأ ومار الجوز فلتوضأ ومرتضيا فليتوضأ اهـ فلاحته فيه ترك الوضوء وما است
 النار ولنا قال الحافظ استدلال بالحديث على ترك الوضوء مما است النار وفيه نظر لسرواية الدارقطني في غرائب مالك ثم دعا بوضوء المحدث

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فلا صلى لكم قال انس ففقت الى حصير
لناقل اسود من طول اللبس فنضحت بماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفقت اننا

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فلا صلى بكسر اللام وضم الهزة وفتح اليا ومنسوب بلام كوفي رواية بسكون اليا تحقيفا
او بجعل اللام للامر وبقيت اليا كقراءة من يتقى ويصبر اجزاء للمعتل مجرى الصحيح - وفي رواية يحذف اليا فلام الامر ظاهر قبل
غير ذلك قال ابن مالك روى يحذف اليا وثمونها مفتوحة وساكنة - قال السهيلي الامر سبها بمعنى الحجر كقوله تعالى فليمد له
الرحمن مداً ويحيل ان يكون امرهم بالانتماء لارتباط فعلهم بفعله قاله الحافظ وقال العيني في ستة اوجه من الاعراب ثم بسطها لكم اي
لا جكم فاللام للتعليل اي لا جكم وليس المراد الاصل في تعليمكم ليس فيه تشريك فيوخذ منه ان المصل لا يفره ان يكون له مع نية صلوة اقامة
التعليم فانه عبادة اخرى قال ابن رسلان قال انس ففقت بنا المتكلم الى حصير بفتح الحاء وكسر الصاد لمهلتين ذكر ابن سيدة انها سفيضة
تصنع من يردى واسل ثم تفرش سمي بذلك لانه على وجه الارض ووجه الارض سمي حصيراً وسفيضة بفتح السين وبالفتحين شي يعجل
من الخوص كالزنبيل والاسل بفتح الهزة والسين المهملة وفي آخره لام نبات للاعضان كثيرة دقاق لا ورق لها في الجملة الحصير
عربي سمي به لانضمام بعضها الى بعض وقال الجوهري الحصير البارية كذا في العيني وقال ابن بطال ان كان ما يصلي عليه كبيراً قد رطوب
الرجل فاكثر فانه حصير ولا يقال زخمة وكل ذلك يصنع من سعف النخل وما شبيهه كذا في الفتح لنا قد اسود فيه الاشارة الى
قوله ما عندكم من الحمير والام يكونوا يخلصون النبي صلى الله عليه وسلم الا بافضل ما عندكم من طول اللبس بضم اللام وكسر الموحدة
اي استعمل وليس كل شيء بحصير حجة بحسب ما كان في المسئلة المشهورة بالخلاف وهي اذا حلف لا يلبس ثوباً ففرشه بحيث عندهم
خلافاً للجمهر واجابوا عنه بما في ابن رسلان مبسوطاً ان مدار الايمان على العرف اه فنضحت من النضغ وهو الرش والغسل الخفيف
وكلا المعنى محتمل بما قال القاضي يميل ليلين للاحتمال بخاسته وقال غيره النضغ طهر لما شك في تطيب النفس قال ابو عمر ثوب
المسلم محمول على الطهارة حتى يتيقن النجاسة فالنضغ لقطع الوسوسة فيما شك فيه وقال الباجي الظاهر انما نضغ لما خاف ان يناله
من النجاسة وقال الحافظ يحتمل النضغ للتليين والتطهير ولا يصح الجزم بالاخير بل المتبادر خلافه لان الاصل لطهارة اه قلت وبسط
عليه الكلام الباجي والاصل ان النضغ تطهير للمشكوك عند المالكية خلافاً للجمهور فالشرح المالكية حملوها على التطهير وغيرهم على التليين
او الغسل الخفيف - فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جواز الصلوة على الحصير ويؤيده رواية البخاري عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان له حصير بسيطه يصلي عليه في مسلم عن ابى سعيد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حصير وبوب البخاري
على حديث الباب باب الصلوة على الحصير قال الحافظ فيه اشارة الى ما رواه ابن ابى شيبه وغيره من طريق شريح انه سأل
عائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الحصير والله تعالى يقول وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً فقالت لم يكن يصلي على
الحصير فكانه لم يثبت عند المصنف اوراه شاذ امر دوداً لمعارضته ما هو اقوى منه كحديث الباب وغيره اه قال الزرقاني وفيه
يزيد بن المقدم الراوي هو ضعيف قال العيني الصلوة على الحصير سائر ما تنبت الارض اجماع الا ما شذ به حديث ابن ابى شيبه قالوا
هنا غير صحيح لضعف يزيد بن المقدم والذي شذ فيه هو عمر بن عبد العزيز فانه كان يسجد على التراب لكن يحيل فعله هذا على التواضع
وصفقت بالمتكلم انا بزيادة ضمير المنفصل قال العيني هكذا رواية الاكثرين وفي بعضها فصفقت واليقيم وفيه خلاف بين البصريين

واليتيم وراثة والعجز من ورثتنا فصل لنا كفتين ثم انصرف مالمك عن ابن شهاب
عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابيه انه قال دخلت على
عمر بن الخطاب بالهاجرة فوجدته يسبح ففهمته وراثة

والكوفيين فحمد الله على ان لا يظلم على الضمير المرفوع الابدان يؤكد بضمير منفصل بحسن العطف كقوله تعالى اسكن انت و زوجك الجنة
وعند الكوفيين يجوز ذلك بدون التاكيد والادل اوضح اه واليتيم بالرفع عطفا على الضمير المرفوع وبالنصب مفعول مع اى مع اليتيم
وقال الكرماني هو بالنصب لوصح رواية الرفع فهو مبتدأ ووراثته خبره والجملة حال قال العيني واليتيم في الناس من قبل لاب وفي
ابهايم من قبل الام وكل لما وري في بن آدم ايضا فيل في غير الميعة والاله للام للهد الذي باعته راي الحديث والا فلم
يتقدم له ذكر قال ابن رسلان هو ضميرة بن ابي غنيرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله عبد الملك بن حبيب وقال المنذري
له دلا بيه صحبة مدادها في اهل المدينة وجرم البخاري بان اسم ابي غنيرة سعد الحميري وقيل سعيد وقيل روح ورواهم من قال اسم
اليتيم روح كانه منتقل اليه من الخلاف في اسم ابيه وكذا ورواهم من قال اسمه سليم قاله الحافظ في الفتح قلت وكذا ما قاله القاري اسم
علم لا خي انس خلاف لاهل الرجال كلهم وراثة اى خلفه صلى الله عليه وسلم فيه جواز النافلة جماعة وبه قال اصحابنا اذ لم تكن
على سبيل التداي وقال العيني قال ابن حبيب عن مالك باس ان يفعل الناس اليوم في الخاصة من غير ان يكون مشتهرا
مخافة ان يظنها الجاهل من الفرائض والعجز الفعول في غير الميعة قال ابن رسلان هي الجمعة المذكورة قامت من ورثتنا
جملة اسمية وقعت حالاً وفي حالة المرفوع تكون معطوفاً قاله العيني قال ابن عبد البر في الاستذكار لا خلاف في ان سنة النساء
القيام خلف الرجال ولا يجوز لهن القيام معهم في الصلوة وقال في محل آخرا جمع العلماء على ان المرأة تصل خلف الرجل وحدها
صفا وستنها الوقوف خلف الرجل لا من يمينه انتهى - وكذلك قال الباجي اذ قال ولقيتني ذلك ان المرأة المفردة اذا صلت
خلف الصف صحت صلوة ولا خلاف في ذلك فعلم اه وسياتي الكلام على الرجل المفرد ثم قال ابن رسلان ادخل لك هذا الحديث
في جامع سبعة الضمير استدلال به عياض لذلك لعل ما كنا بعله ان صلوة صلى الله عليه وسلم في دار مليكة كانت ضمي وتحتل انه لم يبلغه
ذلك لكن لما كانت الضمير نافلة عبر عنها بها وجعلها ينوب عنها وقيل انما اخذ مالك انها الضمير لان الظاهر ان الصلوة كانت في
وقت الغداة لدعوة الطعام اه بتغير - مالك عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عمر بن عبد الله بن عبد الله
بفتحها ابن عتبة بضمها ابن مسعود عن ابيه هكذا في جميع النسخ الهندية الموجودة عندي وكذا في نسخة الباجي والزرقي وليس
في اكثر النسخ المصرية لفظ ابيه هو سقوط من النسخ كما يظهر من ملاحظة كتب الرجال وهو موجود ايضا في موطأ محمد وموسى بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود المهدي ابن ابي عبد الله بن مسعود ولد في عهد صلى الله عليه وسلم ووثقه جماعة وهو من كبار التابعين
مات بعد سنة ١٢٠ هـ انه قال دخلت على امير المؤمنين عمر بن الخطاب بالهاجرة هو وقت شدة الحر وتقدم انه الادنى في وقت الضمير
وقال صلى الله عليه وسلم صلوة الاوابين حين ترمض الفصال اخرج ابن ابي شيبة بسنده الى عمر بن الخطاب يقول فموا عباد الله لصلوة
الضحى فوجدته رضى الله عنه يسبح اى يصلي السجدة وهي النافلة والظاهر ان الضمير ففهمته وراثة قال الباجي الرجل الواحد يصلي
خلف الصف قال مالك صلوة صحبة وبه قال ابو حنيفة والشافعي وقال ابن حنبل والبوذرجميصل صلوة اه وفي الاستذكار

فقر بنی حتی جعلنی حذاءه عن يمينه فلما جاء نيرفا تاخرت وشففنا ورساءه التشديد في ان يمس احد بين يدي المصلی

اختلف العلماء فيه قرياً فقال مالك لا باس ان يصلي الرجل خلف الصف وحده وكره ان يجذب اليه احداً وقال ابو حنيفة والشافعي واصحابهما والليث والثوري ان يصلي خلف الصف وحده اجزاءه وقال الاوزاعي وابن حنبل واسحق واكثر اهل النظام لا يصلي فان فعل فعله لا إعادة اهـ قلت وهذا الاثر يؤيد الاول لانه اذا بطلت صلوة فلا يصح البناء على الباطل وهما ما استأنف الصلوة - وكذلك يؤيده ما تقدم من اثر تافع عن ابن عمر في اجل في صلوة الجماعة وكذلك يؤيدهم ما سياتي في باب تفصيل من جاء والامام ترك وسياق هناك في كلام ابن عبد البر ثم من ادلة الفرقتين فقر بنی تفعل من القرب قال تعالى فقر به اليهم الآية حتى جعلني حذاءه بكسر الحاء المهملة وفتح الدال الموحدة مع المداي مقابل فخرج بذلك من كان خلفه او ما كلاً عنه ولو بوجوب التجارى في صحيحه باب يقوم عن يمين الامام بحذاءه سواراً اذا كانا اثنين وذكر فيه حديث ابن عباس في مسبة عند خالته ميمونة قال لما حفظ وفي انتزاع هذا من الحديث الذي ورد به بعد وروى عبد الرزاق عن ابن جريح قال قلت لعطاء الرجل يصلي مع الرجل اين يكون منه قال الى شقة اليمين قلت ايحاذي به حتى يصمت معه لا يفوت احدهما الآخر قال نعم قلت اتحب ان يساويه حتى لا تكون بينهما فرجة قال نعم اهـ قال العيني ان موقف المأموم اذا كان بحذاء الامام على يمينه مساوياً له وهو قول عمر وابنه والنسح ابن عباس والثوري وابراهيم ومكحول والشعبي وعروة وابي حنيفة ومالك والاوزاعي واسحق وعنه محمد بن الحسن يضح احداً رجليه عند عقب الامام وقال الشافعي يستحب ان يتاخر عن مساواة الامام قليلاً وعن النخعي يقف خلفه الى ان يركع فاذا جاز احد والاقام عن يمينه اهـ عن يمينه لانه مقام الواحد وتقدم الكلام عليه مبسوطاً في اجل في صلوة الجماعة - فلما جاء عندنا نيرفا بفتح النحيتة وسكون الراء وفتح الفاء وممزواً بئله وقال الحافظ بغير همز وقد تهمز في رواية من طريق ابى ذر اهـ حباب عمره ومن مواليد درك الجاهلية ولا تعرف له صحبة مرجع مع عمره في خلافة الصديق رفقاً وذكر في الصحيحين في منازعة العباس وعلى رضي في صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ في الاصابة روى سعيد بن منصور عن ابى الاحوص عن ابى اسحق عن نيرفا قال قال لي عمر رضي اني انزلت نفسي من مال المسلمين منزلة مال اليتيم تاخرت عن حذاءه فشففنا اي وقفنا ورائه اي خلف عمره فيه صحة الاقتداء بمن لم ينو امامته وتقدم مبسوطاً في محل قال الباجي او قال مالك هذا الاثر في سجدة الضحى يدل على احد الامرين اما ان ادخل لما كان حكم هذه الصلوة عنده حكم صلوة الضحى في انها نافلة مخفية والثاني ان يكون هذا وقت صلوة الضحى عنده والهاجرة هو وقت قوة الحر وقد روى عن زيد بن ارقم انه رأى قوماً يصلون من الضحى فقال اما لقد علموا ان الصلوة في غير هذا الوقت افضل انه صلى الله عليه وسلم قال صلوة الاوابين حين ترمض الفصال اهـ - قال ابن عبد البر فيه ان عمره كان يصلي الضحى وكان ابنه ينكر ما يقول للضحى صلوة وكذا كان لا يقنت ولا يعرف القنوت وروى القنوت عن ابيه عمر من وجوه وكان ابن عمر رضي الله عنهما بعد العصر ما لم تصفر الشمس وكان عمره يضرب الناس عليها بالدرة ومثل هذا كثير من اختلافها اهـ التشديد في ان يمس احد بين يدي المصلی وسياق المراد من بين يدي المصلی وتحديه والتشديد في ذلك امر مجمع عليه قال ابن كثير اتفق الجمهور على كراهية الموربين يدي المصلی لما جاء فيه من الوعيد اهـ وصرح كتب الشافعية كلها بان المرور امامه حرام وصرح

مالك عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم يصلي فلا يدع احدا من يدي يولي يدا ما استطاع فإلا فليقاتله

كتب الخفية والمالكية بالاثم على المار الا انهم قسموا احوال المار والمصلي باعتبار الاثم وعدمه على اربعة انحاء ياتم المار دون المصلي وعكسه ياتان عكسه قال الزرقاني الاول اذا صلى الى ستره وللمار مندوحة فياتم المار دون المصلي والثانية اذا صلى في مشروع مسلك بلا ستره او متباعداً عنها ولا يجزى المار مندوحة فياتم المصلي دون المار والثالثة مثل الثانية لكن يجزى المار مندوحة فياتم المار والرابعة مثل الاولى لكن لا يجزى المار مندوحة فلا ياتان اه ونحوه عند الشامي المانعة جعل التعرض للمار بدل اقامة الستره فقال الاول ان يكون للمار مندوحة ولم تعرض المصلي لذلك كذلك في الصور الاخره فاقول وذكر في حاشية الزيلعي على الكفر عدم الستره وهو الاوجه عندي **مالك عن زيد بن اسلم العدوي عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري سعد بن مالك الانصاري الخرجي ثقة روى له مسلم والاربعة مات سنة ١٠٠ هـ عنه عن ابيه ابي سعيد الخدري ورواه ابن وهب عن مالك عن زيد بن عطاء بن يسار عن ابي سعيد قال ابن عبد البر في الاستذكار وهو محفوظ ايضا وعن ابي سعيد في هذا الحديث طرق ذكرت بعضها في التمهيد اه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم يصلي الى شئ ستره كما زاده الشيخان بطريق ابي صالح عن ابي سعيد فلا يدع بفتح الدال اي لا يترك احدا من يديه اي بينه وبين الستره والا فلا فائدة في الستره قال ابن رسلان ظاهر النهي والوعيد مختص بمن مرأى من وقف مثلاً بين يدي المصلي او قعد لكن ان كانت العلة فيه التشويش على المصلي فهي في معنى المار وظاهر الحديث عموم النهي في كل حصل ونحوه بعض المالكية بالامام والمنفرداه وليدرا اه بسكون الدال المهملة قال المجدد اه كجود او دواء دفعه اه والمعنى ليدفعه قال ابن رسلان الامور ان كان ظاهره الوجوب لكن ههنا للندب جماعاً انتهى وقال النووي لا اعلم احداً من الفقهاء قال بوجوب هذا الرفع بل صح اصحابنا انه مندوب قال الزرقاني صح اهل الظاهر بوجوبه كان النووي لم يراجع كلامهم ولم يعينه بخلافهم اه وكذا حكاية ابي وقال في الدر المختار عن البدائع هو رخصة فتركه افضل ما استطاع اي على قدر طاقته باسهل الوجوه قال ابن رسلان قال لقرطبي يدفعه بالاشارة ولطيف المنع وذكر ابن عبد البر في الاستذكار والزرقاني عن ابن بطال الاجماع على انه لا يجوز له المشي من مكانه ليدفع ولا العمل الكثير في مدافعة لانه اشد في الصلوة من المرور فان ابى الا ان يرفيقاً له بكسر اللام الجازمة وسكونها اي يزيد في دفعه اشد من الاول قال الزرقاني وابن رسلان اجموعوا على انه لا يلزمه ان يقاتله بالسلاح لمخافة ذلك لقاعدة الاقبال على الصلوة والاستغفار بهاد الخشوع فيها اه وقال ابن عبد البر اجموعوا على انه لا يقاتله بالسيف ولا بخنجره ولا يبلغ معه مبلغاً يفسد به على نفسه صلوة وفي اجماعهم على هذا يتبين لك المراد من معنى الحديث اه وقال عياض اجموعوا على انه لا يلزمه مقاتلة بالسلاح ولا بما يؤدي الى هلاكه فان دفعه بما يجوز فملك من ذلك فلا قوة عليه باتفاق العلماء وهل تجب ذبيحة ام تكون هدراً مذمبان للعلماء وهما قولان في مذبيح مالك قلت وسياتي البسط في ذلك اطلق بعض الشافعية ان قتاله حقيقة واستبعده في النفس قال الباجي ويبدل عن ظاهر المقابلة للاجماع على انه لا يجوز ان يقاتله المقاتلة التي تفسد صلوة اه فعلم بهذه التصريح ان ترك القتال مجمع عليه واختلفوا في توجيه الحديث كما سياتي ثم قال ابن بطال بل المقاتلة لئلا يقع في صلوة المصلي من المرور اول دفع الاثم عن المار الظاهر الثاني اه وقال غيره بل الاول ظاهر لان اقبال المصلي على صلوة اوله من الاستغفار بدفع الاثم عن غيره وقد روى ابن ابي شعبة عن ابن مسعود ان المروءين يدي المصلي**

فانما هو شيطان

يقطع نصف صلوة وروى أبو نعيم عن عمرو بن لعل المصلي ما ينقص من صلوة بالمؤثرين يديه ما يصل إلى شيء ليس به من الناس فهذا هو الشيطان مقتضاهما أن الرفع محلل تعليل بصلوة المصلي ولا يختص بالمارو بها وإن كانا موقوفين لفظاً فحكمها حكم الرفع لأن مثلها لا يقال بالراي قال الحافظ في الفتح فانما هو أي المار شيطان من باب التشبيه حذف منه أداة التشبيه للمبالغة يعني فعله فعل شيطان لأنه إلى الاستئناس على المصلي أو المار شيطان لأنس واطلاق الشيطان على المار من الناس سأل وقال ابن بطال فيه إطلاق لفظ الشيطان على من يفتن في الدين وقال ابن رسلان فيه جواز إطلاق الشيطان على المسلم إذا فعل معصية أو قيل المعنى الحامل له على ذلك شيطان ويؤيده رواية الأسامي على بلفظ فان هو الشيطان فسلم من حديث ابن عمر أن معاقرين واستنبط ابن أبي حمزة بقوله فانما هو شيطان المراد المدافعة لا حقيقة القتال لأن مقاتلة الشيطان بالاستعاذة لا بالسيف قلت ويخالف حديث المقاتلة اذ فيه الأمر بذلك حديث أم سلمة رضي قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجرة فمر بين يديه عبد الله بن عمر بن أبي سلمة فقال عليه السلام بيده هكذا فرج فمرت زينب بنت أم سلمة فقال بيده هكذا فمضت فلما صلى عليه الصلوة والسلام قال من أغلب رواه أحمد وابن ماجه وفي المحيط البرقاني وروى عبد الله بن عباس وأفضل بن عباس لا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمان الحديث وفي آخره فكانت الأمان تتردد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهضي على صلوة وعن أبي الدرداء قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجة فلما قد أراد الكلب يمر بين يديه فقلت سبحانك اللهم لا اله الا انت يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام اللهم اقل هذا الكلب فراكب ميتا قبل ان يضع رجله موضع يديه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة قال من الداعي على الكلب فقلت انا فقال دعوت عليه في ساعة لو دعوت على أهل الأرض ان يهلكوا هلكوا ثم قال مالك على هذا الدعاء قلت خشيت ان يمر بين يدي فيقطع صلواتك قال لا يقطع الصلوة مروثي وأدرا وأما استطعمت نهته فلم يهذين الحديثين ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك الدعاء وقال الحافظ في الدراية عن ابن عباس انه مر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وليس شيء ليس به من الناس أخرجه الزوارك هذا واختلف العلماء في توجيه الحديث بعد ما اجمروا على ترك القتال فقال الامام محمد في موطاه فان اراد ان يمر بين يديه فليدركه ما استطاع ولا يقاتله فان قاتله كان ما يدخل عليه في صلوة من قتاله اياه اشد عليه من حمر هذا بين يديه لانعلم احداً روى قتاله الا ما روى عن أبي سعيد الخدري وسيت العامة عليها ولكنها على ما وصفت لك انتهى فاشارة الامام محمد بهذا إلى شذوذ رواية المقاتلة لكونها مخالفاً لمجمل الروايات الواردة في هذا الباب واجاب الشامي بأنه مفسوخ لما في الزيلعي عن الحسن ان الامر بما عمل على الابتداء حين كان يعمل في الصلوة مباعاً وقال ابن عبد البر في الاستذكار وحسب كلاماً خرج على التقليد وكل شيء حذر وتقدم من كلام القرطبي ما حاصله انه مبطل في الرفع وقال الباجي يحتمل ان يراد به اللعن فان المقاتلة تكون في اللغة والشرع بمعنى اللعن قال تعالى قاتلهم الله اني يؤفكون وقريب ما في الزيلعي على الكثر يدعوه فقلت يؤيده حديث اللهم اقطع اثره وقيل المراد ان يؤاخذ به على ذلك بعد تمام صلوة او يقال انها عملة على المنكر او يشير اللفظ الشيطان ويؤيده ما روى عن النووي انه قال ليرز بين يدي الضعيف فلا اكابره ويمر المتجبر فلا ادعه وفي لفظ فادامروا عليه شيئاً يتمشى بطراً فلا ادعه أخرجه ابن عبد البر في الاستذكار ثم ان قائل حذاً فالتفهم انه في كتب المنازلة ولا ضمان عليه عند الشافعية قال في المروضة فلو دفع في حالة من الرفع وتلف لاضمان عليه لانه من باب دفع الصائل او نحوه في شرع الاقتلاع وغيره وفيه الدية عند مالك

مالك عن ابى النضر مولى عمر بن عبد الله عن بسر بن سعيد ان زيد بن خالد الجهمي ارسله الى ابى جهم

على ما قال الاسودى اذ قل ولودفعه فالتفت له شيئاً كما لو خرق ثوبه اسقط منه مال فمن على المعتد ولودفعه دفعاً ما ذونافيه فلو دفعه فما كان دية على ما قلته واقعه على المعتد لما كان ما ذونافيه في الجمة صار كالخطا وقلد المقتل فيه وكانت الدية على العاقلة وقلد يكون هدأ وقلد الدية في مال لا دفع اه وقال لابي في شرح مسلم فان درأ المار بما يجوز فذلك اتفقوا على انه لا قود فيه واختلفوا حتى عندنا هل هو هدأ وفيه الدية اه وقال عياض لا قود عليه باتفاق العلماء وهل تجزئ به ام تكون هدأ فيه مذهبنا للعلماء وهما قولان في مذهب مالك وقال ابن شعبان عليه الدية في مال كاملة وقلد هي على ما قلته وقلد هدأ ذكره ابن التين كذا في يعنى وقال ابن سنان واذا انتهت الامر الى الموت فلا قود اتفاقاً والصحيح في الدية المنع وصح ما وردى الوجوب اه وفيه موجب القتل عندنا المحنفية قال في الدرر فلو ضرب فمات لا شئ عليه عندنا شافى خلافاً لما على ما يفهم من كتبنا قال ابن عابدين مخرجاً في كتبنا بانه رخصة والعزيمة عدم التعرض له فحيث كان رخصة يتقيد بوصف السلامة افاده الرضى بل قولهم ولا يزيد على الاشارة صريح في ان الرخصة هي الاشارة وان المقابلة غير ما دون لها اصلاً والامر بها منسوخ فاذا كانت المقابلة غير ما دون بها عندنا كان قتله جناية يلزمه موجبها من دية او قود فانهم

مالك عن ابى النضر الضاد المعجزة سالم بن ابى امية مولى عمر بن عبد الله بن بعض العيين عن بسر بن بعض الموحدة وسكون السنين الهامة ابن سعيد بكسر العين ان زيدا بن خالد الجهمي بن بعض الجهمي وفتح الهاء الانصارى الصحابى ارسله الى ابى جهم هكذا في جميع النسخ الموجودة من الهندية والمصرية اى بن بعض الجهمي مصغراً وهكذا ضبطه شرح الحديث وقال اهل الرجال وتقال الوجهم لكن المحافظ في الفتح في التميم انكر على مسلم في قوله ابى جهم قال لاصحاب انه بالتصغير اه ابن الحارث بن الصمة بكسر الصاد المهملة وشذ الميم ابن عمرو الانصارى قال في الفتح الرحمانى قال يعنى ابو الجهم المصغر المذكور في المورد هو بن بعض الجهم وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف هو عبد الله بن الحارث بن الصمة الصحابى الخزرجى وفي الصحابة شخص يقال له ابو الجهم هو صاحب الانبجانية اسم علم بن حذيفة اه قلت اما الوجهم بسكون الهاء صاحب الانبجانية تقدم الكلام على ترجمته في القراءة في الصحيح واما الوجهم بن الحارث بن الصمة هذا راوى حديث المورد اختلف اهل الرجال في اسمه اسميه على اقول فقتل هو عبد الله بن جهم وقلد عبد الله بن الحارث بن الصمة وقلد بنو بن الحارث بن الصمة ولفظ ابن فيما بين ابى الجهم وحارث غلط وقلد غير ذلك كما بسطه اهل الرجال نتركها رداً للاختصار لكن مما يجب التنبيه عليه ان لهذا الراوى في كتب الحديث روايتان احدهما في المورد بن يدى المصلى والثاني في التميم على الجدار واختلف اهل الرجال في ان الروايتين معاً لرجل واحد وهما اثنان قال المحافظ في الاصابة الى الاول واختاره في الفتح اذ قال في حديث المورد الوجهم بن الحارث بن الصمة الانصارى الذى تقدم حديثه في باب التميم في المحضاه وهو خط هر كلام يعنى في شرحه اذ قال الوجهم عبد الله بن الحارث بن الصمة الصحابى الخزرجى للبخارى حديثان عنه اه وقال ايضا في السترة الوجهم مرفى باب التميم في المحضاه واختاره ابن القيسلاني في الجمع بين رجال الصحيحين ان قال عبد الله بن الحارث بن الصمة الوجهم ويقال ابو الجهم سماه كيع المدنى الانصارى روى عنه بسر بن سعيد وعمر مولى ابن عباس في الصلوة والتيمم ثم ذكر حديث التميم على الجدار وحديث المورد ثم قال ليس له غيرهما في الكتب بين واليه مال صاحب رجال جامع الاصول اذ قال لابي جهم هذا في كتبنا حديثان احدهما في المار بن يدى المصلى والثاني في السلام على من يبول اه

يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي
المصلي فقال أبو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي

وجزم ابن الأثير في إسناده إلى الثاني فإنه ترجم أولاً أبو جهيم وقيل أبو جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري وقال كان أبوه
من كبار الصحابة وذكر فيها حديث التميمي في المحضر ثم ذكر ترجمته إلى أبي جهيم عبد الله بن جهيم الأنصاري وذكر حديث المروزي عن يدي المصلي
ثم قال جعل بن مندة وأبو التميمي هذا والذي قبله وأصداً وجعلها أبو عمر اثنين والذي ظن أن الحق مع أبي عمر مختصراً وقال يعني
قال ابن عبد البر راوى حديث التميمي غير راوى حديث المروزي وقال لحافظ في الفتح ويقال في كل منهما أي إلى أبي جهيم هذا وإلى أبي جهيم
صاحب الانبجانية بحذف الالف واللام وإثباتهما وذكر الدوالي أبي جهيم بن الحارث وذكر فيه حديث التميمي فقط دون المروزي
يسأله أي أبا جهيم ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم المار بين يدي المصلي أي إمامه قال العيني هكذا أخرجه
وقال بن ماجة حدثنا هشام بن عمار ثنا ابن عيينة عن أبي النضر عن بسر قال رسولنا إلى زيد بن خالد الحديث وفي مسند الزوار
أنا أحمد بن عبد الله ثنا سفيان به وفيه إسناده إلى أبي جهيم إلى زيد بن خالد الحديث قال أبو عمر في تهذيبه رواه ابن عيينة مقلوباً والقول
عندنا قول مالك من تابعه وقال لحافظ هكذا روى مالك في الموطأ لم يختلف عليه في أن المرسل زيد والمرسل إليه أبو جهيم ما به
الثوري عن أبي النضر عن مسلم وابن ماجة وغيرهما وخالفهما ابن عيينة عن أبي النضر فقال عن بسر إسناده إلى أبي جهيم إلى زيد بن خالد
أسأله الحديث أخرجه ابن أبي خيثمة ثم قال سئل يحيى بن معين فقال هو خطأ إنما هو كما قال مالك وقال ابن عبد البر كذا رواه ابن
عيينة مقلوباً وقال ابن القطان في حديث البزار خطي ابن عيينة وليس خطأه بمتعين لاحتمال أن يكون أبو جهيم بعث بسر
إلى زيد وبعثه زيد إلى أبي جهيم يستثبت كل واحد منهما ما عند الآخر فاجتر كل واحد بحفظه فشك أحدهما وجزم الآخر واجتمع ذلك
كله عند أبي النضر قال العيني فقال أبو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي أي إمامه وفي تحديد
المقدار أقوال مختلفة عند العلماء قال العيني لم يجد مالك في هذا أحد إلا أن ذلك بقدر ما يركع فيه ويسجد وتكمن من دفع من يمر بين
يديه وقيد بعض الناس بشبر وآخرين بثلاثة أذرع وبه قال الشافعي وأحمد وموقول عطاء وآخرون بستة أذرع وقال العيني
في موضع آخر إمام مقدار موضع يكره المروزي فقل موضع سجوده وهو مختار شمس الأئمة الشري شيخ الإسلام وقاضيان وقيل مقدار
صفيين أو ثلثة وقيل ثلثة أذرع وقيل بخمسة وقيل بالربعين ذراعاً وقد رت الشافعي أحد ثلثة أذرع ولم يجد مالك في ذلك حداً
إلا أن ذلك بقدر ما يركع فيه ويسجد وتكمن من دفع من مر بين يديه اه قال الدسوقي اختلف في حريم المصلي الذي يمنع المروزي قال
ابن طلال كان ابن عرفة يقول هو ما لا يشوس عليه المروزي فيه سجده نحو عشرين ذراعاً ويؤخذ ذلك من تحديد مالك حريم البير بالآ
تلك البير بحجر بئر أخرى ثم اختار ما لابن العربي من أن حريم المصلي مقدار ما يحتاجه لقيامته ركوعه وسجوده وقيل أنه قدر رمية الحجر
أو السهم أو المضاربة بالسيف أقوال اه هذا عند المالكية وأما عند الحنابلة فنفى الشيخ الكبير استحباب أن يدلون من متره وينبغي أن يكون
مقدار ذلك ثلثة أذرع فما دون قال أحمد ابن عمر بن عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة فكان بينه وبين الحائط ثلثة أذرع
قال منها سألت أحمد من الرجل يصلي كم ينبغي أن يكون بينه وبين القبلة قال يدلون من القبلة ما استطاع وفي شرح الاقناع للشافعية و
بينها وبين المصلي ثلثة أذرع فأقل وفي روضة المحتاجين في الشتر أن يكون طول ثلثي ذراع فأكثر وأن يكون بينه وبين المصلي

هذا عليه كان ان يقف اربعين خيرا لله من ان يمر بين يديه قال ابو النضر
لا ادري اقال اربعين يوما وشهرا او سنة مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء
ابن يسار ان كعب الاحبار قال لو لعلم المار

ثلاثة اذرع فاقبل وحينئذ يحرم المرور بين المصلي وبين الساتر اهـ واما عند الخفية ففي البذل عن البدائع لم يذكر في الكتاب
قدر المرور واختلف المشايخ فيه قال بعضهم قدر موضع السجود وقال بعضهم مقدار الصغين وقال بعضهم قدر ما يقع بصره على المار
لو صلى بنحشوع وفيما وراء ذلك يكره اهـ وفي الدر المختار ويجزئ ستره بقربه دون ثلاثة اذرع قال ابن عابدين الاول ان يبدل
دون بقدر ما في البحر من المحلية السنة ان لا يزيد ما بينه وبينها على ثلاثة اذرع يبقى هل هذا شرط لتحصيل سنة الصلوة الى استرة
حتى لو زاد على ثلاثة اذرع تكون صلوة الى غير سنة ام هو سنة مستقلة لم اره اهـ وفي رسائل الاركان والمرور المحرم المرو بينه
وبين موضع سجوده والمراد بموضع السجود المكان الذي بينه وبين منتهي بصره اذا قام متوجها الى مكان يسجد فيه وهو المختار
وقيل بقدر صفت وقيل بقدر ثلاثة صفوف وهذا كله في الصحراء واما في المسجد فالمعتبر فيما بينه وبين جدار المسجد اهـ قلت لكن المسجد
مقيد بالصغير واما الكبير ففي حكم الصحراء كما سياتي ما ذا عليه اي من الاثم كما زاده المصنف في رواية للبخاري لكن قال الحافظ
ليست هذه الزيادة في شيء من الروايات وكذا قال ابن عبد البر كما بسط الزرقاني اللهم الا ان يقال انها بمنزلة التفسير وحمل
ما ذا عليه في محل نصب اذ هو مفعول يعلم - وجواب لقوله كان ان يقف اي المار قاله الزرقاني وانكر الكرماني ان يكون هذا
لو كما سياتي العين سياتي تمييزه وبين الكرماني تخصيص الاربعين بالذكر حكمتين احدهما كون الاربعين اصل الاعداد فلما اراد التكثير
ضربت في عشرة وثانيها ان كل طور الانسان بارعين كالنطفة والعلقة والمضغة وكذا بلوغ الاشد ويكمل غير ذلك في ابن حبان
وابن حبان مائة عام وهذا يشعر بان الاربعين لمجرد التكثير وجنح لطحاوي الى ان التقدير بالمائة وقع بعد الاربعين زيادة في
المبالغة خيرا قال في الفتح الرحمان في خيرا روايتان لنصب لرفع اما النصيب فطائر لانه خير كان واسمه قولان يقف المار
فقال ابن العربي هو اهم كان ولم يذكره فخره ان يقف والتقدير لو لعلم المار ما ذا عليه كان خيرا وقوله وقال الزرقاني بالنصب
خير كان في رواية بالرفع على انه اسمها وسمع الابتداء بالثبوت كونها موصوفة ويحتمل ان اسمها ضمير الشأن والجملة خبر ما اهله من ان
بين يديه اي امامه لتلايحه وزر المرور قال الكرماني جواب لو ليس هو المذكور بل التقدير لو لعلم ما عليه لوقف العين ولو وقف العين
كان خيرا له اهـ والافظا هر اللفظ يقتضيه ان لو علم بذلك كان وقوفه خيرا له واذ لم يعلم بذلك لم يكن خيرا له وانت خير بان عظم الاثم
في المرور لا يتوقف على معرفة المار بقدره واما المراد ان لو علم اثم المرور لرأى وقوفه اربعين خيرا له من المرور ويؤثره عليه يستنبط ابن
بطال من قوله لو لعلم ان الاثم يختص بمن يعلم بالهني وازنكبة قال الحافظ واخذ من ذلك فيه بعد اهـ قال ابو النضر لا ادري قال
بهزة الاستفهام والضمير الى بسير سعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قاله الكرماني والظاهر الاول قاله لعيني اربعين
يوما او شهرا السنة قال الكرماني ايهم المحدثون تغنيا للامر وتغنيا قال الحافظان ابن حجر وعيني والظاهر ان عين المحدث لكن
شك الراوي فيه - اهـ واخرج البزار بطريق ابن عيينة عن ابي النضر كان ان يقف اربعين خيرا له حديث مالك عن زيد
ابن اسلم عن عطاء بن يسار بلفظ ضد لعين ان كعب الاحبار قال انك تعلم انك اخذه من الكتاب السابقة لانه خبر ما لو لعلم المار

بين يدي المصلي ما ذا عليه كان ان يخسف به خياله من ان يمر بين يديه
مالك انه بلغه ان عبد الله بن عمر كان يكره ان يمر بين يدي النساء وهن
يصلين مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يمر بين يدي احد ولا يجاوز احد
بين يديه الرخصة في المرور بين يدي المصلي

بين يدي المصلي ما ذا عليه كان ان يخسف بينا الجهر قال المجتهد المكان يخسف خسوفاً ذهب في الارض والشد بطلان الارض
غيره فيها به اي بالمار في الارض خيراً له من ان يمر بين يديه اي المصلي لان عذاب الآخرة اشد والبقي من الخسف الذي هو
عذاب الدنيا - مالك انه بلغه ان عبد الله بن عمر كان يكره ان يمر بين يدي النساء ايضاً وهن يصلين قال الباجي اما ان
يكون يكره ذلك كما يكره المرور بين يدي المصلين من الرجال يحتمل انه يخص النساء بذلك لدخولهن الى المسجد وخروجهن منه وفي آخر
الصفوف فكره ذلك ان كن في طريقه - اه قال ابو عوف كراهية المرور بين يدي المصلي وان لم يكن بحيث تناله يده لان صفوف
النساء كان بهن وبين صفوف الرجال شئ من البعد اه قلت ولكنها مقيدة عندنا بالخفية بالمسجد الصغير اما المسجد الكبير فهو في حكم
الغلاة عندنا قال في الدر المختار ولا يفسد ما نظره الى مكتوب ومرور مار في الصحراء وفي مسجد كبير بموضع سجوده في الاصح او مر
بين يديه الى حائط القبلة في بيت ومسجد صغير فانه كعبة واحدة مطلقاً قال ابن عابد قوله في الاصح هو ما اختاره شمس التمام ووافقه
وصاحب الهداية واستحسنه في المحيط وصح الزيلعي ومقابله ما صح الترمذي وصاحب التلخيص - اختاره فخر الاسلام ورجح في النهاية والفتح انه قد
ما يقع بصره على المار لو صلى بخشوع اي رامياً بصره الى سجوده اه مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يمر بين يدي احد
يصلي لروايات الوعيد في ذلك ولا يدع بفتح الدال اي لا يترك احد الممر بين يديه لرواية الامر بالدفع للمار كما تقدم الرخصة
في المرور بين يدي المصلي اي امامه قال الباجي الرخصة في الشرع الاباحة للضرورة وقد يستعمل في اباحة نوع من
جنس المنوع فالترجمة يحتمل المعنيين ان تكون الامم للاستفراق فتكون الاباحة رخصة لبعض الاحوال وهو كونه مأموماً او للجهل
فتكون الاباحة للمجهود وهو المأموم اه قلت هكذا مخرج الباجي ترجمة المصنف وتبع الزرقاني وليس بوجيه في نظري القاصر
بل غرض المصنف على ما يحظر في البال هو جواز المرور عند الضرورة ويوضح ذلك سياقي من قول يحيى قال مالك انا ارى ذلك
واسعاً اذا قيمت الصلوة وبعد ما يحرم - قال ابن عبد البر في شرح هذا القول هذا مع الترجمة ليقضي ان الرخصة عنده لمن لم يجد
من ذلك بداً وغيره لا يرى بذلك باساً لحديث ابن عباس لما رآه في الصلاة على ان مسرة الامام مسرة لمن خلفه وهو الظاهر اه فعلم
بذلك ان غرض المصنف عند ابن عبد البر هو ذلك ان مال ابن عبد البر نفسه الى غير ذلك كما اشار اليه بقوله وهو الظاهر ويؤيده
ايضاً ما قال الباجي في شرح هذا القول كما سياتي في محله ويؤيده ايضاً تبويب شيخنا العلامة الدمشقي في المصنف على حديث الباب
بقوله باب الرخصة في المرور بين يدي المصلي اذا قيمت الصلوة لكن مشاع الموطأ كلهم متطافرون على ان غرض المصنف هو التقييد بالركعة
وقال ابن عبد البر في الاستدكار بعد ما ذكر التشديد في حكم السترة هذا كله في الامام والمنفرد بالامام فذا يفسره من مريين يديه كما ان
الامام والمنفرد لا يفر واحداً منهما من مرور مسرة لان مسرة الامام مسرة من خلفه وقد قيل الامام نفسه مسرة لمن خلفه وهذا كله
لا خلاف فيه بين العلماء اه وكذا نقل الزرقاني الاتفاق من القاضي عياض وبوب البخاري على حديث ابن عباس رضي الله عنهما

مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
عبد الله بن عباس انه قال قبلت ركباً على اتان وانا يومئذ قد ناهزت
الاختلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي للناس بهنئ

ستره الامام ستره لمن خلفه قال العيني وحكى ابن بطال واليوم فيه الاجماع قالا وقد قيل الامام نفسه ستره لمن خلفه قلت هكذا طلق
جمع من المشايخ الاتفاق على ذلك والمسئلة خلافية كما سترى اللهم الا ان يقال ان مرادهم بالاتفاق ان لا يحتاج المأموم الى
ستره اخرى وهذا الامر مجمع عليه مع اختلافهم في ان سره الامام ستره لمن خلفه او الامام نفسه ستره لمن خلفه - وبها قولان للمالكية
كما في الشرح الكبير اذ قال السرة للامام وقد لا مأموم لان امامه ستره لا ولان ستره الامام ستره له قال المدوني قولان امامه ستره
له هذا قول مالك في المدونة وقوله ولان ستره الامام الخ هنا قول عبد الوهاب ثم ذكر الكلام في ان الاختلاف بينهما لفظي او حقيقي
ثم قال والحق ان الاختلاف حقيقي والمعتمد قول مالك وفي الانوار الساطعة والمأموم لا يطلب بالستره لان الامام ستره لمن خلفه
وفي الشرح الكبير للحنابلة وستره الامام ستره لمن خلفه نص عليه احمد وروى عن ابن عمر وهو قول الفقهاء السبعة والحنفي مالك والشافعي وغيرهم
لانه عليه السلام صلى الى ستره ولم يامرهم بخصب ستره اخرى وفي حديث ابن عباس قال قبلت على حمار اتان الحريش وفي الرضا للمرج
ستره الامام ستره للمأموم وفي روضة المحتاجين هل الامام يكون ستره لمن وراءه فقط او للجميع الظاهر الاول اه وفي اجر الرائق ان
ستره الامام تجزئ عن اصحابه كما هو ظاهر الاحاديث الثابتة في الصحيحين من الاقتصار على سترته صلى الله عليه وسلم وقد اختلف العلماء في
ان ستره الامام هل هي بنفسها ستره للقوم ولا وهي ستره له خاصة وهو ستره لمن خلفه فظاهر كلام ائمتنا الاول ولهذا قال في الهداية
وستره الامام ستره لمن خلفه اه مالك عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عيسى عن ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
العيني فمشاة فقيه ساكنة ابن مسعود رضي عن عبد الله بن عباس رضي انه قال قبلت بصيغة المتكلم جلة ساكنة نصيب على الحال على
اتان بفتح الهمة فمشاة في آخره نون الانثى من الحميم وقد يقال بكسر الهمة قال العيني وشذو القاري قال الكرماني هي انثى
من الحميم ولا يقال اتانة اه وانا يومئذ قد ناهزت اي قاربت قال العيني يقال ناهز الصبي البلوغ اذا قارب وداناه قال صاحب
الافعال ناهز الصبي الفطام داناه وهنر الشئ اي قرب وقال ثمر المتناهرة المبادرة فليل للاسد نهز لانه يبادر فيقتله اه الاحتلام المراد
به البلوغ قال الكرماني يقال ناهز الصبي البلوغ اذا قارب والمراد بالاحتلام البلوغ الشرعي مشتق من الحلم بالضم هو ما يراه النائم خلف
العلماء في سن ابن عباس رضي عنده وفاته صلى الله عليه وسلم فقيل عشر وقيل ثلثة عشر وقيل خمسة عشر اه قال ابن عبد البر فيه اجازة
شهادة من علم الشئ صغير او اداه كبيراً - وهذا امر لا خلاف فيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي للناس بمنى حكي الكرماني
عن الجوهري مقصوراً موضع بكه وهو يذكر بصرف اه قال الزرقاني بالصرف اجود من عدم سميت بذلك لما يمين اي يراق بها من اللجاء
ولاجود كتابتها بالالف اه قال الكرماني ان قلت علم للبقعة فيكون غير منصرف قلت لما تحمل منصرفاً علم انهم جعلوه علماً لما كان قال
النودى فيه لغتان الصرف والمنح ولذا يكتب بالالف والياء والاجود صرفها وكتابتها بالالف اه قال الحافظ كذا قال مالك واكثر
اصحاب الزهري وسلم من رواية ابن عيينة بعرفة قال النودى يحل ذلك على انها قضيتان وتعقب بان الال عدم التعدد لا
مع اتحاد مخرج الحديث فالحق ان قوله بعرفة شاذ لمسلم ايضا من رواية معمر عن الزهري وذلك في حجة الوداع او لفتح هذا الشك

فترت بين يدي بعض الصف فنزلت فأسلت الاثان ترغ ودحات في
الصف فلم ينكر ذلك على احد مالك انه بلغه ان سعد بن ابى وقاص
كان بين يدي بعض الصفوف والصلوة قائمة قال يحى قال مالك
وانا ارى ذلك واسعا اذا اقيمت الصلوة

من ممر لا يعول عليه والحق ان ذلك كان في حجة الوداع انه فترت بين يدي بعض الصف مجاز عن القدام لان الصف
لا يدل على بعض الصف يحتمل ان يكون المراد منه صف من الصفوف او بعض من الصف الواحد يعنى المراد به اما جز من الصف او جز من
منه قال العيني - ظاهر السياق يدل على انه لم يكن مترة لان ابن عباس اوردته في معرض الاستدلال وهو منصوص رواية البخارى
اذ فيه الى غير جدار ولفظ البزار اصح منه اذ قال والبنى صلى الله عليه وسلم يصلى المكتوبة ليس بشئ يسيره فنزلت بصيغة التكلم فارسلت
الاثنان ترغ يفوقيتين مفتوحتين وضم العين اى تاكل ما تشاء من رعت الماشية ترغ وقيل تسرع فى المشى وجاء بك العين
بوزن تفتعل من الرعى حذفت الياء من ترغى تخفيفاً - والاول اوجه لرواية البخارى بلفظ فرغت ودخلت قال العيني بالواد
عطف على ارسلت ولفظ البخارى فى الحج اقبلت اسير على اثنان حتى صرت بين يدي الصف ثم نزلت عنها وسلم فصار الحارث بن ي
بعض الصف فى الصف فلم ينكر ذلك على احد قال بن قتيب العبد استدلى ابن عباس بترك النكار على الجواز ولم يستدل بترك
اعادتهم للصلوة لان ترك النكار اكثر فائدة قال الحافظ وجه ان ترك الامادة يدل على سمحها فقط لا على جواز المرور وترك النكار
يدل عليها معا ويستنبط منه ان ترك النكار حجة على الجواز بشرط وهو انتفاء الموانع من النكار وثبوت العلم بالاطلاع على الفعل اى استنبط
العيني من الحديث عشرة فوائد فارجع اليه ان شئت والعمدة منها المورد امام الصف وروايات ابن عباس منها كلها مع الاختلاف فى
الفاظها متطابقة على انه روى دخل فى الصف ولم ينكر عليه احدواختلفوا فى محل الحديث قال ابى فى منبر مسلم قوله فلم ينكر ذلك
على احد لم يختلف فى جواز ذلك لهذا الحديث واختلفوا فى وجه الجواز فقبل لان الامام مترة لهم قيل لان مترة الامام مترة لهم
قلت اختلفوا فى ذلك على اربعة تقدم الاثنان منها والاول منها مختار المالكية والثانى مختار البخارى اذ يوجب به على ذلك الحديث
والقول الثالث ان منع المومئى بالامام المنفرد ونحوه من حكم المومئى هو مختار الباجى وحكى القاضى عياض وابن عجب البر عليه
الاجمل والرابع ما يظهر من تبويب المصنف فى المطا ان الحكم يستثنى منه الضرورة فادفع منه ما يوجب عليه شئنا الدلوى فى المصنف
بلفظ الرخصة فى المومئى بين يدي الصف اذا اقيمت الصلوة قال العيني فى فوائد الحديث الثالث فيه احتمال البعض المفسر لمصلحة
ارجح منها فان المورد امام المصلين مفسدة والدخول فى الصلوة وفى الصف مصلحة راجحة فاعتبرت المفسدة للمصلحة الراجحة
من غير النكار اه مالك انه بلغه ان سعد بن ابى وقاص احد العشرة المبشرة كان بين يدي اى قدام بعض الصفوف
وفى المصرية بين يدي بعض الصف والحال ان الصلوة قائمة قال الباجى يحتمل ان يريد بذلك انهم فى نفس الصلوة ويحتمل ان
يريد صحتها وعليه يدل قول مالك اذ حمل اقامته الصلوة على اقامتها قبل الاحرام وجوز ذلك بعد الاحرام غير انه قيد ذلك
بعدم المدخل الى المسجد الا بين الصفوف اه وفى المدونة وكان سعد بن ابى وقاص يدخل المسجد فيمشى بين الصفوف والناس
فى الصلوة حتى يقف فى مصلاه فيمشى عرضا بين يدي الناس قال يحيى قال مالك انا ارى ذلك واسعا اى جازا اذا اقيمت الصلوة

وبعد ان يحرم الامام ولم يجب المرء مدخلا الى المسجد الا بين الصفوف هالك
انه بلغه ان علي بن ابي طالب قال لا يقطع الصلوة شيء مما يمر بين يدي المصل
مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يقول لا يقطع
الصلوة شيء مما يمر بين يدي المصل

وبعد ان يحرم الامام ولم يجب المرء مدخلا الى المسجد والصف الا بين الصفوف قال ابو عمر مذهب الترجمة يقتضي
ان الرخصة عنده لمن لم يجز ذلك بدأ وغيره لا يرى بذلك بأسا لانه لا دلالة على ان ستر الامام ستر لمن خلفه قال الباغي
قيد مالك بعدم المدخل الى المسجد وحديث ابن عباس يدل على جوازه مع عدم الحاجة فيحمل ان مالك قصد الاحتياط فاجاب
عن لم يجب طريقا ولم يجب عن وجده اويقال ان سبب الباطل هو ما ذكره الا ان الحكم قد يكون اوسع من الحاجة اليه كما نطق في سفر
من لا تحقه اشقة اه مختصرا ولفظ المدونة قال مالك لا اكره ان يمر الرجل بين يدي الصفوف والامام يصلي بهم لان الامام
ستره لهم اه مالك بلغه وهذا يبلغ اخيه سعيد بن منصور باسناد صحيح عن علي وابن عباس اخبر ابن عبد البر بسنده عنهما
في الاستدكار واخرج الطحاوي بسنده عن قتادة عن سعيد بن مسيب ان عليا رضي الله عنه قال لا يقطع صلوة مسلم شيء وادراوا
عنها ما استطعتم وبطريق آخر عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال لا يقطع صلوة مسلم الكلب والحمار والمرأة ولا ما سوى ذلك من الدواب
وادراوا ما استطعتم ان علي بن ابي طالب قال موقوف لا يقطع الصلوة شيء مما يمر بين يدي المصل وسياتي ما يخالف من
الروايات في قطع الصلوة مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان يقول لا يقطع صلوة
شيء مما يمر بين يدي المصل رواه مالك موقوفا واخرج الطحاوي برواية سفيان عن الزهري عن سالم بن ابي ابيان عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال لا يقطع الصلوة الكلب والحمار فقال ابن عمر لا يقطع صلوة مسلم شيء وفي طريق آخر عن عبيد الله بن عمر عن نافع
وسالم عن ابن عمر قال لا يقطع الصلوة شيء وادراوا ما استطعتم وروى مرفوعا ايضا برواية ابن عمر رضي الله عنهما عن ابي امامة عند الدارقطني
وبرواية ابي سعيد عند ابني داود وجابر عند الطبراني وفي اسناد كل منها ضعف قاله الزرقاني وقد ورد في الروايات ما يخالفها
فروى عن ابني داود مرفوعا اذا قام احدكم يصلي فانه ليس له اذا كان بين يديه مثل اخره الرجل فانه يقطع صلوة الحمار والمرأة و
الكلب الاسود قال عبد الله بن الصامت يا ابا ذر ما بال الكلب الاسود من الاحمر والاصفر قال يا ابن ابي سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان رواه مسلم ولا ايضا عن ابني هريسة مرفوعا تقطع الصلوة المرأة والحمار والكلب
ويبقى ذلك مثل موخرة الرجل رواه الطبراني عن الحكم بن عمرو بن ماجة عن عبد الله بن مغفل نحوه من غير تقييد بالاسود ولا ابني داود عن
ابن عباس مثله لكن قيد المرأة بالحائض واختلف العلماء في اجعل بهذه الاحاديث قال النووي قال مالك في الحنفية والشافعية
وجمهور العلماء من اسلف واختلف لا تبطل الصلوة بمرور شيء من هؤلاء ولا غيرهم اه واختلفوا في تاويل احاديث القطع قال
الطحاوي وغيره الى ان حديث ابني داود موافقة لمسوخ بحديث عائشة في الصحيحين انه ذكر عندها ما يقطع الصلوة فقالت
شبهتمونا بالحمير والكلاب والله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي واني على السور بين وبين القبلة مضطجعة الحديث وتعقب
بان النسخ انما يصدر اليه فاعلم التاييخ وتعذر الجمع والتاييخ به انه لم يتحقق وابتاع لم تيزد ووجه النسخ بان ابن عمر رضي الله عنه حديث القطع

وقد حكم بعدم قطع شيء وهو من امارات النسخ وبالنسبة الى تأويل القطع بنقص المثنوع لا الخروج من الصلوة ويؤيده انه
سئل عن حكمه التقيد بالاسود فقال انه شيطان وقد علم ان الشيطان لو مر بين يدي المصلي لم يفسد صلوة قاله الزرقاني قال يعني
هذا جيد فيما اذا كانت الاحاديث التي رويت في هذا الباب مستوية الاقدام اما اذا قلنا احاديث الجمهور اقوى واضح من احاديث من
خالفهم فالاعتدال اقوى اولى اه والمرجع مسلك ابي داود اذا تنازع الخبران حمل بما عمل به الصحابة وقال قوم بظاهر احاديث
القطع فابطلوا الصلوة بها ومن قال بذلك من الصحابة ابو هريرة والنسائي ابن عباس في رواية وحكي ايضا عن ابي ذر بن
عمر وجابر عنه انه قال به في الكلب قال به الحكم بن عمر والغفاري في المحار عن ابن عباس وعطاء بن ابي رباح يقطع الصلوة للكلب
الاسود والمرأة الحائض ومن قال من التابعين بقطع الثلثة المذكورة الحسن البصري والوالا حوص ومن الائمة احمد بن حنبل فيما
حكاه عنه ابن حزم الظاهري وحكي الترمذي عنه انه يخصه بالكلب اسود ويتوقف في المحار والمرأة قال بن دقيق العيد موجود
مما دل عليه كلام الاثر من جزم القول عن احمد بانه لا يقطع المرأة والمحار وذهب اهل الظاهر الى القطع بالثلثة المذكورة اذا
كان الكلب المحار بين يديه سوار كانا مارين او غير مارين صغيرين او كبيرين حيين او ميتين وكون المرأة بين يدي الرجل مارة
او غير مارة صغيرة او كبيرة الا ان تكون مضطجة معترضة قاله الشوكاني وفي الشرح الكبير للمناذلة ان لم يكن ستره فمر بين يديه الكلب
الاسود البهيم وهو الذي ليس في لونه شيء سوى السواد بطلت صلوة بغير خلاف في المذهب وفي المرأة والمحار روايتان
احدهما لا يقطع الا الكلب نقلها عنه الجماعة والثانية انها يقطعان الصلوة وقال مالك والثوري واصحاب الرأي الشافعي
لا يقطع الصلوة شيء لما ذكرنا من الاحاديث ولحديث ابي سعيد عن ابي داود مرفوعا لا يقطع الصلوة ولا يقطع الصلوة
غير ما ذكرنا لان تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بها بالذكر يدل على عدمه فيما سواها وقال ابن حنبل يقطع الصلوة مرور الشيطان على
وجبين احدهما يقطع وهو قول بعض اصحابنا لتعليل النبي صلى الله عليه وسلم قطع الكلب للصلوة بكونه شيطانا والثاني لا يقطع
اختاره القاضي لانه مخصصا وفي الروض المرجع وبطل الصلوة بمرور كلب السوء بهيم فقط لا امرأة ومحار وشيطان وغيره اه
فعلم بذلك ان المرجح عند المناذلة هو الجزم بعدم قطعها ومثله الائمة الثلثة والجمهور في ذلك ما روى عن الفضل بن عباس
قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في بادية لنا ومع عباس فجلس في صحراء ليس بين يديه ستره وحمارة لنا وكلبنا
تبعثان بين يديه فما بالي بذلك رواه ابو داود والنسائي نحوه وسناده صحيح ولم يصيب من قال في اسناده مقال وعن ابن
عباس قال جئت انا وعلاء بن بني هاشم على حمارة فمرنا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فزنا عنه وتركنا المحارياكل
من قبل الارض او قال نبات الارض فدخلنا معه في الصلوة فقال رجل كان بين يديه صلى الله عليه وسلم عنزة قال لا رواه ابو
ورجاله رجال الصحيح قاله النيسابوري وتقدم الآثار عن ابن عمر وغيره قاله البيهقي حديثه لا يقطع الصلوة مروى عن ابي ذر بن
ابن عمر وابي امامة والنسائي جابر بن الشعميم اجمعين اما حديث الخدي فراه ابو داود في سننه مرفوعا لا يقطع الصلوة شيء داود
ما استطعت فانما هو شيطان ومجالدين سعد الراوي فيه مقال واخرج له مسلم مقرؤا واخرجه الدارقطني ثم البيهقي قالت مجالدة وثقة ابن
وقال النسائي صالح وذكره ابن حبان في الثقات كذا في البذل واما حديث ابن عمر فخرجه الدارقطني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابا بكر وعمر قالوا لا يقطع الصلوة شيء ممن مر بين يدي المصلي داخره مالك في الموطأ عن ابن عمر قال لا يقطع الصلوة

سترة المصلی فی السف

واما حديث ابی امامة فرواه الدارقطني مرفوعا لا يقطع الصلوة شيء واما حديث انس فاخرجه الدارقطني ثم بسط الاربعة الكلام على تضعيف هذه الروايات وانت خير بان الروايات اذا كثرت وتأييدت بالافعال والآثار بنحو وضعها قال الحافظ في الدراية اخذ الدارقطني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالناس فمر بن ابيهم حمار فقال عياش بن ابي ربيعة سبحان الله فلما سلم قال من لم يسمع قال انا يا رسول الله اني سمعت ان الحمار يقطع الصلوة فقال صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلوة شيء واسناده حسن اهـ وقد ورد بطرق ان عائشة افكرت على من قال يقطع الصلوة المرأة - قال الحافظ في الدراية وفي الصحيحين من حديث ابی جعفر اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابح فقام وتوضأ فاذن بلال ثم ركزت له عنزة ثم قام فصلى العصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والكلب لا يمنعه وقال العيني في شرح حديث عائشة شيهتمونا بالحمار والكلب الحديث قال الطحاوي دل حديث عائشة على ان مرو بن آدم بين يدي المصلي لا يقطع الصلوة وكذلك دل حديث ام سلمة وميمونة بنت الحارث فاخرج الطحاوي حديث ام سلمة قالت كان يفرش لي خيال مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وانا حيال واجهه ايضا حديث ميمونة قالت كان فراشي حيال مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قال الطحاوي فقد تواترت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يدل على ان بني آدم لا يقطعون الصلوة وقد جعل كل ما بين يدي المصلي في حديث ابن عمر وابي سعيد شيئا مانعا خيرا للوذران الكلب سودا ما يقطع الصلوة لانه شيطان فكانت العلة التي جعلت لقطع الصلوة قد جعلت في بني آدم ايضا وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يقطعون الصلوة فدل على ان كل ما بين يدي المصلي مما سوى بني آدم ايضا لا يقطع الصلوة والدليل على صحة ما ذكرنا ان ابن عمر روى حديث القحط قد روى عنه من بعده عن سالم قيل لابن عمر ان عبد الله بن عياش يقول يقطع الصلوة الكلب والحمار فقال ابن عمر لا يقطع صلوة المسلم شيء وقد دل هذا على ثبوت نسخ ما كان يعمه حتى صار ما قال به اولى عنده من ذلك لا يقلل ان النسخ لا يصار اليه الا اذا علم التأنيخ وتعدر الجمع والتأنيخ ههنا لم يتحقق والجمع لم تعذر لان ابن عمر بعد ما روى ان الحمار يقطع الصلوة اتى بانه لا يقطع صلوة المسلم شيء وكذلك ابن عباس الذي هو احدث رواة لقطع روى عنه انه حمل على الكراهة فقد اخرج البيهقي عن عكرمة قيل لابن عباس انقطع الصلوة المرأة والكلب والحمار قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فما يقطع هذا ولكن يكره قال الطحاوي وقد روى عن نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مرو بن آدم وغيرهم بين يدي المصلي لا يقطع الصلوة ثم اخرج عن سعيد بن المسيب باسناد صحيح ان عليا وعثمان قال لا يقطع صلوة المسلم شيء وادركوا ما استطعتم واخرج ابن ابي شيبة نحوه عنها واخرج الطحاوي عن حذيفة يقول لا يقطع صلوة شيء واخرجه ابن ابي شيبة اهـ ملخصا **سترة المصلی** في السفر قيده بالسفر لان المحضر لا يتكلم فيه الرجل الى استرة فالتأني لان الظاهر من حال المصلی ان يصلي في مسجد مع الجماعة والاوجه عندي في غرض المصنف بيان ان استرة في السفر ليست من المؤكدات ويظهر من الغرض من الروايتين في الباب فان الاولى تدل على وجوه استرة والثانية على عدمها فتساوى الامران ويوضحه ما في المدونة قال مالك من كان في سفر فلا بأس ان يصلي الى غير استرة اما في المحضر فلا يصلي الا الى استرة قال ابن القاسم الا ان يكون في المحضر به وضع يامن ان لا يمس بين يديه احد اهـ فعلم بذلك ان استرة في السفر غير مؤكدة عند الامام مالك ثم ذكر ابن نجيم في البحر في استرة سبعة عشر احوالا

ما لك ان يبلغه ان عبد الله بن عمر كان يستتر براحلته اذا صل

نحرض الكلام عنها اختصاراً ويحكي بعض منها في كلام ابن عبد البر اذ قال في الاستذكار ما قد استتره وصفتها في ارتفاعها وغلظها فقد اختلف العلماء في ذلك فقال مالك اقل ما يجزئ المصلي فيها غلظ الرمح وكذلك السوطان كان قائماً والعصا وارتفاعها قدر عظم الذراع ومثله قول الشافعي وقال الثوري والوحيفة اقل السترة قدر مؤخر الرجل ويكون ارتفاعها على ظهر الارض ذراعاً وهو قول عطاء بن رباح وقال ابن رسلان قدر السترة يكون على التقريب لا التحديد لان النبي صلى الله عليه وسلم قدرها بموخرة الرجل وهي تختلف في الطول والقصر اهـ وقال ابن عبد البر ويحمل بينه وبين الجدار ثلاثة اذرع هكذا رواه القاسم وجماعة عن مالك واليه ذهب الشافعي واحمد يستحبان ثلاثة اذرع ولا يوجبان ذلك قلت وبه قالت الحنفية قال ابن نجيم التاسع ان السنة القرب منها لحديث ابى داود ومرفوعاً اذا صلى احدكم فليصل الى ستره وليدن منها وذكر العلامة الحلبي ان السنة ان لا يزد يد يمينه ويثنيها على ثلثة اذرع وقال ابن عبد البر واما استقبال السترة ولصمد اليها ففي حديث المقداد بن الاسود قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى هود ولا الى هود ولا الى شجرة الا جعله على حاجبه الايمن لا اليسر ولا يصمد له صمداً وكل العلماء يستحسنون هذا ولا يوجبونه خوفاً من الحديث في المصحح الشارح ورواه وقال ابن نجيم العاشر ان السنة ان يجعلها على احد حاجبيه لحديث ابى داود عن المقداد بن الاسود فذكره مالك انه بلغه ان عبد الله بن عمر كان يستتر براحلته اذا صلى اتباعاً لفعله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين من رواية ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان يحضر احلة فيصلي اليها الحديث قال ابن عبد البر في الاستذكار اما الاستتار بالراحلة فلا علم فيه خلافاً قلت محل ادراك الجواز والكفاية والا فهو مختلف بين النية بل مخالف للملكية أيضاً ولذا اهل الزنقاني على الضرورة كما سيأتي وفي الشرح الكبير للملكية وسترة الامام وقد بطاها ثابت لا دابة ما النجاسة فضلتها كاليفعال واما الخوف زوالها واما لها قال المدسوقي فلا تحصل السنة او المنسوب بالاستتار بها وقال الشافعي لم لا يستتر بامرأة ولا دابة قال ابن رسلان فيحمل صلوة عليه الصلوة والسلام في السفر الى البعير على حالة الضرورة اهـ وقال العيني وجوز في العتبية السترة بالحيوان الطاهر بخلاف الخيل والبعال والحمير وجوز لغير الرجل ومنع بوجهه وتردد في جنبه ومنع بالمرأة واختلفوا في المحارم ولا يستتر بتأتم ولا مجنون وما يورث في دبره ولا كافر اهـ قال القرطبي في دليل على جواز الستر بالاستتار من الحيوان ولا يعارضه النهي عن الصلوة في معطن الابل لان المعطن هو اضع اقاسمها عند الماء وذكر انه الصلوة حينئذ اما الشدة فتنبها ولا نهى كانوا يتخللون بينها مستترين بها وقال غيره علة النهي عن ذلك كونها خلقت من اشياطين فتحل صلوة اليها في السفر على حالة الضرورة - قال الزنقاني قلت فاعلم ما سبق ان الصلوة الى البعير والدابة لا يستحب عند الشافعية والمالكية ولا باس به عند الحنابلة والحنفية قال في الشرح الكبير للحنابلة لا باس ان يستتر بغير حيوان فعلى ابن عمر وانس قال الشافعي لا يستتر بدابة اهـ وقال العيني وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن انس انه صلى وبينه وبين القبلة بعير عليه محله وروى ايضا الاستتار بالبعير عن سويد بن غفلة والاسود بن يزيد وعطاء بن ابي رباح والقاسم وسالم وعن الحسن لا باس ان يستتر بالبعير وقال ابن عبد البر لا أعلم فيه خلافاً وقال ابن حزم من منع الصلوة الى البعير فهو مبطل اهـ قلت هذا كله على رواية الموطأ وقال ابن رسلان روى عبد الزاق عن ابن عيينة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه كان يكره ان يصلي الى بعير الا وعليه رحله اهـ فعلى هذا تكون رواية الموطأ متقيدة

مسالك عن هشام بن عروة ان اياه كان يصل في الصحراء الى غير مسافة مسح المحصيات في الصلوة

على انها مؤيدة برواية صحيح مالك عن هشام بن عروة ان اياه كان يصل في الصحراء الى غير مسافة قال ابن عبد البر في الاستذكار اما الصلوة في الصحراء او غيرها الى غير مسافة فهذا عند اهل العلم محمول على الموضع الذي يامن فيه المصل ان يراعي بين يديه فان كان على غير ذلك فلا حرج عليه من فعله لان الاصل في ستره اصيل استحباب وندب الى اتباع السنة في ذلك وحسبك بما مضى بانه لا يقطع صلوة المصل شيئاً مما يزين يديه وقال ابن العربي في العارضة اختلف العلماء في وضع السترة على ثلثة احوال الاولى انه واجب وان لم يجد وضع خطأ قال احمد وغيره الثاني انها مستحبة قالها الشافعي والوحيفة ومالك في الحقة وفي المدونة قولان تركها هذا اذا كان في موضع يؤمن بالحر في مكان كان في موضع لا يؤمن ذلك تلك عند علماءنا وضع السترة اهـ وكذا احكامه يعني ثلثة مذاهب الثالث جواز تركها روى ذلك عن مالك قلت ما حكى من الوجوب من احمد في اياه كتب فروع قال في الشرح الكبير يستحب ان يصل الى ستره ثم قال ولا علم في استحباب ذلك خلافاً وفي الروي من تسن الصلوة الى ستره حضراً كان او سافراً اهـ قلت وكذلك وضع السترة مندوب عندنا التحقية كما في الفروع ففي الدلائل المختارة وغيره نذبا الامام وكذا المنفرد قال ابن عابدين قوله تدب بالحديث اذا صلى احدكم فليصل الى ستره ولا يدع احدكم الحديث رواه الحاكم وغيره وصح في المنية بتركها وهي تنزيهية والصارف للامر من حقيقة ما رواه ابو داود عن الفضل والعباس رأيا النبي صلى الله عليه وسلم في بادية لنا يصل في صحراء ليس بين يديه ستره وما رواه احمد ان ابن عباس صلى في فضاء ليس بين يديه شيء كما في الشريعة لآلية اهـ وقال يعني قال اصحابنا الاصل في السترة انها مستحبة وقال ابراهيم التيمي كانوا يستحبون اذا صلوا في الفضاء ان يكون بين ايديهم ما يستترهم وقال عطاء لاباس بترك السترة وصل القاسم وسالم في الصحراء الى غير ستره ذكر ذلك كله ابن ابي شيبة في مصنفه اهـ مسح المحصيات في الصلوة حكى النووي اتفاق العلماء على كراهية مسح المحصيات في الصلوة وحكى الخطابي عن مالك انه لم يره بأساً قلت ولا تعارض بينهما لان ما قاله الخطابي لا ينافي الكراهية وقال يعني في شرح البخاري لم يبين المصنف اي البخاري في الترجمة حكمه بل هو مباح او مكروه او غير جائز للاختلاف الواقع فيه ومن خص به ابو ذر والبربرية وحذيفة وكان ابن مسعود وابن عمر يعلنان في الصلوة وبه قال من التابعين ابراهيم التيمي والوصالح وحكى الخطابي في المعالم كراهية عن كثير من العلماء ومن كرهه من اصحابه عزم الخطابي جابر ومن التابعين الحسن البصري وجهوا العلماء بعدهم وحكى النووي في شرح مسلم اتفاق العلماء على كراهية لانه ينافي التواضع وشغل قلب المصل قال يعني وفي حكاية للاتفاق نظر فان ما تكلم به يرب بأساً وكان يفعل ذهاب اهل الظاهر الى تحريم ما زاد على المرة وقال ابن حزم فرض عليه ان لا مسح المحصى وما يسي عليه الامرة واحدة وتركها افضل لكن يسوي موضع سجوده قبل الدخول في الصلوة وتعليل النبي في الحديث بكون الرحمة تواجبه يدل على ان الحكمة ان لا تشتغل خاطره بشيء يلهيه عن الرحمة المواجهة له فيفوت حظه وفي معنى مسح المحصى مسح الجبهة من التراب والطين في الصلوة اهـ وقال الباجي من المالكية مسح المحصيات في الصلوة ممنوع لوجهين احدهما الاشتغال عن الصلوة والثاني ترك التواضع لله عز وجل اهـ قال القاري وفي شرح المنية ويكره ان يغطي المحصى الا ان لا يمكنه المحصى من السجود بان اختلف ارتفاعه وانخفاضه كثيراً فلا يستقر عليه قدر الفرض من الجبهة فيسوي حينئذ مرة او مرتين لان فيه مداً تبيين في رواية

عن مالك عن أبي جعفر القاري أنه قال رأيت عبد الله بن عمر ذا الهوى يسجد مع
 المحصباء لموضع جهنم من خفيها مالك عن يحيى بن سعيد أنه بلغه أن أبا ذر
 كان يقول مسح المحصباء مسحة واحدة وتركها خيراً من حمل النعم ما جاز في
 تسوية الصفوف

تسوية مرة وفي أخرى مرتين وفي أواخر الروايتين التسوية مرة ولا يزيد عليها الله وفي مكرويات البدل المختار قلب المحصى للمهي الألسنة
 التام في خمس مرة وتركها أولى قال ابن عابدين قول التام بأن لا يكون تكمين جهنم على وجه السنة لا بذلك قيد بالتام لأنه لو كان لا يكون
 وضع القدر الواجب من الجهة الأيمن ولو أكثر من مرة قوله وتركه أولى لأنه إذا تردد الحكم بين سنة وبدعة كان ترك السنة راجحاً
 على فعل البدعة مع أنه كان يمكن التسوية قبل الشروع اهـ وسيأتي نحوه عن البدل وقال الحافظ في التمعن الأولى الفعل في ذلك
 قبل الدخول فيها حتى لا يتدخل بالهوى في الصلوة به اهـ مالك عن أبي جعفر القاري بالهزة على ما ضبطه الزرقاني وقال
 السمعاني في الأنساب يفتح القاف وكسر الراء المهملة وبمزاليا نسبة إلى القراءة وأقرأ القرآن أصلاً الهزة في آخره ويجوز تركه
 للتخفيف ولا يجوز تشديد الياء والهمزة في الصلاة في سنة يزيد بن عتيق قال قيل جندب بن فيروز قيل غير ذلك لثقتماث محله
 قيل بعد ما قال في التمعن المرحاني يقرأ القرآن ويعلم الناس - وقال الزرقاني أحد القراء المشهورين وقال السمعاني في المشهورين
 بالقاري أبو جعفر يزيد بن عتيق المدني مولى عبد الله بن عياش بن ربيعة المخزومي من أهل المدينة مات سنة ١٣٠ قتل مات
 في ولاية مروان الحارثي قال رأيت في الشام عرفة إذا هوى إلى خطه وبهبط إلى الأرض ليسجد مسح المحصباء بالنصب لموضع
 جهنم مسحا خفيفاً ليزيل شغل عن الصلوة بما يتأذى به قال في البدل المسح بعد الذكر حديث أبي ذر وغيره في ترك المسح الأمرة
 نخص مرة واحدة إذا كانت المحصباء لا يمكن السجود لها بجهة إلى السجود المستحسن وهو وضع البجته والمالفة وتركه أولى لما دينا
 وهو أقرب إلى الخشوع وتقدم نحوه عن القاري وغيره فيحمل أن ابن عمر كان يمسح المحصباء لما لا يمكن السجود المقرون ومنه
 ولا بعد في أنه يختار بأباحتها مطلقاً مالك عن يحيى بن سعيد أنه بلغه أن أبا ذر كان يقول مسح المحصباء أي في الصلوة
 يعني تسوية الموضع الذي يسجد عليه والتقييد بالمحصى هو بالمرتب في الروايات يخرج مخرج الخالب لكونه كالموجود في فرش المساجد
 لذلك فلا يدل على تعليق الحكم على نفي عن غيره مما يصل على مسحة واحدة أي أنها يجوز مرة واحدة فقط وتركها أي تلك المسحة و
 الاقبال على الصلوة خير من حمل النعم بسكون الميم لا غير قال الزرقاني وفي الجمع يضم حار ومكون ميم قال الزرقاني في الجمع من الأهل
 وهي حسن الواهب وفي الجمع مع اقوابها واجلدوا وانتم يفتشون أحد الانعام وهي الاموال الزميمة وأكثر ما يقع على الأهل قال في الجمع
 الأهل الحر من أهل أموال العرب فجعلت كناية عن خير الدنيا كلها والمعنى أن تركه أعظم أجراً مما لو كانت له من النعم فتصدق بها أو لم
 عليها في سبيل الله قبل الثواب الذي يحصل له بتركه أشد سروراً منه بحمل النعم لو كانت ملكاً دائماً وقد أخرج أحمد والترمذي وابن داود
 والنسائي وابن ماجه عن أبي ذر مرفوعاً إذا قام أحدكم إلى الصلوة فلا يمسح المحصى فان الزميمة تواجبه قال القاري أي منزلي عليه قبل
 إليه فلا يلحق لعاقلة تلي تلك المنفعة الخطيرة بهذه الفعلية الخفية أو لا ينبغي فونت تلك النعمة والرحمة بمنزلة هذه الفعلية و
 لزمه الإحالة الضرورة اهـ ما جاء في تسوية الصفوف قال العيني هو اعتدال القائمين للصلوة على سمت واحد

مالك عن نافع ان عمر بن الخطاب كان يامر بتسوية الصفوف فلما اجتمعوا
فاخبروه ان قد استوت كبر مالك عن عمه ابي سهيل بن مالك عن
ابيه انه قال كنت مع عثمان بن عفان فقامت الصلوة وانا اكله في ان يفرض
لي فلم ازل اكله وهو يسوي الحصباء بنعليه حتى جاءه رجال قد كان وكلهم يتسوية
الصفوف فاخبروه ان الصفوف قد استوت فقال لي استوفي الصف ثم كثر

ويراد بها ايضا التحلل الذي في الصف قال ابن جبر البرقي الاستدكار والآن ما فيها متواتره من طرق شتى في امره صلى الله عليه وسلم
بتسوية الصفوف وعمل الخلفاء الراشدين بعده وهذا مما اختلف فيه بين العلماء اراه وتقدم ان تعديل الصفوف من سنة الصلوة
وليس يشترط في صحتها عند الائمة الثلاثة وقال احمد والوثور من صلى خلف الصف وعده بطلت صلوة وقال العيني تسوية الصفوف
من سنة الصلوة عند ابي حنيفة والشافعي ومالك وزعم ابن حزم انه فرض لان اقامة الصلوة فرض وما كان من الفرض هو
فرض وقال صلى الله عليه وسلم فان تسوية الصف من تمام الصلوة فان قلت الاصل في الامر الوجوب لا سيما فيه الوعيد
على تركه يجاب بان الوعيد من باب التغليظ والتشديدا كيدا وتحريضا على فعلها قال الكرماني وليس بسديد لان الامر المقرون
بالوعيد يدل على الوجوب بل الصواب ان يقول فلتكن التسوية واجبة بمقتضى الامر لكنها ليست من واجبات الصلوة بحيث انه
اذا تركها فسدت صلوة او نقصتها غاية ما في الباب اذا تركها ياتم وروى ابو داود عن حديث النعمان قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسوي صفوفنا اذا قمت للصلوة واذا استويتم للصلوة ولفظ مسلم كان يسوي صفوفنا حتى كانا يسوي بها القدر انتهى
ما قاله العيني مختصرا قال الحافظ في الفتح ومع القول بالوجوب فصلوة من خالف ولم يسوي صحتها وافراط ابن حزم فحرم بالبطان و
نازع من ادعى الاجماع على عدم الوجوب بما صح عن عمر رضي الله عنه ضرب قدم ابي عثمان النهدي لاقامة الصف وبما صح عن سويد بن
غفلة قال كان بلال يسوي مناكبنا ويعرب اقدامنا في الصلوة فقال ما كان عمر وبلال يعربان احدنا على ترك غير الوجوب

وفيه نظر لحوالتهما كائنا ما كانا نسير على ترك السنة اه **مالك** عن نافع ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يامر بتسوية الصفوف
اي يامر اهل الصفوف بذلك او يامر من وكله بها قاله الباجي وقوله فاذا جاءوه فاخبروه يؤيد الاحتمال الثاني يعني اذا اتى الناس
الموكلون بتسوية الصفوف واجزوا عمر رضي الله عنه ان قد استوت الصفوف كبر قال الباجي مقتضاه انه وكل من يسوي الصفوف -

مالك عن عمر بن ابي سهيل بن النضر بن الميمون نافع ابن مالك عن ابيه مالك بن ابي عامر الاصحى انه قال كنت مع عثمان بن عفان
في زمن خلافة كاهنونا هراسياق فقامت الصلوة وانا اكله اي اسأل منه في ان يفرض بفتح اوله وكسر الراء قال لجبر الفرض
التوقيت والعطية الموسومة اه والمعنى اي يوقت ويقدر في العطاء من سبت المال شيئا فلم ازل اكله اي عثمان رضي الله عنه في ذلك
الامر وهو يسوي وتعديل الحصباء بنعليه لسجودا وغيره حتى جاءه رجال قد كان عثمان رضي الله عنه وكلهم نجفة الكاف وشدها اي عيנם بتسوية
الصفوف وفي الدر المختار الصيغ الامام بان يامرهم بذلك قال الشمني وينبغي ان يامرهم بان يترأصوا ويسدوا الخلل ويسووا منبجهم
فاخبروه ان الصفوف قد استوت فقال لي استوفي الصف ثم كثر ابي عثمان بترك ذلك لانه كان التاخير لا تنظر لتسوية الصفوف
... عارضا في كنهه اربا وامرنا بنحو اخر قلته وتقدم في الحديث ان عثمان رضي الله عنه اوجبه على ياتيه رجال في كل يوم

وضع الیدین احدہما علی الاخری فی الصلوة

تتمت الصفوة فیجوز ان قد استوت فیکبر ای بعد ذلک فہذا یؤید النجاشی قال بن عبد البر فی الاستذکار وفيہ جواز الکلام بین الاقامة والاحرام خلاف ما ذهب الیہ العارقیون اھ قال صاحب التلویح فیہ جواز الکلام بعد الاقامة وان کان یلزم الیہ والیسری وجمہا الخفیون کرموا ذلک حتی قال بعض اصحاب ابی حنیفة اذا قال الموزن قد قامت الصلوة وجب علی الامام التکبیر وقال مالک اذا بعدت الاقامة رأیت ان تعاد الاقامة استحبابا کذا فی العینی قلت بل صرح فی الشرح البکیر بطلان الاقامة بطول الفصل قال العینی انما کره الخفیة الکلام بین الاقامة والاحرام اذا کان یغیر ضرورة واما اذا کان لا یغیر امور الدین فلا یکره فی المراقی من الادب بشروع الامام احرامه عند قول المقیم قد قامت الصلوة عندهما وقال ابو یوسف یشرع اذا فرغ من الاقامة فلو اخر حتى یفرغ من الاقامة لا بأس به فی قولہم جمیعاً وقال الطحاوی فی حاشیة علیہ قوله اذا فرغ من الاقامة ای بدون فصل و بہ قالت اللئمة الثلثة وهو عدل المذاهب اھ قلت واخرج ابو داود عن حمید قال سالت ثابتا البنانی عن الرجل یتکلم بعد ما یتقام الصلوة فحدثنی عن انس قال قیمت الصلوة فعرض لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رجل فحبسه بعد ما قیمت الصلوة قال بن رسلان فیہ اشعار بان الاختلاف فی حکم المسئلة کان قریباً وفيہ لیل ایضاً علی ان اتصال الاقامة بالصلوة لیس من تالیف السنن بل من مستحباتها وکره قوم الکلام بعد الاقامة والحدیث حجة علیہم وعلى کل من کره مطلقاً انتهى. وضع الیدین احدہما علی الاخری فی الصلوة اختلف الرواة عن مالک فی مسئلة الیدین والمرجع عند المالکیة فی فروعہم الارسال ذکر فی المدونة قال مالک فی وضع الیمنی علی الیسری قال لا اعرف ذلک فی الفرغیة وکان یکرهہ لیکن فی النوافل اذا طال المقیام فلا بأس بذلك لعین بہ نفسه اھ وفي مختصر الخلیل عد من مندوبات الصلوة سدل یدیه وفي الشرح البکیر ونسب لکل مصل ارسال یدیه وکره لقیض بفرس وبل یجوز لقیض فی النفل بطول اول او یجوز ان طول ویکره ان قصر تاویلان وبل کرہتہ فی الفرض للاعتقاد اذ ہو شکیہ بالمستند فلو فعله لالا اعتماد بل استثنائاً لم یکره وهو المتمد علیہ فیجوز فی النفل مطلقاً لجواز الاعتماد فیہ بلا ضرورة او کرہتہ خفیة اعتقاد وجوبہ علی العوام واستبعد وضعه اذ خفیة انہا مشعور ولسن بخاش فی الباطن وعلیہ فلا تختص کرہتہ بالفرض تاویلات اھ وقال بن رشد فی البدایة اختلف العلماء فی وضع الیدین احدہما علی الاخری فی الصلوة فکرہ ذلک مالک فی الفرض واجازہ فی النفل ورأی قوم ان ہذا من سنن الصلوة وجمہ المجہود والسبب اختلافہم انہ قد جاءت آثار ثابتة نقلت فیہا صفة صلیوۃ علیہ الصلوة والسلام ولم ینقل فیہا انہ کان یضع یدہ الیمنی علی الیسری وثبت ایضاً ان الناس کانوا یومرون بذلك وروایضاً من صفة صلیوۃ علیہ الصلوة والسلام فی حدیث ابی حمید فرأی قوم ان الآثار التي اثبتت ذلک اقتضت زیادة علی الآثار التي لم تنقل فیہا ہذہ الزیادة وان الزیادة یحب ان یصار الیہا ورأی قوم ان الادب المصیر الی الآثار التي لیس فیہا ہذہ الزیادة لانہا اکثر ولکن ہذہ لیسست مناسبة لافعال الصلوة وانما ہی من باب الاستئمانہ ولذلك اجازہ مالک فی النفل ولم یجزم فی الفرض وقد یظهر من آثار انہا ہیہ تفتنی المختوع وهو الاولی بہا اھ قال الزرقانی وروی ابن القاسم عن مالک الارسال وصار الیہ اکثر اصحابہ قال العینی وحکی ابن المنذر عن عبد اللہ بن الزبیر وحسن البصری وابن سیرین انہ یسرلہا وكذلك عند مالک فی المشہور بزرلہا

مالك عن عبد الكريم بن أبي المنار البصري أنه قال من كل حديث

إذا لم تستح فاصنع ما شئت

فأفعل

وان طال ذلك عليه وضع يميني على اليسرى للاستراحة قال الليث بن سعد وقال الاوزاعي هو مخير بين الوضع والارسال
 وذكر الباجي في الباب اربع روايات عن الامام مالك فمنها رواية مطرف وابن الماجشون عنه أنه تخشع اه اي وضع اليدين
 قلت وعلى وفق هذه الرواية جاءت روايات الموطا وقال الزرقاني قال ابن عبد البر لم يات عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فيه خلاف وهو قول جمهور الصحابة والتابعين وهو الذي ذكره مالك في الموطا لم يحك ابن المنذر وعنه عن مالك غير ما
 وقال ابن عبد البر في الاستذكار وهو قول مدنيين من اصحابه وقال الاوزاعي من شاء فعل ومن شاء ترك وهو قول عطاء
 وقال الثوري والوصيفة والشافعي ومناصبهم وحسن بن صالح وابن منبل وسماع بن راسم واليوثور وداود والطبري
 يضع لمصلي يمينه على شماله في الفريضة والنافلة اه قال العيني الكلام في وضع اليد على اليد في الصلوة على وجه الاول
 في اصل الوضع فعندنا يضع ويه قال الشافعي واحد وسحق وعامة اهل العلم وهو قول علي وابهريرة والنخعي والثوري في حكاية
 ابن المنذر عن مالك وهو قول سعيد بن جبير وابي مجلز وابي ثور وابي عبيد وابن جرير وداود وهو قول ابى بكر وعائشة
 جمهور العلماء اه قال ابن عبد البر في الاستذكار وهو عن جميعهم حسن ليس بواجب منهم من قال انه سنة مسنونة واختلفوا اتفاقا
 بعضهم عند الصدوق وقال بعضهم عند السرة اه والثاني مختار الخفية كما سياتي في آخر الباب مالك عن عبد الكريم بن أبي المنار
 بضم الميم وخفة خارجة الوامية البصري قال الزرقاني عن التميمي روى عنه من المرفوع في الموطا هذا الحديث الواحد
 وفيه ثلثة احاديث مرسلات متصل من غير رواية من وجوه صحاح ولم يرو عنه حكاه انما روى عنه ترغيبا وفضلا اه قلت تقد
 الكلام على ترجمته في الجزء الاول وما في التمهيد وتبعه الزرقاني في بيان حديث الباب ايضا مرسلات قال ان قال من كلام
 النبوة اي مما اتفق عليه شرائع الانبياء ويؤيده ما سياتي من رواية ربي من كلام النبوة الاولى قال العيني اي مما اتفق
 اليه الانبياء ولم يشخ فيما نسخ من شرائعهم لانه امر اطبقت عليه العقول اه وقال ايضا يعني ان الحياء لم ينزل مستحنا في
 شرائع الانبياء والسالفة وانه باق لم ينسخ فالاولون والآخرين في استحسانه على منتهاج واحدا اه اذا لم تستح فاصنع وفي النسخ
 المصرية من التنوير والزرقاني فافعل ما شئت قال ابن عبد البر لفظ امر ومعناه التحريص بان من لم يكن حيا يحجره عن محارم
 الله فسواء فعل الصغار والكبار ومنه حديث المنيرة مرفوعا من باع النحر فليستفرض الخنازير وقال ابو دلف اه اذا
 لم تصنع عرضا ولم تخش خالقا وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع وقيل معناه اذا كان يفعل مما لا يستحي منه شرعا فافعل
 ولا عليك من الناس قال وهذا تاول ضعيف والاصل هو المعروف عند العلماء واخرج البخاري وابوداود وابن ماجه
 وابن ابي شيبة المعنى من طريق منصور عن ربي بن حراش عن ابي مسعود البدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان مما اورك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت قال العيني وفيه معنى الحديث اوجه احدها اذا لم
 تستح من العتب لم تخش العار فافعل ما شئت بك به نفسك حسنا كان اقبحا ونفط امر ومعناه توبيخ الثاني ان يحل الامر على ما به
 تقول اذا كنت آمننا في فعلك ان تستحي منه لجر يك فيه على الصواب ليس من الافعال التي يستحي منها فاصنع ما شئت الثالث معناه

ووضع اليدين أحدهما على الأخرى في الصلوة يضع اليمنى على اليسرى وتجييل
القطر والاستيناء بالسجود مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن
سعد الساعدي قال كان الناس يومئذ

أي فعل ما شئت تجاوزى بك قوله عز وجل علوا ما شئتم الأربع لا يمنعك الحياء من فعل الخي الحاس هو على طريق المبالغة في الذم أي تركك الحياء
اعلم ما تفضل به وقال الحافظ هو لم يمتنع الخبر أو هو للتبديد أي المنع ما شئت فان الشدة بجزءك أو معناه انظر إلى ما تريد ان تفعله فان
كان مما لا يستحي منه فافعله وإن كان مما يستحي منه فده أو اجع أنك إذا لم تستحي من الله من شيء يجب أن لا تستحي منه من أمر الدين فافعله
ولا تبالي بالخلق أو لا تداو على الحياء والتقوى بفضله أي لما لم يجز صنع جميع ما شئت لم يجز ترك الاستيناء ووضعه اليدين أحدهما على
الأخرى في الصلوة وقوله يضع اليمنى على اليسرى تفسير من الإمام مالك لو وضع أحدهما على الأخرى وليس من الحديث قال الزرقاني قال
ابن عبد البر في التمهيد هو لم يمتنع عليه في هيئة وضع اليدين أحدهما على الأخرى وأخرج ابن ماجة من حديث قبيصة بن حبيب عن أبيه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤمننا فيأخذ شماله بيمينه وأخرج مسلم في صحيحه عن وأهل بن حجر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع
يديه الحديث وفيه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى أخرج البوداد والنسائي وابن ماجة من حديث ابن مسعود أنه كان يصلي فوضع يده
اليمنى على اليسرى فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على اليسرى وأخرج الدارقطني من حديث ابن عباس مرفوعاً أنا
معاشر الأنبياء أمرنا بأن نمسك بأيامنا على شمالكنا وفي أسناده طلحة بن عمرو ومروك أخرج أيضاً من حديث أبي هريرة مرفوعاً
نحو حديث ابن عباس في أسناده النضر بن سمير قال قال ابن عباس ليس بشيء ضعيف كذا في إسناده مختصراً قلت وأخرج البوداد والنسائي
الزبير يقول صف القدين ووضع اليد على اليد من السنة وتجييل القطر والاستيناء بالسجود قال الشيخ في أسناده الاستيناء الانتظار والترسل
وقال الحمد الوفي كفتي التفت للفترة وامرأة وانية حليلة بطيئة القيام والقعود والمشي وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا معاشر الأنبياء أمرنا بتجييل فطرنا وتأخير سحورنا وإن نفع أيامنا على شمالكنا في الصلوة وأخرج
أيضاً عن أبي الدرداء وابن عبد البر عن أبي هريرة رفعاً ثلث من أخلاق النبوة لتجييل الإفطار وتأخير السجود ووضع اليمنى على اليسرى
في الصلوة ورواه سعيد بن منصور عن عائشة وللطبراني عن علي بن مرة رفعاً ثلث يحبها الله عز وجل لتجييل الإفطار وتأخير السجود
وضرب اليدين أحدهما بالأخرى في الصلوة قال الزرقاني وغير ذلك ذكره الزرقاني مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن
سلمة بن دينار المدني عن سهل بسكون الهاء ابن سعد بسكون الحين ابن مالك الانصاري الخرجي الساعدي الصحابي
ابن الصحابي قال كان الناس أي في زمان النبي صلى الله عليه وسلم على الظاهر لم يرون قال الحافظ هذا حكم الرفع لأنه محمول على
الأمم لهم النبي صلى الله عليه وسلم قال البيهقي في التريب قول الصحابي أمرنا بذلك أو نهينا عن كذا أو ما شئتم كلمة مرفوعة على الصحيح
الذي قاله الجمهور قال ابن الصلاح لأن مطلق ذلك ينصرف بظاهره إلى من لا أمر ولا نهى ومن يجب اتباع سنة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام وقال غيره لأن مقصود الصحابي بيان النهج لا النهج ولا العادة والشريعة يتلخص من الكتاب والسنة والاجماع والقياس واليهام لأن
يريد أمر الكتاب لكون ما في الكتاب مشهوراً يعرفه القاس ولا الاجماع لأن المتكلم بهذا من الاجماع يستعمل أمره نفسه ولا القياس
أولاً أمره في حق كونه المراد ما هو قول النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضع لا احتمال أن يكون الأمر غيره كأم القرآن أو الاجماع أو بعض الخلفاء

بفتح النون اليميني على ذن اليسرى في الصلوة قال ابو حازم ولا اعلمك انه يعني ذلك

عنه بفتح ذلك مع ان الاصل الاول انه ان يضع الرجل اليد اليميني على ذراع اليسرى في الصلوة وفي حديث وائل عند ابى داود والنسائي ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على ظهر كفة اليسرى والرسغ من الساعد ومحمدا بن خزيمة وغيره والرسغ بضم الراء وسكون الهمزة والغين المعجمة المفصل بين الساعد والكف - ذكر الجلبى في شرح المنيته حديث سهل هذا حديث قبيصة بن هبب المذكور قبل بلفظ ياخذ شماله بيمينه وحديث وائل بلفظ وضع يده اليمنى على اليسرى ثم قال السنة ان يجمع بين الوضع والمقبض جميعا بين ما ورد في الاحاديث المذكورة اذ في بعضها ذكر الاخذ وفي بعضها ذكر وضع اليد على اليد وفي بعض وضع اليد على الذراع فكيفية الجمع ان يضع الكف اليميني على الكف اليسرى ويحلق الابهام والمخمس على الرسغ ويبسط الاصابع الثلث على الذراع فيصدق انه وضع اليد على اليد وعلى الذراع وانه اخذ شماله بيمينه اه وهذا جميع حسن بجميع الروايات الواردة في الباب - قال ابو حازم ولا اعلم الا اى سهلا يبنى ذلك بفتح اليا وسكون النون وكسر الميم قال الجوهري يقال نهيت الامر والمحدث الى غيرى اذا سئدت ورفعت اليه كذا في الفتح الرحمانى عن يعنى وقال الزرقاني قال اهل اللغة يقال نهيت الحديث رفعت واسئدت وصرح معن بن عيسى وعبد الله بن يوسف وابن وهيب ثلثتهم عن مالك عند الدارقطني بلفظ يرفع ذلك اه يعنى يرفعه الى ان يمس الشدة عليه وسلم وقال الزرقاني تبعا للمحافظة حكى في المطالع ان القعنبى رواه بضم اوله من انى قال وهو غلط ورد بان الزجاج وابن دريد وغيرهما حكوا نهيت الحديث والمنيته ومع ذلك فالذى ضبطناه في البخارى عن القعنبى بفتح اوله من الثلاثى فلعل الضم رواية القعنبى في الموطا اه قلت هذا الاختلاف غير الاختلاف الذى اشار اليه البخارى في لفظ الحديث اذ قال وقال سهيل يبنى ذلك لم يقل يبنى قال لمحافظة الاول بضم اوله وفتح الميم بلفظ الجمل والثاني وهو المنفى كرواية القعنبى اه ثم قوله نبيه ايضا من الفاظ الرفع قال السيوطى في التدرى اذ قيل في الحديث عند ذكر الصحابي يرفعه اذ رفع الحديث او نبيه او يبلغ به او رواية فكل هذا مشبهة مرفوع عند اهل العلم واذا قيل عن التابعى برفعه او سائر الفاظ المذكورة مرفوع مرسل انتهى مختصرا واعتراض الداني في اطراف الموطا فقال هذا محلول لا دهن من ابى حازم ورد بان لما حازم لم يقل لا اعلم انه كان في حكم المرفوع لان قول الصحابي كنا نوسر من الفاظ الرفع كما تقدم قيل لو كان فوجا ما احتاج ابو حازم الى قوله لا اعلم انه وجوه ان الاداء الانتقال الى التصريح فالاول لا يقال للمرفوع وانما يقال له حكم الرفع قاله الحافظ والزوزانى قلت لكن اهل الفن عدوا هذا النوع ايضا من المرفوع حكاه العجب من الحافظ اذ قال في الفتح انه رفع صريحا وعنه في مخرج الجنة من الرفع الحكمى فقال يطعن بقولى حكاه ماورد بصيغة الكناية في موضع الصريح الصريح كقول التابعى عن الصحابي يرفع الحديث او يرويه او ينييه الخ وكذا عدوه في شرح الفية السيوطى من المرفوع حكاه ثم اختلفت الائمة في محل الوضع واختلفت نقل المذاهب فاعتمدنا في ذلك على فروعه قال ابن قدامة في المعنى ويجعلها تحت سرقة اختلفت الرواية في موضع وضعها فروى عن احمد انه يضعها تحت سرقة وروى ذلك عن على وابى هريرة وابى مجلز وانحنى والثوري واهن عن احمد انها فوق السرة وهو قول سعيد بن جبير والشافعى وعنه انه يحرف في ذلك لان الجمع مروي والامر في ذلك واضح اه وعنه ما ينيل المارب من سنن الافعال وضع اليمين على الشمال جعلها تحت سرقة - وكذا في الامور والروض المربع فعلم بذلك ان المرجح المعتمد عندنا لمخالفة رواية تحت السرة وبه قالت الحنفية وتقدم ان الهراج عند المالكية الارسال واما على رواية الوضع فمحملة تحت الصدر فوق السرة كما في الشرح الكبير واما عند الشافعية

فذكر اللاديني في الادب من الحسن ان يضع اليمين على اليسرى بين الصدر والسرقة - وكذا في شح الاقلع وغيره من فروعه فليح
عندهم هي هذه الرواية والافن الامام الشافعي ثلث روايات احداها مثل الحنفية والثالثة على الصدر لكن المعتمد عندهم هي الرواية
الاولى قال في البدائع اما محل الوضع فماتحت السرقة في حق الرجل والصدر في حق المرأة وقال الشافعي رده محل الصدر في حقها جميعا
واجب بقوله تعالى فصل لربك وانحر اي وضع اليمين على الشمال في انحر وهو الصدر كذا روى عن علي رده في تفسير الآية ولنا ما روى
عن ابني حنيفة وسلم ثلث من سنن المسلمين من جعلتها وضع اليمين على الشمال تحت السرقة واما المائة فغناه اي صل الصلوة
والنحر الجزم وهو الصحيح من التاويل لانه حينئذ يكون عطف اشئ على غيره كما يقتضي التطف في الاصل ووضع اليد من فوال
الصلوة والبعضها ولا مغايرة بين بعض والكل او محتمل ما قلنا فلا يكون حجة مع الاحتمال على ادروى عن ابني هريرة
وعلى انها قالوا السنة وضع اليمين على الشمال تحت السرقة فلم يكن تفسير الآية عنه (قال محمد بن ينيغى اذا قام في صلوة ان يضع
باطن كفه ليمنى على راسه الا لير تحت السرقة) لحدث ابني حنيفة عن علي انه قال من السنة وضع الكف على الكف تحت السرقة قل
العيني هذا اللفظ يدخل في المرفوع عندهم ويرى بصره الى موضع سجوده اي في حال القيام كذا فسر الطحاوي (وهو قول
ابني حنيفة) قال العيني وعامة اهل العلم وهو قول علي وابني هريرة والبخي والثوري وفي التوفيق وهو قول سعيد بن جبير وابني
وابن جرير وداود وهو قول ابني بكر وعائشة وجمهور العلماء كذا في الفتح الرحمان وقال ابن قدامة لما روى عن علي انه قال من السنة
وضع اليمين على الشمال تحت السرقة رواه الامام احمد وابوداود وهذا ينسب الى سنان بن ابي حنيفة سلم ولانه قول من ذكرنا من
الصحابة انه قلت قد عرفت مما سبق ان الوضع تحت السرقة قول اكثر الائمة المييد باختيار اهل الصحابة وهو قول امام المحدثين احمد
ابن حنبل وائمة الظاهرية داود وسنن وغيرهما فلم يبق الاحتياج بعد ذلك الى سرد الدالة ولا الى الجواب عما ورد من زيادة
على الصدر في بعض الروايات لانه يكفي لشذوذها اعراض الائمة الفن عن تلك الزيادة ونشير الى مستدلات الجمهور مختصرا كذا باننا
في هذا الاوجه منها حديث علي المذكور اخرجه ابن ابي شيبة وابوداود واحمد والدارقطني والبيهقي قاله النيموي ولا ينزل عن درجة
الحسن كما حقق في اعلا الحسن لاسيما اذ سكنت عليه في جمع الفوائد بعد عزوه الى رزين وقد جزم في مفتتح كتابه ان ما سكت عنه
صحيح احسن ومنها حديث وائل بن حجر قال رايت ابني حنيفة عليه السلام يضع يمينه على شماله تحت السرقة رواه ابن ابي شيبة واصله صحيح
على ما قاله النيموي وسقوا زيادة تحت السرقة من بعض النسخ سهوا او اختصارا لا ينبغي وجودها اذ ثبتت في النسخ المصححة كما بسطه الشيخ
النيموي في آثار الحسن والشيخ ابوالطيب في شرح الترمذي ومنها حديث الحجاج بن حسان قال سمعت ابا عبد الله وسأله قال قلت كيف
اضع قال يضع باطن كفه يمينه على ظاهر كفه شماله ويجعلها اسفل من السرقة رواه ابوبكر بن ابي شيبة واصله صحيح قاله النيموي -
ومنها ما اخرجه ابوداود عن ابني وائل قال ابو هريرة اخذ الكف على الكف في الصلوة تحت السرقة وفيه عبد الرحمن بن اسحق التيمي
ضعيف لكن ضعفه قد انجز بمتابعة الروايات المتقدمة وقال ابوالطيب في شرح الترمذي وضع عبد الرحمن لا يلزم منه ضعف
الحديث عند الامام ابني حنيفة وملك تقدمهما عليه قلت والا قرب ان الامام اخذه عن سيار ابني الحكم لانه من مشايخ ائمة
الامام الثوري وشعبة وغيرهما ومنها ما اخرجه ابن حزم في المحلى تعليقا من عائشة انها قالت ثلث من النبوة تعجل لافطار
وتأخير السجود وضع اليمين على اليسرى في الصلوة وعن انس شل هذه ايضا الا انه قال من اخلاق النبوة زاد تحت السرقة اه

القنوت في الصبر

[illegible]

مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يقنت في شيء من الصلوة

وكان ينبغي لا يرى القنوت وسأله ابن شبرمة عنه فقال الصلوة كلها قنوت ولما الفقهاء الذين ائتمروا عليهم القنوت في الامصار فكان مالك ابن ابى ليلى واثم بن حنبل وداود بن يونس والقنوت في الفجر قال الشافعي واحمد بعد الركوع وقال مالك قبل الركوع وروى عنه انه يخبر في ذلك قبل الركوع وبعده وقال ابن شبرمة والبخاري والثوري في رواية والبيهقي بن سعد القنوت في الفجر قال البخاري ومحمد بن علي خلف من يقنت سكنت وهو قول الثوري في رواية وقال ابو يوسف تنبع الامام اه قال الباقى وقال البخاري والثوري لا يقنت في شيء من الصلوة واليه ذهب يحيى بن يحيى الليثي من اصحابنا اه قلت ما نقل استجاب قنوت الصبح من الشافعي ومالك فسلم قنات صح اهل فروعها باستجاب كالنوشج وشرح الاقناع وغيره من فروع الشافعية وكالسدوقي وغيره من فروع المالكية لكن ما نقل من احدهم فشكل لان كتب فروعهما تابه قال في نيل المار يقنت في الوتر في الركعة الاخيرة من جميع السنة وكذا القنوت في غير الوتر اه وفي الروض المربع ويكره قنوت في غير الوتر روى ذلك عن ابن مسعود وابن عباس عن ابن عمر وابى الدرداء وروى الدارقطني من سعيد بن جبير قال شهدا في سمعت ابن عباس يقول ان القنوت في صلوة الفجر بدعة الا بالناسين نازلة انتهى وقال ابن قدامة في المغني واليس القنوت في الصبح ولا غير ما من الصلوات سوى الوتر وبهذا قال الثوري والبخاري وروى عن ابن عباس ابن عمر وابى الدرداء وقال مالك ابن ابى ليلى والشافعي ليس القنوت في صلوة الصبح في جميع الزمان اه فلم يذكروا ان الامام احمد موافق للحنفية في ذلك فمن نقل عنه خلافا غفل عن كتب فروعه - ووافق الحنفية في ذلك جماعة من اصحابه والتابعين غيرهم قال العيني وقد ذكرنا فيما مضى ان ابا بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابى طالب وابن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابى بكر وعبد الله بن الزبير وابا مالك الاشجعي لم يكونوا يقنوتون واراوا القنوت في الصلوة وقد ذكرنا عن ابن عمر وابى جساس ان القنوت في الصبح بدعة وقد ذكرنا ان ابن عمر كان ينكر على من يقنت - وقد ذكرنا من التابعين الذين لا يرون القنوت عمرو بن ميمون والاسود وشعبي وسعيد بن جبير وابراهيم وطائفة حتى قال طاوس القنوت في الفجر بدعة وحكي عن الزهري ايضا - ومن الائمة الذين لا يرون به الامام البخاري والبخاري وعبد الله بن المبارك واحمد وسفيان والبيهقي بن جهم

مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يقنت في شيء من الصلوة قال ابن عبد البر اما ابن عمر فكان لا يقنت لم يختلف عنه في ذلك وروى ابن عسيرة عن ابن ابى نجح قال قلت لمجاهد سمعت ابن عمر الى المدينة فهل رأيت يقنت قال لا قال ويقنت سالم بن عبد الله فقلت لا كان ابن عمر يقنت قال انها هوشى احدثة الناس اه قال الباقى ذكر مالك في القنوت في الصبح ولم يدخل في الباب ما فيه القنوت بل ادخل فعلى ابن عمر مخالفا لما يعتقد به في ذلك اه قلت لم يحكم في الترجمة بشيء ولما ثبت بالرواية المذكورة فيها عدم القنوت علم حكم الترجمة وهذا على اختيار يحيى بن يحيى صاحب الرواية واما على ما هو المختار عند الامام مالك فمذكور في الموطآت غير يحيى قال ابن عبد البر لم يذكر في رواية يحيى غير ذلك وفي اكثر الموطآت بعد حديث ابن عمر مالك عن هشام بن عروة ان اباہ كان لا يقنت في شيء من الصلوة ولما في الموطآت انه كان يقنت في الفجر قبل ان يركع الركعة الاخيرة اذ قطع قرائته اه فهذا يؤيد لما هو المختار عند الامام مالك - والنظار ان الامام رحمه الله استقط هذه الرواية في العروة الاخيرة من الموطآت ولذا لا توعدني رواية يحيى ولما لم يكن رواية القنوت في رواية بل كان فيها رواية ابن عمر الدالة على

ترك القنوت اختيار يحيى عدم القنوت وهذا من جملة المسائل التي خالف فيها يحيى امامه كما تقدم في المقدمة وحدثنا الباب مستند المنفعة
 ايضا في ترك القنوت واستدلوا ايضا برواية قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو على احياء العرب
 ثم تركه ردا على ما سمع من انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت الا اذا دعا القوم ودعا على قوم رواه ابن خزيمة قال النعماني
 اسناده صحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاهل قنوت بعد الركوع
 فربما قال اذا قال سمع الله من حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد الحديث وفي آخره حتى انزل الله ليس لك من الامر
 شيء رواه البخاري وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقنت في صلاة الصبح الا ان يدعو لقوم او على قوم رواه ابن
 في صحيحه اسناده صحيح وعن الاسود ان عمر رضي الله عنه كان لا يقنت في صلاة الصبح رواه الطحاوي واسناده صحيح وعنه انه صاحب عمر بن الخطاب
 سنيين في السفر والمحضر فلم يره قانتا في الفجر حتى فارقه رواه محمد في كتابه ثار وسناده حسن وعنه قال كان عمر رضي الله عنه اذا حارب
 قنت واذا لم يحارب لم يقنت رواه الطحاوي وسناده حسن وعنه علقمة وولادهم وسوق انهم قالوا كنا نصلّي خلف عمر الفجر
 فلم يقنت رواه الطحاوي وسناده صحيح وعنه علقمة قال كان عبد الله لا يقنت في صلاة الصبح رواه الطحاوي واسناده صحيح
 وعن الاسود قال كان ابن مسعود لا يقنت في شيء من الصلوات الا الوتر فانه كان يقنت قبل الركعة رواه الطحاوي والطبراني واسناده
 صحيح وعن ابي اشعث قال سألت ابن عمر عن القنوت فقال شهدت وما رأيت رواه الطحاوي واسناده صحيح وعنه قال سئل ابن عمر
 عن القنوت فقال القنوت فقال اذا فرغ الامام من القراءة في الركعة الآخرة قام يدعو قال ما رأيت احدا يفعل ذلك الا انك
 معاشر اهل العراق تفعلونه رواه الطحاوي وسناده صحيح وعن ابي مجلز قال صليت خلف ابن عمر الصبح فلم يقنت فقلت الكبر
 يمنعك فقال ما حفظه عن احد من اصحابي رواه الطحاوي والطبراني وسناده صحيح وعن عمران بن الحارث السلمي قال صليت
 ابن عباس الصبح فلم يقنت رواه الطحاوي واسناده صحيح وعن عمرو بن دينار قال كان عبد الله بن الزبير يصلي بنا الصبح بركة فلا يقنت
 رواه الطحاوي واسناده صحيح قال النعماني تدل الاخبار على ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لم يقنوا في الفجر الا في النوازل
 مختصرا وقال ابن قتادة ولنا ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو على حي من احياء العرب ثم تركه رواه مسلم
 وروى ابو هريرة وابو مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك عن ابي مالك قال قلت لابي ابيانك قصليت خلف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر عثمان على ههنا بالكوفة نخي من خمس سنين كانوا يقننون قال اي بني محدث قال لا
 هذا حديث حسن صحيح وقال النخعي اول من قنت في صلاة العداة على ذلك ان كان رجلا محاربا يدعو على اعدائه وروى سعيد بن مسعود
 عن شميم عن عروة الهمداني عن ابي شحبي قال لما قنت على في صلاة الصبح انكر ذلك الناس فقال على انما استنصرنا على عدونا هذا
 وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت في صلاة الفجر الا اذا دعا القوم او دعا على قوم رواه سعيد بن مسعود
 انس يحتمل ان اراد طول القيام فانه يسمي قنوتا وقنوت عمر رضي الله عنه كان في اوقات النوازل فان اكثر الروايات عنه انه لم يكن يقنت
 روى ذلك عنه جماعة فدل على ان قنوته كان في وقت نازلة فان نزل بالمسلمين نازلة فلما لم يكن يقنت في صلاة الصبح
 نص عليه احمد قال ابوداؤد سمعت احمد السبيل عن القنوت في الفجر فقال لو قنت اياما معلومة ثم يترك كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
 وبهذا قال ابو حنيفة والثوري وذلك لما ذكرنا انه عليه الصلاة والسلام قنت شهرا ثم تركه وان عليا قنت وقالنا استنصرنا على

النهى عن الصلوة والإنسان يريد حاجته مالك عن هشام

ابن عروة عن أبيه أن عبد الله بن الأرقم

عدونا بهذا - ولا يثبت أحاد الناس ويقول في قنوة نحو ما قال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وروى عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول في القنوت اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والعت بن قلوبهم واصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وروهم اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يكذبون رسلك ويقاتلون أوليائك اللهم خالف بين كلمتهم وذلزل أقدامهم وانزل بهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اتناستعينك ولا تقنت في غير الصبح من الفرائض قال عبد الله عن أبيه كل شئ يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت إنما هو في الجهر ولا يقنت في الصلوة إلا في الوتر والغداة إذا كان تنهضاً قال القاري روى البزار وابن أبي شعبة والطبراني والطحاوي كلهم من حديث ثركب القاضى عن أبي حمزة القصاب عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال لم يقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح إلا شهراً ثم تركه لم يقنت قبله ولا بعده وحمل تضعيفهم إلى شافعية القصاب أنه كان كثير الوهم ومثل هذا ضعف جماعة أبا جعفر الروي حديثهم فكافاه القصاب النص في الباب ما أخرجه البوخيزية عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقنت في الفجر قط إلا شهراً واحداً لم يقل ذلك ولا بعده فهذا لا يغار عليه اه وتضعيف الحافظ لا يمشى في مثل الإمام أذ ليس فيه محمد بن جابر كما أنه عليه في الجواهر المنيفة وهذا القدر يكفي لهذا الأجزاء البسط في المطولات العينية وغيره النهى عن الصلوة والإنسان

يريد حاجته والمراد بالحاجة ما يحتاج الإنسان إليه من البول والغائط وإن كان لفظاً الحاجة واقعاً على كل ما يحتاج إليه إلا أن عرف اللغة جرى باستعمالها على هذا الوجه يقال ذهب فلان لحاجة الإنسان أي أتى الغائط مالك عن هشام

ابن عروة عن أبيه أن عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بفتح الياء المنشأة التحية وضم الغين المعجمة وبالثاء المشددة - ابن مسعود بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري صحابي معروف أسلم عام الفتح وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم لابى بكر وعمر ولله عمر بن الخطاب وبعده عثمان ثم استغنى فاعفاه عثمان كذا في رجال جامع الأصول - قال ابن الأثير كانت آمنة بنت وهب أمه صلى الله عليه وسلم عمة أبيه الأرقم ومات في خلافة عثمان - هو الصحيح الصواب وما في ثقات ابن حبان أنه توفي سنة أربع وستين هـ - قال الخزرجي في الخلاصة له أحاديث وعندهم (أي الأربعة) فرد حديث وقال الحافظ يقال ليس له سند غيره وقال المنذرى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً واحداً ليس له في هذه الكتب سوى هذا الحديث ثم قال ابن عبد البر في الاستذكار لم يختلف الرواة للموطأ في أسناد هذا الحديث وقد ذكر الاختلاف فيه على هشام في التمهيد اه وذكر ابن العربي في شرح الترمذي فضائل عبد الله بن أرقم ثم قال فالعلة التي لا جهاً يسقط حديث عبد الله بن الأرقم وثبت فيه حديث عائشة فقال أبو عيسى أنه اختلف على عروة فروى عنه عن عبد الله بن الأرقم وروى عنه عن رجل عن عبد الله بن أرقم فصار مقطوعاً وخرج عن شرط الصحة اه قال الزرقاني قال ابن عبد البر لم يختلف على مالك في هذا الإسناد وتابعه زهير بن معاوية وسفيان ابن عيينة وحفص بن غياث ومحمد بن يحيى وشجاع بن الوليد وحماد بن زيد وكيع وأبو معاوية وإسحاق بن فضالة ومحمد بن ابن كنانة كلهم روه عن هشام كما رواه مالك ورواه وهيب بن خالد وأبو عيسى بن عمار بن عيسى بن هشام عن أبيه

كان يوم اصحابه فحضرت الصلوة يومها فذهب لحاجته ثم رجع فقال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد احدكم الغائط
فليبدأ به قبل الصلوة

عن رجل حدث عن عبد الله بن المارقم قال دخلوا بين عروة وبين عبد الله المارقم رجلاً ذكره ابو داود ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج
عن ايوب بن موسى عن هشام عن عروة قال خرجنا في حج اربعة مع عبد الله بن المارقم فاقام الصلوة احدى هذه الاسناد يشهد بان
رواية مالك ومن تابعه متصله لتصريحه بان عروة سمع من عبد الله بن المارقم وابن جريج وايوب ثقتان حافظان اهل قلت وزحم
اليضا ابو داود انا خرج حديث زهير عن هشام بدون الواسطة ثم قال قال ابو داود روى وهيب بن خالد وشعيب بن فضالة عن هشام
عن هشام عن ابيه عن رجل حدث عن عبد الله بن المارقم والاكثريين روه عن هشام قالوا كما قال زهير والبيهقي والترمذي
في سننه اذ خرج حديث ابي معاوية بدون الواسطة ثم قال قال ابو عيسى حسن صحيح هكذا روى مالك ويحيى القطان وغير واحد من الحفاظ
عن هشام وروى وهيب وغيره عن هشام عن ابيه عن رجل عن عبد الله بن المارقم وخاله الفهم الامام البخاري فخرج رواية الواسطة
قال الحافظ في تهذيبه قال الترمذي في المعجم الكبير سالت محمداً عنه فقال رواه وهيب عن هشام عن ابيه عن رجل عن ابن ابي عمير
وكان هذا شبه عندي اهل قلت ويؤيد الجهمي متابعتي ابي الاسود عن عروة عن عبد الله كما نقلها ابن الاثير ومال الطحاوي
في مشكله الى الاضطراب في هذا الاسناد لاجل هذا الاختلاف فخال - انه كان يوم اصحابه وفي رواية لابن عبد البر بسنده
عن عبد الله بن المارقم انه كان يافركان يؤذن لاصحابه ويؤمهم فحضرت الصلوة يوماً وفي رواية ابن عبد البر المذكورة
فتوب بالصلوة يوماً فقال ليونكم احدكم ولفظ ابي داود فلما كان ذات يوم اقام الصلوة الصبح ثم قال ليتقدم احدكم -

فذهب لحاجته من الغائط ولفظ ابي داود وذهب الى دارهم ثم رجع بعد الفراغ فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا اراد احدكم الخطاب وان كان خافاً لكن الحكم علم كما هو ظاهر الغائط بالنصب فليبدأ به قبل الصلوة ليفرغ
نفسه ثم يرجع فيصلي لئلا يتشتت خشوعه ويختل حضوره قال ابن عبد البر اجمع العلماء على انه لا ينبغي لاحد ان يصلي وهو حاقن وخلفوا
فيمن صلى ما قبله الا انه اكمل صلوة فقال مالك فيما رواه ابن القاسم احب ان يعيد في الوقت وبعده وقال ابو حنيفة والشافعي
وعبد الله بن الحسن لما عاده عليه ان لم يتذكر شيئاً من فرائضها قالوا له لم يترك بحضرة الطعام فأكمل صلوة ولم يترك
من فرائضها شيئاً ان صلوة محزنة عنه فكذا كان صلى ما قبله فأكمل صلوة انتهى مختصراً وقال ابن رشد في البداية اختلفوا
في صلوة الحاقن فاكثر العلماء ويكرهون ان يصلي الرجل وهو حاقن وذهب قوم الى ان صلوة فاسدة وانه يعيد وروى ابن
القاسم عن مالك ما يدل على ان صلوة الحاقن فاسدة وذلك انه روى عنه انه امره بالاعادة في الوقت وبعده الوقت اه
قلت لكن في فروع المالكية تبطل بمشغل اي مانع من حقن او قرقرة او غثيان من فرض من فرائضها كركوع او سجود او شغل
عن سنة مؤكدة يعيد في الوقت انتهى ما في الشرح الكبير فعلم من هذا انهم لم يوجبوا ان يعيد في وقت الصلاة على ان يصلي
ينبغي ان يدخل في الصلوة حافر القلب بشرح الجسد ولا يتم له حضور القلب الا بحذف العوائق وقطع العلائق ومع حضور الحدث
والجوع لا يتحقق ذلك بل يكون في قلوب الكائن يكون يسيراً من شغل الجوع وقلق الحدث فانه لا يفهمه فان كان كثيراً فليس

انتظار الصلوة والمستحى اليها مالك عن ابن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا لم تملك الصلوة فصل على أحدكم ما دام في صلاة الذي فصله فيه ما لم يجد

فالحكم أنه يقطعها وإن لم يقطعها إجراء مع السارة - قال الطحاوي لأخلافه لو شغل قلبه شيء من الدنيا لم يستحب الاعادة
فكذا البيهقي قال الزرقاني **انتظار الصلوة والمستحى اليها** أي ذكر الفضل فيها مالك عن ابن الزناد بكسر الزايم
وخفة النون عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن بهز عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن الملائكة المحفظة أو السيرة أو أعم منها كل محمل قاله الحافظ وقال الحين الملائكة جميع على باللام فيفيد الاستطراق فصل
على أحدكم أي تستغفر له إذا الصلوة من الملائكة استغفار قال ابن رسلان ويحده أن الملائكة حملة العرش يستغفرون للذين منوا
فلا يبق لمنتظر الصلوة خصوصية فالصواب ما قاله ابن عبد البر أنه قد بان من سياق الحديث معنى الصلوة وذلك قوله اللهم اغفر له
اللهم ارحمه فمعنى فصل على أحدكم يريد دعوه وينتظر عليه فقلت والادوية عندي في الجواب الاستغفار إذا صادف محلا منتظرا
يكون راقعا للدرجات فلا اشكال في أن حملة العرش تستغفر للمؤمنين حملة ونوعا من الملائكة المنتظر للصلاة خاصة فجميع
لهم النوعان معا ما دام في مصلاه لضم الميم اسم المكان والبقعة التي صلى فيها الذي يصلي فيه وفي نسخة المصترى صلى فيه
زاد في رواية البخاري منتظر الصلوة وذكر المصلي خرج مخرج العادة والمافلو قام إلى بقعة أخرى من المسجد استمر على نية انتظار
كان كذلك قاله الحافظ قلت وكذلك مسجد البيت فيشمل المرأة أيضا كما سياتي في الحديث الآتي وما قال الحافظ من أن التحول
إلى البقعة الأخرى مثل الاستمرار في محله يخالف ظاهر حديث أبي هريرة الموقوف الآتي - قال الباجي يحتمل ذلك وجهين أحدهما
تدعوه ما دام في مصلاه قبل أن يصلي فيه منتظر للصلوة حتى يصلي فيه إلا أن يحدث قبل صلوة فيجب عليه القيام للوضوء فلا يصلي
عليه إذا والثاني أن الملائكة فصل عليه ما دام في مكانه الذي صلى فيه جالسا بعد صلوة فيه إلا أن جلوسه فيه يكون أمال للذكر بعد
الصلوة أو لا ينتظر صلوة أخرى فهذا يعود إلى الوجه الأول انتهى قلت وفي حديث معاذ الطويل من الكفارات الجلوس
في المساجد بعد الصلوة مطلق لا يقيد بالذكر والانتظار وقال عليه الصلوة إذا راى أتم الرجل تيمما بالمسجد فاشهد واليه بالايان
فإن الله تعالى يقول أنا يومئذ مع الصادقين من آمن بالله واليوم الآخر رواه الترمذي من حديث حماد بن عيسى وأنت خير من الجواب
بدون الذكر والانتظار لا يخلو من تيمم المسجد وفي الاستزكار مصلاه المسجد ومما هو الأغلب معنى انتظار الصلوة ولو قدرت المرأة
في مصلي بيتها منتظرة وقت صلوة أخرى لم يبعد أن تدخل في معنى الحديث - ما لم يحدث فيبطل ذلك الفضل ولو استمر جالسا
فإن الملائكة تنازى منه وسيا في تفسير الحديث في قول يحيى - وفيه أن الحديث في المسجد إذا شد من التماسه لئلا يكفره وهي
الدفن دون الحديث فعول بالحرمان قال ابن بطال من أراد أن تحط عنه ذنوبه من غير تعب فليعتن ملازمة مصلاه بعد الصلوة
ليستكثر من دعاء الملائكة ويستغفروا له فهو مخرج إجابته لغيره تعالى ولا يشقون إلا من ألقى ولوب البخاري على الحديث باب
الحديث في المسجد قال لما زرى أشار البخاري إلى الرد على من منع الحديث أن يدخل المسجد ويجلس فيه ويجعله كالجذبة في الرواق
من فروع الشافعية يكره دخول المسجد بلا طهارة قال الحين قد اختلفت فيه السلف فروى عن أبي الدرداء أنه خرج من المسجد فبال
ثم دخل فحدث مع أصحابه ولم يمس ماء وعن علي رضي الله عنه روى ذلك عن عطاء بن رباح عن ابن جبر وكره ابن المسيب والحسن البصري

اللهم اغفر له اللهم ارحمه قال يحيى قال مالك لا ارى قوله ما لم يحدث
الا الاحداث الذي ينقض الوضوء مالك عن ابى الزناد عن الامام
عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
احدكم في صلوة

ان يتعمد المجلس في المسجد على غير وضوءه قال القاري يوخذ من الحديث ان الحديث الاصفروان منع دعاء الملكة لا يمنع
جواز المجلس في المسجد وادعى بعضهم فيه الاجماع وفيه نظر فقد حكى عن ابن المسيب الحسن انه كان يجنب يرفيه ولا يجلس ثم
هل يجوز اخراج اليك في المسجد قال القاري قيل لا يحرم لكن الاولى اجتنابه لان الملكة تنادي بما يتأذى منه بنو آدم وذكر
في شرح المنيّة قال النووي في شرح المذهب لا يحرم للانسان ان يخرج اليك من دبره فيه وتقال السجوي وهذا عندنا مكروه اه
وفي البحر اختلاف المشايخ في كراهية اخراج اليك في المسجد واختار المصنف الى انه لا يجوز ادخال الجانبة المسجد وهو مصرح به لذا
ذكر العلامة قاسم في بعض فتاواه ان قولهم ان الحصن الخمس يجوز الاستصحاب به مقيد بغير المسجد وقال ابن عابد بن لا يخرج
في اليك من الدبر كما في الاقضية واختلف فيه السلف فقيل لا بأس وقيل يخرج اذا احتاج اليه هو الاصح جموي عن شرح الجامع الصغير
اه وقال ابن العربي فيه دليل على جواز ارسال اليك في المسجد كما يرسل في بيته اذا احتج الى ذلك فان المساجد انما ينزه عن نجاسة
عينية - اللهم اغفر له بتقدير قائلين او نقول وهذا بيان لقوله تعلى والمعنى يا الله اغفر له اللهم ارحمه والفرق بين المغفرة والتمت
ان المغفرة مستر الذنوب لرحمة افاضة الاحسان اليه قاله الصيني زاد ابن ماجه اللهم تب عليه وقدرى عن سعيد بن المسيب عتب
على تخلفه عن صلوة الجنائز فقال تعودى في المسجد انتظر الصلوة احب الي لان الملكة تقبلى على تقول اللهم اغفر لسعيد بن المسيب
قال ابن عبد البر وذكرنا في التمهيد من خالفه لان صلوة الجنائز فرض كفاية وفرض الكفاية افضل من المتطوع بالنافلة كذا في
ابن رسلان قال يحيى قال مالك لا ارى المراد من قوله لم يحدث الا ان يكون الاحداث الذي ينقض الوضوء لان القائل
على غير الوضوء لا يكون ينتظر الصلوة ويكون الاحداث في هذه الحالة ايذاء للملائكة ايضا وقيل معناه ههنا الكلام القبيح قال
ابن عبد البر هذا ضعيف وقول مالك اولى لان من تكلم بالاصح لا يخرج ذلك من ان يكون ينتظراً للصلوة قال ابن رسلان قلت
وقد ورد هذا التفسير من ابى هريرة بنفسه ايضا فقد اخرج البوداود من طريق ابى رافع عن ابى هريرة م فو غانا يزال العبد في صلوة الحديث
وفي آخره فقيل وما يحدث قال يغسوا ويفرط وقال الحافظ المراد بالحديث حدث الفرج لكن يوخذ منه ان اجتناب حدث اللسان
واليد من باب اولى لان الاذى ههنا يكون اشد وفي الدار المختار فيما يكره في المسجد واكل نخو ثم ويمنع منه وكذا كل مودع ولو لم يمان
قال ابن عابد بن المسيب الصحيح في النهي عن قربان اكل الثوم والبصل قال الصيني علة النهي اذى للملائكة واذى المسلمين لا يخص
بمسجده صلى الله عليه وسلم بل بكل سواء الرواية مساجدنا بالجمع خلافا لمن شذوا بحق بالحديث كل من اذى الناس بلسانه وفيه
ابن عمر وهو اصل في نفى كل ما يتأذى به اه مالك عن ابى الزناد عن الامام عن ابى هريرة رغب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال لا يزال احدكم تلت عمودا لثمة المرأة ايضا اذا قدمت في مصلي مبتيا تنتظر دخول وقت صلوة اخرى في صلوة اى في حكم
الصلوة من كثرة الاجرة لا تمنع من التعمد والآن الا فضل التجنب عنه قال ابن رسلان فان قلت لم عدل عن التعمد

ما كانت الصلوة تجسه لا يمنعه ان يتقلب الى اهله الا الصلوة مالك
عن سمى مولى ابى بكران ابا بكر بن عبد الرحمن كان يقول من غدا اروح
الى المسجد لا يريد غيره ليتعلم خيرا وليعلمه

ولم يقل لا يزال احدكم في الصلوة اجاب عنه الكرمانى ليعلم ان المراد نوع صلوة التي ينتظرها والتكبير للتسوية
ما كانت اى مادامت كما في رواية ولفظا للمدة اى مدة دوام حسن المسجد اياه الصلوة تجسه سواء انتظر وقتها او قامتها
في الجملة قاله الباجي قلت ولاجل هذا المعنى يقال انتظار الصلوة رباط لان الرباط يحبس نفسه عن المكاسب والتصرف
ارصادا للعدو وهذا مثل مرصد لوقت الصلوة وسياق في الحديث قريبا لا يمنعه اى لم يصلي من ان يتقلب ويرجع الى اهله اى
لا يمنعه من الخروج من المسجد الا الصلوة لا غير بمعنى يكون مخلصا في نيته لا يكون عابسا امرأ خروجه الصلوة وهذا يقتضيه انه اذا قرأ
نيته عن ذلك صار في آخر القطع عن الثواب وكذلك اذا شارك نية الانتظار امرأ قاله الزرقاني وهذا الحديث والذي قيل
جعلها البخاري حديثا واحدا وفي الموطأ جعلها حديثين كما ترى قال الحافظ ولا جرح في ذلك وفي الحديث بيان فضيلة من انتظر
الصلوة مطلقا سواء ثبت في مجلسه ذلك من المسجد او تحول الى غيره ولطيفة حكاه القاري ان عبدا استاذن سيده ان
يغسل المسجد ويصلي فيه فاذا نزل ووقف خارج المسجد ينتظره فابطأ عليه العبد فقال له اخرج فقال ما تخيلني اخرج فقال من هو
الذي لا تخليك تدخل ولفظ البخاري في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلوة عن ابي هريرة مرفوعا الملكة تصلي على احدكم
مادام في مصلاه ما لم يحدث اللهم اغفر اللهم ارحمه لا يزال احدكم في صلوة مادامت الصلوة تجسه لا يمنعه ان يتقلب الى اهله الا الصلوة قال
العيني وقوله لا يزال احدكم افرد مالك في موطأه عما قبله اكثر الرواة ضموا الى الاول جعلوه حديثا واحدا مالك عن سمى بن
السين الميمية وفتح الميم وشذاليا مولى ابى بكران مولاه ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي كان يقول من غدا اى
ذهب وقت الغدوة وهو اول النهار ما بين طلوع الفجر الى الزوال قال ابن سيدة الغدوة البكرة علم الوقت وفي الصحاح الغدوة
ما بين صلوة الغداة وطلوع الشمس اروح اى ذهب بعد الزوال وفي المحكم الروح العشي وقيل من لدن زوال الشمس الى الليل
قاله العيني الى المسجد لا يريد غيره يعنى يقصد المسجد لا ان يفصد غيره فيمر بالمسجد ايضا قال القاري ان جلس فيه لعبادة كما عرفت
او انتظار صلوة او ذكر كان مستحبا والافباحا قيل يكره لخبرنا ما ثبت للمساجد لذكر الله ليتعلم خيرا من غيره ولا يخبرتنا بول جميعهم
من الصلوة والعلم وغيرهما ففيه اشار الى تكثير النيات الصالحة عند دخول المسجد وليعلمه بشذالام اى لعلم الخراج قال القاري فيه
دلالة ظاهرة على جواز التدريس في المسجد خلافا لما روى عن الامام مالك انه منع رفع الصوت المشوش اعه وقال ايضا فان
المساجد لم تبين لهذا الا للتشديد والفتاة ونحوه بل لذكر الله تعالى وتلاوة القرآن والوعظ حتى كره مالك الجف الحلى وجوزة التوبة
وغيره لانه مما يحتاج اليه الناس لان المسجد مجمعهم اه قال ابن رسلان قال مالك جماعة من العلماء يكره رفع الصوت في المسجد
بالعلم وغيره واجاز ابو حنيفة ومحمد بن مسلمة من اصحاب مالك رفع الصوت فيه بالعلم لخصوصته وغير ذلك مما يحتاج اليه الناس لانه مجمعهم
ولا يلزم منه وكره بعض المالكية تعليم الصبيان في المسجد وقال انه من باب البيع وهذا اذا كان باجرة فان كان بغیر اجرة منع ايضا من
وجه آخر وهو ان الصبيان لا يتحرزون من القذرة والوسخ فيؤدي ذلك الى عدم تنظيف المساجد وقد امر رسول الله صلى الله

ثم رجع الى بيته كان كالمجاهد في سبيل الله رجع غانماً صالحاً عن غيم بن
عبد الله المجري سمع ابا هريرة يقول اذا صلى احدكم ثم جلس في صلاة لم تنزل الملائكة
تصلي عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه فان قام من صلاة فجلس في المسجد ينتظر الصلوة لم
ينزل في صلوة حتى يصلي مالك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه

عليه وسلم بتنظيفها ولطيبها وقال جنبا مساجدكم صبيانكم اه وفي الجرد يجوز الجلوس في المسجد لغير الصلوة ولا لباس به للقضا
كالدرس والفتوى اه ثم رجع الى بيته وذكر الرجوع الى البيت ليس باحتراز بل خرج مخرج العادة كان كالمجاهد في سبيل الله
من حيث ان كلامهما يريد اعلا كلمة الله العليا اولان كلامهما قد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية اولان كلامهما عباد
نفسهما متقيا للمسلمين قال القاري رجع غانماً قال ابن عبد البر ومعلوم ان هذا لا يدرك بالراي والاجتهاد اه وقد ورد مرثداً
عن سهل بن سعد وابي امامة اخبرهما الطبراني باسناد حسن وذكر لفظهما الزرقاني اما حديث سهل فقال من دخل مسجد في هذا اليوم
خيراً او ليعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله واما حديث ابي امامة فقال من غدا الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيراً او ليعلمه كان كالمجاهد
حاج تاماً حجة قال الزرقاني واسناد كل منهما حسن كذا قال السيوطي اه قلت وفي المشكوة عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من جاء مسجد في هذا اليوم خيراً او ليعلمه او ليعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة
الرجل ينظر الى متاع غيره رواه ابن ماجة والبيهقي في شعب اليمان قال القاري فهو متحسر محروم عما ينتفع به الناس في الدنيا من العلم
والعمل والثنا والمجمل وفي بعض من الدرر والجزا والجزيل اه قال الباجي لم يذكر في الحديث بل تعلم خيراً او علمه انما ذكره
الى ذلك فاحتمل ان بقصد حصل له الاجر فصار اذا رجع يكون اجر القصد الذي معه كالغنائم ويحتمل ان يراد ان ما رجع به من
الاجر كاجر المجاهد - وغنيمة ما ليعلمه او ليعلمه او ليعلمه بالغنية حصل ام لا واجر مجرد القصد بمنزلة اجر المجاهد مالك
عن نعيم بن نعيم النون وفتح العين المهملة مصغراً ابن عبد الله المجري بضم الميم فسكون الجيم فكسر الميم انه سمع ابا هريرة يقول كذا في
الموطأ موقوفاً ورواه عن مالك مرفوعاً ابن وهب عن ابن الجارود وعثمان بن عمرو والوليد بن مسلم عند النسائي واخرجه
ابن عبد البر بطريق سهيل بن جعفر عن مالك عن نعيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة وقدم نعيم بسامه ابا هريرة في الموطأ فكان
سمع منه الموقوف ومن ابي سلمة عنه المرفوع قال الزرقاني - اذا صلى احدكم فرضاً او نفلان حذف المفعول بغير العزم ثم
جلس في صلاة كما تقدم لم تنزل الملائكة تصلي عليه قالين اللهم اغفر له اللهم ارحمه فان قام من صلاة اي من ذلك السجدة التي
صلى فيها فجلس في محل آخر من المسجد والحال انه ينتظر الصلوة لم ينزل في حكم صلوة كما تقدم حتى يصلي ويفرغ منها
يعني انتظاره للصلوة وان كان في غير مجلس صلوة الاولى بمنزلة الصلوة وان جلوسه في صلاة بعد صلوة مما يقتضيه
صلوة الملائكة عليه فلعلم ان جلس في صلاة ينتظر الصلوة بجمع الامران قال الباجي قلت ما قاله الباجي هو ظاهر السياق فانظر
ان صلوة الملائكة تنقش بالجلوس في صلاة الذي صلى فيها واذا جلس في مجلس آخر يكون في حكم الصلوة باعتبار الاجر لكن
لا تشرع بصلوة الملائكة وهذا يخالف ما تقدم عن الحافظ وتبعه جماعة من نثر ارحم الحديث ان لفظاً في صلاة الذي صلى
فيه خرج مخرج العادة وليس بقيد فتأمل - مالك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرق عن ابيه عبد الرحمن

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بما يحو الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات أسبغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا
إلى المساجد

ابن يعقوب الحميري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا بلغكم الهبة والتخفيف عرف تنبيه ليفيد تحقيق ما بعده لترى
من الهبة ولا النافية وبهزة الاستفهام إذا دخلت على النفي ليفيد تحقيق وقال القاري الهبة للاستفهام ولا نافية وليس
الألتفات بدليل قولهم بل يقول بن حجر أنه حرف استفهام غفلة منه أنه أخبركم بغم الهبة بما يحو الله به الخطايا كناية عن غفرانها
وكميل أن يكون على الحقيقة فيكون المحو من كتاب الحفظة دليلاً على عفوه تعالى وقال ابن العربي هذا الحديث دليل على محو
الخطايا بالمحسنة من الصحف بأيدي الملوك التي يكون فيها المحو والاثبات لا من إمام الكتاب التي هي عند الله تعالى قد ثبتت
على ما هي عليه فلا يزداد فيها ولا ينقص منها أبداً ويرفع به الدرجات أي المنازل في الجنة وكميل رفع درجة في الدنيا
بالذكر الجميل وفي الآخرة بالثواب الجميل زاد في رواية مسلم بن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسبغ الوضوء
في النفس قال القاري فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الأعمال التي يحصل بها المكلف ما ذكر من الفضيلة فقال أسبغ
الوضوء بضم الواو وقيل بالفتح أي الكمال وإتمامه باستيعاب أعضائه بالماء وتطويل الغرة والتجمل في تكرار الغسل ثلاثاً وفي ما يش
الترمذي الأسبغ على ثلاثة أنواع فرض هو استيعاب المجل مرة وستة وبغسل ثلاثاً وتجب في الوضوء الطهارة مع التخليط كذا سمعته من
استاذ الحرم مولانا محمد اسحق اه واجه البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الأسبغ النقاء وقد روى ابن المنذر عنه أنه كان يغسل طيبه
في الوضوء سبغاً قلت وذلك لأجل النقاء فإنها محل القدر عند المكاره جمع مكرمة بفتح الميم بمعنى الكره والمشقة قال أبو عمر هي شدة
البرد وكل حال يكره المرء فيها نفسه على الوضوء قال الباجي والمكاسه على الوضوء من شدة برده لم يحسن وقلة ما روجاهة إلى النوم
وعجلة إلى امر وغير ذلك قال لابي وهي تكون لشدة البرد والم الحس وفوت المحبوب تكلف طلب الماء ابتداء ثم غير ذلك
وتسخين الماء لرفع برده ليقوى على العبادة لا يمنع من حصول الثواب المذكوراه وكثرة الخطا بالضم جمع خطوة بالفتح المرة
وبالضم ما بين القدين إلى المساجد هو يكون بجدار الدار من المسجد وهو مختار اليعري على الظاهر إذ قال فيه ان بعد الدار
عن المسجد أفضل اه أو بكثرة المشي وتوالي المحضو إليها وهو الواجب فلا يخالف إذا حديث شوم الدار بعده عن المسجد نعم
الجمع بينه وبين حديث بن سلمة لما أرادوا أن يتولوا قريشاً من المسجد فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة دياركم تكتب
آثاركم ان الشامة من حيث انه ربما أدى إلى فواته الوقت أو الجماعة والفضل من حيث كثرة الخطا فالحيثية مختلفة وصرح
ابن العماد بان الدار البعيدة أفضل قال القاري وقال بن حجر محل ذاك فممن لم يفته بعد دارهم ديني كتليم علم وتعليم ونحوها
من فروض الكفايات والافا القريبة أفضل في حقه كالضعيف من المشي اه والواجب عندي ان الدار القريبة من المسجد
أفضل وقد عرفت انه لا يخالفه ما حديث كثرة الخطا إلى المسجد بل يؤيده حديث شوم الدار بعده عن المسجد وما حديث بن سلمة
وكان معارض وهو كرامته ان تعري المدينة فالمعنى ان فات عنكم بعض الفوائد حصل لكم بعض العوائد واليه أشار النس في اذ قال فكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبرد المدينة قال المحافظ في شرح حديث بن سلمة وفي الحديث استحباب السكنى بقرب المسجد الا لمن

وانتظار الصلوة بعد الصلوة

منفعة اخرى اوارا الكثير الاجر كبره في المشي بالمحمل على نفسه ووجههم انهم طلبوا السكنى بقرب المسجد للفضل الذي علموا انهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بل يجمع درو المفسدة باغلاهم جوانب لمدينة على المصلحة المذكورة واعلمهم بان لهم في التردد الى المسجد من الفضل ما يقوم مقام السكنى بقرب المسجد او يزيد عليه اه قلت وروى حماد بن عيسى عن فضيل الدار القريية من المسجد على الدار التاسعة كفضل المغازي على القاعد كذا في جميع الفوائد وليست على ان الحديث من باب الفضائل منجر بما تقدم ويؤيده ايضا امره صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور ويؤيده ايضا حديث ابي بن كعب عنده سلم وابي داود في قصة النصارى بعيد الدار من المسجد فقيل له فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد قال ابي فمخلت به حلا الحديث فهذه الشكوى من الصحابة وتقريره عليه السلام على ذلك كالتص على ان فضل قريب المسجد كان معروفا فتأمل هذا وقد بنى النبي صلى الله عليه وسلم حجرات حول المسجد وكفى به قدوة في الفضل قال المقاري ولا دلالة في الحديث على فضل الدار البعيدة عن المسجد كما ذكره ابن حجر فانه لا فضلية للبعد في ذاته بل في تحمل المشقة المترتبة عليه لئلا لو كان للدائر طريقان الى المسجد ويأتي من الابعد ليس له ثواب على قدر الزيادة وانما غلب في الحديث على كثرة الخطا التولية عن بعد داره اه وفي الشرح الكبير من فقه الحنابلة بل الاولى قصد الابعد والاقرب على روايتين احدهما قصد الابعد افضل لكثرة خطاه في طلب الثواب فتكثر حسنة ورواية ابي موسى مرفوعة اعظم الناس اجرا ابهم فابعدهم ممشى والثانية قصد الاقرب لان له اجرا فكان احق بصلوة كما ان الجار احق بهدية تجاره اه قلت ولان بناء المساجد في الدور مأمور به امتثال الاموال من الكتاب الفضائل - وانتظار الصلوة بعد الصلوة بان يصلي في جماعة ثم يجلس في المسجد ينتظر الصلوة الاخرى قال الباجي وهذا يختص بالصلوتين يصلي الظهر فينتظر العصر ويصلي المغرب فينتظر العشاء اما انتظار الصبح بعد العشاء فلم يكن من عمل الناس ولانه وقت يتكرر فيه الحديث وكذلك انتظار الظهر بعد الصبح واما انتظار المغرب بعد العصر فلا اذكر الا ان فيه نصا وحكما عندي حكم انتظار الظهر بعد الصبح والذي يتقرر في نفسي اني رأيت فيه رواية عن مالك ولا اذكر موضعها الا ان اه قلت والاوجه عندي الحاقها بانتظار العشاء بعد المغرب لانه وقت لا يتكرر فيه الحديث وهو مختار ابن العربي كما سيأتي في كلامه ويؤيده ما تقدم من حديث ابي هريرة في ساعة الجمعة وقول عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر فيه الصلوة الحديث وقد توافق عبد الله بن سلام وابو هريرة كلاهما في ان انتظار المغرب داخل في ذلك ويؤيده ايضا ما في الاحياء عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رحمة ربه يقول انه تعالى قال يا ابن آدم اذكرني بعد صلوة الفجر ساعة وبعد صلوة العصر ساعة افك ما بينهما وفي الاذكار للنووي عن ابن اسحق باسناد ضعيف عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان جلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلوة العصر الى ان تذهب الشمس احب الي من اعتنق ثمانيا من ولد اسمعيل - وفي الدر المنثور اخرج احمد عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان اقد اذكر الله واكره واحده كسجه وابلده حتى تطلع الشمس احب الي من اعتنق قسيتين او اكثر من ولد اسمعيل ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس الحديث وقد نذب الى التسبيح في المساء والعشي في عدة آيات فيناسب قيام المساجد انتظار الصلوة ذكر الله تعالى قال تعالى في آل عمران واذكر ربك كثيرا واذبح كثير أو سبح بالعشي والابكار وفي ميرم نادحي ابيهم ان سجدة واحدة وعشا وفي طه وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن

فذلکم الریاط فذلکم الریاط فذلکم الریاط مالک انه بلغه ان سعید بن المسیب قال یقال

أما السبل فسیح واطراف النهار وفي النور سیح لہ فیہا بالغدو والأصال وفي الروم فبحان الشمس تسون وھین تصبحون وفي الاحزاب وسجود بكرة واصیلاً وفي صبحن بالعشي والاشراق وفي المؤمن سج بحد ربك لعشي والابكار وفي الفتح تسجود بكرة واصیلاً وفي ق وسج بحد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وهذا كله على رأي الباجي والافالاد وجه عندي عموم الحكم لسائر الصلوات وقال الابي ليس في الحديث ما يدل على قصره على مشتركتي الوقت لولاما ذكر اي الباجي من انه ليس من عمل الناس قلت لكنه معتاد كما هو معلوم وصرح به ابن العربي كما سيأتي من كلامه قال في العائنة كتيل ان يراد لخلق القلب بالصلوة فيقسم اليه قلت هكذا في اللكالم وسياتي كلام ابن العربي بتمامه والعموم هو الاوجه نظري القاه فان النبي صلى الله عليه وسلم ندب الي انتظار الصلوة بعد الصلوة مطلقاً في روايات كثيرة ولم يخص صلوة دون صلوة - وعلى النووي في شرح مسلم قول الباجي ثم قال وفيه نظر ثم قال المنطري اما ان ينتظر في المسجد او يكون في بيته او يشتغل بكسبه وقلبه متعلق به ينتظر حضورها فكل ذلك داخل في هذا الحكم ويؤيده حديث ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليها اه واختاره القاري اذ قال يعني اذا صلى جماعة او منفرداً ثم ينتظر صلوة اخرى ويلحق فكره بها بان يحل في المسجد او في بيته ينتظر بها او يكون في شغل وقلبه معلق بها اه قلت والحديث الذي اشار اليه المنطري ياتي في الموطا بلفظ سبعة ليظلم الله في ظلم يوم لا نل الا ظلم امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه حديث وقال ابن العربي قوله انتظار الصلوة بعد الصلوة اراد به ههنا احد هما المجلس في المسجد وذلك يتصور بالعادة في ثلث صلوات العصر والمغرب والعشاء وفي العبادة في السج في هذه وفي الصبح ولا تكون بين العتمة والصبح والثاني لتعلق القلب بالصلوة والاهتمام لها والتأهب لها وذلك يتصور في الصلوات كلها اه فذلکم المذكور من الشكشة عند الطيبي وابن عرفة والقاضي كما على عنه القاري او الاشارة لانتظار الصلوة كما عليه ابن عبد البر وقال الابي انه الاظهر الریاط المرغوب فيه افضل النوافل والریاط المتكلم المتيسر فذلکم الریاط اطلق عليه الریاط لانه ربط نفسه على هذا العمل وجعلها عليه ليقال رباطت اي لازمت الشجرة فذلکم الریاط كرهه ثلثا تأكيداً وتعظيماً لشانه وقال مسلم في صحيحه ليس في حديث شعبة ذكر الریاط وفي حديث مالک رد مرتين فذلکم الریاط فذلکم الریاط اه وفي المشكوة وفي رواية الترمذي ثلثاً واخرج الترمذي اولاً برواية علي ابن حجر وذكر فيه فذلکم الریاط مرة واحدة ثم قال وقال قتيبة في حديثه فذلکم الریاط فذلکم الریاط فذلکم الریاط ثلثاً اه قال الرزقاني كذا قال مسلم بناء على رواية معن عنده ولا فاكثرة الموطات ثلثاً وكذا قال اخبره الشافعي والترمذي والنسائي كلهم من طريق مالک ثلثاً اه قيل اراد ان ثوابه كثواب الریاط قال ابن العربي اراد ب تفسير قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا وقد بيناه في كتابنا شرح المريدين من اقسام الراج اه قلت واخرج البيهقي عن جماعة من الصحابة ان الاية نزلت في انتظار الصلوة بعد الصلوة مالک انه بلغه تقدم الكلام على بلاغات مالک في محله ان سعید بن المسیب قال یقال اختلف اللفظ في ان مثل هذا الكلام يكون موقوفاً او مرفوعاً اذا كان من الصحابي او موقوفاً او غير ذلك محل بحثه في اصول الحديث وسياتي عن ابن عبد البر ان الحديث مما لا يدرك بالقياس قلت بل روي مرفوعاً نصاً اخرجه ابو داود في المراسيل عن سعید بن المسیب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخرج من المسجد احد بعد النداء الا من اذن له او خرجت حاجته وهو يريد الرجوع قال الزلمي ورواه عبد الرزاق في مصنفه ابن خزيمة في مسنده

لا يخرج احد من المسجد بعد النداء الا احدي يري الرجوع اليه الا منافق انتهى
عن الجالس من دخل المسجد قبل ان يصلي ساله عن عام
ابن عبد الله بن الزبير عن عمر بن سليم الزرقاني عن ابى قتادة الانصاري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد

ثنى عبد الرحمن بن عليم عن ابن المسيب فذكره لا يخرج احد من المسجد بعد النداء اي الاذان لانه دعاء الى صلوة الجماعة فمن خرج
 فقصده خلافهم وتفرق جماعتهم وهذا ممنوع باتفاق قال الزرقاني الا احدي يري الرجوع اليه اي الى المسجد ويخرج لضرورة وقد
 حدثت له كالمحدث وغيره الا منافق يعني ان ذلك من افعال المنافقين قال ابن عبد البر هذا لا يقال مثله بالراي ولا يكون
 مثله الا توقيفا وقد فرج الطبراني هذا عن مرفوعا عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع النداء في مسجد
 هذا ثم يخرج منه الا حاجته ثم لا يرجع اليه الا منافق وقريبه ما في مسلم وابى داود واحمد عن ابى شعثار قال كنا فمردا في المسجد
 مع ابى هريرة فاذا بالمؤذن فقام جل من المسجد مشى فابته ابو هريرة بصره حتى خرج من المسجد فقال ابو هريرة اما هذا فقد عصي
 ابا القاسم صلى الله عليه وسلم زادني رواية احمد ثم قال ابو هريرة امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم في المسجد فنودي بالصلوة
 فلا يخرج احدكم حتى يصلي قال الزرقاني قلت وفي المشكوة اخرج هذا المعنى عن عائشة برواية احمد وعن عثمان برواية ابن ماجه
 قال الباجي ينهني من لم يصلي تلك الصلوة فاما من صلاها فلا يخلو ان يكون صلاها في جماعة فيخرج من المسجد عند النداء والاقامة
 وان صلاها فذا فقال ابن الماجشون لان يخرج من المسجد ما لم تقم عليه الصلوة فاذا اتممت لزمه ان يعيدها في الجماعة انتهى قلت
 وكذلك عند الخنفية الا انهم قالوا من صلاها منفردا لا يصلي العصر والمغرب والعجرا كما تقدم مفصلا في محله لعدم جواز التطوع بها
 وفي الهداية ومن دخل مسجدا قذاذ فيه يكره لان يخرج حتى يصلي لقوله عليه الصلوة والسلام لا يخرج من المسجد بعد النداء الا احدي يري
 الا اذا كان ينتظم به امر جماعة لانه ترك صورة تكميل معنى وان كان قد صعد وكانت الظهر والعشاء فلا بأس بان يخرج لانه اجاب داعي الله
 مرة الا اذا اخذ المؤذن في الاقامة لانه يهيم لمخالفة الجماعة عيانا وان كانت العصر والمغرب لم يخرج وان اخذ المؤذن في الاقامة
 لكرهية انقل بعدها اه انتهى **عن الجالس من دخل المسجد قبل ان يصلي** اختلفت النسخ في ذكر هذه الترجمة فلا
 توجد في نسخ المصرية ولا الشرح من التوير وغيره وتوجد في النسخ الهندية والاولى وجودها وسياتي الكلام على الفقه في
 الحديث مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي القرشي الواحارث المدني اتبعني ثقة عابدات مسلمة
 وفي رجال جامع الاصول مات قبل هشام بن عبد الملك او بعده لثقل ومات هشام مسلمة عن عمرو بن بفتح البعين ابن سليم بن عيسى
 ابن خلدة بسكون اللام الزرقاني بصريح الزاي وفتح الراء بعد باق ثقة من كبارنا البعين يقال له روية مات مسلمة عن ابى قتادة
 الانصاري فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد بانصب
 وهو متوضئ فلا يكون هناك فاعلم كما ينبغي قال ابن رسلان يدخل في عموم المجتاز ونازع في ذلك ابن دقيق العيد لقوله لا يجلس
 فانه علق النهي عن الجالس بالصلوة فاذا لم يكن جلوس انتهى النهي وقيل فيه نظر لان الجالس بخصه ليس هو المقصود بالتعليق عليه
 بل المقصود هو الحصول في بقعة كما نبه عليه امام الحرمين واليهي عن الجالس انما ذكر للتنبيه على انه لا يشتغل بشئ غير صلوة كعتيق الراء

فليركع ركعتين

ويدل على ذلك انه لو دخل ونام او اتمركائماً فانه يكره له ذلك حتى يصلي وحدثني ابي داود ومصحح بذلك فانه اخرج به بلفظ اذا جاء احدكم المسجد فليصل ركعتين او في العيني فان دخل مبتازاً خفف في ذلك لك او في الشرح الكبير للمالكية فندب تحية مسجد لا دخل يريد بجلوسه وفي هامش روضة المحتاجين يندب لكل داخل اي وان كان محدثاً وغيره بالجلوس في المسجد على التمسك وقريبه ما في نيل المآرب للحنابلة اذ قال ثوبن تحية المسجد ركعتان فاكثرت في غلة قصد الجلوس به او لا او فليركع اي فليصل المطلق المجرى واراد لكل والتفوق ائمة القنري على ان الامر للندب وقال الظاهرية بالوجوب قال ابن رشد الجمهور على انها مندوب اليها من غير اجاب وذمها بل نظاهري وجوبها قال الحافظ والذي هو به ابن حزم عنده قال ابن علقمة تحت قول الماتن وسين تحية المسجد كتب الشارح في هامش الخزان ان هذا روي عن صاحب الخلاصة حيث ذكر انها مستحبة او قال الحافظ وذم الجمهور الى انها سنة وقال المنووي انه اجماع المسلمين قال ابن رشد وسبب الخلاف في ذلك بل الامر محمول على الندب والوجوب فان الحديث متفق على صحته فمن تمسك في ذلك بما اتفق عليه الجمهور من ان الاصل حمل الاوامر المطلقة على الوجوب حتى يدل الدليل على الندب ولم ينقدح عنده دليل ينقل الحكم من الوجوب الى الندب قال الركنان واجبتان ومن اتفق عند دليل على حمل الاوامر ههنا على الندب او كان الاصل عنده في الاوامر ان تحمل على الندب حتى يدل الدليل على الوجوب كما قال به قوم قال الركنان غير وجهيتين لكن الجمهور انما ذهبوا الى حمل الاوامر ههنا على الندب لمكان التعارض بينه وبين الاحاديث التي تقتضي بظاهر او نبهها ان لاصلاة مفروقة الاصلوات الخمس او قال السفاقي وفقها الامصار حملوا هذا على الندب لقوله لا الا ان تطوع لمن سأل عن الصلوات بل على غير ما لو قلنا بالوجوب لما حرم على المحدث بالحدث الاصغر دخول المسجد حتى يتوضأ ولا قيل به فاذا جازله دخول المسجد لزم من ان لا يجب عليه سجود باقلا ومن ادلة عدم الوجوب ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لمن تخلى على سجدة فقد آذيت ولم يامر بصلوة كذا استدلى به الطحاوي وغيره وقال ابن عبد البر جمهور الفقهاء في دخول المسجد على ان يركع ركعتين وان شاء لم يركع واوجبها اهل الظاهر والذي عليه السلف ما ذهب اليه الفقهاء وروى عن ابن ابي شيبة عن زيد بن اسلم كان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلون المسجد ثم يخرجون ولا يصلون وروى حماد بن زيد عن الجريري عن جابر بن زيد قال اذا دخلت المسجد فصل فيه فان لم تصل فيه فاذا ركعت فكانك قد صليت كذا في ابن رسلان مختصراً قلت زاد ابن ابي شيبة في مصنفه في حديث زيد بن اسلم قال ورأيت ابن عمر رضي الله عنهما واخرج عن نافع ان ابن عمر كان يمر في المسجد ولا يصلي فيه واخرج عن خلش قال رأيت سويد بن غفلة يمر في مسجد نافع فاصلى وربى بالمصلي وعن خالد بن ابي بكر قال رأيت سالماً يدخل من المسجد حتى يخرج من الخوخة فلا يصلي فيه - ركعتين لا مفهوم لاكثره بالاتفاق واختلف في اقله والصحيح اعتباره فلا يتاوى هذا المستحب باقل من ركعتين قال الحافظ وتبعه الزرقاني وقال ابن رسلان مقتضاه ان التحية لا تحصل باقل من ركعتين على الصحيح وفي وجه تحصل بركعة لحصول الاكرام او قلت لاصلاة اقل من ركعتين عندنا المحتفية والمالكية خلافاً للشافعية والحنابلة كما تقدم في صلاة الليل فلا اعتبار باقل من ركعتين عندنا وهو نظام واما عند الشافعية فمع صحة التطوع بركعة واحدة عندهم لا يكفي تحية المسجد اقل من ركعتين ما تقدم من كلام الحافظ وفي حاشية الاقناع اقلها ركعتان قبل ان يجلس وفي روضة المحتاجين ركعتان فاكثر بنية واحدة

قبل ان يجلس

في المسجد فلا يحصل باقل من ركعتين اه قال في هامشه الاقتصار عليها افضل من الزيادة المجاوزة قال في حاشية الاقتناع
لانه لو اراداه وكذلك عند المنازلة قال في نيل المأرب تسن تحية المسجد ركعتان فالكثر من دخل قصره بالمجلس به او لا غير خطيب
دخل للمخطبة وقيمة وغير ذلك ولا تحصل باقل من ركعتين لا بصلوة جنازة وسجود تلاوة وشكر اه قبل ان يجلس ذكر
في روضة المحتاجين انه خرج مخرج الغالب من فعل الصلوة من قيام فلو جلس ليأتي بها واتى بها فوراً من قعود جاز وكذا
لو احرم بها قائماً ثم اراد القعود لتمامها اه وقال ابن رسلان المراد بالركعتين الاحرام بهما حتى لو صلاهما قاعداً كما سوار احرم قائماً
ثم جلس او احرم جالساً وتصل احرامه ببول جلوسه لان الهني عن جلوس في غير صلوة اه ثم ان جلس قبل ان يسرع قالوا لا تدارك
وليه نظر لما رواه ابن حبان عن ابى ذر انه دخل المسجد فقال لا النبي صلى الله عليه وسلم اركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعها ثم
عليه ابن حبان في صحيحه تحية المسجد لا تقوت بالجلوس مثله في قصة سليك الخطفاني - قيل يحتمل ان وقتها قبل الجلوس وقت
فصية وبعد ما وقت جواز وقال ابن عابدين لا تسقط بالجلوس عندنا فاهم قالوا في الحاكم اذا دخل المسجد للحكم ان شاء صلى
التحية عند دخوله وعند خروجه لحصول المقصود كما في الغاية واما حديث الصحيحين لا يجلس حتى يصلي ركعتين فهو بيان للاولى لمحدث
ابن حبان في صحيحه فقم فاركعها وتامره في المحلية اه قال القاري فما يفعل البعض العموم من الجلوس اولاً ثم القيام للصلوة ثانياً
باطل لا اصل له اه قلت اللهم الا ان يقال ان الاصل غيبان لا ينبغي ان يصلي وقد حفره بنفسه فيبطل الخشوع ثم جعل هذا
عاماً ليجل الناس هذا وتقوت بالجلوس عند الشافعية ففي روضة المحتاجين وتقوت بالجلوس الطويل وبما لو وقف كذلك سواء
كان عمداً أم سهواً أم جهلاً وبما بالجلوس القصير عمداً مع التحسين اما اذا كان مستوفزاً فلا تقوت الا مع طول الفصل اه وقرينه ما في نيل
المأرب من فروع المنازلة اذ قال فان جلس قبل فعلها قام فاتي بها ان لم يطل الفصل اه وفي الشرح الكبير من فروع المالكية
كروا بالجلوس قبلها ولا تسقط به اه ثم اختلف الائمة في مسائل تحت حديث الباب من جملة ما اختلفوا فيه الداخل في المسجد قبل صلوة
الفجر قال ابن رشد اختلف العلماء من هذا الباب فمن جاز المسجد وقدر ركع ركعتي الفجر في بيته هل يركع عند دخوله المسجد ام لا
فقال الشافعي يركع وهي رواية شهب عن مالك قال ابو حنيفة لا يركع وهي رواية ابن القاسم عن مالك سبب اختلافهم
معارضة الامر قوله عليه السلام لا صلوة بعد الفجر الا ركعتي الصبح فهنا عمومان وخصوصان احدهما في الزمان والاخر في الصلوة
وذلك ان حديث الامر بالصلوة عام في الزمان خاص في الصلوة وحديث الهني عام في الصلوة خاص في الزمان فمن
استثنى حاصل الصلوة من عامها رأى الركوع بعد ركعتي الفجر من استثنى خاص الزمان من عامه لم يوجب ذلك اه وقال الطحاوي
جملة الاوقات التي نهى عن الصلوة فيها ليس هذا الامر داخل فيها - قال الحافظ بهما عمومان تعارض الامر بالصلوة لكل داخل
والهني عن الصلوة في اوقات مخصوصة فلا بد من تخصيص احد العمومين فذهب جمع الى تخصيص الهني وتعميم الامر وهو لا يصح
عند الشافعية وذهب جمع الى كسبه هو من باب المالكية والمنقضية انتهى وفي الشرح الكبير للمالكية وندب تحية مسجد داخل متوضئ وقت
جوازه اه وبكذا ذهب الحنابلة قال في نيل المأرب اوقات الهني من طلوع الفجر الثاني الى ارتفاع الشمس قيد رمح ومن الصلوة
الى غروب الشمس وعند قيامها حتى تزول فتحرم صلوة التطوع في هذه الاوقات ولا تنعقد ولو جازلاً للوقت او التحريم حتى ماله سبب

كسب تلاوة وتحمية مسجد سوى تحية مسجد حال خطبة حمية اه قال العيني فان قصد دخول المسجد ليصلي فيه في الاوقات المكرهه
فلا يجوز ذلك عند الشافعي وقال النووي هي سنة باجماع فان دخل وقت كراهته يكره له ان يصلي في قول ابي حنيفة واصحابه وحكي
ذلك عن الشافعي ومذهبه الصحيح ان لا كراهية اه قلت ويؤيدهم انه لا بد من تخصيص ما دلت الامور بالاتفاق لان الداهل الامام
يصلي المكتوبة لا يصلي عند احد لمحدث اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة فلم يبق الاحتياج الى تخصيص الهني وتخصيص عنها
عند الشافعية خاصة الخطيب اذا دخل للخطبة كما سياتي وكذا الداهل في آخر الخطبة فهذه شواهد على تخصيص ما دلت الامور بالصلوة
ويؤيده ايضا تخصيص الداهل في المسجد لصلوة العيد وتخصيص عنها عند الشافعية الداهل عند الخطبة ايضا قال النووي بعد
ذكر احاديث سلك الغطفاني هذه الاحاديث كلها صريحة في الدلالة لمذهب الشافعي واحمد وسننهم وفقهاء المحدثين انه اذا دخل الجامع
يوم الجمعة والامام يخطب يستحب ان يصلي كعتين تحية المسجد ويكره الجلوس قبل ان يصليها وانه يستحب ان يتجوز فيها يسمع الخطبة وحكي
هذا المذهب ايضا عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين كذا في العيني قلت الا ان عند الشافعية لا يجب ان يقتصر فيها على اقل تحية
كما في اهل فرغهم وحكاة في البذل ومفيد ايضا بغير الخطيب ومن يفتي عنه اول الجمعة وقال في روضة المحتاجين ولا تنس التحية
للخطيب اذا خرج من مكانه للخطبة ومثل الخطيب في عدم طلبها منه من دخل في آخر الخطبة بحيث لو فعلها فاتا اول الجمعة مع الامام اه
وقال القاضي قال مالك طليث وابو حنيفة والثوري جمهور السلف من الصحابة والتابعين للصليها وهو مروي عن عمرو عثمان وعلي رضي
لذان في العيني وحكاة العراقي عن محمد بن سيرين في شرح القاضي والحنفي وقادة والزهرى ورواه ابن ابي شيبة عن علي وابن عمر و
ابن عباس وابن المسيب مجاهد وعطاء بن ابي رباح وعروة بن الزبير ورواه النووي عن عثمان كذا في النيل قال ابن العربي
في شرح الترمذي الجهوم على انه لا تفعل وهو الصحيح ان الصلوة حرام اذا شفع الامام في الخطبة بدليل من ثلثة اوجه الاول قوله تعالى واذا قرأ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا فكيف يترك الفرض الذي شرع الامام فيه اذا دخل عليه في التثنية او في غير فرض الثاني صح عنه من كل طريق انه
صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب انصت فقد لغوت فاذا كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الاصلان المفروضان الزكيات في الملة يجران في حال الخطبة فالنفل اولى ان يحرم الثالث انه لو دخل والامام في الصلوة لم يركع
والخطبة صلوة اذ يحرم فيها من الكلام والعمل ما يحرم في الصلوة واما حديث سلك فلا يعترض على هذه الاصول من اربعة اوجه الاول انه خبر واحد
يعارضه اخبار اقوى منه واصول من القرآن والشرعية فوجب ترك الثاني يحتمل انه يكون في وقت كان الكلام مباحا فيه في الصلوة
لانه لا يعلم تاريخه فكان مباحا في حال الخطبة فلما حرم في الخطبة الامر بالمعروف الذي هو كراهية من الاستماع فاولى ان يحرم ما ليس
بفرض قال ابن العربي قلت يؤيده تزعم الثياب للصدقة ونزع الثياب شذو من المعصى قال العيني وقد اجمع المسلمون ان نزع
الرجل ثوبه والامام يخطب مكروه الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم سليكا وقال له صل فلما كلمه وامره سقط عنه فرض اللباس
اذ لم يكن هناك قول ذلك لوقت من صلى الله عليه وسلم الاما طيبة له وسواله وامره وهذا اقوى الرابع ان سليكا كان ذا
بزاوة وفقر فاداب النبي صلى الله عليه وسلم ان يشهره لترى حاله فيغير منه اه وفي البدائع لنا قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والصلوة
تفوت الاستماع والانصات فلا يجوز ترك الفرض لاقامة السنة والحديث منسوخ كان ذلك قبل وجوب الاستماع ونزول
قوله تعالى واذا قرأ القرآن الآية دل عليه ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر سليكا ان يركع ركعتين ثم

نهی الناس ان یصلوا والا امام یخطب فصار منسوخاً او کان سلیک معصوماً بذلك و قال لم یلی یکره التطوع اذا خرج الامام
للخطبة لما اخرج ابن ابی شیبة عن علی وابن عباس وابن عمر انهم یکرهون الصلوة والكلام بعد خروج الامام وذكر ابن عبد البر
فی شرح الموطا والقاضی عیاض فی الکمال من ابی بکر وعمر وعثمان انهم كانوا یمتنعون الصلوة عند الخطبة وذهب الصحابی
حجة یجب تقلیده عندنا اذا لم ینفث شیء آخر من السنة واخرج هو ایضاً من عروة قال اذا قعد الامام علی المنبر فلا صلوة - علی
ان ما رواه الستة عن ابی هريرة رفعه فرفوعاً اذا قلت لصاحبک یوم الجمعة انصت لا امام یخطب فقد لغوت یفید بدلالة
منع صلوة السنة وتحمیه المسجد لان المنع من الامر بالمعروف وهو علی من السنة وتحمیه المسجد منع منها بالطریق الاول
فان قیل العبارة مقدمة علی الدلالة عند المعارضة وقدری مسلم عن جابر مر فوعاً اذا جاز احدکم والامام یخطب
فلیرک رکعتین ولیمتوز فیها قلنا المعارضة غیر ثابتة لجواز ان یکون المراد منه اذا سکت الامام من الخطبة الی ان یتیم صلوة
كما ثبت فی السنة وهو ما رواه الدارقطنی من حدیث عبید بن محمد الجدی بسنده عن انس قال دخل رجل المسجد ورسول الله
صلی الله علیه وسلم یخطب فقال له النبی صلی الله علیه وسلم قم فاکرع رکعتین فامسک من الخطبة حتی فرغ من صلوة - ثم قال بنو
عبید بن محمد الجدی وهم فیہ ثم اخرج عن احمد بن حنبل ثنا ممر عن امیه قال جاز رجل الحدیث وفیه ثم انتظره حتی صلی قال هذا
المرسل هو العوالب انتهی ونحن نقول المرسل حجة ثم رفعه زیادة اذا لم تعارض ما قبلها فان غیره ساکت عن الامساك عن
الخطبة وعدمه وزیادة الشقة مقبولة ولا یجوز الحكم بوجه مجرد زیادة والالم تقبل زیادة قطا واذا احتمل ما قلنا انتفت
المعارضة اذ هی خلاف الأصل فلا یحکم بها الا عند عدم امکان التوفیق فسلمت الدلالة کیف وقد قال صلی الله علیه
وسلم لرجل جاز یخطی رقاب الناس اجلس فقد اذیت ذکره الحافظ ابو جعفر الطحاوی وقد منعه الخلفاء الراشدون ولکن
ان یخالفوا رسول الله صلی الله علیه وسلم فی ذلك قلت ولیؤید هذا المرسل ایضاً ما اخرج ابن ابی شیبة بسنده عن محمد بن قیس
ان ابی صلی الله علیه وسلم حیث امر ان یصل رکعتین امسک من الخطبة حتی فرغ من رکعته ثم عاد الی خطبة بها وقد بوب
النسائی فی سننه الکبری علی حدیث سلیک قال باب الصلوة قبل الخطبة ثم اخرج عن ابی الزبیر عن جابر قال جاز سلیک
ورسول الله صلی الله علیه وسلم جالس علی المنبر فقع سلیک قبل ان یصلی فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم ارکعت
رکعتین قال لا قال قم فارکعها کذا فی البذل قلت لیؤیدیه رواية اللیث عند مسلم وابی صلی الله علیه وسلم قاعد علی المنبر
وایضاً لا حاجة الی الجواب عنه علی اصول الحنفیة اذ هو خبر واحد فی عموم البلوی قال العینی وقد قیل ان ترک الركوع
حالتہ سنة ماضیة عمل مستفیض فی زمن الخلفاء ودعوا ایضاً علی حدیث ابی سعید الخدری رفعه لا تصلوا والا امام
یخطب - واستدلوا بالکثرة عن علی عثمان فی ترک الغسل ولم ینقل انه امره بالکعتین لا نقل انه صلاهما وعلی تقدیر التسليم
لما یقول الامام الشافعی رفعه فیرث سلیک لیس فیہ دلیل له رفعه اذ نهى ان رکعتین تسقطان بالجلوس و فی الباب
ان ابا قلابة جاز یوم الجمعة والامام یخطب فجلس ولم یصل وعن عقبه بن عامر قال الصلوة والامام علی المنبر معصیة و فی
کتاب الاسرار لما روى الشیخ عن ابن عمر رفعه عن ابی صلی الله علیه وسلم انه قال اذا صعد الامام المنبر فلا صلوة ولا کلام
حتى یفرغ والصیح من الروایة اذا جاز احدکم والامام علی المنبر فلا صلوة ولا کلام ورویت عن جماعة من اصحابه والتابعین

قال يحيى قال مالك وذلك حسن ليس بواجب وضع اليدين على ما وضع عليه الوجه في السجود

انكر على عمر بن عبد الله تركه تحية المسجد والاستمرار عليه قال يحيى قال مالك وذلك اي الركوع عند دخول المسجد حسن
اي مستحب عندنا وليس بواجب وعلى ذلك فقهاء الاسرار كما تقدم وهذا اشارة الى توجيه ترك عمر بن عبد الله اياه
والا وجه ان ذكره عمر بن عبد الله لبيان ان الامر الوارد في الحديث ليس للوجوب ثم بنه على ذلك بهذا القول -
وضع اليدين على ما يوضع عليه الوجه في السجود اعلم ههنا ثلثة مباحث فقهية يحتمل ترجمة اصنف
ان يحل على كل منها وينطبق الآثار الواردة في الباب بكل منها لكن بعضها اظهر من بعض الاول بيان فرضية وضع
اليدين للسجود وذكر الدسوقي في وجوب وضع اليدين للسجود قولين في مذهبه في مختلف في المالكية فيما بينهم واما غير المالكية
فالاختلاف فيما بينهم في ان السجود هو وضع الوجه فقط او سبعة ارباب والاختلاف فيه مشهور والثاني بيان موضع اليدين
في السجود وكونهما قريبا من الوجه فيكون معنى الترجمة يضع يديه على الموضع الذي يضع عليه الوجه لتكونا قريبا من الوجه
والى هذا اشار محمد بن موطاه اذ قال بعد ذكر الاثرين قال محمد بن وهبنا هذا ناخذ في الرجل اذا وضع وجهه سائبا ان يضع
كفيه سجدا واذنيه وفي التعليق المجدد كذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وضع وجهه بين كفيه من حديث واخرجه
مسلم والوداودي بن راهويه وابن ابي شيبة والطحاوي ومن حديث البراء بن عازب الترمذي - واخرج البخاري ابو داود
والترمذي من حديث ابي حميد الساعدي انه صلى الله عليه وسلم وضع اليدين عند المنكبين وبه اخذ الشافعي ومن تبعه اياه
قلت وافق الشافعي احمد في هذه المسئلة كما في المغني ووافق ابا حنيفة مالك كما في شرح الكبير اذ قال وندب ومنهما حذو اذ
اقر بهما له ولوب ابن ابي شيبة في مصنفه في اليدين ان يكونان من الراس وذكر فيه الروايات والآثار المختلفة - والثالث
بيان لكشف اليدين في السجود واليه اشار شيخنا الدبري في المصنف اذ لوب على يدين الا ان باب يضع كفيه على ما يضع عليه
الوجه في السجود يخرجها من اليدين اه فمذا تفسير لقوله الاول واليه لال الزرقاني بطاير كما ينظر من ملاحظة شرحه ويؤيد
ايضا ان ابن ابي شيبة بوب في مصنفه من كان يخرج يديه اذا سجد ذكر فيها آثارا بمعنى آثار الموطأ منها عن ابي
ابن زيد قال رايت سائلا اذا سجد خرج يديه من برنسه حتى يضعهما على الارض ومن ابن عون قال كان عمر بن عبد الله يسجد
الارض اذا سجد وعن ابي هند قال قال ابن عمر اذا سجد احكم فليباشر بكفيه الارض ويؤيده ايضا ما في المدونة قال
مالك تبدي المرأة كفيها في السجود حتى تضعهما على ما تضع عليهما وهذا المسئلة اي كشف اليدين في السجود ايضا
مختلفة بين الائمة قال شعراي ومن ذلك قول ابي حنيفة واحمد والشافعي في اصح القولين انه لا يجب كشف اليدين
مع قول مالك لشافعي في احد القولين انه يجب قلت اختلاف الشافعية في ذلك مشهور في الشرح والكتب
قول المالكية بالوجوب لم اجد في فروعه بل ماسياتي من الزرقاني في شرح الحديث من قوله تحصيلنا لافضل باباه
نعم يؤيده ماسياتي من كلام ابن رشد في آخر البحث قلت وههنا احتمال رابع يظهر من ملاحظة اللفظ ظاهرا لكن لم اراه
في كتب الفروع وهو ان غرض الامام بيان اشتراك موضع الوجه واليدين ان كان ارضا او ثوبا او غير ذلك

عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا سجد وضع كفيه على الأرض حتى يمسها
 بوجهه قال نافع ولقد رأيت في يوم شديد البرد وانته ليخرج كفيه مسن
 تحت برنس له حتى يضعهما على الحصاة مالك عن نافع ان عبد الله
 ابن عمر كان يقول من وضع جبهته

ولا يكون ان يسجد على الثوب يضع يديه على الأرض أو كس ذلك لم ار التمرن له في كتب الفروع لكن يؤيده كلام المدونة
 اذ قال قال مالك ارى ان لا يضع الرجل كفيه الا على الذي يضع عليه جبهته قال وان كان حرا او بردا فلا لباس بان يسط
 ثوبا يسجد عليه كفيه عليه قال وبلغني ان عمر بن الخطاب بن عمر كانا نيفدان ذلك قال مالك تبدي المرأة كفيها
 في السجود حتى تضعهما على ما تضع عليه جبهتها قال وكان مالك يكره ان يسجد الرجل على الطنافس بسط الشعر والثياب
 والادوم وكان يقول لا لباس ان يقوم عليها ويركع عليها ولا يسجد عليها ولا يضع كفيه عليها وكان لا يرى
 باسا بالحجر وما شبهها مما ثبتت الأرض ان يسجد عليها وان يضع كفيه عليها قال وبلغني ان عمر بن الخطاب وعبد الله
 ابن عمر كانا يسجدان على الثوب من الحر والبرد ويضعان ايديهما عليه وقال مالك لا لباس بالرجل يقوم في الصلوة
 على احلاس الدواب ويركع عليها ويسجد على الأرض ويقوم على الثياب والبسط وما شبه ذلك يسجد على الخمرة والحصيرة وما
 شبه ذلك يضع يديه على الذي يضع عليه جبهته اه هذه الاقوال كلها صريحة في اشتراك موضع السجود واليدين قلل بن رشد في البنية
 واختلفوا اليها بل من شرط السجود ان يكون يدا الساجد بارزة وموضوعة على الذي يوضع عليه الوجه ام ليس ذلك من شرطه
 فقال مالك ذلك من شرط السجود واحسبه شرط تمامه - وقالت جماعة ليست ذلك من شرط السجود اه قلت وهذا الاحتمال الرابع
 اقرب عندي لكن يبعد انه لم يتعرض له اهل الفروع من المالكية ولا شراح الموطأ والشافعية وعلمه - مالك عن نافع ان
 عبد الله بن عمر كان اذا سجد وضع كفيه على الموضع الذي يضع عليه وجهه وفي النسخ المصرية جبهته والمودى واحد قال
 الزرقاني لانه السنة ولان اليدين مما يرفع ويوضع في السجود كالوجه بخلاف سائر الاعضاء قال ابن عبد البر وهذا مستحب
 عند العلماء اه بما وقد عرفت ان الرابع عندي ما تقدم من الاحتمال الرابع قال نافع ولقد رأيت اى ابن عمر في يوم
 البرد وان يخرج بضم الياء كفيه من تحت برنس له والبرنس هو كل ثوب راسه منه ملتقى به من دراعة او جبة او غيره - قال الجوهري
 هو قنطرة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام من البرس بكسر الهمزة لقطن كذا في الجمع حتى يضعهما اى اليدين على الحصاة
 اى موضع السجود وقال الزرقاني تحصيله للافضل وكان سالم وقناده وغيرهما يباشرون باكفهم الأرض وامر بذلك عمر وكان
 جماعة من التابعين يسجدون وايديهم في ثيابهم اه قال الامام محمد في موطاه بعد ذكر هذا الاثر اما من احصاه برديوزي بل
 يديه على الأرض من تحت كسار او ثوب فلا لباس بذلك اه قلل بن قدامة ولا تجب مباشرة المصلي بشئ من هذه الاعضاء
 قال القاضي اذا سجد على كورة العمامة او كمة او ذيل فالصلوة صحيحة رواية واحدة وهذا مذهب مالك ابى حنيفة ومن خص في
 السجود على الثوب في الحر والبرد عطاء وطاوس والخنجر والشعبي والاوزاعي وجمهور اه قلت واختلفت نقله المذاهب في بيان مذ
 الامام الشافعي في ذلك وهو يفتي على اختلاف الروايات عنه - مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول من يضع جبهته

بسم الله فان اليدین تسجدان كما يسجد الوجه الا لتفات والتصفيق في الصلوة عند الحاجة

في سجود الارض فليضع كفيه ايضا على الموضع الذي يضع عليه جبهته، لانه مرغوب فيه كما تقدم على رأي الزرقاني وشروط على رأي ابن رشد. ثم اذا رفع راسه من السجدة فليرفعها اي اليدين ايضا فان يدين تسجدان كما يسجد الوجه هذا تحليل للامر بوضع اليدين على الارض على ما قاله الزرقاني فالوجه عندى ان يعطيل لكلا الامرين واشارته الى ان سجدة الوجه كما لا بد لها من رفع الراس كذلك سجدة اليدين لا بد لها من رفعها والمسئلة مختلفة فيما بين المالكية فمن لم يرفع يديه عن الارض بين السجدين بل تصح صلوة ام لا ذكر في الدسوقي في القولين عن يعقوب في قول بطل صلوة من لم يرفعها عن الارض قال الزرقاني لان رفعها فرض عند الجميع اذ لا يعتدل من لم يرفعها اه قلت النسبة الى الجميع مشكل سيما اذا خالف في المالكية بانفسهم وفرضية رفع اليدين عن الارض لم يذكرها احد من اصحاب الفروع بل ملاحظة كتب الفروع من الملائمة الاربعة لا توجب اكثر من الكرامة سيما عند المالكية قال في الشرح الكبير للمصنف صلوة من لم يرفع يديه عن الارض حال الجلوس بين السجدين حيث اعتدل اه فتقول الزرقاني وهو صاحب المذهب لم تحصل اعتدالا ان يقال ان معنى على احد القولين وهو المعتد عنه واما غير المالكية فلم يذكر احد منهم رفع اليدين عن الارض بين السجدين من الاركان او الواجبات بل عدوه من الحسن فغرض المصنف ان كان بيان ايجاب الرفع فهو ثابت لا مدقولي المالكية خلافا للجمهور وان كان بياضا فمتبعة على ما هو المعتد عندهم فهو موافق للجمهور —

الاتفات والتصفيق في الصلوة عند الحاجة قال المجدد لتصفيق الضرب باطن الراحة على الاخرى وفي الجمع هو ضرب على اليدين على الاخرى كذا في البذل ثم هو تصفيق بمعنى احزيم الخطابي ابو على لقاني الجوهري وغيرهم ادعى ابن حزم نفي الخلاف في ذلك تعقبا لحكاية عياض في الامكال اذ بالحاء ضرب ظاهرا على اليدين على الاخرى وبالقات ضرب باطنها على باطن الاخرى وقيل بالحاء الضرب باصبعين اللام والراء والتشبيه والاتفات جميعها للهو ولعب قال الزرقاني قال في الاستذكار الاتفات مكره عند جميع العلماء بقرينة بصره وصغر عينه يمينا وشمالا. انتهى قلت وهذا اذا لم يتكبح اليه قال الزرقاني وهو مكره باجماع والجمهور على انها للتنزيه وقال اهل الظاهر يحرم الاضرورة. وقال الشيخ في البذل الاتفات في الصلوة على ثلثة اوجه اولها بطرف العين فلا باس به والثاني بطرف الوجه فهو مكره والثالث بحيث تحول صدره عن القبلة فصلاة باطلة بالاتفاق انتهى بتغير قلت وهذا التفصيل هو الوجه وما يظهر من الاختلاف في كلام نقله المصنف فهو مبنى على الاختلاف في المراد من الاتفات من النواص. قال الحارثي قال بعض اهل العلم لا باس بالاتفات في الصلوة ما لم يلحقه واليه ذهب عطاء وما لك الوصفية واصحابه الا اذا دعي واهل الكوفة كذا في انيل وهذا هو النوع الاول وبسط هذا التفصيل اهل الفروع من الحنفية سيما ابن نجيم في البحر اوقال ثم المذكور في عامة الكتب الاتفات المذكور هو تحويل الوجه عن القبلة وهو من صرح به صاحب البدائع والنهاية والغاية وهما يبينان فتح القدير وغيره وقيدته في الغاية بان يكون غير عذرا ما تحول الوجه عنه فغير مكره وبني ان تكون تحريمية كما هو ظاهر الاحاديث وانما كرهه لغيره عند لانه انحراف عن القبلة

مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني عكرمة ليصلح بينهم ونشأ الصلوة فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال ائمتني للصلوة

بعض بدنه ولو انحرف بجميع بدنه فسدت وقد مر حوا بأن التفات البصر يمنة ويسرة من غير تحويل الوجه أصلاً غير مكره مطلقاً والاولى تركه لغير حاجة والظاهر أن فعله صلى الله عليه وسلم إياه كان للحاجة تفقده حال المقترين مع ما فيه من بيان الجواز اه وفي مفسدات الدر المختار تحويل صدره عن القبلة بغير عذر هذا كله عندنا مخفية واما عند المالكية ففي الشرح الكبير ذكره التفات يمنة او شمالاً ولو بجميع جسده حيث بقيت رجلاه للقبلة بلا حاجة والا فلا كراهية اه قال لدسوقي والاتفات بالحد اخف من الى الحقن ولى الحقن اخف من الى الصدر ثم خفف من الى البدن كلها انتهى مختصراً وفي مكرهات نيل المآرب من فقه الحنابلة التفات في الصلوة ومحل الكراهية اذا كان الاتفات بلا حاجة كخوف ومرض والمراد بالاتفات ان يركب ولا تبطل به الصلوة اذا لم يستدبر بحملته ويستدبر القبلة وقال يطيل الصلوة استدبار القبلة حيث مشى استقبالاً اه وقال ابن قدامة يكره ان يلتفت في الصلوة لغير حاجة لرواية عائشة رضي الله عنها هو اختلاس نخيل الشيطان من صلوة العبد ولا يشغل عن الصلوة فكان تركه اولى فان كان لحاجة لم يكره لرواية ابى داود عن سهل بن الحنفية قال ثوب بالصلاة فحغل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي وهو يلتفت الى الشعب فلا تبطل الصلوة بالاتفات الا ان يستدبر بحملته عن القبلة واما عند الشافعية ففي الاقناع يكره الاتفات في الصلوة بوجه يمنة ويسرة الا للحاجة فلا يكره قال في حاشيته والمراد بقوله يكره ما لم يقصد اللعب والاحرام ولطبت صلوة وكذا الوجه صدره عن القبلة كما في البراوي اه مالك عن ابى حازم بجاهله وزاى بن دينة التمار عن سهل بن سعد يسكن الباهو وعنه عيسى بن طلائى الساعدي الانصارى الصحابى وفي رواية النسائي عن ابى حازم سمعت سهلاً قاله الى ابي حفص - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب في اناس من اصحابه بعد ان صلى الظهر قال القسطلاني الى بني عمرو بن عوف بفتح العين فيهما ابن مالك بن الاوس اخذني الانصار وهما الاوس والخزرج ونوع ولطن كبير من الاوس فيه عدة ثبائل كانت مناظرة بقبا بسطهم اعفاظ في الفتح يصلح بضم اياء بينهم لان بطن منهم تشابها كما في رواية السعدي وللنسائي بطريق سفيان عن ابى حازم وقع بين حيين من الانصار كلام وللبخاري من رواية محمد بن بغير عن ابى حازم ان ابل قب اقتتلوا حتى تراموا باجارج وفي رواية له فخرج في اناس من اصحابه وسمى الطبراني منهم ابياً سهل بن بغير وقال ابى حازم في صلاح الامام والحاكم بين الناس وان يذهبوا بانفسهم فيها احتجوا الى مشاهدة من القضايا وتال غيره وفيه تقديم مثل ذلك على سلطة الامام بنفسه استنبط منه توجيه الحاكم لسماع دعوى بعض الخصوم اذ ابرج ذلك على استحضارهم - وهاتئذ تسمية ولا طهر ان ان الخبر جاريدك وقد اذن بلال الظهر وللبخاري بطريق حماد بن زيد عن ابى حازم انه ذهب الميم بدران على الظهر فالمراد بالصلوة في حديث الباب الحصر ولو يرد ما سياتي فجار المؤذن وهو بلال كما سياتي الى ابى بكر الصديق ولا حرواني واودوا بن حبان بطريق حماد قال صلى عليه وسلم بلال ان حضرت العصر ولم اهل فمر ابى بكر فليعمل بالناس الحديث وفيه ان المؤذن ياتي الامام ليعلمه بحضور الجماعة فقال بلال لا يكره الصلوة بجهة الاستقبالة لان في الوقت ستة قبل يبادر الى الصلوة

فاقيم فقال نعم فصلى ابو بكر فحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
في الصلوة فتخلص حتم وقف في الصف فصفق الناس وكان
ابو بكر لا يلتفت في صلوته

انتظار النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عرض على الأفضل في غيبة الإمام أن ينوب عنه - فاقیم بالنصب على جواب الاستفهام ويجوز
 الفقه على أنه غير محذوف أي فانا اقيم فقال أبو بكر رضي الله عنه نعم فقامت ربه صلى الله عليه وسلم يصلي في بني عوف وعلما له صلى الله
 عليه وسلم قد امره أن يصلي قال النووي فيه أن الإمام إذا تأخر عن الصلوة تقدم غيره إذا لم يخف ختته - وإنكاراً من الإمام
 فحصل أبو بكر أي شرع الصلوة ولفظ أحمد في مسنده ثم أقام فامر أبا بكر فتقدم فلما تقدم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وللبخاري برواية عبد العزيز وتقدم أبو بكر فكبر وللبطبراني فاستفتح أبو بكر الصلوة وظاهر هذه الالفاظ أن الصديق رضي
 كان في الركعة الأولى قال الحافظ وهذا يجاب عن الفرق بين المقامين حيث امتنع أبو بكر رضي الله عنه أن يستمر اماماً واستمر
 في مرض مودة صلى الله عليه وسلم حين صلى خلفه الركعة الثانية من الصبح فكان لما ان مضى معظم الصلوة حسن الاستمرار ولما
 لم يمض منه إلا اليسير لم يستمر وكذا وقع لعبد الرحمن بن عوف حيث صلى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه الركعة الثانية من الصبح
 فاستمر في صلوة هذا المعنى قاله الزرقاني وتقدم في قصة امامة عبد الرحمن أن الشيخ لم يرض بهذا التوجيه - فجاء أي رجوع
 صلى الله عليه وسلم من القبا والناس جملة حالية أي خلوا في الصلوة مع الصديق رضي الله عنه فخلص قال الكرمانی ای صار
 خالصاً من الاشتغال قال العيني ليس هذا المراد بهما بل معناه فخلص من شغل الصفوف حتى وقف في الصف الأول حتى
 وقف في الصف الأول وفي رواية للبخاري فجاء النبي صلى الله عليه وسلم مبشياً في الصفوف ليشقها شقاً حتى قام في الصف
 الأول وسلم فخرق الصفوف حتى قام عند الصف المقدم قال ابن رسلان فيه جواز خرق الإمام الصفوف ليصل إلى
 موضعه إذا احتاج إلى خرقها لخروجه لطهارة أو نحوها وهذا لا يشكل هذا انتهى عن تخطي الرقاب لما قاله المهلب من أن التخطي
 فيه لا ذي بخلاف شغل الصفوف والأوجه عندي أن يقال أنه صلى الله عليه وسلم كان له أن يتقدم لما في تأخره من
 التشوش على المصلين حتى ما اختاروا من تقديم الصديق رضي الله عنه وأكثروا في التصفيق فلو قام النبي صلى الله
 عليه وسلم في الصف المؤخر كان احتمال التشوش على من تقدمه من المصلين أكثر سيما وقد قال عز اسمه يا أيها الذين آمنوا
 لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية - وقال القسطلاني تخلص من شغل الصفوف حتى وقف في الصف الأول وهو
 جائز للإمام كونه لغيره انتهى فصفت الناس وفي رواية للبخاري فاخذ الناس في التصفيق وبما معنى قال سهل اندرون
 ما التصفيق هو التصفيق وبجرم الخطابي وأبو علي القالي والجوهري وغيرهم وادعى ابن حزم نفي الخلاف في ذلك تفكير
 مبسوطاً وأغرب الدراودي فزعم أن الصحابة ضربوا بأكتفهم على أكتافهم قال عياض كأنه أخذه من حديث معاوية بن الحكم
 عند مسلم وغيره وفيه فجعلوا يضربون بأيديهم على أكتافهم قاله الزرقاني وكذا ذكر في المال المسلم احتمالاً لكن لفظ التصفيق
 والتصفيق معناهما ضرب الأيدي لغيرهم وفيه دليل على عدم جواز الكلام المصالح الناس فإنه لو كان جائزاً لما احتاجوا
 إلى ذلك سيما أكثر التصفيق - وكان أبو بكر رضي الله عنه لما خشيته استغراقه في المناجاة بربيه - والله المستفيضة في كل ما

فلما أكثر الناس من التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ان امكث مكانك فرفع ابوبكر يده فحمد الله على ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم من ذلك ثم استأخر

تقدم ان الالتفات في الصلوة اختلاس من الشيطان فلما أكثر الناس من التصفيق قال الباجي يريد ان يصفون منهم العدد الكثير لان كل واحد منهم أكثر التصفيق ابوبكر رضي قال ابن رسلان وفي رواية النسائي فلما أكثر واعلم انه قد نأه بهم شيء في صلواتهم فالتفت فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم هو قال الباجي فيه ان الالتفات لا يبطل الصلوة لانه فعله بحضرة صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه ولا خلاف في ذلك انه ومثله في الاستدكار وتقدم المذاهب بسوطا فذكر ابوبكر رضي رسول الله على المفعولية صلى الله عليه وسلم فهم بالرجوع ليحج بالصفت فاستأذنه اي الى ابى بكر رضي رسول الله على الفاعلية صلى الله عليه وسلم فيه جواز الاشارة في الصلوة وقد روى عبد الرزاق عن انس بن عمران ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير في الصلوة ان امكث لفظة ان مفسرة وقال العيني مصدرية وامكث امر من امكث والجملة مفعول لا اشارة مكانك بنصب النون على المفعولية اي اشارة بالمكان في مكانه ففتح ابوبكر يده بالتثنية وفيه ان من آداب الدعاء رفع اليدين فحمد الله عز وجل وفيه استحباب حمده تعالى لمن تجددت عليه نعمة على ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك لما فيه من اوجاهة الدينية قال الباجي ويكتل به حمده على ان لم يكن خطأ في تقديمه بالناس في موضع لا يان فيه ورد النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابن الجوزي اشارة ابوبكر رضي بالشكر والحمد بيده ولم ينكلم ويؤيده رواية احمد بطريق عبد العزيز بلفظ يا ابا بكر لم رفعت يديك ما منعك ان تثبت حين اشرت اليك قال رفعت يدي لاني حدثت النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت منك الحديث قال العيني في الحديث جواز التسبيح والحمد في الصلوة لانه من ذكر الله تعالى اما اذا قال الحمد واراد به الجواب فخلق المشايخ في فساد صلوة وفي المحيط لوجه الله العاطس في نفسه ولا يحرك لسانه عن ابي حنيفة لا تقدر وفي فتاوى القابلي لو قال السامع الحمد على رجاء الثواب من غير اذاعة الجواب لا تقدر قال السفاحي قال مالك من غفر في صلوة بسرور فحمد الله تعالى لا تضر صلوة وقال ابن القاسم من اخبر بمصيبة فاسترجع او اخبر بشيء فقال الحمد لله على كل حال او قال الحمد لله الذي نعمة تتم الصالحات لا تعين وصلوة مجزية قال شهاب الان بيريد لك قطع الصلوة انتهى قلت وسياتي منه يبطل عند الشافعية ايضا وقال العيني ايضا في موضع آخر قال حقا التوفيق في الحديث ان التسبيح جائز للرجال والنساء عند ما ينزل بهم حاجة وبهذا قال مالك الشافعي ان من سجد في صلوة شيء ينوبه او اشارة الى انسان فانه لا يقطع صلوة وخالف في ذلك ابو حنيفة بتقالي العيني لا نسلم ان ابا حنيفة خالف فانه هو الذي خالف فان ذهب الى حقيقة رحمه انه اذا سجد او حمد جوبا لا انسان فانه لا يقطع لانه يكون كلاما واما اذا وقع شيء من ذلك فغير حرج فلا يضر ذلك ثم انهم فهموا ان حمد ابى بكر رضي وهو في الصلوة انما كان لامرنا به وليس كذلك فانه حمد الله على امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم على ابن الجوزي ادعى اشارة بالشكر والحمد بيده ولم ينكلم ثم استأخر اي تاخر ابوبكر رضي من غير استدبار للقبلة قال ابن رسلان

حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل

ولفظ النسائي ثم رجع القهقرى قلت وفي رواية لمسلم ورجع القهقرى وراءه حتى قام في الصف حتى استوى في الصف الذي يليه وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل قال ابن عبد البر في الاستذكار ما تخرأني بكر وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكانه فهو موضع خصوص عند أكثر العلماء كلهم لا يجوزون ما بين في صلاة واحدة من غير عذر حدث يقطع صلاة الإمام ويوجب الاستخفاف وفي إجماعهم على هذا دليل على خصوص هذا الموضع لفصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لا نظير له اه قال الحافظ وناقض دعوى الاجماع بان الخلاف ثابت فالصحيح المشهور عند الشافعية الجواز اه وقال النووي استدل به اصحابنا على جواز اقتدار المصل بممن يحرم بالصلوة بعده فان الصديق رضي الله عنه بالصلوة اولاً ثم اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم حين احرم بعده هذا هو الصحيح في مذهبي اه قال الزرقاني ما في فتح الباري تحامل فان ابن عبد البر لم يدع ذلك لم يطلق الاجماع انما قال هذا موضع خصوص عند جمهور العلماء لا اعلم بينهم خلافاً ان المأمومين في صلاة واحدة من غير عذر حدث يقطع صلاة الإمام ويوجب استخفافهم قلت والاصل ان الامة اختلفت بينهم في عدة مسائل فرعية متقاربة المعنى منها جواز الاستخفاف قال المعنى في الحديث دليل على جواز الاستخفاف اذا اصاب المأموم ما يوجب ذلك وهو قول ابي حنيفة وما لك احد قول الشافعي وهو قول عمر وعلي وحسن وعقبة وعطاء والنخعي والثوري وعن الشافعي واهل النظام لا يستخلف اه ومنها لو تخلف المأموم المحي من الصلاة لعذر وصل غيره وحضر امام المحي في اثناء الصلاة فبني على صلاة خليفة قال ابن قدامة في ذلك وجهان احدهما يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم فعله في غير ان يفعل مثل فعله والثاني لا يجوز لاحتمال ان يكون ذلك خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم لعدم مساواة غيره له في الفضل اه والجملة ان محمل الحديث مختلف عند الامة حسب ما تحقق عندهم من شروط جواز الاستخفاف وتقدم ان معظم المالكية على اختصاصه بالنبي صلى الله عليه وسلم واليه اشار الابي في الاكمال - اذ قال في قصة امامته ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفاته صلى الله عليه وسلم وفي الحديث صحة الاتمام بالمأموم وعندنا فيه قولان وفيه ايضا ايقاع صلاة امام بعد امام لعذر وهو اصل الاستخفاف واما لغير عذر فمنه الجمهور واجازه البخاري والطبري لهذا الحديث ولا يصح التمسك به لانه لعذر ان لا يتقدم احد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع لابن القاسم في امام احد فاستخلف انه اذا رجع تياخوله وتيقدم فبهم كان اهذبنا من هذا الحديث وهو خارج عن اصولنا اه وزاد السنوسي في المكمّل بعد نقل هذا القول قلت وتقدم ان ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يمنع التقدم بين يديه اه وقال الابي ايضا في قصة بني عمر بن عوف قوله قاتل ابو بكر اجمع به من شيوخنا من اجاز للامام ان يتأخر من غير عذر ويتقدم غيره ومنع ذلك غيره ورأى الحديث خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم او ان تأخر ابي بكر رضي الله عنه كان لعذر ان لا يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واما العذر فجائز وهو اصل الاستخفاف اه قال الزرقاني ومن قال بالخصوصية يحيى بن عمرو قال لباي انه الاظهر اه قلت وللمنفية في محمل الحديث مسلكان احدهما هو ذاك المذكور المتعارف لانه قال في البدائع واما تأخر ابو بكر رضي الله عنه عن المضي لكون المعنى من باب التقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية فصار هذا اصلاً في حق كل امام عجز عن الاتمام ان يتأخر ويستخلف غيره والمسلك الثاني ما في البدائع ايضا ولو حصر الامام عن الفزاة فاستخلف غيره جاز في قول ابي حنيفة وابي يوسف وعند محمد

ثم انصرف فقال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت اذا امرتك فقال ابو بكر ما كان
لا بن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رايتكم اكثرتم من التصفيح

لا يجوز وتفسد صلاتهم وجه قولها ان جواز الاختلاف علم ثبت على خلاف القياس بالنص انه ورد في الحديث الذي هو غالب وقوع
والحصر بالقراءة ليس نظيره فالنص الوارد ثمة لا يكون وارداً نهياً وصار كلاً عاماً ولا يبي حنيفة انا جوازنا الاختلاف ههنا بالنص
الخاص بالاستدلال وهو حديث ابى بكر رضي الله عنه ان كان يصلي بالناس بجماعة بامر من صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فوجد
خفة فحضر المسجد فلما اسس الصديق برسول الله صلى الله عليه وسلم حصر في القراءة فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة
قلت ولا يبعد عندي ان يكون هذا المسلكان للمحدثين المتألفين فالاول وقع في قصة عمرو بن عوف وفيهم الصديق رضي
الله عنه داخل في مفهوم الآية ولذلك اعتذر بقوله لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني
وقع في قصة امير المؤمنين كما هو ظاهر وحل وجه الحصر بشدة السور بصحة صلى الله عليه وسلم عن امرض كما افاده ابى وثنى نوراً
مرقده عند الدرس والله اعلم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة ولفظ البخاري فلما انصرف فقال يا ابا بكر
ما منعك ان تثبت على امامتك اذا امرتك في ان الامر قد يتحقق بالاشارة ايضاً فقال ابو بكر رضي الله عنه ما نافية كان ينبغي لابن
ابي قحافة بضم القاف وخفة الحاء المهملة وبعد الالف فارعثمان بن عامر والد ابى بكر رضي الله عنه في الفتح وتوفي سنة ۳۵ في
خلافة عمر رضي الله عنه - وكبر بذلك بدون ان يقول ما كان لي ونحوه تحقيراً لنفسه واستغفاراً لمرتبته ان يصلي بين يدي سيد ولد
آدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه قال النووي فيه ان التابع اذا امره المتبوع بشئ وفيهم منه اكرامه بذلك الشئ
لا تحتم الفعل فلان يتركه ولا يكون هذا مخالفة للامر بل يكون ادباً وتواضعاً وتحذراً في فهم المقاصد هو قال ابن رسلان
والمصنفية كلام في الشيخ اذا اراد ان يفعل تليذه بالاسبق بالادب فعله فيقولون بل الافضل امثال الامرام سلوك اللبس
كما اتفق بعض المشايخ حين اراد ان يغسل رجل تليذه في الحمام ويكها بالبحر ويحلقون على ذلك بل الافضل ان يقا
في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في تشهد اللهم صل على سيدنا محمد ام يقتصر على امر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
اللهم صل على محمد وآل محمد انتهى وقال ابن رسلان قد اشهر زيادة سيدنا قبل محمد عند اكثر المصلين في كون ذلك افضل من تركها
يطرق في حقل قديماً ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناء على ان الافضل سلوك الادب او امثال الامر فعله الاول يجب
دون الثاني لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد انتهى واكثر الاحاديث سلوك الادب اولى لقول ابى بكر ما كان ينبغي
لابن ابي قحافة الحديث وكقول علي رضي الله عنه ان يحوف في صلح الحديبية محمد رسول الله ولا تحواسك ابداً انتهى مختصراً -

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجهاً الى الجماعة مالي رايتكم اكثرتم من التصفيح بالحار المهملة كما ساقى ثم انكر عليهم
الاكثر فيه والمراد انكار جميعه لما ساقى من قوله من نابه قال القسطلاني فمن صفق في صلوة لم تبطل لان الصحابة صنفوا ولم ياتهم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة لكن ينبغي ان يقيده بالقليل فلو فعل ذلك ثلاث مرات متواليات بطلت صلوة لانه ليس
ما دون نافية واما قوله صلى الله عليه وسلم اكثرتم التصفيح مع انهم لم يامرهم بالاعادة فلا ينهمم بكونوا علواً متعدياً اولئك انما يتصفقون

من نابه شيء في صلوته فليسمع فانه اذا سجد التفت اليه واما التصغير للنساء

من مجموع ولا يضر ذلك اذا كان كل واحد منهم لم يفعل ثلثاه قلت وتقدم ان الفعل الكثير مفسد اجماعا مع الخلاف فيما بينهم في تحديد الكثير والقليل من نابه اي اصابه شيء عارض في صلوة فليسمع اي فليقل سبحان الله كما في رواية البخاري قال ابن رسلان اي فليسمع الرجل وكذا الخنثى كما هو ظاهر اللفظ والقياس ان يصيق لاحتمال ان يكون امرأة فلا يجزى بالتسبيح كما صح به القاضي البواقي في احكام الخيالي - كتمنط من ابن عبد البر جواز الفتح على الامام لان التسبيح اذا جاز ان تلاوة بالاولى وقال في الاستذكار ذكر الطحاوي ان الثوري واباحنيفة واصحابهما كانوا يقولون لا يفتح احد على الامام قالوا فان فتح لم تقصد صلوة وروى الكرخي عن اصحاب ابى حنيفة انهم لا يكرهون الفتح على الامام وقال مالك الشافعي لا بأس به وتقدم الكلام على الفتح في ابواب القراءة قال القسطلاني التسبيح للرجال وبهذا قال مالك الشافعي واحمد وابو يوسف والجمهور وقال ابو حنيفة ومحمد بن ابي بكر جوازا بطلت صلوة وان قصد به الاعلام بانه في الصلوة لم تبطل فحلا التسبيح المذكور على قصد الاعلام بانه في الصلوة وعملوا من نابه على نائب مخصوص لاصل عدم هذا التخصيص انتهى قلت وتقدم قريبا عن اعني وغيره الكلام في ذلك وما على القسطلاني عن الامام الشافعي مع انه شافعي صاحب المذهب مشكل جدا ياباه فروع الشافعية قال في الانوار الساطعة في مسلك الشافعية ولا تبطل الصلوة بالقرآن والذكر والدعاء الا اذا خاطب بالدعاء غير الله ورسوله لقول العاطس يرحمك الله ولو نطق بالقرآن مع وجوده صار عن القراءة كان استاذنه يتخص في اخذ شيء فقال يا يحيى هذا الكتاب بقوة واستاذنه في الدخول فقال دخلوا بسلام منين فلان تعد القراءة فقط وقصد القراءة مع التسليم تبطل صلوة وان قصد التفسير فقط بطلت صلوة وكذا ان اطلوه ولم يقصد شيئا على المعتز كما في شرح الرطبي اه وكذا ما على عن المالكية ليس على اطلاقه بل صح في الشرح الكبير ان القرآن لو قصد به التفسير لا يبطل في محله واما لو قرأ جوابا في غير محله كما لو كان في الفاتحة مثلاً فاستوزن عليه فقطعها الى آية ادخلوا بسلام بطلت صلوة لانه في معنى المكالمة انتهى فانه اذا سجد احد التفت بضم التاء الاولى على بناء مجهول اليه وفي رواية للبخاري فانه لا يسمع احد الا التفت - واما التصغير فكذلك في جميع النسخ الهندية الموجودة عندنا بالحار المبهمة يهنا وفيما تقدم من لفظ اكثر ثم في التصغير وهكذا ضبط العلامة الزرقاني بالحار المبهمة - وفي بعض النسخ المصرية بالاقاف بدل الحار وهكذا في البخاري برواية محمد بن يوسف عن مالك ذكر العيني اختلاف الرواة في ذلك وبها يعني فلا اشكال للنساء قال ابن عبد البر في الاستذكار لانه لمن نابه شيء في صلوة ان يسجد ولا يصفق وبهذا مالا خلاف فيه للرجال واما النساء فالعلماء اختلفوا فيه فذهب مالك واصحابه الى ان التسبيح للرجال والنساء على ظاهر قول من نابه شيء وهذا على عموم في الرجال والنساء فانه لو اتوا به فان التسبيح من افعال الذكورة لا يهيج الصلوة على جهة الذم له وقال آخرون يهين الشافعي وجنس بن حي وجماعة ان المرأة اذا نابه شيء تصفق انتهى قال الابن في الاكمال قوله انما التصغير للنساء قيل هو قوم له في الصلوة لانه من فعل النساء ولهون في غير ما قيل هو نص لجوازه فيها للنساء والاول هو مشهور قول مالك ورأي ان قوله من نابه شيء فليسمع ناسخ لفعلين بالشأن قال الشافعي والاوزاعي ونحوه لما كتب بهذا الحديث وحديث ابى هريرة التسبيح للرجال ولا تصفق للنساء وفي حديث يسجد الرجال وتصفق النساء وكان الرجال والنساء

مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر لم يكن يلتفت في صلوته مالك عن
ابي جعفر القاري انه قال كنت اصلي وعبد الله بن عمر وراي ولا اشعر
فالتفت فمخزني ما يفعل من جاء والامام راى نافع مالك عن ابن
شهاب عن ابي امامة بن سهل بن حنيف

يصفقون في الصلوة والطوات فانزل تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الآية فمخزني الجميع ثم ابيح للنساء لما يقربن في الصلوة
 اه وفي المدونة قال ابن الفاسم كان مالك يضعف التصفيق للنساء ويقول قد جاء حديث لتصفيق
 ولكن قد جاء ما يدل على ضعف قوله من نابه شيء في صلوة فليسمع وكان يرى التسبيح للرجال والنساء جميعا اه قلت وهو المعتمد
 عند المالكية كما في الشرح الكبير ومستدرج الجوهري ابو داود وغيره في حديث الباب بلفظ اذ اناكم شيء فليسمع الرجال
 ولتصفيق النساء قال ابن عبد البر هذا قاطع في موضع الخلاف يرفع الاشكال لانه فرق بين حكم الرجال والنساء
 وقال القرطبي بمشروعية التصفيق للنساء هو الصحيح خبراً ونظراً لانهما مأمورة بخفض صوتها في الصلوة مطلقاً لما يخشى
 من الافتتان اه مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر لم يكن يلتفت في صلوة اخبر ابن عبد البر عن نافع قال
 سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يلتفت في الصلوة قال لا ولا في غير الصلوة اه وابن عمر رضي الله عنهما كان مشدداً
 الانبعاث صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي قال النبي صلى الله عليه وسلم في المصلي فان التلقا وجهه فاذا كان تلقا
 وجهه وهو يناجيه فليس من الادب مع المخلوق صرف وجهك عنه وانت تكلم فكيف مع الخالق وقد كان ابو بكر الصديق
 لا يلتفت اقتداراً بالنبي صلى الله عليه وسلم في انه كان لا يلتفت واذا اعتاد العبد ذلك في غير الصلوة سهل عليه امره
 ذلك في الصلوة واذا كان لغوياً عسر عليه ضبط ذلك في العبادة واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يلتفت فانهما كان
 لما يحتاج اليها لا ترى لما اصابه ذلك فيما لا يحتاج اليه في شأن الخيفة اخبرنا من ملكو ولم يجعلها في بيته واقتدت به
 في ذلك الصحابة فخرجوا عن اموالهم التي اوتيتهم في صلوتهم غير ما وكذلك فعل في قرام عائشة اه مالك عن ابي جعفر القاري
 بالهزمة احد القراء انه قال كنت اصلي وعبد الله بن عمر وراي اي غلظي ولا اشعر به يعني لما عرفت وجوده هناك فالتفت
 بصيغة المتكلم فمخزني وفي رواية مصعب فوضع يده في قفاي يعني اشار اليه منكراً لفعله وامراً له باقباله على الصلوة قال
 الباجي ولعل ابن عمر لم يكن في الصلوة وانما كان جالساً وراءه والوجه يمتثل فانكر عليه الالتفات ولو كان ابن عمر
 في صلوة لاشتغل بها عن الانكار عليه اه ما يفعل من جاء والامام راى نافع والروايات الواردة فيه صريحة
 في انه يشترك مع الامام في الركوع وتقدم ان مدرك الركوع مع الامام مدرك لتلك الركعة عند الجمهور وغرض الترجمة
 كما يظهر من طائفة الروايات ان مدرك الامام في الركوع هل يتبدل الصلوة خلف الصف او يدخل في الصف وان
 فلة الركعة - مالك عن ابن شهاب عن ابي امامة بضم الهمة اسمه اسعد وهو مشهور وقيل سعد وقيل قتيبة مشهور بكنية بن
 سهل لفتح فسكون ابن حنيف بضم المهلة وفتح التون الانصاري معروف بكنية معدود في الصحابة لان له رؤية ولم يسمع
 من النبي صلى الله عليه وسلم سواه النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد قبل مائة وستين باسم جده لأمه سعد بن زبارة وكناه فوسخراً

انه قال دخل زيد بن ثابت المسجد فوجد الناس ركوعاً فركع ثم ركب حتى وصل لصف مالك انه بلغه ان عبد الله بن مسعود كان يدرك الكفا

فهو صحابي روية تابعي روية قاله الزرقاني قال لحافظ في التقریب مسعود في الصحابة لم روية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة ٩٢ سنة والبوه صحابي شهير من اهل بدر انه قال دخل زيد بن ثابت المسجد بالنصب فوجد الناس في الصلوة ركوعاً جمع ركع وقيل ان يصل الى الصف لما خاف ان يسبقه الامام بالركعة ثم ركب قال المحدث يدب دباباً مشي على بينته ما حتى وصل الصف اي كوايحي مشي في حالة الركوع ويسباً حتى وصل الصف مالك انه بلغه ان عبد الله بن مسعود كان يدب ركعاً وروى عن ابي هريرة خلافاً لخرج ابن عبد البر عن الاعرج قال قلت لابي هريرة يدرك الامام ولم يصل الى الصف فافرك فافرك علي قال لا يا اعرج حتى تاخذ مقامك من الصف قال وقدرى قول ابي هريرة مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الصلوة فلا يركع دون الصف حتى ياخذ مكانه من الصف الحديث واستحب الشافعي واجاز مالك والليث للرجل وعده ان يركع ويمشي الى الصف اذا كان قريباً وكره ابو حنيفة والثوري الواحد واجازته للجماعة كذا في الاستزكار ومعنى اجازة الامام للجماعة انها تكون صفها لها واختلفت الروايات عن الامام مالك في المسئلة كما ذكرها الباجي قال بن رشد في البداية ذهب مالك وكثير من العلماء الى ان الداخل وراء الامام اذا خاف فوت الركعة بان يرفع الامام راسه منها ان تهادى حتى يصل الى الصف الاول ان لم يكن من دون الصف الاول ثم يدب ركعاً وكره ذلك الشافعي ووفق ابو حنيفة بين الجماعة والواحد فكره للواحد واجازة للجماعة وما ذهب اليه مالك مروي عن زيد بن ثابت وابن مسعود وسبب اختلافهم في ذلك اختلافهم في تصحيح حديث ابي بكرة وهو انه دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس فركع ثم سعى الى الصف فبدا النبي صلى الله عليه وسلم قال من الساعي قال ابو بكرة انا قال زادك الله حرصاً ولا تعداه قال يعني وروى عن ابن مسعود وزيد بن ثابت انها فخل ذلك ركعاً دون الصف ومشياً الى الصف ركوعاً وفعل عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب سلمه وعطاء وقال مالك والليث لا بأس بذلك اذا كان قريباً قدراً لمحق وحد القرب فيما حكمه القاضي سمعيل عن مالك ان يصل الى الصف قبل سجود الامام وقيل يدب قدراً بين الفرجتين وفي الغنية ثلثة صفوف وفي الاوسط من حديث عطاء ان ابن الزبير قال على المنبر اذا دخل احدكم المسجد والناس ركوعاً فليركع حين يدخل ثم يدب ركعاً حتى يدخل في الصف وان ذلك السنة قال عطاء ورواية يسمع ذلك وفي المصنف بسند صحيح عن زيد بن وهب قال خرجت مع ابي هريرة في صلاة فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم في الصف فركعاً ثم مشينا الى الصف ركعاً حتى رفع لآدم يدهم الى صف الامام سورة فمات لا صلى فافرك زيد بن مسعود وروى انك قد ادركت وروى في المصنف ايضا ان ابامامة فعل ذلك وروى بن ثابت وسعيد بن مسعود وعروة بن الزبير وروى في المصنف وقال ابو حنيفة يكره ذلك للواحد ولا يكره للجماعة ذكره الطحاوي انتهى قلت القول بالكرامة هو اعدل الاقوال لان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على الصلوة غف الصف وعده واذا ذهب اليه بطلانها جماعة كما سياتي وان كان يجوز على خلافه للرواية الاخر

ما جاء في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

لكن لا تنزل من أن تؤثر في الكرامة على أن فيها جمعا بين الأقوال والروايات وفي البدائع ولو انفرد ثم مشي للمشي
بالصف ذكر في الفتاوى عن محمد بن مسلم أنه إن مشي في صلوة مقدار صف واحد لا تفسد وإن مشي أكثر من ذلك فسدت
وهو اختيار الفقيه أبي الليث سوار كان في المسجد أو الصحراء وقد عرفت أصحابنا بموضع سجوده وبعضهم بمقدار الصفين إن زاد
على ذلك فسدت صلوة أحد قلت واستدل الحنفية في ذلك على ما تقدم من الروايات بأثر كثيرة منها ما أخرجه ابن أبي شيبة
بسند عن أبي هريرة قال أتتني حتى تأخذ مقامك من الصف وعن أبي المعلى قال سئل الحسن عن الرجل يركع قبل أن يصل
إلى الصف فقال لا يركع وعن الخيرة قلت لأبراهيم إذا دخلت المسجد والامام ركع اركع قبل أن ينتهي إلى الصف قال أنت
لا تفعل ذلك عن الأوزاعي عن أبي هريرة قال أخارت ركعت والامام ركع فلا تترك حتى تأخذ مقامك من الصف قال أبو بكر
إذا كان هو وآخر ركع دول الصف وإذا كان وحده فلا يركع انتهى مختصراً - ثم قال ابن عبد البر في الاستذكار وفي هذا الباب
صلوة الرجل خلف الصف وحده واختلف العلماء في ذلك فدينا واجتج من قال بالعادة بحديث والبعة بن مجاهد روى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالعادة ومن أجهلنا واجتج بحديث أبي بكر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصاً ولا تعد وقالوا
ليس في حديث والبعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم بالعادة من أجل صلوة خلف الصف وحده لعله قد أمره
بالعادة لشيء رآه منه وهذا خلاف ظاهر ما سبق له بالحديث واجتجوا أيضاً بحديث ابن مسعود وزيد في ركوعهما دون الصف
والركوع ركن من أركان الصلوة قالوا فكذلك سائر الصلوة انتهى - وتقدم شيء من ذلك في جامع سبعة الفصح قال العين فدخل
إلى بكة في الصلوة دون الصف لما كان صحيحاً كانت صلوة أهلها دون الصف صلوة صحيحة وبه صلوة المنفرد
خلف الصف وبه قال الثوري وعبد الله بن المبارك الحسن البصري والافرائحي والحنيفة والشافعي ومالك وأبو يوسف
ومحمد ولكن ياتهم أمان الجواز فلا يتعلق بالأركان وقد وجدنا ما لا بأس به فلو جاز انتهى عن ذلك وقال حماد بن أبي سليمان
وأبراهيم النخعي وابن أبي ليلى ووكيع والحكم والحسن بن صالح وأحمد وأبو حنيفة وابن المنذر من صلى خلف صف منفرداً فصلوة
باطلة واجتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لفرد خلف الصف ومعناه لا صلوة كاملة كما في قوله صلى الله عليه وسلم لا وضوء
لمن لم يسلم الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لجماعة المسجد إلا في المسجد واجتجوا بحديث والبعة بن مجاهد الأشجعي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يعيد فقال سليمان الصلوة رواه أبو داود وغيره وصححه أحمد
وابن خزيمة والجواب عنه أن في سنده اختلافاً ثم ذكره وفي البدائع أن الأمر بالعادة شاذ - ما جاء في الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال المجد الصلوة الدعاء والرحمة وإذا استغفار خمس الشاة من الشاة وقيل على
رسوله صلى الله عليه وسلم وسجدة فيها ركوع وسجودهم يوضع موضع المصدر صلى صلوة لا تصليته دعاءه قال المرازى
في تفسيره الصلوة الدعاء وهذا الحق غير محقول في حق الله تعالى فإنه لا يدعولان الدعاء للغير طلب نفعه من الشاة قال
الرافعي أصل الصلوة لا يقاد النار ويقال صلى بالنار وبكذا أي بلى بها وصليت الشاة شوتيتها - والصلوة قال كثير من
أهل اللغة هي الدعاء والتبريك والتعجيل يقال صليت علياً أي دعوت له وزكيت وقال عليه السلام فادعوا الله

مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرقاني أنه قال خيفني أبو حميد الساعدي

إلى طعام فجيء به كان صائماً فليصل أي ليضع لاهله وصل عليهم أن صلواتكم سكن لهم يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
صلوا على صلوات الرسول و صلوة الله للمسلمين هو في الحقيقة تركيبة أي بهم وقال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة و
من الملائكة هي الدعاء والاستغفار كما هي من الناس قال تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي والصلوة التي هي العبادة
المخصوصة أصلها الدعاء وسميت بها كسمية الشيء باسم بعض ما يتقصد وقال بعضهم أصل للصلوة من الصلاة ومعنى صلى الرجل
أي أزال عن نفسه بهذه العبادة الصلاة الذي هو نار الله وبنار الله كعبه كعبنا مرض لازالة المرض اه وقال الزرقاني
الصلوة لغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم أي ادع لهم والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسئلة فالعابد داع كالمسأل
وبها فسر قول تعالى ادعوني استجب لكم أي اطيعوني أطيعكم وترد يعني الاستغفار كقول صلى الله عليه وسلم إن بعثت
إلى أهل البقيع لأصلي عليهم فسر في رواية أمرت أن استغفر لهم ومعنى القراءة قال تعالى ولا تجز بصلواتك فيختلف حال الصلوة بحسب
حال المصلي والمصلي له أصل عليه نقل البخاري عن أبي العالية أحد كبار التابعين صلوة الله على نبيه ثنائه عليه عند ملكته و
صلوة الملكة الدعاء ورجح الشهاب القرافي أنها من الله المغفرة وقال الرازي والأعدي الرحمة وتلقب بانه غايه بينهما في
قوله أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة قال بن الأعرابي الصلوة من الله الرحمة ومن المؤمنين وغيرهم من الملكة والحن
الركوع والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والبهائم تسبيح قال تعالى كل قد علم صلوة وتسبيحه قال الحافظ في الفتح بعد سرد الأقوال
في ذلك وأولى الأقوال ما تقدم من أبي العالية أن معنى صلوة الله على نبيه ثنائه عليه وتعظيمه و صلوة الملكة وغيرهم طلب ذلك
من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلوة قيل صلوة الله على خلقه تكون خاصة وتكون عامة فصلوة
على أنبيائه ما تقدم من الثناء والتعظيم و صلوة على غيرهم الرحمة فهي التي وسعت كل شيء ونقل عياض عن بكر الفسيقي قال
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشرية وزيادة تكريمه وعلى من دون النبي رحمة وبهذا التفسير يظهر الفرق
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك
هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق بغيره قال
الحلي والمراد تعظيمه في الدنيا بأعلاء ذكره وإظهار دينه وإيقار شرعيته وفي الآخرة بأجزاء ثوابه وتشفيته في أمته وإبداء
فضيلته بالمقام المحمود هذا ما يتعلق بلفظ الصلوة وسيأتي الكلام في حكم الصلوة في آخر الباب مالك عن عبد الله بن أبي بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم هكذا في النسخ التي بأيدينا من النسخ الهندية وإما في المصرية فليفظ عبد الله بن أبي بكر بن حزم ونظيره
من كلام العلامة الزرقاني أن روايته صحيحة هكذا بنسبة أبيه إلى جده فاما روايته ابن وضاح وغيره فحسب الأصل بذكر سائر نسبه
عن أبيه أبي بكر بن محمد وروايته عن عمرو بن سليم من الأقران كذا في النسخ عن عمرو بن يعقوب يعقوب بن يعقوب بن يعقوب بن يعقوب
الزرقاني بضم الزاي وفتح الراء وكسر القاف أنه قال أخبرني بالافراد أبو حميد يعقوب بن الحار الميموني الساعدي الصحابي الشهير اسمه
المنذر بن سعد بن مالك أو المنذر بن سعد بن المنذر وقيل اسمه عبد الرحمن وقيل عمرو وشهد أهدأ وأبعد عاش أول

انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك

قال الواقدي توفي في آخر خلافة معاوية او اول خلافة يزيد اهتم ابي الصحابة قالوا قال الحافظ وقع في معظم الروايات عن كعب بن عجرة قلنا بصيغة الجمع وكذا وقع في حديث ابي سعيد (عند البخاري) والمراد الصحابة او من حضر منهم ووقع عند السراج والطبراني من رواية قيس بن سعد عن الحكم بن ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا قال الغافقي ان الظاهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمعهم لان جميعهم فغلب التعبير عن البعض بالكل ثم قلنا ويبعد جدا ان يكون كعب هو الذي باشر السؤال منفردا واتي بالنون التي للتعظيم بل لا يجوز ذلك وان النبي صلى الله عليه وسلم اجاب بقوله قولوا فلو كان السائل واحدا قلنا قل الله قال الحافظ ولم يظهر لي وجه نفى الجواز وما المانع ان يسأل الصحابي الواحد عن الحكم فيجب صلى الله عليه وسلم بصيغة الجمع اشارة الى اشتراك الكل في الحكم ولؤيده ان في نفس السؤال قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك بصيغة الجمع فدل على انه سأل نفسه وغيره فحسن الجواب بصيغة الجمع اه ثم قال الحافظ ووقفت من تعين من باشر السؤال على جماعة ابي بن كعب الطبراني هكذا حكاه الزرقاني والاصل الذي بايدينا من الفتح فيؤيد كعب بن عجرة عند الطبراني اه وبشير بن سعد عند مالك ومسلم وزيد بن خارجة عند النسائي وطلحة بن عبيد الله عند الطبراني وابي هريرة عند الشافعي وعمر بن ابي شير عند القاسمي ومحميل وكعب بن عجرة عند ابن مردويه كذا حكاه الزرقاني وليس في الاصل الذي بايدينا ثم قال ان تعدد السائل فواضح وان ثبت انه واحد فالعبارة بصيغة الجمع اشارة الى ان السؤال لا يختص به بل يريد نفسه ومن وافقه على ذلك اه قلت ولقد حدثت ابي عميد اهتم قالوا اجمع في سوال الجمع قال البيهقي في الدر المنثور واخرج مالك واحمد وعبد بن عميد والبخاري ومسلم والبوداودي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن ابي حميد الساعدي اهتم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك اي كيف اللفظ الذي يليق بشانك في التزمذي وغيره من كعب بن عجرة لما نزلت ان الله وملائكته الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلوة الحديث قال الحافظ اختلفوا في المراد بقولهم كيف فقيل المراد من معنى الصلوة وقيل عن صفتها قال ابن عبد البر سألوه لما احتمل لفظ الصلوة من المعاني واليصال عياض اذ قال لما كان لفظ الصلوة المأمور بها يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم سألوا بآي لفظ تؤدي بهذا قال بعض المشايخ كذا في الفتح وقال ابي ابي الصلوة في كلام العرب الدعاء والرحمة الا ان الصلوة التي امرنا بها هي الدعاء وانما سألوه عن صفة الصلوة لاسيما جنبها لانهم لا يؤمرون بالرحمة وانما يؤمرون بالدعاء الا ان الدعاء بالفاظ كثيرة وعلى صفات مختلفة فسالوا هل لذلك صفة يختص به فاعلمهم ان المشروع في ذلك صفة مخصوصة اه قال الحافظ وهو ظاهر لان لفظ كيف ظاهر في الصفة واما الجنس فليس من بلفظ ما وبه جزم القريب فقال هذا سوال من اشكلت عليه كيفية ما فهم اصله والحال لهم على ذلك ان السلام لما كان بلفظ مخصوص فهو آمن ان الصلوة ايضا تقع بلفظ مخصوص فوقع الامر كما فهموا فانه صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم قولوا الصلوة عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولا الصلوة والسلام عليك بل عليهم صيغة اخرى كذا في الفتح قلت سبب السؤال يحتمل اسورا متعددة الاول ما تقدم من كلام عياض وابن عبد البر ان لفظ الصلوة كان مشتركاً بين المعاني - والثاني ما اشار اليه كلام الباجي المتقدم والثالث ما اخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن ابي كثير بن ابي مسعود الانصاري قال

فقال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت

لما نزلت ان الله وملكته الآية قالوا يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلوة عليك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال قولوا اللهم صل على محمد واهله كما صليت على ابيهم ففهموا من لفظ الصلوة الاستغفار المرتب على الذنب وكان منفيًا في حقه صلى الله عليه وسلم فاحتاجوا الى السؤال - واختلفوا في معنى قولهم هذا السلام قد عرفناه فقبل سلام لتحليل وقيل غير ذلك والاول وجه عندي وعليه الجمهور ان المراد ما في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد علموا التشهد قبل ذلك وسياتي في الحديث الآتي والرابع ما قاله الطيبي ان معنى قول الصحابي علمنا كيف السلام عليك اي في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه الآية فكان السؤال عن الصلوة على الآل تشريفًا لهم بحكاه الحافظ ثم رده فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم قال الحافظ هذه كلمة كثر استعمالها في الدعاء وهو معنى يا الله واهل بيته عن حرف التداء ووسط الحافظ الكلام في اللغة وقال الحسيني هذا من خصائص اسم الله تعالى كما اختص بالباء في القسم ويقطع الهزة في يا الله وبغير ذلك ثم بسط في ذلك - صل على محمد بسط القاري في تسميته بمحمد صلى الله عليه وسلم واختلف في زيادة لفظ السيادة في اوله وسياتي الكلام عليه في الحديث الآتي قال العيني معناه عظمه في الدنيا باعلوا ذكره واجهار دعوته والبقاء بشرعيته وفي الآخرة بتشفيته في امته وتضعيف اجره وثبوته وقيل لما امرنا الله بالصلوة عليه لم يبلغ قدر الواجب في ذلك احلنا على الله وقلنا اللهم صل على محمد واهله وذريته قال الباجي اما الازواج فمن معارف واما الذرية فمن كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ولادة من ولده وولد له من تبع النبي صلى الله عليه وسلم واطاعه قال ابراهيم عليه السلام رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي الآية وقال الحافظ الذرية بضم المعجمة وعلى كسر الهاء للنسل وقد يختص بالنساء والاطفال وقد يطلق على الاصل وهي من ذرأ اباهم اي خلق الا لان الهزة سهلت لكثرة الاستعمال وقيل بل هي من الذر اي خلقوا امثال الذر وعليه فليس بهموز الاصل انتهى - قال القاري من الذر وهو الابل او من ذرأ اي فرق او من الذر وهو النمل الصغير لخلقهم اولاً على صورة قال ابن حجر هي نسل الانسان من ذكر وانثى وعند ابى حنيفة وغيره لا يدخل فيه اولاد البنات الا اولاد بناته صلى الله عليه وسلم اه قال السخاوي فالذرية الاولاد واولادهم وهل يدخل اولاد البنات فمذهب الشافعي ولك من رواية عن احمد انهم يدخلون لاجماع المسلمين على دخول اولاد فاطمة في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم وحكي ابن الحارث الاتفاق على دخول ولد البنات قال ابن عيسى من ذرية ابراهيم وسامحه الشراح في نقل الاتفاق ومذهب ابى حنيفة ورواية اخرى عن احمد انهم لا يدخلون يستثنوا اولاد فاطمة رحمته لشراف هذا الال العظيم اه كما صليت اشكل في التشبيه لان الال ان لم يشبه دون لم يشبه به والواقع انها عكسه لان محمداً صلى الله عليه وسلم وعده افضل من ابراهيم قاله واجب بانه قد يكون عكسه كما في قوله تعالى مثل نوره كشكوة فيها مصباح الآية وامن نوره تعالى من نور المشكوة وبانه قاله قبل علمه بانه افضل كما بسط الزرقاني او قاله تواضعاً او تشبيهاً في صل الصلوة لا القدر ورحمته في اهلهم او باعتبار الشهرة في العالم فهو من بالحاق عالم يشتهر بما اشتهر لا من باب الحاق الناقص بالكمال وبؤية ختم الدعاء فانه لم يقع في العالمين الا في ذر ابراهيم دون ذكر آل محمد صلى الله عليه وسلم - وبسط الكلام بآية الحافظ في نفع فقوله لا يشبهه - ان المقرر ان لم يشبهه دون التشبيه

على آل ابراهيم و باسرة

والواقع هنا على أن محمد صلى الله عليه وسلم وحده أفضل من ابراهيم وآله ولا سيما قد اضعفت اليه آل محمد ثم اجاب عنه بعشرة اجوبة فارجع اليه ان ثبت وقال وجدت في مصنف لمجد الدين الشيرازي اللغوي جواباً آخر نقله عن بعض اهل الكشف حاصل ان التشبيه لغير اللفظ المشبه به لا يعينه وذلك ان المراد بقولنا اللهم صل على محمد اهل من اتباعه من يبلغ النهاية في امر الدين كالعلماء بشريعة بتقريرهم امر الشريعة كما صليت على ابراهيم بان جعلت في اتباعه انبياء يقرءون امر الشريعة والمراد بقوله وعلى آل محمد اهل من اتباعه ناساً محدثين بالفتح يخبرون بالمغيبات كما صليت على آل ابراهيم بان جعلت فيهم انبياء يخبرون بالمغيبات والمطلوب حصول صفات الانبياء لآل محمد وهم اتباعه في الدين كما كانت حاصلة بسؤال ابراهيم وهذا محصل ما ذكره وهو جيد ان سلم ان المراد بالصلوة ما ادعاه كذا في الفتح على آل ابراهيم هكذا في النسخ المصرية ونسخة الزرقاني والتتوير بزيادة لفظ الآل وليست هذه الزيادة في النسخ الهندية والظاهر سقوط من النسخ لاتفاق الشروح عليها وبسط الحافظ الكلام على لفظ الآل في الفتح فارجع اليه ان ثبت واجملة قيل صل آل اهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولذا اذا صغر دال الآل فقالوا اهل قيل بل اصله اول من آل اذار جمع يسمى بذلك من يؤل الى شخص ويضاف اليه ويقويه انه لا يضاف الا الى معظم فيقال آل القاضي ولا يقال آل الحجام قال ابن رسلان اصله عند بعضهم اول بحركة الواو فقلبت الفاضل قال ثم قال ابن عبد البر يدخل فيه ابراهيم وآل محمد يدخل فيه محمد ومن هنا جاءت الآثار مرة بابراهيم ومرة بآل ابراهيم ومعلوم ان قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ان فرعون داخل معهم وسياتي الكلام على ذكر لفظ الآل في الموضعين في الحديث الآتي - قال الباجي وآل ابراهيم اتباعه ويحتمل ان يريد بذلك اتباعه من ذرية ويحتمل ان يريد اتباعه من كل من اتبعه والى هذا ذهب مالك محتجاً بالآية المذكورة ان المراد اتباعه من جهة وغيره قلل الباجي والظاهر عندي ان لآل الاتباع والعنيزة قال الحافظ في الفتح واختلف في المراد بآل محمد في هذا الحديث فالراجح انهم من حرمت عليهم الصدقة وهذا نص في الشافعي واختاره الجمهور وقال احمد المراد بآل محمد في حديث التمشيد اهل بيته وعلى هذا فيل يجوز ان يقال اهل عوض آل رواتين عندهم وقيل المراد ازواجه وذرية لان اكثر طرق الحديث جاء بلفظ آل محمد وجاء في حديث ابى حميد موصوفة وازواجه وذرية فدل على انها المراد بآل وتعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابى هريرة فيحل على ان بعض الرواة حفظوا لم يحفظ غيره فللمراد بآل في التمشيد الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة وقيل المراد ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في شرح المذهب وقيل هم جميع قرش حكاه ابن فوة في الكفاية وقيل المراد جميع الامة امته الاجابة مال الى ذلك مالك واختاره الازهرى وحكاه ابو الطيب الطبري عن بعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم وقيد القاضى حسين والراغب بالانقياد منهم وعليه يحل كلام من اطلق ويؤيده قوله تعالى ان اوليائه الا المتقون اه وقال الفاضل على آل ابراهيم هم ذرية من سبيل واسحق كما جزم به جماعة من الشراح وان ثبت ان ابراهيم كان اولاد من غير سارة وهاجر فيهم داخلون لا محالة ثم المراد المسلمون منهم بل المتقون فيهم الانبياء والصدوقون الشهداء الصالحون دون من عداهم اه قلت واخرج السهرلي في الدرر عن ابن مردويه عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الانصار قالوا يا رسول الله كيف الصلوة عليك الحديث وفي نسخة فقال في من الانصار يا رسول الله من آل محمد قال كل مؤمن فهذا نص في الباب وبارك

على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم انك حميد

قال الباجي البركة في كلام العرب التكثير فيمتثل ان يراى به تكثير الثواب لهم ورفع درجاتهم ويمثل تكثير عدوهم مع توفيقهم وقال الانبىا
معنى قوله تبارك اسمك اى تقدس وتطهر فيكون المعنى طهرهم قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يطهركم تطهيراً
وقيل المراد ثبات ذلك واهم من قولهم بركت الابل اى ثبتت على الارض وقال الحافظ المراد بالبركة ههنا الزيادة في الخير
والكرامة وقيل التطهير من العيوب والتركيب وقيل اثبات ذلك واستمراره من قولهم بركت الابل وبسميت بركة الماء بكسره
وسكون ثانيه لاقامة الماء فيها والحاصل ان المطلوب ان يعطوا من الخير او فاه وان ثبت ذلك يستمر دائماً اه قال السخاوى
ولم يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم منه وجوبها في الجملة فقال على المرأ ان
يبارك عليه صلى الله عليه وسلم ولو مرة في العمر وظاهر كلامهم هنا المعنى من الخالبة وجوبها في الصلوة قال المجد الشيرازى الظاهر ان
احداً من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله الزرقانى قلت لكن عد في نيل المكارب بن الماركان قول اللهم صل على محمد - وعد من
السنن الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم في ابتشهد الاخير على آله والبركة عليه وعليهم والدعاء بعده اه ولم يصرح فى المعنى وجوب
البركة من سيدنا محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم فتمت سيدنا ابراهيم عليه السلام بالتشبيه بخلاف الانبياء والاخر
سيما سيدنا موسى عليه السلام اذا اختص بالتجلى لان التجلى ذاك كان بالجمال فخر موسى صديقاً واخليل كان التجلى له بالجمال لان
المحبة والخلة من آثار الجمال - قاله الزرقانى واجاب عنه في الدر المختار بثبوت اجوبة شرهما ابن عابدين الاول اه سلم علينا ليلة المخرج
حيث قال بلغ منك بنى السلام والثانى اه سمنا المسلمين كما اخبرنا عنه سبحانه وتعالى بقوله هو سالم المسلمين من قبل والثالث
ان المطلوب صلوة يتخذ الله تعالى بها نبينا صلى الله عليه وسلم خليلاً كما اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلاً وقد استجاب الله تعالى دعاء عباده
فاتخذوه صلى الله عليه وسلم خليلاً كما فى حديث الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن واجب باجوبة اخرى منها ان ذلك لا يوتى و
التمشيه فى الفضائل بالآباء مرغوب فيه ولرفوة شأنه فى الرسل وكونه افضل بقية الانبياء على الراجح ولموافقنا اياه فى
معالم الملة المشار اليه بقوله تعالى مله ابراهيم - ولدوام ذكره لتحليل المشار اليه بقوله تعالى وحبل لى لسان صدق
فى الآخرين وللامر بالافتراء به فى قوله تعالى ان اتبع مله ابراهيم عنيفا اه وفى الانوار من المالكية قال فى حاشية الصفح
وانما حض ابراهيم بالذكر دون غيره من بقية الانبياء لانه صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المخرج جميع الانبياء وسلم عليه كل نبى
ولم يسلم احد منهم على امته غير ابراهيم فانه قال اقرئ امك بنى السلام فامرنا ان نصلى عليه فى آخر كل صلوة الى يوم القيمة مجازاة له
على احسانه اولان ابراهيم لما فرغ من بناء البيت فقال اللهم من ج هذا البيت من شيوخ امته محمد فسمي بنى السلام وقال السخاوى
مشكاه لهم واسماعيل شبانهم وسارة نسائهم وباجرة لرفيقهم وقيل لان ابراهيم عليه السلام ماى فى المنام حمة مكتوبة على اثخان
لاله الا الله محمد رسول الله فسأل جبرئيل عنها فاجره بقصتها فقال اللهم اجر ذكرى على لسان امته محمد صلى الله عليه وسلم قال
فاستجاب الله دعائه اه وقال السخاوى وقع ذلك اكراماً له ومكافاة له حيث وعاله امته محمد صلى الله عليه وسلم بقوله رب اغفرنى
ولو ادى للمؤمنين الآية وذكر بعد ذلك الاجوبة المذكورة انك حميد فصيل من الحمد بمعنى مفعول وهو من تحمذاته وصفاته
او المستحق لذلك او بمعنى حامداى يحمداً فعل عبادته حول المبالغة وقال الحافظ بمعنى محمود وابلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد

مجيد مالك عن نعيم بن عبد الله المجرى عن محمد بن عبد الله بن زيد الانصاري
 انه اخبره عن ابي مسعود الانصاري انه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد ان الله ان نضلي عليك يا رسول
 فكيف نضلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قمنا
 اكملها له ويناسب المقام لزيادة الاعطاء والافضال مجيد بمعنى ما جدد من المجد وهو الشرف وهو صفة من كل في
 الشرف وهو مستلزم للعلو والجلال كما ان المجد يدل على صفة الاكرام ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين العظيمين ان
 المطلوب تكريم الله تعالى وتثناؤه عليه والتثنية به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففى ذلك اشارة الى انها
 كالاعتناء بالمطلوب او هو كالتذليل له قاله الحافظ في الفتح وقال ابن رسلان المجيد الكريم الفعال قيل اذا قارن بشرف
 الذات حسن الفعال سمي مجداً **مالك** عن نعيم بن نون وفتح العين المهملة مصغراً عن محمد بن عبد الله بن نعيم بن نون
 الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن النصارى المدنى القاسم والوجه صحابي
 الذى ارى الاذان ذكره ابن حبان في الثقات له عند (م د ت س) هذا الحديث وعند (ع د ت ق) حديثاً
 قال ابن مندة ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم انه اى محمد اخبره اى نعيم لا اشكال في ذلك في سند الموطأ والحديث
 اخرجه الترمذى بلفظ ان محمد بن عبد الله بن زيد الانصاري وعبد الله بن زيد الذى كان ارى النداء بالصلوة اخبره احمد
 وهذا يومهم ان محمداً وعبد الله كل واحد منهما اخبره ويؤيد ذلك النسخ المصنف لمسلم اذ فيها اخبره بصيغة المثني لكنه سهو من النسخ
 وما في الترمذى وغيره عبد الله بن زيد هو الذى ارى النداء بحلة معترفة ببيان الراوى اذ ليس بعبد الله بن زيد
 الاذان على المشهور ولو سلم له تعدد الروايات كما جزم به الحافظ وغيره فليس فيها ذكر هذه الرواية عن ابي مسعود الانصاري البدر
 عتبة بن عروة قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة بن دليم
 الانصاري السامى سيد الخزرج شهد العقبة مع سبعين وكان احد النقباء الاثنى عشرة اختلف في شهره بدرأ وشهد
 المشاهد كلها تخلف عن بيعة ابي بكر وخرج عن المدينة ولم يجد اليها ومات بجوران من ارض الشام اختلف في موته
 سنة الى سنة ولم يختلفوا في انه وجد ميتاً ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلوا يقول ولا يرون احداً نحن قتلنا سيد الخزرج
 سعد بن عباد وورثناه لسبعين فلم تخط فؤاده فيقال ان ابن قنلة فيه ان الامام له ان يخص رؤساء الناس بنىارتهم
 في مجالسهم تانيهاهم فقال له بشير بن سعد الموحدة وكسر الشين المعجمة ابن سعد بن بكر بن عتبة الانصاري الخزرجى صحابي جليل بدرى
 والنخاع شهد العقبة والمشاهد كلها يقال انه اول من بالى ابا بكر يوم السقيفة من الانصار شهد بن التمر مع خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر
 امرنا بنات الله بضم على الفاعلية المفعول قوله ان نضلي عليك يا رسول الله يقول عز وجل يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً
 فكيف نضلي عليك زاد الحاكم وغيره اذ نحن صلينا عليك في صلواتنا قال ابو مسعود فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حمل ان
 سكوت صلى الله عليه وسلم كان حياءً وتواضعاً اذ في ذلك الرقة له وكتم ان لم يكن عنده نص في ذلك اذا فينظر ما يلزمه
 الله تعالى فيه ويؤيده ما وقع عند الطبري من وجه آخر في هذا الحديث فسكت حتى جازاه الوحى كذا في الفتح حتى قمنا اى وددنا

انه لم يسلّم ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم

انه اي بشير لم يسلّم الله عليه وسلم عن ذلك - مخافة انه صلى الله عليه وسلم لم ير من السؤال وثمن عليه لما تقرر عندهم من انه
عن ذلك كما ذكره الحافظ في تفسير قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء الالهية ثم قال قولوا قال الزرقاني الامر لوجوب اتفاقا ففعل
في العمرة وقيل في كل تشهد يعقبه سلام وقيل كلما ذكرناه كما سياتي مفصلا - اللهم صل على محمد بما يليق به واختلف في زيادة
لفظ السيادة في اوله وتقدم عن ابن رسلان ان سلوك الادب اولى قال في الدر المختار ونزب السيادة لان زيادة الاخبار بالواقع
عين سلوك الادب فهو افضل من ترك ذكره الرأى الشافعي وغيره وانقل للتدوين في الصلوة فكذب قال الشامي واعترض بان
هذا مخالف لمذهبنا من قول الامام من انه لو زاد في تشهده او نقص كان مكروها قلت فيه نظر فان الصلوة زائدة على التشهد
ليس نعم نعيم يفي على هذا عدم ذكره في الشهادتين محمد عبده ورسوله انتهى - وقال لابن في شرح مسلم وما يتعلق من لفظ السيد والمولى من
وان لم يردوا مستند فيه ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم و مال الشوكاني في التلخيص الى ابي الويثية - وقال السيوطي
في الدراخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ماجة وابن مردويه عن ابن مسعود قال اذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم
فاحسنوا الصلوة قالوا فاعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين الحديث
قال السخاوي كثير من الناس يقولون اللهم صل على سيدنا محمد واتي في ذلك بحثا اما في الصلوة فالظاهر انه لا يقال تباعا
للفظ الماثور واما في غير الصلوة فقد انكر صلى الله عليه وسلم على من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور وانكاره محتمل قوا خذوا
او كراهية منه ان يحيد مشافهة اولان ذلك كان من تحية الجاهلية اولها الغتم في المدح وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم وقوله للحسن ان ابني هذا سيد وقوله لسعد قوموا الى سيدكم وورد قول سهل بن حنيف للنبي صلى الله عليه وسلم
يا سيدي في حديث عند النسائي وقول ابن مسعود اللهم صل على سيد المرسلين في كل هذا دلالة واضحة وبراهين لا تحتمل
على جواز ذلك والمانع يحتاج الى دليل سوى ما تقدم لانه لا ينهض دليلا مع الاحتمالات المتقدمة اه وعلى آل محمد وهم
اتباعه عند مالك كما تقدم وقال ابن عبد البر في الاستزكار قال بعض اهل العلم ان هذا كلام محتمل للتأويل تفسيره حديث ابني حميد
ومن تابعه اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته لان لفظ آل محتمل لوجوه منها الابل ومنها الاتباع وان ما اجملته فسر
اخرى - كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم وفي رواية بدون لفظ آل في الموضعين
فقيل هي محقة في الحديث ورده الحافظ بان ذكر محمد و ابراهيم وآل محمد وآل ابراهيم ثابتة في اصل الخبر وانما حفظ بعض النسخة
ما لم يحفظ الآخر قال الحافظ في الفتح وادعى ابن القيم ان اكثر الاحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم
فقط او بذكر ابراهيم فقط قال لم يفي في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وآل ابراهيم معا وانما خرجا لم يبق من طريق يحيى بن اسحاق
عن رجل عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجة بسند قوي لكنه موقوف على ابن مسعود قال
الحافظ وغفل عما وقع في صحيح البخاري في الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى عن ابن ابي سبي
بلفظ كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت وكذا وقع في حديث ابني مسعود البدر في طريق الطبري

في إبطال ما ذهب إليه من أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الصلاة على رسوله

أيضا في رواية الحكم عن ابن أبي بديل ثم بسط المحقق الكلام على رواية من ذكر المصنفين ثم أفصح البيان مشئت في العلمين
 أنك حميد مجيد تقدم معناه والسلام كما قد علمت من روى الفتح العين في كسر اللام مخففة ونظم لعين شدة اللام من العلم أو لتعليم قال البرقي
 الأول اصح وقال النووي كلاهما صحيح قال البيهقي الإشارة إلى السلام الذي في التشهد وهو قول السلام عليك يا النبي ورحمة الله
 وبركاته فيكون المراد بقوله كيف نصلي عليك أي بعد التشهد اه قال المحقق وتفسير السلام بذلك هو الظاهر وحكي ابن عبد البر
 فيه احتمالا وهو ان المراد به السلام الذي يتخلل بين الصلوة وقال ان الأول اظهر وكذا ذكر عياض وغيره اه قلت ما قال البيهقي أي
 بعد التشهد لا دليل عليه قال المحقق في الفتح واستدل بالحدیث على ان افراد الصلوة عن التسليم لا يكره وكذا العكس لان تعليم
 التسليم تقدم قبل تعليم الصلوة فاذا التسليم مدة في التشهد قبل الصلوة عليه قد مر في النوى بالكرهية واستدل بورود الامر بهما معا
 في الآية وفيه نظر نعم يكره ان يفرد الصلوة ولا يسلم أصلا ما وصل في وقت وسلم في وقت آخر فانه يكون مستقلا اه قال القاري
 في شرح الشفاء الواو تفيد الجمعية لا العينية كما عليه الأصولية فلا دلالة في الآية على كراهية افراد الصلوة عن السلام وعكسه كما ذهب إليه
 النووي واتباعه من الشافعية وقد افشحت ذلك في رسالة مستقلة اه وقال القاري في شرح الشفاء اما التسليم المأمور به
 يحتمل ان يكون بمعنى الانقياد كما في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الى قوله ليسلموا التسليما وتختل سلام التحية فان السلام
 تحية اهل الاسلام او خصوص الدعاء بالسلامة اه وفي الاستذكار وفي هذين الحديثين من الفقه انه يلزم من ورد عليه
 خبر محتمل لو جهين او لوجه في الكتاب او السنة ان لا يقطع منهما على وجه حتى يقف على المراد ان جد الى ذلك سبيلا
 الا ترى الى قوله امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك فما هذا والله اعلم اللما تحتمل لفظ الصلوة من المعاني وقد اختلف
 الناس فيما لم يرد التوقيف به بل لعموم اولى بذلك المخصوص في اقل ما يقع عليه الاسم وذلك مبين في كتب الأصول والمحدثين
 انتهى قال الشيخ في البذل بقي ههنا بحثان يناسب التنبيه عليهما اولهما في لفظ الترحم اختلف فيه فكره بعضهم ان يقال وارضى
 محمدا او يقال وترحم محمدا واخفئته قالوا ابعدهم الكراهية قال في الدر المختار وصح عدم كراهية الترحم ولو ابتداء قال الشافعي
 ومفاده انه لم يسمع عنه عدم ثبوت في صلوة التشهد ولذا اقال في المنيعة واللاتيان بما في الاحاديث الصحيحة اولى وقال في
 الفيض الاول تركه احتياطا وفي شرح المنهاج للرملي قال لنودي في الاذكار وزيادة وارضى محمدا وآل محمد كما حجت على
 ابراهيم بدعة واعترض بورودها في عدة احاديث صحح الحاكم بعضها فرده بعض محققى اهل الحديث بان ما وقع للحاكم وهم بانها
 وان كانت شديدة لكنها شريفة الضعف فلا تحيل بها ويؤيده قول ابى ذرعة بن عوف انه لم يسمع من احد ان ساق تلك الاحاديث
 وبين ضعفها ولعل المنع ارجح لضعف الاحاديث في ذلك وبما تقر علم ان سبب الانكار كون الدعاء بالرحمة لم يثبت بطريق معتد
 والباب باب اتباع لارا قال ابن عبد البر وغيره من انه لا يرد على من استدل به بلفظ الرحمة فان اراد ان في اتنا ذلك
 مطلقا فالاحاديث الصحيحة هي في رده فقد صح في سائر روایات التشهد السلام عليك يا النبي ورحمة الله وبركاته وصح انه
 صلى الله عليه وسلم اقر قال حماد ومحمدا ولم يكره عليه سوى قوله ولا ترحم معنا احدا اه والتمس الثاني في لفظ السيادة وتقدم الكلام
 عليه قال المحقق في الفتح وقع في حديث ابن مسعود زيادة وارضى محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم

مالك عن عبد الله بن دينار انه قال رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر

اخبره الحاكم في صحيحه فاخر بتصحيحه قوم فوهوا فانه من رواية يحيى بن اسحاق وهو مجهول عن رجل ميم ثم اخرج ذلك بن ماجه عن ابن مسعود بن قوله قال قولوا اللهم جعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد عبدك ورسولك الحديث وبلغ ابن العربي في النكاح ذلك فقال مزار ما ذكره ابن ابي زيد من زيادة وترحم فانه قريب من البدعة لانه صلى الله عليه وسلم علم كيفية الصلوة بالركن ففي الزيادة استدراك عليه اه قال لحافظ فان كان النكاح لكونه يصح فمسلم والافدعوى من ادعى انه لا يقال ارحم محمداً مردود وثبت ذلك في عدة احاديث اصحابنا في التشهد السلام عليك ايها النبي الحديث ثم وجدت لابن ابي زيد مستنداً فافرج الطبري في تهذيبه من طريق حنظلة بن علي عن ابي هريرة رفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وفيه وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيمة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الاسيد ابن سليمان فهو مجهول - وهذا كله فيما يقال مضموناً الى السلام او الصلوة ووافق ابن العربي الصيدلاني من الشافعية على المنع وقال ابو القاسم يجوز ذلك مضافاً الى الصلوة ولا يجوز مفرداً ونقل عياض عن الجمهور الجواز مطلقاً وقال القرطبي في المفهم هو الصحيح بورد الاحاديث وخالفه غيره ففي الذخيرة من كتب الحنفية عن محمد بن كره ذلك لا يهاجمه لنقص لان الرحمة غالباً تكون عن فعل ما يلام وجرم ابن عبد البر بالمنع فقال لا يجوز لاحد اذ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رحمة الله لانه قال عليه السلام من صلى على ولم يقل من ترحم على وان كان معنى الصلوة الرحمة لكن يخص هذا اللفظ تعظيماً له فلا يعدل عنه الى غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعار الرسول منكم الآية اه وهو بحث حسن لكن في التعليل الاول نظر والمعتبر الثاني انتهى ما قاله الحافظ مختصراً وفي البدائع ولا يكره ان يقول فيها ورحم محمداً عند عامة المشايخ وبعضهم كرهوا ذلك وزعموا انه يؤهم التفسير منه في الطاعة ولذا لا يقال عند ذكره رحمة الله والصحيح انه لا يكره لان احداً وان حل قدره من العباد لا يستغنى عن رحمة الله تعالى وقدره من النبي صلى الله عليه وسلم اه قال لا يدخل الجنة احد جعله الا برحمة الله قيل ولا انت يا رسول الله فقال ولا انا الا ان يتخذ في الله برحمة اه قلت ولست في ان لا يقال عند ذكره رحمة الله لانه صار شعاراً للاولياء كالصلوة للانبياء وفي البحر عن النية روى عن بعض المشايخ انه لا يقول ارحم محمداً واكثر المشايخ على انه يقول للتوارث وقال الشنقيطي لا بأس به لان اثره ورد به من طريق ابي هريرة وابن عباس ولان احداً وان حل قدره لا يستغنى عن رحمة تعالى وهو الشارح ومثل الخلاف انما هو في المضمون الى الصلوة والسلام فلذا التفقوا على انه لا يقال ابتداءً رحمة الله اه وقال القاري في شرح الشفاء قال شمس اللامة الشنقيطي واصحابنا الحنفية لا بأس بقول ورحم محمداً اه مالك عن عبد الله بن دينار انه قال رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما قال الباجي هكذا روى يحيى بن يحيى وتابعه غيره قال الزرقاني انكر العلماء على يحيى ومن تابعه في الرواية قالوا وانما رواه انقصني وابن بكير وسائر رواة الموطأ فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لابي بكر وعمر - ففرقوا بين الفعل ويدعون لابي بكر وعمر من حيث اللفظ الذي خالف فيه الجمهور فكلوا رواية شاذة والا فالصلوة على غير النبي يجوز تبعاً كما بهنا وانما الخلاف فيها استقلالاً اه مختصراً وبوب البخاري في صحيحه باب

يصل على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابي استقلال ابو تبعاً ويدخل في غير الانبياء والملائكة والمؤمنون
 اما الانبياء فورد فيها احاديث منها حديث علي في دعاء حفظ القرآن ففيه وصل على وعلى سائر النبيين اخرج الترمذي المحكم
 وحديث ابي هريرة رفعه صلوا على انبياء الحديث اخرج سجيل القاضي بسند ضعيف وذكر الحافظ عدة روايات في الباب في تكلم عليا
 بالضعف ثم قال وثبت عن ابن عباس رفعه اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة عن قال علم
 الصلوة تنبغي على احد من اعداء النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سند صحيح وحكي القول به عن مالك وقال ما تصدنا به وجاء نحوه عن
 عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال عياض عامة اهل العلم على الجواز اه قال القاضي عياض عامة اهل العلم متفقون على جواز
 الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال القاري اى من سائر الانبياء بل هي مستحبة لما روى البيهقي من ابي هريرة رفعه ولخطيب
 عن انس مرفوعاً صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني فيستحقون الصلوة كما استحق الان المراد بها تعظيم من يصلي عليه
 ويؤيده الحديث الصحيح كما صليت على ابراهيم وروى عن ابن عباس كما في الشعب للبيهقي وسنن سعيد بن منصور انه لا تجوز الصلوة
 على غير النبي صلى الله عليه وسلم ولعله رفعه اخذ من قوله تعالى في حق الانبياء عليهم السلام سلام على نوح سلام على ابراهيم سلام
 على المسلمين ومن مفهوم قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً حيث يستفاد منه ان الجمع بينهما من خصوصيات صلى الله عليه وسلم
 وروى عنه لا تنبغي الصلوة على اعداء النبيين ولعله رفعه يرجح من قوله الاول او مراده الجمع وقيل مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلي على
 احد من الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا النقل غير معروف من مذهب مالك لكن يمكن ان يكون مراده الجمع بين الصلوة والسلام فانه
 حينئذ يكون وفق مشربه اه قلت ما يوجد هذا الوجود في موضع من كتب المذهب فيكون تخصيص الصلوة بسيد المرسلين
 وتخصيص السلام باسماؤه من الانبياء والملائكة وتخصيص الرضوان بالصحابة وتخصيص الرحمة بآدوهم قتال طاماً للملكة وفقاً
 الحافظ لا اعراف فيه حديثاً نصاً وانما يؤخذ ذلك من الذي قبله ان ثبت لان الله تعالى سماهم رسلاً اه وسياتي في كلام ابن القيم
 استحباب ذلك للملكة وقال القاري قال ابو محمد الجويني الصلوة كالسلام لعني لا يجوز على غير الانبياء والملائكة الاتباع اه وانج
 عبد الرزاق والقاضي سجيل وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة مرفوعاً صلوا على انبياء الله ورسله فان الله
 بعثهم كما بعثني وفي الدر المختار لا يصلي على غير الانبياء ولا غير الملكة الا بطريق التبع قال ابن عابدين لان في الصلوة
 معنى التعظيم ليس في غيرها ولا يليق ذلك بمن يتصور منه الخطايا والذنوب الاتباع بان يقول اللهم صل على محمد وآله
 وصحبه وسلم لان فيه تعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم اه واما المؤمنون فقال الحافظ اختلف فيه فقيل لا تجوز مطلقاً استقلالاً
 وتجوز تبعاً فيما ورد بالنص او الحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم الآيه ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى
 عباد الله الصالحين لما علمهم الصلوة قصر ذلك عليه على اهل بيته وهذا القول اختاره القرطبي في المفهم والواعلى بن
 الحنابلة وهو اختيار ابن تيمية وقالت طائفة تجوز تبعاً مطلقاً ولا يجوز استقلالاً وهذا قول ابي حنيفة وجماعة وقال
 طائفة تكره استقلالاً لا تبعاً وهي رواية عن احمد وقال النووي هو خلاف الاولى وقالت طائفة تجوز مطلقاً وهو مقتضى صنيع
 البخاري وروى عن الحسن ومجاهد ونص عليه احمد في رواية ابي داود وبه قال النخعي والوثوري وداود والطبري واحتجوا بقوله
 تعالى هو الذي يصلي عليكم وملككم وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعاً ان الملكة تقول لروح المؤمن صلى الله عليك

وعلى حسبك واجاب لما نون عن ذلك كله بان ذلك صدر من الشر ورسوله ولهما ان يخصا من شاء آياها وليس ذلك
لاحد غيرهما وقال البيهقي يحل قول ابن عباس بالمنع اذا كان على وجه التعظيم لا اذا كان على وجه الدعاء بالرحمة والبركة قال
ابن القيم المختار ان يصلي على الانبياء والملئكة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وآله وذريته واهل الطاعة على سبيل الاجال
وتكره في غير الانبياء لشخص مفرد بحيث يصير شعارا ولا سيما اذا ترك في حق مثله او فضل منه كما يفظه الرافضة فلو اتفق وقوع
ذلك في بعض الاحياء من غير ان يتخذ شعارا لم يكن به باس اه قال العيني تحت حديث الصدقة اللهم صل على آل أبي
ادنى ارجح به من جواز الصلوة على غير الانبياء عليهم السلام بالاستقلال وهو قول احمد ايضا وقال ابو حنيفة واصحابه
وما لك الشافعي والاكثرون ان لا يصلي على غير الانبياء عليهم السلام استقلالاً ولكن يصلي عليهم تبعاً والجواب عن هذا ان هذا
حقه عليه الصلوة والسلام لان يعطيه من شاء وليس بغيره ذلك اعد واجاب عنه الابي في شرح مسلم بان الصلوة من الشر ورسوله
صلى الله عليه وسلم بمعنى الدعاء والرحمة وهي منا بمعنى التعظيم فيجوز من الشر ورسوله ولا يجوز من ان نعظم غير الانبياء بما نعظم به الانبياء
قال الحافظ والحنيفة فيه انه صار شعاراً للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يشاركه فيه غيره فلا يقال قال ابو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان
معناه صحيحاً وقريب منه انه لا يقال قال محمد عز وجل لانه صار شعاراً للشرع عز وجل وليقوى المنع بان الصلوة على غير النبي صلى الله
عليه وسلم صار شعاراً للاهل البهوا يصليون على من يعظمونه من اهل البيت وغيرهم وهل المنع في ذلك حرام او مكروه او خلافه والابو
حلي الاوجه الثلاثة النووي في الاذكار وصح الثاني وقد روى اسهيل بن ابيحق في احكام القرآن باسناد حسن عن عمر بن الخطاب
ان كتب ابا بعدوان ناساً من القصاص احد ثواني الصلوة على خلفائهم وامرائهم عدل الصلوة على النبي فاذا جازك
كتابي هذا فريهم ان تكون صلواتهم على النبيين ودعائهم للمسلمين ويدعوا ما سوى ذلك ثم اخرج عن ابن عباس باسناد صحيح
لا تصلح الصلوة على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين المسلمات الاستغفار اه وقال ابن القيم في الهدى
وفصل الخطاب في هذه المسئلة ان الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم اما ان تكون على آله وازواجه وذريته او غيرهم فان
كان الاول فهو مشروعة تبعاً وجائزة منفرداً واما الثاني فان كان للملكة واهل لطاعة عموماً الذين يدخل فيهم الانبياء
وغيرهم بآز ذلك ايضا كان يقال اللهم صل على ملكك المقربين واهل طاعتك جميعين وان كان شخصاً معيناً او طائفة
معينة كرهه ولو قيل بتجريمه لكان له وجه سيما اذا جعله شعاراً او منع منه لغيره او خيراً منه كالرافضة اه قاله السخاوي - وقال
الحافظ اختلف في السلام على غير الانبياء بعد الاتفاق على مشروعية في تحية النبي ففيل يشترط مطلقاً وقيل بل تبعاً
ولا يفرق لو اكد لكونه صار شعاراً للرافضة ونفذ النووي عن الشيخ ابي محمد الجويني اه قال ابن عابدين اما السلام فنقل اللقاني في
شرح جوهر التوحيد عن الجويني انه في معنى الصلوة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرق بين الانبياء فلا يقال على عليه السلام وسواه في
هذا الاحياء والاموات الا في الحاضر والظاهر ان العلم في منع السلام ما قاله النووي في علة منع الصلوة ان ذلك شعار اهل البيع
ولان ذلك مخصوص في لسان السلف بالانبياء عليهم السلام كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله تعالى فلا يقال محمد عز وجل وان كان
عزيراً جليلاً انتهى - وقال السخاوي في القول البيح قد اختلفوا في اسلام بل هو في معنى الصلوة فيكره ان يقال عن علي عليه
السلام وما اشبه ذلك فكريه طائفة منهم ابو محمد الجويني وفرق آخرون بينه وبين الصلوة بان السلام لشرع في حق كل مؤمن

من حي وميت وغائب وعافر وهو تحية أهل الإسلام بخلاف الصلوة فإنها من حقوق الرسول صلى الله عليه وسلم ولذا يقول
المصلي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يقول الصلوة علينا فليعلم الفرق **وقفة** الأحاديث المتقدمة الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستذكار وجميع العلماء على أن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على كل
مؤمن لقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم اختلفوا في كيفية ذلك وموضع فذهب مالك والحنيفة
وأصحابهما إلى أن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في الجملة لعقد الإيمان ولا يتعين في الصلوة ولا في وقت من الأوقات
ومن قول بعضهم إن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة في عمره فقط سقط فرض ذلك عنه وبقى مندوبا إليه في سائر
عمره مقدار ما يمكنه وقال الحافظ في الفتح أما حكمها في أصل ما وقفت عليه من كلام العلماء في عشرة مذاهب أولها قول ابن جرير
الطبري أنها من المستحبات وادعى الإجماع على ذلك ثانياً مقابلته ونقل ابن القصار وغيره الإجماع على أنها تجب في الجملة
بغير حصص لكن قل ما يحصل به الأجزاء مرة ثانياً تجب في العمر في صلوة أو في غيرها وهي مثل كلمة التوحيد قاله أبو بكر الرازي من الحنفية
وابن حزم وغيرهما وقال المقرئ المفسر لأخلاف في وجوبها في الحرمة وأنها واجبة في كل حين وجوب سن المؤكدة وسبقه ابن عطية
ورأى أنها تجب في القعود آخر الصلوة بين قول التشهد وسلام التحمل قال الشافعي ومن تبعه خامساً تجب في التشهد وهو قول الشعبي ومحمد
ابن أبي حنيفة سادساً تجب في الصلوة من غير تعيين للمحل نقل ذلك عن أبي جعفر الباقر صاحبها يجب لأكثر من غيرها من غير تقييد
بعد ذلك أبو بكر بن بكير من المالكية ثامناً كلما ذكر الطحاوي وجماعة من الحنفية والحنابلة وجماعة من الشافعية وقال أبو بكر
ابن العربي من المالكية أنه لا يحوط وكذا قال الزمخشري تأسيها في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مراراً حكاها الزمخشري عاشرها
في كل دعاء حكاها أيضاً الزمخشري اه وقال ابن العربي في شرح الترمذي لأخلاف بين الأئمة أن الصلوة على محمد صلى الله
عليه وسلم فرض في العمر اه وهي مختار الدر المختار اه قال هي فرض عملاً بالامر في شعبان ثاني الهجرة مرة واحدة اتفاقاً في العمر
قال ابن عابدين قوله عملاً للتمييز أي لأجل العمل بالامر القطعي الثبوت والدلالة فهي فرض عملاً وعملاً لا عملاً فقط وأما قيل أن الأمر
للاستحباب إجماعاً فهو خلاف الإجماع كما ذكره الفاسي في شرح الدلائل واختلف الطحاوي والكرخي في وجوبها على السامع والذاكر
كلما ذكر صلى الله عليه وسلم والمختار عند الطحاوي تكرار الوجوب كلما ذكر ولو اتحد المجلس في الأصح لا لأن الأمر يقتضي التكرار بل لأنه
تعلق وجوبها بسبب متكرر وهو الذكر فيتكرر تكرر وتغير ديناً بالترك فتقضي لأنها حي عبد كالتمثيت بخلاف ذكره تعالى
والمذهب يستحب التكرار وعليه الفتوى والمعمد قول الطحاوي كذا ذكره الباقي تبعاً لما صحح الحلبي وغيره ورجحه في إجماعاً حاشي
الوعيد كره غم والبعد وشقاء ونخل وجفاء اه قال الحافظ في الفتح وقد تمسك بالأحاديث المذكورة من أوجب الصلوة عليه
كلما ذكر لأن الدعاء بالغم والبعد والشقاء يقتضي الوعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب واجاب من لم يوجب ذلك
باجوبة منها أنه قول لا يعرف عن أحد من الصحابة والتابعين فهو قول مخترع ولو كان ذلك على عموم للزم المؤذن إذا اذن
وكذا السامع ولزم التقاري إذا ذكره في القرآن ولزم الداخل في الإسلام إذا تلفظ بالشهادتين وفي ذلك من المشتقة والجمع
ما جاءت الشريعة اسمية بخلافه واطلق القدوري وغيره من الحنفية أن القول بالوجوب مخالف للإجماع المنعقد قبل قائله لأنه
لا يحفظ عن أحد من الصحابة أنه خاطبه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليك ولأنه لو كان كذلك لم يفرغ أحد

لعبادة أخرى واجبا لواعين الاما ديت بانها خرجت منج المبالغة في تأكيد ذلك طلبه في حق من اعتاد ترك الصلوة عليه
دينا وفي الجملة لا دلالة على وجوب تكرار ذلك بتكرار ذكره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد واحتج الطبري لعدم الوجوب أصلا
مع ورود صيغة الامر بذلك بالاتفاق من جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان ذلك غير لازم فرضا عين
يكون تاركه عاصيا فدل ذلك على ان الامر فيه للتعبد بذكر اجمال الكلام على الصلوة في الجملة واما حكمها في الصلوة فقال ابن
عبدالبرودى عن مالك والثوري والاذناني انهم قالوا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مستحبة في التشهد الاخير وتاركها
مسي ومخ ذلك فصلوة من لم يفعل ذلك تامة وقال الشافعي اذ لم يصل المصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد
الاخر بعد التشهد قبل التسليم اعاد الصلوة وقال ابن قدامة في المغني وهي واجبة في صحيح المذهب بقول الشافعي واسحق وعن
احد انها غير واجبة قال المروزي قيل لابي عبد الله ان ابن راهويه يقول لو ان رجلا ترك الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم في التشهد بطلت صلوة قال اجترأ وقال في موضع هذا شذوذ وهذا يدل على انه لم يوجبها وهذا قول مالك الشافعي
واصحاب الراي واكثر اهل العلم قال ابن المنذر هو قول جليل اهل العلم الا الشافعي وكان يفتي يقول لا يجزئ اذا ترك ذلك
عمدا قال ابن المنذر وبالقول الاول اقول لا في لا بعد الدلالة في ايجاب الاعادة عليه وظاهر مذهبنا وجوبه فان ابا نعيم
المشقي نقل عن احمد انه قال كنت اتهيب ذلك ثم تبينت فاذا الصلوة واجبة فظاهر نهائنا رجع عن قوله الاول اه قلت وعد
في نيل المأرب من الاركان قول اللهم صل على محمد قال القاري في شرح الشفا قال القاضي ابو محمد بن نصر الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة وقال القاضي محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم الى الامة المجتهدين الى ان الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة لا تعيين في الصلوة ومن صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه وقال اصحابنا
الشافعي الفرض منها ينحصر في الصلوة واما في غير الصلوة فلا خلاف في انها غير واجبة اه قال ابن عبدالبر واحتج من قال ان
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست من فرائض الصلوة بمحدث ابن مسعود بلفظ فاذا قلت ذلك فقد قضيت الصلوة
فان شئت ان تقوم وان شئت ان تقعد وكذلك سائر الآثار عن ابن مسعود وغيره في التشهد ليس في شيء منها ذكر الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم وبحديث فضالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعوني في صلوة لم يحمد الله ولم يصل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذ صلي احدكم فليبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعوا بما شاء ولم يأمروه بالاعادة ولو كان فرضا لأمروهم بالاعادة كما فعل بالذي لم يكمل ركوعه وسجوده اه وحجة الشافعي
ومن قال بقوله في هذه المسئلة ان الله عز وجل امرنا بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وان نسلم عليه تسليما ثم جاء الامر بالتشهد
فعلهم كيف يعملون بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وقال لهم انه يقال في الصلوة لا غيرا وقالوا قد علمنا السلام عليك
يعنون في التشهد فكيف الصلوة فعلهم الصلوة عليه وقال لهم السلام كما علمتم فدلهم على ان ذلك قرن التشهد في الصلوة قالوا
تدبروا الامة باجمعها تفعل الامرين جميعا في صلواتها قال ابو عمر الاصل ان الفرائض لا يثبت الا بديل للمعارض له
بجماع لا يخالف فيه وذلك محذور في هذه المسئلة الا اني رأيت الفقهاء قد ساءلوا اقام لا بد من دليل من كتاب الله او سنة اجماعا
واسقطوا موضع الخلاف وحجة الشافعي فيها ضعيفة ولست اوجب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرضا في كل صلاة ولكن لا احب

لا تتركها وباللهم صل على محمد ونبيه الى اشتد وجهه مخالفة
 الاجماع قال ابن عابد بن نسيه من الاعميان منهم الطحاوي وابوبكر الرازي وابن المنذر والخطابي والبنوي وابن جرير الطبري
 لكن نقل عن بعض الصحابة والتابعين ما يوافق الشافعي اه وكذا قال الحلبي في المبسوط قلت لكن تقدم ان الامام احمد وفتح
 الامام الشافعي في القول بالوجوب وفي الشرح الكبير للمالكية والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بالتشديد سنة او فضيلة فلا خلاف
 في تشهيره وعد في الانوار من المالكية الثالثة عشر من سنن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم باي لفظ كان افضلها اللهم صل
 على محمد قلت وقال الخفيفية ايضا بسنية الصلوة في القصة الاخيرة كما في جملة فروعه من المشايخ وغيره قال الحلبي سنة عندنا وعند
 الجمهور قال في البدائع الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة ليست بفرض عندنا بل هي سنة مستحبة وعند الشافعي فرض وهي
 اللهم صل على محمد واجتج بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ومطلق الامر للفرضية وقال صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم
 يصل على في صلوة ولنا ما روينا من حديث ابن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بتمام الصلوة
 عند القعود قدر التشهد من غير شرط الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا حجة في الآية لان المراد منها الذب بديل ما روينا
 وروي عن عمر بن الخطاب وابن مسعود رضي الله عنهما قال الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة في الصلوة على ان الامر لا يقتضي التكليف
 بل يقتضي الفعل مرة واحدة وقد قال الكرخي من اصحابنا ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض العمر كالحج وليس في الآية
 تعيين حالة الصلوة والحديث يحمل على نفي الكمال لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لجماعة المسجد الا في المسجد وبه نقول اه قال الحلبي
 والتشديدات المروية عن ابن مسعود وابن عباس وابي هريرة وجابر وابي سعيد وابي موسى وابن الزبير لم يذكر فيها شيء من ذلك
 وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يصل على اخيه ابن ماجة ضعفه اهل الحديث كلهم ولو صح فمعناه كاملة او لمن لم يصل
 على في عمره والحكمة ليس له دليل يدل على الفرضية في الصلوة اصلاً ولا خلاف انها فرض في العمرة اه وبسط الشوكاني في
 النبيل الكلام على دلائل الوجوب والاعتذار عنها وقال في آخره والحاصل انه لم يثبت عند من الادلة ما يدل على مطلوب
 القائلين بالوجوب على فرض ثبوت ترك تعليم المسمى للصلوة لا سيما مع قوله صلى الله عليه وسلم فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلواتك
 قرينة صالحة لحمل على الذب نحن لانكر ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم من اجل الطائفة التي يتعرب بها الخلق الى الخلق وانما
 نازعنا في اثبات واجب من واجبات الصلوة بغير دليل يقتضيه مخافة من القول على الله بالميل ولكن تخصيص التشهد
 الاخير بها ما لم يدل عليه دليل صحيح اه ثم اختلفوا في اقل ما يجزئ من مقدار الصلوة قال الحافظ في الفتح واما الشافعية فقالوا
 يكفي ان يقول اللهم صل على محمد واختلفوا هل يكفي الاتيان بما يدل على ذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم على محمد مثلاً والاصح اجزائه وذلك
 ان الدعاء بلفظ الخبر اكد فيكون جائزاً بالطريق الاولى ومن منع وقف عند التقيد وهو الذي رجحه ابن العربي بل كلاً من
 على ان الثواب الوارد على الصلوة انما يحصل لمن صلى عليه بالكيفية المذكورة والتفق اصحابنا على انه لا يجزئ ان يقتصر على الخبر
 كان يقول الصلوة على محمد اذ ليس فيها سناد الصلوة الى الله تعالى واختلفوا في تعيين لفظ محمد لكن جوزوا الاكتفاء بالوصف
 دون الاسم كالنبي ونحوه لان لفظ محمد وقع التقيد به فلا يجزئ عنه الا ما كان اعلى منه ولذا قالوا لا يجزئ الاتيان بالصفة
 ولا بما هو مثلاً في الاصح فيها وذهب الجمهور الى الاجتزاء بكل لفظ ادى المراد بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم حتى قال بعضهم

العمل في جامع الصلوة صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد ما ركعتين

وقال في آثار التشهد الصلوة والسلام عليك ايها النبي اجزا وكذا لو قال اشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وعلى الفور اني عن عبد الفروع في ايجاب ذكر ابراهيم واهيم واهيم في استحج لمن لم يوجبه بانه ورد بدون ذكره في حديث زيد بن خزيمة عند النسائي بن دقوى وفيه نظر لانه من اقتصار بعض الرواة فان النسائي اخرجه من بنى الوجه بتامه وكذا الطحاوي واختلفوا في ايجاب الصلوة على الال ففي تعيينها ايضا عند الشافعية والحنابلة روايتان والمشهور عندهم لا وهو قول الجمهور وادعى كثير منهم فيه الاجماع اه وقال ابن عابدين السلام بحري من الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اه وبذا يخرج في ان المقصود المعنى ودون اللفظ **العمل في جامع الصلوة** سياق الكلام على معنى الترجمة تحت الباب الثاني **مالك عن نافع** عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وفي رواية للبخاري صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال العيني المراد من المعية هذه مجرد المتابعة في العدد وهو ان ابن عمر صلى ركعتين مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين لانه رآه في صلاة به عليه الصلوة والسلام فيها اه قبل الظهر ركعتين وفي حديث عائشة كان لا يدع اربعاء قبل الظهر رواه البخاري وفيه قال الداودي هو محمول على ان كل واحد وصفت ما رأى وما قيل يحتمل ان ابن عمر نسي الركعتين من الاربعة بعيد جدا قال الحافظ ورجح من عند نفسه انه محمول على اختلاف الاحوال ويحتمل انه كان يقتصر في المسجد على ركعتين يصلي في بيته اربعاء وقال ابن القيم في الهدى وهذا ظاهر يعني اذا صلى في بيته صلى اربعاء واذا صلى في المسجد صلى ركعتين قبل يصلي في البيت ركعتين ويخرج الى المسجد فيركع ركعتين فاقتصر ابن عمر على الثاني وجمع عائشة رغم كليلها قال ابن جرير الاربعة كانت في كثير من احوال الركعتين في قليلها قلت ما قاله ابن جرير هو الظاهر لان الروايات في صلوة صلى الله عليه وسلم اربعاء اكثر من الركعتين فقد روى البخاري والبوداؤد والنسائي من رواية محمد بن المنذر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربعاء قبل الظهر وروى مسلم والبوداؤد والنسائي والترمذي عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلي في بيتي قبل الظهر اربعاء وعن علي بن رافع قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر اربعاء وبعد ركعتين رواه الترمذي وقال حديث على حسن واهمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم يختارون ان يصلي الرجل قبل الظهر اربع ركعات وهو قول الثوري وابن المبارك واسحق وسفيان في حديثهم جميعا في ثلث عشرة ركعة تطوعا وفيه اربع قبل الظهر وركعتان بعدها وعن ابى ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع قبل الظهر ليس فمين تسليم تفتح لهم ابواب السماء كذا في المعنى وقال ايضا روى سعيد بن منصور في مسنده من حديث البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر اربعاء كان كانه يتجدد من ليلة الجمعة واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن قابوس عن ابيه قال ارسل الى عائشة رضى الله عنهما اي الصلوة كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلب عليها قالت كان يصلي اربعاء قبل الظهر لطيل فيهن القيام وخمس فيها الركوع والسجود وبعد ركعتين وللترمذي وصححه من حديث ام جبيعة رضى الله عنها من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر وادرج بعدها حرمة الله على النائم واخرجه البوداؤد

ولم يذكر انصرافه في الجمعة وقد اختلف في الفاظ هذا الحديث اصحاب نافع واختلف فيه ايضا عن ابن عمر ذكرنا ذلك كله
بسوطا في التمهيد اه قلت ولفظ عبدة الله عن نافع عند البخاري فاما المنزلة العشرة ففي بيته ثم افقه في اثر ابن عمر رضي الله
مسائل بيان الرواتب ومبحث ان تستقل في البيت فضل او في المسجد وذكر الرواتب بعد الجمعة اما الاولى فقال الحافظ
في الفتح تحت حديث الباب وفيه حجة لمن ذهب الى ان للفرائض رواتب تستحب المواظبة عليها وهو قول الجمهور وذهب مالك رضي
في الشهور عنه الى انه لا توقيت في ذلك حماية للفرائض لكن لا يمنع من تطوع بما اشار اذا من ذلك وذهب العراقيون من
اصحابه الى موافقة الجمهور اهـ وقال الشوكاني تحت حديث ابن عمر وعائشة في الرواتب الحديثان يدلان على مشروعية
ما اشتلا عليه من النوافل واهما موقفة واستحب المواظبة عليها والى ذلك ذهب الجمهور وقد روي عن مالك ما يخالف ذلك فذهب
الجمهور ايضا الى انه لا وجوب لشي من رواتب الفرائض وروى عن الحسن البصري القول بوجوب يعني الفجر اهـ قال الحيني والركتان
بعد المغرب من السن المؤكدة وبارع بعض التابعين فيهما فروي عن ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير قال لو تركت الركعتين بعد المغرب
لخشيت ان لا ينفرني وقد شد الحسن البصري فقال بوجوبهما لم يقل مالك لشي من التوابع للفرائض الا ركعتي الفجر اهـ قلت
وحمل ما تقدم من خلاف الامام مالك في ذلك انه لا توقيت للرواتب عنده ولا تحديد لها علاقا للائمة الثلاثة ففي المدونة قلت
بل كان مالك يوقت قبل الظهر للنافلة ركعات معلومة وبعد الظهر او قبل العصر وبعد المغرب فيما بين المغرب والعشاء
قال لا وانما يوقت في هذا اهل العراق اهـ وفي الشرح الكبير زب نقل في كل وقت يحل فيه وتاكد النذب بعد صلاة المغرب بعد ظهر
وقبلها كقبل عصر بلا حد توقف عليه بحيث لو نقص عنه او زادت اوقات صل النذب بل ياتي بركتين وبارع وست وان كان الاكمل
ما ورد من اربع قبل الظهر واربعة بعدها واربعة قبل العصر وست بعد المغرب اهـ وقال ايضا بعيد ذلك هي اي صلاة الفجر (يعني ركعتيه)
رغية اي رتبتهما دون سنة وفوق النافلة تفتقر لنية تخصها وتميزها عن مطلق النافلة بخلاف غيرها من النوافل المطلقة
فيكفي فيه نية الصلاة وكذا النوافل التابعة للفرائض بخلاف الفرائض والسن والرغية ليس عندنا رغبة الا الفجر اهـ وكذا في
الانوار الساطعة والرواتب عند المناوبة عشر ركعات قال في الشرح الكبير لهم ثم السنن الاربعة عشر ركعات ركعتان قبل الظهر وركعتان
بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الفجر وبها أكد وقال ابو الخطاب اربع قبل العصر لرواية ابن عمر رضي
رحم الله امرأه صلى الله عليه وسلم قبل العصر اربعا وقال الشافعي قبل الظهر اربعا لرواية عائشة رضي الله عنها وروى ابن عمر رضي الله عنهما حفظت عن النبي صلى الله
عليه وسلم عشر ركعات الحديث متفق عليه وروى الترمذي نحوه ذلك عن عائشة مرفوعا وقال سن صحيح وقول النبي صلى الله عليه وسلم
رحم الله امرأ الحديث ترغيب فيها ولم يحجبها من السن الرواتب بليل ان ابن عمر رضي الله عنهما لم يحفظها اهـ وكذا قال ابن قدامة في المغني
وكذا في نيل المكارب والروض المربع ان الرواتب المؤكدة عشر ركعات وما حكى عن الامام الشافعي رحمه الله رواية عنه والروايات عنه
في ذلك مختلفة ولذا اختلف اصحاب النقل في ذلك كثيرا والمرجح عندهم كما في حاشية الاقتلح وروضة المحتاجين غير ذلك
من كتب فروعهم ان المؤكدة عندهم عشرة كالمناوبة والرواتب المؤكدة عندنا الحنفية ثنتا عشرة ركعة قال في الدر المختار ومن كذا
اربعة قبل الظهر تسليمة وركعتان قبل الصبح وبعد الظهر والمغرب والعشاء وفي الكنز السنة قبل الفجر وبعد الظهر والمغرب والعشاء
ركعتان قبل الظهر اربع اهـ وما ذكرت الجمعة لما سياتي بها بسوطا - وقد علمت مما تقدم ان الائمة الثلاثة رم القائلين بوقيت الرواتب

لم يختلفوا فيما بينهم الا في تحديد الركعة قبل الظهر فقالت الحنفية اربع وقال الشافعي واحدا ركعتان - وتقدمت حديث عمر
 بن الخطاب بن جبريل ان اربع اكثر من فعله صلى الله عليه وسلم وركعتان قليل وتقدم ايضا ما يقوى قوله من الروايات ويؤيد الحنفية
 ما رواه الجماعة الا البخاري من حديث ام حبيبة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبد الله صلى الله عليه وسلم في
 كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا الا نبي الله صلى الله عليه وسلم والى داود ابن ماجة وزاد الترمذي والنسائي اربعاً قبل
 الظهر وركعتين بعد ما ذكر كعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان صلى
 الله عليه وسلم في بيتي قبل الظهر اربعاً ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين
 ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين الحديث لمسلم والى داود والتزمى بعضه كذا في جمع الغوائد وعنهما
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل قبل الظهر اربعاً صلى بعد ما التزمى وعن صفوان رفته من صلى اربعاً قبل الظهر
 كان كاجرة عتق رتبة او قال اربع رتبة من ولد اسمعيل للاوسط بخفي - وعن البراء بن عازب رفته من صلى قبل الظهر اربع ركعات
 كان ما تهجد من ليلة الحديث للاوسط بخفي وله ضعف عن انس مثله - واخرج الترمذي وابن ماجة عن عائشة مرفوعاً عن
 ثابر بن ثنثي ثنتي عشرة ركعة من سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم في الركعة اربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها الحديث قال الترمذي غريب
 من هذا الوجه ومغيرة بن زياد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه - واخرج ابن عدي في الكامل من حديث ابى هريرة مرفوعاً عن
 صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة ركعة من سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم في الركعة اربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها الحديث وضعف محمد بن سليمان قال انه مضطرب الحديث
 قاله الزيلعي وانت خبير بان عشر ركعات منها مؤيدة بروايات ابن عمر وغيره اصحاح واربعة ركعات قبل الظهر مؤيدة بما تقدم من
 الروايات الكثيرة فما يجزئ عنقها وقد بسط في حاشية مسند ابى حنيفة تخريج الروايات الصحيحة في الباب قبل الظهر وقال انه صلى
 عليه وسلم كان يصلي الاربع في البيت فروتها الا زواج المطهرة واذا دخل المسجد ركع الركعتين تحية المسجد فظنهما ابن عمر سنة الظهر
 ولم يعلم بالاربعة التي سلاها في البيت ويمكن ان يكون مطلقاً على الاربع لكنه ظنها صلوة في الزوال وان الاخبار اختلفت
 في صحة آثار الصحابة واكثرهم على الاربع كما نقلنا عن الترمذي وانما الاعتبار في العبادة هو الثبوت وانما الاذواج
 اعرف في هذا الباب من ابن عمر بن نوفع في البيت ليس علياً رطاً اعلم من ابن عمر بن نوفع وافقه وادخل منه صلى الله عليه وسلم
 وسلم اه وكفى بهذا امران الاول في معنى الروايات قال ابن دقيق العيد في تقديم النوافل على الفرائض وتأخيرها عنها
 معنى لطيف مناسب اما في التقديم فلان النفوس لا تشتغلها باسباب الدنيا جيدة من الخشوع والاحضور التي هي
 روح العبادة فاذا قدمت النوافل على الفرائض انشغلت النفس بالجمود وتكيفت بحالة تقرب الى الشروع واما تأخيرها
 عنها فقد ورد ان النوافل جارية لنقص الفرائض فانه اذا حق الفرض ما سبب ان يقع بعده ما يزيل الملل الذي يقع فيه اه
 قال له موتى ان النفل ليعجز وان كان جازماً للنفس في الواجب فكذلك الجبرية لعدم العمل بل يؤمن ان كان حكم
 الجبر في الواقع اه وفي الدر المختار شرحت البعدية بغير النقصان والتفدية استطاع طبع الشيطان ويطاين عابدين في معنى الجبر
 وقال يقول الشيطان انه لم يترك ما ليس بفرض نكبة يترك ما هو فرض اه وقال ايضا وياتي بالنسبة ولو على مفردا على
 الاصح لكونها كلمات واما في حق صلى الله عليه وسلم فلهذا اسباب اه والثالث في ترتيبها قال في نيل المآرب

افضل الرواتب سنة الفجر ثم المغرب ثم سنة الظهر والعشاء سواء في التفضيل بناء على المناجاة ولتقدم ان كثر الفجر رغبة عند المالكية
والباقي تطوعاً واما عند الشافعية فقال الارزبلي في النوار فضل النوافل العبد ثم الكسوف ثم الخسوف ثم الاستسقاء ثم الوتر ثم
ركعتا الفجر ثم سائر الرواتب ثم التراويح ثم في التوضيح ركعتا الفجر افضل الرواتب بعد الوتر اه ثم اختلفوا بعد ذلك هل القبلية
افضل ام البعدية وذكر في تحفة الحبيب القولان اهما ان البعدية افضل لان القبلية كالمقدمة وتلك تابعة للفرق بين حقيقة
والنارج يشرف لبشر متبوعه والثاني ما يقتضي كلام البهية وغيره انها سواء اه واختلفت اقوال الخفية في ذلك قال في
الدر المختار اكد هامة الفجر اتفاقاً ثم الرابع قبل الظهر في الاصح حديث من تركها لم تنله شفاعتي ثم الكل سواء قال ابن عابدين
قوله في الاصح استحسنته في الفتح اذ قال ثم اختلف في الافضل بعد ركعتي الفجر قال الحلواني ركعتا المغرب فانه صلى الله عليه وسلم لم يدعها
سفر ولا حضراً ثم التي بعد الظهر لانها سنة متفق عليها بخلاف التي قبلها لانها قيل هي للفصل بين الاذان والاقامة ثم التي بعد العشاء
ثم التي قبل الظهر وقيل التي بعد العشاء وقيل الظهر وبعده وبعد المغرب كلها سواء وقيل التي قبل الظهر اكد وصححه المحسن قدس سره وفي
البحر عن القينة اختلف في اكد الحسن بعد سنة الفجر فقيل كلها سواء والاصح ان الرابع قبل الظهر اكداه وهكذا صح في العناية والنهاية
لان فيها وعيداً معروفاً اه قال ابن عابدين لعلة التثنية عن الترك او شفاعته الخاصة بزيادة الدرجات واما الشفاعة العظمى فمات
بجميع المخلوقات اه اما الثانية فقال ابن عبد البر قد اختلف الاثار وعلما السلف في صلوة النافلة في المسجد فكلها قوم
بهذا الحديث الذي عليه العلماء انه لا باس بالتطوع في المسجد لمن شاء الا انهم مجمعون على ان صلوة النافلة في البيوت افضل
لقوله صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل في بيته افضل من صلوة في مسجد الا المكتوبة اه وقال الحافظ تحت حديث الباب شذله
على ان فعل النوافل الليلية في البيوت افضل من المسجد بخلاف رواتب النهار وحكي ذلك عن مالك والثوري وانظرا ان ذلك لم
يقع عمداً وانما كان صلى الله عليه وسلم يتشاغل بالناس في النهار غالباً وبالليل يكون في بيته غالباً واغريب بن ابي ليلى فقال
لا تجزئ سنة المغرب في المسجد حكاية عبد الله بن احمد عنه عقب رواية لحديث محمود بن وليد رفعه ان اكرهتين بعد المغرب من صلوة
البيوت اه قال الابن في الاكمال برج النخعي وعبدة ايقاع النقل الرواتب في البيت لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك لقوله صلى
الله عليه وسلم صلوة احدكم في بيته افضل الا المكتوبة ولما تخلوا البيوت من الصلوة ولما تخلط امرأ فيعتقد انها من الغرائض
ورج غيرها ايقاعها في المسجد وقال مالك والثوري صلوة النهار بالمسجد وصلوة الليل بالبيت ووجه ابن رشد بانه بالنهار
يشغل باهله فان امن فبالبيت افضل وسمع ابن القاسم تنقل الغريب بمسجده صلى الله عليه وسلم احب الى قال ابن رشد
لان الغريب لا يعرف وغيره يعرف وعمل السلف افضل وفي المداير عن سحنون انه ما روى تنقل في المسجد قط اه وفي المدونة
سألت مالكاً عن الرجل يوتر في المسجد ثم يريد ان تنقل في المسجد قال ترك قليلاً ثم يقوم فيتنقل ما بداه وقال مالك
من اتى المسجد وقد صلى القوم في المكتوبة فا اراد ان يتطوع قبل المكتوبة قال لا اري بذلك بأساً قلت ما حكوا عن الامام
مالك ان النوافل الليلية مطلقاً في البيت افضل لشكل عليها في فروهم قال في الشرح الكبير ونسب ايقاع نقل مسجد المدنية بصلاه
صلى الله عليه وسلم قال الدسوقي ان قلت هذا يخالف ما قرر من ان صلوة النافلة في البيوت افضل من فعلها في المسجد قلت
يجل كلام المصنف على الرواتب فان فعلها في المساجد اولى كالفرأض بخلاف النقل لطلق فان فعلها في البيوت افضل

ما لم يكن في البيت ما يشغل عنها أو يحل كلامه على من صلوة بمسجد عليه السلام أفضل من صلوة في البيت كالغزاة فان صلواتهم
النافلة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من صلواتهم لها في البيوت سواء كانت النافلة من الرواتب أو كانت نفلاً مطلقاً
بمخلاف أهل المدينة فان صلواتهم النقل المطلق في بيوتهم أفضل من فعله في المسجد نعم صح الحنابلة في كتبهم بالعموم قال
في نيل المأرب وفعله الكل أي لمن كلها بيت أفضل من فعلها بالمسجد ولقد تم قيل يا جابر في اعتمه والصبح ان أفضل
في التطوع البيوت عند الحنفية مطلقاً قال ابن نجيم في البحر الافضل في السن ادائها في المنزل الا التراجع وقيل ان
الغفيلة لا تختص بوجه دون وجه وهو الاصح لكن كل ما كان البعد من الرياء وجميع للتشروع والا خلاص فهو أفضل كذا في
النهاية وفي الخلاصة في سنة المغرب ان خاف لو رجع الى بيته شغلته شأن آخر يأتي بها في المسجد وان كان لا يخاف صلاها
في المنزل وكذا في سائر السنن حتى الجمعة والوتر في البيت أفضل اه وقال في الدر المختار الافضل في النقل غير التراجع المنزلي
قال ابن عابدين يشمل ما بعد الفريضة وما قبلها الحديث الصحيحين عليك بالصلوة في بيوتكم فان خير صلوة المرو في بيته الا المكتوبة
واخرج ابوداود صلوة المرو في بيته أفضل من صلوة في مسجد هذا الا المكتوبة اه قال المجلي في سنن ابى داود والترمذي
والنسائي انه عليه الصلوة والسلام اتي مسجد عبدالاشهل يصلي فيه المغرب فلما اقضوا صلواتهم راى بهم يسبحون فقال هذه صلوة
البيوت ورواه ابن ماجه عن حديث رافع بن خديج وقال فياركتوا بيتين الركعتين في بيوتكم اه قلت وهذه كلها حجة للجمهور
في قولهم ان التطوع في البيت افضل لا كراهية في مسجد وشتان ما بين المكروه وغير الافضل وقد اخرج ابوداود عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب حتى تفرق اهل المسجد واخرج ايضا عن عطاء
قال كان ابن عمر اذا صلى الجمعة بكة تقدم فصل ركعتين ثم يتقدم فيصل اربعاً واذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع الى بيته
فقبل له فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ودخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة وصلى فيه طويلاً كما ورد في عدة
روايات وعن ابى امامة مرفوعاً من خرج من بيته متطهراً الى صلوة مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى
لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر الحديث رواه احمد وابوداود وتقدمت في الضحى الروايات فبين قد في مصلاه بعد الصبح
حتى يسبح الضحى - واخرج محمد بن نصر عن سعيد بن جبيرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين بعد المغرب و
يطيلهما حتى يكون آخر من يخرج في المسجد وفي جمع الفوائد عن الكبير يعنف عن ابن عمر رفعه من صلى العشاء الآخرة في جماعة
وصلى اربع ركعات قبل ان يخرج من المسجد كان كعدل ليلة القدر وعن ابى هريرة رفعه من كان مصلياً بجمعة فليصل
اربعا وفي رواية فان عمل بك شي فصل ركعتين في المسجد ركعتين اذا حبت لمسلم ابى داود والترمذي اه وهذه النصوص
كلها صريحة في ايقاع الرواتب في المسجد والروايات في هذا الباب كثيرة جداً وهذا القدر يكفي لهذا الواجب هذا وقد قال ابن
الملك في زماننا اظهار السنة الراتبة اولى ليعلمها الناس قال القارى اى ليعلموا عملها اولئلا ينسبوه الى البدعة ولا شك
ان متابعة السنة اولى مع عدم الالتفات الى غير المولى اه قلت لا شك فيما قاله القارى لكن الفروض تتبع المحظورات
فالوجه عندى في هذا الزمان ايقاع الرواتب في المساجد سيما للمشايخ لان الناس تتج لهم فيتركون فعلها في المساجد اتباعاً
لهم ثم يتركونها راساً للتواني في الامور الدينية سيما التطوع فليس فيما قاله ابن الملك الا اشاعة السنة لما ترك المتابعة

وثم من البحران الفضيلة لا تختص بوجه دون وجه فقل ولا يجد في ان هذا الاختلاف تفرع على ما قل اعني اختلف في من
 كالوتر وكفى العجز بل اعلاهما افضل ام كتمانها حكماء ابن ابي عمير اما الثالثة فقال ابن عبد البر في الاستبصار ان
 الفقهاء اختلفوا في التطوع بعد الجمعة خاصة فقال مالك بن نبي للامام اذا سلم من الجمعة ان يدخل منزله ولا يركع في المسجد ويركع
 الركعتين في بيته ان شاء واما من خلف الامام فاحب الي ايضا ان ينصرفوا اذا سلموا ولا يركعوا في المسجد فان ركعوا فذلك واسع
 وقال الشافعي ما اكثر المصلين من التطوع بعد الجمعة فهو احب الي وقال ابو حنيفة يصلي بعد الجمعة اربعاً وقال في موضع آخر
 ستاً وقال الثوري ان صليت اربعاً وستاً حسن وقال احمد بن حنبل احب الي ان يصلي بعد الجمعة ستاً وان اربعاً فحسن
 وكل هذه الاقاويل مروية من اصحابه قولاً وعملاً وقد ذكرنا ذلك كله عنهم بالاسانيد في التمهيد والاختلاف بين متقدمي العلماء
 ومتأخريهم انه لا مرجع على من لم يصلي بعد الجمعة ولا على من فعل من الصلوة اكثر او اقل مما اختاره كل واحد وان اقوالهم في
 ذلك على الاختيار لا على غير ذلك اه وقال العيني في شرح البخاري اختلف العلماء في الصلوة بعد الجمعة فقالت طائفة يصلي
 بعد الركعتين في بيته كالصلاة بعد الظهر روى ذلك عن عمرو بن عثمان بن حصين والنخعي وقال مالك اذا صلى الامام الجمعة فبينه
 ان لا يركع في المسجد لما روى من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد قال ومن خلفه
 ايضا اذا سلموا فاحب ان ينصرفوا ولا يركعوا في المسجد وان ركعوا فذلك واسع وقالت طائفة يصلي بعد الركعتين ثم اربعاً
 روى ذلك عن علي وابن عمر بن الخطاب وموسى وهو قول عطاء والثوري وابي يوسف الا ان ابا يوسف استحب ان يقدم الاربع
 قبل الركعتين قال الشافعي ما اكثر المصلين من التطوع فهو احب الي وقالت طائفة يصلي بعد اربعاً لا يفصل بينهما
 بسلام روى ذلك عن ابن مسعود وعقبة والنخعي وهو قول ابي حنيفة واسحق حجة الاولين حديث ابن عمر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة الركعتين في بيته قال الهلب وهما الركعتان بعد الظهر وحجة الطائفة الثانية ما رواه
 ابو اسحق عن عطاء قال صليت مع ابن عمر بن الخطاب بعد الجمعة فلما سلم قام فركع ركعتين ثم صلى اربع ركعات ثم انصرف وهو قول ابي يوسف
 ما رواه الامام عن ابراهيم بن سليمان بن مسهر عن حريش بن الحمران عن عمر بن الخطاب ان يصلي بعد صلاة مثلها وحجة الطائفة
 الثالثة ما رواه ابن عيينة عن سبل بن ابي صالح عن ابي عن ابي هريرة مرفوعاً من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل
 اربعاً انتهى - وقال ابن العربي في العارضة قد اختلف الناس في ذلك فاكد مالك ذلك على الامام ورأي ان ذلك
 للجماعة افضل اماناً كيد على الامام فاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم واما تأكيد على الجماعة فلتفصل الجمعة من الظروف
 الشافعي رحمه ما اكثر من التطوع بعد الجمعة فهو افضل لانه يوم استجاب وقال ابو حنيفة واحمد بن حنبل يصلي اربعاً وستاً
 يخرج بذلك عن محاكاة النظر ان صلى ركعتين قد قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانشروا في الارض واستغفروا
 فضل الله فقد كان الصدر الاول لا يفعلون ذلك فالاقتداء بهم افضل انتهى وظاهره انه لا يقول بالتطوع بعد الجمعة لكنه صح
 بعد ذلك في الجمعة انه يقول مالك يقول - وقال الشوكاني قال العراقي لم يرد الشافعي واحمد بذلك الا بيان اقل ما يستحب
 والاقتداء استحب اكثر من ذلك فنص الشافعي في الامام على ان يصلي بعد الجمعة اربعاً - ونقل ابن قدامة عن احمد انه قال شاعراً
 بعد الجمعة ركعتين وان شاعراً صلى اربعاً وفي رواية عنه وان شاعراً صلى اربعاً بن القيم تبعاً لابن تيمية ان يصلي في المسجد

صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين ركعتين لا شك ان الصلوة فرة العيون وغير موضوع فاكثروا حب لكن المرح في الرواتب
 البعيدة للجمعة عند المائة ما في فروعهم ففى نيل المأرب على السنة المراتبة للجمعة بعد ركعتان نص عليه اكثر باسنة وفي الرواتب المرح قل
 السنة المراتبة بعد الجمعة ركعتان لا عليه الصلوة والسلام كان يصلي بعد الجمعة ركعتين متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وكثير باسنة لقول
 ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ركعة بعد ركعة بعد ركعة بعد ركعة بعد ركعة بعد ركعة بعد ركعة بعد ركعة بعد ركعة
 والظاهر ان ذاك لما تقدم ان لا رغبة عندهم الا للصبح فقط نعم لم يستحب بعد ركعتان قال في الشرح الكبير كونه لتفضل بعد صلواته الى
 ان يصرف الناس او ياتي وقت الصلوات ولم ينصرفوا الا فضل ان يتفضل في بية - وفي للدونة قال ابن القاسم قال لك
 بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الجمعة انصرف ولم يركع في المسجد قال واذا دخل بية ركعتين قال مالك وينبغي للمائة
 اليوم اذا لموا من صلوة الجمعة ان يدخل الامام منزله ويركع ركعتين ولا يركع في المسجد قال ومن خلف الامام اذا سلموا فاجاب
 الى ان ينصرفوا ايضا ولا يركعوا في المسجد قال وان ركعوا فذلك واسع لكن تقدم عن ابن العربي تصحيح التاكيد بالسنة
 بعد الجمعة وهو هذا المذهب واما عند الشافعية فما في شرح الافتناء الجمعة كالنظر فيصل قبلها اربعاً وبعد اربعاً اى مع غير
 المؤكدة - ففى الاذكار لعمال الا برار سنة الجمعة كسنة الظهر وفي هامش في كون المؤكدة ركعتين قبلها وركعتين بعدها وغيره بزيادة
 ركعتين اخريين قبلها وبعدها اه وفي روضة المحتاجين ركعتان قبل الظهر والجمعة يقول في نيتها نويت ان اصلي ركعتين سنة
 الظهر القبلية او سنة الجمعة القبلية وركعتان بعدها ولا بد في لنية من تمييز القبلية من البعيدة ومحل طلب سنة الجمعة البعيدة
 اذا لم يصل الظهر بعد اذان صلى بعد اذان في الامصار لم يطلب لها بعدية لا مؤكدة ولا غير بالقيام سنة الظهر مقامها اه واما
 عندنا الخفيفة فقال في الدر المختار سن مؤكدة اربع قبل الظهر واربع قبل الجمعة واربع بعدها تسليم اه وفي البدل امانته
 قبل الجمعة وبعدها فقد ذكر في الاصل اربع قبل الجمعة واربع بعدها وكذا ذكر الكرخي وذكر الطحاوي عن ابى يوسف انه قال يصلي
 ستاً قيل هو مذهب علي رضي الله عنه وما ذكرناه كان يصلي اربعاً مذهب ابن مسعود وذكر محمد في كتاب الصوم ان لم يخلف يكثف في
 المسجد الجامع مقدار ما يصلي اربع ركعات او ست ركعات - وجه قول ابى يوسف ان فيما قلنا جمعاً بين قول النبي صلى الله
 عليه وسلم وفعله فانه روى انه صلى الله عليه وسلم امر بالاربع بعد الجمعة وروى انه صلى ركعتين فجمعنا بين قوله وفعله قال ابو يوسف
 ينبغي ان يصلي اربعاً ثم ركعتين كذا روى عن علي رضي الله عنه كذا يصير متطوعاً بعد صلوة الفرض بمثلها ووجه ظاهر الرواية ما روى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل اربعاً وما روى من فعله صلى الله عليه وسلم فليس فيه
 ما يدل على المواظبة ونحن لا ننسخ من يصلي بعدها كم شاء غيرنا نقول السنة بعد اربع ركعات لا غير لما روينا انه قال لمبلى
 اما الاربع بعدها فلما روى مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم بعد الجمعة فصلوا
 اربعاً وفي رواية للبخاري اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعاً والاول يدل على الاستحباب الثاني على الوجوب فقلنا
 بالسنة مؤكدة جمعاً بينهما وعند ابى يوسف السنة بعد الجمعة ست ركعات وهو مروي عن علي رضي الله عنه والافضل ان يصلي اربعاً
 ثم ركعتين للخروج عن الخلاف اه وفي هامش البحر قال في الزخيرة عن علي رضي الله عنه يصلي ستاً ركعتين ثم اربعاً وعنه رواية
 اخرى انه يصلي ستاً اربعاً ثم ركعتين وبه اخذ ابو يوسف والطحاوي وكثير من المشايخ وعلي هذا قال شمس الائمة اخطواني

الأصل أن يصلي أربع ركعتين فإشراكه أنه يخبر بين تقديم الأبرج وبين تقديم المثنى ولكن الأفضل تقديم الأبرج كيلا يصير متطوعا
بعد الفرض مثلها بعد قال الشوكاني وعن علي بن ربه وابي موسى وعطاء ومجاهد وعمر بن عبد الرحمن والثوري أنه يصلي ستا
لحديث ابن عمر المذکور في الباب وهو أنه إذا كان بكثرة فصل الجمعة تقدم فصلي ركعتين ثم تقدم فصلي أربع ركعات
واخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي عبد الرحمن قال قدم علينا ابن مسعود فكان يأمنا بفصل الجمعة أربع ركعات فلما قدم علينا على
أمرنا أن فصلي ستا فآخذنا بقول علي بن ربه وتركنا قول عبد الله قال كان يصلي ركعتين ثم أربعاً وعن عبد الله بن جبيب قال كان
عبد الله يصلي أربعاً فلما قدم على ست ركعتين وأربعاً وعن عطاء قال كان ابن عمر إذا صلى الجمعة صلى بعد ركعت
ركعات ركعتين ثم أربعاً وعن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه أنه كان يصلي بعد الجمعة ست ركعات وعن مسروق قال كان يصلي
بعد الجمعة ست ركعتين وأربعاً يعني منها ركعتان لم يذكرهما المصنف وتكثر حاجة طلبه الحديث إلى ذكرهما الأول
السنة قبل الجمعة والثاني قضا الرواتب مطلقاً غير ركعتي العجر فقد تقدم بآيهما فنذكرهما تكميلاً للفائدة أما الأول وهو
المتطوع والسنة قبل الجمعة قال ابن القيم في إلهي وكان إذا فرغ بلال من الأذان أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في
الخطبة ولم يقيم أحد ركعتين البتة ولم يكن الأذان إلا واحداً وهذا يدل على أن الجمعة كالعيد لاسته بها قبلها وهذا صح
قولي العلماء وعليه تدل السنة فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج من بيته فإذا رقي المنبر أخذ بلال في الأذان الجمعة فإذا أكمل أخذ
النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة من غير فصل وهذا كان رأي عيين فمضى كانوا يصلون السنة ومن ظن أنهم كانوا إذا فرغ بلال من
الأذان قاموا كلهم فركعوا ركعتين فهو جهل للناس بالسنة وهذا الذي كرهناه من أنه لا سنة قبلها هو مذموم مأكول واحمد في مشهوره
عنه واحد الوجهين لأصحاب الشافعي اهـ وبسط ابن القيم الكلام على هذا وأورد على الروايات التي استدلل بها القائلون بالسنة قبل
الجمعة وقال الشوكاني اختلف العلماء هل للجمعة سنة قبلها أولا فانكر جماعة أن لها سنة قبلها وبالفقهاء في ذلك قالوا لا إن النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن يؤذن للجمعة إلا بين يديه لم يكن يصلها وكذلك الصحابة لأنه إذا خرج الإمام تقطعت الصلوة وقد حكى ابن العربي
عن الحنفية والشافعية أنه لا يصلي قبل الجمعة وعن مالك أنه يصلي قبلها واعترض عليه العراقي بأن الحنفية إنما ينوي الصلوة
قبل الجمعة وقت الاستواء وبأن الشافعية يجوز الصلوة قبل الجمعة بعد الاستواء ويقولون إن وقت سنة الجمعة التي قبلها
يدخل بعد الزوال وبأن البيهقي نقل عن الشافعي أنه قال من شأن الناس التهجير إلى الجمعة والصلوة إلى خروج الإمام قال البيهقي
وهذا الذي أشار إليه الشافعي موجود في الأحاديث الصحيحة اهـ قلت الجواب على إثبات السنة قبل الجمعة وما قيل إن النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن يؤذن للجمعة إلا بين يديه إذا أكمل الأذان أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة من غير فصل مسلم لكن لا حجة في أنه صلى
الله عليه وسلم يخرج من بيته قبل أذان السنة وكيفي للجمعة استبأها عند الجمهور أما عند المالكية فقد تقدم عن ابن العربي أن الإمام مالك إذا
يصلي قبلها وهو صاحب المذهب وقد علم قبل ذلك أن رواتب غير الصبح عند المالكية تطوعات وفي الشرح الكبير تنفل
إمام قبلها حيث دخل ليرقي المنبر فإن دخل قبل وقتها ولا انتظار للجمعة تدبت التحية أو تنفل جالس بالمسجد من يقتدى به عند الأذان
الأول خوف اعتقاد العامة وهو لا داخل عنده ولا الجالس تنفل قبل الأذان وأما من تنفل ولا غير من يقتدى به اهـ وأما عند الجمهور
فمن ينفل لما رتب ليس لها قبلها سنة رتبة بل يستحب أربع ركعات اهـ وفي الروي الملح ولا سنة قبلها أي رتبة قال عبد الله بن أبي

إلى يصلي في السجدة إذا كان لمؤذن ركعات وفي الأثرين المنابة أعلم أن صلوة الجمعة ركعتان فرضاً ويستحب صلوة
 أربع ركعات قبلها فليس لها سنة راتبة قبلها هو فعمل بذلك استحباب أربع ركعات وهي الراتبة لها ونفي الراتبة مضاهة لنفي التامة
 لها وتقدم مسلك الشافعية في ذلك من كتب فروهم أن الجمعة كالنظر في تكرر الركعتين قبلها واستحباب أربع ركعات - وصرح
 به أهل فروهم كلهم أنها كالنظر في الراتبة وكذلك عند الحنفية كتب فروهم صريحة في أنها كالنظر في تكرر أربع ركعات راتبة قبلها
 فحق الاختار وسن مؤكداً أربع قبل النظر وأربع قبل الجمعة وأربع بعد التسليم - قال ابن عابدين لما عن أبي أيوب
 كان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم بعد الزوال أربع ركعات فقلت ما هذه الصلوة التي تداوم عليها فقال هذه ساعة
 تفتح أبواب السماء فيها قاصب أن يصعد لي فيها عمل صالح فقلت اني كلهن قرارة قال نعم فقلت بتسليمية واحدة أم
 بتسليميتين فقال بتسليمية واحدة رواه الطحاوي والبوداؤد والترمذي وابن ماجه من غير فصل بين الجمعة والنظر فيكون
 سنة كل واحدة منهما أربعاً وروى ابن ماجه بإسناده عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع قبل الجمعة اثني عشر
 لا يفصل في شيء منهن هو وهو البخاري في صحيحه باب الصلوة بجل الجمعة وقبلها قال الحافظ في الفتح لم يذكر شيئاً في الصلوة
 قبلها قال ابن المنير في الحاشية كأنه يقول الأصل ستوار النظر والجمعة حتى يدل دليل على خلافه لأن الجمعة بدل النظر
 وقال ابن تين لم يقع ذكر الصلوة قبل الجمعة في هذا الباب فعلم البخاري أراد اثباتها قياساً على النظر وقواه ابن
 ابن المنير بأنه قصد التسوية بين الجمعة والنظر في حكم التنفل كما قصد التسوية بين الإمام والمأموم في الحكم وذلك
 يقتضي أن النافلة لها سواراه قال الحافظ والذي يظهر أن البخاري أشار إلى ما وقع في بعض طرق حديث الباب وهو
 ما رواه البوداؤد وابن جبان عن طريق أبيوب عن نافع قال كان ابن عمر يطيل صلوة قبل الجمعة ويصلي بعد ركعتين
 ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك حتى بالنووي في الخلاصة على اثبات سنة الجمعة التي قبلها
 وتعقب بأن قوله كان يفعل ذلك عائد على قوله يصلي بالجمعة كعتين في بنية لرواية مسلم عن عبد الله أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فسجد
 سجدتين في بنية ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وأما قوله كان يطيل الصلوة قبل الجمعة ان كان المراد
 بعد دخول الوقت فلا يصح أن يكون مرفوعاً لأنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج إذا زالت الشمس فيشتغل بالخطبة وإن كان المراد
 قبل دخول الوقت فذاك مطلق نافلة لا صلوة راتبة فلا حجة فيه سنة الجمعة التي قبلها هو وانت جبر بان التعقب ليس في محله
 لأن اتصال هذه الجملة في رواية مسلم بأحد جزئي الرواية لا ينبغي اتصالها بالجزء الآخر بل الظاهر أن رواية مسلم مختصة
 وكذلك قوله كان يخرج إذا زالت الشمس لا يدل على اتصال الخروج بالزوال بل إذا كان يخرج صلى الله عليه وسلم بعد
 أداء السن يصدق عليه كان يخرج إذا زالت الشمس قال الحافظ في التلخيص واضح ما فيه ما رواه ابن ماجه عن أبي صالح عن أبي هريرة
 وعن أبي سفيان عن جابر قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال لا أصليت ركعتين قبل أن
 تجي الحديث قال المجد ابن تيمية في المنتقى قوله قبل أن تجي دليل على أنها سنة الجمعة التي قبلها لا تجية لمسجد وتعقبه المزني بأن الصواب
 أصليت ركعتين قبل أن تجلس فصحة بعض الرواة وفي ابن ماجه عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع قبل الجمعة
 أربع ركعات لا يفصل منهن شيئاً وإسناده ضعيف جداً وفي الباب عن ابن مسعود وعلي في الطبراني الأوسط وصح عن ابن مسعود من فعله

رواه عبد الرزاق وفي الطبراني الأوسط عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الجمعة ركعتين بعد ركعتين
 في ترجمة أحمد بن عمرو وذكر في الفتح عدة روايات أخرى وتكلم عليها ويؤيد بها أيضاً ما روى عن أبي هريرة مرفوعاً من غسل
 ثم أتى الجمعة فصله ما قدره الحديث عند مسلم وغيره - ومن جملة بن سحيم من عبد الله بن عمر أنه كان يصلي قبل الجمعة أربعاً
 لا يفصل بينهم بسلام الحديث رواه الطحاوي وإسناده صحيح - وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال كان عبد الله بن عمر إذا كان يصلي
 قبل الجمعة أربعاً وبعد أربعاً رواه عبد الرزاق وإسناده صحيح قاله النيسابوري - وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبيدة عن عبد الله
 قال كان يصلي قبل الجمعة أربعاً ومن نافع قال كان ابن عمر يوم الجمعة فيطيل الصلاة قبل أن يخرج الإمام ومن عمر بن
 عثمان قال قال عمر بن عبد العزيز صل قبل الجمعة عشر ركعات ومن إبراهيم قال كانوا يصلون قبلها أربعاً ومن أبي حنيفة كان
 يصلي في بيته ركعتين يوم الجمعة وعن ابن طاووس عن أبيه أنه كان لا يأتي المسجد يوم الجمعة حتى يصلي في بيته ركعتين قال يحيى
 والطبراني من حديث ابن عبيدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الجمعة أربعاً وبعد أربعاً أما الثاني
 وهو قضاء الرواتب إذا فاتت عن محلها - قال المشوكاني بعد ذكر حديث أبي هريرة مرفوعاً من لم يصلي ركعتي الفجر فليصلهما بعد
 ما تطلع الشمس أخرجه الترمذي - وفي الحديث مشروعية قضاء النوافل الراتبة وظاهره سوار فاتت لعذر أو لغير عذر وقد
 اختلف العلماء في ذلك على أقوال أحدها استحباب قضاها مطلقاً سوار كان الفوت لعذر أو لغيره وقد ذهب إلى ذلك
 من أصحابه عبد الله بن عمر ومن التابعين عطاء وطاوس والقاسم بن محمد ومن الأئمة ابن جريج والأوزاعي والشافعي
 في المجريد وأحمد وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن المزني والثاني أنها لا تقضى وهو قول أبي حنيفة ومالك وأبي يوسف في أشهر
 الروايتين عنه وهو قول الشافعي في القديم ورواية عن أحمد وأحمد بن حنبل مالك قضاء ركعتي الفجر بعد طلوع الشمس الثالث
 التفرقة بين ما هو مستقل بنفسه كالعيد والضحى فيقضى وبين ما هو تابع لغيره كالرواتب فلا يقضى وهو أحد الأقوال عن الشافعي
 والراجح على التخيير إن شاء قضاها والألا وهو مروي من أصحاب الرأي ومالك الخ من التفرقة بين الترك لعذر أو لم
 أو لسيان فيقضى أو لغير عذر فلا يقضى وهو قول ابن حزم أنه وقال ابن العربي في المعارضة اتفاق الناس على أن النوافل
 لا تقضى إلا أن تتأكد كالوتر وكعتي الفجر وكذلك قيام الليل لتأكد أنه وانت خبير بان العمدة في ذلك ما في الفروع
 قال ابن قدامة في المنى فان فاتت شيء من وقت هذه السن فقال أحمد لم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى شيئاً من التطوع
 غير ركعتي الفجر والركعتين بعد العصر وقال ابن حامد تقضى جميع السن الرواتب في جميع الاوقات الا اوقات النبي لأن النبي
 صلى الله عليه وسلم قضى بعضها وقضا الباقي عليه وقال أحمد أحب أن يكون له شيء من النوافل يحافظ عليه إذا فاتت قضاه
 وتقدم في الجزء الأول عن الروض ومن فاتت شيء منها أي من الرواتب سن له قضاها كالوتر لأنه صلى الله عليه وسلم قضى ركعتي
 الفجر وقضى الركعتين قبل الظهر فس الباقي لكن ما فات مع فرضه وكثر فالأولى تركه اه وكذا في الليل والألوار هذا عند
 الحنابلة وأما عند المالكية فمافي الشرح الكبير ولا يقضى غير فرض أي يحرم كما قال بعض الأئمة (أي ركعتي الفجر) فتقضى من حل
 المناظرة إلى الزوال قال لدسوقي قوله يحرم قال شيخنا العدوي هذا بعيد جداً وليس منقولاً لا سيما والامام الشافعي يجوز
 القضاء والنظائر ان قضا غير الفرض مكره فقط اه وفي الألوار ولا يقضى نفل خرج وقتها سواها فانها تقضى بعد النفل

للزوال سوا كان منه الصبح أو لا كمن بقيت عليه الصبح قبل ادائها أو صلى الصبح ليضيق الوقت أو تركها كسلا أو داما عند الشافعية
ففي الأئمة الأربعة قضا السن الرواتب وهي التالية للفرائض وفي شرح الاقتناع وتوفات النفل لموقت ندب قضاءه
وفي الأئمة لأعمال الأبرار والنوافل الموقفة كالعيد والضحى والرواتب تقضى أبدا والمتعلقة بسبب كالكسوف وخفية
المسجد فلا إله داما عند الحنفية فقال في البدائع لا خلاف بين أصحابنا في سائر السنن سوى ركعتي الفجر إنها إذا فاتت
عن وقتها لا تقضى سوا ركعتي وحدها ومع الفريضة لما روت أم سلمة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حجرتي بعد العصر
فصلى ركعتين فقلت يا رسول الله ما أتان الركعتان حديث وفيه فقلت أفا قضيتها إذا فاتتا فقال لا وهذا نص على
أن القضاء غير واجب على الأئمة وإنما هو شيء يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا شركة لنا في خصائصه وقياس هذا الحديث
أن لا يجب قضاء ركعتي الفجر أصلا إلا أنا استحسننا القضاء إذا فاتت مع الفرض لحديث ليلة التعريس ولأن سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبارة عن طريقة وذلك بالفعل في وقت خاص على هيئة مخصوصة على ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فالفعل في وقت آخر لا يكون سلوك طريقة فلا يكون سنة بل يكون تطوعا مطلقا وأما ركعتا الفجر إذا فاتتا
مع الفرض فقد فعلهما النبي صلى الله عليه وسلم مع الفرض ليلة التعريس فحينئذ نفعل ذلك نكون على طريقة وأما إذا
فاتت وحدها لا تقضى عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد تقضى إذا ارتفعت الشمس لرواية ليلة التعريس ولها أن السن
شرعت لتوابع للفرض فلو قضيت في وقت لا ادأ فيه للفرائض لصارت السن أصلا وبطلت التبعة فلم تبق سنة مؤكدة لأنها
كانت سنة بوصف التبعة وليلة التعريس فاتت مع الفرض فقضيتها بحال الفرض ولا كلام فيه أنا الخلاف فيما إذا فاتتا وحدهما
ولاديه لقضائهما وحدهما لما مبنا وهذا لا يقضى غيرهما من السن ولها ما يقضيان بعد الزوال وهو مختصراً قلت هذا هو
الحنفية في ذلك إلا أن أصحاب الفروع ندبوا قضاء سنة الجمعة والنظر في وقتها قال في الدر المختار لا يقضيهما إلا بطريق
التبعة لقضاء فرضها قبل الزوال لا بعده في الأصح لو روي بالخبر بقضائهما في الوقت لم يزل بخلاف القياس فيغير عليه
لا ليقاس بخلاف سنة الظهر وكذا الجمعة فإنه ان خاف فوت ركعة من الفرض يتكبرها ثم يأتي بها على أنها سنة في وقت الظهر
وأما قبل العشاء فمندوب لا يقضى قال ابن عابدين قوله بخلاف القياس وذلك لأن القضاء مختص بالواجب فلا يقضى غيره إلا بسبب
وهو قد دل على قضاء سنة الفجر فقلنا به وكذا ما روى عن عائشة رضي الله عنها في سنة الظهر أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا فاتت الأربعة
قبل الظهر يصليهن بعد الركعتين ولذا قلنا لا تقضى سنة الظهر بعد الوقت فيبقى ما وراء ذلك على عدم وقوله أما ما قبل العشاء
فمندوب يعني قد علم حكم سنة الفجر والظهر والجمعة ولم يبق من النوافل القبلية إلا سنة العصر ومن المعلوم أنها لا تقضى لكراهة
النفل بعد صلوة العصر وكذا سنة العشاء لكن لا تقضى لأنها مندوبة قال ابن عابدين وفي هذا التحليل نظرا لأنه يومهم أن قضاء
سنة الفجر والظهر والجمعة ولو كانتا مندوبتين لم تقضيا وليس كذلك لأن قضاها ثابت بالنص على خلاف القياس فينبغي
ما وراء النص على عدم حتى لو ورد نص بقضائهما لمندوب نقول به اه وفي البرهان ويقضى ما قبل الظهر من سنة في الصحيح
عن أبي حنيفة وصاحبيه وقبل لا يقضى وميراه أبو يوسف بعد شفعه ومحمد قبله وقبل الخلاف على العكس وقبل الخلاف بناء على
أنها نفل مبتدأ أو سنة فمن قال ما نفل لا يقدرها على الشفع لأنه لو بدأ بها لفاتت الركعتان ومن قال بأنها سنة يقدرها

مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اترون قبلتي ههنا فوالله ما يخفى على من خشوعكم ولا ركوعكم الى كمال كدم من وراء ظهري

عليها لان كلاً منهما سنة واحدة فائتة والاخرى وقتية ويقدم الفائتة على الوقتية ولا يقضى سنة الفجر ان فاتت وحدها
عندها وقال محمد بالقضاء قبل الزوال لليلة التعرس قبل يقضيها تبعاً ولو بعد الزوال ولا يقضيها مقصوداً اجماعاً لان اصل
ان السنة لا تقضى لان القضاء تسليم مثلاً لا واجب فيختص به الا ان انهم ورد في قضاءها تبعاً للفرض فيبقى ما وراءه على الاصل لان
السنة احياء طريقته صلى الله عليه وسلم وذاتى التعمد بما فعله انما فعله تبعاً فلو فعله قصداً لا يكون استثناء بالسنة ولا يقضى غير
من السن بعد خروج الوقت وان فاتت مع الفرض لاختصاص بالقضاء بالواجب اهـ وبسط الكلام عليه ابن نجيم في البحر فان
عابدين في هامشه وذكر الاختلاف في قضاء رواتب الجمعة القبلية **مالك عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج**
عبد الرحمن بن هرم عن ابى هريرة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اترون بفتح التاء والاستفهام انكارى يخفى النظر
قبلتي وهو ما يستقبل اليه بوجه اى مقابلتي ومواجهتي بهنباى الى هذا الجانب فقط واننى لا ارى الا ما فى هذه الجهة لان
من يستقبل شيئاً استدبر ما وراءه فوالله قسم وجوابه قوله ما يخفى وقوله انى اراكم بيان او بدل قاله العيني ما يخفى على بشدة الياء
خشوعكم بالرفع على ما فى جميع النسخ التى بايدينا من الهندية والمصرية وفى نسخة قديمة بزيادة من على اوله وسياق تفسير
الخشوع فى آخر الحديث والمراد فى جميع اركان الصلوة ويحتمل ان يكون المراد بالسجود فقط كما صح به فى رواية مسلم غيره به
لما فيه من غاية الخشوع ويؤيده قوله ولا ركوعكم وعلى الاول فذكر الركوع تخصيصاً بتعظيم وتخصه بالذكر اهتماماً به لكونه
اعظم الاركان فالمسبوق يدرك به الركعة والاوجه فى تخصيصه كون التقصير فيها اكثر ويحتمل لما قيل انه من خصائص نقل المقام
عن بعض المفسرين فى قوله تعالى واركعوا مع الراكعين انما قال ذلك لهم لان صلواتهم لا ركوع فيها والراكعون محمد صلى الله
عليه وسلم وامتة ومعنى قوله تعالى واركعوا مع الراكعين صلى مع المصلين اهـ وقيل لان الرجل مادام فى القيام لا يتحقق انه فى
الصلوة فاذا ركع تحقق انه فى الصلوة فهو من اكبى عند الصلوة قاله العيني انى لا اراكم بفتح الهمزة بدل من جواب القسم من وراء
ظهرى قال العيني اختلف العلماء بهنباى موضعين الاول فى معنى الروية فقيل بمعنى العلم وقيل غير ذلك والثانى فى كيفية الروية
وقال الباجى ذهب بعض الناس الى ان الروية بهنباى بمعنى العلم قال تعالى الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل وذهب
الجمهور الى انها بمعنى الروية قال وهو الصحيح عندي لانه لو كان بمعنى العلم لم يبق لقوله وراى ظهرى معنى - وقريب منه ما قاله
المحافظ اذ قال اختلف فى معنى الرواية فقيل المراد بها العلم اما بان يوحى اليه كيفية فعلهم واما بان يليم وفيه نظر لانه لو اريد العلم
لم يقيد به وراى ظهرى - قيل المراد به انه يرى من عن يمينه ومن عن يساره مع التفات ليسيروا يوصف من هناك بانه وراء
ظهره وهذا ظاهر التكلف والصواب المختار انه محمول على ظاهره وان هذا البصار اذراك حقيقى خاص به على خرق العادة
وعلى هذا حمل البخارى فاخرجه فى علامات النبوة وكذا نقل عن الامام احمد وغيره واختاره ابن الملك اذ قال بهى من
الخوارق التى اعطىها عليه الصلوة والسلام قال البخارى وظهره انه من جملة الكشوفات المتعلقة بالقلوب المنجية **لعلم**

وقال الحافظ ثم ذلك الادراك يجوز ان يكون برؤية عين انخرقت له العادة فيه فكان يرى من غير مقابلة لان الحق عند
 اهل السنة ان الرؤية لا يشترط لها عقلاً عضو مخصوص ولا مقابلة ولا قرب وانما تلك امور عادية يجوز حصول الادراك
 مع عدمها عقلاً اهـ وقال العيني قال المجتهد وهو الصواب انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم وان البصارة ادراك حقيقي
 انخرقت له فيه العادة وفيه دلالة للاشاعة حيث لا يشترطون في الرؤية مواجهة ولا مقابلة وتجاوز البصائر اعمى العين
 بقية اندس وهو الحق عند اهل السنة ان الرؤية لا يشترط لها عقلاً عضو مخصوص ولا مقابلة ولا قرب اهـ وقال الابي الادراك
 عند المعتزلة اشعة تنبعث من العين وتصل بالمرى فتشترط عندهم الانبعاث من العين والاتصال بالمرى ليرى وهي عندهم
 شروط عقلية لا تنخرق والادراك عندنا معنى سخيقة الله تعالى عند فتح العين فالمقابلة عندنا شرط عادي ويجوز ان
 تنخرق فيخلق الادراك في غير العين من الاعضاء او مختصراً قلت بل هو مجرب في هذا الزمان فان بعض العميان يقولون
 الكتاب طيسر ايده وقيل كانت له عين خلف ظهره يرى بها من ورائه دائماً وقيل كان بين كتفيه عيان مثل سم الخياط
 يبصر بهما لا يجبهما ثوب ولا غيره وقيل بل كانت صورهم تنطبع في حائط قبلته كما تنطبع في المرأة فترى مثلتهم فيستأيد افعالهم
 وظاهر الحديث ان ذلك تحقيق بحالة الصلوة ويحتمل ان يكون ذلك واقعاً في جميع احواله وقد نقل ذلك عن جماعة وحكي بغيره
 خالده انه صلى الله عليه وسلم كان يبصر في الظلمة كما يبصر في الضوء ولتعب تخصيصه بالصلوة بان جماعة من المتقدمين صرحوا بالعموم
 وعلوه بانه انما كان يبصر من خلفه لانه كان يرى من كل جهة قاله الزرقاني - ثم قال ابن عبد البر في الاستذكار دفعت طائفة
 من اهل الزيغ هذا الحديث وقالوا كيف تقبلون مثل هذا وانتم تزودون حديث ابى بكره اذ ركع دون الصف فقال
 صلى الله عليه وسلم ايكلم ركع الحديث وحديث انس في الذي اسرع المشي حتى حفزه النفس فقال حين انتهى الى الصف
 الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فقال صلى الله عليه وسلم من لم تكلم الحمد لله وذكر وشغل هذا قال ابو جعفر الجواب انه صلى الله
 عليه وسلم كانت فضائله تزيد في كل وقت الا ترى انه قال كنت عبداً قبل ان اكون نبياً وكنت نبياً قبل ان اكون
 رسولاً وقال صلى الله عليه وسلم لا يقول احدنا خيراً من يونس بن متى وقال له رجل يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم عليه السلام
 وقال له يا سيد بن السادة اوريا شريف بن الشرف فقال ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم - وذلك قبل ان ينزل انا
 فتحنا لك فلما نزلت وفيها ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية ولم يغفر له قبل ما تأخر فقال حينئذ اناس يدعون له فخره
 قال الزرقاني وفي ابى داود عن معاوية ما يدل على ان ذلك كان في آخر عمره اهـ وقال الابي قالت عائشة انها زيادة زاده الله تعالى
 اياها في حجة اهـ والفقه في الحديث الخشوع في الصلوة وهو تارة يكون من فعل القلب كالتخشع وتارة من فعل البدن كالسكون وقيل لا بد من
 اعتبارها بحكاه الرازي وقال غيره هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الاطراف يلائم مقصود العبادة ويدل على انه من فعل القلب حديث علي
 الخشوع في القلب خروجه الحاكم وحكي النووي الاجماع على عدم وجوب الحديث حجة بهم لانه ما يسهل السلام قاله لما رأى منهم ما ينافي الخشوع لانه قال
 لهم لما راىهم يفتنونهم من اكمال الصلوة فيكون مستجاباً لا واجباً لانه صلى الله عليه وسلم لم يامرهم بالعادة ولتعب بان في كلام غير واحد
 ما يقتضي وجوبه في الرشد لان المبارك عن عمار بن ياسر لا يكتب للرجل من صلوة ما سهاه وبسط الكلام على الخشوع الحافظ في الفتح وفيه حش
 وتحريض للمصلي على ملازمة الخشوع وقال تعالى قد اطلع المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون قال ابن عباس منجبتون اذ لا يقال الحسن خاشعون

مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء راكباً وماشيّاً

وقال مقاتل متواضعون وقال علي الخشوع في القلب ان يمين لمسلم كنفك لا تلتفت وقال مجاهد هو عرض البصر وخفض الجناح وقال عمرو بن دينار ليس الخشوع الركوع والسجود لكنه السكون وحسن الهيئة في الصلوة وقال ابن سيرين هو ان لا ترفع يديك عن موضع سجودك قيل هو جمع اهمة بها والاعراض مما سواها وقال ابو بكر الواسطي هو الصلوة لله تعالى على الخلو من غير عروض ومن ابن ابي الورد يحتاج المصل الى اربع خلال حتى يكون خاشعاً اعظام المقام واخلال المقال واثمين التمام وجمع اهمة قال العيني وقال الفيلاشك ان ترك الخشوع ينافي كمال الصلوة فيكون مستحباً وقال ابو بكر الرازي في احكام القرآن الخشوع ينظم هذه المعاني كلها من السكون في الصلوة والتذلل وترك الالتفات والحركة والخوف من الله تعالى اذ قال ابن عابدين عن القهستاني يجب حضور القلب عند التحريمة فلو تشتغل قلبه بفكر مسألة مثلاً في انشاء الاركان فلا تستحب الا عادة وقال لبقال لم ينقص اجره الا اذا قصر وقيل يلزم في كل ركن ولا يؤخذ بالسهولة لانه معفو عنه لكنه لم يستحق ثواباً كما في الهية ولم يعتبر قول من قال لا قيمة لصلوة من لم يكن قلبه فيها معكافى الملتقط والخزانة والسريرة وغيره **مالك عن نافع** كذا يحيى وغيره وقال جل الرواة عن عبد الله بن دينار قال ابن عبد البر صحيح لما لك عنهما

عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء بالمدغلا لاكثر وتقدم مفصلاً في المواقيت وفي رواية عبد الله بن دينار عن البخاري يأتي مسجد قباء كل سبت واختلف في سبب اتيانه صلى الله عليه وسلم فقيل لزيارة الانصار وقيل للتبج في حيطانها وقيل للصلوة في مسجد ما هو الا شبه روايات عند الشيخين وغيرهما بلفظ كان يأتي مسجد قباء قال الزرقاني وقال العيني يحتمل ان يقال لما كان هو اول مسجد اسمه بجزيرة ثم اسس مسجد المدينة وصار مسجد المدينة هو الذي يجمع فيه يوم الجمعة وتنزل اهل قباء ويحطل مسجد قباء ما سب ان يعقب يوم الجمعة باتيان مسجد قباء يوم السبت والصلوة فيه لما فات من الصلوة فيه يوم الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم حسن العهد وقال حسن العهد من الايمان وتحمل انما كان اهل قباء ينزلون الى المدينة للجمعة اراد صلى الله عليه وسلم مكافاتهم بالذباب الى مسجدهم في اليوم الذي يليه وكان يجب مكافاة اصحابه وتحمل ان صلى الله عليه وسلم يشغل بمصالح المسلمين من يوم الاصل على القول بانه اول ايام الاسبوع ويشغل يوم الجمعة بالجمعة ويتفرغ يوم السبت لزيارة اصحابه وتحمل انه ينزل يوم الجمعة ببعض اهل قباء ويتخلف بعضهم ممن لا تجب عليه او لحذر فيفوتهم مثلاً هاهنا صلى الله عليه وسلم فتدارك ذلك باتيانه مسجد قباء راحه راكباً تارة وماشيّاً اخرى بحسب ما تيسر حالان متراد فان قال الزرقاني والواو المعنى اوزاد مسلم في رواية عبادة عن نافع ليعلى فيه كعتين وادعى الطحاوي ان هذه الزيادة مذكورة قالها بعض الرواة لحمل ان صلى الله عليه وسلم كان من عادة انه لا يجلس حتى يصلي قال النووي فيه فضل وفضل مسجده والصلوة وفضيلة زيارة وانه يجوز زيارته راكباً وماشيّاً وهكذا جميع المواضع الفاضلة يجوز زيارتها راكباً وماشيّاً وهو تحقيق المستباح بالجمي اجمع من قال يجوز تخصيص بعض الايام بنوع من القرب قال العيني وهو كذلك الا في الاوقات المنهي عنها تخصيص ليلة الجمعة بالقيام ويومها بالصيام وقد روى انه صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء يوم الاثنين قال العيني قلت فلم يبق تخصيص وقال هذا المفهم اصل مذهب مالك مكرامة

مالك عن يحيى بن سعيد

تخصيص شيء من الاوقات لشيء من القرب الاما ثبت به توقيف كذا في العيني وقال فيه حجة على من كره تخصيص زيارة قبا
يوم السبت حكاها عياض عن محمد بن مسلمة من المالكية مخافة ان يظن ذلك سنة قال عياض لعلمه لم يبلغه الحديث اهو واثباتها
يوم السبت مستحب عندنا ايضا كما صح به جمع من الفحول وفي السوي عليه اهل العلم ان ذلك حسن جميل وفي العالمكية يستحب
ان ياتي قبا يوم السبت اه قال ابو عمر لا يجار منه حديث لا تعمل للمطى الا الثلاثة مساجد لان معناه عند العلماء فهمين نذر
على نفسه الصلوة في احد الثلاثة لزمه اتيانها دون غيرها واما اتيان قبا وغيرها من مواضع الرباط تطوعا دون نذر
فلا باس باتيانها بدليل حديث قبا اه وقد احتج ابن حبيب من المالكية باتيانه صلى الله عليه وسلم مسجد قبا على
ان المديني اذا نذر الصلوة في مسجد قبا لزمه حكاها عن ابن عباس قاله العيني وقال الباجي اتيان قبا من المدينة
ليس من اعمال المطى لانه من صفات الاسفار البعيدة وقطع المسافات الطوال ولا يقال لمن خرج الى المسجد من داهه القبا
انه عمل المطى وانما كمل ذلك على عرف الاستعمال في كلام العرب لا يدخل فيه ان يركب انسان الى مسجد من المساجد القريبة
في جهة او غيرها لانه لا خلاف في ذلك بل هو واجب في اوقات كثيرة ولو ان اتيان قبا وقصد من بلده بعيد وكلف
في السفر لكان تركها للنهي اه وقد ورد في فضائل قبا روايات كثيرة ذكر بعضها العيني منها ما قال وروى عمر بن سليمان
في اخبار المدينة بسند صحيح من سعد بن ابى وقاص قال لان صلى في مسجد قبا ركعتين احب الى من ان آتى بيت
المقدس مرتين لو علمون ما في قبا لصروا اليه اكباد الابل اه وقال لقارى قال بن عمر صح ان صلوة في مسجد قبا
كعمرة وفي رواية من توطأ فاسبغ الوضوء وجاء مسجد قبا فصل في ركعتين كان له اجر عمرة وفي اخرى صححة من
توطأ فاسبغ وضوءه ثم دخل مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان ذلك عدل عمرة اه ثم اختلف القدام في المسجد
الذى اسس على التقوى قال الباجي ذهب مجاهد وعروة وقتادة الى انه مسجد قبا وذهب ابن عمر وابن ابيسب
وهو رواية اشهب من مالک انه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اه وذهب من مالک في العتبية قال ابن رشد هو الصحيح
وذهب الجمهور الى انه مسجد قبا ويؤيده ظاهر الآية وروى مسلم عن ابى سعيد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
المسجد الذى اسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا ولا احد التمدى من وجه آخر من ابى سعيد اختلف رجلان في
المسجد الذى اسس على التقوى فقال حدبا هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قبا فاتيا النبي صلى
الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك عني مسجد قبا خير كثير ولا احد عن اهل بن سعد نحوه قال الحافظ
والحق ان كلامها اسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الآية فيه جال يحبون ان يتطهروا يؤيد كون المراد مسجد قبا
وعند ابى داود باسناد صحيح عن ابى هريرة مرفوعا نزلت فيه جال يحبون ان يتطهروا في اهل قبا وعلى هذا فالسفر في جوابه
صلى الله عليه وسلم بان المسجد الذى اسس على التقوى مسجد رفع توهم ان ذلك خاص بمسجد قبا وقال لداودى وغيره ليس
ذلك اختلافا لان كلامها اسس على التقوى وكذا قال السبلي وغيره وفي التفسير الكبير قال القاضى لا يمنع دخولها جميعا تحت بيت
لان كل مسجد اسس كقول القائل لرجل صالح احق ان تجالس فلا يكون ذلك مقصودا على واحد اه مالک عن يحيى بن سعيد

عن النعمان بن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب والشارق والزاني وذلك قبل أن ينزل فيهم قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوء السرقة الذي يسرق صلوته قالوا وكيف يسرق صلوته يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها

الانصاري عن النعمان بن مرة الانصاري الزرقى المدنى ثقة من كبار التابعين وهو من عدة في الصحابة قال العسكري لاصحبه له وعنه البخاري في التابعين وقال ابو حاتم حديثه مرسل قال ابو عمر لم يختلف رواية مالك في ارسال هذا الحديث عن النعمان وليس للنعمان عند مالك غير هذا الحديث - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال في الاستدراك هكذا الرواية عن مالك مرسل والحديث متصل ويستند من وجوه صحاح من حديث ابى سعيد وابى هريرة امه وزاد الزرقاني غيرها وذكر نعيمها ما ترون اى تعتقدون قيل بضم النون اختار منه صلى الله عليه وسلم بمسائل العلم على حسب ما يجتريه العالم اصحابه ويحتمل ان اراد به تقريب التعليم عليهم فقرر معهم حكم قضاياسهل عليهم ما اراد تعليمهم اياه لانه صلى الله عليه وسلم انما قصد ان يعلمهم ان الاخلال باتمام الركوع والسجود كبيرة وهى اسوء حالا مما تقر عندهم انه فاحشة قاله الباجي في الشارب للبخاري والشارق والزاني قال النعمان وذلك السؤال كان قبل ان ينزل فيهم اى الحدود لعني آياتها والمراد غير الشارب لانه لم ينزل فيه شئ قال ابو عبد الملك قالوا فيه حجة لجواز الحكم بالاراي لانه صلى الله عليه وسلم انما سألهم ليقولوا فيه برأيهم - قالوا اى الصحابة الله ورسوله أعلم كمال تاديبهم حيث ردوا العلم الى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم من اى تلك المعاصي فواحش جميع فاحشة وهى فاحش من الذنوب يقال هذا خطأ وفاحش وعيب فاحش اى كبير شديد ومعنى انها كبائر فممن عقوبة يطلق على ما يعاقب بالمعتدى ولا يختص بحبس ولا قدرات فمن عقوبة اخروية او تنزل والتنوين للتعليم واسوء اى اقبح السرقة قال ابن عبد البر رواية الموطا بكسر الراء والمعنى اسوء السرقة سرقة من يسرق صلوته وقد جازى فى القرآن ولكن البر من آمن بالله اى ولكن البر من آمن بالله ومن روى بفتح الراء فالسرقة جمع سارق كالكفرة والفسقة اه فعلى هذا الذى يسرق صلوته خربلا تاويل وعلى الاول فيحتاج الى حذف المضاف اى سرقة الذى يسرق صلوته ولفظ المشكوة عن احمد برواية ابى قتادة مرفوعا اسوء الناس سرقة قال القارى بكسر الراء وتفتح على ما فى القاموس قال الطيبى هو تمييز قالوا وكيف يسرق احد صلوته بالنصب يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا يتم ركوعها ولا سجودها خصها بالذكر لان الاخلال يقع فيها غالباً وسماه سرقة باعتبار انه خيانة فيما اوتمن به قال الباجي ويحتمل ان يقال انه يسرقها من المحفظة المؤكلين بحفظه - قال الطيبى جعل السرقة نوعين متعارفاً وغير متعارف وجعل الثاني اسو لان السارق اذا وجد مال احد ينتفع به فى الدنيا وقد يستعمل صاحبه فينجو من عذاب الآخرة بخلاف هذا فانه سرق حق نفسه من الثواب وابدل العقاب منه وليس فى يده الا الضرر ولو بسبب شئنا الله تعالى على الحديث باب يجب الاطمئنان فى الركوع والسجود وقال فى السجود ذهب الشافعى الى انه لو ترك اقامة الصلب فى الركوع والسجود والطماننة فيها وفى الاعتدال عن الركوع والسجود فصلاته فاسدة وذهب ابو حنيفة على تخريج الكل

مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

إن الطائفة واجبة في الركوع والسجود سنة في الاعتدال من الركوع والسجود وهو الصحيح رواية والمشهور عند أصحابنا
الطائفة غير واجبة وكذا الاعتدال بعد الركوع والجلوس بين السجدين فالتشبيه بالسنة للتحریم عند الشافعي وحديثه
على المشهور للكرامة اهـ وقال ابن قدامة في المعنى وهذا الرفع والاعتدال واجب وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة
وبعض أصحاب مالك لا يجب أن الله تعالى لم يأم به وإنما أمر بالركوع والسجود والقيام فلا يجب غيره ولأنه لو كان
واجباً لم تكن ذكره واجباً كالقيام الأول ولنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر به لمسي في صلوة وداوم على فعله فعمل
في عموم قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وقولهم لم يأمر الله به قلنا قد أمر الله بالقيام وهذا قيام وأمر
النبي صلى الله عليه وسلم بحجب أمته قاله وقدمه وقولهم لا يمتنع ذكره واجباً ممنوع ثم هو باطل بالركوع والسجود
فإنهما ركنان ولا ذكر فيها واجب على قولهم اهـ وقال ابن رشد ذهب أبو حنيفة إلى أن الاعتدال من الركوع
وفي الركوع غير واجب وقال الشافعي هو واجب واختلف أصحاب مالك بل ظاهر مذهبه يقتضي أن يكون سنة أو واجباً
أولم ينقل عنه نص في ذلك اهـ وانت خير بان ما وردوا على الحنفية لا يرد عليهم لأن الروايات الدالة على الفرضية
تدل عندهم على الوجوب لكونها أخباراً أحاديثاً الحنفية حجة على من خالفهم وحجج غيرهم ليست بحجة على الحنفية فزري
أخبار أحاديث الركوع والسجود ليست بحجة - قال في البدائع ومنها أي الوجبات الأصلية في الصلوة الطائفة و
القرار في الركوع والسجود وهذا قول أبي حنيفة ومحمد وعبد الله بن يوسف والشافعي فرض احتجاً بحديث الأعرابي الذي قال
النبي صلى الله عليه وسلم قم فصل فانك لم تصل واجتج أبو حنيفة ومحمد نفى الفرضية بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ركعوا
واسجدوا لم يطلق الركوع والسجود والركوع في اللغة الانحناء والسجود التسططو ونحفض فاذا أتى بأصل الانحناء
والوضع فقد تشبه لا يتأخر بما ينطلق عليه الاسم والطائفة دوام على أصل الفعل والامر بالفعل لا يقتضي الدوام عليه أما
حديث الأعرابي فمن الأحاد ولا يصلح ناسخاً للكتاب لكن يصلح مكملاً فيحمل امره بالاعتدال على الوجوب ونفيه الصلوة على نفى
الكمال وتكلم النفسان لفاحش الذي يوجب عدمها من وجه على أن الحديث حجة عليهما فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الأعرابي
من المضي في صلوة في جميع المرات ولم يأمره بالقطع فلو لم تكن تلك الصلوة جائزة لكان الاشتغال بها عبثاً إذا الصلوة
لا يمتنع في فاسدها ثم الطائفة واجبة عند أبي حنيفة ومحمد كما ذكره الكرخي حتى لو تركها ساهياً يلزمه سجود السهو وذكر
البحر جاني إنها سنة لا يجب سجود السهو بتركها والصحيح ما ذكره الكرخي لأنها من باب الكمال الركن والكمال الركن واجب
بكمال القراءة باقاً حتى لا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم ألحق صلوة الأعرابي بالعدم والصلوة بها يقضى عليها بالعدم أما لا لعدمها
صلواتاً ترك الركن أو بانتقاصها بترك الواجب فتغير مدتها من وجه وأما ترك السنة فلا يلتزم بالعدم لأنه لا يجب نقصاناً فاحشاً ولذا
يكره تركها شد الكراهية حتى روى عن أبي حنيفة رده أنه قال خشى أن لا يجوز صلوة اهـ مختصراً مالك عن هشام بن عروة عن أبيه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال السيوطي قال ابن عبد البر لما حدث به رجل عنده سبع رواة الموطأ وقد خرج الشيخان

اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم ما لك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول
اذا لم يستطع المريض السجود او ما أبراسه ايماء ولم يرفع الى جبهته شيئا

والوداود برواية يحيى القطان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر مرفوعا اجعلوا في بيوتكم من صلواتكم ولا تتخذوها قبورا اهـ -
وقال ابو عمر روى مسندا بوجه ذكرته بعضها في التمهيد اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم قال في الاستذكار للعلماء في معناه قولنا
احدهما انه اراد بان نافله فيكون من زائدة كما يقال ما جاءني من احد قلت ويؤيده ما ورد في عدة روايات من الامر بالنوافل
في البيوت وقال آخرون اجعلوا بعض صلواتكم يعني المكتوبات في البيوت ليقتدى بكم اهلوكم ومن لا يخرج من المسجد
وذكر بعض مرجحاته قال الزرقاني فاوما الى ترجيح ان المراد الفريضة وحكاها عياض عن بعضهم قال القزطبي من التقييض
والمراد النوافل قال الحافظ وليس فيه ما ينفي الاحتمال قال لباجي الصريح النافلة والمكتوبة ليس بصحيح وقال النووي
لا يجوز حمل على الفريضة قال العيني قال الجمهور هو في النافلة لا خفاؤها وللمحدث فضل الصلوة صلاة المرأ في بيته المكتوبة
ولفظين زائدة فيكون التقدير اجعلوا صلواتكم في بيوتكم ويكون المراد النوافل وتكمل ان يكون من التقييض والمراد من
الصلوة مطلق الصلوة ويكون المعنى اجعلوا بعض صلواتكم وهو النفل من الصلوة المطلقة والصلوة المطلقة تشمل النفل
والفرض على ان الاصح منع مجيء من زائدة في الكلام لمثبت ولا يجوز حمل الكلام على الفريضة لاكلها ولا بعضها لان
على النفل في البيت وذلك لكونه ابعد من الرياء واصون من المجبلة وليست برك بالبيت وتنزل فيه الرحمة والملئكة و
تنفر الشياطين اهـ بتغيره - مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول اذا لم يستطع المريض السجود او ما أبراسه ايماء وذلك
بجزية ويقوم مقام السجود في اداء الفرض ولم يرفع الى جبهته شيئا يسجد عليه فيكره عند اكثر العلماء قال ابو عمر في الاستذكار
وعليه اكثر اهل العلم من اهل السلف والخلف وروى عن ام سلمة انها سجدت على مرفقه ليريد كان بها وعن ابن عباس انه اجاز ذلك
وعن عروة انه فعله وليس العمل الا على ما روى عن ابن عمر وقد روى عنه بوجه مختلف ثم ذكرنا فقال في آخر ما روى عليه العمل عند
مالك واصحابه واكثر الفقهاء اهـ وفي المدونة قلت لابن القاسم فان كان لا يستطيع السجود على الارض وهو اذا جعلت له
وسادة استطاع ان يسجد عليها اذا رفع له عن الارض شيء قال لا يسجد عليه في قول مالك ولا يرفع له شيء يسجد عليه - استطاع
ان يسجد على الارض والا او ما ايماء قال ابن القاسم فان رفع اليه شيء وجعل ذلك لم يكن عليه عادة كذلك لم يكن عن
مالك رضاءه وفي الدرر من رواية ابن شعبان من رفع ما يسجد عليه اذا واهجه صحت والافسدت اهـ وقال ابن
قدامة في المغني وان وضع بين يديه سادة او شيئا عاليا جاز اذا لم يكن يتكيس وجهه اكثر من ذلك حكى ابن المنذر عن احمد
انه قال اختار السجود على المرفق وهو احب الى من الالباء وكذلك قال سحنون وحوزه الشافعي واصحاب الراي وخص فيه
ابن عباس وسجدت ام سلمة على المرفقة وكره ابن مسعود السجود على عود وقال يومي ايماء وجه الجواز انه اني بما يكتنه من الانحطاط
فاجزاه كما لو ايماء فاما ان رفع الى وجهه شيئا فليسجد عليه فقال بعض اصحابنا لا يجوز به وروى عن ابن مسعود وابن عمر وجابر
وانس انهم قالوا يومي ولا يرفع الى وجهه شيئا وهو قول عطاء وماك والثوري وروى الاثر عن احمد قال اي ذلك
فعل فلما باس يومي او يرفع المرفقة فيسجد عليها قيل له المروحة قال لا وعن احمد انه قال الايماء احب الى وان يرفع

مالك عن دبيعة بن أبي عبد الرحمن أن عبد الله بن عمر كان إذا جاء المسجد وقد صلى الناس بدأ بالمكتوبة ولم يصل قبلها شيئا

إلى وجهه شيئا فسجد عليه جزاءه وهو قول أبي ثور ولا بد من أن يكون بحيث لا يمكنه الاضططاط أكثر من ذلك ووجه ذلك أنه أتى بما أمكنه من وضع رأسه فجزأه كما لو أودأ ووجه الأول أنه سجد على ما هو حاصل له فلم يجزه كما لو سجد على يديه اه وفي الروض ولا بأس بالسجود على وسادة ونحوها وإن رفع رشي عن الأرض فسجد عليه ما أمكنه صح وكراهه ولم أر هذا الفرع في فروع الشافعية نصا وأما عند الحنفية فقال في الهداية فإن لم يستطع الركوع والسجود أدى الأيماء ولا يرفع إلى وجهه شيئا يسجد عليه لقوله عليه الصلوة والسلام إن قدرت على أن تسجد على الأرض فاسجد والا فاقوم بركبك فان فعل ذلك وهو يخفف رأسه جزاءه لو هو والإيماء وإن وضع ذلك على جهته لا يجزيه لانهما اه وفي البحر لا يرفع إلى وجهه شيئا يسجد عليه فان فعل وهو يخفف رأسه صح وإن لم يخفف رأسه لم يجز لان الفرض في حق الأيماء ولم يؤبد فان لم يخفف فهو حرام لبطلان الصلوة وقال تعالى لا تبطلوا أعمالكم وأما نفس الرفع المذكور فمكرهه صح به في البدائع وغيره لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مريض يعوده فوجهه يصلي كذلك فقال إن قدرت أن تسجد على الأرض فاسجد والا فاقوم بركبك وروى أن ابن مسعود دخل على أخيه يعوده فوجهه يصلي ويرفع إليه عودا يسجد عليه فزاع ذلك من يدين كان في يده وقال هذا شيء عرض لكم شيطان آدم بسجودك وروى ابن عمر أنه رأى ذلك من مريض فقال اتخذون مع الله آية اه واستدل للكرهية في المحيط بنبيه صلى الله عليه وسلم وهو يدل على كراهية التحريم اه قلت وأخرج الزيلعي في البرار هذه الروايات وذكر ابن أبي شيبة الآثار المختلفة في الباب قال ابن عابدين هذا محمول على ما إذا كان نحيل إلى وجهه شيئا يسجد عليه بخلاف ما إذا كان موضوعا على الأرض يدل عليه ما في الذخيرة حيث نقل عن الأصل الكراهية في الأول ثم قال فان كانت الوسادة موضوعة على الأرض وكان يسجد عليها جازت صلوة فقد صح أن أم سلمة كانت تسجد على مرفقة موضوعه بين يديها لعلته كانت بها ولم يمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فان مفاد هذه المقابلة والاستدلال عدم الكراهية في الموضوع على الأرض المرتفع ثم رأيت القهستاني صح بذلك اه وانثام سلمة روى أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بطرق ولم أر في شيء منها أنه لم يمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن ربعية بن أبي عبد الرحمن أن عبد الله بن عمر كان إذا جاء المسجد وقد أودأ حاله صلى الناس بدأ بغير الله عنه بصلوة المكتوبة هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها بدأ بالمكتوبة والمعنى واحد ولم يصل قبلها شيئا قال الباجي يريدان الصلوة التي جازها وحضر وقتها وصلها بالناس دونها لم يصل قبلها شيئا فيحتمل أن يريد بضيق الوقت ويحتمل أن يفعل ذلك مع سعة اه قال أبو عمر في الاستذكار قد ذهب إليه جماعة من أهل العلم قديما وحديثا وخص آخرون في الركوع قبل المكتوبة إذا كان وقت يجوز فيه الصلوة النافلة وكان فيه سعة ركعوا ركعتين تحية المسجد ثم أقاموا الصلوة وصلوا وكل ذلك مباح حسن إذا كان وقت تلك الصلوة واسعا قال مالك من أتى مسجدا فقد صلى فيه فلا بأس أن يتطوع قبل المكتوبة إذا كان في سعة من الوقت وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وكذلك قال الشافعي وداد بن علي وقال الثوري أبدأ بالمكتوبة ثم تطوع ما شئت وقال الحسن بن حييبدأ بالفريضة ولا يتطوع حتى يفرغ

**مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر مر على رجل وهو يصلي فسلم عليه
فرح الرجل كلاهما فرج اليه عبد الله بن عمر فقال له اذا سلم على احدكم وهو يصلي**

من الفريضة قال فان كانت انظر فرغ منها ثم من الركعتين بعد ما يتم يصلي الاربع التي قبلها وقال ليس كل واجب من صلوة فريضة او صلوة نذر او صيام بدأ بالواجب قبل النقل وقد روي عنه خلاف هذا اهـ وفي المدونة قال مالك من اتى المسجد وقد صلى القوم فيه المكتوبة فاراد ان يتطوع قبل المكتوبة قال فلا يرى بذلك باساً قلت لابن القاسم فما قوله فيمن نسي صلوة فذكرها فاراد ان يتطوع قبلها قال لا يتطوع قبلها وليبدأ بها قلت ليس هذا مثل الاول قال لان ذلك عليه بقية من الوقت وفي الهداية ومن اتى مسجداً قد صلى فيه فلا بأس بان يتطوع قبل المكتوبة ما بدله مادام في الوقت قيل هذا في غير سنة الطهر والفجر لان لها زيادة مزية قيل هذا في الجميع لانه عليه الصلوة والسلام واطب عليها عند اداء المكتوبات بالجماعة ولما استدون المواظبة والاولى ان لا يتركها في الاحوال كلها لكونها مكملات للفرائض الا اذا خاف فوت الوقت اهـ وقال ابن عابدين ان المتطوع على حين سنة مؤكدة وهي الرواتب وغير مؤكدة وهي ما زاد عليها والمصلي لا يخلو اما ان يؤدي الفرض بجماعة او منفردا فان كان بجماعة فانه يصلي السن الرواتب قطعاً فلا يخير فيها مع الامكان لكونها مؤكدة وان كان يؤديه منفرداً فكذلك الجواب في رواية قيل يتخير والاول احوط لانهما شرعت قبل الفرض بقطع طمع الشيطان عن المصلي وبعده ليجبر نقصان تمكن في الفرض والمنفرد اخرج الى ذلك ونهض الوارد فيها لم يفرق فيجوز على اطلاقه الا اذا خاف فوت الوقت لان اداء الفرض في وقته واجب واما ما زاد على السن الرواتب فيتخير المصلي فيه مطلقاً يعني سوا رجلي الفرض منفرداً او بجماعة اهـ -

مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر مر على رجل وهو يصلي فسلم عليه ففتح السنين على بناء الفاعل والضمير الى ابن عمر مر عليه اي على المصلي فرد الرجل المصلي كلاماً يعني اجاب السلام كلاماً فرجع اليه عبد الله بن عمر فقال له اذا سلم بعضهم السنين على بناء الجهرى على احدكم وهو يصلي قال ابو عمر في الاستذكار اجمع العلماء على انه ليس بوجيب ولانه ان سلم على المصلي واختلفوا هل يجوز ان لا يذهب بعضهم لا يجوز لحديث ابن مسعود اذ سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلم يرد عليه فلما سلم قال ان في الصلوة لشغلاً وقال آخرون جاز لحديث صهيب قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد بني عمرو بن عوف والانس يريدون ان يدخلوا فيصليهم عليه فيرسلون اشارته بيده وتناول بعضهم بان اشارته صلى الله عليه وسلم كانت ان لا تفعلوا وهذا ان كان محتلاً فهو بعيد اهـ قال ابن قدامة سئل احمد عن الرجل يدخل على القوم وهم يصليون اسلم عليهم قال نعم وروى ابن المنذر عن احمد انه سلم على مصلي ففعل ذلك ابن عمر وكرهه عطاء وابو مجلز وشيخ وسحق لانه ربما غلط المصلي فرد عليه كلاماً اهـ وفي الروض لا بأس بالسلام على المصلي ويرده بالاشارة فان رده بالكلام بطلت ويرده بعد الاستجابة لرده عليه الصلوة والسلام على ابن مسعود بعد السلام اهـ وفي المدونة قلت فما قول مالك فيمن سلم على المصلي اكان يكره للرجل ان يسلم على المصلين قال لا لم يكن يكره ذلك لانه قال من سلم عليه وهو يصلي فليرد اشارته فلو كان يكره لقال اكره ان يسلم اهـ وكذا صح بجوازه في الشيخ الكبير وقال ابن العربي في شرح الترمذي وقد جاز ابن القاسم في المدونة السلام على المصلي وكرهه في البسيط اهـ وفي الامكان اختلف قول مالك في جواز السلام على المصلي بالحوار والكرامة اهـ وقال ابن رسلان

فلا يتكلم

ومذهب الشافعي انه لا يسلم عليه ان سلم لم يستحق جواباً وقال به جماعة من العلماء وعن مالك روايتان احداهما كراهية السلام والثانية جوازه للحديث اهـ وقال الحنفية بكراهية السلام على المصلي كما خرج به اهل الفروع من ابن عابدين وغيره قال الحافظ في شرح حديث ابن مسعود ان في الصلوة لشغلاً وفي هذا الحديث كراهية ابتداء السلام على المصلي لكونه ربما شغل بذلك فكره ويستدعي منه الرد وهو ممنوع منه وبذلك قال جابر راوي الحديث وكرهه عطاء والشعبي ومالك في رواية ابن وهب وقال في المدونة لا يكره وبه قال احمد والجمهور اهـ قلت لكن اخرج ابو داود عن الامام احمد في شرح قوله صلى الله عليه وسلم لا غرار في صلوة ولا تسليم قال احمد يعني فيما رى ان لا تسلم ولا يسلم عليك وهذا نص منه رضي في منع السلام على المصلي وما قال الحافظ به قال احمد والجمهور مشكل ايضاً لما قد علمت انه يكرهه عند الحنفية قولاً واحداً ومنه الامام احمد ايضاً وقولاً للامام مالك وحكي ابن رسلان مذهب الشافعي رضي انه لا يسلم عليه فليت شعري من بقي في الجمهور وقال النووي في شرح مسلم اما ابتداء السلام على المصلي فمذهب الشافعي رضي انه لا يسلم عليه فان سلم لم يستحق جواباً وقال به جماعة من العلماء وعن مالك ايتان جوازه وكرهه اهـ فقد عرفت ان مذهب الجمهور كراهية ذلك وقد استنبط الامام احمد بحديث ابى داود وقد اخرج ابن ابي شيبة في المصنف سلم على النبي صلى الله عليه وسلم رجل وهو يصلي فاستأذنه بیده كانه نهاه واخرج ابن ابي شيبة والبخاري وغيرهما عن جابر قال ما كنت لا سلم على رجل وهو يصلي الحديث وهو راوي حديث السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة وقال محمد في موطاه بعد حديث الباب وبهذا نأخذ لا ينبغي للمصلي ان يرد السلام اذا سلم عليه ولا ينبغي ان يسلم عليه وهو قول ابي حنيفة قال في يامته عن الاستدكار لانه شغل عن رده وانما السلام على من يمكنه الرد اهـ فلا يتكلم برد السلام لانه مقصد قال ابن عبد البر في الاستدكار لم يختلف الفقهاء ان من رد السلام وهو يصلي كلاماً مسموعاً مسموعاً انه قد افسد صلوة وهذا قول مالك وابي حنيفة والشافعي واصحابهم واحمد وسحن وجمهور الفقهاء من اهل العلم وقد روى عن طائفة من التابعين منهم الحسن بن قتادة انهم اجازوا ان يرد السلام كلاماً لان رد السلام واجب من فعل ما يجب عليه فعله لم يفسد صلوة وابن عمر رضي الله عنهما باعاده الصلوة وقال ابن قدامة اذا سلم على المصلي لم يكن له رد السلام بالكلام فان فعل بطلت صلوة روى نحوه ذلك عن ابى زرعة وعطاء والنخعي وبه قال مالك والشافعي والبخاري وابو ثور اهـ وحجة الجمهور كنهانكم في الصلوة وسلم بعضنا بعضاً الحديث ومحدث ابن مسعود مرفوعاً قال ان الله سبحانه من امره ما شاء الحديث والاحاديث في هذا الباب كثيرة شبيهة اخرها ما في كتاب السجود والحسان غنية عن اصحابها والمنسوخ لا يجوز العمل به ولا اثر الائمة الاربع وجمهور الفقهاء اتجمعت على فساد الصلوة بالجواب كلاماً قال ابن عبد البر ابن عمر رضي الله عنهما ان يكون مذهب مذهب الحسن وغيره ويحل انه امره بالاعادة ولم ينقل ان النبي قلت والظاهر الثاني ان لو كان مذهب الجمهور الجواز لما انكر عليه ما حكي عن ابن عبد البر عن طائفة انه يشغل الواجب لم يلية انت الرد لكونه ظاهراً للبطالان فانه يجب ابتداء الغرض والحق وكومهما ولقطع الصلوة على ان لا يسلم على المصلي كما هو ظاهر الحديث ما في كتب الاربعة ما في الحديث من ان قد ورد في القيمة والباب في الصلاة على من لا يسلم عليه من غير المسلمين

ولیش بید

قال وعليك السلام - ولیش بیده ای فی رد السلام علی الظاہر وحتی للنع ایضاً قال یعنی ثم المائتہ اختلفوا فی هذا الباب فقال قوم یرد السلام نطقاً وهو المروی عن ابی ہریرۃ وجابر بن عبد اللہ وسعد بن المسیب وآنحنی وقادة وبنہم من قال سجد رده بالاشارة وبہ قال الشافعی ومالك واحمد والوثور وقیل یرد فی نفسه روى ذلك عن ابی حنیفۃ رضہ وقال قوم یرد بعد السلام وهو قول عطاء والثوری وآنحنی وهو المروی عن ابی ذر وابی العالیۃ وبہ قال محمد بن الحسن وقال ابو یوسف لا یرد لانی الحلی ولا بعد الفراغ وقالت طائفة من الظاہریۃ اذا كانت الاشارة مفہمۃ قطعت علیہ صلوۃ اھ قلت ما حکى العلامة عن ابی عن المائتہ الثلاثۃ من استحباب الرد بالاشارة بخالف ما قال بن رشد ومنع ذلك قوم بالقول واجازوا الرد بالاشارة وهو مذهب مالک والشافعی ومنع آخرون رده بالقول والاشارة وهو مذهب النعمان اھ قلت وهذا اوجب عندی لما تقدم من ابن رسلان والنووی من مذهب الشافعی ان من سلم علی المصلی لا یستحق الجواب ولما تقدم عن الروض فی مذهب الحنابلۃ ان یرد بعد الصلوۃ استحباباً الا ان تقدم عن المدونۃ ولیش بیدہ لکن ابن رشد مالکی فتأمل واما عندنا فقال فی البدائع لا یبغی للرجل ان یسلم علی المصلی ولا للمصلی ان یرد سلامه باشارة ولا غیر ذلك اما السلام فلا یستغل قلب المصلی عن صلوۃ فیصیر ما نعال عن ان یخبر وانه مذموم واما رد السلام بالقول او بالاشارة فلان رد السلام من جملة کلام الناس لما روینا من حدیث عبد اللہ بن مسعود وفیہ ان الی یكون الرد بالاشارة لان عبد اللہ قال فسلمت علیہ فلم یرد فبتنا وولجیم انواع الرد ولان فی الاشارة ترک سنة الیدوی الکف بقوله صلی اللہ علیہ وسلم فواللہ لیکم فی الصلوۃ غیرۃ اذا رد بالقول فسدت صلوۃ لانه کلام ولورد بالاشارة لا تفسد لان ترک السنة لا یفسد الصلوۃ ولكن یوجب الکراهۃ اھ - وقد استدلل الطحاوی باحدیث الباب علی رد من قال ان الاشارة فی الصلوۃ یقطع الصلوۃ ثم قال قال ابو جعفر ففی هذه الآثار ان الاشارة لا تقطع الصلوۃ وقد جاءت مجئاً متواتراً غیر محجی الحدیث الذی خالفنا فی اولى فان قال قائل اذا كانت الاشارة عندکم قد ثبت انها بخلاف الکلام وانها لا تقطع الصلوۃ واحتجتم فی ذلك بهذه الآثار التي رویتها فلم تر منهم رد السلام بالاشارة وقد فعل ذلك رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نیار ویموه قیل لا یحتجنا بهذه الآثار ان الاشارة لا تقطع الصلوۃ فقد ثبت واما ما ذكرت من اباحة الاشارة فی الصلوۃ فی رد السلام فلیس فیہ دلیل علی ذلك لانه اتمل ان تكون تلك الاشارة كانت رداً من السلام كما ذكرت وامل ان تكون نهیاً لهم عن السلام علیہ وهو یصلی فلما لم یکن فی هذه الآثار من ہر استی واحتملت من التاویل ما ذهب الیہ کل واحد من الفرقین لم یکن ما تاول احد الفرقین اولى مما تاول الآخر لا بحجۃ - ثم اخرج عدة روایات عن ابن مسعود رضہ فی قصۃ سلامہ علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی الصلوۃ من حدیث ابی بکرۃ عن مؤمل ومن حدیث علی بن شیبۃ ومن حدیث ابی بکرۃ عن ابی داؤد ومن حدیث ہند بالقاف مختلفۃ ثم قال فلی حدیث ابی بکرۃ عن ابی داؤد ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رد علی الذی سلم علیہ فی الصلوۃ بعد فزع منها حدیث لیل علی انہ لم یکن منہ فی الصلوۃ رد اسلام علیہ لانه لو کان ذلک منہ لا غناہ عن الرد علیہ بعد الفراغ عن الصلوۃ کما یقول الذی یرى الرد فی الصلوۃ - ہنا رد وان لم یصلی اذا حل ذلک بن سلم علیہ

مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان يقول

في الصلوة فلا يجب عليه الرجوع فرائض من الصلوة وفي حديث ابن بكرة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الصلوة ذلك دليل ان لم يكن ردا صلا بالاشارة ولا غير بالانه لو كان رد عليه بالاشارة لم يقل لم يرد على وقال رد على اشارة ولما اصابه من ذلك اخبرته اصابه ما قدم وما شهد وفي حديث علي بن ثيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الصلوة شغلا فذلك دليل على ان المصلى معذور بذلك الشغل عن رد السلام على المسلم عليه يني لغيره عن السلام عليه وقد روى عن عبد الله بن قول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد حدثنا فهد بسنده عن عبد الله بن عمر انه كان يقول ان المصلى على القوم وهم في الصلوة - وقد روى عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم نظير ما روى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن داود بسنده عن جابر بن كنانة عن النبي صلى الله عليه وسلم في سفر الحديث وفيه فسلمت عليه فلم يرد علي فلما سلم رد علي وحدثنا ابو بكر بسنده مثله غير انه لم يقل فلم يرد علي وقال فلما فرغ من صلوة قال اما انه لم يمنعني ان ارد عليك الا اني كنت اصلي فهذا جابر ابن عبد الله ايضا قد اخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد عليه انه لما فرغ من صلوة رد عليه وقال انه لم يمنعني ان ارد عليك الا اني كنت اصلي فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن رد عليه شيئا فذلك منعني ان يكون رد عليه بالاشارة او غير ما وقد حدثنا ابن ابي داود بسنده عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم بعض حاجته فجاء وهو يصلي على راحلة فسلم عليه فسكت ثم ادى بيده ثم سلم عليه فسكت ثلثا فلما فرغ قال اما انه لم يمنعني ان ارد عليك الا اني كنت اصلي فهذا جابر اخبرنا صلى الله عليه وسلم اليه بيده حين سلم ثم قال بعد ما فرغ من الصلوة اما انه لم يمنعني ان ارد عليك الا اني كنت اصلي فاجبر صلى الله عليه وسلم انه لم يكن رد عليه في الصلوة فدل على ان تلك الاشارة لم تكن ردا وانما كان نهيا عنه وقد روى عن جابر يقول ان احب ان سلم على الرجل وهو يصلي الحديث فهذا جابر قد ذكره ان سلم على المصلى وقد كان سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلو كانت الاشارة التي كانت من النبي صلى الله عليه وسلم رد للسلام عليه لما كره ذلك لانه ان تلك الاشارة كانت عنده نهيا منه صلى الله عليه وسلم وقد حدثنا عبد الله بن محمد بسنده عن عطاء بن ابن عباس سلم عليه رجل وهو يصلي فلم يرد عليه شيئا وغمره بيد فهذا ابن عباس ايضا لم يرد في صلوة على الذي سلم عليه في الصلوة لكنه عز بيده على الكراهة فلما كان ابن مسعود وجابر وقد كانا سلما على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فذكرنا من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام على المصلى فثبت ان كان من اشارة صلى الله عليه وسلم لم يكن رد للسلام بل كان نهيا لا نهيا لخصا - وقال البسطي في الدر المنثور سعيدين منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والاصمعي في الترغيب والترهيب في شعب عن مجاهد في قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجفون والريسة لئلا يكون الغفها من صحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم في الصلوة بها لم يسجد سجدة وتعالى ان يلتفت او يقلب المحصى ويشد بصره او يعقب شيئا او يشد ثيابه من امر الدنيا والآخرة حتى ينفردوا يخرج الاصبهان في الترغيب والترهيب عن ابن عباس في قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال كانوا يتكلمون في الصلوة ويأمرون بالحاجة فنهوا عن الكلام والنفات في الصلوة وامروا ان يخشعوا اذا قاموا في الصلوة قانتين خاشعين غير ساكنين ولا لا هين لهم

مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان يقول هكذا في رواية الموطأ موقوفا واختلف في رفعه كما سيأتي في فقه الحديث

من نسي صلاة فلم يذكرها الا وهو مع الامام فاذا سلم الامام فليصل
الصلاة التي نسي ثم ليصل بعد هذا الاخرى

ولو سلم وقعه فهو في حكم المرفوع لانه مما لا يدرك بالقياس وبسط الحافظ في الدراية في اقوال من انكر رفعه من نسي صلاة من الصلوات
فلم يذكرها اي الفائتة الا وهو يصل مع الامام صلاة اخرى فلا يقطع صلوة هذا بل يتبها مع الامام لتلايفوت فضيلة
الجماعة ولا يبطل العمل فاذا سلم الامام وسلم هذا مع فليصل تلك الصلاة التي نسي وهذا الامر مجمع عليه ثم ليصل بعد ما
بعد تلك الصلاة الفائتة يعيد الصلاة الاخرى التي صلاها مع الامام وهذا مذهب مالك وابي حنيفة واحمد وقال الشافعي
يعتد بصلوة تلك وتقضى الفائتة خاصة وهذه المسئلة مبينة على مراعاة الترتيب في الصلاة - قاله الباجي قلت ومسئلة الترتيب
لها شروط واقاويل للحلما بسطها الباجي وابن عبد البر ومحلها كتب الفروع وما يليق بهذا المختصر ما قاله ابن قدامة في
المغني ان الترتيب واجب في قضاء الفوائت نص عليه في مواضع وقد روى عن ابن عمر رضي الله عنهما ما يدل على وجوب الترتيب
ونحوه عن النخعي والزهري وربيعة ويحيى الانصاري ومالك والليث وابي حنيفة رضي الله عنهم وقال الشافعي لا يجب ثم يجب
الترتيب فيها وان كثرت نص عليه احمد وقال مالك وابو حنيفة لا يجب الترتيب في اكثر من صلاة يوم وليلة اه وقال
ابن رشد اختلفوا في وجوب الترتيب في قضاء المنسيات اعني وجوب ترتيب المنسيات مع الصلاة الحاضرة الوقت ترتيب
المنسيات بعضها مع بعض اذا كانت اكثر من صلاة واحدة فذهب مالك الى ان الترتيب واجب فيها في خمس صلوات
فما دونها وانما يبدأ بالمنسية وان فات وقت الحاضرة حتى انه قال ان ذكر المنسية وهو في الحاضرة فسدت الحاضرة عليه
ومثل ذلك قال ابو حنيفة والثوري الا انهم رأوا الترتيب واجبا مع اتساع وقت الحاضرة والتفق هؤلاء على سقوط
وجوب الترتيب مع النسيان قال الشافعي لا يجب الترتيب ان فعل ذلك اذا كان في الوقت تسع فحسن يعني في وقت
الحاضرة اه وقال لعلمته الحسين في شرح حديثه في وجوب الترتيب بين الوقتية والفائتة وهو قول
النخعي والزهري وربيعة ويحيى الانصاري والليث وديلم قال ابو حنيفة واصحابه ومالك فاحمدوا حتى وهو قول عبد الله بن عمر
وقال طاووس الترتيب غير واجب قال الشافعي والوثور وابن القاسم وسمنون وهوذا الطائفة هرية وذهب مالك وجوب الترتيب
كما قلنا لكن لا يسقط بالنسيان ولا بضيق الوقت ولا بكثرة الفوائت كذا في شرح الارشاد والصحيح المعتمد من مذهب مالك
سقوط الترتيب كما نطق به كتب مذهبهم عند زفر من ترك صلاة شهر بعد المروكة لا تجوز الحاضرة وقال ابن ابي ليلى
من ترك صلاة لا تجوز صلاة سنة بعد ما اه ثم قال ابن رشد ولهم في اختلافهم اختلاف الآثار في هذا الباب فاختلافهم
في تشبيه القضاء بالاداء فاما الآثار فورد في ذلك حديثان متعارضان احدهما ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من نسي
صلاة امحدث فذكر حديث الباب ثم قال اصحاب الشافعي يغيثون هذا الحديث ويعجون حديث ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا نسي احدكم صلاة فذكرها وهو في صلاة مكتوبة فليتم التي هو فيها فاذا فرغ منها قضى التي نسي
والحديث الصحيح في هذا الباب هو قوله صلى الله عليه وسلم اذا نام احدكم عن الصلاة او نسيها الحديث واما اختلافهم في جهة
تشبيه القضاء بالاداء فان من رأى الى الترتيب في الاداء فالزم من اجل ان اوقاتها المختلفة بصلوة منها هي مرتبة في نفسها

فقال عبد الله بن عمر ما منعك ان تنصرف عن يمينك فقلت مرأتك
فانصرفت اليك فقال عبد الله فانك قد صبت ان قائلاً يقول انصرف عن
يمينك فاذا كنت تصلي فانصرف حيث شئت ان شئت عن يمينك وان شئت عن يسارك

في الجانب الايسر فقال عبد الله بن عمر ما منعك ان تنصرف عن يمينك فقلت مرأتك فقلت مرأتك
الى يمين ما منعك ان تنصرف عن الصلوة الى يمينك قال واسع فقلت ما قصدت الا انصرف الى اليسار خاصة بل
رايتك جالسا على ليارى فانصرفت اليك فقال عبد الله بن عمر فانك قد صبت حيث رايت الا انصرف الى
كل الجهتين جائزاً ثم اراد ابن عمر ان يبينه على ما قال بعضهم من الا انصرف الى يمين خاصة لتلايحج به احد الجهتين
فقال ان قائلاً يعني بعضهم يقول انصرف بصيغة الامر عن يمينك واخرج ابن ابي شيبة في المصنف بسنده عن الحسن
انه كان يحب ان يصرف الرجل من صلوة عن يمينه قلت دلنا بعد في ان بعضهم كان يوجب فتح الازكار عليه لما لم يصيب هذا
القائل روى ابن عمر فقال فاذا كنت تصلي فانصرف من صلواتك حيث شئت اجملاً اولاً ثم فصله فقال ان شئت عن يمينك
وان شئت عن يسارك قال ابو عمرو اما انصرف لمصلي فالسنة ان يصرف كيف يشاء واكثر العلماء على انه افضل
في الا انصرف على يمين واد كالا انصرف الى الشمال سواء ثم ذكر مؤيداً مرفوعاً وموقوفاً ثم قال وكان الحسن
وطائفة من اهل العلم يستحبون الا انصرف عن يمينه لحدیث انس انه صلى الله عليه وسلم كان يصرف عن يمينه - وليس فيها
حجة على انه كان لا يصرف الا عن يمينه وقد قال بن مسعود اكثر ما كان يصرف صلى الله عليه وسلم عن شماله اه وتوضيح
المقام في ذلك ان الامام اذا فرغ من صلوة ينبغي له ان لا يجلس مثل ما كان جالسا قبل ذلك قال ابن العربي فاذا لم
وقب ساءت يسلم ولا يستقر في مكانه اتفق عليه العلماء وان اختلفوا في تعليله اه قال يعنى فالمستحب للامام ان يقوم من
مصلاه عقب صلوة كذا قال الشافعي في المنقر وفي الاحياء للفرز الى ان ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
وصحبه ابن جابر في غير صحيحه وقال النووي علواً قول الشافعي رحمه بعليتين احدهما التلا الشك من خلفه بل سلم ام لا -
الثانية لتلايد خل غريب فيظنه بعد في الصلوة فيقتدى وقال حقا التوضيح لكن ظاهر حديث البراء فجلسه بين التسليم
والانصراف قريباً من السواير يدل على انه لم يكن يشباً ما سلم بل كان يجلس بعد السلام جلسة وفي الذخيرة اجمعوا
على انه لا يكت في مكانه مستقبل القبلة وجميع الصلوات في ذلك سواء فان لم يكن بعد ما تطوع ان شاء انخراف عن
يمينه او يساره وان شاء استقبال الناس بوجهه اذ لم يكن امامه من يصلي وان كان بعد الصلوة سسن يقوم اليها اه وقال
الحافظ الحكمة في استقبال المأمومين ان عليهم ما يحتاجون اليه فعلياً من ان يخلص من كان في مثل حاله صلى الله عليه وسلم من قصد
التعليم والموعظة وقيل الحكمة فيه تعريف الداعل بان الصلوة انقضت وقال الزين بن الميزان استدبار الامام المأمومين
انما هو بحق الامامة فاذا انقضت الصلوة زال السبب استقبالهم حينئذ يرفع الخيلاء والترفع على المأمومين اه قلت
واتفقت فقهاء الامصار على انه يستحب للامام الانحراف عن جهة القبلة كما تقدم نقل الجاحع على ذلك ومع باهل الفروع
من الائمة وورد في ذلك روايات كثيرة منها رواية الانصراف عن يمين الشمال ومنها روايات استقبال المأمومين اذا

قضى الصلوة وغير ذلك والطرق في تلك الروايات شهيرة في الصحيح والحسان - واختلف شرح الحديث ومشاخ
الكس في محامل تلك الروايات فمنهم من حمل الروايات على التوسع فقالوا اتجزأ المصلي كيفما يجلس منحرفاً إلى اليمين أو إلى القوم
وهو مختار مشائخي ومختار الذخيرة كما تقدم من أئمة وفي الجرحان كان أماً وكانت صلوة تنقل بعدها فإنه يقوم ويحول عن
مكانه والجلوس مستقبلاً بوجهه وان كان لا يتنقل بعدها ليقعد مكانه وان شاء انحرف يمينا أو شمالاً وان شاء استقبلهم بوجهه
الا ان يكون بجذائه مصلي اه - وقال في البدل اذا فرغ الامام من الصلوة فلا يخلو اما ان كانت صلوة لا تنصل بعدها
سنة او كانت صلوة تصلى بعدها سنة فان كانت صلوة لا تنصل بعدها سنة كالغمر والعصر فان شاء وقام وان شاء
قعد في مكانه يستقبل بالدعاء الا انه يكره المكث على هيئة مستقبل القبلة لرواية عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكث
في مكانه الا مقدار ان يقول اللهم انت السلام محمد ربي جلوس الامام في مصلاه بعد الفراغ مستقبل القبلة
بدونه ولان مكثه يؤيم الداخل انه في الصلوة فكان المكث تعريفاً لفساد اقتدار غيره به فلا يكث ولكنه يستقبل القوم
بوجهه ان شاء وان لم يكن بجذائه احد يصلي لما روى انه صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغر استقبل بوجهه اه - وقال بل خشي
احدكم رويان شاء انحرف لان بالانحراف نزول الاشتباه كما يزيل بالاستقبال وهو خير ان شاء انحرف يمنة ويسرة
هو الصحيح لان المقصود من الانحراف نزول الاشتباه اه وقال ابن القيم وكان صلى الله عليه وسلم اذا سلم استغفر ثلاثا وقال
اللهم انت السلام محمد ربي ولم يكث مستقبل القبلة الا مقدار ما يقول ذلك بل يسرع الانتقال الى المأمومين وكان
ينقل عن يمينه وعن يساره ولا يخص ناحية منهم دون ناحية اه وفي المعنى عن التوسيع اذا اراد الامام ان ينقل في المحراب
ويقبل على الناس للذكر والدعاء جاز ان ينقل كيف شاء والافضل ان يحيل يمينه يساره الى المحراب وقيل عكسه
وبه قال ابو حنيفة اه واليه يشير تبويب ابن تيمية في المنتقى اذ يلوب اولاً الانحراف والاستقبال ثم يلوب جواز
الانحراف يمينا وشمالاً ومنهم من فرق بين محامل الروايات بان حملوا روايات الانصراف على الذهاب الى البيت
وقالوا انه الجلوس استقبال المأمومين او الانصراف الى موضع الحاجة يمنة او يسرة وهو مختار لبعض مشائخي
الدس واليه يظهر سيل القسطلاني اذ شرح تبويب البخاري باب الانتقال الى استقبال المأمومين والانصراف
الى الحاجة عن اليمين والشمال والظاهر انه اخذه عن كلام الزين بن المنير كما حكى عنه الحافظ اذ قال جمع له
البخاري في الترجمة بين الانتقال والانصراف للاشارة الى انه لا فرق في الحكم بين الماكث في مصلاه اذا انقلبت
لاستقبال المأمومين وبين المتوجه للحاجة اذا انصرف اليها اه ومنهم من اول حديث سمرة اذا صلى صلوة قبل علينا
بوجهه الى حديث البراء بلفظ اجبتا ان يكون عن يمينه فيقبل علينا بوجهه قال الشوكاني يمكن الجمع بين الحديثين بانه كان
تارة يستقبل جميع المؤمنين وتارة يستقبل اليمينية او يحيل حديث البراء مفسراً لحديث سمرة فيكون المراد قبل علينا
اي على بعضنا اذ انه كان يصلي في اليمينه فقال لك باعتبار من يصلي في جهة اليمين اه - والادب عندى كما يظهر بلا حكمة
الروايات الواردة في الباب ان الانصراف هو التحول عن الصلوة لا ينحصر بالجلوس منحرفاً ولا بالذهاب الى موضع الحاجة
بل هو عام منها وكان من عادة الشريفة صلى الله عليه وسلم اذا سلم انحرف فان كان اذ ذاك شئ يتعلق بالكلام مع القوم

صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن رجل من المهاجرين لم يريه باسا
انه سال عبد الله بن عمرو بن العاص اصله في عطن الابل

كما في صلوة الصبح اذ يسأل عنهم الرؤيا وكما في مبيحة المدينة اذا جريتم ما قال ربنا سبحانه وتعالى صبح مؤمنين وكافر و اليه
يشير كلام الحافظ المتقدم اذ قال فعلى هذا يختص بمن كان في مثل حاله صلى الله عليه وسلم من قصد التعليم والموعظة واليه
اشارت بويوب السبيعي اذ قال الامام لقيل على الناس بوجهه اذا سلم فيجدهم في العلم وفيما يكون خيرا وان لم يكن هناك شيء
يتعلق بالقوم يخوفهم مينا وشمالا اعم من ان يكلس منخرقا او يذم به في موضع حاجته ولا شك في ان روايات الانصار في
تناول الحائرين سقا ولعنها يختص بحال دون حال فان رواية البراء المذكورة ليس فيها الا الجلوس منخرقا الى ايمين كما
عن هشام بن عروة عن ابيه عن رجل من المهاجرين لم يريه باسا انه اي ذاك المهاجري سال عبد الله بن عمرو بن العاص
بدون اليا في النسخ الهندية وبأثباتها في نسخة الزرقاني والباقي وتقدم ان مختار الزرقاني والنووي اثبات اليا وختار
القاري خذها ثم اختلف في سند هذا الحديث في تعليق الاول ما في الاستذكار دون الزرقاني فقال هكذا في المطاوعة جميع
الرواة ورواه وكيع وعبد بن سليمان عن هشام قال شارح من المهاجرين بعضهم يقول عن هشام عن رجل من المهاجرين
ولم يذكر عن ابيه عن مسلم ان مالك اذ سمع فيه وان وكيعا ومن تابعه ما باوا هذا عندي نظن يوم وليلة عليه معلوم ان لكا
احفظ ممن خالفه في ذلك واعلم هشام ولو صح ما ينقله غير مالك عن هشام ما كان عندي الا وهما من هشام احد وحال هذا
الاختلاف ان بعضهم ذكروا في الحديث واسطة عروة وآخرون لم يذكروها وما لم يذكروها الى وسم مالك وما لم يذكروها
الى ان رواية من خالفه وهم ولو صح فالوهم من هشام دون مالك وحديثا عبدة وكيع اخرجهما ابن ابي شيبة في مصنفه
عبدة عن هشام مدني رجل سال عبد الله بن عمرو عن الصلوة في اعطان الابل قال فيها وقال صل في مراح الغنم -
والثاني ما ذكره معافا فقالا ورواه يونس بن بكير عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن عمرو فروعا صلوا في مراح الغنم ولا
تصلوا في سواهن الابل والصواب في سنده عن هشام ما قاله مالك واما يونس فليس بالحافظ اه - زاد الزرقاني
ولا يخرج فيهما خالفه في مالك اه وحاصل هذا الكلام الاختلاف في رفع الحديث ووقفه فان مالكا وقفه ويونس رفعه ورجح الزرقاني
رواية مالك وقال ابن عبد البر مثل هذا الفرق لا يدرك بالراي يعني فهو مرفوع حكاه وقال لعيني وذكر احمد في مسنده حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مراح في مراح الابل والبق وخرجه الطبراني ولفظه لا
في اعطان الابل وصلوا في مراح الغنم ثم قال الزرقاني نعم جار مرفوعا من حديث ابي هريرة والبراء وجابر وغيرهم شيئا
حسان عزاهما الزرقاني الى محزبهما فارجع اليه ان شئت ولا يحتاج اليه لان الرواية مشهورة ولبط الحين الكلام على طرقها
ومخرجها - اصله بالهزتين في اكثر النسخ الاولى استهنامية وفي بعض النسخ بمحذف حرف الاستهنام في عطن الابل قال
في الاستذكار عطن الابل بروكها عند سقيها لانها في سفنها لها شربتان ترد الماء فيها مرتين ثم وضع بروكها بين الشربتين هو
عصنها لا موضع بيئتها وموضع بيئتها امرها كما مراح الغنم موضع مقيها وموضع بيئتها اه وقال المجاهد عطن محركة وط
الابل ومبركها حول الحوض ومرفق الغنم حول الماء مجوه اعطان كالمعطن جمعه معاطن اه قال القاري المعاطن جمع عطن

فقال عبد الله لا ولكن صل في مراح الغنم

وهو مبارك الأبل قول الماء قاله الطيبي وقال ابن الملك جمع معطن بكسر الطاء وهو الموضع الذي تبرك فيه الأبل عند الرجوع من الماء يستعمل في الموضع الذي تكون فيه الأبل بالليل أيضا ويؤيده حديث مسلم بن هني من الصلوة في مبارك الأبل أنه فقال عبد الله بن عمرو لا أي لا تصل فيها قال الباجي لأخلاف بن العلماء في كراهية الصلوة في معطن الأبل أنه قلت وكذلك عند الحنفية كما صح به ابن عابدين وغيره وسيأتي الخلاف في أنه هل يصح الصلوة أم لا ولكن صل بصيغة الأمر في مراح الغنم بضم الميم مجتمعا في آخر النهار وموضع مبيتها زاد عمر وعلم مراح الغنم مع أنه لم يكن في السؤال لبنيته على الفرق بينهما قال في الاستذكار تنازع العلماء في المعنى الذي ورد له هذا الحديث من الفرق بينهما فقال بعضهم كان يستتر بها عند الخلاء وقال آخرون أنها لا تستقر في عطنها ولها إلى الماء بزود فربما قطعت على المصل صلوة وجمبت عليه واعتلوا بها في بعض الأحاديث فأنها من خلقت من الشياطين أو خلقة الشياطين وغير ذلك من الروايات انتهى والزرقاتي ضعف الأول ويرجع الثاني قال الباجي فعلى الأول تجوز الصلوة إذا منعت النجاسة ببساط أو ثوب أو ثوبين طهارة وقال بعضهم لأنها خلقت من الشياطين كما ورد على هذا فيمنع الصلوة بكل وجه قد روي ابن القاسم عن مالك الصلي فيها وإن لم يجد غيرها وإن البساط ثوبا وقال بعضهم إن المنع من ذلك أن لفافها جناية فيمنع تمام صلوة فعلى هذا لا يصل فيها ما دامت فيها وإن تيمنت الطهارة ولا يصل بعد أن تزول عنها وقال قوم المنع لشغل راحتها والصلوة سنة لها النظافة وتطهيرها بسببها انتهى. وبسط العلامة العيني الكلام على الفاظ الروايات في الباب بطرقها ثم قال فهذا يدل على أن الأبل خلقت من الجن على الصحيح من الأقوال وهذا ما قاله يحيى بن آدم جاء إلهي من قبل أن الأبل يخاف وثوبها لا ترى أنه يقول إنها من جن خلقت وتصوب هذا أيضا القاضي عياض وذكر أيضا أن علة إلهي ثلاثة أوجه أخرى أحدها ما قاله شريك بن عبد الله أن أصحابها من عادتهم التغوط بقرب ألبهم والبول فينجسون بذلك أعطان الأبل فهي عن الصلوة لذلك لعلة الأبل وهذا بعيد مخالف لطاهر الحديث والوجه الثاني أن علة إلهي هي كون ألبها دارا ونها في معاطنها وهذا بعيد أيضا والثالث ما ذكره يحيى بن آدم أن العلة فيها الخوف من قبلها كما تقدم وقال الطحاوي إن كانت العلة ما قاله شريك فالصلوة مكروهة حيث يكون الغائط والبول سواء كان عطنا أو غيره وإن كانت ما قاله يحيى فالصلوة مكروهة حيث يخاف على النفوس سواء كان عطنا أو غيره أو ختم اختلافنا في معنى قوله عليه السلام أنها من الشياطين قال العراقي كخيل أن يكون على حقيقة وإنما نفسها شياطين في رواية أحمد بن حنبل فأنها خلقت من الجن وقال ابن عابدين الظاهر في معناه أنها خلقت على صفة تشبههم من النفور والابتداء وبهذا فارتفعت الغنم ويظهر من التحليل أنه لا كراهية في معاطن الأبل الطاهرة حال نيتها أو تشكك بعضهم التعليل بما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يصل النافلة على غيره وفرق بعضهم بين الواحد وكونها مجتمعة بما طبعت عليه من النفار الفضي إلى تشوش القلب بخلاف الصلوة على المركب منها أنه قال في الاستذكار وختلف العلماء في من صلى في أعطان الأبل والموضع طاهر سالم من النجاسة فقال أهل الظاهر صلوة فاسدة للنهي وفي الكمال فإن صلى بها فريء بن حبيب يعيد أبا وقال لا يصح في الوقت قال ابن عبد البر وقال أكثر العلماء بفساد ما وضع إذا علم بالنهي وصلوة ما ضيق إذا لم يفسد من نجاسة أو غيرها من إلهي عندهم

معناه ما ذكرنا ولا اعلم احداً اجاز الصلوة في اعطان الابل الاماروى عن جندب بن عامر السلمي انه كان يصلي في اعطان الابل
ومر القس الغنم وهذا المسموع بالهني واشد اعلم انتهى قلت او جعل الهني مؤدلاً وقال العيني بعد ذكر التعارض بالحديث الصحيح المشهور جعلت
في الارض سجداً وظهوراً فعمومه يدل على جواز الصلوة في اعطان الابل وغيره بعد ان كانت طاهرة وهو مذهب جمهور العلماء
واليه ذهب ابو حنيفة ومالك والشافعي وابو يوسف ومحمد وآخرون وكرهها الحسن البصري وسمعون وابو ثور وعن احمد في رواية
مشهورة عنه انه اذا صلى في اعطان الابل فصلوة فاسدة وهو مذهب اهل الظاهر اهـ ولا تعارض بين ما قاله العيني وابن
عبد البر لان الجواز يجمع مع الكراهة التنزيهية - قال ابن رشد اما المواضع التي يصلي فيها فان من الناس من اجاز الصلوة
في كل موضع لا تكون فيه نجاسة ومنهم من استثنى من ذلك سبعة مواضع ومنهم من استثنى المقبرة فقط ومنهم من زاد الحمام ايضا وسبب
اختلافهم تعارض ظواهر الآثار في هذا الباب وذلك ان منها حديثين متفقين على صحتها وهما حديثان مختلفان في صحتهما اما الاولى
فقوله جعلت في الارض سجداً وظهوراً وقوله عليه السلام اجعلوهن صلواتكم في بيوتكم واما الغير المتفق عليهما فاهما فاهما عن الهني في سبعة
مواضع خروجه الترمذي وماروى في المنع في اعطان الابل فذهب الناس فيها لثلاثة مذاهب ما مذهب جحج والنسخ والثاني مذهب
بناء الخاص على العام والثالث مذهب الجحج فقال احاديث الهني محمولة على الكراهة والاول على الجواز اهـ وقال البيهقي
قال الشافعي اكره له الصلوة في اعطان الابل ان لم يكن فيها قدر الهني الهني صلى الله عليه وسلم فان صلى اجزاه لان الهني صلى الله عليه
وسلم صلى فرب شيطان فحنقة حتى وجد بر دسائه على يده ولم يفيد ذلك صلوة ثم خرج البيهقي عنه - وقد استدلل الطحاوي على جواز
الصلوة في اعطان الابل بصلوة صلى الله عليه وسلم على بعيره والى راحلته ولوب البخاري في صحيحه الصلوة في موضع الابل
واورد فيه حديث الصلوة الى البعير كانه اشار الى الجواز قال الحافظ كانه يشير الى ان الاحاديث الواردة في التفرقة ليست
على شرط لكن لها طرق قوية اهـ قال الباجي والصلوة في مراح الغنم جائزة لسلامتها من العجل ولا خلاف في ذلك فلهذا اهـ قال
القاري واصحاب الغنم كانوا ينظفون المرايض فاجبت الصلوة فيها لذلك واليه ذهب ابو حنيفة اهـ وعندي الدر المختار معان
الغنم في المواضع التي يكره فيها الصلوة لكن حكى ابن عابد عن الاحكام للشيخ اسمعيل عن الملقط انها لا تكرر ثم اختلفوا في
مرابد البقر بل تلحق بمرابد الغنم او مرابد الابل قال الباجي يجب ان تحجر البقر بحجر الابل وقال العيني ذكر ابو بكر بن المنذر
انها ملحقة بمرابد الغنم فلا تكو الصلوة فيها فان قلت في حديث عبد الله بن عمرو في سند احمد انها بالابل قلت في اسناده
ابن ابي شيبة والكلام فيه مشهور اهـ وقال الحافظ بعد ذكر الحديث المذكور بسنده ضعيف فلو ثبت لا فادان حكم البقر حكم الابل فكلما
ما ذكره ابن المنذر اهـ وعندي الدر المختار معان البقر في المواضع التي تكرر فيها الصلوة قال ابن عابد بن لم اذكره
عندنا نعم ذكر بعض الشافعية ان نحو البقر كالغنم وقاله بعضهم اهـ قال الباجي ويدل جواز الصلوة في مرايض الغنم على طهارة
الواها وبعدها وكذلك كل يوكل لحمه وبذلك قال مالك واحمد بن حنبل وقال ابو حنيفة والشافعي ولسنا بالحديث المتقدم
انتهى قلت واستدل بذلك الامام البخاري وغيره ايضا على طهارة بول ما يوكل لحمه وتقرير الاستدلال بان المرايض لا تخلو
من ذلك فاجازته صلى الله عليه وسلم كان اذن معها وانت خبير بان الاستدلال لا يصح لان الهني والاذن محلل بالاذن
وعنده لا تعلق للحديث بالطهارة والنجاسة قال الحافظ في الفقه والتمسك بعجم حديث ابى هريرة الذي صححه ابن خزيمة

مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال ما صلوة يجلس في كل ركعة منها ثم قال سعيد بن المغيرة اذا فاتتك منها ركعة قال مالك وكذلك سنة الصلوة كلها

وغيره مرفوعاً بلفظ استنزه موطن البول فان عامة عذاب القبر منه اولى لانه ظاهر في تناول جميع الابوال فيجب اجتنابها لهذا الوعيد وقال ايضا ليس في الحديث دلالة على طهارة المرفض لان فيه النهي ايضا عن الصلوة في المعاطن فلو اقتضى الابوال الطهارة لاقتضى النهي التجسس ولم يقل احد بالفرق لكن المعنى في الماذن والنهي شئ لا يتعلق بالطهارة ولا النجاسة اه وقال في البدء اما الابوال فلا خلاف في ان البول لا يلوكل بمجرس واختلف في بول ما يلوكل بمجرس قال ابو حنيفة واليوسف بن مجس وقال محمد بن وايمج بقعة العريين ولها حديث عمار انما يغسل الثوب من خمس وذكر من جملتها البول من غير فصل وقوله عليه السلام استنزهوا عن البول من غير فصل وقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث ومعلوم ان الطبايع السليمة تستنبه وتحريم شئ لا احترامه تنجيس شرعاً ولان معنى النجاسة فيه موجود وهو الاستفزاز الطبعي للاستحالة الى فساد وهي الرائحة المنتنة فصار كروثه وكبول ما لا يلوكل بمجرس اما الحديث فقد ذكر قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر شرب البانها دون ابوالها فلا يصح لتعلق به على انه يحتمل انه عليه الصلوة والسلام علم بالوحى شفاهم فيه والاستشفاء بالحوام جائز عند التيقن لحصول الشفا فيه اه وبسط الحافظ في الفتح عدم الاستدلال بالحديث وحديث عمار اخرج الدارقطني وابن عدى في الكامل والبخاري وبسط الزيلعي الكلام على رد ما اوردوا عليه - واخرج ايضا الطبراني في الكبير والاسيوطي والبولعلي الموصلي كما في جمع الفوائد والبيهقي والحقيل في تضعيفه والبخاري في المعرفة واثبت الطحاوي والحافظ في الفتح ان قصة العريين منسوخة وبسط الكلام على ذلك واخرج ابن ابي شيبة الآثار المختلفة في الباب من الطهارة والنجاسة وفيما ذكرنا كفاية لهذا المختصر والبسط في المطولات - وقال ابن عابدين قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا البول فانه اول ما يجاسب به العبد في القبر رواه الطبراني باسناد حسن - مالك عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب بكريه الباء وفتحها انه قال ما استغفارية بمعنى ربي صلوة يجلس بنار الجحيم في كل ركعة منها قاله على وجه الاعتبار لاصحابه وتدريجهم في المسائل وبدايات من ابواب آداب العالم والمتعلم ولوب البخاري في صحيحه طرح الامام لمسئلة على اصحابه ليجيبوا عنهم من العلم واورد فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها حتى ياتيها مني الحديث ثم قال سعيد بن جبير انما يجيب اصحابه انما هي المغرب اذا فاتتك منها ركعة فيجلس في كل ركعة منها ولا خلاف بين العلماء في ذلك قال ابن عبد البر والزيثاني واداد وكذلك اذا فاتتك منها الركعتان وادركت مع الامام ركعة واحدة فقط عند جمهور العلماء الا ما روي عن جندب اذا درك هو ومسروق ركعة من المغرب ففقد مسروق في كلهن ولم يقع جندب بعد فراغ الامام الا في آخر من فذكر ان ابن مسعود فقال كلما كتمت ولو كنت صانعاً لصنعت كما صنع مسروق قال ابن عبد البر وجندب لم يتابع عليه الا ان قد عجز ابن مسعود فله وان كان الاختيار خلافه - وكذلك سنة الصلوة كلها يشكك هذه العبارة جداً لان الصلوة الرباعية لا يجلس في كل ركعة منها بفوت ركعة منها واختلف النسخ في ذكر هذه العبارة ففي النسخ الهندية

جامع الصلوة مالک عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم

ذكرت قبل ذلك قال مالک وكذلك هم قطع ان ذلك من كلام الامام مالک ولم يست لفظه قال مالک في النسخ المصرية بل هي مذكرة في ذيل اثر ابن المسيب واختلف شرح الموطا ايضا جعلها ابن عبد البر في الاستذكار قول سعيد بن المسيب وتبع الزرقاني فقال اما قول سعيد وكذلك سنة الصلوة كلها انما اراد ان سنة الصلوة كلها اذا فاتت منها ركعة لم تقعد اذا قضاها لانها آخر صلوة اه وهذا شره الباجي الا انه جعلها قول مالک فقال اما قول مالک وكذلك سنة الصلوة كلها يعني ان من فاته من الصلوة اى صلوة كانت ركعة فانه يجلس فيها لانها آخر صلوة ومحل الجلوسة سلامه فعله هذه الاقوال كلها يكون تشبيه لمجرد الجلوس في آخر الصلوة لاني ان يجلس في كل ركعة وزاد ابن عبد البر احتمالا آخر فقال ويحتمل ان يكون اراد بقوله وذلك سنة الصلوة كلها اى سنة صلوة المغرب حد بالجلوس في كل ركعة منها من فاتته منها ركعة اى وادرك منها ركعة والاشاعره - والماوية عندي ان تشبيه في مجرد الجلوس باتباع الامام وان لم يكن هذا موضع جلوس المأموم وهذا سنة الصلوات كلها فمن فاتته ركعة من الرابعة وغيره يجلس في ثمانية الامام اتباعا له وكذلك من ادرك ركعة من الرابعة وغيره يجلس حيث ما يجلس الامام قال الباجي وانما تصير الرابعة جلوسا كلها اذا فاتته ركعة ثم ادرك الثانية ثم فاتته بقية الصلوة برعاف وغيره فاذا ادرك لم يقم من صلوة مسافر ركعة فقد قال ابن الموارز وابن حبيب تصير للجلوس كلها لانه جلس مع الامام في ثمانية الامام وهي اولاه ثم جلس في ثمانية ثم جلس في ثالثة لانها يقوم الى القضاء ولا يقيم الى القضاء الا من جلوس ثم يجلس في الآخرة لانها رابعة وقال سحنون يقوم في الثالثة ولا يجلس اه قلت واجبه موافق لقول سحنون وبه قالت الحنفية قال في الدر المختار فمدر كركعة من غير فجر ياتي بركعتين بفاتحة وسورة وتشهد بينهما وبرابعة الرابعة بفاتحة فقط ولا يقعد قبلها اه والمشافع خلف المقيم صار فرضه اربعا للتبعية نعم يمكن عند الحنفية صورة اخرى يجلس فيها في كل ركعة من الرابعة وهي ما في الدر المختار اذ قال لو اختلف الامام سيقا او لاحقا او مقيما وهو مسافر مع ولو جهل الكمية قعد في كل ركعة احتياطاً قال ابن عابدين فيه اجمال وبيانه كما في الهزار ان علم كمية صلوة الامام وكانوا كلهم كذلك اى سيقين ابتداء من حيث انتهى اليه الامام والا اتم ركعة وقعد ثم قام واتم صلوة نفسه وليقعد على كل ركعة ولا يتابع القوم بل يصلون بعد فرائض وحدنا اه جامع الصلوة قال الزرقاني كان مغايرة هذه الترجمة للتي قبلها اعتبارية وهي ان الاحاديث التي ادروها في تلك تتعلق بذات الصلوة ومنه ندب يقاها بمسجد قباء وهذه تتعلق بالمسجد من ذاتها كحمل الصبية وتعاقب الملائكة وتقدير الافضل للائمة وغير ذلك اه ولم يحصل بعد الفرق بينهما وما قال الزرقاني لا يتشبه اذ لا فرق بين حمل الصبية وجواب السلام طاهما كحمل في الصلوة والادوية عندي ان يقال ان اخر من الاول العمل الذي ينبغي للمصل ان يعمل في الصلوة وهذا بيان الاقادة المنفردة المناسبة لكتاب الصلوة وتقدم ان جواب السلام بالاشارة ما يعمل عند المالكية على قول المدونة وتقدير الافضل للامامة وان كان من المنذوبات لكنه ليس مما يعمل كل مصل في صلوة بل من اعمال الجماعة مالک عن عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي عن عمرو بن لحي عن ابن سليم بن عيسى عن الزرقاني بضم الزاي عن ابى قتادة الانصاري

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامته
بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو الواعية حامل الشهرة في الروايات تنوينه ونصب امامته وروى بالاضافة
والمراد الحمل على النوع ولذا يوجب البخاري في صحيحه وصرح به في رواية مسلم من طريق بكير بن الاشج عن عمرو بن سليم ورواه
عبد الرزاق عن مالك بلفظ على عائقة وكذا مسلم وغيره من طرق اخرى ولا أحد من طريق ابن جريج على رقبته كذا في الفتح
امامة لضم الهمة وتخفيف الميم بنت ابى العاص القرظية لعشمة كانت صغيرة في عهده صلى الله عليه وسلم وتزوجها
على رضا بعد فاطمة بوصية منها ولم تعقب قال الزبير في كتاب النسب كانت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
ابى العاص فولدت له امامته وعليها وروى عن عائقة رحم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى له هدية فيها قلادة
من جزع فقال لا دفعها الى ابى الى فقالت النساء ذهبت بها ابنة ابى قحافة فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم
امامة فاعلقها في عنقها وكان على عيناها فمضى فمضى بيده ولما كبرت تزوجها على رضا بعد موت فاطمة وكانت فاطمة اوصت عليا
ان يتزوجها فلما توفيت فاطمة تزوجها زوجها من العوام لان اباها قد اوصاه بها فلما حج على خاف ان يتزوجها
معاوية فامر المغيرة بن نوفل ان يتزوجها بعده فتزوج فولدت له يحيى وبكيت فهلك عند المغيرة وقيل انها لم تلد
على رضا ولا للمغيرة وليس لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رقية ولا لام كلثوم رضي الله عنهن عقب
العقب لفاطمة رضا حسب كذا في اسد الغابة بنت زينب بفتح المضاف او بكسر ما بالاعتبارين في امامته والاضافة
بمعنى اللام فيصح عطف ما سياتي من لفظ ولا ابى العاص بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي الكبرى بنت رسول الله
عليه وسلم واول من تزوج منهن ولدت ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثون سنة وثلاث من لا اعتبار به بانها لم تكن
الكبرى بنته وليس بشئ انما الاختلاف بين القاسم وزينب بها ولد قبل الاخر تزوجها ابن خالتها ابو العاص اخبر ابن
سعد بسند صحيح عن الشعبي قال هاجرت زينب مع ابيها وابى زوجها ابو العاص ان يسلم عن الواقدي بسند له عن عائشة
ان ابا العاص شهد مع المشركين بدر فاسر فقدم اخوه عمرو في فدائه وارسلت موزينب قلادة من جزع كانت
هدية ادخلتها بها على ابى العاص فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفها ورق لها وكل الناس فاطلقوه
ورد عليها القلادة واخذ على ابى العاص ان يخلي سبيلها ففعل قال الواقدي هذا اثبت عندنا كذا في الاصابة قلت
اخرج هذه القصة ابو داود ايضا في سننه وزادها ربهان بن عماره ورجل اخر ولدت زينب لابى العاص امامته تقدمت
ترجمتها وعليها فتوفى وقد ناهز الاصلام ومات في حياته صلى الله عليه وسلم وكان ردفه صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم
الفتح توفيت رضا في حيات ابيها صلى الله عليه وسلم في اول سنة ثمان من الهجرة وكان سبب تها سقوها من لعير
لما طعن بها بين الاسود اذ خرجت تريد المدينة فسقطت على صخرة واهلقت وما ولم تنزل مرفعة بذلك حتى ماتت قال
ابو عمرو كذا في الخمس قلت فربها تجمل ان يكون قبل الوصول الى زيد بن حارثة او وقت خروجها قبل ذلك مع
الكانه او ابن كندة واخرج مسلم في صحيحه عن ام عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغسلنها وترا

ولا في العاص بن ربيعة بن عبد شمس فاذابها واذا قام حملها

ثلاثاً وخمسة وأربعين في الآخرة كما فوراً الحديث وهو في الصحيحين من طريق أخرى بدون التسمية وحضرت أم عطية في غسل
 أم كلثوم كذا في الإصابة ولابن العاص باليار في نسخة الزرقاني والتنوير وغيرهما من النسخ المصرية وبدونها في النسخ
 الهندية قال الكرماني عطف على ما هو مقدر في المعطوف عليه كما تقدم وأشار ابن العطار إلى أن حكمة ذاك كون والده
 أمانة إذ ذاك مشركاً فنسبت إلى أنها تنبهاً على أن الولد ينسب إلى أشرف الوعد شيئاً ونسباً ثم بين أنها بنت أبي العاص
 تبييناً لحقيقة نسبها قال الحافظ وهذا السياق لما كان وحده وقدرناه غيره عن عامر بن عبد الله فنسبوا إلى أبيها
 ثم بينوا أنها بنت زينب كما في مسلم وغيره واختلف في أم أبي العاص فقيل بقتيل مقسم وقيل بالقاسم وقيل بمشهم
 بكسر أوله وسكون الهاء وفتح الشين المعجمة وقيل بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الشين الثقيلة وقيل بضم أوله وقيل بضم
 كذا يمي وجمهور الرواة ورواه يحيى بن بكير ومعين بن عيسى وأبو مصعب وغيرهم ابن الربيع وهو الصواب قلت كذا رواية محمد بن
 وادعي الأصيل أنه ابن الربيع بن ربيعة فنبهنا لك إلى جده ورده عياض والقزطي وغيرهما لا يطابق النسابين على خلافه قاله
 الزرقاني تبعاً لليوطى قلت مثل لموطا أخرجه البخاري في صحيحه قال الحافظ كذا رواه الجمهور عن مالك ورواه يحيى بن بكير وغيره
 عن مالك فقالوا ابن الربيع وهو الصواب غفل الكرماني فقال خالف لقوم البخاري فقال ربيعة وعندهم للربيع والواقع
 أن من أخرجه من القوم من طريق مالك كالبخاري فالمخالفة فيما ناسب عن مالك وادعي الأصيل أنه نسبته إلى جده ورده عياض
 والقزطي وغيرهما ثم قوله ابن عبد شمس نسبة لابن أبي جده باطابق النسابين قال الحافظ في الإصابة أبو العاص بن الربيع
 ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بعشمة كذا في أسد الغابة وغيره كان من الرجال المعدودين مالا وأمانة وتجارة
 وشهد بدراً مع المشركين فأسروا ففودى عن زينب كما تقدم في ترجمتها فقام بكه مشركاً حتى كان قبل الفتح فاتفق أنه فرج إلى الشام
 في تجارة فلما كان بقرب المدينة في الرجوع لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أميرهم زيد بن حارثة فاعذوا المسلمون
 ما في تلك العير من الأموال وأسر دنانير سرب أبو العاص فدخل المدينة ليلاً فدخل على زينب فاستجارها فاجارته وقال
 صلى الله عليه وسلم أكرمى مثواه ولا تخلفن إليك فانك لا تخلفين له فرجع إلى مكة وأدى الناس ودائعهم وسلم وقال منعني عن الإسلام
 الأخوان أن تلتنوا بي أكل أموالكم ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسن إسلامه وروى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته
 بنكاح جديد وبالنكاح الأول قولان للفقهاء لاختلاف الروايات فولدت له زينب علياً وأباً أمانة كذا في أسد الغابة وفي
 الإصابة قيل الذي أسره جماعة أبي بصير بالسمل يقطعون الطريق على تجار قريش وسار مع علي بن أبي طالب واستخلفه على رضى علي بن
 لما برح وكان مع علي رضي الله عنه يوم بويج البكر فأتوا في خلافة الصديق سنة ثلث عشرة من الهجرة وفيها رضى جماعة وشذ أبو عبيد
 أو قال سنة ثلث عشرة وأغرب منه قول ابن مندة إذ قال قتل يوم اليمامة فاذبحوا جميعاً كذا المالك لمسلم والنسائي وابن
 جبان بأسانيدهم عن علي فاذبحوا وضعها ذاتهم أي من السجود قتلها ولمسلم فاذقام أعادها ولابن داود بطريق المقرئ عن عمر
 ابن سليم عن أبيه إذا راوون يركع أخذها فوضعتها ثم ركع وسجد حتى إذا فرغ من سجوده وقام أخذها ثم ركع وأما كذا قال القزطي فقلت

في تأويل هذا الحديث والذي اجوبهم الى ذلك انه عمل كثير ظاهر قال ابو عمر لا اعلم خلافا ان شئ هذا مكره فيكون امام في
النافلة واما منسوخا كذا في حاشية الزيلعي على الكنز وقال الحافظ روى عبد الله بن يوسف عن مالك ان الحديث منسوخ
وقال ابن عبد البر لعله نسخ بتحريم العمل ولعقب بان النسخ لا يثبت بالاحتمال والقصة كانت بعد قوله صلى الله عليه وسلم
ان في الصلوة لشغلا لان ذلك كان قبل الهجرة وهذه القصة كانت بعد الهجرة قطعاً بمدة مدبرة وذكر عياض عن بعضهم
ان ذلك كان من خصائصه لكونه كان معصوماً من ان يقول وهو حالها ورد بان اصل عدم الاختصاص وحمل كثر
اهل العلم هذا الحديث على انه عمل غير متوالي لوجود الطائفة في اركان الصلوة ولان دقيق العبد منها بحث من جهة
ان حكايات الافعال لا عموم لها اه وقال ابن عبد البر في الاستذكار روى عن مالك فيه روايتان احدهما انه كان
في النافلة وان شئ هذا غير جائز عنده في الفريضة رواها الشهاب عن مالك قلت وهو رواية ابن القاسم عن مالك كما حكاه
الحافظ عن القرطبي روى ابن تافع عنه انه سئل عن تأويل هذا الحديث فقال ذلك عندى على حال الضرورة
اذا كان الرجل لا يجد من كيفية ما يحب الولد فلا يرى ذلك فلم يفرق بين الفريضة والنافلة واجازه للضرورة ومن الليل
على صحة قول مالك اني لا اعلم خلافا ان شئ هذا العمل في الصلوة المكتوبة مكره اه قال الزرقاني اما الاول فاستبعد
المازري وعياض لما في مسلم رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الناس وامامة على عاتقه قال المازري وامامة بالناس
في النافلة ليست بمجودة واهج منه مالابي داود وبيننا نحن ننظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر او العصر او
لكن اعل ذلك ابن عبد البر بان ابا داود رواه من طريق ابن سريج عن مقبري وقد رواه الليث عن المقبري فلم يقل في
الظهر او العصر فلا دلالة فيه على انه الفريضة اه ومنه الزبير بن بكار بن عبد الله بن ابي ابي الصبح واخر من انطهاني في التبعة من عمر
ابن سليم الزرقاني قال ان الصلوة التي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حائل امامة صلوة الصبح كذا في حاشية
قال النووي ادعى بعض المالكية انه منسوخ وبعضهم انه من النقصان وبعضهم انه لضرورة وكذا دعاوى باطلة مردودة
لا دليل عليها وليس في الحديث ما يخالف قواعد الشرع لان الاذى طاهر وثياب طفل واجسادهم محمولة على الطهارة
حتى تتبين النجاسة والاعمال في الصلوة لا تبطلها اذا قلت وتفرقت ودلائل الشرع متظاهرة على ذلك وانما فعله صلى الله
عليه وسلم لبيان الجواز وقال الفاكهاني كان السر في ذلك دفع ما للفتنة ان عرب من كراهة البنات حملهن فخالفهم حتى في
الصلوة للمنافقة في ردعهم والبيان بفعل قد يكون اقوى من القول قاله الزرقاني وفي التوضيح للسيوطي اختلف في
الحديث فقيل انه من النقصان وقيل منسوخ وقيل خاص بالضرورة وقيل محمول على قلة العمل هو اللاحق اه وفي الدر المنثور
(يكه) حمل الطفل وما ورد نسخ بحديث ان في الصلوة لشغلا قال ابن عابدين قوله حمل الطفل اي يغيبه وقوله ما ورد
اي في صحيحين (من حديث امامة) اجيب عنه باجوبة منها ما ذكره اشاج انه منسوخ بحديث ان في الصلوة لشغلا ورد بان
الحديث قبل الهجرة وقصة امامة بعد الهجرة ومنها ما في البدائع انه لم يكره منه صلى الله عليه وسلم لانه كان محتاجا اليها لعدم من يحفظها
او للتشريع بالفعل ان هذا غير مفسد ومثل ايضا لا يكره في زماننا لو اعدت ساعة عند الحاجة اما بدونها فمكره اه وقد اطلق في
ابن امير الحاج في المحلية في هذا الحمل ثم قال ان كونه للتشريع بالفعل هو الصحيح الذي لا يعجل عنه كما ذكره الزرقاني

مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار

فانه ذكر بعضهم انه بالفعل قوى من القول ففعله ذلك لبيان الجواز وان الادمى طاهر وما في جوده من النجاسة معفو عنه لكونه في معدنه وان شباب الاطفال واجسادهم طاهرة حتى تحقق نجاستها وان الافعال اذا لم تكن متوالية لا تبطل الصلوة فضلا عن الفعل القليل الى غير ذلك تمامه فيه اه وفي ما مثل الرطبي على اكثر فيه ترك سنة الاعتماد وفعله صلى الله عليه وسلم كان في وقت كان يعمل مباهيا في الصلوة ولم يكن الاعتماد سنة فيها اه وقال في البدائع في مفسدات الصلوة ومنها العمل الكثير الذي ليس من اعمال الصلوة في الصلوة من غير ضرورة واما القليل فيفسد واختلف في الحد القليل بين القليل والكثير ثم ذكر الاختلاف فيه وفرع عليه المسائل وقال في آخره وكذا الوادين اوسر راسه وحملت امرأة صبيا وارضعته لوجود العمل الكثير فاما حمل الصبي بدون الارضاع فلا يوجب فساد الصلوة لما روى ان ابنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في بية وقد حمل امامته بنت ابى العاص على عاتقه الحديث ثم هذا الصنيع لم يكره منه صلى الله عليه وسلم الى آخره تقدم في كلام ابن عابد بن قال في المسوى التفقوا على ان العمل اليسير لا يبطل الصلوة - وفي العالم كبرية ان حمل صبيا او ثوبا على عاتقه لم يفسد صلوته وان حمل شيئا يخطف في حملته فسد صلوته - اه وتقدم ما في البدائع ان الحمل بدون الارضاع لا يفسد الصلوة قال الحسين بن فوائده الحديث جواز ادخال الصغار في المسجد ومنها جواز صفة صلوته من حمل آدميا وكذا من حمل حيوانا طاهرا ومنها ان فيه توضح ابنه صلى الله عليه وسلم وثبقت على الصغار اه مالك عن ابى الزناد بكسر الزاي وخفة النون عبد العزيز ذكر ان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن ابى هريرة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم قال الحافظ اي لم يصلين او مطلق المؤمنين وضعف الحسين الثاني وعين الاول للفظ صلوته الفجر وصلوة العصر والمعنى بان عندكم طائفة عقب طائفة تم تعود الاولى عقب الثانية قال بن عبد البر وانما يكون التعاقب بين طائفتين او جنتين بان يذمارة وتعقبه هذا ومنه تعقب الجيوش ان يحجز الامير ليعتالي مدة ثم ياذن لهم في الرجوع بعد ان يحجز غيرهم الى مدة ثم ياذن لهم في الرجوع بعد ان يحجز الابلين كذا في الفتح وقال الابي في شرح مسلم تعاقب الصنفين لا يمنع اجتماعهما لان التعاقب عام من ان يكون مع اجتماع كنهه او لا يكون مع اجتماع كعقاب الفدين وصيغة الجمع من باب اكلوني البراغيث وقوله تعالى واسروا بنوى الآية واختلف على ابى الزناد فروى عنه هكذا ولم يختلف عليه في الموطا كما قاله الحافظ وروى النسائي بطريق موسى بن عقبه عنه بلفظ الملائكة يتعاقبون فيكم فالظاهر انه كان يذكر تارة هكذا مرة هكذا ملائكة بالليل وملائكة بالنهار بالتنكير فيها لا فائدة ان الثانية غير الاولى كما قال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان مع العسر يسرا الآية لن يذيب عسر يسرا واختلف في المراد من الملائكة فنقل عياض وغيره عن الجمهور انهم المحفظة وتردد فيه ابن بزيمة وقال لقرطبي لا ظهر عندي انهم غيرهم وقواه الحافظ بانه لم ينقل ان المحفظة يفارقون العبد ولان محفظة الليل غير حفظة النهار وبانه لو كانوا هم المحفظة لم يقع الاكتفاء في السؤال منهم عن حالة الترك دون غيرهما وتعقب السيوطي بانه روى عن الحسن قال المحفظة اربعة يتعقبون ملكا بالليل وملكا بالنهار وتنسخ هذه الاربعة عند صلوته الفجر وروى عن ابن المبارك قال وكل به خمسة املاك

ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يخرج الذين باتوا فيكم فيسئلهم هو
 أعلمهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وايقنناهم وهم يصلون
 ملكان بالليل وملكان بالنهار يجيئان ويدهبان وملك خامس لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً ويجمعون قال الزين بن الميزان
 معاذي للاجتماع لكن ذلك منزل على حالين قال الحافظ وهو ظاهر ثم قال ابن عبد البر الاظهر انهم يشهدون معهم الصلوة
 في الجماعة واللفظ محتمل للجماعة وغيره اهـ وكذا قال العيني الظاهر اجتماعهم في الصلوة - في صلاة العصر قيل ذكر العصر
 وهم في الرواية لما ثبت في طرق كثيرة ان الاجتماع في الفجر من غير ذكر العصر كما في الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
 في اثنا عشر حديث قال فيه ويجمع ملكة الليل وملكة النهار قال ابو هريرة فافروا ان شئتم ان قرآن الفجر كان مشهودا
 للنسائي والترمذي باسناد آخر عن ابي هريرة في قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده الملكة قال ابن
 عبد البر ليس في هذا دفع للرواية التي فيها ذكر العصر فلا يلزم من عدم ذكر العصر في الآية والحديث الآخر عدم اجتماعهم
 في العصر قاله الزرقاني وصلاة الفجر اي الصبح قال عياض الحكمة في اجتماعهم في باتين الصلوتين لطف من الله تعالى
 بالعباد لتكون شهادتهم لهم باحسن الشهادة قال الحافظ فينا برح انهم المحفظة ولا شك ان الذين يصعدون كانوا يمين
 عندهم مشاهدين لاعمالهم في جميع الاوقات فالاولى ان يقال لحكمة في كونه تعالى لا يسلمهم الا عن الحالة التي تركوهم عليها
 ويحتمل ان يقال ان الله تعالى يستر عنهم ما يعلمون فيما بين الوقتين لكنه بناء على انهم غير المحفظة وفيه اشارة الى الحديث
 الآخر ان الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما فمن ثم وقع السؤال من كل طائفة عن آخر شئ فارقومهم عليه كذا في الفتح
 ثم يعرج اي يصعد الى السماء من عرج عرجا من نصير العروج يصعدون ويقال عرج عرجا اذا عرج
 عن شئ اصابه وعرج يعرج عرجا اذا صار عرج وعرج تعرجا اذا اقام كذا في العين الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم عز وجل
 وهو سبحانه وتعالى اعلم بهم اي بالناس من الملكة فحذف صلة فعل التفضيل واختلف في سبب اقتصاره على سوال
 الذين باتوا دون الذين ظلوا فقليل من الاكتفاء بذكر اربعة المثليين عن الآخر كقوله تعالى سرايل تقيمكم الحرام والبرد
 وحكمة الاقتصار على الليل لكونه مظنة المعصية فلما لم يقع فيه مع دواعي الغفل من الاخفاء ونحوه كان النهار اولى بذلك
 وقيل يستعمل لفظات في محل اقام مجازاً كما يدل عليه رواية النسائي بطريق موسى بن عقبة عن ابي الزناد بلفظ ثم يعرج
 الذين كانوا فيكم فعلى هذا لم يقع في المتن اقتصار ولا اختصار ووجهه الحافظ في الفتح بوجه كثيرة فاجح اليه ان ثبت وهذا التقدير يكفي
 لهذا الواجب وقد روى الحديث ابن خزيمة وفيه التيسير لسؤال كل من اطلق الفتن فيزول الاشكال صلاً ويحل رواية الباب
 على الاختصار كيف تركتم عبادي فيه يار الى ان الاعمال بالخواتيم ثم السؤال مع انه عز وجل اعلم بهم اظهر المصلحة واستدلوا
 لشهادتهم لنبى آدم بالخير واظهار الحكمة في خلق الانسان في معاملة من قال التحمل فيها من يفسد فيها ويفسك الدمار فيقولون
 اي الملائكة تركناهم وهم يصلون الواو والحال وظاهر اللفظ انهم فارقومهم عند تدهورهم في العمر سواء تمت ام منع مانع من اتمامها
 وسواء رشح الجميع ام لا لان المنتظر في حكم المصلى ويحتمل ان يكون المراد بقولهم وهم يصلون اي ينتظرون صلاة المغرب قال
 ابن ابي شيبة الواو والحال اي تركناهم على هذه الحال ولا يلزم منه انهم فارقومهم قبل انفساء الصلوة وايقنناهم وهم يصلون

مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابابكر فليصل للناس فقالت عائشة ان ابابكر يا رسول الله اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس فقال مروا ابابكر فليصل للناس قالت عائشة فقلت لحفصة قولي له ان ابابكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب

زاد ابن خزيمة فاغفر لهم يوم الدين - ثم اجابت الملكة باكثر مما سئلوا عنه لعلمهم ان السؤال يستدعي التعطف ولم يراعوا الترتيب ابو جودي اذ يدركوا بالترك قبل الاتيان لانهم طالبوا السؤال اذ قال تعالى كيف تركتم ولان الخبر صليوة العباد والاعمال بخواتيمها مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم هكذا في النسخ التي يابدينها قال الزرقاني هكذا رواه جماعة عن مالك موصولا وهو في اكثر نسخ الموطأ مرسل ليس فيه عن عائشة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه لما اشتد مرضه واستقر في بيت عائشة مروا بضميتين بالتخفيف من غير همز اسر من الامر اصله او مروا حذف الهزة للاستتقال يستغنى عن الالف فحذفت - وتختلف اهل الاصول في ههنا في مسألة وهي ان الامر بالامر بالشئ هل هو امر بالشئ ام لا ومحل بحثه كتب الاصول ابابكر الصديق عبيد الله بن عثمان فليصل بسكون اللام الاولى ويروى بكسر ما مع زيادة ياء مفتوحة بعد الثانية اي بلفظه قولي فليصل للناس باللام وفي رواية بالباء والمعنى واحد قال الحافظ والصلوة هي العشاء فقالت عائشة ان ابابكر يا رسول الله

رجل سيف كما في رواية للصحيحين اي كثير العز رقيق القلب لا يملك البكاء اذا قام في مقامك اي للامانة وفي رواية في الصحيح فقالت عائشة انه رجل رقيق اذا قرأ عليه البكاء لم يسمع بضم الياء واسكان سين من الاسماع الناس بالهصب على المفعولية اي لا يبلغهم صوته لكثرة البكاء من البكاء اي لرقه قلبه ولفظ من اجلية فمر امر من الامر عمر ابن الخطاب فليصل بكسر اللام الاولى وبعد الثانية ياء مفتوحة وفي رواية بلام ياء واسكان اللام الاولى قلت واكثر النسخ على الا ناس باللام والباء فقال صلى الله عليه وسلم مروا ابابكر فليصل للناس يعني مثل مقالة الاولى

قالت عائشة لما رأت ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل قولها وكان يحملها على كثرة المراجعة فاني سلم قالت لقد رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك واملني على كثرة المراجعة الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقام ابي والاني كنت اري ان من يقوم مقام احد الانبياء من الناس به فادريت ان يقول ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابني بكرة فقالت حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم قولي له صلى الله عليه وسلم ان ابابكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس قرأته من البكاء كما تقدم فمر عمر فليصل بسكون اللام الاولى وحذف الياء للناس ففعلت حفصة ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد البخاري - اسم فعل بمعنى كففى انكن لانتن صواحب جمع صاحبة على خلاف القياس ويحتمل ان يراد به زليخا فقه كما يقال فلان يميل الى الله اراد ان يال الى واحدة ويحتمل ان يراد به

يوسف مر الأبا بكر فليصل للناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيراً

من جمعتهما زليخا كما سياتي يوسف قال الحافظ والنحطاب وإن كان لصيغة الجمع فالمراد به واحد وهي عائشة فقط كما أن صواب صيغة جمع والمراد زليخا فقط وجه المشابهة بينهما في ذلك أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الأكرام بالضيافة ومرادها أن ينظرن إلى حسن يوسف ويعذرنها في محبة وإن عائشة أظهرت أن صرف الإمامة عن أبيها لكونه لا يسمع القراءة لمكانه ومرادها أن يتشاورم الناس به كما صحت هي فيما بعد ذلك انتهى وقيل إن المراد النسوة اللاتي آتين امرأة العزيز ليظهرن تغنيها وتقصودهن أن يدعون يوسف إلى أنفسهن فحينئذ يكون المشابهة بينهما وبين حفصة وعائشة وقال العيني أي مثل صوابه في التنظير على ما يردن من كثرة السماح فيما يكن إليه وذلك لأن عائشة وحفصة بالغتا في المعاودة إليه في كونه سيفاً لا يستطيع ذلك هو وأبا بكر فليصل للناس وهذه معاودة منه صلى الله عليه وسلم مرة ثالثة فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيراً قال الحافظ وإنما قالت حفصة لأن كلامها صادف المرة الثالثة من المعاودة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يراجع بعد ثلاث فلما أنكر صلى الله عليه وسلم وجدت حفصة في نفسها من ذلك لكون عائشة هي التي أمرت بذلك فعلمها تذكر ما وقع لها معها أيضاً في قصة المغافرة انتهى ثم استدلل أصحابه رضي الله عنه بذلك على أنه أولى بالتحذاف ولذا قال عمر رضي الله عنه لا انفصال بينكم وبين الله بل تعلمون أنه صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يصلي بالناس قالوا نعم قال يكتم طيب نفسه أن يزيه عن مقام إمامه فيه صلى الله عليه وسلم قالوا كلنا نأطيب أنفسنا بذلك قال ابن مسعود فكان رجوع الانصار لكلام عمر رضي الله عنه العيني واستدل بالحدوث على أن اللاحق بالإمامة هو العالم واختلف العلماء فيمن أولى بالإمامة فقالت طائفة الفقهاء وبه قال أبو حنيفة ومالك والجمهور وقال أبو يوسف وأحمد وسحق الأقرأ وهو قول ابن سيرين وبعض الشافعية ولا شك في اجتماع هذين الوصفين في حق الصديق رضي الله عنه ثم بسط العيني الكلام على ذلك أشد البسط ونحوه قال الباجي وزاد قال أهل الظاهر يومهم أكبرهم وقال ابن رشد في البداية اختلفوا في من أولى بالإمامة فقال مالك يوم القوم أفقههم لا أقراهم وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة والثوري وأحمد يوم القوم أقراهم ولبس في هذا الاختلاف اختلافهم في مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم يوم القوم أقراهم كتب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاعلمهم بهجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاعلمهم اسلاماً الحديث وهو متفق على صحته لكن اختلف العلماء في مفهومهم فمنهم من حمله على ظاهره وهو أبو حنيفة ومنهم من فهم من الأقرأ هبتاً لا فقه لأنه زعم أن الحاجة إلى الفقه في الإمامة أس من الحاجة إلى القراءة واليضا فان الأقرأ من أصابة كان هو أوفق ضرورة وذلك بخلاف ما عليه الناس اليوم قلت ما نقله عن أبي حنيفة متخلف لما تقدم عن العيني قال في الكثرة العالم احتج بالإمامة ثم الأقرأ ثم الأورع ثم الأكسن قال في البحر قوله العالم احتج بالإمامة أي أولى بها ولم يبين المعلوم وفهمه بالمضمرات بالحكام الصلوة وفي السراج بما يصلح الصلوة وليفسد ما هو في غاية البيان بالفقه وأحكامه الشرعية وقدم أبو يوسف الأقرأ الحديث الصحيحين يوم القوم أقراهم الحديث وأجاب عنه في البداية بأن أقراهم كان أعلمهم بما هم كانوا استنبطونه بانكامة فقهه في الحديث ولا كنه ذلك

مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبد الله بن عدي بن الحيار انه قال

في زماننا فقد منا الا علم ولان القراءة نفقرا اليها الركن واحد والعلم لسائر الاركان وفي فتح القدير وحسن ما استدل
به للمذهب حديث مروا ابكره فليصل بالناس وكان ثمة من هو اقرا منه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اقراكم ابي وكان
ابوبكر رضى الله عنهم بدليل قول ابي سعيد كان ابوبكر رضى الله عنه اعلمنا وهذا آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الخلاصة
الاكثر على تقديم العلم فان كان متبحرا في علم الصلوة لكن لم يكن له حظ في غيره من العلوم فهو ادنى وقوله الاقرا محتمل
لشيئين احدهما احفظهم للقرآن وهو المتبادر والثاني احسنهم تلاوة باعتبار التجويد مختصرا قلت واخرج الحاكم من حديث
عقبة بن عمرو ابى مسعود البصري مرفوعا يوم القوم اقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فافقههم في الدين فان كانوا
في الدين سواء فاقراهم الحديث سكت عليه الحاكم والذهبي فلما اختلفت الروايات في من هو الحق بالامامة يرجح الجمهور
الا علم لان العلم يحتاج اليه في جميع اركان الصلوة بخلاف القراءة فانها تحتاج اليها في ركن وحكي ابن رسلان عن الطبراني
عن مرثد الغنوي ان سركم ان تقبل صلواتكم فليؤتكم مما نكف فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم عز وجل واستدل في فروع
الشافعية من روضة المحتاجين وغيره من امامة الصديق رضى الله عنه وقال ابن العربي في العارضة لا خلاف انه يوم القوم
اعلمهم وكان من تقدم لا يقرأ الا ما يعلم فلذلك جاز في الحديث اقرهم وكان سيفين واسحق واحمد يقدّمون القاري اخذا
بظاهر الحديث وليس كذلك فان الصلوة تفقروا الى الفقه اكثر من القراءة والى هذا دقت الاشارة في قوله صلى الله
عليه وسلم فاعلمهم بالنسبة احق قلت ما نقلوه عن الامام احمد هو المنصوص في بعض فروع لكن المنصوص عن الامام احمد ما في كتابنا
الصلوة له اذ قال ومن اتى الواجب على المسلمين ان يقدموا خيارهم واهل الدين والافضل منهم اهل العلم بالشريعة تعالى
الذين يخافون الله ويراقبونه وقد جاز الحديث اذا دام بالقوم رجل وغلفه من هو افضل منه لم يزلوا في سفال جاء
الحديث اجعلوا امر دينكم الى فقهاءكم واكثركم قراكم وانما معناه الفقهاء والقراء اهل الدين والافضل واعلم بالله تعالى
والخوف من الله تعالى الذين يعينون بصلواتهم وصلوة من خلفهم وتيقنون ما يلزمهم من وزر انفسهم ووزر من خلفهم ان
اساؤا في صلواتهم ومعنى القراء ليس على حفظ القرآن فقد حفظ القرآن من لا يعمل به ولا يعيا بدنية ولا باقامة حدود
القرآن وما فرض الشرع عز وجل عليه وقد جاز الحديث ان اتى الناس بهذا القرآن من كان يعمل به وان كان لا
يقرأ فالامانة بالناس لمقدم بين ايديهم اعلمهم بالله واخوفهم له وذلك واجب ولازم لهم وان تركوا ذلك لم يزلوا
في سفال وادبار وانتقاص في دينهم وبعد من الله ورضوانه ومن جنة فرحم الله قوماً بنوا بدينتهم وعملوا بصلواتهم فقدموا
خيارهم واتبوا في ذلك سنة نبهم صلى الله عليه وسلم وطلبوا بذلك القربة الى ربهم انتهى - مالك عن ابن شهاب الزهري عن
عطاء بن يزيد الليثي المدني عن عبيد الله بن عمر العييني البجلي ابن عدي بن الحيار بكسر الحاء والهمزة وخفة الهمزة ابن عدي بن
نوفل القرشي النوفلي المدني قتل ابوه ببدر وكان هو في الشجيرة من الغمامة وبه العجل وغيره في ثقات كبار
التابعين من حيث الرواية من رواية الستة الا الترمذي ابن ماجه تسانده وقبل في اخر خلا الوبيد بن عبد الملك مات الوبيد انه قال

علمنا في الاصل

آدا

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس اذ جاء
رجل فسأله فلم يذكر ما سأل به حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو يستأذنه في قتل رجل من المنافقين

ارسله جميع رواة الموطأ وعبد الله لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم كذا في التنوير المرفوع بن عبادة فرواه عن مالك موصلاً
فقال عن عبد الله بن رجل من الانصار ورواه الليث وغيره عن الزهري مثل ذلك سوار وسمى اليهم صالح بن كيسان وغيره
فروى عن عبد الله بن عبد الله بن عدي الانصاري وثانيه بعلبك ان اكثر الرواة ارسلا الرواية كما تقدم وجماعة منهم
رووها موصلاً بطريق الابهام بلفظ رجل من الانصار فقل هو عبد الله بن عدي الانصاري الصحابي وهو الصواب قيل هو
عبد الله بن عدي بن الحمراء ولا يصح قال ابن عبد البر قد جعلها بعض الناس واحداً وذلك خطأ وغلط والصواب انهما
اثنان وكذا فرق بينهما ابن حبان في الصحابة والمزني كذا في الاسعاف وقال الحافظ وسبق الى التفرقة بينهما علي بن
المديني وكذا افرد ابن مندة وابو نعيم قلت ابن الحمراء له رواية عند الرابعة غير اني داود في فضل مكة من قوله صلى الله
عليه وسلم والله انك خير ارض الله واما عبد الله بن عدي الانصاري الراوي حديثاً لبأب خارج لا احمد في مسنده بهذا الحديث
وليس له في ائمة حديث قال الحافظ في الاصابة اسناده صحيح بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس
هكذا في النسخ الموجودة من الهندية والمصرية والسيوطي والزرقي الا في ما مثل انتقى ففيها بين ظهري الناس قال لبأج
قوله بين ظهري الناس هكذا رواية فيه والمعروف من كلام العرب بين ظهري الناس اذ وقال المجد هو بين ظهريهم وظهرهم
ولا تكسر النون وبين اظهرهم اي وسطهم ومظهرهم اذ وفي الجمع بين ظهريهم لشيخ طار وسكون باء وفتح نون اي اقام بينهم
على سبيل الاستظهار والاستئذان اليهم زيدت الف ونون مفتوحة تأكيد اي ظهرهم قدام وظهره راء فهو مكتوف من
جانبه وبجوانبه اذا قيل بين اظهرهم ثم اشرحت في الاقامة بين القوم مطلقاً اذ جاءه رجل قال الزرقاني
هو عتيان بن مالك ورد عليه الحافظ في الفتح فقال قال ابن عبد البر في التمهيد الرجل الذي سار النبي صلى الله
عليه وسلم في قتل رجل من المنافقين هو عتيان المنافق المشار اليه هو مالك بن الدخشم ثم ساق حديث عتيان الذي
اخرجه البخاري في باب المساجد في البصرة قال الحافظ وليس فيه دليل على ما ادعاه من ان السار هو عتيان اعزب
بعض المتأخرين فنقل عن ابن عبد البر ان الذي قال في هذا الحديث ذلك منافق هو عتيان اخذاً من كلامه هذا
وليس فيه تصريح بذلك اهـ فآره اي تكلم معه صلى الله عليه وسلم بالسرفه بذر بينا بالمجمل على ما ضبطه الزرقاني وفي
النسخ الهندية فلم يذكر بصيغة المتكلم ببناء الفاعل ما سأل به حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو اي المتكلم بالسريتناذنه صلى الله عليه وسلم في رجل من المنافقين والنفاق هو اظهار الايمان ابطال
الكفر وفي تسميته بالمنافق ثلثة اقسام احدها الذي لا يستتر بفرقه ويغيب نفسه بالذي يدخل النفاق وهو السرب
يستتر فيه والثاني انه منافق دبير يرمي فيه به لئلا يخرج من اماكن من يترجمه الذي دخل فيه والثالث انه سمي به
لاظهاره غير ما يجره وثاني البصريه فخذ في تعلقه والناقاة احد من تجرته السريه كنهها ويظهر غيره قاله عيني

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حصر ليس يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله قال الرجل بلى ولا شهادة له قال ليس يصلي قال بلى ولا صلوة له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين يخافون الله عنهم

قال الزرقاني الرجل هو مالك بن النخشم على ما ذكره الباجي وابن عبد البر انتهى قلت بل لفظ الباجي يقال انه مالك بن النخشم ابن فتم شهيد بديراً ومختلف في شهوده العقبة كان يتيم بالنفاق ولم يصح عنه وقد ظهر من حسن اسلامه ما ينفي ذلك عنه استاذنا هذا الرجل ولم يذكر لما ذاب شهيد عليه بالنفاق ولا يحكم به على احد من اظهر الشهادتين واقام الصلوة وقدر روى انهم استندوا على نفاقه بسبيل الى اهل الكفر ونصح لهم فلم يرو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك يتبع دمه هو فهذا مخرج في ان الباجي ذكره ليرد هذا القول وقال ابن عبد البر لم يختلف في شهود مالك بديراً وهو الذي اسره هيل بن عمر ثم ساق باسناد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن تكلم فيه ليس قد شهد بديراً قال الحافظ وفي معاري ابن ابي عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مالكا بهذا مع بن عدي فخرقا مسجد الضار فدل على انه بري مما اتهم به من النفاق او كان قد اقلع عن ذلك او النفاق الذي اتهم به ليس نفاق كفر وانما انكر الصحابة عليه تودوه للمنافقين ولعل له عذراً في ذلك كما وقع لنا قلت ويؤيد هذا الاخير ما في البخاري في حديث عتيان بن مالك فاما نزي وجهه ونصيحة الى المنافقين فقال له

اي للسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حصر في جوابه ليس يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقال الرجل السار بلى يشهد ولكن لا شهادة له لانها بالظاهر فقط لا باعتبار الحقيقة فقال صلى الله عليه وسلم ليس يصلي قال الرجل السار بلى يصلي ولكن لا صلوة له حقيقة لانها بالظاهر فقط فقصد النبي صلى الله عليه وسلم لسؤال المعاني المبيحة لدمه من ترك اظهار الشهادتين وتابيه عن الصلوة فلما قال انه يظهر الشهادتين وقيم الصلوة قال صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم ولم ينظر الى قوله ولا شهادة له ولا صلوة له لان القائل بذلك لا طريق له الى معرفة ما في قلبه قاله الباجي فقال صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم اي من قتلهم قال الباجي اي معنى الايمان وان جاز ان يلزمهم يقتل بعد ذلك بما يلزم سائر المسلمين من وجوب القصص واحمدوا الله قلت هذا على ما حمله من كونه مسلماً ولذا قيل في تفسيره انه مالك بن دغثم ولفظ البخاري في قصة مالك فقال بعضهم ذلك منافق لا يجب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الشهادتين فهذا شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه قال الباجي قصد النبي صلى الله عليه وسلم لسؤال المعاني المبيحة لدمه من ترك اظهار الشهادتين وتابيه عن الصلوة فلما قال انه يظهر الشهادتين وقيم الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم ولم ينظر الى قوله ولا شهادة له ولا صلوة له لان القائل بذلك لا طريق له الى معرفة ما في قلبه ولا يعرف هل له شهادة او صلوة وانما ذلك على حسب ما اعتقد فيه لما رأى من ميله الى اقراره من المنافقين والمشركين الله والا وجه عندي ان حديث الباب غير قصة مالك فعنى قوله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم قتلهم ان المنافقين هميت عن قتلهم وذلك معلوم ان المنافقين كانوا يعاملون في زمانه صلى الله عليه وسلم مع المسلمين صرح به ذلك مجمع من المشرخ ولذا اضطرب اهل التفسير في توجيه قوله تعالى

اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثناً يصلى اليه اشتد غضب الله على من اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
 عليه وسلم ان لا يجعل قبره وثناً يعبدوا ولا تزيلاً للعبودية لله تعالى واقراراً بالعبودية وكرامية ان يشكر احد في عبادة
 وعن مالك انه ذكره لذلك ان يدفن في المسجد اشتد استيناف كانه قيل لم تدعوا بهذا الدعاء فاجاب بقوله اشتد غضب الله
 على قوم وهم اليهود والنصارى كما سياتى ارا بذلك عذاب قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفي المتنق عليه عن عائشة
 رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
 مساجد وفي مسلم عن جندب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم
 وصالحهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد انا انهم لم يزلوا يفعلون قال النووي قال العلماء انما النبي صلى الله عليه وسلم
 عن اتخاذ قبور وقبر غيره مسجداً خوفاً من المبالغة في تعظيمه والافتتان به فربما ادى ذلك الى الكفر كما جرى لكثير من الأمم
 الخالية ولما احتاجت الصحابة رفقاً الى الزيادة في المسجد بنو على القبر الشريف حيطاناً مرتفعة مستديرة لتلاينظر في المسجد
 فيصل اليها العوام اه قال ابن عبد البر قيل معناه انهم من السجود على قبور الانبياء وقبل النبي عن اتخاذها قبلاً يصلى اليها
 قال انقارى بسبب لعنهم امالاهم كانوا يسجدون لقبور انبيائهم تعظيماً بهم وقاك هو الشكر المحلى وامالاهم كانوا يتخذون الصلوة
 لله تعالى في مدافن الانبياء والتوجه الى قبورهم حال الصلوة نظراً منهم بذلك الى عبادة الله والمبالغة في تعظيم الانبياء وذك
 هو الشكر الخفى المتضمن ما يرجع الى تعظيم مخلوق فيما لم يؤذن له قال بعض الشراح من امكننا وقال لقاضى (البضاوى)
 كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور انبيائهم ويجعلونها قبلاً ويتوجهون في الصلوة نحوها فقد اتخذوها اوثاناً فلذلك
 لعنهم ومنع المسلمون عن مثل ذلك اما من اتخذ مسجداً في جوار صالح او صلى في مقبرة وقصد الاستظهار بروحه او وصول
 اثره من اثر عبادة اليه لا للتعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج عليه الا ترى ان مرقد اسمعيل عليه السلام في المسجد الحرام عند المحطيم
 ثم ذلك المسجد افضل مكان تحرى للصلوة كذا ذكره لطبي وذكروا غيره ان صورة قبر اسمعيل في الحجر تحت الميزاب وان في
 المحطيم بن الحجر الاسود ووزنم قبر سبعين نبياً وفيان قبر اسمعيل عليه السلام وغيره من درسته فلا يصلح الاستدلال به وقال
 ابن حجر اشار الشارح الى استحكال الصلوة عند قبر اسمعيل بانها تترك في المقبرة واجاب بان محلها في مقبرة بنو شاة
 لنباستها وكله غفلة عن قولهم يستثنى مقابر الانبياء فلا يكره الصلوة فيها مطلقاً لا انهم احياء في قبورهم وعلى التنزيل
 فجوابة غير صحيح تنقيحهم بمرامة الصلوة في مقبرة غير الانبياء وان لم ينبش لانه محاذ للنجاسة ومحاذاتها في الصلوة مكره
 سواء كانت فوقه او خلفه او تحتها هو وقف عليه في شرح السنة اختلف في الصلوة في المقبرة فكرها جماعة وان كانت
 الرتبة طاهرة والمكان طيباً للاحادث قيل يجوزها وزول الحديث ان الغالب من حال المقبرة اختلاط تربتها بصد
 الموتى ولجوها وانما نجاسة المكان فان كان المكان طاهراً فلا بأس اه قال العيني ذهب احمد الى تحريم الصلوة في المقبرة
 وممن يفتى بغيرها بنو تميم وغيرهم ولا يبين ان يفرش عليها شي يعينه من النجاسة ام لا ولا يبين ان تكون بين المقبرة او في
 مكان منفرد عنها البيت والعلو وقال ابو ثور لا يصلى في حمام ولا مقبرة سلة طاهر الحديث لعني قوله صلى الله عليه وسلم

الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام وذو هب الثوري والوحيفة والاوزاعي الى كراهية الصلوة في المقبرة وفرق الشافعي
 بين المقبرة المنبوشة وغيره فقال اذا كانت مختلطة التراب بلجوم الموت وصديريهم فما يخرج منهم لم تجز الصلوة فيها للنجاسة
 فان صلى رجل في مكان طاهر منها اجزأه صلوة وقال الرافعي اما المقبرة فالصلوة فيها مكروهة لكل حال قلت وهو المرجح
 عند الشافعية في فروعه اذ صرحوا بعدم جواز الصلوة في المقبرة المنبوشة وبكراهيتها في المنبوشة ولم يمالك بالصلوة في المقبرة
 باسأو على ابو مصعب عن مالك الكراهية في المقبرة كقول الجمهور وذو هب اهل الظاهر الى تحريم الصلوة في المقبرة سواء كانت
 مقابر المسلمين او المشركين وعلى ابن حزم عن خمسة من الصحابة الهني عن ذلك وهم عمرو بن علي والوهبرية والنس وابن عباس
 رضي الله عنهم اجمعين وقال ما نعلم لهم مخالفا في الصحابة وحكاة عن جماعة من التابعين قال العيني قوله لا نعلم لهم مخالفا من الصحابة
 معارض بما حكاه الخطابي في معالم السنن عن ابن عمر انه نهي عن الصلوة في المقبرة وعلى ايضا عن الحسن البصري انه صلى في المقبرة اه قلت نقل عن مالك
 الاباحة او الكراهية مطلقا بخلافه في ابواب اذ فرق بين مقابر المسلمين والمشركين وجعل حله المنع في مقابر المشركين اهنابقة خصت باهل
 العذاب وسخط الله تعالى قال فشرع اجتنابها كما شرع تحريم مواضع الصالحين ولذلك كان يتحرى عبد الله بن عمر
 والناس بعده موضع صلوة النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون فيه اه قال العيني وفي شرح الترمذي على اصحابنا اختلافا
 في الحكمة في الهني عن الصلوة في المقبرة فقليل لمعنى فيه ماتحت صلاة من النجاسة وقد قال الرافعي لو فرش في المجزرة و
 المزبلة شيئا وصلى عليه صحت صلوة ولقيت الكراهية لكونه مصليا على النجاسة وان كان بينهما حائل وقال القاضي حسين انه
 لا كراهية مع الفرش على النجاسة مطلقا وعلى ابن الرفعة في الكفاية ان الذي دل عليه كلام القاضي ان الكراهية لحرمة الموتى
 وعلى كل تقدير من هذين المعنيين فينبغي ان يقيد الكراهية بما اذا حاذى لميت اما اذا وقف بين القبور بحيث لا يكون تحت
 ميت ولا نجاسة فلا كراهية الا ان ابن الرفعة بعد ان على المعنيين السابقين قال لا فرق في الكراهية بين ان يصلي على
 القبر او بجانبه او اليه اه وفي البدائع قيل انما نهى عن ذلك لما فيه من التشبه باليهود كما يدل عليه لفظ الروايات وعلى هذا تجوز
 الصلوة وتكره قيل معنى الهني ان المقابر لا تخلو من النجاسات لان الجهال يسترون بها شرف من القبور فيبولون ويتغوطون
 خلفه فعلى هذا لا تجوز الصلوة لو كان في موضع يفعلون ذلك لانعدام طهارة المكان اه وفي شرح المنهاج علتة محاذاة للنجاسة
 سواء مات تحتها او امامها وبجانبه ومن ثم لم تفرق الكراهية بين المنبوشة بجائل وغيره ولا بين المقبرة القديمة والجديدة وتنتهي
 الكراهية حيث لا محاذاة واما مقبرة الانبياء فلا تتركه الصلوة فيها لانهم احياء في قبورهم فلا نجاسة والهني عن اتخاذ قبورهم
 مساجد لاني في ذلك خلافا لمن زعمه لانه يعتبر فيها قصد الاستقبال على ان استقبال غيرهم ايضا مكروه كما افاده خبر
 ولا تصلوا اليها فيحذر الكراهية لشيئين الاستقبال ومحاذاة النجاسة وهذا الثاني منتف في الانبياء اه قلت وجه الجمهور في جواز
 الصلوة مع الكراهية ما تقدم في الصلوة في اعطان الابل التعارض بين روايات المنع وعموم قوله صلى الله عليه وسلم جعلت
 لي الارض مسجدا وظهرا كما بسط هناك واستدل البيهقي بقوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض طيبة طهورا ومسجدا وانما
 رجل ادركته الصلوة صلى حيث كان اخرج من ابن جريج قلت لنافع كان ابن عمر يكره ان يصلي وسط القبور قال لقد صلينا
 على عائشة وام سلمة ومن وسط البقيع والامام يوم صلينا على عائشة ابوهريرة وحضر ذلك جبر الله بن عمر رضي واخرج البخاري

مالك عن ابن شهاب عن محمود بن لبيد الانصاري ان عتبان بن مالك كان يوم قومه وهوا عمي

في صحيحه رأى عمر بن الخطاب بن مالك يصلي عند قبر فقال القبر القبر ولم يامر به بالامادة - وقال ابن العربي الحديث الصحيح جعلت لي الارض سجداً وظهرت اودى خميصية فضلت بها هذه الاممة على سائر الامم لا يستثنى منها الا اللبقة الخبيثة والمنصوبة التي تتعلق بها حق الغير وكل حديث سوى هذا ضعيف حتى حديث اسبغة الموطن التي وردت في عهدنا لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم والموضح التي لا يصلي بها ثلثة عشر موضعاً ثم بسطها فابرجع اليه - مالك عن ابن شهاب الزهري عن محمود بن لبيد الانصاري هكذا في النسخ الهندية من المتن والشرح قال ابن عبد البر كذلك قال يحيى وهو غلط بين انما هو عن محمود بن الرزج لا يحفظ الا له ولم يرو عنه احد من اصحابنا كذا لا من اصحاب ابن شهاب الا عن محمود بن الرزج اهـ وكذا قال غيره من الشراح ان يحيى وسيم في ذلك فعلم منه ان الثابت في رواية يحيى محمود بن لبيد وان كان غلطاً في نفسه فماليو جرد في النسخ المصرية بطل محمود بن الرزج وعليه بناء الزرقاني ليس في محله ولعلمهم ارادوا تصحيح الغلط وما كان ينبغي لهم - قال في جواهر الاصول اذا وقع في رواية محسن او تحريف فقال ابن سيرين يرويه كما سمعه وقول الاكثرين رواية على الصواب واما الاصلاح في الكتاب فجوزة لبعض والصواب تقريره على حاله مع التفتيش عليه في بيان الصواب في الحاشية اهـ وهكذا في التقريب للنووي قال السيوطي فان ذلك لجمع للمصلحة وانفي للمفسدة وقد ياتي من يظهر له وجه صحة ولو فتح باب التفسير لجسر عليه من ليس باهل اهـ فعلم بذلك انه لما ثبت عن يحيى محمود بن لبيد كان ابقائه والتبني عليه اولى بالصواب وتقدم تهمة محمود بن لبيد في محله ومحمود بن الرزج بن سراقه الخزرجي الانصاري من بني عبد الاشهل وقيل من الحارث بن الخزرج وقيل من بني سالم بن عوف مسدود في اهل المدينة مات سنة ٤٣) سنة وقيل غير ذلك كذا في رجال جامع الاصول قال الحافظ صاحب صغير جل روايته عن الصحابة ان عتبان بكسر الميملة ويحوز ضمها وسكون الغوينة قاله المغني والزرقاني وفي رجال جامع الاصول في ترجمة محمود بن بكير الصنع الميملة وسكون التاء وبالباء الموحدة والنون ابن مالك بن عمرو بن الجحمان الانصاري الخزرجي السالمي بدرى عند الجهم ولم يذكره ابن اسحق فيهم ذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بينه وبين عمر رضات في خلافة معاوية كذا في الاصابة قلت وفي رواية البخاري في المساجد في البيوت ان عتبان بن مالك وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من شهد بدر من الانصار حديث يروي في شهوده بدر اهـ قال الكرماني انظروا من رسل الله لاجرم ان محموداً سمع من عتبان ولما رأى بعينه ذاك لانه كان صنيعة عند وفاة صلى الله عليه وسلم قال لعيني وقد وقع تصريح بسماه عند ابي عوانة فيكون رواية الصحابي عن الصحابي اهـ كان يوم قومه وهوا عمي اي حين لقيه محمود وسمع منه الحديث لاجل سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم بل كان اذ ذاك قريباً لعمي كما بسط الزرقاني تبعاً للحافظ وذكر الروايات المختلفة في ذاك - وفيه حجة بخلاف امانة الاعمى قال ابن جرير لا نزاع فيه انما النزاع في انه اولى من البصري او عكسه قال الشوكاني صح ابو اسحق المروزي والغزالي بان امامة الاعمى أفضل من امامة البصري لانه اكثر تشوُّعاً من البصري لما فيه من تغل القلب بالمبصرات ورجح بعض ان امامة البصري اولى لانه اشد توثيقاً للنجاسة قال في البداية من لم يبلغ امامة في الجملة بكل ما قل مسلم حتى تجوز امامة العبد والاعمى والاعمى وولد الزنا

وانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انها تكون الظلمة
والمطر والسيل وانا رجل ضريب البصر فصل يا رسول الله
في بيتي مكانا اتخذناه مصل

والفاسق وهذا قول العامة وقال مالك لا تجوز الصلوة خلف الفاسق لان الامامة من بالامانة والفاق حائز لنا قوله صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر والصحابة كابن عمر وغيره والتابعون اقتدوا بالحاج مع انه كان فسق اهل زمانه حتى كان عمر بن عبد العزيز يقول لو جارت كل امرئ نجبيشها وجئت اباي محمد لغلبناهم والي محمد كنية الحاج وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم على الصلوة بالمدينة حين خرج الى بعض الغزوات وكان اعشى ولان جواز الصلوة متعلق بادار الاركان وهو لاء قادرين عليها الا ان غيرهم اولى بان يبنى الامامة على الفضيلة ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غيره ولا يومه غيره وكذلك واحد من الخلفاء الراشدين في عصره ولان الناس لا يرغبون في الصلوة خلف هؤلاء فتوذي امامتهم الى تقليد الجماعة وذلك مكروه ثم قال لا ياتي بوجهه غيره الى القبلة فيصير في امر القبلة مقتديا بغيره وربما يميل في خلال الصلوة عن القبلة الا ترى الى ما روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان يمنع من الامامة بعد ما كنت بصره ويقول كيف اؤمكم وانتم تعدلونني ولانه لا يمكنه التوقي عن التجا فكان البصري اولى الا اذا كان في الفضل لا يوازيه في مسجده غيره فيمنع يكون اولى ولذا اتخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم اه وانه قال يوم الجمعة كما في رواية الطبراني وفيه انه اتاه يوم السبت قالوا لحافظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهره مشافهة وهو ظاهر رواية الليث انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم انه بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه نسب اتيان رسوله الى نفسه مجازا والادبه انه اتاه مرة وبعث اليه اخرى اما متقاضيا واما ذكر ان انها تكون موانع عن المحض في المسجد الذي يوم فيه وعن شهود صلوة الجماعة ثم ذكر اربعة موانع وان كفي كل واحد منها في سد نزك الجماعة ليسين كثرة موانع فقال الظلم والمطر والسيل يعني سيل لما في الوادي وفي رواية للبيه وانا اصل لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاسلي بهم وانا رجل ضريب البصر اي ناقصه فاذا اعشى الطلق عليه ضرب من غير تقييد قاله ابو عمر وفيه اخبار المراء عن نفسه بما فيه من عاهة وليس يكون من الشكوى فصل يا رسول الله في بيتي مكانا بانصب على النظرية او على نزع الخافض اي في مكان اتخذه بالحجرم في جواب الامر وبالرفع والجملة في محل نصب صفة مكانا او مستانفة لا محل لها - مصل بالميم موضعا للصلوة وفيه التبرك بمصل الصالحين ومساجد الفاضلين - وكان ابن عمر رضي الله عنهما يترى مواضع صلوة صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا جواز اتخاذ موضع معين للصلوة ولا يخالفه ما خرجه ابو داود عن عبد الرحمن بن شبل مرفوعا النبي ان يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير لان النبي يختص باليودي الى الرياء واسمته كما جزم به اجيني او يخل بالخشوع كما في البحر اذ قال وكيرة تخصيص مكان في المسجد لنفسه لانه يخل بالخشوع - او المراد بالنبي ايطان المسجد فان المساجد لم تكن للايطان كما حكاها ابن رسلان او هو مخصوص بالمسجد لتمايز ائمة من سبقة فان منى مناخ من سبق كما اختاره الشيخ في البذل وهو الادبه عندي قيل غير ذلك ويؤيد حديث الباب امره صلى الله عليه وسلم ان يبنى للمساجد في الدور

قال فاجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين تحب ان اصلي فاشا
له الى مكان من البيت فصل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك
عن ابن شهاب عن عتيب بن ميم

قال فاجاءه اى بية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر وعمر ونفر من اصحابه كما فى الروايات التى ذكرها المحافظ
وفيه انه من دعاء من اصرح الى شئ يتبرك به منه فله ان يجيبه اذا من اعجب - فقال اين تحب ان اصلي منك
فاشار عتيبان له صلى الله عليه وسلم الى مكان معين من البيت اى الى موضع يحب ان يتخذه مصلى وفى رواية للبيت
فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلي منك فتبكت فاشرت له الى ناحية من البيت فقام فكبروا بهذا الجمل
ما وقع منه صلى الله عليه وسلم فى بيت مليكة جلس فاكل ثم صلى لانه هناك دعى الى طعام فبدأ به وهبنا دعى الى الصلوة
فبدأ بها فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية للبيت فقام فكبروا فصفنا فصل ركعتين ثم سلم وفيه حجة
للجمهور فى اامة الزائر وقال اسحق لا يبلى احد بصاحب المنزل وان اذن صاحب المنزل لمحدث ابي عطية قال كان
مالك بن حويرة ياتينا الى مصلانا هذا فاقامت الصلوة فقلنا لا تقدم فصل فقال لنا قدموا رجلاً منكم ليعلى بكم
وساعدكم لم لا يصلى بكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قوماً فليؤمهم وليؤمهم رجل منهم قال ابن
رسلان لا خلاف بين العلماء ان صاحب الدار اولى من الزائر وقال ابن بطال لا اجد فيه خلافاً وجمع بينه وبين حديث
عتيبان بانه محمول على الاذن وذلك على غيره وقال ابن بطال حديث مالك اسناده ليس بقائم والوعظية محمول
يروى عن جمهور وصلوة النبي صلى الله عليه وسلم فى بيت عتيبان مخالفة له وكذا ذكره السفاقي قال اعني وفيه نظر
وقال ابن تيمية اكثر اهل العلم على انه لا باس باامة الزائر باذن رب المنزل وقال المحافظ ان عموم النهى مخصوص
بما اذا كان الزائر هو الامام الاعظم فلا يكره وكذا من اذن له صاحب المنزل وفى الحديث ايضا النعمى من الاعذار المسجبة
لترك الجماعة وقد قرره ابي صلى الله عليه وسلم ويخالفه حديث ابن ام مكتوم فى مسلم وابى داود وغيرهما انه سأل النبي
صلى الله عليه وسلم انى رجل منزير البهر شافع الدار ولى قائد لا يلاومنى فهل لى رخصة ان اصلى فى بيتى قال هل تسمع لنداء
قال نعم قال لا اجد لك رخصة قال الشيخ فى البذل الحديث يعارض قوله تعالى اليس على الاذى حجج وقوله تعالى وما جعل
عليكم فى الدين من حرج وايضاً اجمع المسلمون على ان المعذور لا يجب عليه حضور المسجد واجيب بان معنى قوله لا اجد لك رخصة
اى فى احرار الفضيلة ولكن ان يكون هذا فى بدو الاسلام او يكون خاصة به فانها واقعة عين فلا تقم اهـ وقريب منه
ما فى النووى اذ قال اجاب عنه الجمهور بانه سأل هل له رخصة ان يصلى فى بية وتحصل له فضيلة الجماعة ويؤديه ان
حضور الجماعة يستلزم ما تحذر باجماع المسلمين ودليله من السنة حديث عتيبان قال ابن رسلان واجاب عنه بعضهم بان النبي
صلى الله عليه وسلم علم منه انه يمشى بلا قائد لشدة حذره وفكاهه كما هو متشاهد فى بعض العميان اهـ قال ابن الهمام ما روى عن
ابن ام مكتوم معناه لا اجد لك رخصة تحصل لك فضيلة الجماعة من غير حضورها لا الايجاب على الاذى فانه صلى الله عليه
وسلم رخص لعتبان فى تركها اهـ مالك عن ابن شهاب الزهري عن عباد بن العيين الملهة وشذ الموحدة ابن متمم

عن عمه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقياً في المسجد
واضعاً إحدى رجليه على الأخرى

الانصاري المازني المدني من مشاهير التابعين وثقاتهم كما عليه اهل الرجال قاطبة لكن قال لذهبي في التجريد عباد بن
تميم بن غزية بن عمر المازني البخاري شيخ الزهري قال عي يوم المحدث كان في خمسين وحكاة الحافظ في تهذيبه
برواية الواقدي وزاد ابن رسلان بعد ذلك كنت مع النساء وقال في التقريب قيل ان له رواية واختلفا اهل
الرجال في اسم والتميم اختلافاً كثيراً قال الحافظ في التقريب عباد بن تميم بن غزية الانصاري وكذا قال في التهذيب
وكذا في الخلاصة والتجريد وذكره الحافظ في الاصابة بلفظ قيل ونسب الى الاكثر ابن زيد فقال تميم بن زيد
الانصاري والعباد واخوه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني في قول الاكثر وقيل هو اخوه لأمه واما ابوه فهو غزية بن عبد
عمر بن عطية بن غنم وبذلك جزم الدمشقي بتعالي ابن سعد وقال ابن حبان تميم بن زيد المازني له صحبة وحدثه عند ولده
واختاره في رجال جامع الاصول فقال عباد بن تميم بن زيد بن عاصم بن عمرو بن عوف بن مبدول الانصاري المازني وختان
ابن الاثير في اسد الغابة فقال تميم بن زيد اخو عبد الله بن زيد الانصاري ابو عباد يحد في اهل المدينة - وقال العيني في شرح
البخاري عباد بن تميم بن زيد بن عاصم الانصاري المدني اه فعلم بذلك انه مختلف في صحبة ونسبه ايضا عن عمه وهو عبد الله بن
زيد بن عاصم المازني تقدم الاختلاف في انه اهل عم عباد لأمه كما نسب الحافظ الى الاكثر واليه ميل ابن حبان ويظهر من الاسناد
والعيني في شرح البخاري ورجال جامع الاصول انه هو اخو تميم لأمه كما هو مختار الحافظ في التقريب والتهذيب وبه جزم الدمشقي
وابن سعد كما تقدم وقال الحافظ في التلخيص المجيب لا خالاً لأمه واما قيل له عمه لانه كان زوج امه وقيل كان تميم اخا عبد الله
لأمه هما ام غمارة نسبة اه ثم لا يذهب عليك ان مافي موطأ محمد عن عمه عتبة وهم من احد الرواة انه اي عبد الله رأى اي
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى قال العيني مستلقياً حال وكذلك
واضعاً كلاهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حالان مترادفتان ويجوز ان يكون واضعاً حالاً من الضمير الذي
في مستلقياً فعلى هذا يكون الحالان مترادفتين اختلف الروايات في وضع إحدى الرجلين على الأخرى مستلقياً فحدثنا
يدل على الجواز وقد اخرج مسلم وغيره عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يضع الرجل إحدى رجليه على
الأخرى وهو مستلق ولاجل ذلك اختلف العلماء في هذا الباب فذهب ابن سيرين ومجاهد وطائفة من واهبهم النخعي الى انه يكره وضع
احدى الرجلين على الأخرى وروى ذلك عن ابن عباس وكعب بن عجرة وخالفهم آخرون فقالوا لا بأس بذلك هم الحسن البصري
والشعبي وسعيد بن المسيب والبخاري ومحمد بن الحنفية ويروى عن اسامة بن زيد وعبد الله بن عمرو بن الخطاب في
وعثمان وابن مسعود والنس بن مالك وقد حكى العيني الآثار عن هؤلاء برواية ابن ابي شيبة واليه مال الخطابي في التلخيص
وقال النهي الوارد عن ذلك منسوخ او يقال ان علته انهي بدوا العورة فان الازار بماضاق فاذا شال لأمه إحدى رجليه فوق الأخرى
بقيت هناك فرجة تظهر منها عورته قال الحافظ والثاني اولى من ادعاء منسوخ لانه لا يثبت بالاحتمال ومن جزم به البيهقي في
وغيرهما من المحدثين وجزم ابن بطلال ومن تبعه انه منسوخ اه ويقال يحتمل ان يكون الشارع فعل ذلك لضرورة

مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا
يفعلان ذلك مالك عن يحيى بن سعيد ان عبد الله بن مسعود قال لا نسا

او كان ذلك بغير محضر جماعة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجامع كان على خلاف ذلك من التريخ والاحتباء
وجلسات الوتر والتواضع قاله العيني وما لم يأت الى ان الجواز مخصوص صلى الله عليه وسلم لكن شكل بما سأتى عن عمر
وعثمان رضي الله عنهما مالك عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما كانا
يفعلان ذلك قال ابو عمر ودخل المرفوع بفعلها كانه ذهب الى ان هنيهة منسوخة فاستدل على نسخها بما رواه اقل حوال
الاحاديث المتعارضة ان تسقط ويرجع الى الاصل والاصل الاباحة حتى يرد منع بدليل لا معارض له اذ قال الزرقاني
ولا يتعين ما قال بل يجوز انه اشارة الى ان الهني للتميز به اذ حيث خشي ظهور العورة فلو كان التحريم او مطلقا لم يفعل الخليفة
وزاد الحميدي عن ابن مسعود ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اذ وبسط العلامة الطحاوي الكلام في ذلك ذكر اولاً
حديث جابر بن عبد الله اوجه اوسنة ثم ذكر الروايات والآثار الدالة على الجواز ثم قال قد جاء ما ذكرنا في لفصل الثاني من بابها
باستعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل ان يكون احد الامرين فمن نسخ فلما وجدنا ابا بكر وعمر وعثمان وهم الخلفاء
الراشدون المهديون على قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلهم بامره قد فعلوا ذلك بعده بمحضة اصحاب جميعاً
وفيهم الذي حدث بالحديث الاول فلم ينكر على ذلك احد منهم ثم فعل ابن مسعود وابن عمر واسامة بن زيد وانس بن مالك
فلم ينكر عليهم منكر ثبت بذلك ان هذا هو ما عليه اهل العلم من هذين الخبرين المرفوعين وبطل بذلك ما خالفه وقدرى عن
الحسن في ذلك ما يدل على غيرته المعنى فانه خرج عن قيل للحسن قد كان يكره ان يضع الرجل احدى رجليه على الاخرى فقال
الحسن ما اخذوا ذلك الا من اليهود فاحتمل ان يكون كان من شريعة موسى عليه السلام كراهية ذلك الفعل فالمرسل صلى الله
عليه وسلم على شريعة النبي الذي كان قبلا ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باباحة ذلك الفعل وقدرى عن الحسن ايضا انه قال
انما كره ذلك ان يفعله بين يدي القوم مخافة ان يتكشف قال الطحاوي والوجه الاول عندي اشبه من هذا وقال الباجي
ليكن الجمع بينهما بوجه احدهما ان يقتص النبي صلى الله عليه وسلم بجواز ذلك في المسجد الا ان فعل عمر وعثمان رضي الله عنهما وتكرر ذلك
منهما مع عدم الخلاف عليها دليل على جوازه بغيره صلى الله عليه وسلم والثاني ان المنع متوجه الى صفة وهو ان يقيم احدى
رجليه ويضع عليها الاخرى والثالث ان الهني لمن عليه ثوب واحد انه يؤدي الى كشف العورة على انه لو لم يصح الجمع لكان
حديث الزهري اولى لان روايته اثبتت واخذ الجماعة به واتصال الحمل به دليل على صحة وبقائه حكمه ان كان احدهما
استغنى للآخر فخر الاباحة هو النسخ للجماع بخلافه صلى الله عليه وسلم على جوازه انتهى مختصراً قلت واختار الشيخ في البذل
اليوم الثاني فقال وعندي وجه الجمع بينهما ان رفع الرجل على الاخرى على نوعين اما ان يكون رجلان مردودتين ومبوطتين
في الارض فيقع احد على الاخرى ففي هذه الصورة ما رواه عن التكشف واذا كان احدهما مقبوضه في رقبته او وضع على
رأسه او في رقبته او اذا كان لا يستره الا ثوب واحد فيقع عليه رقبته او في رقبته او اذا كان عليه سرويل فلا يحتمل كشف
العورة في هذه الصورة فثبت ان الجمع بينهما اعم من ذلك

انك في زمان كثير فقهاء قليل قراءة تحفظ فيه حدود القرآن وتضيع حروفه
 قليل من يسأل كثير من يعطي يطيلون فيه الصلوة ويقصرون الخطبة فيه
 يبدون فيه اعمالهم قبل احوالهم

لم يسم انك في زمان كثير بالجر صفة جرت على غير من هي رد الرفع خبر القول فقهاء المستنبطون للاحكام من القرآن كما هو
 المعروف من حال الصحابة قليل بالرفع والجر كما تقدم قرأه الذين يقرؤون بدون معرفة المعنى قال الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقرؤون
 القرآن بالتدبر والفقه ولذا يقدم في الامامة اقربهم لانه يكون افقهم وليس المعنى ان القراء كانوا اذ ذاك قليلين لبداية البطلان
 تحفظ فيه اي في هذا الزمان حدود القرآن الحد الحاضر بين شيئين الذي يمنع اختلاط احدهما بالآخر يقال حدود كذا جعلت له
 حداً يميز وحد الشيء الوصف المحيط بمعناه المميز عن غيره قال تعالى الاعراب اشد كفراً ونفاقاً واجدرا ان لا يعلموا حدود ما انزل الله
 اي احكامه وقيل حقائق معانيه قال الراغب قد ورد عن ابي هريرة مرفوعاً امر بولا القرآن فاتبوا غرائبه وغرائبه قرأه وعدوده قال
 القاري المراد بالقرآن المأمورات وبالحدود المنهيات او الفرائض الميراثية والاحكام الشرعية او مطلق الفرائض القرآنية وما يطلع
 عليه من الحدود والمعاني الدقائق والرموز العرفانية اهـ وتضيق حروفه قال الزرقاني تبعاً للباحي لا يجوز حمل على ظاهره لان ترك
 الحروف لا يخلو من ان يريد به من نحو الف واللام او يريد لغة وفي توضيح احد الامر من منع من حفظه ولم يرد ان فضلاً بصحة
 يضيعون حروفه اذ لو ضيعوا لم يعيل احد الى معرفة حدوده اذ لا يعرف ما تضمن من الاحكام الا من قرأ الحروف وعرف معانيها
 وعلمه على مقصر في هذا الزمان من المنافقين وغيرهم باهم لا يقرأونه وان التزموا احكامه خوفاً من الصحابة الفضلاء والا
 عندي ان الحديث عام لا يختص بالمنافقين وغيرهم ولا بعد في ذلك فان القراءة في الصدر الاول كانوا في وسع من القراءة
 بسبعة احرف لذا اختلفوا في مواضع ولا ينكر ذلك عدوس معناه انه لم يكن محافظاً على حروفه اعدل الحكم باعتبار الاكثر منهم
 لذلك التوسع كانوا الى محافظة الفقه اشتراطاً من محافظة الحروف والظاهر والاخفاء وغير ذلك قريب منه ما قاله السيوطي
 المحافظون على حدوده اكثر من المحافظين على التوسع في معرفة الوارع القراءات وقال البوني في ان تعلم حدوده واجبة حفظ
 حروفه اي القراءات لسبح مستحب قليل من يسأل الناس لما لكثرة المتعفين كثير من يعطي المال لكثرة المتعفين في هذا
 وصف لا غنياء ذاك الزمان بالصدقة وفضل المواساة ووصف فقرهم بالصبر وغنى النفس والقناعة قيل اسد من يسأل العلم
 لان الناس حينئذ كانوا كلهم فقهاء يطيلون في الصلوة فان فضل الصلوات طول القنوت ويقصرون بضم اوله وكسر الصاد من قصر
 وبفتوة ومنهما من قصر فيه الخطبة قال ابو عمر كان صلى الله عليه وسلم يامر بذلك ويفعله وكان يخطب بكلمات قليلة طيبة وكرة التشديد
 والموعظة انما يعبر ما حفظه وذلك لا يكون الا مع تعلق وفيه معنى آخر ان الخطبة وعظ الصلوة عمل يريد ان يعلم كثير وعظم قليل قال الزرقاني
 قلت وقد ورد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة انما هو كلمات يسيرات فمن عار فحبه ان طول صلوة الرجل وقصر
 خطبته منه من فقره فاقصر الخطبة واطيل الصلوة يبدون قال الزرقاني فيهم اياء وفتح الياء اي يقدمون في اعمالهم الاعمال
 وان كان اللفظ واقفاً في اصل كلام العرب على كل عمل من بروضن الا ان المراد به هنا البر قبل اسواهم يعني اذا عرض لهم
 عمل برهوي بدوا بعمل البر وقد مره على ما يهرون قال ابو عبد الملك بن موشل قوله تعالى رجال لا تهيمهم تجارة لاية

وسیاقی علی الناس زمان قليل فقهاء كثير قراءة تحفظ فيه حروف القرآن و
تضييع حد وده كثير من يسئل قليل من يعطى يطيلون فيه الخطبة ويقصرون
الصلوة يبدون فيه اهواهم قبل اعمالهم مالك عن يحيى بن سعيد انه
قال بلغني ان اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلوة فان قبلت منه نظر فيما
بقي من عمله وان لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله

فان كانوا في اشتغالهم وسمعوا انداء الصلوة قاموا اليها وتركوا اشتغالهم وفي المسوي يعني اذا عرض لهم عمل من اعمال البر والتج
بدوا لعمل البر وقد موه على الهوى فكيف ان يكون المراد بالهوى الحقيقة المبتدعة والمعنى يشتغلون بعمل ولا يشتغلون بمراد
الراي في العقائد الحققة لتفتت بهم الى اختراع العقائد الزائفة وذكر البداية المعنى المشاكلة بما بعده من قوله يبدون فيه
اهواهم قبل اعمالهم وسياق بعد ذلك على الناس زمان قليل فقهاء لاشتغالهم بخطوط انفسهم عن طلب العلم وقد ورد مرثيا
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق الا وجهان ففضلوا
فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا اكثر قراءة قال لباي يعني اكثر من في ذاك الزمان يقرأ القرآن ولا يفقه فيه وهذا اخبار منه
صلى الله عليه وسلم ان قراءة القرآن لا تقل في آخر الزمان لانه تعالى وعد بحفظه ولم يرد ان كثرة القراءة عيب في ذاك الزمان
وانما عاب بقلته الفقهاء وان قراءه لا يفقهون لا يعلمون به وانما غايته من تحفظ وهو نقص وعيب فهم تحفظ فيه اى
في ذاك الزمان حروف القرآن بان يجتهد في اصلاحها كثيرا حتى يجاوز من الحد وتضييع مدوده عاب عليهم باهم لا يفقهون
ولا يعلمون به وانما غايته من تلاوة فقط وقد روى مرفوعا اكثر منافق حتى قرأها كثيرا من يسئل لكثرة المحرم قلته الصبر
وتعفف قليل من يعطى لكثرة شح الاغنياء فيكثر السائل ويقل المعطى والبيان في اهل هذا الزمان على صحة الحديث كالبان
يطيلون في الخطبة ويقصرون الصلوة يعني ان وظم كثير وعلم قليل وهذا ايضا مشاهد في زماننا فانه لا يجول عليه من الليالي
عن المواعظ والتقاير غالباً لكن اذ النوى للصلوة تراهم سكارى وما هم بسكارى يبدون فيه اهواهم قبل اعمالهم بل صار
في زماننا هذا انه لم يبق الا الهوى وترك الاعمال راسا فالى الله المشتكى والله المستعان مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه قال بلغني وسياق الكلام على اساسه الحديث في آخره ان اول ما ينظر فيه يوم القيامة من عمل العبد بعد الايمان الصلوة
المفروضة لانها علم الايمان وراية الاسلام وقد تقدم عن عمر بن الخطاب ان اهم امركم عندى الصلوة من حفظها حافظ على دينه الحديث
وقد روى عن جابر بن عبد الله الكفر ترك الصلوة وعن بريدة الجدي بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر وغير ذلك من السوايا
الكثيرة التي لا تحصى وذلك لان الصلوة اهم العبادات حتى قال ابن رسلان اذا فاق وقت عرفة واجتمع فرض وحضور عرفة
قدم الفرض وان فات الحج انتهى فان قبلت الصلوة منه اى العبد نظر بعد ما بقى من عمله وان لم تقبل منه لم ينظر في
شيء من عمله وقد روى عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص من حافظ على الصلوة كانت له نور وريان ومن لم يحافظ كان مع
قارون وبان وقال ابو عمر بعد حديث الباب هذا يكون راي اهل توقيفا وقد روى معناه مرفوعا من وجوه قال الزحاني
تبعا للسيوطي اقربا الى لفظه ما خرج الطبراني في الاوسط وصححه الضياء عن انس رفته اول ما يجاسب به العبد يوم القيمة الصلوة

فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسدت سائر عمله واخرج ابو داود وابن ماجة والترمذى واللفظ له عن ابى هريرة مرفوعاً
ان اول ما يحاسب به يوم القيمة من عمله صلوة فان صلحت فقد افرغ وانج وان فسدت فقد غاب وخسر وان نقص من فريضته
شئ قال رب تبك في تعالى النظر واهل لعبدى من تطوع فيكمل بها ما تنقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله مثل ذلك
وروى الحاكم في المكنى عن ابن عمر مرفوعاً اول ما افتر من الله على اهل الصلوات الخمس اول ما يرفع من اعمالهم الصلوات الخمس اول
ما يسألون من الصلوات الخمس فمن كان ضيق شيئاً يقول الله تعالى النظر واهل تجدون لعبدى تافلاً احسب بطوله قال ابن عبد البر
ومعنى ذلك عندى فمن سها عن فريضة او سها ما تركها عمداً فلا يحكى له من تطوع لانه من الكبار لا يكفر بها اللاتيان بها وى
توبة قاله الزرقانى وقال ابن العربي يحكى ان يحكى له ما نقص من فرض الصلوة واعدادها بفضل التطوع ويحكى ما نقص من التطوع
والاول عندى انظر لقوله ثم الزكاة كذلك سائر عمله ليس في الزكاة الا فرض او فضل فلما يحكى فرض الزكاة بفضلها كذلك
الصلوة بفضلها لا اوسع ووجهه الفذوع عنه لم يعلم واتم اه قلت وهو مختار العراقي في شرح الترمذى واليه مال القارى اذ فسر
ما تنقص من الفريضة بقوله اى مقدارها واليه يظهر ميل ابن سلمان اذ فسر النقص في الشرط والاركان الاربعة من غير ذلك
وقال السيوطى على النسائى وفي امانى الشيخ عز الدين بن عبد السلام (وهو من كبار الشافعية) قال البيهقى لمعنى انها تجبر السنن التى
في الصلوات ولا يمكن ان يعدل شئ منهن واجبا ابداً اذ بدل له قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى ما تقرب الى
احد بمثل ما افترضت عليه قال الشيخ عز الدين ولا شك ان هذا وان كان يعضده الظاهر الا انه يشكل من جهة ان الثواب العقاب
مرتبان على المصالح والمفاسد ولا يمكننا ان نقول ان ثمن درهم من الزكاة الواجبة ترابو مصلحة على الف درهم تطوع وان
قيام الدرهم كله لا يعدل كعتى اصبح هذا على خلاف قواعد الشريعة اه قلت الروايات مؤيدة لكلا القولين فقد روى عن ابى هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فطروا من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضيه صوم الدهر كله وان صامه
رواه الترمذى والبوداود والنسائى وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه وذكره البخارى تعليقا كذا في المرتبى وهذا مؤيد لمن قال ان
النفل لا يوازى الفرض واخرج ايضا عن سلمان مرفوعاً في فضل رمضان من تقرب فيه بحسنة كان كمن ادى فريضة فيما سواه
احديث صحيح في ان التطوع قد يوازى الفريضة وفي كلا الحين روايات كثيرة رخم رواية الباب مخالفة لما روى في الصحيح اول
ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء فحدثت الباب محمول على حق الله تعالى وحدث الصحيح في حق الادميين فيما بينهم فان
قيل فايها يقدم محاسبة العباد على حق الله تعالى او محاسبةهم على حقوقهم فالجواب ان هذا امر توقيفى فظاهر الاحاديث ان على
ان الذى يقع اولاً المحاسبة على حقوق الله قال الشيخ في البذل الا ان حديث المحاسبة مضطرب تكلم في رواة فلا يقاوم حديث
الصحيح ولو سلم فلا تعارض بينهما لانه يمكن ان يكون المحاسبة اولاً في الصلوة والقضاء اولاً في الدماء فلا تعارض وفي الدر المختار
حمل السجادة اولى اعتباراً لما ورد اول ما يسئل عنه في القبر الطهارة وفي الموقف الصلوة قال ابن عابدين اى في قوله صلى الله
عليه وسلم اتقوا البول فانه اول ما يحاسب به العبد في القبر رواه الطبرانى باسناد حسن وفي قوله صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب
به العبد يوم القيمة صلوة قال العراقي لا يعارض حديث الصحيح اول ما يقضى في الدماء لحمل الاول على حقوق الله والثاني
على حقوق العباد اه لا يقال انه يخالف قولهم ان حق العباد مقدم على حق الله تعالى ولذا لا يجب الحج اذ يكون المال متروكاً

مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
أنها قالت كان أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يداوم عليه من أجل
مالك أنه بلغه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النفقة لأن ذلك في الدنيا لا احتياج العباد واستغناء عز وجل مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان أحب العمل يروى برفح أحب اسم كان ونصبه خبراً والاسم قوله الذي يداوم
والمراد بالعمل أعم من الأوراد وغيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يصححها الحسين بن علي بن أبي الدنيا ولا خلاف بينهما
فما كان أحب إليه كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أي عمل الذي يداوم أي يواظب عليه صاحبه وإن
قل كما في الصحيحين لأنه يصل إلى الأكثر من الكثير الذي يفعل مرة أو مرتين ثم يترك ويترك العزم عليه على أن العزم على
العمل الصالح مما يشاب عليه واليضا أن العمل الذي يداوم عليه هو المشروع وإن ما توغل فيه لعنف ثم قطع فإنه غير مشروع
قاله البايع وقال النووي يداوم العمل القليل تستمر الطاعة بالذكر والمراقبة والاعتلاص بخلاف الكثير الشاق حتى ينمو
القليل الدائم على الكثير الشاق اعتقاداً كثيرة وقال ابن الجوزي إنما أحب الدائم للمعنيين أحدهما أن التارك للعمل بعد
الدخول فيه كما لمحض بعد الوصل وهو متعرض للذم ولذا ورد الوعيد في حق من حفظ آية ثم نسيها وإن كان قبل حفظها لا ينشأ
عليه وثانيهما أن يداوم الخير ملازم للخدمة وليس من لازم الباب في كل يوم وقتاً ما كمن لازم يوماً كاملاً ثم انقطع عنه على
أن بنفس يكون فيه انشغال فمحصل منه مقصود الأعمال وهو الحضور بخلاف ما يشق فإنه تعرض لأن يترك كله أو بعضه الفعل
بكلفة فيفوت الخير العظيم وقال أبو الزناد والمهلب إنما قال صلى الله عليه وسلم خشية الملال وقد ذم الله تعالى من التزم البر
ثم قطعه بقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها الآية قاله العيني على أن فيه صبغة لنفس بالعبادات ولذا ترى أهل السلوك يتركون
على ترك الأوراد أشد الكار وما ورد عنهم من الشدة محمول على التداوى لأمراض القلوب واعتناء النفس بالعبادات
فإن صلى الله عليه وسلم قال مروا صبيانكم بالصلوة وهم أبناء سبع واضربوا عليها وهم أبناء عشر فمائل وتشكر مالك أنه بلغه
قال ابن عبد البر لا تحفظ قصة الأخوين من حديث سعد الأفي بلارغ مالك هذا وقد أنكره البزار وقطع بأنه لا يوجد من حديث
سعد البتة وما كان ينبغي له ذلك لأن مراسيل مالك أصولها صحيح وجاز أن يروى هذا الحديث سعد وغيره وقد رواه ابن
عن مخزومة بن بكير عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه مثل حديث مالك سوار واطن مالك أنه ذكره من كتب بكير وأخبره به عنه مخزومة ابن
فان ابن وهب انفرد به ولم يروه أحد غيره فيما قال جماعة من أهل الحديث وتحفظ قصة الأخوين من حديث طلحة بن عبيد الله و
أبي هريرة وعبيد بن خالد قاله الزرقاني قلت وسيأتي القاط حديث طلحة وعبيد في آخر الحديث عن عامر بن سعد بسكون العين
بدون الياء وليس في رواية الصحيح أو الموطأ أصح من عامر بن سعيد بالياء فما في النسخ القديمة الهندية من لفظ عامر بن سعيد
وهم من الناسخ - ابن أبي وقاص الزهري القرشي المدني قال ابن سعد ثقة كثير الحديث توفي سنة ١٢٠ على ما عليه الجمهور من أهل
الرجال عن أبيه سعد بن أبي وقاص الزهري أحد العشرة المبشرة أنه قال كان رجلان أخوان لم يسميا فهلك أي مات قال
الزرقاني هي لفظة ليست مستنكرة في كلام العرب والزم من القديم قال تعالى أياهاك ظم لن بيعث الشمن بعده رسولاً

احد هما قبل صاحبه بأربعين ليلة فذكرت فضيلة الأول عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم يكن الآخر مسلما قالوا بلى يا رسول الله وكان لا بأس به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك ما بلغت به صلواته انما مثل الصلوة كمثل نهر عذب غمر بياض احداكم يغتحم فيه كل يوم خمس مرات فماترون ذلك بقي من درنه

فاما الآن فاستعملوا فيمن مات كافرا او ظاهرا فموزه فلا يجوز استعمالها الآن في الإسلام الميت احد هما قبل صاحبه بأربعين ليلة فذكرت فضيلة الاول اي الذي مات اولاً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جواز الشراء على الميت والاخبار بفضل ومنه الحديث انتم شهداء الله في الارض انما يجوز الشراء ولا يخرج بما يصير اليه امره لانه امر غيب ولذا انكر صلى الله عليه وسلم على ام العلاء اذ قالت لثمان ابن مظعون رحمة الله عليك ابا السائب فشهداني عليك فقد اكرمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله اكرمه الحديث هذا كله في الميت اما الحي فان كان من يخاف عليه الفتنة بذكر ما فيه من المحاسن فهو ممنوع لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يثني على رجل ولطير به في المدرج فقال يا كرم او قطعتم ظهر الرجل الحديث وان لم تخف فلا بأس به لما روى في عدة روايات من مناقب الصحابة في وجوبهم سيما الشيخين رضي الله عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم يكن بهمة الاستفهام الآخر بكسر الخاء في المتأخر في الوفاة وفهم اي الذي تأخرت وفاته عن اخيه مسلماً قال الباجي يحتمل ان يكون لم يوف حاله فقام مستغفراً عنه ويحتمل ان يكون علم حاله فاني بلفظ الاستفهام ومعناه التقرير فقالوا بلى يا رسول الله كان مسلماً وكان لا بأس به قال الباجي يعنون انه مع اسلامه كان لا بأس به وهذه اللفظة تستعمل في الخطاب فيما يقرب معناه ولا يلزم المبالغة في تفضيله اه يعني انه لم يكن مسيئاً لكن الاول كان افضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك ما بلغت به صلواته في الأربعين ليلة التي عاشها بعد اخيه يعني ان صلوة هذا الثاني بعد الاول من اعمال البر التي يرفع صاحبها وقد عمل منها بعد اخيه أربعين يوماً ما ترفع به الدرجات فلا يدرون لعلها قد بلغت ارفع من درجة اخيه ثم فسرد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما مثل الصلوة انما مثل الصلوة كمثل نهر عذب قال الراغب ماء عذب طيب بارد قال تعالى هذا عذب فرات واعذب القوم صار لهم ماء عذب قال الباجي خص العذب بالذكر لانه البلغ في الانقاء عثر بفتح المعجمة وسكون الهم اي كثير الماء قال الراغب هل الغمر ازالة اثر الشئ ومنه قيل للماء الكثير الذي يزيل اثر سيله غمر وفامر والغمر معظم الماء السائرة لغمر باب احكم يريد قرب موضع فانه لا يتكلف فيه طول المسافة ليقتم اي يقع فيه كل يوم خمس مرات يريد بذلك عدد الصلوات الخمس قال الباجي وهذا يدل على نفى وجوب غير ما قلت لكن يمكن ان قال بوجوب الوتر ان يقول انها تابعة للعشاء فعدت معها فماترون ذلك الغسل خمس مرات في نهر غمر عذب يبقى بالبارد لا بالنون قاله ابو عمر من درنه اي وسخه قال ابن عبد البر فيه دلالة على ان الماء العذب النقي للدرن كما ان الماء الكثير اشد نقار من المسير وفي التنفق عليه من رواية ابي هريرة ربه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت لو ان هنرا باب احكم يغتسل فيه كل يوم خمسين مرة من درنه شئ قالوا لا يتقى من درنه شئ قال فذلك مثل الصلوات الخمس بمحو الشئ من الخطايا يعني ان الذنوب كالوسخ والصلوة تنزل تلك الاوساخ المعنوية كما ان النهر تنزل الاوساخ الحسية

فانكم لا تدرون ما بلغت به صلوته صالك انه بلغه ان عطاء بن يسار
كان اذا امر عليه بعض من يبيع في المسجد دعاه فساله ما معك وما تريد فان
اخبره انه يريد ان يبيعه قال عليك بسوق الدنيا فانما هذا سوق الآخرة

والمنى مقتبس من قوله تعالى ان احسنات يذهب السيئات قال البورصة الرازي خطر في بالي تقصيري في الاعمال فكبر على
فرايت في سنائي آتيا اتاني فضر ببن كتي وقال قد اكرت في العباداة اي عباداة افضل من الصلوات الخمس في جماعة
قال الزرطاني فانكم لا تدرون ما بلغت به صلوته اعاده لزيادة تأكيد لان تفصيل احد على احد بغير علم بعيد جدا ثم فقهه الاخوين
مخرج في الكتب من عدة روايات كما تقدم منها حديث عبيد بن خالد السلمي اخبر ابو داود والنسائي وغيرهما ولفظ ابى داود
قال اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين فقتل احدهما ومات الآخر بعينه بجمعة او نحوها فصلينا عليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قلتم فقلنا دعونا له وقلنا اللهم اغفر له والحقه بصاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن صلوة
بعد صلوة وصومه بعد صومه وعمله بعد عمله ان بينهما كما بين السماء والارض . واما حديث طلحة فقد اخبر احمد بن حنبل عن ابى سلمة
قال نزل رجلان من اهل اليمن على طلحة بن عبيد الله فقتل احدهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مكث الاخر بعد سنة
ثم مات على فراشه فارى طلحة بن عبيد الله ان الذي مات على فراشه دخل الجنة قبل الآخر بحين فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم مكث في الارض بعده قال حولا فقال صلى الله عليه وسلم الف وثمان مئة صلوة
وصام رمضان وفي رواية عن عبد الله بن شداد ان نفرا من بني عذرة ثلثة اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا قال فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من كيفيم قال طلحة انا فكانوا اسند طوفة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا فخرج فيه احدهم فاستشهد قال ثم
بعث بعثا فخرج فيهم آخر فاستشهد ثم مات الثالث على فراشه قال طلحة فماتت هؤلاء الثلثة في الجنة فرايت الميت على
فراشه اما هم ورايت الذي استشهدا خيرا يليه رايت الذي استشهدا ولهم آخرهم الحديث مالك انه بلغه ان عطاء بن يسار
اهلالي مولى ميمونة كان اذا امر عليه بعض من يبيع اي يريد ان يبيع شيئا في المسجد دعاه فساله ما معك من المتاع ليختبر هل
يجوز بيعه ام لا فقد يكون بعض المتاع لا يجوز بيعه مطلقا لا في المسجد ولا خارجه وما تريد بهذا المتاع فمجتعل انه لا يقصد به البيع
فيساله او لا يكون انكاره بعد اقراره بارادة البيع فاذا اخبره انه يريد بيعه انكر عليه البيع في المسجد وقال عليك بسوق الدنيا
فانما هذا اي المسجد سوق الآخرة لا يباع فيه الا اعمال الصالحة قال تعالى يرحون تجارة لن تَبُور وقال صلى الله عليه وسلم
اذا رايتم الرجل يبيع ويشترى في المسجد فقولوا لا ابرح الله تجارتك . قال المشوكاني اما البيع والشراء فذهب جمهور العلماء الى
ان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم قال العزقي قد اجمع العلماء على ان ما عتد من البيع في المسجد لا يجوز نقضه وهكذا قال الماوردي
وذهب بعض اصحابنا الى ان ما يكره في البيع والشراء في المسجد والاحاديث ترد عليه وفيه انفتح قال المازري اختلفوا
في جواز ذلك في المسجد اتفاهم على صحة العقد لو وقع . قال الباجي اما البيع فقد روى ابن القاسم عن مالك في الجمعة
لاباس ان يقضي الرجل الرجل في المسجد ديننا اما ما كان معنى التجارة والصرف فلا حرج فيه فافحص في القضاء ونقضه وقلة ما يحظر

مالك انه بلغه ان عمر بن الخطاب بنى رحبة في ناحية المسجد تسمى البطيحاء وقال من كان يريد ان يلغظ

فاما المصارفة فيحظر كل واحد منه بما يوافق به وتكثر المراجعة وهذا المعنى انهما الموشران في المنع ولعله يريد بذلك كثرة اللغظ ولم يحظر فيه سير العجل ولو كان قضاء لما لم حسم تكلف المونة في اتجاهاه ووزنه وانتقاده ويكثر العمل فيه لكثرة مكان مكروها وفي المبسوط من مالك لا احب لعل ان يظهر سلعة في المسجد للبيع فاما ان يساوم رجلاً بثوب عليه او سلعة تقدمت برؤيته لها فيواجهه البيع فيها فلا باس به قال ابن العربي في شرح الترمذي انما بنيت المساجد لذكر الله وما يتعلق به من امور الآخرة وليس من اسواق الدنيا فلا يتخذها احد لذلك لا باس بالشئ تخفيفه من ذلك فيها ولا باس بالصدقة فيها على المعرض اهـ هذا عند المالكية واما عندنا الحنفية فعده في عامة الفروع من المكروهات ففى الدر المختار وكل عقدا لا يختف بشرطه قال ابن عابدين قوله كل عقد الظاهر ان المراد به عقد مبادلة يخرج نحو الهبة وصح في الاشياء وغيره ما يانه يستحب عقد النكاح في المسجد وقوله بشرطه وهو ان يكون للتجارة بل يكون ما يحتاج لنفسه او عياله بدون احضار السلعة اهـ قال الشوكاني فرق اصحاب ابي حنيفة بين ان يغلب ذلك ويكثر فيكرهه او يقل فلا كراهة وهو فرق لا دليل عليه اهـ قال الشيخ في البذل هذا الذي عزاه الى الاصحاب هو الذي ذكره الطحاوى في شرح معاني الآثار اذ قال ذلك كذا نهى عنه من البيع في المسجد هو البيع الذي يعبره ويغلب عليه حتى يكون كالسوق فذلك مكروه فاما ما سوى ذلك فلا ولقد رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على اباحة العمل الذي ليس من القرب في المسجد فذكر حديث علي رضي الله عنه في بيعه في المسجد وكان قد التقى الى على رضي الله عنه فخصفها ثم قال الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينهاه عن خصف النعل في المسجد وان الناس لو اتهموا حتى يعم المسجد بخصف النعال كان ذلك مكروهاً فلما كان ما لا يعم المسجد من هذا غير مكروه وما يعبر منه او يغلب عليه مكروهاً كان ذلك في البيع وانشاء الشعر والتعلق فيه اعم من ذلك مكروهه والم يعبر منه ولم يغلب عليه فليس بمكروه اهـ وقال القاري جوز علما لنا للمعتكف الشراء بغير احضار البيع ومن البيع الشئعة بيع ثياب الكعبة خلف المقام وبيع الكتب وغيره في المسجد الحرام اهـ مالك انه بلغه قال الزرقاني كذا لمحيي وغيره مالك عن ابى النضر مولى عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال المحدث بن كرم وسبع رجلاً باضم ورحابة فمورج حبيب صاحب التسع ورحبة المكان تسكن ساحة ومسعة ومن الوادي مسيل من جانب فيه في الجمع مربا الى لقيت رجلاً وسعة ورحبة المسجد ساحة بسكون مهلة وفتحها وقال الطيبي الرحبة بالفتح الصحار بن اقية القوم ورحبة المسجد ساحة قال القاري ما في حديث علي رضي الله عنه وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحبة الكوفة فانهما وكان وسط مسجد الكوفة كان على فريضة فيه ويعطاه في ناحية المسجد اي في فضاء في خارج المسجد تسمى تلك الرحبة البطيحاء بعنم الباء وفتح الطاء وسكون اليااء لتحتية فمهلة تصغير بطحا قال المجد البطيحاء ككتف والبطيحاء والابطح ميسل واسع فيه قاقى الحمصى قال القاري مع لها بسط فيها البطيحاء وقال الباجي هذه البطيحاء بناير فرخ على الارض ازيد من الذراع ويحرق حوالية شئ من جدار قصير ويوسع كهيئة الرحبة ويبسط بالحصاء يجتمع فيها للجلوس اهـ وقال عمر بن الخطاب من كان يريد ان يلغظ لفتح اوله وثالثه تركم بكلام في جلبة واختلاط ولا يتبين قال الزرقاني

أوينشئ شعل أو يرفع صوته فيخرج إلى هذه الرحبة

وقال القاري اللفظ صوت وضجة لا يفهم معناه قال الطيبي والمراد من أراد أن يكلم بالابعية اهـ أو ينشد شعر لنفسه أو غيره
أو يرفع صوته ولو بالذكر فيخرج إلى هذه الرحبة تعظيماً للمسجد لانهما وضع للصلوة والذكر قال تعالى في بيوت اذن الله
أن ترفع ويذكر فيها اسمه الآية قال الباجي لما رأى عمر بن الخطاب ربه كثرة جلوس الناس في المسجد وتحدثهم فيه وربما خرجهم
ذلك إلى اللفظ وهو المختلط من القول ارتفاع الاصوات وربما جرى في أثناء ذلك انشاد شعر في هذه البنية إلى جانب
المسجد وجعلها لذلك لتخلص المسجد لذكر الله وما يحسن من القول وينزه من اللفظ وانشاد شعر ولم يرد أن ذلك محرم وإنما ذلك
على معنى الكراهية وتنزيه المساجد لا سيما مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فيجب من التعظيم والتزني لا يجب لغيره وقد روى السب
ابن يزيد قال كنت قائماً في المسجد فخصني رجل فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقال أذهب فأنتي بهذين فجئت بهما فقال
انتما فقالا من أهل الطائف قال لو كنما من أهل البلد لا وجعكما ترفحان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية قال عمر بن الخطاب ان مسجدنا هذا لا يرفع فيه الصوت وقد عمل ذلك محمد بن مسلمة بعجلتين أحدهما من سحبان نيزه المسجد
من مثل هذا ومعنى هذا أن المسجد مما امرنا بتعظيمه وتوقيره والثانية لأنه مبني للصلوة وقد امرنا أن نأتيها وعلمنا السكينة والوقار
فبان يلتزم ذلك بموضعها المتخذها أولى اهـ والفقهاء في الحديث ثلثة مسائل الأولى الكلام في المسجد قال الباجي
العمل في المسجد على نوعين قرية وغير قرية أما القرية التي بنيت لها المساجد فالصلوة وقراءة القرآن وذكر الله تعالى
وأما ليس بقرية فافعال واقتوال ثم لبسط الكلام على ذلك وحاصله أن المؤثر في المنع كثرة اللفظ وكثرة العمل ولا يحظر السير
منهما وإنما يجوز من كلا الوجهين السير إذا انفردوا إذا اجتمعوا في اللفظ والعمل فإنه يمنع السير منهما وقال الباجي أما الجلوس
في المسجد لما لا تنوفيه من الحديث من غير رفع صوت فلا بأس به قال مالك في القبية وقد كان عمر بن الخطاب يجلس في
المسجد ويجلس إليه رجال فيحدثهم عن الأجناد ويحدثونه بالأحاديث ولا يقولون له كيف تقول كما يفعل أهل هذا الزمان اهـ وأما
عند الخفية ففي البحر صرح في النظرية بكراهية الحديث أي كلام الناس في المسجد لكن قيده بأن يجلس لأجله وفي فتح القدير
الكلام المباح فيه مكرهه ياكل المحضات ويغني تقييده بما في الظهيرية أما أن يجلس للعبادة ثم بعد ما تكلم فلا اهـ وفي المشكوة
عن الحسن مرسلًا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم
فلا تجالسوهم فليس لديهم حاجة رواه البيهقي في الشعب المسئلة الثانية وهو انشاد الشعر في المسجد فقد اختلفت الروايات
في ذلك وحديث الباب يؤيد المنع ويؤيده أيضاً حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تشارد الأشعار في المسجد رواه البوداود وابن خزيمة في صحيحه وحسنه الحافظان الترمذي والطوسي - وروى البوداود
من حديث حكيم بن جزام مرفوعاً بنى النبي صلى الله عليه وسلم أن يستقاد في المسجد وأن تشرف في الأشعار وأن تقام فيه المحرود
وروى عبد الرزاق في مصنفه عن أسيد بن عبد الرحمن أن شاعراً جالساً للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد قال أشرك
يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لا قال بلى قال فخرج من المسجد فخرج فأنشده فاعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثوباً وقال هذا بدل ما حدث به ربك كذا في عيني وبعارضها حديث أبي هريرة أن عمر بن الخطاب أنكر على حسان

انشاء الشعر في المسجد فقال قد كنت انشد فيه مع من هو خير منك فسكت عمر قال ابو عمر بن عبد البر وقد روى هذا الحديث البخاري
 بموافقة من صحيحه ومسلم والوداؤد والنسائي كما في العيني وروى ابو داود والترمذي صحيحاً من حديث عائشة كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينصب لحسان منبراً في المسجد فيقوم عليه ويهجو الكفار وفي النيل كذلك حديث جابر بن سمرة انه قال شهدت
 النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة في المسجد واصحابه يتذكرون الشعر واشيا من امر الجاهلية فربما يتسمعونهم رواه احمد
 والترمذي وصححه واختلف العلماء في الجمع بين هذه الاحاديث وقد جمع ابن خزيمة في صحيحه بين الشعر الجاهلي المنشأ في المسجد
 وبين الممنوع من انشاده فيه قال ابو نعيم الاصبهاني يني عن تناسد اشعار الجاهلية والمبطلين فيه فلما اشعار الاسلام
 والمحققين فواسع غير مخطوطة قال العيني وفي البذل جمع بين الاحاديث بوجهين الاول حمل الهمي على التنزيه والخصه على
 بيان الجواز والثاني حمل الرخصة على الشعر الحسن وحمل الهمي على التفاخر والهجاء وقال ابن العربي لا بأس بانشاد
 في المسجد اذا كان في مدح الدين واقامة الشرع وان كان فيه النحر ممدوحة بصفاتها النخبية وقد روى كعب بن زهير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بانت سعاد فقلبي اليوم مقبول يا متيم اثرها لم يفد مكبول الى قوله في صفة يثما
 كأنه ينهل بالراح معلول قال ولا بأس بانشاد الشعر في المسجد اذا لم يرفع به صوتة بحيث يثوش ذلك على مصلى او قارئ
 او منتظر الصلوة فان ادى الى ذلك كره وقيل تجريمه لم يكن لبعيداً اه وقال ابو عبد الملك كان حسان يثش شعره في
 المسجد في اول الاسلام وكذا العباسي في ذلك وكان المشركون اذا ذاك يدخلونه فلما كمل الاسلام زال ذلك كله قال
 العيني اشار بذلك الى النسخ ولم يوافق احد على ذلك - وبسط العلامة الطحاوي الكلام على الباب فذكر اولاً حديث عمر
 ابن شعيب في الهمي ثم قال ذهب قوم الى كراهية انشاد شعر هذا الحديث وخالفهم آخرون فلم يروا بانشاد شعر في المسجد بائناً
 اذا كان ذلك الشعر مما لا بأس بروايته وانشاده في غير المسجد واحتجوا في ذلك بروايات وضع المنبر لحسان وغيره ويجوز ان
 يكون المراد بالشعر في الحديث الاول الشعر الذي كانت قریش تهجو به ويجوز ان يكون من الشعر الذي توبن فيه النساء وتزهد
 فيه الاموال على ما ذكرنا في باب رواية الشعر ويجوز ان يكون اراد بذلك شعر الذي يغلب على المسجد حتى يكون كل من فيه
 او اكثر من فيه متشاعلاً بذلك فان قيل ان الذي يهجو النبي صلى الله عليه وسلم والذي ابنت فيه النساء ورزئت فيه الاموال
 مكروه في غير المسجد ايضا فلم يكن لذكره المسجد معنى قيل له قد يحري الكلام كثيراً بذكر معنى لا يكون مخصوصاً بذلك الحكم كما في قوله
 تعالى ورباكم اللاتي في حوركم الا ترى انهن لو كانت امن منهن انهن عليه حرام كحرمتهن لو كانت صغيرة في حجره وقال تعالى
 من قتل منكم متعمداً الآية وقد جمعت الامة الامن مثلاً ان قتله سائياً كذلك في وجوب الجزاء فذلك ما روينا من ذكره المسجد
 في شعر الهمي عن روايته ليس فيه دليل على خصوصية المسجد وكذلك الهمي عنه عن ابيع في المسجد يروى الذي يهجو ويغلب عليه
 حتى يكون كاسروق فذلك مكروه وما سوى ذلك فلا تراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهجو علياً ربه عن خصف النخل
 في المسجد وان الناس لو اجتمعوا حتى يهجو المسجد بخصف النخل كان ذلك مكروهاً فلما كان نالهم المسجد من هذا غير مكروه وما يهجو
 منه او يغلب عليه مكروهاً كان ذلك في ابيع وانشاد شعر انتهى مختصراً والمحال ان الهمي محمول على كراهية قریش تهجو به ونحوه
 مما فيه ضرر او على ما يغلب على المسجد وما يكون مخالفاً عنها فلا ضير فيه وفي مكرهات الله المختار انشاد ضالة او شعراً الا ما فيه

فكرانتهم - ثم اذ قد اختلفت الفقهاء في هذه المسئلة اخرى وهي الشاهد لشعر مطلقا فقال الشعبي وعامر بن سعد الجعفي ومحمد بن سيرين وسعيد بن المسيب والقاسم والثوري والاوزاعي وابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد وابو يوسف ومحمد بن اسحق وابو داود والباقون لا بأس بالشاهد الشعر الذي ليس فيه سحر ولا نكح عرض احد من المسلمين ولا فحش وقال مسروق بن الاعمش وابراهيم النخعي وسالم بن عبد الله وحسن البصري وعمر بن شعيب يكره رواية الشعر والنشادة واحتجوا بحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم قبحا خيرا من ان يمتلي شعرا رواه ابن ابي شيبة وبهناه اخبر مسلم وغيره عن سعد بن ابي وقاص مرفوعا واخره البخاري نحوه من رواية ابن عمر مرفوعا واجاب الاولون عن هذا بان الاحاديث وردت على خاص من الشعر وهو ان يكون فيه فحش وخفاء وقال البيهقي عن الشعبي ان المراد بالشعر الذي يحكي به النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبيدة الذي فيه عندي غير ذلك لان ما يحكي النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطربيت لكان كفرا ولكن وجهه عندي ان يمتلي قلبه حتى يغلب عليه فيشغل عن القرآن والذكر قيل فيما قاله ابو عبيدة نظرا لان الذين يحكي النبي صلى الله عليه وسلم كانوا كفارا غاية ما في الباب زاد كفرهم وطغياهم بالجو وما قاله الشعبي وجهه قال الطحاوي لو كان الله بذلك ما يحكي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعر لم يكن لذكر الامتلاء معنى لان قليل ذلك وكثيره كفر ولكن ذكر الامتلاء يدل على معنى في الامتلاء ليس فيما دونه فهو عندنا على الشعر الذي يملأ الجوف فلا يكون فيه قرآن ولا تسبيح ولا غيره فاما من كان في جوفه القرآن والشعر مع ذلك فليس من امتلاء جوفه شعرا فهو خارج من قوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلي بيتا منكم الحديث اهـ وتقدم في الانشاد في المسجد ما اشار اليه ابو عبد الملك من النسخ ورد عليه العيني - واما المسئلة الثانية في رفع الصوت في المسجد فقال القاري قال النووي يكره رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره وقال ابن حجر سئل مالك عن رفع الصوت في المسجد بالعلم فقال لا خير فيه يعلم ولا يغيره ولقد ادرت الناس قدرا يعيرون ذلك على من يكون يجلسه وانا كره ذلك ولا دور في فيه غيره قال ابن حجر وروى ابن ابي شيبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد فقال اتوري اين انت قال قال دور قوم لا كراهية فيه منهم ابو حنيفة اهـ قال القاري نسبة نفى مطلق الكراهية الى الامام الاعظم اخرا عليه اذ لم يكرهه اية رفع الصوت في المسجد ولو بالذكر نعم جوز التدريس في المسجد والبحث فيه حيث لم يشوش على المصلين او لم يكن هناك مصلون اهـ قال العيني في حديث كعب بن مالك انه تلقا عني ابن ابي حنيفة كان له عليه في المسجد فارتفعت اصواتها حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته الحديث دليل على اباة رفع الصوت في المسجد ما لم يتفاحش لعدم المنكر منه صلى الله عليه وسلم وقد اورد البخاري بابا فان قيل قد ورد في حديث وثالة من عند ابن ماجه يرفعون جنوبا مساجدكم صبياناكم وخصوصاكم الحديث وحديث مجول عند ابى نعيم الاصبهاني عن معاذ مثله وحديث جبير بن مطعم ولفظه لا ترفع فيه الاصوات وكذا حديث ابن عمر عن ابى احمد جيب بان هذه الاحاديث ضعيفة فبقية الامر على الاباحة من غير معارض قال يعني هذا جواب لا يعجبني لان الاحاديث الضعيفة تنقضها وتنفقها اذا اختلفت طرقها ومخارجها والاولى ان يقال لا ترفع صوتا محرمة على ما اذا كان الصوت متفاحشا وحديث الاباحة على ما اذا كان غير متفاحش وقال مالك لا بأس ان يقضي الرجل في مسجد دينا واما التجارة والمرفق فلا اجراه وصرح في الشرح الكبير للمالكية بكرامة رفع الصوت بالقراءة بمسجد وفي

ثائر الراس لسمع دوى صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل
عن الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات

وهو الخوصية به الارض الواقعة بين تهامة اى مكة وبين العراق قاله القارى ثائر الراس ياشا والاشلة من ثائر الخمار ثور
واوى اذا ارتفع وانتشر اى منتشر شعر الراس غير مرهله يحذف المضاف اوسمى الشعور راسا مجازا تسمية للحال بالحمل او مبالغة
بجعل الراس كله كانه المنتشر ليعنى من عدم الارتفاق والرفاهية وهو مرفوع على انه صفة عند الاكثر وقيل منصوب على الحال
من رجل لوصفه قيل انه رواية ولا تنضاف لانه لفظية قال عياض في ان ذكر مثل هذا على غير وجه التحقيق ليس
بغيبه قال اليرقاني وفيه اشارة الى قرب عهد الوفاة لسمع بفهم اليا على صيغة الجمل وفي رواية بالنون وهذه
الرواية هى المشهورة وعليها الاعتماد وقال ابن رسلان بالنون اشهر قال العينى قلت فى المنسوخ التى بايدينا بالياء وكذا ضبط
المنسوخ فى البذل وقال القارى بصيغة المتكلم المعلوم على الصحيح وفى بعض النسخ على الياء مجهولا دوى صوته كلام اضافى
بالرفع على النيابة والنصب على صيغة المتكلم والدوى بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء وكذا فى عامة الروايات وقال
عياض جاء عندنا فى البخارى لفهم الدال قال والصواب الفتح وقال القارى هو بفتح الدال وضمه رواية ضعيفة قال
الخطابى الدوى صوت مرتفع متكرر لا يفهم منه وانما كان كذلك لانه نادى من بعد ويقال الدوى بعد الصوت فى الهواء
وعلوه ومعناه صوت شديد لا يفهم منه شئ كدوى النحل ويقال ما خوذ من دوى الرعد قال الجوهري دوى الريح خفيفها و
كذلك دوى النحل والطار والدوى ايضا السحاب والرعد المتجس قاله العينى ولا يفقه بالياء والنون على كلا الوجهين من الفقه
وهو الفهم قال تعالى فيقها قولى اى يفهموا ما يقول ناب عن الفاعل او مفعول يعنى انهم يسمعون كلامه لكنهم لا يفهمونه
لضعف سوتة او بعده ووجهه والذى المرحوم نور الله مرقده ان من داب العامة ان من ياتى فى حفرة من الجمالة
والهبيبة يجرى سواقه قبل ذلك على لسانه مرارا لكي يحفظ ولا يغلط فى السؤال كما هو مشاهد فى الناس حتى للغاية بمعنى الى دنا
من الدنو وهو القرب اى الى ان قرب منه صلى الله عليه وسلم ففهمنا كلامه فاذا للمفاجاة حرف عند الانفخ واختاره
ابن مالك وظرف مكان عند المبرد واختاره ابن مسعود وظرف زمان عند الزجاج واختاره الزمخشري عيني بهى اى
الجيل يسأل عن الاسلام اى عن اركانه وشرائعه عن حقيقة ولذا لم يذكر الشهادتين ولكون السائل متصفافا به فلا حاجة
الى ذكره قال العينى ولو كان السؤال عن نفس الاسلام كان الجواب غير ذلك ويؤيده ما ورد فاجره بشرائع الاسلام وكن
انه سأل عن ماهية الاسلام وقد ذكر الشهادتين ولم يسمها الاوى او نسيها او اختصها لكونها معلومة عند كل احد وتعقبه العينى
فقال فيه نسبة الصحابي الى التفسير قلت ولا تفسير فى الاختصار ويؤيده رواية البخارى فاجره بشرائع الاسلام فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات فيه حذف تقديره اقامة خمس صلوات لان عين الصلوات الخمس ليست من الاسلام
بل اقامتها من شرائع الاسلام والخمس يجوز فيه الرفع والنصب والجرح قاله العينى وقال القارى بالرفع على الصحيح
خبر متيد محذوف اى الاسلام او مبتدأ اى من شرائع الاسلام بخمس صلوات ويجوز النصب بتقدير فاجره بشرائع الاسلام او صل
وهو حسن واغرب من قال الجرح من الاسلام ولا يصح رواية ودراية اما الاول فيظهر من تنج المنسوخ المصححة واما الثاني

في اليوم والليلة قال هل على غيرهن قال لا الا ان تطوع

فلان البذل والمبدل لا يكونان الا في كلام شخص واحد وبدر بالصلوة لانها عمدة الدين. في اليوم والليلة قال الزرقاني فلا يجب شيء غير ما خلا فالمن اوجب الوتر او ركعتي الفجر او صلوة الفجر او ركعتين بعد المغرب قال الرجل السائل هل يجب على بشدة الياء وغيرهن او الجار خبر مقدم وغيرهن مبتدأ مؤخر واد السائل رفع الاشكال ورفع احتمال المجاز بسواله هل على غير ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اى لا يجب عليك غير ما قال القاري وهذا قبل وجوب الوتر اذ تاليع للعشاء وصلوة العيد ليست من المفروض اليومية بل من الواجبات السنوية قال العيني لم يكن الوتر واجبا حينئذ يدل عليه انه لم يذكر الحج الا حرفة الاستثناء ان يفتح البهزة تطوع بتشديد الطاء والواو كليهما اصله تطوع بتأني فابدت وادغمت وروى بحذف احد هما وتخفيف الطاء واختلف في ايها حذف فقيل حذف التاء الزائدة اولى لزيادتها وقال الاكثرون الاصلية اولى بالحذف لان الزائد انما دخلت لظاهر معنى فلا تحذف لتلايزول الغرض الذي لاجله دخلت ويجوز اظهار التأني ايضا من غير ادغام وهذه ثلاثة اوجه في المضاع قال النووي المشهور التقديد وفي ماضيه لغتان تطوع واطوع وكلاهما تفعل الا ان ادغام التاء في الطاء اوجب جلب الف الوصل ليتمكن من لفظ الساكن قاله العيني وقال ايضا هذا الاستثناء يجوز ان يكون منقطعا بمعنى لكن ويجوز ان يكون متصلا واختارت الشافعية الانقطاع والمعنى لكن يستحب لك ان تطوع واختارت الحنفية الاصل فانه هو الاصل واستدل به على ان من شرع في صلوة نفل او صوم نفل وجب عليه تمامه بقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم وبالاتفاق على ان حج التطوع يلزم بالشرع ولما حملت الشافعية على الانقطاع قالوا لا يلزم النوافل بالشرع ولكن يستحب له تمامه وقال القاري والمعنى الا ان شرع في التطوع فانه يجب عليك تمامه للآية ولا جماع لصحابة على وجوب التمام وقول ابن حجر هذا مجرد دعوى بلا سند مردود لان ذكر السند ليس بشرط لصحة الاجماع مع ان الآية المذكورة سند معتد بصحة الاجماع وقوله يلزم الحنفية ان يقولوا ان التمام فرض مدفوع بان الآية قطعية والدلالة ظنية ثم هذا ملزم في جميع العبادات عندنا حيث يلزم بالشرع ووافقنا الشافعي في الحج والعمرة فعليه الفرق والا فيكفي قياس سائر العبادات عليهما ايضا قال الباجي قد اختلف العلماء في الرجل يشرع في النافلة هل يلزمه تمامها ام لا فذهب مالك الى ان من دخل في نافلة لم يكن له ان يقطعها عمدا وان فعل ذلك كان عليه القضاء وان غلبه على قطعها غالب لم يكن عليه القضاء وقال ابو حنيفة عليه القضاء في العمدة والعذر وقال الشافعي لا ان يقطعها ولا قضاء عليه قلت وبه قالت المناذلة ففي صوم نيل المأرب ومن دخل في تطوع صوم او غيره فخرج او مرة لم يجب عليه تمامه وليس لا تمامه وان فسد فلا قضاء وليس القضاء خروج للخلاف اه قال الزرقاني ان الشرع في التطوع يجب تمامه لان الاستثناء متصل قال القاري لانه نفى وجوب شيء آخر والاستثناء من النفي اثبات لا قائل بوجوب التطوع فتعين ان المراد الا ان شرع في تطوع فيلزمك تمامه قال ابن رسلان هذا ظاهر لان اصل الاستثناء من الجنس من غير الجنس مختلف فيه ثم هو مجاز عند القائل به واذا تخلفاه على المتصل لزم منه ان يكون التطوع واجبا ولا قائل به لاستحالة فلم يبق الا ما قال مالك ان التطوع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان

يصير واجبا بالشروع وحينئذ يكون معنى قوله الا ان تطوع اي تشرع فيه من ادعى انه استثنا من غير المحبس طولبت بتصحيح ما ادعاه اه وتعقب الطيبي كلام القرطبي المذكور بانه مخالطة لان الاستثناء ههنا من غير المحبس لان التطوع لا يقال فيه عليك وكأنه قال لا يجب عليك شئ الا ان تطوع فذلك لك وقد علم ان التطوع لا يجب فلا يجب شئ آخر أصلاً قال الحافظ كذا قال وحرف المسئلة دائرة على الاستثناء فمن قال انه متصل تمسك بالاصل ومن قال منقطع احتج الى دليل ودليله بالنسائي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان احيا ما ينوي صوم التطوع ثم يفطروني البخاري انه صلى الله عليه وسلم امر جويرية بنت الحارث ان تفتري يوم الجمعة بعد ان شرعت فيه فدل على ان الشروع في العبادة لا يستلزم الاتمام نصاً في الصوم وقياساً في الباقي ولا يرد الحج لانه استأذن عن غيره بالمضي في فاسده فكيف في صحيحه اه قال الزقاني فيه نظراً ما امره بجويرية فيحتمل انها صامت بغير اذنه واحتج بها وما فعله صلى الله عليه وسلم فعلة فعله لعذر واذا احتمل ذلك سقط به الاستدلال لان القصتين من قائل الاحوال التي لا عموم لها وقد قال تعالى لا تبطلوا اعمالكم وفي الموطا في الصيام وسند احمد عن عائشة اصبحت انا وحفصة صائمتين فاهديت لنا شاة فاكلنا فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال قضيا يوماً مكانه والامر للوجوب فدل على ان الشروع لازم اه قال الحافظ وفي استدلال الحنفية نظر لا هم لا يقولون بفرضية الاتمام بل بوجوبه استثنا والواجب من الفرض منقطع لتباينهما وايضاً فالاستثناء عندهم من النفي ليس للاثبات بل مسكوت عنه قال القاري ما قيل ان الاتمام فرض وهم يقولون بالوجوب مدفوع بان الآية قطعية والدلالة ظنية وما قيل استثنا والواجب من الفرض منقطع ممنوع فان الواجب عندنا فرض على الاعتقادي وبهذا الاعتبار يطلق عليه انه فرض فالمراد بالفرض في الحديث المعنى الاعم مع انه لا محذور في جعل الاستثناء منقطعاً لصحة الكلام كما اختاروا في هذا المقام وما قيل انه من النفي لا يغير الاثبات بل الحكم مسكوت عنه عندهم مدخول فان هذا ما يروى عليهم لو استدلو بهذا الحديث تقدم ان يسلم الآية والاجماع وانما حلو اللفظ الحديث على المعنى المستفاد منها اه وتعقب العيني ايضاً كلام الحافظ المتقدم فقال من العجب ان هذا القائل كيف لم يذكر الاحاديث الدالة على استلزام الشروع في العبادة الاتمام وعلى التقضار بالافساد وقد روى احمد في مسنده عن عائشة رضي قالت اصبحت انا وحفصة صائمتين الحديث وفيه صوماً يوماً مكانه وفي لفظ آخر بدلاً امر بالقضاء والامر للوجوب فدل على ان الشروع ملزم والقضاء بالافساد واجب وروى الدارقطني عن ام سلمة انها صامت يوماً تطوعاً فافطرت فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم ان تقضي يوماً مكانه وحدث النسائي لبيد على انه صلى الله عليه وسلم ترك القضاء بعد الافطار وافطرت صلى الله عليه وسلم بان كان لعذر وحدث جويرية انما امر بالافطار عند تحقق واحد من العذار كالتضيق وكل ما جازن اتحاد هذا الباعول على مثل هذا ولو وقع التعارض بين الاخبار والتزجج مضالمة اوجه احدها اجماع الصحابة والثاني ان احاديثنا مشبهة واحاديثهم باقية وثبتت مقدم والثالث انه احتياط في العبادة فافهم اه -

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان اياماً انما في من روزه عطف على خمس صلوات وحيلة السؤال والجواب

قال هل على غيره قال لا الا ان تطوع قال وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الزكاة فقال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول
 والله لا انزيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح الرجل
 معترضة قال السائل هل على غيرهما في غير رمضان قال صلى الله عليه وسلم لا الا ان تطوع فيه عدم وجوب صوم عاشوراء
 وغيره سوى رمضان وهذا التقى عليه لان واختلفوا ان صوم عاشوراء كان واجبا قبل رمضان ام لا فقد اشافني في
 الاظهر ما كان واجبا وعند ابى حنيفة رضي الله عنه كان واجبا وهو وجه للشافعي رضي الله عنه قال العيني قال الراوي وهو طلحة بن
 عبيد الله وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة ولفظ ابى داود وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة
 والمراد منها ايضا الزكاة كما في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية والظاهر ان الراوي نسي اللفظ النبي صلى الله
 عليه وسلم او التبس عليه فروى بلفظ ذكر وهذا يؤذن بان مراعاة الالفاظ معتبرة في الرواية فاذا التبس عليه بعضها بشيء
 اليه بما ينبغي عنه كما فعل هذا الراوي فقال السائل هل على غيرهما اي غير الزكاة قال لا يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 فسر الزكاة واجره بما يجب منها في العين والماشية والحرث فسأله هل تجب عليه زيادة على المقادير التي ذكرها فقال
 لا يحتمل ان يكون اجره بان عليه زكاة لها مقدار ينتهي اليه حق في ماله ولم يتبين له جنبها ولا قدرها فقال هل على زيادة
 على هذا الحق فقال لا الا ان تطوع بالترام ذلك بالقول قاله الباجي الا ان تطوع يعلم منه ان ليس في المال حق سوى
 الزكاة بشرطها وهو ظاهر ان اريد به الحقوق الاصلية المتكررة تكررها والا فحقوق المال كثيرة كصدقة الفطر والاضحية
 ونفقة ذوى الارحام قاله القاري فان قيل لم يذكر في الرواية الحج واجيب بانه لم يفرض حينئذ لان الرجل سأل
 عن حاله حيث قال هل على غيرهما فاجاب عليه الصلوة والسلام بما عرفت من حاله ولعله ممن لم يكن الحج عليه واجبا وقيل
 لم يأت في هذا الحديث بالحج كما لم يذكر في بعضها الصوم وفي بعضها الزكاة وقد ذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها
 اداء الخمس فتفاوتت هذه الاحاديث في عدد خصال الايمان زيادة ونقصا بسبب ذلك تفاوتت الرواة
 في الحفظ والقبض فنهتم من قنصر على ما حفظه فاداه ولم يتعرض لما زاده غيره بنفي ولا اثبات وذلك لا يمنع من ايراد
 الجميع في الصحيح لما عرفت ان زيادة الثقة مقبولة قاله العيني ويؤيده رواية اسمعيل بن جعفر قال خبرني بما فرض الله
 على من الزكاة قال فاجره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام قال فادبر من الادبار اي تولى الرجل
 السائل وهو يقول جملة عالية والله ولفظ رواية اسمعيل والذي اكرمك بالحق وفيها الخلف من غير استخلاف
 ولا ضرورة وجواز الخلف في الامر المهم قاله العيني لا انزيد على هذا المذكور ولا انقص منه شيئا وفي رواية للبخاري في الصيام
 لا ان تطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله على شيئا فان قيل كيف اقره صلى الله عليه وسلم على الخلف مع ورود تكثير
 على من حلف لا يفعل غيرا وقال تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم الآية وقال صلى الله عليه وسلم لمن حلف ان لا يحيط عن غيره
 تاتى على الله قال الباجي لاحتمال انه سويح في ذلك لانه في اول الاسلام واجاب غيره بان ذلك يختلف باختلاف الاشياء
 والاحوال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح الرجل السائل اي فاز من الافلاح وهو الذي خول في الفلاح

ان صدق

وهو ضربان فزوى وهو الظفر بما يطيب معه الحياة والاسباب واخرى وهو ما يحصل به النجاة من العذاب والفوز بالشقاء
قالوا ولا كلمة اجمع للخيرات منه ومن ثم فسر بانه بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ان صدق قال القارى
بكسر الهزة على الصحيح وفي نسخة بفتحها اي لصدقه ولا اشكال فيه وعلى الاول قيل لما حكم النبي صلى الله عليه وسلم بكونه من اهل الجنة
في رواية ابي هريرة مطلقاً ولفظها قال اتى اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال
تجد الله ولا تشرك بشيئاً وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتقوم رمضان قال والذي نفسى بيده لا ازيد
على هذا شيئاً ولا انقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليتنظر الى هذا متفق عليه
وهنا علق الفلاح بالصدق والحال انه قيل ان كلامه حديث واحد فقيل يحتمل انه علق بحضور الاعرابي لئلا يفتروا بحتميل
ان يكون قبل ان يطلع الله على صدقه ثم اطلع الله عليه وقيل لا يلزم من كون الرجل من اهل الجنة ان يكون مفعلاً لان المفعول
هو الناجي من الخط والعذاب فكل مؤمن من اهل الجنة وليس كل مؤمن مفعلاً قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في
صلواتهم خاشعون اه مختصراً فان قيل كيف اثبت له الفلاح بمجرد ما ذكر مع انه لم يذكر له جميع الواجبات والمهنيات وان
باحتمال ان ذلك قيل ورود فرائض الهى وتعب الحافظ منه لما قيل بان السائل ضمام وقد وردت خمسة وخمسون قيل بعد ذلك
واكثر المهنيات وقع قبل ذلك والصواب ان ذلك داخل في عموم قوله في رواية اسمعيل فافهمه بشرائع الاسلام وسبقه لذلك ما
قالوا ان هذه الرواية ترفع الاشكال وتعمد الابى برجوع لفظ الشرائع الى ما ذكر قبله لان العام المذكور عقب خاص يرجع
الى ذلك الخاص على الصحيح قاله الزرقاني فان قيل اما فلاحه بانه لا ينقص فواضح واما بان لا يزيد فكيف يصح ولان فيه تسويغ
التامد على ترك السنن وهو مذموم ايجاب عنه النووي بانه اثبت له الفلاح لانه اتى بما عليه وليس فيه انه اذا زاد لا يفلح لانه
اذا فلع بالواجب ففلاحه بالمندوب مع الواجب اولى وبانه لا اثم على غير تارك الفرائض فهو مفلح وان كان غيره اكثر فلاحاً
منه ورده الابى بانه ليس الاشكال في ثبوت الفلاح مع ترك السنن حتى يجاب بانه محال اذ ليس بعاص وانما الاشكال
في ان ثبوته مع عدم الزيادة على الفرض تسويغ لترك السنن قال القرطبي لم يسوغ له تركها دائماً ولكن تقرب عهده بالاسلام
اكتفى منه بالواجبات واخره حتى يانس وينشرح صدره ويحرص على الخير فيسهل عليه المندوبات وقال الطيبي يحتمل انه مبالة
في التصديق والقبول اى قبلت كلامك قبولاً لا مزيد عليه من جهة السؤال ولا نقصان فيه من جهة القبول وقال ابن المنير
يحتمل تعلق الزيادة والنقص بالبلاغ لانه كان وافد قوم ليتعلم ويعلمهم فقال غيره يحتمل لا يفرصة الفرض كمن ينقص النظر
مثلاً ركعة او يزيد المغرب ورد الحافظ الاحتمالات الثلاث برواية اسمعيل لا التطوع شيئاً ولا انقص مما فرض الله على وقال اباجي
يحتمل لا ازيد وجوباً وان زاد تطوعاً او على اعتقاد وجوب غيره او في البلاغ قال ورواية مالك صحيح من رواية اسمعيل لانه
احفظ وقد تابعه الرواة ولعل اسمعيل نقله بالمعنى ولو صح حمل المعنى لا التطوع بشيئ التزيم واجبا اه قلت والا وجه عندى
لا ازيد على ذلك شيئاً من عند نفسه ولا انقص في العمل مما سمعته ويمكن ان يوجه ان النوافل وهن كلمات للفرائض لما
زائدة عليها هذا وقد وقع في رواية مسلم وابى داود وغيرهما اطلع وايبى ان صدق وجمع بينه وبين الهى عن المحلف بالآباء

مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راسك اذا هو نام

بانه كان قبل الهوى او بانها كلمة جارية على اللسان لا يقصد بها الحلف كما جرى على لسانهم عقرى حلقى وما شبه ذلك او فيها ضمير اسم الرب كانه قال ورب بيه وقيل هو خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم لان الهوى عن الحلف بالاباء انما هو خوف تعظيم غير الله صلى الله عليه وسلم لا يتوهم فيه ذلك قال الحافظ ويحتاج الى دليل وعلى السبيل عن بعض مشائخه انه تصحيف وانما كان الله فقصرته اللامان وانكره القربى وقال انه يجرم الثقة بالروايات الصحيحة وغفل القرافى فادعى ان الرواية بلفظ وابيه لم تصح لانها ليست فى الموطأ وكانه لم يرض الجواب فعدل الى رد الخبر وهو صحيح لامرته فيه واقرى الابونة الاولان قال الزرقانى وقال القارى ما قيل انه وقع بغير قصد فهو فى غاية من البعد ثم قال اباجى ادخل مالك هذا الحديث فى جامع الترغيب ويحتمل ذلك معنيين احدهما ان يكون بمعنى قوله الا ان تطوع فيكون الترغيب فى النافلة ويحتمل ان يريد قوله صلى الله عليه وسلم افعل ان صدق فيكون الترغيب فى الصلوة الخمس اه قال الزرقانى الظاهر ان اردوها معاً فالترجمة مطلقة قلت والادع عندى الشاى فانه ليس فى الرواية ما يدل على الترغيب فى التطوع قتال - مالك عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن مهران عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على القفا فقال بعضهم هو على الحقيقة بمعنى السحر للانسان ومنعته من القيام كما يعقد الساحر من سحره واكثر ما يفعله النساء تاخذ احدهن الخيط فتعقد منه عقداً وتكلم عليها بالكلمات فيتأثر السحر عند ذلك قال تعالى ومن شر النفاثات فى العقد والدليل على كونه على الحقيقة ما رواه ابن ماجة ومحمد بن نصر عن ابى هريرة مرفوعاً على قافية راسك حبل فيه ثلث عقدة واختلف فى ان المعقود شئ عند قافية الراس او قافية الراس بنفسها وهل العقد فى شعر الراس او فى غيره قال الزرقانى الاقرب الثانى اذ ليس لكل احد شعر ويؤيده رواية ابن ماجة المتقدم ويؤيده رواية احمد وغيره المصرعة بالحبل على القافية وقال بعضهم هو على المجاز كانه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور وقيل هو من عقد القلب وتصميمه فكانه يوسوس بان عليك ليلاً طويلاً فيتأخر عن القيام بالليل وقال صاحب النهاية المراد منه تثقيب فى النوم واطالته فكانه قد سد عليه سداً وعقد عليه عقداً الشيطان يجوز ان يراد به الخنس ويكون العاقد القرن او غيره من اعوان الشيطان وقال بعضهم يحتمل ان يراد به راسهم وهو البليس قال الحافظ ولذا اورده البخارى فى باب صفة البليس من بدء الخلق - ويكره عليه شيان الاول ان التائبين عن قيام الليل كثيرا يصعب عليهم فالبليس لا يحق لهم بذلك الا ان يكون جواز لية ذلك لكونه امراً لا عوانه والثانى ان مردة الشياطين يصعدون فى رمضان واكرهم البليس - ثم يخصص منه لبعض كما سياتى فى آخر الحديث على قافية راسك اى مؤخر عنقه وقافية كل شئ مؤخره ومنه قافية القصيدة وفى النهاية القفا قيل مؤخر الراس وقيل وسط استعارة عن تسويل الشيطان عليه لعل تخصيص القفا لانه محل الواسمة - وقولها صدكم ظاهراً لتعظيمه ويمكن ان يخص منهم من صلى العشاء اذا هو نام وبعض رواية البخارى نائم بوزن فاعل قال الحافظ والاول صواب وهو الذى فى الموطأ اه ويرجح اعينى الثانى والظاهر ان عقده انما يكون عند النوم ثم الروايات على اختصاص ذلك بنوم الليل ولا يبعد

ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فأرقد فان استيقظ
فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة
فأصبح نشيطاً طيب النفس

مثل ذلك في نوم النهار وعند سعيد بن منصور بن سعيد من ابن عمر ما أصبح رجل على غير وتر الا أصبح على راسه جبرير قدر
سبعين ذراعاً - ثلث بالنصب مفعول عقد بضم العين وفتح القاف جمع عقدة كلام اضافي والمراد عقد الكسل وقيل المراد
تثقيله وإطالته فكان قد شد عليه خدماً وتخصيص بالثلاث للتأكيد ولأن الذي نخل به عقدة ثلثة اشياء الذكر والوضوء
والصلوة فكان شيطان منعه عن كل واحدة منها بالعقدة قال شيخنا شمس الدين الشافعي رحمه الله في حريته تلك
العقد الثلاث وشاهدت فربها وتأثيرها مع على حينئذ بانه من الشيطان ذكرى هذا الحديث يفرب مكان كل عقدة متعلق
بيفرب وفي رواية على مكان كل عقد وفي أخرى عند مكان كل عقدة قاله عليك ليل طويل هكذا في جميع روايات البخاري
بالفتح فيها فعليك خبر مقدم وليل مبتدأ ومخرأ ومرفوع بفعل محذوف أي بقي عليك ليل طويل وقال عياض رواية الأكثر
عن مسلم بالنصب قال يعني هكذا رواية الصعب في الموطأ منصوب على الاغراء قال القرطبي الرفع اولى من جهة المعنى لانه
الاكن في الغرور من حيث انه يخبره عن طول الليل ثم يأمره بالرقاد فيقول فأرقد فهو تأكيد لما تقدم من تسويله والالباس عليه
فان استيقظ من نوم الغفلة فذكر الله عز وجل بقلبه أو بلسانه ويدخل فيه تلاوة القرآن وقراءة الحديث والاشتغال بالعلم
انحلت أي انفتحت عقدة واحدة من الثلاث وهي عقدة الغفلة فان توضأ ذكره باعتبار الغالب لا فالجانب لا تخل عقدة الا
بالغسل والظواهر اجزاء التيمم ولا شك ان في الوضوء دعوات على طر والنوم لا يظهر مثله في التيمم انحلت عقدة ثانية وهي عقدة النجاسة
فان صلى فريضة او وترأ أو نافلة قال الحافظ والسري في افتتاح صلوة الليل بركعتين خفيفتين المبادرة الى حل العقد الا ان فيه
انه صلى الله عليه وسلم منزلة عن الشيطان نعم فيه تعليم للائمة انحلت عقدة بالافراد في كثير النسخ وقال المزرقاني ثلث كلها بالجمع وهكذا رواية ابن
الوضاح قال في المشارق للخلأ في العقد في الاو والثانية انه بالافراد واختلف في الثالثة فقل بالافراد وقيل بالجمع قال الحافظ في
الفتح لا خلاف في انه في رواية البخاري بلفظ الجمع ويؤيده رواية بدر الخلق انحلت عقدة كلها وسلم انحلت العقد ووقع في
بعض روايات الموطأ بالافراد ويؤيده رواية احمد فان ذكر الله انحلت واحدة فان قام وتوضأ انحلت الثانية فان صلى
اطلقت الثالثة قال القاري فينبغي ان يكون في المشكوة بالجمع لقوله متفق عليه في جميع النسخ الموجودة بالافراد وذكر
ابن قرقول انه اختلف في الاخرة منها وقع في رواية الموطأ لابن الوضاح بالجمع وهكذا في البخاري وفي غيرها عقدة
وكلاهما صحيح والجمع اولى وظاهر رواية الجمع ان العقد تحمل كلها بالصلوة وهو كذلك في حق من لم ينقطع وضوءه بالنوم من
نام متكاملاً غير متكسئ ثم انتبه فصلى وان كان من يحتاج اليه فالمعنى انحلت العقد بالخلال الاخرة التي بها تيمم انحلال العقد
فان اتى ببعض ذلك كذلك لكن يختلف ذلك بالقوة والكثرة وقال ابن العربي هذه العقدة تحمل بصلوة الصبح ومال
الحافظ الى ان المراد صلوة العشاء والحديث لمن نام قبلها والظاهر صلوة التيمم فأصبح أي دخل في الصباح او صار
شيطاً لسوره بما وفقه الله تعالى للعبادة طيب النفس لما بارك الله تعالى في نفسه من هذا التصرف قال الحافظ والظاهر ان

والا صبح خبیث النفس کسلان العمل فی غسل العیدین

صلوة الليل سرأ في طيب النفس ان لم يحضر المصل شيئا من ذلك واليه الاشارة في قوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطئا واقوم قيلا والآي وان لم يفعل كذلك بل اطاع الشيطان ونام حتى تغوى صلوة الصبح او التهجد والعشاء اصبح خبيث النفس اي محزون القلب كثيرا لهم قيل يجارضة قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم خبيث نفس الحديث قال ابن عبد البر وليس كذلك انما ورد انتهى عن اضافة المرء ذلك لنفسه كراهية هذه الكلمة وهذا الحديث وقع ذما لفعلة لكل من الحديثين وجه وقال الباجي انما ينهي عن ذلك لان البحث بمعنى فساد الدين وصف بعض الافعال بذلك تحذيرا وتنفيرا قال الحافظ وتقرير الاشكال انه صلى الله عليه وسلم ينهي عن اضافة الى نفسه وكلماته الرجل ان يضيفه لنفسه يعني ان يضيفه الى غيره وقد وصف صلى الله عليه وسلم المؤمن بهذه الصفة والجواب ان النهي محمول على ما اذا لم يكن هناك حال على هذه الصفة كالتنفير والتحذير كسلان يمنع الصرف للوصفية وزيادة الالف والنون لبقاء تشبيه الشيطان وشوم تفرطه قال ابن عبد البر هذا الذم يختص بمن لم يقيم الى صلوة وضعها امامه كانت عادة القيام فغلبته عينه فقد ثبت ان الله يكتب له اجره ولو لم عليه صدقة فلا يقال ان ابا بكر وابا هريرة رضي الله عنهما كانا يوتران اول الليل ويناومان آخره لان المراد الذي ينال ولا نية لا امام صلى الله عليه وسلم من النافلة ما قدر له ونام بنية القيام فلا يدخل في ذلك قاله العيني فان قيل لشكل عليه ما ورد في الصحيح عن ابي هريرة ان قارى آية الكرسي لا يقر بشيطان احب بان المراد من العقد ان كان امرأ معنويا وبالقراب امرأ حسيا او بالعكس فلا اشكال وان كان كلاهما معنويا او حسيا فيكون احد الحديثين مخصوصا والاخرى تحديث الباب مخصوصا بمن لم يقرأ آية الكرسي كما خصه ابن عبد البر بمن لم ينو القيام قلت فيخص منه ايضا من ورد في حقه انه لا يقر بشيطان

العمل في غسل العیدین الفطر والاضحى اصله عود ولا شقاقة من العود قلبت الواو ياء وكسر ما قبلها ويجمع بالا عباد للزوم الياء في الواحد والفرق بينه وبين اعموا ونحوه سمي بالعیدین لكثرة عوائد الله تعالى فيها وتكررها كل عام او لعود السرور لبعودها او لعود المغفرة فيها او لانهم يعودون اليها مرة بعد اخرى وفي الازهار كل اجتماع للسرور فهو عند العرب عيد لعود السرور لبعوده وقيل تفاؤلا لبعوده على من ادركه كما سميت القافلة تفاؤلا لبرجوعها وبسط في شرح الاحياء في تسميته بدقيقة حاصلها انها تسميت عيد البعود المباحات فيها واجبا كالفطر وفي النيل وقيل سمي به لان كل انسان يعود فيه الى قدره ومنزلته فهذا الضيف وهذا يرحم وهذا يرحم وقيل سمي به لشرف ما يؤخذ من العيد وهو محل كريم مشهور في العرب تنسب اليه الابل العيدية وفي الدر المختار يستعمل في كل يوم مسرة ولذا قيل له عيد وعيد وعيد صرن مجتمعة في وجه الحبيب ويوم العيد والجمعة ويظهر من كتاب الشريعة للشيخ الكبراني سمي به لما فيه من عادة التكبيرات قال ابن جبان وغيره ان اول عيد صلاه النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة وبني التي فرض رمضان في شعبانها ثم داوم صلى الله عليه وسلم الى ان توفاه الله عز وجل - اهـ وفي السنة الثانية من الخمس وفي اول شوال هذه السنة خرج الى المصلى وحملت العنزة بين يديها وصلى اليها - وكذا ذكر فرضيتها في السنة الثانية الشيخ في البذل آخذا عن القاري في شرح المشكوة وكذا في شرح الاحياء والالوار الساطعة وشرح الاقناع في مسالك الشريعة

والنساء فيهما والاقامة مالك انهم سمع خير واحد من علمائهم

والدسوقي من سالك لما كية وكذا في الجمع وذكر في الثانية ايضا عيدا الاضحى وفي الدر المختار شرع في الاولى من الهجرة وكذا في البحر وغيرهما - والاوجه الاول لما عليه جمهور اهل النقل ويمكن الجمع بين القولين ان جمعا من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع به الهجرة ويلتزمون الاشتهار قبل ذلك واختلفت الائمة في حكمها واختلفت نقل المذاهب في ذلك وفي شرح الاجبار قال اصحابنا انهما واجبة على من تجب عليه الجمعة نصا عن ابي حنيفة رضي الله عنه في رواية على الاصح وقال الاكثرون وهو المذهب فنقل ابن هبيرة في الافصح رواية ثانية عن الامام باهنا سنة وقول محمد رضي الله عنه في الجامع الصغير عيدان اجتماع في يوم واحد الاولى سنة والثاني فريضة ولا يترك واحدهما باعتبارها وجبت بالسنة الا ترى الى قوله ولا يترك واحدهما وقال مالك الشافعي رحمه الله سنة مؤكدة لرواية الاعرابي الا ان تطوع واجاب عنه اصحابنا بانه لا ينافي الوجوب لان الاعرابي لا تجب عليه اذ من شرطها المصروف ونقل لمزني عن الشافعي في المختصر من وجب عليه حضور الجمعة وجب عليه حضور العيد واجاب عنه اصحابه باجوبة منها انه مؤول نقله القسطلاني في شرح البخاري او الوجوب بمعنى البثوث وقيل غير ذلك وقال احد جماعة هي فرض كفاية كالجماعة وهو الوجه الثاني لاصحاب الشافعي - قلت هذا هو المجمع من مسالك الائمة الاربع كما عليه اهل فروعهم صرح بكونه سنة مؤكدة صانع الاقتلاع والتوشيع والروضة وغيرها من مسالك الشافعية وكذا في الشرح الكبير للمالكية قال الدسوقي هذا هو المشهور وقيل انه سنة كفاية وقيل فرض عين كما نقله ابن الحارث عن ابن حبيب وقيل فرض كفاية حكاه ابن رشد في المقدمات واليه كان يذهب الفقيه ابن رزق - اهـ وصحح كونها فرض كفاية صاحب نيل المآرب الروض المربع من فروع الحنابلة - وفي الدر المختار من فروع الحنفية تجب صلواتها في الاصح قال ابن عابدين متقابلة القول باهنا سنة وصحح النسفي في المنافع لكن الاول قول الاكثرين كما في المجتبى ونص على تصحيحه في الحنانية والبدائع والهداية والمحيط والمختار والكافي وغيرها اهـ قلت وارجح الشرح في السهولة كونها سنة ثم قال اصحابنا يشترط لهما جميع ما يشترط للجمعة وجوبا واداء الا الخطبة فانها ليست بشرط لهما بل هي سنة بعد اوجاب مالک الشافعي ان لميلها منعروا من شارح الرجال والنساء وعن احمد روايتان كقولين - وكذا في شرح الاحياء في شرح الاقناع تشرع للمنفرد والجد والمرأة ولا تتوقف على شروط الجمعة - وفي نيل المآرب شروطها كشرط الجمعة وفي الروض المربع ومن شرط صحة صلاة العيد الاستيطان وعدد الجمعة فلا تقام الا حيث تقام الجمعة وفي الدر المختار تجب على من تجب عليه الجمعة بشرطها المتقدم سوي الخطبة - مزا وفي شرح الاقناع هي من خصائص هذه الامة كما قال المناوي في شرح الخصائص قال السيوطي العيدان والاستقرار والخشوف والكسوف من خصائص هذه الامة اهـ وكذا في روضة المحتاجين ثم اختلفوا ايضا في ان احدهما افضل من الاخرام لاجل فروع الشافعية على ان النحر افضل من الفطر شهوة عن القرآن وفي شرح التفسير للمالكية ليس احدهما او كل من الآخر وسياتي الكلام على غسل العيد في الحديث والنداء اي الاذان فيهما اي في العيدين والاقامة فيها وسياتي لمبحث عليهما مالک انه سمع غير واحد من علمائهم اي علماء المدينة قال الباجي هذا وان

يقول لم يكن في عيد الفطر ولا في الأضحية نداء ولا إقامة منذ زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليوم قال مالك وتلك السنة التي
لا اختلاف فيها عندنا

لم يندرك مالك إلا ما جرى مجرى التواتر وهو أقوى من المسند لأنه لا يقول ذلك إلا من سمع من عدد كثير يقول لم يكن في
عيد الفطر ولا في عيد الأضحية نداء أي اذان لا عند الصلوة ولا عند صعود الإمام المنبر ولا إقامة منذ زمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى اليوم قال الباجي العلماء الذين سمع ذلك منهم مالك هم التابعون شيوخ الصحابة وصلوا بهم أقدم
عنهم وأضافوه إلى زمان النبي صلى الله عليه وسلم فهم حققوا الخبر بذلك وأثبتوه باتصال العمل به إلى وقت أخبارهم ثم أكد
ذلك الإمام فقال قال مالك وتلك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا بالمدينة المنورة وأفعال الصلوة المتكررة نقلها
بالمدينة نقل المتواتر إذا اتصل العمل بها - وفي البخاري عن ابن عباس وجابر لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحية
ولمسلم عن جابر فبدأ صلى الله عليه وسلم بالصلوة قبل الخطبة بغير اذان ولا إقامة ولابن داود عن ابن عباس أنه صلى الله
عليه وسلم صلى العيد بلا اذان ولا إقامة أساده صحيح وفي النسائي عن ابن عمر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد
فصل بغير اذان ولا إقامة قال الزرقاني - قال الباجي لا أعلم في هذه المسئلة خلافا بين فقهاء الأمصار وقد قال مالك
في المختصر للاذان في نافلة ولا عيد ولا خضوف ولا استسقاء اه وقال العراقي عليه عمل العلماء كافة وقال ابن قدامة
في المغني لا أعلم في هذا خلافا من يعتد به إلا أنه روى عن ابن الزبير رضي الله عنه اقام اه وقال ابن رشد اجمع العلماء على انها
بلا اذان ولا إقامة ثبوت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما احدث من ذلك معاوية في اصح الاقاويل اه
قال الباجي ودليلنا على ذلك من جهة المعنى ان الاذان والاقامة شرعا للفرق بين النوافل وصلوة العيد نافلة فكان
ذلك حكمها - وفي البدائع لانهما شرعا علما للمكتوبة وهذه ليست بمكتوبة - وفي شرح الاحبار والاعتبار في ذلك لما توفرت
الدواعي على الخروج في هذا اليوم إلى المصلى من الصغير والكبير سقط حكم الاذان والاقامة لانهما للاعلام لتنبيه الغافل والتهيو
ههنا حصل حضور القلب مع الشغف عن اعلام الملك بلمة الذي هو بمنزلة الاذان والاقامة للاسماع والذي احدثه
معاوية مراعاة للناور وهو تنبيه الغافل فإنه ليس بعبادة يغفل عن الصلوة بما يراه من اللعب - واختلف في أول
من احدث الاذان فيها فقيل معاوية وقيل الحجاج مبن على المدينة وقيل أول من احدثه زياد بالبصرة وقيل
مروان وقيل هشام قال الزرقاني مخرجا واختلف العلماء هل ينسأدى لهما بغير الاذان فخذ الشافعي
وغيره ينسأدى لهما الصلوة جامعة بنصب الأول على الأغراء والثاني على الحال وفي شرح الترمذي
للحافظ زين الدين قال الشافعي رضي الله عنه واجب الأمر بالإمام المؤذن ان يقول في الأعياد وجميع الناس من الصلوة لصلوة
جامعة او الصلوة فان قال لم يوا إلى الصلوة لم نكرهه فان قال حي على الصلوة فلا بأس في المحامد عن الشافعي ان
قال لم يوا إلى الصلوة اوحى على الصلوة او قد قامت الصلوة كرهنا ذلك واجزأه قال العيني قال الزرقاني واحتج
الشافعي على استحبابه بما رواه عن الثقة عن الزهري كان صلى الله عليه وسلم يامر المؤذن في العيد فيقول الصلوة جامعة

مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يغتسل يوم الفطر قبل ان يغدو الى المصلی

وهذا مرسل يعضده القياس على صلوة الكسوف لثبوت ذلك فيها - وفي مسلم عن جابر قال لما اذن للصلوة يوم العيد ولا اقامة ولا شيء وبه اخرج المالكية والجمهور على انه لا يقال قبلها الصلوة جامعة ولا الصلوة - اه وقال القاري قوله ولان الداء ينبغي ان يفسر النداء بالاذان لا يستحب ان ينادى بها الصلوة جامعة بالاتفاق اه وكذا على الشرائع في ميزان الفتاوى الاربعة على استحباب النداء بالصلوة جامعة لكن قلت نقل الاتفاق مشكك فانه مع في الشرح الكبير للمالكية ولا ينادى بها الصلوة جامعة اى لا يسن ولا يندب بل هو مكروه او خلاف الاولى اه وقد تقدم قريباً عن الزرقاني انه نسب هذا الى الجمهور وقال ابن القيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتهى الى المصلی اخذ في الصلوة من غير اذان ولا اقامة ولا قول للصلوة جامعة واهل السنة ان لا يفعل شيء من ذلك اه مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يغتسل يوم الفطر قبل ان يغدو الى المصلی مخرج مالك على رواية عن نافع موسى بن عقبة قال الزرقاني تبعاً للبايعي قلت وخرج البيهقي اثر مالك هذا برواية الشافعي وابن بكير كلاهما عن مالك وقال رواه ابن عجلان وغيره عن نافع فقال في العيدين الفطر والاضحى اه وقال الزرقاني والبايعي - وروى ايوب عن نافع قال ما رأيت ابن عمر يغتسل للعيد قط كان يبيت في المسجد ليلة الفطر ثم يغدو منه اذا صلى الصبح الى المصلی قال البايعي تخيل ان يكون رواية ايوب في فعل عبد الله بن عمر في اعتكافه بين ذلك مبيتة في المسجد لانه لم يكن يبيت في المسجد الا عند اعتكافه وحمل رواية مالك ومن تابعه على غير اعتكافه ولو تعارض الخبران تعارضاً لا يمكن الجمع بينهما كانت رواية مالك ومن تابعه اولى اه وقال ابن القيم في الهدى وكان (صلى الله عليه وسلم) يغتسل للعيدين صح الحديث فيه وفيه حديثان ضعيفان حديث ابن عباس من رواية جابر بن يقطين وحديث الفاكه بن سعد من رواية يوسف بن خالد السمتي ولكن ثبت عن ابن عمر مع شدة اتباعه السنة اه قال الحافظ في التلخيص قال البزار لا اعلم في الاعتسال في العيدين حديثاً صحيحاً قلت ومع ذلك اجتمعت الفقهاء على استحباب الغسل في العيدين قال ابن رشد في البداية اجمع العلماء على استحسان الغسل للصلوة العيدين وقال البايعي يستحب عند علماء المدينة وجماعة من اهل العراق والشام وقال غيرهم ان فعله فحسن والطيب يحزى منه اه وقال مالك لا اوجب غسل العيدين للجمعة وجه ذلك الاتفاق على غسل الجمعة والاعتلاف في غسل العيدين اه وفي الشرح الكبير للمالكية وندب غسل ومبدأ وقتة السدس الاخير من الليل وندب بعد صلوة الصبح فهو مستحب ثان قال لدسوقي ذكر في التوضيح ان المشهور استحبابه كما بهنا وهو مقتضى نقل المواق عن ابن رشد ولم يشترط فيه اتصاله بالغدولانه لليوم لا للصلوة وخرج اللخمي وسند سنينته وقال الفاكهاني انه سنة وقوله السدس الاخير فلو اغتسل قبله كان كالعدم ولا يكون كقبا في تحصيل المندوب او السنة اه وفي شرحه الاتقان من فروع الشافعية وسن غسل للعيدين وان لم يرد المحذور لانه يوم زينة ويدخل وقتة بنصف الليل قال في هامشه ولو لم يميز فيغسل وليه كما قيل به في غسل اسلام الكافر الصغير وقوله يوم زينة مقتضى انه يطلب من الحائض والنفساء كما في غسل الاحرام وقوله بنصف الليل لكن فعله بعد الفجر افضل - وفي الدر المختار وسن صلوة

الأمر بالصلاة قبل الخطبة في العيدين مالك عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي يوم الفطر ويوم الأضحية قبل الخطبة مالك أنه بلغه أن أبا بكر وعمر بن الخطاب كانا يفعلان ذلك

وصلاة عيد هو الصحيح قال ابن عابدين كونه للصلاة هو الصحيح وهو ظاهر الرواية وهو قول أبي يوسف وقال الحسن بن زياد أنه لليوم ونسب إلى محمد والخلاف المذكور جاري في غسل العيد أيضاً وهو في الطحاوي على المراتي يرجح كونه لليوم بخلاف المجوعة ويستوى فيه الذهاب إلى الصلاة والقاعدة قال سروجي هذا صحيح به قالت المالكية والشافعية أنه ومنح لمجلى تمهيداً للهداية استحباب الأمر بالصلاة قبل الخطبة في العيدين وهذا أيضاً إجماع من الأئمة الأربعة وخالفه بعض من مفسري من أسلف كما سيأتي لكن الفقهاء على الأول - قال ابن رشد أجمعوا على أن السنة فيها تقديم الصلاة على الخطبة لبثوت ذلك أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمازيغ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه أقر الصلاة وقدم الخطبة لئلا يفرق الناس قبل الخطبة - أنه وقال الباجي لأخلاف في هذا من جماعة فقهاء الأمصار - وقال ابن المنذر أجمع الفقهاء على أنها بعد الصلاة ولا يجزئ التقديم وأما الصلاة فصحيحة اتفاقاً أنه فلو خطب قبل الصلاة بكرة عند الجمهور ويحرم عند الشافعية رفعه في الأروقة ليس بعد الصلاة خطبتان فلو قدمت على الصلاة لا يعتد بهما وبهما الخطبتان المجوعة في الأركان لا في الشروط فإن من الشروط المتقدمة ما يشترط ههنا أيضاً وهو أربعة والباقي منها مستحب ومنها ما يحرم وهو تقديمها على الصلاة - أنه وفي نيل المأرب وأن الصلاة كالتأفلة صح لأن التكبيرات الزوائد والتكبيرات بين الخطبتين سنة ولو وجبتا لوجب حضورهما - وقال الباجي من بدأ بالخطبة قبل الصلاة أعادها بعد الصلاة فإن لم يفعل فذلك مجزئ عنه وقد أساء لأن السنة في العيدين أن يوتي بها بعد الصلاة فإن لم يفعل فهو بمنزلة من لم يخطب فصلاة صحيحة وقد أساء في ترك الخطبة - وفي الدر المختار فلو خطب قبلها صح وأساء ترك السنة قال ابن عابدين كذا لو لم يخطب أصلاً وحكي القاري عن ابن الهمام لو خطب قبل الصلاة خالف السنة ولا يعيد الخطبة - أنه قال الباجي وماروي عن أبي سعيد بن كزار أنها كان على وجه الكراهية ولذلك شهد مع مروان العبد ولو كان أمراً محرماً أو شرطاً في صحة الصلاة لما شهد به مالك عن ابن شهاب الزهري مسلماً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي يوم الفطر ويوم الأضحية قبل الخطبة وقد اتصل من وجوه كثيرة صحاح فأخرج الشيخان عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في الفطر والأضحية ثم يخطب بعد الصلاة ولهما عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال في الأثر وجه الفرق بين المجوعة والعيد في تقديم الخطبة وتأخيرها أن المجوعة فرض والعيد نفل فحولت بينهما ولا يرد خطبة عرفه لأنها ليست للصلاة وقيل لأن خطبة المجوعة ميثاق الصلاة فقدمت لتكامل الشروط بخلاف العيد وقيل لأن وقت العيد أوسع من وقت المجوعة وقيل لأن خطبة المجوعة فرض ولو أخرت فرما ذهبوا فاثموا قال القاري - مالك أنه بلغه وقد تقدم مراراً أن بلاغه صحيح أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب كانا يفعلان ذلك أي يصليان قبل الخطبة - وفي الصميمين عن ابن عباس شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعثمان فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة قال التورثي ذكر الشيخين رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم

مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن الزهر

على وجه البيان تلك السنة بأنها ثابتة معمول بها قد عمل الشيخان بها بعده صلى الله عليه وسلم بحضر مشيخة الصحابة وليس فكرياً على سبيل التشريك في الشريعة اهـ واختلفوا في أول من غير ذلك فروى عن عمر رضي الله عنه خطب قبل الصلوة قال عياض ومن تبعه هذا الصحيح عنه قال الحافظ في نظر لان عبد الرزاق وابن أبي شيبة ورواه جميعاً باسناد صحيح لكن يعارضه حديث ابن عمر وابن عباس فان جمع بوقوع ذلك منه نادراً والا فمخفى الصحيح - وفي مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلوة مروان وفي ابن المنذر بسند صحيح عن الحسن البصري أول من خطب قبل الصلوة عثمان رضي الله عنه ثم خطبهم على العادة فرأى ناساً لم يدركوا الصلوة ففعل ذلك أي صار يخطب قبل الصلوة وهذه العلة غير العلة التي أمثل بها مروان لان عثمان راى مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلوة وامروان فراعى مصلحتهم في اسماعهم الخطبة وقيل انهم في زمنه كانوا يتعمدون ترك سماعهم لما فيها من سب لا يستحق اسبب الا فرادى في طرح بعض الناس فعلى هذا انما لم يسمع مصلحة نفسه ويحتمل ان عثمان فعل ذلك احياناً بخلاف مروان فواظب عليه فلذا نسب اليه واخرج الشافعي رحمه الله عن عبد الله بن يزيد نحو حديث ابن عباس وزاد حتى قدم معاوية فقدم الخطبة وهذا يشير الى ان مروان فعله تبعاً لمعاوية لانه كان امير المدينة من جهة وروى عبد الرزاق عن ابن جريح عن الزهري أول من احدث الخطبة قبل الصلوة في العيد معاوية وروى ابن المنذر عن ابن سيرين أول من فعل ذلك زياد بالبصرة قال عياض ولا مخالفة بين هذا الاثرين واخره وان كان كل من مروان وزياد كان عاملاً لمعاوية فيعمل على انه ابتداء ذلك وتبعه عماله قال الحافظ وتبعه الزرقاني وحكى الشوكاني عن ابن قدامة لا تعلم فيه خلافاً بين المسلمين الا عن بنى امية قال وعن ابن عباس وابن الزبير انهما فعلاه ولم يصح عنهما قال ولا يعتد بخلاف بنى امية لانه مسبق بالاجماع الذي كان قبلهم ومخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة وقد انكر عليهم فعلهم وعد بدعته ومخالف لسنة وقال لعراقي ان تقديم الصلوة على الخطبة قول لعلماء كانت وقال ان ما روى عن عمرو عثمان وابن الزبير لم يصح عنهم اهـ ثم حكى الكلام على الروايات عنهم - مالك عن ابن شهاب الزهري عن ابي عبيد بضم العين وتنوين الدال المهملة مصغراً اسمه سعد يسكن العين ابن عبيد الزهري مولى عبد الرحمن بن الزهر بن عوف الزهري ابن اخي عبد الرحمن بن عوف وفي رواية جماعة عن مالك عن الزهري مولى عبد الرحمن بن عوف قال ابن عبد البر قلت وفي رواية لمسلم وغيره مولى بني الزهر وفي البخاري قال ابن عسيرة من قال مولى ابن الزهر فقد اصاب ومن قال مولى عبد الرحمن بن عوف فقد اصاب قال ابن التين وجه كون القولين صواباً ما روى انهما اشتهرا كافي ولا وقيل يحتمل احدهما على الحقيقة والاخر على المجاز بانه يكثر ملازمة احدهما للخدمة او للاخذ عنه او بانتقاله من ملك احدهما الى ملك الاخر وفي معنى هو مولى ابن عبد الرحمن بن المازن بن عوف وينسب ايضا الى عبد الرحمن بن عوف لانها ابنا عم وقال ابن المثير قد عظم من جعل ابن عم عبد الرحمن بن عوف بل هو عبد الرحمن بن الزهر بن عبد عوف اهـ وكان سعد من مشايير العيين بالمدينة مجمع على ثقته من رجال السنة يقال له ادراك وليسيل سماع منه صلى الله عليه وسلم فمن صغار الصحابة توفي سنة ٩٨

انه قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فصل ثم انصرف فخطب الناس فقال ان هذين يومان نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما يوم فطر لكم من صيامكم والاخر يوم تاكون فيه من نسلكم قال ابو عبيد ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان فجاء فصل ثم انصرف فخطب قال ان هذا قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيد ان من احب من اهل العالية ان ينتظر الجمعة فلينتظرها ومن احب ان يرجع فقد ذنت له

انه قال شهدت العيد زاد يونس عن الزهري في روايته يوم الاثنين كذا في الفتح قلت اخرج البخاري في الاضواء مع عمر بن الخطاب فصل زاد عبد الرزاق من يهر عن الزهري قبل ان يخطب بلا اذان ولا اقامة ثم انصرف من الصلوة فخطب الناس زاد عبد الرزاق والبخاري فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تاكوا تسلكم بعد ثلث فلا تاكوا بعد هذا قال ابو عمر اظن ما كنا نأخذ من هذا لا نسوخ فقال اي في خطبة ان هذين في تغليب اذا حضرنا ارايتم هذا والغائب ليشار اليه بذاك فلما ان جمعها اللفظ قال هذان تغليباً للحاضر على الغائب يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما نهى بخريم - ويحرم صوم يومى العيد اجماعاً وسواء النذر والكفارة والنظور والقضاء والتمتع قاله الحافظ واختلفوا فيمن نذر صوم يوم العيد وصوم يوم قدوم زيد فقدم يوم العيد هل ينقضي النذر ام لا ومحل بحث المطولات من الفتح والعيني وغيرهما يوم فطركم بضم اليوم على انه خبر محذوف اي احدهما وفي رواية للبخاري اما احدهما فيوم فطركم من صيامكم والاخر يوم تاكون فيه من نسلكم بضم السين يجوز اسكانها اي من صيغتك قال بن عبد البر فيه ان الضحايا نسك وان الاكل منها مستحب قال تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير والقانع والمعتر وههنا وفائدة وصف اليومين الاشارة الى العلة في وجوب فطرهما وهي لفصل من الصوم واظهار تمامه وحده بفطر ما بعده والاخر لاجل نسك المتقرب بذبحه ليؤكل منه ولو صام فيه لم يكن لمشروعية الذبح فيه معنى فعبّر عن علة التحريم بالاكل من النسك وفيه ان من سنة الخطبة ان يعلمهم فيها الامام الاحكام الوقتية قال ابو عبيد موصول بالسند المتقدم ثم شهدت العيد قال الحافظ الظاهر الاضحى الذي قد في حديثه عن عمر بن الخطاب يعني يحتمل الفطر ايضا مع عثمان بن عفان رضي في زمان خلافة زاد البخاري في رواية وكان ذلك يوم الجمعة فجاء الفصل فصل ركني العيد ثم انصرف من الصلوة فخطب بعدها وقال في خطبته انه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيد الجمعة والعيد فمن احب من اهل العالية هي القرى المجتمعة حول المدينة قال مالك بن النضر وبين المدينة ثمانية اميال ان ينتظر الجمعة فلينتظرها حتى يصلها ومن احب ان يرجع فقد ذنت له وفي اجتماع العيدين الجمعة والعيد في يوم واحد وورد في ذلك عدة روايات مرفوعة ايضا منها ما في احمد وابي داود وابن ماجة عن زيد بن ارقم وسأله معاوية هل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدين اجتماعا قال نعم صلى العيد اول النهار ثم خص في الجمعة فقال ان شاء الله ان يجتمع فليجمع - ومنها ما في ابى داود وابن ماجة عن ابى هريرة مرفوعة قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء اجزأه من الجمعة وانا مجمعون وغير ذلك من الروايات والآثار واختلفت الفقهاء في التحريم منها قال الشوكاني فيه ان الجمعة

في يوم العيد يجوز تركها وظاهر الحديثين عدم الفرق بين من صلى العيد ومن لم يصل ومن الامام وغيره لان قوله من شاء يدل على ان الرخصة لتعم كل احدها والى ذلك ذهب عطاء وذهب الهادي وجماعة الى ان صلوة الجمعة تكون رخصة لغير الامام وثلاثة من المتقدمين لقوله عليه السلام في حديث ابي هريرة انما يجمعون وقال الحافظ في الفتح استدلال بالحديث من قال بسقوط الجمعة ممن صلى العيد اذا وافق العيد يوم الجمعة وهو محكي عن احمد اه قلت الا اني لم اجد في فروعه من الروايات غيره وكذا احكامه عنه العيني وزادوه قال مالك مرة - واما مسلك الشافعية فقال الشوكاني عكس في البحر عن الشافعي في احد قوله واكثر الفقهاء انه لا ترخيص عن الشافعي ايضا ان الترخيص يختص بمن كان غايح المصر لقول عثمان رضي عن الله عن اهل العوالي - قلت وهذا هو المخرج وبصح الامام الشافعي في الامام فقال اذا كان يوم الفطر يوم الجمعة صلى الامام العيد ثم اذن لمن حضره من غير اهل المصر ان ينصرفوا ان شاءوا الى اهلهم ولا يعودون الى الجمعة والاختيار لهم ان يقوموا حتى يجمعوا او يعودوا بعد انصرفهم ان قدروا حتى يجمعوا وان لم يفعلوا فلا جرح ان شاء الله قال الشافعي ولا يجوز هذا لاحد من اهل المصر ان يذبحوا ان يجمعوا الا من عذر يجوز لهم به ترك الجمعة اه وفي شرح الاحياء قال لرافعي اذا وافق يوم العيد يوم جمعة وحضره اهل القرى فلم يجمعوا ان ينصرفوا ويتركوا الجمعة في هذا اليوم على الصحيح المنصوص في التقييم والجديد وعلى الشاذ عليهم الصبر للجمعة اه قلت وهو محكي الروايات عند الحنفية قال الطحاوي في مشكله ان المرادين بالرخصة في ترك الجمعة هم اهل العوالي الذين منازلهم خارجة عن المدينة ممن لم يترك الجمعة عليهم واجبة لانهم في غير الامصار والجمعة انما تجب على اهل الامصار اه فالحنفية والشافعية مع اختلافهم في ايجاب الجمعة على اهل القرى متفقون على ان محال الحديث من لا يجب عليه الجمعة - واما عند المالكية فقال الباجي اختلف الناس في جواز ذلك فروى ابن القاسم عن مالك ان ذلك غير جائز وان الجمعة تلزمهم على كل حال فلم يبلغني ان احدا اذن لاهل العوالي غير عثمان وروى ابن وهب ومطرف وابن الماجشون عن مالك ان ذلك جائز والصواب ان ياذن فيه الامام كما اذن عثمان وانكره رواية ابن القاسم وبذلك قال ابو حنيفة والشافعي اه وفي الشرح الكبير للمالكية في جملة الاعتذار التي لا يجوز لاجلها ترك الجمعة او شهود عيد وافق الجمعة وان اذن له الامام اذ لا حق للامام في ذلك قال الدسوقي اي اذنه لهم لا ينفهم ولا يكون عذرا يبيح لهم التخلف ورد لمصنف بالمبالغة على ابن الوهب وغيره القائلين ان الامام اذا اذن لاهل القرى التي حول قرية الجمعة بخلفهم عنها فاذن يكون عذرهم واما اذنه لاهل قرية الجمعة فلا يكون عذرا انتهى - وحجة الجمهور في ان الحكم كان مخصوصا لمن لا يجب عليه الجمعة قوله من حب من اهل لعالية - وقوله انما يجمعون قد اخرج الطحاوي في مشكله بسنده عن ذلك ان قال بجمع عيدان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم صيتم بغير اذنكم وانما يجمعون فمن شاء ان يجمع فليجمع ومن شاء ان يرحل فليرحل فهذا كالمخرج في ان الحكم لغير اهل المدينة في الرجوع الى اهلهم وايضا قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الآية لم يخص عيدا من غيره الا ما خص من دليل وقال ابن رشد في البداية قال مالك وابو حنيفة المكلف مخاطب بهما جميعا العيد على انه سنة والجمعة على انها فرض ولا يتوب احدهما عن الآخر وهذا هو الاصل الا ان ثبت في ذلك شرع يحجب المصير اليه ومن تمسك بقول عثمان رضي عن الله ان مثل هذا ليس هو بالرأي وانما هو توقيف وليس هو بخارج عن الاصول كل الخروج واما سقوط فرض الظهر والجمعة التي هي لم يملكها

قال ابو عبيد ثم شهدت العيد مع علي بن ابي طالب وعثمان مخصوص
فجاء فصله ثم انصرف فخطب

صلوة العيد فخرج عن الاصول جدا الا ان ثبت في ذلك فتح بحسب المصير اليها قال ابو عبيد ثم شهدت العيد قال
الحافظ ودل سياق على ان المراد به الاضحى وهو يؤيد ما تقدم في حديث عثمان واهم من ذلك ما وقع في رواية عبد الرزاق
بسند عن ابي عبيد انه سمع عليا يقول يوم الاضحى وتابوا على ذلك العيني ولفظ البخاري في الاضاحي قال ابو عبيد ثم
شهدت مع علي رضي الله عنه قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم ان تأكلوا الحوم نسلك
فوق ثلث قلت ويؤيد الاضحى ايضا ما ساقى من كلام ابن المبارك وغيره مع علي بن ابي طالب وقد صلى بالناس
وعثمان رضي الله عنهما في الدار قال ابو عمر قد صلى بالناس في حصار عثمان طلحة و ابو ايوب سهل بن حنيف و ابو امامة بن
سهل وغيرهم وصلى بهم علي رضي الله عنه صلوة العيد فقط قلت وقد صلى بعض الخوارج ايضا قال الحافظ في شرح قوله انك امام عامة
وليصلى لنا امام فتنه اي رئيس فتنه واختلف في المشار اليه بذلك فقيل عبد الرحمن بن عيسى البلوي احد رؤس المصريين الذين
حصروا عثمان رضي الله عنه قال ابن وضاح وابن الجوزي وزاد ان كنانة بن بشر احد رؤسهم صلى بالناس ايضا قال الحافظ وهو المراد
بهنا كما روى سيف بن عمر - وقد صلى بالناس يوم حصر عثمان ابو امامة بن سهل لكن باذن عثمان رضي الله عنه وكذلك صلى بهم علي رضي الله عنه
في ما رواه اسمعيل النخعي في تاريخ بغداد قال فلما كان يوم عيد الاضحى جاء علي رضي الله عنه بالناس وقال بن المبارك لم يصل
بهم غير ما وقال غيره صلى بهم عدة صلوات وصلى بهم طلحة بن عبيد الله ايضا انتهى فمخترا فجاء علي رضي الله عنه قبل الخطبة ثم
انصرف من الصلوة فخطب ولقد تقدم بعض الخطبة في حديث البخاري قال ابو عمر اذا كان من السنة ان تقام صلوة العيد
بلا امام فاجتمع اولى وبعث قال مالك والشافعي قال مالك بشر في ارضه فرائض لا يسقطها موت الوالي ومنع ذلك
ابو حنيفة رضي الله عنه كالحود لا يقيمها الا السلطان اه قلت وقع التفسير في النقل عن الحنفية في ذلك وتوضيح كلامهم
في المطولات والمختصر ما في البدائع اذ قال اما السلطان فشرط اداء الجمعة عندنا حتى لا يجوز اقامتها بدون حضرة
او حضرة نائبه وقال الشافعي السلطان ليس بشرط لان هذه صلوة مكتوبة فلا يشترط اقامتها السلطان كسائر الصلوات
ولنا ان النبي صلى الله عليه وسلم شرط الامام للحاق الوعيد بتارك الجمعة بقوله في الحديث والامام عادل او جائر وروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابلغ الى الولاة وعدنها الجمعة ولانه لو لم يشترط السلطان لادى الى الفتنه لانها صلوة تؤدى
بجمع عظيم والتقدم على جميع اهل المصير من باب الشرف والرفعة فيستلزم الى ذلك كل من جبل على علو الهمة والميل
الى الرياسة فيقع بينهم التنازع المؤدى الى القتال ففوض الى الوالي ليقوم به او ينصب من رآه اهله فيمتنع غيره
من الناس عن المنازعة هذا اذا كان السلطان او نائبه حاضرا اما اذا لم يكن اما بسبب الفتنه او بسبب الموت
ولم يحضر وال آخر بعد حتى حضرت الجمعة ذكر الكرخي انه لا باس ان يجمع الناس على رجل حتى يصل بهم الجمعة وهكذا روى
عن محمد ذكره في العيون لما روى ان عثمان رضي الله عنه لما حصر قدم الناس عليا رضي الله عنه صلى بهم الجمعة اه قلت الحديث
الذي اشار اليه من قوله ولا امام عادل او جائر اخرجه ابن ماجه من حديث جابر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الامر بأكلا كل قبل الغد وفي العيد مالك عن هشام بن عروة عن أبيه انه كان يأكل يوم الفطر قبل ان يغدو

أحدث وفيه من تركها أي الجمعة في حياتي أو بعد موتي وله إمام عادل أوجز استخفافاً بها وجوداً لها فلا يجمع الشر مثلاً ولا يترك له في أمره إلا صلاة أو زكاة أحدث قال يعني فإن قلت بضعيف قلت روى من طرق كثيرة ودجوه مختلفة فحصل له بذلك قوة فلا يمنع من الاحتجاج به من زعم أن في إمامته على ردها على الخليفة مردود عليه لأن علياً رضي الله عنه عيدا لأصحى الذي شرطها أن يصل من يصلي الجمعة فمن أين ثبت أنه صلى بغیر اذن عثمان لو سلم فكان ذلك بسبب تخلف الإمام عن الحضور وإذا حضر الإمام فعله المسلمين إقامة جل منهم يقوم بهم كما فعل المسلمون بموتة لما قتل الأمر أجمعوا على خالد بن الوليد رضي الله عنه أن علياً لم يتوصل إليه فمن هنا قال محمد بن الحسن لو غلب على الأمر تغلب وصلى بهم الجمعة جاز ونقل ذلك عن الحسن البصري وكان على رده أولى بذلك لأن أصحابه رضوا به وصلوا وراءه سواء كان ذلك بأذن أو لا فلا نرى جوازا بغیر اذن الإمام اه مختصراً قلت وقد أقر المحافظ رداً على ابن المنير أن الصلاة خلفهم كان ما دونها من عثمان وهو صحيح لفظ عثمان فمن سأل إذا حسن الناس فاحسن بهم الحديث فلا حاجة إلى الجواب وقال ابن رشد في البداية واشترط بالوصيفة المصرو السلطان ولم يشترط العدد وسبب اختلافهم هو الاحتمال المنتظر إلى الاحوال الراجعة التي اقترنت بهذه الصلاة عند فعله إياها صلى الله عليه وسلم هل هي شرط في صحتها أو وجوبها أم ليست بشرط وذلك أنه لم يصلها صلى الله عليه وسلم إلا في جماعة ومصر ومسجد جامع فمن رأى أن اقتران هذه الأشياء لصلاة مما يوجب كونها شرطاً في صلاة الجمعة اشتراطاً ومن رأى بعضها دون بعض فشرط ذلك البعض دون غيره كاشتراط مالك المسجد وتركه اشتراط المصرو السلطان ومن هذا الموضع اختلفوا في مسائل كثيرة من هذا الباب وهو استدلال في المحيط لا اشتراط المصربان صلى الله عليه وسلم فتح مكة في رمضان وخرج منها إلى هوازن فالتفوا له العيد في سفره ولم يصل ولو جاز أقامتها خارج مصر ما تركها اه الأمر بالأكلا شيئاً قبل الغد إلى صلاة العيد في يوم العيد أي عيد الفطر مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير أنه كان يأكل شيئاً يوم عيد الفطر هذا الاسم يختص بأول يوم من شوال وإن كان الأصح أيضاً يوم فطر لا يحل فيه الصوم إلا أن هذا الاسم يختص به في الشرع قاله الباغي قبل أن يغدو إلى صلاة اقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري وغيره عن أنس كان صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن ونزاً وقد روى ذلك في عدة روايات ذكرها يعني قال والحكمة في الأكل مع التماسي برسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يظن أن الصيام يلزم يوم الفطر إلى أن يصل صلاة العيد وقيل بمبادرة إلى امتثال أمره تعالى بالفطر وقيل أن الشيطان المجبوس في رمضان لا يطلق إلا بعد صلاة العيد فاستحب تعجيل الفطر للسلامة من وسوسته وفي الروضة من فروغ الشافعية يعلم نسخ تحريم الفطر قبل صلاة عيد الفطر فإنه كان محرماً قبلها أول الإسلام اه والحكمة في التمران في الحلو تقوية البصر الذي يضعف الصوم ومن ثم استحب بعض التابعين أن يفطر على الحلو مطلقاً مع أن التمر

مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه أخبره أن الناس كانوا يومون بالاكل كل يوم الفطر قبل الغدو قال يحى قال مالك ولا ارى ذلك على الناس في الاضحية

المسلم غيره واكثر قوة وقيل لانه يحبس لبول وقيل لان النخلة مثله بالمسلم ولانه هي الشجرة المباركة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الوتر في جميع اموره استشعاراً للوحدة مع الله تعالى عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب انه اخبره ان الناس كانوا يومون قال الباجي اشارة الى عصر النبي صلى الله عليه وسلم او عصر الصحابة وان الامر بذلك سنة ما مور بها وان ذلك كان شائعاً فيهم دون نكيره بالاكل يوم الفطر قبل الغدو الى الصلوة وهذا على الاستحباب وليس بواجب فخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر انه كان يخرج الى المصلى يوم العيد ولا يطعم عن ابراهيم انه قال ان طعم فمحن ان لم يطعم فلا بأس به. وفي الفتح قال ابن قدامة لا تعلم في استحباب تعجيل الاكل يوم الفطر اختلافاً اهـ قلت لكن في فروع الشافعية من الروضة وغيره ما يكره ترك الاكل قبلها. قال يحى قال مالك ولا ارى ذلك على الناس في الاضحية بل من شاف فعل من شاترك قاله الزرقاني وفي المدونة وكان مالك يستحب للرجل ان يطعم قبل ان يغدو يوم الفطر الى المصلى قال ليس ذلك في الاضحية قال ابن عبد البر وليده حديثاً في برقة اكل قبل الصلوة يوم النحر فبين له النبي صلى الله عليه وسلم ان التي ذبحها لا تجزئه واقره على الاكل منها وغيره يستحب ان ياكل يوم الاضحية حتى ياكل من ضحية ولو من كبدها فلما كان عليه يوم الفطر اخرج حتى قبل الغدو استحب ان ياكل عند اخراج ذلك ولما ان عليه يوم الاضحية حتى يخرج بعد الصلوة وهو الاضحية استحب له ان ياكل ذلك الوقت اهـ قلت لكن مختار اهل الفروع من المالكية هذا القول الثاني قال في الشرح الكبير وندب فطر قبل ذهابه في عيد الفطر وتأخيره في اخره وان لم يضح فيما يظهر قال الدسوقي تعجيل التأخير بقولهم ليكون اول طعمته من كبده اضمحنته ليفيد عدم تدب التأخير لمن لم يضح لكنهم الحقوا من الاضحية له من الاضحية صواب الفعل صلى الله عليه وسلم وهو تأخيره الفطرية عن الشك اهـ قال الشوكاني وخصص احمد بن حنبل ربه استحباب تأخير الاكل في عيد الاضحية بمن له ذبح والحكمة في تأخير الفطر يوم الاضحية انه يوم تشرع فيه الاضحية والاكل منها فشرع له ان يكون فطره على شيء منها قال ابن قدامة اهـ وصح به في الروض المرح فقال ليس اكله قبل الخروج لصلوة الفطر وعكسه الاضحية ان اضحى لياكل من اضمحنته والاولى من كبدها وفي الروضة من فروع الشافعية يمسك عن الاكل قبلها وقبل النخلة في عيد الاضحية ليمتاز عما قبله وترك الامساك مكره اهـ وفي الدر المختار ويندب تأخير اكله عنها وان لم يضح في الاصح ولو اكل لم يكره تحريماً قال ابن عابدين قوله في الاصح وقيل لا يستحب التأخير في حق من لم يضح وقوله تحريماً فيه صاحب النهر واثار به الى ثبوت الكراهة التنزيهية وفيه نظر لما في البحر اذ قال وهو مستحب ولا يلزم من ترك المستحب ثبوت الكراهة اذ لا بد لها من دليل خاص ولقول البدر الع ان شاذ ذاق وان شاذ لم يذوق والادب ان لا يذوق شيئاً الى وقت الفراغ من الصلوة حتى يكون تناول من القرابين اهـ فعلم بذلك ان الامة الاربعية متفقة على

ما جاء في التكبير والقراءة في صلاة العيد بين مالك عن حمزة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عمر بن الخطاب سأل ابا وافتد الليثي ما كان يقف اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاضحية والفطر فقال

استحبنا الاكل بعد صلاة الاضحية ويؤيدهم حديث بريدة عند الترمذي الحاكم وغيرهما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحية حتى يسلي زاد احمد في اكل من ضحية ونحوه عند الزرار عن جابر بن سمرة وعلة التأخير في الاضحية موافقة للفقراء لان الظاهر انه لا شيء لهم الا ما اعطاهم الناس من لحوم الاضاحي وقيل ليكون اول طعنا من ضحية قال القاري قلت لتعليل موافقة الفقراء مؤيد لمن قال لا ياكل في الاضحية وان لم يفتح ويؤيده ايضا اطلاق الصوم عليه في بعض الاحاديث فقد روي عن حفصة قالت اربع لم تكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعون صيام عاشوراء وعشر محرم فطلق الصوم على العشرون يومه منها ان صوم العاشر باعتبار بعض الاوقات وعلى هذا فينبغي ان لا يذوق شيئاً من الطعام ولا غيره فتأمل وما الى البخاري الى التسوية بين الفطر والاضحية في الاكل كما يظهر من تبويبه قال الحافظ وذلك لما في روايات التفرقة

من المقال قلت وانت خير بان ضعفتها بنجر يومه سيما اذ تلقى الفقهاء بالقبول - ما جاء في التكبير والقراءة في صلاة العيد بين وسياق الكلام على المسئلتين في الكلام على الروايات نعم ذكر في شرح الاحياء المحكية في زيادة التكبير ان يوم عيد لما كان يوم زينة وفح ومروءة واستولت فيه النفوس على طلب حظوظها من التجميم وايد الشرح ذلك بتحريم الصوم وشرع لهم اللعب في هذا اليوم والزينة شغلهم تضاعف التكبير في الصلاة ليتكلم من قلوب عباده ما ينبغي للحي من الكبرياء والعظمة لئلا يشغلهم حظوظ النفس عن مراعاة حق تعالى اه **مالك عن حمزة بن عتبة** بصحتها وفوقية ساكنة ابن مسعود روى ان عمر بن الخطاب لما قال في الخطبة يوم النوى هذا امر سل لان عبيد الله لم يدرك عمره لكن الحديث متصل بلا شك فانه وقع في رواية اخرى لمسلم عن عبيد الله عن ابي واقد قال سالتني عمر بن الخطاب فانه ادرك با واقد بلا شك سمع منه بلا خلاف ابا واقد بكسر القاف والدال المهملة الليثي لصحابي اختلف في فهمه فقيل الحارث بن مالك وقيل بن عوف وقيل سمع عوف بن الحارث قال البخاري وجماعة شهد بدراً وقال ابو عمر لا يثبت وقال ايضا لم قديماً وكان يحيل لوارثي ليث مضمرة وسعيد يوم الفتح وقيل انه من مسلمة الفتح والاول صح وبسط الحافظ في الاصابة الاختلاف في شهاده بدراً وجاؤه بركة سنة وما بهاشنه وقيل سنة وهو ابن سنة وقيل ابن سنة - ذكر في الخلاصة للاربع وعشرون حديثاً اتفق على حديث والفرد مسلم باخر من رواية السنة ما كان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاضحية الفطر اي في ركعتيهما قال البيهقي قيل ان يسأله على معنى الاختبار او نسي فإراد ان يتذكر وقال النووي قالوا محتمل في ذلك فاستثبته او اراد اعلام الناس بذلك ونحو هذا من المقاصد قالوا ومبعد ان عمر لم يعلم ذلك مع شهاده صلاة العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرات وقرب منه اه فقال ابو واقد

كان يقرأ بق والقرآن المجيد واقتربت الساعة واشتق القمر مالك
عن نافع مولى عبد الله بن عمر انه قال شهدت الاضحية والفطر مع ابى هريرة
فلقد في الركعة الاولى سبع تكبيرات قبل القراءة

كان صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بقاء والقرآن المجيد في الركعة الاولى واقتربت الساعة واشتق القمر في الركعة الثانية قالوا
وعلمته ذلك ما شتمتكم عليه من الاخبار بالبعث والاخبار عن القرون الماضية وتشبيه بروز الناس للعديد بروزهم للبعث
كانهم جراد منتشر قال لباي لا خلاف بين اهل العلم ان ذلك على التحيز وقد روى عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في
العدين بسج اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية وحديث مالك سنده وقال بن رشد اجمعوا على ان لا توقيت
في القراءة واكثرهم سجدان يقرأ بسج اسم في الاولى والغاشية في الثانية لتواتر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحب الشافعي في القراءة فيها بقاء واقتربت الساعة لثبوت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم اه وقال بن عبد البر
معلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ يوم العيد بسج اسم وليس ذلك عند الفقهاء شي لا يتعدى وكلمة سجد روى
اكثرهم جمهورهم سج وهل اتاك لتواتر الروايات بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث سمرة والنسابة بن عباس
وما علم انه روى قراءة ق واقتربت مستد في غير حديث مالك قلت ما قال ابن عبد البر كلهم يستحبها ليس بوجيه كما سيظهر
من مسالك الائمة قال الابن في شرح مسلم القراءة بق واقتربت سنة عند الشافعي ومالك لكافة لا يرون فيها قراءة
معينة اه قلت ما حكاه عن الشافعي في هذا هو المرجح عندهم كما في فروعه قال في الروضة وسين ان يقرأ في الاولى بقاء
ق وفي الثانية اقتربت او في الاولى سج اسم وفي الثانية هل اتاك او في الاولى الكافرون وفي الثانية اخلاص الاوليا
اولى اه والتفت فروع الخبايا على ان يقرأ سج في الاولى والغاشية في الثانية واما عند المالكية فتقدم كلام محققهم انه لا توقيت
فيه وقال الابن في شرح مسلم استحباب في المدونة قرايتها بسج وشمس وضحاها واستحب ابن حبيب ما في الحديث (اي ق واقتربت)
وذكر في الشرح الكبير والاور الساطعة استحباب سج في الاولى وشمس وضحاها في الثانية واما عند الحنفية فما في البدائع يقرأ في
الركعتين اي سورة شارة وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في صلاة العيد بسج اسم ربك الاعلى
وهل اتاك حديث الغاشية فان ترك بالاقتراب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القراءة بهاتين السورتين في غلب
الاحوال فحسن لكن يكره ان لا يقرأ فيها غيرهما لما ذكرنا في الجمعة انتهى وفي الدر المختار يقرأ بالجمعة قال بن عابدين اي كالقراءة
في صلاة الجمعة لما روى ابو حنيفة انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العدين ويوم الجمعة الاعلى والغاشية كما في الفتح
اه وقال ابن القيم في الهدى وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتم التكبير اخذ في القراءة فقرأ فاتحة الكتاب ثم قرأ بجزء
ق في احدى الركعتين وفي الاخرى اقتربت الساعة وقرأ فيها بسج اسم ربك الاعلى والغاشية صح عنه هذا وهذا ولم يصح
عنه غير ذلك اه واخرج ابن ابي شيبة عن ابى بكر انه قرأ في يوم العيد بالبقرة وفي مسند البزار عن ابن عباس انه
صلى الله عليه وسلم قرأ فيها بسم تيسار لون وبالشمس وضحاها وفي مسند ابى بوبن سيار متكلم فيه مالك عن نافع مولى عبد الله
ابن عمر انه قال شهدت صلاة عيد الاضحية وصلاة عيد الفطر مع ابى هريرة رضي فذكر في الركعة الاولى سبع تكبيرات قبل القراءة

وفي الآخرة خمس تكبيرات قبل القراءة قال مالك وهو الأمر عندنا

وفي الركعة الآخرة وفي النسخ المصرية الركعة الأخيرة والمؤدى واحد خمس تكبيرات قبل القراءة قال الزرقاني
وهذا لا يكون رأياً الا توقيفاً يجب تسليمه وقد جاء ذلك عنه صلى الله عليه وسلم من طرق حسان به قال مالك والشافعي الا ان
مالك عد في الاولى تكبيرة الاحرام وقال الشافعي سواها والفقهاء على ان الخمس في الثانية غير تكبيرة القيام قال ابن عمر
قال مالك وهو الامر المعمول به عندنا بالمدينة المنورة قلت اجمل ابن عبد البر الكلام على اختلاف الامة وفيه
ما في البداية لابن رشد اذ قال اختلفوا من ذلك في مسائل اشهرها اختلافهم في التكبير وذلك انه حكى في ذلك ابو بكر بن
المنذر نحواً من اثني عشر قولاً الا اننا ذكر من ذلك المشهور الذي يستند الى صحابي او سماع فنقول ذهب مالك (قلت
وكذلك احمد في المشهور) الى ان التكبير في الاولى سبع مع تكبيرة الاحرام قبل القراءة وفي الثانية ست مع تكبيرة
القيام من السجود وقال الشافعي رده في الاولى ثمانية وفي الثانية ست مع تكبيرة القيام من السجود وقال ابو حنيفة
يكبر في الاولى ثلثاً بعد تكبيرة الاحرام وفي الثانية ثلثاً بعد القراءة غير تكبيرة الركوع وقال قوم فيه تسع في كل ركعة
وهو مروي عن ابن عباس والمغيرة بن شعبة والنس بن مالك وسعيد بن المسيب وبه قال النخعي وسبب اختلافهم
في ذلك اختلاف الآثار المنقولة في ذلك عن الصحابة فذهب مالك الى رواية الباب وبهذا الاثر اخذ بعينه الشافعي
الا انه تامل في سبع انه ليس فيها تكبيرة الاحرام كما ليس في الخمس تكبيرة القيام ويشبه ان يكون مالك انما اصابه ان
تكبيرة الاحرام في سبع وبعد تكبيرة القيام زائداً على الخمس المروية ان العمل لفاه على ذلك فكانه عنده وجه من الجمع
بين الاثر والعمل واما ابو حنيفة وسائر الكوفيين اعتمدوا في ذلك على ابن مسعود وذلك انه ثبت انه يعلم صلوة النبي
هكذا وانما صار الجميع الى الاخذ باقوال الصحابة لانه لم يثبت فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ومعلوم ان فعل الصحابة
في ذلك توقيف اذ لا يدخل للقياس في ذلك اه مختصراً ومستدلاً لما لقيه في ذلك ما قال الزرقاني روى احمد والبوداوي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً التكبير في الفطر سبع في الاولى وخمس في الآخرة والقراءة بعدهما كلتيهما قال
الترمذي في العمل سألت عنه محمداً يعني البخاري فقال صحيح وقال بعض العلماء حكمة هذا العدد انه للوترية اثر عظيم في
التذكير بالوتر الصمد الواهد الاحد وكان للبعة منها مدخل عظيم في الشجر فجعل تكبير العيد سبعاً في الاولى لذلك تذكيراً
لاعمال وتذكيراً بخالق الوجود بالتفكر في افعاله المعروفة من خلق السموات السبع والارضين السبع وما فيها من الايام
السبع ولما جرت عادة الشارع بالرفق بهذه الامة ومنه تخفيف الثانية عن الاولى وكانت الخمسة اقرب وترّاً الى السبعة من
دونها جعل تكبير الثانية خمساً لذلك وقال ابن زرقون قال بعض اصحابنا حكمة زيادة التكبير احدى عشرة انها عدد تكبير
ركعتين فكانه استدرك فضيلة اربع ركعات كما استدرك فضيلة اربع ركعات في الكسوف بالركوع الزائد واستدرك
ذلك في الجمعة بالخطبة ولذا جطت خطبتين مقام ركعتين وما جعلت الخطبة في العيد لاستدراك ذلك لان الخطبة ليست
بشرط في صحة صلوة كما هي بشرط في الجمعة اهد قلت قد تقدم عن ابن رشد انه لم يثبت فيها عن النبي صلى الله عليه
وسلم شيء وفي التحقيق لابن الجوزي قال ابن حنبل ليس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في التكبير في العيد حديث صحيح

وان یخطب بعد الصلوة علی راحلته وهذا اثر صحیح قاله بحفزة جماعة من الصحابة ومثل هذا یمل علی الرفع لانه
 ۱- کنقل اعداد الركعات وقول البیہی ہذا رای من جهة عبد اللہ والحدیث المسند مع ما علیہ من عمل المسلمین اولی
 ان یتبع رده ابو عمر فی التہید فقال مثل هذا لا یكون رأياً ولا یكون الا توقیفاً لانه لا فرق بین سبع و اقل و اکثر من
 جهة الراي والقیاس وقال ابن رشد فی القواعد معلوم ان فعل الصحابة فی ذلك توقیف اذ لا یدخل القیاس فی
 ذلك وقد وافق جماعة من الصحابة ومن بعدهم وما روى من غیرهم خلاف ذلك غایة المعارضة ومیرجج باین مسعود
 والا حدیث المسندة وقع فیہا الاضطراب واثر ابن مسعود رخصاً من الاضطراب وبه
 ۲- یتزج المرفوع الموافق له یلخص من شرح الاحیاء وذكر فہم وافق الحنفیة فی ذلك ابن مسعود وابن ابی موسی الاشعری
 وحذیفہ بن الیمان وعقبہ بن عامر وابن الزبیر وابا مسعود البدری وابا سعید الخدری والبراء بن عازب وعمر بن الخطاب
 وابا ہریرة رضی اللہ عنہم اجمعین الحسن البصری وابن سیرین سفیان الثوری قال وہو رواية عن احمد وحکاه البخاری
 فی صحیحہ مذہباً لابن عباس وذكر ابن الہمام فی التحریر انہ قول ابن عمر واخرج الطحاوی بسندہ عن الوضین ان القاسم
 ابابعد الرحمن حدثہ قال حدثنی بعض اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال صلی بن ابی النبی صلی اللہ علیہ وسلم یوم عید فکبر
 اربعاً اربعاً ثم اقبل علینا بوجہہ حیث انصرفت فقال لا تنسوا التکبیر الجنائز واشار باصابعہ وقبض بہا منہ قال الطحاوی فہذا
 حدیث حسن الاسناد وعبد اللہ بن یوسف ویحیی بن حمزة والوضین والقاسم کلہم اہل رواية معروفون بصحة الروایة لیس
 ۳- کن روینا عنہ الآثار الاول واخرج بسندہ عن عامر بن عمر وعبد اللہ بن عمر اجماعاً رأیہما فی تکبیر العیدین علی تسع تکبیرات
 خمس الاولی والربع فی الآخرة ویوالی بن القرائتین ثم ذکر الآثار المختلفة فی اعداد التکبیر ثم قال ونظرنا فی عدد
 التکبیر فیہما فرأینا سائر الصلوات خالیة من ہذا التکبیر ورأینا صلوة العیدین قد اجماع ان فیہما تکبیرات زائدة علی
 غیرہما من الصلوات فکان لہنظر ان لا یزاد فی الصلوة للعیدین علی ما فی سائر الصلوات غیرہما الا ما اتفق علی زیادۃ
 فکل قد اجماع علی زیادۃ التسع تکبیرات علی ما ذهب الیہ ابن مسعود وحذیفہ وابن عباس وابو موسی ومن سہمنا ہم
 ۴- واختلفوا فی الزیادۃ علی ذلك فردنا فی ہذہ الصلوة ما اتفق علی زیادۃ ونقینا عنہما ما لم یتفق علی زیادۃ فیہما
 وفي شرح الاحیاء ومیرجج الموالاة بین القرائتین بالمعنی ایضاً وہو ان التکبیر ثناء ومشروعیۃ فی الاولی قبل القراءۃ
 کدعاء الاستفتاح وحيث شرع فی الآخرة شرع بعد القراءة کالقنوت فکذلك التکبیر اہ وبسط هذا المعنی الطحاوی ایضاً واخرج
 الطحاوی حدیثاً طویلاً فی الجنائز وفي آخرة فتراجموا الامر بینہم فاجتوا امرہم علی ان یجعلوا التکبیر علی الجنائز مثل التکبیر
 فی الاضحی والقطر اربع تکبیرات الحدیث فہذا کالنص فی ان تکبیرہما اربعاً کان مجعاً علیہم ارجوا الیہا تکبیرات الجنائز
 وقال السخسی فی مبسوطہ وانا اخذنا بقول ابن مسعود رخصاً لان ذلك شئ اتفقت علیہ جماعة من الصحابة منہم ابو مسعود والبراء
 وابو موسی وحذیفہ وفي الحدیث ان ابنی صلی اللہ علیہ وسلم کبر فی صلوة العید اربعاً ثم قال اربع کل ربع الجنائز فلا
 ۵- یشتبہ علیکم واشار باصبعہ وحبس ابهامہ ففیہ قول وعمل واشارۃ واستدلال وتأكيدہ وزاد فی المجیط البرہانی
 علی المذكورین ابابہریرة وابا سعید الخدری والبراء بن عازب وعقبہ بن عامر وقال یح اصحابنا قول ابن مسعود

في الصدور الموضع لانه لا ترد في قوله ولا اضطراب فانه قال قولاً واحداً وفي احوال غيره تعارض واضطراب
ولان قوله ينفي الزيادة على التسع واحوال غيره تثبت والنفي موافق للقياس اذ القياس ينفي ادخال زيادة
الاذاكار في الصلوة قياساً على غير ما من اصلوات ولا شك ان المأخذ بالموافق بالقياس اولى ولان الجهر التكبير
وهو ذكر مخالف للنصوص والاصول فالاخذ بالمتيقن اولى اصد جمع الشرعاني بين اختلاف القولين في القراءة
بان التكبير قبل القراءة مختصة بالاصاغر فان القراءة بعد مشاهدة كبرياء الحق اقوى على المحض ووجه التكبير
القراءة يكون الاكابر يزادون تعظيماً للحق تعالى بتلاوة كلامه فكان تقديم التلاوة اعون لهم على تحمل تحلي
كبرياء الحق قال وهو معروف بين العارفين الذين يصلون الصلوة الحقيقية اصد وفي شرح الاحيا من أي
ثلاث تكبيرات فلعو المثلث لكل عالم تكبيرة في كل ركعة ومن رآه سبغاً فاعتبر صفاته فكبر لكل صفة تكبيرة فان العبد
موصوف بالصفات السبعة التي وصف الحق بها فنفه فكره ان تكون نسبة هذه الصفات اليه تعالى كنسبتها الى العبد
فقال الشراكبر يعني من ذلك في كل صفة والمكبر خمساً نظري الذات والاربع الصفات التي يحتاج اليها العالم من اشهر
تعالى فكل عارف راعى امرأاً فعمل بحسب اجزائه الحق فيه اصد ثم ههنا ثلثة مسائل من لواحق التكبير نورد بها مختصراً
تكميلاً للفائدة - الاولى حكم هذه التكبيرات الزوائد - قال الشوكاني قالت الهاديّة انه فرض وذهب من عداهم
الى انه سنة لا تبطل الصلوة بتركه عمداً ولا سهواً قال ابن قدامة لما علم فيه خلافاً قالوا وان تركه لا يسجد للسهو وروى
عن ابى حنيفة ومالك انه يسجد للسهو قلت صح بوجوب تكبيرات العيد في فروع الحنفية من البدائع وغيره قال المحقق
في الواجبات وتكبيرات العيدين وكذا احدثها قال ابن علقم ان كل تكبير واجب مستقل اصد وفي الانوار الساطعة كل تكبيرة
من التكبيرات الزوائد سنة مؤكدة فاذا ترك الامام او المنفرد تكبيرة منها سجد للسهو عنها ولا شيء على المأموم في تركها
ولو عمداً اذا اتى بها الامام اصد والثانية هل يرفع يديه في التكبيرات ام لا يرفع يديه مع كل تكبيرة عند الامام احدث كما
في نيل المكارب وغيره وكذلك عند الحنفية كما في فروغهم وكذا عند الامام الشافعي رحمه كما في شرح الاقناع وغيره ولا يرفع
يديه عند الامام مالك رحمه قال في الشرح الكبير وندب رفع يديه في اولاه اي اولى التكبير وهي تكبيرة الاحرام فقط
ورفعه لغيرها مكروه او خلاف الاولى طلت هكذا في متون المالكية وقال الباجي روى عن مالك رحمه انه خير في العيدين
مع كل تكبيرة من الزوائد وعنه في المدونة لا يرفع يديه الا مع تكبيرة الاحرام وروى عنه مطرف وابن كنانة يرفع يديه
في العيدين مع كل تكبيرة وفيه قال ابو حنيفة والشافعي اصد قال في البدائع ويرفع يديه عند تكبيرات الزوائد وروى
عن ابى يوسف لا يرفع يديه في شيء منها الرواية ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في الصلوة الا في
تكبيرة الافتتاح ولا نهائسة فتمتحن بجنبها وهو تكبيرة الركوع ولنا ما رويناه الحديث المشهور لا ترفع الا يدي الا في سبع
مواطن وذكر من جعلتها العيد ولان المقصود وهو اعلام الاسم لا يحصل الا بالرفع فيرفع كتكبيرة الافتتاح وتكبير
القنوت بخلاف تكبيرتي الركوع لانه يوتى بهما في حال الانتقال فيحصل المقصود بالروية فلا حاجة الى رفع اليدين
للاعلام وحديث ابن مسعود رحمه محمول على الصلوة المعهودة اصد قلت او يقال ان تكرار التكبير شرع لتوجه القلوب

قال يحيى قال مالك في رجل وجد الناس قد انصرفوا من الصلوة يوم العيد أنه لا يرى عليه صلوة في المصلي ولا في بيته وأنه انصلى في المصلي أو في بيته لم أر بينك باساً ويكسر سبعاً في الأولى قبل القراءة وخمساً في الثانية قبل القراءة

وترك الاشتغال بالخطوط كما تقدم في أول الباب فكان لا نقاباً لرفع كمال التبري عن النحر - وقال ابن القيم وكان ابن عمر مع تحريمه للتابع يرفع يديه مع كل تكبيرة - والثالثة بل بين التكبيرات ذكر مسنون أم لا قال في الروص المربع ويقول بين كل تكبيرتين الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلاً وصلى الله تبارك وتعالى على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً وإن أحب قال غير ذلك أنه وفي شرح الاقتاع يقف ندباً بين كل ثنتين منها كاية معتلة يهمل ويكبر ويحجد ويحسين في ذلك أن يقول سبحان الله والمحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر اه وذكر في شرح الأجزاء فيه أقوالاً في الدعاء لكن أكثر متونهم على ذلك قال الشوكاني واختلف أصحابه فيما يقوله بين التكبيرتين والأكثر على ذلك وذكر فيه أقوالاً أخرى - وفي المشرح الكبير لا يفصل بين أحاد التكبيرات بالسكوت ولا بالقول إلا بتكبير الموتر فيفصل التكبير للموتر بما قول من تهليل أو تحميد أو تكبير أي يكره أو خلاف الأولى اه بتخير - وكذلك عندنا النخبة قال المحصلي ليس بين تكبيرات ذكر مسنون ولذا يرسل يديه اه قال الباغي ليس بين التكبيرات محل للدعاء ولا غيره من الأذكار قال ابن حبيب وقال الشافعي يقف بين كل تكبيرتين مقدراً متوسطاً يحمد الله ويهليل ويكبر والدليل على ما نقوله أن هذين ذكران بلفظ واحد ليسا من أركان الصلوة يفعلان في حال واحد فلم يسن بينهما ذكر غيرهما كالسج كالسجود اه قال الشوكاني ذهب مالك في أبو حنيفة والأوزاعي إلى أنه يؤلى بينهما كالسج في الركوع والسجود قالوا لا لو كان بينهما ذكر مشروع لنقل كما نقل التكبير اه قال ابن القيم في الهدى ولم يحفظ عنه ذكر معين بين التكبيرات لكن ذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يحمد الله ويهليل ويكبر على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الخلال - قال يحيى راوى الموطأ قال الإمام مالك رحمه في رجل وجد الناس قد انصرفوا أي فرغوا من الصلوة أي صلوة العيد يوم العيد أي الإمام لا يرى استئنا على صلوة لا في المصلي ولا في بيته لأن صلوة العيد عنده سنة لجماعة الرجال الأحرار من فاته تلك السنة لم يلزم صلواتها قال ابن عبد البر وإن صلى في المصلي أو في بيته لم أر بينك باساً يعني يجوز له قال الزرقاني خلافاً لجماعة قالوا لا تقص إذا فاتت ويكسر سبعاً مع تكبيرة الأحرام في الركعة الأولى قبل القراءة وخمساً أي خمس تكبيرات غير تكبيرة القيام من السجود في الركعة الثانية قبل القراءة على استئنها في الأداة بالجماعة سواء الحاصل أن من فاته العيد مع الجماعة لم يبق عليه السنة لكن لو صلى يجوز له فإن صلى على سبيل التكبيرات الزوائد للملكية في المسئلة - اربع روايات ذكرها الدسوقي وغيره - ففي المشرح الكبير وحاشيته أن من لم يؤمر بالجمعة وجوباً وهو المصلي والعبد والمسافر والمرأة أو يوم الجمعة وجوباً لكن فاته صلوة العيد فليلبسهم صلوة العيد فذا الجماعة فيكره مع الجماعة وقيل يندب لهم فعلها فذا جماعة وقيل لا يؤمر بفعلها أصلاً ويكره له فعلها فذا جماعة والراجح من هذه الأقوال الثلاثة أولها

ترك الصلوة قبل العيدین

وهو ان يصلوها اذا فقط وقيل ان فاتهم لغير عذر صلوا جماعة وان فاتهم لغير عذر صلوا اذاً اهـ لكن ابن شبر
حكى عنه عدم القضاء كما سياتى واليه يظهر ميل الزرقاني وقالت الخالبة كما فى نيل المارغب سن لمن فاتته صلوة العيد
مع الامام قضاء با فى يومها على صفتها ولو بعد الزوال اهـ وفى الروض المربع وسن لمن فاتته صلوة العيد اوقاته
بعضها قضاؤها فى يومها قبل الزوال او بعده على صفتها لفعل النس وكسائر الصلوات انتهى لكن مشرح الحديث قاطبة نقلوا
عنه قضاء الاربعة وقال الشرائى فى ميزانه وقول احمد رضى الله عنه يقضيها اربعاً كصلوة الظهر وهذه الرواية هى المختارة عند محققى
اصحابه والرواية الاخرى عنه انه يخرج من قضاها ركعتين او اربعاً اهـ وقالت الشافعية كما فى شرح الاقناع وتشرع
ايضاً للمنفرد والعبد والمرأة والمجنون والمسافر فلا توقف على شروط المجتهد - قال ابن رشد فى البداية واختلفوا فى
تفوت صلوة العيد مع الامام فقال قوم يصلى اربعاً وبه قال احمد والثورى وهو مروي عن ابن مسعود وقال قوم بل
يقضيها على صفة الامام ركعتين يكبر فيها نحو تكبيره ويحجر كجره وبه قال الشافعى رضى الله عنه والوثور وقال قوم بل ركعتين فقط
لا يحجر فيها ولا يكبر تكبير العيد وقال قوم ان صلى الامام فى المصلى على ركعتين وان صلى فى غير المصلى على اربع ركعات
وقال قوم لا قضاء عليه اصلاً وهو قول مالك واصحابه وعلى ابن المنذر عنه مثل قول الشافعى فمن قال اربعاً شبهها
بصلوة الجمعة وهو تشبيه ضعيف ومن قال ركعتين كما صلوا بالامام فمضوا الى ان الاصل ان القضاء يجب ان يكون على صفة
الاداء ومن منع القضاء فلا رآى انها صلوة من شرط الجماعة والامام كالمجته فلم يجب قضاها ركعتين ولا اربعاً اذ
ليست هى بدلاً من شئ وهذان القولان هما اللذان يتروك فيهما النظر اثنى قول الشافعى وقول مالك وامام سائر
الاقاويل فى ذلك فضعيف لا معنى له لان صلوة الجمعة بدل من الظهر وهذه ليست بدلاً من شئ فكيف تقاس احداهما
على الاخرى فى القضاء وعلى الحقيقة فليس من فاتته الجمعة فصلوة للظهر قضاء بل هى اداء لانه اذا فاتته البدل وجبت
هى والله الموفق للصواب اهـ وقال ابى حنيفة هذا كما قال مالك لان صلوة العيد انما سئت للجماعة وتلك الجماعة
هم عند مالك الرجال الاحرار فمن قاتته تلك الجماعة لم يلزمه صلوة العيد فان شاء صلها وان شاء تركها اهـ قال
فى البدائع ان فسدت بخروج الوقت او فاتت عن قتها مع الامام سقطت ولا يقضيها عندنا وقال الشافعى رضى الله عنه يصليها
وحده كما يصلى الامام يكبر فيها تكبيرات العيد الصحيح قولنا لان الصلوة بهذه الصفة ما عرفت قرينة بالفعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم كالمجته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلها الا بالجماعة كالمجته فلا يجوز ادائها الا بتلك الصفة ولا هنا مختصة بشرط يتعذر
تحصيلها فى إقضاء فلا تقضى كالمجته ولكنه يصلى اربعاً مثل صلوة الضحى ان شاء لاها اذا فاتت لا يمكن تداركها بالقضاء
لفقد الشرط فلو صلى مثل صلوة الضحى لينال الثواب كان حسناً لكن لا يجب لعدم دليل الوجوب وقد روى عن ابن مسعود
انه قال من فاتته صلوة العيد صلى اربعاً اهـ وفى المطاوى على المراقى كان العيد قائمة مقام صلوة الضحى ولذا تركه
صلوة الضحى قبل العيد فاذا عجز عنها يصير الى الاصل كالمجته اذا فاتت يصير الى الظهر ترك الصلوة قبل العيدین

وبعد هما مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر لم يكن يصلي يوم
الفطر قبل الصلوة ولا بعدها مالك انه بلغه ان سعيد بن
المسيب كان يدخل الى المصلي بعد ان يصلي الصبح قبل طلوع الشمس

وبعدهما وسياقي الكلام على مسالك الفقهاء في ذلك في آخر الباب الثاني مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر لم يكن يصلي يوم
الفطر قبل الصلوة ولا بعدها وكان روى من اشهد القائل اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج يوم الفطر فصلى ركعتين لم يصلي قبلهما ولا بعدهما مالك بلغه ان سعيد بن المسيب كان يدخل الى المصلي قال يا قوت الحموي في
المعجم بالضم وتشديد اللام موضع الصلوة وهو موضع بعينه في عتيق المدينة اه وقال القسطلاني موضع خارج باب المدينة
بينه وبين المسجد الف فخرج قال ابن ابي شيبة وهكذا في الفتح بعد ان يصلي الصبح قبل طلوع الشمس فعلم منه ترك الصلوة
قبل العيد لان المتطوع بعد الفجر منهى عنه حتى تطلع الشمس وهو روى كان يروح الى المصلي قبل طلوع الشمس
قال اباجي تاخير غده الى المصلي حين يصلي الصبح لان من سنة الصبح ان يصلي في المسجد جماعة فيجب ان يكون الغدو الى
صلوة العيد بعد ذلك فاما الغدو قبل طلوع الشمس فلمن اراد التكبير وروى علي بن زياد عن مالك من غدا اليها قبل
طلوع الشمس فلا بأس به وهذا هو المستحب عند الشافعي وذلك ان الركوع ليس بسنن قبل الجلوس بالمصلي فيكون
ممنوعا منه الى طلوع الشمس وتقدم جلوسه لانتظار الصلوة عمل بروي ابن جبيب عن مالك انه قال الخروج اليها
بعد طلوع الشمس عمل الفقهاء عندنا وهو الامر المستحب لمن صلى الصبح ان لا ينصرف من موضعه وليقبل على الذكر الى
طلوع الشمس اقرب ذلك وهذا كله علم المأموم فاما الامام فياتي بيان حكمه ان شاء الله اه في باب غدو الامام -
قال العيني واختلفوا في وقت الغدو الى العيد فكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي الصبح ثم يغدو كما هو للمصلي وفعله سعيد بن المسيب
وقال ابراهيم كانوا يصلون الفجر عليهم ثيابهم يوم العيد وعن ابى مجلز مثله وعن رافع بن خديج انه كان يجلس في المسجد مع
بينه فاذا طلعت الشمس صلى ركعتين ثم يذهبون الى الفطر والاضحى وكان عروة لا ياتي العيد حتى تشعل الشمس وهو قول
عطاء وشعبي وفي المدونة عن مالك يغدو من داره او من المسجد اذا طلعت الشمس وقال علي بن زياد عنه ومن غدا اليها
قبل الطلوع فلا بأس ولكن لا يكبر حتى تطلع الشمس ولا ينبغي للامام ان ياتي المصلي حتى تحين الصلوة اه وقال الشافعي في
كفاي المنهاج وشرحه لابن حجر ويكره الناس من الفجر ليحصلوا فضيلة القرب انتظار الصلوة هذا ان خرجوا للمصلي
والاسلكت عقب الفجر ومحل ان لم يحجج لزيادة تزيين ونحوه والاذهب واتي فورا اه هذا للناس وسياقي وقت الامام
في محله - وكذلك عند الحنابلة فعني نيل المأرب سن تكبير المأموم الى صلوة العيد ليحصل له الدنو من الامام انتظار الصلوة
فيكثر ثوابه بعد صلوة الصبح وكذا في اروض المريج - وفي الشرح الكبير لما كبت نذب خروج بعد الشمس ان قربت داره
والاخر بقدر ادراكها - وفي الدوائر الساطعة يستحب الخروج الى المصلي بعد طلوع الشمس لمن قربت داره فان بعدت خرج
قبل طلوعها بابتداء ما يركب بالصلوة مع الجماعة اه وفي الزيبي على اكثر من فروع الحنفية يستحب التكبير والابتكار ماشيا
به ما في الفقه في مسجد حية قال الشافعي في ما مشه التذكير بركة الانتباه والابتكار المسارعة الى المصلي اه قلت وهكذا صح

الرخصة في الصلوة قبل العيدين وبعدهما مالك عن
عبد الرحمن بن القاسم ان ابا القاسم كان يصلي قبل ان يغدو الى
 المصلى اربع ركعات ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان يصلي
 يوم الفطر قبل الصلوة في المسجد

اهل الفروع كلهم باستحباب الصلوة الفجر في مسجد حية قضاء لحمة ثم الغدو الى المصلى لكن بعد اكله في الفطر وغسله مع الآداب
 ولبسه حسن الثياب - وفي المراتي ندب التذكير وهو سرعة الانتباه اول الوقت او قبله لاداء العباداة بنشاط والابتكار
 وهو المسارعة الى المصلى لينال فضيلة والصف الاول و صلوة الصبح في مسجد حية لقضاء حقة اه - **الرخصة في**

الصلوة قبل العيدين وبعدهما قال الزرقاني كذا ترجم عقب الاولى وليست الرخصة في الباب الثاني
 من الباب الاول في شيء اذ لا خلاف في جواز النفل قبل الغدو الى المصلى لمن تاخر لحل النافلة فيتنفل ثم يغدو
 اليها قال الباجي والوعمر اه - قلت عبارة الباجي اوضح من ذلك اذ قال حكم هذا الباب غير حكم الباب الذي
 قبله لان الباب الاول في منع الصلوة بالمصلى قبل صلوة العيد وبعدما وهذا في الرخصة في التنفل قبل الغدو
 الى المصلى ولا خلاف في جوازها من تاخر في مصلاه بعد صلوة الفجر لذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس فيتنفل اربع ركعات
 ونحوها ثم يغدو الى المصلى اه قلت وهذا وجه حسن لغرض الترجمتين يمكن عندي وجه آخر وهو ان الغرض من الاولى
 بيان الاستحباب فلا يستحب التنفل قبلها ولا بعدها وهذا بيان الجواز لو صلى احد يعتقد - ما لك عن عبد الرحمن بن
 القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان ابا القاسم احد الفقهاء كان يصلي في المسجد بعد طلوع الشمس قال الزرقاني

قبل ان يغدو الى المصلى اي يوم العيد اربع ركعات ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه كان
 يصلي في يوم الفطر قبل الصلوة اي قبل صلوة العيد في المسجد متعلق بقوله يصلي قال ابو عمر فعل القاسم وعروة
 خلاف فعل ابن المسيب فانهما يركعان في المسجد قبل ان يغدوا الى المصلى والركوع انما يكون حين تبيض الشمس لا يكون
 اثر صلوة الصبح وروى عن ابن عمر كفعّل ابن المسيب وكل مباح لاجل فياه قال ابن المنذر عن احمد الكوفيون
 يصلون بعدها لا قبلها والبصريون قبلها لا بعدها والمدينيون لا قبلها ولا بعدها وبالأول قال الحنفية وجماعة
 والثاني الحسن وجماعة والثالث احمد وجماعة - واما ما ذكره في المصلى ومنه في المسجد روايتان فروى ابن القاسم
 يتنفل قبلها وبعدها وابن وهب وشيب بعد لا قبلها وقال الشافعي لا ركعت في الصلاة قبلها ولا بعدها قال
 الحافظ كذا في شرح مسلم للنووي فان حمل على المأموم والافهوت الخ لقول الشافعي رضي الله عنه في الام يجب للمأمون ان
 لا يتنفل قبلها ولا بعدها وقدره في البويطي بالمصلى وقد نقل بعض المالكية الاجماع على ان لا يتنفل في المصلى اه
 وفي شرح الاحياء اختلفوا في جواز النفل قبل صلوة العيد وبعدها من صغرها في المصلى اه في المسجد فقال ابو حنيفة
 لا يتنفل قبلها وبتنفل ان شاء بعد ما واطلق ولم يفرق بين المصلى ولا غيره ولا بين ان يكون هو الا اوكو
 ماموما وقال مالك ان كانت الصلوة في المصلى فانه لا يتنفل قبلها ولا بعدها سواء كان اماما او ماموما وان كان

عُدَّ الْأَمَامُ يَوْمَ الْعِيدِ أَنْتَظَارَ الْخُطْبَةِ

في المسجد فنه رويان أحدهما المنع كالمصل والآخرى أن يتنفل قبل الجلوس وبعد الصلوة وقال الشافعي يجوز أن يتنفل قبلها وبعد في المصل وغيره إلا الإمام فإنه إذا ظهر للناس لم يصل قبلها وقال أحمد لا يتنفل قبل الصلوة ولا بعد إلا الإمام ولا الإمام لا في المصل ولا في المسجد وقد اختلفت في هذه المسئلة الرواية ولعل ثم ذكر الآثار المختلفة في الباب مبسوطاً وقال في آخره ووجه الجمع أن ما ورد من النهي محمول على المصل اه وفي الشرح الكبير للمالكية وكه تنفل بمصل قبلها وبعداً وإن صليت في المسجد فلا يكره لا قبل ولا بعد اه وفي الدر المختار من فروع الحنفية لا يتنفل قبلها مطلقاً وكذا بعداً في مصلها فإنه مكره عند العامة وإن تنفل بعداً في البيت جائز بل يندب تنفل بأربع قال ابن عابدين لما في الكتب الستة عن ابن عباس أن صلى الله عليه وسلم خرج فصل بهم العيد لم يصل قبلها ولا بعداً وهذا النفي بعداً محمول في المصل لما روى ابن ماجة عن أبي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئاً فإذا رجع إلى منزله صلى ركعتين اه وفي البدائع فيما يستحب يوم العيد أن يتطوع بعد صلوة العيد أي بعد الفراغ من الخطبة لما روى عن علي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى بعد العيد أربع ركعات كتب الله له بكل نية نيت وكل ورقة حسنة - وأما قبل صلوة العيد يكره التطوع لأنه صلى الله عليه وسلم لم يتطوع قبل العيدين مع شدة حرصه على الصلوة وعن علي رضي الله عنه أنه خرج إلى صلوة العيد فوجد الناس يصلون فقال أنه لم يكن قبل العيد صلوة فقبل له الاتهام فقال لا فاني خشيت أن أدخل تحت قوله رأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى وعن ابن مسعود وحذيفة أنهما كانا يهنيان الناس عن الصلوة قبل العيد ولان المبادرة إلى صلوة العيد سنوية وفي الاشتغال بالتطوع تأخيرها ولو اشتغل به في بيته يقع وقت طلوع الشمس وكلها بما مروى عن محمد بن مقاتل الرازي من أصحابنا أنها يكره ذلك في المصل كيلا يشبه على الناس أنهم يصلون العيد قبل صلوة العيد فإما في بيته فلا بأس به بعد طلوع الشمس وعامة أصحابنا على أنه لا يتطوع قبل صلوة العيد لا في المصل ولا في البيت فأول الصلوة في هذا اليوم صلوة العيد انتهى وقال ابن العربي لا تنفل في المصل لو فعل لنقل ومن أجاز به رأى أنه وقت للصلوة ومن تركه رأى أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل قال الزرقاني والمحال أن صلوة العيد لم تثبت لها سنة قبلها ولا بعداً خلافاً لمن قاسها على الجمعة وأما مطلقاً لنفل فلم تثبت فيه منع بدليل خاص إلا أن كان ذلك في دلت الكراهية وفي الاستزكار أجمعوا أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل قبلها ولا بعداً فالناس كذلك والصلوة فعل خير فلا يمنح إلا بدليل لا معارض له اه عُدَّ الْأَمَامُ إِلَى الْمَصَلِّ يَوْمَ الْعِيدِ أَنْتَظَارَ الناس بعد الصلوة الخطبة فهو من إضافة المصدر إلى مفعوله - ذكر المصنف في الترجمة مسليتين أولاً وقت توجع الإمام إلى المصل والثانية هل يباح للناس الانصراف بعد الصلوة قبل الخطبة أم لا وسيأتي الكلام على الثانية تحت الاثر الثاني أما الأولى فتقدم في كلام يعني من قول مالك رضي الله عنه لا ينبغي للإمام أن ياتي المصل حتى تحين الصلوة وقال الباكي أما وقت خروج الإمام إلى العيد فهو أن يخرج قدر ما يصل إلى المصل وقد برزت الشمس والدليل على صحة أن هذا عيد فلم يشهد للإمام الجلوس في مصلاه

قال يحيى قال مالك مضت السنة التي لا اختلاف فيها عندنا في وقت الفطر والاضحى ان الامام يخرج من منزله قدس ما يبلغ مصلحه وقد حلت الصلوة

كالجمعة اهـ وقالت الشافعية كما في شرح المنهاج يحضر الامام وقت صلوة ندباً للمتابع رواه الشيخان ويحل الخروج ويؤخر في الفطر لخبر يرسل فيه الامر بها وهو حجة في مثل ذلك وحدها ما ورد في ذلك في الاصحى بمضمة من النهار وفي الفطر بمضمة ربه وهو بعيد وانما الوجه انه في الاصحى يخرج عقب الارتفاع كرمح وفي الفطر يؤخر ذلك قليلاً اهـ وكذا عند الحنابلة قال في الروض المربع وليس تاخر الامام الى وقت الصلوة لقول ابى سعيد بن كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والاضحى الى المصلى فاول شيء يبدا به الصلوة رواه مسلم ولان الامام ينتظر ولا ينتظر اهـ وكذا في نيل المآب قلت وكذا في فروع الخفية التفريق بين الامام والمؤتم ففى شرح الاحياء للزبيدي الحنفى وقال صحابنا وقت صلوة العيد من ارتفاع الشمس قيد رمح او محين ويستحب خروج الامام بعد رمح حتى لا يحتاج الى انتظار القوم ويستمر الوقت من الارتفاع الى وقت الزوال اهـ وفي البحر عن المجتبى ويستحب ان يكون خروجه بعد الارتفاع قدر رمح حتى لا يحتاج الى انتظار القوم وفي الفطر يؤخر قليلاً اهـ **قال يحيى الراوى للموطا قال الامام مالك مضت السنة التي لا اختلاف فيها عندنا بالندبة المنورة في وقت الفطر والاضحى ان الامام يخرج من منزله قدس ما يبلغ مصلحه وقد حلت اى جازت الصلوة بارتفاع الشمس قيد رمح بل يزداد على ذلك قليلاً لاجتماع الناس قاله الزرقاني والغرض ان الامام يخرج حين اذار الصلوة لئلا يحتاج الى انتظار الناس كما تقدم قريباً - بقی الكلام على وقت العيد قال بن بطال جمع الفقهاء على ان العيد لا تصدق قبل طلوع الشمس ولا عند طلوعها وانما تجوز عند جواز النافلة بحديث عبد الله بن بسر انكر ابطار الامام وقال ان كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم قدر غنا ساعتنا هذه وذلك حين التسبيح رواه احمد وابوداؤد والحاكم وصححه وعلقه البخارى قال الحافظ ودلالة على المنع ليست بظاهرة ويكره على حكاية الاجماع اطلاق من اطلق ان اول وقتها عند طلوع الشمس واختلف بل يمتد وقتها للزوال ام لا اهـ قلت وحكى الشوكاني عن البحري من بعد انبساط الشمس الى الزوال ولا عرف فيه خلافاً اهـ وقال ابن رشد اجمعوا على ان وقتها من شروق الشمس الى الزوال اهـ قلت وكذا الاجمايين بشكل فان السئلة مختلفة بين الائمة ففى شرح المنهاج وقتها بين ابتداء وقيل تمام طلوع الشمس زوالها ولا نظر لوقت الكلاية لانها صلوة لها سبب وماهى كذلك لا تحتاج لسبب اخر كصلوة العصر وقت الغروب وليس تاخيرها لترفع الشمس كرمح خروجاً من خلاف من قال لا يدخل وقتها الا بذلك اهـ - وفي شرح الاقناع وقتها ما بين طلوع وزوالها قال محشي قوله ما بين طلوع الشمس اى ابتداء طلوعها ولو للبعض ولا يعتبر تمام الطلوع خلافاً لما في الباب ان لم ينظر من قرع الشمس تلوح لما ظهر طلوعاً وغروباً فلو فعلها قبل ارتفاعها لم يكره على المعتمد لانها ذات سبب متقدم اهـ وفي مسالك المالكية من الانوار الساطعة اول وقت صلوة العيد وقت حل النافلة وهو من ارتفاع الشمس قدر رمح او محين من رملح العرب واخر وقتها زوال الشمس عن وسط السماء اهـ وفي الشرح الكبير لم وقتها من حل النافلة للزوال**

قال يحيى سئل مالك عن رجل صلى مع الامام يوم الفطر هل له ان ينصرف قبل ان يسمع الخطبة فقال لا ينصرف حتى ينصرف الامام **صلوة الخوف**

ولو بادر ركعة منها قبله قال لدسوقي قوله وقتها من حل النافلة هذا مذهب مالك واحمد وابو حنيفة وقال الشافعي وقتها من طلوع الشمس للغروب وقوله من حل النافلة الظاهر ان هذا بيان لوقتها الذي لا كراهة فيه وان لم يطلعها بعد الطلوع قبل الارتفاع فتكون صحيحة مع الكراهة بمنزلة غيرهما من النوافل ويكون الخلاف بيننا وبين الشافعية انما هو في مجرد بل صلوتهما في ذلك الوقت مكروهة ام لالائي الصحة والبطلان اذ هي صحيحة على كل من المذاهب تامل اعد شيخنا عدوى انتهى كلام الدسوقي قلت هذا مخالف لمؤتمهم فان صحة النوافل غير صحة العید ولذا اورد عليه محشي اذ قال حاكيا عن الضوء فيه ان هذا مذهب الشافعي وقد جعلوه مقابلاً له قلت والادبه عندي انه وهم فيه الدسوقي فليحقق - وفي نيل المآرب من فروع الحنابلة وقت صلوة العید كوقت صلوة الصبح وهو من خروج وقت العید الى قبيل الزوال وفي الروض المربع واول وقتها كصلوة الصبح لانه صلى الله عليه وسلم ومن بعده لم يصلوها الا بعد ارتفاع الشمس اه وفي الدر المختار من فروع الحنفية وقتها من الارتفاع قدر ربح فلا تصح قبل بل تكون نفلًا مؤثراً الى الزوال فلوزالت الشمس في اثناؤها فسدت اه وفي المحيط البرهاني اما اول وقتها فلما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العید والشمس قدر ربح او محين واما آخر وقتها فلما روى ان قوما شهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يروونه اهلال بعد الزوال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى المصلي من العید ولو جاز الاداء بعد الزوال لم يكن للتأخير معنى - قال يحيى وسئل ببناء الجمهور الامام مالك عن رجل صلى مع الامام العید يوم الفطر هل يجوز له ان ينصرف عن المصلي قبل ان يسمع الخطبة فقال الامام لا ينصرف حتى ينصرف الامام بعد الفراغ من الخطبة قال الزرقاني يكره له ذلك لمخالفة السنة قال الباجي وهذا كما قال (الامام) لان الخطبة من سنة الصلوة وتوابعها فمن شهد الصلوة ممن تلزمه او ممن لا تلزمه من صبي او امرأة لم يكن له ان يترك حضور سنتها مع القدرة رواه ابن القاسم عن مالك والاصل في ذلك طواف النفل لما كان الركوع من تواليه لم يكن لمن تنقل به ان يترك الركوع اه واخرج ابوداود بسنده عن عطاء عن عبد الله بن السائب قال شهدت العید مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلوة قال انا نخطب فمن احب ان يجلس للخطبة فليجلس ومن احب ان يذهب فليذهب قال الشيخ بن ايدل على ان الجلوس للخطبة غير لازم اه وقال السدي على السألي علم منه ان سماع خطبة العید غير واجب - وكذا في هامشه على ابن ماجة - **صلوة الخوف** اي صفتها ولما ان لصلوة الخوف صفة تختص بها بخلاف الصلوات التي عم الناس معرفتها احتاجوا الى بيان صفتها قال ابن العربي ان الله سبحانه وتعالى ولا الحمد فرض فرائضه وشرع شرائعه ورفع الحرج عن عباده فيها واذن لهم بان يقوموا حسب الامكان عليها ومن عظمها وجوباً الصلوة لم يبرح في تركها ولا حمل ما لا يستطيعه صلى قائماً فان لم يستطع فقادماً فبجانب فان شق عليك الاربع ركعتان

فان شئت القبله فاتركها او تعذرت الطهارة فاسقطها او انكشفت العورة فاعرض عنها او تغيرت الهيئة مع الخوف فاحتملها اهـ ولما كانت لها ابحاث مختلفة اردنا ان نجعل الكلام عليها سهيلاً للطالعين - **الاول** في بدر مشربها قال الصينى اختلفوا في اى سنة نزل بيان صلوة الخوف فقال الجمهور ان اول ما صليت في غزوة ذات الرقاع قاله محمد بن وغيره واختلفا هل السير في اى سنة كانت هي فقل سنة اربع وقل سنة خمس وقل سنة ست وقل سبع وقال محمد بن اسحق كانت اول ما صليت قبل بدر الموعود وذكر ابن اسحق وابن عبد البر ان بدر الموعود كانت في شعبان من سنة اربع وقال ابن اسحق كانت ذات الرقاع في جمادى الاولى وكذا قال ابن عبد البر انها في الجمادى الاولى سنة اربع وما في الوسيط للغزالي وتبعه الراغبى ان ذات الرقاع آخر الغزوات ليس بصحيح انكر عليه ابن الصلاح في مشكل الوسيط وقال لم يثبت آخرها ولا من او آخرها ولا يصح ان يقال ان المراد آخر الغزوات التى صلى فيها صلوة الخوف لانه صلى معه عليه السلام صلوة الخوف ابوبكره وانما نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف وليس بعدها الا تبوك وكذا قال ابن حزم ان صفة صلوة الخوف في حديث ابى بكر افضل لانها آخر فلاة صلى الله عليه وسلم اهـ

وعلى البابى عن ابن الماجشون انها نزلت بذات الرقاع وقال الزيلعى روى الواقدي بسنده عن جابر بن عبد الله قال اول ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع ثم صلانا بعد بعسفان بينهما اربع سنين قال الواقدي هذا عندنا اثبت من غيره اهـ وقال ابن القيم في الهدى النظار ان النبي صلى الله عليه وسلم اول ما صلانا بعسفان لرواية ابى عياش الزرقى كنا بعسفان فصل بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد فقالوا لقد اصبنا منهم غفلة فنزلت بين الظهر والعصر الحديث ويرجح ان غزوة ذات الرقاع بعد الغزوة بعسفان وبسط الكلام على ذلك واليه مال الحافظ في الفتح فقال بعد سرد الكلام وقد روى الواقدي من حديث خالد بن الوليد قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت بازاءه وتعرضت له فصل باصحابه صلوة الخوف الحديث وهو ظاهر في ان صلوة الخوف بعسفان غير بذات الرقاع وان جابراً روى القصة من معا واذ القرآن اول ما صليت في عسفان وكانت في عمرة الحديبية وهي بعد الخندق وقرنية وصليت بذات الرقاع وهي بعد عسفان فتعين تاخر ذات الرقاع عن الخندق اهـ وقال النووى في شرح مسلم وشرعت صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع وقل في غزوة بنى النضير اهـ وقال القسطلانى في شرح البخارى نزلت سنة ست وكذا في فروع الشافعية وقال ابى في شرح مسلم كانت ذات الرقاع بنجر من ارض عطفان سنة خمس وفيها فرضت صلوة الخوف وقل في غزوة بنى النضير

الثاني في انها نزلت بعد غزوة الخندق او قبلها فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يصل صلوة الخوف بغزوة الاحزاب وهي الخندق وبذا ما اتفق عليه واختلفوا بعد ذلك فقيل كانت قبل نزول صلوة الخوف وقيل كانت بعد نزولها لكن لم يكن لهم ادائها لكثرة الاشتغال فيها والى الاول مال الحافظ كما تقدم قريباً وقال يفتا في موضع آخر بل الذى ينبغي الجرم بان غزوة ذات الرقاع بعد غزوة بنى قرينة لانه تقدم ان صلوة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت اهـ والى ذلك مال ابن القيم في الهدى - واختاره الزيلعى اذ قال رداً على الهداية اذا استدل بحديث الخندق - انه لا يجوز القتال في حال صلوة

قال وفيه نظر لان صلوة الخوف انما شرعت بعد الاحزاب قال القطبي في شرح مسلم ومنع بعضهم من الصلوة متى لم يتهيأ لهم ان يأتوا بها على وجهها واحتجوا بالحنديق ولا حجة لهم فيه لان صلوة الخوف انما شرعت بعد ذلك ووقع في بعض طرق الحديث التبريح بان صلوة الاحزاب كانت قبل نزول صلوة الخوف رواه النسائي ورواه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق والدارمي والشافعي واليويني الموصلي عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال حبسنا يوم الحندق فذكره الى ان قال ذلك قبل ان ينزل فرجالا اوركبانا قال القاسمي عياض في الشفا والصح ان حديث الحندق كان قبل نزول الآية فهي ناسخة اه وكذا قال ابن رشد ان الجمهور على ان ذلك الفعل يوم الحندق كان قبل نزول صلوة الخوف وانه فسخ بها اه وسياتي في آخر القول الثاني قول ابن القصار انها نزلت بعد الحندق وآتي الثاني مال آخرون قال القاسمي عياض وبه اصح من ذهب الى جواز تأخير الصلوة في الخوف اذ لم يتمكن من اداها الى وقت الامن وهو مذهب الشافعية اه واليه يظهر ميل صاحب الهداية اذ قال ولا يقاتلون في حال الصلوة فان فعلوا بطلت صلواتهم لانه صلى الله عليه وسلم شغل عن اربع صلوات يوم الحندق ولو جاز الاداء مع القتال لما تركها اه قال ابن القيم حاكيا عن جماعة ولهم ان يجيبوا عن هذا بان تأخير يوم الحندق جائز غير مفسوخ وان في حال المسابقة يجوز تأخير الصلوة الى ان يتمكن من فعلها وهذا عند القولين في مذهب احمد اه وغيره اه قال ابن رشد ذهبت طائفة من فقهاء الشام الى ان صلوة الخوف تؤخر عن وقت الخوف الى وقت الامن كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحندق والجمهور على ان ذلك الفعل يوم الحندق كان قبل نزول صلوة الخوف اه واليه يظهر ميل ابن العربي في العارضة اذ قال فان غلب عن ان يؤدوها منفردا او في جماعة فليتركها ولو خرج الوقت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحندق وحكي الحفاظ في الفتح عن بعضهم ان تأخيرهم صلى الله عليه وسلم يوم الحندق دال على نسخ صلوة الخوف وقال قال ابن القصار هذا قول من لا يعرف السنن لان صلوة الخوف نزلت بعد الحندق اه قلت وهو المرني اذ قال لم يشرع صلوة الخوف بعد صلى الله عليه وسلم للنسخ في زمانه حيث اخرها يوم الحندق كما حكاه الغني وحكي القاري عن ابن الهمام انما شرعت صلوة الخوف بعد الحندق في الصحيح اه الثالث في بقاء شرعيته بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو يوسف رحمه في احدى الروايتين عنه وصاحبه الحسن بن زياد اللؤلؤي وابراهيم بن عليه والمزني من الشافعية لا تصلي بعده صلى الله عليه وسلم علل المزني بالنسخ كما تقدم وابو يوسف رحمه بقوله تعالى واذا كنت فيهم فانت هم الصلوة الآية جوزت بشرط كونه صلى الله عليه وسلم فيهم فاذا خرج من الدنيا انعدت الشرطية ولا نهالما فيها من كثرة ما ينافي الصلوة كالذباب والمجنى والاعمال الكثيرة شرعت لرغبة الناس الى الصلوة خلفه صلى الله عليه وسلم وسيل كل احد بركة الاقتداء به والاشتراك في العبادة معه واما بعده صلى الله عليه وسلم فقيم برغب والجمهور على جوازها لان الصحابة رضوا الله عنهم صلوا ما بعده صلى الله عليه وسلم بمشاهد عظيمة بلا تكثير فروي عن علي بن ابي ربيعة انه صلى صلوة الخوف وروى عن ابي موسى الاشعري انه سلاها باصبهان وسعيد بن العاص كان يجارب الجوس بطبرستان ومعه جماعة من الصحابة منهم الحسن والحسين رضي الله عنهما

وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فقال يكملون صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حذيفة انا فقام وصلى بهم صلاة الخوف فالتحق اجماع الصحابة على جوازها كذا في البدائع وغيره قال ابن العربي شرط كونه فيهم انما ورد لبيان الحكم لا لوجوده اي بن لهم بفعلك لانه اوضح من القول وقال ابن رشد والسبب في اختلافهم هل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف هي عبادة اولئك فضل صلى الله عليه وسلم فمن رأى انها عبادة لم ير باخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن رأى بالمكان فضل صلى الله عليه وسلم رأى باخاصة به والافضل ان يمكن ان ينقسم الناس على اامين الله وقال الزيلعي ودليل الجمهور وجوب الاتباع والتاسي بالنبي صلى الله عليه وسلم والافعال المنافية لاجل الضرورة وهي موجودة بعده صلى الله عليه وسلم وقدر صلاة الخوف من قوله صلى الله عليه وسلم لامن فعله كما رواه البخاري في تفسيره من صحيحه بسنده ان عبد الله بن عمر كان اذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة الحديث وفي آخره قال نافع لا اري عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اه قلت اخبره البخاري في تفسير قوله تعالى فان خفتم فرجالا او ركباناً والراجح هل هي مشروعة في المحضر ايضا ام لا قال الحافظ في الفتح وصلاة الخوف في المحضر قال بها الشافعي والجمهور اذا حصل الخوف وعن مالك تختص بالسفر وقال الزرقاني منتهى ابن الماجشون في المحضر تعلقا بمفهوم قوله تعالى واذا ضربتم في الارض واجازا بالباقون اه قال عيني وبه قال الشافعي واحمد ومالك في المشهورة عنه وعنه لا يجوز صلاة الخوف في المحضر وقال صحابه يجوز خلافا لابن الماجشون ونقل النووي عن مالك بعدم الجواز في المحضر على الاطلاق غير صحيح لان المشهورة الجواز اه قلت انظر ان من نقل عن الامام مالك انكار توهم بعبارة المدونة اذ قال قال مالك لا يصلي صلاة الخوف ركعتين الا من كان في سفر ولا يصليها من هو في حضر فهذا الوجه لكن المراد منه انكار القصر لانكار صلاة الخوف اذ قال بعد ذلك فان كان خوف في حضر صلو الاربعة ركعات على سنة صلاة الخوف ولم يقصروا - وفي الشرح الكبير لهم قسمين تساويا او لا كانوا مسافرين او حاضرين قال النووي وما ذكره من الاطلاق هو المشهور خلافا لما نقل عن مالك انها لا تكون في السفر - الخامس في ان الخوف هل يوشر في نقصان عدد الركعات ام لا فقال ابن عباس رضي واخبره البصري وطاؤس انها ركعة وروى مسلم عن ابن عباس فرض الله على لسان نبيكم في الخوف ركعة واخرجه الاربعة واليه ذهب عطاء وطاؤس ومجاهد والحكم بن عتيبة وقتادة وسفيان والضحاك قال ابن قدامة والذي قال منهم ركعة انما جعلها عند شدة القتال وروى مثله عن زيد بن ثابت وابي هريرة وقال جابر انما القصر ركعة عند القتال وقال سفيان يحزبك عن الشدة ركعة تومي اياما فان لم تقدر فسجدة واحدة فان لم تقدر فتكبيرة وعن الضحاك ركعة فان لم تقدر كبر تكبيرة حيث كان وجهك وقال القاضي لا تاثير للخوف في عدد الركعات وهذا قول اكثر اهل العلم منهم ابن عمر رضي والنخعي والثوري ومالك والشافعي وابو حنيفة وصحابه وسائر اهل العلم من علماء الامصار لا يجزئون ركعة كذا في العيني قلت وذكر الحافظ في الفتح الثوري فيمن قال يجزئ التكبير واخرج ابن ابي شيبة عن طريق عطاء عن سعيد بن جبيرة والي البخاري واصحابهم قالوا اذا اتقى الزحفان وضرب الناس بعضهم بعضا وحضرت الصلاة فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فتلك صلوئك ثم لا تعد وحكي عنهم الحافظ

فذلك مسلم بلا عار - وكذا كثر في ابن أبي شيبة الآثار الاخر في الباب وفي الانوار الساطعة من مسالك المناجاة لا تأثر
 الخوف في تغيير عدد ركعات الصلوة بل يوثق في صحتها بعض شروطها اه قال في البدائع ولا ينتقص عدو الركعات بسبب
 الخوف عندنا وهو قول عامة الصحابة رضي وكان ابن عباس يقول صلوة الخوف ركعة وبه أخذ بعض العلماء وخرج يارو
 ابن ابي سلمة عليه وسلم صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع بكل طائفة ركعة وكانت له ركعتان وكل طائفة ركعة
 ورواه يارو ابن مسعود رضي وغيره من الصحابة صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم على نحو ما قلنا وهكذا فعل الصحابة بعده
 فيكون اجماعا منهم ما نقل ابن عباس رضي فتاويله انها ركعة مع الامام اه قال الشرائع في ميزانه اجمعا على انها في كل
 اربع ركعات وفي السفر للقاصر ركعتان اه وقال الابن في شرح مسلم قال يحيى في سفر لما موم ركعة وارجح يقول
 ابن عباس ولان السفر والمسافر الى ركعتين لم يشقة السفر فذلك يرد صلوة الخوف في السفر الى ركعة لم يشقة الخوف اه -
 السادس في بيان المواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف وبيان الروايات الواردة في ذلك
 قال ابن العربي في الخمس جاءه صلى الله عليه وسلم صلاها اربعا وعشرين مرة اجمعا ست عشرة رواية مختلفة ولم يبينها
 وبينها العراقي في شرح الترمذي وزاد وجه آخر قال لكن يكن ان تتداخل وقال ابن حزم صح فيها اربعة عشر وجها وبينها
 في جزء مفرد كذا في الفتح وقال ابن العربي في العاقبة رويت فيها روايات كثيرة اجمعا ستة عشرة رواية هي مختلفة كلها اه
 وقال الحيني ذكر ابو داود في سننه لصلوة الخوف ثمانية صور وذكرها ابن جبان في صحيحه تسعة الودع وذكر القاضي عياض في
 الاكمال ثلثة عشر وجها وذكر الثوري انها تبلغ ستة عشر وجها ولم يبين شيئا من ذلك وقال العراقي في شرح الترمذي
 جمعت طرق الاحاديث الواردة فيها فبلغت سبعة عشر وجها وبينها لكن يكن التداخل في بعضها وحكي ابن القصار
 المالكي انه صلى الله عليه وسلم صلاها عشر مرات وقال ابن العربي صلاها اربعا وعشرين مرة وبين القاضي عياض ملك
 الموطن فقال وفي حديث ابن ابي حشمة وابي هريرة وجابر انه صلاها في يوم ذات الرقاع ستة خمس وفي
 حديث ابي عبيد الله الزرقاني انه صلاها بعسفان ويوم بني سليم وفي حديث جابر في غزاة جهينة وفي غزاة بني محارب
 بنخل وروى انه صلاها في غزوة نجد يوم ذات الرقاع وهي غزوة نجد وغزوة غطفان وقال الحاكم في الاكلیل قد
 تسمى غزوة ذات الرقاع غزوة محارب ويقال غزوة خصفة وغزوة ثعلبة وغطفان والذي صح انه صلاها
 صلوة الخوف من الغزوات ذات الرقاع وذوقرد وعسفان وغزوة الطائف وليس بغزوة الطائف الا بتوك
 وليس فيها القار والحد والطاران غزوة نجد مرتان والذي شهد بها ابو موسى وابو هريرة هي غزوة نجد الثانية لصحة
 حديثها في شهودها اه وقال ابن القيم في الهدى اصولها ست صفات وبلغها بعضهم اكثر وهو لا يكملها الا اختلاف الروايات
 في قصة جعلوا ذلك وجها من فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة قال الحافظ وهذا هو المعتمد واليه اشار
 العراقي بقوله يكن تراخيا اه وقال ابن رشد اختلف العلماء فيها اختلافا كثيرا لاختلاف الآثار في هذا الباب عنى المنقولة
 من فعله صلى الله عليه وسلم والمشهور من ذلك سبع صفات ثم ذكر هذه السبعة - وقال الابن في شرح مسلم ذكر ابن القصار
 انه صلى الله عليه وسلم صلاها في عشرة مواضع وقال الزيلعي ذكر بعض الفقهاء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها في عشرة

مواضع والذي استقر عند أهل السير والمغازي أربعة مواضع ذات الرقاع ولبطن نخل وعسفان وذى قرد وحدث
ذات الرقاع أخرج البخاري وغيره عن سهل بن أبي حنيفة وفي لفظ البخاري عن علي بن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لبطن نخلة أخرج النسائي عن جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لبطن نخل والعرو وبين القبلتين الحديث وحدث مسافراً
أخرج البوداود والنسائي عن أبي عياش الزرقاني عن النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان على المشركين خالد بن الوليد
الحديث وحدث ذى قرد أخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم على بندي قرد الحديث وروى الواقدي
بسنده عن جابر أول ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع ثم صلاها بعد بعسفان بينهما أربع سنين قال
الواقدي وهذا ثبت عندنا من غير ما رواه وقال الحافظ في التلخيص صلوة النبي صلى الله عليه وسلم لبطن نخلة وهي أن يصلي
مرتين كل مرة بطائفة رواها جابر بالبصرة لكن ليس في رواية أبي بكر أن فلان كان يبطل نكل وحدث صلوة صلى الله
عليه وسلم بعسفان متفق عليه من حديث سهل بن أبي حنيفة ورواه البوداود والنسائي والحاكم من حديث أبي عياش الزرقاني
وحدث صلوة عليه السلام بذات الرقاع روى عن علي بن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة وسهل بن أبي حنيفة وغيرهم
ابن عمر بلفظ غزوات مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد الحديث - المسالمة فيما يجوز عند الأئمة الأربعة من الصور المذكورة
قال الشوكاني وقد أخذ بكل نوع من أنواع صلوة الخوف الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من أهل العلم
وقال ابن حبان لا أعلم فيه حديثاً الاصحى اهـ وكذا في البيهقي اذ قال ذهب أحمد بن حنبل وجماعة من أهل الحديث
إلى أن كل حديث ورد في أبواب صلوة الخوف فاعمل به جائز اهـ والظاهر أن الأحاديث التي وردت بالصلوة كبرية
واحدة فقط مستثنى من ذلك لانه تقدم ادلائها بالخوف في تغيير الركعات عنده رغباً أيضاً وحكي الحافظ عن الإمام أحمد قال
ثبت في صلوة الخوف ستة احاديث اوسعة ايها فعل المأجور والى ترجيح حديث سهل بن أبي حنيفة وفي الرواية
المعجم قال الاثرم قلت للبيهقي قولنا بالاحاديث كلها او تختار واحداً منها قال انا اقول من ذهب إليها كلها حسن
واما حديث سهل فاختاره - وقال ابن العربي روي فيها روايات كثيرة اصحها ستة عشر رواية هي مختلفة كلها -
واقواها ما ذكره مالك البخاري وسلم واغربها ما روى مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بكل طائفة ركعتين
فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم اربعاً ولهم ركعتان وذلك لان القصر والتمام في سهم سواء في الاجزاء ومن غزوها
ما روى البوداود عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بكل طائفة ركعة ولم يقضوا وفي الصحيح فرض الصلوة
في الخوف ركعة الحديث - وقال ايضا على انه يحتمل حديث جابر انه كان النبي صلى الله عليه وسلم في غير حكم سفر وسئل
وقد قال علماءنا اذا كان الخوف في الحضر ومهم مسافرون يستحسن ان يكون الامام ايضاً مسافراً لئلا يتغير حكم صلواتهم لانهم
يصلون ركعتين اهـ وقال البيهقي قال الشافعي قد روي حديث لا يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بندي قرد بطائفة ركعة
ثم سلموا وبطائفة ركعتين ثم سلموا وانما تركناه لان جميع الاحاديث في صلوة الخوف مجمعة على ان على المأمومين من عدد
ما على الامام وكذلك اصل فرض الصلوة على الناس واحداً اهـ قلت والصلوة بكل طائفة ركعتين جائزة عند الشافعي
قال النووي استدلل به الشافعي واصحابه على جواز صلوة المفترض خلف المتفعل وحكي الشيخ في البذل عن تقريره في عصر

مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن علي بن مسعود
 الله صلى الله عليه وسلم

المحدث الكندي نوراً شامخاً وما ينبغي ان يعلم ان احداً من اصحاب الكتب المتداولة بايدينا لم يعتن بتفصيل صلوة
 الخوف غير ابى داود فانه فصل في سنة احدى عشرة صورة بحسب الظاهر وهي تبلغ اكثر منها بابداء بعض الاجتهاد
 في بعض الروايات وهي كلها مقبولة عند كافة الفقهاء بحسب جوازها وانما اختلفوا فيما بينهم فيما هي اولى وفضلها من
 فان ابا حنيفة رضي الله عنهما على تقدير ثبوتها عن علي بن ابي حمزة عن علي بن ابي حمزة عن علي بن ابي حمزة عن علي بن ابي حمزة
 ابن العربي في الغرائب وقد علمت مما تقدم ان احدهما جمهور الفقهاء على تركها وهي الصلوة بركعة واحدة والثانية
 مختلفة فيما بينهم كما عرفت لكن بقيت في آخر الباب من كلام المحافظ يدل على ان بعضهم انكروا جواز الصلوة التي
 في حديث ابن عمر رضي الله عنهما وقال النووي لو فعل مثل رواية ابن عمر ففي صحة قولان والصحيح المشهور صحة قول القديري
 في شرح مختصر الكرخي وابو نصر في شرح مختصر القديري الكل جائز وانما الخلاف في الاول وقال ابن العربي وقالت طائفة
 كل صفة صححت انها بعد اخرى فالاولى مشروطة بالثانية للعلم بالتنازع ووجود التعارض الذي يمنع الجمع وقالت
 طائفة انها هي صلوة ضرورة فتفعل بحال الضرورة وحسب مكان ولذا اختلفت فعل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
 هو الذي اختلفوا في اغلب الامر فلا يخرج عن صفة من الصفات المروية - الثامن في شرائطها منها ان يكون
 بحسبهم مباحاً فلو كانوا عصاة كالبعثة مثلاً لا يجوز لهم صلوة الخوف وهذا مما اتفق عليه الائمة الاربعة كما صرح به في
 فروغهم وهذا بخلاف القصر في السفر فان المعبر فيه المشقة وهي حال في كل سفر كما في الدر المختار وغيره ومنها ان لا يقال
 في الصلوة قائل في صلوة فدت صلوة عندما وقيد في الدر المختار بالكثير لا القليل كريمة بهم وقال مالك لا تقصدوه
 قول الشافعي رضي الله عنه في القديم كذا في البدائع وبسط الكلام على الدلائل ومنها حضور عدو عند الحنفية فلو صلوا على ظن بان
 رؤسوا اذا فظفوه عدواً قبل ان يظنوا كذا في الدر المختار ومنها ان الصلوة بهذه الصفات انما تلزم عند الحنفية
 اذا تنازع القوم في الصلوة خلف امام واحد والا فلا فضل ان يصل بكل من الطائفتين امام مستقل كما بسط في فروغهم
 مالك عن يزيد بن رومان عن رومان بن رومان عن رومان بن رومان عن رومان بن رومان عن رومان بن رومان عن رومان بن رومان
 الو او قال نفوقية ابن جبير بن رومان عن رومان بن رومان عن رومان بن رومان عن رومان بن رومان عن رومان بن رومان
 مشاهير احد قيل شهد بداراً وصالح من رواة استهتة ثقة من الرابعة عن علي بن مسعود رضي الله عنه
 هو سهل بن ابى حمزة للمحدث التالي وقال المحافظ الرابع انه ابو خوات بن جبير كما جزم به النووي في تهذيبه وقال
 انه محقق من رواية مسلم وغيره وسبقه الغزالي لان ابا اويس رواه عن يزيد بن رومان عن مالك فقال عن صالح بن ابي حمزة
 ابن مندة ويؤيده قوله يوم ذات الرقاع اذ ليس في رواية صالح بن سهل انه صلى الله عليه وسلم ويؤيده أيضاً
 ان سهلاً لم يكن في سنن من يخرج في تلك الغزوة لصغره لكن لا يلزم منه ان سهلاً لا يروى فيها فيجتمل ان صالحاً سمعه منها
 ورواية سهل تكون مرسل صحابي اه قلت لكن اذ هو مرسل صحابي لا يصح قوله عن علي بن مسعود رضي الله عنه

يوم ذات الرقاع صلوة الخوف ان طائفة صفت معه وصفت طائفة وجاه
العدو فصل بالتي معه ركعة ثبت قائماً واتموا الا نفسهم ثم انصرفوا

اذ لم يصل سهل معه صلى الله عليه وسلم وكذا حكى القارى تزيج كون بهم اياه عن ميرك يوم ذات الرقاع واختلف اهل السير
في اى سنة كانت هذه الغزوة فقيل سنة اربع وبه جزم ابن الجوزى في التلخيص وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وقيل
سنة سبع قال ابن سحى كانت في جمادى الاولى وكذا قال ابن عبد البر انها في جمادى الاولى سنة اربع قال العيني وقال
ايضا والمحل ان غزوة ذات الرقاع عند ابن سحى كانت بعد النضير وقبل الخندق سنة اربع وعند ابن مسعود وابن
كانت في المحرم سنة خمس مال البخارى الى انها بعد خيبر واستدل على ذلك بوجه ومع ذلك ذكر يا قبل خيبر والظاهر
انها من الرواة اه وقال الحافظ لا ادرى هل تجد ذلك تسليماً لاهل المتنازى انها كانت قبلها او ذلك من الرواة
عنه او اشار الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسماً لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقي على ان اصحاب المغازي
مع جزمهم بانها كانت قبل غير مختلفون في زمانها فعند ابن سحى انها بعد بني النضير الى آخر ما تقدم في كلام العيني
وادعى الديلمى غلط البخارى وان جميع اهل السير على خلافه ورجح الحافظ قول البخارى وقال الاولى الاعتماد على ما ثبت
في الصحيح اه - ثم قال جمهور اهل المغازي على ان غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن سحى وعند
الواقدي هما اثنتان وتبعه القطب الحلبي في شرح اسيرة اه واختلفوا ايضا في سبب تسميتها بذلك فقيل لما لقوا في
ارجلهم من الحرق وقيل لانهم رفقوا فيها لياهم وقيل شجر فيها يقال له ذات الرقاع نزولاً تحتها وقيل بل الارض كانت ذات
الوان تشبه الرقاع وقيل بل خيلهم كان بها سواد وبياض قال ابن جبان وقيل بجبل هناك فيه بقع ولعل هذا مستند ابن
جان وتصحف جبل بخيل ورجح السهيلي والنووي الاول ويحتمل ان يكون سميت بالجمع واغرب الدوادى فقالت
صلوة الخوف فيها لما فيها من ترقيع الصلوة كذا في الفتح صلوة الخوف لا خلاف بين اهل السير والحديث والفقهاء في ان صلى الله
عليه وسلم صلوة الخوف بذات الرقاع نعم اختلفوا في انها هي اول ما صليت او صلى قبلها بموضع آخر كما تقدم مرطاً
في محل ان طائفة قال الابي قال الشافعي لا ينبغي ان يكون للطائفة التي مع الامام اقل من ثلثة وكذلك الباقية لقوله
تعالى فاذا سجدوا عاذاً ضمير الجمع واقلها ثلثة ثم ظاهر الحديث ان الامام يقسم الجيش طائفتين متساويتين وقال بعضهم
ينبغي ان يكون الطائفة الاولى اكثر لان العدو انما يتمكن من الفرصة في ثانی حال اه صفت قال الزرقاني هكذا
في اكثر النسخ وفي بعضها صلت قال النووي هما صحيحان اه معه صلى الله عليه وسلم وصفت طائفة بالرفع اى
اصطفوا يقال صف القوم اذا صاروا صفاً قال العيني لا فرق بين ان يكون احدى الطائفتين اكثر من الاخرى عدواً
او تساوى عدماً لان الطائفة يطلق على القليل والكثير حتى على الواحد لكن قال الشافعي ان يكون كل طائفة اقل من ثلثة
لانه اعاد عليهم ضمير الجمع في الآية اه - وجاه بكسر الواو ومنها العدو اى مقابلهم منصوب على النظرية وفي رواية تجاه العدو
بالتاء بدل الواو قال القارى فصل بالتي معه صلى الله عليه وسلم ركعة ثم لما قام الى الركعة الثانية ثبت حال كونه قائماً
واتموا اى الذين صلى بهم الركعة الاولى لانفسهم ركعة اخرى ثم انصرفوا بعد سلامهم على الظاهر ولم ار في رواية تصحح

فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصل بهم الركعة التي بقيت
من صلواته ثم ثبت جالساً وأتموا لا أنفسهم ثم سلم بهم مالك عن يحيى
ابن سعيد عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات الانصاري ان سهل
ابن ابي حنيفة الانصاري حدثه ان صلوة الخوف

بهنا بعد نعم صرح بالسلام جمع من اشرار وهو الوجه ويؤيده ايضا تبويب ابي داود على حديث الباب اذ صرح
بالسلام وايضا الشافعية والحنابلة رفا اختاروا هذه الصفة من الصفات وصرحوا في فروغهم بالسلام للطائفة الاولى
وايضا فرق المشايخ بين هذا الحديث وبين حديث القاسم الآتي في سلام الامام هل هو منفرداً او مع الطائفة ولم
يفرقوا بين ذلك وسياتي التبيح فيه بسلام الطائفة الاولى فمن قال في حديث يزيد بن رومان هذا انصرفوا بغير السلام
وهم منه - فصفوا وجاه العدو اي من غير صلوة ولا جل ذلك رجحت الشافعية هذه الصفة لما فيها من وقوف
الطائفتين قبالة العدو في غير صلوة - وجاءت الطائفة الاخرى التي كانت في وجاه العدو فصل بهم الركعة التي بقيت
من صلوة صلى الله عليه وسلم ثم ثبت جالساً في التشهد ولم يخرج من صلوة وأتموا اي تلك الطائفة التي جاءت
بعد لانفسهم الركعة الاخرى ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم بهم اي بتلك الطائفة فصل كل طائفة ركعة مع الامام كركعة
لانفسهم حصلت للطائفة الاولى فضيلة الاحرام مع صلى الله عليه وسلم وحصلت للطائفة الثانية فضيلة السلام
مع صلى الله عليه وسلم - وهذه الكيفية احدى الصفات التي اختارها الشافعية رفا فاهم قالوا في فروغهم ان كان العدو
في غير جهة القبلة او فيها لكن هناك سائر وفي المسلمين كثرة بحيث تقاوم كل فرقة منهم العدو فاختار عندهم الصلوة
التي بطن نخل وهي الصلوة مرتين مع كل طائفة مرة او الصلوة التي بذات الرقاع وهي حديث الباب وهي الاولى
من الاولى لما فيه من الخروج عن الخلاف صرح به في الانوار لاعمال الابرار وبما مشه او يكون العدو في القبلة ولا سائر
بيننا وبينهم فاختار صلوة عسقلان وهي الاحرام جميعاً والسلام جميعاً وتختلف الفرقتان في السجود فهذه ثلث صفات
مختارة للشافعية وفي هذه الثلاثة ايضا صلوة حديث الباب اولى من غيرها كما صرح به في الانوار ولذا اطلق من قال
مختار الشافعية حديث يزيد بن رومان وهذا كله اذا لم يشتد الخوف واما في الشدة فرجالاً وركباً وهذا ايضا مختار الامام
احمد وهو المراد بما تقدم من قوله واختار حديث سهل على ما فسره به في الرضا المرح - مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رفا عن صالح بن خوات الانصاري المتقدم ان سهل بن ابي حنيفة بفتح الحاء
المهمل وسكون المثلثة كما هو المشهور وبكذا في النسخ والروايات وكذا اضبط في رجال جامع الاصول وقال الحافظ
في الفتح بسكون المثناة اسم ابي حنيفة عبد الله وقيل عامر وقيل اسم ابيه عبد الله والوجه جده واهمه عامر بن عتبة
الانصاري الخزرجي ولد له سكن الكوفة وعداده في اهل المدينة وبها كانت وفاته في زمن مصعب بن الزبير كذا
في رجال جامع الاصول وسياتي في آخر الحديث ان سهلاً لم يصل صلوة الخوف مع النبي صلى الله عليه وسلم - وبسط الكلام
الحافظ في الفتح على ترجمة وحق ان رواية لصلوة الخوف مرسله حدثه اي صالحاً وهذا موقوف ان صلوة الخوف اي صفتها

ان يقوم الامام ومعه طائفة من اصحاب وطائفة مواجعة العدو فيركع الامام
ركعة ويسجد بالذي معه ثم يقوم فاذا استوى قائماً ثبت واقموا لانفسهم الركعة الثانية
ثم يسلمون وينصرفون والامام قائم فيكون وجاه العدو ثم يقبل الآخرون الذين لم يصلوا
فيكبرون ويراء الامام فيركع بهم الركعة ويسجد ثم يسلم فيقومون فيركعون لانفسهم
الركعة الثانية ثم يسلمون ما لك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا سئل عن صلوة
الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم
بينهم وبين العدو لم يصلوا فاذا صلى الذين معه ركعة استأخروا وكان الذين لم يصلوا

ان يقوم الامام زادني رواية القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري بهذا السند مستقبل القبلة ومعه طائفة من اصحابه
اي احدهما معه وطائفة اخرى مواجعة العدو فيركع الامام ركعة ويسجد بالذين معه ولفظ رواية القطان فيصلي بالذين معه
ركعة ثم يقوم الامام فاذا استوى قائماً ثبت ساكناً وداعياً واقموا لانفسهم الركعة الباقية ثم يسلمون بعد اداء الركعتين و
ينصرفون من هذا المكان والامام قائم في مكانه فيكونون وجاه اي مقابل العدو ثم يقبل الآخرون اي الطائفة
الثانية الذين لم يصلوا فيكبرون وراء الامام فيركع بهم الامام الركعة التي بقيت عليه ويسجد لهم ثم يسلم الامام منفرداً
فيقومون اي هذه الطائفة الثانية فيركعون لانفسهم الركعة الثانية وفي نسخة المصرية الباقية اي عليهم ثم يسلمون
والفرق بين هذه الرواية والرواية السابقة ان في هذه الرواية يسلم الامام منفرداً وفي الرواية المتقدمة يسلم مع الطائفة
الثانية بعد ادايتهم الركعة الباقية قال ابن عبد البر وهذا الذي يرح اليه مالك بعد ان قال بحدوث يزيد بن رومان وانما اختلف
ورجع اليه للقياس على سائر الصلوات ان الامام لا ينتظر المأموم وان المأموم انما يقضي بعد سلام الامام قال وهذا المذهب
موقوف عند رواية الموطا ومثله لا يقال بالرأي وقد جاء مرفوعاً مسنداً انه قال الزرقاني وتابع مالك على وقفه
القطان وعبد العزيز بن ابي حازم كلاهما عن يحيى بن سعيد الانصاري ورفع يحيى القطان في رواية عن شعبة عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن ابيه عن سهل بن خوات عن سهل بن ابي حمزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه صلوة الخوف
الحديث قال ابن عبد البر وعبد الرحمن بن القاسم اسن من يحيى بن سعيد واصل انه ثم الحديث مرسل صحابي قال الحافظ
لان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان سهلاً كان صغيراً في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وتغيب بما ذكر ابن ابي حاتم
عن رجل من ولد سهل انه حدثه انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الا بدمراً وكان الدليل ليلة احد بان هذه الصفة
لا يهملها ما هو فوات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وهذا جزم الطبري وابن حبان وابن اسكن وغيرهم اهـ
مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل ببناء المجهول عن صفة صلوة الخوف قال وسياقي الكلام
على رفعه ووقفه في آخر الحديث يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا يبلغهم سهام العدو فيصلي بهم الامام ركعة
وتكون طائفة اخرى منهم بيته اي بين الامام ومن معه ومن العدو لم يصلوا لحرهم العدو فاذا صلى الذين معه
اي الامام وهي الطائفة الاولى ركعة استأخروا اسكان الذين لم يصلوا اي الطائفة الثانية فيكونون وجه العدو

ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلمون معه ركعة ثم ينصرف الامام وقد
صلى ركعتين فتقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة ركعة
بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلا ركعتين فان
كان خوفهم ان ذلك صلا واحد لا قياما على قدميهم او ركبا ناسيت قبل القبلة او غير مستقيم

ولا يسلمون بل يستمرون في صلاتهم ويتقدم الذين لم يصلوا الى الامام فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام
من صلوته بالتسليم وقد صلى ركعتين فتقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة ركعة بالتكرار بعد
ان ينصرف الامام من الصلوة فيكون الامام كل واحدة من الطائفتين قد صلا ركعتين ركعتين قال الحافظ
لم تختلف الطرق عن ابن عمر في هذا وظاهره انهم اتوا في حالة واحدة وكثيرا منهم اتوا على التعاقب وهو الراجح
من حيث المعنى والالزام ضيق الحرارة المطلوبة وافراد الامام وحده ويرحمه ما رواه ابو داود عن ابن مسعود وفيه اداء كل
من الطائفتين على التعاقب اه قال القرطبي في شرح مسلم والفرق بين حديث ابن عمر وحديث ابن مسعود ان
في حديث ابن عمر كان قنصلهم في حالة واحدة وبقي الامام كالحارس وحده وفي حديث ابن مسعود كان قنصلهم
متفرقا على صفة صلوته وتناول بعضهم حديث ابن عمر على ما في حديث ابن مسعود وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه
غير ابى يوسف ومنه فذهب من اصحابنا خلاف ما تاوله ابن جيب اه قلت وكذلك حمل على حديث ابن مسعود
المخصص في تفسيره - قال الزرقاني واختار هذه الصفة اشبه بالوزاعي وبرحمها ابن عبد البر لقوة الاسناد ولموافقة
الاصول في ان المأموم لا يتم صلوته قبل سلام امامه اه فان كان الامر خوفا بالنصب في جميع النسخ وفي البخاري
بالرفع اي ان كان هناك خوف هو اشد من ذلك الذي تقدم بان لا يمكن معه الا صطفا وغير ذلك صلا سجدة
رجالا بكسر الراء وتخفيف الجيم جمع رجلا ن بضم الراء يعني الرجل وقيل بضم الراء وتشديد الجيم جمع رجل من الاء
ان رجلا بالتخفيف جمع راجل قاله القاري قال الرازي في تفسيره الرجل الكائن على رجل ما شيا كان او قفا
اه قيا ما جمع قائم وقيل مصدر بمعنى هم الفاعل اي قائمين على اقدامهم تفسير لقوله رجلا زاد مسلم في رواية له تومي
ايماؤ اوركبنا جمع راكب واو للتخيير او الالبسة او التنويل قال تعالى فان خفتم رجلا او ركبا ناسيت قبل القبلة
او غير مستقبلها قال الزرقاني وهذا قال الجمهور لكن قال لما يكتفي لا يسنعون ذلك حتى ينشوا فوات الوقت اه
وقال الحافظ قال ابن المنذر كل من احفظ عنه من اهل العلم يقول ان المطلوب يسلي على دابته يوم ايامه وان
كان طالبا نزل فيصلي على الارض قال الشافعي الا ان ينقطع عن اصحابه فيخاف عود المطلوب وعرف بهذا
ان الطالب فيه تفصيل بخلاف المطلوب ووجه الفرق ان شدة الخوف في حق المطلوب ظاهر لتحقيق السبب
بخلاف الطالب فلا يخاف استيلاء العدو اه وقال القسطلاني التفقوا على صلوته المطلوب راكبا واختلفوا
في صلوته الطالب فمنه الشافعي واحمد وقال مالك يصلي راكبا حيث توجهت دابته اذا خاف فوت العدو وان نزل
قلت اختلفت نقله المذاهب في ذلك فرجعنا الى اهل فروعهم لم يكشف الغطاء عن حقيقة مسائلهم فقالت المناقلة

وإذا اشتد الخوف ولم يكن قزوين القوم صفيين ولا صلواتهم على وجه من وجوهها وحضر وقت الصلوة لم تؤخر وصلوا
رجالاً وركباً ما تتوجهين للقبلة وغيره ولا يلزم افتتاحها إليها يؤمّن بالركوع والسجود على طاقتهم وكذا هي وكما
شدة الخوف عند المسايعة حكمها في حالة الهرب من عدوهم بأصحابان تكون الكفار أكثر من المسلمين ويصل كروفر
والطعن والغرب ولا تبطل بطوله كذا في نيل المأرب والروض المربع وزاد وكذا حالة هرب مباح من عدو أو سيل
ونحوه أو خوف فوت عدو يطلبه فعلم بذلك أن عند الحاجة يجوز الصلوة في الشدة ركباً وراكباً طالباً ومطلوباً
وقالت الشافعية كما في شرح المنهاج أن اتهم القتال أو اشتد الخوف بلا التمام بان لم يأمّنوا هجوم العدو فيصلي
كيف أمكن ركباً ومانئاً مستقبل القبلة وغير مستقبلها ويعذر في ترك القبلة لحاجة القتال أو الخوف منها
لأحاجة القتال بل لمجموح دية مثلاً وطال لفصل تبطل صلوة ويجوز اقتداء بعضهم ببعض وإن اختلفت جهاتهم
كلما موثّق حول الكعبة ويجوز التقديم هنا على الإمام للضرورة والجماعة أفضل حيث لم يكن الأفراد هو الحرم ويجوز للأئمة
الكثيرة كضربات متوالية وركض كثير وركوب لأصباح أو نطق والاصح منه لمحرّم خاف فوت الحج فلا يجوز له صلوة
شدة الخوف لأنه محصل لا خائف وبه يعلم أنه لا يصلح كذلك طالب عدو إلا أن حشّ كرسيم عليه أو كيناً أو انقطاعاً
عن رفقة اهـ - وعلم منه أن المستثنى عندهم طالب عدو لا يخشى ويجوز الصلوة في المسايعة ولذا المطلوب مانئاً وراكباً -
وقالت المالكية كما في شرح الكبير وإن لم يكن ترك القتال لبعض الكثرة العدو أخرجه الصلوة ندباً لا خيراً الوقت
الاختياري فإن انكشف والاصول إيماء إذا أخذوا يكون سجوداً خفّض من الركوع إن لم يكن ركوع وسجود قال الدرر
ركباً مانئاً ومشاة اهـ قال الباجي بعد ذكره جواز الصلوة رجالاً وركباً مانئاً إذا كان مطلوباً مانئاً إذا كان طالباً فقال
ابن عبد الحكم لا يصلح إلا بالارض صلوة إلا من قال ابن مبيد هو في سعة من ذلك وإن كان طالباً وحكي ذلك
عن مالك ويحكّل أن ابن عبد الحكم رأى أن الذي قد بلغ بعده مبلغاً من رجوعه ويحكّل أن يمنع ذلك الطالب
بكل وجه لأن اشتد الخوف أن يكون إقامة نصف ومدافعة العدو وهذه حالة لا تبسج الصلوة على الدابة وإنما تبسج
بالارض صلوة الخوف اهـ وبسط الكلام في المدة على صلوة المسايعة وصرح بجواز ركباً ومانئاً وساعياً وموئناً
مستقبلي القبلة وغير مستقبلها كيف ما يمكن - وقال ابن عابدين وإن اشتد خوفهم وعجزوا عن النزول صلوا ركباً
ولو مع أسير مطلوبين فالركب لو طالباً لا يجوز صلوة لعدم ضرورة الخوف في حقه وصلوا فرادى إلا إذا كان رديفاً
للإمام فيصح الاقتداء به وصلوا بالإيماء إلى جهة قدرتهم وضدت بمشي غير مصطفات وصح حديث اهـ وفي البراءة
لوصل ركباً والدابة سائرة فإن كان مطلوباً فلا بأس به لأن أسير فعل الدابة حقيقة وإنما يضاف إليه حيث
المعنى فإذا جاز العذر انقطعت الإضافة بخلاف إذا وصل مانئاً أو ساجداً حيث لا يجوز وإن كان الركاب طالباً
فلا يجوز لأنه لا خوف في حقه اهـ وعلم منه أن الصلوة مانئاً لا يجوز عندهم مطلقاً والصلوة ركباً بالأيام يجوز للمطلوب
وإن اطلب - لا يذهب عليك أن هناك مسألتين مسألة الالتحام والمسايعة ومسألة الطلب فلا تختلط
عليك أحدهما بالآخرى قال الأبي قولاً فإذا كان خوف أكثر من ذلك الحديث به قال مالك والشافعي وغيرهما

قال يحيى قال مالك قال نافع لا اري عبد الله حدثا الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر يوم الخندق حتى غابت الشمس

انه لا يترك ما يحتاج اليه من قول او فعل الا ان الشافعي رحمه الله قال انما يجوز من ذلك الشيء اليسير وما يكثر يبطل ومنع ابو حنيفة وابن ابي ليلى بعض اهل الشام ومكة من صلاة المسابقة وقالوا لا نصلي الخائف الا الى القبلة فان لم يقدر تركها حتى يامن واجتنبوا بقصة الخندق قالوا لو جازت كيف تيسر لم يشغل ذلك والحجة عليهم ان صلاة الخوف فرضت بعد هي ناسخة ومن اجاز صلاة المسابقة اتفقوا على جوازها كذلك المطلوب واختلفوا في الطالب فقال مالك والاكثرون لافرق وقال الشافعي والاوزاعي وابن عبد الحكم لا يصلي الطالب الا بالارض وقال الشافعي الا ان ينقطع بصحا وقال الاوزاعي الا ان يكون بقرب المطلوب اه قال الرازي في تفسير قوله تعالى فان خفتم فرجالا او ركباناً صلاة الخوف قسمان احدهما ان تكون في حال القتال وهو المراد بهذه الآية والثاني في غير حالة القتال وهو المذكور في سورة النساء اذا حركت هذا فنقول اذا اتهم القتال فذهب الشافعي رحمه الله بهم يصلون ركباناً على دعائهم ومشاة على اقدامهم محتجاً بهذه الآية وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يصلي الماشي بل يؤخر محتجاً بأنه عليه السلام اخر الصلاة يوم الخندق ثم بسط الكلام على تأييد الاول والجواب عن الثاني وكذا بسط الجصاص في احكامه الاستنباط بالآية واجاب عن الاول واستنبط الثاني بالآية واطال في تأييده تركنا الكلامين للاختصار من شارح التفصيل فليرجع الى الاصول في كل من مفسري الحنفية والشافعية ادعوا ان ظاهر القرآن يؤيدهم ولا شك في ان قوله قياتاً على اقدامهم في الحديث المذكور يؤيد من نفي المشي واليه يظهر ميل البخاري اذ قال باب صلاة الخوف رجالاً وركباناً را جمل قائم قال الحافظ يريد ان المراد بهنبا القائم ويطلق على الماشي ايضا وهو المراد في سورة الحج يا اياك رجالاً الآية قال يحيى قال مالك قال نافع لا اري بغير الهزاة اي لا اظن عبد الله بن عمر رحمه الله اى حدث هذا الحديث الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا بالشك اخرجه البخاري في تفسير البقرة عن عبد الله بن يوسف عن مالك وقال ابن عبد البر رواه عن نافع جماعة لم يشكوا في رفعه منهم ابن ابي ذئب وموسى بن عتبة وايوب بن موسى وكذا رواه الزهري عن سالم عن ابن عمر فروقا ورواه خالد بن معدان عن ابن عمر فروقا اه قال الحافظ واختلف في قوله فان كان خوفاً هل هو مرفوع او موقوف والراجح الرفع - مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب مرسل انه قال ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر يوم غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب جمهور اهل المغازي على انها في شوال سنة خمس والبخاري على انها في شوال سنة اربع وقوى الحافظ قول اهل المغازي - حتى غابت الشمس وقد اجتمعوا على انه صلى الله عليه وسلم قد فات شيء من الصلوات في غزوة الاحزاب واختلفوا هناك في موضعين الاول في تعيين الفوائت والجمع بين ما ورد في ذلك من الروايات المختلفة والثاني في سبب الفتوت - اما الاول فحديث الباب يدل على ان الفائت صلواتا الظهر والعصر وفي حديث ابن سعيد

عند احمد والنسائي انهم شغلوه صلى الله عليه وسلم عن الظهر والعصر والمغرب وصلوا بعد هوى من الليل وذلك قبل ان ينزل الله في صلوة الخوف فرجالاً او ركباناً قال القاري ورواه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق والبيهقي والشافعي والدارمي والوليعلي الموصلي وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي والنسائي انهم شغلوه عن اربع صلوات يوم الخندق حتى ذهب من الليل ما شاء الله قال الحافظ في قوله اربع تجوز لان العشاء لم تفت وقال العيني بل قاتا عن وقتة المعهود وفي حديث علي وجابر بن الصمحين وغيرهما انه لم يفت غير العصر وسياق حديث علي واما لفظ حديث جابر في البخاري ان عمره جاز بعد ما غربت الشمس فجعل سيب كفار قریش قال يا رسول الله ما كنت صلى العصر حتى كادت الشمس تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها الحديث فقال ابن العربي الى التزيح فقال ان الصحيح ان الصلوة التي شغل عنها واحدة وهي العصر قال الحافظ ويؤيده حديث علي في مسلم شغلونا عن الصلوة الواسطة صلوة العصر وجمع النووي بان وقتة الخندق بقيت اياماً فكان هذا في بعض الايام وهذا في بعضها قال الحافظ ولغوياً ان في روايتي ابني سعيد وابن مسعود ليس فيها تعرض لقصة عمر بل فيها ان قضاءه للصلوة وقع بعد خروج وقت المغرب احد - واما الثاني فقل اخبرنا صلى الله عليه وسلم نسياناً ويؤيده ما روى احمد بن حنبل بن ابي حنيفة عن ابي حنيفة حبيب بن سباع قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الاحزاب صلى المغرب فلما فرغ قال بل علم احدكم اني صليت العصر قالوا لا يا رسول الله ما صليتها فامر المؤذن فقام فصلي العصر ثم انا المغرب كذا في العيني قال الحافظ وفي نسخة هذا الحديث نظراً لمخالفة ما في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم لعمر والله ما صليتها ويمكن الجمع بينهما بتكليف قلت يمكن ان يجمع بانه صلى الله عليه وسلم كان نسيها عند الاداء ثم لما استفسر عن القوم وتحقق الفوت جاز اذا ذاك عمره فاجترقته فقال صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها قبل كان عمداً فقل كانت قبل نزول صلوة الخوف واليه مال الحافظ في الفتح وصرح به مواضع من كتابه وبه جزم ابن القيم في الهدى والقرطبي في شرح مسلم والقاضي عياض في الشفاء وحكاها ابن رشد عن الجمهور وتقدم البسط في ذلك في البحث الثاني من الابحاث المتقدمة في بدء الخوف وحكي العيني عن الطحاوي قديحوزان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصلي يوماً منذ لانه لم يكن امرئئذ ان يصلي راكباً دل على ذلك حديث الخدری قال مبنا يوم الخندق الحديث وفيه وذلك قبل ان ينزل الله عز وجل في الخوف فرجالاً او ركباناً فاجبر ابو سعيد ان تركهم للصلوة يومئذ ركباناً انما كان قبل ان يباح لهم ذلك اه قلت وهذا مخرج الرواية التي اخبر بها الطيالسي وعبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والنسائي والوليعلي والبيهقي في سننه والطحاوي عن ابني سعيد الخدری قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فشغلنا الحديث وفي آخره وذلك قبل ان ينزل عليه فان خفتم فرجالاً او ركباناً - وهذا القول اوجه عندي فانه جامع للاقوال والروايات المختلفة وهو المراد مما ورد قبل نزول الخوف يعني الحكم الخاص في الخوف - وقيل كان بعد نزول الخوف لكنه لا يقع له الفراغ عن شدة - قال العيني بعد سرد الاقوال في ذلك والاحسن في ذلك مع مراعاة الادب هو الذي قاله الطحاوي وقديحوزان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يصلي يوماً منذ لانه كان يقاتل فالتقال عمل والصلوة لا يكون فيها عمل

قال يحيى قال مالك وحديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات حب
ما سمعت الى في صلوة الخوف

في يجوز انه لم يكن امر ان يصلي ركباً اهد وقال الجصاص في احكام القرآن والنبى صلى الله عليه وسلم لم يصلي يوم الخندق
 لادكان مشغولاً بالقتال والاشتغال يمنع الصلوة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لما الله قبورهم ويقيم
 ناراً كما مشغولنا من الصلوة الواسطة فان قيل انما لم يصلي لانه لم يكن نزلت صلوة الخوف قيل له قد ذكر محمد بن اسحق
 والواقدي جميعاً ان غزوة ذات الرقاع قبل الخندق فدل ان تركه صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف انما كان للقتال
 لانه يمنع صحتها وينافيها اهد وقال بن العربي في العارضة وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم لعدم الامكان - قال
 المحافظ في الفتح اختلف في سبب تاخير الصلوة يوم الخندق هل كان نسياناً او عمداً وعلى الثاني هل كان للشغل بالقتال او
 لتعذر الطهارة او قبل نزول آية الخوف والى الاول وهو المشغل جنح البخاري والى الثاني جنح المالكية والمخالفة لان
 الصلوة لا تبطل عندهم بالشغل الكثير والى الثالث جنح الشافعية وعكس بعضهم فقال ان تاخيره صلى الله عليه وسلم
 يوم الخندق دال على نسخ صلوة الخوف قال ابن القصار وهذا قول من لا يعرف السنن لان صلوة الخوف نزلت
 بعد الخندق فكيف ينسخ الاول الآخر اه - وقال بن الماجشون انما ترك النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف يوم
 الخندق لانه حضر وحكمها ان تكون في السفر قال بن العربي في العارضة وهو نظر ضعيف **قال يحيى قال مالك**
القاسم بن محمد بن ابي بكر عن صالح بن خوات المذكور قبل ذلك احب ما سمعت الى في صلوة الخوف وتقدم ما قال
ابن عبد البر انه الذي يرجع اليه لك بعد ان قال بحديث يزيد بن رومان - وعلم منه ان ما في ابني داود قال مالك
وحديث يزيد بن رومان احب الى قوله المرجوع عنه قال الدارقطني بعد ما خرج حديث يزيد بن رومان قال بن
وهيب قال مالك احب الى هذا ثم رجع وقال يكون قضائهم بعد السلام احب الى اهد قال السهيلي اختلف الفقهاء
في الترجيح فقالت طائفة يعمل منها بما كان اشبه بظاهر القرآن وقالت طائفة يجهت في طلب اجرا فانه الناسخ
لما قبله وطائفة يؤخذ باصحاب نقلها واعلاها رواية وطائفة يجمعها على حسب اختلاف الاحوال اهد قال المحافظ وفي اعينى قال
ابن حزم ان صفة صلوة الخوف في حديث ابى بكرة فضل الصفات لانها آخر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اهد
وقال المحافظ يرجح ابن عبد البر حديث ابن عمر رضي الله عنهما على غير ما لقوة الاسناد ولو وافقة الاصول وابن احمد قال ثبت
في الخوف ستة احاديث اوسعة ايها فعل المرء جاز وما الى ترجيح حديث سهل وكذا رجح الشافعي ولم يخرجهما
شيئاً على شئ وبه قال لطبري وغير واحد منهم ابن المنذر وسر وثمانية اوجه اهد وقال ايضا وما ذهب اليه مالك من
ترجيح هذه الكيفية وافقة الشافعي واحمد وداود على ترجيحها لسلامتها من كثرة المخالفة وكونها احوط لا المر للحرب
مع تجويزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر ونقل عن الشافعي ان الكيفية التي في حديث ابن عمر منسوخة ولم يثبت ذلك
عنه وطاهر كلام المالكية عدم اجالة الكيفية التي في حديث ابن عمر واختلفوا في كيفية رواية سهل بن ابى حمزة في موضع
واحد وهو ان الامام لم يصلي قبل ان تاتي الطائفة الثانية بالركعة الثانية او ينتظر ما في تشهد ليسلوا معه فبالاول

العمل في صلاة كسوف الشمس

قال المالكية وزعم ابن حزم انه لم يرو عن احد من اسلف القول بذلك انه ولم تفرق المالكية والحنفية بين ان يكون العدو في جهة القبلة او لا وفرق الشافعي والجمهور فخلوا حديث سهل على ان العدو كان في غير جهة القبلة واما اذا كان العدو في جهة القبلة فعلى حديث ابن عباس رضي الله عنه قلت وكذلك الامام احمد رحمه الله لم يفرق بين كون العدو في القبلة وغيرها اذ قال واختار حديث سهل وكذلك لم يفرق فيها اهل فروعهم والمراد بحديث سهل في كلامه هو طريق يزيد بن رومان كما تقدم في حديثه قلت وقد علمت مما تقدم مختار الائمة الاربعة رضي الله عنهم في صلاة الخوف من ان الامام مالك رحمه الله اختار حديث القاسم بن محمد وان الامام احمد رحمه الله اختار حديث يزيد بن رومان وان الامام الشافعي رحمه الله فرق بين كون العدو في القبلة وغيرها واختار على الاول حديث قسمة عصفان وعلى الثاني حديث يزيد بن رومان وان الحنفية اخذوا في ذلك رواية ابن عمر وابن مسعود قال الجصاص في احكام القرآن فاتفق ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وجابر وحذيفة وزيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين ركعة والطائفة الاخرى مواجها العدو ثم صلى بالآخرى ركعة وان احدا منهم لم يقض بقية صلوة قبل فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

العمل في صلاة كسوف الشمس هكذا في النسخ الهندية وفي النسخ المصرية العمل في صلاة الكسوف والمؤدي واحد لان المراد بالكسوف هو كسوف الشمس وفيه ايضا مدة اباحت الاول في لغة فهو مصدر كسفت الشمس بفتح الكاف وحكى ضمها وهونا درو في مسلم عن عروة لا تقولوا كسفت الشمس لكن قولوا خسفت لكن الاحاديث الصحيحة تتخالف بشروطها بلفظ الكسوف في الشمس من طرق كثيرة والمشهور في استعمال الفقهاء ان الكسوف للشمس والخسوف للقمر واختاره قلعب وذكر الجمهور انه الاصح وقيل هو متعين وعن بعضهم عكسه غلظه عياض لقوله تعالى وخسفت القمر وقيل يقال بهما في كل منهما ووجه جلوت الاحاديث وبوب البخاري في صحيحه بل يقول كسفت الشمس وخسفت واورد فيه الرواية الدالة على استعمال كل منهما في كل منهما والكسوف لغة التغير الى السواد والخسوف نقصان او النزل وقيل يقال لكسوف في الابتداء والنحو في الانتهاء وقيل بالكاف لذياب جميع الضوء والنحو بعضه وقيل غير ذلك قال ابن الهمام يقال كسفت الشمس تبعدي وكسفت الشمس لا تبعدي والاضافة من قبيل اضافة الشيء الى سببه والثاني زعم اهل الهندية ان كسوف الشمس لا حقيقة له فانها لا تتغير في نفسها وانا القمر يحول بيننا وبينها ونورها باق واما كسوف القمر فحقيقته فان ضوءه من ضوء الشمس وكسوفه بحيلولة ظل الارض بين الشمس وبينه بنقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البتة والبطون ابن العربي بانهم زعموا ان الشمس ضعاف والقمر فكيف يجب الاصغر الماكبر اذا قابله قال الصينى وايضا قلتم ان الشمس اكبر من الارض بتبعين ضعفا ونحوها وقلتم ان القمر اكبر منها باقل من ذلك فكيف يقع الاكبر في ظل الاصغر وكيف تجب الارض نور الشمس وهي في زاوية منها وايضا فان الشمس لها فلك ومجرى والقمر كذلك له فلك ومجرى ولا خلاف ان كل واحد منهما لا يعد ومجراه كل يوم الى مثل فلو كان الكسوف وقوعه في ظل الارض في وقت كان ذلك الوقت محدودا معلوما لان المجري منهما محدود معلوم فلما كان تاتي في الاوقات المختلفة

والبحر واحد والحساب واحد علم قطعاً فساد قولهم وقال ابن دقيق العيد ربما يعتقد بعضهم ان الذي يذكره اهل الحساب
 يناني قوله عليه السلام يخوف الله بها عباده وليس بشئ لان الله تعالى افعالا على حسب العادة وافعالا خارجة عن ذلك
 وقدرة حكمة على كل سبب فله ان يقتطع ما شاء من الاسباب المسببات بعضها عن بعض. والحاصل ان قول اهل الحساب
 ان كان حقاً لا ينفي التخويف قال العيني فان قيل المكسوف يجب بانه تغير خلقه الله تعالى فيها الامر لشيء ولا يدري ما هو كون
 تخويفاً للاعتبار بهما مع عظم خلقهما فكيف بابن آدم الضعيف وقيل يحتمل ان يكون عند تجلي الله سبحانه وتقدس كما
 في حديث قبصة الهلالي عند ابي داود والنسائي واذا تجلى بشئ من خلقه خشع له الحديث. اهـ وعزاه الحافظ الى احمد
 وابن ماجة وانكره الغزالي ورد قوله العيني فارجع اليه ان شئت وقال كيف يرد الحديث وقد اشته جماعة من العلماء ومحمد
 ابن خزيمة والحاكم. قال ابن بزيمة وهذا عجب منه كيف يسلم دعوى العلاسفة ويزعم انها لاتضاد الشريعة مع انها مبينة
 على ان العالم كرى اشكل وظاهر الشرع يعطى خلاف ذلك والثابت من قواعد الشرع ان الكسوف اثر الارادة القدسية و
 فعل الفاعل المختار فيجوز في هذين البحر من النور متى شاء وانظروا متى شاء من غير توقف على سبب او ربط باقتراب والحديث
 الذي رده الغزالي قد اشته غير واحد من اهل العلم وهو ثابت من حيث المعنى ايضا لان النورية والافادة من عالم الجلال
 فاذا تجلت نظمست الانوار الهيبة ويؤيده قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله سماً وبؤيده ما روى عن طاوس انه نظر الى الشمس
 وقد انكسفت فبكي حتى كاد ان يموت وقال هي اخوف رش من انتهى ما في الفتح. والثالث كان المشهور في ايام الجاهلية
 انها ينكسفان لحدوث تغير في الارض من موت او ضرر فالباطل النبي صلى الله عليه وسلم بانه اعتقاد باطل وانها سحران
 بشر تعالى ولذا ورد في الروايات الكثيرة انها لا ينكسفان لموت احد ولا حيوة. والآراء في ذوات الكسوف وحكمها قال العيني
 فيه سبع فوائد ثم ذكرها وذكر غيره غير ما جملة ما قالوا في الكسوف من الفوائد ظهرت في هذين المعلقين العظيمين وازعاج
 القلوب الغافلة واليقاظها وتبيين قبح شان من يعبد سوا وليرى الناس النموذج القيامة لكونها يفعل بها ذلك
 ثم يعاد الى ما كانا عليه فيكون تبينها على خوف المکرور جوار العفو وللأعلام بانه قد يؤخذ من لاذن به فكيف من له ذنب
 ولان الصلوات المفروضة صارت عادة فلا يوجد فيها الهيبة كذا في شرح الاحياء والعيني وغيره وقال شيخنا الشافعي
 الذي ملوى الاصل فيها ان الآيات اذا ظهرت انقادت لها النفوس والتجأت الى الله تعالى وانفكت عن الدنيا نوع
 الفكاك فتلك الحالة غنمة المؤمن ينبغي ان يتبذل في الدعاء والصلوة وسائر اعمال البر والعبادة فانها وقت قضاء الله
 المحوآت في عالم المثال ولذلك يستشعر فيها العارفون الفرع وفرع سوال الله عليه وسلم عند الاجل ذلك وهي
 اوقات سر بيان الروحانية في الالهي فالتناسب للمحسن ان يتقرب الى الله عز وجل في تلك الاوقات وهو قوله صلى الله
 عليه وسلم في الكسوف في حديث النعمان فاذا تجلى الله بشئ من خلقه خشع له وايضاً فالكفار يسجدون للشمس والقمر فكان من
 حق المؤمن ان يراى آية عدم استحقاقها العبادة ان يتضرع الى الله عز وجل ويسجد له وهو قوله تعالى لا تسجدوا للشمس
 ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ليكون شعاراً للدين وجواباً مسكناً لمنكريه اهـ وفي شرح الاقناع قيل في سبب الكسوف
 ان الملكة تجر ما في السماء بحر فاذا وقعت فيه حال سيرها استرضوئها. قال البيهقي الحكمة فيها ان الله تعالى لما جرى في سابق

علمه ان الكواكب تعبد من دونه وخصوصاً النيران قس على ما بالكسوف والخسوف وصير ذلك دلالة على انهم مع شروق نورهما وما يظهر من حسن آثارهما ما موران في مصالح العباد ميسران قال ابن العباد سبب كسوف الشمس تخويف العباد بحبس ضوءها ليرجعوا الى الطاعة فان هذه النعمة اذا جبت لم يثبت زرع ولم يحف ثم ولم يحصل النفع ثم قيل في الشمس خواص لا توجد في القمر وبالعكس فان الله تعالى جعل الشمس طبخة للثمار والفاكهة ولولاها ما نبت زرع ولا خرجت فاكهة ومن خواصها ايضاً انها تطيب بدن الانسان اذا نام فيها وتغني الماء البارد وتبرد البطح الحار ومن خواص القمر ان الله تعالى جعله صباغاً للسان الزواجر الفاكهة واذا نام فيه الانسان يصفر لونه وثقل راسه ويسوس العظام ويبيث ثياب الكتان ووردان السواد الذي فيه اثر مسحة جبرئيل كما حكاه سيوطي في تفسير قوله تعالى فحونا آية الليل ليقال اذا نظرت الى اسواد الذي فيه وجدت حروف م ي ل ا يعني حملاً اه - وبسط في شرح الاحياء على حقيقة الكسوف الحقيقي بطريق اهل العرفان من الانوار ونظلمات فابح اليه لو كان لك ذوق من ذلك الفن والشر الموفق لعرفاً والخامس في تاريخ الكسوف في زمانه صلى الله عليه وسلم واختلف فيه اهل السير جداً قال القاري فعله صلى الله عليه وسلم لكسوف الشمس وكذا القمر في السنة الخامسة في جمادى الآخرة كما صحه ابن جبان اه وروايات الحديث كلها تنطبق على ان يوم مات ابراهيم بن النبي عليهما الصلوة والسلام وفي شرح الاحياء مات ابراهيم عليه السلام بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه جمهور اهل السير في ربيع الاول او في رمضان اذ ذى الحجة في عاشر الشهر وعليه الاكثر اذ في رابعة او في رابع عشرة ولا يصح شيء منها على قول ذى الحجة - لانه قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب انه صلى الله عليه وسلم كان اذ ذاك بكه في حجة الوداع لكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صح ذلك - وجزم النووي بانها كانت سنة المدينة ويحاج بان صلى الله عليه وسلم رجع منها في آخر امعة قلعتها كانت في آخر شهر اه قلت وذكره في تاريخ الخميس في السنة السادسة فقال وفي هذه السنة كسفت الشمس اول مرة قبل الكسوف الذي كان فيه موت ابراهيم كذا في الوفاء ثم ذكر في السنة العاشرة فقال وفي هذه السنة يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الاول توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكسفت الشمس يوم مات فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم قيل ان الغالب ان الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين او التاسع والعشرين وانكسفت في العاشر فقالوا انها كسفت لموته اه وفي شرح الاحياء وفي اول الثقات لابن جبان ان الشمس كسفت في السنة السادسة فصلى عليه الصلوة والسلام صلوة الكسوف ثم كسفت في السنة العاشرة يوم مات ابنه ابراهيم اه وفي الانوار طاعة من مسالك الشافعية قال في حاشية الباب جري شرعت صلوة كسوف الشمس في السنة الثانية من الهجرة وصلوة خسوف القمر في الخامسة في جمادى الآخرة على الراجح اه وذكر ابن الجوزي في التليق سنة ست من الهجرة الكسوف وذكر في العاشرة موت ابراهيم ولم يذكر فيه الكسوف - وفي العرف الشذوي عن رسالة محمود شاه الفرنساوي ان الكسوف في عهده صلى الله عليه وسلم واحد وانكسفت وقت ثمانية ساعات ونصف ساعة على حساب عرض المدينة في السنة التاسعة سنة ٩٠٠هـ - والسادس فيما قال اهل الهيئة ان الكسوف لا يكون الا في الثامن والعشرين او التاسع والعشرين

وقد ورد عند اهل التاييخ وقوعهما في الاوقات المختلفة وورد ان الشمس كسفت عند شهادة الامام حسين رضي الله عنه في العاشوراء
وتقدم عن ابي راداع على اهل البيعة انه لو كان الكسوف لوقوع في ظل الارض في وقت كان ذلك الوقت محدوداً
معلومًا لان المجري منها محدود معلوم فلما كان تاتي في الاوقات المختلفة والمجري واحد والحساب واحد علم قطعاً فساد
قولهم اه وقال ايضا قوله تعالى يحوف الشرب عباده فيه رد لقول اهل البيعة انه امر عادي لا يتقدم ولا يتأخر لانه لو كان
كذلك ليس فيه التخييف ويكون كالمجرى في البحر الى آخر ما قاله وتقدم ما قال ابن دقيق العيد ان التخييف
لا ينافي الحساب واستدل البيهقي على جواز اجتماع العيد والكسوف بما روى عن الواقدي وفات ابراهيم بن ابي
صلی اللہ علیہ وسلم في العاشوراء من شهر قلال الذهبي في مختصر السنن لم يقع ذلك ولن يقع والشرقا در على كل شيء -
لكن اقلع وقوع ذلك كما قلع رؤية الهلال ليلة الثامن والعشرين من شهر كذا في عيني - والساليج مختلف
المحققون من شراح الحديث والفحول من اهل الفقه والسير في تعدد الكسوف في زمانه صلى الله عليه وسلم واقره
قال النووي قال جماعة من العلماء منهم الشيخ بن راهويه ابن جرير وابن المنذر جرت صلاة الكسوف في اوقات
واختلف صفاتها محمول على بيان جواز جميع ذلك قال النووي وهذا قوي اصد وكذا حكى البيهقي عن جماعة فقال
بعد ذكر الروايات المختلفة في اعداد الركعات قال الشيخ ومن اصحابنا من ذهب الى تصحيح الاخبار الواردة
في هذه الاعداد وان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها مرات مرة ركوعين في كل ركعة ومرة ثلث ركعات ومرة اربع ركعات
فادى كل منهم ما حفظ وان الجميع جائز وكان صلى الله عليه وسلم كان يزيد في الركوع اذا لم ير الشمس قد تحلت ذهباني
هذا الشيخ بن راهويه ومن بعده محمد بن اسحق بن خزيمة والوبكر الصبغى والخطابي والوبكر بن محمد بن ابراهيم بن المنذر
صاحب الخلافات اه وتقدم في البحث الخامس ان هذا الخميس ذكره مرتين الاولى في السنة السادسة والثانية في
السنة العاشرة وقال ابن تيمية على ما حكاه ابن القيم انما صلى على الله عليه وسلم الكسوف مرة واحدة يوم مات ابن ابي اسيم
والية مال البيهقي في سننه وبيان عن العشاوي في خسوف القمر الذي في كتب الحديث ان كسوف الشمس لم يقع في زمانه الامرة
واحدة - والثامن في صلاة الكسوف واختلفت المائنة فيها بمسائل الاولى في حكمها ذكر في شرح الاحياء انها سنة مؤكدة
عند الشافعي رحمه الله صلى الله عليه وسلم وامره والصارف عن الوجوب ما سبق في العيد من قوله عليه السلام الا الا ان تطوع
وعند ابى حنيفة رحمه الله سنة غير مؤكدة وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها صلوه على الكراهية ليوافق كلامه في مواضع اخر
وصح ابو عوانة في صحيحه بوجوبها واليه ذهب بعض الحنفية واختاره صاحب الاسرار وهو ابو زيد الدبوسي ثم من اوجبها
منهم انما اوجبها للشمس والقمر وهو محجوج بالاجماع قبله اه قال الحافظ الجوهري على انه سنة مؤكدة وصرح ابو عوانة
بوجوبها ولم اره لغيره الا ما حكى عن مالك انه اجزا بالمجرى الجمعة ونقل الزين بن المنير عن ابى حنيفة انه اوجبها وكذا
نقل بعض مصنفى الحنفية انها واجبة اه قال ابن الهمام للامربها والطاهران الامر للندب لان المصلحة دفع الامر خوف
في مصلحة تعود اليها دينوية الى آخر ما قاله وحكى ابن رشد اتفاهم على سنتيهما وفي نيل المكارب هي سنة مؤكدة حتى سفر
وفي شرح الكبير للملكية ومن عينا لما مور بالصلاة وان لعمودي وصبي ومساقر لم يجد سيرة لكسوف الشمس كعتان اه

وفي الاقناع صلوة الكسوف الشامل للمخسوف سنة مؤكدة - وقال الطحاوي على المرقى صلوة الكسوف سنة عند الجمهور وقيل واجبة اه وقال العيني الاصح انها سنة وعن بعض اصحابنا انه واجب للمرهبا ورجح ابو عوانة بوجوبها وعن مالك انه اجزا مجرى الحجمة وقيل فرض كفاية واستبعد ذلك اه الثانية في وقتها قال المحافظ في الفتح لا وقت لصلوة الكسوف معين لانها علق برؤيته في قوله عليه السلام فاذا رأيتموها فقوموا وصلوا وهي مكنته في كل وقت من النهار وبهذا قال الشافعي ومن تبعه واثنى الخفيف اوقات الكراهية وهو مشهور من مذهب احمد وعن المالكية وقتها من كل نافلة الى الزوال وفي رواية الى صلوة العصر ورجح الاول بان المقصود ايقاع هذه العبادة قبل الانجلاء وقد اتفقوا على انها لا تقضى بعد الانجلاء فلو انحصرت في وقت لا يمكن الانجلاء قبله فيقوت المقصود ولم اقف في شيء من الطرق مع كثرتها على ان صلى الله عليه وسلم صلها بالاضمحكن ذلك وقع اتفاقا ولا يدل على منع ما عداه والتفقت الطرق على ان باء رايها اه قلت ما حكى عن الامام احمد هو المعتمد في فروعه قال في الروض والتعداد ان فرغت قبل التجلي بل يدعو ويذكر كما لو كان وقت نهى اه والمعتمد عند المالكية الاولى من روايته قال في الشرح الكبير وقتها كالعيد من حل النافلة الى الزوال فان جاء الزوال او كسفت بعده لم تصل قال الدسوقي هي رواية المدونة وفي رواية اخرى ان قلت ذكرها الباجي فقال اوله وقت جواز النافلة بعد طلوع الشمس ولا خلاف في ذلك واخره فحق بك في ذلك ثلث روايات احدها آخرها وقت زوال الشمس رواها ابن القاسم والثانية وقت امتناع النافلة بعد العصر والثالثة تصل بعد العصر ايضا اه قال العيني وقال الكوفيون لا يصلي في الاوقات المنهية عن الصلوة فيها الورود النهي بذلك وتصل في سائر الاوقات وبه قال ابن ابي مليكة وعطاء وجماعة وحسن وعكرمة وعمر بن شعيب قتادة وايوب واسماعيل بن علية واحمد وقال سحنون بعد العصر لم تصفر الشمس ولو كسفت في الغروب لم تصل اجابا ولو طلعت مكسوفة لم تصل حتى تحل النافلة وبه قال احمد ومالك وآخرون وقال ابن المنذر به اقول خلافا للشافعية اه والثالثة في كفيته واختلفوا فيها ايضا بمواضع من عدد الركعات والركوع والجهر والخطبة وغير ذلك سيأتي الكلام عليها في مواضع من الروايات - والرابعة في ان اذ لم تنجل فهل تكرر الصلوة ام لا - ففي الشرح الكبير للمالكية ولا تكرر الصلوة ان اتوا قبل الانجلاء وفي المدونة قال مالك وان صلوا صلوة المخسوف جماعة او صلاها رجل وحده فبقيت الشمس على حالها لم تنجل قال فيهم صلوتهم لا يصلون صلوة المخسوف ثانيا ولكن الدعاء ومن شاء تنفل من السنة في صلوة المخسوف فقد فرغوا عنها اه وكذلك في نيل المارب للحنابلة ولا تعداد ان فرغت قبل التجلي بل يذكر ويدعو وكذلك في ظاهر الرواية عندنا الركعتان ثم الدعاء حتى تنجلي - **التاسع** في خسوف القمر ذكر في حاشية شرح الاقناع قال الشاوي الذي في كتب الحديث ان خسوف القمر وقع مرتين في زمنه صلى الله عليه وسلم وكسوف الشمس لم يقع الا مرة اه وفي ترحم الايام ذكر صاحب جمع العدة ان خسوف القمر وقع في السنة الرابعة في جمادى الآخرة ولم يشتهر ان صلى الله عليه وسلم جمع له الناس اه وسياتي عن ميرة ابن حبان ان القمر خسف في السنة الخامسة - وفي التاريخ الخميس في وقائع السنة الخامسة وفي هذه السنة انخسف القمر في جمادى الآخرة وجعل اليهود يضربون بالطاس ويقولون سحر القمر فصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلوة المخسوف

حتى انجلي القمرواه ابن جبان اه وفي الانوار من مسالك الشافعية شرعت صلوة خسوف القمر في السنة الخامسة
من الهجرة في جمادى الآخرة على الرابع كذا في حاشية الباجوري اه العاشر في صلوة الخسوف واختلفوا فيها
ايضا بموضع الاول في حكمها والائمة الاربع متفقة على استحباب الصلوة فيه مع الاختلاف فيما بينهم في كيفية استدلوا
على ذلك برواية ابى بكرة عند البخاري وغيره الشمس والقمر آيتان الحديث وفيه واذا كان ذلك فصلوا وادرج منه في
ابن جبان في هذا الحديث فاذا راى شيئا من ذلك وعنده من حديث جبريل بن عمر فاذا انكشف احدهما وفي
حديث ابى داود عن عبيد بن عمير اخبرني عن اصدق بلفظ فاذا كسفا فاذا عوا الى الصلوة - والثاني بل صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوة الخسوف ذكر في المدونة قال مالك لم يبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الا في خسوف
الشمس وحكى القاري عن الدارقطني بسنده عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر اربع ركعات
في اربع سجرات واسناده جيد وعن عائشة رقت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في كسوف الشمس اربع ركعات
واربع سجرات اه وفي الاقلع عن ثقات ابن جبان انه صلى الله عليه وسلم صلى في خسوف القمر - وفي الفتح ووقع عند
ابن جبان انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر واخرجه الدارقطني ايضا وفي هذا رد على من اطلق كابن رشيد
انه صلى الله عليه وسلم لم يصلي فيه ومنهم من اول قوله صلى في اي امر بالصلوة جمعا بين الروايتين وقال صنا الهدي لم ينقل
انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف القمر جماعة لكن حكي ابن جبان في اسيرة لان القمر خسف في السنة الخامسة فصل النبي صلى الله
باصحابه وكانت اول صلوة كسوف في الاسلام وهذا ان ثبتت انتهى التاويل المذكور وقد جزم بمغلطائي في سيرته اه
والثالث في كيفيةها فعند الحنابلة كما في فروهم كالكسوف ركعتان مع الجماعة وفردى بربع ركعات وجهر قراءة بدون
الخطبة بعدها وبدون الاعادة اذ الم يخجل وكذلك عند الشافعية كالكسوف بتكرار الركوع وسنة الجماعة والخطبة بعدها
الا ان القراءة في الكسوف بررية وفي الخسوف جهرية وعند المالكية ركعتان جهرا كالنوافل بقيام واحد وركوع واحد
ويكره لهما الجماعة والمسجد بل ياتي بها في البيوت فردى وتجب تكرارها حتى ينجلي - وعند الحنفية صلوة الخسوف فردى
لان القمر خسف مرارا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينقل ايضا انه جمع الناس كذا في الانوار الساطعة قلت ولكونها صلوة
بيلية مخير فيها الجهر بالقراءة ولا خطبة بعدها وفي المعنى قال الشافعي احمد وسحق والوثور يجمع في الخسوف كما يجمع في كسوف
وذهب ابو حنيفة ومالك الى ان ليس في خسوف القمر جماعة قال العيني ابو حنيفة لم ينف الجماعة بل قال الجماعة فيها غير
سنة بل هي جائزة وذلك لتعذر اجتماع الناس من اطراف البلد وقد قال عليه الصلوة والسلام فضل صلوة الموعظة
بيته الا المكتوبة وقال مالك لم يبلغنا ولا اهل بلدنا انه صلى الله عليه وسلم جمع لكسوف القمر ولا نقل عن احد من الائمة
بعده انه صلى الله عليه وسلم جمع فيه ونقل ابن قدامة في المعنى عن مالك ليس في كسوف القمر سنة ولا صلوة وقال المهلب
يمكن ان يكون تركه صلى الله عليه وسلم والله اعلم رحمة للمؤمنين لئلا تخلو بيوتهم بالليل فيخطفهم الناس فيسرقون
وقال ابن القصار خسوف القمر يتفق ليلاً فيشتد الاجتماع له وربما ادرك الناس نياماً فيثقل عليهم الخروج ولا ينبغي
ان يقاس على الكسوف لانه يدرهم مستيقظين لا يشتد اجتماعهم ثم اجاب العيني عن الرواية الدالة على الجماعة لهما

مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس

فابرج ابيه ان ثبتت لايسته هذا المختصر مالك عن هشام بن عروة عن ابيه اي عروة بن الزبير وزيادة لفظ عن ابيه لا توجد في اكثر النسخ المصرية والظاهر انه سقط من النسخ وهو موجود في نسخة الشرح من الزرقاني والباقي لم يتعرض احد من الشراح بتركه عن عائشة رضي الله عنهما المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خسفت بفتح الخاء وسين لازم او بالضم فالكسر على انه متعذر على ابن الصلاح منه ولم يبين دليلاً الشمس بالضم في عهد اي زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في رواية الصحيحين فبعث منادياً الصلوة جامعة وينادي بها عندنا الخفيفة كما صرح به في الدر المختار ولم اراه في فروع المأثور وانكره ما في العبد لكن على الدسوقي عن القاضي عياض انه اتحسن ان يقال عند كل صلوة لا يؤذن لها الصلوة جامعة فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس استدل بعدم ذكر الوضوء على انه صلى الله عليه وسلم كان يحافظ على الوضوء وليس بشي الا ان الدول على الطهارة جدير بحاله صلى الله عليه وسلم نعم يصح الاستدلال بها على الجماعة وذكر ابن رشد اتفاق الامة على الجماعة فيها وقال الشوكاني ذهب مالك والشافعي والحنابلة والجمهور والعلماء الى ان صلوة الكسوف والخسوف تسن للجماعة فيها وقيل الجماعة شرط فيها وقال الامام يحيى انها شرط في الكسوف فقط وقال العراقيون ان صلوة الكسوف والخسوف فرادى وحكى في البحر عن ابي حنيفة ومالك ان الانفراد شرط وحكى النووي في شرح مسلم عن مالك انها تسن في الكسوف والخسوف اه مختصراً وقال الابن صلواتها تسن عند الجميع والجماعة فيها تسن عند الاكثر وذكر الخطابي عن العراقيين انه لا يجمع لها وقال ابن حبيب الجماعة فيها شرط اه وفي شرح الاحياء عن الروضة يستحب الجماعة في صلوة الكسوف فنج لنا وجه ان الجماعة فيها شرط ووجه لا تقام الا في جماعة واحدة كالجمعة وهما شاذان اه وبوب البخاري صلوة الكسوف جماعة قال الحافظ اي ان لم يحضر الامام الراتب فيوم لهم بعضهم به قال الجمهور وعن الثوري ان لم يحضر الامام صلوات فرادى وقال العيني اشار بهذا الى انها بالجماعة سنة وقال صاحب الذخيرة من اصحابنا الجماعة فيها سنة ويصلي بهم الامام الذي يصلي الجمعة والعيد وفي المرغيناني يؤمهم فيها امامهم باذن السلطان لان اجتماع الناس بها واجب فتنه وخلاؤها ولو لم يقيمها الامام صلى الله عليه وسلم فرادى اه وفي نيل المآرب فعلها جماعة بمسجد افضل وفي الروض المجمع تسن جماعة وهي افضل وفرادى كسائر النوافل وفي الشرح الكبير للمالكية ونزب صلوة كسوف الشمس بالمسجد لا بالمصل ان وقعت في جماعة كما هو المندوب واما انفذ فلهما في بيته وفي الاقناع تسن الجماعة فيها للاتباع وتسن للمنفرد والعبد والمرأة والمسافر اه وفي الدر المختار يصلي بالناس من يملك اقامة الجمعة كعتين قال ابن عابدين بيان للمستحب يعني فعلها بالجماعة اذا وجل امام الجمعة والا فلا تستحب الجماعة بل يصلي فرادى هذا ظاهر الرواية وعن الامام في غير رواية الاصول لكل امام مسجد ان يصلي بجماعة في مسجده اه قال في ابدان ثم هذه الصلوة تقام بالجماعة لانه صلى الله عليه وسلم اقامها بالجماعة ولا يقيمها الا الامام الذي يصلي بالناس الجمعة والعيد فاما ان يقيمها كل قوم في مسجد

فقيام فاطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم قيام فاطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الأول

فلا يروى من أبي حنيفة رضي الله عنه الجواز ولا يصح ظاهر الرواية لأن أداء هذه الصلوة بالجماعة عرفت باقامته صلى الله عليه وسلم فلا يقيمها إلا من هو قائم مقامه فقيام فاطال القيام بطول لقراءة وفي الرواية الآتية نحواً من سورة البقرة وطول لقراءة فيها تسحب عند الكل وجعلها الشافعية رضي الله عنه في فروعهم ثلث صوراً أحدها كالتواقل والأكمل منها بركون في كل ركعة مع الاختصار على الفاتحة فقط وثالثها وهو الأتمل منها أن يصلي بركون في كل ركعة مع تطويل القراءة - وذكر في شرح الأحكام عن الشافعية استحباب اللطالة وإن لم يرض القوم وعن ابن الهمام أنها تستثنى من كراهية التطويل اهـ ثم ركع الركوع الأول فاطال الركوع قال المحافظ لم أر في شيء من الطرق بيان ما قال فيه إلا أن العلماء اتفقوا على أنه لا قراءة فيه وإنما فيه الذكر من تسبيح وتكبير ونحوها وفي فروع الشافعية والحنابلة يسبح قدر ما من البقرة وفي فروع المالكية كالقيام الذي قبله ثم قام إلى القيام الثاني من الركعة الأولى فاطال القيام في رواية ابن شهاب ثم قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم وزاد من وجه آخر عنه ربنا ولك الحمد واستدل به على استحباب الذكر المشرع في الاعتدال في هذا القيام واستشكله بعض متأخري الشافعية من جهة كونه قيام قراءة لا قيام اعتدال بدليل اتفاق العلماء ممن قال بزيادة الركوع في كل ركعة على قراءة الفاتحة فيه وإن كان محمد بن مسلمة المالكي لفتاً فيه والجواب أن صلوة الكسوف جاءت على صفة مخصوصة فلا دخل للقياس فيه بل كل ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه فعله فيها كان مشروعاً لأنها أصل براسه قال المحافظ وقال إمامنا أبي ليث في الفاتحة في الركعة الأولى والثالثة بأم القرآن وأما الثانية والرابعة فانه يقرأ فيها بالسورة ويل يقرأ الفاتحة أم لا قال مالك نعم وقال محمد بن مسلمة لا وجه الأول أنها ركعة بقراءة فوجب الفاتحة كالأولى ووجه الثاني أن الركعتين في حكم الركعة الواحدة بدليل أن المأموم يحزبه أدراك أحدهما فالقراءتان في حكم القراءة الواحدة فوجب أن لا يتكرر الفاتحة اهـ وفي التوضيح يرفع قائلاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم ربنا لك الحمد ويقول ذلك في كل رفع خلافاً لما ورد في أنه لا يقول ذلك في الرفع الأول بل يرفع مكبراً لأنه ليس اعتدالاً اهـ والحاصل أن هذا الاعتدال أنكره بعض الشافعية فيه التسبيح والتحميد وأنكر محمد بن مسلمة فيه الفاتحة والجمهور على إثبات كل منهما - وهو دون القيام الأول وفي الاقتناع نص في البوطي أنه يقرأ في القيام الثاني آل عمران أو قدرها وكذا في الشرح الكبير للمالكية ولم يعين الحنابلة سورة بل قالوا دون القيام الأول قلت لكنه يخالف حديث عائشة لأنها حرزت القيام في الركعة الثانية بآل عمران فتأمل - ثم ركع ثانياً فاطال الركوع قدر في الاقتناع تسبيح الركوع الثاني قدر ثمانين آية وقريب منه ما في فروع المالكية والحنابلة - وهو دون الركوع الأول ولذا فرقوا بينهما بقدر عشرين آية لكن الأئمة الثلاثة هم اختلفوا فيما بينهم أي الركوعين منهما فرض ومدرك أيهما يكون مدرك الركعة ففي شرح الاقتناع من أدرك الإمام في ركوع أول من الركعة الأولى أو الثانية أدرك الركعة كما في سائر الصلوات ومن أدركه في ركوع ثان أدرك ثانياً أو قيام ثان من أي ركعة فلا يدرك شيئاً

شرح

لان الأصل هو الركوع الاول وقيامه واما الركوع الثاني وقيامه فتأجل اه وكذلك عند الخنابة قال في نيل المآز
وما بعد الركوع الاول من كل ركعة سنة كتكبيرات العيد لا تدرك به الركعة ولا تبطل الصلوة بتركه اه وخالفهما المالكية
ففي الشرح الكبير لهم وتدرج الركعة مع اللام من كل ركعة بالركوع الثاني لانه الفرض واما الركوع الاول فسنه قال
الدسوقي فمن ادرك مع الامام الركوع الثاني من الاولى لم يقض شيئا وان ادرك الركوع الثاني من الركعة الثانية
يقضى الركعة الاولى بقيامها فقط ولا يقضى القيام الثالث اه وكذلك قال في المدونة من ادرك الركعة الثالثة
من الركعة الاولى يجزئ التي ادركها من التي فاتته كما يجزئ من ادرك الركوع في الصلوة من القراءة - قال
الدسوقي اعلم ان الزائد في كل من الركعتين القيام الاول والركوع الاول فكل واحد منهما سنة واما القيام الثاني
والركوع الثاني في كل ركعة فهو الاصل ويترتب على سنية الاول منهما السجود لتركه اه ثم رفع راسه من الركوع
الثاني قال المحافظ لم تقع في هذه الرواية ذكر تطويل الاعتدال الذي يقع السجود بعده ووقع في حديث جابر عند
مسلم تطويل الاعتدال الذي يليه السجود ولفظ ثم ركع فاطال ثم رفع فاطال ثم سجد وقال النووي هي رواية شاذة
مخالفة فلا يعمل بها والمراد زيادة الطائفة في الاعتدال لا اطالته نحو الركوع وتعقب بما رواه النسائي وابن خزيمة
وغيرهما من حديث عبد الشرح بن عمر وايضا ففيه ثم ركع فاطال حتى قيل لا يرفع ثم رفع فاطال حتى قيل لا يسجد ثم سجد فاطال
الحديث رواه ابن خزيمة من طريق الثوري عن عطاء بن السائب والثوري سمع عنه قبل الاختلاف فالحديث صحيح اه
ولفظ النووي قوله في حديث جابر ثم رفع فاطال ظاهرة انه طول الاعتدال الذي يلي السجود ولا ذكر له في باقي الروايات
ولا في رواية جابر من غير جهة الى الزبير ونقل القاضي اجماع العلماء على انه لا يطول الاعتدال الذي يلي السجود
وحينئذ يجاب عن هذه الرواية بجوابين احدهما انها شاذة مخالفة لرواية الاكثرين فلا يعمل بها والثاني ان المراد
بالاطالة تنفيس الاعتدال ودمه قليلا لا اطالته نحو الركوع اه قلت لكن فروعه مصرحة بعدم تطويل الاعتدال
ففي الاتباع في ركعة ركوعان يطيل التسبيح فيها دون السجرات فلا يطيلها كالمجلس بينهما والاعتدال من الركوع
الثاني والتشهد وهذا ما جرى عليه الاثني والصحح انه يطولها اه وكذا في جملة فروعه والاختلاف في السجرات
فقط قال في الانوار لا عمل الا برار ولا يطول السجرات وقيل يطولها ولا يطول الاعتدال والتشهد وفاقاه
وقال النووي في الاذكار ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد اه وبكذا عند الخنابة قال
في الروض المربع ثم يركع فيطيل الركوع وهو دون الركوع الاول ثم يرفع فيسمع ويحمد كما تقدم ولا يطيل ثم
يسجد اه ولم ار التصحيح له في فروع المالكية لكن سياق كلامهم يدل على عدم التطويل وكذلك لم ار التصحيح بذكر
في فروع الحنفية لكن قال ابن عابدين في الواجبات ان طول القيام في الرفع من الركوع ليس بمشروع اه
وايضا قالوا ان من فاتته تسبيحات صلوة التسبيح في ركن ياتي بها في الركن التي تليها التسبيحات الركوع لا ياتي بها
في القومة لانه لا يشرع تطويله وفي شرح الاحياء اما الاعتدال بعد الركوع الثاني فلا يطول بلا خلا وكذا التشهد اه

فصل

فمسجد لم يذكر في هذه الرواية تطويل السجود لكنه ذكر في هذه الرواية عند البخاري فقد اخرج برواية عبد الله بن مسعود عن مالك ولفظه ثم سجد فاطال السجود وروى البخاري في صحيحه طول السجود في الكسوف قال الحافظ اثار بهذا الى رد من انكره واستدل بعض المالكية على ترك اطالته بان الذي شرع تطويله شرع تكراره وهو استدلال بمقابل النص وابدى بعضهم في مناسبة التطويل في القيام والركوع دون السجود ان القائم ولا ركع يمكن رؤية الانحسار بخلاف الساجد لان في تطويله استرخاء الاعضاء فقد يفيض الى النوم وكل هذا مردود بثبوت الحديث الصحيح في تطويله فقد اخرج البخاري في الباب حديث عبد الله بن عمر في الكسوف وفي آخره قالت عائشة ما سجدت سجوداً قط كان اطول منها قال الحافظ وتقدم قريباً في حديث عروة عن عائشة فاطال السجود وفي حديث اسماء بنت ابي بكر مثله والنسائي من وجه آخر عن عبد الله بن عمر ولفظه فسجد واطال السجود ونحوه عنده عن ابي هريرة ولشيوخ من حديث ابي موسى باطول قيام وركوع وسجوداً في رواية قتاد بن داود والنسائي من حديث سمرة كان طول ما سجدنا في صلوة قط وكل هذه الاحاديث ظاهرة في ان السجود في الكسوف يطول كما يطول القيام والركوع وابدى بعض المالكية فيه بحثاً قال لا يلزم من كونه اطال ان يكون بلغ به حد الاطالة في الركوع وكانه غفل عما رواه مسلم في حديث جابر بلفظ وسجده نحو من ركوعه وهذا مذهب احمد وسمع واحد قولي الشافعي وبه جزم اهل الحديث من اصحابه واختاره ابن سيرج والنووي وتعبه صاحب المذهب بانه لم ينقل في خبر ولم يقل به الشافعي ورد عليه في الامر من معان الشافعي نص عليه في البوطي ولفظه ثم سجد سجدتين طويلتين يقيم في كل سجدة نحواً مما قام في ركوعه قلت مذهب الامام احمد تطويل السجدين كما حكى عنه الحافظ وصرح به في فروع من النيل والروض - ومذهب الامام الشافعي رحمه كما حكى عنه اهل المتن من فروع عدم التطويل لكن رد محققوهم على هذا القول واليه اشار الحافظ قال النووي في الاذكار يطول السجود كالركوع السجدة الاولى كالركوع الاول والثانية كالثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلماء ولا تغلغل فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكن المشهور في اكثر كتبنا انه لا يطول فان ذاك غلط او ضعف بل لصواب تطويله وقد اوضحته بدلائله وشواهد في شرح المذهب اه ومذهب المالكية ايضا التطويل قال في المشي الكبير وسجد طويلان بدأ بالركوع الثاني اي يقرب منه في الطول قال الدسوقي اعلم ان تطويل الركوع كالقراءة وتطويل السجود كالركوع قيل انه مندوب وهو لجعل الوهاب وقال سنده من يترتب السجود اي سجود السجود على تركه قال الزرقاني قال مالك في المشهور انه يطيل السجود كالركوع اه وفي المدونة قلت لابن القاسم هل تحفظ عن مالك في السجود انه يطيل كما يطيل في الركوع قال لا الا ان في الحديث ركع ركوعاً طويلاً قال ابن القاسم واحب الي ان يسجد سجوداً طويلاً ولا يحفظ طول السجود عن مالك اه قال الباجي واختلف اصحابنا في تطويل السجود فقال ابن حبيب لا يطول السجود وقال ابن القاسم يطيل السجود وروى قول ابن حبيب ان الاطالة نوع من التغيير فلم يلحق السجود كالركوع وروى قول ابن القاسم حديث عمر من عائشة ومن جهة المعنى

ثم فعل في الركعة الأخيرة مثل ذلك

ان هذا ركن من اركان الصلوة يكرر فرضاً فدخل التغيير كالركوع اه قلت وكذلك عند الحنفية يطيل السجود فيها صحح
 اهل فروعهم ففي الدر المختار يطيل فيها الركوع والسجود والقراءة - قال الزرقاني لم يذكر في حديث الباب ولا اثنين
 بعد ما تطويل السجود واجتج بمن ذهب الى انه لا طول فيه قائلاً لان الذي شرع فيه التطويل شرع تكراراً للقيام
 والركوع ولم تشرع الزيادة في السجود فلا يشرع تطويله وحكمة ذلك ان القائم والراعي يمكنه رؤية الانحلال
 بخلاف الساجد فان الآية ملوية فناسب طول القيام لا السجود ولان في تطويله استرخاء الاعضاء فقد نفى
 الى النوم وكل هذا مردود بثبوت الاحاديث الصحيحة بتطويله - (تنبه) لم يذكر في الرواية الجلوس بين السجدين
 قال الزرقاني لا اطالة بين السجدين اجماعاً وكذا في الشرح الكبير للمالكية لا يطيل بالجلوس بين السجدين اجماعاً
 وفي المدونة قلت فهل يوالي بين السجدين في قول مالك ولا يقعد بينهما قال نعم وذلك لانه لو كان بينهما قعود
 لذكر في الحديث اه وفي الروض المربع لا يطيل بالجلوس بين السجدين وكذا صحح به في فروع الشافعية وهو مقتضى
 اصول الحنفية اذ قالوا ان تطويل الجلوس بين السجدين غير مشروع قال الحافظ بعد ذكر حديث عبد الله بن عمر وعنده
 ابن خزيمة والنسائي وغيرهما بلفظ ثم سجد فاطال حتى قيل لا يرفع ثم رفع فجلس فاطال الجلوس حتى قيل
 لا يسجد ثم سجد لفظاً بن خزيمة من طريق الثوري عن عطاء والثوري سمع منه قبل الاختلاط قال الحديث صحيح
 ولم اقف في شيء من الطرق على تطويل الجلوس بين السجدين الا في هذا وقد نقل الغزالي الاتفاق على ترك
 الاطالة فان اراد الاتفاق المذهبي فلا كلام والافهم مجموع بهذه الرواية انتهى - وقال النووي في الاذكار
 قال صحابنا لا يطول الجلوس بين السجدين بل ياتي به على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت
 في حديث صحيح اطالة وقد ذكرت ذلك واضحاً في شرح المذهب فالاختيار استحباب طالته اه قلت ومكذا
 ينبغي للحنفية ان يصحوا باستحباب تطويله لان الرواية التي استدلوا بها في الكسوف مركبة في تطويله في
 ابى حنيفة من حديث ابن عمر فكان جلوسه بين السجدين قدر سجوده الحديث لكن لم ار التصحح به في الفروع
 ثم فعل في الركعة الأخيرة بكسر الخاء اي الثانية مثل ذلك اي كما فعل في الاولى وسياتي تفصيلها في الرواية
 الآتية وذكر الفاكهاني ان في بعض الروايات تقدير القيام الاول بنحو البقرة والثاني بنحو آل عمران الثالث
 بنحو النساء والرابع بنحو المائدة وشكل عليه بان المختار ان القيام الثالث اقصر من الثاني والنساراطو
 من آل عمران واجاب عنه الزرقاني بانه اذا سمع بقرآنها وتلا آل عمران كانت اطول - وتعقب الفاكهاني
 بان الحديث لا يعرف وانما هو قول لفقيه وانما المعروف في حديث ابن عباس اوله اي ذكر البقرة فقط
 وقال السبكي في شرح المنهاج قد ثبت بالاخبار تقدير القيام الاول بنحو البقرة وتطويله على الثاني والثالث
 ثم الثاني على الرابع واما نقص الثالث عن الثاني او زيادته عليه فلم يرد فيه شيء فيما علم فلا جله لا بعد في ذكر
 سورة النساء فيه وآل عمران في الثاني نعم اذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون قصر من الثاني كذا في شرح الايجاز

فحمد الله واشنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا
يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا
وتصدقوا ثم قال يا امة محمد والله ما من احد اغنى بالله

قلت ولعل هذا مراد صاحب الهداية اذ قال لم ينقل اى الامر بها كما نقل الامر بالصلوة والذكر والدعاء وغير
ذلك واما روايات الفعل فمحملة على انها مختلفة في ان قوله عليه الصلوة والسلام لا يخسفان لموت احد
ولا لحية كان قبل الصلوة او بعد ما كما لا يخفى على من نظر الفاظها والاوجه عندى في الجمع بينهما كما جمع الحافظ
بين مختلف الروايات في الاستسقاء انه صلى الله عليه وسلم خطب اولاً للرد على زعمهم انها يخسفان لموت عظيم
وخطب بعد الصلوة لبيان ما رأى في الصلوة من الآيات وكان دأبه صلى الله عليه وسلم اخبار ما رأى او
نزل فمن انكشف له شئ مثل ذلك فله الخطبة لاخباره وفي مسند ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن
ابن مسعود قال انكسفت شمس يوم مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخطب فقال ان الشمس والقمر آيتان المحدث وفي آخره ثم نزل وصلى ركعتين فحمد الله عز وجل واشنى عليه
زاد الناسى من سمة وشهدانه عبد الله ورسوله ثم قال ان الشمس والقمر آيتان الآية في كلام العرب العلامة وقوله ان
آيات الله يحتمل ان يريد به ان ذلك من آياته التى يستدل بها على وحدانيته وقدرته وعظمته ويحتمل ان يريد به
انها من علامات تخويفه وتحذيره بآياته وسطوته قال عز اسمه وما نرسل بالآيات الا تخويفاً قاله الباجى وفيه رد
على بعض الفرق الفاضلة كانوا يعظمونها فبين انهما آيتان مخلوقتان كسائر المخلوقات يطرأ عليهما النقص والتغير
لا يخسفان بفتح فسكون ويجوز ضم اوله وحكى ابن الصلاح منعه لموت احد كما توهم البعض تباعاً لما كان عليه
اهل الجاهلية ان الكسوف لا يكون الا لموت عظيم ولا حياية ذكره تباعاً لا فهم لم يكونوا قائلين بانه لحيات احد لكنه
صلى الله عليه وسلم رفع توهم من يقول لا يلزم من نفى كونه سبباً للفقدان ان لا يكون سبباً للايجاد فاذا رأيتم ذلك
اى الكسوف في احد هاتين حالتا كسوفهما متافى وقت واحد عادة فادعوا الله وكبروا امر بالدعاء والتكبير والثناء
لانها مما يتقرب به اليه ويستجلب رضاه تعالى وليترفع باسمه وسطوته وتصدقوا ولبوب به البخارى في صحيحه اهتمامه
فقال باب الصدقة في الكسوف وذلك لما ورد ان الصدقة تطفي غضب الرب ثم قال صلى الله عليه وسلم
يا امة محمد خاطبهم بذلك اظهاراً للمعنى لشققة كما يقول حديثا بنى وعدل عن قوله يا امة لان المقام موضع تحذير
وفي قوله يا امة اشعاراً بالتكريم والثناء اى باليمين تأكيداً والافلامه صلى الله عليه وسلم مما لا ريب فيه قاله الزرقانى و
زيادة اليمين ليست في نسخ المصرية ما من احد غير بالنصب على ان الخبر ولفظ من زائدة ويجوز الرفع على لغة تميم
والجرح على انه صفة لاحد والخبر محذوف قاله الحافظ وقال ايضا هو فعل تفضيل من الغيرة بالفتح وهى في اللغة تغير يحصل
من الحمية والالفة اى ما من احد اشدة غيرة من الله عز وجل وصل الغيرة في الزوجين والاهلين وكل ذلك محال
على الله تعالى لانه منزّه عن كل تغير ونقص فتعين حمل على المجاز فقيل لما كانت ثمرة الغيرة صون الحرم

ان يذني عبده او تزني أمته يا امة محمد والله لو تعلمون ما أعلم
 لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ما لك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن
 يسار عن عبد الله بن عباس انه قال خسفت الشمس فصلة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام قياماً طويلاً فحوا من سورة البقرة
 ومنهم وزجر من يقصد اليهم اطلق عليه ذلك لكونه منع من فعل ذلك وزجر فاعله وتوعده فهو من باب تسمية الشيء بما يشبه
 عليه وقال ابن فورك المعنى ما حدك زجراً عن الفواحش من الله تعالى وقيل غير ذلك قال ابن دقيق العبد
 اهل التنزيه في مثل هذا على قولين اما ساكت واما مؤول على ان المراد بالغيرة شدة المنع والحماية فهو من مجاز
 الملازمة قال الطيبي وغيره وجه اتصال هذا المعنى بما قبله من قوله فاذا ذكر والله الخ من جهة انهم لما امروا
 باستدفاع البلاء بالذكر والدعاء والصلاة والصدقة ناسب لهم عن المعاصي التي هي من اسباب جلب البلاء وخص
 منها الزنا لانه اعظمها قاله الحافظ ان يذني عبده متعلق باخبر اي على ان يذني عبده او تزني امته قال الزرقاني
 خصها بالذكر رعاية لحسن الادب مع الشرع وجل لتنزيهه عن الزوجة والاهل من يتعلق بهم الغيرة غالباً ثم كرر النداء
 تأكيداً فقال يا امة محمد وفيها ايضاً ادب الوعظ ان يبالغ في التواضع في الوعظ فانه اقرب الى القبول فيرفع
 السامع والله لو تعلمون ما اعلم من عظيم قدرته تعالى وشدة انتقامه حفظنا الله منه وحمداً اي اذ ذاك من المناظر
 القبيحة من اهل النار ومن سعة رحمة وحلمه سترنا الله تعالى بهما بفضل وكرمه والمعنى لو دام علمكم كما دام على فان
 علمه صلى الله عليه وسلم متصل بخلاف علم غيره قاله الحافظ لضحكتم قليلاً اي في زمان قليل وقيل لقلوبهم بها
 بمعنى العدم ولبكيتم كثيراً خوفاً من الله عز وجل او تفكيركم فيما تعلمون او لما فاتكم من رحمة عزائمه وقول السب
 المخاطب منه الانصار لما كانوا عليه من محبة الله والوفاء لادليل عليه سيما اذ كانت القصة في آخر زمنه صلى الله
 عليه وسلم ورد عليه جماعة سيما الرزين بن المنيبر بالغ عليه في الرد والتشنيع وفي الحديث ترجيع التحريف في الوعظ
 على التوسع بالترخيص مالك عن زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار تحتية ومهمة خفيفة ضد اليمن عن
 عبد الله بن عباس انه قال خسفت بفتحات الشمس زادا لقيني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم و صلى الناس معه فيه مشروعية الجماعة وتقدم الكلام فقام قياماً طويلاً زاد في بعض النسخ بعد ذلك
 لفظ قال ولا حاجة اليه نحواً من سورة البقرة فيه بحثان الاول ان ظاهر الحديث ان القراءة كانت سرّاً وكذا لفظ
 عائشة رضيها في بعض طرق حديثها فحديث قراءة فرأيت انه قرأ بسورة البقرة وحلفت لائمه في ذلك فقال يا محمد لو
 وجهه الى حنيفة واحمد وسحق وابن خزيمة وابن المنذر وغيرهما من محدثي الشافعية وابن العربي من المالكية وقال
 الطبري بخيرين الجهر والاسرار وقال لائمه الثلاثة ليس في الشمس ويكر في القمر كذا في الفتح وفي البدائع لا يجزى بالقراءة عند
 ابى حنيفة ويكر عند ابى يوسف وقول محمد مضطرب فكر في عامة الروايات قوله مع ابى حنيفة رضي وفي الشامي عن
 محمد بن روايتان - اه قال النووي مذهبا ومذهب مالك وابى حنيفة والليثيين سعد وجمهور الفقهاء انه يسر

في كسوف الشمس ويحمر في خسوف القمر وحاكاة النووي عن مالك هو المشهور عنه بخلاف ما حكى عنه الترمذي من الجهر
 فقد حكى عن مالك الاسرار ابن المنذر في الاثر ابن عبد البر في الاستذكار قال المازري ان ماحكاه الترمذي
 عن مالك رواية شاذة ما وقعت عليه في غير كتابه قال وذكرها ابن شعبان عن الواقدي عن مالك وقال القاضي
 عياض في الاكمال والقرطبي في المفهم ان معن بن عيسى والواقدي روي عن مالك الجهر ومشهور قول مالك الاسرار
 قاله العيني وقال ابن العربي في العارضة اختلف قول مالك فروى المصريون انه يسروى المدنيون انه يجر
 والجهر عندي اولى ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم فعل الوجهين لبيان الجواز اه وفي المدونة قال مالك لا يجر
 بالقراءة فيها قال وتفسير ذلك انه صلى الله عليه وسلم لو جهر بشئ فيها لعرف قال الحافظ واحتج الشافعي رضي
 بقول ابن عباس قرأ نحو من سورة البقرة لانه لو جهر لم يكتج الى تقدير وتعقب باحتمال ان يكون بعيدا منه لكن
 ذكر الشافعي رحمه تعليقا عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم يسمع منه حرفا اه قال
 الزرقاني وقول بعضهم ان ابن عباس كان صغيرا فمقامه آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فخر المدة مردود بقول
 ابن عباس فمقت الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فما سمعت منه حرفا قال ابو عمر - واحتج ايضا من قال بالاسرار
 بحديث سمرة بن جندب قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس لا نسمع له صوتا - رواه الترمذي
 والبوداودي والنسائي وابن ماجة والطحاوي اخرجه من اربعة طرق وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح قال الزبي
 ورواه ابن جبان في صحيحه مطولا بلفظ ابى داود ورواه الحاكم في المستدرک مطولا ومختصرا وقال صحيح على شرط
 الشيخين ولم يخرجاه واما حديث ابن عباس فرواه احمد في مسنده وكذلك ابو يعلى الموصلي في مسنده والبنعيم في المحلية
 والطبراني في معجمه والبيهقي في المعرفة من طريق ابن ابي عمير كما رواه احمد ومن طريق الحكم بن ابان كما رواه الطبراني
 ومن طريق الواقدي كما رواه البنعيم ثم قال وهو لا وادان كانوا لا يكتج بهم لكنهم عددوا روايتهم توافق الصحيحة
 عن ابن عباس انه قرأ نحو من سورة البقرة كما اخرجاه في الصحيحين يوافق ايضا حديث عائشة فخرت قرأته ويوفى
 ايضا حديث سمرة وانما الجهر عن الزمري فقط وهو وان كان حافظا فينبغي ان يكون العدد اولى بالحفظ من الواحد
 وحكى البيهقي عن الامام احمد حديث عائشة رضي في الجهر في قوله الزمري وقد روي من وجه آخر عن عائشة ثم عن ابن
 عباس ما يدل على الاسرار بها اه قلت واول الجهر بانة محمول على خسوف القمر كما بسط الحافظ في الفتح وتعقب برواية
 الاسماعيل اذ فيها التصحیح بكسوف الشمس واول الآخرون بجهر آية اوتيتين على ان رواية الرجال في ذلك اولى كذا
 في شرح الاحياء وفي البدائع ولابي حنيفة رضي حديث سمرة وابن عباس وقال صلى الله عليه وسلم صلوة انبأ
 عجماء ولان القوم لا يقدرון على التامل في القراءة لتصير ثمرة القراءة مشتركة لاشتغال قلوبهم بهذا الفرع
 كما لا يقدرون على التامل في سائر الايام في صلوة النهار لاشتغال قلوبهم بالمكاسب - وحديث عائشة رضي
 يعارض بحديث ابن عباس فبقى الاعتبار الذي ذكرنا مع طواير الاحاديث الاخر ونحل ذلك على انه جهر بجهتها
 اتفاقا كما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع الآية والآيتين في صلوة الظهر احيانا اه المجتهد الثاني

ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام
الاول ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم قام
قياماً طويلاً وهو دون القيام الاول

ان ظاهر الحديث ان القراءة بنحو البقرة - وللدارقطني عن عائشة - انه قرأ في الاولى بالعنكبوت والروم وفي الثانية
يس - قاله الزرقاني قلت واخرج البيهقي عن علي بن ابي طالب قال كسفت الشمس فصلى على رءوف بن ابي سبيح ونحو ما في الحديث
وفي آخره ثم حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فعل - واخرج ايضا عن عائشة - رضى الله عن رسول الله صلى
عليه وسلم قرأ في الاولى بالعنكبوت وفي الثانية بلقان او الروم الحديث - واخرج ابو داود عن ابى بن كعب
ان ابى بن كعب صلى الله عليه وسلم صلى بهم فقرأ بسورة من الطول وركع خمس ركعات ثم قام الثانية فقرأ سورة من
الطول وركع خمس ركعات - واخرج البيهقي عن علي بن ابي طالب قال صلى بمن عنده فقرأ سورة الحج ويس لا ادرى
بأيها بدأ ثم ركع اربع ركعات ثم سجد في الرابعة ثم قام فقرأ بسورة الحج ويس الحديث لم يرفعه سليمان الشيباني عن الحكم
ورفعه الحسن بن الحر عنه واخرج ابو داود عن عائشة فقام فحررت قرائته فرائت انه قرأ سورة البقرة وساق الحديث
ثم سجد سجدتين ثم قام فاطال القراءة فحررت قرائته فرائت انه قرأ بسورة آل عمران وكذلك اخرج عنها البيهقي وغيره
فعلم بهذه الروايات ان لا تحديد في القراءة في هذه الصلوة وان التطويل اولى - وايضا كما يظهر من ملاحظة هذه
الروايات ان قراءة سورة البقرة في مجموع القيام الاول لعني الى السجرتين وسورة آل عمران في الركعة الثانية
فالظاهر ان القراءة في كل قيام واعتدال مثل يس والمجموع كنحو البقرة لكن يزيد على هذا القيام على اثنين ثم ركع
ركوعاً طويلاً وهو الركوع الاول ثم رفع راسه من الركوع كما في نسخة فقام قياماً طويلاً وهو الاعتدال الاول
وهو دون القيام الاول وقدره بنحو آل عمران كما تقدم لكن في رواية عائشة رضى الله عن آل عمران حررتا بعد
السجرتين الايتين ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الاول ثم رفع راسه من الركوع ثم سجد سجدتين
وتقدم الكلام على طولها ثم قام الى الركعة الثانية فقام ثالثاً قياماً طويلاً وقدره بنحو النسب وشكل عليه بانها اكبر من آل
عمران كما تقدم وحررت عائشة رضى الله عن هذا القيام بنحو آل عمران وهو دون القيام الاول بحيث ان يرا منه القيام وال
في الركعة الاولى او القيام الذي يليه قال ابن عبد البر اى ذلك كان فلا حرج انشا الله تعالى وفي المدونة قال
مالك انما لعني دون القيام الذي يليه وكذلك قال في الركوع انما لعني دون الركوع الذي يليه - وقال الباجي
انما يريد القيام الذي يليه لانه ابن في وصفه لاننا ان صرفناه الى اول قيامه لم يعلم ان تقدير الثاني كان اكثر منه او
اقل فكانت غماسة الى الذي يليه اولى اصد ولوب البخاري في صحيحه باب الركعة الاولى في اكثره اطول قال الحافظ
قال ابن بطال لا خلاف ان الركعة الاولى بقيامها وركوعها تكون اطول من الركعة الثانية بقيامها وركوعها
قال النووي التفقوا على ان القيام الثاني وركوعه فيها اقصر من القيام الاول وركوعه فيها واختلفوا في القيام
الاول من الثانية وركوعه بل هما اقصر من القيام الثاني من الاولى وركوعه اذ يكونان سواء قيل وبسبب الخلاف

ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ثم سجد ثم انصرف وقد تجلّت الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا يحيا به فاذا سرايتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله سرايناك تناولت شيئاً في مقامك هذا ثم سرايناك تكلمت فقال اني سرايت الجنة

فهم معنى قوله وهو دون القيام الاول بل المراد به الاول من الثانية او يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله ورواية الاسماعيلي الاولى فالاولى اطول تعين المعنى الثاني ويرجح ايضا انه لو كان المراد من قوله القيام الاول اول قيام من الاول فقط لكان القيام الثاني والثالث مسكوتان عن مقدارهما فالاول اكثر فائدة اه قلت لكن تقديرهم القيام الثالث بالنساء والقيام الثاني بال عمران يؤيد المعنى الثاني كما تقدم من كلام السبكي لكن الاوجه الاول ثم ركع ركوعاً ثالثاً طويلاً وهو دون الركوع الاول يجري فيه ايضا الاحتمال المذكور ان في القيام الثالث كما تقدم مبسوطاً ثم رفع راسه من الركوع الثالث فقام رابعاً قياماً طويلاً وهو دون القيام الاول اي الثالث ثم ركع ركوعاً طويلاً رابعاً وهو دون الركوع الاول اي الثالث ثم سجد سجدتين ثم انصرف من الصلوة والحال انها قد تجلّت الشمس وتقدم مبسوطاً قبل ذلك فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان بفتح الياء وسكون الخاء وكسر السين ويجوز ضم اوله مع فتح السين لموت احد ولا حياة فاذا سرايتم ذلك في اي وقت كان فاذكروا الله عز وجل فان الذكر والدعاء لا توقيت لهما بخلاف الصلوة فانها تكرر في بعض الاوقات عند بعض الائمة قالوا اي لصحابة يا رسول الله سرايناك تناولت هكذا في رواية الاكثرين بصيغة الماضي وفي بعض الروايات تناول على المضارع بحذف احد التائين قاله العيني وسياتي ان ذلك كان حين قيامه الثاني في الركعة الثانية شيئاً في مقامك هذا وفي حديث جابر عند احمد بن حنبل فلما قضى الصلوة قال له ابي بن كعب شيئاً صنعت في الصلوة لم تكن تصنع فذكر نحو حديث ابن عباس الا ان في حديث جابر ان ذلك كان في الظهر والعصر فان كان محفوظاً فهي قصة اخرى ولعلها القصة التي حكاهما انس ذكر انها وقعت في صلوة الظهر وقد تقدم سياقها في باب وقت الظهر اذا زالت الشمس عند البخاري لكن فيه عرطت على الحجة والناس في عرض هذا الحائط حسب واما حديث جابر فهو شبه سياق ابن عباس في ذكر العنقود وذكر النساء قاله الحافظ ثم رايناك تكلمت بتاء اوله وكافين مفتوحتين بعد كليهما عين ساكنة اي تاخرت وتقهقرت قال ابو عبيدة كلكمة فتكلم وهو يدل ان كلكم متعدد وتكلم لازم وانتقلت الى اللغة في انه ثلاثي مزيد او رباعي مجرد بسطه العيني وفي رواية مسلم رايناك كفت نفسك بغائين خفيفتين من الكف وهو المنع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني رايت الجنة هكذا في النسخ المصرية وهكذا في روايات الحديث وزاد في النسخ الهندية بعدها اواريت الجنة والمراد روية

فتناولت منها عنقودا ولواخذت كل ما بقيت الدنيا
ورأيت النار فلم أراها كاللحم منظر قط أقطع

عين بان كشفت لها دونها فرأها على حقيقتها وطويت المسافة بينها حتى أمكنه ان يتناول منها كبست المقدس
حيث وصفه لقريش وهذا شبه بطاهر الحديث ويؤيده حديث اسماء بلطف دنت من الجنة حتى لو اجترأت عليها لجتكم
بقطاف من قطافها ومنهم من حمل على انها مثلت له في الحائط كما تنطبع الصورة في المرأة فرأى جميع ما فيها ويؤيد
حديث النس المذكور بلطف لقد عرضت على الجنة والنار أنفا في عرض هذه الحائط وفي رواية لقد مثلت وسلم لقد صو
ولا يشك بان الانطباع انما يكون في الاجسام الصقيلة لانه شرط عادي فيجوز خرق العادة خصوصا للنبى صلى الله
عليه وسلم نعم هذه قصة اخرى وقعت في صلوة الظهر ولما لمع ان يرى الجنة والنار مرتين بل مرارا على صور مختلفة واعد
من قل ان المراد بالروية روية العلم قال القرطبي لا احالة في بقاء هذه الامور على طواهر بالاسما على مذنب بل الجنة
فتناولت منها اى الجنة عنقودا بضم العين ولو اخذت قيل يعارض هذا قوله فتناولت وجمع بان معنى قوله تناولت
وضعت يدي عليه بحيث كنت قادرا على تحويله ولو تمكنت من قطف للقعنى ولو اصبته وفي حديث اسماء لو اجترأت
عليها - قيل تناولت لنفسى ولو اخذت لكم حكا الكرماني وليس بجيد قيل يحمل تناول على تكلف الاخذ لا حقيقة
الاخذ وقيل الارادة مقدرة اى اردت ان اتناول ويؤيده حديث جابر عند مسلم ولقد مدت يدي وانار يد
ان تناول من ثمر بالنظر واليه ثم بدالى ان لا افعل ولبعد الزاق من طرق مرسله اردت ان آخذ منها قطفا لا كبر
فلم يقدر ولا حمد من حديث جابر فجيل بينى وبينه لا كلمت منه ما بقيت الدنيا قال ابن بطال لم ياخذ العنقود لانه
طعام الجنة وهو لا يفنى والدنيا فانية لا يجوز ان ياكل فيها ما لا يفنى وقيل لو رآه الناس لكان من ايمانهم بالشهادة
لا بالغيب وقيل لان الجنة جزا اعمال والجزاء بها لا يقع الا فى الآخرة وكل ابن العربي عن بعض شيوخه معنى قوله
لا كلمت ان يخلق فى نفس الاكل مثل الذى اكل دائما بحيث لا يغيب عنه ذوقه ولتعقب بانه رأى فلسفه مبنى على ان
دار الآخرة لاحقائق لها وانما هى امثال والحق ان ثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة واذا قطعت خلقت فى الحال فلما لمع
ان يخلق الله تعالى مثل ذلك فى الدنيا اذا شاء ثم بين سعيد بن منصور فى روايته من وجه آخر ان تناول المذكور
كان حين قيامه الثانى من الركعة الثانية - ورأيت النار وكانت رؤيته صلى الله عليه وسلم النار قيل رؤيته الجنة
لرواية عبد الرزاق عرضت على النبى صلى الله عليه وسلم النار فآخر عن مصلا حتى ان الناس يركب بعضهم بعضا واذا خرج
عرضت عليه الجنة فذهب يمشى حتى وقف فى مصلاه وسلم من حديث جابر لعرجى بالنار حين رأيتونى تأخرت وفيه
ثم جى بالجنة وذلك حين رأيتونى تقدمت حتى قمت فى مقامى وزاد فيه ما من شئ توعدونه الا قدر اية فى صلوتي هذه
وفى حديث سمرة عند ابن خزيمة لقد رأيت منذ قمت اصلى ما انتم لاقون فى دنياكم واخرتكم فلم اركل يوم المراد باليوم
الوقت الذى هو فيه منظر انما بالنسب لم ارقط بشد الطار اى ابدأ اقطع اى اقبض واشنع صفة للمنصوب نسب الزقلى
افطع الى زيادة القعنى ولا يوجد فى النسخ المصرية لكنه موجود فى النسخ التى بايدينا من النسخ الهندية - اى لم ار منظر

ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا الميامر رسول الله قال يكفرهن قيل
يكفرن بالله قال ويكفرن العشير

مثل منظر رأيته اليوم فحدث المرئي وادخل التشبيه على اليوم بشاعة ما رأى قيل الكاف هم والتقديروا رأيته مثل
منظر هذا اليوم منظرًا ورأيت أكثر أهلها النساء قال النووي فيه دليل على أن بعض الناس اليوم معذب في جهنم
أعاذنا الله منه قال الزرقاني أشكال الحديث برواية أبي هريرة أن إحدى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا
فمقتضاه أن النساء ثلث أهل الجنة واجب بحمله على ما بعد خروجهم من النار وما قيل بالتغليب لقولانه أخبار مترتب
على الرواية - وفي حديث جابر وأكثر من رأيت فيها النساء اللاتي أن الموتى فشين وإن سئلن بخروج أن سألن الجحيم
وأن عطين لم يشكرن فعلم أن المرئي منهن من اتصف بصفات ذميمة قال الحافظ هذا يفسر وقت الرواية في قوله صلى الله
عليه وسلم لهم في خطبة العيد تصديق فاني رأيت كثير أهل النار وتقدم في العيد اللامام بشيعة القائل يكفرن الله
وذكرني العيد أخرج أبيهقي والطبراني وغيرهما من طريق شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج إلى النساء وأنا معهم فقال يا معشر النساء اتكن أكثر حطب جهنم فناديت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنيت عليه جريته لم يارسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكن تكثرن اللعن الحديث قالوا أي لصحابة على الظاهر
لم يارسول الله باللام في النسخ قال الزرقاني والقاضي بيم بالبار قلت أخرج البخاري قال صلى الله عليه وسلم
يكفرن بالله في النسخ الهندية وضبطه الزرقاني باللام وعزى اللام إلى القاضي وفي الحاشية عن المحلى في الكثرة
الموطأ باللام وهكذا باللام في النسخ المصرية قيل يكفرن بهمة الاستفهام بالله عز وجل ولما كان حقيقة الكفر
هو الكفر بالله عز وجل سألوا ذلك قال صلى الله عليه وسلم ويكفرن العشير هكذا في النسخ بالواو قال ابن عبد البر
هكذا ليحيى وحده بالواو ولم يزد ما غيره والمحفوظ عن مالك من رواية سائر الرواة بلا واو قال الحافظ كذا الجمهور
عن مالك بلا واو وكذا عند مسلم من رواية حفص عن زيد بن أسلم والتفقوا على أن زيادة الواو غلط من يحيى فإن
كان المراد من تغليظه كونه خالف الرواة فهو كذلك وأطلق على الشذوذ غلطاً وإن كان المراد من تغليظه فساد
المعنى فليس كذلك لأن الجواب طابق السؤال وزاد وذلك لأنه أطلق لفظ النساء فعم المؤمنة ومنهن والكافرة
فلما قيل يكفرن بالله فاجاب ويكفرن العشير كانه قال نعم يقع منهن الكفر بالله وغيره لأن منهن من يكفر بالله ومنهن
من يكفر بالاحسان وقال ابن عبد البر وجه روايته يحكى أن يكون الجواب لم يقع على وفق السؤال لما حاطة يعلم
بان من النساء من يكفر بالله فلم يحتج إلى جوابه لأن المقصود في الحديث خلافه وقال الكرابي لم يعد كفر العشير بالباء
لما عدى الكفر بالله لأن كفر العشير لا يتضمن معنى للاعتراف أنه قال الحمد العشير الزوج أو المعاشرة وقال الراغب العشير
المعاشرة قريباً كان أو معارفة وفي الجمع العشير الزوج من العشرة وهو الصعبة وقيل أراد كل مخالطة وقال الجعفي
العشير فاعيل بمعنى معاشر كالأكيل بمعنى المأكل من المعاشرة وهي المخالطة وقيل الملازمة قالوا المراد منهن الزوج
وحمل بعضهم على العموم والعشير أيضاً الخليل والصاحب والالف واللام للعهد أن قسر بالزوج وللجنس والاستغراق

ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احد من الدهر كله ثم سألت منك شيئاً قالت
ما سألت منك خيراً أقطعها لك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان يهودية جاءت تسألها فقالت
اعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عائذنا بالله

ان فسر بالمعاشر مطلقاً وقال الكرماني الاصل الجنس فحمل عليها وما عليه المحققون الاصل العهد وقال الباقي
الزوج سمى به لانه يعاشر بها وتعاشره فحمل ان يراد به الزوج خاصة بمعنى انه اهم من سماء ويحمل ان يراد به
كل من يعاشر بها من زوج او غيره اهـ ويكفرن الاحسان تفسير لقوله يكفرن العشير لان المراد كفر احسانه لا كفر
ذاته فالجمله مع الواو مبينة للماوى لقوله اعينني زيد وكرمه والمراد من كفر الاحسان تخطيته وعدم الاعتراف به
او محوده والكاره كما يدل عليه قوله لو احسنت الى احد من الدهر بالنصب على الظرفية كانه اي مدة عمر الرجل او
المراد الزمان كله مبالغة ثم سألت منك شيئاً التنوين للتفصيل اي شيئاً قليلاً لا يوافق غرضها قالت ما رأيت منك
خيراً قليلاً ايضاً وفي الحديث دليل على حرمة كفران الحقوق ولنعم اذ لا يدخل النار الا بالامر تكاب حرام قال
النووي توعده على كفران العشير وكفران الاحسان بالنار يدل على انها من الكبائر وقال ابن بطال فيه دليل
على ان العبد يعذب على كفر الاحسان والفضل وشكر النعم وقيل ان شكر المنعم واجب دليل على عظيم حق الزوج
قال العيني وفي الحديث من الفوائد الكثيرة التي عدت في المطولات اطلاق الكفر على من لا يخرج من الملة و
تعذيب اهل التوحيد على المعاصي وان الجنة والنار مخلوقتان اليوم وغير ذلك مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عمرة بفتح فسكون بنت عبد الرحمن بن سعد بن زبارة الانصارية عن عائشة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان يهودية وفي رواية عن عائشة عند البخاري في الدعوات دخل عجوزان من يهود المدينة فقالتا ان اهل
القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما قال الحافظ هو محمول على ان احدهما تكلمت واقترنت الاخرى فنسب القول لهما
مجازاً والافراد على المتكلمة ولم اقف على اهم واحدة منهما اهـ قلت هذا على اتحاد الروايتين على ما سيأتي من تعدد
الوقوع فتحمل الروايتان على وقتين جاءت تسألها اي شيئاً تعطيه لهما فقالت اعاذك الله من عذاب القبر دعا من
اليهودية لعائشة رضي على عادة اسوال فسألت عائشة رضي بالرفع رسول الله بالنصب على المفعولية صلى الله عليه وسلم
مستفهمته لانها لم تعلم قبل اعذاب الناس بضم الياء وبداً للمجهول بعد ممة الاستفهام في قبورهم ولما لم يطع النبي صلى الله عليه
وسلم على ذلك بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذنا يا الله منصوب على المصدرية فقديحي المصدر على وزن الفاعل
كما في قولهم عافاه الله عافية ويجوز ان يكون عائذاً على باب فيكون منصوباً على الحال وذو الحال محذوف اي عوذ
حال كوني عائذاً بالله وروي بالرفع على انه خبر محذوف اي انا عائذ يا الله قاله العيني زاد الحافظ وكان ذلك كان قبل

من ذلك ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مركبا فحسفت الشمس فخرج
 ضخم فبينما ظهر في المحشر قام صلى وقام الناس وراءه فقام قيا طويلا ثم ركب ركوعا طويلا ثم رفع
 ان اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على عذاب القبر كما سمع من ذلك اي من عذاب القبر وللبحاري من مروق فالت
 عائشة روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم ان عذاب القبر حق الحديث في مسلم عن روضة
 عائشة دخلت على يهودية وهي تقول بل شرعت انكم تفتنون في القبور فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال انما يفتن يهود ولشنا ليل ثم قال صلى الله عليه وسلم اوحى الى انكم تفتنون في القبور فسمعت يمين من عذاب القبر
 وفي الروايتين مخالفة لانه صلى الله عليه وسلم انكر على اليهودية في رواية واقربا في الآخرة وجمع النووي تبعا للطيحاوي
 وغيره بانها قصتان انكر صلى الله عليه وسلم قول اليهودية اولاً ثم اعلم ببولم تعلم عائشة فجاءت اليهودية مرة اخرى
 فذكرت لها فانكرت عليه مستعدة الى الاكار الاول فاعلمها صلى الله عليه وسلم بان الوحي نزل باثباته وقول الكرماني
 يحتل انه صلى الله عليه وسلم يتعوز سرا فلما رأى استغراب عائشة ردها اعلن به كانه لم يقف على رواية مسلم المذكورة و
 اصح منه ما رواه احمد باسناد على شرط البخاري عن سعيد بن عمرو عن عائشة ان يهودية كانت تتخبرها فلا تصنع عائشة
 اليها شيئا من المعروف الا قالت لها اليهودية وقالك الله عذاب القبر قالت فقلت يا رسول الله لعل القبر عذاب قال
 كذبت يهود لا عذاب دون يوم القيامة ثم مكث بعد ذلك ماشاء الله ان يكث فخرج ذات يوم نصف النهار
 وهو ينادى باعلى صوته ايها الناس استعذوا بالله من عذاب القبر فان عذاب القبر حق وفي هذا كله انه صلى الله عليه وسلم
 علم به ان هو في المدينة في آخر الامر في صلوة الكسوف وتقدم تأييد الكسوف وشكل عليه قوله تعالى ثبت الله الذين
 آمنوا بالقول الثابت وقوله تعالى النار يعشرون عليها غدوا وعشيا فانها ملكتان واجيب عن الاول بانه لا يدل
 الا بطريق المفهوم في حق من لم يتصف بالايان وبالثاني بانه في حق آل فرعون والذي انكره صلى الله عليه وسلم
 في حق الموحدين ثم علم صلى الله عليه وسلم ان ذلك يقع على من يشاء الله منهم قاله الحافظ قلت الا ان رواية
 احمد تنفي العذاب دون القيامة مطلقا فتأمل وفي هذه الرواية دلالة على ان عذاب القبر لا يختص بهذه الامة
 بخلاف السؤال في القبر فانه مختلف فيه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة من اضافة المسعى الى اسمه او
 لفظ ذات زائدة وقال الداودي ان لفظ ذات بمعنى في - وانكر عليه ابن ابين وغيره مركبا بفتح الكاف قال لوقا
 بسبب موت ابنه ابراهيم فحسفت بفتحات الشمس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنادة ضخم بضم الحجة
 مقصور منون فمر بن ظهري بفتح المعجمة والنون قيل لالف والنون زائدة وقيل لكلمة كلها زائدة وفي النسخ المصرية
 بين ظهري بدون زيادة الالف والنون والمعنى واحد الحجر بضم المهملة وفتح الجيم جمع حجرة والمراد بيوت ازواجه
 صلى الله عليه وسلم وكانت لاصقة بالمسجد وفي رواية لمسلم عن عائشة فخرجت في نسوة بن ظهري الحجر في المسجد
 فأتى صلى الله عليه وسلم من مركبة حتى انتهى الى مصلاه الذي كان يصلي فيه ثم قام يصلي هكذا في النسخ الهندية والزيقاتي
 واما في النسخ المصرية ثم قام فصلى والاول اوجه وقام الناس وراءه فقام قيا طويلا ثم ركب ركوعا طويلا ثم رفع

فقام قیامًا طویلًا وهو دون القيام الا ول ثم رکع ركوعًا طویلًا وهو دون الركوع
الاول ثم رفع فمجد ثم قام قیامًا طویلًا وهو دون القيام الا ول ثم رکع ركوعًا
طویلًا وهو دون الركوع الا ول ثم رفع فقام قیامًا طویلًا وهو دون القيام
الاول ثم رکع ركوعًا طویلًا وهو دون الركوع الا ول ثم رفع ثم سجد
ثم انصرف فقال ما شاء الله ان يقول ثم امرهم ان يتعوذوا من القبر

راس من الركوع فقام قیامًا طویلًا وهو دون القيام الا ول ثم رکع ركوعًا طویلًا وهو دون الركوع الا ول
ثم رفع راس من الركوع الثاني فمجد سجدتين ثم قام الى الركعة الثانية فقام قیامًا طویلًا وهو دون القيام الا ول
ثم رکع ركوعًا طویلًا مائلًا وهو دون الركوع الا ول من الركعة الاولى او دون الركوع الثاني منها وهو الا وجه ثم رفع راسه
فقام قیامًا طویلًا وهو دون القيام الا ول اي الثالث ثم رکع ركوعًا طویلًا وهو دون الركوع الا ول اي
الثالث ثم رفع راسه من الركوع ثم سجد سجدتين ثم انصرف من الصلوة بعد التشهد بالسلام فقال ما شاء الله
ان يقول من امر الصلوة والصدقة والذكر وغير ذلك وقد وردت الخطبة في عدة روايات سيما من رواية سمرة وغيره
في البيهقي وغيره ونخصها ابن القيم في الهدى والزيلى على الهداية فابح ايها لو شئت ثم امرهم ان يتعوذوا من القبر
القبر قال الزين بن الميز مناسبة ذلك ان ظلمة النهار بالكسوف تشابه ظلمة القبر والشئ بشئ يذكر فيخاف من هذا
كما يخاف من هذا وفيه ان عذاب القبر حق وفي صحيح ابن جبان عن ابي هريرة مرفوعا في قوله تعالى فان لم يصيبته عندك
قال عذاب القبر وفي الترمذي عن علي بن رضا قال ما زلت في شك في عذاب القبر حتى نزلت اليها لم التكاثر حتى زرتم المقابر
وقال قتادة والريج بن انس في قوله سنحذيرهم مرتين ان احديهما في الدنيا والاخرى عذاب القبر ثم الروايات
الثلاثة التي ذكرها المصنف في الباب تدل على ثبوت الركوع في كل ركعة من ركعتي الكسوف وقد اختلفت
الروايات في ذلك جدا فقد روى وحده الركوع في كل ركعة كما سيأتي في آخر البحث - وقد روى ركوعان في
كل ركعة كما في روايات الباب من حديث عائشة رضي الله عنها الائمة الستة في كتبهم - ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما
الشيخان والنسائي والوداود قاله المنذري وفيه ايضا حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما الشيخان وفيه ايضا
حديث جابر الفرديه مسلم برواية ابي الزبير عنه وفيه ايضا حديث اسماء الفرديه البخاري مبينا في اربع ركعات واربع
سجدات واخرجه مسلم بدون ذكر الركعات وكذا اللوط والنسائي كذا في جمع الفوائد وفيه ايضا حديث ابي موسى
الاشعري قاله الحافظ في التلخيص لم اجد في غيره وفيه ايضا حديث سمرة بن جندب قاله الحافظ في التلخيص لم
يذكرهما في الفتح بل ذكر فيمن افق عائشة غير من تقدم عليا رضي الله عنهما واما هريرة عند النسائي وابن عمر عند الزهري
وام سيفيان عند الطبراني - واختاره هذه الكيفية الائمة الثلاثة واليشت بن سعد والوثور قاله العيني وقد روى
ثلث ركعات في كل ركعة من حديث جابر اخرجه مسلم عن عطاء عنه بلفظ فصلت ركعات باربع سجعات واخرجه
ايضا احمد والنسائي والوداود والبيهقي وعلي عن الشافعي رضي الله عنه فلو قال استوكاني يرد في ثبوتها في صحيح مسلم انتهى

ومن حديث عائشة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ صلى ست ركعات واربعة سجرات واخرجه احمد والنسائي - وفي رواية لمسلم ركعتين في ثلاث ركعات واربعة سجرات واخرجه البيهقي والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين واقره عليه الذهبي ومن حديث ابن عباس بلفظ قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع والاخرى مثل ذلك رواه الترمذي وصححه قلت روى عن ابن عباس روى عن فعله ايضا انه صلاها ست ركعات في اربع سجرات واختار هذه الكيفية قتادة وعطاء بن ابي رباح وآتي وابن المنذر قاله العيني قال الشوكاني وهذه الاحاديث الصحيحة ترد ما على ابن عبد البر والبيهقي من ان ما خالف احاديث الركوعين معطل او ضعيف وترد ما على عن الشافعي واحمد والبخاري من عدم ما خالف احاديث الركوعين غلطاً - وقد روى اربع ركعات في كل ركعة من حديث ابن عباس بلفظ قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع والاخرى مثلها وفي لفظ صلى ثماني ركعات في اربع سجرات رواه مسلم واحمد والنسائي وابوداؤد - قال الشوكاني الحديث مع كونه في صحيح مسلم ومع تصحيح الترمذي له قد قال ابن حبان انه ليس بصحيح لانه من رواية حبيب بن ابي ثابت عن طاووس ولم يسمعه حبيب من طاووس وحبيب معروف بالتدليس ولم يصرح بالسماع وقد خالفه سليمان الاحول فوقفه وروى ايضا من حديث علي روى ذكره مسلم فقال بعد حديث ابن عباس المذكور عن علي مثل ذلك احاله على حديث ابن عباس ولم يذكر لفظه وذكر لفظ النيموي عن مسند احمد قلت واخرجه البيهقي ايضا بلفظ فقرأ بيا سين ونحوها ثم ركع نحواً من قرأته سورة ثم رفع راسه وقال سمع الله من حمده ثم قام قدر السورة يدعو ويكبر ثم ركع قدر قرأته حتى ركع اربع ركعات ثم قال سمع الله من حمده ثم سجد ثم قام في الركعة الثانية ففعل كفعله في الركعة الاولى الحديث وروى ايضا من حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عند كسوف الشمس فقام فكبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع صوته فقرأ اربع ركعات قبل ان يسجد ثم سجد سجدتين ثم قام في الثانية فصنع مثل ذلك الحديث وحكم عليه بالضعف لمحمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى ثم قال في آخر الباب قال الشيخ ومن اصحابنا من ذهب الى تصحيح الاخبار الواردة في هذه الماعداد وان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها مرات مرة ركوعين في كل ركعة ومرة ثلاث ركوعات ومرة اربع ركوعات فادى كل منهم ما حفظ وذهب الى هذا يحيى بن راهويه ومحمد بن يحيى بن خزيمة والوبكر احمد بن يحيى البصري والخطابي وسحنه ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر صاحب الخلافات والذي اشار الشافعي من الترجيح اصح اهل قلت واختار هذه الكيفية طاووس وحبيب بن ثابت وابن جريح قاله العيني وقال ويحكى عن علي وابن عباس وقد روى خمس ركعات في كل ركعة من حديث ابي بن كعب اخرجه ابوداؤد وعبد الله بن احمد في زيادات المسند والبيهقي وضعفه والحاكم وقال الشيخان قد سجد ابا جعفر الرازي ولم يخرج اعنه وحاله عند سائر الائمة حسن الحال وهذا الحديث فيه الفاظ ورداءة صادقة وانت خير بانه تصحيح منه بلا مزية وان لم يكن على شرط الشيخين الا ان الذي قال هو منكر وصححه ابن الحسن وسكت عليه ابوداؤد وقال المنذري في سنده ابو جعفر فيه مقال واختلف فيه قول بن معين وابن المديني وهو واجب من البيهقي يضعف الحديث وذكر في القنوت حديث ابي جعفر الرازي وحكى عن الحاكم انه قال هذا اسناد صحيح كذا في الجوز

وأخرج البيهقي في المعرفة عن علي بن رضا أنه صلى كل ركعة بخمس ركوعات وقال هذا منسل - وذكره الحافظ في الفتح من
مسند البزار وهذا القول مختار للترجمة جميعاً كما حكاها الشوكاني هذا ما وقف عليه من الروايات في عدد الركوع وفي شرح
الاحياء روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث ركعات في ركعة وأربع في ركعة وخمس في ركعة وست في ركعة وثمان ركعات
في ركعة انتهى وفي الكبرى حتى روى إلى عشر ركعات في كل ركعة وقال العيني وعند سعيد بن جبيرة وأحمد بن رامي في رواية
ومحمد بن جرير الطبري وبعض الشافعية لا توقفت في ذلك بل يطيل أبدأ وسيجد حتى يتجلى الله هذا وقد اختلفت المائتة و
الفقهاء في العمل بهذه الأحاديث فمنهم من رأى الجمع بينها وعلى البيهقي عن محقق الشافعية أنهم اختاروا الصحيح هذه
الأحاديث والجمع بينهما كما تقدم قريباً وقواه النووي في شرح مسلم قال الحافظ وإلى ذلك نحا سحرى لكن لم تثبت عنده الزيادة
على أربع وأبدى لصنهم أن حكمه الزيادة في الركوع ونقص كان بحسب سرعة الانجلاء وبطئه فحين وقع الانجلاء في
أول ركوع اقتصر على مثل النافذة وحين ابطأ زاد ركوعاً ثانياً وحين زاد لابطأ زاد ثالثاً وهكذا إلى غاية ما ورد
وتعقب بأن الابطأ لا يعلم في أول الحال ولا الركعة الأولى وقد انفقت الروايات على أن ركوع الركعتين سواء
وفي البداية قال أبو عمرو بالجمله فأنما صار كل فريق إلى ما روى من سلفه ولذلك رأى بعض أهل العلم أن هذا كله على التحيز
ومن قال بذلك الطبري قال القاضي (ابن رشد) وهو الأول فإن الجمع أولى من الترجيح - ومنهم من اختار الترجيح
فقد قال بكل نوع مما ورد جماعة من الصحابة والتابعين كما قاله النووي وغيره لكن جمهور المائتة والفقهاء على ترجيح
الركوعين في كل ركعة قال ابن رشد في البداية ذهب مالك والشافعي وجمهور أهل الحجاز وأحمد إلى صلاة الكسوف ركعتان
في كل ركعة ركوعان وذهب أبو حنيفة والكوفيون إلى أن صلاة الكسوف ركعتان على هيئة صلاة العيد والجمعة
ولسبب اختلاف الآثار الواردة في هذا الباب ومخالفة القياس لبعضها وذلك أنه ثبت من حديث
عائشة وابن عباس الركوعان في كل ركعة قال أبو عمر هذا الحديثان من أصح ما روى في هذا الباب فمن أخذ بهما
الحديثين ورجحهما على غيرهما من قبل النقل قال صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ركوعان وورد من حديث أبي بكر
وسمرة بن جندب عبد الله بن عمر والنعمان بن بشير أنه صلى في الكسوف ركعتين كصلوة العيد قال ابن عبد البر في
كلها آثار مشهورة صحاح ومن أسنها حديث أبي قلابة عن النعمان فمن رجع هذه الآثار لكثرةها وموافقتها للقياس على
موافقتها لآثار الصلوات قال صلاة الكسوف ركعتان - وحكى عن عبد البر أنه قال أصح ما في الباب ركوعان بخلاف
ذلك فمحل أو ضعيف وكذا قال البيهقي وقال ابن القيم بعد ذكر الرواية لكل ركعة ركوعان وهذا الذي صح عنه صلى الله
عليه وسلم وروى عنه أنه صلاها بصفات آخر كل ركعة ثلاث ركعات وكل ركعة بأربع ركعات وكل ركعة بركوع واحد
كبار المائتة لا يصحون ذلك لا إمام أحمد والبخاري والشافعي ويروونه غلطاً وقال البخاري في رواية أبي عيسى الترمذي
عنه أصح الروايات عندي أربع ركعات في أربع سجرات والمنصوص عن أحمد أنه أخذ بحديث عائشة رضي الله عنها في
كل ركعة ركوعان وسجودان وقال في رواية المروزي أنه صلى صلاة الكسوف أربع ركعات وأربع سجرات وأربع ركعات
حديث عائشة أكثر الأحاديث على هذا وهذا اختيار أبي بكر وقد ما أصحاب وهو اختيار شيخنا أبي العباس بن شامة

وكان ليضعف كل ما خالف من الأحاديث ويقول هي غلطاء قلتم وقد عرفت ان الروايات المتضمنة بالزيادة على ركوعين بعضها مخرج في الصحيح وبعضها صحيح من أئمة الفتن بالتصحيح فحكم هؤلاء الكبار بضعف كل ما خالف مختارهم من الأماجيب قال ابن الترمذي وإذا كان الآتي بالزيادة عدلاً ثلثة وقد خرجت رواية بالزيادة في الصحيح وجب قبول الرواية قلت لا سيما إذا حكم عليها أحد من أئمة الفتن بالتصحيح صريحاً - وقال ابن رشد في البداية وهذا الذي خرج مسلم للأندلسي - قال أبو عمر فيها أنها وردت من طرق ضعيفة - على أن بعض الأئمة الذين غلطوا الروايات المتضمنة للزيادة على ركوعين أباحوا العمل على تلك الروايات وهذا أيضاً عجب فان الرواية إذا صارت غلطاً كيف يصح العمل بها - قال في نيل المآرب من فروع الحنابلة - وإن أتى في صلاة الكسوف في كل ركعة بثلاث ركوع أو أربع أو خمس فلا بأس أي لا حرج في ذلك ولا يزيد على خمس ركوعات في كل ركعة ولا على سجدتين لأنه لم يرد نص والقياس لا يقتضي الشك فيه وكذا في الروض المربع وذكر حديث جابر بست ركوعات وحديث ابن عباس ثمان ركعات وحديث أبي في كل ركعة خمس ركوعات ثم قال قال النووي وبكل نوع قال بعض الصحابة - وذكر أيضاً يصح فعلها كناقله أي بركوع واحد قال في نيل المآرب وبطل النص بالركوع الزائد على الفضيلة - وكذلك الشافعية - رغم حرواني فروعه بان لها ثلث صور كما تقدم أحدها أن يعملها كسنة الظهر أي ركعتان بركوع واحد في كل ركعة وأهل فروعه لم يجوزوا الزيادة على ركوعين لأن رواية الركوعين أصح وأشهر لكن في شرح الأحياء قال الرافعي ألقها أن يحرم نية صلاة الكسوف وليقرأ الفاتحة ويركع ثم يرفع وليقرأ الفاتحة ثم يركع ثانياً ثم يرفع ولطمين ثم يسجد فبذلك ركعة ثم يصلي ركعة ثالثة كذلك فهي ركعتان في كل ركعة قيامان وركوعان وليقرأ الفاتحة في كل قيام فلو تداوى الكسوف قبل يزيد ركوعاً ثالثاً وقياماً واحداً من أحدهما يزيد ثلثاً ورابعاً وخامساً حتى ينجلى الكسوف قال ابن خزيمة والخطابي وأبو بكر الصبغي من أصحابنا الأحاديث الواردة ولا يحمل لها إلا التماضي وأصحابنا لا يجوز الزيادة وروايات الركوعين أصح وأشهر فلو خذ بها أهد نعم لم أر التصحيح بجواز الزيادة أو النقصان في فروع المالكية **وقالت الحنفية** تصلي كسائر النوافل بركوع واحد وقيام واحد في كل ركعة وبه قال إبراهيم النخعي وسفيان الثوري ويروى ذلك عن ابن عمر وأبي بكر وسمرة بن جندب وعبد الله بن عمرو وقسمة الهلالي ولعمرو بن بشير وعبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن الزبير ورواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال العيني وقال الحلبي رواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس أنه فعله وهو أمير البصرة ورواه الطحاوي عن المغيرة بن شعبه وبه أخذوا ورواه أصحابه اه قلت وهي إحدى الصور الثلاثة للشافعية وأباحة الحنابلة كما تقدم قريباً - **وأستدلوا** على ذلك بروايات كثيرة منها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام صلى الله عليه وسلم لم يكديرك ثم ركع فلم يكديرك ثم رفع فلم يكديرك ثم سجد ثم سجداً - أخرجه أبو داود والترمذي والبيهقي في إسناده عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو وقال الحاكم في المستدرک صحيح ولم يخرجاه من أجل عطاء وقال المنذري أخرجه البخاري لعطاء حديثاً مقروناً بأبي بشر وقال أيوب هو ثقة وقرئ الإمام أحمد وغيره من من يسمع منه حديثاً وقال تقي الدين في الإمام كل من روى عن عطاء روى عنه في الاختلاط بالاشعبة

وسفيان وصحاب السنن اخرجوه عن جماعة عن عطاء واخرج النسائي في رواية عن شعبة عنه قال يعني واخرجه الطحاوي
واحمد في مسنده والبيهقي قلت وهو هكذا في مسند ابى حنيفة عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال
انكسفت الشمس الحديث وذكر في الجواهر المنيفة تحزيجه وفيه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه من اجل عطاء قال ابن المبرم
وهذا التوثيق منه لعطاء وقال الشيخ تقي الدين في الامام كل من روى عن عطاء انا روى عنه في الاختلاط الاشعبة
والسفيان قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا فلا يعبدان اما لنا كذلك لانه اكبر منهما ادا قدم سماعا هـ ومنها حديث
سمرة بن جندب قال بينا انا و غلام من الانصار نرمي غرضين حتى اذا كانت شمس قيد محين او ثلثة اسودت
الحديث وفيه فقام كاطول ما قام بنا في صلوة قطع ثم ركع كاطول ما ركع بنا في صلوة قطع ثم سجد كاطول
ما سجد بنا في صلوة قطع ثم فعل في الركعة الاخرى مثل ذلك اخرج ابو داود والنسائي قال النيموي اسناده صحيح
قلت واخرجه مسلم بلفظ وقرأ بسورتين وصلى ركعتين وقال الترمذي حديث حسن صحيح
ومنها حديث ابى بكرة قال خسفت شمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يخرج رداءه حتى انتهى الى
المسجد فصلى بهم ركعتين فانجلت الشمس الحديث اخرج البخاري ولفظ النسائي فصل في ركعتين كما تصلون واخرجه
ابن حبان قال اي مثل صلواتكم في الكسوف - ومنها حديث عبد الرحمن بن سمرة قال كنت ارمي باهم في بالمذبة
اذ كسفت الشمس فنبذتها وقلت والله لا انظر الى ما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس
فانتهيت اليه وهو را فحبل ليح ويحمد ويدعو حتى انجلت الشمس فقرأ سورتين وصلى ركعتين اخرج ابو داود
ومسلم والنسائي وقال فصل في ركعتين وابع سجدات واخرجه الحاكم بلفظ قرأ سورتين في ركعتين قال صحيح الاسناد ولم
يخرجاه واوله الشافعية بوجه ذكره بالزيلي وانت خير بان باب التاويل واسح - ومنها حديث محمود بن لبيد
قال كسفت شمس يوم مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كسفت لموت ابراهيم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقرآن آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا حيوة فاذا رايتنهما
كذلك فافزعوا الى المساجد ثم قام فقرأ فيما نرى آثر كتاب ثم يك ثم اعتدل ثم سجد سجدتين ثم قام ففعل مثل ما فعل
في الاول قال النيموي رواه احمد واسناده حسن وقال البيهقي رجاله رجال الصحيح وبسط النيموي الكلام على صحة
سماع محمود بن لبيد عنه صلى الله عليه وسلم وانه صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم - ومنها حديث النعمان
ابن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس نحواً من صلواتكم بركع وسجد قال النيموي رواه
احمد والنسائي واسناده صحيح واعلم البيهقي وغيره بالنقطاع وقالوا ابو قلابة لم يسمعه من النعمان لما رواه غفلاً
عن عبد الوارث عن يوب عن ابى قلابة عن رجل عن النعمان قال النيموي قد مرح الكمال بساعة من النعمان وقد
رواه غير واحد من اصحاب ابى قلابة كخالد وقادة وعاصم الاحول عن ابى قلابة عن النعمان وكذلك يوب
عند ابى داود واحمد في رواية لغير هذا السياق كلهم بدون الواسطة وقد تفرد بها عبد الوارث فالمحفوظ ما رواه
الجماعة وقال ابن التزكاني لوضح الطريق الذي ذكره البيهقي لم يدل على انه لم يسمعه من النعمان بل يحتل انه سمعه

ثم من رجل عنه وقال ابن حزم ابو قلابه ادرك النعمان فروى هذا الخبر عنه ثم رواه عن آخر عنه فحدث بكتنا روايته وصرح
ابن عبد البر في التمهيد بصحة هذا الحديث وقال من حسن حديث ذهاب اليه الكوفيون حديث ابى قلابه عن
النعمان انتهى كلامه - قلت واخرجه الحاكم عن ابى قلابه عن النعمان بلفظ فصل ركعتين حتى انجلت وقال صحيح على
شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ وقال الذهبي على شرطهما ولم يخرجاه هكذا - ومنها حديث النعمان ايضا بلفظ اذا
رايتوما فصلوا كما حدث صلوة صليتموها من المكتوبة رواه النسائي واحمد قال النيموي سناوه صحيح ومنها حديث
قبيصة البجلي قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فرعا يخرج ثوبه فصل ركعتين اطلال فيها القيام
ثم انصرف وقد انجلت فقال انما هذه الآيات يخوف الله بها عباده فاذا رايتوما فصلوا كما حدث صلوة صليتموها
من المكتوبة قال النيموي رواه ابو داود والنسائي واسناده صحيح قال البيهقي سقط بين ابى قلابه وقبيصة رجل وهو
هلال بن عامر قال النووي في الخلاصة وهذا لا يقدح في صحة الحديث فان هلالا ثقة قلت واخرجه الحاكم عن ابى قلابه
عن قبيصة وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه والذي عندهما انهما علاه بحديث ريجان عن عباد عن ايوب
عن ابى قلابه عن هلال عن ابى قبيصة وحديث يرويه موسى عن وهيب لا يعمله حديث ريجان وعباد وقال
الذهبي على شرطهما وعلل بحديث ريجان ومنها حديث ابن مسعود رضى عن ابن خزيمة بلفظ فصل ركعتين قاله الحسني
قلت روى في مسند ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله
لا تنكسفان لموت احد ولا حيوة فاذا رايتما ذلك فصلوا واحمدا الله وكبروا وسجودا حتى ينجلي ايها انكسف ثم نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين ومنها حديث على رضى عن ابي طحاي بلفظ فرض النبي صلى الله عليه وسلم
اربعة صلوات صلوة الحضر اربع ركعات صلوة السفر ركعتين وصلوة الكسوف ركعتين وصلوة المناسك ركعتين الحديث
قال الزيلعي على اكثر قدر روى الركعتين جماعة من الصحابة والاعاذ بها اولي الوجوه الامر بين النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مقدم على الفعل ولكثرة رواة وصحة الأحاديث فيه وموافقة الأصول المعهودة ولا حجة لهم فيما روى من حديث
عائشة وابن عباس لانه قد ثبت ان مذهبه خلاف ذلك وصلى ابن عباس بالبصرة حين كان اميرا عليها ركعتين
والراوى اذا كان مذهبه خلاف ما روى لا يفتى حجة ولانه روى اكثر من ركوعين لم ياخذوا به فكل جواب لهم عن الزيادة
على ركوعين فهو جواب لنا عما زاد على ركوع واحداه وتقدم في كلام ابن رشد ان قال بعد ذكر حديث ابى بكرة
وسمرة بن جندب عبد الله بن عمر والنعمان بن بشير قال بن عبد البر وهى كلها اثار مشهورة صحاح ومن حسنها
حديث النعمان اه والاصل ان الروايات اتى استدلالها بالحنفية مزججة بوجوه كثيرة فمنها ان روايات الفعل متعارضة
ولا وجه لترجيح بعض على بعض بعد صحة ذاك البعض وروايات القول سالمة للحنفية - ومنها انه اذا تعارض القول والفعل
يترجح القول كما هو معروف عند اهل الفن ومنها انها موافقة للأصول المعهودة في الصلوة فزيادة ركن في الصلوة
لم تعهد - ومنها انها مزججة بالقياس قال الحافظ في الفتح قد اشار الطحاوى الى ان قول صحابه اجري على القياس

في صلاة النفل لكن اعترض بان القياس مع وجود النص لضمحل وبان صلاة الكسوف اشبه بصلاة العيد ونحوها مما يحج فيه من مطلق النوافل فامتازت صلاة الجنازة بترك الركوع والسجود وصلاة العيدين بزيادة التكبيرات وصلاة الخوف بزيادة الافعال فلذلك اختصت صلاة الكسوف بزيادة الركوع فالأغلب جامع بين العمل بالنص والقياس بخلاف من لم يعمل به قلنا مثل هذا الكلام عجيب من مثل الحافظ مع جلالة شأنه فليس القياس هناك بمقابل للنص بل القياس يرفع إحدى الروايات وشأن ما بينها وما ذكره من القياس ليس بمطرد لخروج صلاة الاستسقاء مع انه صلى الله عليه وسلم نهى عنها على التشبيه بقوله صلى الله عليه وسلم كحدث صلاة من المكتوبة فقامل - ومنها ما روى في خاطري ان الروايات المفسرة لقراءة صلى الله عليه وسلم في الكسوف لا تزيد على قراءة سورتين كما تقدمت في عملها فلو كان في الكسوف اربع قيام واربع ركوع لوردت اربعة سور وحرز عائشة رضي الله عنها عن آل عمران كان في الركعة الثانية وهم قالوا ليقرأ في القيام الثاني من الركعة الاولى فقامل - ومنها ان الروايات المتضمنة لمسلك الحنفية معموله عند الجمهور فقال بكفاية الركعتين بدون زيادة الركوع الشافعية والمخالفة كما تقدم في محل قال الحافظ ابتداء البخاري ابواب الكسوف بالا حاديث المطلقة في الصلاة بغير تقييد بصفة اشارة منه الى ان ذلك يعطى صل الامثال وان كان ايقاعها على الصفة المفصولة عنده افضل وبهذا قال اكثر العلماء اه واعتذرت الحنفية عن الروايات التي تخالف مختارهم بانها متعارضة مضطربة قال ابن الهمام احاديث تعدد الركوع مضطربة والاضطراب موجب للضعف فوجب تركها وبانها تخالف قوله صلى الله عليه وسلم والعبرة للقول اذا خالف الفعل - وبما في الزبي على الكثرة اذ قال وتاويل ما زاد على ركوع واحد انه صلى الله عليه وسلم طول الركوع فيها فمثل بعض القوم فرغوا رؤسهم او طنوا انه عليه الصلاة والسلام رفع راسه فرغوا رؤسهم او فرغوا رؤسهم على عادة الركوع المعتاد فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم راكعاً فرغوا ثم فعلوا ثانياً وثالثاً كذلك ففعل من خلفهم كذلك فلما منهم ان ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ثم روى كل واحد منهم على ما وقع في ظنه ومثل هذا الاشتباه قد يقع لمن كان في آخر الصفوف فعائشة رضي الله عنها في صفوف النساء وابن عباس رضي الله عنهما في صفوف الصبيان الذي يدل على صحة هذا التأويل انه عليه الصلاة والسلام لم يفعل ذلك بالمدينة الامة فيستحيل ان يكون الكل ثابتاً فعمل ان الاختلاف من الرواية للاشتباه اه وحكي الطحاوي على المراقى هذا التأويل عن الامام محمد وقال فروى كل واحد على حسب عنده من الاشتباه قلت وهذا وجه لانه تجمع به الروايات كلها وبما في الزبي ايضا انه عليه الصلاة والسلام كان يرفع راسه ليختبر حال الشمس هل انجلت ام لا فظنه بعضهم ركوعاً فاطلق عليه اسمه فلما عارض ما روينا اه وتعقبه الحافظ بان فيها خراج فعله صلى الله عليه وسلم عن العبادة المشروعة - وبما في المحيط البرقاني انما ركع ركوعين على وجه الصورة لا على وجه الحقيقة لانه قربت اليه الجنة والنار وانما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الركوع فرعاً حين قربت منه النار وكان ذلك رفعاً على وجه الصورة لا الحقيقة - وبما في العرف الشاذي ان الركوع كان بطل السجود للآيات مما يراه النبي صلى الله عليه وسلم وبما في ابدان عن ابي عبد الله البلخي انه قال الزيادة ثبتت في صلاة الكسوف لا الكسوف بل لا حول

ما جاء في صلوة الكسوف مالك عن هشام بن عروة عن
فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت أتيت عائشة حين
خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصل فقلت
ما للناس فاشترت بيد هاتحو السماء

أعترفت حتى روي أنه صلى الله عليه وسلم تقدم في الركوع حتى كان كمن ياخذ شيئاً ثم تآخر كمن ينفر من شيء فيجوز أن يكون
الزيادة منه باعتراض تلك الأحوال فمن لا يعرفها لا يستطعم فيها وسماخ في خاطري القاصر أنه يحتمل أن الركوع
كان بمل سجود التلاوة لما قد ورد في الروايات من قراءة سورة الحج وفيها سجدتان عندهم والركوع بدل
السجود كما فصل في الفقه فتأمل والأوجه من الكل أن الأمر للامة مقدم على فعل الخاص صلى الله عليه وسلم
ففيه احتمالات سيما التخصيص لا يحل إلا بضرورة - ثم الامة الاربعه - وجمهور الفقهاء على أن صلوة الكسوف
ركعتان وفي المحيط عن أبي حنيفة أن شأواً صلوا بركعتين أن شأواً الربعا وفي البدائع أن شأواً أكثر من ذلك
بكذا رواه الحسن عن أبي حنيفة وعند الظاهرية يصل للكتف من طلوع الشمس إلى الظهر كعتين ومن بعد الظهر إلى المغرب
أربع ركعات وفي النخوف من المغرب إلى العشاء ثلث ركعات ومن العشاء إلى الفجر أربع ركعات لم يثبت النعمان
فصلوا كما حدث صلوة صليهم بها من المكتوبة - قال العيني - **ما جاء في صلوة الكسوف** قال زرقاني
أي غير ما تقدم قلت بل الأوجه أن الأولى كانت فيما يعمل وهذا لما يعمل بالتقابل والعرض من هذه خروج المرأة
ففي المدونة قال مالك أرى أن تصل المرأة في بيتها ولا يرى بائناً أن تخرج المتاجلات من النساء في خسوف الشمس
مالك عن هشام بن عروة عن زوجته فاطمة بنت عم هشام المنذر بن الزبير بن العوام عن جدتها لا بويها أسماء
بنت أول الخلفاء الراشدين أبي بكر الصديق أفضل الامة بالتحقيق أنها قالت أتيت عائشة رضي الله عنها بالنصب
على المفعولية زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت بفحات شمس بالرفع فإذا المفاجأة الناس قيام قدامك مبتدأ وخبر
والقيام جمع قائم يصلون للكسوف وإذا هي أي عائشة رضي الله عنها قائمة تصل للكسوف بوب عليه بخاري صلوة
النساء مع الرجال في الكسوف قال الحافظ أشار بها إلى رومن منع ذلك وقال يصلين فرادى وهو منقول عن الثوري و
بعض الكوفيين وفي المدونة تصل المرأة في بيتها وتخرج المتاجلة وعن الشافعي يخرج الجميع إلا من كانت بارعة الجمال
وقال القرطبي روي عن مالك أنما يخاطب به من يخاطب بالجمعة والمشهور عنه خلاف ذلك انتهى - قال العيني أن أراد
بالكوفيين أبا حنيفة وأصحابه فليس كذلك لأن أبا حنيفة يرى بخروج العجائز فيها وفي التوضيح خص مالك الكوفيين
للعجائز وكرهوا للشابة وقال الشافعي لا أكره لمن لا هيبة له بارعة من النساء ولا للصبيته شهود صلوة الكسوف مع الإمام
بل أحبهم ونحب لذات الهيبة أن تصلها في البيت ورأى أن يخرج من شبابا كن أو عجائز اه فقلت
لعائشة ما للناس قائمين فزعين وفي رواية وهيب ما شان الناس فاشترت عائشة رضي الله عنها بيد هاتحو السماء تعني

وقالت سبحان الله فقلت آية فاشارت برأسها ان نعم قالت فقلت
حتى تجلاني الغشي وجعلت اصب فوق رأسي الماء فحمد الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم واثنى عليه ثم قال ما من شيء كنت لمارا الا وقد رأيت
في مقامى هذا

انكسفت الشمس وقالت سبحان الله قال الحافظ اشارت قائلة سبحان الله وقال العيني المقولة تكون جملة وسبحان الله
يسين جملة فيقال معناه ههنا ذكرت وما قال بعضهم اشارت قائلة فاسد لانها عطفت بقاء فكيف يقدر عللاً قال
الباجي فيه حجة لان النساء كالرجال في التسميع دون التصفيق قلت لكنه خارج من موضوع النزاع فقلت آية بهيمة
الاستفهام وحذفها خبر مبتدأ محذوف اي اى آية والمعنى علامة للعذاب او علامة لقرب الساعة فاشارت عائشة
برأسها ان بالنون ويروى بالياء وكلاهما حرف تفسير لقولها اشارت نعم قالت اسماء فقلت في الصلوة حتى تجلاني
بفوقية مشاة وجم ولام ثقيلة اي غطاني الغشي بالرفع والغشي بفتح الغين وسكون الشين المعجمتين آخره ياء آخر الحروف
منخفضة وقال القاضي رويناه في مسلم وعينه بكسر الشين وتشديد الياء وباسكان الشين وخففة الياء وهما بمنى
الغشاوة وذلك لطول القيام وكثرة الحر وذلك صبت الماء عليها قال الكرماني هو مرض معروف يحصل
بطول القيام في الحر وغير ذلك وعرفه اهل الطب بان تعطل القوى المحركة والحاسة تضعف القلب اجتمع الروح
وقال الكرماني هو ضرب من الالغاء الا انه دونه ولو كان شديداً لكان كالاغواء وهو ينقص الوضوء بالاجماع
قال الزرقاني تبعاً للحافظ وجعلت صب في موضع المنصب لانها خبر جعلت فوق رأسي الماء قال العيني اذا تعطلت
الحواس كيف صبت الماء عليها يقال ارادت بالغشي الحالة القريبة منه فاطلقت عليه مجازاً او كان يصب بعد الافاقة
واختار الحافظ الاول وقال وهم من قال ان يصب كان بعد الافاقة قال النووي هذا محمول على انه لم تكثر
افعالها متوالية لان الافعال اذا كثرت متوالية البطلت الصلوة اهـ فحمد الله بالنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم ولا ابن ابى اويس وابن يوسف فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله واثنى عليه
بما هو اهل ثم قال ما من شيء من الاشياء قال العيني ما للنفي وكلمة من زائدة لتأكيد النفي و شيء اسم ما ولم اكن اريته
في محل الرفع صفة لشيء والارائية استثناء مفرغ محذوف على الجزية - هـ كنت لم اره قبل ذلك الا وقد رأيت
رؤية عين حقيقة على الظاهر وتقدم بسوطاً وفي النسخ المصرية الاقدار اية بدون الواو في مقامى بفتح الميم قال
الكرماني يحتمل المصدر والزمان والمكان قال العيني لكن ههنا بمعنى المكان حال تقديره حال كوني في مقامى
هذا قال العيني خبر مبتدأ محذوف تقديره في مقامى هو هذا وقال الزرقاني صفة لمقامى ونقص من قال خبر محذوف
قال العيني لفظه شيء اعم العام وقعت نكرة في سياق النفي وبعض الاشياء مما لا يصح رؤيته - يقال ان اهل
الاصول قالوا ما من عام الا وقد خصص المخصص قد يكون عقلياً او عرفياً فخصه العقل بما صح رؤيته والعرف بما
يليق ايضا بانه ما يتعلق بامر الدين والجزء ونحوهما فان قيل بل رأى ذات الله سبحانه وتعالى يقال نعم انا شيء

حتى الجنة والنار ولقد اوحى الى انكم تفتنون في القبور مثل اوقريسا من فتنه الرجال

يتناول العقل لا يمينه والعرف لا يقتضي اخراجه اه قلت لكن الغاية الآتية تدل على خلافه فان الرؤية انتهت الى الجنة والنار والله سبحانه وتقدس وراء الورا من ذلك ويؤيده ايضا حديث جابر عن سلم ما من شيء لو عدو الا قدراً آتية في صلوتي هذه ولا بن خزيمة عن سمرة لقد رأيت منذ كنت اصبلي ما انتم لا ترون في دنياكم واخرتكم هذه الاحاديث صريحة في ان الرؤية كانت للثواب والعقاب لكل الاشياء قتال حتى الجنة والنار ضبط بالحركات الثلاثة فيها الرفع على ان حتى ابتداء الجنة مبتدأ محذوف الجراي مرئية والنصب على انها عاطفة على الضمير المنصوب في رأيت والجري على انها جارة او عطف على المجرور وهو شيء - ومفاد الاغيار انه لم يرها قبل مع انه رآها ليلة المعراج وهو قبل الكسوف بزمان اجيب بان المراد ههنا في الارض بدليل قوله في مقامى او باختلاف الرؤية قاله الزرقاني قلت ومما ورد في جملة ما رأى النبى صلى الله عليه وسلم في صلوة الجنة والنار وانهم يفتنون في قبورهم ويسئلون كما تقدم في الحديث السابق - ورأى في الجنة عنقوداً لهم ان ياخذها ورأى في النار اكثر اهلها النار ورأى فيها امرأة تحب شهاباً ربهطها حتى ماتت جوعاً وعطشاً ورأى عمرو بن مالك يجر امعاءه في النار وكان اول من غير دين ابراهيم عليه السلام كذا في الهدي وزاد الزيلعي رأى جهنم يحطم بعضها بعضاً ورأى فيها عمرو بن لحي وهو اول من سب السوائب ورأى فيها سارق الحاج بجنه فان فطن له قال انما تعلق بجهنم وان غفل عنه ذهب وانه لا يقوم الساعة حتى يخرج ثلثون كذابون آخرهم الامور الدجال وانه متى يخرج فسوف يزعم انه الله فمن آمن به وصدق واتبعه لم تنفعه عمل صالح من عمل سلف ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشيء من عمله وانه سوف يظهر على الارض كلها الا الحرم بيت المقدس ورأى الحميرية السوداء صاحبة الهرة قلت ورأى صاحب البنتين اخا بنى الدرع يدفع بعضاً ذات شعبتين في النار ورأى فيها سارق بدنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في روايات النسائي - ولقد اوحى الى بالوحى الجلى او الخفى انكم تفتنون اى تمتحنون قال الجوهري الفتنه الاختبار والاختبار تقول فتنه الذهب اذا دخلته النار في القبور قال اباجي يقال انه صلى الله عليه وسلم اعلم بذلك في ذلك الوقت - قال وليس الاختبار في القبر بمنزلة التكليف والعبادة وانما معناه اظهار العمل واعلام بالمال والعاقبة كاختبار الحساب لان العمل والتكليف قد انقطع بالموت ونخصيص القبر للعادة او كل موضع فيه مقرة كبطن السباع فهو قبره قال السيوطي وفي رواية اخرى ان المؤمن يفتن سبعاً والمنافق اربعين صباحاً مثل بلاتنوين او قريباً بالتونين قال العيني وروى بالتونين فيها ولغير تنوين فيها ثم بين وجوه الاعراب قال الزرقاني المشهور الاول ووجهه مثل فتنه الرجال فحذف المضاف اليه وترك المضاف دلالة ما بعده على ذلك من فتنه الرجال الكذب قال الكرماني وجه اشبه من لفتنتين الشدة والهول وقال لباجي ليس الاختبار بالقبر بمعنى التكليف وفتنة الرجال بمعنى التكليف والتعبد لكتبة مشبهها بها مشدتها وعظم المحنة بها وقلة الثبات معها والرجال

لا ادري ايتها قالت اسماء يوتي احدكم فيقال له ما علمك بمثل
الرجل فاما المؤمن او المؤمن لا ادري اي ذلك

فقال بن الدجل وهو الكذب والتنويه وخط الحن باباطل قيل سمي به لفرقه في الارض قطعه اكثر نواحيها ويقال دجل
للرجل اذا فعل ذلك قيل له دجل على البعير بالنظران وغيره ومنه سمي الدجال ويقال للماء الذهب دجال بالضم و
شبه الدجال به لانه يطهر خلاف بالضم ويقال الدجل السحر والكذب في كل كذاب دجال وقال بن دريد سمي به لانه يغطي الارض
بالجمع الكثير كالجلجلة تغطي الارض بماؤها والدجل التغطية كذا في العين لا ادري مقولة فاطمة ايتها تحتية ووقية
كلام اضافي مرفوع على الابتداء وقيل غير ذلك يعني اي اللفظين من مثل او قريبا قالت اسماء وعند النساء والاولى
عن اسماء قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة حالت
بيني وبين ان اهتم آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكنت ضجيجهم قلت لرجل قريب مني بارك الله فيك ما ذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قد اوحى الي انكم تفتنون في القبور قريبا من فتنة الدجال
وللنخاري من طريق فاطمة عن اسماء ايضا انه لفظ نسوة من الانصار وانهما ذهبت لتسكتهن فاستغفمت عائشة عما
قال صلى الله عليه وسلم قال المحافظه في جمع بين هذه الروايات بانها احتاجت الى الاستفهام مرتين وانها لما حدثت
فاطمة لم تبين لها الاستفهام الثاني ولم اقف على اسم الرجل الذي استغفمت منه على ذلك الى الان اهديوني
ببناء المجهول احكم بالرفع نائب الفاعل اي ياتيه في قبره ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير
رواه الترمذي وابن جبان ولفظه يقال لهما منكر ونكير زاد الطبراني عنيهما مثل قدور النحاس وانباها مثل عيسى
ببقرة واصواتهما مثل الرعد زاد عبد الرزاق يحفران بانباها ويطآن في اشعارهما وقيل ان اسميهما يسيل لساين الاخر
الكافرين قال لقاري فيه نظرا لانه مخالف لطواهر الاحاديث اه وذكر بعض الفقهاء ان ذلك اسم الذين يسألان الله
واسم الذين يسألان المطيع بشر وبشير فيقال له اي للمقبول فان قيل كيف يكلمان الجميع في وقت واحد يقال يمكن ان يكون
لهما اعوان او يكشف لهما جميع الارض كملك الموت قاله القاري ما علمك بتدأ وخبر وعدل عن خطاب الجمع في قوله تفتنون
في قبوركم الى خطاب المفرد لان السؤال يكون لكل واحد بالفراده بهذا الرجل اي محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل بي لانه حكاية
عن قول الملكة ولا يقولان برسول الله صلى الله عليه وسلم كسأله بصيرة تقيتيا قال عياض يحتمل انه مثل سميت في قبره
والناظر انه سمي له اه وفي الصحيحين من حديث انس ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد بن عبد الله فقال الطيبى شرح المصباح اللام
للعهد الذمى وفي الاشارة ايماء الى تنزلي المحاضر المعنوي منزلة الصوري مبالغة وقوله لمحمد (صلى الله عليه وسلم)
بيان من الراوى للرجل وقال السيد جمال الدين الماوى ان يقال لمحمد من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم والتعبير
بمحمد دون النبي او الرسول يؤذن بذلك اه وقال الطيبى دعاه بالرجل من كلام الملك عمر بهذه العبارة التي
ليس فيها التعظيم امتحانا اه فاما المؤمن او المؤمن اي المصدر في نبوته صلى الله عليه وسلم لا ادري مقولة فاطمة اي ذلك

قالت أسماء فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات
والهدى فاجبتنا وأمننا واتبعنا فيقال له نعم صالحاً قد علمنا أن كنت مؤمناً
وأما المنافق أو المرتاب لا أدري أيهما قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت
الناس يقولون شيئاً فقلت

اللفظين قالت أسماء جملة معترضة بينت قاطبة أنها شككت هل قالت أسماء لفظ المؤمنين أو المؤمنين قال الباجي
والظاهر لفظ المؤمنين لقوله آمنادون ايقتا ولقوله المؤمنين فيقوله المؤمنين في جوابهما هو محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاءنا بالبينات أي المعجزات الدالة على نبوته وأهدى أي الدلالة الموصلة إلى البغية أو الإرشاد إلى
الطريق الحق الواضح - فاجبتنا أي قبلنا نبوته وأمننا برسالته واتبعنا ما جاريه إلينا فيقال له نعم حال كونك صالحاً
أي منتفعاً بأعمالك وأحوالك الصالحة كون الشيء في حد الانتفاع ويجوز أن يكون معناه صالحاً لأن تكريم نبيهم الجنة
قد علمنا أن بالكسرى الشان كنت مؤمناً وفي رواية الأولى لموقنا باللقاف - واللام عند البصريين للفرق بين أن
المخففة وبين النافية - وعند الكوفيين أن بمعنى ما واللام بمعنى الواو على ابن التين فتح الهمزة على جعلها مصدرية ور
بدخول اللام واجيب بان اللام تمنع إذا جعلت لام ابتداء وعند جماعة النحاة ليست للابتداء فيسوغ الفتح -
ثم قال الباجي أراد بالنوم التوكل ما كان عليه من الموت سماه نوماً لما صحبه من الراحة اه وفي حديث أبي سعيد عند
سعيد بن منصور يقال له نعم نومة عروس فيكون في حلي نومة نامها إحدى يبعث وللمزني من حديث أبي هريرة
يقال له نعم فينام نومة العروس الذي لا يوقظ إلا أحبالاً إليه حتى يبعث الله من مضجعه ذلك في الصحيحين من حديث
أنس يقال انظر إلى مقعدك من النار أبداً لك الله بمقعد آمن الجنة فيراها جميعاً - وابن جبان وابن ماجه من حديث
أبي هريرة وأحمد من حديث عائشة يقال له على يقين كنت وعليه ميت وعليه تبعث ان شاء الله وفي الصحيحين عن قتادة
ذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ويملاً خفراً إلى يوم يبعثون وفي الترمذي وابن جبان من حديث أبي هريرة يفسح له
في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً وينوره كالقمر ليلة البدر وفي المشكوة عن أبي داود وغيره من حديث البراء فينادي
منا من السماء ان صدق عبدى فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا باباً إلى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها
ويفسح له مدبره وأما المنافق أي غير المصدق بقلبه فهو في مقابلة المؤمنين أو المرتاب أي الشاك وهو في مقابلة
المؤمن ولفظ المرتب يشترك في الفاعل والمفعول والفرق بالقربية وأصله ترتيب يفتح الياء في المفعول وكسر ياء في
الفاعل من الربيب هو الشك لا أدري مقولة فاطمة أيها قالت أسماء فيقول في جوابها لا أدري من هو سمعت الناس
يقولون فيه شيئاً فقلتة يعني قلت ما كان الناس يقولونه قال القاري المراد بالناس المؤمنون وهذا قول المنفق
لأنه كان يقول في الدنيا لا إله إلا الله محمد رسول الله تقيية لا اعتقاداً وأما الكافر فلا يقول في القبر شيئاً أو يقول لا أدري
فقط ويحتمل أن يقول الكافر أيضاً دفعاً لعذاب القبر عن نفسه وقال بن حجر ان أراد بالناس المسلمين فهو كذب منه حتى
في المنافق لأنه ليس المقصود مجرد قول اللسان بل اعتقاد القلب ان أراد به من هو بصفة فهو جواب غير نافع له اه

العمل في الاستسقاء

قال القاري المأخر الثاني أي المراد بالناس الكفار ومراده بيان الواقع للأجواب النافع وعلى تقدير أن يراد بالناس المسلمون لا محذور أيضاً في كذبهم أو فيهم قال تعالى يحلفون له كما يحلفون لكم الآية وقال تعالى حكاية عن قولهم والله ربنا ما كنا مشركين اه زاد الشجيان من حديثه انس فيقولان لا دريت ولا تليت لعبد راق لا دريت ولا افلحت ويضربانه بمطرقه من حديد ضربة وفي حديث البراء لو ضرب بها جبل لصارت راباً قال النووي مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه الدلالة من الكتاب والسنة قال عز اسمه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واما الأحاديث فلا تحصى كثرة ولا مانع في العقل من أن يعيد الله الحياة في جزء من الجسد أو في الجميع على خلاف بين الأصحاب فيثيبه ويجزيه ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزائه كما يشاهد في العادة أو أكلت السباع والطيور وحيتان البحر لشمول علم الله تعالى وقدرته فان قيل نحن نشاهد الميت على حاله فكيف يسيل ويقعد ويضرب ولا يظهر أثره فاجواب انه ممكن وله نظير في الشاهد وهو أن الماء يجلد في الماء ليمسه ويتفكر فيه ولا يشاهد ذلك عليه وكذلك جبرئيل ع ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيوحى بالقرآن المجيد ولا يراه أصحابه قال القاري قلت وتقدم قريباً من قال ان قوله تعالى فان له معيشة ضنكاً وإلهاكم ألتكافؤ وسعته بهم مرتين كلها في عذاب القبر - **العمل في الاستسقاء** يعني كيف يعمل اذا احتجج الى الاستسقاء ومنها أيضاً عدة أبحاث **الاول** في لغة قال العين الاستسقاء هو طلب السقيا بالضم وهو المطر وقال ابن الاثير هو استفعال من طلب السقيا أي انزل الغيث على البلاد والعباد يقال سقى الله عباده الغيث واسقاهم والاسم السقيا بالضم وفي المطالع سقى واسقى بمعنى واحد وقال آخرون سقيته ناولته بشرب واسقيته جعلت له سقيا يشرب منه قال القاري هي في اللغة طلب السقيا وفي الشرع طلب السقيا للعباد وعندهما جهة اليها بسبب قلة الامطار أو عدم جري الأنهار اه **الثاني** في سببه وتقدم عن القاري سببه حاجة الناس بسبب قلة الامطار أو عدم جري الأنهار قلت ويكون ذلك لكثرة المعاصي غالباً قال تعالى استغفروا ليكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً الآية - واليه أشار البخاري في صحيحه اذ قال باب انتقام الرب عز وجل من خلقه بالقطر اذا انتهك محاربه اه ولم يذكر فيه حديثاً ولا اثرأ وفي كتاب الزهد لابن ماجة عن ابن عمر رضي في حديث طويل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم ينقص قوم المكيال الميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولم يمتوا زكوة أموالهم الا امتوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا وعن بريدة عند الحاكم ما نقص قوم العهد الا كان فيهم القتل ولا منع قوم الزكوة الا حبس الشرعهم القطر واخرج البيهقي عن ابن بريدة عن ابيه مرفوعاً ما نقص قوم العهد قط الا كان القتل بينهم وما ظهرت فاحشة في قوم قط الا سلب الله عز وجل عنهم الموت ولا منع قوم الزكوة الا حبس الشرعهم القطر واخرج ابي عن ابن عباس مرفوعاً ما نقص قوم العهد الا سلب الله عز وجل عنهم الموت ولا فشت الفاحشة في قوم الا اخذهم الله بالموت وما طغت قوم الميزان الا اخذهم الله بالسنين ولا منع قوم الزكوة

الأنهم الشتر القطر من السماء وما جاز قوم في حكم الأكان الباس بينهم اغنه قال القتل اه وفي لعيني لما استشفع عمره
بالعباس فقال العباس اللهم لم ينزل بلاء الا بدنب لم يكشف الا بتوبة وقد توجه في القوم اليك لمكاني من نبيك وهذه
ايدينا اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة فاسقنا الغيث الحديث - الثالث في بد شرعية صلوة الاستسقاء لمعرفة
ذكر في الانوار الساطعة عن حاشية البحري شرعت في رمضان سنة ست من الهجرة ويظهر انها من خصائص هذه السنة
وفي هذه السنة من الجمع وفيها صلوة الاستسقاء فمطر وسبعة ايام حتى قال حوالينا ولا علينا اه وفي هذه السنة
من التلقيح وفيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقي في رمضان وفيها سطر الناس فقال صلى الله عليه وسلم
اصبح الناس بين مؤمن بالله كافر بالكواكب مؤمن بالكواكب كافر بالله اه وفي الموطن السادس من الخمسين في رمضان
هذه سنة استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجذب الناس فمطروا فقال صلى الله عليه وسلم اصبح الناس
مؤمنين بالله وكافرا بالكواكب قاله مغلطائي واستسقى في موطع اصى وصلى صلوة الاستسقاء روى انه قطط الناس
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه المسلمون قالوا يا رسول الله قط المطر وبين الشجر وهلك المواشي فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشون بالسكينة والوقار حتى اتوا المصلى فقدم وصلى فمابر حوا حتى قبل قرع من السماء
ثم امطرت سبعة ايام لا تطلع عن المدينة فاتاه المسلمون وقالوا يا رسول الله قد خرقت الارض وتهدمت البيوت
واقطعت السبل فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ثم قال حوالينا ولا علينا فتصدعت عن المدينة
قلت لكن الظاهر من روايات الحديث ان القصة وقعت في الحجتين الرابع في حكمها هي جائزة عند الامام ابي حنيفة
وسنة عند صاحبه سنة مؤكدة ولو لمسا فر عند الامام الشافعي كما في شرح الاقناع وسنة مؤكدة عينية في حق الرجل
البالغ ولا عهدا ومنه في حق الصبي المأمور بالصلوة والمرأة المتجاة وهي سنة عند المالكية كما في الانوار
وسنة مؤكدة حتى سفر عند الحنابلة كما في نيل المارب قال النووي اجمع العلماء على ان الاستسقاء سنة
واختلفوا هل تسن له صلوة ام لا فقال ابو حنيفة لا تسن له الصلوة وقال سائر العلماء تسن الصلوة الخمس
في وقتها وهو من ارتفاع الشمس الى الزوال عند المالكية والحنابلة كما في فروعهما ويجوز فعلها متى شاء ولو في وقت
الكرهية على المصالح عند الشافعية لانها ذات سبب وهو الحاجة كذا في حاشية شرح الاقناع وقال حكي ابن المنذر
الخلاف في وقتها والراجح انه لا وقت لها وهل يصح بالليل استنبط بعضهم من فعله صلى الله عليه وسلم انها نهائية كالحج
ونقل ابن قدامة الاجماع على انها لا تصل في وقت الكراهية اه وشكل على الذين قالوا بان وقتها كالعيد استسقاء
عليه السلام في عطية الجمعة وهي بعد الزوال واجاب عنه الباجي بان المراد الاستسقاء الذي يكون معهودا بالصلوة
واما مجرد الدعاء فلا وقت له وفي شرح الاحياء قال في الروضة قطع الشيخ ابو علي وصاحب المذهب بان وقتها
وقت صلوة العيد وتغرب ايام الحرمين هذا وذكر الروياني وآخرون ان وقتها يقي بعد الزوال ما لم تصل العصر وصرح
صاحب التتمة بانها لا تختص بوقت قال شارح الاحياء وبما قطع الشيخ ابو علي وصاحب التهذيب هو مذهب الحنفية
والمالكية والحنابلة فقالوا ان وقت صلواتها وقت العيد والذي صرح به ابن الصلاح والماوردي ان وقتها المختار

عند الشافعي وقت صلوة العيдах وقال ابن رشد في البداية جماع العلماء على ان الخروج لها وقت الخروج الى
 صلوة العيدين الا ابا بكر بن محمد بن مزوم فانه قال الخروج اليها عند الزوال وروى ابو داود عن عائشة رضي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حين بدا حاجب الشمس اه قلت والحاصل ان اصحاب امام الشافعي
 اختلفوا في ذلك جدا كما بسطها اهل الفروع والشرح ولا خلاف عند المالكية والمناطقة في ان وقتة كوقت العيдах
 ولم ار التصريح بذلك في فروع الحنفية بعد - وتقدم عن شرح الاجباء ان مذهب الحنفية مثل المالكية والمناطقة
 وهكذا يظهر من كلام العيني في شرح البخاري اذ ذكر خلاف الشافعية فقط ولم يذكر خلاف الحنفية وقال القسطلاني في
 شرح البخاري بعد ذكر حديث ابي داود عن عائشة فخرج حين بدا حاجب الشمس بهذا اخذ الحنفية والمالكية والمناطقة
 فقالوا ان وقت صلواتها وقت العيдах والراجح عند الشافعية انه لما وقت لها - وقال العيني في شرح البداية ثم
 الاستسقاء لا يختص بوقت صلوة العيدين ولا بغيره ولا بهيوم وفي تهذيب زوائد الروضة قيل يختص بوقت
 صلوة العيдах والصحيح انه لا يختص وفي المدونة يصلي ركعتين فتحة فقط اهو وظاهر كلامه ان مذهب الحنفية لتعميم
 السادس في مختار الائمة في كيفيتها وسمي ان اجمل اول مسالك الائمة في ذلك عن فروهم كصنيعنا في غروب
 القمر تسهيلات للناظرين - اما عند الحنفية - فقال الامام ابو حنيفة رضي الله عنه دعاء استغفار لقوله تعالى استغفروا
 ربكم الآية فيدعو الامام قائما مستقبل القبلة رافعا يديه والناس قعود مستقبلين يؤمنون على دعائه والصلوة
 مع الجماعة جائزة ليست بمسئنة وقال محمد بن يعقوب الامام ركعتين وهما سنة والاصح ان ابا يوسف رحمه الله
 فيصلي ركعتين يجهر فيها بالقراءة على الاشهر وفي رواية لمحمد بن كير للزوائد كالعيдах المشهورة خلافه ثم يطلب بذلك
 عندهما قائما على الارض لا المنبر ولا خطبة عند الامام بل يصلي فيدعو - والخطبة عند ابي يوسف واحدة وعند محمد ثنتان يبدأ
 هذه الخطبة بالتحميد وبعد الخطبة يتوجه الى القبلة ويستقبل بالدعاء رافعا يديه فيقلب الرءاء عند محمد لا عند الامام وخلفت
 الرواية عن ابي يوسف - واختلفوا في وقت التحويل فقيل اذا مضى صدر من خطبة وقيل في الثانية وقيل بعد ما اذا
 مستقبل القبلة - ولا يقلب القوم ارجلهم وكيفية التحويل ان كان مرلجا جعل اعلاه اسفل او مدورا جعل الايمن
 على اليسار والعكس اوقيا فيجعل باطنه خارجا (ماخوذ مما الفتة في الاستسقاء) اما عند الشافعية فلها
 ثلث مراتب ادناها الدعاء مطلقا فرادى ومجتمعين واسطها الدعاء خلف الصلوات وخطبة الجمعة
 واعلاها يصلي بهم ركعتين كالعيдах مع تكبير الزوائد وجر القراءة ونحيط بعد بخطبتين لفتح الاولى بالاستسقاء تسعا
 والثانية سبعا ويجري الخطبتان قبلها الرواية ابي داود ولا يجري خطبة واحدة ويدعو في الخطبة الاولى بدعاء
 الاستسقاء المأثور واذا مضى الثلث من الخطبة الثانية يتوجه الى القبلة ويحول رداءه عند استقبال القبلة ويدعو
 وبعد الدعاء يستقبل الناس ويكمل الخطبة ويحول الذكور من الناس ارجلهم وينكسرون لا الخنثى والنساء
 وكيفية التحويل ان يحل يمينه على اليسار وعكسه التنكيس ان يحل اسفله اعلاه ويحصلان معا بجعل الطرف اسفل
 من الشق الايمن على عاتق اليسار هذا في الرءاء المربع اما المدور والمثلث فليس فيه الا التحويل كذا في الانوار

وشرح الاقتناع وشرح المنهاج وقال المحافظ في الفتح قد استحب الشافعي في الجديد فعل بهم بصلواته عليه وسلم من تنكيس الرداء مع التحويل الموصوف وزعم القرطبي غيره ان الشافعي رخص اختار في الجديد تنكيس الرداء لا التحويل والذي في الامام ما ذكرته والجمهور على استحباب التحويل فقط ولا ريب ان الذي استحبه الشافعي احوط اه وحكي الخطأ عن الشافعي ان يجعل اعلاه اسفله ويتوخى ان يجعل ما على شقة الايمن على ايشمال والعكس قال العيني قلت وهذا ما رده المحافظ كما تقدم اما عند المالكية فيصلي الامام ركعتين جهراً بالقراءة بالتكبير ويخطب بعد ما على الارض لا المنبر خطبتين يفتتحها بالاستغفار بدل التكبير ويستقبل القبلة بعد ما ويبلغ في الدعاء مستقبلاً للقبلة قال الباجي اختلف قول مالك في استقبال القبلة متى يكون فروى عنه ابن القاسم انه يفعل ذلك اذا فرغ من الخطبة وقال عنه علي بن زياد يفعل ذلك في اثناء خطبة يستقبل القبلة ويدعو ما شاء ثم ينصرف فيستقبل الناس يتم خطبته وجه الاول انه خطبة مشروعة فلا يسير قطعها بذكر خطبتي العيد وجه الثاني ان اسنة فيها خطبتان لازيادة عليهما فاذا اتى بالدعاء مفرداً كان ذلك الخطبة الثالثة اه ويحول ردائه قال ابني اختلف في محله ففي المدونة اذا فرغ الامام من خطبة واراد ان يدعو استقبال القبلة وحول ردائه ودعا وعن مالك لفيما يحول اذا اشرف على الفراغ وعنه بن الخطبتين فالتحويل على الاول بعد الاستقبال وعلى الثاني والثالث قبله وفي الشرح الكبير المذهب انه قبل الدعاء وبعد الاستقبال فيجوز فراغه من الخطبة يستقبل فيحول فيدعو ويحول الزكوة اريد بهم دون النساء وكيفية التحويل ان يبدأ باليمن فيأخذ ما على عاتقه الايسر من خلفه يجعله على عاتقه الايمن ويأخذ بيسراه ما على عاتقه الايمن يجعله على الايسر ولا ينكسه مأخوذ من الاوار والشرح الكبير والمدونة وحكي المحافظ في الفتح عن بعض المالكية انه لا يستحب شيء من ذلك اى التحويل والتنكيس قال الزرقاني وكان الامام مالك يقول اولاً بتقديم الخطبة على الصلوة ثم يرجع عنه الى ما في الموطا اه وقال الباجي الاستسقاء على ضربين يميزان ويختص بسببه وهو الذي سنت فيه الصلوة والخطبة وقد تقدم ذكره وضرب لا يميز ولا يمتنع بسببه وانما يكون الاجتماع كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم الحج والمرحل في حديث انس يوم الجمعة اه اما عند الحنابلة فهي كالعيد وقتاً وصفة فيصلي بهم ركعتين جهراً مع تكبير الزوائد ويخطب بعد خطبة واحدة على الاصح على المنبر يفتتحها بالتكبير تسع مرات ويكثر فيها الاستغفار وقراءة آيات فيها الامر بالاستغفار ويدعو رافعاً يديه ظهورها الى السماء بدعوة صلى الله عليه وسلم ويؤمن من القوم ثم يستقبل القبلة في اثناء الخطبة فيدعو سراً ثم يحول ردائه فيجعل الايمن على الايسر ويحول الناس اريد بهم كذا في الاوار ونيل المأرب - وحكي العيني عن الخطابي ان يقول بتكبير الزوائد لا احد المشهور عنه انه يكبر فيها واحدة تكبير الافتتاح وهو قول مالك والثوري والاوزاعي واسحق والشافعي لا يوافقون واحمد وقال داود ان شاء كبر كما يكبر في العيد وان شاء كبر للاستفتاح فقط اه وفي شرح الاحياء عن الامام احمد انه لا خطبة وانما يدعو ويكثر الاستغفار السابح اذ لم يطرأ بعد الصلوة ايضاً فهل تكرر الصلوة او امطروا قبل الصلوة فهل ينبغي بهم الصلوة - اما عند الحنفية ففي الخطاوى على المراقى وغيره ويستحب الخروج للاستسقاء

مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم أنه سمع عباد بن تميم يقول سمعت عبد الله بن مزيد المازني يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصل فاستسقى

ثلاثة أيام للتتابع ولأنه أقرب إلى التواضع وأوسع للجمع وإذا سقوا قبل الخروج وقد كانوا يهينون الله نذبه إن يخرجوا شكر الله تعالى وليستزيدون من فضله ورحمته ولا يخرجون أكثر من ثلاث لأنه لم ينقل أنه وأما عند المالكية ففي الشرح الكبير الاستسقاء استئناساً في أيام لافي يوم أن تآخر المطلوب بأن يحصل أوصل دون الكفاية اهـ - وقال الأبي في شرح مسلم قال صبح استسقى لنبيل مصر خمسة وعشرين يوماً متواليه وحضرها ابن القاسم وابن وهب ورجال صالحون وصلوا بها عند الخطبة إنما هو ما لم يود إلى امرأته فانه احتج إلى الاستسقاء بتونس مراراً وأما جامعها الشيخ ولم يصلها بالناس وقال خفت أن صليتها أن يشتم امر الطعام ويقوى الهرج والغلاء اهـ ولم أر في فروعه الخروج أو سقوا قبل الصلوة - وأما عند الشافعية ففي شرح الاقناع وحاشيته تكرر الصلوة مع الخطبتين حتى يسقوا يعني ثانياً وثالثاً وأكثر فإن الله تعالى يحب المصلح في الدعاء والمرة الأولى أكد في الاستحباب فان سقوا قبلها أتبعوا لشكر ودعاء وصلوا وخطب بهم الإمام شكر الله تعالى وطلبوا المزيد اهـ وأما عند الحنابلة ففي نيل المأرب فان سقوا في أول مرة فذاك فضل من الله ونعمة وإن لم يسقوا إلا عادوا ثانياً وثالثاً وإن سقوا قبل الخروج فان تاهبوا للخروج خرجوا وصلوا الصلوة الاستسقاء شكر الله تعالى وإن لم يكونوا تاهبوا للخروج لم يخرجوا وشكروا الله تعالى وسألوه المزيد من فضله اهـ مالك عن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بفتح العين ابن حزم المدني أنه سمع عباد بفتح الميم وشكر المصنف ابن تيميم الانصاري المازني المدني يقول سمعت عمي عبد الله بن زيد بن عامر المدني المازني لعبد الله بن زيد بن عباد صاحب الاذان كما زعم ابن عيينة وقروهم البخاري في صحيحه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة ست من الهجرة كما افاده ابن جبان قاله الحافظ في الفتح إلى المصلي قال الحافظ وحكي ابن عبد البر الاجماع على استحباب الخروج إلى الاستسقاء والبروز إلى ظاهر المصر لكن على القريظي عن أبي حنيفة أيضاً أنه لا يستحب الخروج وكأنه اشتبه عليه بقوله في الصلوة اهـ قلت وهو كذلك فان فروع الحنفية مصرحة باستحباب الخروج إلى الصحراء على اختلافهم في الصلوة نعم استثنوا منه مسجد مكة وببيت المقدس كما في الشامي وفي شرح الاقناع يخرج بهم الإمام أو نائبه إلى الصحراء تاسياً به صلى الله عليه وسلم وظاهر كلامهم لافرق بين مكة وغيرها وان استثنى بعضهم مكة وببيت المقدس اهـ وفي الشرح الكبير للمالكية خرجوا ندباً إلى المصل واستثنى في الانوار من مكة وكذا يستحب الخروج عند الحنابلة كما هو ظاهر سياق فروعههم ولم أر تخصيص مكة وغيرها - فاستسقى نادى في رواية للبخاري فصل ركعتين تقدم مسالك الائمة في ذلك قال العيني احتج به ابو حنيفة رضي الله عنه ان الاستسقاء دعاء وليس فيه صلوة مسنونة فان الحديث لم يذكر فيه الصلوة وقال النووي لم يقل به غير أبي حنيفة وهذا ليس بصحيح فان ابن أبي شيبة روى بسنده عن ابراهيم التيمي انه خرج مع الخيرة ابن عبد الله الثقفي يستسقى قال فصل المغيرة فرجع ابراهيم حيث رآه يصلي وروى أيضاً عن عمر بن الخطاب

استسقى فما زاد على الاستغفار اه قلت لعجب من النوى يقول مع انه احد الوجوه الثلاثة عن الشافعية كما
تقدم في المسالك ثم ما استدلى به العلامة لعيني لقول الامام رحمه مشكل لما قد ورد في بعض طرق حديث الباب
ذكر الصلوة - نعم يصح الاستدلال له بما قاله السرخسي في مسوطه ولا بى حنيقة رحمه قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان
غفارا الآية فانما امرنا بالاستغفار في الاستسقاء بدليل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد أنزل
لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستسقى وهو على المنبر رفع يديه يدعو فأنزل عن المنبر حتى نشأت سحابة فمطرنا
الى الجمعة القابلة الحديث وان عرض خرج للاستسقاء فما زاد على الدعاء فلما قيل له في ذلك قال لقد استسقيت
لكم بمجاجيع السماء الحديث وروى انه خرج بالعباس فاجلسه على المنبر وقف بجانبه يدعو ويقول اللهم اننا توسل اليك
بعم نبيك ودعاء طويل فأنزل عن المنبر حتى سقوا فدل ان في الاستسقاء الدعاء اه قال العيني علق في
الآية نزول الاستغفار بالآية لا بالصلوة فكان الاصل فيه الدعاء والتضرع دون الصلوة ويشهد لذلك
احاديث منها حديث عبد الله بن زيد عند البخاري وحديث انس عنه ايضا ان رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة وحده
كعب بن مرة عند ابن ماجة قال جاء رجل الى ابني صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى الله فرفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سقنا غيثاً مغيثاً الحديث قلت اخرجه الحاكم بالشك عن كعب بن مرة او مرة بن كعب قال
صحیح على شرطها وبهز اخرجه عن شعبه باسناده عن مرة ولم يشك فيه ومرة بن كعب صحابي مشهور وحديث جابر عند
ابن داود قال اتت ابني صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً الحديث قلت اخرجه الحاكم وقال
صحیح على شرطها وحديث ابى امامة عند الطبراني قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فذكر ثلثاً ثم
قال اللهم اسقنا ثلثاً الحديث وحديث عبد الله بن جراد عند البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استسقى قال
اللهم غيثاً الحديث وحديث عبد الله بن عمرو عند ابى داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استسقى قال اللهم
اسق عبادك الحديث وحديث عمير مولى ابى الحكم عند ابى داود والترمذي والحاكم وصححه انه رأى النبي صلى الله عليه
وسلم يستسقى عند اجمار الزيت وحديث ابى الدرداء عند البزار والطبراني قال قحط المطر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم يستسقى لنا فاستسقى لنا الحديث - وحديث ابى لبابة عند الطبراني في الصغير
قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابولبابة ان اتمر في المرابديار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اسقنا حتى يقوم ابولبابة عرياناً وليد مثقب مبره بازاره ومازى في السماء سحاباً فامطرت فاجتمعوا الى ابى لبابة
فقالوا انهم ان تطلع حتى تقوم عرياناً وتسد مثقب مريدك بازارك ففعل فاصححت وحديث ابن عباس عند ابى عوانة قال
جاء اعرابي الى ابني صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جئتكم من عند قوم ما يتردد لهم
راع ولا يخطر لهم فحل فصعد المنبر فحمد الله ثم قال اللهم اسقنا الحديث - قلت واخرجه ابن ماجة قال لشوكاني رجال ثقات
وسكت عنه الحافظ في التلخيص وحديث سعد بن ابى وقاص عند ابى عوانة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل ادياً
لاما وفيه وسبقه المشركون الى الماء فقال لبعض المنافقين لو كان نبياً لاستسقى لقومه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم

فبسط يديه الحديث وفيه فماد يديه حتى اطلت السحاب وحديث عامر بن خارية عن جده عن ابي عوانة ايضا ان
 قوما شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قط المطر فقال اجثوا على الركبتين قولوا يا رب يا رب قال ففعلوا فسقوا
 حتى اجثوا ان يكثف عنهم وحديث الشافعي الطبراني في الكبير ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى يوم الجمعة في المسجد
 ورفع يديه الحديث وخالد بن الياض ضعيف. ومن حديث الواقدي عن شاذل قال قدم وفد بني مرة بن قيس
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فشكوا اليه السنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم
 الغيث وقال الواقدي لما قدم وفد سلامان سنة عشر فشكوا اليه الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بديهم اللهم اسقهم الغيث في دارهم الحديث وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابي وجرة اتي وفد فزاره بعد تنوكة
 فشكوا اليه السنة فصعد المنبر ورفع يديه قال فوالله ما رأوا الشمس سبتا وفي سنن سعيد بن منصور بسند جيد الى الشعبي
 قال خرج عمر بن الخطاب ليستسقى فلم يزد على الاستغفار وفي مرسل الى داود عن عطاء بن يسار ان رجلا من نجد
 اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احب بنا وملكنا فارجع الله فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحديث فهذه الاحاديث والآثار كلها تشهد لابي حنيفة ان الاستسقاء استغفار ودعاء انتهى بتغيره. **وقال**
 ابن القيم ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى على وجهه احدى يوم الجمعة على المنبر الثاني وعد الناس يوما يخرجون
 فيه الى المصلى فخرج لما طلعت الشمس متواضعا متضرعا فلما وافى المصلى صعد المنبر انصح والافى القلب من
 شئ فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر الخطبة وقال في آخره ثم حول الى الناس ظهره واستقبل القبلة ودعاه اذ ذاك
 ردا له وهو مستقبل القبلة واخذ في الدعاء ثم نزل فصلى ركعتين كالعيد الثالث انه استسقى على منبر المدينة بتمتقا
 مجردا في غير يوم جمعة ولم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الاستسقاء صلاة الاربعة استسقى وهو جالس في
 المسجد فرفع يديه ودعا الناس انه استسقى عند ارجاء البيت السادس انه استسقى في بعض غزواته لما سبقه المشركون
 الى الماء وقال بعض المناقبين لو كان نبيا لاستسقى فبسط يديه ودعا فماد يديه حتى اطلت السحاب اغيث
 صلى الله عليه وسلم في كل مرة استسقى فيها واستسقى مرة فقام اليه ابولبابة فقال ان التمر في الماريد الحديث
 فلم بذلك انه صلى الله عليه وسلم استسقى مرات كثيرة ولم ينقل الصلوة فيها الا مرة واحدة وهذا هو المراد بقول جابر
 الهداية لم ينقل الصلوة اى في غالب احواله فما نقل من صلوة مرة واحدة لا بد ان يحيل على بيان الجواز وارجح
 الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج نبي من الانبياء يستسقى فاذا هو بمكة
 رافعة بعض قوامها الى السماء فقال ارجعوا فقد تجيب لكم من اجل شان النملة. وقال هذا صحيح الاسناد
 واجابوا عما ورد من الصلوة فيه بما في الفقه عن الكافي الذي هو صحيح كلام محمد لا صلوة فيها انما فيه الدعاء بلغنا عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ودعا وبلغنا عن عمر رضي الله عنه صعد المنبر فدعا واستسقى ولم يبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في ذلك صلوة الاحديث واحد شاذ لا يؤخذ به وقال الخسري والاقرا الذي روى انه صلى الله عليه وسلم صلى شاذ
 فيما ترم به البلوى وما يحتاج الخاص والعام الى معرفة لا يقبل فيه شاذ وهذا ما ترم به البلوى في ديارهم. اص

وحوّل شرح آية

وقال العيني واجيب عن الاحاديث التي فيها الصلوة انه صلى الله عليه وسلم فعلها مرة وتركها اخرى وهذا لا يدل على
السنة وانما يدل على الجواز اه وفي المحيط البراني روى عن ابي حنيفة وابي يوسف رجاها قال لم يبلغنا في ذلك
الاحديث واحد شاذ لا يؤخذ به واختلفت النقلة والرواية انه باي معنى سمي شاذاً منهم من قال انما سمي شاذاً
لان عمره لم يبلغ في الاستسقاء وعلى رضى كذلك ولو كانت هذه سنة مشهورة لما خفيت عليها ولا في سنة
خفيت على عمره وعلى رضى ومنهم من قال سمي شاذاً لانه ورد ونقل في بلية عامة والواحد اذا روى حديثاً في
بلية عامة عد ذلك شاذاً وليستكرمه اه وحكى القاري عن ابن الهمام وجه الشذوذ ان فعله صلى الله عليه وسلم
لو كان ثابتاً لا شتهر نقله انتباهاً واسعاً وفعله عمر بن الخطاب ولا نكره اعلية اذ لم يفعل لانها كانت بحضرة جميع
الصحابة لتوفر الكل في الخروج معه عليه الصلوة والسلام للاستسقاء فلم يفعل ولم ينكره واولم تشتهر روايتها
في الصدر الاول بل هو عن ابن عباس وعبد الله بن زيد على اضطراب في كيفية روايتها عن ابن عباس والنس
كان ذلك شذوذاً فيما حضره الخاص والعام والصغير والكبير واعلم ان الشذوذ يراى باعتبار الطرق اليهم اذ
لوتيقنا عن الصحابة المذكورين رفعه لم ينشأ شكال وحول ردائه وكان طوله ستة اذرع في عرض ثلثة وطول
انه صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وشبرين في ذراعين وشبر كان يليسها في الجملة والعديد ذكره الواقدي
والحديث حجة لمن قال باستحباب التحويل وتقدم مسالك الائمة في ذلك مبسوطاً ومن انكر سنيته قال انما التحويل
لم يكن من سنة الصلوة بل كان للتفاؤل او غيره قال الحافظ واختلف في حكمه هذا التحويل فحرم المهلب بانه للتفاؤل
بالتحويل الى حال عايله وتعقبه ابن العربي بان من شرط التفاؤل ان لا يقصد اليه قال وانما التحويل اشارة بينه
بين ربه قيل له حول رواه كسر ليتحول جالك وتعقب بان الذي جزم به يحتاج الى نقل والذي رده ورد فيه
حديث رجاله ثقات اخرجهم الحاكم والدارقطني عن جابر ورجح الدارقطني ارساله وعلى كل حال فهو اولى من
القول بالظن وقال بعضهم انما حول ليكون اثبت على عاتقه عند رفع يديه في الدعاء فلا يكون سنة في كل حال
واجيب بان التحويل من جهة الى جهة لا يقتضي الثبوت على العائق فالحل على المعنى الاول ولما كان التتابع من تركه لمجرد
احتمال الخصوص اه وقال العيني ابو حنيفة رضي الله عنه في التحويل الوارد في الاحاديث وانما انكر كونه من السنة لان تحويله
صلى الله عليه وسلم كان تفافلاً فلا يكون سنة قال صاحب الهداية ومارواه كان تفاؤلاً قال ابن الهمام
اعترف بروايتهم ومنع استناده لانه فعل لا يراد به الى معنى العبادة وان التحويل كان تفاؤلاً لا جاء مصرحاً به
في المستدرک من حديث جابر وصحى قال حول ردائه ليتحول الفخط وفي طوالات الطبراني من حديث انس
وقلب رواه كى يقلب الفخط الى الخصب في مستند اسحق ليتحول السنة من الجذب الى الخصب ذكره من قول وكيع
قال الحلي ليس في الحديث ما يدل على انه سنة او مندوب لكل امام مع عدم فعله صلى الله عليه وسلم في غيره من
الافاق كما في التيمم وغيره وكذا عدم فعل الصحابة كغيره فهو محمول منه صلى الله عليه وسلم في تلك المرة

حين استقبال القبلة قال يحيى سئل مالك عن صلوة الاستسقاء كم هي فقال ركعتان ولكن يبدأ الإمام بالصلوة قبل الخطبة

على التفاؤل اهـ حين استقبال القبلة اختلفت الروايات في وقت التحويل وافاد حديث اباب ان التحويل وقع حين استقبال القبلة وفي حديث علي بن عبد الله بن زبير عن عبد الله بن زبير عن البخاري فاستقبل القبلة وحول رداءه وفي حديث آدم بن زبير عن عبد الله بن زبير عن البخاري ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج يستسقي فحول الى الناس ظهره واستقبل القبلة يدعو ثم حول رداءه ثم صلى ركعتين - واخرج ابو داود عن عبد الله بن زبير انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يدعوا استقبال القبلة ثم حول رداءه واخرج ابو داود عن حديث عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فلبس وحمد الله وقالت بعد ذكر الخطبة ثم حول الى الناس ظهره وقلب احوال رداءه ثم قبل على الناس ونزل فصلى ركعتين للحديث - واخرج البيهقي عن ابى هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما يستسقي فصلى ركعتين ثم خطبنا فدعا الله وحول وجهه نحو القبلة ثم حول رداءه - قال يحيى وسئل ببناء الجمهور الامام مالك عن عدد صلوة الاستسقاء كم هي وعن كيفيةها فقال ركعتان

وهي اجماع عندهم قال بالصلوة ولكن يبدأ الامام بالصلوة قبل الخطبة وهو المرجح عندهم من قال بالصلوة في الاستسقاء وتقدم الخلاف في ذلك في مسالك الائمة قال يعنى وذو هب ان الخطبة فيها قبل للصلوة عمين عبد العزيز والبيهقي ابن سعد وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابن الزبير والبراء بن رزير وقال مالك الشافعي وابو يوسف ومحمد ان الصلوة قبل الخطبة اهـ - واختلفت فيها الروايات ايضا - ولفظ حديث عبد الله بن زبير عند الشافعي كما حكاها الحافظ في التلخيص وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى فاستسقى فاستقبل القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين قال البيهقي رواه الثوري ويزيد بن يارون وعثمان بن عمر والطياشي عن ابن ابي ذئب بدون لفظ ثم وكذلك رواه سفيان عن الزهري بدون لفظ ثم ورواه عمر بن الزهري فوصف الصلوة اولاً ثم وصف تحويل الرداء اهـ قال الحافظ في التلخيص استدلل به على ان الخطبة فيها قبل الصلوة وهو مقتضى حديث عائشة عند ابى داود وابن حبان قالت شكنا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخط المطر فامر بمنبر وضع له في المصلى فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر الحديث بطوله وفيه ذكر الدعاء والخطبة وفي آخره ثم قبل على الناس ونزل فصلى ركعتين - وفي حديث ابن عباس عند احمد وصحاب السنن فخرج النبي صلى الله عليه وسلم متبذلاً متواضعاً متضرعاً حتى اتي المصلى فرقى المنبر وفي حديث انس عند البزار في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلوة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين كذا في نصب الراية - وفيها ما في حديث عبد الله بن زبير عن احمد في مسنده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقى فبدأ بالصلوة قبل الخطبة واخرج الطحاوي بسنده عن ابى هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقى يوماً فصلى ركعتين ثم خطبنا وتقدم عن البيهقي انه يجمع رواية تقديم الصلوة وفي البرهان ترجح رواية تقديم الصلوة على الخطبة لانها عن مشاهير بخلاف رواية تاخيرها اهـ - وقال الزبلي في حديث ابى داود بدأ بالخطبة قبل الصلوة وفي الحديثين الماضيين لعكس ولعلهما واقعتان وحكم في المحيط البرهاني على الرواية التي وردت في الخطبة قبل الصلوة

فیصلی رکعتین ثم یخطب قائماً ویدعو ویستقبل القبلة ویحول ردائه حين
یستقبل القبلة ویجهر فی الركعتین بالقراءة واذحول ردائه جعل الذی
على یمنه على شماله والذی على شماله على یمینه ویحول للناس ردیتهم اذ حول الامام ردائه

بالشدوذ وعکس فی البدایة فقال قال القاضی ومن ذکر الخطبة فانما ذکر ما فی علی قبل المصلاة وقال الحافظ وکیل الجمع من
ما اختلفت من الروایات فی ذلک بانه صلی الله علیه وسلم بدأ بالدعاء ثم صلی رکعتین ثم خطب فاقترع بعض الرواة على شیء
ول بعضهم على شیء وجعل بعضهم عن الدعاء بالخطبة ولذلك وقع الاختلاف اه قال الطحاوی نظرنا النخطب ونظرنا خطبة
الاستسقاء ربای الخطبتین اشبه فرأینا الجمعة فرضاً وكذلك خطبتها وخطبة العید لیست كذلك لانها تجوز بغير الخطبة وكذلك
صلوة الاستسقاء فرأینا خطبتها اشبه بخطبة العید اه مختصراً فیصلی بهم الامام اولاً رکعتین ذکر فی اللدونة یقرأ فیها
بسم اسم ربک الاعلی والسمش وفتحها ونحو ذلک قال العینی وعندنا صحابنا لیس فی صلوة ای صلوة كانت قرارة موقفة
وذكر فی البدایع والتحفة الافضل ان یقرأ فیها الاعلی فی الاولى والغاشية فی الثانية اه - ثم بعدهما یخطب
خطبتین عند من قال بهما وخطبة واحدة عند من قال بهما ومختار الامام مالک الاول قائماً ویدعو قائماً قال ابن
بطل حکمة کونه حال خشوع وانا بة فتناسبه القيام وقال غیره القيام شعار الاعتناء والاهتمام والدعاء اہم اعمال الاستسقاء
ویستقبل القبلة وتقدم اختلاف الروایات والمسالك فی وقت الاستقبال وهذا کل فی الصلوة المتعارفة واما فی غیرها
کما لا استسقاء فی الجمعة فلا استقبال ولا التحویل قال الکرمانی علی ما حل عنہ العینی عدم التحویل والاستقبال متفق علیهما
اذا کان الاستسقاء فی غیر الصحراء واما الخلاف فیها - اه ویحول ردائه حين یستقبل القبلة ویجهر فی الركعتین بالقراءة
حکى ابن بطل الابعاء علی الجهر بالقراءة یعنی اجماع من قال بالصلوة - قال الحافظ لم یقع فی شیء من طرق حدیث
عبد الله بن زید صفة الصلوة المذكورة ولا ما یقرأ فیها وللدارقطنی عن ابن عباس انه یکبر فیها سبعاً وخمساً کاحید
وانه یقرأ فیها بسبع وهل اتاک وفي اسناده مقال لكن اصله فی السنن بلفظ ثم صلی رکعتین کما یصلی فی العید فاخذ
بظاہره الشافعی فقال یکبر فیها اه قال الزرقانی ولم یأخذ به مالک لضعف الروایة المصرفة بالتکبیر ولما یطرق الثانية
من احتمال نقص التشبیه - واذحول الامام ردائه ای یرید التحویل جعل الذی على یمینه على شماله والذی على شماله على
على یمینه کما فی حدیث عبد الله بن زید عند ابی داود قال الزرقانی والجہو علی استحباب التحویل فقط بلا تکبیر استحب
الشافعی فی الجدید لما فی ابی داود وغیره استسقی وعلیه خمیسة سوداء فاراد ان یأخذ باسفلها فیجعلها اعلا یا فلما ثقلت
علیه قلبها اذ مفهومة لو تمثّل علیہ شکس لم یأخذ بذلك الجہو لافراد راویہا بہا فی حدیث ابن زید اه قلت واختلفت روایات
الحديث فی ذلک واخرج البیهقی عن ابی ہريرة قال خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم لیسقی الحدیث وفيه ثم قلب ردائه
فجعل الایمن علی الایسر والایسر علی الایمن تفرد به النعمان بن راشد عن الزہری وقال فی الخلافات رواة ثقات
واخرج البیهقی ایضاً عن ابن عباس قال سنة الاستسقاء سنة الصلوة فی العیدین الا ان رسول الله صلی الله علیه
وسلم قلب ردائه فجعل یمینه على یساره ویساره على یمینه ویحول الناس ایضاً ردیتهم اذ حول الامام ردائه لما فی حدیث

وَيَسْتَقْبِلُونَ الْقِبْلَةَ وَهُمْ قَعُودٌ مَا جَاءَ فِي الْأَسْتِسْقَاءِ مَا لَكَ عَنْ يَحْيَى
ابن سعيد عن عمرو بن شعيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهيمنتك وأنشر رحمتك وأحي بلدك
الميت مالك عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك أنه
قال جاء رجل

عبد الله بن زيد عند أحمد بلفظ وحول الناس معه عليه السلام وقال الليث واليوسف يحول الإمام وحدثني
ابن الماجنون النسائي فقال لا يستحب في حقن قال يعني ولا لقلب القوم أرويتهم عندنا هو قول سعيد بن مسيب عروة
والثوري والليث بن سعد وابن عبد الحكم وابن وهب عند مالك الشافعي وأحمد القوم كالإمام اه قال هذا الهداية
لقلب القوم أرويتهم لأنه لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بذلك قال ابن الهمام وتقريره صلى الله عليه وسلم أيامه إذ حولوا
أحد الأدلة وهو مدفوع بأن تقريره الذي هو من الحجج ما كان من علمه لم يدل شيء مما روى على فعلهم ثم تقريره بل شغل
على ما هو ظاهر في عدم علمه به وهو ما تقدم من رواية أنه انما حول بعد تحويل ظهره لهم اه وفي البدائع ما روى من الحديث
شاذ على أنه يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم عرف ذلك فلم ينكر عليهم فيكون تقريرا ويحتمل أنه لم يعرف لأنه مستقبل القبله مستدبرا
لهم فلا يكون حجة مع الاحتمال اه ويستقبلون أي الناس القبلة وهم قعود وفي المدونة الإمام يدعو وهو قائم والناس
يدعون وهم جاوس ما جاز في الاستسقاء قال الزرقاني أي دعائه قلت بل ما ورد في الاستسقاء من الروايات
المتفرقة فهو بمنزلة جامع الاستسقاء ولو اتقوا أبواب مالك عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرو بن المغيرة عن ابن
شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص تابعي وثقة جماعة من المحدثين واختلفوا في روايته عن أبيه عن جده كما بسط
في موضعه من رواية الأربعة مات سنة ١١٠٠هـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزرقاني رواه مالك وجماعة عن يحيى
عن عمرو وسأله ورواه آخرون عن يحيى عن عمرو عن أبيه عن جده منسندا منهم الثوري عند أبي داود اه كان إذا استسقى
قال في دعائه اللهم اسق بهمة الوصل والقطع عبادك من الرجال والنساء والعبيد والامراء والصغير والكبير وفي الاصل
اليه تعالى مزيد الاستعطاف وبهيمنتك كل ذات اربع من الدواب كل حيوان لا يميز من الحشرات وغيره وفي ابن ماجه
لولا البهائم لم تمطر وا - وأنشر بضم الشين أي البساط رحمتك أي المطر ومنافعه قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ذكر الزرقاني بعد ذلك في المتن لفظ على عبادك ولا يوجب في النسخ الهندية ولا المصرية وأحي
بأنبات الارض بعد موتها أي يبها بلدك بالنصب الميت بالتخفيف والتشديد لأنبات بها قال تعالى فاجنبنا ببلدنا
ميتا قال الطيبي يري به بعض البلاد المبعدين عن مظان الماء الذي لا ينبت فيها عشب للحر فسماه ميتا على الاستعارة
ثم فرع عليه الاحياء مالك عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر بفتح نون في كسر الميم عن أنس بن مالك روى أنه قال جاء رجل
قال لحاذلم أقف على اسمه في حديث أنس روى أحمد عن كعب بن مرة ما يمكن ان يفسر هذا البهيم بأنه تعب المذكور
لكن رواية ابن ماجه عن كعب أنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الظاهر منه أنه غيره وليس هو

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت الموائش وتقطعت
السبل فاجع الله قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرنا من الجمعة
إلى الجمعة قال فجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الدلائل مرسل ما يمكن أن يفسر بأنه خاربه بن حصن القزاري وفي رواية أخرى بن أبي طلحة عن أنس أنه أعرابي ولا
يخاف من ذلك قول ثابت عن أنس فقام الناس فصاحوا لا احتمال أنهم سألوا البدران سأل الرجل أو نسب إليهم لموافقة
سؤال السائل - وزعم بعضهم أنه يوسف بن حرب وهو وهم بل قصة أنس قصة أخرى غير قصة كعب بسطة الحافظ في
الفتح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين من طريق أبي حمزة عن أنس أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة وهو قائم
يخطب فاستقبله ولا أحد عن ثابت عن أنس إذا قال بعض أهل المسجد فقال يا رسول الله قال الحافظ هذا ينفي من فسر
المبهم بأبي سفيان فإنه حين سؤاله لذلك لم يسلم كما في حديث ابن مسعود في البخاري - هلكت الموائش لعدم وجود ما يشي
من الأقوات لحبس المطر وفي رواية الأموال والمراد بها الموائش لا العمامات وفي لفظ الكراع يصنع الكاف الخيل وغيره
وتقطعت بقوتية وشدة الطاء لتسبل بضمتين جمع سبل الطرق لأن الأبل ضعفت لقلة القوت عن السفر ولأنها لا تجد في
طرفيها من الكلاء ما يقيم أودها وقيل المراد نقاداً عند الناس من الطعام أو قلة فلا يجرون ما يحلون إلى الأسواق -
قال الحافظ وفي رواية قتادة عن أنس فحط المطر وفي رواية ثابت وأحمد الشجر كناية عن يسر ورقها عدم شربها الماء ولا
في رواية وأملت الأرض - هذه الألفاظ يحتمل أن الرجل قالها كلها ويحتمل أن بعض الرواة روى شيئاً مما قاله
بالمعنى فإنها استغارية فلا يكون غلطاً كما قاله صاحب المطالع وغيره وأخرج السبعي في الدلائل عن أنس قال جاءني
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لقد اتيناك ولاننا بغير ريث ولا صبى يغط ثم انشده اتيناك
والعذار يدي لبائنا وقد شغلنا أم أصبي عن طفل = والحق بك فيه الصبي استكانة من الجوع ضعفاً ما يروى بكلي
ولا شيء مما ياكل الناس عندنا = سوى المحتفل العاري والعلمه بفلس = وليس لنا إلا إليك فرارنا = وابن فرار
الناس إلا إلى الرسل = كذا في المعنى وشرح ألفاظ الأبيات - فادع الله عز وجل لينشأ وان يسقينا كما ورد فدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن جعفر فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا ثلاث مرات زاد
النسائي في رواية فرغ الناس أيهم - فمطرنا ببناء المجهول من الجمعة إلى الجمعة وفي رواية ابن جعفر قال أنس ما نرى في السماء
من سحب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار فطلعت من وراءه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انشرفت
ثم امطرت فلو والله ما رأينا الشمس سبتاً وفي مسلم حتى رأيت الرجل يتمه نفسه أن يأتي أهله ولأن خزيمة حتى أهم الشاب القريب
الدار الرجوع إلى أهله قال أنس فجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ البخاري ثم دخل رجل من ذلك الباب
في الجمعة المقبلة - قال الحافظ ظاهره أنه غير الأول لأن النكرة إذا تكررت دلت على التعدد وقد قال مشرك في آخر هذا
الحديث في البخاري سألت النساء أهوا الرجل الأول قال لا أدري وهذا يقتضي أنه لم يحزم بالتخاطب فالظاهر أن لقائه
المذكورة محمولة على الغالب لأن النساء من أهل اللسان وفي رواية أخرى عن أنس فقام ذلك الرجل أو غيره وهذا

فقال يا رسول الله قد صلت البيوت وانقطعت السبل وهلك المواشي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ظهور الجبال وألأكام ويطون الأودية
ومنابت الشجر قال فأنجابت عن المدينة أنجياب الثوب قال يحى قال مالك
في رجل فاته صلاة الاستسقاء وأدرك الخطبة فأسر دأن يصليها في المسجد
أو في بيته إذا رجع قال مالك هو من ذلك في سعة إن شاء فعل وإن شاء ترك

يقتضى أنه يشك فيه وفي رواية يحيى بن سعيد عن أنس فجار الرجل فقال يا رسول الله ومثله لابي عوانة بلفظ غارنا
نمطر حتى جاء ذلك الرجل الأعرجي في الجمعة الأخرى وأسلم في مسلم وهذا يقتضى الجزم بأنه واحد ففعل أنس مرة واحدة ويحرم
أخرى باعتبار الغلب على ظنه ولفظ البيوت في الدلائل برواية عبيد الأسلى قال لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غزوة تبوك أتاه وفد بني فزارة وفيه خاربة بن حصين أخو عيينة قدموا على أهل عجات فقالوا يا رسول الله ادع لنا ربك
أن يغثنا فذكر الحديث نحو حديث أنس بتمامه وفيه قال الرجل يعني الذي سأله أن يستسقى لهم ملك الأموال الحديث فأنظر
أن السائل هو خاربة المذكور لكونه كبيراً وقد ولد ذلك سمي بن سميم كذا في الفتح بتغير فقال يا رسول الله تهتمت البيوت
من كثرة المطر وانقطعت السبل لتعذر سلوك الطريق من كثرة الماء فهو سبب غير الأول وملك المواشي من عدم المرى
أول عدم ما يكتفون المطر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انزل المطر زادت هذه الكلمة في نسخ المصرية وحذفت
من نسخ الهندية ظهور الجبال بالنصب أي على ظهور الجبال والأكام بكسر الهمزة وقد تفتح وتدمج المنة بفتحات قال بن
البرقي هو التراب المجمع وقال الدردري هو أكبر من الكدية وقال القزازي التي من حجر واحد وهو قول الخليل وقال الخطابي
هي الهضبة الضخمة وقيل جبل الصغير وقيل ارتفاع من الأرض ويطون الأودية تجمع وادى ما يجمع فيه الماء ويتفتح به ومنابت
الشجر جمع منبت بكسر الموحدة قال أي أنش فأنجابت بجيم وموحدة عن المدينة أنجياب الثوب أي خرجت عنها كما يخرج
الثوب عن لابس قال الباجي عن ابن القاسم قال مالك معناه تدورت عن المدينة كما يدور حب القيقص وقال ابن وهب
يعني تقطعت عن المدينة كانقطاع الثوب الخلق وقاله سمعون أحد ولمسلم فلقد رأيت سحاب يمزق كأنه ملأ حيلن يبطوي
بضم الميم والقصر وقد يمزج ملادة ثوب معروف وفي رواية فاهو إلا أن تكلم صلى الله عليه وسلم بتمزق السحاب حتى ما نرى منه
شيئاً أي في المدينة ولبخاري فلقد رأيت سحاب يتقطع ميمناً وشمالاً يبطون أهل النواحي ولا يطرأ على المدينة ولا يطرأ
بأن بقاء المطر فيما سوا ما يقتضى أنه لم يرفع الماء ولا القطع وهو خلاف مطلوب السائل بقوله تهتمت البيوت وانقطعت
السبل والجواب أنه استمر فيها حولها من أكلام وطرأ لافي الطريق المسلوكة ولا البيوت فجاز أن يوجد للمواشي أماكن
تكنيا وترعى فيها وفيه الأدب في الدعاء حيث لم يدع برفع المطر مطلقاً لاحتمال الاعتناء وفيه أن الدعاء برفع الضر
لا ينافي التوكل قال يحيى قال مالك في رجل فاته صلاة الاستسقاء وأدرك الخطبة أول يدرك فأسر دأن يصليها
في المسجد أو في بيته إذا رجع قال مالك في جوابه هو من ذلك في سعة بالفتح أي فسمي يعني يجوز له أن يشاء فعل وإن شاء
ترك أو من النوافل وشارح النوافل هكذا فلا يختص بمكان ولا زمان قاله الباجي وخص الرجل بالذكر لأنه المندوبون

الاستمطار يا لنجوم مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني أنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح بالمدينة على أثر سماء كانت من الليل فلما انصرف قبل على لنا فقال تذكرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال

إلى ذلك أصالة - الاستمطار بالنجوم أي طلب المطر بانوار النجوم - مالك عن صالح بن كيسان بفتح كاف وكون يا المدني عن عبيد الله بن عيسى بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني بضم الجيم وفتح الهاء والحديث بهذا أخرجه البخاري في صحيحه برواية سمعيل عن مالك قال لحافظ بهذا القول صالح بن كيسان لم يختلف عليه وخالفه الزهري فرواه عن شيخنا عبيد الله فقال عن أبي هريرة أخرجه مسلم عقب رواية صالح فصيح الطرفين لأن عبيد الله شرح من زيد بن خالد وأبي هريرة عدة أحاديث فلعلم سمع هذا منها فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا وإنما لم يجمعها لاختلاف لفظها ثم قد صح صالح بسماحه لعبيد الله عند أبي عوانة - وروى صالح عن عبيد الله بواسطة الزهري عدة أحاديث أنه قال صلى لنا أي لاجلنا أو اللام بمعنى البارأي صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح بالمدينة بضم الحاء والمهمل وفتح الدال فيأوساكنة فبارمودة مكسورة فيأ، اختلفوا فيها فمنهم من شدد ياء ومنهم من خففها فروى عن الشافعي رحمه الله أنه قال الصواب تشديدا وخطا من نص على تخفيفها وقيل كل صواب أهل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها كذا في معجم البلدان وقال الزرقاني مخففة الياء عند المحققين مشددة عند أكثر المحررين وصوب العيني التخفيف لأنه تصغير حذاء وفي معجم ما استعجم الحجازيون يخففونها والعراقيون يثقلونها ذكر ذلك ابن المديني كذا في الخميس - قرية متوسطة ليست بكبيرة على تسع مراحل من المدينة المنورة ومرحلة من مكة بينهما تسعة أميال قيل هي من الحرم وقيل بعضها من الحرم وعندما لك كلها من الحرم سميت بئر هناك والشجرة وسبب الخروج إليها أنه صلى الله عليه وسلم أرى في المنام أنه دخل هو وأصحاب المسجد الحرام وطافوا وأتمروا فاجتر بذلك أصحابه ففروا وفهموا أنهم داخلوا مكة عالم ذلك فارادوا لاعتبار وخرج يوم الاثنين غرة ذي القعدة من السنة السادسة وستمختلف على المدينة ابن أم مكتوم قال العيني وكانت في ذي القعدة سنة ست من الهجرة بلا خلاف وقال أيضا وقعت الفتنة الأولى يعني لقتل عثمان رحمه الله فلم يبق من أصحاب بدر أحد ثم وقعت الثانية يعني الحرة فلم يبق من أصحاب المدينة أحد - على أثر بكسر الهزة وسكون المثناة على المشهور ويروى بفتح الهزة وفتح التاء أيضا - وهو ما يعقب الشيء أي على عقب سماء أي مطر واطلق عليها سماء لنزولها من جهة السماء وكل جهة علوي يسمى سماء وقال الراغب يسمى المطر سماء لخروجه منها كانت السماء أي المطر من الليل كذا لاكثر وفي بعض الروايات من الليلة بالتاء فلما انصرف من الصلوة أو من المكان أقبل على الناس بوجهه الوجيه الشريف فقال لهم اتذكرون وفي رواية بل تذكرون ماذا قال ربكم بلفظ الاستغناء ومعناه التنبيه والنسائي المسموع ما قال ربكم الليلة - قالوا الله ورسوله أعلم وهذا حسن الأدب من الصحابة رضي الله عنهم جميعين - قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ربكم عز وجل وهذا من الأحاديث القدسية

اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته
فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر
بي مؤمن بالكوكب

يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اخذ بانه تعالى بواسطة او بدون بواسطة اصبح من عبادي اضافة تعميم بدليل تفسير المؤمنين
وكافر بجملة قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الآية فاضافة تشریف مؤمن بي وكافر بي كافر اشراك لمقاتلة
بالايمان ولرواية احمد فيصيحون مشركين يقولون مطرنا بنوء كذا - او كفر نعمة لما في مسلم قال الشعر وجل ما انعمت
على عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين وله في الاخرى اصبح من الناس شاكر وكافر - وفي رواية للنسائي
فاما من حمدني على سقاي واشني على فذاك آمن بي وقال في الآخر كفر بي او كفر نعمتي - فاما من قال مطرنا بفضل الله
ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب بالافراد وفي رواية بالكوكب بالجمع - واما من قال وفي مغازي الواقدي
ان القائل ذلك الوقت مطرنا بنوء الشعري عبد الشين ابي بن سلول المعروف بابن سلول مطرنا بنوء بفتح النون
وسكون الواو آخره همزة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا هموا بنجوم منازل القمر الاواء وقال ابن الصلاح النور في اصله
نفس الكوكب فانه مصدر ناء النجم اذا سقط وقيل نهض قاله العيني - وقال ابن قتيبة معنى النور سقوط النجم في المغرب
من النجوم الثمانية والعشرين التي هي منازل القمر وهو ما تؤخذ من ناء اذا سقط وقال آخرون بل النور طلوع نجم منها
وهو ما تؤخذ من ناء اذا نهض ولا تخالف بين القولين في الوقت لان كل نجم اذا طلع في المشرق وقح حال طلوعه آخر
في المغرب لا يزال ذلك مستمرا الى ان تنتهي الثمانية والعشرون بانتهاء السنة فان لكل واحد منها ثلثة عشر يوما تقريبا
وكل النجوم المذكورة له نوء غير ان بعضها احمد واغز من بعض واول ما يبدون به منها الشيطان ثم يعودون لطبين والثريا
والدبران والهنقة والذراع والثرثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعوار بالقصر والمد والسماك
الاعزل والخفر والزباني والاكيل والقلب الشولة والنعام والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعد وسعد
الاجنية والفرع الاول والفرع الثاني والرياء كذا في النخس كذا قال العيني ان كذا يستعمل على ثلثة اوجه
ثم بسطها لوثنت لتفصيل فارجح اليه وفي حديث ابي سعيد عند النسائي مطرنا بنوء المجدح بكسر الميم وسكون الجيم
وفتح الدال بعد ما هملة ويقال يفهم اوله هو الدبران بفتح الهملة والموحدة بعد ما هي بذلك استدباره الثريا وهو نجم
احمر صغير منير قاله الحافظ - وقال لمجد المجدح كمنبر وتضم الميم الدبران او نجم صغير بينه وبين الثريا قال ابن قتيبة
نوء الدبران غير محمود عندهم قال الحافظ فكان ذلك ورد في الحديث تنبها على مبالغتهم في نسبة المطر الى النوء ولو
لم يكن محمودا او اتفق وقوع المطر في ذلك الوقت ان كانت السنة واحدة وتقدم ملك في مغازي الواقدي من
قول ابن سلول اذ قال مطرنا بنوء الشعري - فذاك كافر بي مؤمن بالكوكب بالافراد - قال الباجي اخبرني تبارك الله تعالى
ان من عباده مؤمن به وهو من اضاف المطر الى فضل الله عز وجل ورحمته وان المنفرد بالقدرة على ذلك هو الله تعالى
دون سبب وانا تاثير الكوكب فيه ولا غيره فهذا المؤمن بالله تعالى كافر بالكوكب يعني انه يكذب قدرته على شيء من ذلك

ويحذر ان يكون له فيه تاثير. وان من عبادة من اصبح كافراً به وبه من قال مطرنا بنور كذا وكذا فاضاف المطر الى النور وجعل
 له في ذلك تاثيراً اهـ وتقدم ان المراد بالكفر كفر الشرك او كفر النعمة. وعلى الاول حمله كثير من اهل العلم منهم القرطبي اذ قال
 معناه الكفر الحقيقي لانه قابل بالايان حقيقة قال العيني ومنهم الامام الشافعي رضي الله عنه اذ قال في الامم من قال مطرنا بنور كذا وكذا
 على ما كان بعض اهل الشرك يعنون من اضافة المطر الى انه مطر بنور كذا فذلك كفر لان النور وقت والوقت مخلوق لا يك
 لنفسه ولا غيره شيئاً ومن قال مطرنا بنور كذا على معنى مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفراً وغيره من الكلام احب الى منه
 يعني حسماً للمادة. وعلى ذلك يحمل طلاق الحديث وقال ابن قتيبة ان العرب كانت في ذلك على مذهبين كانوا
 يظنون ان نزول الغيث بواسطة النور اما بصنعه على زعمهم واما بعلامة فابطل الشرح قولهم وجعله كفراً فان اعتقدوا
 ذلك ان النور صنعة في ذلك فكفره كفر تشريك وان اعتقد ان ذلك من قبيل التجرة فليس بشرك لكن يجوز اطلاق كفر
 عليه واردة كفر النعمة فيحمل الكفر على المعنيين ليتناول الامر من كذا في الفتح. قلت وقد خلط العلامة الزرقاني بين
 كلامي لامام الشافعي وابن قتيبة مع الفرق بين مراديهما كما لا يخفى وقال العيني اذ اعتقد ان الشرع عز وجل هو الذي خلق
 المطر ثم تكلم بهذا فهو مخفي لا كافر وخطأه من جهتين الاول مخالفة الشرع والثاني تشبهه باهل الكفر اهـ وشدد الباجي
 في ذلك فقال ان ما يدعى للكوكب من التاثير على قسمين احدهما ان يكون الكوكب فاعلاً للمطر والثاني ان يكون دليلاً
 عليه اذ حملنا لفظ الحديث على الوجهين لا حتماله لهما اقتضى ظاهره تكفير من قال باحدهما قال الله تعالى هو المنفرد بالخلق
 والانشاء وقد نبه على ذلك بقوله عز وجل بل من خالق غير الله وان الباري تعالى هو المتفرد بعلم ما يكون لقوله تعالى
 ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية وقوله تعالى لا يعلم من في السموات والارض الغيب الاية. وقد اعترض
 من ذهب الى تصحيح ذلك من الجهال على الاستدلال بالآية بان هذا ليس من الاخبار عن الغيب لانه انما يخبر بما يظهر اليه
 من ادلة النجوم وهذا قول من لا يعلم معنى الغيب لان الغيب هو المعلوم وما غاب عن الناس ولو كان الامر على ما ذهب اليه
 هذا القائل لما تصور ان يكون غيب ان يفرد الباري تعالى بعلمه لان على قولهم الفاسد ما من شيء كان ويكون الا والنجوم تد
 عليه ويتمدح تعالى بانه المتفرد بعلم الغيب اهـ قلت وسياتي من كلام الباجي انه قال لو جرت العادة بنزول المطر عند
 نور من الانوار فاستبشر بذلك لما كفر ومع ذلك لا يجوز اطلاقه لما فيه من ايها السامع اهـ فجعل الباجي القائلين به
 ثلثة انواع. ويشكل على حديث الباب اولاً ما روى عن عمر بن الخطاب انه خرج ليعتق فلم يزد على الاستغفار فقتل له
 فقال لقد طلبت الغيث بمجاري السماء الذي يستنزل به المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفاراً الاية واستغفروا ربكم ثم تولوا
 اليه الاية وظهر جوابه بما في الجمع ان المجاري جمع مجدح وهو نجم وقيل هو الدبران وقيل ثلث كواكب كالثاني وهو عند
 العرب من الانوار الدالة على المطر شبه الاستغفار بها مخاطبهم بما يعرفونه لا قولاً بالانوار وجمعها ارادة جميع انواع
 يزعمون ان من شأنها المطر. اهـ وقال الشوكاني المراد النجوم التي يحصل عنها المطر عادة شبه الاستغفار بها واستدل بالآية
 على ان الاستغفار الذي ظن ان الاقتصار عليه لا يكون استغفار من اعظم الاسباب التي يحصل عنها المطر لانه تعالى قد وعد
 عباده بذلك وهو لا يخلف الوعد لكن اذا كان الاستغفار واقعاً من صميم القلب اهـ. وثانياً ما حكى الزرقاني من ان الباجي

ما لك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذ انشأت
بحرية ثم تشاء مت فتلک عين غد يقظ

ان الناس اصابهم القحط في زمان عمره فقال للعباس كم بقي من النوء الشرياق قال العباس زعموا انها تقترض في
الافق سبعا فامرت حتى نزل المطر فانظر الى عمره والعباس قد ذكر الشرياق ونوءها وتوقعا ذلك واجاب عنه ابن العربي
بان من انتظر المطر من النوء على انها فاعلة له دون الله فهو كافر ومن اعتقد انها فاعلة بما جعل الله فيها فهو كافر
لانه لا يصح الخلق والامر الا بالله قال تعالى الا الا للخلق والامر ومن انتظروا وتوكلت المطر منها على انها عادة اجرا
الله تعالى فلا شئ عليه لان الله تعالى اجري العوائد في اسحاب والرياح والامطار لمعان تترتب في الخلقة
وجاءت على نسق في العادة اه قلت ولاجل ذلك ذكر الامام مالك بعد ذلك حديث غزليقة - فقال ثم
لا يذهب عليك ان العلامة اعني ذكر محادثة عمره والعباس على غير ما تقدم من اسياق فقال قال عمره وهو يسبق
بالناس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم بقي علينا من نوء الشرياق ان العلماء يزعمون انها تقترض بالافق سبعا
قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يخطئ الله نوءه ما يري بذا خطأ ما الغيث اه مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن عبد البر لا اعرف هذا الحديث بوجه من الوجوه في غير الموطا الا ما ذكره الامام الشافعي في الامم عن محمد بن ابراهيم بن
ابي يحيى عن اسحق بن عبد الله بن ابي سلمة قال اذا نشأت بحرية ثم استحالت شامية فهو مطر لها قال
وابن ابي يحيى واسحاق ضعيفان لا يحتج بهما اه وسبق في المقدمة انه احد الاحاديث الاربعة التي لا توجد مسندة قلت
عزاه في جمع الفوائد الى الاوسط عن عائشة رضي الله عنها وقلت رفعته وقال لغزدي الواقدي اه كان يقول اذا نشأت بفتح الهاء
وسكون النون اى ظهرت سحابة بحرية اى من ناحية البحر وهو من ناحية المدينة الغربية ورواه الشافعي بالنصب
كما افاده ابو عمري على الحال ثم تشاءت اختلقت النسخ في هذا اللفظ فغنى اكثرها بالالف والهزة بعد الشين فهو من
التفاعل وفي بعضها بحذف الالف فهو من التفاعل والمعنى على كليهما - اخذت نحو الشام قال الزرقاني والشام من
المدينة في جهة الشمال يعني اذا مالت السحابة من جهة الغرب الى جهة الشمال فتلك السحابة عين بالتونين موصوف
قال الباجي العين مطرا يام لا يلقع وقال سحنون في كتاب التفسير لانه معنى ذلك انها بمنزلة ما يفور من العين اه وفي الجمع
العين اسم لما عن يمين قبلة العراق وذلك يكون خلق للمطر عادة يقال مطرا العين وقيل العين من اسحابها قبل عن
القبلة اه غزليقة بالتونين صفة قال الباجي اهل بلخ يروونه على التصغير وعد ثنابا ابو عبد الله الصنوبري الحفظ
وضبطه بخطه غزليقة بفتح العين وقال هكذا حدثني به الحافظ عبد الغني عن حمزة بن محمد الكنانى اه وقال ابو عمر غزليقة
مصغر غزلة قال تعالى ماء غدق اى كثيرا اه وفي الجمع عين غزليقة اى كثيرة الماء وصغر للتعظيم وهكذا في لسان العرب
قال الباجي قال ابن نافع وعيسى بن دينار يعني اذا نشأت السحابة من ناحية البحر ثم استدارت فصارت ناحية الشام
فذلك سحاب يكون منه المطر الغزير وروى اسحق بن عمار عن ابن نافع سمعت ما رايا يقول معنى ذلك اذا ضربت ريح بحرية
فانشأت سحابة ثم ضربت ريح من ناحية الشام فتلك علامة المطر الغزير - قال الباجي وانا ادخل مالك هذا الحديث

مالك انه بلغه ان ابا هريرة كان يقول اذا اصبح وقد مط الناس مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو هذه الآية ما يفتح الله للناس من رحمة فلا همسك لها
النسخ عن استقبال القبلة والا انسان يريد حاجته

بشر حديث زيد بن خالد لمبين ما يجوز للقائل ان يقول لما جرت به العادة في كثير من البلاد بان يطر وبارتح الغربية وفي بلاد يارتح الشرقية فيستبشر منتظر المطر اذا رأى الحج التي جرت عادة ذلك البلد ان يطر وبارتح اعتقاده ان الرتح لا تاثير لها في ذلك لا فعل ولا سبب وانما الله تعالى هو المنزل للغيث وقد جرى العادات بانزاله عند احوال يريها عباده ولو جرت العادة بنزول المطر عند نوء من الانوار فاستبشر احد نزوله عند ذلك النوء على معنى ان العادة جارية به وان ذلك النوء لا تاثير له في نزول المطر ولا هو فاعل له ولا انزله وان المنفرد بانزاله هو الله تعالى لما كفر بذلك وانما كفر من قال مطرنا بنوء كذا الاضافة المطر الى النوء واعتقاده ان له فيه تاثيراً مع ان هذا اللفظ لا يجوز اطلاقه بوجه وان لم يعتقد قائله ما ذكرنا لورود الشرع بالمنع لما فيه من ايها السامع اه **مالك** انه بلغه ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول اذا اصبح وقد مط الناس مطرنا بنا والمجهر فيهما بنوء الفتح اي فتح ربنا عز وجل علينا ثم يتلو بيان المراد بالفتح في كلامه هذه الآية التي في سورة الفاطر ما يفتح الله للناس من رحمة اي مطر ورزق على هذا القول واختلفت الاقوال في تفسير الآية بسط في محلها فلا همسك لها اي لا يستطيع احد ان يمنعها عنهم وما همسك فلا يرسل من بعده قال الباجي يريد بذلك انه لا نوء ينزل المطر ولا ينزل به وان الذي ينزل به المطر هو فتح الله تعالى الرحمة للناس اه قال الزرقاني استعمل النوء في الفتح الالهى للاشارة الى رد معتقد الجاهلية من اسناده للكواكب كما انه يقول اذ لم تعدلوا عن لفظ نور فاضيفوه الى الفتح اه قلت بل لحد اشارة الى ان المنع من نسبة المطر ليس للفظ النوء فان النوء اذا نسب الى صفة عز وجل فلا بأس بذلك وانما المنع من نسبة المطر الى غيره سبحانه وتقدس - **النسخ عن استقبال القبلة** وكذا استدبارها والانسان الواو حالية يريد حاجته اي البول او الخايط وفي النسخ المصرية والانسان على حاجته وهو المراد بما في النسخ الهندية والافانها عن الاستقبال عند الارادة لم يرد ولم يقل به احد واختلفت الروايات في ذلك ولذا اختلفت فيه فقهاء الامصار على ثمانية اقوال الاول المنع مطلقاً والثاني الاباحة مطلقاً والثالث التفرقة بين الصحارى والبنيان وهذه الثلاثة من المذاهب الشهيرة في الباب سياتي الكلام عليها بنوع من البسط والركع لا يجوز الاستقبال مطلقاً لا في الصحارى ولا في العمران ويجوز الاستدبار فيها وهو احدى الروايتين عن ابي حنيفة واحمد والخامس ان انهي للتنزيه ونسب الى احد من الروايتين عن ابي حنيفة واحمد بن حنبل وابي ثور قلت وهو ظاهر صنيع الموطا كما ترى السادس جواز الاستدبار في البنية فقط وهو مروي عن ابي يوسف الساجي التحريم مطلقاً حتى في القبلة المنسوخة وهو محكي عن ابراهيم وابن سيرين الثامن ان التحريم مختص بابل المدينة ومن كان على سمتها او امان كانت قبلته الى الشرق والغرب فيجوز له الاستقبال والاستدبار قال ابو عوانة صاحب المذني - قال العيني في شرح البخاري للاقوال الاربعية الاول هذه المذاهب الاربع مشهورة عن العلماء ولم يذكر النووي غيرها وكذلك عامة شراح البخاري قلت واشهرها الثلاثة الاول منها وذكر ما علة الشراح الاول

المنع مطلقاً وهو قول أبي أيوب الأنصاري ومجاهد وإبراهيم النخعي والثوري وإبي ثور وأحمد في رواية ونسبه في البحر
 الأكثر ورأه ابن حزم في المحلى عن أبي هريرة وابن مسعود وسراقة بن مالك وعطاء والأوزاعي وعن أسلف من الصحابة
 والتابعين قال الشوكاني قال الحافظ هو المشهور عن أبي حنيفة وأحمد وقال به أبو ثور صاحب الشافعي ورجحه من المالكية
 ابن العربي ومن الظاهرية ابن حزم وحجتهم أن إلهي مقدم على الجواز اهـ - والثاني الجواز مطلقاً وهو مذهب عروة
 ابن الزبير وربيعة الرأي شيخ مالك وداود الظاهري والثالث التفرقة بين الصحاري والبنين وهو مذهب
 الأئمة الثلاثة وهو مروى عن العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عمرو الشيباني وأحق بن راهوية ونسبه في الفتح إلى
 الجمهور قلت وتوضيح مسلك الأئمة الثلاثة كما في فروعهم هكذا قال في نيل المأرب ويحرم استقبال القبلة ويستدبرها
 بشرطين الأول أن يكون في الصحراء والثاني أن يكون بلا حائل وكفى إرخار ذيله والاستتار بدابة وجدار وجبل وفي
 الشرح الكبير للملكية جاز بمنزل وطو وحدث مستقبل قبله ومستدبراً وإن لم يلجأ إلى الفضاء إلا بسائر وبنا هو المحترم زاد
 على ذلك فهو ضعيف - وفي شرح محمد بن قاسم على متن أبي شجاع من فروع الشافعية يحتنب وجوباً قاضى الحاجة مستقبل
 الكعبة واستدبراً في الصحراء إن لم يكن بينه وبين القبلة سائر والبنين في هذا كما للصحراء إلا البناء والمعد لقضاء الحاجة
 فلا حرمة فيه مطلقاً قال ابن رشد في البداية بعد ذكر هذه الأقوال الثلاثة ولهبس في اختلافهم هذا حديثان متعارضتان
 أحدهما حديث أبي أيوب الأنصاري والثاني حديث ابن عمر فذهب للناس في هذين الحديثين إلى ثلاثة مذاهب أحدها
 مذهب الجمع والثاني مذهب الترجيح والثالث الرجوع إلى البراءة الأصلية إذا وقع التعارض والمراد بالبراءة الأصلية
 عدم الحكم ومن ذهب إلى الجمع حمل حديث أبي أيوب على الصحاري وحيث لاسترة وحمل حديث ابن عمر على الاسترة
 ومن ذهب إلى الترجيح رجح حديث أبي أيوب لأنه إذا تعارض حديثان أحدهما فيه شرع موضوع والآخر موافق للآصل
 الذي هو عدم الحكم ولم يعلم المتقدم منهما من المتأخر وجب أن يصار إلى الحديث المثبت للشرع - اهـ قال يعنى واستدل
 أهل المقالة الأولى أيضاً بحديث عبد الله بن الحارث بن جزء أنا أول من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبولن
 أحداً مستقبل القبلة الحديث ولا التفات إلى ما قال ابن يونس في تاريخه أن الحديث معلول فإن ابن جبان صححه -
 وبحديث معقل بن أبي معقل بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستقبل القبليتين ببول أو غائط أخرجه ابن ماجه وأبو داود
 وأهني عن القبليتين يحتمل أن يكون على معنى الاحترام لمبيت المقدس إذا كان مرة قبلتنا ويحتمل أن يكون ذلك من أجل تنبيه
 الكعبة - وبحديث سلمان رضي قال هنا أنا أن مستقبل القبلة بغائط أو بول الحديث أخرجه مسلم والأربعة وبحديث أبي هريرة
 أنا أنا لكم بمنزلة الوالد أعلم فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها الحديث أخرجه مسلم وأبو داود
 والنسائي وابن ماجه - اهـ قال ابن العربي المختار والله الموفق أنه لا يجوز الاستقبال والاستدبار في الصحراء ولا في
 البنين لانا إذا نظرنا إلى المعاني فقد بينا أن الحرمة للقبلة ولا يختلف هذا في البادية ولا في الصحراء وإن نظرنا إلى
 الآثار فإن حديث أبي أيوب عام في كل موضع معلل بحرمة القبلة وحديث ابن عمر رضي لا يعارضه ولا حديث جابر
 لأربعة وجوه أحدها أنه قول وهذا فعلان ولا معارضة بين القول والفعل والثاني أن الفعل لا يصيغ له وإنما هو

حكاية حال وحكايات الاحوال معصية للاعذار والاسباب والاقوال لا محتمل فيها من ذلك الثالث ان القول
 شرع مبتدأ وفعله عادة والشرع مقدم على العادة والرابع ان هذا الفعل لو كان مشرعاً لما استبرهه اه قال الشيخ ابن القيم
 في الهدى وكان لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ببول ولا بغائط فانه ينهى عن ذلك في حديث ابى اليوب وسلمان ابهريرة
 وعبد الله بن الحارث وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وعامة هذه الاحاديث صحيحة وسائر ما حسن و
 المعارض لها اما معقول السند وما ضعيف الدلالة فلا يروى صحيح بهيمة المستفيض عنه بذلك كحديث عراك عن عائشة حولوا
 مقعدتي قبل القبلة رواه الامام احمد وقال هو حسن ما روى في الرخصة وان كان مرسلًا ولكن هذا الحديث طعن
 فيه البخاري وغيره من ائمة الحديث ولم يثبتوه ولا يفتنى كلام الامام احمد تثنية ولا تحسنة قال الترمذي في العلل
 الكبير سألت البخاري عن هذا الحديث فقال فيه اضطراب الصحيح عندي عن عائشة قولها قال ابن القيم وله على اخرى
 وهي القطاعة بين عراك وعائشة فانه لم يسمع منها وقد رواه عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عن رجل عن عائشة وله على اخرى
 وهي ضعف خالد بن ابى لصلت ومن ذلك حديث جابر رأيت قبل ان يقبض بعام يستقبلها وهذا الحديث غريب الترمذي بعد
 تحسنة وقال في كتاب العلل فقال هذا حديث صحيح رواه غير واحد عن ابن اسحق فان كان مراد البخاري صحة عن ابن اسحق
 لم يدل على صحة في نفسه وان كان مراده صحة في نفسه فهي واقعة عين حكمها حكم حديث ابن عمر لما رأى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقبض حاجته مستدبراً للكية وهذا محتمل وجوباً مستسهلاً نسخ الهنيء عنك وتخصيصه صلى الله عليه وسلم بتخصيصه بالبيان ان يكون لعذر
 اقتضاه لمكان غيره ان يكون بالان الهنيء ليس بتحريم ولا سبيل الى الجرم بواحد من هذه الوجوه على التخصيص وان كان حديث
 جابر لا يحتمل الوجه الثاني منها فلا سبيل الى ترك احاديث الهنيء لصحيحة السريجة المستفيضة بهذا المحتمل مع سلامة قول
 اصحاب العموم من التناقض الذي يلزم المفرقين بين الفضاء والبيان فانه يقال لهم ما هذا الجواز الذي يجوز ذلك معه
 في البيان ولا سبيل الى ذكر حد فاهل وان جعلوا مطلق البيان مجزاً لذلك لزمهم جوازه في الفضاء الذي يحول
 بين البائل وبينها جبل قريب او بعيد كنظيره في البيان وايضا فان الهنيء تكرر لم جهة القبلة وذلك لا يخلف بفضاء
 ولا بيان وليس مختصاً بنفس البيت فلم من جبل وائمة حائل بين البائل وبين البيت مثل ما يحول جدران بيان اعظم
 واما جهة القبلة فلا حائل بين البائل وبينها وعلى الجهة وقع الهنيء لاس على البيت نفسه فتأمل الهنيء وقال الشوكاني
 في انبيل الانصاف الحكم بالمنع مطلقاً والجزم بالتحريم حتى ينتهض دليل ليصح للنسخ او التخصيص او المعارضة ولم تقف على
 شئ من ذلك الا ما روى عن ابن عمر من قوله انما ينهى عن ذلك في الفضاء بحصر الهنيء فيه وسياتي ما فيه اه قلت وقد علم
 ما سبق انهم اختلفوا في علة الهنيء ايضاً قال ابن العربي اختلف في تعليل المنع في اصغر اقبيل الحرم لمصلحة وقيل بحرمته
 لكن جاز في الجواهر للصورة والتعليل بحرمته القبلة اولى بحجته اوجه آتية ان الوجه الاول قاله الشعبي فلا يلزم الرجوع
 اليه الثاني انه اخبار عن مخيب فلا يثبت الا عن الشارع الثالث انه لو كان لحرمته المصلين لما جاز التقريب للشرق
 ايضاً لان العورة لا تخفى مع الاضامن المصلين هذا يعرف باختيار المعاينة الرابع ان الهنيء صلى الله عليه وسلم علل بحرمته القبلة
 فردى انه قال من جلس لبول قبالة القبلة فذكر فاحرف عنها اجملاً لا بهام لقيم من مجلبة حتى ينفذ له اخرج الزرار الخاس

مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن رافع بن اسحق مولى لآل الشفاء
وكان يقال له مولى ابي طلحة انه سمع ابا ايوب الانصاري صاحب النبي صلى
الله عليه وسلم وهو بمصر يقول والله ما ادري كيف اصنع بهذه الكرايس وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب احدكم لخالط اولبول

ظاهر الاما ديث ليقضي ان الحرمة للقبلة لقوله لا تستقبلوا القبلة فذكرها بلفظها فاضاف الاحترام لها اه وفي
الدسوقي اختلف في علته المنع هل هي للستر من الملكة لمصلين صالحين الجبل لانهم يطوفون في الصحاري وعلى هذا لو كان
هناك سائر جاز لوجود لستر او هي لتعظيم القبلة وهو المختار وهذا يستوي فيه الصحاري والمدن فمقتضى اقياس المنع فيها لكن اخرج
في المدن للضرورة اه وكذا في حواشي الاقناع وغيره ثم الذين قالوا ان النبي لا كرام القبلة اختلفوا في ان النبي يخرج
الخارج من قبل او الدبر الى القبلة فيدخل فيه الجوس لاجرام دم الفصد والحجامة وغير ذلك او لكشف العورة فيدخل فيه
الوطي مستقبلاً للقبلة والختان والاستحدا وغير ذلك والبسط في المطولات ويكره عندنا الخفية الاستقبال والاستدبار
تحريراً في الخالط والبول وتنزهاً في الوطى وغيره كما في الشامي - مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري

المدني عن رافع بن اسحق الانصاري المدني تابعي ثقة من رواية الترمذي والنسائي مولى لآل الشفاء كذا يروي في قوم
وقال آخرون من مالك مولى الشفاء يحدف آل وهذا ما جاء عن مالك قال ابو عمر يعني ان ما نكاهه يقول تارة آل
واخرى لا يقولها قال الزرقاني قلت واهل الرجال يذكرونه بمولى لشفاء بدون لفظ الآل والشفاء بكسر الشين المعجمة
وبالفاء يمد ويقصر وضبطها صاحب المغني ورجال جامع الاصول بالمدن عبد الله بن عبد شمس ام سليمان بن ابي حنيفة
صحابة قرشية سلمت قبل الهجرة وكان يقال له مولى ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري جد اسحق الراوي ويقال
مولى ابي ايوب الانصاري انه اي رافع سمع ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري البصري صاحب النبي وفي نسخ لمصرية
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل من كبار الصحابة وهو بمصر كذا في رواية النسائي وفي رواية الصحيحين والي داود
والترمذي فقد من الشام قال السيوطي في زهر الرب قال العراقي في شرح ابي داود لاتفاني بين الروايتين فيمكن ان وقع له هذا
في البلدين مما قدم كلاهما فرائي مرارتهما الى القبلة انتهى ولو حمل على واحدة لقصة فيمكن التوجيه بان قوله وهو بمصر

عالم لقوله سمع في الاشارة بهذه الكرايس الى مرافض الشام قائل يقول اي ابو ايوب والله ما ادري كيف اصنع بهذه
الكرايس قال السيوطي بيايين متناهيين من تحت قال في النهاية يعني الكنف واحدا كرايس وهو الذي يكون مشرفاً على
سطح بقناة الى الارض فاذا كان أسفل فليس بكراس سمي به لما تعلق به من الاقدار وينكر كراس المدن وقال الرمثي
الكرايس بالنون اه وقال الجدي الكرايس الكنيف في على السطح بقناة من الارض فعيال من الكراس للبول والبعر المتلبس
وقال الزرقاني الكرايس المرافض وثلث منهم يبرهنون في الغرف واهل ارجف البوت فيقال لها الكنف اه وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب احدكم لخالط اولبول بلام فيها مشكراً كذا في النسخ التي بايدينا من النسخ الهندية
واما في النسخ المصرية فلفظها الله اولبول ولهذا عند الزرقاني فقال بالنصب التوسيع وفي نسخة الى الخالط

فلا يستقبل لقبله ولا يستدبرها بفرجه مالك عن نافع عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن استقبال

او البول ولفظة او للتشويح لرواية بول ولا غائط فما قاله اباجي يحتمل شك من الراوي ليس بوجيه فاصل لغائط المكان المظلم من الارض في الفضاء كان يقصد لقضاء الحاجة ثم كنى به عن العذرة نفسها كراهته لذكرها بخلاف اسمها وعادة العز استعمال الكنايات صوتا للالسة عما تصان الاسماع والابصار عنه فصارت حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة القوية وقال ابن العربي اصل المكان المظلم من الارض كانوا اتوه للتستر عند الحاجة فسميت به وغلب عليها حتى صار هذا اللفظ في الحاجة اعرف منه في مكانها وهو احد قسمي المجاز فلا يستقبل بكسر اللام لان لانا هية على ما ضبطه المحافظ وتبعه الزرقاني وقال العيني يجوز فيه الوجهان الكسر على انه هني والضم على انه نفى القبلة بالنصب اي الكعبة فاللام للعهد ولا يستدبرها اي لا يجعلها مقابل ظهره بفرجه قال المحافظ ظاهر الروايات من قوله لا يستدبرها ببول او بغائط اختصاصا بهني بخروج الحاج من العورة ويكون مثاره اكرام القبلة عن المواجهة بالنجاسة وقيل مثار الهني كشف العورة ونقله ابن شاس لما لى قولاً في مذاهبهم وكأنه تمسك برواية الموطا الاستقبال القبلة بفروجهم لكنها محمولة على المعنى الاول اي حال قضاء الحاجة جمعاً بين الروايتين اه قلت والاوجه عندي ان زيادة بفرجه ليست للاشارة الى مثار الهني ليجتاج الى الجمع بين الروايات بل اشارة الى ان الاعتبار بهنا الاستقبال بالفرج بخلاف الصلوة فان الاعتبار فيها الاستقبال بالصدر قال ابن عابد بن نصر الشافعية على انه لو استقبلها بصدرة وحول ذكره عنها وبال لم يكره بخلاف عكسه فالاعتبار بالاستقبال بالفرج وهو ظاهر قول محمد في الجامع الصغير يكره ان يستقبل القبلة بالفرج في الخلاء اه وفي الصحيحين وغيرهما زيادة وهي قال ابو ايوب وقد منا الشام فوجدنا مراحض بنيت قبل القبلة فنخرف ونستغفر الله ووجهه استغفار بوجوه ذكرت في محلها - ولعل ابا ايوب لم يبلغه حديث ابن عمر رضي الله عنه ولم يره مخصصاً وجمل ما رواه على العموم وهو ظاهر قال ابن عبد البر مكره ان يستعمل على عمومته حتى يثبت بالخصصة وينسخه - مالك عن نافع مولى ابن عمر عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر مكره ان يركبها يركبها يركبها واما سائر الرواة فهم يقولون عن رجل من الانصار عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب كذا في التنوير وفي الخلاصة نافع عن رجل من الانصار عن ابيه هو عبد الرحمن بن ابي ليلى قلت عبد الرحمن بن شهاب بن التميمي ووالده ابو ليلى صحابي له عدة احاديث ذكرها اهل الرجال واخرجها احمد في مسنده لكني لم اجد فيها حديث الباب قلت وهاهنا اختلاف آخر في نسخ الموطا وهو ان سياق نسخ المصرية كلها مغاير سياق نسخ البندرية ففي الاولى عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحديث وفي الثانية عن رجل من الانصار انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحديث والظاهر عندي ان هذا الاختلاف مبنى على الاختلاف الاول ففي الروايات التي فيها تصحيح بواسطة الاب فيها تصحيح بالسمع ايضا ويؤيده رواية الضماني عن ابن وهب ان مالكاً حدثه عن نافع ان رجلاً من الانصار اخبره عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحديث ونكر الواسطه في رواية يحيى فلفظ السماع في روايتها ليس على وجهه فتأمل نهى ان يستقبل بالنون

ان نافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن

القبلة لبول اولغاٹ الرخصة في استقبال القبلة لبول ولغاٹ
مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان
عن عبد الله بن عمر انه كان يقول ان ناسا يقولون اذا قعدت على حاجتك
فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس

في النسخ الهندية فهو بفتح اوله ببناء المتكلم المعروف وبالنون في نسخ المصرية ونظم اوله ضبطه الزرقاني فهو ببناء الجوهول القاب
القبلة بالنصب فمحول على النسخ الهندية وضبطه الزرقاني بالرفع نائب الفاعل واللام للعهد فالمراد الكعبة على انظاره
ويحتمل شمول بيت المقدس اذ كان قبلة قال الزرقاني لبول ولغاٹ وفي معناه الاستدبار عند الجوهول كما تقدم خلافا لمن فرق بينهما -
الرخصة في استقبال القبلة لبول اولغاٹ قد تقدم ان مسلك مالك امام مالك رضي جواز الاستقبال في بيتين
وتحريم في الصحاري وهذا وجه الجمع بين مختلف الروايات عنده وهذا هو المشهور في الكتب هو المعتمد في مذهبه لما عليه اهل
فروعه قاطبة - لكن ظاهر صنيع الموطا ان وجه الجمع عند الامام مالك كون روايات الهني عزيمة وروايات الابابة رخصة محمولة
على بيان الجواز فيكون يؤدي ذلك المذهب الخامس من المذاهب الثمانية المتقدمة ويكون ذلك احدي الروايتين عن الامام
مالك كما هو احدى الروايات لبعض الائمة الاخر فقايل وهذا وجه عندي لموافقة الظاهر مما قاله الزرقاني ان الرخصة شرعا
الابابة للضرورة وقد تستعمل في ابادة نوع من جنس ممنوع فالرخصة ههنا تناولت لبعض احوال قضاء الحاجة وهي ما اذا
كانوا في البيوت اه ولا شك ان هذا التوجيه يوافق المشهور من قول الامام رضي الا ان ظاهر السياق يؤيد الاول ثم
الظاهر ان المراد بالقبلة في الترجمة الكعبة ليوافق الترجمة السابقة وليس في الحديث الآتي استقبال الكعبة فيمكن
ان يوجه ان المراد في الترجمة الاستقبال والاستدبار معا والحديث يطابق الخبر الثاني او يقال لما كان حكم الاستقبال
والاستدبار عند المصنف واحدا ذكر الحديث لاجل هذا المعنى ويحتمل على البعد ان المراد بالقبلة في الترجمة البيت المقدس
اما باعتبار انها كانت قبلة - او باعتبار ان المنسوخ منها التوجه في الصلوة وسائر احكامها باقية على ما كانت قبل النسخ كذا
افاده شرح الموطا - **مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان** بفتح الحاء المهملة وشد الموحدة عن
عمه واسع بن حبان والثلاثة مرويون انصار يون تابعيون وقيل لواسع صحبة عن عبد الله بن عمر رضي انه كان يقول
قال الحافظ اي ابن عمر كما صح بسلم في رواية من زعم ان الضمير لواسع فهو من منه واورد ابن عمر في هذا القول منكر انه ثم
بين بسبب الكاره بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من رويته ان ناسا بدون الالف في اوله وفي النسخ زيادة الالف
في اوله وهو بضم الهزة في اوله بمعنى الناس اشار ابن عمر بذلك الى رده ان كان يقول لعموم الهني لعموم الروايات وهم
جماعة من الصحابة منهم ابو ايوب والوسيرة ومعلق الاسدي وغيرهم - يقولون اذا قعدت على حاجتك كناية عن
التبرز ونحوه وذكر القعود على الغالب لا فحال القيام كذلك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس بالنصب عطف على
القبلة وفيه لغتان مشهورتان فتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة مخففا - ونم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة
من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة كسجد الحجاج معناه المطهر من الاصنام ومن الذنوب والمخفف لا يخلوا ما ان يكون

قال عبد الله بن عمر لقد ارتقيت على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلات بيت المقدس لحاجته ثم قال لعائش من الذين يصلون على اوراقهم قال قلت لا ادري والله قال يعني الذي يسجد ولا يرتفع عن الارض يسجد وهو لا يصق بالارض

صدرنا او مكانا قال العيني اي بيت سطر الذنوب قال عبد الله بن عمر ردا على القول المذكور ذكر الراوي هذا اللفظ مكررا للتاكيد - ورد ابن عمر بن الخطاب في رد العموم بتخصيص الاباحة بالكف وتحمل الرد لعموم الاباحة كما قال به داود وغيره لكن رواية ابى داود عن ابن عمر بن الخطاب بنفسه بلفظ انما ينهى عن ذلك في الفضاء فاذا كان بينك وبين القبلة شئ ليس ترك فلا بأس به يعين الاول الا ان الرواية مما تكلم فيها - لقد ارتقيت اي صعدت واللام جواب قسم محذوف على ظهر بيت لنا وفي رواية على ظهر بيتنا وفي اخرى على ظهر بيت حفصة وجمع بينها الحافظان اضافة ابيته على سبيل المجاز لكونها اخته او يقال حيث اضافة الى حفصة كان باعتبار ان البيت الذي اسكنها النبي صلى الله عليه وسلم حيث اضافة الى نفسه كان باعتبار ما آل اليه الحال لانه ورت حفصة دون اخوته لكونها كانت شقيقته ولم تترك من تحب عن الاستيعاب فرائيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقصد ابن عمر الا اشراف على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة وانما صعد السطح لفروقة كما في رواية البخاري ارتقيت لبعض حاجتي فحانت منه التفاته كما في رواية للبيهقي قال الابي في شرح مسلم الحلال طلاء بغير قصد قيل انه قصد لمعلم حكم المجلس لقضاء الحاجة وذلك يظهر بروية الوجه دون روية غيره اه قلت وهذا بعيد - على لبنتين بفتح اللام وكسر الموحدة وفتح النون تثنية لبنة وهي ما يصنع من الطين او غيره للبناء قبل ان يجرق وفيه دب المجلس لقضاء الحاجة ان يرتفع عن الارض مستقبلا بدون الاضافة في النسخ الهندية فبيت المقدس منصوب على المفعولية وبالاضافة في النسخ المصرية بيت المقدس مستدبرا لكعبة الحاجة اي لاجل حاجة ولا ابن خزيمة فرائيته يقتضي حاجته محو باعليه طين للحكيم الترمذي بسند صحيح فرائيته في كيف وانفع بهذا لا يراون قال من يرى الجواز مطلقا قلت واختلف الفقهاء في التمسك بهذا الحديث كما سيأتي ببيانها ثم قال ابن عمر لعائش خطاب لو اسع وغلط من زعم انه مرفوع من الذين يصلون على اوراقهم قال المجرد الورك بانفتح واكسر وكلفت ما فوق اخذ مؤنثة جمعة اوراق والورك محركة غلظها وتورك فلان لصبي جعله على وركه مستعدا عليها وفي الصلوة وضع الورك على الرجل اليمنى او وضع اليه او احداهما على الارض وهذا ينهي عنه انتهى - قال واسع قلت لا ادري اي لا اشرع والله انما منهم ام لا - يعني لا شعور عنده بشئ مما طئه ابن عمر به ولذا لم يغلظ له ابن عمر في الرحمة - قاله الحافظ قال اي الامام مالك رضي في تفسير قول ابن عمر يصلون على اوراقهم يعني الذي يسجد ولا يرتفع عن الارض يعني لا يرتفع وركيه عن الارض في السجود يسجد قال العيني جملة في محل النصب على الحال انه قلت بل استيناف تفسير باوضع عبارة لقولنا ان الذي يسجد ولا يرتفع على الارض يعني يسجد وهو جملة حاله لا يصح اوركه بالارض قال الحافظ يعني من يمسك بطنه بوركه اذا سجد وهو خلاف هيئة السجود المشروعة وهي التجافي والتجنيج - وفي النهاية وفسر بانه يفرج ركبتيه فيصير معتدلا على وركيه واستشكلت مناسبة ذكر ابن عمر هذه المسئلة مع الاولى واجاب عنه الكرمانى باحتمال انه اراد ان الذي خاطبه لا يعرف السنة اذ لو عرفها لعرف الفرق بين الفضاء

وفيه اذ الفرق بين استقبال الكعبة وببيت المقدس وكفى عن لا يعرف استنباط الذي يصلي على وكيه لان فاعل ذلك لا يكون
 الا جاهلاً قال الحافظ ولا يخفى ما فيه من التكلف وليس في سياق ان اسعأ سأل عن المسئلة الاولى حتى نيسيه الى عدم معرفتها ثم المحرر
 مردود لانه قد يسجد على وكيه من يعلم سنن الخلاء والذي يظهر ما يدل عليه رواية مسلم بلفظ كنت اهل في المسجد وعبد الله بن عمر
 مستظهره الى القبلة فلما قضيت صلوتي انصرفت اليه من شقي فقال عبد الله يقول ناس الحديث ليس فيه ذكر الصلوة
 على الورك فكان ابن عمر رضي راي منه في حال سجوده شيئاً لم يتحققه عنده فقد هما على ذلك للامر المتظنون ولا بعدان
 يكون قريب عهد بقول من نقل عنهم نقل فاحب ان يعرفه هذا الحكم لينقله عنه على انه لا يمنع ابداء مناسبة بين ياتين المسئلتين بان
 يقال لعل الذي يسجد وهو لا يفتق بطنه بوركه كان لطيف امتناع استقبال القبلة بفرضه على كل حال فاشارة ابن عمر
 الى ان استر بالثياب كاف كما ان الجدار كاف في كونه حائلاً بين العورة والقبلة اهـ - ثم حديث الباب اختلفت
 فقهاء الامصار في التمسك به ومناط الحكم في ذلك على اقوال الاول اذ حجة لمن فرق بين الاستقبال والاستدبار قال الحافظ
 دل الحديث ابن عمر على جواز الاستدبار وحديث جابر على جواز الاستقبال ولو لا ذلك لكان حديث ابى ايوب لا يخص
 من عموم حديث ابن عمر الاجواز الاستدبار فقط ولا يقال يلحق بالاستقبال قياساً لانه لا يصح الحاقه به لكونه فروعاً فقد تمسك
 به قوم فقالوا بجواز الاستدبار دون الاستقبال وحكي عن ابى حنيفة رضي واحمد اهـ قلت ومن خصل الجواز بالاستدبار فقط
 يقول حديث جابر ضعيف كما جزم به ابن حزم وقال بزار لا نعرفه وقال ابو عمر في التمهيد رد احمد بن حنبل حديث جابر
 وهو ليس بصحيح فيخرج عليه لان الراوى ضعيف حكاها العيني وقال ابن العربي حديث جابر فقيه كلف - القول لثاني انه
 حجة لمن فرق بين الصحاري والبنين قال ابن العربي اما لك الشافعي فيجعل حديث ابن عمر اصلاً في جواز الاستدبار
 في الابنية وابتدأ عليه جواز الاستقبال - ولتقدم في القول الاول ان الحافظ انكر القياس و اضاف الى ذلك الاستدلال
 بحديث جابر فاجمل ان جماعة من الائمة اتفقوا بحديث ابن عمر على التفرق بين البنين والصحاري واختلفوا بعد
 ذلك فمنهم من قاس الاستقبال على ذلك ومنهم من اضاف الاستدلال بحديث جابر وصح حديثه كالحافظ وغيره بخلاف
 اهل المقالة الاولى فاهم ضعفه كما تقدم - واستدلوا ايضا بحديث عائشة عند ابن ماجة حوالوا مقعدتي نحو الكعبة والطال
 ابن القيم في تهذيب ابن الكلام عليه والقول الثالث انه حجة لمن اعتقد نسخ التحريم مطلقاً قال العيني ومنهم من راي هذا الحديث
 ناسخاً لحديث ابى ايوب المذكور واعتقد الاباحة مطلقاً وقاسل الاستقبال على الاستدبار وترك حكم تخصيصه بالبنين راي
 انه وصف ملغى الاعتبار اهـ قلت و اضاف اهل هذه المقالة الاستدلال بحديث جابر المذكور وقالوا انه ليس في حديث جابر
 تخصيص البنين وما قيل انه فعل لا عموم له يقال مثله في حديث ابن عمر رضي ايضا القول الرابع ان حديث ابن عمر
 المتناهي جواز استقبال بيت المقدس لا القبلة - قال العيني وظاهر عبارة الكلام يدل على انكار ابن عمر رضي على من يزعم ان
 استقبال بيت المقدس عند الحاجة غير جائز فعن ذلك قال احمد بن حنبل حديث ابن عمر رضي ناسخ للنهي عن استقبال بيت المقدس
 واستدباره والدليل على هذا ما روى مروان الاصفر عن ابن عمر رضي انه انلخ راحلة مستقبل بيت المقدس ثم جلس يقول
 ايها فقلت يا ابا عبد الرحمن ليس قد نهي عن ذلك الحديث قلت لكن الحديث في ابى داود بلفظ مستقبل القبلة اللهم اني

النهی عن البصاق فی القبلة مالک عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم رأى بصاقاً فی جدار القبلة فحكه

ان الحديث روى باللفظين معاً فلهذا يكون لفظ القبلة في ابی داود محمولاً على بيت المقدس لانه مجهول وهذا مفسر قتال القول الخامس ان الدلائل متعارضة ولا وجه للترجيح واليه اشار العيني بقوله ونهيم من توقف في المسئلة - القول السادس الجمع بينهما بان حديث ابن عمر ونحوه صارت للنهي عن معناه الحقيقي وهو التحريم الى الكراهية وهذا صنيع من قال بكراهية التنزيه في المسئلة كما حكاها عنهم الشوكاني وغيره - القول السابع ان حديث ابن عمر لا يقاوم احاديث النهي لكثرتها وشهرتها وصحتها على ما في حديث ابن عمر من الاحتمالات المذكورة وهذا صنيع من قال بعموم التحريم وقالوا ان حديث ابن عمر محتمل لمعان كثيرة منها الستة المذكورة منها الستة المذكورة في كلام الشيخ ابن القيم المذكور في اول الباب ومنها الاربعة المذكورة في كلام ابن العربي واشتركا في ذكر بعض المحتملات واخضعوا بعضها ومنها تقدم قريباً ان المعبر فيه استقبال الفرج واستدباره لا الصدر بخلاف الصلوة فيجوز ان صلي الله عليه وسلم كان مستقبلاً بالصدر دون الفرج ومنها ان الترجيح للمحم عند التعارض - ومنها ان فضيلة صلي الله عليه وسلم طاهرة فلا يوجد له المنع وهي ترك الاحترام ومنها احتمال ان صلي الله عليه وسلم يكون منحرفاً عن عين القبلة فكشف مثل القبلة لا يبعد عنه صلي الله عليه وسلم ومنها اختيار شيخنا في البذل ان هذا الفعل منه صلي الله عليه وسلم في الخلوة حيث احب ان لا يطلع عليه احد فلا يكون تشريعاً النهي عن البصاق في القبلة البصاق لفهم الباء الموحدة وبصا دهملة وفي لغة الزاوي واخرى بالسين وضعفت والباء مضمومة في الثالث ما سبل من الفم قال الراغب بصق يسبق اصله يزق قال المجاز البصاق والبساق والبزاق ما رما اذا خرج منه وما دام فيه فزق - مالک عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم رأى بصاقاً في جدار القبلة في رواية عند البخاري في قبلة المسجد فحكه بيده الشريفية وفي رواية البخاري ثم نزل فحكه بيده وفيه اشعار بانه رآه في حالة الخطبة وبه صح في رواية الاسماعيلي زادوا حسب جابر بن عفران فلفظه به زاد عبد الرزاق عن معمر بن ايوب فلذلك صنع الرعفران في المساجد قاله الزرقاني تبعاً للمحافظ قلت واخرجه ابوداود ايضا عن ابن عمر قال ينما رسول الله صلي الله عليه وسلم يخطب يوماً بالحديث واخرج ايضا عن ابی سعيد ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يحب العرجين لا يزيلا في يده منها فدخل المسجد فرأى نخامة الحديث وقال لاسماعيل قوله حكه بيده اي تولى ذلك بنفسه لانه باشر بيده ويؤيد ذلك حديث ابی داود برواية جابر انه حكه بالعرجون قال المحافظ ولما منع من التعدد قلت بل هو المتعين ولا يبعد وقوع مثل هذا عن عدة اشخاص فلا اشكال بما اخرج البخاري عن ابی هريرة وابي سعيد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكه بيده الحديث وسياق ابی داود برواية جابر يدل على ان القصة وقعت في مسجد جابر ولفظه عن عبادة بن الوليد قال تينا جابراً وهو في مسجده فقال اتانا رسول الله صلي الله عليه وسلم في مسجدنا هذا في يده عرجون ابن طاب فنظر فرأى في قبلة المسجد نخامة فاقبل عليها فحتها بالعرجون ثم قال اروني غيراً فقامت مني النخامة الى اهل فجاء بخلق في راحة فاخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعله على راس العرجون ثم طحن به

ثم اقبل على الناس فقال اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى

على اثر النخامة واخرج النسائي عن انس قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة في قبلة المسجد فغضب حتى احمر وجهه فقامت امرأة من الانصار فحكتها وجعلت مكانها خلوقاً وذكر ابن خالويه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى النخامة في المحراب قال من امام هذا المسجد قالوا اطلاق قال عزلة فقالت امرأة لم عزل النبي صلى الله عليه وسلم زوجي عن الصلاة فقال رأى نخامة في المسجد فعدت الى خلوق طيب فخلقت بالمحراب فاجتاز عليه الصلوة والسلام بالمسجد فقال من فعل هذا قال امرأة الامام قل قد وهبت ذنبي لامرأة وردت الى الامامة فكان هذا اول خلوق في الاسلام قاله العيني واخرج ابوداود عن ابي سهل الصحابي ان رجلاً ام قوماً فبصق في القبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فقال حين فرغ لا يصلي لكم الحديث - فعلم بهذا كله تعدد القصة في ذلك قال القرطبي يصح الجمع بينهما بان ذلك كان في اوقات مختلفة ففي وقت حكمها بيده وطبها وفي وقت فعل المرأة ويمكن ان يقال نسبة الحكم والتهيب اليه صلى الله عليه وسلم مجازي باعتبار الامر اهـ قلت لكن يبقى اذا لا اختلاف بين المرأة والرجل وبين المساجد فلا مفر بدون التعدد - ثم اقبل على الناس بوجهه الكريم فقال اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق بالجم على النبي قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي قدام وجهه زاد الباجي حال الصلوة ثم قال هذا محتمل معاني احدها انه نص في هذا الحديث على النبي عن البصاق قبل وجهه حال الصلوة لفصلية تلك الحال على سائر الاحوال فخصها بالذكر الثاني خص بالذكر حال الصلوة لانه حينئذ يكون مستقبل القبلة وفي سائر الاحوال قد تكون القبلة عن يساره وهي الجهة التي امر بالبصاق اليها وامامه - والثالث انه لو لم يبصق حال الصلوة يجوز المكلف ان يجوز النبي توجه الى سائر الاحوال وان حال الصلوة لا يجوز ان يقصد فيها الى شيء ليبصق كيف تيسر له في قبلته وغيره فبين بذلك ان هذا من اكرام القبلة وتنزيهها اهـ قال القسطلاني الظاهر تخصيص المنع بحالة الصلوة لكن التعليل بتأذي المسلم يقتضي المنع مطلقاً ولو لم يكن في الصلوة نعم هو في الصلوة اشداً مطلقاً وفي جدار القبلة اشداً من غير ما من جدار المسجد اهـ فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه اذا صلى قال الخطابي معناه ان توجهه الى القبلة مفضل له بقصدته الى ربه فصار بالتقدير كان مقصوده بينه وبين قبلته وقيل هو على حذف مضاف اي عظمة الله واثوابه وقال الباجي يحتمل ذلك معنيين احدهما ثواب احسانه والثاني ان الباري تعالى عز اسمه امرنا باستقبال القبلة وتعظيمها وتنزيهها ولا سيما في حال الصلوة فان الله تعالى قبل وجهه بحسب انما امره بتنزيهه وتعظيمه قبل وجهه ان في تعظيمه تلك الجهة تعظيم الله وطاعته اهـ وقال ابن عبد البر هو كلام خرج على التعظيم لشان القبلة وقد نزع به بعض المعتزلة القائلين بان الله عز وجل في كل مكان وهو جليل واضح لان في الحديث انه يبزق تحت قدمه فيه نقض ما اصلوه وفيه رد على من زعم انه على العرش بذاته ومهما تاول جازان يتاول به ذاك لا الحافظ واذا جاد شيخ مشايخنا العلامة رئيس المتكلمين مولانا محمد قاسم النالوتوي نور الله مرقده البحث في ذلك في رسالة كبيرة فارسية سماها قبله نما واجاب فيها عما يشكك عن بعض المشركين ان المسلمين يبنون عن عبادة الالهة و يعبدون بالنفسهم جدران الكعبة ولا فرق بين عبادة الصنم وبين السجدة الى الكعبة فابطل شيخنا برهانهم مضجعه واجزاه عناون

مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في جدار القبلة بصاقاً او مخاطاً
او نخامة فحكه ما جاء في القبلة مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد
ابن عمر انه قال بينا الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت

سائر المسلمين باجوبة لطيفة دقيقة فابح اليه ان شئت مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى اى البصرة في جدار القبلة بصاقاً او مخاطاً هو ما
من الالف او نخامة بضم النون والميم هكذا في الموطأ وكذا في رواية البخارى عن مالك قال لحافظ وللاسما عيسى من
طريق معن عن مالك او نخاعاً بديل مخاطاً وهو اشبه النخامة قيل ي ما يخرج من الصدر وقيل النخامة بالعين من الصدر
وبالميم من الراس اهـ والرواية هكذا بالشك في الموطأ وكذا عند الشيخين من رواية مالك فحكه اى الذى رأى في جدار
القبلة والحكم امر ارجم على جرم مكأ وفي الحديثين تنزيه المساجد من كل يستقذروا ان كان طاهر أو يدل على طهارته
ما ورد في الروايات من زيادة ثم اخذ طرف رداءه فبصق فيه ثم رده بعضه على بعض فقال او ليفعل هكذا قال ابن رسلان
ولا اعلم احداً قال بنجاسة البزاق الا ابراهيم الكنجى اهـ واخرج ابو داود قوله صلى الله عليه وسلم من بصق في القبلة انك ذبيت
الله ورسوله قال ابن رسلان واستدل به على ان البزاق في القبلة حرام لان اذى الله ورسوله حرام ويدل على التحريم ما في
صحيحى ابن خزيمة وابن جبان من حديث حذيفة مرفوعاً من نفل تجاه القبلة جا يوم القيمة وتقله من عينيه وذكر عدة روايات
في معناه وحكى القارى عن ابن العماد لاختلاف ان من لبصق بالمسجد استهانة بكفره او قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
بطرق البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ونزع فيه النوى والقاضى عياض وحاصل النزاع ان ههنا عموم
احدهما المذكور والثاني قوله صلى الله عليه وسلم وليبصق عن يساره او تحت قدمه فالنوى يحل الاول عاماً ويخص
الثاني بغير المسجد وعكس القاضى فيجعل الثاني عاماً ويخص الاول بما اذا لم يرد دفنها وقد وافق القاضى جماعة منهم ابن كى في
التقسيم والقربى في لفهم وذكر له الحافظ شواهد ما جاء في القبلة مالك عن عبد الله بن دينار المدنى عن عبد الله
ابن عمر قال قال ابن عبد البر لمكارواه جماعة الا عبد العزيز بن يحيى فانه رواه عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي
ما في الموطأ انه قال بينا وفي بعض النسخ بينا وبها معنى الناس المجهودون في الذم من هم اهل قبارة من كان يصلي معهم بقباء
بالضم والمد والتذكير والصرف على الاشهر ويجوز القصر والتأنيث والمنع وفيه مجاز حذف اى مسجد قبارة في صلاة الصبح ولا يخفى
حديث البراء في الصحيحين بصلاة العصر لان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو عارة وذلك في حديث
البراء والاقاى اليهم بذلك عباد بن بشر كما رواه ابن مندة وغيره وقيل عباد بن نهيك روى ابن عبد البر الاول وقيل
عباد بن نصر الانصارى والمحفوظ عباد بن بشر ووصل الخبر وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف
اهل قباء وذلك في حديث ابن عمر اذ جاءهم آت فاعل من الاثنيان لم يسم الاثنى وما نقل ابن طاهر وغيره انه عباد بن بشر
فيه نظر لان ذلك ورد في حق بني حارثة في صلاة العصر كما تقدم فان كان ما نقلوه محفوظاً فيحتمل ان عباداً اى بني حارثة

فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه ليلة قرآن

اولاً في صلاة العصر ثم توجه الى اهل قباء فاعلمهم بذلك في صلاة الصبح وحميدل على تعددهما ان في مسلم عن انس ان رجلاً من بني سلمة مروم ركوع في صلاة الفجر الحديث فهذا موافق لرواية ابن عمر في تعيين الصلاة ونحو سلمة غير بني حاتم قاله الى افظ وفسر ابن سلمان الآتي في حديث انس بعباد بن نهيك . فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن بالتنكير لارادة البعضية والمراد قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات وفيه اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي مجازاً وقال اباجي اضاف النزول الى الليل على ما بلغه ولعله لم يعلم بنزوله قبل ذلك اوله صلى الله عليه وسلم امر باستقبال الكعبة بالوجه ثم انزل عليه القرآن من الليلة قاله الزرقاني . قال الحافظ واختلفت الروايات في الصلاة التي تحولت القبلة عندها وكذا في المسجد فظاهر حديث البراء انها الظهر فذكر محمد بن سعد في الطبقات يقال انه صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الى المسجد الحرام فاستأذن اليه ودار معه المسلمون ويقال زار النبي صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاماً وحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ركعتين ثم امر فاستأذن الى الكعبة فاستقبل الميزاب فسمى مسجد القبلتين قال ابن سعد الواقدي هذا ثبت عندنا واخرج ابن ابي داود بسند ضعيف عن عمارة بن ربيعة بلفظ احدي صلواتي العشي والبراء من حديث انس بلفظ وهو يصلي الظهر وفيه ضعف اهـ وقال الحافظ ايضا لا يثبت ان اول صلاة صلها في بني سلمة لما مات بشر بن البراء ابن معرور الظهر واول صلاة صلها بالمسجد النبوي العصر اهـ قلت ولا يشكل اذا ما في ايمان البخاري من حديثه لبراء انه صلى الله عليه وسلم صلى اول صلاة صلها صلاة العصر حديث . لكن يشكل عليه ما في روح المعاني اذ قال ذكر القاضى تبعا لغيره انه صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب ونبأ ذلك الرجال النساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين وهذا كما قال السيوطي تحريف للحديث فان قصة بني سلمة لم يكن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اما ما ولا هو الذي تحول في الصلاة فقد اخرج النسائي عن ابي سعيد بن المولى كنانة عن ابي سعيد بن المولى كنانة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت حدثت امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نرى تقلب وجهك الآية فقلت لصاحبي تعالى نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصله للناس الظهر يومئذ اخرج ابو داود عن انس مر رجل من بني سلمة وناداهم وهم ركوع الحديث فما ذكر مخالف للروايات الصحيحة الثابتة عند اهل هذا الشأن فلا يعول عليه . وفي التلخيص لابن الجوزي في السنة الثانية قال محمد بن حبيب الباشمي تحولت في الظهر يوم الثلاثاء للنصف من شعبان زار صلى الله عليه وسلم ام بشر في بني سلمة فتعدى هو وصحابه جاء الظهر فصله باصحابه في مسجد القبلتين ركعتين من الظهر الى الشام ثم امر ان يستقبل القبلة وهو راكع في الركعة الثانية فاستأذن الى الكعبة ودارت الصفوف معه فسمى مسجد القبلتين اهـ وحكى الزرقاني عن الحافظ بربان الدين ان التحول وقع في ركوع الثالثة فجلت الركعة كلها ركعة للقبلة لا ذللا اعتداد بالركعة ما لم يرفع الرأس من الركوع اهـ وفي الخميس في نصف شعبان يوم الثلاثاء تحولت القبلة كما قاله ابن حبيب قيل في رجب اهـ قال الحافظ في الفتح وكان التحول في نصف

وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام
فاستداروا الى الكعبة ما لك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة ستة عشر شهراً

شهر حبلى على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وجزم موسى بن عقبة انه كان في
جمادى الآخرة وقد أمر بنو الجاهلية ان اي بان يستقبل بكسر الباء الكعبة فيه ان افعال صلى الله عليه وسلم يقتدى بها
ما لم يلق دليل النقص - فاستقبلوها بفتح الموحدة رواية الاكثر اى فتول اهل قباء الى جهة الكعبة ويحتمل الضمير للنبي صلى
عليه وسلم ومن معه وفي رواية بالكسار وهو الاوجه عندى لرواية البخارى الا فاستقبلوها ولما تكرر قوله الا فى فتدلى
الى الكعبة وكانت قبل ذلك وجوههم الى اهل قباء الى الشام اى بيت المقدس فاستداروا الى الكعبة فالضماير كلها
الى اهل قباء ويحتمل النبى ومن معه صلى الله عليه وسلم ووقع بيان كيفية التحويل فى حديث تولى عنده ابى حاتم قالت فتول النساء
مكان الرجال والرجال مكان النساء فيكون تحويل الامام من مكانه الى موضع المسجد وهذا كله يستدعى عملاً كثيراً والظاهر
انه وقع قبل تحريم العمل الكثير او اغتفر للمصلحة كصلوة الخوف وبعد ما يقال انه يحتمل ان لم تتوال الاقدام وفى الحديث
ان حكم الناس لا يثبت فى حق المكلف حتى يبلغه لان اهل قباء لم يؤمروا بالاعادة مع ان امر الاستقبال وقع قبل
صلواتهم - وفى الحديث نسخ القطعي بخبر الواحد فيقول كان جائزاً اذ ذاك الاوجه ان الخبر كان محتقاً بالقراءة افادت القطع
عندهم وهى انتظاره صلى الله عليه وسلم من قبل ذلك فقد ورد انه كان يدعو وينظر الى السماء قال الباجى نظام الحديث
يدل على انهم بنوا على ما تقدم من صلواتهم ولو شرع احد صلوة الى غير القبلة وهو يظنها الى القبلة ثم تبين له فان كان
منحرفاً انحرفاً يسيراً رجع الى القبلة ونهى وان كان منحرفاً عنها انحرفاً كثيراً استأنف الصلوة - والفرق بينه وبين اهل
القباء انهم افتتحو الصلوة الى ما شرع لهم من القبلة فلما طرأ النسخ فى نفس العبادة لم يجز افساد ما تقدم منها على الصلوة
قلت ولا تفصيل فى ذلك عندنا الحنفية ويصح صلوة بكل حال قال الامام محمد بن موطاه بعد حديث الباب قال
محمد وبهذا نأخذ فمن لخطأ القبلة حتى صلى ركعة او ركعتين ثم علم انه يصلى الى غير القبلة فليخرف الى القبلة فيصلى ما بقى
ويقيد بما مضى وهو قول ابى حنيفة رحمه الله ومذهب الشافعية رحمه الله الاعادة مطلقاً لمن اجتهد فى القبلة فاطأ
كما فى الفتح وغيره مالك عن يحيى بن سعيد الانصارى عن سعيد بن المسيب انه قال قال ابن عبد البر فى التمهيد
هكذا فى الموطأ مرسلأ واسنده محمد بن خالد بن عثمان بثلاثة ساكنة قبلها فتحة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
عن ابى هريرة لكن انفراد عن محمد المذكور عبد الرحمن بن خالد بن نجح وهو ضعيف لا يحتج به وقد جاء معناه مسنداً من حديث البراء
وغيره انتهى بزيادة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة مهاجراً ستة عشر شهراً كذا رواه النسائى والوعوان
بعدة طرق عن البراء ورواه احمد بسند صحيح عن ابن عباس ورجحه النووى وفى الصحيحين الترمذى عن البراء ستة عشر او سبعة
عشر بالشك وللبزار والطبرانى عن عمرو بن موفى والطبرانى عن ابن عباس سبعة عشر شهراً قال القرطبى هو الصحيح قال
الحافظ والجمع بينهما سهل بان من جزم بسبعة عشر لفق من شهرى القدوم والتحويل شهر والفق الايام الزائدة من جزم بسبعة عشر

ما جاء في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مالک عن زید بن یحیی

ورد الحديث لأهل المدينة خاصة والمعنى أن ما بين المشرق والمغرب قبلته إذا جعل البيت إلى وجهه بحيث يحل المغرب إلى يمينه والمشرق إلى يساره وهذا احتراز عن مكنته بحيث يحل المشرق إلى يمينه فيحتمل أن يكون مستدير الكعبة قال العراقي ليس عاماً في سائر البلاد وإنما هو بالنسبة إلى المدينة المشرقة وما وافق قبلتها - وهكذا قال البيهقي في الخلافات وقال أحمد ابن خالد إنما ذلك لأهل المدينة ومن كان منهم من قبلته بين المشرق والمغرب رواه محمد بن مسلمة عن مالك وأما من كان من مكة في المشرق أو في المغرب فإلى قبلته ما بين الجنوب والشمال ولهم من السعة في ذلك مثل أهل المدينة وغيرهم وهذا الذي قاله ابن خالد بن صحيح انتهى كلام الباجي وقال بن عبد البر هذا صحيح لا مدفع له ولا خلاف بين أهل العلم فيه اهـ وثانيتها ما فسره بالخبايا قال الباجي قال الإمام أحمد بن حنبل قوله ما بين المشرق والمغرب قبلته هذا في كل البلدان إلا مكة عند البيت فإنه إن زال عنها شيئاً وإن قل فقد ترك القبلة اهـ وبسط الشوكاني في النيل قال بن قدامة في المغني الواجب على سائر من بعد من مكة طلب جهة الكعبة دون إصابة العين قال أحمد بن المشرق والمغرب قبلته فان اختلفت عن القبلة قليلاً لم يعد ولكن تحرى الوسط وبهذا قال أبو حنيفة وقال الشافعي في أحد قوليه كقولنا والآخر الفرض إصابة العين لقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ولنا قوله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلته رواه الترمذي وقال حسن صحيح وظاهره أن جميع ما بينهما قبلته اهـ قلت وهذا المحدثين فسره بما الزيلعي إذ قال الحديث له معنيان أحدهما أن المراد صحة القبلة في جميع الأرض اهـ وثانيتها ما فسره أصحاب الشافعي أنه أن ليس المراد من هذا الحديث أن كل ما يصدق عليه أنه بين مشرق ومغرب فهو قبلته لأن جانب القطب الشمالي يصدق عليه ذلك وهو بالاتفاق ليس قبلته بل المراد أن الشيء الذي بين مشرق معين ومغرب معين قبلته وهو المشرق المشرق المصنف لأن المشرق اشتوى جنوباً متباعد عن خط الاستواء بمقدار الميل والمغرب المصنف شمالي متباعد عن خط الاستواء بمقدار الميل والذي بينهما هو سمت مكة اهـ ورابعها أحد الأقوال الذي فسره بها صاحب الجمع أن المراد بالمسافر إذا اتبس عليه قبلته اهـ قلت فانظروا على هذا معنى قوله إذا توجه أي إذا تحرك وقصد توجه البيت - وخامسها أنه محمول على التطوع في السفر ومعنى قوله إذا توجه قبل البيت يعني في الشروع وهذا على رأي من يشترط فيها التحريم إلى القبلة - قلت لويس في حديث الترمذي لفظاً إذا توجه إلى البيت فيجمل معان أخر مثل قبلته المفيض والجليل والتطوع على الراية عند من لا يشترط التوجه في التحريم وغير ذلك هذا وقد علم مما سبق اختلاف لائمه في القبلة وحاصله كما في روح المعاني أن صرف الوجه في مكان يكون مسامحةً ومحاذياً للكعبة هو مذهب أبي حنيفة وأحمد وهو قول أكثر الحراسيين من الشافعية ورجح الغزالي في الإحياء وقال العراقيون في القفال منهم يجب إصابة العين وقال الإمام مالك أن الكعبة قبلته أهل المسجد والمسجد قبلته مكة وهي قبلته الحرم وهو قبلته الدنيا وفي حديث ابن عباس مرفوعاً ما يدل عليه وهذا الخلاف في غير من يكون شاهداً ما هو فيجب عليه إصابة العين بالإجماع اهـ وقريب من ذلك ما قاله ابن قدامة في المغني ما جاء في فضل الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة مالک عن زید بن یحیی بفتح الراء وتخفيف الموحدة وجاء بهلة المدني الثقة المتوفى بسنة ٤٠٠ قاله الزرقاني وفي الخلاصة قتل سنة ٤٠٠

وعبيد الله بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد هذا

ومائة وذكرها الحافظ وزاد نسخة اه وقال روى عنه مالك مقرونا بعبيد الله بن أبي عبد الله الأغر في أكثر المواضع من رواية البخاري والترمذي في الجامعين إلى داود والنسائي في غير كتابي السنن. وعبيد الله بضم العين المهملة مصغرا قال الحافظ قال بعضهم عبد الله بن أبي عبد الله الأغر لا تأتي بيانه المديني ثقة من رواية البخاري والترمذي وابن ماجه في الصحيح والنسائي في غير السنن. عن أبي عبد الله ليس في بعض النسخ الهندية لفظ الكنية بل فيها عن عبد الله الأغر هو تصحيف من النسخ ليس في الرواة احدا اسمه عبد الله الأغر بل ابو عبد الله سلمان بفتح السين المهملة وسكون اللام الأغر بفتح الهمزة والغين المعجمة. وشذرا المهملة المديني الثقفى مولى جهمية. اصله من صهيان ثقة كان قاصدا من اهل المدينة قليل الحديث من رواية استه. عن أبي هريرة قال ابو عمر لم يختلف على مالك في اسناده في الموطا ورواه محمد بن سلمة المخزومي عن مالك عن ابن شهاب عن انس وهو غلط فاحش واسناده مقلوب لا يصح فيه عن مالك الا حديث الموطا وروى عن أبي هريرة من طرق متواترة كلها صحاح ثابتة كذا في العيني زاد وروى عن أبي هريرة غير الأغر سعيد ابو صالح وابن قارظ والوسلة وعطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي الباب عن علي وميمونة وابي سعيد وجبير بن مطعم وعبد الله بن الزبير وابن عمر وابي ذر والارقم بن الارقم وانس يختلف فيه عليه. وايضا عن جابر وسعد بن ابى وقاص وابي الدرداء وعائشة ذكر تخريج هذه الروايات الحسنى تركنا بالاختصار صلوة التنكير للوحدة اى صلوة واحدة في مسجدى هذا بالاشارة يدل على ان تضعيف الصلوة في مسجد المدينة يختص بمسجد صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانه دون ما اضيف فيه بعده تغليباً للاشارة وبمعج النوى فخص تضعيف بذلك بخلاف مسجد الحرام فانه لا يختص بما كان لان الكلى يعبر اسم المسجد الحرام قال العيني اذا جتمع الاسم والاشارة بل تغليب لاشارة او الاسم فيه خلاف فقال النوى الى تغليب لاشارة فعلى هذا اذا اقتدى بزيد فاذا هو عمر ويطح اقتداءه وحزم ابن الرقعة بعدم الصحة ومنهين كما ينظر من قولهم اذا اقتدى بفلان فاذا هو غيره لا يكرهه اذا الاسم يغلب لاشارة اه قلت تقدم البحث في ذلك في الجزء الاول في الجملة والمخرج عندنا تضعيف الاجرى في المزيد قال القارى قال النوى للمصنف تختص بالاول ووافقه السبكي وغيره واعمره ابن تيمية واطال البحث والمحب لطبرى واورد آثاراً استدلالها وبانه سلم في مسجد مكة ان المصاحفة تختص بما كان اذ ذاك وبان الاشارة في الحديث انما هي لاجزاء غيره من المساجد المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم بان الامام مالك لما سئل عن ذلك اجاب بعدم الخصوصية وقال لانه اخبر صلى الله عليه وسلم بما يكون بعده وزويت الارض فعلم بما يحدث بعده ولو لا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون ان يستزيدوا فيه بحضرة الصحابة ولم ينكر ذلك عليهم وباني تاريخ المدينة عن عمر بن الخطاب انه لما فرغ من الزيادة قال لو انتهت الى الجبابة لكان الكل مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وفي رواية الى ذى الحليفة وبما عن ابى هريرة مرفوعاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو زيد في هذا المسجد ما زيد لكان الكل مسجدى وفي رواية لوني هذا المسجد الى منعاء كان مسجد هذا خلاصة ما ذكره ابن حجر

خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام

في الجوه المنظم انه خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام بالنصب على الاستئثار وروى بالبحر على ان الامجني غير في الحديث عدة اجاث الاول في التضعيف في المزيد من المسجود وقد تقدم والثاني في مخي الاستئثار قال للكراني الاستئثار بمثل ثلثة امور ان يكون مساويا للمسجد الرسول افضل منه وادون منه بان مسجد المدينة ليس خيرا منه بالف بل بتبعائه مثلا ونحوه قال ابن بطال يجوز فيه التساوي وان يكون فاضلا او مفضولا والاول ارجح لانه لو كان فاضلا او مفضولا لم يعلم مقدار ذلك الا بديل بخلاف المساواة وقال ابو بكر عبد الله بن تافع حقا مالك معناه ان الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة في الكعبة بدون الف درجات وفضل من الصلاة في سائر المساجد بالف صلاة وقال بذلك جماعة من المالكيين ورواه بعضهم عن الامام مالك قال الباجي روى شبيب عن مالك ان الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم تفضل اقل من الف صلاة في المسجد الحرام وبهذا قال ابن تافع اه وقال عاتمة اهل الفقه والاشتران الصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة فيه نظائر الاحاديث كذا في الصني قال الحافظ ليل كونه فاضلا ما خرجه احمد وصححه ابن حبان عن عطاء عن ابن الزبير مرفوعا صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في هذا قال ابن عبد البر اختلف على ابن الزبير في رفعه ووقفه ومن رفعه احفظ واثبت ومثله لا يقال بالراي وفي ابن ماجة عن جابر مرفوعا صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه وصلاة في المسجد الحرام خير من مائة الف صلاة فيما سواه رجال اسناده ثقات لكنه من رواية عطاء قال ابن عبد البر جائز ان يكون لعطاء فيه عنهما وعلى ذلك يحتمل اهل العلم بالحديث لان عطاء واسع الرواية معروفة بالرواية عن جابر وابن الزبير وبسط القاري الكلام على توثيقه وصحة وللبزار والطبراني عن ابى الدرداء رفعه الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدي بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخسمائة صلاة قال البزار اسناده حسن فوضع بذلك ان المراد بالاستئثار تفضيل المسجد الحرام اه قال القاري ولاتناني بين الروايات المختلفة في التضعيف لاحتمال ان حديث الاقل قبل حديث الاكثر ثم تفضل الله تعالى بالاكتر شيئا بعد شي وبجمل ان يكون التفاوت لتفاوت الاحوال لما جاء ان خمسة عشرة امثالا الى سبعين الى سبعمائة الى غير نهاية اه والثالث ان التضعيف المذكور يرجع الى التثواب ولا يتعدى الى الاجزاء بالاتفاق كما نقله النووي وغيره فلو كان عليه صلواتان فصل في احد المسجدين صلاة لم تجزه الا عن صلاة واحدة ولو هم كلام ابى بكر النقاش المقرئ في تغيير خلاف ذلك فانه قال فيه حسبت الصلاة بالمسجد الحرام فبلغت صلاة واحدة بالمسجد الحرام خمس وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة اه وحكي لقسطلاني عن البدر بن الصاحب الآثاري ما يضيئ عنه لطاق الحساب فنصف صلاة واحدة حتى بلغ عمر نوح عليه السلام بخمسة ضعف قال القاري وما اشتهر على سنة العوام ان من صلى داخل الكعبة اربع ركعات تكون فضله الدهر باطل لا اصل له اه والاربع ان التضعيف المذكور مع قطع النظر عن التضعيف بالجماعة فانه تزييد سبعة وعشرين درجة كما تقدم في ابواب الجماعة لكن بل يجمع التضعيفان ام لا محل بحث قاله الحافظ الخامس ان ذلك يختص بالفضل او يعبر بالنفل ايضا والى الاول ذهب الطبري

مَا لَكَ عَنْ خَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَخْبَرَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا بَيْنَ بَيْتِي

وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم افضل صلوة المرأى في بيته الا المكتوبة والى الثاني ذهب مطرف المالكى وقال لنوى
مذهبنا يعم الفرض والنفل جميعاً قاله الحافظان ابن حجر والعيني قال القارى قال ابن حجر المضاعفة لا تختص بالفرض
بل تعم النفل ايضا خلافاً لبعض الخنفية والمالكية وان كان دون الفرض لزيادة عليه سبعين درجة ولا ينافي عموم
التضعيف للنفل كونه في البيت افضل حتى في الكعبة للخبر الصحيح افضل صلوة المرأى في بيته الا المكتوبة وذلك ان فضيلة
الاتباع تربو على المضاعفة اهـ والسادس ان التضعيف يختص بنفوس المسجد المحرم او يعم جميع مكة من المنازل والشعائر
وغير ذلك ام يعم جميع الحرم الذي يحرم ميده قال العيني فيه خلاف والصحيح عند الشافعية انه يعم جميع مكة وصح النووي
انه يعم الحرم اهـ قال القارى اختلفوا في محل هذه المضاعفة على اربعة اقوال الاول الحرم والثاني مسجد الجماعة وهو
ظاهر كلام اصحابنا واختاره بعض الشافعية والثالث مكة والرابع الكعبة وهو البعد ما به السليج تفضيل ما بين البلدين
فيما بينهما قال القسطلانى استنبط منه تفضيل مكة المكرمة على المدينة المنورة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غير
مما تكون العبادة فيه مروجحة وهو قول الجمهور وحكى عن مالك وابن وهب ومطرف وابن حبيب من اصحابه لكن المشهور
عن مالك واكثر اصحابه تفضيل المدينة وقدر جمع عن هذا القول اكثر المنصفين من المالكية كتبتنى القاضي عياض لبقة
التي دفن فيها النبى صلى الله عليه وسلم فحكى الاتفاق على انها افضل بقلع الارض بل قال ابن عقيل الحميلي انها افضل
من العرش اهـ قال القارى فى شرح الشفاء يستثنى ما حوى بدنه الكريم فانه افضل حتى من الكعبة بل من العرش لعظيم اهـ قال
الزرقانى ذهب عمر رزم وغيره واكثر اهل المدينة وهو المشهور عن مالك واكثر اصحابه الى تفضيل المدينة وما الى كثير من
الشافعية آخرهم السيوطي فقال المختار ان المدينة افضل ومذهب الجمهور الى تفضيل مكة وحكى عن مالك رحمه ابن عبد البر في طائفة
من المالكية والادلة كثيرة من المجانبين حتى قال ابن ابى حمزة بالتساوي وغيره بالوقف ومحال لخلاف ما عد البقعة
اهـ قال العيني ومن قال بتفضيل مكة اخرج بما روى انه صلى الله عليه وسلم قال انك خير الارض احبها لله الى الله ولو لا
انى اخربت منك ما خربت الى آخر ما قاله وكذا ذكر استدلال الجمهور القارى وذكر الاختلاف في ان الارض افضل ام السماء وايضا
المضاعفة تختص بالصلوة او تعم سائر العبادات وايضا هل يضاعف السيئات ايضا كالحنثات ام لا تركناها للاختصار
فهذه عشرة اجاث تتعلق بحديث الباب - مالك عن حبيب بن غريب بنحو المعجمة والمؤيدتين بمصر ابن عبد الرحمن بن حبيب
ابن يساف الانصارى ابو الحارث المدنى ثقة قليل الحديث من رواية الستة مات سنة ١٣٢ هـ عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
العمرى المدنى ثقة من رواية الستة عن ابى هريرة عن ابى سعيد الخدري قال ابن عبد البر يذكر رواه رواية الموطاء على الشك والمعنى
ابى موسى وروح بن عبادة فانها قالا فيهما من ابى هريرة وابى سعيد على الجمع لا الشك ورواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك فقال
عن ابى هريرة وحده ولم يذكر باسعيد وكذا رواه حفص بن عاصم عن ابى هريرة كذا في التنوير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما بين بيتي مكة في النسخ الهندية والشروع وفي بعض النسخ قيرى وهو المراد بالبيت لما روى الطبراني عن

ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي مالك عن عبد الله
ابن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد المازني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة

ابن عمر رضي الله عنهما عن سعد بن ابى وقاص بلفظ ما بين قبري ومنبري وقيل المراد بيت سكناه وهما متقاربان لان قبره في بيته
قال لقطة الروية لصحبه بيتي ويروي قبري كانه بالمعنى لانه مدفون في بية - قال الحافظ والمراد احد بيوتها كلها وهو بيت
عائشة - الذي صار فيه قبره ولطبراني في الاوسط ما بين المنبر وبيت عائشة ومنبري قيل ان المراد من المحراب فانه بينهما حقيقة
والجمهور على ان المراد البقعة كلها ثم قيل ان زرع ما بين بيته ومنبره ثلث وخمسون ذراعاً وقيل اربع وخمسون ومسدس
وقيل خمسون الا ثلثي ذراع وهو الان كذلك فكانه نقص لما دخل من الحجرة في الجدار روضة قال لا رغب الى روض
مستنقع الماء والخضرة - وفي الجمع الروضة البستان في غاية النظافة من رياض الجنة قيل يراد بهذا الكلام ما لا يتهدى
اليه عقولنا كذا نقله الطيبي وقال مالك الحديث على ظاهره قال القاري فهو على حقيقتها بان تكون مقتطعة منها كالبحر
الاسود وغيره قال ابن حجر وهذا عليه الاكثر وهي الان من الجنة ولا تمنع الجوع ونحوه لا تصافها الان بصفات الدنيا
وقيل تنقل هذه البقعة فيها يوم القيمة فتكون روضة من رياضها او مجاز بان الملازم للمطاعات فيها توصل الى الجنة
كقوله عليه السلام الجنة تحت اقدام الاهيات والجنة تحت ظلال السيوف وشكل بان لا خصوصية فيها فان الملازم
باي مكان كذلك واجيب بان سبب قوى موصل على وجه التمام او موصل الى بقعة خاص او تشبيه يعني كروضة منها
في نزول الرحمة وحصول السعادة او جعل روضة كما جعل حلق الذكر رياض الجنة فانه لا يزال نجماً للملائكة والجن
والانس قال ابن حزم ظن بعض الاغبياء انها قطعة من الجنة وان الانهار هي بيضة منها وهذا باطل لانه تعالى يقول
الاجتمع فيها ولما تعري وانما هو لفضلها والصلوة فيها تؤدي الى الجنة وان الانهار طيبها اضيفت اليها كما يقال
في اليوم الطيب هذا من يوم الجنة وكما قيل في الضمان انها من الجنة وتعبه ابن حجر بسوطاً حكاها القاري وفيه اسهوي
قيل انها حذاء روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي قال لباحي قريب من معنى ما تقدم يحتمل ان يريد به ان اتيه
للصلوة وللطاعات يؤدي الى ورود روضته صلى الله عليه وسلم قيل معناه ان منبراً على حوضي وليس هذا بالبين لانه ليس
في الخبر بالقتضيه وهو قطع الكلام عما قبله من غير ضرورة انتهى - والاكثر على ان المراد منبره الذي كان يخطب عليه في الدنيا قال
الحافظ يؤيده حديث ابى سعيد عند الطبراني ان قوائم منبري رواتب في الجنة - مالك عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم عن عباد بالفتح وشدة الموحدة ابن تميم بن عزمية او ابن زيد بن عاصم الانصاري كما تقدم الاختلاف فيه بسوطاً عن
عبد الله بن زيد بن عاصم المازني الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي اي بيت عائشة روض كما تقدم
ومنبري روضة من رياض الجنة قال الزرقاني في هذه المسئلة قوية على فضل المدينة على مكة اذ لم تثبت في خبر عن بقعة انها
من الجنة الا هذه البقعة المقدسة وقول ابن عبد البر هذا لا يقوم لنفسه لو ارد في مكة مدفوع انتهى قلت الاستدلال
مشكل بعد ما حكى بنفسه قبل ذلك ان البحر الاسود والنيل والفرات وجيمان وسبحان من الجنة وكذا الثمار الهندية من الجنة التي

ما جاء في خروج النساء الى المساجد ما لك انه بلغه عن عبد الله بن عمر انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اما ع الله مساجد الله ما لك انه بلغه عن
ابن سببر بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شهدت احدا كن صلوة العشاء فلا تمنع
طيبا ما لك عن يحيى بن سعيد عن عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل امرأة عمر بن الخطاب انها كانت
تستأذن عمر بن الخطاب الى المسجد فيسكت فتقول والله لا اخرجن الا ان تمنعني

ابيط بها آدم منها قتال ما جاز في خروج النساء الى المساجد بالجمع وفي نسخة المسجد بالافراد على ارادة
 الجنس مالك ان بلغه وتقدم ان بلغه صحيح عن عبد الله بن عمر اخرج مسلم وغيره من رواية الزهري عن سالم عن ابي عبد الله
 تافع عنه - انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماؤا الله بكسر الهمزة والمد جمع امه ذكر الاماء دون النساء
 ايما الى علة نهى المنع عن خروجهن للعبادة يعرف ذلك بالذوق قال الباجي فيه دليل على ان الخروج ممنع من ذلك
 وان لا خروج لهن الا باذنه اه مساجد الله عام هذه الفقهاء بشرا اطعموا رد كما نهى عن التعطر وغيره وفي رواية ابى داود
 صحيح ابن خزيمة عن ابن عمر فوالا تمنعوا النساء المساجد ويوتهن خير لهن على الصبي عن الامام مالك ان نحو هذا الحديث محمول على
 العجائز مالك ان بلغه وقد روى متصلا كما سياتي عن بسر بن سمرة الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد بكسر العين المهملة
 واخره مسلم والنسائي من طرق عن ابن وهب عن مخزومة بن بكير عن ابي عبد الله بن سعيد عن زينب الثقفية امرأة عبد الله بن
 مسعود روى وبسط طرق السيوطي في التنوير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شهدت اى ارادت احدكن ان
 تشهد صلاة العشاء وكذا غيرها من الصلوة فلا تمسن بنون التوكيد الثقيلة وفي رواية بلا نون طيبا لما فيه من تحريك
 داعية الشهوة فيلحق بها في معناه كحلى يظهر اثره وحس يلبس وزينة ولذا ورد فيخرجن تفلات - مالك عن يحيى
 ابن سعيد الانصاري عن عائكة بكسر المثناة الفوقية وبالكاف بنت زيد بن عمرو بفتح العين ابن نفيل بضم النون
 وفتح الفاء وسكون التحتية آخره لام العدوية الصحابية من المهاجرات الاول اخت زيد بن سعيد احد العشرة امرأة
 عمر بن الخطاب ابن عمها كانت قبله تحت عبد الله بن الصديق رضى وكانت حسنا جميلة فاولع بها حتى شغلتها عن
 المخاض فامر ابيه بطلاقها فامتنع ثم عزم عليه حتى طلقها فبعتها لنفسه ونشدها فيها فاذا ن له فارتجها ثم لما مات تزوجها
 زيد بن الخطاب فوعمرفه على قيل فاشتبهت فزوجها عمر رضى فاشتبهت ثم تزوجها الزبير فاشتبهت ليقال فخطبها على
 فقالت انى لامن بك عن لقتل انها كانت لتساو زوجها عمر بن الخطاب في الخروج الى المسجد فبست لانه رضى كان
 خروجها لكن لا يمنع للحديث اول شرط فانه ذكر الحافظ في الاصابة ان عمر رضى لما خطبها شرطت عليه ان لا يضربها ولا يمنعها من
 ولا من الصلوة في المسجد النبوي ثم شرطت ذلك على الزبير فتخيل عليها بان كمن لها ما فرح به الصلوة العشاء فلما مرت به فرب
 على غيرتها فلما رجعت قالت انا قد فسد الناس فلم تخرج بعده فنقول والله لاخر من بالنون الثقيلة الا ان تمنعني من الخروج
 ولعلها رضى ضمت لعدم الخروج لكن تريد ان يكون لها اجر نية الخروج قلت وقولها بالكلف لعل مرتب على الانكار عليها
 فقد اخرج ابى يعقوب عن ابن عمر كانت امرأة عمر تشهد صلوة الصبح والعشاء في الجماعة فقيل لها لم تخرجين وقد تعلمين ان عمر رضى

فلا يمنعهما مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لو ادرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني اسرائيل قال يحيى بن سعيد فقلت لعمره او منع نساء بني اسرائيل المسجد قالت نعم يكره ذلك وليخار قالت فما ينعم ان ينهاني قال ينعم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا ما والله ما جددناه رواه البخاري في الصحيح - فلا يمنعهما عمره لما تقدم قال الباجي استئذان عمره في الخروج دليل على انها كانت تعتقد ان له المنع ولو لا ذلك لم يكن الاستئذان وجه وكان عمر بن الخطاب يسكت لما ورد في ذلك من الامر وكان يكره خروجها لما كان طبع عليها من الغيرة ويحتمل ان يكون استئذانها بمعنى الاعلام بخروجها لئلا يكون لغيرها حاجة فاذا هلك علمت بعدم بسبب المانع لها من الخروج ولذلك كانت تقول والله لا يخرجن الا ان تمنعني - انتهى - مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بفتح فسكون بنت عبد الرحمن الانصارية عن عائشة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لو ادرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء بعده من لطيب والتجمل وقلة التستر وتسريح شعرهن الى المناكير وانما كان النساء في زمنه عليه السلام يخرجن في المروط والاكسية والشملات والغلاظ كما قال ابن رسلان لمنعهن الخروج الى المسجد بالافراد في النسخ الهندية وبالجماع في النسخ المصرية والزرقاني وجعلها روايتين كما منعت بصيغة التانيث الغائب على بناء مجهول وفي النسخ المصرية كما منعه قال الزرقاني بضم الميم وكسر النون وفتح العين ثم ما ضمير عائدة الى المسجد وفي رواية الجمع باعتبار الموضع او الخروج ولفظ ابى داود كما منعت نساء بني اسرائيل بنو يعقوب بن اسحق عليه السلام قال يحيى بن سعيد الراوى فقلت لعمره او يمنع الهرة والواو منع بنو اسرائيل نساء بني اسرائيل المسجد وفي النسخ المصرية ورواية الزرقاني بالجمع قالت نعم تمنع منها بعد الاباحة قال الحافظ يحتمل ان عمرة تطلقت ذلك عن عائشة رمز ويحتمل عن غير ما قد ثبت ذلك من حديث عمرة عن عائشة قالت كن نساء بني اسرائيل يتخذن رجلاً من خشب يشقن للرجال في المساجد فحرم الله عليهن المساجد اخرج عبد الرزاق بسند صحيح وهذا وان كان موقوفاً فالحكم الرفع لانه لا يقال بالراى وروى ايضا عبد الرزاق نحوه عن ابن مسعود قلت ومساكن اللثة في ذلك في نيل المآرب (للمناجاة) ويكره لحسناء حضورها مع الرجال وبياح لغيرها حضور الجماعة - وفي الشرح الكبير للمالكية وجاز خروج متجاءة لارب للرجال فيها غالب العيد واستسقاء فالقرض اولى وجاز خروج شابة لصلوة الجماعة بشرط عدم الطيب والزينة وان لا تكون مخشبة الفتنة وان تخرج في حش ثيابها وان لا تراحم الرجال وان تكون الطريق مأمونة من توقع المفسدة والاحرم قال الدسوقي قوله جاز خروج متجاءة اى جوازاً مروجاً بمعنى انه خلاف الاولى وقوله شابة اى غير فارسة في الثياب والنجاسة اما الفارسة فلا تخرج اصلاً وقوله لصلوة الجماعة اى غير الجمعة والعيد والاستسقاء ولا مظنة الازدحام - وفي التوضيح للشافعية الجماعة في الصلوة سنة ولو للنساء وجماعة الرجال في المسجد افضل منها في غيره وجماعة النساء والخناثي في البيت افضل منها في المسجد يكره حضور الشواب دون العجائز في المسجد في جماعة الرجال وفي الهداية من فروع الحنفية ويكره لهن حضور الجماعات ليعني الشواب منهن لما فيه من خوف الفتنة واللباس للعجائز تخرج

في الفجر والمغرب والعشاء وهذا عند أبي حنيفة وقال صاحباه يخرجن في الصلوات كلها لانه لا فتنة لقله الرغبة فيهن
فلا يكره ولا ان فرط الشيق حاصل فتقع الفتنة غير ان لفاساق انتشارهم في الظهر والعصر والجمعة اما في الفجر والعشاء هم نامون
وفي المغرب بالطعام مشغولون اه وفي البرهان اتفق المشايخ المتأخرون بمنها اي يجوز من حضور الصلوات كلها كالاشياء
ولا بعد في اختلاف الاحكام باعتبار اختلاف احوال الناس فافتوا بمنع العجائز مطلقا كما منعت الشواب بجمع شيوخ
الفساد اه وهكذا في الدر المختار قلت وخص الامام رضي الخروج بالليل لما في عدة روايات من تخصيص بالليل لا يخفى
على من له نظر على الروايات وفي مسند أبي حنيفة بسنده عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الخروج لصلوة الغد
والعشاء للنساء فقال رجل اذا يتخذنه دغلا الحديث - والا صل فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لهم في الخروج الى المساجد
لكن اثار الى التوقي من خشية الفساد بمنع لطيف الزينة والامر بالخروج تفلت وكذلك التقييد بالليل على رواية من روى اذا
استاذنكم نساءكم بالليل وكذلك اثار الى التوقي من الاختلاط في قوله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير
صفوف النساء آخرها وشرها اولها قال ابن العربي وذلك للقرب من النساء اللاتي يشغلن البال وربما فسدت العبادة او تموشن
النية والخشوع قلت وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوة المرأة في بيتها افضل من صلواتها في حجرها وصلواتها في
مخدرها افضل من صلواتها في بيتها - وعن ام حميد امرأة ابي حميد الساعدي انها قالت يا رسول الله اني احب الصلوة
معك قال قد علمت انك تحبين الصلوة معي وصلواتك في بيتك خير من صلواتك في حجرتك وصلواتك في حجرتك خير من صلواتك
في دارك الحديث اخره احمد وغيره وقد ورد هذا المعنى في عدة روايات لا تحفى على من له نظر في كتب الروايات وقد روى
في حديث ابن عمر المذكور في الباب لا تمنعوا اما الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن عن ام سلمة مرفوعا خير مساجد النساء قصر بيوتهم
وعن عبد الله بن مسعود مرفوعا ما صلت امرأة صلاة حب الله من صلواتها في اشد بيوتها ظلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خرجت المرأة من بيتها استشرفها الشيطان للجل هذه الروايات منعت الائمة من انواع الخروج بما فيه شئ من شائبة الفتنة
وحكى العيني عن الامام مالك ان حديثا بن عمر في الاذن ونحوه محمول على العجائز وقال النووي ليس للمرأة خير من بيتها وان
كانت عجوزا وقال ابن مسعود رضي المرأة عورة واقر بياكون الى الله في قصر بيتها فاذا خرجت استشرفها الشيطان كان ابن عمر
يقوم بحصن النساء يوم الجمعة يخرجن من المسجد وقال ابو عمرو الشيباني سمعت ابن مسعود حلف فبالخ في الجدين باصلى امرأة صلاة حب الله تعالى
من صلواتها في بيتها الا في حجة او عمرة الامرأة قد نُسبت من البعثة وكان ابراهيم يمنع نساء الجمعة والجماعة وسئل الحسن البصري عن امرأة
حلفت ان خرج زوجها من السجن ان تصلي في كل مسجد تجمع فيه الصلوة بالعمرة القتين فقال الحسن تصلي في مسجد قومه لا نهيا
لا تطبق ذلك لو ادر کہا عرفه لا وجمع راسها اه وفي كشف الغمة كان صلى الله عليه وسلم يرخس للنساء في ترك حضور
المساجد ويقول صلواتهن في بيوتهم خير لهن واذا خرجن فليخرجن تلفعات وكان يقول ايما امرأة اصابته نجورا
فلا تشهدن معنا الصلوة وكان يقول انزلوا للنساء بالليل الى المساجد فكن لا يحضرن المسجد الا في صلوة العشاء
والصبح الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي تقول لو راى صلى الله عليه وسلم ما راينا
لمنعهن من المساجد وكانت عمرة تروى ذلك عن عائشة ثم تقول وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم منعهن اه

الأمر بالوضوء لمن مس القرآن مالك عن عبد الله بن أبي بكر جهم
 أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأمر بالوضوء لمن مس القرآن أي أراد أن يمس قال بن قدامة في المغني لا يمس المصحف الاطهر يعني طاهر من الخبثين يعني
 روى هذا عن ابن عمر وعطاء وشعبي والقاسم بن محمد وهو قول مالك الشافعي واصحاب الرأي
 ولا تعلم مخالفا لهم الا داود فانه اباح مسه واحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم كتب في كتابه آية الى قيصر وباح الحكم وحماد
 مسه بظاهر الكف لان آية المس باطن اليد فيصرف اليه دون غيره ولنا قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وفي كتابه
 صلى الله عليه وسلم لعرو بن حزم ان لا يمس القرآن الا طاهر وهو كتاب مشهور رواه ابو عبيد في فضائل القرآن رواه
 الاثرم فاما الآية التي كتبت بها النبي صلى الله عليه وسلم فانما قصد بها المراسلة والآية في الرسالة او كتاب فقه او نحوه
 لا تمنع مسه ولا يصير الكتاب بها مصحفا ولا تثبت له حرمة واذا ثبت هذا فلا يجوز مسه بشئ من جسده لانه من جسده فانه
 يده وقولهم ان المس انما يختص باطن اليد ليس بصحيح فان كل شئ لاقى شيئا فقد مسه اه وقال ابن حزم قراءة القرآن
 والسجود فيه ومس المصحف وذكر الله تعالى جائز لكل ذلك بوضوء وبلا وضوء وللجنب الحائض وهو قول ربيعة وابن
 المسيب وابن جبير وابن عباس وداود وجميع اصحابنا واما مس المصحف فان الآثار التي احتج بها من لم يحز للجنب مسه فانه
 لا يصح منه شئ لانه التماسرلة والتماسيصة لا تستدبر واما عن مجبول واما عن ضعيف اه ورد عليه العلامة يعني مبسوطا فارجع اليه
 وشيئا ولا حاجة لنا الى التطويل بعد اجماع الائمة الاربعة وكفى بهم قدوة مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن
 حزم قال ابن عبد البر لا خلاف عن مالك في ارسال هذا الحديث وقد روى مسدأ من وجه صالح وهو كتاب مشهور عند اهل السير
 معروف عند اهل العلم مرفقة ليستغنى بها في شهرتها عن الاسناد ولانه اشبه المتواتر في مجيئه لتلقى الناس له بالقبول ولا يصح عنهم
 تلقى ما لا يصح اه وتابع اه على ارساله محمد بن يحيى عند البيهقي وهو حديث طويل في احكام قال البيهقي ورواه سليمان بن داود
 عن الزهري عن ابي بكر بن محمد عن ابيه عن جده موصولا بادات كثيرة في الزكاة والديات وغير ذلك اه قلت وتقدم عن ابن
 قدامة انه كتاب مشهور رواه ابو عبيد في فضائل القرآن والاثرم اه واخرجه البيهقي بسنده عن معمر بن عبد الله بن ابي بكر بن
 قال كان في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعرو بن حزم ان لا تمس القرآن الا على طهر ثم اخرجه بسنده عن الزهري عن ابي بكر
 ابن محمد بن عمرو بن حزم عن ابي عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والديات
 وبعث به مع عمرو بن حزم فذكر الحديث وفيه ولا يمس القرآن الا طاهر او بسط الكلام على طرق الحديث الزبلي في نصب الراية
 وقال حديث الباب هو قوله لا يمس القرآن الا طاهر روى بن حزم عن عمرو بن حزم عن ابن عمر بن حارث بن حكيم بن حرام ومن بعده عثمان
 ابن ابي العاص ومن حديث ثوبان ثم ذكر طريقهم وكذا صحح العلامة يعني راد اعلی ابن حزم اكثر طريقا - وتقدم ما قال ابن عبد البر في المتواتر
 لتلقى الناس له بالقبول وقال العقوب بن سفيان لا اعلم كتابا صح من هذا الكتاب ما صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين
 يرجعون اليه ويدعون اليهم وقال الحاكم قد شهد عمر بن عبد العزيز الزهري بهذا الكتاب الصحة كذا في النيل - ان في الكتاب الذي كتبه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المباني هذا اصل في كتبه اعلم وتخصيه في الكتب وفي صحة الرواية على وجه المناولة لانه صلى الله

قال يحيى قال مالك احسن ما سمعت في هذه الآية لا يمسه الا المطهرون
انها بمنزلة هذه الآية التي في عبس وتولى قول الله تعالى كلا انها تذكرة
فمن شاء ذكره في صحف مكرومة مرفوعة مطهرة بأيدي سفراء مبررين

ما سواه والذي يحمله في التابوت ونحو ذلك انما اراد به حملان سوى المصحف لان ذلك ما يكون فيه المتاع مع المصحف قال نعم اه وقال
ابن قدامة قال مالك احسن ما سمعت انه لا يحل لمصحف بعلاقة ولا في غلافه الا وهو طاهر وليس في ذلك نهية لغيره ولكن لعل القرآن يحتاج
بانه مكلف محققا صمد المحل المصحف فلم يحرك كما لو حمل مع غيره من غير ما سأل فلم يمتنع كما لو حمل في رجليه ولان النبي لما تناول المسح المحل ليس
بمسح فلم يتناول وقياهم فاسد فان الطهارة في المال مرفوعة غير موجودة في الفرع والحمل الاثر فلا يصح لتقليل وعلى هذا الوجه بعلاقة
او بحائل بينه وبينه مما لا يتبعه في البيع جائزا ذكرنا وعندهم لا يجوز ووجه المذهبين ما تقدم اه قلت واخرج ابن ابي شيبة في المصحف
عن غير قال كان ابو اكل يسل خادمه هي حائض الى ابي رزين فتأتيه بالمصحف من عنده فتمسك بعلاقة عن الحسن قال لا بأس
ان يتناول الرجل المصحف اذا كان في حاله او في علاقته وعن القاسم يعني الاعرج قال رأيت سعيد بن جبير قرأ في المصحف ثم تناول
غلاما له مجوسيا بعلاقة وعن عطاء قال لا بأس ان تأخذ الحائض بعلاقة المصحف قلت اثر ابي رزين اخرجه البخاري تعليقا وصححه
الحافظان ابن حجر وعيني قال يحيى الراوي قال الامام مالك رحمه الله سمعت من المشايخ في تفسير هذه الآية التي في سورة
الواقعة وهي قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون انها وفي النسخ المصرية انما هي اي الآية المذكورة في المراد بمنزلة هذه الآية
الآية التي في سورة عبس وتولى وهي قول الله تبارك وتعالى كلا اي لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة او الايات
تذكرة اي عظة للخلق فمن شاء ذكره اي حفظ ذلك فاتعظ به وتأنث الضمير في انها وتذكيره في ذكره محال كتب لتفسير
في صحف بخثران مكرمة عند الله مرفوعة في السماء مطهرة اي منزهة عن مس الشياطين بأيدي سفرة جمع سافر لكتبته
جمع كاتب لفظا ومعنى واصل السفر الكشف ويقال للكاتب السافر لانه الذي يوضح ويبينه والمعنى بأيدي كتبه فيسخونها
من اللوح المحفوظ كرام على بهم بررة جمع باراي مطيعين لله تعالى قال الباجي ذهب مالك في تفسير آية لا يمسه الا المطهرون
الى انها خبر عن اللوح المحفوظ انه لا يمسه الا الملكة المطهرون وقال ان هذا احسن ما سمع في هذه الآية وقد ذهب جماعة
من اصحابنا الى ان معنى الآية الهني للمكلفين من بني آدم عن مس القرآن على غير طهارة وقالوا ان المراد بالكتاب المكنون
المصاحف التي بأيدي الناس وقوله عز اسمه لا يمسه وان كان لفظه لفظ الخبر فان معناه الهني لان خبر الباري تعالى
لا يكون بخلاف محبته ونحن نرى اليوم من يمسه غير طاهر فثبت ان المراد به الهني وجعلوا هذا حجة على المنع من مس المصحف
على غير طهارة وادخل الامام مالك في تفسير هذه الآية في باب الامر بالوضوء من مس القرآن وليس يقتضي طهارة تأويله لها
الامر بالوضوء ولكن يصح ان يدخل في الباب المعنيين احدهما انه يدخل هو في اول الباب بالصحيح هو الاحتجاج به على
الامر بالوضوء من مس القرآن وادخل في آخر الباب ما يحتج به الناس في ذلك وليس عنده بحجة فاقى به وبين وضعت
الاحتجاج به وهذا ما يفعل اهل الدين والانصاف والوجه الثاني انه يحتمل ان يكون مالك رضي الله عنه ايضا على وجه الاحتجاج
في وجوب الوضوء لمس المصحف وذلك ان الباري تعالى وصف القرآن بانه كريم وانه في الكتاب المكنون الذي

الرخصة في قراءة القرآن على غير وضوء مالك عن يؤب السخيتاني عن محمد بن سيرين ان عمر بن الخطاب كان في قوم وهم يقرؤون القرآن

لا يمس الا مطرون فوصف بهذا تعظيما له والقرآن المكنون في اللوح المحفوظ هو المكتوب في المصاحف فوجب ان
تمثل في ذلك ما وصف الله تعالى به القرآن اه قلت وقد علمت بما تقدم ان المشلح في تفسير الآية الاولى
قولين قال الرازي ان حمل اللفظ على حقيقة الخبر فالاول ان يكون المراد القرآن الذي عند الله تعالى والمطرون
الملئكة وان حمل على النبي وان كان في صورة النجر كان عموما فينا وهذا اول ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
في اخبار متظاهرة انه كتب لعمر بن حزم لا يمس القرآن الا طاهر فوجب ان يكون نهيه ذلك بالآية اذ فيها احتما
له اه وقد اخرج السيوطي في الدرر الآثار في كلا القولين - الرخصة في قراءة القرآن على غير وضوء
اعلم ان الوضوء من آداب التلاوة وعلى صاحب الاحياء عن علي رضي عن قرأ القرآن وهو قائم في الصلوة كان
لكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس في الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه في غير الصلوة وفي
على وضوء وخمس وعشرون حسنة ومن قرأه على غير وضوء فمئتين حسنة وما كان من القيام بالليل فهو افضل لانه ارفع
للقلب - وفي شرح الاحياء اخرجه الديلمي من حديث انس مرفوعا وفيه من قرأ قاعدا كان له بكل حرف خمسون حسنة
ومن قرأ في غير صلوة كان له بكل حرف مئتين حسنة لكن مع ذلك ذهب الجمهور الى جواز القراءة محدثا قال الباجي اما
الحديث الاصغر فانه لا يمنع القراءة لتكرره ولا خلاف في ذلك فعلم اه وكذا على عليه الاجماع غير واحد من المشايخ لكن
الصواب ان فيه خلافا لبعض السلف - قال الزرقاني لا خلاف في ذلك بين العلماء الا من شذ منهم ممن هو مجروح بهم قال
ابن رشد ذهب الجمهور الى انه يجوز غير متوضي ان يقرأ القرآن ويذكر الشروع وجل وقال قوم لا يجوز ذلك له لان تروضا
وسبب الخلاف حديثان متعارضان ثابتان احدهما حديث ابي جهم في رد السلام بعد التيمم والحديث الثاني حديث علي رضي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يجبه عن قراءة القرآن شيئا الا الجنبية فصار الجمهور الى ان الحديث الثاني ناسخ
للاول وصار من اوجب الوضوء لذكره في ترجيح الحديث الاول اه قلت لكن الروايات الدالة على جواز الذكر محدثا
اكثر من ان تحصى منها احاديث الادعية عند الوقاع والخروج عن الخلاء وعند الوضوء واذ ارق من الليل وفيه
قراءة عشر آيات من آخر آل عمران - ولا حاجة الى تكثير الدلائل بعد اجماع الامة على ذلك مالك عن يؤب بن
ابى تميمة بفتح الفوقية وكسر الميم كيسان السخيتاني بفتح السين المهملة وسكون الحاء المعجمة - عن محمد بن سيرين الانصاري
ان عمر بن الخطاب كان في قوم وهم يقرؤون القرآن فيه دليل على جواز الاجتماع لقراءة القرآن على معنى الدرس
والتعليم والمذاكرة وسئل مالك عن قراءه من الذين يجمع الناس اليهم فكان جل منهم يقرأ في النفر يفتح عليهم اه حسن لما سن
وقال مرة انه كرهه وعابه وقال يقرأ اذا قرأ قال الله تعالى فاذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا - ولو كان
يقرأ واحد ويستثبت من يقرأ عليه ويقرأون واحدا واحدا على رجل واحد لم ارب باسا واما ان يجتمعوا فيقسمون

فذهب لحاجته ثم رجع وهو يقرأ القرآن فقال له رجل يا امير المؤمنين
 اقرأ القرآن ولست على وضوء فقال عمر من اقبلك بهذا مسيلة

في السورة الواحدة مثل ما يعمل اهل الاسكندرية وهي التي تسمى القرار بالادارة فكوبه مالك قال لم يكن
 هذا من عمل الناس - واما القوم يحبتون في المسجد وغيره فيقرأ لهم الرجل الحسن الصوت فانه ممنوع قال مالك لان
 قراءة القرآن مشروع على وجه العبادة والافراد بذلك اولى وانما يقصد بهذا صرف وجوه الناس والاكل به
 خاصة وفيه نوع من السؤال به وهذا مما يجب ان ينزه عنه القرآن قاله الباجي وفي الدرر المنيفة عن ائمة
 يكره للقوم ان يقرأ القرآن جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات وقيل لا باس به اه كذا في المطاوي
 على المراتي من فروع الحنفية - فذهب عمر من حاجته قال الباجي كناية عن البول والغائط ثم رجع عمر وهو يقرأ القرآن
 يعني لم يمتعه حدثه عن القراءة فقال له رجل قال الباجي هو ابو مريم الحنفي اياس بن صبيح من قوم مسيلة الكذاب اه -
 وفي الانساب الحنفي بفتح الهمزة والنون نسبة الى بني حنيفة وهم قوم اكثرهم نزل اليهم وكانوا قد تبعوا مسيلة الكذاب
 ثم اسلموا من اب بكر وقال لزيد فاني هو رجل من بني حنيفة كان من مسيلة ثم تاب اسلم ويقال له الذي قتل زيد بن الخطاب لذا كان عمر
 يستثقله وقيل انه ابو مريم الحنفي في ذلك اخرون لان عمر من اهل ايامهم لبعض لاية قال ابن عبد البر اه قلت فليمة عمر ايا بعض لاية
 نائفي كونه قاتلا لزيد بن الخطاب او قاتلا لهذا الكلام في الحديث كما لا يخفى على من طالع سير الخلفاء الراشدين رضي الله
 عنهم جميعين - قال الحافظ في كنى الاصابة في القسم الثالث ابو مريم الحنفي اليماني ذكره الدولابي في الصحابة وقال اسمه
 اياس بن صبيح وكان من اصحاب مسيلة الكذاب فاسلم وولى بعد ذلك قضاء البصرة وذكر عمر بن شبة ان فتح رابعهم من
 كان على يديه وقال في الاسماء اياس بن صبيح بن الحر الحنفي يكنى ابا مريم قال ابن سعد كان من اصحاب مسيلة ثم تاب حسن اسلام
 وولى قضاء البصرة في زمان عمر - اخبرنا يزيد بن هارون بسنده الى ابي مريم الحنفي ان عمر من قرأ بعد الحديث فقال له
 ابو مريم انك خرجت من الخلافة الحديث اسناده صحيح ورواه البخاري في تاريخه من طريق آخر عن هشام بن عمار عن عمر بن الخطاب
 ابا مريم هذا اخبرني ابي مريم الحنفي الذي قتل زيد بن الخطاب اه يا امير المؤمنين اقرأ بهمة الاستفهام القرآن والحال انك
 لست على وضوء قال الباجي يحتمل من جهة اللفظ الاستفهام ويحتمل الانكار الا ان جواب عمر من يدل على انه قد تلقى منه
 ذلك على وجه الانكار فقال له عمر من اقبلك بهذا اه يا امير المؤمنين اقرأ بهمة المفهوم من الانكار مسيلة بهمة
 الاستفهام قال الباجي انما اضاف عمر هذا القول اليه لما كان القائل به من قومه ولبعده عن الصواب اه مسيلة
 بكسر اللام احد الكذابين اللذين راى فيهما النبي صلى الله عليه وسلم رواية مشهورة في السوارين طارا احدهما هذا
 والثاني الاسود العنسي - كان ريس بني حنيفة اسمه هارون بن حبيب وكنيته ابو شامة ولقبه مسيلة قبيح الخلقة وميم
 سأل النبي صلى الله عليه وسلم الشركة معه او الخلافة بعده ثم تبنى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وتزوج بسجاح المدعية
 للنبوة وجعل صداقها اسقاط صلوة الفجر والعشاء ولما قتل مسيلة اخذها خالد بن الوليد فاسلمت - وكان قتل الملوك
 في وقعة اليمامة المشهورة في زمان الصديق الاكبر رضي الله عنه وارضاه في ربيع الاول سنة ثنتي عشرة كما في خمسين

ما جاء في تحريب القرآن

ما جاء في تحريب القرآن الحزب بالحارثية والزاي المجهية ما يحيط الرجل على نفسه من قراءة أو صلوٰة كالورد واصل الحزب النبوية في ورد المارجمع بتغير ليس في تحريب القرآن تحديد عند الجمهور لافي القلة ولافي الكثرة نعم التعاهد به مامور في عدة احاديث قال النبي صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لو اشد تفصيلا من الابل في عقلها وقل صلى الله عليه وسلم استذكروا القرآن فانه اشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم وغير ذلك من الروايات الكثيرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتلوه حتى تلاوته انا والليل وانا والنهار وقال الله عز اسمه ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال صاحب الجلالين الاستفهام بمعنى الامر واخرج ابو داود عن ابن الهاد قال سألني نافع بن جبير فقال لي في كم تقرأ القرآن فقلت ما حزيه فقال لي نافع لا تقل ما حزيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قرأت جزءا من القرآن حسبت ان ذكره عن المغيرة بن شعبه قال الباجي يستحب لكل انسان ملازمة ما يوافق طبعه ونحيف عليه قال ابن قدامة يستحب ان يقرأ القرآن في كل سبعة ايام ليكون له ختمه في كل اسبوع قال عبد الله بن احمد كان ابي نختم القرآن في النهار في كل سبعة يقرأ في كل يوم سبعا لا يتركه نظرا وقال حنبل كان ابو عبد الله يختم من الجمعة الى الجمعة وذلك لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمر اقرأ القرآن في سبع ولا تزيد على ذلك رواه ابو داود وعن اوس بن حذيفة قلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ابطأت عنا الليلة قال انه طرأ على حزبي من القرآن فكسرت ان اخرج حتى اتمه قال اوس سألت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تحزبون القرآن قالوا ثلث وخمس وسبع وتسع واحد عشر وثلث عشرة وحزب المفصل وحده رواه ابو داود ويكره ان يؤخر ختم القرآن اكثر من اربعين يوما لان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عبد الله بن عمر رضى في كم تختم القرآن قال في اربعين يوما ثم قال في شهر ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال في سبع لم ينزل من سبع اخرج ابو داود وقال احمد اكثر ما سمعت ان نختم القرآن في اربعين ولان تاخيره اكثر من ذلك لفضي الى نسيان القرآن و التهاون به فكان ما ذكرنا اولي وهذا اذا لم يكن له عذر فاما مع العذر فواسع له وان قرأه في ثلث فحسن لرواية عبد الله بن عمر وعند ابى داود اقرأه في ثلث فان قرأه في اقل من ثلث فقد روى عن ابى عبد الله انه قال اكره ان يقرأ في اقل من ثلث وذلك لرواية عبد الله بن عمر رضى عن ابى داود لا يفقه من قرأه في اقل من ثلث وروى عن احمد ان ذلك غير مقدور وهو على حسب ما يجد من النشاط والقوة لان عثمان كان يختمه في ليلة وروى ذلك عن جماعة من السلف اه وفي نيل المارب تسن القراءة في المصحف والنختم في كل اسبوع وللباس به كل ثلث وكره فوق اربعين اه قال القاري جرى على ظاهر الحديث جماعة من السلف فكانوا يختمون القرآن في ثلث دائما وكرهوا الختم في اقل من ثلث ولم ياخذ به آخرون نظر الى ان مفهوم العدد ليس بحجة على ما هو الاصح عند الاصوليين فختمه جماعة في يوم وليلة وآخرون مرتين وآخرون ثلثا وختمه في ركعة من لا يحصون كثرة وزاد آخرون على الثلث وختمه جماعة مرة في كل شهرين وآخرون في كل شهر وآخرون في كل عشر وآخرون في كل سبع وعليه اكثر الصحابة

مالك عن داود بن الحصين عن الاعرج عن عبد الرحمن بن
عبد القاري ان عمر بن الخطاب قال من فاتته حربه من الليل فقرأه
حين تزول الشمس الى صلاة الظهر فانه لم يفته او كانه ادركه

وغيرهم ويسمى ختم الاحزاب وترتيبه في الاصح بل الوارد في الاثر ما يؤخذ من قول منسوب الى علي كرمه الله وجهه في
 بشوق قال النووي المختار ان ذلك يخلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدق الفكر اللطائف والمعارف فليقتصر على
 قدر يحصل كمال فهم ما يقرأه ومن اشتغل بنشر العلم وفصل الخصومات من مهمات المسلمين فليقتصر على قدر لا يمنع من ذلك ومن
 لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما يمكنه من غير خروج الى حد الملاحة او الهزيمة وهي سرعة القراءة قال النووي كان السيد
 الجليل ابن كاتب الصوفي يختم بالنهار اربعاً وبالليل اربعاً قال القاري يكن جملة على مبادئ طي اللسان وبسط الزمان
 وقد روى عن الشيخ موسى السدراني من اصحاب الشيخ ابي مدين المغربي انه كان يختم في الليل والنهار سبعين الف ختمته و
 نقل عنه انه ابتداء بتفصيل الحجر وختم في محاذاة الباب بحيث سمعه بعض اصحابه حرفاً فاحرفاً - انه قلت هذا من الغرائب
 وما حكى عن الاصوليين ان المفهوم ليس بحجة مسلم لكن هناك مفهوم بل منطوق بعد جم جواز الاقل من ثلث نعم هو ثابت
 بأثار شهيرة كثيرة والمراد باحزاب في بشوق هو ما تقدم في كلام ابن قدامة من قوله ثلث خمس الحديث اخرجه ابو داود
 وفي شرح الاحياء كان حزب على عدد الای اذ عدد هاسته آلاف وما تآية وست وثلثون آية قال صاحب القوت
 وقد اعتمدت ذلك في كل حزب فرأيت يتقارب وقال ابو الليث السمرقندي من اصحابنا ينبغي ان يختم في السنة مرتين
 ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن الامام ابي حنيفة انه قال قراءة القرآن في كل سنة مرتين اعطاء الحق لانه
 صلى الله عليه وسلم عرض على جبرئيل عليه السلام في السنة التي قبض فيها مرتين - مالك عن داود بن الحصين بمهملتين مصغراً
 عن الاعرج عبد الرحمن بن مهران عن عبد الرحمن بن عبد القوي بلاضافة القاري بشداليا ونسبة الى القارة ان عمر بن
 الخطاب قال من فاتته حربه اي ورده الذي يعتاده من صلاة او قراءة او غيرها من الليل للنوم او غيره فلم يؤده في
 الليل او لم يمه فقرأه حين تزول الشمس الى صلاة الظهر قال ابن عبد البر هذا وهم من داود لان المحفوظ من حديث ابن
 شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله عن عبد الرحمن بن عبد القاري من نام عن حربه فقرأه ما بين
 صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كما نقرأه من الليل ومن اصحاب ابن شهاب من رفعه عنه بسنده عن عمر بن الخطاب عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وهذا عند العلماء اولى بالصواب من رواية داود حين جعل من زوال الشمس الى صلاة الظهر لان ذلك
 وقت ضيق قد لا يسع الحرب ورب رجل حربه نصف القرآن او ثلثه او ربعه ونحوه ولان ابن شهاب التقى حفظاً واثبت
 نقلاً انتهى وقد اخرج مسلم واصحاب السنن من طريق يونس عن ابن شهاب بسنده عن عمر فروغاً فانه لم يفته او قال الراوي
 كانه بشد النون ادركه اي في الوقت وهذا شك من الراوي ولفظ مسلم فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتبه
 كما نقرأه من الليل - قال القاري قال بعض علمائنا لان ما قبل الظهر كان من جملة الليل ولذا يجوز الصوم بنية قبل الزوال
 قال القاري وفيه ان تقيد بنية الصوم بما قبل الزوال ليس لكونه من جملة الليل بل لتقع النية في اكثر اجزاء النهار والمراد

مالک عن یحیی بن سعید انه قال کنت انا و محمد بن یحیی بن حبان جالسين
فدعا محمد رجلا فقال خبرني بالذي سمعت من ابيك فقال لرجل اخبرني في نه اذ بين
ثابت فقال له كيف ترى في قراءة القرآن في سبع فقال زيد حسين اقرأه في نصف شهر و
عشرين احب الي وسلي لم ذلك قال فاني اسئلك قال زيد لكي اتدبره واقف عليه

بما قبل الزوال فيه هو النسخة الكبرى فالوجه ان يقال في الحديث اشارة الى قوله تعالى هو الذي جعل الليل والنهار خلفة
لمن اراد ان يذكره و اراد شكورا قال لقاضي اي ذوى خلفه يخلف كل منهما الاخر فيقوم مقامهما يعني ان يعمل فيه من فاته و رده في
احدهما تداركه في الاخر و هو منقول عن كثير من السلف كابن عباس و قتادة و الحسن سلمان كما ذكره السيوطي في الدرر و خرج عن الحسن انه
قال من عجز بالليل كان ليلي اول النهار مستحب من عجز بالنهار كان له في اول الليل مستحب فتخصيفه بما قبل الزوال منع شموله
النهار بالكمال اشارة الى المبادرة بقضاء الفوات فان في التأخيرات اولان وقت القضاء و اولي بالقضاء اولان ما قارب
الشيء لم يخطئ حكمه ولا منع من الجمع لا اجتماع الحكم فان قاله صلى الله عليه وسلم على جوامع الكلام قال لباي قال لك فيمن فاته حزبه من الليل
فذكره ليطلوع فجره يصلي فيها بنية صلوته يظهر لانه اقرب وقت يمكنه فعله فيه و الا تيان به اده و ظاهر كلام ابن العربي و الطحاوي انها حملا على
صلوة الليل خاصة و بشكل على الحديث ما روى عن عائشة رفته مرفوعا اخرجه ابوداود و غيره ما من امرئ تكون له صلوته بليل يغلبه عليها
نوم الا كتب له اجر صلوته و كان نومه عليه صدقة و جمع بينهما ابن العربي بان حديث عائشة رفته بعد حديث عمر رفته ضرورة لان فضل الله
عز وجل لا يفسخ قلت و يقال ان حديث عمر رفته فيمن فاته بدون عذر او بدون نية و حديث عائشة رفته فيمن فاته و قد عزم على الاداء

مالک عن یحیی بن سعید الانصاری انه قال کنت انا و محمد بن یحیی بن حبان بفتح المهملة و مشد الموحدة ابن متقده الانصاری
جالسين بالثنية منصوب على الخيرية فدعا محمد بن یحیی رجلا لم آقف على اسمه فقال اخبرني بصيغة الامر بالذي في النسخ المصرية
الذي بلفظ الاستفهام سمعت من ابيك في كم يقرأ القرآن فقال الرجل اخبرني ابني انه اتى زيد بن ثابت الانصاري
احد كتاب الوحي فقال ابني له اي لزيد كيف ترى في قراءة القرآن في سبع فقال زيد بن ثابت هذا حسن و قد روي عن
صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمرو اقرأه في سبع و لا تزدد على ذلك ثم زاد زيد في الجواب على سوال السائل بما فيه بيان
الاولوية و الافضلية ما تقدم فقال ولان اقرأه في نصف شهر اي في خمسة عشر يوما او عشرين يوما هكذا في النسخ الهندية
بلفظ عشرين و في النسخ المصرية بلفظ عشر قال ابن عبد البر كذا رواه يحيى و اطنه و هما الرواية بن و هب ابن بكير ابن القاسم
لان اقرأه في عشرين او نصف شهر احب الي و كذا رواه شعبة انتهى قلت فعلم بذلك ان الصواب في رواية يحيى بلفظ عشر
كما في النسخ المصرية لكن اقفينا في ذلك النسخ الهندية لقراثن لا تخفى احب الى اي من القراءة في سبعة ايام سئلني بصيغة
الامر لم ذلك و في المصرية لم ذاك يعني لم تحب القراءة في نصف الشهر و عشرين اكثر من القراءة في سبع قال ابني فاني
اسئلك لم ذلك قال زيد لكي اتدبره اي معنى القرآن واقف عليه و قال عز اسمه ليذروا آياته و قال تعالى و تلى القرآن
ترتيلا و قال تعالى لتقرأه على الناس على مكث و قال حمزة لابن عباس اني سريخ القراءة اني اقرأ القرآن في ثلث
قال لان اقرأ سورة البقرة في ليلة اتدبرها و ارتلها احب الي من ان اقرأ القرآن كله حذرا كما تقول و ان كنت

نحر اہلۃ حتی انصرفت ثم لبیتہ برداء فحجبت بہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
فقلت یا رسول اللہ انی سمعت ہذا یقرأ سورة الفرقان علی غیرہما قرأتینہما فقال
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ارسلہ ثم قال قرأ فقرا القراءة التي سمعہ
یقرأ فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہکذا انزلت ثم قال لی
اقرا فقرا تھا فقال ہکذا انزلت

ثم اہلۃ حتی انصرفت من الصلوة ففی روایۃ عقیل عند البخاری فقلت اساورہ فی الصلوة فتصبرت حتی سلم فلیس المراد انصرفت
من القراءة کما زعم الکرمانی وغیرہ ثم لبیتہ بموحدتین اولاہما مشدودہ وقال عیاض التخفیف اعرف قلت لکن جملة من
ضبطہ من الشراح واللغویین ضبطہ بالتشدید لا التخفیف قال المجد اللبیب المنحر کاللہ وموضع القلادة ولبیتہ بلبیاء جمع
شیابہ عند نحرہ فی خصوصتہ ثم جرہ و فی الجمع لبیتہ برداءہ بالتشدید قلت ما نؤخذ من اللبۃ لانه یجمع علیہا برداءہ ای احدث
بجامعہ وجملۃ فی غنقہ وجرتہ بہ لکما نیقلت فحجبت بہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ولفظ البخاری بروایۃ عقیل
فلبیتہ برداءہ قلت من اقراک ہذہ السورۃ التي سمعتک تقرأ قال اقرأینہا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
قلت کذبت فان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قد اقرأینہما علی غیرہما قرأت فانطلقت بہ اقودہ الی رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم الحدیث وانما فعل ذلک اجتہاداً منہ نظنہ ان ہشاماً خالف الصواب وساغ لہ ذلک الرسوخ
قد مر فی الاسلام وسابقہ بخلاف ہشام فانه من مسلمۃ لفتح فحشی ان لا یكون التقن لقراءتہ ولعل عمرہ لم ینسج قبل
ذلک حدیث انزل القرآن علی سبعۃ احرف قلت یا رسول اللہ انی سمعت ہذا یقرأ سورة الفرقان علی غیرہما قرأتینہما
ولفظ عقیل علی حرف لم تقرأینہما فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ارسلہ بہمزۃ قطع ای اطلق ہشاماً لانه کان مجسوماً
بیدہ وانما امرہ بالرسال قبل ان یقرأ لتسکن نفسہ ویشبت جأشہ ویتمکن من ایداد القروۃ التي قرأ لئلا یدرکہ من المانزع لعرج
ما یمنعہ من ذلک قالہ الباجی وانما سوغ فی فعل عمرہ لانه ما فعل لخط نفسه بل غصياً اللہ بناء علی ظنہ واما قول ابن حجر انه رغب
بالنسۃ الی ہشام کان بمنزلۃ المعلم للتعلیم مدفوع بانہ لیس للمعلم ابتداءً ان یفعل مثل هذا الفعل مع المتعلم قالہ القاری۔ ثم قال
صلی اللہ علیہ وسلم ہشام اقرأ یا ہشام فقرا القراءة التي سمعہ ای سمعت ہشاماً یأبایا علی حذف الفعول لثانی قالہ القاری۔
یقرأ ای یقرأ فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہکذا انزلت السورۃ وندب الصویب لقراءة ہشام ثم قال لی قرأت
یا عمرامہ بالتمرۃ لئلا یكون السلاطین الخلفاء والمغیر من جہتہ فقرأ ہما فی روایۃ عقیل فقرأت القراءة التي اقرا فی فقال ہکذا
انزلت قال الزرقانی لم یقع فی شی من الطرق تفسیر الاحرف التي اختلف فیہا عمرہ و ہشام من سورۃ الفرقان نعم
اختلفت الصحابۃ فمن دوہم فی احرف کثیرۃ من ہذہ السورۃ کما بینہ فی التہذیب بما یطول وخصہا بالحافظ فی الفسخ
فارجع الیہ ان شئت قال الحافظ وقد وقع عند الطبری من طریق الحسن بن عبد اللہ بن ابی طلحہ عن ابیہ عن جسدہ
قال قرأ رجل فغیر علیہ عمرہ فاخصما عند البنی صلی اللہ علیہ وسلم فقال الرجل انم تقرئنی یا رسول اللہ قال لی قال فوقع فی
صدر عمرہ شیء عرفہ البنی صلی اللہ علیہ وسلم فی وجہہ قال ففصر فی صدرہ وقال ابعث شیطاناً قال ہا ثلاثاً ثم قال یا عمر

ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف

القرآن كله صواب ما لم يحل حجة عندنا بأدلة ما انتهى . ثم قال صلى الله عليه وسلم لطيباً لقلب عمره وتبيناً لوجهه
تصويب اللام من مختلفين فقال ان هذا القرآن نزل بزيادة الالف في بعض النسخ الهندية والزرقاني وغيره فهو مبني للجهول
من الانزال وفي بعض النسخ المصرية زيادة اللام في اوله لنزل فهو مبني للمعلوم من النزول . على سبعة احرف جميع
حرف مثل فلس وفلس ثم هكذا في جميع الروايات الواردة بلفظ سبعة احرف قال الزرقاني اما حديث سمرة رفعنا نزل
القرآن على ثلثة احرف رواه الحاكم قال لا تواترت الاخبار بالسبعة الا في هذا الحديث فقال ابو شامة يحتمل ان بعضه على ثلثة
احرف كجذوة والمرهيب واذا نزل ابتداء على ثلثة احرف ثم زيد الى سبعة تسعة على العباد قال لقاري حديث نزل القرآن
على سبعة احرف ادعى ابو عبيدة تواتره لانه ورد من رواية احد وعشرين صحابياً ورواه التواتر القطعي واما تواتره لمحسنوى
فلا خلاف فيه اه قلت بسط السيوطي في الاتفاق اسمائهم وقال اخرج ابو العلي في مسنده ان عثمان رضي الله عنه قال على المنبر اذكر اسد
رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل القرآن على سبعة احرف كلها كانت شاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك
فقال وانا اشهد معهم اه وقد اختلفت ائمة الفقه في هذا الحديث في مباحث الاول في معنى الحديث قال الحافظ قد اختلفت
العلماء في المراد بالاحرف السبعة على اقول كثيرة بلعها ابو حاتم ابن حبان الى خمسة وثلثين قولاً وقال المنذري اكثر ما غير
مختاراه وقال لقاري اختلف في معناه على احد واربعين قولاً منها انه مما لا يدري معناه اه . وقال ابن العربي لم يات
في ذلك نص ولا اثر وقال ابو جعفر محمد بن سعد ان النحوي هذا من المشكل الذي لا يدري معناه لان الحرف باتي لمعان للجهل
والكلمة للمعنى والجهة قاله الزرقاني وبسط السيوطي في الاتفاق الماربعين قولاً مع النسبة الى قائلها الثاني ان اللفظ
السيح للاحرار ازام لما قال الزرقاني الاكثر انها محصورة في السبعة وقيل ليس المراد حقيقة العدد بل التسهيل والتيسير والشرف
فان لفظ سبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمئة في المئتين لا يراى العدد المعين
والى هذا جرح عياض ومن تبعه وروى حديث ابن عباس في الصحيحين قرأني جبرئيل على حرف فراجعت فلم ازل استريده ويزيدني
حتى انتهت الى سبعة احرف وفي حديث ابي عبد الله ان ربي ارسل الى ان اقرأ القرآن على حرف واحد فردت علي ان
هون على امتي فارسل الى ان اقرأه على سبعة احرف للنسائي ان جبرئيل وميكائيل اتيانني فقال جبرئيل قرأ القرآن
على حرف فقال ميكائيل استنزه حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكر عند حمد فطرت الى ميكائيل فسكت فقلت انه
قد انتهت العدد فهذا يدل الى ارادة حقيقة العدد وانحصاره قاله الزرقاني تبعاً للسيوطي في الاتفاق وقال لا ياتي
في الكمال المسلم الاكثر على ان لفظ السبع المحصور قال لقاري الاظهر انها للتكثير واختار شيخنا الدهلوي في المصنف كونها للتكثير
الثالث في الراجح في المراد من هذه الاقوال قال الزرقاني اقربها قولان احدهما ان المراد سبع لغات عليه الوعبدية وتعلب
والزهرى آخرون محمد بن عطية واليهي لعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد فصيحاً قلت وسياتي بيانها
في البحث الاثني وانكر ابن عبد البر ان يكون المراد منها اللغات لان عمره وشها ما كلفها قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة
ولذا اختار هو القول الثاني وهو ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل تعال ولم يحل وسرع عليه خيال

من حيثية وابن هبب خلافتي وتسمية ابن عبد البر لاكثر العلماء ولكن الاباحة المذكورة لم تقع بالشئ وهو ان كل واحد يغير الكلمة بمروها
 من لغته بل ذلك مقصور على السماع كما سيأتي في المبحث الخامس قال السيوطي في الالتقان ويدل لهذا القول
 ما أخرجه احمد والطبراني من حديث ابى بكر ان جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى
 بلغ سبعة احرف قال كل شاة كانت بالخطأية عذاب برجمة او برجمة بحداب نحو قولك تعال اقبل واهم وادهب
 واسرع ومثل هذا اللفظ رواية احمد واسناده جيد وذكر غيره من المويديات قلت ويؤيده ايضا ما سيأتي
 من اثر ابن مسعود في المبحث السابع وايضا ما في ابى داود عن ابى قلت سمعا عليهما عزيرا حكما الحديث - وحكى
 القاري عن النودي اصح الاقوال واقر بها الـ معنى الحديث قول من قال هي كيفية النطق بكلماتها من اوغام واطها
 وتغير وغير ذلك لان العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه فيفسر الله تعالى عليهم ليقرأ كل بالوافق لغة وبما يسهل
 على لسانه قال القاري فيه ان هذا ليس على اطلاقه فان الاوغام مثلاً في مواضع لا يجوز اظهاره وكذا البوائ في
 ورجح السيوطي في التنوير كونها من المتشابه الـ اربع اختلفوا في ان اللغات المتقدمة لجميع العرب او لقبائل
 خاصة قال الابن في الاكمال واختلفوا ايها ان الا حرف السبعة لكل العرب او لمصر وحدود الادل ظهر
 لان به يتفهم التيسير والتسهيل لان الجمع مخاطبون لا مصر وحدودها قال الحافظ ذهب ابو عبيد وآخرون الى
 ان المراد اختلاف اللغات وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد اقصاها فجاء
 عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجم من هو ازن قال والعجم سعد بن بكر وحشم
 ابن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهو لاء كلم من هو ازن يقال لهم عليها هو ازن ولذا قال ابو عمرو بن العلاء
 افصح العرب عليها هو ازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال نزل
 القرآن بلغة الكعبيين كعب قریش وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة
 كانوا جيران قریش تسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السبختاني نزل بلغة قریش وبنو تميم الرباب والازد وربيعة
 وهو ازن وسعد بن بكر واستنكره الواقفية محتجا بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون السبعة
 في بطون قریش وبذلك جزم ابو علي الا هو ازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع
 مفرقة فبعض بلغة قریش وبعض بلغة بنو تميم وبعض بلغة هو ازن وبعض بلغة ليمين وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض
 قيل نزل بلغة مضر خاتمة لقول عمر بن الخطاب نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم في احكامه ابن عبد البر سبع من مضر انهم بنو تميم وكنانة
 قيس وضميمة وبنو الرباب اسد بن خزيمه وقریش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات لقول ابو شامة عن بعض الشيوخ انه
 قال نزل القرآن اولاً بلسان قریش ومن جاورهم من العرب فصحا ثم ايج للعرب ان يقرؤه بلغاتهم التي جرت عادتهم بها
 على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد منهم الانتقال من لغة الى لغة اخرى للشقة وغيره اذ وقال السيوطي
 في الالتقان في سر والاقوال الاربعة والعشرون سبع لغات منها خمس في هو ازن واثنان لسائر العرب الحادي والعشرون
 سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة الثاني والعشرون سبع لغات اربع لعجم هو ازن وثلاث

لقریش الثالث والعشرون سبع لغات لقریش للمین لمجرهم ولهم وزن لقضاعة ولتیم لمی کل منها لغة الملیح والعشرون لغته
 لكیبن كعب بن عمرو وكعب بن لوی ولهما سبع لغات النجاس من العشرون سبع قرات لسبعة من الصحابة الخلفاء الاربعة و
 ابن مسعود وابن عباس ابی بن كعب ضی الله عنهم اه الخامس ان التیغیر بالسبعة كان مقصوراً على السماع او كان لهم التیغیر
 حسب ما شاءوا قال الحافظ لفظاً بوشامة عن بعض شیوخ انه قال انزل القرآن اولاً بلسان قریش ومن جاء بعدهم من العرب
 الفصحاء ثم انج للعرب ان یقرؤه بلغاتهم لقی جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم فی الالفاظ والاعراب ولم یكلف احد منهم
 الانتقال من لغة الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فیهم من الحمیة یطلب تسهیل فهم المراد کل ذلك مع اتفاق المعنی وعلى هذا یتمیز
 اختلافهم فی القراءة وتصوب رسول الله صلی الله علیه وسلم كلامهم قال الحافظ وتتمه ذلك ان یقال ان الالباحة المذكورة لم تقع
 بالمشی ای ان كل حدیث کلمة بمرادها فی لغة بل لم اعمی فی ذلك السماع من النبی صلی الله علیه وسلم ولشیر الى ذلك قول
 كل من عمره وهشام فی حدیث الباب قرأ فی ابی صلی الله علیه وسلم لكن ثبت عن غیر واحد من الصحابة انه یقرأ بالمراد ولو
 لم یکن مسبوغاً له السادس متى ورد التخیف بذلك قال الحافظ قد ثبت انه كان بعد الهجرة لروایة ابی بن كعب ان یل
 لقی ابی صلی الله علیه وسلم وهو عند اصابة بنی غفار فقال ان السیامك ان تقرئ امك لقران على حرف الحدیث واصفاة
 بنی غفار بالمدينة فیسب الیهم لانهم نزولوا عنده اه السامع هل السبعة باقية الى الان یقرأ بها ام كان ذلك ثم استقر الامر
 على بعضها قال لزر قانی ذهب لاكثر الى الثاني كابن عینیة وابن وهب والطبری الطحاوی اه قال الطحاوی انما كان لك
 رخصة لما كان یتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والنقبط والاتقان الحفظ ثم نسخ بزوال عصر تیسیر الكتابة
 والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلانی وآخرون كذا فی الاتقان قلت واختار الاول الابی فی الاكمال كما سیأتی كلامه
 فی البحث التاسع والیه ذهب لباجی اذ قال فان قیل هل یقولون ان جمیع هذه السبعة الاحرف ثابتة فی المصحف
 فان القراءة بجمیعها جائزة قیل لهم كذا لکه یقول الدیل على صحة ذلك قول الله عز وجل انما نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون
 ولا یصح انفصال الذکر المنزل من قرأته فیمكن حفظه دونها وما یدل على صحة ما ذهبنا الیه ان ظاهر قول النبی صلی الله علیه وسلم
 یدل على ان القرآن انزل على سبعة احرف تیسیراً على من اراد قرأته لیسیراً كل رجل منهم بما تیسر علیه بما هو اخف على طبعه اقرب
 الى لغة ونحو الیوم مع جملة السنا وبعدنا عن فصاحة العرب حوج الى ذلك اه بتغیر فی الاتقان عن فضائل ابی عبیدان
 ابن مسعود اه اقوالهم ان شجرة الزقوم طعام الاثیم فقال لرحیل طعام الاثیم فرد با علیه فلم یستقم به لسانه فقال تستطیع ان
 تقول طعام الفاجر قال نعم قال فقل اه وقال اعنی اختلف الاصولیون هل یقرأ الیوم على سبعة احرف فمنعه الطبری غیره
 هو قال انما یجوز على حرف واحد الیوم وهو حرف زید ونحو الیه القاضی البوکر وقال البوسنی الاشعری جمیع المسلمون على انه لا یجوز
 حفظ ما وسعه الله تعالى من القراءات بالاحرف التي انزلها ولا یسورع للامة ان تمنع ما یطلقه الله تعالى بل هی موجودة
 فی قرأتنا مفرقة فی القرآن غیر معلومة باعیانها فیحوز على هذا به قال القاضی ان یقرأ بكل ما نقله الی لواء من غیر تمیز حرف
 من حرف فیحفظ حرف ما وقع بحرف الکسائی وحزرة ولا یرج فی ذلك لان الله تعالى انزلها تیسراً على عبده وقال الخطابی
 الاشبه ما قیل ان القرآن انزل مرصفاً للقاری بان یقرأ بسبعة احرف على ما تیسر او هذا قبل اجتماع الصحابة

واما الان فليسمع ان يقرؤه على خلاف ما اجمعا عليه السامع اختلف من قال باستقرار الامر في انه بل استقرار
 ذلك في الزمن النبوي ام بعد قال الزرقاني الاكثر على الاول واختاره الباقلاني وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم لان
 ضرورة اختلاف اللغات وشدة تطعيم لغتهم اقتضت التوسعة عليهم في اول الامر فاذا نكل ان يقرأ على حرفي
 على طريقة في اللغة حتى انضبط الامر وتربت السنن على الناس من الاقتصار على لغة واحدة فعارض جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
 القرآن مرتين في السنة الاخيرة واستقر على ما هو عليه الان ففسخ ذلك لقراءة المأذون فيها بما اوجبه من الاقتصار على
 هذه القراءة التي تلقاها الناس اه قلت وهو مختار الطحاوي كما تقدم من كلامه في لمبحث السالحي وفي الاتقان عن ابن جرير
 ان القراءة على الا حروف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جائزا لهم ومخصوصا لهم فلما رأى الصحابة ان الامة تفرقا
 وتختلف ما اذا لم يجمعوا على حرف واحد اجمعا على ذلك اجماعا شائعا وبهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب
 ولا فعل حرام ولا شك ان القرآن نسخ منه في العرفة الاخيرة فالتفت رأي الصحابة على ان يكتبوا ما تحققوا انه قرآن مستقر في
 العرفة الاخيرة وكما سوي ذلك اه وحكي الحافظ في الفتح عن النبوي في شرح السنة المصحف الذي استقر عليه الامر هو آخر
 العرفات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر عثمان بن عفان في المصاحف وجمع الناس عليه او يهب ما سوي ذلك قطعاً
 لمادة الخلاف فصارت مخالفت المصحف في حكم المنسوخ والمرفوع كما سائر ما نسخ ووقع فليس لاحد ان يعود في اللفظ الى ما هو
 خارج عن الرسم ان التاميم ان القراءات السبع المتعارفة بل يمكن ان يفسر بها الحديث ام لا قال بوشامة طن قوم ان
 المراد بالقراءات السبع الموجودة الآن وهو خلاف اجماع العلماء وانما يظن ذلك بعض اهل الجبل وقال كل من ابى طالب
 من طن ان قراءة هؤلاء كعاصم ونافع هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما ويلزم منه ان ما خرج عن
 قرأتهم ما ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرأنا وهذا غلط عظيم قاله الزرقاني تبعاً للحافظ وبسط الحافظ
 في الفتح اشد البسط وقال قال ابن عمار قد فعل سبع هذه السبعة ما لا ينبغي له وشكل الامر على العامة باهتامة كل من قل
 نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في النجوة وليت اذ اقتصر نقص عن السبعة او راويزيل الشبهة ودفع لا ايضا في
 اقتضائه عن كل امام على راويين انه صار من سبع قراءة راوالت غيرهما بطلها وقد تكون هي اشهر واضح واظهر وربما
 بالغ من لا يقيم خطا وكفره وقال الابي في الاكمال حال لا قول التي سر وترجع الى ان احرف السبعة التي يقرأ الناس
 بها اليوم بل هذه الاحرف المذكورة في الحديث او هي حروف واحد منها والاول ظاهر قول الباقلاني والثاني نص قول ابن
 ابي صفرة وهو ظاهر قول الطحاوي والظاهر في المسئلة مختار ابي عبد الله بن عرفة ان المراد بالاحرف المذكورة في الحديث
 احرف قراءات السبع اليوم وقراءة يعقوب داخله في ذلك لانه اخذ ما عن ابي عمرو ولان بذلك يظهر التسهيل والتيسير
 الذي هو سبب نزوله عليها وبه ايضا معجزة قوله انا نحن نزلنا الذكر وانما له الحافظون لانها محفوظة مع مروءتين بن ابي اليسار
 تعرف ضعف قول ابن ابي صفرة لانها لو كانت واحدة من تلك الاحرف لزم ان توجد بقيةها وان لم تحفظ لاقتضاء الامة
 ذلك اه واليه يظهر ليل الباجي اذ قال صوب النبي صلى الله عليه وسلم قراءة عمر بن وهب معاشم اعلمها ان القرآن انزل على
 سبعة احرف تيسير على الامة في تلاوته يريد والله اعلم سبع قراءات وسبعة اوجه لان الوجه الطريقة التي يكون الكلام عليها

عنه كذا في الاصل والظاهر مردت يرجع الى ان الاحرف السبعة المتعارفة

فاقر وامنہ ماتیسر

وتسمى في اللغة حرفاً ولذلك يقولون فلان يقرأ بحرف أبي عمرو ويقرأ بحرف نافع يريدون قرأته فان قيل بل يقولون ان
 جميع هذه السبعة اللاحرف ثابتة في المصحف فالقراءة لجميعها جائز قيل لهم كذلك نقول والدليل على صحة
 قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر واتنا له الحافظون وما يدل على صحته ان ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم يدل على ان القرآن
 انزل على سبعة احرف تيسيراً على من اراد قرأته ليقرأ كل رجل منهم بما تيسر عليه وبما هو اخف على طبعه مختصراً قلت
 وبسط الكلام الحافظ في الفتح وقال قال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يكون غير كقراءة ابي جعفر
 وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم كذا قال غير واحد منهم كابي بن ابي طالب وابو العلاء الهادي وغيرهم من ائمة
 القراءة ثم قال الحافظ بعد سرد الكلام وانما وسعت القول في هذا لما تجد في هذه الاعصار المتأخرة من توهم ان القراءة
 المشهورة منحصرة في مثل التيسير والشاطبية وقد اشتد انكار ائمة هذا الشأن على من ظن ذلك اهـ ونجاء ما قاله القاري كان
 صلى الله عليه وسلم كشف له ان القراءة المتواترة تستقر في امته على سبع وهي الموجودة الان المتفق على تواترها والجمهور
 على ان ما فوقها شاذ لا يحل القراءة به الا كما يشترطه اختلاف السلف في اللاحرف السبعة التي نزل بها القرآن بل هي مجوزة
 في المصحف الذي بأيدي الناس اليوم وليس فيها اللاحرف واحد منها مال بن ابي قلاب في الالاول وصرح الطبري
 جماعة بالثاني وهو المصحف قاله الحافظ في الفتح وقال ايضا قرر الطبري ذلك تقريراً اظن فيه وهمي من قال بخلافه ووافق
 على ذلك جماعة منهم ابو العباس بن عمار في شرح الهداية وقال اصح ما عليه الخذاق ان الذي يقرأ الآن بعض الحروف
 السبعة المأذون في قرأتها لا كلها اهـ ولقد قدم ما قاله لابي في الاكمال ان الاقوال التي سرده ترجع الى ان احرف السبع
 التي يقرأ بها الناس اليوم بل هي اللاحرف المذكورة في الحديث وهي حرف واحد منها الاول ظاهر قول الباقين
 والثاني نص قول ابن ابي عمير وهو ظاهر قول الطحاوي اهـ وقال ايضا قال محمد بن ابي صفرة ان القراءات سبع التي
 يقرأ بها الناس اليوم انما شرعت من حرف واحد من تلك اللاحرف السبعة وقال لدودي في كل حرف من قراءة
 السبع اليوم ليس هو احد تلك اللاحرف السبعة بل قد يكون مفرداً فيها وقال الطحاوي ان اللاحرف السبعة كانت في
 اول الامر لاختلاف لغات العرب ومشقة تكليفهم بلغة واحدة فلما اكثر الناس والكتب عادت الى قراءة واحدة اهـ
 فاقر وامنہ ماتيسروني النسخ المصرية فاقرأ واما تيسر منه والمعنى واحد قال الحافظ منه اي من المنزل وفيه اشارة الى
 الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير على القاري وهذا يقوي قول من قال المراد بالاحرف تادية المعنى باللفظ المرادف ولو
 من لغة واحدة اهـ قلت وما يخطر في البال بلاخطة هذه الاقوال والدا علم بحقيقة الحال فان كان صواباً فمن الكبير
 المتعال وان كان خطأ فمن الشيطان وسئى الاعمال - ان المراد من سبعة احرف التحديد كما يدل عليه سياق الروايات
 المفصلة ولا يدري كيفيتها الا انها شاملة لجميع القراءات المختلفة للصحابة المسموعة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان الاختلاف
 فيها تارة يبادل اللغة ومرة بالزيادة والنقص واخرى باختلاف الكيفية وغير ذلك وقياساً على التيسير المذكور

مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ان عاهد عليها
امسكها وان اطلقها ذهبت مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سليمان الحارث بن هشام قال النبي
صلى الله عليه وسلم كيف ياتيكم الوحي

اباح النبي صلى الله عليه وسلم في اول الامر بقراءة كل ما تيسر لم تختم آية رحمة بآية عذاب وعلى هذا فقول صلى الله عليه وسلم
اقرا وما تيسر منه اي كيفما تيسر من القرآن شامل لجميع اللغات لكن هذا التيسير العمومي قد ارتفع في آخر عصره صلى الله عليه وسلم
لارتفاع العلم كما تقدم عن جمع من المشايخ وليقتت الحروف السبعة المنزلة من الدعوى وحل - وقراءة زيد لبعض منها ما هو
من السبعة ولما وقع الاختلاف في الصحابة حتى كفر بعضهم اجمعوا على قراءة زيد - فالان لا يجوز خلافه لالان غيره ليس من القرآن
بل لانه لم ينقل على التواتر قتال هذا ولعل لم يحدث بعد ذلك امر - مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انما مثل يقتين اي مثال صاحب القرآن اي الذي الف تراوته والمصاحبة المؤلفة ومنه فلان صاحب
فلان كمثل صاحب الابل المعقلة بقصر لهم وفتح العين المهملة والقات الثقيلة اي المشدودة بالعقال وهو الخيل الذي
يشد في ركة البعير ان عاهد اي داوم ولتفقد وحافظ صاحبها امسكها اي ستم امساكها وان اطلقها اي ارسلها
وعلمها من عقلها ذهبت اي انفلتت قال الزرقاني والحصر في انما حصر مخصوص بالنسبة الى النسيان والحفظ بالتلاوة
والترك شبه درس القرآن واستمر تلاوته بربط البعير الذي نخشى منه ان يشرد فنادام لمتاه موجودا فالحفظ موجود كما ان
البعير نادام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها اشتد الحيوات الانسية لفاراد فيه حفص على درس
القرآن وتناوله وفي الصحيح مرفوعا تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لو اشد تفهيم من الابل في عقلها مالك
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان الحارث بن هشام بن المغيرة
المخزومي ابو عبد الرحمن المكي شقيق ابي جهم شهد بدرا كما قرأوا وسلم يوم الفتح وكان من فضلاء الصحابة استشهد في خلافة عمر
في فتوح الشام وقيل في طاعون عمواس له اثنان وثلاثون ولده اعداه ابن الجوزي في من روى من الصحابة حديثين سأل النبي
في النسخ المصرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ كذا رواه الرواة عن عروة فيعمل ان عائشة رضي حضرت ذلك
وعلى هذا اعتمد اصحاب الاطراف واخرجه في مسند عائشة رضي ويحتمل ان الحارث اخبر بذلك بعد فيكون من مرسل الصحابة
ويؤيدها في مسند احمد ومجموع البيهقي وغيرهما من طريق عامر بن صالح الزبيري عن هشام عن ابيه عن عائشة عن الحارث بن هشام
قال سألت وعامر فيه ضعف لكن له متابع عنه ابن مندة والمشهور الاول اه كيف ياتيكم الوحي يحتمل ان يكون المراد
عنه صفة الوحي لنفسه او صفة حامله او ما هو اعم منهما وعلى كل تقدير فاسناد الوحي اليه مجاز عقلي لان الاتيان حقيقة من وصف
حامله او هو استعارة بالكناية شبه الوحي برجل وانصف الى المشبه الاتيان الذي من خواص المشبه به والوحي في الازل
الاعلام في غطاء الكتاب والاشارة والكناية والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل القية الى غيرك وفي اصطلاح الشرح

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني في مثل صلصلة الجرس

هو كلام الله المنزل على نبي من انبيائه قاله العيني وفيه ان السؤال عن الكيفية لطلب الطمانينة لا يقدح في اليقين ايضا
جواب السؤال عن احوال الانبياء من اتيان الوحي وغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب ما ساله احيانا
منصوب على الظرفية والعامل فيه ياتي موخر عنه جمع حين وهو الوقت يقع على القليل والكثير ويطبق على لحظة من الزمان
فاقوله قال تعالى بل اتي على الانسان حين من الدهر اي الرجوع سنة وقال تعالى تاتي اكلها كل حين اي ستة اشهر والمرا
بنك مطلق الوقت ياتي في ان المسؤل عنه اذ كان ذاق اقسام يذكر الحبيب في اول جوابه ما يقتضي تفصيل وذلك لان الوحي
ثلاثة انواع وله سبعة صور اما الاقسام فاحدها سماع الكلام القديم كسماع موسى والثاني وحي رسالة بواسطة الملك كالمشا
وحي تلقى بالقلب كقوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي صحاحنا كم واما صورته على ما ذكره السهيلي فاحدها
المنام الثانية كصلصلة الجرس الثالثة ان ينث في روعه الرابعة ان يمثله الملك رجلا الخامسة ان يترأى لجبرئيل
عليه السلام في صورته بستامة جناح السادسة ان يكلمه الله تعالى من وراء حجاب اما في الیقظة كطليعة الاسراء وفي المنام
كرواية ترمذي وغيره مرفوعا انا في ربي في احسن صورة فقال فيم يحقهم املا لا على الحديث السابعة وحي اسرائيل عليه السلام
كما ورد انه وكل به صلى الله عليه وسلم ثلث سنين ثم قرن به جبرئيل عليه السلام وانكر الواقدي وغيره كونه وكل به غير جبرئيل
عليه السلام قاله العيني وقال الحافظ في صفة الوحي كجدي كدوى النخل والنفث في الروع والالهام والرؤيا والصاح
والتكليم ليلية والاسراء وفي صفة الحامل كجدي في صورته بستامة جناح ورؤيته على كرسي بين السماء والارض وقد سد
الافق وقد ذكر الخليلي ان الوحي كان ياتي على ستة واربعين نوعا فذكرها وغالبها من صفات حال الوحي ومجموعها يدخل
فيما ذكرناه ثم ذكر في الرواية الحالتين فقط اما لكونها غالب الاحوال او حمل ما يغايرها على انه وقع بعد السؤال ووجه
الحال في الفتح بما يرجع الكل اليها وانظروا عندى انه صلى الله عليه وسلم ذكر طر في الانواع احدهما اشد وقود صرح
به في الرواية وثانيهما اصونه كما سياتي في النوع الثاني في مثل صلصلة بصا دينيتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة صله صوت
وقوع الحديد بعفصه على بعض ثم اطلق على كل صوت له طنين في العباب صلصلة اللجام صوته اذا ضوعفت وقال ابو علي الجرجاني
الصلصلة للحديد والنحاس والصفير والابس الطين وما اشبه ذلك صوته ويقال هو الصوت المتدارك الذي لا يفهم
في اول دولة الجرس بجيم وفتح راء هجاء هو الججل المعلق في راس الدواب واشتقاقه من الجرس باسكان الراء و
هو المحس قبل هو صوت الملك بالوحي وقيل صوت حفيف اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان ليقرب سمعه الوحي فلا يبقى
فيه مكان لغيره قلت ولؤيد بن الثاني ما في الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا افا قضى الله في السما امر اضربت المسلكة
باجنحتها خفعا لقلوبها سلسلة على صفوان الحديث سمعت عن بعض المشايخ انه تخليق لصوت من اليد عز وجل
في الوحي به كمال قدرته وافاد مولانا الشاه ولي الله ما حاصله انها مقدمة الوحي فقال في التراجم اعلم ان تعطلت
حاسة من حواسه يظهر له في تلك الحالة ما لا يتميز فيه مثل من تعطلت حاسة البصرية يرى الواتنا مختلفة متشعبة و
تعطلت حاسة السمع يسمع اصواتا متزجة مختلفة غير متميزة فقوله مثل صلصلة الجرس عبارة عن تعطل حاسة السمع

وهو اشد على فقصم عني وقد عيبت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك سراجا

عن سموات عالم الشهادة لكي تفرغ لحفظ ما اوصى اليه ليعيه كما هو حق فمدبراه وقال في حجة الحققتها ان الحواس
اذا صادها تثير قوى تشوشت فتشوش قوة البصر ان يرى الوانا الحمر والصفرة والخضرة ونحو ذلك وتشوش
قوة السمع ان يسمع صواتا مبهمه كالطين والصلصلة والهمهمة فاذا تم الاثر حصل العلم - اه فان قيل المجدد لا يشبه بالمذموم
اذ حقيقة التشبيه الحاق ناقص بكامل والمشيء الحي والمشيء به صوت البحر وهو مذموم لصحة انتهى عنه والتفسير من مرافقة
والاعلام بانه لا تصحبه الملكة فكيف مشبه فعل الملك بامر منفر من الملكة اجيب بانه لا يلزم في التشبيه تساوي المشبه
بالمشبه به في الصفات كلها ولا في اخص وصف له بل يكفي اشتراكهما في صفة فانما المقصد ههنا بيان الحسن فذكر كوالف
السامعون سماعه تقريرا لا قها مهم وقيل ان كراهته لانه يدل على اصحابه بصوته وكان يجب ان لا يعلم العدو به حتى ياتيهم
فجاءه وقيل تخيل كراهته لاجدا خبره عن كيفية الوحي قاله العيني قلت اذ كان المقصود التقريب الى الافهام فلا بأس به اذ كان
معروفا عندهم كما قيل في توجيه العتمة فان قيل قدردي عن عسرته عند ابي داود كنا نسمع عنده مثل دوي النخل وههنا
كصلصلة البحر وبهنا تفاوت اجيب بان ذلك بالنسبة الى الصواب وهذا بالنسبة الى العيني صلى الله عليه وسلم
كذا افاده الشراح والملاوحي عندي انه ليس بحقيقة بل تقريب وتشبيه لما يخالف ايضا ما ورد اذا قضى الله في السماء
امرا ضربت الملكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على صفوان وهو اشد على لان الفهم من كلام مثل الصلصلة
اشد من الفهم من كلام الرجل بالتخاطب اليهود وفيه اشارة الى ان الوحي كله شديد وهذا اشد فيقسم الوحي او الملك
المفهوم مما تقدم بفتح التخييل وسكون الفاء وكسر الميم بكذا اضبطه اكثر الشراح قال العيني فيه ثلث لغات احد ساجدة وهي
افصحها والثانية ببناء الجول والثالثة بضم اوله وكسر الثالثة من فهم مطر اذا قلع وهي لغة قليلة من لسان الفهم بل ابا العيني
اي تخيل ما يغشاني والحوال في قد وعيبت بفتح العين اي خففت قال اي ما قاله ما هاربه فالواحد مخدوف وهذا النوع شبيه بالوحي
الى الملكة واحيانا اي وفي بعض اللغات وهذه صورة اخرى للوحي يتمثل اي يتصور مشتق من المثال وهو ان يكون شبيه
الشئ الى اي لا حلي الملك اصله الملاك تركت الهرة لكثرة الاستعمال مشتق من الالوكة بمعنى الرسالة سميت بها
لانها تولد في الفهم من قول العرب الفرس يالك اللجام الكا اي عليك علما والملك رسول من الله تعالى الملكة جمع ملك والتاوتلانت الجمع
لما ارادوا جمع لك روده الى الاصل وهو جسم لطيف علوي يتشكل باي شكل شاء وهو قول اكثر المسلمين وقالت الفلا
هي جواهر روحانية قائمة بانفسها ليست بمخيرة كذا اني العيني وافتح والمراد بالملك ههنا عند شراح البخاري
وغيرها جبرئيل عليه السلام لا غير حكى فيه العيني قصة وقال الحافظ عرع به في رواية ابن سعد وتبعه الزرقاني والواجب
عندي العموم لانه قد ثبت ان اسرافيل وكل بالبنى صلى الله عليه وسلم ثلث سنين وقد ورد في غير رواية نزول عدة
ملكته في صور رجال رجلا بالنصب على الصدرة اي مثل رطل او بنية رجل فهو حال او على تمييز النسبة لا بتمييز
المفرد لان الملك لا ابهام فيه قاله الزرقاني وقال العيني اكثر الشراح على انه منصوب على التمييز وفيه نظر ثم رده
مبسوطا ثم قال بل الصواب ان يقال منصوب بنزع التافض اي تصور رجل فلما حذف المضاف اقيم المضاف اليه علامة

فيكني فاعى ما يقول قالت عائشة ولقد رأيتني ينزل علي الوحي في اليوم
الشديد البرد فيفصح عنه وان جبينه ليتفصد

ثم قال فالقول ما حقيقة مثل جبريل عليه السلام رجلا اجيب بانه يحيل ان الله تعالى انى الزوائد من خلقه ثم اعاده
ويحيل ان يزيله عنه ثم يحيد اليه بعد التبليغ نبيه على ذلك امام الحرمين واما التداخل فلا يصح على مذهب اهل الحق اهـ -
قال الحافظ وجرم ابن عبد السلام بالازالة دون الفتاء وقر ذلك بانه لا يلزم ان يكون انتقالها موجبا لموت بل يجوز
ان يبقى الجسد حيا لان موت الجسد بمفارقة الروح ليس بواجب عقلا بل بعادة اجرا بما اسدى في بعض خلقه وقال شيخ
الاسلام ما ذكره امام الحرمين لا ينحصر الحال فيه بل يجوز ان يكون الاقوى هو جبريل بشكله الاصلى الا انه انضم فصارت
هيئة الرجل واذا ترك ذلك عاد الى صيئته ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد ان كان متفشا والحق ان التمثيل
ليس معناه ان ذاته القلب رجلا بل معناه انه ظهر تلك الصورة تائيسا لمن يخاطبه وانطاهر ان القدر الزائد لا ينزل
ولا يفيض بل يخفى على الراى فقط - اهـ ثم لتمثيل في اكثر الاوقات يكون بدنية فيكني بالكاف وللبيهقي عن القعبي عن مالك
بالعين بال كات والطاهر انه تصييف فانه في موطن القعبي بالكاف وكذا رواه غير واحد عن القعبي بالكاف كذا في الفتح
بتغير فاعى بمثل المضارع من عيت ما يقول اى الذى يقوله فالعائد مخدوف زاد ابو عوانة وهو اهونه على قوله الحافظ
ثم عجزها بالمضارع وفي ما قبله بالماضى لان الوحي حصل في الاول قبل الفهم وفي الثانى حال المكاملة او انه صلى الله عليه
وسلم تلبس في الاول بالصفات الملكية فاذا عاد الى جبلته كان حافظا لما قبل بخلاف الثانى فانه على حاله لعموده قال
الحافظ زادا لعينى او يقال لفظ قد تقرب الماضى الى الحال فهنا لما كان صريحا يحفظه في الحال وذلك بقرب ان يحفظ
اذ يحتاج فيه الى استنباط اهـ قال القسطلاني وفي تفسير ابن خلدون ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
اربعة وعشرين الف مرة وعلى آدم اثنتى عشرة مرة وعلى ادریس اربعاً وعلى نوح خمسين وعلى ابراهيم اثنتين واربعين مرة
وعلى موسى اربعمئة وعلى عيسى عشرين على نبينا وعليهم الصلوة والسلام كذا قاله والعهدة عليه اهـ قالت عائشة بالاسماء سابق
وان كان بغير حوت عطف واخرجه الدارقطني بسنده عن مالك بهن السند مفصوفاً وكذا انفصلها مسلم بطريق ابى اسامة
عن هشام وكنية الماقتطاع اختلاف التحمل فانها في الاول اخبرت عن مسألة الحارث وههنا اخبرت عما شاهدته تاييدا
للاول قاله الحافظ قلت والاول من مسند الحارث كما تقدم وهذا من مسند عائشة رخص ولقد رأيتني صلى الله عليه وسلم والى
للقسم واللام للتأكيد ورأيت بمعنى ابصرت فلذا اكتفى بمفعول واحد والمعنى والله لقد ابصرت ينزل بفتح اوله
وكسر ثالته وفي رواية بضم اوله ونسخ ثالته جملة حاله والمضارع اذا كان مشتبا وقع حالا لا يسوغ فيه الواو قاله
العيني - عليه الوحي بالضم في اليوم الشديد البرد اشديه صفة جرت على غير من هي له لانه صفة البرد لا اليوم فيفصح بفتح
الياء وكسر الصاد اى يقطع وفيه ايضا روايتان اخريان كما تقدم عطف على ينزل عنه صلى الله عليه وسلم وان جبينه وهو
طرف الجبهة وللانسان جبينان يكتنفان الجبهة ويقال للجبين غير الجبهة وهو فوق الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة
وشمالها قاله العيني والافراد قد يغنى عن التثنية يقال له عين حسنة اى عينا مستان فكذا لك بهننا ليتفصد بالياء ثم التام

عرق مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال انزلت عيسى تولى في
عبد الله بن مكرم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا محمد
استدني وعند النبي صلى الله عليه وسلم دخل من عظماء المشركين
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحضر عنه

فقاء وصاد بهمة ثقيلة من الفصد وهو قطع العرق لاسالة الدم شبه جبينه بالعرق الفصد وبلفظة في الكثرة وعلى بعضهم
ليتقصد بالغات وهو تصحيف ولو ثبت فهو من قولهم تقصد الشيء اذا تكسر وتقطع عرقاً بالنصب على التمييز وهو شرح الجمل
زاد ابن ابى الزناد عن هشام بن عروة الاسناد عند البيهقي وان كان ليوحى اليه وهو على ناقته فتضرب جرائها من ثقلها
يوحى اليه وفيه دلالة على كثرة معاناة التعب والكرب عند نزول الوحي حتى يكسر العرق في شدة البرد وليشق على الناس
مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال لم تختلف الرواة عن مالك في ارساله واخرجه الترمذي من روايته
سعيد بن يحيى بن سعيد عن ابيه عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى وقال السيوطي في الدراخمة الترمذي وحسنه وابن
المنذر وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة قالت انزلت سورة عيسى وتولى في ابن ام مكتوم الاعشى في رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله ارشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول اترى بما اقول باساً فيقول لا الحمد يث قلت اخرجه الحاكم في
تفسير المستدرک برواية سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه عن هشام بن عروة عن عائشة وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
فقد ارسل جماعة عن هشام بن عروة وقال لذهبي يكره رواه يحيى بن سعيد الاموي مرفوعاً عن هشام وارسله جماعة عن
هشام وهو الصواب انه انزلت سورة عيسى وتولى في عبد الله بن ام مكتوم تقدم ان المشهور في اسمه عمر وجاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فجعل يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا محمد وهذا قبل الفتي عن نداء
باسمه لانه نزل بالمدينة استدني بكنة في النسخ الهندية بدون الياء وفي المصرية بالياء والاول اوجه وضبطه
الزرقاني بياربين النونين قال ورواه ابن واضح استدني بحدف الياء اي قربني اليك وعند النبي صلى الله عليه وسلم
رجل سياتي اسمه من عظماء جمع عظماء المشركين قال السيوطي في التنوير في مسند ابى يعلى من حديث انس انه ابى بن
خلف وفي تفسير ابن جرير من حديث ابن عباس انه كان ينادي عتبة بن ربيعة وابا جهل والعباس بن عبد المطلب
ومن مرسل قتادة هو ينادي امية بن خلف اه زاد الحافظ وروى ابن مردويه من حديث عائشة انه كان يخاطب
عتبة وشيبة ابني ربيعة ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال عتبة وابو جهل وعياش ومن وجه آخر عن عائشة
كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم ابو جهل وعتبة فهذا يجمع الاقوال اه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه
اعتماداً على ما في قلبه من الاسلام لاسيما والذي طلبه من التفقه في الدين لا يفوت نفى حديث ابن عباس كما في الدرا
عن ابن جرير وابن مردويه قال بنابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب و
ابو جهل وكان يتصدى لهم كثيراً ويحرص ان يؤمنوا فاقبل اليه رجل اعشى يقال له عبد الله بن ام مكتوم بمشي وهو

ويقبل على الآخر ويقول يا ابا فلان هل ترى بما اقول باسا فيقول لا
والد ماء ما اري بما اقول باسا فانزلت عيسى وتولى ان جاءه الا على مالك
عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير
في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر عن شيء فلم
يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأل فلم يجبه ثم سأل

ينا جهم فجل عبد الله ليتقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم آية من القرآن قال يا رسول الله علمني ما علمك الله الحديث
ويقبل على الآخر اي على عظيم المشركين رجاء في اسلامه طمانته صلى الله عليه وسلم ان اسلامه يكون سببا لاسلام
جماعة منهم ويقول يا ابا فلان خاطبه بالكنية استلذا فاهل ترى بما اقول باسا ولفظ حديث عائشة المتقدم فيقول
لهم ليس حسنا ان حبست كمناديكذا فيقولون بلى والله فيقول المشرك لا والله ماء بالهداي دماء الذبايح كذا في الحج
والواو للقسم قال ابن عبد البر رواية طائفة عن مالك بن نعيم الدال اي الاضنام التي كانوا يعبدونها واحدا دمية وطائفة
بكسر الدال اي دماء الهدايا التي كانوا يذبحونها بمنى لا الهتهم قال توبة بن الحمير على دماء البدن ان كان يعلمها ويرى
لي ذنبا غير اني اذور بها ما اري بما اقول باسا وتقدم بلى والله اي حسن فانزلت لاعرافه صلى الله عليه وسلم
عن ابن عمر مكتوم عيسى العبوس قطوب الوجه من ضيق الصدر وتولى اي عرض ان جاءه الا على فكان النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك يكرمه واذا نظر اليه مقبلا بسط اليه رداءه حتى يجلسه عليه وكان اذا خرج من المدينة استخلفه يصلي بالناس حتى
يرجع كما ورد في الروايات قالت عائشة رضي عاتب النبي في سورة عيسى ولو كنتم شيئا من الوحي لكنتم هذا مالك
عن زيد بن اسلم العدوي مولا هم المديني عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا اخرج
البخاري وهو الرابع والسبعون من منتقادات الدارقطني وغيره ورواه الحافظ فقال اوله وان كان صورة صورة للمرسل
فان ما بعده ما يصرح بان الحديث لا سلم عن عمر بن الخطاب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت خشيت ان ينزل في قرآن الحديث على هذه الصورة حاكيا لمعظم القصة عن عمر
فكيف يكون مرسل قال اعني واصحاب الموطار ورواه عن مالك مرسل وذكر باعة روه متصلا قلت واخرجه الترمذي
في تفسير الفتح عن ابن عثمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب وقال ليزار لا تعلم رواده عن
مالك بهذا الا ابن عثمة وابن غزوان. وحديث ابن غزوان ان اخرج احمد كان يسير في بعض اسفاره وتال
الزرقاني هو سفر الحديث كما في حديث ابن مسعود عند الطبراني اهو وسياتي في كلام القرطبي الاجماع على ذلك
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فقيه اباحه السير على الدواب ليلا وحمل العلماء على من لا يمشي بها نهارا او قتل
مشية بها نهارا لانه صلى الله عليه وسلم امر بالرفق بها والاحسان اليها حكاية الزرقاني عن ابى عمر قال اعني قال
القرطبي هذا السفر كان ليلا منصرفه صلى الله عليه وسلم من المدينة لا اعلم بين اهل العلم في ذلك خلافا فافاه عمر
عن يحيى فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ولا شتتاله صلى الله عليه وسلم بالوحى ثم سأل ثانيا فلم يجبه ثم سأل

فلَمْ يَجِبْهُ فَقَالَ عَمْرٍو كَلَّتْ أَمَّاكَ عَمْرٍو نَزَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يَجِيْبُكَ قَالَ عَمْرٍو فَنَحَرْتُكَ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزَلَ فِي قُرْآنٍ فَمَا نَشَبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي قَالَ فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزْلٌ فِي قُرْآنٍ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلِمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ سُورَةُ الْحَبَالِ فَمَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ فَأَفْتَحْنَا لَكَ فَتَحًا مَبِينًا

ثالثاً فلم يجبه ولعله رفق ظن انه لم يسمعه فقال عمره كَلَّتْكَ بفتح المثناة وكسر الكاف من الشغل وهو فقد ان المرأة ولد لها - أمك بالضم عمر منادى بخذت حوت الذء وفي رواية بأشباتها ثم دعا على نفسه لسبب ما وقع منه من الإلحاح خوف تخفيفه وصرح ان فائدة قال ابو عمر قلما اغضب عالم الاحرمات فائدة وقال ابن الاثير دعا على نفسه بالموت والموت ليعم كل احد فاذا الدعاء عليه كادعاء قال العيني ويجوز ان يكون من الالفاظ التي تجري على لسان العرب لا يراد بها الدعاء كقولهم تربت يدك وقالتك لعدو نزلت بفتح النون وتخفيف الزاي فراء ساكنة من الزر وهو القلة يقال نزلت قلت كلامه او سأله فيما لا يجب ان يجيب فيه ويرى بتشديد الزاي والتخفيف اشهر قال ابو ذر الهروي سألت من لقيت من العلماء اربعين سنة فما اجابوا الا بالتخفيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي انحلت عليه ثلاث مرات وبالغت في السؤال كل ذلك لا يجيبك فيه ان سكوت العالم واجب على المتعلم ترك الإلحاح وان للعالم ان يسكت عما لا يريد ان يجيب فيه قال عمر فحركت بضم التاء بعيري حتى اذا ليس في بعض النسخ المصرية لفظ اذا كنت امام بالفتح قدام الناس وخشيت ان ينزل في بشد الباء قرآن بحرأني على النبي صلى الله عليه وسلم فما نشبت بفتح النون وكسر الشين لمجة وسكون الموحدة نفوقية فما لبثت وما تعلققت بشيء ان سمعت بفتح الهزة صارخا قال الحافظ لم اقف على اسمه ليصرخ بي اي يناديني قال عمره فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في بشد الباء ولفظ نزل من المجرى في النسخ الهندية والزرقي وغيره فيكون بناء القاعل وفي بعض النسخ المصرية بزيادة الالف في اوله فيكون بناء المجهول من الانزال والوجه الاول قرآن قال ابو عمر اري انه

صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب ويدل على منزلة عنده اه قلت بل الاوجه عندي ان عمره كان كثير النعم بقصة الحديث فكان اخرج الى التبشير قال عمر فجيئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال بعدد السلام

لقد انزلت على بشد الباء هذه الليلة سورة لبي بلام التاكيد احب الى ما طلعت عليه الشمس وهي الدنيا وما فيها قال العيني وانما كانت احب اليه من الدنيا وما فيها لما فيها من مغفرة ما تقدم وما تاخر والفتح والنصر واتمام النعمة وغيره من رضا الله تعالى وقال ابن العربي اطلق المفاضلة ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في أصل المعنى ثم يزيد احداهما على الآخر ولا استواء بين تلك المنزلة والدنيا باسرها واجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شيء لانه لا شيء الا الدنيا والآخرة فاخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر الدنيا اذا لا شيء سواها الا الآخرة واجاب ابن العربي بما لم يخصه ان أهل قدا لا يراد به المفاضلة ثم قرأ السورة الآية وهي انا فتحنا لك فتحا مبينا اختلفوا في المزاد بالفتح فقال جماعة

مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم يحرقون صلواتكم مع صلواتهم وصيامكم مع صيامهم واعمالكم مع اعمالهم يقرءون القرآن ولا يجاوزها جرحهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

من الصحابة هو فتح الحديبية ودفع الصلح قال الحافظان الفتح لغة فتح الخلق والصلح كان مخلقا حتى فتحة السد وكانت ظاهرة ضيما للمسلمين - وفي الباطن عز الهم فان الناس لا امن اختلط بعضهم ببعض بغير تكبر واسع المسلمون المشركين القرآن وناظرهم - وقيل هو عدة بفتح كمة والى به ماضيا لتحقيق وقوله وقيل المعنى قضينا لك قضاء بني اهل مكة ان تدخلها انت وهما بك قابلا - قال ابن عبد البر ادخل مالك هذا الحديث في ما جاز في القرآن تعريفا بأنه ينزل في الاحياء على قدر الحاجة وما يعرض - مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحارث القرشي التيمي يميم قريش عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن ابي سعيد الخدري سعد بن مالك انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم يحرقون صلواتكم مع صلواتهم وصيامكم مع صيامهم واعمالكم مع اعمالهم يقرءون القرآن ولا يجاوزها جرحهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن ابي سعيد الخدري سعد بن مالك انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم يحرقون صلواتكم مع صلواتهم وصيامكم مع صيامهم واعمالكم مع اعمالهم يقرءون القرآن ولا يجاوزها جرحهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

في الجمع وقال الزرقاني معنى قوله يخرج فيكم اي يخرج عليكم قوم هم الذين خرجوا على علي ربه يوم النهروان فقتلهم فجمعهم في النجوارج واول خارجة خرجت الا ان طائفة منهم كانت ممن قصد المدينة يوم الدار في قتل عثمان ربه وسموا نجوارج من قوله يخرج قاله في التمهيد يحرقون بضم السين الغائب في النسخ الهندية والخطاب في المصرية وبكسر القاف اي يستقلون بهم او تستقلون انتم صلواتكم بالنصب مع صلواتهم وصيامكم مع صيامهم لانهم كانوا يصومون النهار ويقومون الليل والبطني من حديث ابن عباس لم ارا شدا اجتهدا منهم واعمالكم مع اعمالهم اي كذا اسما اعمالكم من عطف العام على الخاص يقرءون القرآن اثناء الليل والنهار وفي رواية البخاري يتلون كتاب الله طبائيا اي لكثرة تلازمهم للقرآن او المراد تحسين الصوت بها - ولا يجاوزها جرحهم جمع حجرة كقصة وهي آخر الخلق مما يلي الغم وقيل على الصد عند طرف الخلق والمعنى ان قرأتم لا يمر فتحها السد عز وجل ولا يقبلها وقيل لا يعملون على القرآن فلا يتناولون على قرأتهم وقيل لا يفقهه قلوبهم ويحملونه على غير المراد به فلا حظ لهم منه الامرورة على اللسان لا يصل الى حلقهم ففلا عن ان يصل الى قلوبهم وقال ابن عبد البر كانوا يتكفرونهم الناس لا يقبلون خبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعروا بذلك شيئا من سنة وحكامه البينة لمجمل القرآن ولا سبيل الى المراد به الا ببيان رسولهم يمرقون بضم الراء يخرجون سرعا من الدين قيل المراد الاسلام فهو حجة لمن كفر النجوارج وسياتي البسط في ذلك وقيل المراد الطاعة فلا حجة فيهم لكفرهم قال الحافظ والذبي يظهر ان المراد بالدين الاسلام وخرج الكلام مخرج الزهر دانهم يفعلهم ذلك يخرجون من الاسلام الكامل وفي رواية للنسائي يمرقون من الاسلام وفي ما اخرى له يمرقون من الحق قاله الحافظ كطريق السهم كذا في النسخ الهندية وفي رواية الزرقاني وكذا في النسخ المصرية مروق السهم من الرمية بفتح الراء المهملة وكسر الميم الخفيفة وشد التحتية وهو الصيد المرمى

تنظر فی النصل فلا تری شیئاً وتنظر فی القدر فلا تری شیئاً وتنظر فی الریش فلا تری شیئاً وتنظر فی الفوق

فعيلة من الرمی بمعنى مفعولة دخلتها الهاء إشارة الى لقلبها من الوصفية الى الاسمية شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي
يصيب الصيد فيدخل فيه ثم يخرج منه ومن شدة سرعة خروجه من الصيد لقوة الرمی لا يعلق من جسد الصيد شيء تنظر
ايها الرامی او ايها المخاطب فی النصل بنون فصاد جديدة السهم بل ترى فيه شيئاً من اثر الدم او نحوه فلا تری
فيه شيئاً منه وتنظر فی القدر بكسر القاف وسكون الدال وجاء مهملتين خشب السهم او ما بين الریش والسهم
بل ترى اثر فلا تری فيه ايضاً شيئاً منه وتنظر بعد ذلك فی الریش الذي على السهم لعلمك ترى فيه شيئاً
فلا تری شيئاً فيه ايضاً وتمازى لفتح ای تشك فی الفوق بضم الفاء هو موضع الوتر من السهم ای تشك بل
علق به شيء من الدم وفي رواية ينظر وتمازى بالتحية ای الرامی قال الباجي اجمع العلماء على ان المراد بهذا الحديث
الخوارج الذين قاتلهم على وفي التهيد تمارى فی الفوق ای يشك وذلك يوجب ان لا يقطع على الخوارج
ولا على غيرهم من اهل البسع بالخروج من الاسلام وان يشك فی امرهم لكل شيء يشك فيه فسبيله التوقف
فيه دون القطع وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج قوم من امتي فان صحت هذه اللفظة فقد
جعلهم من امته وقال قوم معناه من امتي بدعواهم وقال على لم نقاتل اهل النهر وان على الشك وسئل عنهم كفارهم
قال من الكفر فروا قيل فمنافقون قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلاً قيل فما هم قال قوم اصابتهم فتنة
فعموا فيها وصموا ولبخوا علينا وحاربونا وقاتلونا فقتلناهم قال سمعيل القاضي رأي مالك رضي الله عنه الخوارج واهل القدر
للفساد الداخل فی الدين وهو من باب الافساد فی الارض وليس افسادهم بدون افساد قطاع الطرق
والمحاربين المسلمين على اموالهم فوجب بذلك قتلهم لكنه يرى استتابتهم لعلمهم بربا جوع الحق فان تبادوا قتلوا
على افسادهم لا على كفرهم وهذا قول عامة الفقهاء الذين يرون قتلهم واستتابتهم وذو هيب ابو حنيفة وجمهور الفقهاء
وكثير من المحدثين الى انه لا يتعرض لهم باستتابة ولا غير ما بهتروا ولم ينجوا ولم يجاروا او قالت طائفة من المحدثين
هم كفروا على طواهر الاحاديث ولكن يعارضها غير ما فيمن لا يشرك بالله ويريد لعله وجهه وان خطأ في حكمه
واجتهاده والنظر ليشهد ان الكفر لا يكون الا بصد الحال التي يكون بها الايمان فمما ضررنا ان امة مختصة بالخطا في فقال
اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على فضالتهم فرقة من المسلمين واجازوا امتنا كتبهم واكل ذبايحهم وقبول شهادتهم قال الزرقي
وقال الحافظ وقد بسط الكلام عليهم وعلى بدع خروجهم اشد السبب فقال بعد ما حكى عن علي بن ابي طالب الكفر فردد ان ثبت عن علي بن ابي طالب
على انه لم يكن اطلع على معتقدهم الذي اوجب تكفيرهم عنه من كفرهم وفي احتجاجه بقوله تمارى فی الفوق نظر فان في
بعض طرق الحديث لم يعلق منه شيء وفي بعضها سبق الفرث والدم وطريق الجمع بينهما انه ترد ديل فی الفوق شيء اولاً
ثم تحقق انه لم يعلق بالسهم ولا بشيء منه من الرمی شيء ممكن لم يحل الاحتلاف فيه على اختلاف أشخاص منهم ويكون في قوله
تبارى إشارة الى ان بعضهم قد بقي معه من الاسلام شيء قال القرطبي في المفسر القول بتكفيرهم اظهر في الحديث فعلة

مالك ان بلغسان عبد الله بن عمر مکت علی سورة البقرة ثمانین سنین يتعلمها ما جاء في سجود القرآن

القول تكفيرهم لقيامون ويقفون ونسبى اموالهم اه وقال العيني ومدة الخوارج عشرون فرقة قال ابن حزم اسوهم
حالا الغلاة وهم الذين ينكرون الصلوات الخمس ويقولون الواجب صلوة بالغة وصلوة بالعشي ومنهم من يجوز
تباح بنت الابن وبنت ابن الاخ والاخت ومنهم من اكلان تكون سورة يوسف من القرآن وان من قال
لا اله الا الله فهو مؤمن عند الله ولو اعتقد الكفر بقلبه اقر بهم الى قول اهل الحق الاباضية وبقيت منهم بقية في المغرب
اه وفي الدر المختار ومشرحه الخوارج الفهم خرجوا على رضيهم قوم لهم منعة خرجوا عليه بتاويل
يردون انه رضي على باطل كفر او معصية توجب قتاله بتاويلهم يستحلون ومائتا واموالنا ويسبون نساءنا ويكفرون اصحاب
نبينا صلى الله عليه وسلم وحكمهم حكم البغاة باجماع الفقهاء كما حققه في الفتح وانما لم تكفرهم لكونه عن تاويل وان كان
باطلا بخلاف المستحل بآتاويل قال ابن عابدين قوله كما حققه في الفتح حيث قال وحكم الخوارج عند جمهور الفقهاء
والحديثين حكم البغاة وذهب بعض الحديثين الى كفرهم قال ابن المنذر ولا اعلم احدا وافق اهل الحديث على تكفيرهم
وبذا يقتضي اجماع الفقهاء وقد ذكر في المحيط ان بعض الفقهاء لا يكفر احدا من اهل البدع وبعضهم يكفر من خالف
منهم ببدعته وليا قطعا ونسبه الى اكثر اهل السنة والنقل الاول اثبت نعم يقع في كلام اهل نذهب تكفير كثير لكن ليس
من كلام الفقهاء الذين هم المجتهدون بل من غيرهم ولا عبرة بغير الفقهاء المنقول عن المجتهدين ما ذكرنا وابن المنذر
اعرف بنقل نذهب المجتهدين اه لكن صرح في المسامرة بالاتفاق على تكفير المخالف فيما كان من قبول الدين
وضرورياته كالقول بقدوم العالم ونفى حشر الاجساد ونفى العلم بالخرائيات قال وكذا يكفر قاذف عائشة رضي الله عنك
صحبة اسبها لان ذلك تكذيب صريح القرآن اه مالك انه بلغه واخرجه ابن سعد في الطبقات عن عبد الله
ابن جعفر عن ابي ابيح عن ميمون ان ابن عمر رضي الله عنهما تعلم البقرة في ثمان سنين قاله الزرقاني وحكي السيوطي في الدر عن ابن
ابن عمر رضي الله عنهما تعلم سورة البقرة في اربع سنين وكذا احكامه في التنوير قلت وهكذا هو في نسخة ابن سعد التي بايدينا فالظاهر
ان ما في الزرقاني سهو من النسخ ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما تعلم البقرة في ثمان سنين يتعلمها وذلك ليس بطي محفظه
معاذ الله بل لانه كان يتعلم فراغها واحكامها وما يتعلق بها وقال السيوطي في الدر اخرج الخطيب في رواة مالك في
في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تعلم عمر رضي الله عنه البقرة في ثني عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا ما جاء في سجود
القرآن قال الزرقاني هو سنة او فضيلة قولان مشهوران وعندنا ثمانية سنة مؤكدة وقال الخفصية واجب
لقوله تعالى واسجد
عليه وسلم وانهم فلم يسجدوا واشيخان وقول عمر رضي الله عنه امرنا بالسجود لحسن التلاوة فمن سجد فقد اصاب ومن لم يسجد فلا اثم
عليه رواه البخاري اه وقال ابن قدامة في المغني ان سجود التلاوة سنة مؤكدة وليس بواجب عندنا ما مالک
والاوزاعي والليث والشافعي وهو نذهب عمر رضي الله عنه واصله ابوعبيدة واسحابه لقول الله عز وجل فاعلموا

لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ولا يذم الا على ترك واجب ولنا حديث زيد المتفق عليه ولانه اجماع الصحابة واثر عمر رضي رواه البخاري والاثم انه قرا السجدة يوم الجمعة فزجل وسجد وسجد الناس معه فلما كان في الثالثة وثلاثين اتيهوا الناس للسجود فقال علي رضي الله عنه ان المسلم يفتيها علينا الا ان نشأ وهذا بحضرة الجمع الكثير فلم يكره احد ولا نقل خلافه اه مختصراً وقال ابن رشد بسبب الخلاف اختلافهم في مفهوم الاوامر بالسجود والاخبار التي معناها معني الاوامر كقوله تعالى واذا تتلى عليهم آيات الرحمن خر وا سجداً وكيلاً بل هي محمولة على الوجوب او على الندب فالوجه حنفية حملها على ظاهرها من الوجوب والملك الشافعي اتبعنا في مفهومها الصحابة اذ كانوا هم اقدم في فهم الاوامر الشرعية وذلك كما ثبت عن عمر بن الخطاب رضي بحضرة الصحابة فلم يتقبل عن احد منهم خلافة وهم انهم بمنزلة الشرع وهذا انما يتجبر به من يرى قول الصحابي اذ لم يكن له مخالفة حجة واجبة اصحاب الشافعي في ذلك بحديث زيد بن ثابت واما ابو حنيفة فتمسك في ذلك بان الاصل هو حمل الاوامر على الوجوب وقال ابو المعالي ان احتجاج ابي حنيفة بالاوامر الواردة في ذلك لا معنى له فان ايجاب السجدة مطلقاً ليس يقتضي وجوبه مقيداً او هو عند القراءة آية السجود ولو كان الامر كما رعم ابو حنيفة لكانت الصلوة تجزئ عن قراءة الآية التي فيها الامر بالصلوة واذ لم يجب ذلك فليس يجب السجود ولا بحنيفة رضي ان يقول قد اجمع المسلمون على ان الاخبار الواردة في السجود عند تلاوة القرآن هي بمعنى الامر وذلك في اكثر المواضع واذ كان كذلك فقد ورد الامر بالسجود مقيداً بالتلاوة ومطلقاً فوجب حمل المطلق على المقيد وليس الامر في ذلك كالامر بالصلوة فان الصلوة قيد وجوبها بالقيود واخرها ايضا فان النبي عليه الصلوة والسلام قد سجد فيها فبين لنا بذلك معنى الامر بالسجود والوارد فيها اعني عند التلاوة فوجب ان يحمل مقتضى الامر في الوجوب عليه وقال الشيخ في البذل وفي رواية احمد ايضا واجبة ان كانت في الصلوة وفي خارجها لا ولنا ما روي ابو هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تلا ابن آدم آية السجدة فسجد اعتزل الشيطان مكبي ويقول امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامر بالسجود فلم يسجد فله النار والاصل ان الحكم اذا حكم امر ولم يعقبه بالنكير يدل ذلك على انه صواب فكان في الحديث دليل على كون ابن آدم مأموراً بالسجود مطلق الامر للوجوب اه قال الشيخ ابن القيم في كتاب الصلوة ولذلك اتفقنا سبحانه على الذين يخرجون سجداً عند سماع كلامه وذم من لا يقع ساجداً عند ولذلك كان قول من اوجبه قوياً في الدليل اه قلت المراد بالاول قوله عز اسمه واذا تتلى عليهم آيات الرحمن خر وا سجداً وكيلاً والمراد بالثاني قوله عز اسمه واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون وانما يستحق لفظهم ترك الواجب قلت وحديث ابي هريرة اخرج مسلم وفي البرهان فيه دليل على ان ابن آدم مأمور بالسجود والامر للوجوب مع ان آية السجدة تفيد ايضا لانها ثلاثة اقسام قسم فيها الامر الصريح وتسميهم من الحكاية استنكات الكفرة حيث امروا وتسمي في حكاية فعل الانبياء بالسجود وكل من الامتنال والافتداء ومخالفة الكفرة واجب لكن دلالتها فيه طنسية فكان ثابت الوجوب لا الفرض ومروياً واقعة حال فيجوز ان يكون القراءة في وقت كراهة او على غير وجهه او لغيره انما غير واجب على الفور وهذا الاخير على التعيين محل اثر عمر رضي اه قلت واجاب عنه شيخ الاسلام على البخاري بان

مالك عن عبد الله بن يزيد مولى أكاسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قرأ لهم إذا السماء انشقت فسجد فيها فلما انصرف أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها

ففي الفرضية لا يستلزم نفى الوجوب وقال السندى لعل من يقول بالوجوب يضعف هذا الاجماع بان انكار المختلف فيه ليس بلازم مما لا كان قائله انا انه قال ابن العربي وعمدتهم في ذلك امران احدهما ان السجدة تعالى جعل ذلك علما على ترك الاستكبار والنفور عن الطاعة وهذا الترك واجب فيصير ما جعل عليه علما واجبا والثاني لو لم يكن واجبا لما جاز فعله في الصلوة كسجود الشكر وما اجاب عنها ليس بوجوب ظاهر البطلان **مالك** عن عبد الله بن يزيد المخرومي المديني الا عورتا ليعي وافي الزرقاني من قوله الصحابي سهون الناسخ مولى الاسود بن سفيان المخرومي اختلفت في صحبة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال ابن عبد البر لم يختلف فيه عن مالك الا ان رجلا من اهل الاسكندرية رواه عن ابن بكير عن مالك عن الزهري وعبد الله بن يزيد جميعا عن أبي سلمة وذكر الزهري فيه خطأ عن مالك لا يصح كذا في التنبير - ان ابا هريرة رآه قرأ لهم قال البايع الاظهر انه كان يصلي لهم لقوله قرأ لهم وقد جاز ذلك مفسرا في حديث أبي رافع صليت خلف ابي هريرة العشاء فقرا الحديث أخرجه البخاري وغيره اذا السماء انشقت فسجد فيها فلما انصرف من الصلوة أخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها ولفظ حديث أبي رافع عند البخاري فسجد فقلت ما به قال سجدت بها خلف ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا ازال اسجد فيها حتى القاه قال الزرقاني وبهذا قال الخلفاء الاربعة والائمة الثلاثة وجماعة ورواه ابن وهب عن مالك وروى عنه ابن القاسم والجمهور ان لا يسجد فيها لان ابا سلمة قال لا يبي هريرة لقد سجدت في سورة ما رايت الناس يسجدون فيها فدل هذا على ان الناس تركوه وجرى العمل بتركه ورده ابو عيسى بما حاصله اى عمل يدعى مع مخالفة المصطفى والخلفاء الراشدين بعده اختلفت وسياق البسط في ذلك قريبا واختلفت الائمة بهتاني مسئلة اخرى وهي اقراءة السجدة في الصلوة قال الحيني احتج به الثوري ومالك والشافعي ثمانية من قرأ سجدة في الصلوة المكتوبة انه لا باس ان يسجد فيها وكره مالك ذلك في الفريضة الجهرية والسرية وقال ابن حبيب لا يقرأ الامام السجدة فيما ليس به وليقر بها فيما يجهر فيه وذكر البصري عن ابي مجلز انه كان لا يرى يسجد في الفريضة وزعم ان ذلك زيادة في الصلوة وراى يسجد فيها في غير الصلوة وحديث الباب يروى عليه وعمل السلف من الصحابة وعلماء الامة وروى عن عمر رضي الله عنه صلى الصبح فقرا والنجم فسجد فيها اختلفت قلنا المذاهب في بيان مسالك الائمة فاجتهدنا الى الرجوع الى فروعهم اما عند الشافعية رضاء فلا فرق عندهم بين الصلوة وغيره الا انهم صرحوا بان لا يقصد بقراءة السجود في غير صبح الجمعة فتبطل صلوة ان يسجد وكان عالما بالتحريم كما في روضة المحتاجين واما عند الحنابلة ففي المتن قال بعض اصحابنا يكره للامام قراءة السجدة في صلوة لا يجهر فيها وان قرأ لم يسجد ولم يكرهه الشافعي لان ابن عمر رضي الله عنهما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سجد في الظهر ثم قام فركع فقرأ في سجدة رواه ابو داود وحديث

مالك عن نافع مولى ابن عمر ان رجلاً من اهل مصر اخبره ان
عمر بن الخطاب قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدة تين ثم قال ان هذه
السورة فضلت لسجدة تين مالك عن عبد الله بن دينار انه قال
رأيت عبد الله بن عمر يسجد في سورة الحج سجدة تين

اصحابنا بان فيه ابهاماً على المأموم واتباع النبي صلى الله عليه وسلم اولى احوالاً بهذا القول صاحب الروض من فروعه
فقال ويكره للامام قراءة آية سجدة في صلاة سريرة سجدة سجدة للتلاوة فيها اي في صلاة سريرة كالنظر لانه اذا قرأها
ان يسجد لها اولاً فان لم يسجد لها كان تاركاً للسننة وان سجد لها اوجب الابهام والتخيل على المأموم اذ واما عند
المالكية ففي الشرح الكبير ذكره نعم بما في آية السجدة بقرينة ولو صبح جمعة او خطبة لاخلاله بنظامها لا التحمل في نفل من لا
يكبره مطلقاً في سرادجه - امن التخيل على من خلفه ام لا سفرأ او حضرأ وان قرأها في فرض سجدة قال الدسوقي وانما كره
بالقرينة لانه ان لم يسجد دخل في الوعيد اي اللوم المشار اليه بقوله تعالى واذا قرئ عليهم القرآن الاية وان سجد زاد
في عدد سجودها كذا قيل وفيه ان تلك الحلة موجودة في النافلة ويكن ان يقال ان السجود لما كان نافلة والصلاة
نافلة صار كانه ليس زائداً بخلاف الفرض اذ واما عند الحنفية ففي الدر المختار كرهه للامام ان يقرأها في مخافة
ونحو جمعة وعيد الا ان تكون بحيث تودي بركوع الصلاة او سجودها قال ابن عابدين قوله يكره لانه ان ترك السجود
لها فقد ترك واجباً وان سجد يشبه على المتقدمين اذ قلت وقد عرفت ان من كره قراءة التلاوة في الصلاة كرهها
لعارض فلا يشكل عليه بما ورد في الروايات من القراءة في خير القرون لان المنع لعرض شيوع الجهل و
اخرج ابن ابي شيبة عن ابن الزبير انه صلى الظهر والعصر فقال له رجل صليت خمساً فقال اني قرأت بسورة
فيها سجدة واخرج ايضا عن ابي حنيفة انه كان لا يسجد في صلاة مكتوبة ويقول كره ان ازيدني الصلاة المكتوبة مالك
عن نافع مولى ابن عمر ان رجلاً من اهل مصر اخبره بهذا الابهام اخرجه البيهقي ولم اقف على اسمه ان عمر بن الخطاب
قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدة تين اولاً بها عند قوله تعالى يفعل ما يشاء وهي متفق عليها والثانية عند قوله تعالى
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وهي مختلفة فيها عند الائمة كما سيأتي ثم قال عمر بن الخطاب ان هذه السورة
فضلت على غيرها من السور بسجدة تين قال البيهقي هذه الرواية وان كانت في معنى المرسل لترك نافع تسميته الذي
حدثه قاله عن عبد الله بن ثعلبة بن صعيبر عن عمر بن الخطاب روى عنه صحيحه موصولة ونقطها على ما اخرجه البيهقي انه صلى مع
عمر بن الخطاب فسجد في الحج سجدة تين - قال السيوطي في الدراخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والاسمعيلى وابن
مردويه والبيهقي عن عمر بن الخطاب انه كان يسجد سجدة تين في الحج ويقول الحديث مالك عن عبد الله بن دينار
الحدوي انه قال رأيت عبد الله بن عمر يسجد بصبغة الماضي في النسخ الهندية وبالمضارع في المصرية في سورة
الحج سجدة تين وروى عنه ايضا لو سجدت فيها واحدة كانت السجدة الاخيرة احب الى وسياتي معناه وروى
عن عتبة بن عامر مرفوعاً في الحج سجدة تان ومن لم يسجد بها فلا يقرأها يريد لا يقرأها الا وهو طاهر والتعلق به

مالك عن ابن شهاب عن الاعرج ان عمر بن الخطاب قرأ بالتحريك اذا هوى فسجد فيها ثم قام فقرأ السورة اخرى

ليس بقوي لضعف اسناده قاله الباجي ورده ابن زرقون بان ابن عتيق احتج به وهو عالم باسناده ورواه ابو بصير
من نقيه على محدث حافظ اذا يلزم من احتجاجة به ان لا يكون ضعيفا فالكلام انما هو مع اسناده قاله الزرقاني قلت
اختلفت الائمة في السجدة الثانية من سورة الحج قال ابن قدامة في المغني في الحج منها سجدة تان وبهذا قال الشافعي
واسحق والوثور وابن المنذر ومن كان يسجد سجدتين عمرو علي وعبد الله بن عمر والوالد داود والمواسي والوعيد الرحمن
السلي والوالد العاليه وزر - وقال ابن عباس فضلت سورة الحج بسجدتين - وقال الحسن وسعيد بن جبير وجابر بن زيد
والنخعي ومالك والوضيعة ليست الاخرة سجدة لانه جمع فيها بين الركوع والسجود فلم تكن سجدة كقوله تعالى يا مريم
اقنعي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ولنا حديث عمرو بن العاص عند ابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم اقرأه خمس عشرة سجدة - وحديث عقبة المذکور رواه ابو داود والاثم الاثمة ايضا فانه قول من سمعنا من الصحابة
لم تعرف لهم مخالفا في عصرهم فيكون اجماعا وقد قال ابو اسحق ادركت الناس منذ سبعين يسجدون في الحج سجدتين فقال
ابن عمر لو تركت احدهما تركت الاولى وذلك لان الاولى اخبار والثانية امروا اتباع الامر اوله اه قلت حديث
عمرو بن العاص اخبره ايضا الدارقطني والحاكم وحسنه المنذري والنودى وضعفه عبد الحق وابن القطان وفي مسنده
عبد الله بن منين الكلابي وهو مجهول والراوى عنه الحارث بن سعيد العقلي المصري وهو لا يعرف ايضا كذا قال الحافظ
وقال ابن ماكولا ليس له غير هذا الحديث قاله الشوكاني وحديث عقبة بن عامر عند احمد والى داود والترمذى وقال
اسناده ليس بالقوي والدارقطني والبيهقي والحاكم وفي اسناده ابن لهيعة ومشرح بن باعان وهما ضعيفان وقد
ذكر الحاكم انه تفرد به واكده بالاثار قاله الشوكاني وتقدم ما قاله الزرقاني قال ابن الترمكاني تكلم البيهقي في ابن لهيعة
في مواضع - وفي الضعفاء لابن الجوزى قال ابن حنين مشرح انقلب صالحة فكان يحدث بما سمع من هذا عن ذاك
وهو لا يعلم وفي الضعفاء للذهبي تكلم فيه ابن حبان ثم لم يصح هذا الحديث فظاهره يقتضى وجوب سجدة التلاوة والبيهقي لا يقول
بذلك ويخالف بين الامرين المذكورين في الآية فجعل احدهما للوجوب والاخر للاستحباب وخصمه يجعلها للوجوب فهو
قرب الى العمل بظاهر النص اه وقال ابن حزم ثمانية الحج لانقول بها اصلا في الصلوة وتبطل الصلوة بها يعني اذا سجد
قال لانها لم تصح بها سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجمع عليها وانما جاز فيه اثر مرسل وفي المدونة قال
ابن عباس والنخعي ليس في الحج الا سجدة واحدة وفي البرهان مذهبنا مروى عن ابن عباس وابن عمر فانها قالوا سجدة التلاوة
في الحج هي الاولى والثانية سجدة الصلوة وهو الظاهر فقد قرنها بالركوع وهو تاويل الحديث كذا في المبسوط فكان

عن ابن عمر روى عن ابن شهاب عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن ابن عمر بن الخطاب قرا
في الصلوة ولفظ البيهقي ان عمر بن الخطاب رآه قراهم بالتحريك اذا هوى فسجد فيها بعد ختم السورة ثم قام عن السجود فقرأ
بسورة اخرى ليقرأ عقب القراءة كما هو شأن الركوع وذلك مستحب وروى الطبراني بسند صحيح عن عبد الرحمن

مالک عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب قرأ سجدة وهو على المنبر يوم الجمعة فنزل فسجد وسجد الناس معه ثم قرأها يوم الجمعة الأخرى فتهيأ الناس للسجود فقال عمر على رسلكم إن الله لم يكتبها علينا إلا أن نشاء فلم يسجد ومنعهم أن يسجدوا

ابن ابري عن عمر بن الخطاب أنه قرأ النجم في الصلوة فسجد فيها ثم قام فقرأ إذا زلزلت قاله الزرقاني قلت وكل البيهقي عن عثمان بن عفان إذا قرأ أي النجم سجدة ثم يقوم فيقرأ بالتين والزيتون أو سورة تشبهها - وقال الباجي قد روى ابن حبيب فيمن قرأ في الصلوة سجدة فسجد لها ثم قام فانه يجزئ ان يدرك أو يقرأ من سورة أخرى شيئاً ثم يركع والسورة التي قرأها عمر رضي الله عنه هي إذا زلزلت رواه ابراهيم التيمي عن أبيه انه صلى مع عمر بن الخطاب صلاة الفجر فقرأ في الركعة الاولى بسورة يوسف ثم قرأ في الثانية بالنجم ثم سجّد ثم قام فقرأ إذا زلزلت اهـ وفي الشرح الكبير ندب لساجد الاعراف مثلاً قراءة بعد قيامه منها لالتفال أو غير ذلك قبل ركوعه ليقع الركوع عقب قرائته اهـ قال الدسوقي كما هو سنة قلت وكذلك عند الحنفية ينبغي له ان يقرأ شيئاً قال ابن عابدين ثم إذا سجد لها أو ركع يعود الى القيام ويستحب ان لا يعقبه بالركوع بل يقرأ آيتين أو ثلاثاً فصاعداً ثم يركع وان كانت السجدة آخر السورة يقرأ من سورة أخرى ثم يركع وتماه في اللغز والابحار اهـ وقال ابن نجيم ثم إذا سجد وقام كبره له ان يركع كما رفع راسه سواء كانت آية السجدة في وسط السورة أو عند ختمها اهـ مالک عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير ان عمر بن الخطاب قال الزرقاني فيه القطاع فحرو ولد في خلافة عثمان بن عفان فلم يدرك عمر رضي الله عنه قلت اختلفت في ولادته كما بسطه الحافظ في تهذيبه وتقدم لشي من في ترجمته في محله قرأ سجدة أي سورة فيها سجدة قال الزرقاني وهي سورة النحل قلت وسيأتي عن البخاري وهو على المنبر يوم الجمعة قال الباجي يحتمل ان يكون عمر رضي الله عنه ان يعلم الناس عنده من امر السجود فان فعله وتركه جائز فنزل عن المنبر فسجد وسجد الناس معه قال الزرقاني بهذا الرواية الصحيحة وهي التي عند أبي عمر ويقع في نسخ وسجدة نامع اهـ قلت بهذا في شرح الباجي وقال يحتمل ان عروة اراد جماعة المسلمين وازداد الخطاب اليه لما كان من جللتهم والافهم غلط لان عروة لم يدرك عمر بن الخطاب واما ولد في خلافة عثمان واكثر ما يذكر حصار عثمان ثم قرأها يوم الجمعة الأخرى فتهيأ الناس للسجود فقال عمر رضي الله عنه على رسلكم كبر الرء وسكون السين المهملة أي هيتكم ان العلم يكتبها أي لم يفرضها علينا مطلقاً عند من قال بسينتها وعلى القول عند من قال بوجوبها الا ان نشاء استثنا منقطع أي لكن ذلك موكل اسـ مشية المرء فلم يسجد عمر رضي الله عنه اذ ذاك منعهم ان يسجدوا قال الزرقاني وفي عدم انكار احد من الصحابة عليه دليل على انه ليس بواجب وانه اجماع وعمل عمر رضي الله عنه فقل ذلك تعليماً للناس وخاف ان يكون في ذلك خلاف فبادر الى حسمه قاله ابن عبد البر واخرج البخاري عن ربيعة بن عبد الله بن الهذيل التي انه حضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى اذا كانت الجمعة قرأ على المنبر بسورة النحل حتى اذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه حتى اذا كانت الجمعة القايلة قرأ بها حتى اذا جاء السجدة قال يا ايها الناس انما نمر بالسجود فمن سجد فقد صاب ومن لم يسجد فلا اثم عليه ولم يسجد عمر رضي الله عنه زادنا

**قال مالك ليس العمل على ان ينزل الامام اذا قرأ السجدة على المنبر
فيسجد قال يحيى قال مالك الامر عندنا ان عزائم سجود القرآن احد
عشرة سجدة ليس في المفصل منها شئ**

عن ابن عمر ان السجدة لم يفرض علينا السجود الا ان نشاء الله وهذا الاثر اقوى مستدل لمن انكر الوجوب كما قال به
اليعنى وغيره وتقدم الجواب عنه مبسوطا والاوجه عندى فى معناه لم يفرض علينا او انه على الفور ولذا قال من سجد
امى على الفور فقد اصاب بدار الى براءة الذمة على ان الاثر مخالفت لقوله صلى الله عليه وسلم امر ابن آدم بالسجود
الحديث المتقدم فى محله وايضا خالفه راويه اذ فيه بعد ذلك وقال مالك ليس العمل على ان ينزل الامام عن المنبر
اذا قرأ السجدة على المنبر فيسجد وقال الشافعي رضى الله عنه لا بأس بذلك ويحتمل قول مالك انه لا يلزمه النزول قاله ابن
عبد البر كذا فى الزرقانى قال الباجي وقد كره مالك من روايته على عنه ان ينزل الامام عن المنبر ليسجد سجدة قرأها ورؤى
ابن الموارى عن اشهب لا يقرؤها فان فعل فليتركها وليسجد الناس معه وجه قول مالك رضى الله عنه ان ذلك مما يتبع
عليه عمره ولا عمل عليه احد بعده ولعل عمره رضى الله عنه فعل ذلك تعليم للناس وخاف ان يكون فى ذلك خلاف فبادر
الى حسمه وكان ذلك الوقت لم يعم كثير من الاحكام الناس قد تقررت الا ان الاحكام وانعقد الاجماع على كثير منها
وعرف الخلاف السالغ فى سواها فلا وجه لذلك مع ما فيه من التخليط على الناس بالفراغ من الخطبة والقيام
الى الصلوة ووجه قول اشهب وهو لا يظهر فعل عمره ولم يشكر عليه احد من الحاضرين مع كثرة عدوهم اهدونى الشرح
الكبير كرهتم اى السجدة بغير رقية او خطبة لاخلاله بتظاهرها قال الدسوقي اى ان سجدوا ولم يسجدوا دخل فى التوبة
اه فى الدر المختار من فروع الحنفية ولولا على المنبر سجدوا سجدوا ساجدون اه وكذا فى البدر النور -

**قال يحيى قال مالك الامر عندنا ان عزائم سجود القرآن قال الزرقانى بناء على ان بعض المندوبات كذا
بعض احدى عشرة سجدة منها اولى الحج ليس فى المفصل منها اى من هذه السجدات شئ مختلفت نفع المذاهب
فى بيان مسلك الامام مالك رضى الله عنه وظاهر الموطا ان المؤكدة منها احدى عشرة والبواقي غير مؤكدة وعليه جرى الشرح وتقدم
ما قاله الزرقانى قال الباجي واجاب القاضى ابو محمد عمار روى من الاحاديث الصحاح فى سجود لى صلى الله عليه وسلم
فى المفصل ان ما كثره لا يمنع السجود فى المفصل وانما يمنع ان يكون من العزائم وبين انها ليست من العزائم خبر ابن
عباس وزيد بن ثابت تركه عليه السلام السجود فيها بالمدنية فعلى هذا يكون القرآن ثلثة اضرب منه ما لا بد من السجود فيه
وهى عزائم السجود ومنه ما لا يجوز السجود فيه جملة على معنى سجود التلاوة ومنه ما خيره وهى المواضع المشكك فيها - اه وقال
شيخنا الدلبوى فى المصنف اراد مالك رضى الله عنه انها ليست من العزائم ولا يمكن ان يراى بقوله نفى الاستحباب وقد روى
احاديث سجود المفصل فى الموطا - اه - معربا وقال فى تراجم البخارى ان السجود عند مالك اربعة عشر سجدة وثلثة
فى المفصل غير مؤكدة عنه والبواقي مؤكدة ولذا اشتهر عند الناس ان السجدات عنده احدى عشرة سجدة - اه -
وظاهر فروع المالكية انهم لم يقولوا بالسجود فى المفصل مطلقا وحملوا الروايات على النسخ ففى المدونة قال مالك**

سجود القرآن واحدی عشره سجده ليس فی المفصل منها شیء اھ قال ابن العربی ہی رواية المصریین عن مالک رھ
وفی الشرح الكبير سجده واحدی عشره لاتی ثانیة الحج ولا فی النجم والانشقاق والقلم تقدیماً للعلل علی الحدیث لدلالة علی
نسخه قال الدسوقي ای عمل اهل المدينة من ترك السجود فی هذه المواضع الاربعه وقوله علی الحدیث ای الدال علی
طلب السجود قیها وانما قدم العمل علی الحدیث لدلالة العمل علی نسخ الحدیث المذكور اذ لو كان باقیاً من غیر نسخ ما عدل اهل
المدينة عن العمل به اھ وكذا قال ابن رشد ان الامام مالکاً رھ فی المدینة ومحابه اعتمد علی عمل اهل المدينة اھ -
قال الباجی قول مالک الامر عندنا ان عزائم سجود القرآن نحو هذا كما قال وعليه جمهور اصحابه وقال ابن مہب
سجود القرآن اربع عشره فثبت مع ما قاله ابن تافع ثلث سجرات فی المفصل وقال ابن جیب عزائم السجود
خمس عشره سجده فزاد اليها الاخرة من الحج وقدر واه ابن عبد الحكم عن ابن مہب وهو اظهر عندي انتهى - وقال
اليعنى انهم اختلفوا فی عدد سجود القرآن علی اثني عشر قولاً الاول انه صلتها انها اربع عشره سجده منها الاولى فی الحج
وسجده ص والثلاثة فی المفصل الثاني واحدی عشره باسقاط الثلث من المفصل وبه قال الحسن وابن المسيب ابن
جبر وعكرمة ومجاهد وعطاء وطاوس ومالك فی ظاهر الرواية والشافعي فی القديم وروی عن ابن عباس وابن عمر
الثالث خمس عشره وبه قال المدنيون عن مالک مملتها ثانیة الحج وهو مذهب عسمره وابنه عبد الله رھ والليث
واسحق وابن المنذر ورواية عن احمد واختاره المروزي وابن شريح الشافعيان قلت هذه الرواية للامام احمد رھ
مشهورة فی شروح الحدیث لكن اهل فروع علی ان قوله رھ كقول الشافعي صرح به فی المغنی والنیل والروض
الرائع اربع عشره باسقاط ص وهو اصح قولی الشافعي واحمد النجاشي اربع عشره باسقاط سجدة النجم وهو قول
ابن ثور السادس ثلثا عشره باسقاط ثانیة الحج وص والانشقاق وهو قول مسروق الساج ثلث عشره باسقاط
ثانیة الحج والانشقاق وهو قول عطاء الخراسانی الثامن ان العزائم خمس الاعراف وبنو اسرائيل والنجم والانشقاق
واقراء وهو قول ابن مسعود التاسع عزائم اربع ألم تنزيل وحتم تنزيل والنجم واقراء وهو مروي عن علي رھ العاشر ثلث
قاله سعيد بن جبر وهي ألم تنزيل والنجم واقراء الحادي عشر العزائم ألم تنزيل والاعراف وحتم تنزيل وبنو اسرائيل
وهو مذهب عسمر بن عمير الثاني عشر سجرات قاله جماعة اخرج ابن أبي شيبة عن ابي تيممة الجعفي ان اشياخاً
من الجعفيين سئلوا رسول الله الى المدينة والى مكة يكال لهم عن سجود القرآن فاجبرهم انهم اجمعوا علی عشر سجرات اھ وقد علم
من ذلك مسالك الائمة الاربعه رضي الله عنهم اجمعين ولقد همسك المالكية منفصلاً والعمدة عندهم فی المستدل العمل
والائمة الثلاثة علی انها اربع عشره سجدة الا انهم اختلفوا فی الموضعين الاول السجدة الثانية من الحج ولقد همس الكلام علی
ذلك فقال به الامام احمد والشافعي فی المشهور عنه ولم يقل به الامام مالک والوحيفة رھ والثاني سجدة ص
لم يقل به الامام الشافعي والامام احمد فی المشهور عنه الرواية الثانية عنه وهو قول الامام ابي حنيفة ومالك رھ انها
من العزائم وبه قال الحسن والثوري واسحق لحدیث عمرو بن العاص وروی عن عسمره وابنه وعثمان انهم كانوا
يسجدون فيها وروی ابو داود باسناده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فيها وحديث ابي الدرداء

يدل على انه سجد فيها كذا في الغنشي قال يعني لا خلاف بين الحنفية والشافعية في ان من فيها سجدة تفعل
وهو يقام بسبب سفيان وابن المبارك واحمد والحق غير ان الخلاف في كونها من العزائم ام لا فخذ الشافعي
ليست من العزائم وانما هو سجدة شكر تستحب في غير الصلوة وتحرم فيها في الاصح وهذا هو المنصوص عنه وبه
قطع جمهور الشافعية وعند البيهقي واصحابه بل من العزائم وبه قال ابن شريك والواثق المزوري حجت الشافعي رضى
ومن معه بحديث ابن عباس عند البخاري وغيره قال من ليس من عزائم السجود وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يسجد فيها - ولابن عباس رضى عنه حديث آخر في سجوده في من اخرجه النسائي من رواية عمر بن ابي ذر عن ابي سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في من فقال سجد داود عليه السلام توبة وسجداً شكراً وله حديث
آخر اخرجه البخاري في التفسير والنسائي في الكبرى ونفط البخاري بسنده عن مجاهد بن سالم ابن عباس رضى عنهما في من سجدة
فقال نعم ثم تلا ووصفنا له قوله فيهداهم اقتده ثم قال هو منهم - زاد نريد بن هارون ومحمد بن عبيد وهبل بن يوسف
عن الثوام عن مجاهد قلت لابن عباس فقال نبككم ممن امر ان يقتدى بهم - قال الحسيني هذا كله حجة لنا والعمل لفعل النبي
صلى الله عليه وسلم اولى من العمل بقول ابن عباس رضى عنه وكونها توبة لا ينافي كونها عزيمة وسجداً توبة وسجداً شكراً
لما انعم الله على داود عليه السلام بالعقران والوعد بالزلفى وحسن مأب وروى ابو داود من حديث ابي سعيد
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فلما بلغ السجدة نزل فسجد وروى الطبراني في الاوسط
من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في من وروى الدارقطني ايضا كذلك وفي المصنف قال
ابن عمر رضى عنهما في من سجدة وقال الزهري كنت لا اسجد في من حتى حدثني السائب ان عثمان رضى عنه سجد فيها وعن سعيد بن
جبير ان عمر رضى عنه كان يسجد في من وكان طائوس يسجد في من وسجد فيها الحسن والنعمان بن بشير ومسروق وابو
عبد الرحمن السلمي والفحاح بن قيس وعن ابي الدرداء قال سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم في من وعن عتيبة
بن عامر فيها السجود واحد واخرجه البيهقي بسنده عن ابي الدرداء قال سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم
احدى عشرة سجدة منها سجدة من واخرجه عن عمر رضى عنه انه قرأ على المنبر من فتنزل وسجد ثم رقى على المنبر وكذا اخرجه عن
عثمان رضى عنه ابن عباس رضى عنه انه كان يسجد فيها وعن سعيد بن جبير قال لي ابن عمر اسجد في من قلت لا قال اسجد
فيها فان الله تعالى يقول اولئك الذين هدى الله فيهداهم اقتده وكذا قال ابن عمر بن كرم وجهه آخر عن ابن عمر
انه كان يقول في من سجدة وفي البرهان غاية ما في حديث الخدري عند ابي داود انه بين السبب في حق داود عنه
والسبب في حقنا وكونه للشكر لا ينافي الوجوب فكل لفرض والواجبات انما وجبت شكراً لتوالي النعم وقد
اخرج الامام احمد عن بكر بن عبد الله المزني عن ابي سعيد الخدري قال رأيت روياني اكتب سورة من قبل
بلقت السجدة رأيت الدواة والقلم وكل شيء يحضرني القلب ساجداً قال فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينزل
ليسجد بها فافادته ان الاخر في المواظبة عليها كغيرها من غير ترك واستقر عليه بعد ان كان لا يعزم عليها فظهر ان
ما رواه ان تمت دلالة كان قبل هذه القصة - اه قلت وحديث ابي سعيد هذا اخرجه البيهقي ونفط فعذوت على

قال مالك ولا ينبغي لأحد أن يقرأ من سجود القرآن شيئاً بعد صلاة
الصبح ولا بعد صلاة العصر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد
العصر حتى تغرب الشمس والسجدة من الصلاة فلا ينبغي لأحد أن
ان يقرأ السجدة في تلك الساعتين

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنجزه فامر بالسجود فيها قال مالك لا ينبغي لأحد أن يقرأ من سجود القرآن شيئاً
فيسجد بعد صلاة الصبح ولا بعد صلاة العصر قال الزرقاني فانظر متعلق بمقداراه قلت هذا الشرح بعد من العلامة
الزرقاني لأنه مالكي ومالك المالكية ترك القراءة في ذنك الوقتين نعم هذا الشرح يوافق الحنفية في عدم جواز السجدة
في وقت الشروق والمغرب لأنه لا يقرأ السجدة عندهم ولا يسجد بل يقضيها كما سياتي مفصلاً وذلك أي دليل ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وكذا نهى عن الصلاة بعد صلاة العصر
حتى تغرب الشمس كما سياتي استاده عن المصنف بعد أبواب والسجدة معدودة من الصلاة في الاحكام
فلا ينبغي لأحد أن يقرأ السجدة في تنيك الساعتين كما لا يجوز أن يصلي فيهما بكذا في الموطأ وهو المشهور في فروع
المالكية بخلاف رواية المدونة قال الباجي وهذا كما قال (الامام في الموطأ) لان سجود التلاوة لما كانت
صلاة وجب ان يكون لها وقت كسائر الصلوات واختلف قول مالك في وقتها فقال في الموطأ لا يقرأ بها
بعد الصبح الى طلوع الشمس ولا بعد العصر الى غروب الشمس وهذا يقتضي المنع من السجود في ذلك الوقت والمنع
من قراءتها مع ترك السجود لانه لا خلاف في جواز قراءة القرآن في ذلك الوقت وروى عنه ابن القاسم في
المدونة ليسجد لها بعد الصبح ما لم يسفر وبعد العصر ما لم تصفر الشمس وجه الرواية الاولى ان هذه الصلاة نافسة
فمنعت بعد الصبح والعصر كسائر النوافل وجه الرواية الثانية انها صلاة اختلفت في وجوبها فجاز عملها بعد الصبح
ما لم يسفر وبعد العصر ما لم تصفر الشمس كصلوة الجنازة اذا ثبت هذا فمن قرأها في وقت يمنع من سجود او قرأها
على غير طهارة قال مالك يحظرها ولا يقرأها ووجه ذلك انه ممنوع من السجود وممنوع من قراءتها وترك السجود
فلزمه ان يتعدى موضع السجود فلا يقرأها وقال بعض شيوخنا المتأخرين يتعدى موضع السجود خاصة ولا يتعدى الآية
كلها انتهى مختصراً وفي الشرح الكبير كره مجاوزتها أي سجدة التلاوة. لم تظهر وقت جوازها ولم يكن متطهراً أو ليس
وقت جوازها بل يجاوز محل السجود فقط وهو يسجدون في الاعراف والاصال في الرد وهكذا اوجبوا الآية بتأويلها
تاويلان قال ابن رشد الصواب الثاني لتلافيها المعنى قال الدسوقي قوله تاويلان وعليها اذا جاوز محلها
او الآية ثم تظهر اذ زال وقت الكراهة فلا يرجع للقراءة لنص اهل المذهب على ان القضاء من شعار القرآن
وهذا هو المذهب خلافاً للجلااب ولابي عمران قول متقابل للتأويلين ان القارى لا يتعدى ما لا يقرأ لانه ان حرم
اجز السجود فلا يحرم اجز القراءة اختلفت واما عندنا الحنفية فينفي ان لا يجاوز السجدة بل يقرأها ويستحب

قال يحيى وسئل مالك عن قرأ سجدة وامرأة حائض تسمع هل لها ان تسجد قال
مالك لا يسجد الرجل ولا المرأة الا وهما طاهران قال يحيى وسئل مالك
عن امرأة قرأت سجدة ورجل معها يسمع اعليه ان يسجد معها قال
مالك ليس عليه ان يسجد معها انما تجب السجدة على القوم يكونون مع
الرجل ياتمون به فيقرأ السجدة فيسجدون

اداء السجدة في غير الاوقات الثلاثة المكروهة - ففي الدر المختار كره ترك آية وقراءة باقى السورة لان فيه قطع
 نظم القرآن وتغيير تاليفه واتباع انظم والتاليف مأمور به بدائع - ومفاده ان الكراهة تحريمية - وايضا في موضع
 آخر ذكره تحريما صلوة مطلقا وسجدة تلاوة مع شروق واستواء وغروب العصر لونه وينتقد نفل لبزوع
 فيها ولا ينتقد الفرض وسجدة تلاوة تليت في وقت كامل فلا تبادى ناقصا فلو وجبت فيها لم يكره فعلها تحريما
 قال ابن عابدين افاد بثبوت الكراهة التنزيهية وكره نفل بعد صلوة فجر وعصر لا سجدة تلاوة اه لمخصا **قال**
يحيى الراوى وسئل ببناء المجهول مالك رضى عن قرأ سجدة وامرأة حائض يهنا تسمع السجدة هل لها ان تسجد
قال الامام مالك لا يسجد الرجل ولا المرأة الا وهما طاهران طهارة كاملة من الوضوء والغسل قال الباجي
وهذا كما قال لان سجود التلاوة صلوة فكان من شرطها الطهارة كسائر الصلوات ولما كانت الحائض غير
طاهرة لم يكن من حكمها السجود اذا كان تعين ذلك على من كان طاهرا اه وعلى ابن عبيد البر على ذلك الاجماع
وفى الانوار الساطعة يشترط ان يكون القارى واستمع مستكلا بشرط صحة الصلوة من طهارة محدث خبث
وستر عورة فان كان القارى هو المحصل للشرط وحده سجد دون المستمع وان كان المستمع هو المحصل دون
القارى فلا يسجد لان سجدة تاليع السجود والقارى - ولا يسجد عليه لفقد الشرط - اه وفى البخارى كان ابن عمر رضى
يسجد على غير وضوء قال الحافظ لم يوافق ابن عمر رضى على ذلك احد الا الشعبي ابو عبد الرحمن السلى والبيهقى ينها
صحيح عن ابن عمر رضى قال لا يسجد الرجل الا وهو طاهر فجمع بينهما يانه اراد الطهارة الكبرى او الثانى على حالة
الاختيار والاول على الضرورة قاله الزرقانى قلت او الثانى على الاولوية والاول على الجواز ولا تجب السجدة
على الحائض عندنا لاختفائه قال المحقق توجب على من كان اهل لوجوب الصلوة فلا تجب على كافر ومبهي و
مجنون وحائض ونفساء قرؤا او سمعوا اه **قال يحيى وسئل الامام مالك رضى عن امرأة قرأت سجدة**
وفى المصرية لسجدة ورجل جالس معها يسمع السجدة منها اعليه بجملة الاستفهام هل على الرجل ان يسجد معها اذا
سجدت هى قال الامام مالك فى جواب ذاك السؤال ليس عليه على الرجل ان يسجد معها ووجه ذلك انها
انما تجب السجدة وظاهرة وجوب السجدة ويكن تاويله على القول المشهورية تسنن كما فعله الزرقانى على القوم يكونون
مع الرجل ياتمون به وفى النسخ المصرية بلفظ ياتمون بزيادة القارى اوله اى لا يجب السجود الا اذا يكون القارى
ممن يصلح للامامة والمرأة ليست بصالحة للامامة للرجل - فاذا كان القارى صالحا للامامة فيقرأ السجدة فيسجدون

معہ وليس على من سمع سجدة من انسان يقرأها ليس له باقام
ان يسجد تلك السجدة

معہ والاصل في ذلك انه ليس على من سمع بلفظ الماضي ولا بين وفصح يسمع مضارع سجدة من انسان وفي نسخة
من رجل يقرأ بها اي سجدة ليس القاري له اي للسامع باقام فليس على السامع ان يسجد تلك السجدة وتوضيح ذلك
كما في الاثار ان سنة السجود على السامع مقيد بثلاثة شروط عند المالكية فقال ويشترط في المستمع ان يقصد سماع
القاري فاذا لم يقصد سماعه فلا تسن له وتس للقاري فقط ويشترط ان يكون القاري والمستمع مستكملين بشروط صحة
الصلوة والثالث ان لا يكسب القاري لیسع الناس حسن قرائته فان عكس ذلك فلا يسجد المستمع له وان كان
هو يسجد اه قال بن رشد في البداية اجمعا على ان الحكم يتوجه على القاري في صلوة كان او في غير صلوة وتعلقوا
في السامع بل عليه سجود دام لا فقال ابو حنيفة عليه السجود ولم يفرق بين الرجل والمرأة وقال مالك يسجد السامع
بشرطين احدهما اذا كان قد لیسع القرآن والاخر ان يكون القاري يسجد وهو مع هذا من يصلح ان يكون اماما للسامع
وروى ابن القاسم عن مالك انه يسجد السامع وان كان القاري ممن لا يصلح للامامة اذا جلس اليه وقال ابن
قدامة ليس السجود للتالي والمستمع لا تعلم في هذا خلافا وقد روت عليه الاحاديث فاما السامع غير القاصد فلا يستحب له
روى ذلك عن عثمان وابن عباس وعمران وبه قال مالك وقال اصحاب الراي عليه السجود وروى نحو ذلك عن ابن عمر
والشافعي وسعيد بن جبير ونافع واسحق لانه سأل عن سجدة فكان عليه السجود والمستمع وقال الشافعي لا اوكد عليه السجود وان سجده فحسن
ولنا ما روى عن عثمان رحمه انه قال انما السجدة على من استمع وقال ابن مسعود وعمران باجلنا لها وقال سلمان
باخذنا لها ونحوه عن ابن عباس ولا مخالفت لهم في معصوم الا قول ابن عمر رحمه انما السجدة على من سمعها فمقتضى
انه اراد من سمع عن قصد جمعا بين اقوالهم ويشترط السجود والمستمع ان يكون التالي ممن يصلح ان يكون اماما فان
عبدا وامراة فلا يسجد السامع رواية واحدة الا ان يكون ممن يصلح له ان ياتم به ومن قال لا يسجد اذا سمع المرأة قيادة
ومالك والشافعي واسحق وقال الشافعي هي امامك واذالم يسجد التالي لم يسجد المستمع وقال الشافعي يسجد اه قلت ما على
عن الامام الشافعي يخالفه فروعه اذ صرحوا بانه ليس للسامع ويؤكد على المستمع واول ابن حجر في التحفة ماورد من
قوله استمع انه بمعنى سمع وفي البرهان من فروع الحنفية وعلمائنا والشافعي لم يشترطوا ذكره التالي ولا تكليفه السجود
السامع بشرطها مالك لقوله صلى الله عليه وسلم لتال عنده لم يسجد كنت اما منا لو سجدت لسجدنا معك ولذا ينبغي
ان لا يرفع السامعون رؤسهم قبل رفع التالي اذا سجد وامعه والمرأة وغير المكلف لا يصلح امامة قلنا المراد منه
كنت حقيقا ان تسجد قبلنا لا حقيقة الامامة الاترى ان المتضمني لسجدة لتلاوة المحدث مع انه لا يصلح اماما له في الحال
اه قلت ومستدل الحنفية والشافعية عموم ماورد من السجدة على السامع وما روده مرسل لا تقوم به حجة عندهم
ويؤيد التحفية قوله عز اسمه واذ اقرأ في عليهم القرآن الآية فانه علق الحكم بالقرأة عليهم اعم من انهم استمعوا ام لا وحكي
المتضمن عن ابيهم ونافع وسعيد بن جبير انهم قالوا ان سمع السجدة فعليه ان يسجد وعن ابراهيم بسند صحيح اذا سمع

ما جأني قراءة قل هو الله أحد وتبارك الذي بيده الملك
مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي معصية عن أبيه عن
أبي سعيد الخدري أنه سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يرددوها
فلما أصبح غداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
وكان الرجل يتقالتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسى بيده أنها تعدل ثلث القرآن

الرجل السجدة وهو يصلي فليسجد وعن أبيه كان أصحاب عبد الله إذا سمعوا السجدة سجدوا في صلوة كانوا أو غيرهم - فاجاء
ما جأني قراءة قل هو الله أحد تبارك الذي بيده الملك اے ماورد من الاجر
المخصوص في قراءة هاتين السورتين مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي معصية بصاوين
يحد كل عين بهاتين قال لحافظ منهم من يسقط عبد الرحمن من نسبه عن أبيه عبد الله بن عبد الرحمن المذكور قلت بهذا
رواه البخاري عن مالك قال لحافظ هذا هو المحفوظ وكذا هو في الموطأ وأخرج الدارقطني والاسماعيل والنسائي بإسنادهم
عن مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي معصية عن أبيه وكلهم قال الصواب عبد الرحمن بن عبد الله كما في
الأصل عن أبي سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان أنه سمع ونطق البخاري بهذا المستحسن أبي سعيد أن رجلاً سمع
رجلاً وكان اسمه نفسه رجلاً هو قنادة بن النعمان أخو أبي سعيد لأمه كما رواه أحمد وغيره وبه يخدم ابن عبد البر والحافظان
ابن حجر وابن خزيمة وكما متجاوزين يقرأ قل هو الله أحد ونطق الدارقطني عن مالك أن لي جاراً يقوم بالليل
فما يقرأ الا بقل هو الله أحد يردد بها لأنه لم يحفظ غيرها ولما رجاها من فضلها وبركتها قاله أبو عمر فلما أصبح الظاهر ان
ابو سعيد الخدري غداً كذا في الشيخ المصنف والرفاعي ولما في نسخ الحديث جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
الذي سمعه في الليل صلى الله عليه وسلم وكان بشدة النوم أو بالتخفيف فعل ما مضى الرجل بالنصب أو الرفع
والغادي وهو أبو سعيد تيقاً له بالثلاث اللام أي يقتدر أنها قليلة في العمل لا التقيص - وفي رواية يقرأها وفي أخرى
يستقلها قال الباجي يحتمل أن يكون الغادي هو الرجل القاري فذكره صلى الله عليه وسلم أنه تهجد بقل هو الله
أحد وكانه يراها قليلاً ويتأسف أن لا يحسن غيرها ليتهد به ويحتمل أن يكون الغادي أبو سعيد اه قلت وهو الظاهر
لما تقدم من رواية الدارقطني أن لي جاراً يقوم بالليل الحديث ويؤيد الاحتمال الثاني ما في رواية للبخاري عن أبي سعيد
أخبرني أخي قنادة بن النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ من السحر قل هو الله أحد لا يزيده
عليها فلما أصبحنا إلى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اللهم الا ان يقال ان هذه قصة أخرى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي لو ادا القسم نفسي بيده قسم على معنى التأكيد وصدق الخبر أنها أي سورة الاخلاص
لتعدل ثلث القرآن أحلفت المثلث في معنى كونها ثلث القرآن على أقوال قال الباجي يحتمل أن يريدان
للقاري بهما من الاجر بالقاري ثلث القرآن ويحتمل أن يريد بذلك لمن لا يحسن غيرها ومنعه من تعلها عذر

مالك عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن حنبل

ويحتمل ان اجربا مع التضعيف ليحل ثلث القرآن بغير تضعيف ويحتمل ان اجربا لذلك القارى او لقارى على صفة ما من الخشوع والتفكير والتدبر واحضار القهم مثل اجرب من قرأ الثلث على غير هذه الصفة والله اعلم لمن يشاء احد وقيل هذا باعتبار المعاني فان القرآن احكام واخبار وتوحيد فاشتملت السورة على الثلث واعترض عليه ابن عبد البر بان في القرآن ايات كثيرة اكثر مما فيها من التوحيد كاية الكرسي وآخر الحشر واجاب عنه القرطبي بانها اشتملت على اسمين من اسمائه تعالى متضمنين جميع اوصاف الكمال لم يوجد في غيره وهما الا الصمد لان الاحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشارك فيه غيره والصمد يشعر بجميع صفات الكمال وقيل ان القرآن ثلثة علوم التوحيد والشرائع وتزكية النفس وهي متضمنة للقسم الاشراف وهو التوحيد وقيل علوم القرآن ثلثة قصص واحكام وصفات وهي تشتمل االثالثة قاله القارى وقيل معناه ان الرجل لم يزل يردوها حتى يلج توديعها ثلث القرآن وهو ليعيد رواية العجز احكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف قال قل هو الله احد ثلث القرآن او كما قال وقيل السكوت في هذه المسئلة واشباهاها افضل من الكلام فيها قال السيوطي والى هذا نخا جماعة كابن حنبل وابن راهويه واياه اختاره فهو من المتشابه الذي لا يدري معناه في جمع الفوائد عن ابي هريرة رفعه احشر وافاني ساقرا عليكم ثلث القرآن فحشر من حشر ثم خرج صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله احد ثم قال انها تعدل ثلث القرآن لمسلم والترمذي وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اصحابه هل تزوجت يا فلان قال لا والله ولا أعزى ما تزوج به قال اليس معك قل هو الله احد قال بلى قال ثلث القرآن الحديث مالك عن عبيد الله بهذا في جميع النسخ الموجودة عندنا من الهندية والمصرية وبكذا ضبطه الرزقاني فقال بضم العين وللقعني ومطروفت عبد الله بفتحها قال ابن عبد البر الصواب الاول اه وقال السيوطي في الاسعاف عبيد الله ويقال عبد الله قلت والحديث اخرجه الترمذي والنسائي فقالا لا عبيد الله بن عبد الرحمن اختلف في اسم جده فقيل السائب بن عمير وهذا جزم الرزقاني في شرحه وقال الحافظ في تهذيبه قيل هو ابن السائب بن عمير وقيل ابن ابي ذباب وكذا قال السيوطي في الاسعاف لكن بدل ابن عمير بابن عمرو وانما هراة تصحيف من الناسخ وذكره ابن حبان وابن ابي حاتم بعبيد الله بن عبد الرحمن ولم ينسبها له جده ورفقا بينه وبين عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب فذكر ان هذا الحديث في الترجمة الاولى دون الثانية - وعبيد الله بن عبد الرحمن بن ابي ذباب رجل آخر ذكره اهل الرجال والراجح في اسمه عبد الله ورفق ابن ابي حاتم بين عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ابي ذباب ايضا فمال ثم عبيد الله بن عبد الله قال السيوطي في الاسعاف قال ابو حاتم شخ وحديثه مستقيم وفي هامشه قال ابن الخزاز هذا من الرجال الذين اكتفى في معرفتهم برواية مالك عنه - وفي التقريب صدوق من السادة عن عبيد بضم العين مصغراً ابن حنين بنونين مصغراً ابو عبد الله في ثقه قليل الحديث من رواة الستة

مولى آل زيد بن الخطاب أنه قال سمعت أباه ريرة يقول
أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلاً يقول
قتل هو الله أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيت
فسأله ما ذا يا رسول الله فقال الجنة قال أبو هريرة فادركت
أن اذهب إلى الرجل فالبشرة ثم فرقت أن يفوتني الغدا فإمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإثرت الغدا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته ميتاً
ذهب مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف أنه أخبره أن قتل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن

قلت أخرج الترمذي برواية هذه بلفظ إلى حنين وقال في آخر الحديث أبو حنين هو حميد بن حنين لكن لم يذكر أهل الرجال
كنيته هذه مات سنة ٥٥٠ هـ سنة ويقال أكثر من ذلك مولى آل زيد بن الخطاب هكذا في رواية النسائي
وفي رواية الترمذي مولى آل زيد بن الخطاب أو مولى زيد بن الخطاب بالشك وزيد هو أخو عيسى بن الخطاب ثم
وقال محمد بن اسحاق والزهري بن بكار مولى الحكم بن أبي العاصي وفي تهذيب الحافظ يقال مولى بني زريق
قال المقدسي قال ابن عيينة مولى العباس وقيل هذا لا يصح أنه قال سمعت أباه ريرة يقول أقبلت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صلى الله عليه وسلم رجلاً لم يسلم يقرأ في الصلوة أو خارجاً قل هو الله أحد في الصلوة
بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيت فسأله صلى الله عليه وسلم ما ذا وجدت يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم حبيت الجنة قال الباغي فحتمل أن يريد بذلك تعبیه إلى بهرية ومن كان معه
على كثرة فضلها وكثرة الثواب لقار بها قال أبو هريرة رضي الله عنه فادركت أن اذهب إلى الرجل أي إلى القاري
فالبشرة بهذه البشارة العظيمة ثم فرقت بكسر الراء في خفت أن يفوتني الغدا فإثرت الجنة فإمع مددوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن وضاح الغدا هي الصلوة الغداة قال الباغي ولا يعرف ذلك في
كلام العرب وإنما الغدا ما يؤكل بالغداة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم للشيخ
بطنة فكان يتغذى معه ويتعشى فحاف أن مر إلى الرجل يبشره أن يغيب عن الغدا فيفوت به فإثرت الغدا
الصلوة على رأي ابن وضاح والطعام عند الباغي وتبعه الزرقاني وليس في الحديث مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكلاً أضعفت عن العبادة لعدم وجود ما تغذي به لانه رضي الله عنه كان فقيراً جداً في أول أمره ثم ذهبت
إلى الرجل القاري بالبشرة فوجدته قد ذهب قال الترمذي حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك
إلا أنه إمام حافظ فلا يضره انفرد مالك عن ابن شهاب الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عيسى بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري أنه أخبره أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وهذا لا يعرف بالرأي بل بالتوقيف وقد روي

وان تبارک الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها ما جاني ذكر الله
تبارك وتعالى مالك عن سمته مولى ابى بكر عن ابى صالح السمان عن
ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
حتى يمسي ولم يأت احدا بفضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك

متصلا بوجوه كثيرة تقدم بعضها وان سورة تبارك الذي بيده الملك تجادل اي تخاصم وتدفع غضب الرب وتغلب
القبر عن صاحبها اي من يكثر قرائتها فان صاحب الرجل ملازم له وقد ورد في عدة روايات مرفوعة انها تشفع
لصاحبها تخاصم عنه حتى ادخلته الجنة ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى اي في ثوابه والفضل في
كثرة ما لك عن سمي بضم السين المهملة وفتح الهمزة وشدا التحمية مولى ابى بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابى صالح
السمان ذكوان بن صالح عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله اخلفت في تقديره على
اقوال ذكر بعضها الزرقاني وحده حال وكذا قوله لا شريك له حال ثمانية موكدة لمعنى الاولى له الملك بضم الميم وله
الحمد وهو على كل شئ قدير حال ايضا ويحتمل العطف - في يوم مائة مرة كانت وفي رواية كان اي لقول المذكور له عدل
بفتح العين اي مثل قال ابن اليتن قرأناه بفتح العين وقال الاخفش بالكسر المثل وبالفتح مصدر لقولك عدلت
لهذا عدلا حسنا كذا في المعنى وقال الفراء العدل بالفتح ما عدل الشئ من غير خسر وبالكسر المثل كذا في الفتح وفي الجمع
عدل ذلك مثله فاذا كسر العين فهو بفتح العين بمعنى مثله بكسر الميم وبكسر العين بمعنى زنة ذلك اي موازنة قدره وحدث
عشر رقاب بالفتح اي مثلها انتهى بزيادة عشر يسكون الشين المبيحة رقاب جمع رقبة يعني مثل ثواب اعتاق عشر رقاب
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا بكسر الحاء المهملة يسكون الراء وبالزاي اي حصنا من الشيطان
اي من تسلط يومه بالنصب على الظرفية ذلك اشارة الى اليوم حتى يمسي ولم يأت احدا بفضل مما جاء به اي ممن قرأ
بهذا الدعار الا احد عمل اكثر من ذلك استثناء منقطع اي لكن احد عمل اكثر مما عمل فانه يريد عليه او متصل بتاويل
قال ابن عبد البر في تنبيه على ان المائة غاية في الذكر وانه قل من يزيد عليه وقال الاحمد لئلا يظن ان الزيادة على ذلك
ممنوعة كتكرار العمل في الوضوء قاله الزرقاني وقال الباجي تنبيه على ان هذا غاية في ذكر الله تعالى وانه قل ما يزيد
عليه ولذا لك قال ولم يأت احدا بفضل مما جاء به ولولم يفد ذلك لمطلت فائدة الكلام لان كل ما اتى انسان به عن
فان احدا لا ياتي بفضل مما جاء به الا من جاء بكثير من ذلك لكنه افاد ان هذا غاية في باب غم قال الارجل عمل
لئلا يظن ليسامع ان الزيادة عليه ممنوعة ووجه ثان يحتمل ان يريد انه لا ياتي احدا من سائر البواب البر بفضل مما جاء
به الا رجل عمل من هذا الباب اكثر مما عمله احد ثم ظاهر اطلاق الحديث ان الاجر يحصل لمن قاله متواليا ومنفردا في

مالك عن سمي مولى ابى بكر عن ابى صالح السمان عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وحمده في
يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر مالك
عن ابى عبيد مولى سليمان بن عبد الملك عن عطاء بن يزيد الليثي
عن ابى هريرة انه قال من سبح دبر كل صلوة

مجلس او مجلس في اول النهار او آخره لكن الافضل ان ياتي به متواليا في اول النهار ليكون حرز الله في سائر النهار
وكنا في اول الليل **مالك عن سمي مولى ابى بكر عن ابى صالح السمان عن ابى هريرة** اي لعين السند السابق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وحمده الود للخال اي سبحان الله متلبسا بحمده في يوم واحد وفي رواية
سهيل عن سمي عن مسلم حين يسي في ليلة من حطت عنه بمائة الف خطية من خطاياه اذا انزل والقاه مجمع خطاياه اي من
حقوق الله تعالى لان حقوق الناس لا تخط الابا يسترضاه الخصوم قاله العيني وقال البيهقي يريد انه يكون كفارة له
كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وان كانت الخطايا مثل زبد البحر كناية عن المبالغة في الكثرة والزيد
ما يعلو على الماء عند هيجانه قال تعالى واما الزيد فيذهب جفاء قال عياض وقد يشعره الفضل التسبيح على التهليل لان
زيد البحر اصغاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل فيعارض قوله ولم يات احد افضل مما جاء به في جمع بينهما
بان التهليل افضل بما زيد من رفع الدرجات وكتب الحسنات ثم ما جعل مع ذلك من عتق الرقاب قد يزيد
على فضل التسبيح وكثير الخطايا جميعها لانه جاء من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير
الخطايا عموما بعد حصر ما عد منها خصوصا مع زيادة مائة درجة وما تلاه عتق الرقاب الزائدة على الواحد ولو يرد حديث
افضل الذكر التهليل وانه افضل ما قاله هو والنبليون من قبله على ان التوحيد اصل والتسبيح ينشأ عنه كذا في الفتح
ثم قال ابن بطال ان الفضائل الواردة انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحسب
فلا ينظر نظان ان من ادمن الذكر واصر على ما شار من شهواته وانتبهك دين الله وحرمانه ان يلتحق بالمطهرين
الاقربين ويبلغ منازل الكاملين بلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح كذا في الزرقاني مختصر قلت
ليس معناه انه يذهب بلا فائدة فقد افادني عمي وشيخي عن قطب وقته ونجاري عصره المحدث الكنگوي نور الله مقد
انه قال ان اجرا اسمه عز شأنه على اللسان كيفما كان وان كان بغاية الغفلة وارتكاب المعاصي لا يخلو عن فائدة
فيحفظ **مالك عن ابى عبيد بن ربيعة** المبهمة مصغرا بدون الاضافة مولى سليمان بن عبد الملك وحاجبه
عن عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابى هريرة انه قال قال ابن عبد البر كذا هو الحديث موقوف في الموطا وشله
لا يدرك بالراس وهو مرفوع صحيح عن ابى هريرة رضي الله عنه وسلم من وجوه كثيرة ثابتة من حديث ابى هريرة وعلى بن
ابطالب وعبد الله بن عمرو وكعب بن عجرة وغيرهم كذا في التتوير من سج اي قال سبحان الله دبر بضم الدال
والموحدة وقد تسكن اي عقب كل صلوة ظاهرة فرضا او نفلا وحمله اكثر العلماء على الفرض لقوله في حديث كعب

ثلثا وثلثین وکبر ثلثا وثلثین

بن حجر عند مسلم مکتوبه فحملوا المطلقا عليه قال الحافظ وعليه فهل تكون الراجحة بعد المکتوبه فاصلاً بينهما وبين التذکر او لا محل نظر و قال أيضاً مقتضى الحديث ان ذکر المذکور يقال عند الفراغ من الصلوة فان تأخر عنه وقل بحديث لا يكون معصفاً او كان ناسياً او متشاعلاً بما ورد وايضاً بعد الصلوة كاية الكرسي فلا يضر قاله الزرقاني - وفي الدر المنثور كبره تأخير السنة الا بقدر اللهم انت السلام الخ قال المحلواني لا بأس بالفصل بالاوراد واختاره الكمال قال المحلبي ان اريد بالكرامة التميزية ارتفاع الخلاف فوفى حقه على القليلة ثلثا وثلثین قال الحافظ وقد كان بعض العلماء يقول ان الاعداد الواردة اذ ترتب عليها ثواب مخصوص فزاد الاتي بها على العدد المذكور لا يحصل له ذلك الثواب لمخصوص لاحتمال ان يكون لذلك الاعداد حكمه وخاصية تفوت بمجاورة ذلك العدد قال ابو الفضل العراقي في شرح الترمذي فيه نظر لانه اتى بالمقدار الذي رتب الثواب على الاتيان به فحصل له الثواب بذلك فاذا اراد عليه من جنبه كيف تكون الزيادة مزيلة لذلك الثواب بعد حصوله اهو ولكن ان يفرق الحال فيه بالنية فان نوى عند الانتهاء اليه امتثال الامر الوارد ثم اتى بالزيادة فالامر كما قال العراقي لا محالة وان تراوغير نية بان يكون الثواب رتب على عشرة مثلاً فرتبه هو على مائة فينتج القول الماضي وقد بالغ العراقي في القواعد فقال من الهدى المسكروحة الزيادة في المندوبات المحدودة شرعاً لان شان الخطار اذا حد واستشياً ان يوقف عنده وليعد التحاريج عنه مسيئاً للادب ومثله بعض العلماء بالدور اذا زيد فيه اوقية مثلاً تخلفت الانتفاع اهو فخصراً وقال ابن عابدين لو زاد على العدد قيل كبره لانه سورادب وايد يكونه كدوا فغير على قانونه او مفتاح زيد على اسنانه وقيل لا بل حصل له الثواب لمخصوص مع الزيادة بل قيل لا بل اعتقاد الكراهية لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والاوجه ان زاد لاستدراكه على المشارع فهو ممنوع اهو وكبري قال الله اكبر ثلثا وثلثین وحمد اى قال الحمد له ثلثا وثلثین وتختلف الروايات في ترتيب ذكر هذه الثلاثة وفيه دليل على ان لا ترتيب فيها ويصرح ذلك حديث مسلم وغيره احب الكلام الى المدارج سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يفكر بايهن بدأت قال الحافظ يمكن ان يقال الاولى البقرة بالتسبيح لانه يتضمن نفى النقص عن الباري سبحانه وتعالى ثم التمجيد لانه يتضمن اثبات الكمال له فلا يلزم من نفى النقص اثبات الكمال ثم التكبير اذ لا يلزم من نفى النقص اثبات الكمال ان لا يكون هناك كبير آخر ثم يختم بالتبجيل لئلا على الفردة تعالى جميع ذلك اهو ثم قال الهامى اعلم ان في كل من تلك الكلمات الثلاثة روايات مختلفة فوردت ثلثا وثلثین وخمسا وعشرين واحدى عشرة وعشرة وثلثا ومرة واحدة وسبعين ومائة ووردوا التمجيد ثلثا وثلثین وخمسا وعشرين واحدى عشرة وعشرة ومائة ووردوا التبجيل عشرة وخمسا وعشرين ومائة قال العراقي وكل ذلك حسن وما زاد فهو حسب الى المدعى وجمع البغوى بانه يحتمل صدور ذلك في اوقات متعددة وايكون على سبيل التخيير او يفرق بافتراق الاحوال اهو صرح انه صلى الله عليه وسلم كان يعقد تسبيح بيمية دور دانه قال اعقدوه بلاهل فانهم مسئولات مستطقات وجاربت ضعيف عن علي بن رافع فأنعم المذكر المسبحة وعن ابى هريرة

وختم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر مالك عن عمارة بن صياد

انه كان له في الف عقدة فلما تم حتى يسبح به وفي رواية كان يسبح بالنوى قال ابن حجر والروايات في التسبيح
بالنوى والحمد كثيرة عن الصحابة وبعض ائمة المؤمنين بل ساءا عليه الصلوة والسلام واقربها قيل وعقد التسبيح
بالانامل افضل من التسبيح وقيل ان امن الغلط فهو اولى والا ففى اولى اده وفي الاختار لا باس باتخاذ السجدة
غير رياء كما بسط في البحر قال ابن عابد بن لماروى ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والمحاكم وقال صحيح
الاسناد عن سعد بن ابى وقاص انه دخل مع رسول الله على امرأة وبين يديه نوى او صلى تسبيح به فقال اخبرك
بما هو اليسر عليك الحديث فلم ينهها عن ذلك وانما ارشدنا الى ما هو اليسر وفضل ولو كان مكرها لبين لها ذلك
ثم ظاهر السياق ان ليفرد كل ذكر في سبع ثلاثين متواليه ثم التمجيد كذلك وقيل يجمع في كل مرة بين التسبيح وما بعده الى
تمام الثلثة والثلثين واختاره بعضهم للاثنيان فيه لو اجمع قلت بل هو ليس بعينه بل بهريرة عند البخاري بلفظ فاختلقت
بيننا فرجعت اليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والهدى الى الله والهدى الى الله والهدى الى الله والهدى الى الله والهدى الى الله
الحافظ طاهره ان ابا هريرة هو القائل وكذا قوله رجعت اليه اى رجعت ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا
فما لحظت في الصحابة لكن بن مسلم ان قائل فاختلقتنا هو سمي وانه هو الذي رجع الى ابى صالح وان الذي خالفه
بعض اهل القول مجوعا اختيارا بنى صالح والرواية الثابتة عن غيره الافراد قال عياض وهو اولى وارجح قال
الحافظ والذي يظهر ان كلاما من الامر بن حسن الا ان الافراد يتميز بامر آخر وهو ان الذكر يحتاج الى العدد وله على
كل حركة لذلك سواء كان باصابعه او بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثلث اده قلت ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله ان يسبح الله والحمد لله والهدى الى الله والهدى الى الله والهدى الى الله والهدى الى الله
بدأت وختم المائة اى يتم عدد المائة بلا اله الا الله وحده بالنصب على الحال اى منفردا في ذاته لا شريك له
في افعاله وصفاته عقلا ونفلا الملك بضم الميم اى اصناف المخلوقات له خاصة لا غيره وله الحمد او لا وآخر وهو
على كل شيء قدير اى بالغ في القدرة وكامل في الارادة وتامر المائة بهذا الكلام بخالف ما ورد من قوله في عدة
روايات يكبر اربعا وثلثين قال النودى يجمع بين الروايتين بان يكبر اربعا وثلثين ويقول معه لا اله الا الله الخ وقال
غيره بل يجمع بان يتم مرة بزيادة التكبير ومرة بزيادة لا اله الا الله الخ على وفق ما وردت به الاحاديث غفرت ذنوبه
اى الصغائر ولو كانت مثل زبد البحر في الكثرة مالك عن عمارة بن صياد عن عمار بن عبد الله بن عبد الله
بن صياد بفتح الصاد والمهمله وتشديد المشنة التحتية منسوب الى عمارة بن صياد المدنى ثقة قليل الحديث
وابوه عمارة بن صياد كان يقال له انه الرجل تال لاجرى قلت لابي داود وعمارة بن صياد ومن ولد ابن صياد

عن سعيد بن المسيب انه سمعه يقول في الباقيات
الصالحات انها قول العبد لله اكبر وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
مالك عن زياد بن ابى زياد انه قال قال ابو الدرداء

قال بلغني هذا عن ابن سعد وسالت احمد بن صالح عن هذا فانكره ولم يكن له به ادنى علم ومات عمارة في خلافة
مروان بن محمد له عند الترمذي وابن ماجه حديث واحد في الاصححة وكان مالك رحمه الله لا يقدم عليه في الفضل احداً
عن سعيد بن المسيب انه اى عمارة سمعه اى سعيد يقول موقوف في الموطا وقد ورد في المعنى مرفوعاً عن
عدة من الصحابة ذكره السيوطي في تفسيره في الباقيات الصالحات المذكورة في قوله تعالى والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثواباً سميت بذلك لانه تعالى قابلهما بالفانيات الزائلات في قوله تعالى المال والبنون زينة
الحياة الدنيا انها قول العبد من ذكر وانثى الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بالله العظيم قال السيوطي اخرج سعيد بن منصور واحمد والبيهقي وابن جرير
وابن ابى حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد
ولا حول ولا قوة الا بالله مالك عن زياد بن ابي زياد عن ابى العجدة وتخفيف الياء المثناة تحتية ابن ابى زياد واسمه
ميسرة الخزومي المدي مولى عبد الله بن عياش ثقة عابداً قال مالك رحمه الله كان عمر بن عبد العزيز بكريمه كان
رجلاً معتزلاً لا يزال وحده وكان يلبس الصوت ولا يجالس احداً قال في الخلاصة لا ياكل اللحم له عندهم ثلثة اعاذ
قال الرزقاني لما لك عنه مرفوعاً حديث واحد في الدعاء بعرفة سياقي قريباً وفي الحج مكرراً من ردة مسلم وغيره
يقال انه كان من الابدال لم يكن في عصره افضل منه توفي سنة ٣٥٠ هـ اى زياد قال قال ابو الدرداء بلغني
الدالين المهملتين بينهما راسا كنه اختلف في اسمه فقيل عويمر مصغر وقيل عامر بن زيد بن قيس الانصاري اختلف
في اسم ابيه على احوال كثيرة صحابي جليل سلم يوم بدر واول مشاهد احد روى عنه كنت تاجراً قبل البعثة فزاولت
بعد ذلك التجارة والعبادة فلم يجتمعا فاخذت العبادة وتركته التجارة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد نعم الفارس وقال حكيم امي ومناقبه وفضائله كثيرة جداً توفي في آخر خلافة عثمان رحمه الله وقيل عاش بعد ذلك
شهر الحديث كذا في الموطا موقوفاً ومنقطعاً واخرجه الترمذي وابن ماجة وغيرهما عن زياد عن ابى بكرة عبد الله
ابن قيس عن ابى الدرداء مرفوعاً واخرجه الحاكم عن زياد بن ابى زياد و ابى بكرة عن ابى الدرداء مرفوعاً والظاهر
ان ما رواه في رواية الحاكم سهو من النسخ بدل لفظة عن كما يدل عليه رواية الترمذي وغيره ولان اهل الرجال لم يذكروا
رواية زياد عن ابى الدرداء ولان بين موتيهما اكثر من مائة سنة ولغير ذلك من القرائن - الاحرف تنبيه

اخبركم بخير اعمالكم لكم وارفعها في درجاتكم وازكاها عند مليكم
وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا
عدوكم فتضربوا عنقهم ويضربوا عنقكم قالوا بلى قال ذكوا لله تعالى

اخبركم بخير اعمالكم اي افضلها لكم وارفعها في درجاتكم اي منازلكم في الجنة وازكاها اي اطهرها وانما با عند مليكم اي
ربكم قال المجد الملك الفهم معروف وبالفصح وكثفت وامير وماحب ذو الملك - وخير بالتحفض لكم من اعطاء وني
رواية من اتفاق الذهب والورق بكسر الراء الفضة ويسكن وخير لكم بالتحفض ايضا من ان تلقوا عدوكم اي الكفار
فتضربوا عنقهم اي اعناق بعضهم ويضربوا عنقكم اي تقتلهم ولتقتلهم يعني خير لكم من بدل الاموال والافس
في سبيل الله قالوا بلى وفي رواية ابن ماجة قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله تعالى فان سائر العبادات
من الاتفاق والجهاد وسائل ووسائل يتقرب بها الى الله تعالى والتذكر هو المقصود والاستنى ورأسه لا اله الا الله
وهي الكلمة العليا والقطب الذي تدور عليه رجي الاسلام والقاعدة التي بنى عليها اركانها وعلى شعب الايمان بل
هي الكل وليس غيره ولذا اثرها العارفون على جميع الاذكار لما فيها من الخواص التي لا تعرف الا بالوجدان والذوق قال
الحافظ المراد بالذكر ههنا الذكر الكامل الجامع لذكر اللسان والقلب بالشكر واستحضار عظمة الرب وهذا لا يعد له شيء ففضل
الجهاد وغيره انما هو بالنسبة الى ذكر اللسان المجرد وبسط القاري الكلام على المراد من الذكر الشامل للقلبي واللساني
وعلى عن الغزالي انه قال بعدما دخل في مقام الذكر فصحت قطعة من اللحن في الوجيز والوسيط والبسيط ثم قال بل يعد
العارفون الغفلة من انواع الرودة ولو خطرة على سبيل المبالغة كما قال له ولو خطرت لي في سواك ارادة
على خاطري سموا حلفت بروي وحق على عن السيد علي بن ميمون المغربي انه لما تصرف في الشيخ علوان الحموي وهو
كان مفتيا مدرسا فنهجه عن الكل واشغله بالذكر فطمع الجهال فيه بانه افضل شيخ الاسلام ومنعه عن نفع الانام ثم
بلغ اليه انه يقرأ القرآن احيانا فنهجه فقال الناس انه زنديق يمنع من تلاوة القرآن الذي هو قطب الايمان لكن
طاووسه المريد الى ان حصل له المزيد والمشاركة فاذن له في قراءة القرآن فلما فتح المصحف فتح عليه الفتوحات الالهية
فقال سيدنا ما كنت امنك عن قراءة القرآن وانما امتنعك عن لقلقة اللسان والله المستعان احترم مقتضى
حديث الباب ان الذكر افضل من التلاوة ايضا ولما رخصه حديث فضل عبادة امتي تلاوة القرآن وجمع الغزالي ان
التلاوة افضل لعموم الخلق والذكر افضل للذاهب الى الله في جميع احواله في بدايته ونهايته فان القرآن مشتمل
على صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد منقادا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف
فالقرآن اوله فان جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه فمداومة الذكر اولى فان القرآن يجاذب خاطره ويسير
به في رياض الجنة والذاهب الى الله لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة بل يجعل همه بهما واحدا ليدرك درجة القضاء
والاستغراق قال تعالى ولذكر الله اكبر - كذا في الزرقاني وقال شيخنا الدهلوي الافضلية تختلف بالاعتبار

قال زياد بن ابي زياد وقال ابو عبد الرحمن معاذ بن جبل ما عمل
ابن آدم من عمل اتى له من عذاب من ذكر الله مالك عن نعيم
ابن عبد الله المجرى عن علي بن يحيى الزرقاني عن ابيه عن رفاعه
ابن رافع انه قال كنا يوم انصلي وراء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه
من الركعة وقال سمع الله لمن حمده قال رجل

ولا افضل من الذكر باعتبار تطلع النفس الى الجبروت ولا سيما في نفوس زكية لا تحتاج الى الرياضات وانما تحتاج
الى مداومة التوجه اذ قال زياد بن ابي زياد يعني الكلام الاتي ايضا موصول بالسند السابق وقال ابو عبد الرحمن
هو كنية معاذ بن جبل الانصاري الصحابي الشهير وذا قد رواه احمد وابن عبد البر والبيهقي من طرق عن معاذ عن
ابني صلى الله عليه وسلم قاله الزرقاني ما عمل ابن آدم من عمل اتى به تفصيل من النجاة له من عذاب الله من
ذكر الله قال ابن عبد البر فضائل الذكر كثيرة لا يحيط بها كتاب حسبك بقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ولذكر الله اكبر الاية مالك عن نعيم بن النعمان ابن عبد الله المجرى بضم الميم الاولى وكسر الثانية مينيها جميع
ساكنة وقيل مفتوحة عن علي بن يحيى بن خلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وباللهم الهللة ابن رافع بن مالك بن عجلان
الزرقاني بضم الزاى المعجمة وفتح الراء المعجمة فحات الانصاري من صفار التابعين مات سنة ٢٠٠ وفيه رواية الاكابر
عن الاصحاح عن نعيم اكبر سننهم واقدم سماعا عن ابيه يحيى بن خلاد بن رافع الانصاري له رواية فذكرني الصحابة
قيل حنك ابني صلى الله عليه وسلم تابعي من حيث الرواية مات في حدود التسعين ورواهم من قال بعد المائة كذا
في الزرقاني وفي التقريب مات في حدود السبعين قلت والمراد بها بعد المائة قول الواقدي اذ قال توفي سنة
جزم به المقدسي في الجمع بين رجال الصحيحين وقول ابني بكر بن ابي عاصم انه مات سنة ٢٠٠ ورواهما الحافظ في تهذيبه
عن عمه رفاعه يكسر الراء وتحققت الفاء وبعد الالف حين جهلة ابن رافع بالراء المعجمة وبالفاء ابن مالك بن عجلان
الزرقاني البدرى شهد المشاهير روى له اربعة وعشرون حديثا للتخاري ثلثة قاله يعني مات في اول خلافة معاوية
انه قال كنا يوم انصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب كما في رواية النسائي فلما دفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة اى من الركوع وقال سمع الله لمن حمده قال رجل هو رفاعه الراوى جزم
به ابن بشكوال لرواية النسائي من وجه آخر عن رفاعه صليت خلف ابني صلى الله عليه وسلم فخطبت
فقلت الحمد لله الحديث ونوزع لاختلاف سياق السبب والقصة واجيب بانه لا تعارض فيمكن وقوع
الخطاس عند دفع راسه صلى الله عليه وسلم وابهم نفسه تقصد اخفاء عمله او لسي بعض الرواة اسمه قاله الزرقاني

ورأيت ربنا والحمد لله أحمد الكثير طيباً مباركاً فيه فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المتكلم ألفاً قال الرجل نا
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بضعة
وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبهن أولاً ما جاء في الدعاء

بمعناها وبهذا التفسير المبهم العيني وكذا جمع بين التعارض وتبها جمع من شراح الحديث كالسيوطي في التنوير
ابن رسلان وقال القسطلاني هو رفاعة بن رافع قال في المصانح بل هو راوي الحديث وغيره يحتاج إلى
تحريقت جزم الحافظ بأنه راوي الحديث ونقل البراوي عن ابن مندة أنه جملته غير راوي الحديث وإن الحاكم
جعله معاذ بن رفاعة فوهبهم في ذلك أمه ورواه عنه أحمد عليه وسلم يربنا والحمد لله أحمداً نصب لفعل
مضمحل عليه لك الحمد كثير أطيباً سباً كافيه زاد النسائي وغيره مباركاً عليه كما يجب ربنا يرضى قوله مباركاً
عليه الظاهر أنه تأكيد وقيل الأول بمعنى الزيادة والثاني بمعنى البقاء قال الحافظ فلما انصرف رسول الله صلى الله
وسلم من الصلاة قال من المتكلم في الصلاة كماني رواية رفاعة عند الترمذي والنسائي ألفاً بالمد وكسر النون يعني
قبل هذا ولا يستعمل إلا فيما قرأ قال الرجل نا يا رسول الله زادني رواية رفاعة فلم يحكم أحد ثم قالها الثانية فلم يحكم أحد ثم قالها الثالثة
فقال رفاعة بن رافع بن عفران نا يا رسول الله الحديث بهذا أخرجه الترمذي والنسائي قال الحافظ في الاصابة لعل اسم ام رافع
أوجده عفراناً قلت ويحتمل أن يكون هذا غيره فيؤيد من قال بتثنية القصة فتأمل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد رأيت بضعة والبضعة من ثلثة الـ تسع والمراد هنا ثلثة وثلثين موافقة لعدد حروف وهي ثلثة
وثلثون حرفاً ويشكل عليه زيادة النسائي وغيره ووجه الحافظ وغيره بأن المراد الثناء الزائد على المقادير هو حمداً
طيباً مباركاً كافيه كما يجب ربنا يرضى وون لفظ مباركاً عليه فانه للتأكيد ووقع في رواية مسلم عن انس اشني عشر
عشر ملكاً وللطبراني عن أبي ايوب ثلثة عشر وهي طابق لعدد الكلمات على رواية مباركاً عليه ملكاً غير
الخفظة على الظاهر يبتدرونها أي يسارعون إلى الكلمات المذكورة أيهم بالرفع على الابتداء وقيل لنصب
على تقدير الفعل يكتبهن ولفظ رواية رفاعة أيهم ليعبر بها أول بالنظم على البناء وبالنصب على الحال قال الباجي
قول المتكلم نا وان كان غيره لم يخل من الكلام في ذلك الوقت لما علم أنه المراد لانه اختص بكلام غير معهود وروى
عن مالك أنه لم ير العمل على ذلك وذكره أن يقولها المصلي ووجه ذلك لمن يتخذها من الأقوال المشروعة كالتكبير
وسمع السلف من حمده - اهـ ما جاء في الدعاء قال القاري هو طلب الأذني بالقول من الأعلى شيئاً
على جهة الاستئذان قال النودي اجمع أهل الفتاوى في الامصار على استحباب الدعاء وذهب طائفة
من الزهاد إلا أن تركه أفضل استسلاماً وقال جماعة أن دعا المسلمين في حق ان خص نفسه فلا ذيل ان وجد باعثا
للدعاء استحباب والا فلا دليل الفقهاء في طواهر القرآن والسته والاخبار الواردة عن الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين اهـ قلت بل هو من أفضل العبادات وانتشرت الطاعات امر الله تعالى به عبادة فضلاً وكرماً وتفضل

مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوا بها فاذا يدان اختبى دعوتى شفاعته لا متى فى الآخرة مالك عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا فيقول اللهم فائق الاصباح

بالاجابة فقال ادعوتى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى الاية والوعيد على احد التفاسير فى ترك الدعاء استكهاراً وردى مرفوعاً من لم يدع الدعاء غضب عليه وفى الحديث القدسي لما التى بنى بنك فمك الدعاء وعلى الاجابة وقد ورد الدعاء مخ العباداة - وليس شئ اكرم على الله من الدعاء ومن فتح له باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وان الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل ولا يراد الا الدعاء فعليك بالدعاء والدعاء سلاح المؤمن كما فى جميع الفوائد مالك عن ابي الزناد عن عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن ابي هريرة قال ابن عبد البر كذا رواه جماعة رواة الموطا عن مالك بهذا الاسناد وكذا رواه غير واحد عن ابي الزناد ورواه ابن وهب عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وهو غريب كذا فى التنوير قلت حديث ابن وهب اخرجه مسلم فى صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوا بها مستجابة مقطوع فيها بالاجابة وما عداها على رجاء الاجابة - او دعوة عامة مستجابة فى امته اما بالاك واما بالانجا وقيل دعوة تخصه لديناه اول نفسه كقول نوح عليه السلام رب لا تدعنى على الارض وقول زكريا عليه السلام رب هب لى من لذك ولياً وقول سليمان عليه السلام رب هب لى ملكاً لا ينبغي الاية - حكاه ابن التين وقال ابن عبد البر معناه عندي ان كل نبي عطي امنية تمنى بها قلت والاوجه الدعاء فى حق الامة لما روى لعدة طرق فى مسلم وغيره لكل نبي دعوة دعا بها فى امته وهو تهازلها فى عياض قاريد ان اختبى بسكون النجار المعجزة وفتح المنشاة الفوقية فكسر الموحدة فمزة اى ادخرونى رواية مسلم انى اختبى دعوتى المقطوع باجابتها فى رواية للبخارى فجعلت دعوتى شفاعته اى فى جهة الشفاعه احوال كونها شفاعته لا متى فى الآخرة فى ايام اوقات حاجتهم ففهم كمال شفقة صلى الله عليه وسلم على امته وغاية رافقه بهم جزاه الدعاء عن سائر المسلمين فضل ما جزى نبياً عن امته اللهم صل على سيدنا ونبينا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم كما تحب وترضى مالك عن يحيى بن سعيد انه بلغه قال ابن عبد البر لم تختلف الرواة عن مالك فى اسناد هذا الحديث ولا فى متنه وقد رواه ابو خالد الاحمر عن يحيى بن سعيد عن مسلم بن يسار قال كان من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم فذكره امة قلت ولفظه على ما حكاه السيوطى فى الدر عن مسلم بن يسار قال كان من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم فائق الاصباح وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حساناً اقض عني الدين واغنني من الفقر واستغنى لى ولبسرى وقوتى فى سبيلك امة وسلم تالعى فالحديث مرسل - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوتى بعض الاوقات بهذا الدعاء فيقول اللهم فائق الاصباح قال البخارى وعاء الله بما وصف به نفسه فى قوله فائق الاصباح الاية ومعنى فائق الاصباح الخذى

وجاعل الليل سكونا والشمس والقمر حسباناً اقض عني الدين واغنني
من الفقر وامتنعني لسمعي وبصري وقوتي في سبيلك مالك عن
ابي الزناد

خلقته وابتدأه وظهره وجاعل الليل سكوناً اي ليكن فيه قال الباجي يجعل في كلام العرب على معنيين احدهما بمعنى الخلق
كقوله تعالى جعل الظلمات والنور واذ احدى الى مفتولين فقد يكون بمعنى الحكم والتسمية كقوله تعالى وجعلوا الملكة
الذين هم عباد الرحمن انا انا اي سمويهم ووصفهم بانهم اناث وقد يكون بمعنى الخلق كقولهم الحمد لله الذي جعلني مسلماً اي
مخلقي مسلماً فقوله تعالى جعل الليل سكوناً يجعل الوجهين والشمس والقمر حساباً قال الراغب الحساب استعمال
العدد يقال حسبت احسب حساباً وحسباناً قال ابن عبد البر اي حساباً يعني بحساب معلوم وقد يكون
جمع حساب كشباب وشهبان قال الباجي يعني بحسب بهما الايام والشهور والاعوام قال تعالى الذي جعل الشمس ضياءً
والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب اي اقض عني الدين قال ابن عبد البر الاظهر ديون الناس
ويدخل فيه ديون الله تعالى ففي الحديث دين السحق ان يقضي واغني من الفقر والمراد منه ما لا يدرك معه
القوت فقد قال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً وفي اخوي كفافاً للشيخ والترنمدي وعلى هذا فلا اشكال بردايات
فضل الفقر وكان صلى الله عليه وسلم يستعيز من فتنه الغنى والفقر فالملطوب القصد بينهما وهو الكفاف وقال شيخنا
في البذل اصل لفقر كسر فقار الظاهر والفقر يستعمل على اربعة اوجه الاول وجود الحاجة الضرورية وذلك عام للانسان
مادام في دار الدنيا بل عام للموجودات كلها وعليه قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء والثاني عدم مقتنيات وهو
المذكور في قوله تعالى للفقراء الذين احصوا واما الصدقات للفقراء الاية والثالث فقر النفس وهو المقابل
لقوله الغني غني النفس والرابع الفقر الى الله تعالى المشار اليه بقوله اللهم اغني يا لا تقار اليك ولا تفقر في الاستغناء
عنك فالمتعاذ منه في الحديث القسم الثاني واما استعاذ منه عند عدم الصبر وقلة الرضا به او استعاذ من الفقر
الذي هو فقر النفس لا قلة المال اي اجعلني منتفعاً قال الراغب المتاع انتفاع ممتد الوقت يقال
متعه الله بكذا وامتنعه لسمعي لما فيه من النعم لسماع المذكور وغيره وبصري لما فيه من روية نعم الله وامتنعني بقوتي بالثناء
الفوقية قبل الياء ويروي وقوتي بنون يدل الفوقية بصيغة الامر قال ابن عبد البر والاول اكثر عند الرواة
في سبيلك قال الباجي يحتمل ان يريد به الجهاد ويحتمل ان يريد به سائر اعمال البر من تبليغ الرسالة وغيره فان
ذلك كله في سبيل الله وقد قال مالك فيمن قال مالي هذا في سبيل الله ان سبل الله كثيرة ولكن يوضع في الغزو
وذلك لان هذه اللفظة اذا اطلقت فعرها الجهاد وان جاز ان تطلق على سائر الاعمال بقريية اي قال ابن
عبد البر ولا يعارض حديث الباب ما جاء عن الله تعالى اذا اخذت كريمة عبيد فصيروا احتسب لم يكن له
جزاء الا الجنة لان هذا من المحض على الصبر بعد الوقوع فلا ينشأ في الدعاء بالامتناع قبل وقوعه لانه اقرب الى الشكر
قال مطرف بن الشخير لان اعاني فاشكر احب الى من ان اتلى فاصبر مالك عن ابي الزناد بكسر

عن الاعرج عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
قال لا یقل احدکم اذا دعا اللہم اغفر لی ان شئت اللہم ارحم منی
ان شئت لیعزم المسئلة فانه لا مکرة له مالک عن ابن شہاب
عن ابی عبد مولى ابن اذر عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم قال یتجاب لاحدکم ما لم یجمل فیقول قد دعوت فلم یتجب لے

الزای عن الاعرج عبد الرحمن بن ہرمز عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لا یقل بصیغۃ ہی
احدکم اذا دعا ای طلب من اللہ شیئاً اللہم اغفر لی ان شئت قال لیاچی معناه لا یشرط مشیئة باللفظ فان ذلک امر
معلوم متیقن انه لا ینفیر الا ان یشاء ولا یصح غیر ہذا فلا معنی لاشترط المشیئة لانہا انما تشرط فیمن یصح منہ
ان یفعل دون ان یشاء بالاکراہ وغیرہ مما تنزه اللہ سبحانہ عنہ وقد بین ذلک صلی اللہ علیہ وسلم فی آخر الحدیث
بقولہ فانه لا مکرة له احد فعمل ہذا الفائدة فی تعلیقہ علی ان فیہ صورة الاستغناء عن الطلب والمطلوب منہ وقال القاری منع
منہ لانه شک فی القبول والدعاء لے کریم لا یجمل عندہ فلیست یقن بالقبول قال ابن عبد البر لا یجوز لاحد ان یقول
ذلک لانه کلام مستحیل لا وجہ لہ اذ لا یفعل الا ما یشاء ووظاہرہ انہ حل الہی علی التحریم وهو الظاہر وحملہ النووی علی
کراہۃ التشریہ وهو اولی ویویدہ حدیث الاستخارة قالہ الحافظ وقال الداودی لا یقول ان شئت کالمستثنی
ولکن دعاء البائس الفقیر یعنی اذا قالہا علی سبیل التبرک لا یمنع اللہم ارحم منی ان شئت زاد فی رواية البخاری اللہم
ارزقنی ان شئت قال الحافظ ویدہ کلہا امثلة لیعزم المسئلة قال الداودی اتی بجهتہ ولم یقل قلت کانه تعالی
یحب الملحین فی الدعاء قال ابن بطال ینبغی للداعی ان یجتہد فی الدعاء ویکون علی رجاء الاجابة ولا یقنط
من الرحمة فانه یدعو کرباً قال الحافظ ای بدون تردد ومن عزمت علی شئی اذا صممت علی فعلہ وقیل عربہم مسئلة
الجزیم بہا من غیر ضعف فی الطلب وقیل ہو حسن الظن باللہ تعالی فی الاجابة قال ابن عیینہ لا یمنعن احداً
الدعاء ما یعلم فی نفسه من التقصیر فانه تعالی اجاب دعاء شر خلقہ ابلیس اذ قال رب انظر فی الیوم معجون
وفی الترمذی عن ابی ہریرۃ مرفوعاً ادعوا اللہ وانتم موقوفون بالاجابة واعلموا ان اللہ لا یتجیب الدعاء من
قلب غافل لاه فانه تعالی لا مکرة بکسر الراء لہ تعالی شئی وفی رواية للبخاری لا مستکرة لہ وہما بمعنی یعنی
لا یقدر احد ان یرہہ علی فعل اراد ترکہ فیفعل ما یشاء ویحکم ما یرید۔ مالک عن ابن شہاب الزہری
عن ابی عبد بن مولى ابن اذر عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال یتجاب ببناء المجہول من
ذلک کما تقدم فی موضعه عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال یتجاب ببناء المجہول من
الاستجابة بمعنی الاجابة لاحدکم ای بشرط الاجابة وفی رواية لمسلم یتجاب للعبد ما ظرف لیتجاب بمعنی المد
ای مدۃ کونہ لم یجمل بفتح المثناة التحدیة والجمع بینہما ین ساکنہ فیقول بالقاء نفسہ لقولہ ما لم یجمل قد دعوت بہاء
المکمل فلم یتجب لی بضم المثناة التحدیة ففتح الجمع قال الباجی قوله یتجاب لاحدکم التخیل معنیین احدهما ان یکون

**مالك عن ابن شهاب عن ابي عبد الله الاغر وعن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال**

بمعنى الاخبار عن وجوب وقوع الاجابة والثاني الاخبار عن جواز وقوعها فاذا كانت بمعنى الاخبار عن الوجوب فالاجابة
تكون لاحد الثلثة اشياء اما ان يعجل ما سأل فيه واما ان يكفر عنه به واما ان يدخر له فاذا قال دعوت فلم يستجب لي
بطل وجوب احده هذه الثلثة الاشياء وعري الدعاء من جميعها واذا كان بمعنى جواز الاجابة فتسا لا اجابة حينئذ تكون
بفعل مادعا به خاصة ويمنع من ذلك قول الداعي قد دعوت فلم يستجب لي لان ذلك من باب القحط وضعف
اليقين والسخط اهـ وسلم والترندي وغيرهما عن ابي هريرة مرفوعا لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطع
رحم وما لم يستعجل قيل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي فيستحسر عند ذلك و
يدع الدعاء قال ابن بطال المعنى انه يسام فيترك الدعاء فيكون كالمان بدعائه او انه اتى من الدعاء ما
يستحق به الاجابة فيصير كالمنحل للرب الكريم الذي لا تعجزه الاجابة ولا ينقصه العطاء قاله الحافظ ولذا قيل من لم
يطلب من الدعاء لا يقبل دعائه ومعلوم ان من دون باب كريم **مالك** عن ابن شهاب الزهري عن
ابي عبد الله سلمان بسكون اللام الاغر بفتح العين البعجة وشذ الرار الجهنى مولا هم المدي اصله من اصبهان
من مشاهير التابعين اتفقوا في انه يهودي او مسلم الكوفي واحدوا اثنان والجمهور على الثاني - وعن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي عطف على ابي عبد الله قال ابن عبد البر من رواة الموطأ من لا يذكر ابا سلمة
قال والحديث منقول من طرق متواترة ووجه كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في التتوير قلت وعنها
اخرجه البخاري في صحيحه قال الحافظ وفي رواية عبد المزيق عن معمر عن الزهري ان جبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
وابو عبد الله الاغر صاحب ابي هريرة ان ابا هريرة اخبرهما اهـ عن ابي هريرة قال الترمذي وروى هذا الحديث
من اوجه كثيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر العيني الطرق عن ابي هريرة مبسوطا فاجمع له
لو شئت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الترمذي بعد ان اخرج حديث ابي هريرة وفي الباب
عن علي بن رضاء ابي سعيد ورفاعة الجهنى وجبير بن مطعم وابن مسعود وابي الدرداء وعثمان بن ابي العاص قال العيني و
في الباب ايضا عن جابر عبد الله وعبد الله بن الصامت وعقبة بن عامر وعمر بن عبد الله وابي الخطاب وابي بكر
الصديق والنس بن مالك وابي موسى الاشعري ومعاذ بن جبل وابي ثعلبة الخشني وعائشة وابن عباس بن نواس
ابن سميان وام سلمة وجد عبد الحميد بن سلمة ثم ذكر العلامة تخرج هذه الروايات وانما اشترت اللى كثر هذه
الروايات لان بعض الجهلة ينيون عن امثالها القلة فهم وكثرة جهلهم قال العيني ان المعتزلة او اكثرهم
والخوارج انكروا صحة تلك الاحاديث الواردة في هذا الباب وهو مكابرة والعجب انهم اولوا ما ورد من ذلك
في القرآن وانكروا ما ورد في الحديث اما جهلا واما عنادا وحكى ابن حبان في كتاب السنة عن ابي زرعة قال
هذه الاحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصادق تعالى ينزل كل ليلة قدر واه عدة من

ينزل ربنا

الصحابة وهي عندنا صحاح قوية وردى البيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن ابي محمد بن احمد المزني يقول حدث
النزول قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من وجوه صحيحة وورد في التنزيل ما يصدق وهو قوله تعالى وجاء ربك
والملك صفاء احده ينزل ربنا اختلف في ضبطه فيقول بعضهم الياء من الانزال فيكون معدي الـ في مقول محمد
اي ينزل الله ملكاً والدليل على صحته رواية النسائي من حديث الاغر عن ابي هريرة وابي سعيد مرفوعاً ان الله
عز وجل مهبط حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يامر نادياً يقول بل من داع فيستجاب له الحديث وصححه عبد الحق
وعلى هذا فلا اشكال في الرواية واما على ما هو المشهور في ضبطه وهو يفتح الياء من النزول فشكل لما فيه من معسني
الانتقال وتؤيد هذه الرواية ما في مسلم بلفظ ينزل ربنا بزيادة التاء قال البيضاوي لما ثبت بالقواطع ان سبحان
وتقدس منزله عن الجسمية والتجيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع خفض منه اذ فالعلماء في ذلك
على قسمين الاول المفوضة قال الزرقاني قال راسخون في العلم يقولون آمنة به كل من عند ربنا على طريق الاجمال
منزحين لله تعالى عن الكيفية والتشبيه ونقله البيهقي وغيره عن الائمة الاربعة والسفيانيين والحمدادين والليث
والاوزاعي وغيرهم وقال البيهقي هو اسم يدل عليه اتفاهم على ان التاويل المعين لا يجب فحينئذ التوقيف مسلم
احد القسم الثاني التوولة واختلفوا في تاويله على انحاء منها قال ابن العربي ان النزول راجع الى افعاله
لا الى ذاته بل ذلك عبارة عن نزول ملكه الذي ينزل بامر ونهي فالنزول حسي صفة الملك المبعوث
بذلك او معنوي بمعنى لم يفعل ثم فعل فسمي ذلك نزولاً من مرتبة الى مرتبة يعني انه استعارة بمعنى التلطف بالعين
والاجابة لهم وحكي عن مالك رضى الله عنه انه نزول رحمة و امره او ملكته كما يقال فعل الملك كذا اي اتباعه بامر
وقال ابن عبد البر قال قوم ينزل رحمة و امره ليس بشئ لان امره بما يشاء من رحمة ونعمة ينزل بالليل
والنهار بلا توقيت ثلث الليل ولا غيرهم ولو صح ذلك عن مالك لكان معناه ان الاغلب في الاستجابة ذلك
الوقت وقال الباجي اخبار عن اجابة الدعاء في ذلك الوقت واعطاء السائلين ما سألوه وتنبيه على فضيلة الوقت
كما روى يقول الله تعالى اذا تقرب الى عبدي شبرا تقربت اليه ذراعاً الحديث لم يرد التقرب في المسافة
انما اراد التقرب بالعمل من العبد والتقرب بالاجابة من الله تعالى وفي العتبة سألت مالكا عن الحديث الذي
جاء في جنة سعد بن معاذ في العرش فقال لا يتحدثن به وما يدعوا الانسان الى ان يتحدث به وهو يرى ما فيه
من التغير - وحديث ان الله خلق آدم على صورته وحديث الساق قال ابن القاسم لا ينبغي لاحد يتقى الله ان
يتحدث بمثل هذا قيل قال الحديث الذي جاء ان الله سبحانه ضحك فلم يره من هذا و اجازة وقال وحديث النزول
ويتم ان يفرق بينهما من وجهين احدهما ان حديث النزول والضحك احاديث صحاح لم يطعن في شئ
منها وحديث التهنيت من العرش قد تقدم الانكار له والمخالفة فيه من الصحابة وحديث الصورة والساق ليست

تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر

اسانيد ما تبلغ في الصحة ودرجة حديث التنزل والوجه الثاني ان التاويل في حديث التنزل قرب وابين والغريب بسوء التاويل فيها بعد والله اعلم اه تبارك وتعالى جملتان معترضتان بين الفعل وظرفه وهو كل ليلة في وقت خاص كما سيأتي الى السماء الدنيا قيل عبارة عن الحالة القريبة اليك الدنيا بمعنى القرب في قيل فيقول من مقتضى صفات الجلال التي تقتضي الالفة من الاراذل وقهر الاعداد والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الجلال والاكرام للرحمة والعفو حين يبقى ثلث بضم لام وسكونه الليل بالجر الاخر بالرفع صفة ثلث والتمحيض بالليل والثلث الاخر لانه وقت سكون وقت التهيؤ وغفلة الناس عن المقرض لنفحات رحمة تعالى فتكون النية خاصة والرغبة وافرة ولم تختلف الروايات عن الزهري في تعيين الوقت واختلفت عن ابى هريرة في ذلك وحمله ما روى عنه خمس روايات احدىها المذكورة وهي رواية مالك بن انس وابراهيم بن سعد وشبيب بن ابى حمزة ومحمّد بن راشد ويونس بن يزيد ومعاذ بن يحيى وعبيد الله بن ابى زياد وعبد الله بن ابى زياد بن سمعان صالح بن الاخير كلهم عن ابن شهاب وهكذا رواه الاعمش عن ابى صالح ومحمد بن عسمر وعن ابى سلمة عن ابى هريرة ويحيى بن ابى كثير عن ابى جعفر عن ابى هريرة قاله العيني والثانية رواية ابى سلمة وغيره عنه بلفظين يمضي ثلث الليل الاول والثالثة حين يبقى نصف الليل الاخر وقد روي بعدة الطرق والرابعة رواية سعيد بن مرجانة عند ينزل الله تعالى شطر الليل او ثلث الليل الاخر على الشك او التنويع والخامسة رواية المقبري عنه اذا مضى نصف الليل او ثلثه وكنا اختلف في ذلك عن غير ابى هريرة وحمله ما روى في ذلك ست روايات الخمسة المذكورة والسادسة الاطلاق قال العيني اما رواية الاطلاق فلا يعارض التقييد بل يحمل عليه واما الاختلاف في تعيين فقد صار لبعض العلماء الى الترجيح كالترندي اذ قال قد روي هذا الحديث من اوجه كثيرة عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله تعالى حين يبقى ثلث الليل الاخر وهذا الصريح الروايات اه الا انه غير بالصحيح فلا يقتضي تضعيف غير تلك الرواية واما القاضي عياض فيعبر في الترجيح بالصحيح فاقضى ضعف الرواية الاخرى ورواه النووي بان مسلماً رواها في صحيحه باستناد لا يطعن فيه عن صحابين فكيف يضعفها واذا امكن الجمع ولو على وجه فلا يعارض الى التضعيف قال ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اعلم باحد الامرين في وقت فاخبر به ثم علم بالاخر في وقت آخر فاعلم به وسمع ابو هريرة الخبرين فنقلهما جميعاً قال الحافظ ويحتمل ان يجمع بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون اوقات الليل تختلف في الزمان وفي الاتفاق باختلاف تقدم الليل عند قوم وتاخره عند آخرين وقال بعضهم يحتمل ان يكون النزول يقع في الثلث الاول والثول يقع في النصف وفي الثلث الثاني وقيل يحتمل على ان ذلك يقع في جميع الاوقات التي وردت بها الاخبار وان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم باحد الامور في وقت فاخبر به ثم اعلم به في وقت آخر فاخبر به اه قال القاري ويحتمل ان يكون النزول

فيقول من يدعوني فاستجب له ومن يستعني فاعطيه ومن
يستغفرني فاعف له مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن
الحريث اليماني ان عائشة ام المؤمنين قالت كنت نائمة الى جنب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدته من الليل فلمسته بيدي
فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد يقول اعوذ برضاك
من سخطك

في بعض الليالي كهذا في بعضها كذا كذا اتاه ابن حبان ويحتمل ان يكون النزول عند الثلث الاول والنصف
والثلث الاخر واخص بزيادة الفضل لمحة على الاستقار بالاسمار ولا اتفاق الصحيحين على روايته ولا طهرانه
نزول تحيل فلا يختص بزمان دون زمان وانما ذكر هذه الاوقات بحسب ازمته القائمين عن ارباب الكمال اه
فيقول من يدعوني فاستجب له اي اجيب دعائه فليست السنين للطلب وهو منصوب على تقدير ان في جواب
الاستفهام او مرفوع على الاستيناف قاله القاري ومن لياني شيئا فاعطيه بفتح اليا وضم الهاء او يكون الياء
وكسر الهاء ومن يستغفرني فاعف له ذنوبه ولم تختلف الروايات عن الزهري في الاقتصار على الثلثة وزيد في الروايات
بل تائب فاقوب عليه ومن ذا الذي يستزقني فارزقه من ذا الذي يستكشف الضر فاكشف عنه الاستقيم
ليستغفرني فيشفي وفي مسلم ثم يبسط يديه ويقول من يقرض غير عديم ولا ظلوم وفي معظم الروايات زيادة حتى تطلع الفجر كافي
مسلم وغيره وفي النسائي حتى تحل الشمس شاذة قاله الحافظ وتبعه الزرقاني مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن محمد بن ابراهيم بن الحارث اليماني تيم قريش ان عائشة ام المؤمنين قال ابن عبد البر لم يختلف رواة الموطا
عن مالك في ارساله وهو مسند من حديث الاعرج عن ابى هريرة عن عائشة ومن حديث عروة عن عائشة
من طرق صحاح ثابتة ثم اخرجه عن الوجهين قال السيوطي وحديث الاعرج اخرجه مسلم وابوداود والنسائي وابن
ماجة قالت كنت نائمة الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدته بفتح القاف ضد صادفت وفي رواية
افقدته وبها بمعنى اي عدته من الليل وفي المشكوة عن مسلم فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الافراش فلمسته
بيدي وفي رواية فالتمسته في البيت وجلت اظفيري بيدي فوضعت يدي وفي مسلم فوضعت يدي قال القاري
بالافراد على قدميه زاد في رواية وبها منصوبتان وظاهر الحديث يدل على ان اللبس لا ينقض الوضوء ولا استقراره
صلى الله عليه وسلم في الصلوة واوله الطيب بان يكن ان يقال ان بين اللباس والملبس كان حائلا واوله
الزرقاني الى مسكه فقال فيه ان اللبس بلائذ لا ينقض الوضوء واحتمال انه كان فوق حائل خلاص الاصل -
اه وهو ساجد واختلفت الروايات في هذا اللفظ فردى كهذا وفي المشكوة عن مسلم وهو في المسجد بفتح الجيم و
كسر الجيم فختلف في ضبطه وفي بعضها في السجدة وفي بعضها في السجود قاله القاري يقول وفي رواية فسمعت
يقول اعوذ برضاك وفي رواية اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اي من فعل يوجب سخطك على اولى اتي

وَمَعَافَاتِكُ مِنْ عَقُوبَتِكَ وَبِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ نَتَ
 كَمَا اثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَكَ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُوَيْلِبٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ
 عَرَفَةَ وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ إِنْ أَدَّ النَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

وَمَعَافَاتِكُ أَيُّ لَعْنَتِكَ وَأَتَى بِالْمَفَاعِلَةِ لِلْبَالِغَةِ أَيُّ لَعْنَتِكَ الْكَثِيرُ مِنْ عَقُوبَتِكَ وَفِي إِضَافَتِهَا كَالسَّخَطِ إِلَيْهِ دَلِيلٌ لِأَهْلِ
 السُّنَّةِ عَلَى جَوَازِ إِضَافَةِ الشَّرِّ إِلَيْهِ تَعَالَى كَالْخَيْرِ وَاسْتِعَاذَتُهُ بَعْدَ اسْتِعَاذَةِ بَرَضَاهُ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَرْضَى مِنْ جِهَةِ حَقْوَتِهِ
 وَيُعَاقِبُ عَلَى حَقْوَتِهِ غَيْرُهُ وَبِكَ مِنْكَ قَالَ عِيَّاضُ تَرَقَّى مِنَ الْأَفْعَالِ أَلَمْ يَنْشِ الْأَفْعَالُ مَشَاهِدَةً لِلْحَقِّ وَغَيْبَةً
 عَنِ الْخَلْقِ الَّذِي هُوَ مُحْضٌ الْمَعْرِفَةِ الَّذِي لَا يُعْبَرُ عَنْهُ قَوْلٌ وَلَا يُضْبَطُ وَصِفَتْ هُوَ مُحْضٌ التَّوْحِيدُ وَقَطَعَ الْإِتِّفَاتُ لَمْ
 غَيْرُهُ لَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ لَا يَبْلُغُ الْوَاجِبُ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْكَ وَقَالَ الرَّائِبِيُّ أَيُّ لَا أَحْصِي ثَنَاءَ
 لِعَجْرِى عَنْهُ أَذْهَبَ نِعْمَةً تَسْتَعِي شُكْرًا وَكَذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ نَهَائِهِ وَقِيلَ الْأَحْصَاءُ الْعِدَّةُ بِالْحَصَى أَيْ لَا أَعْدَى لَا أَقْدَرُ عَلَى
 الْأَحْصَاءِ بِمَجْمَعِ الثَّنَاءَاتِ أَوْ لَا أَقْدَرُ عَلَى الْإِتْيَانِ لِفِرْدَوْسِهَا يَفِي بِنِعْمَةٍ مِنْ نِعْمَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَوَيْنَا عَنْ مَالِكٍ
 أَنَّ مَعْنَاهُ وَإِنْ اجْتَهَدْتَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْكَ فَلَنْ جَهِي نِعْمَكَ وَمُثْنَكَ وَاحْسَانَكَ أَنْتَ مُبْتَدَأٌ وَخَيْرُهُ كَمَا اثْنَيْتَ بِمَوْصُوتِهِ
 أَوْ مَوْصُولَةٍ وَالْكَافُ بِمَعْنَى مُثَلٍّ عَلَى نَفْسِكَ أَيُّ ذَاتِكَ قَالَ النُّوْدِيُّ فِيهِ أَعْمَرَاتُ بِالْعَجْرِ عَنْ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَانْ
 لَا يَقْدِرُ عَلَى بُلُوغِ حَقِيقَةِ تَوَكُّلِ ذَلِكَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ الْحَيْطُ بِكُلِّ شَيْءٍ جَمْلَةً وَتَفْصِيلًا وَكَمَا أَنَّهُ لَا نَهَايَةَ لِلثَّنَاءِ عَلَيْهِ لِأَنَّ الثَّنَاءَ
 تَالِيعُ لَشَيْءٍ عَلَيْهِ فَكُلُّ شَيْءٍ أَثْنَى عَلَيْهِ بِهِ وَإِنْ كَثُرَ وَطَالَ وَبُلُوغُ فِيهِ فَقَدْ رَأَى الْعَظَمُ وَسُلْطَانَهُ أَعْرَ وَصِفَاتُهُ أَكْثَرُ وَكِبَرُ فَضْلِهِ
 أَوْسَعُ وَاسْتَعْمَلَ مَالِكٌ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ قَالَ الزُّرْقَانِيُّ لِمَالِكٍ عَنْهُ مَرْفُوعًا هَذَا الْحَدِيثُ الْوَاحِدُ رَوَاهُ بَهْمَتَا
 وَفِي الْحَجِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْعَظَمَةِ ابْنُ كَرِيزٍ يَفْتَحُ الْكَافُ وَكُسْرُ الْمُرَادِ الْمَهْلَةُ وَاسْتِجَابَةُ زُرَّاعٍ
 مَعْنَى الْخُرَاجِ بِالْمَطَرِ الْمَدَنِي مِنْ رَوَاةٍ مُسْلِمٍ وَابْنُ دَاوُدَ ثَقَّةٌ تَالِيعُ قَالَ الْعِرَاقِيُّ وَبِهِمْ مِنْ ظَنِّهِ أَحَدُ الْعَشْرَةِ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ الرَّجُلَ
 كُنْيَتُهُ بِالْمَطَرِ وَفِي رِجَالِ جَامِعِ الْأَصُولِ يُقَالُ إِنَّ كُنْيَةَ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ حَبَّانٍ كَلَّمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ كَرِيزٌ بِضَمِّ كَافٍ
 الْأَنْدَالِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ لِاخْلَافٍ عَنْ مَالِكٍ فِي إِسْرَافٍ هَذَا الْحَدِيثُ وَلَا يَحْظُرُ
 بِهَذَا الْأَسْنَادُ مُسْتَدًّا مِنْ وَجْهٍ يَحْتَجُّ بِهِ وَقَدْ جَاءَ مُسْنَدًا مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَابْنِ عُمَرَ وَالْفَضَائِلُ لَا تَحْتَاجُ أَلْفَ مَنْ
 يَحْتَجُّ بِهِ قَالَ السَّيُوطِيُّ وَرَوَى مِنْ حَدِيثِ ابْنِ هَرِيرَةَ أَيْضًا أَفْضَلُ الدُّعَاءِ مِثْلُ دُعَائِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ خَيْرُهُ قَالَ الْبَابُ
 يَعْنِي أَكْثَرَ الذِّكْرِ بِرُكْنِهِ وَأَعْظَمُهُ ثَوَابًا وَأَقْرَبُهُ اجَابَةً وَتَمَلُّهُ أَنْ يَرِيدَ بِهِ الْحَاجَّ خَاصَّةً لِأَنَّ مَعْنَى دُعَائِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي حَقِّهِ يَصِحُّ وَيُجْتَنَّبُ
 وَأَنْ وَصَفَ الْيَوْمَ فِي الْجَمْلَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ أَهْ قُلْتُ وَتَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْفَضْلُ لِلْيَوْمِ فَكَيْفَ يَكُونُ الْعَبُورُ الْأَكْمَنُ وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ
 أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي وَلَفْظُ حَدِيثٍ عَلَى أَكْثَرِ دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي بِعَرَفَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ذَرَفْتُ

صالح عن ابی الزبیر المکی عن طاؤس الیمانی عن عبد اللہ بن عباس
ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یعلمہم هذا الدعاء كما
یعلمہم السورة من القرآن یقول اللہم انی اعوذ بک من عذاب
جہنم واعوذ بک من عذاب القبر واعوذ بک من فتنۃ المسیر الدجال
واعوذ بک من فتنۃ المحیاء والممات

حدیث ابی ہریرۃ لہ الملک ولہ الحمد یحیی ویمیت بیدہ الخیر ویرہط کل شیء قد یردنی الحدیث تفصیل الدعاء بعضہ
علی بعض وتفصیل الايام بعضها علی بعض۔ مالک۔ عن ابی الزبیر محمد بن مسلم بن تدرس المکی الاسدی عن طاؤس
بن کسان الیمانی عن ابی ہریرۃ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ کان یعلمہم هذا الدعاء
المہملۃ وسکون الیاء المثنیۃ التحتیۃ ویاسین المہملۃ من ابنا فارس احد الاعلام التابعین قبل اسمہ ذکوان وطاؤس لقب
من رواۃ الستۃ مات سنہ ۳۷۰ وقیل بعد ہا عن عبد اللہ بن عباس ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یعلمہم هذا الدعاء
الآتئ کما یعلمہم السورة من القرآن تشبیہ فی تحفیظ حروفہ وترتیب کلماتہ ومنع الزیادۃ والنقص منه والمحافظة علیہ قالہ
الزرقانی یقول اللہم انی اعوذ بک من عذاب جہنم ای تحویرہا والاضافۃ مجازیۃ او من اضافۃ المنظوف الی ظرفہ
واعوذ بک من عذاب القبر من اضافۃ الظرف والاضافۃ بتقدیر فی ای عذاب فی القبر واعوذ بک من فتنۃ ہا
امتحان واختیار المسیح یفتح الیم وخفۃ السین المکسورۃ دھاء مہملۃ وصحف من اعجمیاء یطلق علی الدجال وعلی عیسیٰ علیہ
السلام لکن یطلق علی الاول مقیداً بالدجال وقال ابو داود المسیح مشقلاً بالدجال ومحفف عیسیٰ علیہ السلام والمشہور
الاول وحکی الفربری عن خلف بن عامر احد الحفاظ ہو بالتشدید والتخفیف واحد یعنی لا اختصاص لاحد ہما باحد ہما
لقب الدجال بہ لانه یسوح لہن اولان احد شقی وجہ خلق تمسوحاً لایین فیہ ولا حاجب اولانہ یسبح الارض اذا خرج
واما عیسیٰ علیہ السلام فقیل لانه یرجع من طبریۃ تمسوحاً بالذہن اولان ذکر یا مسیح اولانہ یسبح ذاعا بہتہ اللابریۃ اولسبح الارض
بسیاحتہ اولان جملہ لا یخص لہا اولیسبح وقیل ہونہا عبرانیۃ مسیح فخر بالمسیح وقیل المسیح لصدیق قالہ الزرقانی الدجال لما کان
المسیح مشترکاً عرف قیدہ بالدجال لانه المراد بہہنا۔ واعوذ بک من فتنۃ المحیاء وفتنۃ الممات اختلف فی تفسیر ہما
فقیل فتنۃ الممات ما یقع عند الاحتضار والمحیاء قبل ذلک او فتنۃ الممات فی القبر فالمحیاء قبل ذلک ولا یکرر مع عذاب
القبر لان العذاب یترتب علی الفتنۃ وقیل غیر ذلک وفی مسلم عن ابی ہریرۃ مرفوعاً اذا فرغ احدکم من التمشید الاخر
فلیتعوذ من الراج فذکر ہذا الاربع قال الحافظ ہذا العین وقت الاستعاذۃ المذكورۃ ویكون مقدماً علی غیر ہا
الادعیۃ وما ورد ان المصلی یتخير من الدعاء ما شاء یرى بعد ہذا الاستعاذۃ احد حدیث ابن عباس ہذا اخرہ
مسلم ذکرہ بعدہ قال مسلم یلغی ان طاؤس ساقا لانیۃ ادعوت بہا فی صلوتک قال لا قال احد صلوتک وہذا
البلاغ اخرہ عبد الرزاق وہذا یدل علی انہ یرى وجوبہ وہیہ قال بعض اہل الظاہر قالہ الزرقانی قلت وتقدم
فی ابواب التمشید ان ابن حزم قال لیرہبہ۔ وقال ابن قدامۃ بعد ذکر التمشید والصلوۃ لیسحب ان یتعوذ من

مالك عن ابى الزبير المكي عن طاؤس اليماني عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلوة من جوف الليل يقول اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق وقولك الحق وعدك الحق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك

من اربع فذكر ما روى ابو هريرة قال كان صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني اعوذ بك الحديث وسلم اذا تشهد احدكم فليستغ من اربع الحديث قال وان دعاني تشهد بما ذكرني الاخبار فلما باس احد قلنت والروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم بالادعية بعد التشهد بغير التعمد وكثيرة تدل على ان الامر ليس لوجوب ففى الغنى عن الاثر ثم قال سمعت عبد الله يقول اذا جلس احدكم في صلوة ذكر التشهد ثم ليقل اللهم اني اسألك من الخير كله الحديث وعن عبد الله كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن قال وعلنا اللهم صلح ذات بيننا الحديث اخرجه ابو داود وعن ابى بكر الصديق انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوه في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي الحديث وعن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ما تقول في الصلوة قال التشهد ثم اسأل الله الجنة واخوذه من النار اما والله ما احسن وندتك والامة ثم معاذ الحديث رواه ابو داود اه وغير ذلك من الروايات الكثيرة في الباب مالك عن ابى الزبير المكي عن طاؤس اليماني عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في التشهد المتقدم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلوة اى التهج من جوف الليل يقول ظاهراً انه كان يقول اول ما يقوم الى الصلوة ولا بين خزيمة من طريق قيس عن طاؤس عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم اذا قام للتهجد قال بعد ما يكبر اللهم لك الحمد كله واللام للاستغراق انت نور السموات والارض اى منور بها وقيل معناه انت المنزه من كل عيب يقال فلان منور اى مبرأ من كل عيب وقيل هو مدح لجلال فلان نور البلاء اى مبرينه قاله الزرقاني ولك الحمد انت قيوم بقوم الياء المشدودة بعد واو ساكنة كس في النسخ الهندية وفي المصرية قيام لفتح المنشاة التحتية المشدودة السموات والارض زادني رواية ومن فيهن اى حافظ لهما او مدبر لهما ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم لا شئ يملكك الا الحق اى المتحقق الوجود الثابت بلا شك وقيل انت الحق بالنسبة الى من يدعى انه الله وقولك الحق الثابت بلا مرتبة ووعدك الحق لا يدخله خلف ولا شك ولقاءك حق اى البعث بعد الموت ادا رؤيته والجنة حق والنار حق اى كل منهما موجود ثابت بلا مرتبة والساعة حق اى يوم القيمة آت بلا شك زادني رواية سليمان عن طاؤس عن عمار الشنجين والفسيون عن محمد (صلى الله عليه وسلم) حق قال الطيبي عرفت الحق في الثلاثة الاول للمصير لان الله تعالى الحق وما سواه في معرض الزوال والتلك في البواقي للتعظيم وقيل غير ذلك في تفرق السياق اللهم لك أسلمت وبك خضعت لامرك ونهيك وبك

أمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حلفت
فاغفر لي ما قدمت وما أخرت واسررت واعلنت انت اله لا اله الا
انت مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك انه قال جاءنا
عبد الله بن عمر

أمنت لا غيرك عليك توكلت في الامور كلها واليك انبت اي رجيت وبك اي بما اعطيتني من الحجة فاصمت من اللها
واليك حلفت بخلاف اهل الجاهلية يخافون الهه كاهن وغيره فاغفر لي ذنوبي كلها ما قدمت قبل هذا الوقت وما أخرت
عنه وليس في النسخ البصرية لفظ ما أخرت واسررت اي اخفيت عن الناس واعلنت اي اظهرت او ما حدثت به نفسي
وما تحرك به لساني زادني رواية للبخاري وما انت اعلم به مني ودعابة لك مع انه مغفور له اما تواضعا ومضما لنفسه واجلا لله
تفطها اليه او تعليمه الامنة - تراد في رواية سليمان انت المقدم وانت المؤخر انت اله لا اله الا انت تراد في رواية البخاري
لاحول ولا قوة الا بالله مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك فيهما و قد اختلفا في اسم الاب وابنه قاله الزرقاني
ابن جابر بن عتيك لفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية واسكان التحتية آخره كانت اختلط كلام اهل الرجال في بيان
هذا المادى واضطربوا فيه جدا والمقدم في الفن حافظ الحديث والرجال ابن حجر مع سعة نظره قد اختلط كلامه ايضا -
في ذلك فصول شيئا في موضع وخطاه اخرى - ولا يكشف الغطاء عن ذلك الا بعد جمع مروياته من كتب الحديث و
جمع اقوال الرجال في ذلك ولا يسع هذا المختصر البسط في ذلك لكن لا بد من ذكر شئ من الاقوال فيه فقال الحافظ في تهذيبه
عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك وقيل ابن جبر بن عتيك الانصاري المدني وقيل انها اثنان روى عن ابن
عمر والنس وجده لأمه عتيك بن الحارث وعن ابيه عبد الله بن جبر النحاس محفوظا وعنه مالك وشعبة ومسعود بن عيسى
السعدي وعبد الله بن عيسى بن ابي ليلى وغيرهم قال ابو بكر بن منجوبة اهل العراق يقولون جبر ولا يصح وانما هو جابر
قلت نقل ابن منجوبة من كلام البخاري فانه قال في تاريخه ثم ذكر كلامه نحوه ثم قال وقال بعضهم عن عبد الله بن عيسى
عن جبر بن عبد الله بن عتيك وقال الخطيب الصواب عبد الله بن عبد الله بن جبر قال والكوفيون يضطربون فيه
وقال المدائني لم يتابع مالك احد على قوله جابر بن عتيك وهو ما يعتد به عليه وذكر الحافظ شرف الدين الامياطي ان
قول من قال جابر بن عتيك وهم والصواب جبر بن عتيك و فرق بينهما ابن ابي حاتم في البحر والتعديل قال
الحافظ ومن فرق بينهما ايضا النسائي في البحر والتعديل والصواب انه رجل واحد وقع الخلاف في اسم جده هل
جابر او جبر واخرج مالك في الموطأ حديثين عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك فقل هو هذا هوهم مالك في اسمه جده
جابر او قيل هو آخره هو الرابع احد في التقريب عبد الله بن عبد الله بن جابر وقيل جبر بن عتيك الانصاري المدني
نقصة من الرابعة انه قال جابرنا ابي في مسجدنا كما سياتي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابن عبد البر كنذا
رواه يحيى وطائفة لم يجعلوا بين عبد الله بن عمر بن الخطاب وبين ابن عمر رضي الله عنه من ادخل بينهما عتيك بن الحارث
بن عتيك وهي رواية ابن القاسم فقال عن مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك عن عتيك بن الحارث

هذا في نسخ التبريد مضمنا وانما هو من التامع

فی بنی معویة وھی قریة من قری لا نصار فقال هل تدری ان صلے
رسول الله صلی الله علیه وسلم من مسجدکم هذا فقلت نعم واشتات الی
ناحية منه فقال لی هل تدری ما الثالث التي دعا بهم فيه رسول
الله صلی الله علیه وسلم فقلت نعم قال فاخبرنی بهم فقلت دعابان لا
یظهر علیهم عدو من غیرهم وان لا یحکمهم بالسنة فاعطیها ودعا
بان لا یجعل باسمهم بنیهم فمنعها قال صدقت قال عبد الله قلن
یزال الخرج الی یوم القيمة

عن عتیک قال جابرنا عبد الله بن عمر الحدیث ومنهم من جعل بیننا جابر بن عتیک وروی روایة القعنی ومطرف فقالا
عن مالک عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتیک عن جابر بن عتیک قال جابرنا ابن عمر الحدیث قال ابن عبد البر
ورویة یحیی اولی بالصواب انشأ الله کذا فی التور والیزقانی - وقال السیوطی فی الدر اخرج احمد والحاکم وصححه
عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتیک عن جابر بن عتیک قال جابرنا عبد الله بن عمر رفته فی بنی معاویة فقال لی
هل تدری ان صلے رسول الله صلی الله علیه وسلم من مسجدکم هذا الحدیث فی بنی معاویة وھی قریة من قری الانصار
بالمدينة المنورة تسمى بحرة بنی معاویة کما سیأتی فی حدیث حذیفة والحارثی العرب کثرة اکثرها حوالی المدينة الی
ان شام ذکر بعضها الیاقوت الحماني فی المعجم ولم یدکر هذه الحرة فیها نعم ذکرنا الحدیث السماعی فی الانساب فی المعاویة
فقال هل تدریون ونظر روایة السیوطی عن احمد والحاکم فقال لی هل تدری الحدیث ان صلے رسول الله صلی الله
علیه وسلم من مسجدکم هذا یحتمل ان یکون اختیاراً له وهو الظاهر او سوالاً عن تعین المحل لیصل فیہ ویترک به لانه کان حریصاً
على اثاره شیری فی شجرة الاتباع فقلت له نعم واشتات له الی ناحية منه ای من المسجد فقال لی هل تدری الثالث

دعوات التي وفي النسخ الهندية الذي بالافراد دعاهن رسول الله صلی الله علیه وسلم فیه ای فی المسجد فقلت نعم
قال فاخبرنی بهم تلبها منه او تنقیحاً لقوله فقلت دعابان لا یظهر الله ای لا یعلل الله علیهم عدو من غیرهم ای من غیر
المؤمنین یعنی یستأصل جمعهم وان لا یحکمهم بالسنة ای بالحدیب والجوع والمراد السنة العامة فاعطیها بنی الجهمول
ای اعطاهم الله تعالى باتین المسکتین وفق دعائه صلی الله علیه وسلم ودعا صلی الله علیه وسلم بان لا یجعل باسمهم ای
المحرب والعقن والاختلاف بینهم فمنعها بنی الجهمول قال ابن عمر رفته صدقت وهذا الظاهر فی ان السؤال کان اختیاراً
قال عبد الله بن عمر رفته ولما لم یعط الله عز وجل هذا الدعاء قلن نیرال فی هذه الامة الهرج یفتح الهاء وسكون الراء
وبالجیم القتل الی یوم القيمة قال السیوطی واخرج ابن ابی شیبة واحمد ومسلم والبخاری وابن مردويه وابن خزيمة وابن جابر
عن سعد بن ابی وقاص ان ابی الله علیه وسلم قبل فوات یوم من العالیة حتی اذا امر بمسجد بنی معویة دخل فمسح
رکعتین وصلینا معه ودعا رب طویل ثم انصرفت الینا فقال سالت ربی ثلثاً فاعطانی اثنتین ومنعنی واحدة سألته ان لا یهلك
امتی بالعرق فاعطیها وسألته ان لا یهلك امتی بالسنة فاعطیها وسألته ان لا یجعل باسمهم بنیهم فمنعها واخرج

مالک عن زید بن اسلم انه كان يقول ما من داع يدعوا
كان بين احدي ثلثا ما ان يستجاب له واما ان يدخر له واما ان يكفر

احمد مسلم والبوداود والترندی وابن ماجه واليزيد بن حبان والحاكم وصححه والمفضلون وغيرهم عن ثوبان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان يدي نودي الى الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها واعطاني الكثرين الا عمر والابيض وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واني سألت بني لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة فاعطانيها وسألت ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألت ان لا يذيق بعضهم بالبحر فنعيتها وقال يا محمد اني اذا قضيت قضاء لم يرد اني عطيتك لا متك ان لا يهلكها بسنة عامة ولا اظهر عليهم عدوا من غيرهم فسيقيم لعامة ولوا جمع من بين اقطارها حتى يكون بعضهم هو يهلك بعضا وبعضا يهوي بعضا واني لا اخاف على امتي الا الائمة لمضلين الحديث بطوله اخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن حذيفة بن اليمان قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حرة بني معاوية وابتعدت اثره حتى ظهر عليها فصله الضحى ثمان ركعات فاطال فيهن ثم التفت الي فقال اني سألت الله ثلثا فاعطاني اثنتين ومعنى واحدة سألت ان لا يسلط على امتي عدوا من غيرهم فاعطاني وسألت ان لا يهلكهم بغير فاعطاني وسألت ان لا يجعل باسهم بينهم فتعني قلت وفي الباب احاديث كثيرة ذكرها السيوطي **مالک عن زید بن اسلم انه كان يقول موقوف لكن لا يقال مثله رايا فلا بد من التوقيف** وقد ورد مرورا كما سياقي ما من داع يدعواي من مسلمين كما ورد التقييد لك في روايات كثيرة واما الكافر فقد قال القاري في شرح المحسن اختلف اصحابنا الحنفية في ان دعوة الكافر هل تستجاب ام لا والفتوى على انه يجوز ان تستجاب على ما ذكره البرجندی والتحقيق ان دعاء الكفار في حال الاضطرار يستجاب كما اخبر الله سبحانه وتقدس بقوله واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين الاية وما ذاك الا بركة التوحيد والحاصل بالاضطرار فيطابق عموم قوله تعالى من يجيب المضطر اذا دعاه الاية وما قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في ضياع ولبطلان فهو مقيد بحالهم في الاخرة كما يدل عليه سابق الاية ومنه قولهم ربنا اخرنا منها فان عدنا الاية او المعنى وما دعائهم الا في امر ضائع غيرهم في دنياهم ما ينفع في آخرتهم وقد استجاب الله دعوة ابليس لما قال انظرنى الى يوم يعثون قال انك من المنظرين الاية انتهى - الا كان دعاء بشرط ان لا يدعوني ما ثم ولا قطيعة رحم كما ورد في الروايات بين احدي ثلث خلال اما ان يستجاب له فبين ما سأل ونقط حديث جابر الا آتاه الله ما سأل قال لقاري ان جرى في الازل تقدير اعطائه ما سأل واما ان يدخر له اجره يوم القيمة واما ان يكفر عنه من الذنوب نظير دعائه قال ابن عبد البر هذا لا يكون رايا بل توقيف وهو خبر محفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج عن جابر ثم قال واخرج ابن جرير وابن ابى شيبة عن ابى سعيد قال صلى الله عليه وسلم ان دعوة المسلم لا ترد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم اما ان تعجل له في الدنيا واما ان تدخر له في الاخرة واما ان يصرف عنه من السوء بقدر ما دعاه ونحو من التفسير المسند لقوله تعالى ادعوني استجب لكم فهذه كله استجابة والله تعالى لا تنقض حكمته لانه لا تقع الاجابة في كل دعوة ولو اتبع الحق اهلهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم

العمل في الدعاء عن عبد الله بن دينار أنه قال رأى عبد الله بن عمر وأخاه يدعووا شرباً صبعين أصبع من كل يد فنهاني

وهو يحكيه ليجمع نضره انتهى قلت وأخرج السيوطي في تفسير الآية المذكورة روايات كثيرة في معنى حديث الباب مرفوعة متصلة منها ما أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الأدب المفرد والحاكم عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها قالوا إذا تكثر قال الله أكثر - وأخرج الحاكم عن جابر مرفوعاً يدعو الله بالمؤمن يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدي أني امرتك أن تدعوني ووعدتك أن أستجب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يارب فيقول أما أنك لم تدعني بدعوة إلا أستجب لك ليس دعوتني يوم كذا وكذا الغم نزل بك أن أخرج عنك ففرجت عنك فيقول بلى يارب فيقول فاني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا الغم نزل بك أن أخرج عنك فرجاً فلم تفرجاً فيقول نعم يارب فيقول أني ادعوتك بها في الجنة كذا وكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدعو الله عبده المؤمن إلا بين له إماماً أن يكون عجل له في الدنيا وإما أن يكون أخر له في الآخرة فيقول المؤمن في ذلك المقام يا الله لم يكن عجل له شيء من دعائه - وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الدعاء وحمل على كرم يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه فيرديهما صفراً ليس فيها شيء قلت وأخرجه الترمذي عن سلمان وكذا أبو داود والبيهقي في الدعوات الكبيرة أني المشكوة وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا أراد أن يستجيب لعبداً من له في الدعاء وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سال أحدكم ربه مسألة فتعرت الاستجابة فليقل الحمد لله الذي بعثني بغيرته تتم الصالحات ومن أبطأ عليه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال وأخرج الحكيم الترمذي عن معاذ مرفوعاً لو عرفتم الله حق معرفته لزالتم الدعاء يعني كيف يعمل إذا أراد الدعاء - مالك عن عبد الله

بن دينار أنه قال رأى عبد الله بن عمر بن الخطاب رفعاً وأما يدعووا شرباً صبعين من اليدين جميعاً أي أصبع من كل يد فنهاني ابن عمر عن ذلك قال الباجي أنما نهاه لأن الدعاء إنما يجب أن يكون أما باليدين ولسبها على معنى التضرع والرغبة وإما بالاشارة بالواحدة على معنى التوحيد اه قال الزرقاني والواجب يعني من جهة الأدب وقد ورد هذا المعنى مرفوعاً من حديث سعد بن أبي وقاص قال مر النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أدعو بالصبي فقال أحداهما وأشار بالسبابة أخرجه الترمذي وصححه الحاكم ورواه النسائي والترمذي وقال حسن والحاكم وصححه عن أبي هريرة أن رجلاً كان يدعو بالصبي الحديث وكرره للتأكيد ولا يعارضه خبر الحاكم عن سهل ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم شارباً يديه يدعو على منبره ولا غيره إلا كان يحبل أصبعيه بخمار منكبیه ويدعوا لأن الدعاء له حالات أولان هذا خلاص الضألان فيه رفع أصبع واحدة من كل يد والبيان يجوز على أن حديث سعد حمله بعضهم على الرفع في الاستغفار كما في أبي داود

مالک عن یحیی بن سعید ان سعید بن المسیب کان یقول ان الرجل لیرفع بدعاء ولده من بعده وقال یدید نحو السماء فرفعها مالک عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال انما انزلت هذه الآية ولا تجتر بصلا نك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا في الدعاء

عن ابن عباس مرفوعاً الاستغفار ان شبراً يصع واحدة وزعم بعضهم ان ذلك كان في التشهد لا دليل عليه قاله الزرقاني قلت ولا مانع عنه ايضا وجزم بذلك المعنى الترندي في جامعه فقال ومعنى هذا الحديث اذا اشار الرجل بيمينه في الدعاء عند الشهادة ولا يشير الا باصبع واحدة اهـ واليه مال صاحب المصابيح وتبعه صاحب المشكوة اذا خرجاه في التشهد ولفظ حديث سهل على ما اخرجه ابو داود ومغاير لما حكى عن الحاكم فقد روى ابو داود بسنده الى سهل بن سعد قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهاً يريد قطيداً على منبره ولا غيره ولكن رأيت يقول هكذا وأشار بالسبابة وعقد الوسطى بالإنابة اهـ وكذا اخرجه البيهقي في سننه فلما سجدان يكون وجهاً في رواية حاكم **مالک**

عن یحیی بن سعید ان سعید بن المسیب کان یقول ان الرجل لیرفع بنوا الجمل ای یرفع درجاته فی الجنة بدعاء ولده ای بسبب دعاء اولاده ومن تبعه من بعده اهـ وموتة وقال ای اشار سعید بن المسیب یدیه نحو السماء فرفعها لیس فی النسخ المصرية لفظاً فرفعها قال الباجی رواية یحیی بن یحیی ومحمد بن عیسی یرفعها یدعوا لویه وقال ابن القاسم رفعها إشارة بیده وقال هكذا یرفع الیه فوق اهـ قلت وتوضیح كلام الباجی ان قوله قال بیدیه الی آخره یحتمل وجهین الاول ان یدیع بیدیه نحو السماء فرفع الیه بیدیه نحو السماء للدعاء وصوره ابن المسیب بیدیه فیرفع لاجل درجات الوالد والثانی ان یدیع بیدیه نحو السماء فرفع الیه بیدیه فیرفع الیه لایدیه الی جهة العلوی فی الجنة کذا اشار سعید بیدیه الیه السماء قال ابن عمید البرزنجی لا ید رک باراً و قد جاء بسند حمید ثم اخرج عن ابی هريرة مرفوعاً ان المؤمن لیرفع الدرجات فی الجنة فیقول یا رب بم هذا فيقال له بدعاء ولدك

من بعدك وفي رواية باستغفار ابنك **مالک عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال انما انزلت هذه الآية ولا تجتر بصوتك ای جهرًا منفرطاً ولا تخافت بها ای لا تخفض صوتك واتبع بين ذلك ای الجهر والمخافة سبيلاً یعنی نزلت هذه الآية فی الدعاء وهو المراد بانصاوة فالمعنى توسط بين الجهر والاضفاء فی طلب الدعاء کذا فی الموطأ مسلاً وتابعه علی ارساله سعید بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحيم عن هشام ووصل البخاري من طريق زائدة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت انزل ذلك في الدعاء قال الحافظ وتابعه الثوري عن هشام واطلقت عائشة الدعاء وهو اعلم من ان يكون في صوة او خافاً بهاء اخرجه الطبري والحاكم وغيرهما من طريق حفص بن غياث عن هشام فزاد في الحديث في التشهد واخرج الشيخان وغيرهما عن ابن عباس قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخففة كذا كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن انزلهم ومن جابه فقال تعالى لنبيه ولا تجهر بصوتك ای بقرا نك الحديث ورجح الطبري**

قال يحيى وسئل مالك عن الدعاء في الصلوة المكتوبة فقال لا بأس بالدعاء فيها مالك انه بلغه

وتبعه النودى وغيره حديث ابن عباس لانه اصح مسندا وقال الحافظ ويكن الجمع بانها نزلت في الدعاء داخل الصلوة وقد روى عن ابن عباس ايضا ما لا يوافق عائشة وفيه اقوال اخر للمفسرين بسبب في محله وقيل الاية في الدعاء منسوخة لقوله تعالى ادعواكم تضرعاً وخفية وفي الاستدراك قال مالك حسن ما سمعت فيه اى لا تجهر بقراءتك في صلوة النهار ولا تخافت بقراءتك في صلوة الليل والصحيح قال يحيى وسئل الامام مالك عن الدعاء في الصلوة المكتوبة فقال لا بأس بالدعاء فيها واخرج البوداؤد ثنا القعقعي عن مالك لا بأس بالدعاء في الصلوة في اوله وادسطة وآخره وفي الفريضة وغيرها وفي المرونة قال مالك لا بأس ان يدعو الرجل بجميع حاجته في المكتوبة حوائج دنياه وآخرته في القيام والجلوس والسجود قال وكان يكرهه في الركوع انتهى قلت لكن في الشرح الكبير كراهي البسطة والتخوذ في كراهي بعد احرام وقبل قراءة فكرهه ولو سجدتك اللهم لانه لم يصحبه عمل وكذا بعد فاتحة قبل سورة المارج يجوز وكذا في اثنا الفاتحة وفيه في الطرأة بالفرض واما في النفل فيجوز وكذا اثناء سورة من امام وقد جاز لما موم سر ان قل عند سماع سبب يعني الجواز مقيد بثلاثة قيود السر والقلعة وسماع السبب - ذكره في اثناء ركوع لانه انما شرع فيه التسبيح وجاز بعد رفع منه ذكره قبل تشهد وبعد سلام امام وبعد تشهد اول لان المطلوب تقصيره والدعاء يطوله ولا يكره الدعاء بين سجدتين ولا بعد قراءة وقبل ركوع ولا بعد رفع منه ولا في سجود ولا بعد تشهد اخير بل يندب اه فعلم بذلك ان المعتمد عندهم كما عليه اهل فروعهم تفصيل في ذلك ويؤيده ما تقدم في ابواب القراءة اذ حملوا التعوذ والدعاء في آيات الرحمة والعذاب على التطوع وبهذا عند الجمهور قال ابن قدامة ويستحب للمصل نافلة اذا مرت بآية رحمة ان يسألهما الآية عذاب ان يستعذ منهما الرواية خفيفة ما مر بآية رحمة الا وقف الحديث ولا يستحب ذلك في الفريضة لانه لم يتقبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في فريضة مع كثرة من وصف قراءته فيها - اه وفي الدر المختار والمؤتم لا يقرأ مطلقا بل يستمع وينصت وان قرأ الامام آية ترغيب او ترهيب وكذا الامام لا يشتغل بغير القرآن وما ورد حمل على النفل مفردا قال ابن عابدين فاذا انكأ من الامام والمقدي في الفرض او النفل سواء قال في الحلية اما الامام في الفرائض فلما ذكرنا من انه صلى الله عليه وسلم لم يفعل فيها وكذا الائمة من بعده الى يومنا فكان من المحدثات ولانه يتقبل على القوم فيكرهه واما في التطبير فان كان في التراويح فكذلك وان كان في غيرها من نوافل الليل انتهى فتدبر فيها واحدا واثنا عشر فذا نتم ترجيح الترك على الفعل لما روينا اي من حديث خديجة السابق اللهم اذا كان في ذلك يتقبل على المقدي وفيه تامل واه الامام يومه فان عليه الاستماع فلا يشتغل بما يحله لكن قد عتال انما يتم ذلك في المقدي في الفرائض والتراويح واما المقدي في النافلة المنذرة اذا كان امامه فيفعله فلا لعدم الاخلال بما ذكره فيلجئ على ما عداه هذه الحالة - اه هذا بما رواه الدولية واما فقد اتفقتم في القراءة جواز الدعاء مالك انه بلغه قال ابن عبد البر رواه طائفة من رواة الموطأ عن مالك عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم اني
اسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت
في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون مالك انه بلغه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من داع يدعو الى هدى الا
كان له مثل اجر من يتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً وما من داع
يدعو الى ضلالة الا كان عليه مثل اوزارهم لا ينقص ذلك
من اوزارهم شيئاً

وهو حديث صحيح ثابت من حديث عبد الرحمن بن عائش وابن عباس وثوبان وابي امامة الباهلي ا هـ۔ ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم اني اسئلك فعل الخيرات من المأمورات وغيرها
وترك المنكرات اي المنهيات قال الباجي يقتضي ان فعل الخيرات وترك المنكرات انما هو بفضل الله تعالى وتوفيقه
وعصمته وحب المساكين محتمل اضافة الالف الفاعل او المفعول وهو النسب بما قبله قال الباجي وهو وان كان
داخل في فعل الخيرات لانه مختص بفعل القلب مع ذلك يختص بالتواضع والبعد عن الكبر ا هـ واذا اردت بتقديم الالف على الدال
في جميع النسخ الموجودة عندنا من الارادة وضبطه الزرقاني بتقديم الدال على الراء من الادارة اي اذا وقعت
قال ويروى من الادارة ا هـ قلت هو الصواب لا يطابق النسخ واتفاق الروايات الاخر على ذلك في الناس فتنة
اي بلايا ومحن واهل الفتنة الاختبار والامتحان وتستعمل عرفا لكشف ما يكره قاله مياض فاقبضني اليك غير مفتون
فيه اشارة الى طلب العافية واستدراج لسلامة الى حسن الخاتمة قال الباجي قوله واذا اردت فتنة الخ يقتضي ان
الباهلي تعالى مرير لوقوع ما يقع وانها تكون بإرادته تعالى دون ارادة غيره ولذا دعاربه ان يقبضه غير مفتون
اذا اراد الفتنة ولو كان يقع بإرادة غيره لما كان في دعائه فائدة لانه انما كان يسلم بذلك من بعض الفتن وهي التي
تكون بإرادته تعالى دون ما يكون من ارادة غيره ا هـ مالك انه بلغه قال ابن عبد البر في الحديث ليسند عن
البيهقي صلى الله عليه وسلم من طرق شتى من حديث ابني هريرة وجريرو وغيرهما ثم اخرجهم من طريق ابني هريرة مرفوعاً
قلت وحديث ابني هريرة اخرجهم مسلم وصحاب السنن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من داع يدعو الى هدى
اي ما يهتدي بهن العمل الصالح وهو بحسب التشكيك شائع في جنس ما يقال هدى فاغظمه هدى من دعائه الله واذا ما
هدى من دعائه اماطة الاذى عن طريق المسلمين الا كان له مثل اجر من يتبعه سواء ابتدعه او سبق عليه لا ينقص ذلك
اشارة الى مصدر كان قال القاري والناظر انه ساجع الے الاجر من اجورهم اي المتبعين شيئاً دفع توهم ان
اجر الداعي يكون بتقصير اجرائه وامن داع يدعو الى ضلالة الا كان عليه مثل اوزارهم اي المتبعين لتولده عن فعله
لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئاً فان قيل كيف التوبة مما تولد وليس فعله والمأثم انما يتوب بما فعله اختياراً اجيب بحصولها
بالندم ودفعه عن الغير ما لمكن وهو ادناهي قاله الزرقاني وفي المرقاة قال ابن حجر لوقاب الداعي للآثم ولحق العمل به فبل

مالك انه بلغه ان ابا الدرداء كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت الحي القيوم انتهى عن الصلوة بعد الصبح وبعد العصر

وجعلناهم ائمة يدعون الى النار اه مالك انه بلغه ان ابا الدرداء كان يقوم من جوف الليل قال باجي يريد للتهجد قلت وتحمل الارق كما سمع فيقول نامت العيون وغارت النجوم اي غربت وذلك دليل على حدوثها ولذا قال ابراهيم عليه السلام لا احب الا فدين قاله الزرقاني وانت الحي القيوم يريدانه تعالى مع كونه سبحانه حياً لا يجوز عليه النوم ولا يجوز عليه الافول ولا التغير ولا العدم تبارك ربنا وتعالى واخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة بسنده عن زيد بن ثابت قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وبدأت العيون وانت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهد لي ليلى وانتم عيني فقلت يا ذاهب السحر جئ

ما كنت اجداه واخرج عنه البخاري في المحسن - انتهى عن الصلوة بعد الصبح وبعد العصر قال ابن رشد في البداية الاوقات المنهي عن الصلوة فيها اختلف العلماء منها في موضعين احدهما في عدوها والثاني في الصلوات التي تتعلق النهي عن فعلها فيها اما الاول فاتفقوا على ان الثلاثة من الاوقات المنهي عن الصلوة فيها وهي وقت الطلوع والغروب ومن لدن تغل الصبح حتى تطلع الشمس واختلفوا في وقت الزوال والصلوة بعد العصر فذهب مالك واصحابه الى ان الاوقات المنهي عنها اربعة الغروب والطلوع وبعد الصبح وكذا في الاصل والظاهر ترك بعده لفظ وبعد العصر واجاز الصلوة عند الزوال وذهب الشافعي الى ان الاوقات الخمسة كلها منهي عنها الا وقت الزوال يوم الجمعة واستثنى قوم من ذلك الصلوة بعد العصر بسبب الخلاف في ذلك احد شيوخنا اما معارضة اثر لا اثر واما معارضة اثر تلعل عند من راعاه اعني عمل بل المدينة وهو مالك بن انس فحيث ورد النهي ولم يكن هناك معارض من قول ولا عمل التفوا عليه وحيث ورد المعارض اختلفوا فيه اما اختلافهم في وقت الزوال فمعارضة العمل فيه لا اثر وذلك انه ثبت من حديث عقبة بن عامر الجهني قال ثلث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها تسمى فيها وان نقيتها موتا تاحين تطلع الشمس باربعة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس تغيب الشمس الغروب ثم جبه حديث ابي عبد الله الصديقي الآتي في الموطأ لكنه منقطع فمن الناس من ذهب الى منع الصلوة فيها كلها ومنهم من استثنى منها وقت الزوال اما باطلاق وهو مالك رضي الله عنه في يوم الجمعة فقط وهو الشافعي رضي الله عنه فلو ان العمل في هذه بالمدينة لما وجد على الوقتين فقط ولم يجد على الوقت الثالث حتى الزوال ايا الصلوة فيه واعتقد ان النهي منسوخ بجمادى الاولى من غير عمل تاثيراً فبقي على الصلوة في المنع وقد تكلمنا على ذلك في اصول الفقه اه مالك رضي الله عنه من حديث ثعلبة انه كان في زمن عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر رضي الله عنه فيخرجون ان خروجهم كان بعد الزوال مع ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عن الصلوة بعد انبياء حتى تزول الشمس الا يوم الجمعة قولي هذا لا اثر عنده العمل في ايام

عمره بذلك وان كان الاثر عذراً فمما هو من ربح الاثر الثابت في ذلك فبقى على اصله في النهي - واما اختلافهم في الصلوة بعد صلوة العصر فسيب تعارض الآثار الثابتة في ذلك وفيه حديثان متعارضان أحدهما حديث شاذ في البرية المتفق على صحته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلوة بعد العصر الحديث والثاني حديث عائشة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوتين في بيتي قطب سر أو لا علانية ركعتين قبل المغرب ركعتين بعد العصر فمن ربح حديث أبي هريرة قال باليمن ومن ربح حديث عائشة رضي الله عنها ناسخاً لانه العمل الذي مات عليه صلى الله عليه وسلم قال بالجواز وحديث أم سلمة يعارض حديث عائشة وفيه انما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين بعد العصر فسألته عن ذلك فقال انه أتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر وهما إيمان واما اختلافهم في الصلوة التي لا تجوز في هذه الاوقات فذهب ابو حنيفة واصحابه الى انها لا تجوز فيها صلوة باطلاق لا فريضة مقضية ولا سنة ولا نافلة الا عصر يومه اذا لم يسه والفق مالك والشافعي انهما يقضي الصلوات المفروضة في ذلك الاوقات وذهب الشافعي الى ان الصلوات التي لا تجوز فيها هي النوافل فقط التي تفعل بلا سبب وان السنن كصلوة الجنازة تجوز ووافقه مالك في ذلك بعد العصر وبعد الصبح اعني في السنن وخالفه في التي تفعل بسبب مثل ركعتي المسجد فالشافعي يحجز بالبعد العصر والصبح ولا يحجز ذلك مالك واختلف قول مالك في جواز السنن عند الطلوع والغروب وقال الثوري الصلوات التي لا تجوز فيها هي ما عدا الفرض ولم يفرق سنة من نفل فتحصل في ذلك ثلثة اقوال قول هي الصلوة باطلاق وقول انها ما عدا المفروض سواء كانت سنة او نفلاً وقول انها النفل دون السنن وعلى الرواية التي منع مالك فيها صلوة الجنازة عند الغروب قول رابع وهو انها النفل فقط بعد الصبح والعصر والنفل والسنن معاً عند الطلوع والغروب وسبب الخلاف اختلافهم في الجمع بين العمومات الواردة في ذلك أي تحيى - وذلك ان عموم قوله صلى الله عليه وسلم اذا نسي احدكم الصلوة فليصلها اذا ذكر باليقضي استغراق جميع الاوقات واحاديث النهي تقتضي عموم اجناس الصلوات اعني المفروضات والسنن والنوافل فمتى حملنا الحديثين على العموم وقع بينهما تعارض فمن ذهب الى الاستثناء في الزمان منع الصلوات باطلاق ومن ذهب الى استثناء الصلوة المفروضة المنصوص عليها بالقضاء من عموم اسم الصلوة المنهي عنها منع ما عدا الفرض في تلك الاوقات وقد رجع مالك رحمه الله عن استثناء الصلوات المفروضة من عموم اسم الصلوة بما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر وليس ههنا دليل قاطع على ان الصلوات المفروضة هي المستثناة من اسم الصلوة كما انه ليس ههنا دليل اصلاً لا قاطع ولا غير قاطع على استثناء الزمان الخاص اذ ورد في احاديث النهي من الزمان العام الوارد في احاديث الامر انتهى مختصراً بهذا اجمال الكلام على مسائل الأئمة وسبب اختلافهم لكن ما وقع فيه نوع من التفسير في بيان مسائلهم مع انه لم يذكر فيه مذهب الحنابلة اذ ان بعض مسائلهم من فروعهم كدائنا في هذا الاجز فقال داود يجوز الصلوة فيها مطلقاً حكاه القاضي قال الزرقاني قالت طائفة من السلف بالاباحة مطلقاً وان احاديث النهي منسوخة وبه

قال داود وابن حزم وغيرهما من الظاهرية انه وفي نيل المارب من فروع الحنابلة اوقات النهي ثلثة الاول
من طلوع الفجر الثاني الى ارتفاع الشمس قيد رمح والثاني من صلوة العصر ولو مجموعة وقت الظهر الى غروب الشمس
حتى يتم غروبها وتفضل سنة الظهر بعد ما ولو في جمع تاخير الثالث عند قيام الشمس ولو يوم جمعة حتى نزول فتحرم صلوة
الطهور في هذه الاوقات فلا تنقذ ان ابتداء ما دخل وقت النهي وهو فيها فحرم عليه الاستدانة ولو كان جالسا
لوقت او التحريم حتى يذهب سبب سجود ملاوة وصلوة كسوف وقضاء سنة وتحت مسجد سوى تحية مسجد حال خطبة جمعة وسوى
سنة الفجر قبلها وسوى ركعتي الطواف فرضا كان الطواف او نفلا ويجوز فيها كلها قضاء الفرائض وفعل الصلوة المنذرة
وفي الروض المربع مكة وغيره في ذلك سواء اهـ وكذا قال ابن قدامة في المغني وفي شرح الاقناع من فروع اشافعية
الاوقات التي تكره فيها الصلوة بلا سبب كراهة تحريرية كما صح في الروضة وغيره وان صح في التحقيق وغيره كراهة بتفريق
خمسة لا يصلح فيها في غير حرم مكة الا صلوة لها سبب غير متاخر بخلاف ما سببها متقدم كفاتة وصلوة كسوف واستسقاء
وطواف وتحتية وسنة وضوء وسواها كانت الفاتة نفلا او فرضا اما ما سبب متاخر كركعتي الاستخارة والملاحم
فانها لا تنقذ كالصلوة التي لا سبب لها وهي بعد صلوة الصبح حتى تطلع الشمس وعند الطلوع حتى ترتفع قدر رمح وعند
الاستواء حتى نزول وبعد صلوة العصر ولو مجموعة في وقت الظهر حتى تغرب وعند الغروب حتى يتكامل اهـ فمختصرا
في الشرح الكبير من فروع المالكية ومنع نفل والمراوا قبل الفرائض الخمس فمثل الجنازة والنفل المنذور وقت الطلوع الى
ارتفاع جميعها والغروب الى ذهاب جميعها وكره النفل بعد طلوع فجر ولولا دخل مسجد وبعد اداء فرض عصر الى
ان ترتفع الشمس قيد رمح والى ان تصلي المغرب الاركعتي الفجر والشفع والوتر والاصلاة الليل قبل صلوة الصبح لمن
عادة تاخيرها من غلبته ولم يخف خوات جماعة ولا اسفارا فيصلي به هذه القيود الاربعة والاجازة وسجود ملاوة
بعد صلوة الصبح قبل اسفار وبعد صلوة العصر قبل اسفارا اهـ وفي الهداية من فروع الحنفية لا تجوز الصلوة عند
طلوع الشمس ولا عند قيامها في الظهيرة ولا عند غروبها الحديث عقبة بن عامر المتقدم قريبا والمراد بقوله ان تقرب
صلوة الجنازة لان الدفن غير مكروه قلت بل ورد في بعض طرقه نص صريح صلوة الجنازة كما حكاه الزيلعي ثم قال
صاحب الهداية ولا صلوة جنازة ولا سجدة ملاوة لانها في معنى الصلوة الا عصر يومه عند الغروب لان السبب
هو الجزع القائم من الوقت فقد اداها كما وجبت بخلاف غيرها من الصلوات لانها وجبت كاملة فلا تنادي ناقصة
والمراد بالنفي في صلوة الجنازة وسجدة الملاوة الكراهة حتى لو صلاها فيه او تلا سجدة وسجدا جاز لانها اديت ناقصة
كما وجبت اذ الوجوب بحضور الجنازة والملاوة - ويكره ان تنقل بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب
لما روي انه عليه السلام نهى عن ذلك ولا بأس بان يصلي في بابين الوقتين الغائت ويسجد للملاوة ويصلي على الجنازة
لان الكراهة كانت لحق الفرض ليصير الوقت كالمشغول به لا المعنى في الوقت فلم تظهر في حق الفرائض ولا فيما وجب
لعينه سجدة الملاوة وظهر في حق المنذور لانه تعلق وجوبه بسبب من جهة وفي حق ركعتي الطواف لان الوجوب
لغيره ويكره ان تنقل بعد طلوع الفجر باكثر من ركعتي الفجر لانه عليه الصلوة والسلام لم يزد عليهما مع حرمة على الصلوة

مالك عن زيد بن اسلم

والتي تنقل بعد الغروب قبل الفرض لما فيه من تاخير المغرب اذ قلت وحاصله ان الاوقات المنهية عند التحقية على
 نوعين الاول ما فيه حكمة النهي القصور في ذوات الاوقات وهي الاوقات الثلاثة فعلة النهي وهي التشبيعية
 الشمس وتسج جهنم تشمل الفرائض والنوافل كلها فتتبع الصلوة مطلقا والعلية منصوطة في الروايات فقد ورد في حديث
 عمرو بن عبسنة عن مسلم وابي داود واحمد وغيرهم ثم اقصرت عن الصلوة حتى تطلع الشمس فانها تطلع بين قرني الشيطان
 وتصلي لها الكفار ثم صل يا شئت فان الصلوة مشهودة مكتوبة حتى يعيد الربح ظله ثم اقصرت فان جهنم تسجر وتفتح
 ابوابها الحديث وسياقي في حديث الموطا من طريق الصنابحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس
 تطلع ومعهما قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقهما ثم اذا استوت قارنهما فاذا زالت فارقهما الحديث قال
 الحافظ في التلخيص حديث ان الشمس تطلع ومعهما قرن الشيطان رواه مالك في الموطا والشافعي عنه والنسائي
 وابن ماجه من رواية عبد الله الصنابحي ورواه مسلم من حديث عمرو بن عبسنة ورواه ابن حبان وابن ماجه والحاكم من
 حديث ابى هريرة قال سأل صفوان بن اعطل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره في حديث طويل ورواه
 الطبراني من حديث مرة بن كعب احده على ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الصبح ليلة التعريس حتى تعالت الشمس
 كما هو مصرح في الروايات وهذا كما نص على ان الفرائض ايضا لا تصل في هذه الاوقات والآنواع الثاني ما ليس فيه
 تقصير وهو بعد صلوة العصر وصلوة الصبح وبعد طلوع الفجر قبل الفرض اما الاولان فقد وردت الروايات في نهى لصلوة
 فيها كثيرا حتى قال ابن عبد البر بلغت حد التواتر واما الثالث فقد روي مسلم عن حفصة قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر لا يصل الا ركعتي الفجر وعن عبد الله بن مسعود مرغوا لا ينعن احدكم اذان بلال فانه يؤذن
 بليل يرجع قائم الحديث رواه الستة الا الترمذي قال لزيلى قال الشيخ في الامام لو كان التنقل بعد الصبح
 مباحا لم يكن لقوله حتى يرجع قائم معنى وكذا قال الحافظ في البداية قاله النعماني وعنده احمد من حديث عمرو بن عبسنة
 قلت اي الساعات ففضل قال جوف الليل الاخر ثم لصلوة مكتوبة مشهودة حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فلا صلوة الا
 الركعتين حتى تصل الفجر الحديث كذا في البذل واخرج البوداد عن يسار المدني مولى بن عمر قال راى ابن عمر ربه وانا
 اصلي بعد طلوع الفجر فقال يا يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصل هذه الصلوة فقال ليلى شاكرا
 غسا بكم لا تصلوا بعد الفجر الا سجدين وبسط الزيلعي والحافظ وتبعه اشوكاني الكلام على طرقة - وحكى الترمذي الاجماع على
 الكراهة في ذلك الوقت وان اورد عليه الحافظ لكن هذه الاوقات الثلاثة قد ثبت فيها فعل الصلوة ايضا فما
 لا يخفى على من تفحص كتب الحديث الا ان اكثر ما ورد فيها قضاء الوتر وغيره وايضا فلك الاوقات الثلاثة اوقات
 للفرائض بلا خلاف فلا ادى الفرائض الوقيعية في هذه الاوقات الثلاثة تصح اتفاقا فعلم ان النهي فيها ليس بمعنى في الوقت
 فاجازة اعتقيدية الفرائض في تلك الاوقات وحملوا النهي على التطوع وهذا كما في الكراهة للوقت والاقالائمة اضافوا على
 ذلك نوعا آخر كما صلوة عند الإقامة وغيره يسطت في مواضعها من كتب الحديث والفقه - مالك عن زيد بن اسلم

عن عطاء بن یسار عن عبد الله الصنابحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس تطلع معها قرن الشيطان

عن عطاء بن یسار عن عبد الله الصنابحي بهذا في جميع النسخ التي بايدينا بلفظ عبد الله بلا أداة كنية قال ابن عبد البر
 بهذا قال جمهور الرواة عن مالك وقالت طائفة منهم مطرف واسحق بن عيسى الطباع عن عطاء عن ابی عبد الله الصنابحي
 وهو الصواب وهو عبد الرحمن بن عسيلة تابعي ثقة ليست له صحة قال وروى زهير بن محمد هذا الحديث عن زيد
 ابن اسلم عن عطاء عن عبد الله الصنابحي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خطا والصنابحي لم يلق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وزهير لا يخرج بحديثه انتهى قلت هذا كله وهم من ابن عبد البر بناؤه على ما زعم ان الصنابحي نداء هو ابو
 عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة المتفق على كونه تابعيا فلو كان كذلك لكان ان يكون كلامه صحيحا لكن الصحيح كما يظهر من تتبع
 الكتب وجود عبد الله الصنابحي الصحابي وان انكره البخاري وغيره قال الزرقاني عن الاصابة ظاهره ان عبد الله
 الصنابحي لا وجود له وفيه نظر فقد قال يحيى بن معين عبد الله الصنابحي روى عنه المدنيون يشبهه له صحة وقال ابن اسكن ليقال له
 صحبة مدني قال الحافظ ورواية مطرف والطباع عن مالك شاذة ولم يتفروبه مالك بل تابعه حفص بن عيسرة عن زيد بن اسلم
 عن عطاء بن یسار عن عبد الله الصنابحي سمعت ابني صلى الله عليه وسلم يقول ان الشمس تطلع الحديث وكذا زهير بن محمد
 عن ابن مندة قال وكذا تابعه محمد بن جعفر بن ابی كثیر وخارجة بن مصعب الاربعة عن زيد بن عدي او اخيه الدارقطني في
 غرائب مالك من طريق اسمعيل بن الحارث وابن مندة من طريق اسمعيل الصائغ كلاهما عن مالك عن زيد بن مهزيار
 فيه بالسمع وروى زهير بن محمد وابو غسان عن زيد بن اسلم عن عطاء عن عبد الله الصنابحي عن عبادة حديثا آخر في الوتر
 اخرجه ابو داود وفورود عبد الله الصنابحي في هذا الحديث من رواية يمين عن شيخ مالك بمثل روايته ومتابعة الالبان
 له وتصریح اثنين منها بالسمع يرفع الجرم بهم مالك فيه انتهى لمخلصه في افادة ان زهير بن محمد لم ينفرد بتصریحه
 بالسمع فليس بخطا كما زعم ابن عبد البر انتهى كلام الزرقاني مع زيادة واخرج الحاكم حديث عبد الله الصنابحي
 في خروج الخطايا من اعضاء الاضواء وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وليس له علة وعبد الله الصنابحي صحابي
 وكذا على المنذري عنه في ترغيبه بلانكير عليه وقال الذهبي على شرطها ولا علة له والصنابحي صحابي مشهور كذا قال
 قلت لا اه وهذا يحتمل انكار الصحة او انكار الشهرة وقال الذهبي في تجريد الصحابة عبد الله الصنابحي روى عنه عطاء
 بن یسار كذا سماه قلعه غير عبد الرحمن خرج له ابو يعلى اه وذكره صاحب رجال جامع الاصول في فصل الصحابة وعلى
 الاقوال المختلفة في ذلك وكذا ذكره الخطيب في الاكمال في فصل الصحابة وقال الصنابحي صحابي قد اخرج حديثه مالك في الموطا
 والنسائي في سنة اه قلت وحديث الباب اخرجه احمد في مسنده بطريق مالك وزهير بن محمد قالان زيد بن اسلم
 عن عطاء بن یسار قال سمعت عبد الله الصنابحي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشمس تطلع الحديث
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس تطلع معها الواو حالية قرن الشيطان قال المجد القرن الروق من
 الحيوان وموضع من راسها او الجانب الاعلى من الراس جمعة قرون والندابة او ذوات المرأة والخصلة من الشعر

فاذا ارتفعت فارقتها ثم اذا استوت قاربها فاذا زالت فارقتها

واعلى الجبل جمعة قرآن ومن الجراد شترتان في راسه وخطا للهودج واول الغلاة ومن الشمس ناحيتها واولها اود اول
شعاعها ومن القوم سيدهم ومن الكلاء خيره وادافه الذي لم يوطأ احد قال لقارى اى جانبى راسه لانه يتصب
قائما في وجه الشمس عند طلوعها ويدنى راسه الى الشمس ليكون شروقها بين قرنيه فيكون قبله لمن سجد للشمس فهي عن الصلوة
في ذلك الوقت كالتشبه بهم في العبادة وهذا هو الاقوى وقيل المراد بقرنى الشيطان احزابه واتباعه وقيل قوته وعلوته
وانتشار الفساد وادنى الجمع وقيل بين قرنيه اى امية اى الاولين والآخرين وكله تمثيل لمن يسجد له وكان الشيطان سول
له ذلك فاذا سجد لها كان كان الشيطان مقترن بها اذ قال الباجي وذهب الداودي الى ان له قرنا على الحقيقة تطلع
مع الشمس وقد روى انها تطلع بين قرنى الشيطان ولا يمتنع ان يخلق الله تعالى شيطانا تطلع الشمس بين قرنيه وتغرب
ويكتمل ان يريد بقوله ومعها قرن الشيطان قرنه ما يستعين به على اضلال الناس ولذلك يسجد للشمس حينئذ الكفار ويكتمل
ان يريد به قبائل من الناس يستعين بهم الشيطان على كفره فيكون طلوعها عليهم اولاً بمنزلة طلوعها معهم اذ وفي التنوير
يكتمل الحقيقة والجواز الى الحقيقة ذهب الداودي وغيره والبعدي وقيل معناه الجواز والاتساع وصح النووي حمله على
الحقيقة اذ اذا ارتفعت فارقتها ثم اذا استوت قاربها بالنون فاذا زالت الشمس فارقتها بانقاف وهذا ايضا
علة النهي عن الصلوة عند الاستواء وقد ورد في الروايات علة اخرى وهي تسخير جهنم اذ ذاك وقد ورد النهي عن الصلوة
اذا ذاك في عدة احاديث منها مسلم عن عتبة وحين يقوم قائم الطهيرة حتى ترتفع وله عن عمرو بن عبسة حتى يستقل
الظل بالرمح فاذا اقبل الفيل فصل ولا يبي داد حتى يحدل الرمح ظله ولا ين ماجه واليه بقي عن ابى هريرة حتى تسوي
الشمس على راسك كالرمح فاذا زالت فصل ولذا قال الجمهور والائمة الثلاثة بکراهة الصلوة عند الاستواء وقال
الامام مالك رحمه بالجواز مع رواية هذا الحديث في الموطا قال ابن عبد البر فاما انه لم يصح عنده اوردته بالعمل الذي ذكره
بقوله ما دركت اهل الفضل الا وهم يجتهدون ويصلون نصف النهار اذ والثاني اولى او متعين فان الحديث صحيح بلا شك
ورواه ثقات مشاهير وعلى تقدير انه مرسل فقد اعتضد باحد ائمة كثيرة قاله الزرقاني قال الباجي اما عند الزوال
فانطأهر من مذهب مالك رحمه وغيره من الفقهاء اباحة الصلوة في ذلك الوقت وفي المبسوط عن ابن وهب سئل
مالك رحمه عن الصلوة نصف النهار فقال ادركت الناس وهم يصلون يوم الجمعة نصف النهار وجاء في بعض الحديث
نهي عن ذلك : لا تالا انهي عنه للذي ادركت الناس عليه ولا احبه للنهي عنه فعلى هذا القول لبعض الكراهة وجه القول الاول
ما استدل به من صلواتهم يوم الجمعة والناس بين مصلي وما طرا الى مصلي وغير منكره ومحمل النهي في الحديث يحتمل ان يراد
به الامر بامداد الظهر ويحتمل ان يتوجه لانه اى تحرى تلك الاوقات بالنافلة ويحتمل ان يكون النهي منسوخا هذا ان حملناه
على النهي عن النافلة وان حملناه على الفرعية فله وجه صحيح وذلك انه لا خلاف في منع تاخير الصبح الى ان تطلع وفي منع
تقديم الظهر قبل الزوال حين الاستواء وفي منع تاخير العصر الى الغروب وفي صلوة المغرب حين الغروب حتى تغرب
ويكتمل ان يراد بذلك تحرى تلك الاوقات بالفرعية اذ قلت وللجمهور ان التاويلات كلها بعيدة والروايات

فاذا دنت للغروب قاربها فاذا غربت فارقها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في تلك الساعات ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بدا حاجب الشمس فاقروا الصلوة حتى تبرزوا واذا غاب حاجب الشمس فاقروا الصلوة حتى تغيب ما لك عن الحلاء بن عبد الرحمن انه قال دخلنا على انس بن مالك بعد الظهر فقام يصلي العصر فلما فرغ من صلوة ذكرنا تعجيل الصلوة

المتقدمة نص في معناه فاذا دنت للغروب بان اصغرت وقربت من سقوط طرفها بالارض قاربها بنون تليها الهاء فاذا غربت فارقها بالقاء قبل الهاء ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني تحريم او تنزيه على اختلاف العلماء في ذلك والمنفية على بني التحريم وكذا المالكية في الطرفين بخلاف الاستواء كما صرح به الزرقاني عن الصلوة المفريضة او النافلة على ما تقدم من اختلاف الائمة في تلك الساعات كلها عند المنفية ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال وصله الشنخان وغيرهما من طريق يسي القطان وغيره عن هشام عن ابيه قال حدثني ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بدا الايامزاسي ظهر حاجب الشمس اي طرفها الاعلى من قوسها سمي بذلك لانه اول ما يبد منها يصير كحاجب الانسان وقال القاري مستقار من حاجب الوجه وقيل للنيازك التي تبتدوا اذا حان طلوعها فاقروا الصلوة ولفظ المشكوة عن المتفق عليه فدعوا الصلوة قال القاري اي مطلقا فرضا او نفلا حتى تبرز اي تصير بارزة ظاهرة والمراد تفنيد ما قد روي كما قيده في الروايات الاخرى واذا غاب حاجب الشمس فاقروا بصلوة حتى تغيب اي تغرب بالكلية ما لك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي المدني انه قال دخلنا على انس بن مالك بعد الظهر اي بعد صليتنا الظهر فبني مسلم من حديث اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن انه دخل على انس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر وداره بجانب المسجد فلما دخلنا عليه قال صلىتم العصر فقلنا لا انما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصلوا العصر فقنا نصليتنا فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي اخرى له من حديث ابي امامة يقول صليتنا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على انس بن مالك فوجدناه يصلي العصر فقالت يا عم ما هذه الصلوة التي صنيت قال العصر وهذه صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كنا نصلي معك فقام يصلي العصر وصليتنا معه كما تقدم من حديث مسلم ولعله رغب في تعجيل الصلوة المسجد لما في الروايات من قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتت عليكم امرار يصلون بصلوة غير ميقاتها صلوا الصلوة لوقتها وادخلوا صلوتكم معهم سبعة فلما فرغ انس من صلوة ذكرنا تعجيل الصلوة اي تعجيل الصلوة العصر والظاهر من السياق ان انس بن مالك رغب في تعجيل الصلوة في وقتها والعلاء بن عبد الرحمن صلى الله عليه وسلم في وقتها لما كان عليه ائمة بني امية يؤخرون

او ذکرها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين
يجلس احد هم حتى اذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني
الشيطان او على قرن الشيطان قام فقفر دبعالا يذكرك الله فيها
الا قليلا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يتخري

الصلاة والدليل عليه ما سياتي من استدلال النس رضي اذ خاف من التأخير دخول الصلاة في الاصفار واطلاق لفظ
عليه التعميل باعتبار معتادهم - او ذكرها شك من الراوي فقال النس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك
اي صلاة العصر التي اخرت الى الاصفار صلاة المنافقين شبه فعلهم ذلك بفعل المنافقين لقوله تعالى في شأنهم
ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا
قليل وفي الجمع شبه بالمنافق لانه لا يعتقد حقيقتها بل يصلي لرفع السيف فلا يبالي بالتأخير تلك صلاة المنافقين تلك
صلاة المنافقين كروية ثلث المزيدي الاضتمام بذلك وشدة الزجر والتفجير عن اخرجها عن وقتها يجلس احد هم زاذني
رواية مسلم يربق الشمس حتى اذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان اي جانبي راسه وذلك اوان
الغروب او على قرن الشيطان لفظة او شك من الراوي والقصرن بالافراد في جميع النسخ التي
بايدى قال الزرقاني بالافراد على ارادة الجنس وفي نسخة قرني الشيطان اهل قلت هكذا رواية
ابي داود من طريق القعنبى عن مالك بلفظة فكانت بين قرني شيطان او على قرني الشيطان فالشك
على النسخ المشهورة في لفظ بين قرني الشيطان وعلى قرن الشيطان واما على النسخة التي حكاه الزرقاني وهي رواية
ابي داود وغيره فليس الشك الا في لفظة على وبين ولفظ رواية مسلم حتى اذا كانت بين قرني الشيطان بدون الشك
وهكذا رواية النسائي من طريق اسمعيل عن العلامة فالظاهر ان الشك من الامام مالك رضي قام الى الصلاة فنقر
هو وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله اربعا اي اسرع الحركة فيها سرليا كقفر الطائر الظاهر كناية عن السرعة في
اداء الاركان وفي الجمع هو ترك الطائفة في السجود والمتابعة بين السجدين من غير تجويد بينهما شبه بنقر الغراب على
البحيف وقال القاري عبارة عن السرعة في الصلاة وقيل عن سرعة القرينة ولؤبده قوله لا يذكركم الله عز وجل
فيها الا قليلا قلت بل الاوجه الاول ليشمل الاذكار كلها - مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يتخري باليات اليا ربني النسخ الهندية وبدونها في المصرية قال الزرقاني هكذا بلال
عند اكثر رواة المطاع ان لانا هيت وفي رواية لتيسى والنيسا بوري باليار على ان لانا هيت اهل قلت وباليار
ضبطه السيوطي في التنوير وكذا في رواية البخاري قال الحافظ كذا وقع بلفظ الخبر قال السهيلي يجوز الخبر عن مستقر
امر الشرع اي لا يكون الا هذا وقال العراقي يحتمل ان يكون نهيا واشبات الالف اشباع وقال القاري

احدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها مالك عن محمد
ابن يحيى بن حبان عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن الصلوة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن
الصلوة بعد الصبح حتى تطلع الشمس مالك عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب كان يقول لا تحروا
بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فان الشيطان يطلع قرناه مع
طلوع الشمس ويغربان مع غروبها وكان يضرب الناس على
تلك الصلوة مالك عن ابن شهاب عن

لفي معناه نهى - احكم فيصلي بالنصب في جواب النهي والبرادق التحري والصلوة معاً عند الجمهور وعلم بعضهم
على نهى التحري فقط كما سياتي قال ابن حروف يجوز الحزم على العطف اي لا يتحرروا لا يصلوا والرفع على القطع اي
لا يتحرروا لا يصلوا عند طلوع الشمس لا عند غروبها قال لباحي كتمل ان يريد المنع من النافلة في هذين الوقتين او المنع من
تاخير الفرض اليه اه قال الحافظ اختلف في المراد بالحديث فقيل لا تكره الصلوة بعدهما الا لمن قصد بصلواته طلوع
الشمس وغروبها لان التحري القصد والى هذا يذهب بعض اهل الظاهر وقواه ابن المنذر وذهب الاكثر الى انه نهى
مستقل وكره الصلوة في الوقتين قصد لهما ام لم يقصد وفي مسلم عن عائشة رضى و هم عمر رضى انما نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يتحرى طلوع الشمس وغروبها - وما ورد من صلوة صلى الله عليه وسلم بعد العصر مخصوص به
عند الجمهور - مالك عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة والموحدة الثقيلة عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلوة اي النافلة نهى تنزيها او تحريماً بعد صلوة العصر
حتى تغرب الشمس وعن الصلوة بعد صلوة الصبح حتى تطلع الشمس مرفوعة لما ورد في الروايات من التقييد بمخرج نفسه
الامام الشافعي رضى بغير كراهية ايضاً والجمهور على خلافه قال العيني قوله الابكة غريب لم يرو في المشاهير او كان قبل
النهي وقال ابن العربي لم يصح الحديث مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمران عن عمر بن
الخطاب رضى كان يقول هكذا رواه موقوفاً ومثله لا يقال بالرأى وقد روى مرفوعاً بطرق عن ابن عمر
اخرجه الشيخان وغيرهما وروى مسلم عن يحيى بن يحيى قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمران رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بالحديث قال البيهقي زواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك لا تحروا بخذوا هدى
التأين تخفيفاً اي لا تتحرروا ولا تقصدوا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فان الشيطان يطلع قرناه اى
جانبا راسه مع طلوع الشمس ويغربان بضم الراء مع غروبها بمعنى انه ينتصب محاذياً لطلعها وغروبها وكان عمر رضى
يضرب الناس على تلك الصلوة التي تصلى بعد العصر واخرج مسلم عن المختار بن قنفل قال سألت انساً رضى عن
الصلوة بعد العصر فقال كان عمر رضى يضرب الايدي على صلوة بعد العصر مالك عن ابن شهاب عن

السائب بن يزيد انه رأى عمر بن الخطاب يضرب المنكر في الصلوة بعد العصر كتاب الجنائز

السائب بن يزيد انه رأى عمر بن الخطاب يضرب المنكر بهذا الوجه ابن ابي شيبة برواية وكيع عن ابن ابي ذئب عن الزهري قال الزرقاني ابن محمد بن المنكر رافقني في سنة ثمانين اه قلت هذا وهم من الشارح لان المنكر بن محمد هذا من الطبقة الثامنة من طبقات التقريب وليس لاحد منها لقاء احد من الصحابة رضي الله عنهم عمر بن عمر على ان وفات المنكر بن محمد هذا في سنة مائة وثمانين وسقط في شرح الزرقاني لفظ مائة فيردوا والبعد في ان يضربه عمر في الصلوة والظاهر عندي ان المنكر هذا هو ابن عبد الله بن الهدي بن عبد العزيز بن علي بن الحارث والد محمد بن المنكر الفقيه المشهور فان المنكر هذا من تابعي اهل المدينة عده ابن سعد في الطبقة الاولى منهم روى حجاج بن محمد عن ابي معشر قال دخل المنكر على عائشة فقالت لك ولد قال لا فقالت لو كان عندي عشرة الاف درهم الى آخر ما حكاه ابن سعد فهذا يدل على مزية بعائشة رضي الله عنها فظاهر انه هو ذاك في ابي بسبب الصلوة بعد العصر واخرج ابن ابي شيبة عن ابي العالية قال لا تصلح الصلوة بعد العصر حتى تغيب الشمس بعد الصبح حتى تطلع الشمس كان عمر رضي الله عنه يضرب على ذلك عن عبد الله بن عمران عمر رضي الله عنه الصلوة بعد العصر وانا اكره ما كرهه عمر رضي الله عنه وعن عبد الله بن شقيق قال رايت عمر رضي الله عنه يصلي بعد العصر خضره حتى سقط رءؤه وعن رافع بن خديج قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي بعد العصر فانتظرتني حتى صليت فقال ما هذه الصلوة فقلت سبقتني بشئ من الصلوة فقال عمر رضي الله عنه لو علمت انك تصلي بعد العصر لفعلت وفعلت وغير ذلك من الآثار عن عمر رضي الله عنه وغيره - آخر كتاب الصلوة وورق الفراغ منه بتوفيق الله تعالى وحسن بلائه ليلى الخميس رابع عشرة من اخرى الحادى سنة تسع واربعين بعد ثلثمائة والفت من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف صلاة وتحيته -

كتاب الجنائز وقع في بعض النسخ انهندي بعد التسمية واكثر النسخ الهندية والمصرية كلها خالية عنها وهو الوجه قال النووي الجنازة بكسر الجيم وفتحها والكسر افصح - ويقال بالفتح للميت وبالكسر للنفس عليه ميت ويقال عكسه والجمع جنازة بالفتح لا غير اه وقال الحافظ الجنائز بالفتح لا غير جمع جنازة بالفتح والكسر لغتان قال ابن قتيبة وجماعة الكسر افصح وقالوا الايقان لعش الا اذا كان عليه الميت اه وقال العيني العامة تقول الجنازة بالفتح والمعنى للميت على السرير فاذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش - واشتقاقها من جنز اذا ستر ذكره ابن فارس وغيره والمضارع يجز بكسر النون اه ولسان حاله يقول في كل يوم لابن آدم ه النظر الى بعثتك يا انا الهيا لتفك - انا سرير المنيا - كم سار مثلي بمثلك - وفي معناه ه واذا حملت على القبر جنازة يا خا علم بانك بعد ما محمول - واذا وليت الامر مرة يا خا علم بانك عنهم مسئول - كذا في شرح الاقناع عن ابن عبد البر ثم اختلفت اهل الفن في ان الموت امر جودى لقوله تعالى خلق الموت والحياة والعدم لا يخلو وقيل عدوى الخلق بمعنى التقدير وعلى تقدير كونه وجوديا اختلفوا في انه جودى او عرض ليس هذا محل البحث فيه واكثر المحررين والفقهائين ذكر

غسل الميت

الجنائز بعد الصلوة لان الذي يغسل بالميت من غسل وتكفين وغير ذلك اهمه الصلوة عليه ولان الصلوة اهم العبادات
ولذا تقدم في المؤلفات ولما فرغوا من احكامها المتعلقة بالاحياء ذكر ما يتعلق بالاموات وفي الاوار الساطعة شرعت
صلوة الجنائز بالمدينة المنورة في السنة الاولى من الهجرة فمن مات بكملة المشرفة لم يغسل عليه **غسل الميت**
قال ابن رشد في البداية اما حكم الغسل فيقل فرض على الكفاية وقيل سنة على الكفاية والقولان كلاهما في المذهب
والسبب في ذلك انه نقل بالعمل لا بالقول والعمل ليس له صيغة تفهم الوجوب او لا تفهمه وقد احتج عبد الوهاب بوجوبه
بقوله عليه الصلوة والسلام في ابنته اغسلتها ثلاثا او خمساً وبقوله في المحرم اغسلوه فمن رأى الى بقوله القول خرج
مخرج تعليم لصفة الغسل لا مخرج الامر به لم يقل بوجوبه ومن رأى انه يتضمن الامر والصفة قال بوجوبه اه قال الحافظ
نقل النودى الاجماع على ان غسل الميت فرض كفاية وهو ذمولى شديد فان الخلاف مشهور عند المالكية حتى ان
القريبى رجع في شرح مسلم انه سنة لكن الجمهور على وجوبه وقد رد ابن العربي على من لم يقل بذلك وقد توارده
القول والعمل وغسل الظاهر المطهر فكيف بمن سواه اه قلت فروع الائمة الثلاثة مصرعة بكونه فرض كفاية كما صرح
به في شرح الاقناع ونيل المارب والكبرى وعلى عليه الاجماع وهو مختار صاحب الشرح الكبير من فروع المالكية
لكن الدسوقي حكى اختلاف مشائخهم في كونه واجبا على الكفاية او سنة قال العيني قال اصحابنا ابو وا حبيب على الاحياء
بالسنة والاجماع اما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ست حقوق ذكر منها اذا مات ان يغسله
واجمعت الامة على هذا وفي شرح الوجيز الغسل والتكفين والصلوة فرض الكفاية بالاجماع وكذا نقل النودى
الاجماع على ان الغسل فرض كفاية واصله ما روى عبد الله بن احمد في المسند ان آدم عليه الصلوة والسلام غسسته
المكة وكفوه وخطوه الحديث وفيه ثم قالوا يا بنى آدم هذه سبيلكم ورواه البيهقي بمعناه اه قال الشوكاني اخرج الحاكم وصححه
ثم خالفوا في علة الغسل وتفرع على ذلك الخلاف بينهم في فروع متعلقة عديدة ففي الشرح الكبير من فروع المالكية غسل
تعبداً وقيل للنظافة قال الدسوقي كونه تعبداً هو قول مالك واشتهب دسحقون وكونه للنظافة لم يقل به الا ابن شعبان
وه بنى عليه غسل الذي فما لك يقول لا يغسل المسلم اباه الكافر وقال الشافعي لا بأس به وبه قال ابو حنيفة وابو ثور بسبب
الخلاف بل الغسل تعبداً والنظافة فعله التعبداً لا يجوز غسل الكافر وعن النظافة يجوز اه وفي البدائع اما المعقول فقد
اختلف فيه عبارات مشائخنا ذكر محمد بن شعاع البجلي ان الادمى لا يتنجس بالموت بتشرب الدم المسفوح في اجزائه
كرامة له لانه يتنجس لما حكم بطهارته بالغسل كسائر الحيوانات التي حكم بنجاستها بالموت والادمى يطهر بالغسل حتى روى
عن محمد ان الميت لو وقع في البير قبل الغسل لوجب تنجيس البير ولو وقع بعد الغسل لا يوجب تنجيسه فعلم انه لم يتنجس
بالموت لكن وجب غسله للمحدث لان الموت لا يخلو عن سابقة حدث لوجود استرخاء المفاصل وزوال العقل ومات
مشائخنا قالوا ان بالموت تنجس الميت لما فيه من الدم المسفوح كما يتنجس سائر الحيوانات التي لها دم مسفوح الا
انه اذا غسل حكم بطهارته كرامة له فكانت الكرامة عندهم في الحكم بالطهارة عند وجود السبب المطهر في الجملة وهو اظهره

مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قميص مالك عن ايوب بن ابي ثيممة السخيتاني عن محمد بن سيرين عن ام عطية الانصارية

مالك عن جعفر الصادق ابن محمد الباقر عن ابيه اي محمد الباقر بن علي بن الامام الحسين رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر كذا رواه رواة الموطا مرسل الاسعدي بن عفير فانه قال عن مالك عن جعفر عن ابيه عن عائشة قال وهو حديث مشهور عند العلماء واهل السير والمغازي كذا في التتوير وفي الزرقا قال ابن عبد البر وهو في غير الموطا عن جابر وهو عن عائشة اصح غسل ببناء الجهول في قميص قال لباجي ابي ذهيب اليه مالك والوحيفة وجمهور الفقهاء اله ان الميت يجز عن قميصه للغسل ولا يغسل على قميصه و قال الشافعي رحمه لا يجز الميت وغسل على قميصه اه قال الحلبي ويجز عن ثيابه عندنا وهو قول مالك وظاهر الرواية عن احمد وعند الشافعي المستحب لغسل في القميص كحديث الباب قلنا ذلك مخصوص به صلى الله عليه وسلم لما روى ابو داود وانهم قالوا انجده كما انجروا ما نام لغسله في ثيابه فسمعوا من ناحية البيت اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه قال ابن عبد البر روى ذلك عن عائشة من وجه صحيح فدل هذا ان عادتهم كان التجريد في زمنه صلى الله عليه وسلم اه قلت وما حكى عن احمد هو مختار فروعه قال في غل المارب وجرده نديا لانه امكن في تغسيله وابلغ في تطهيره وغسل صلى الله عليه وسلم في قميص لان فضلا طاهرة فلم ينجس قميصه اه - قال الباجي والدليل على ما ذهب اليه مالك ان ما لم يكن عورة من الحى فليس بعورة من الميت كالوجه واذا لم يكن عورة فلا معنى لستره بالقميص لان تجريده امكن لغسله وابلغ في تنقيته مما روى عنه صلى الله عليه وسلم غسل في قميص فان صح ذلك فيحمل ان يكون خالصا اه قلت ويشكل على المصنف ذكره هذا الحديث في الباب مع كونه غير معمول به الا ان يقال ان الغرض بيان غسله صلى الله عليه وسلم ولو كان مخصوصا به قال لباجي ذهب مالك الى ذكر هذا الحديث على معنى انه اشبه بالنقل في الباب ولم يخرج على شرط الصحيح في هذا الباب شيئا اه مالك عن ايوب بن ابي ثيممة بغوقية فيمين بينهما ياء ساكنة اسمه كيسان السخيتاني عن محمد بن سيرين عن ام عطية اسمها نسبية بنون وسين هامة وياء موحدة قال الحافظ في الفتح المشهور فيها التفسير وعن ابن معين وغيره بفتح النون وكسر السين قلت وبهذا ضبط صاحب رجال جامع الاصول وكذا ضبطها ابن كوكلاوي بنت كعب ويقال بنت الحارث الانصارية صحابية مشهورة كانت تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض المرضي وندوى البحرى بدنية نزلت البصرة وكان جماعة من الصحابة وعلماء التابعين بالبصرة ياتونونها غسل الميت قال لعيني حديثها اصل في غسل الميت ودار حديثها على حفصة ومحمد بن سيرين حفظت حفصة منها لم يحفظه محمد وقال ابن المنذر ليس في احاديث غسل الميت اعلى من حديث ام عطية

انها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته فقال اغسلنها

وعليه عول الأئمة اه وفي التنوير قال ابن عبد البر هذا الحديث اصل السنة في غسل الموتي ليس يروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث عام منه ولا اصح وعليه عول العلماء في ذلك اه انها قالت دخل علينا معاشر النساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت بنات الجحول وفي رواية للبخاري دخل علينا ونحن نغسل وتجمع بينهما
بان المراد انه دخل حين شرع النسوة في الغسل وعند النسائي ان يحيى بن اليها كان بامرہ ولفظه من رواية حفصة
عن ام عطية ماتت احدى بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليها الحديث ابنته قال لحافظ
القمي في شيء من روايات البخاري مسامة والمشهور انها زينب زوج ابني العاص بن الربيع والدة امامتوي
الكبر بناتة صلى الله عليه وسلم وكانت وفاتها في ما حكاها الطبري في اول سنة ثمان وقد وردت مسامة في
هذا عند مسلم من طريق عاصم الاحول عن حفصة عن ام عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله عليه
عليه وسلم ولم اربها في غير رواية عاصم وقد خولت في ذلك فحكي ابن التين عن الداودي الشارح انه جزم بان
البنت المذكورة ام كلثوم زوج عثمان ولم يذكر مستنده وتعليقه المنذري بان ام كلثوم توفيت والنبي صلى الله
عليه وسلم بمدر فلم يشهد بها وهو غلط فان التي توفيت حينئذ رقية وعزرا النودي تبعا ليعاض وكذا ابن عبد البر
تسميتها ام كلثوم لبعض اهل السير قال لحافظ وهذا زهول شد يد فقد اخرج ابن ماجة برواية الوب عن ابن
سيرين بلفظ دخل علينا ونحن نغسل ابنته ام كلثوم وكذا وقع في المبهمات لابن بشكوال من طريق الاوزاعي
عن ابن سيرين عن ام عطية قالت كنت فيمن غسل ام كلثوم الحديث وقرأت بخط مغلطاني زعم الترمذي انها
ام كلثوم وفيه نظر كذا قال ولم ار في الترمذي شيئا من ذلك وقد روى الدولابي عن عمرة ان ام عطية
كانت ممن غسل ام كلثوم ويكن دعوى ترجيح ذلك لمحبيه من طرق متعددة ولكن الجمع بان تكون حفصة كلها جميعا
فقد جزم ابن عبد البر في ترجمتها بانها كانت غاسلة الميتات وفي رواية للبخاري لا ادرى اى بنات هذه
قال لحافظ هذه مقولة الوب فالتمية في رواية ابن ماجة وغيره من دونه فتأمل انتهى لمخصا من الفتح واجاب
العلامة العيني عن كل ما ورد في التسمية بام كلثوم وجزم بها زينب قال هذا هو المروي الاكثر وقال لنودي هذه ابنت
زينب كذا قال الجمهور وهو الصواب اه وبهذا جزم في مبهمات رجال جامع الاصول وابن الجوزي في مبهمات
التلخيص والحاظ في التلخيص فقال صلى الله عليه وسلم اغسلنها ام لأم عطية ومن معها قال ابن بريزة استدلال به
على وجوب غسل الميت قال ابن دقيق العيد لكن قوله ثلاثا ليس للوجوب على المشهور من مذاهب العلماء فيوقف
الاستدلال به على تجوز ارادة المعنيين المختلفين بلفظ واحد لان قوله ثلاثا غير مستقل بنفسه فلا بد ان يكون داخل تحت
صيغة الامر فيراد بلفظ الامر الوجوب بالنسبة الى اصل الغسل والندب بالنسبة الى الايتار فمن جوز ذلك كالشافعية
والمالكية جوز الاستدلال بهذا الامر ومن لم يجوز حمل الامر على الندب لهذه القرينة يستدل على الوجوب بما لا

ثلثا وخمسا واكثر من ذلك

آخر كما تقدم - كذا في النيل بتغير ثلثا قال الشوكاني ذهب الكوفيون واهل الظاهر والمزني الى ايجاب الثلث وروى ذلك عن الحسن وهو يروى ما حكى في البحر من الاجماع على ان الواجب مرة فقط اهـ - قلت وتوضيح المسالك الاثمة في ذلك ما في نيل المارب غسل الميت مرة واحدة او ثمة لو ذكرنا لخرق فرض كفاية اجماعا وحكمة فيما يجب وليس كغسل الجنابة وكبره الاقتصار على مرة واحدة ان لم يخرج منه شيء فان خرج وجب اعادة الغسل الى سبع مرات فان خرج منه شيء بعد السبع حشي محل الخارج ولا يجب الغسل بعد السبع وفي الروض المربع لغسل ثلثا فان لم يتن ثلاث زبد حتى ينقي ولو جاوز السبع وسن قطع على وتراه وفي روضة المحتاجين من فروع الشافعية اقل الغسل مرة واحدة وليس ثلثا فان لم يحصل به التنظيف زيد عليها حتى يحصل فان حصل بشفع سن الايتار بواحدة اهـ وفي الشرح الكبير للالكية غسل الميت كالجنابة اجزاء وكما لا الا ما يخص من التكرار والسدد ونذب ايتاره ان حصل الالتقاء بما قبله للسبع ثم المطلوب الالتقاء قال لدسوتي حاصلة انه اذا حصل الالتقاء بمرتين كانت الغسلة الثالثة مستحبة وان حصل يارب اوست كانت الخامسة والسابعة مستحبة ثم بعد السبع فالمقصود الالتقاء دون الايتار ايتار ينهي ندبه للسبع فلا تندب التاسعة اذا حصل الالتقاء بثمان وبهذا اهـ وفي الدر المختار لغسل ثلثا ليحصل المستنون وان زاد او نقص جاز اذا الواجب مرة ولا يعاد غسله بالخارج منه لان غسله واجب لرفع الحدث لبقائه بالموت بل للتنجي بالموت كسائر الحيوانات الدموية لا لان المسلم نظير بغسل كرامته له وقد حصل اهـ قال ابن عايد بن قوله وان زاد اى عند الحاجة لكن ينبغي ان يكون وترأ وكراهة بلا حاجة لانه اسراف اهـ او خمسا قال ابن العربي فيه اشارة على الايتار لانه لقيل من الثلث الى الخمس وسكت عن الاربع اهـ قلت هو نص رواية حفصة عن ام عطية بلفظ اغسلتها وترا وليكن ثلثا وخمسا ولفظة اول للترتيب لا التحميم وتعقبه لعيني بانه لم يتقبل عن احاد او يحكي للترتيب بل للتوزيع اهـ قلت ايا ما كان فالمعنى ان الايتار مطلوب والثالثة مستحبة فان حصل الالتقاء لم يشرع ما تراه والازيد وترا او اكثر من ذلك قال الحافظ بكسر الكاف لانه خطاب للمؤنف قال القاري وفي نسخة بفتح الكاف على الخطاب العام قال الحافظ وفي رواية الوب عن حفصة ثلثا وخمسا او سبعا ولم ار في شيء من الروايات بعد قوله سبعا التمييز باكثر من ذلك الا في رواية لابي داود واما ما سؤل فاما سبعا واما اكثر من ذلك فيحمل تفسير قوله او اكثر من ذلك بالسبع وبه قال محمد فكره الزيادة على السبع - وقال ابن عبد البر لا علم احد اقل بمجاوزة السبع وعن قتادة ان ابن سيرين كان يأخذ الغسل عن ام عطية ثلثا او خمسا والا فاكتر قال قرايما ان اكثر من ذلك سبع وقال لما وردى الزيادة على السبع سرف وقال ابن المنذر بلغني ان جسد الميت ليسترخى بالماء فلا احب الزيادة على ذلك نهى كلام الحافظ قلت ما حكى عن الاجماع مشكك بما تقدم

بسماء وسلس

من فروع الأئمة سيما الخبايا فانهم صرحوا بانها انما يحصل الانقاء بالسيح يزاد وكذا المالكية كما تقدم عن الشرح الكبير
 نعم لم ابرأ التصريح بذلك في فروع الحنفية والشافعية بعد الان اطلاق فروعهم بالزيادة على الثلثة حتى الانقاء ليس
 الى الزيادة على سبع ايضا وسياتي التصريح بذلك في كلام العيني وما قال لحافظ لم اجمع بين السبع والاكثر
 الا في رواية ابى داود وجمعه على ذلك العلامة المعنى والقسطاني والندواني فلم يلتفتوا الى ما في البخاري من حديث
 ايوب عن حفصة عن ام عطية بلفظ ثلثا وخمسا او سبعا واكثر من ذلك الحديث قال ابن رشد في البداية خالفوا
 في التوقيت في الغسل فمنهم من اوجب ومنهم من استحبه والذين اوجبوا التوقيت منهم من اوجب الوترى
 وترك ان وبه قال ابن سيرين ومنهم من اوجب الثلثة فقط ابو حنيفة ومنهم من حداقل الوترى في ذلك فقال ثقل
 عن الثلثة ولم يجد الاكثر وهو الشافعي ومنهم من حداكثر في ذلك فقال لا يجاوز السبعة احمد بن حنبل ومن قال
 باستحباب الوتر ولم يجد فيه حدا مالا لك بن انس واصحابه اه قال العيني بعد ذكر رواية ابى داود هذه المذكورة يستفاد من
 هذا استحباب الايتار بالزيادة على السبعة لان ذلك ابلغ في التنظيف اه وما قال القسطاني وقال ابو حنيفة
 لا يزاد على الثلث اه لم اره في كتبنا الحنفية - ان رأيتين ذلك يوجد في اللفظ في جميع النسخ المصرية واليوبرية في النسخ المتداولة
 لما قال ابن عبد البر ان جميع رواة الموطا قالوا ان رأيتين ذلك المكي وهو ما عدا من سقط اه وقال السيوطي في التتبع
 سقطت هذه الجملة لمجيئ اه فلم يذكر ان هذه اللفظة ليست في روايته يحيى وانما كانت مروية في جميع الموطات - قال النووي
 خطاب لام عطية ومعناه ان احسن الى ذلك وليس معناه التحخير وتفويض ذلك الى شهودين وقال ابن المنذر
 انما فوض الراي اليهن بالشرط المذكور وهو الايتار وحكي ابن التين عن بعضهم قال يحتمل قوله ان رأيتين ان يرجع الى
 الاعداد المذكورة ويحتمل ان يكون معناه ان رأيتين ان تفعلن ذلك والافا لانها ركفت اه وقال لباجي روى
 في هذا الحديث اواكثر من ذلك ان رأيتين ذلك وقد قال ابن سيرين ان معنى ذلك الامر بالغسل ثلاثا فان
 خرج منه شئ فمسا فان خرج منه شئ فمساه بما وسد متعلق باغسلتها والسدر شجر البنيق والبنق ثمره والمراد بهناك
 ورق السدر والحكمة فيه انه يطر والهوام ويشد العصب ويمنع الميت من الهوام ويحجم الجراح ويقطع الما وصلاحه في
 البشرة وشبهها ويشد الشعر اه ابن عابدين قال الزين بن المنية وظهره ان السدر يخلط في كل مرة من مرات الغسل
 وهو مشعر بان غسل الميت للتنظيف لا للتطهير اه قال لحافظ وقد يمنع لزوم كون الماء يصير مضافا لذلك احتمال
 ان لا يغرب السدر وصف الماء بان يعك بالسر ثم يغسل بالماء في كل مرة فان لفظ الخبر لا ياتي ذلك اه
 قلت لوضيح الكلام ان الأئمة الاربعة رضوا اختلافهم في مسألة اخرى وهي ان الماء المقيد بخير التطهير ام لا
 فقالت الحنفية كما في البذل عن الحلبي ان الماء الذي يخلط به الاثان والصابون او الزعفران بشرط ان يكون
 الغلبة للماء حيث الاجزاء اذا لم يزل عنه اسم الماء ويكون رقيقا يجوز به الوضوء وفيه خلاف الأئمة الثلاثة قال
 ابن قدامة في المغني ما خالطه طاهر يكن التخرع عنه فغير حدى صفاته طعمه او لونه او ريحه كما ان الباقلا والحمص

واجعلن في الاخرة كافراً او شياً من كافر

والزعفران اختلف اهل العلم في الوضوء به واختلفت الرواية فيه عن امامنا روى عنه انه لا تحصل به الطهارة وهو قول مالك والشافعي واسحاق وهي اصح والمنصورة عند اصحابنا ونقل عن احمد جماعة من اصحابه منهم ابو الحارث والميموني واهن بن منصور جو از الوضوء به وهذا مذاهب ابى حنيفة واصحابه اهد ومستدل بالحنفية في مسئلة الماء حديث الباب وحديث اسماء في غسل الخيض بماء وسدر عند ابى داود وغيره وحديث المرأة الغفارية عند ابى داود وايضاً قال ابو اسحق عليه وسلم ثم خدي من ماء فاطمى فيه لمحا ثم غسل ما اصابا لحقيقة من الدم الحية وحديث قيس بن جهم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام فامرني ان اغتسل بماء وسدر وغير ذلك من الروايات الكثيرة اذ اعرفت هذا فحديث الباب على ظاهره عند الحنفية لا حاجة الى تاويله ومتبعو سائر الائمة ادلوه لما تحقق عندهم ان التطهير لا يجوز بماء متغير فقد تقدم عن الذين بن الميزان الغسل للتطهير لا للتطهير كذلك ما حكى الحافظ فقال تمسك بظاهر الحديث ابن شعبان وابن الفرغى وغيرهما من المالكية فقالوا غسل الميت انها للتطهير فيجزي لما المضاف كما لا يورد وانما يكره من جهة السرف قال الحافظ والمشهور عند الجمهور انه غسل تعبدى ليشترط فيه ما يشترط في بقية الاغتسالات الواجبة والسند دونه وقيل بغير احتياط لا احتمال ان يكون عليه جنابة وفيه نظر لان لازمه ان لا يشترط غسل من يهودون البلوغ وهو خلاف الاجماع اهد واوله القربى يحسن السدر في ماء ويخفضه الى ان تخرج رغوته ويدلك به جسده ثم يصيب عليه الماء القراح وحكى ابن المنذر ان توما قالوا تطرح ورقات السدر في الماء لتلايم ارجع الماء فتغير وصفه المطلق وحكى عن احمد انه انكر ذلك وقال لغسل في كل مرة بالماء والسدر واوله الباجي بان الغسلة الاولى تكون بالماء وحده وفي الثانية تكون بماء وسدر لان الغسل اولا هو الفرض فوجب ان يكون بالماء وحده وما بعد ذلك فانما هو على وجه التطهير والتطهير فلا يضره ما خالطه مما يزيد في تنظيفه قال وقال ابو قتابة يغسل اولا بالماء والسدر ثم بالماء وحده لان فرض الغسل انما يجب ان يكون بعد المبالغة في تنظيفه اهد وغير ذلك من التاويلات التي توجد في المطولات وانت نجير بان امثال هذه التاويلات يا بابه ظاهر النصوص قال ابن العربي من قال الاولة بالماء القراح والثانية بالماء والسدر او العكس والثالثة بالماء والكافور فليس هو في لفظ الحديث قال الحافظ واعلى ما ورد في ذلك ما رواه ابو داود عن طريق قتادة عن ابن سيرين انه كان ياخذ الغسل عن ام عطية فيغسل بالماء والسدر مرتين والثالثة بالكافور اهد قال العيني ولما غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم غسلوه بماء وسدر ثلث مرات في كلهن قال ابو عمر اهد فهذه النصوص تباي ما ادلوه به واجعلن في الغسلة الاخرة بكسر الخاء كافراً او شياً من كافر طيب معروف يكون من شجر بجبال الهند والصين او شيئاً من كافر شك من الراوى الحكمة في الكافور مع كونه طيب رائحة الموضع لاجل من يحضر من الملكة وغيرهم ان فيه تحضيفاً وتبريداً او قوة نفوذ وخاصة في تصليب بدن الميت وطرد الهوام عنه وردع ما يتخلل من الفضلات ومنع اسراع الفساد اليه قلت ومسالك الائمة في ذلك مختلفة اما عند الشافعية كما في شرح الاقناع يغسله ثلث

فاذا فرغت فاذا نيت قالت فلما فرغنا اذناه فاعطانا حقو فقال شعرها اياها يعني بحقوقه اذا

مرات في كل مرة بثلاث مياه الاولى بسدر ونحوه والثانية بماء قراح لم يخالط شي وبهذه الغسلة هي الممدودة
المعتبرة عندهم لان غير المتغير والثالثة بماء قراح فيه قليل كافور وبهذه كلها غسلة واحدة يفعل ذلك ثلاثا فيصير
الغسلة تسعا - واما عند الحنابلة ففي الروض الغيل برغوة السدر المضروب راسه ولحية فقط ثم يغسله ثلاثا او
يجعل في الاخرة كافورا وسدرا - واما عند المالكية ففي الشرح الكبير ندب للفصل سدر يدق ناعما ويجعل
في ماء ويغسل حتى تبدور رغوته ويعرك به حسب الميت فاعلم يوجد فقيره من اثنان وصابون وما في معنى ذلك قال
الدسوقي هذا في الغسلة التي بعد الاولى اذ هي بالماء القراح للتطهير والثانية بالماء والسدر للتنظيف والثالثة بالماء
والكافور للتطيب قال واخذ النخعي منه جوار غسلة بالمضاف واجيب بان المراد ان لا يخلط الماء بالسدر بل يحك
الميت بالسدر ويصب عليه الماء قال الدسوقي وهذا الجواب عندي متجه وهو اختيار اشياخي والممدودة قابلة
لذلك اهـ واما عند الحنفية فقال ابن عابدين لم يفصل في الهداية في الغسلات بين القراح وغيره وهو ظاهر
كلام الحاكم وذكر شيخ الاسلام ان الاول بالقرح والثانية بالماء فيه سدر والثالثة بالذي فيه كافور قال ابن
الهام والاولى كون الاولين بالسدر كما هو ظاهر الهداية لما في ابى داود بسند صحيح ان ام عطية رضي الله عنها
بالسدر والثالث بالماء والكافور اهـ فاذا فرغت من غسلها فاذا نيت بماء الهرة وكسر التال المجتة وفتح النون بالاول
مشددة وكسر الثانية من الايدان وهو الاعلام فالنون الاولى اصلية ساكنة والثانية ضمير الفاعل مفتوحة
والثالثة للوقاية اى اعلمنى قالت ام عطية فلما فرغنا اذناه بالمدامى اعلناه بالفراغ فاعطانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حقوه لفتح الحاء المهملة ويجوز كسرها بعد باقاف ساكنة اى ازاده والاصل فيه معقد الازار وجمعه
احق واحقا ويسمى به الازار للجاورة كذا في الجمع فقال شعرها بهمة القطع اياه اى اجعلنه شعرا با والشعار الثواب
الذى يلى الجسد لئلا يجعله تحت الاكفان بحيث يلاقي بشرتها رجاء النحر والبركة لشعارها والحكمة في تأخيرها ليكون قريبا
العهد من جسد الكريم بلا فاصل بين انتقاله من جسده الى جسدها قال لباجي ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك لقرب عهد الحق بجسمه صلى الله عليه وسلم - اهـ وهو اصل في التبرك باثار الصالحين قلت ويؤيده ما
اخرجه البخاري عن سهل ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم ببردة فاخذها محتاجا اليها فخرج وانها
ازاره فحنسها فلان فقال اكسينها فقال القوم ما احسنت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها ثم سألته
وعلمت انه لا يريد قال انى والله ما سألته لالبسها انما سألته لتكون كفى قال سهل فكانت كفنه قال الحافظ
وفي رواية ابى غسان قال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم وافاد الطبراني ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر ان يصنع له غير ثمانات قبل ان تفرغ - اهـ قال المعيني ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم طلب
البرودة وكان طلبه اياه لاجل ان يكن فيها وكانت الصحابة انكروا عليه فلما قال انما طلبتها لا كفني فيها
اعذروه فلم ينكروا ذلك عليه اهـ تعنى ام عطية بحقوه في قولها فاعطانا حقوه ازاره وهو في الاصل معقد الازار

مالك عن عبد الله بن أبي بكر أن أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر الصديق غسلت أبا بكر الصديق حين توفي

وأطلق على الأزار مجازاً لجاورته كما تقدم وفي الحديث جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل وحكي ابن بطال لا إجماع عليه - قاله الشوكاني وقال ابن المنذر لا خلاف بين العلماء بأنه يجوز تكفين المرأة في ثوب الرجل وعكسه كذا في العيني

مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نضر عن الأنصاري المدني قال النيموي استناد هذا الحديث مرسل قوي أن أسماء بنت عميس بغضم العين الهائلة وفتح الميم وسكون الياء آخره سين هائلة الخشمية امرأة أبي بكر الصديق في نسبها اختلاف كثير كما في رجال جامع الأصول وغيره اخت أم المؤمنين بمهونة بنت الحارث لامها صحابية شهيرة تزوجها جعفر بن أبي طالب أولاً ثم تزوجها أبو بكر الصديق رضي الله عنه على رضاء وولدت لكل منهم هاجرت إلى الحبشة كان عمر رضي الله عنه يسألها عن تعبها في الروايات بلغها قتل بناتها محمد بن أبي بكر جلست في مسجد وأكلمت غيظاً حتى شجبت ثم ياباد ما غسلت زوجها ذكر أهل الرجال أنه رضي الله عنه أوصى أن تغسل زوجته أسماء بأبي بكر الصديق الأكبر عبد الله بن عثمان أبي قحافة بن عامر حين توفي ببناء الجاهل ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة كما عليه أكثر أهل الرجال وفي الحديث تغسيل المرأة زوجها ولا خلاف في جوازه وما حكي الشوكاني فيه خلافاً للعام أحمد ياباه كتب فروة فغسلت في المار ب ولله جل أن يغسل زوجته إن لم تكن ميتة وقبل الدخول وللمرأة غسل زوجها اللهم إلا أن يقال إن له رضاء في ذلك روايتين وأما عكسه أي تغسيل الزوج المرأة فقال الأئمة الثلاثة رضي الله عنهم وقال الأئمة الثلاثة الحنفية والثوري والشافعية واستدل الأولون بغسل علي رضي الله عنه فاطمة وحديث عائشة رضي الله عنها قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عليك لو مت قبل فغسلتك وكفنتك الحديث عند أحمد وابن ماجه قال النيموي في آثار السنن قوله تغسلتك غير محفوظ ثم بسط الكلام عليه - وقال الحافظ في التلخيص إنه للتمتع منه مستدل الآخر من مافي البدائع ولنا ما روى عن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن امرأة تموت بين رجال فقال يتم بالصعيد ولم يفصل بين أن يكون فيهم زوجها أو لا لأن النكاح أرفع بموتها فلا يبقى حل لمس والنظر ولذا جاز للنكاح أن يتزوج بائناً ولو أزال النكاح صارت اجنبية فبطل حل لمس والنظر بخلاف ما إذا مات الزوج لأن هناك ملك النكاح قائم وحديث عائشة رضي الله عنها محمول على الغسل سبباً فنعني قوله غسلتك تمت بأسباب غسلك كما يقال بنى الأمير داراً أو فبقاً بين الدلائل على أنه محتمل أن كان مخصوصاً بأنه لا ينقطع نكاحه بعد الموت لقوله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب ينقطع بالموت إلا سببي وسبي وأما حديث علي رضي الله عنه فقد روى أن فاطمة رضي الله عنها غسلتها أم أيمن ولو ثبت أن علياً رضي الله عنه غسلها فقد أنكر عليه ابن مسعود رضي الله عنه حتى قال أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن فاطمة زوجتك في الدنيا والآخرة فدعواه الخصوصية دليل على أنه كان محروفاً بينهم أن الرجل لا يغسل زوجته أه قلتم وأخرج البيهقي بعدة طرق أن أسماء بنت عميس وعلياً رضي الله عنه غسلها فأنطاهر أن علياً كان معينا لأسماء وأم أيمن في التغسيل لأنه يشك أن يعالج الغسل معها على أن البيهقي أخرجه بعدة طرق المرأة تموت مع الرجال ليس معهم امرأة غيرها

ثم خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين فقالت اني
صائمة وان هذا يوم شديد البرد فهل علي من غسل فقالوا لا

نعم وهذا تأييد لما في البدائع عن ابن عباس ثم خرجت اسماء بعد الفراغ من غسل فسألت من حضرها من
المهاجرين فقالت اني صائمة في الاخبار بالعبادة عند الضرورة وان هذا يوم شديد البرد انجرت بالعلّة
المالعة عن غسل فهل علي بشد الياء من غسل فقالوا لا يحتمل ان يكون جوابها من ان الغسل ليس بواجب على من
غسل ميتا ويحتمل ان وجوبه اسقطته عنها شدة البرد لان الصحابة رضي الله عنهم في وجوب الغسل الا ان الذي عليه
جمهور الفقهاء ان غسل الميت لا لوجوب الغسل وماروي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
غسل ميتا فليغتسل ليس بثابت ولو ثبت لحمل على الاستحباب قاله البايجي وقال الخطابي لا اعلم من قال بوجوبه قال
الحافظ وكانه ما روي ان الشافعي (في البويطي) علق القول به على صحة الحديث والخلاف فيه ثابت عند المالكية
وصار اليه بعض الشافعية وقال ابن بريزة انه يستحب اه قال الزرقاني اختلف فيه قول مالك فردي
ابن القاسم وابن وهب في العتبية عليه الغسل ولم اذكر الناس الا عليه قال ابن القاسم وهو احب الي وليم اراه
ياخذ بحديث اسماء وروي عنه المدنيون وابن عبد الحكم انه يستحب لا واجب ويشهور المذهب وبه قال
ابو حنيفة قالوا وانما اسقطوه عن اسماء لعدم رها بالعدم والبرء اه قلت وما حكي عن الحنفية ليس على وجهه فان ما
في كتب الحنفية هو استحبابه خروجا عن الخلاف كما في الرد المحتار وفتح القدير وقال محمد في موطاه بعد حديث اسماء
بهذا ماخذ للباس ان تغسل المكة زوجها اذا توفي ولا تغسل على من غسل الميت ولا وضوء الا ان يصيبه شيء من
ذلك الماء فيغسل اه قال العيني قد اختلف اهل العلم في الذي يغسل الميت فقال بعض اهل العلم من الصحابة
ونحوهم اذا غسل ميتا فعليه الغسل وقال بعضهم عليه الوضوء وقال حماد بن ارجان لا يجب عليه غسل فاما الوضوء قال
وما فيه وقال سفيان لا بد من الوضوء وقال مالك في العتبية ادركت الناس على ان غاسل الميت يغتسل وقال
ابن حبيب لا يغسل عليه ولا وضوء وفي التوضيح للشافعي رحمه قولان الجديد هذا القديم الوجوب اه وقال
ابن رشد في البداية وسبب الخلاف معارضة حديث ابي هريرة لحديث اسماء قالوا وحديث اسماء
في هذا صحيح واما حديث ابي هريرة فهو عند الشراة اهل العلم فيما حكي ابو عمر غير صحيح اه وقال الحافظ حديث ابي هريرة
رواه ثقات الا عمرو بن عمار فليس بمعروف وروي الترمذي وابن حبان من طريق سهيل بن ابي صالح عن
ابيه عن ابي هريرة نحوه وهو معلول لان ابا صالح لم يسمعه من ابي هريرة وقال ابن ابي حاتم عن ابيه الصواب
عن ابي هريرة موقوفاً وقال ابوداود بعد تحريجه منسوخ ولم يبين ناسخه وقال الذهلي فيما حكاها الحاكم في تاريخه
ليس فممن غسل ميتا فليغتسل حديث ثابت اه لكن قال ابن رسلان صححه ابن حبان من رواية سهيل بن
ابي صالح قال لما روي خرج بعض اصحاب الحديث لصحة مائة وعشرين طريقاً اه وتستدل الجمهور في ذلك
ما قاله العيني وروي ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عمر اغتسل من غسل الميت قال لا وعن سعيد

مالك انه سمع اهل العلم يقولون اذا ماتت المرأة وليس معها
نساء يغسلنها ولا من ذوى المحرم احد يلى ذلك منها ولا زوج يلى
ذلك منها يممت فمسه بوجها وكفيها من الصعيد قال مالك واذا
هلك الرجل وليس معه احد الا نساء يممنه ايضا

جبر قال غسلت امي ميتة فقالت لى سل على غسل فأتيت ابن عمر فسالته فقال انجسا غسلت ثم أتيت
ابن عباس فسالته فقال مثل ذلك انجسا غسلت وعن عطاء عن ابن عباس وابن عمر انهما قال لا ليس على
قاسل الميت غسل احد واستدل بحديث ام عطية ايضا لانه موضع تعليم ولم يامر به قال الحافظ وفيه نظر لاحتمال
ان يكون شرع بعد هذه الواقعة احد واختلفوا ايضا في ان الحكمة فيه تتعلق بالميت او بالغاسل فقول بالاول لان
الغاسل اذا علم انه سيغسل لم يحفظ من شئ يصيبه من اثر الغسل فيباليغ في تنظيف الميت وهو مطمئن وقيل
بالثاني لاحتمال ان يكون اصابه من رشاش ونحوه فيكون عند فراقه على يقين من طهارة جسده قاله الحافظ -

مالك انه سمع اهل العلم يقولون اذا ماتت المرأة وليس معها نساء يغسلنها ولا معها من ذوى المحرم وفي نسخة
المحرم بالجمع اي كاخ وعم احد يلى ذلك اي الغسل منها اي المرأة ولا زوج يلى ذلك منها يممت بتبار الجمل
والقيم يكون عند الامام مالك للوجه والكف فقط كما قال فمسه بوجها وكفيها من الصعيد اي الطاهر - قال
مالك واذا هلك الرجل اي مات وليس معه احد النساء اي جانب يممنه ايضا اي الة مرفقيه فان كن محارم غسلنه
من فوق الثوب كما في المدونة وغيره قاله الزرقاني واخرج البيهقي عن كحول مرفوعا مرسل اذا ماتت المرأة مع
الرجال ليس بهم امرأة غيرها والرجل مع النساء ليس بهن رجل غيرهن فانهما يتيمان ويدفنان وبها بمنزلة من لم يجد الماء وروى عن
سنان بن غزوة بمعناه وقال بن رشد في البداية تفقوا على ان الرجال يغسلون الرجال والنساء يغسلن النساء واختلفوا في المرأة
تموت مع الرجال او الرجل مع النساء ما لم يكونا زوجين على ثلاثة اقوال فقال قوم لغسل كل واحد منهما صاحبه
من فوق الثياب وقال قوم يميم كل واحد منهما صاحبه وبه قال لشافعي والبخاري والعلما وقال قوم لا يغسل
واحد منهما صاحبه ولا يميم بل يدفن من غير غسل وبه قال للبيهقي بن سعداه ومساك الائمة في ذلك - ما في الروض
المربع واولى الناس بغسل الرجل وصيه ثم ابوه ثم جده ثم الاقرب فالاقرب من عصباته والاولى بغسل الانثى وصيتها ثم القربى فالقربى كالمرثاة
تقدم امها ثم بنتها وان مات رجل بين نسوة ليس فيهن زوجة ولا امة مباة له ثم او عكسه بان ماتت امرأة بين رجال ليس فيهم زوج ولا
امته لم يمت وللرجل وامرأة غسل من له دون سبع سنين لانه لا عورة له احد وفي شرح الاقناع الرجل اولى بالرجل والمرأة اولى
بالمرأة ولا يغسل حليمة وامته ولو كتابية ولزوجة غسل زوجها بلا مس لها منه ولا منه لها على الذب فان لم يحضر الا اجنبى في الميت
المرأة او اجنبية في الرجل يم الميت نعم الصغير الذي لم يبلغ حد الشهوة يغسله الرجال والنساء احد وفي الشرح الكبير للمالكية وقدم على
العصبة الزوجان ولو اوصى بخلافه ثم اقرب اولياؤه فيقدم الابن ثم الاب ثم اجنبى ذكر ثم امرأة محرم بنسب ورضاع كصهر فان لم
يكن محرم بالاجنبية ثم لمرفقيه لا كوعيه فقط والمرأة ان لم يكن لها زوج او سيد فاقرب امرأة بنت فأم فاخت ثم اجنبية ثم غسلها محرم

قال مالك وليس لغسل الميت عند فاحد موصوف وليس ذلك صفة معلومة ولكن يغسل فيطهر ما جاء في كفر الميت مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلثة اوثاب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة

نسباً او رضا عاظم ان لم يوجد محرم وليس للرجال جانب يميت لكونها فقط جاز مسها للضرورة مع ضعف اللذة بالموت وفي الدر المختار ماتت بين رجال ادبوين نساو يمه المحرم فان لم يكن فالاجنبي بخرة اه قال ابن عابدين يمه اي لميت اعم من الذكر والانثى واقادان المحرم لا يحتاج الى خرقه لانه يجوز له مس اعضاء التيمم بخلاف الاجنبي والبسط في البدائع قال مالك وليس لغسل الميت عند فاحد اي غايه وفي المصرية شئ موصوف اي صفة واجبة لا يجوز ان تتعدى عنها وليس لذلك صفة معلومة بطريق الوجوب ولكن يغسل فيطهر نعم للغسل مستحب عند الائمة لاربعة محلهما كتب الفروع ما جاء في كفن الميت مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن ببناء الجمل في ثلثة اوثاب سياتي بيانها زاد ابن المبارك عن هشام ميانية نجفة اليار نسبة الى اليمن يفتح جمع ابيض فيستحب بياض الكفن لانه تعالى لم يكن يختار لنبيه الا افضل وروى اصحاب السنن عن ابن عباس رفعه مرفوعاً البسوا ثياب البيض فانها اطيب واظهر وكفون فيها موتاكم صححه الترمذي والحاكم وله شاهد من حديث سمرة نحوه باسناد صحيح واستحب الخفنية ان يكون احد الاوثاب جبرة لما في ابى داود عن جابر انه صلى الله عليه وسلم كفن في ثوبين وبرد جبرة اساده حسن لكن روى مسلم والترمذي وغيرهما عن عائشة انهم زعموا عنه قال الترمذي وتكفينه صلى الله عليه وسلم في ثلثة اوثاب بيض اصح ما ورد في كفنه وقال ابن عبد البر هذا ثبت حديث في كفنه صلى الله عليه وسلم قال الزرقاني قلت ما على عن الخفنية ليس لسبب فالمذكور في كتب الخفنية كما في الدر المختار لا لباس في الكفن ببر وكتان بجواره بكل ما يجوز لبسه حال الحيوة واحبه البياض قال ابن عابدين قوله لا لباس اشار الى ان خلافه ادله وهو البياض وفي البدائع اما صفة الكفن فالافضل ان يكون التكفين بالثياب البيض لرواية جابر مرفوعاً حب الثياب الى الله تعالى البيض فليلبسها احياركم وكفون فيها موتاكم والبرود والكتان كل ذلك حسن اه قال النووي في حديث الباب دليل لاستحباب التكفين في البياض وهو الجمع عليه سحولية بضم السين والهاء المهملة ولام ويروى بفتح اوله نسبة الى سحول قرية لهم وقال لا زهرى بالفتح المدينة وبالفهم الثياب قبل الفسنة الى القرية بالفهم وبالفتح نسبة الى القصارة لانه سجل الثوب اي ينقيها قاله الحافظ وقال النووي بضم السين وفتحها وهو اشهر ورواية الاكثرين ليس فيها قميص ولا عمامة اختلف في معناه على قولين احدهما لم يكن مع الثلثة شئ اخر لا قميص ولا عمامة ولا غيرهما بل كفن في ثلثة اوثاب فقط هكذا فسر الشافعي رضي الله عنه قاله النووي وثانيهما لم يكن القميص والعمامة معدودين من جملة الثلثة بل كانا زائدين عليها فيكون ذلك خمسة وهكذا فسر مالك رضي الله عنه قاله القسطلاني ويؤيد الاول لفظ ابن سعد في طبقاته بسنده عن عائشة

ليس في كفته قميص ولا عمامة قلت وبالأول قالت الخفية الا انهم استحبوا القميص لكثرة الروايات الواردة في ذلك قال القسطلاني وذهب الشافعي رضي الله عنه زيادة القميص والعمامة على الثلثة من غير استحباب وقال الخليلي انه مكره اه قال الباجي قد اختلف العلماء في ذلك فروى ابن حبيب وابن القاسم عن مالك ان الميت قميص و يعمومه قال ابو حنيفة وقال القاسمي ان مذهب مالك رضي الله عنه غير مستحب وقد رواه يحيى بن يحيى عن ابن القاسم ان المستحب ان لا يقمص ولا يعمم اه قال له سوقي ورواية ابن القصار هو كراهة التقيص عن مالك قلت والمرجح عند المالكية في حق الرجل خمسة اثار الثلثة المذكورة اي الازراة واللفافان والقميص والعمامة والحجة في القميص سيأتي قريباً وفي العمامة حديث الباب ايضاً على تفسير مالك رضي الله عنه وقد روى عن ابن عمر رضي الله عنه ان كفن ابنه واقدراً في خمسة اثار قميص وعمامة وثلاث لفائف رواه سعيد بن منصور قاله العيني وما حكى الباجي استحباب العمامة عن الخفية هو مختار بعض المتأخرين قال في الدر المنثور وليس في الكفن له ازار و قميص ولفافة وتكره العمامة ليست في الاصح واستحسنها بعض المتأخرين - قال في البدائع واكثر ما يكفن فيه الرجل ثلثة اثار ازار ورداء و قميص لما روى عن عبد الله بن مغفل انه قال كفوني في قميص فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في قميصه الذي توفي فيه وهكذا روى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلثة اثار ازار و قميصه الذي توفي فيه والاخذ برواية ابن عباس اولى من الاخذ بحديث عائشة لان ابن عباس حضر تكفينه صلى الله عليه وسلم ودقته وعائشة رضي الله عنها حضرت ذلك على ان معنى قولها ليس فيها اي لم يتخذ قميصاً جديداً اه قال الحافظ وقيل معناه ليس فيها القميص الذي غسل فيه اولى فيها قميص مكفوف الاطراف اه قلت وهذا الجمع الاخير اولى عندى ثم رأيت الكبيرى جمع بذلك بين مختلف الحديث فقال على انه يمكن ان يرد من قول عائشة رضي الله عنها ليس فيها قميص القميص المعتاد ذو الكمين والخارجين فان قميص الكفن ليس له وخارج ليس ولا كمان حتى لو كفن في قميصه قطع حبيبه ولبته وكماه كذا في جوامع الفقهاء انتهى فله الحمد والمثله وحاصله ان الثوب الواحد من هذه الثلثة كان على هيئة القميص وهذا محل الروايات المشبهة ولكن يمكن قميصاً يعني مخططاً مع الكمين وهذا محل رواية عائشة وذلك لان الروايات في ذكر القميص كثيرة في الباب فغير ما تقدم من روايات القميص ما روى جابر بن سمرة فانه قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثة اثار قميص وازار ولفافة اخرجه ابن عدى في الكامل قاله العيني واخرج محمد بن الحسن في الآثار عن ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في حلة يمانية و قميص قلت واخرجه ابن سعد عن طريق عن ابراهيم وكذا اخرجه عن ابن عدى عن عبد الرزاق في مصنفه واخرج عن الحسن بن حنيفة قاله الزبيلى وذكر العلامة العيني اختلاف الروايات في كفته صلى الله عليه وسلم وذكر من جهتها طرق حديث ابن عباس المذكور وعلى عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زر عليه قميصه الذي كفن فيه قال ابن سيرين وانا ذكرت على ابى هريرة وقد اخرج النسائي والطحاوي عن شداد بن الهاد ان رجلاً من الاعراب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قائماً به واتبعه فذكر قصته وفيها ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في حية النبي صلى الله عليه وسلم الحديث - وفي التعليق

مالك عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفن في ثلثة اثواب بيض سحولية مالك عن يحيى بن سعيد
انه قال بلغنى ان ابا بكر الصديق قال لعائشة وهو
مريض في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

المحدثون لم يستدلوا به لاثبات القيص حديث جابر رضي في قصة موت عبد الله بن ابي فان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى ابنه قميصه فكيفه فيه بعد ما طلبه فكيفه فيه اخرجه البخاري وغيره قلت وسياقي في الموطا ايضا من اثر ابن عمر و ابن العاص بلفظ القيص البيت مالك عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلثة اثواب بيض سحولية هذا الاثر يوجد في النسخ الهندية ولا يوجد في النسخ المصرية وتقدم معناه قريبا في الاثر المتقدم - مالك عن يحيى بن سعيد انه قال بلغنى ان ابا بكر الصديق رضي قال لعائشة هكذا رواه مالك عن يحيى بلاغا وكذا اخرجه ابن سعد في طبقاته مختصرا وبسط الزيلعي الكلام على طرق الحديث واخرجه البخاري من طريق وهيب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت دخلت على ابي بكر رضي فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال لحافظ زاذوان لم يخرج من هذا الوجه فرائت به الموت فقلت صحيح من زال ومعه مقعرا فانه في مرة مدفوق فقال لا نقول هذا ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق الالية وهو مريض مرض الموت واختلف اهل العلم في السبب الذي مات فيه ابو بكر رضي فذكر الواقدي انه اغتسل في يوم بارد ونعم ومرض خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلوة وكان يامر عمر ابن الخطاب رضي يصلي بالناس كذا في الرياض وعن ابن عمر رضي كان سبب موته رضي وفاته صلى الله عليه وسلم كمد فما زال جسمه يحرق حتى مات والكمد الحزن المكتوم وقال ابن شهاب بن ابا بكر رضي والبخاري بن كلبة كانا ياكلان حرية اهديت لابي بكر رضي فقال البخاري لابي بكر رضي ارفع يدك يا خليفة رسول الله وان فيها سم سنة واما مات نموت في يوم فرفع ابو بكر رضي يده فلم يزل اعليلين حتى ماتا في يوم واحد عند القضاء السنة كذا في الصفة وقال الزبير بن بكار كان به طرف من اسل وقال غيره اصل ابتداء اسل به الوجه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض فما زال ذلك به حتى قضى منه وروى انه رضي سم في اربعة وقيل في حرية وقيل له لو ارسل الى طبيب فقال قد رايتني قالوا فما قال لك قال قال اني افعل ما اريد كذا في النجيس ولا منافاة بين هذه الروايات فقد يكون حصل له اسل بالكمد وازداد باسم وقبل موته بخمسة عشر يوما اغتسل فمما زال حتى توفي رضي وارضاه فجمع الله له ذلك زيادة في الزلفى ورفع الدرجات في كم معمول مقدم لقوله كفن بنابر المجهول رسول الله صلى الله عليه وسلم ساها رضي وان تولى تكفينه على والعباس وابنه لفضل لانها كانت في البيت شاهدة ذلك واختلف في وجه السؤال فقيل ذكره بالاستفهام طوطه لها الصبر على فقده واستنطاقا لها بما يعلم انه يعظم عليها ذكره وقيل يحتمل انه رضي نسي ذلك لشدة المرض وقيل يحتمل انه رضي لم يحفره ذلك لاشتغاله بما امره به كذا قالوا والاوجه

فَقَالَتْ فِي ثَلَاثَةِ آخَوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ خُذُوا
هَذَا الثَّوْبَ لِتُؤْتِيَ عَلَيْهِ قَدْ أَصَابَهُ مَشَقٌّ أَوْ زَعْفَرَانٌ فَاغْسِلُوهُ ثُمَّ كَفُّوهُ فِيهِ مَعَ
تُوبَتَيْنِ آخَرَيْنِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ وَمَا هَذَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْحَيُّ حُجَّ إِلَى الْجَدِيدِ مِنَ الْمَمِيَّتِ

عَنْدِي أَنَّهُ تَوَطَّعَ لَمَّا سَيَّرَ صِيَّهٍ مِنْ أَمْرِ تَكْفِينِهِ وَإِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْأَهَمَّ فِي ذَلِكَ اتِّبَاعُ فِعْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُلُّ مَا يَشْكُلُ عَلَيْهِ
أَمْرٌ مِنْ بَابِ التَّكْفِينِ وَالتَّدْنِيقِ تَنْظُرُ إِلَى فِعْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَمَلُّ فَقَالَتْ فِي ثَلَاثَةِ آخَوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ تَقْدِمُ
بَيَانَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ خُذُوا هَذَا الثَّوْبَ وَإِشَارَةَ لَثَوْبٍ كَانَ عَلَيْهِ زَادُ الْبَخَارِيِّ كَانَ يَمْرُضُ فِيهِ قَدْ أَصَابَهُ أَيْ الثَّوْبُ
وَفِي بَعْضِ النُّسخِ الْإِسْنَدِيَّةِ قَدْ أَصَابَ بِمَشَقٍّ بِكَيْسَرٍ وَكُلُّ الشَّيْنِ الْمَغْرَةِ عِنْدَ الْإِسْنَدِيَّةِ يَفْتَحُ لِمِمْ وَالضَّيْنِ وَبِسُكُونِ الْغَيْنِ لَعْنَانٌ كَذَا فِي الزُّرْقَانِيِّ وَضَبَطَ
فِي الْمَجْمَعِ وَالتَّنْوِيرِ وَغَيْرِهِمَا بِالْأَوَّلِ فَقَطُّ وَقَالَ لِمَجْدٍ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ الْمَغْرَةُ وَلَفْظُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَفَّنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ فِي تُوْبَتَيْنِ مَسْحُورَتَيْنِ وَدَعَاءُ لَهُ مَشَقٌّ أَمْرٌ بِانْغِيَاثٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ وَلَفْظُ الْبَخَارِيِّ فَتَنْظُرُ إِلَى ثَوْبٍ
عَلَيْهِ كَانَ يَمْرُضُ فِيهِ بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ الْحَدِيثِ فَاغْسِلُوهُ لَتَرْوُلِ الْحَمْرَةِ أَوْ إِثْرُ الزُّعْفَرَانِ قَالَ الْبَاجِي يَحْتَمِلُ أَنْ
يَكُونَ ذَلِكَ لَشَيْءٍ عَلِمَهُ فِيهِ وَالْأَقَانِ الثَّوْبَ اللَّبِيسَ لَا يَقْتَضِي لِبَسَهُ وَجِبَ غَسْلُهُ قَالَهُ سَمْعُونُ وَتَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَمْرٌ
بِالْغَسْلِ لِلْحَمْرَةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ لَمَّا أَجْرَانِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَكُنْ فِي ثَلَاثَةِ آخَوَابٍ بِيضٍ أَوْ شَمَّ كَفُّوهُ فِيهِ أَيْ
فِي هَذَا الثَّوْبِ مَعَ إِضَافَةِ تُوْبَتَيْنِ آخَرَتَيْنِ لِتَصِيرَ ثَلَاثَةً كَمَا كَانَتْ لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةُ ثِيَابٍ شَمَّ كَذَا فِي رِوَايَةِ الْبَخَارِيِّ
يَعْنِي أَنَّ الْقَصِيرَ إِلَى ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَالْأَمْرَ بِإِضَافَةِ الْآثْنَيْنِ وَخَرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الزَّهْدِ عَنْ عَائِشَةَ بَلَفْظًا غَسَلُوا تُوْبَتَيْنِ
ثُمَّ كَفُّوهُ فِيهِمَا وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ لَمْ يَنْظُرْ وَتُوْبَتَيْنِ فِيهِمَا وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ لَعَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ لَتُوْبَتَيْنِ الَّذِي كَانَ يَمْرُضُ فِيهِمَا غَسَلُوهُمَا وَكَفُّوهُ فِيهِمَا وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ عَبْدِ بْنِ عَمِيرٍ يَقُولُ أَمْرٌ
أَبُو بَكْرٍ أَمَّا عَائِشَةُ وَأَمَّا اسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ بَانَ لَتُوْبَتَيْنِ كَانَ يَمْرُضُ فِيهِمَا وَكَفُّوهُ فِيهِمَا وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ عَبْدِ بْنِ سَعْدٍ
مَنْ طَرِيقٍ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ كَفُّوهُ فِي تُوْبَتَيْنِ فِيهِمَا كُنْتُ أَصْلَى فِيهِمَا
وغير ذلك ذكره الزَّيْلَعِيُّ وَأَنَّ رَجُلًا حَدَّثَ الْبَخَارِيَّ بِكَوْنِهِ فِي الصَّحْحِ رَحِمَتْ هَذِهِ الطَّرِيقُ بِالْتَّعَدُّدِ وَاسْتَدْلَ صَاحِبُ
الْبَدَائِعِ وَالْهَدَايَةِ بِحَدِيثِ الصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ رَضِيَ عَلَيْهِ جُوزُ التَّكْفِينِ فِي الثَّوْبَيْنِ قَالَ ابْنُ الْبَهَامِ فَإِنْ وَقَعَ التَّعَارُضُ فِي حَدِيثٍ
إِلَى بَكْرٍ هَذَا حَتَّى وَجِبَ تَرْكُهُ لِأَنَّ سَنَدَ عَبْدِ الرَّزَاقِ لَا يَنْقُصُ عَنْ سَنَدِ الْبَخَارِيِّ فَحَدَّثَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ مُحَرَّمٍ وَقِصَّةِ نَاقَتِهِ قَالَ فِيهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفُّوهُ فِي تُوْبَتَيْنِ لَكِنْ يَجْعَلُ فَلَائِكَ بَانَ كَيْلُ مَا فِي عَبْدِ الرَّزَاقِ وَغَيْرِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ بَكْرٍ عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ بَعْضَ
الْمَتْنِ دُونَ كُلِّهِ نَحْلَافَ مَا فِي الْبَخَارِيِّ أَوْ لَا وَجْهَ عِنْدِي فِي وَجْهِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ رَضِيَ أَمْرًا وَلَا بِالتَّكْفِينِ فِي تُوْبَتَيْنِ الَّذِي
كَانَ يَصِلُ فِيهِمَا وَاحِدًا كَانَ عِنْدَهُ أَذْوَكَ يَمْرُضُ فِيهِ كَتَفَاءً بِالْكَفَايَةِ ثُمَّ أَمْرٌ بِكَيْسَلِ ثَلَاثَةِ أَتْبَاعًا لَمَّا فَعَلَ بِالْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِذَا نَبِيَّ عَلَيْهِ يَقُولُهُ كَمْ كَفَّنْتُمْ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ وَمَا نَدَّ أَتْرِيدُ أَنْ ذَلِكَ الثَّوْبُ لَمْ يَصْلَحْ
لَكُنْهُ وَلَفْظُ الْبَخَارِيِّ قُلْتُ إِنَّ هَذَا خُلِقَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ الْحَيُّ حُجَّ وَكَثْرَ حَتَّى جَاءَ إِلَى الْجَدِيدِ مِنَ الْمَمِيَّتِ لَمَّا يَلْزِمُهُ
فِي طَوْلِ عَمْرٍ مِنَ اللَّبَاسِ وَالزَّيْتِ وَسُتْرِ الْعَوْرَةِ وَأَمَّا الْمَمِيَّتُ فَإِنَّ تَغْيِيرَهُ سَرِيعٌ رَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ عَلِيٍّ مَرْفُوعًا لَا تَقَالُوا

وانما هذا للهالة مالك عن ابن شهاب عن حميد بن
عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص
انه قال الميت يقمص ويؤزر ويلف بالثوب الثالث فان لم
يكن الا ثوب واحد كفن فيه

في الكفن فانه يسلبه سرلجا ولا يشكل عليه الامر بتحسين الكفن لما سياتي وانما هذا للهالة رواه يحيى بكسر الميم وروى فيها
وروى يفتحها قاله عياض قال لباجي هكذا رواه يحيى للهالة بكسر الميم ويروى للهبل وقال ابن الانباري لا يقال للهالة
بالكسر ورواه ابن عبيد وانما هما للهبل والتراب والمهل الصديد اه قال الحافظ قال عياض روى بضم الميم وفتحها
وكسر باو به جزم تحليل وقال ابن حبيب هو بالكسر الصديد وبالفتح الهبل وبالفهم عكر الزيت والمراد بهما الصديد و
يتمثل ان يكون المراد بقوله انما هو اي الجديد وان يكون المراد باللهالة على هذا التمهيل اي الجديد لمن يريد البقاء والاول ظهر
لقول القاسم بن محمد بن ابى بكر كفن ابو بكر في ربيعة بيضاء وربطة مصرقة وقال انما هو لما يخرج من القبر وفي الحديث
استحب اب التالفين في الثياب البيض وتثليث الكفن وطلب الموافقة فيما وقع للا كابر تكافؤا في ذلك وجواز التالفين
في الثياب المغسولة واشار يحيى بالجديد وفضل الصديق الاكبر وصحة فراسته وثباته عند وفاته اه ولا يشك على حديث
الباب وحديث الهبل عن المغالاة ما روي في الروايات العديدة من الامر بتحسين الكفن لان المراد به كونه جديداً بغير
حكاية ابن المبارك عن سلام بن ابى مطيع وقيل كمال التحسين على الصفة والمغالاة على الثمن وقيل التحسين على الميت
فاذا اوصى بتركه اتبع كما فعل الصديق الاكبر وقيل يتمثل ان يكون اختيار ذلك الثوب بعينه لما فيه من معنى التبر
ويؤيده ما تقدم في بعض الروايات في ثوبي المذنين كنت اصرى فيها كذا في المعنى مالك عن ابن شهاب الزهري
عن حميد مصنف ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص هكذا رواه يحيى وهو غلط منه والصواب
عبد الله بن عمرو بن العاص كما رواه جمهور الرواة قلت وعلى الصواب اخبره محمد بن موطاه وابن ابى شيبة في
مصنفه برواية حماد بن خالد عن مالك بهذا السند وتقدم ترجمة عبد الله في محله ولم اجد ترجمة عبد الرحمن هذا فيما عدى
من الكتب ولم يذكر من صنف في الصحابة لعمر بن العاص ولداً اسمه عبد الرحمن بل ذكر والده ولدين عبد الله ومحمد
وكان حق الحافظ ان يذكره في التجميل وينبه على الخطأ في رواية يحيى وعلم من ذلك ايضا ان ما في النسخ المصرية من
لفظ عبد الله غلط من النسخ في رواية يحيى وان كان صواباً في نفسه انه قال لميت يقمص اي يلبس القمص او لا
ويؤزر اي يحبل له الا زار بعد ذلك وليس في بعض النسخ المصرية لفظ يؤزر بل فيها يقمص الميت ويلف قماط -
ويلف بعد ذلك بالثوب الثالث ولفظ رواية ابن ابى شيبة بسنده عن عبد الله بن عمرو قال يكفن
الميت في ثلثة اواب قميص وازار ولفافة فان لم يكن له الا ثوب واحد كفن فيه قال محمد بعد الاثر المذكور
وهذا انما اخذ الا زار يحبل لفاقة مثل الثوب الاخر احب اليها من ان يؤزر ولا يعجبنا ان ينقص الميت في كفنه من
ثوبين الا من ضرورة وهو قول ابي حنيفة رحمه الله قلت وكفاية الثوب الواحد عند الضرورة تجمع عليه الاربع

المشي امام الجنائز مالك عن ابن شهاب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق وعمر كانوا يمشون امام الجنائز

كما صرح به اهل فروعهم والمجموع على ان الثوب الواحد ينبغي ان يكون ساترا لجميع البدن وقيل يكفي ستر العورة فقط وبسطه في الفروع ثم لم يذكر المصنف كفن المرأة ونبه في ذلك في ذكر البحث لكن نستحسن ذكر المسالك فيه تكميلا للقاعدة قال ابن المنذر كل من يحفظ عنه يرى ان تكفن المرأة في خمسة اثواب كالشعبي والنخعي والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق وبلال ثور قال لشافعي تكفن في خمسة ثلث لقائف وازار وخمار وفي القديم قميص ولقافتان وهو الاصح واختاره المزي وقال حمد تكفن في قميص وميزر ولقافة ومقنعة وخامسة تشبه بها فخذها كذا في يعني قلت والمندوب لها عند المالك كذا في الشرح الكبير سبع اذرة وقميص وخمار واربعة لقائف قال لدسوقي ويزاد على خمسة ارباع وسبعة المرأة الحفاط وهو خرقة تجعل فوق القطن المجول بين الفخذين خيطة ما ينزل من السبليلين اه وفي الدر المنثور وغيره من فروع الحنفية ليس لها دسوع اي قميص وازار وخمار ولقافة وخرقة تربط بها ثيابا الى الفخذين وكفاية ثوبان وخمار وضرورة ما يوجد اه

المشي امام الجنائز اي بيان استحباب المشي امام الجنائز وبه قال الامة الثلاثة وقال الحنفية والاوزاعي المشي خلفها افضل وحكاية الترمذي عن بعض اهل العلم من صحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم وقال به يقول الثوري واسحق اه قال العيني والبيه ذهيب براسهم للنخعي والثوري والاوزاعي وسويد بن غفلة ومسروق والوقلاية والوحيفة واليوسف ومحمد واسحق واهل الظاهر ويروي ذلك عن علي بن ابي رباح وسعيد بن ابي الدرداء وابي امامة وعمر بن اعاص اه وفي التعليق لم يجز اختلافوا فيه بعد الاتفاق على جواز المشي امام الجنائز وخلفها وشمالها وجنوبها اختلافا في الاولوية على اربعة مذاهب الاول التخيير من دون فضلية مشي على مشي وهو قول الثوري واليه ميل البخاري ذكره الحافظ في الفتح الثاني ان المشي امامها افضل للماشي وخلفها للراكب وهو مذاهب حماد الثالث مذاهب لشافعي ومالك ان المشي امامها افضل والرابع مذاهب بي حنيفة وم والاوزاعي ومحاياها ان المشي خلفها افضل اه قلت التفريق بين المشي والراكب هو المذهب لمالك فاما كما صرح به في الشرح الكبير وهو العدة عندهم وحكي في شرح الاقلع عن المالكية ثلثة اقوال التقدم والتاخر والتفريق بين الراكب للمشاي والمرجع عند الشافعية فم التقدم مطلقا سواء كان ماشيا او راكبا وما حكى بعضهم الاجماع على ان الراكب يمشي خلفها ليس بصواب قال ابن حجر في تحفة المحتاج المشي امامها افضل سواء الراكب للمشاي ونقل الاتفاق على ان الراكب يكون خلفها مردود بل قال الاسنوي غلط اه قلت ومهنا مذاهب خامس ايضا ذكره الحافظ في الفتح عن النخعي ان كان في الجنائز

لنساء المشي امامها والا خلفها اه مالك عن ابن شهاب الزهري مرسل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق وعمر كانوا يمشون امام ما يفتح الهمة اي قدام الجنائز مرسل عند جميع رواة الموطا واصله عن مالك خارج الموطا يحيى بن صالح وعبد الله بن عون وحاتم بن سليمان وغيرهم عن مالك عن الزهري عن سالم عن ابيه وكذا وصله جماعة ثقات من اصحاب الزهري كابن ابي عمير وعمر بن يحيى بن سعيد وموسى بن عبيدة ويزيد بن سعد وهما بن الحسن على اختلاف على بعضهم ذكره ابن عبد البر ثم اسند هذه الروايات كلها ورواية ابن عيينة اخرجهما اصحاب السنن الاربعة وقال الترمذي عقب خراجها كذا رواه غير واحد موطا ورواه عمرو بن دينار في الحديث كذا يروون ان المرسل

والخلفاء هم جرا وعبد الله بن عمر مالك عن محمد بن المنكدر عن ربيعة بن عبد الله بن الهيثم انه اخبره
انه رأى عمر بن الخطاب يقدم الناس امام الجنائز في جنازة زينب بنت جحش مالك عن هشام

اصح وقال النسائي هذا خطأ والصواب مرسل وقال ابن المبارك حديث الزهري في هذا مرسل اصح من حديث ابن عيينة والحفاظ عن الزهري ثلثة
مالك ومروان بن عيينة فاذا اتفق اثنان على شيء وخالفهما الآخر تركنا قول الآخر كذا في التنوير والزرقاني والخلفاء اي بعدائهم في قولهم عثمان
على من بعد ما علم حراما معناه استدامة الامر يقال كان ذلك عام كذا ولم جراً الى اليوم وصله من الجرح وهو في نصب على المصدر او الحال كذا في الجمع
وقال ابن النباري في كتاب الزاوية معناه سيروا على يمينكم ولا تجهدوا انفسكم ماخوذ من الجرح وهو ان يترك لابل الغنم ترعى في السير ونصب جراً على انه
مصدر في موضع الحال والتقدير لم جارين اي متبشرين او على المصدر لان في لم معنى جرحه فانه قيل جردا جراً او على التمييز واول من قاله عابد بن زيد قال
س فان جاوزت مقبرة رمت بي الى اخرى كمالك لم جراً - وتوقف جمال الدين بن هشام في كون هذا التركيب عربياً او اردو عليه لوجوه
ذكر كلامه السيوطي في التنوير مبسوطا فارجع اليه ان شئت ويكفي صحة استعمال ابن شهاب للزهري وهو من قرئش النضياء وغرضه بهذا الكلام
ان المشي امام الجنائز من زمن النبي صلى الله عليه وسلم مستمر الى ذلك اليوم في الخلفاء وكان وفات الزهري في زمان هشام بن
عبد الملك وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان المشي امام الجنائز ولما لم يكن داخل في الخلفاء افروه بالذكر قال الباجي ولا يصح ان
يحمل على الاباحة لان ذلك ليس بقول لاحد لان الناس بين قائلين قائل يقول ان ذلك سنة مشروعة وبه قال لائمة الثلثة و
قائل يقول ان ذلك ممنوع وان السنة المشي خلفها والدليل على ما نقوله الحديث المتقدم وقد ذكر اصحابنا في ذلك محال ليست باقوية
منها ان الناس شفعوا له ولشقيق يمشي بين يدي المشفوع احد قلت ما قال الباجي ان ذلك ليس بقول لاحد عجيب لان من يقول السنة
المشي خلفها لا بد ان يحمل ما ثبت بخلافه على العذر والاباحة او نحو ذلك قال العيني وصحبه الذي احتجوا به وهو حديث ابن عمر وقد
اختلف فيه ائمة الحديث بحسب الصحة والضعف وقد روى متصلاً ومرسلاً فذهب ابن مبارك الى ترجيح الرواية المرسلة
وقال النسائي بعد الرواية المتصلة هذا خطأ والصواب مرسل وقال الترمذي اهل الحديث كلهم يرون ان المرسل في ذلك اصح

مالك عن محمد بن المنكدر كمنصرف ابن عبد الله بن الهيثم مصغراً عن ربيعة بن عبد الله بن الهيثم انه اي ربيعة اخبره
اي محمد انه رأى عمر بن الخطاب يقدم بفتح اوله وسكون القاف وضم الدال اي يتقدم ولابن وضاح بضم اوله وفتح القاف
وكسر الدال المشددة من التقديم وهو مختار الباجي الناس بالنصب على المفعولية امام الجنائز في جنازة زينب بنت جحش الاسدية
أم المؤمنين التي زوجها الله سبحانه لرسوله بقوله تعالى فما قضى زيد منها وطراً زوجناها الآية فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم
بلا اذن كما في مسلم وغيره سنة ثلث وقيل خمس وهي بنت خمس وتلثين سنة نزلت بسببها آية الحجاب بها عمة النبي صلى الله عليه وسلم
اميمة بنت عبد المطلب كانت صالحة صوامت قوامه صناعاً تصدق بذلك كله على المساكين اول النساء النبي صلى الله عليه وسلم مات
بعده قالت عائشة رضي الله عنها في قوله صلى الله عليه وسلم اسرعكن بي لحوفاً اطولكن يداً قالت فكانت اطولنا يداً زينب تعمل بيداً وتصدق
توفيت رضي الله عنها سنة عشرين وهي بنت خمسين وقيل ثلث وخمسين كذا في الاصابة مالك عن هشام

ابن عروة انه قال ما رأيت ابي في جنازة قط الا امامها
قال ثم يأتي البقيع فيجلس حتى يمر و عليه مالك عن ابن شهاب
انه قال المشي خلف الجنازة من خطأ السنة

ابن عروة انه قال ما رأيت ابي عروة بن الزبير في جنازة قط اى ايداً الا امامها اى قدامها قال هشام ثم ياتي ابي
عروة البقيع مقبرة المدينة المنورة زادها السد شرفاً و بهجة فيجلس حتى يمر و اى الذين كانوا مع الجنازة عليه اى على عروة
بالجنازة قال الباجي يريد انما كان يجلس بعض الطريق ولو كان يجلس بموضع القبر لقال فيجلس حتى يطقوا به و قد روى عن
البنى صلى الله عليه وسلم المنع من الجلوس حتى توضع الجنازة ثم نسخ بعداه مالك عن ابن شهاب الزهري انه
قال المشي خلف الجنازة من خطأ السنة الاضافة بمعنى فى اى من الخطأ فى السنة يعنى مخالفة للسنة فان السنة كما تقدم
فى الآثار هو المشي امام الجنازة او الخطأ مصدر بمعنى التجاوز عن الشئ مضاف الى مفعوله بمعنى اخطأ السنة و فى البدائع
اما كيفية التشييع فالمشي خلف الجنازة افضل عندنا و قال لشايع المشي امامها افضل لرواية الزهري المتقدمة و هذا حكاية عادة و كانت
عامة ثم اختار الافضل و لا نهم شفعاء الميت و تشييع ابدأ يتقدم ولانه احوط للصلاة لما فيه من التحرز عن الفوات
ولنا ما روى ابن مسعود موقوفا عليه و هو قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجنازة متبوعة و ليست بتابعة ليس معها
من تقدمها و روى عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يمشي خلف جنازة سعد بن معاذ و روى معمر بن طاووس عن ابيه قال
ما مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات الا خلف الجنازة و عن ابن مسعود فضل المشي خلف الجنازة على المشي
امامها كفضل المكتوبة على النافلة و لان المشي خلفها اقرب الى الاتعاظ لانه يعاين الجنازة فيستعظ فكان افضل و المروى
عن النبى صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز و تسهيل الامر على الناس عند الازدحام و هو تاويل فعل ابى بكر و عمر
لما روى عن عبد الرحمن بن ابى ليلى انه قال بينما انا امشي مع على رضى خلف الجنازة و ابوبكر و عمر يشيان امامها فقلت
لعلى رضى ما بال ابى بكر و عمر يشيان امام الجنازة قال انها ليلمان ان المشي خلفها افضل من المشي امامها الا
انها ليسهلان على الناس و معناه ان الناس يتحرزون عن المشي امامها تغيطها امامها فلو اختار المشي خلف الجنازة
لفاق الطريق على مشيعيها و اما قوله ان الناس شفعاء الميت فيلغى ان يتقدموا فيشكل هذا بحالة الصلاة فان
حالة الصلاة حالة الشفاعة و مع ذلك لا يتقدمون لميت بل لميت قدامهم و قوله هذا احوط للصلاة قلنا عندنا انما يكون
المشي خلفها افضل اذا كان يقرب منها بحيث يشاهد ما و فى مثل هذا لا تقوت الصلاة و لو مشي قدامها كان اسعاً
لان النبى صلى الله عليه وسلم و ابوبكر و عمر رضى فعلوا ذلك فى الجملة غير انه يكره ان يتقدم الكل عليها لان فيه
ابطال متبوعية الجنازة من كل وجه اصد قلت و ما قيل ان المشي امام الجنازة احوط للصلاة خلاف الظاهر بل
الظاهر ان المشي خلفها احوط للصلاة لان الذى امامها لا يشعر بالصلاة اذا صلى الذين مع الجنازة و اما الذى خلفها
فلا يهتدون يدرك الصلاة و حديث ابن مسعود المذكور يلفظ الجنازة متبوعة الحديث اخرجه ابو داود و الترمذى
وابن ماجه و احمد و اسحق و ابو يعلى و ابن ابى شيبه قامة العينى و قال ايضا شرطاً و س رواه عبد المذاق و هو و كان

مرسلًا فهو حجة عندنا وقال الحافظ في الفتح روى سعيد بن منصور وغيره من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم عن علي قال المشي خلفها افضل من المشي امامها كفضل صلوة الجماعة على صلوة الفذ اسناد حسن وهو موقوف له حكم المرفوع لكن على الاثر من احمد انه تحكم في اسناده وقال ابن رشد في البداية واخلد اهل الكوفة بما روى عن علي رضي في تقديم ابى بكر وعمر رضي وقوله انها ليعلم ان ذلك ولكنها ليسهلان على الناس وقوله رضي فضل المشي خلفها كفضل صلوة المكتوبة وروى عنه انه قال قدمها بين يديك واجعلها نصب عينيك فانما هي موعظة وتذكيرة وعبرة وبما روى عن ابن مسعود رضي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السير مع الجنازة فقال الجنازة متبوعة وليست بتالفة وحديث المغيرة بن شعبه مرفوعا اركب المشي امام الجنازة والمشي خلفها وامامها وعن يمينها ويسارها قريبا وحديث ابى هريرة قال المشي خلف الجنازة وبهذا حديث صحيحها وضعها غيرهم انه قلت لاشك ان الروايات وردت بكلام المعينين والترجيح لم يحن هم يقولون هم شفعاء الشفع يكون قدام المشفوع له ونحن نقول هم مشيرون والمشايع والمودع يكون وراء المودع وقد وردت الروايات الكثيرة في التشيع على ان في المشي خلفها استعداد للمساعدة والمعاونة في حمل الجنازة عند الحاجة على ان في صلوة الجنازة مع كونها شفاعتة تقدم الميتم كما تقدم في كلام البدائع وبسطه القاري قال العيني واجتوا بما رواه ابو داود عن ابى هريرة مرفوعا لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار ولا ديارون ولا يمشي بين يديها واهيا بحديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي خلف الجنازة رواه ابن عدي في الكامل وبجرحه ابى امامة قال سالت ابا سعيد الخدري عن ابى طالب المشي خلف الجنازة افضل ام امامها فقال على رضي والذي بعث محمد اباحق ان فضل المشي خلفها على المشي امامها كفضل الصلوة المكتوبة على التطوع فقال له ابو سعيد ابراهيم تقول ام لمشي سمعة من النبي صلى الله عليه وسلم فعضب وقال لا والله بل سمعة غير مرة ولا اثنتين ولا ثلاث حتى سبنا فقال ابو سعيد اني رايت ابا بكر وعمر يشيان امامها فقال على رضي يغفر الله لهما لقد سمعا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سمعته وانهما والله خير هذه الائمة ولكنها كرها ان يجمع الناس ويتضايقا فاجابا ان ليسهل على الناس رواه عبد الرزاق في مصنفه وروى ايضا عن طاوس قال ما مشي برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات الا خلفت الجنازة قال النعماني رواه عبد الرزاق واسناده مرسل صحيح وروى ابن ابى شيبة بسنده عن مسروق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل امة قربانا وان قربان هذه الامة موتانا فاجعلوا موتاكم بين ايديكم وروى الدارقطني من حديث عبيد الله بن كعب قال جارتا بنت بن قيس بن شماس الی رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امة توفيت وهي نصرانية وهو يوجب ان يحضر بها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اركب دابتك سر امامها فانك اذا كنت امامها لم تكن معها وروى ابن ابى شيبة بسنده عن عبيد الله بن عمرو بن العاص ان اياه قال له كن خلف الجنازة فان مقدمها للملائكة وموخرها للبنی آدم قال النعماني اسناده حسن ثم ذكر شيئا من الكلام في بعض هذه الاحاديث ثم قال اذا سلنا ضعف الاحاديث التي تكلم فيها فانها تتقوى وتشد فتصل للاحتجاج مع ان لنا حديثا فيه رواه البخاري وجماعة من حديث ابى هريرة مرفوعا من اتبع جنازة مسلم ايماننا واعتسابا الحديث والاتباع

النهی ان تتبع الجنازة بنار مالک عن هشام بن عروة
عن اسماء بنت ابی بکر انها قالت لا هلمها اجبروا ثيابي دامت
ثم حطوني ولا تذر واعلى كفتي حناطا ولا تتبعوني بنار
مالک عن سعيد بن ابی سعيد المقبري عن ابی هريرة انه نهى
ان يتبع بعد موتة بنار

لا يكون الا اذا مشى خلفها فدل ذلك على ان الجنازة متبوعة وهو نص رواية ابن مسعود والمقدمة انه يبق بقدر الضرورة
 بتغيره وقد بسط الكلام على المسئلة الزيلعي في نصب الراية والطحاوي في معاني الاثار - واخرج ابن ابی شيبة بسند
 عن ابی سعيد مرفوعاً لا يمشي امامها واخرج عن سويد بن غفلة قال الملكة ميمون خلف الجنازة وعن ابی الدرداء قال من تمام
 اجر الجنازة ان يشيعها من الهيا ويمشي خلفها - **النهی ان تتبع** وفي الشنع المصرية بزيادة
 لفظ عن قبل ان تتبع وهي بناء الجھول او المعلوم محتملان الجنازة بنار - وكان من فعل النصارى وشعاً
 الجاهلية فمنع عن ذلك للشبهة بهم قاله ابن عبد البر او لما فيه من التفاؤل بالنار قاله ابن حبيب مالک عن هشام
 بن عروة عن ام ابی اسماء بنت ابی بکر الصديق رضاهما قالت لا هلمها اجبروا بفتح الهزة وسكون الجيم وكسر الميم
 اي تجبروا ثيابي اے كفتي اذا مت قال الباجي يحتمل ان يكون ذلك منها على وجه التعليم بالسنة على وجه الامر
 ببلوغها والتحذير من التقصير عنها ويحتمل ان يكون على وجه الوصية لمن قد علم جواز ذلك وتريد تجبيرها بالعود وغير ذلك
 مما يتجرب به والا صل في ذلك ان الميت يحتاج الى تطيب ريحه وريح كفته فان ذلك من احرامه وصيانته
 لئلا تظهر منه ريح كريهة في غسل الكافر لطيب ريحه ولتخفي ريح كريهة ان كانت اء قلت وتجبر
 الاكفان مندوبة عند الجمهور منهم المالكية والحنفية كما صرح به في فروعهما - ثم حطوني قال في الجمع الحنوط والحناط ما يخلط
 من الطيب لأكفان الموتى واجسامهم خاصة ومنه حديث اي الحنط احب اليك قال الكافور - وحنط ابن عمر
 بهلمة وتشديد نون اے طيبه بالحنوط وهو مخلوط من كافور وصندل ونحوهما - اء وقال الباجي الحنوط ما يجعل في
 جسد الميت وكفته من الطيب والمسك والغير والكافور وكل ما الغرض منه ريحه دون لونه لان المقصود منه ما ذكرنا
 من الرائحة دون التجميل باللون اء وقال ابو عمر اجاز الاكثر المسك في الحنوط وكرهه قوم والحجة في قوله صلى الله عليه وسلم
 اطيب الطيب المسك اء ولا تذر دوا من ذررت الحب والملح اذا فرقة اي لا تثر واعلى كفتي حناطاً بكسر الحاء
 الكتاب لغة في الحنوط قال لمجد الحنوط كصبور وكتاب كل طيب يخلط للميت - قال الباجي يجعل الحنوط بين اكفانه كلها ولا
 يجعل على ظاهر كفته لان الحنوط لمعنى الريح لا اللون ولا تتبعوني بنار وكذا اوصى بابن أبي هريرة عن ذلك جماعة من الصحابة لما
 ورد النهي في ذلك مرفوعاً مالک عن سعيد بن ابی سعيد كيسان المقبري عن ابی هريرة انه نهى ان يتبع بنار
 الجھول بعد موتة بنار وقد ورد عنه مرفوعاً عند ابی داود ولا تتبع الجنازة بصوت ولا نار ولا يمشي بين يديها قال
 ابن القطان لا يصح وان كان متصلاً للجھل بحال ابن عمير راوية عن جل عن ابی هريرة عن ابی هريرة اء لكن حسنة بعض الحفاظ

قال يحيى سمعت مالكا يكره ذلك التكبير على الجنائز

ولعله لشواهد قاله الزرقاني قال يحيى سمعت مالكا يكره ذلك اے اتباعها بنا ر في حجرة او غيرها وعن ابي بردة قال اوصى ابو موسى حين حضره الموت فقال لا تتبعوني بحجر قالوا او سمعت فيه شيئا قال نعم من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجة وفي اسناده ابو حنيفة شامي مجهول قاله الشوكاني فانت وقد كان من واب اهل الكتاب فقد اخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير انه رأى عمراني جنازة فكسره وقال سمعت ابن عباس يقول لا تشبهوا ابا اهل الكتاب واخرج عن الحسن بن المعتمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة قرأ في امرأة معها حجر فقال طردوها فما زال قائما حتى قالوا يا رسول الله قد توارت في ارجام المدينة واخرج في المنع عن اتباع الحجر عدة روايات التكبير على الجنائز قال القاضي عياض اختلفت الصحابة في ذلك من ثلث تكبيرات الى تسع قال ابن عبد البر والعقد الاجماع بعد ذلك على ربيع واجمع الفقهاء واهل الفتوى بالامساك على اربع على ما جلدوني الا في الصحاح وما سوى ذلك عندهم شذوذ لا يلتفت اليه قال النعمان أحد من فقهاء الامصار قال الحسن لابن ابي ليلى كذا في السنن قال الزرقاني اختلف السلف في عدده ففي مسلم عن زيد بن اسلم يكبر خمسا ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود انه صلى على جنازة فكبّر سنا و كان على ضكير على اهل بدستنا وعلى الصحابة خمسا وعلى سائر الناس ربعا واليه بقي عن ابي وال كان يكبر عن علي بن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وخمسا ومتا واربعا فجمع عمر بن الخطاب على ربيع كاطول الصلوة احد قال العيني بعد ذكر حديث الباب اخرج جابر بن عبد الله عن محمد بن الحنفية وعطاء بن ابي رباح عن محمد بن سيرين والنخعي وسويد بن غفلة والثوري وابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد وبكر ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وزيد بن ثابت وجابر وابن ابي اوفى والحسن بن علي والبرابر بن عازب وابي هريرة وعقبة بن عامر و ذهب قوم الى انها خمس منهم عبد الرحمن بن ابي ليلى وعيسى مولى حذيفة واصحاب معاذ بن جبل وابو يوسف من اصحاب ابي حنيفة روى وهو مذاهب الشيعة والطاهرية وقال ابن قدامة لا يختلف المذهب انه لا يجوز الزيادة على سبع تكبيرات ولا النقص من اربع والاولى اربع لا يزداد عليها واختلفت الرواية فيما بين ذلك فطاهر كلام الخزقي ان الامام اذا كبر خمسا بالجملة الموم ولا يتابع في زيادة عليها رواه الاثر عن احمد وروى حرب عن احمد اذا كبر خمسا لا يكبر معه ولا يسلم الا مع الاحكام ومن لا يرى متابعة الامام في زيادة على اربع الثوري ومالك ابو حنيفة والشافعي واجتج من ذهب الى الزيادة على الاربع بما ورد في بعض الروايات والجواب عنها انها منسوخة قال الطحاوي باسناد عن ابيه ابيهم قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مختلفون في التكبير على الجنائز فالتشاع ان تسمع رجلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر سبعا وآخر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر خمسا وآخر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر اربعا فاختلّفوا في ذلك فكانوا على ذلك حتى قبض ابو بكر رضي الله عنه فلما ولي عمر رضي الله عنه ورأى اختلاف الناس في ذلك شق عليه جدا فامر ان يسل الى حال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم معاشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متي تختلفون على التماس يختلفون من بعدكم ومتي تجتمعون على امر مجتمع الناس عليه فالظن الامر انتم تجتمعون عليه فكانوا يعظم فقالوا نعم ما يأمركم

للناس في اليوم الذي مات فيه خرج بهم المصل في صفهم وكبر أربع تكبيرات

فيه يومه إلى الإسلام فكان كافر لم يعرف إسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينها أحد للناس أي أخبرهم بموته في اليوم الذي مات النجاشي فيه في حبس سنة تسع كما تقدم عن العيني وغيره وبه قال ابن جرير وجماعة وفي الخس ذكر الواقدي عن سلمة بن الأكوع أن النجاشي توفي في رجب سنة ٤٠ هـ منصرف رسول الله عليه وسلم عن بنو كنانة ليلة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال إن أجمته النجاشي قد توفي في هذه الساعة فأخرجوا بنا إلى المصلى حتى نصل عليه قال سلمة فحدث الناس وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدمنا وأنا الصفوف خلفه وأنا في الصف الرابع فكبر بنا أربعاً في الاكتفاء به وقيل كان قبل الفتح وخرج بهم إلى الناس بعد صلاة الصبح كما تقدم قريباً إلى المصلى وفي رواية ابن ماجه فخرجوا أصحابه إلى البقيع قال الحافظ والمراد بالبقيع بطنان أو يكون المراد بالمصلى موضعاً مسمى بالجنانز ببقيع الغرقه غير مصلى العيدين والاول أظهر اهـ وقال أيضاً حكي ابن بطال عن ابن حبيب أن مصلى الجنانز بالمدينة كان لا يصح بمسجد العيني صلى الله عليه وسلم من ناحية جهة المشرق فان ثبت ما قال والا فيحتمل أن يكون المراد بالمصلى المتخذ للعيدين والاستسقاء اهـ فصف بهم لازم والباء بمعنى مع أي صف بهم أو متعدداً للزيادة للتوكيد أي صفهم قاله الزرقاني قال الباجي فيه دليل على أن من سنة هذه الصلاة الصف كسائر الصلوات ويتقدمهم ما بهم لأن هذه سنة كل صلاة شرع الصف لها وما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر منبوذ فاجهم وصلوا خلفه اهـ وبوب البخاري في صحيحه بالصفوف والامام قال الحافظ كان البخاري راد الروي على مالك فان ابن العربي نقل عنه أنه يجب أن يكون المصلون على الجنانزة سطرّاً واحداً قال ولا أعلم ذلك وجهاً ففي حديث مالك بن بهيرة عن أبي داود وغيره مرفوعاً من صلى عليه ثلثة صفوف فقد أوجب حسنة الترندي وصححه الحاكم وقال أبو الويزع عن جابر كنت في الصف الثاني يعني في قصة الصلاة على النجاشي علقه البخاري ووصله النسائي وغير ذلك من الآثار والروايات التي أشار إليها الحافظ وكبر أربع تكبيرات فيه أن تكبير صلاة الجنانز أربع وهو المقصود من الحديث قاله الزرقاني وفي الحديث ثلثة مسائل أحدها ما قاله العيني أن في الحديث حجة للخنفية والمالكية في منع الصلاة على الميت في المسجد لأنه صلى الله عليه وسلم خرج بهم إلى المصلى فصف بهم وصلوا ولوساخ أن صلى عليه في المسجد لما خرج بهم إلى المصلى قلت وسيأتي البسط في ذلك في محله قريباً وثالثتها أنه لم يذكر في هذه القصة السلام عن الصلاة واستدل بعضهم على أنه صلى الله عليه وسلم لم يسلم في هذه الصلاة والأئمة متفقة على السلام فيها لكنهم اختلفوا في العدد كما سيأتي الكلام عليها في اثر ابن عمر رضي الله عنهما ما قاله الزرقاني أن في الحديث الصلاة على الميت الغائب عن البلد وبه قال الشافعي وأحمد وأكثر السلف وقال الخنفية والمالكية لا تشرع ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء قال الحافظ وعن بعض أهل العلم أنما يجوز ذلك في اليوم الذي يموت فيه الميت أو ما قرب منه لا ما إذا طالت المدة حكاه ابن عبد البر وقال ابن حبان أنما يجوز ذلك لمن كان في جهة القبلة فلو كان

بلد المیت مستدبر القبلة مثلاً لم یجزأه وقال ابن رشد فی البدایة اکثر العلماء على انه لا یصلی الا على الحاضر قال بعضهم یصلی على الغائب لحديث النجاشی والجمهور على انه خاص بالنجاشی وحده اھ وقال الشيخ ابن القيم لم یکن یدیه صلی الله علیه وسلم الصلوة على كل میت غائب فقامت خلق کثیر من المسلمین بهم غیب فلم یصل علیهم وصح عنه صلی الله علیه وسلم انه صلی على النجاشی صلوة على المیت فاختلف فی ذلك على ثلثة طرق اھ وان هذا الشرح منه وسنة للامة الصلوة على كل غائب وهذا قول الشافعی و احمد فی احدى الروایتین عنه وقال ابو حنیفة و مالک رحمہما الله خاص به وليس ذلك لغيره قال اصحابہا ومن الجائز ان یكون رفع له سریره فصلی علیه یوری صلوة على الحاضر المشاہد وان كان على مسافة من البعد والصحابة و ان لم یروہ فهم تابعون للبني صلی الله علیه وسلم قالوا ویدل على هذا انه لم یقل ان كان یصلی على كل الغائبین غیره وترکہ سنة کما ان فعله سنة ولا یصل لاحد بعده اے ان یجایز سریر المیت من المسافة البعیدة ویرفع له حتی یصلی علیه فعلم ان ذلك مخصوص به وقد روی انه صلی على معاویة وهو غائب ولكن لا یصح فان فی اسناده العلما بن زیاد و یقال زیدل قال علی بن المدينی کان یفصح الحديث ورواه محمود بن ہلال عن عطاء بن میمون عن انس قال لکناری لا یتابع علیه قال شیخ الاسلام ابن تیمیة الصواب ان الغائب ان مات ببلد لم یصل علیه فیه صلی علیه صلوة الغائب کما صلی البني صلی الله علیه وسلم على النجاشی لانه مات بین الکفار ولم یصل علیه وان صلی علیه حيث مات لم یصل علیه صلوة الغائب لان الفرض من سقط بصلوة المسلمین علیه والا قول ثلثة فی مذہب احمد واصحابہ التفصیل والمشهور عند اصحابه الصلوة علیه مطلقاً وقال ابن عبد البر وقال الحنفیة والمالکیة لا تشرع وانهم قالوا ذلك خصوصية ودلائل الخصوصية واضمة لا یجوز ان یشرک فیها غیره لانه والله اعلم حضر روجه بن یدیه اورفعت له جنازة حتى شاهدها کما رفع له بیت المقدس حين سألته قریش عن صفته وعبر غیره عن ذلك بانه کشف له عنه حتى رآه فکون صلوة کصلوة الامام على میت رآه ولم یروہ المأمومون ولا خلاف فی جوازها وقول ابن دینار العید یحتاج هذا النقل تعقب بان الاحتمال کاف فی مثل هذا من جهة المانع ویؤیدہ ما ذکره الواحدی بلا اسناد عن ابن عباس قال کشف للبني صلی الله علیه وسلم عن سریر النجاشی حتى رآه وصلى علیه ولا بن جابر عن عمران بن حصین فقاموا و صفوا خلفه وهم لا یطنون الا ان جنازته بین یدیه ولا بنی عوانة عن عمران بن حصین فصلینا خلفه ونحن لا نری الا ان الجنازة قد امننا - واجیب ایضاً بان ذلك خاص بالنجاشی لا شاعة انه مات مسلماً او استکلف قلوب الملوك الذی سلّموا فی حیاة اذلُم یات فی حدیث انه صلی على میت میت غائب واما حدیث صلوة صلی الله علیه وسلم على معاویة بن معاویة اللّتی فجاء من طرق لا تخلو عن مقال وعلى تسلیم صلاحیة للجهة بالنظر اے مجموع طرقه دفع بما ورد انه صلی الله علیه وسلم رفعت له الحجب حتى شاهده جنازته - وابن العربی امام المالکیة تعامل علیهم واشد الانکار على الخصوصية وقد جاء ما یؤیدهم باسنادین صحیحین من حدیث عمران - واجیب ایضاً بانه کان بارض لم یصل علیه بها احد فعینت الصلوة علیه لذلك فانه لم یصل على احد مات غائباً من اصحابه ولا

مالك عن ابن شهاب عن ابی امامة بن سهل بن حنيف انه

بهذا جزم البوداود واستحسنه الروياني قال الحافظ وهو محتمل الا اني لم اقف في شيء من الاخبار على انه لم يصل عليه في بلدة واحدة قال الزرقاني وهو مشترك الا لزام فلم يرو في شيء من الاخبار انه صلى عليه احد في بلدة كما جزم به البوداود ومجمله في التسامع لم يفظ معلوم انتهى كلام الزرقاني مختصراً ولله دره اجاد موجزاً وبهذا الوجه الاخير جزم الخطابي اذ قال لا يصل على الغائب الا اذا وقع موته بارض ليس بها من يصل عليه كذا في البذل قلت وبه استدلل ابن رشد في مقدماته على كونها فرض كفاية اذ قال والدليل عليه انه صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة على النجاشي اذ لم يكن له من يصل عليه موضع الذي توفي فيه اه قال يعني ويدل على ذلك دأى التخصيص ان ابني صلى الله عليه وسلم لم يصل على غائب غيره وقدمات من الصحابة خلق كثير وبهم غائبون عنه وسمع بهم فلم يصل عليهم الا غائباً واحداً ورد انه طويت له الارض حتى حضره وهو معاوية بن معاوية المزني روى حديثه الطبراني من حديث ابی امامة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتيوك فنزل جبرئيل ع فقال يا رسول الله ان معاوية بن معاوية المزني مات بالمدينة اتحب ان تطوى لك الارض قطيلى عليه قال نعم ففرض بجناحه على الارض رفع له سريره فصلى عليه الحديث اه قال القاضي في الشفاء رفع له النجاشي حتى صلى عليه قال القاري في شرح الشفاء اما حديث رفعه له فظاهر ان المرفوع هو على نعشه حتى قيل انه احضر بين يديه فلم تقع الصلوة الا على حاضر وقيل رفع له الحجاب وطويت له الارض حتى رآه قال الديلمي وجميع ما ذكره ان كان ممكناً وقوله فدعوى بلا بينة اذالم يشهد به كتاب ولا سنة ومن ثم انكره ابن جرير لعدم وجوده في خبر ورواية عالم في اثر وانما الوارد في رواية ابی علي والبيهقي ان معاوية بن معاوية المزني رفع له وهو صلى الله عليه وسلم بتيوك حتى صلى عليه ولا يخفى ان ثبوت هذه القضية في الجملة مع ذلك الاحتمال ينفي التعلق بفعلة صلى الله عليه وسلم في مقام الاستدلال كيف وقد جاز في المردى ما يوجب اليه وهو ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث عمران بن حصين انه صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم النجاشي توفي فقوموا وصلوا عليه فقام عليه الصلوة والسلام وصفوا خلفه فكبوا لبعادهم لا يظنون ان جنازته بين يديه فهذا اللفظ ليشير الى ان الواقع خلاف ظنهم وقصر القسطلاني في شرح البخاري ما قلنا عن اسباب النزول للواحد عن ابن عباس قال كشف للنبى صلى الله عليه وسلم عن سرير النجاشي حتى رآه وصلى عليه وقال التمساني ذكر ابن قتيبة في آداب الكتاب والكلام في التقاية انه توفي ورفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صلى عليه حين منصرفه من غزوة تبوك اه قلت وهذا كله على تقدير صحة الصلوة عليه كالحديث عن الحسن انما دعاه لم يصل على هذا الاشكال والابواب مالك عن ابن شهاب الزهري عن ابی امامة بضم الهمزة اسم مشهور بكينيته ابن سهل لفتح فسكون ابن حنيف مصغراً انه اي ابا امامة اخبره اي الزهري قال ابن عبد البر لم يختلف على مالك في الموطأ في ارسال هذا الحديث وقد وصله موسى بن محمد بن ابراهيم القرشي عن مالك عن ابن شهاب عن ابی امامة عن رجل من الانصار وموسى متروك وقد

ان مسکینہ مرضت فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضها
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المساکين ويسئل
عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ماتت فاذا فوني بها فخرج بجنازتها ليلا

روى سفيان بن حسين هذا الحديث عن ابن شهاب عن ابى امامة بن بهل عن ابيه اخبره ابن ابى شيبة وهو حديث
مسند متصل صحيح من غير حديث مالك من حديث الزهري وغيره وروى من وجوه كثيرة عن ابى حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها
ثابتة من حديث ابى هريرة وعامر بن ربيعة وابن عباس وانس وزيد بن ثابت الانصاري امة ان مسکينة
وفي حديث ابى هريرة في الصحيحين وغيرهما ان رجلا سودا او امرأة سودا كان يقيم المسجد اتي جميع القمامة وهي
الكناسة قال الحافظ الشافعي فيه من ثابته او من ابى رافع رواه ابن خزيمة من طريق العلاني عن عبد الرحمن عن
ابيه عن ابى هريرة فقال امرأة سوداء لم يشك ورواه البيهقي باسناد حسن من حديث ابن بريدة عن ابيه سميا
ام مجن وذكر ابن مندة في الصحابة خرقاء امرأة سوداء كانت تقيم المسجد وقع ذكرها في حديث ثابت عن انس
وذكرها ابن حبان في الصحابة بذلك بدون ذكر السند فان كان محققا فهذا اسمها وكنتها ام مجن. امة وقال الضياء
في شرح باب لاذن بالجنازة في حديث ابن عباس قال مات انسان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود
الحديث وقع في شرح الشيخ سراج الدين عمر بن الملقن انه المبيت المذكور في حديث ابى هريرة الذي كان يقيم
المسجد وهو هم منه لتغائر القصتين وتقدم ان الصحيح في الاول انها امرأة وانها ام مجن واما هذا فهو رجل واسمه طلحة امة
مرضت فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضها قال الباجي فيه دليل على اهتبال النبي صلى الله عليه وسلم
باخبار ضعفاء المسلمين وتفقدتهم لهم ولذلك كان يخبر بمرضهم وقال ابو عمر في التحدث باحوال الناس عند العالم
اذا لم يكن بكرة وبها فيكون غيبة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المساکين ويسئل عنهم لمزيد تواضعه
وحسن خلقه ففيه عبادة النساء وان لم يكن محرما فكانت متجالة والافلا الا ان يسأل عنها ولا ينظر اليها قال ابو عمر كذا في
الزرقاني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ماتت فاذا فوني بالمداي اعلموني بها لا تشهد جنازتها واصل
عليها لان لها من الحق في بركة دعائه صلى الله عليه وسلم بالافغيا فماتت ليلا فاسرعوا في تجهيزها فخرج بجنازتها
ليلا وفيه آراء الدفن بالليل وبه قال الجمهور خلافا للحسن اذ كرهه قال القاري لاختلاف في ذلك الاما شذبه
الحسن البصري وتبعه بعض الشافعية امة وقال العيني ذهب الحسن البصري وسعيد بن المسيب وقادة واحمد في
رواية لى كراحة دفن الميت بالليل لرواية جابر وقال ابن حزم لا يجوز ان يدفن احد ليلا الا عن ضرورة وكل من
دفن ليلا منه صلى الله عليه وسلم ومن ازواجه واصحابه رضى الله عنهم فانما ذلك لضرة او حبت ذلك من
خوف زحام او خوف الحر على من حفر وحر المدينة شديد او خوف تغير او غير ذلك مما يوجب الدفن ليلا لا لئلا لا احد
ان نظن بهم خلاف ذلك وذهب النخعي والزهري والثوري عطاء وابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد في
الاصح واسحق وغيرهم الى ان دفن الميت بالليل يجوز امة وروى الترمذي عن حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم

فكر هو ان يوقظوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بالذي كان
من شأنها

عليه وسلم دخل قبراً ليلاً فاسرج له بسراج فاخذ من القبلة - وقال رحمك الله ان كنت لا اذاتلاء للقرآن وكبر عليه
اربعاً وقال حديث ابن عباس حديث حسن وقد رخص اكثر اهل العلم في الدفن بالليل - وروى ابو داود ومن حديث
جابر بن عبد الله قال رأى ناس ناراً في المقبرة قالوا يا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر واذا هو يقول
ناولوني صاحبكم فاذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكور واه الحاكم وصححه وقال النووي سنده على شرط الشيخين
وروى ابن ابى شيبة في مصنفه بسنده عن ابى ذر قال كان رجل يطوف بالببيت يقول اوده اوده قال ابو ذر
فخرجت ذات ليلة فاذا بالبني صلى الله عليه وسلم في المقابر يريد فن ذلك الرجل ومعه مصباح كذا في العيسني
وبوب البخاري في صحيحه الدفن بالليل قال الحافظ اشابه هذه الترجمة اے الروي من منع ذلك محتجاً بحديث جابر
ان البني صلى الله عليه وسلم زجر ان يقبر الرجل ليلاً الا ان يضطر اے ذلك اخرجه ابن حبان لكن بين مسلم في روايته
السبب في ذلك ولغظه ان البني صلى الله عليه وسلم خطب يوماً فذكر رجلاً من اصحابه قبض وكفن في كفن غير
طائل وقبر ليلاً فزجر ان يقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه الا ان يضطر انسان اے ذلك وقال اذا ولي احدكم
اخاه فليحسن كفنه فدل على ان البني سبب تحسين الكفن وقوله حتى يصلي مضبوط بكسر اللام اى البني صلى الله
عليه وسلم فهذا سبب آخر يقتضى انه ان يرى بتأخير الميت اے الصباح صلوة من ترجى بركته عليه استحب تأخيرها والا فلا
وبه جرم الطحاوي واستدل البخاري بنحو ما ذكر من حديث ابن عباس لانه صلى الله عليه وسلم ينكر وفهم ما به لليل
ان اتكروا عليهم عدم اعلامهم بامرهم وايد ذلك بما صنع الصحابة بالي بكرهه وكان ذلك كالا جماع منهم على الجواراه
وجمع عيسى بن جبر الروايات وبين حديث جابر بانه يحتمل ان يكون مني عن ذلك اولاً ثم رخص وقال النووي
المنهي عنه الدفن قبل الصلوة قال العيني الدفن قبل الصلوة منهي عنه مطلقاً سواء كان بالليل او بالنهار والطاهر
ان البني عن الدفن بالليل وللبعد الصلوة ولرواية ابن ماجه عن جابر فوعلالاته دفنوا موتاهم بالليل الا ان تضطروا - اه
وقال ايضا في موضع آخر قال الطحاوي البني ليس لاجل كراهة الدفن بالليل ولكن لارادة رسول الله صلى الله
وسلم ان يصلي على جميع المسلمين لما يكون لهم في ذلك من الفضل وذكره عن الحسن ان قوماً كانوا يسبون الكفا
موتاهم فيدفنونهم ليلاً فبني البني صلى الله عليه وسلم لانه قلت والوجه عندي ان البني للشفقة على العاجزين
بالدفن او الميت فان ظلمة الليل سيما في ذاك الزمان لفقدان اسباب التنوير تزيد المشقة في الدفن وقد
يحتمل سقوط الميت ولا يجدر التاذي عن البوام فكرهوا ان يوقظوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلاً لا لثانته
الاكبر بل كان صلى الله عليه وسلم لا يوقظ عن منامه لاحتمال الوحي فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر
بنبأ المجهول بالذي كان من شأنها بعد سوا له عنها كما في روايته ابن ابى شيبة وكان الذي اجاب عن سوا له البكر

فقال المأمركم ان تؤذوني بها فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كرهنا ان نخرجك ليلا ونوقظك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
صف بالناس على قبرها وكبر اربع تكبيرات

الصديق رحمه الله قاله الحافظ فقال صلى الله عليه وسلم المأمركم ان تؤذوني بها قال ذلك تنبيه لما فات عنهم من امثال امير
الشريف فقالوا اعتذارا لما فعلوا يا رسول الله كرهنا ان نخرجك من الاخراج بالخاء والجيم المعتمدين في جميع النسخ الموجود
عندنا ليلا في ثلثة ليل ونوقظك ولا بن ابي شيبة فقالوا اتيناك لنؤذيك بها فوجدناك نائما فكرهنا ان نوقظك
وتخوفنا عليك ظلمة الليل وهوام الارض ولاينا في هذا قوله في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انما كنا نعلم صغرا
امرنا زادنا وعامر بن ربيعة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا ادعوني لئلا نؤذكم رواه ابن ماجه وفي حديث
زيد بن ثابت قال لا تفعلوا الا يوتن فيكم ميت ما كنت بين اظهركم الا اذ نمتوني به فان صلوتى عليه له رحمة اخرجه احمد قاله
الزرقاني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صف بالناس على قبرها فصلى وكبر اربع تكبيرات وفيه الترجمة واما
الصلوة على القبر فقال بشروعيته الجمهور الشافعي واحمد وابن وهب ومالك في رواية شاذة والمشهور عنه منعه وبر قال
ابوصيفة والنفخي وجماعة وعنه ان دفن قبل الصلوة شرع والا فلا قاله الزرقاني قال يعني في شرح البخاري قال احمد واسحق
يصل على القبر الى شهر وللشافعية في ذلك ستة اوجه ذكرها يعني منها قول احمد ومنها الى ثلثة ايام وهو قول ابي يوسف ومنها
الم يبل جسده وقال ابن التين جمهور اصحاب مالك على الجواز خلافا لاشعب وسحنون فانما قالوا ان نسي ان يصلي على الميت
فلا يصلي على قبره وليدع له وقال ابن قاسم وسائر اصحابنا يصلي على القبر اذا فاتت الصلوة على الميت فاذا لم يفت
وكان قد صلى عليه فلا يصلي عليه وقال الشافعي واحمد واسحاق وداود وسائر اصحاب الحديث ذلك جائز وكرهها النخعي
واحسن وهو قول ابي ضيفة والثوري والاوزاعي وابن حم والليث بن سعد قال ابن القاسم قلت لما كنت فالحديث
الذي جاء في الصلوة عليه قال قد جاء وليس عليه العمل اه قال الابي في الاكمال مشهور قول مالك المنع والشاذ جواز ما بين
وفن بغير صلوة اه قال الزرقاني واجابوا عن الحديث بان ذلك من خصائصه ورده ابن حبان بان ترك انكاره صلى الله
عليه وسلم على من صلى معه على القبر دليل على جوازه لغيره وانه ليس من خصائصه وتعقب بان الذي يقع بالتبعية لا ينعض وليلا
للاصالة والدليل على الخصوصية ما زاده مسلم وابن حبان في حديث ابي هريرة فصل على القبر ثم قال ان هذه القبور مطومة
ظلمة على اهلها وان الدينور اهلهم يصلون عليهم وفي حديث زيد بن ثابت المذكور قريبا فان صلوتى عليه له رحمة وهذا
لا يحقق في غيره وقال مالك ليس العمل على حديث السواد قال ابو عمر يريد عمل المدينة وما حكى عن بعض الصحابة والتابعين
من الصلوة على القبر انما هي آثار بصرية وكوفية ولم نجد عن مدني من الصحابة فمن بعدهم انه صلى على القبر اه استدل به على
رد التفصيل بين من صلى عليه فلا يصلي عليه بان القصة وردت فيمن صلى عليه واجيب بان الخصوصية تنسحب على ذلك
قال ابن عبد البر اجمع من يرى الصلوة على القبر انه لا يصلي عليه الا بقرب دفنه واكثر ما قالوا في ذلك شهر وقال غيره خلاف
في امد ذلك فقيده بعضهم بشهر وقيل بالم تيل اربعة وقيل بخمس من كان من اهل الصلوة عليه حين موته وهذا هو الرأى عند الشافعية

مالك انه سأل ابن شهاب عن الرجل يدرك بعض التكبير على الجنازة ويفوته بعضه قال يقضه ما فاتته من ذلك

وقيل يجوز ابد أو محل الخلف ما دعا قبور الانبياء فلا يجوز الصلوة عليها لاننا لم نكن من اهل الصلوة عند موتهم اه وحكي اتقوا عن ابن الهمام في الحديث دليل على ان لمن لم يصل ان يصل على القبر وان لم يكن الولي وهو خلاف مذهبنا ولا يخلص الا باعداؤه لم يكن صلى عليها اصلاً وهو في غاية من البعد من الصحابة اه قال والا قرب ان يحل على الاختصاص صلى عليه وسلم ووقعت صلوة غيره تبعاه او من لم يصل قبل قال ابن رشد في البداية واما ابو حنيفة فانه جبري في ذلك على عادة فيما احسب اعني من رد الاخبار الاحاد التي تعم بها البلوى اذ لم تشر ولا انتشر العمل بها وذلك ان عدم الانتشار اذا كان خبراً اشارة الانتشار قرينة توهم الخبر وتخرج عن غلبة الظن بصدقه الى الشك فيه او الى غلبة الظن بكذبه اذ نسخة قال القاضي وقد تكلمنا فيما سلف من كتابنا هذا في وجه الاستدلال بالعمل وفي هذا النوع من الاستدلال الذي يسمى الخفية عموم البلوى وقلنا انها من جنس واحد اه وذكر السيوطي في النموذج اللبيب انه ذكر بعض الخفية ان في عهده صلى الله عليه وسلم لا يستقط فرض الجنازة الا بصلوة فيقول الى ان صلوة الجنازة في حقه فرض عين وفي حق غيره فرض كفاية وبه يظهر وجه ما في رواية من صلوة عليه السلام على قبر كيننة غير ليلية وفنها وفي مرسل سعيد بن المسيب انه صلى الله عليه وسلم صلى على ام سعد بعد شهر لانه كان غائباً عن موتها اه وقال الابي اجيب عن حديث السوداء بجوابين الاول انه كان وعداً وذلك فصارت كالنذر وهو ضعيف لان النذر انما يوفى به اذا كان جائزاً الثاني انه امرهم ان يؤذوه فلما لم يعلموه وهو الامام فكانوا دفنت دون صلوة قال والوجه عندي في اجواب ان ذلك خاص به عليه السلام لقوله عليه السلام ان هذه القبور مملوءة ظلمة وان الله ينورها بصلواتي عليهم اه قال الامام احمد رويت الصلوة على القبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من ستة وجوه صان كلها قال ابن عبد البر من تسعة وجوه كلها حسان وساقها كلها باسانيد با في التمهيد من حديث سهل بن حنيف والي هريرة وعامر بن ربيعة وابن عباس وزيد بن ثابت وانخست في صلوة على المسكينة وسعد بن عباد في صلوة على الله عليه وسلم على ام سعد بعد وفاتها بشهر وحديث الحسين بن وروح في صلوة على الصلوة والسلام على قبر طلحة بن البراء وحديث ابي امامة بن ثعلبة رجع صلى الله عليه وسلم من بدر وقد توفيت ام ابي امامة فصلة عليها وحديث انس انه صلى الله عليه وسلم صلى على امرأة بعد ما دفنت وهو محتمل للمسكينة وغيره او كذا ورد من حديث بريدة عند البيهقي باسناد حسن وهو في المسكينة فهي عشرة اوجه قاله الزرقاني مالك انه سأل ابن شهاب الزهري عن الرجل يدرك بعض التكبير على الجنازة ويفوته بعضه قال الزهري يقضي ما فاتته من ذلك اي من التكبير وههنا اربع مسائل مختلفة عند الائمة الاولى في قضاء ما فاتت من التكبير فقال مالك واكثر الفقهاء مثل قول الزهري وقال ابن عمر والحسن وربيع والاوزاعي لا يقضي قاله الزرقاني قال العيني وبه قال البخاري واحمد في رواية ولو جاز وكبر الامام اربعاً ولم يسلم لم يدخل معه وفاتته الصلوة وعند ابي يوسف والثاني يدخل معه ويأتي بالتكبيرات نفسها ان خاف رفع الجنازة وفي المحيط عليه الفتوى اه قال الباجي اذ اتم ما ادرك من صلوة الجنازة قضى ما فاتته من التكبير فلا فالحسن والدليل على ما نقوله ان هذه صلوة فاذا فات المأموم بعض اركانها قضاه

بتكلم ما أدرك مع الإمام كصلوة الفريضة اهـ قلت وكذلك تقضى ما فاتته عندنا الخفية كما بسطه في البدائع وغيره مفصلاً و
 أخرجه ابن أبي شيبة الأثر بجلاء المعنيين واختلفت نقله المذاهب في بيان مسلك الخبايا فذكر كلام الروض المربع
 جملة فقال ومن فاتته شيء من التكبير قضاه ندباً على صفة لان القضاء يحكي الاداء كسر الصلوات والمقضى اول صلواتي
 فيه بحسب ذلك وان شئ رخصاً تابع التكبير رفعت ام لا وان سلم مع الإمام ولم يقضه صححت لقوله عليه السلام لعائشة
 ما فاتك لا قضاء عليك اهـ والمسئلة الثانية ما قاله الباجي من جاء فوجد الإمام قد كبر بعض التكبير فلا يخلو ان يجده
 في حال تكبير او في حال دعاء فان وجدته في حال تكبير كبر معه ما أدرك من التكبير وان وجدته في حال دعاء قبل كبره ويحرم
 اشتهب عن مالك في القبة يكبر ويشترع في الدعاء وروى عنه في المدونة ينتظر حتى يكبر اخرى فيكبر معه ورواية اشتهب
 ان هذه الصلوة شبيهت بصلوة الفرض ومن فاتته في الفرض بعض صلوة الإمام دخل معه على اي حال وجدته ولم ينتظر ان
 يشترع في غيره فكذلك هذا وجه الرواية الاخرى ان التكبير في هذه الصلوة كالركوع في غيرها فمن فاتته ركنة من صلوة
 الفرض لم يقدها ثم يدخل مع الإمام بل كان يؤخر قضائها حتى يكمل ما أدرك من صلوة الإمام فكذلك هذا يبدأ بما أدرك من
 التكبير مع الإمام قال القاضي ابوالوليد وجه ذلك عندي ان الخلاف انما ينشأ على فوات اتباع المأموم الإمام في التكبير
 فحلى رواية اشتهب يجوز للمأموم ان يتبع الإمام في التكبير بالمكمل التكبير التي تليها وعلى الرواية الاخرى يفوت اتباعه
 بالشروع في الدعاء فان شرع في الدعاء فقد فاتته اتباعه وليس من حكم صلوة الجنازة ان يعمل منها ما لم يعتد به فذلك لزوم
 المأموم انتظار الإمام حتى يكبر فيتبعه في تكبيره تلك اذ قد فاتته اتباعه في التي قبلها بالشروع في الدعاء اهـ قلت للمرجح
 عند المالكية كما يظهر من فروعه هو رواية المدونة قال في الشرح الكبير وصبر المسبوق وجوباً اذا جاء وقد فرغ الإمام ما تم
 الى ان يكبر ولا يكبر حال اشتغالهم بالدعاء اهـ وفي البداية ولو كبر الإمام تكبيرة او تكبیرتين لا يكبر الا حتى يكبر اخرى
 بعد حضوره عند ابى حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف يكبر حين يحضر لان الاولى للافتتاح والمسبوق يأتي به ولها ان كل
 تكبيرة قائمة مقام ركعة والمسبوق لا يتبدى بما فاتته اذ هو منسوخ ولو كان حاضراً فلم يكبر مع الإمام لا ينتظر الثانية بالاتفاق
 لانه بمنزلة المذكور اهـ وبسطه في البدائع قال المعنى ويقول ابى يوسف قال الشافعي واحمد في رواية وعن احمد في قولها
 هو قول الثوري والمارث بن يزيد و به قال مالك و اتفق واحمد في رواية اهـ وفي البدائع ولما (اي ابى حنيفة ومحمد)
 ما روى عن ابن عباس انه قال في الذي انتهى الى الإمام وهو في صلوة الجنازة وقد سبقه الإمام بتكبيرة انه لا يشتغل بقضاء
 ما سبقه الإمام بل يتابعه وهذا قول روى عنه ولم يرو عن غيره خلافاً فحل محل الاجماع ولان كل تكبيرة من هذه الصلوة
 قائمة مقام ركعة بدليل انه لو ترك تكبيرة منها ففسدت صلواته كما لو ترك ركعة من ذوات الاربع والمسبوق بركعة يتابع الإمام
 في الحالة التي أدركها ولا يشتغل بقضاء ما فاتته اولاً لان ذلك امر منسوخ فكذلك ههنا واما المسئلة الثالثة فاختلف
 القائلون بقضاء ما سبق من التكبير فقال مالك والليث وابن المسيب تقضى نسقاً بلا دعاء بين التكبير وقال ابو حنيفة يدعون بين
 القضاء وتختلف فيه عن الشافعي قاله الزرقاني قلت ذكر في شرح الاحياء القولين للشافعي الاظهر ان الشافعي يأتي بالدعاء والذكر
 وما حكيوا عن الخفية من اتيان الدعاء لا يساعده كتبنا فانهم قالوا الا يأتي بالدعاء لاحتمال ان ترفع الجنازة فتبطل الصلوة

ما يقول المصل على الجنازة

كما صرح به في الشامي والكبير وغيرهما - وقال ابن رشد اختلفوا في الذي يفوته بعض التكبير على الجنازة في مواضع منها بل يدل على تكبير ام لا ومنها بل يقتضي ما فات ام لا وان قضى فهل يدعو بين التكبير ام لا فانفق مالك وابو حنيفة والشافعي على انه يقتضي ما فات من التكبير الا ان ابا حنيفة يرى ان يدعو بين التكبير المتقضى ومالك والشافعي يريان ان يقتضيه نشأوا واما اتفقوا على القضاء لعموم قوله صلى الله عليه وسلم ما ادر كنتم فصلوا وما فاتكم فاتموا فمن رأى ان هذا العموم يتناول التكبير والدعاء قال يقتضي التكبير وما فات من الدعاء ومن اخرج الدعاء من ذلك اذ كان غير موقت قال يقتضي التكبير فقط اذ كان هو الموقت فكان تخصيص الدعاء من ذلك العموم هو من باب تخصيص العام بالقياس فاو حنيفة اخذ بالعموم وهو لا با بخصوص اه قلت وقد تقدم ان فروع الحنفية على خلاف ذلك وفي الشرح الكبير للمالكية ودعا (اي المسبوق) بعد سلام امامه بعد كل تكبيرة ان تركت (الجنازة) ولا تترك بان رفعت بغور والى بين التكبير لا يدعوا قلت لكن الدسوقي على عن بعضهم توالي التكبير مطلقا والارابعة فالى متى يقتضي التكبير قال العيني قال ابن حبيب اذا ترك بعض التكبير جلا او نسيانا اتم ما بقى من التكبير وان رفعت اذا كان بقرب ذلك فان طال ولم تدفن اعيدت الصلوة عليها وان دفنت تركت وفي العقبية نحوه عن مالك وقال صاحب التوضيح عندنا خلاف في البطلان اذا رفعت في أثناء الصلوة والاصح الصحة وان صلى عليها قبل وضعها ففي الصحة وجهان - وعندنا كل تكبيرة قائمة مقام ركعة حتى لو ترك تكبيرة منها لا تجوز صلواته كما لو ترك ركعة منها ولذا قيل اربع كارب الظهور والمسبوق بتكبيرة او اكثر يقتضيا بعد السلام ما لم ترفع الجنازة ولو رفعت بالايدي ولم توضع على الاكتاف كبر في ظاهر الرواية وعن محمد ان كانت الى الارض اقرب كبر وان كانت الى الاكتاف اقرب لا يكبر وقيل لا يقطع حتى يتباعد وفي الاشراف قال ابن المسيب عطاء والنخعي والنزهري وابن سيرين والثوري وقتادة ومالك واحمد في رواية واسحاق والشافعي المسبوق يقتضي ما فات متتابع قبل ان ترفع الجنازة فاذا رفعت سلم وانصرف كقول اصحابنا قال ابن المنذر وبه قول اه ما يقول المصل على الجنازة اختلفت الائمة فيما يقرأ بين تكبيرات الجنائز فقالت الحنابلة كما في نيل المارب اركانها سبعة الاول القيام من قادر في فرضها فلا تصح من قاعد ولا ممن على راحلة الا العذر فيها بكتيبة الصلوات المفروضة والثاني التكبيرات الاربع والثالث قراءة الفاتحة لمام ومنفرد كما لمكتوبة وسين الاسرار ولوليل والرابع الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والخامس الدعاء للميت والسادس السلام والسابع الترتيب للاركان فتعين القراءة في الاولى والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في الثانية صرح به في الموعب والكان في والتخصيص والبلغة لكن لا يتعين كون الدعاء بعد الثالثة بل يجوز بعد الرابعة نقله الزركشي عن الاصحاب اه وجعل النية من الشرائط وقريب منه ما قاله الشافعية ففي شرح الاقناع اركانها سبعة الاول النية والثاني قيام قادر عليه غير با من الفرائض والثالث اربع تكبيرات والرابع قراءة الفاتحة يقرأها في التكبيرة الاولى والرابع انها يجزئ في غير الاولى كالصلوة والخامس الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والسادس الدعاء للميت بعد التكبيرة الثالثة فلا يجزئ في غير

ما لك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه أنه سأل
أبا هريرة كيف تصلي على الجنازة فقال أبو هريرة أنا لله
أخبرك

بما خلافت والسابع السلام اه تلخصاً وقالت المالكية كما في الشرح الكبير والأنوار الساطعة أركانها خمسة الأول النسبة
والثاني قيام القادر والثالث أربع تكبيرات والرابع الدعاء للميت بعد كل تكبيرة فليس بعد التكبيرة الرابعة أيضاً دعاء
قال في الأنوار لا دعاء بعد ما على المشهور وهو قول الجمهور وقال في الشرح الكبير ودعاً وجوباً بعد الرابعة على المختار والجمهور على
عدم الدعاء اه والركن الخامس السلام وقالت الحنفية كما في الدر المختار ركنها شيئان التكبيرات الأربع والقيام فلم تجز
قاعداً بلا عذر يرفع يديه في الأولى فقط وثم يني بعد ما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثانية ويدعو بعد الثالثة ويسلم بعد
الرابعة مستدلاً بما في تلخيص الحافظ قال الشافعي أخبرني مطرف عن معمر عن الزهري قال أخبرني أبو امامة أنه أخبره رجل من الصحابة أن
السنة في الصلوة على الجنازة أن يكبر ثم يقرأ بفاتحة الكتاب سرّاً في نفسه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء
لجنازة في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سرّاً وأخرجه الحاكم من وجه آخر ولقطه من طريق الزهري عن أبي امامة بن
سهل أنه أخبره رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السنة في الصلوة على الجنازة أن يكبر الإمام ثم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء في التكبيرات الثلاث ثم يسلم تسليماً خفياً والسنة أن يفعل من وراءه مثل ما فعل إمامه
قال الزهري سمع ابن المسيب فلم ينكره قال وذكرته لمحمد بن سويد فقال وأنا سمعت الضحاك بن قيس يحدث عن جبيب بن
مسلمة في صلوة صلياً على الميت مثل الذي حدثنا أبو امامة وضعفت رواية الشافعي بمطرف لكن قواها ليست في المعرفة
بارواه في المعرفة من طريق عبدة السدي بن أبي زياد الرصافي عن الزهري بمعنى رواية مطرف وقال سمعيل القاضي في
كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بسنده عن أبي امامة يحدث سعيد بن المسيب قال إن السنة في الصلوة على
الجنازة أن يقرأ بفاتحة الكتاب ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخلص الدعاء للميت حتى يفرغ ولا يقرأ إلا مرة واحدة
ثم يسلم اه قلت وما ورد من قراءة الفاتحة محمول عند الحنفية على طريق الدعاء كما سيأتي اه صالط عن سعيد بن أبي سعيد
بكسر العين فيما المقبري عن أبيه أبي سعيد واسمه كيسان أنه سأل أبا هريرة كيف تصلي على الجنازة فقال أبو هريرة أنا لله
بفتح العين المهملة وسكون الميم هو العمر بضم العين قال في النهاية ولا يقال في القسم إلا بالفتح وقال الراغب العمر بضم
واحد ولكن خصص الحلف بالثاني وقال أبو القاسم الزجاجي العمر الحياة فمن قال لعمر الله فكأنه قال احلف ببقاء الله واللام
للتوكيد والخبر محذوف أي ما قسم به ولذا قالت المالكية والحنفية منعقدها اليمين لأن بقاء الله تعالى من صفته ذاته وعن
الإمام مالك لا يجنبه الحالف بذلك وقال الشافعي وإسحاق لا يكون يميناً إلا بالنية لأنه يطلق على العلم وعلى الحق وقد يراد
بالعلم المعلوم وبالحق ما أوجب الله تعالى وعن أحمد كالمذهبين والراجح عنه كالشافعية كذا في القيل وقد ورد الحلف بالعمر في
عدة روايات ليس هذا محلها وقد قال الدعاء رجل لعمر الله فمضى سكرتهم يعمهون وأثر الباب يؤيد الأولين - أخبرك أي بزيادة عن

اتبعها من أهلها فاذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه ثم
أقول اللهم عبدك وابن عبدك وابن امتك كان يشهد ان لا اله الا انت
وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم ان كان محسنا فزدني
احسانه وان كان مسيئا فتنأ من سيئاته اللهم لا تحرمنا اجرة ولا تقفنا
بعدها مالك عن يحيى بن سعيد انه قال سمعت سعيد بن المسيب يقول
صليت وراء ابي هريرة على صبي لم يعمل خطيئة قط

سواك تكبيرا للفائدة اتبعها بشدائد وصيغته المتكلم اي اسير معها من اهلها لما ورد في اتباع الجنائز من الفضائل الكثيرة
واصل الاتباع المشي متابعة فاذا وضعت بناءا لمجول اي اذا وضعت الجنازة على الارض كبرت بضم التاء اي تكبيرة
الافتتاح وحمدت الدعز وجل بعد ما وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد التكبيرة الثانية ثم ادعوا بالدعاء الاتي بعد التكبيرة
الثالثة وهذا عند الخفية اذ هذا التخصيص متعبد بهم وفي الشرح الكبير للمالكية نذب ابتداء الدعاء الواجب بحمد الله تعالى
والصلوة على نبيه صلى الله عليه وسلم عقب الحمد اثر كل تكبيرة اه فمعنى اثر ابي هريرة على مسلك المالكية كبرت السدس مرات
وبعد كل تكبيرة حمدت الدعز وجل وصليت على نبيه ودعوت بهذا الدعاء ثم اقول محل الدعاء بعد التكبيرة الثالثة عند الخفية
وبعد كل تكبيرة عند المالكية كما تقدم اللهم ان عبدك وابن عبدك وابن امتك في مزيد الاستعطاف فان شان الكرام
السادات الصغ عن عبيد هم ولا اكرم منه عز وجل كان يشهد ان لا اله الا انت وان سيدنا محمد أعبدك ورسولك وقد وعدت
بالجنة من يشهد بذلك وانت اعلم به منا ومنه اللهم ان كان محسنا فزدني احسانه اي ضاعف اجره وان كان مسيئا فتجاوز
عن سيئاته اي اغف عنها فانك عفو كريم تحب العفو فلا تؤاخذ به اللهم لا تحرمنا منفتح التاء وضم لنته اجره اي اجر الصلوة عليه
او شهو جنازته او اجر المصيبة بموته ولا تقفنا بعده اي لا تجعلنا مفتونين بعد المييت بل اجعلنا معتبرين بموته عن موتنا ومستعدين
لصلتنا ولا يوفت شئ من الدعاء عند الائمة ايجا بانهم يوقت عندهم استجابا ويندب دعاء ابي هريرة هذا عند المالكية كما صرح به
في فروعه من الشرح الكبير وغيره. وفي الدر المختار من فروع الخفية ويدعو بعد الثالثة بامور الاخرة والمآثور اولى قال ابن
عابدين ومن المآثور اللهم اغفر لجينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا الخ. وروى هذا الدعاء عن ابي
هريرة مرفوعا عند احمد والترمذي وابي داود وابن حبان والبيهقي وغيره وقال الحاكم له شاهد صحيح من حديث عائشة كذا
في القيل. مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال سمعت سعيد بن المسيب يفتح الياء وكسرها يقول صليت
وراء ابي هريرة على جنازة صبي قال البا جى الصلوة على الصبي قرته له ورغبة في الحاقه بصالح السلف ولا خلاف في
وجوب الصلوة عليه لم يعمل خطيئة قط اي ابد الموت قبل البلوغ وقال علي السدي عليه وسلم رفع القلم عن الثلث عن الصبي حتى يتكلم
وقال عمر بن الصغير يكتب له الحسنات ولا يكتب عليه السيئات. قال ابن حجر صفة كاشفة اذ لا يتصور في غير بالغ عمل ذنب
وقال القاري يمكن ان يحل على المبالغة في نفى الخطيئة عنه ولو صورة وقال الدسوقي يؤخذ من هذا ان الاطفال يسئلون قبل الايلو
وقيل بلوقف هو الحق لانه لم يرد نص بشئ. وفي الدر المختار من فروع الخفية الاصح ان الانبياء ولا يسئلون ولا اطفال المؤمنين

فسمعه يقول اللهم اعذله من عذاب القبر صالت عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يقرأ في الصلوة على الجنائز

وتوقف الامام في اطفال المشركين قال ابن عابدين اشار الى ان سوال القبر لا يكون لكل احد ويخالف في السراج كل ذي روح من بني آدم يسئل في القبر باجماع اهل السنة وقيل في حكاية الاجماع نظر ثم بسطه فارجع اليه لو شئت فسمعت ابي ابا هريرة يقول في دعائه بعد الحمد والصلوة اللهم اعذه اي اجره من عذاب القبر قال ابن عبد البر عذاب القبر غير منتته بدلائل من السنة الثابتة ولو عذب الله عباده جميعين لم يظلمهم وقال بعضهم ليس المراد بعذاب القبر عاقبة بل مجرد الالم بالغم والهم والحسرة والوحشة والضغط وذلك يعم الاطفال وغيرهم وقال البا جى يحتمل ان ابا هريرة اعتقده لشي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ان عذاب القبر عام في الصغير والكبير وان الفتنة فيه لا تسقط عن الصغير لعدم التكليف في الدنيا اي لان الله تعالى يفعل ما يشاء وقال ابو عبد الملك يحتمل انه قال ذلك على العادة في الصلوة على الكبير او ظن انه كبير او دعاه على معنى الزيادة كما كانت الانبياء عليهم الصلوة والسلام تدعو المداين برحماء وتستغفرون قال الزرقاني قلت لاحابته الى هذه التوجيهات على مسلك المالكية والاستتغفار للصبي مندوب عندهم فذكر في الشرح الكبير في دعاء الطفل الذكر اللهم انه عبدك وابن عبدك انت خلقته ورزقته وانت امته وانت تحييه الى اخره وفيه وعافه من فتنة القبر وعذاب جهنم اه نعم يصح هذه التوجيهات على مسلك الخفية القائمين بعدم الاستغفار له ففي الهداية ولا يستغفر للصبي ولكن يقول اللهم اجعل لنا فرطاً واجعله لنا اجراً وذخراً واجعله لنا شافعاً مشفقاً قال ابن عابدين الحاصل ان مقتضى المتن والفتاوى وصرح غرالا في الاقتصار في الطفل على اللهم اجعله لنا فرطاً وحاصله انه لا ياتي بشي من دعاء البالغين اصلاً بل يقتصر على ما ذكره صالت عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يقرأ شيئاً من القرآن في الصلوة على الجنائز واخلفوا في قراءة الفاتحة على صلوة الجنائز قال ابن بطال ومن كان لا يقرأ في الصلوة على الجنائز وينكر عمر بن الخطاب علي بن ابي طالب ابن عمر و ابو هريرة ومن التابعين عطاء وطاوس وسعيد بن المسيب ابن سيرين وسعيد بن جبيرة وشعبي والحكم وقال ابن المنذوب قال مجاهد والثوري وقال مالك قراءة الفاتحة ليست معمولاً بها في بلدنا في صلوة الجنائز وعند كحول والشافعي و احمد واسحق يقرأ الفاتحة في الاصل وقال ابن حزم يقرأها في كل تكبيرة عند الشافعي وهذا النقل عنه غلط وقال الحسن البصري يقرأها في كل تكبيرة وهو قول شهر بن حوشب عن المسورين محرمه يقرأ في الاصل فاتحة الكتاب سورة قصيرة كذا في العيني في الشرح الكبير لا يقرأ الفاتحة اي يكره الا ان يقصد الخروج من خلاف الشافعي قال الدسوقي فان قصد بقراءتها الخروج من خلاف الشافعي فلا كراهية لكن لا بد من الدعاء قبلها او بعد ها او قال ابن رشد في البداية وسبب اختلافهم معارضة العمل للاثر ويل يتناول اسم الصلوة صلوة الجناز ام لا اما العمل فهو الذي حكاه مالك عن بلده اذ قال قراءة فاتحة الكتاب فيها ليس بمعول به في بلدنا بحال واما الاثر فمرواه البخاري عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب فقال لتعلموا انها السنة فمن ذهب الى ترجيح هذا الاثر على العمل وكان اسم الصلوة يتناول عند صلوة الجنائز وقد قال صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب راى قراءة فاتحة الكتاب فيها وكين الناتج لما لك بطواهر الاما اشار التي نقل فيها دعاء

الصلوة على الجنائز بعد الصبح وبعد العصر

عليه الصلوة والسلام على الجنائز ولم ينقل فيها أنه قرأ أو على هذا فتكون تلك الآثار كلها معارضة لحديث ابن عباس ومخصصة لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بقراءة الكتاب اه قال الابي اختلف بل تقتصر لقراءة الفاتحة وبه قال النافع لشبهها بالصلوة في الافتقار الى الاحرام والسلام واستقلالها بالمشبه بالاطواف في انها لا ركوع فيها ولا سجود في فرع بين صليين اخرج الشافعي لمذهبه بان ابن عباس قرأها ثم قال اردت ان اعلمكم انها سنة واجب بان يحتمل انه اراد الصلوة لا القراءة اه وفي البدائع لنا ما روى عن ابن مسعود انه سئل عن صلوة الجنائز هل يقرأ فيها فقال لم يوقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً ولا قراءة وفي رواية دعاء ولا قراءة كبريا كبر الامام واختار من اطيب الكلام ما شئت وفي رواية واختر من الدعاء اطيبه وردى عن عبد الرحمن بن عوف وابن عمر انها قال ليس فيها قراءة شيء من القرآن ولا انها شرعت للدعاء ومقدمته الدعاء الحمد والشهادة والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لا القراءة وقوله عليه الصلوة والسلام لا صلوة الا بقراءة الكتاب لا يتناول صلوة الجنائز لانها ليست بصلوة حقيقة انما هي دعاء واستغفار للميت الا ترى انه ليس فيها الاركان التي تتركب منها الصلوة من الركوع والسجود الا انها تسمى صلوة لما فيها من الدعاء وحديث ابن عباس معارض بحديث ابن عمر وابن عوف وتاويل ما روى جابر من القراءة انه كان قرأ على سبيل الشفاء لا على سبيل القراءة وذلك ليس بكبره عندنا - اه وخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي الزبير عن جابر قال ما باح لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر في الصلوة على الميت شيء وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن ثلثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لم يقوموا على شيء في امر الصلوة على الجنائز وعن عمران ابن جبرير قال سالت محمداً عن الصلوة على الميت فقال ما يعلم له شيء موقت فادع بان تعلم وعن اسحاق بن سويد عن ابن عبد الله قال ليس في الصلوة على الميت شيء موقت وعن موسى الجهمي قال سالت الحكم والشعبة وعطاء ومجاهداً في الصلوة على الميت شيء موقت فقالوا الا انما انت شيفع فاشفع باحسن ما تعلم وعن الشعبي قال ليس فيه شيء موقت اخرج هذه الآثار فبين قال ليس على الميت دعاء وموقت لكنها بموجها تتناول القراءة والدعاء واخرج عن نافع ان ابن عمر كان لا يقرأ في الصلوة على الميت وعن ابي المنهال قال سالت ابا العالية عن القراءة في الصلوة على الجنائز بناتحة الكتاب فقال ما كنت احسب ان فاتحة الكتاب تقرأ الا في صلوة فيها ركوع وسجود وعن موسى بن علي عن ابيه قال قلت لفضالة بن عبيد هل يقرأ على الميت شيء قال لا - وعن سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال لا رجل اقرأ على الجنائز بناتحة الكتاب قال لا تقرأ وعن حجاج قال سالت عطاء عن القراءة على الجنائز فقال ما سمعنا بهذا الا حديثاً عن ابراهيم والشعبة قال ليس في الجنائز قراءة وعن طاوس وعطاء انهما كانا يكران القراءة على الجنائز وعن بكر بن عبد الله قال لا أعلم فيها قراءة وعن سالم قال لا قراءة على الجنائز وغير ذلك الصلوة على الجنائز بعد الصبح وبعد العصر

زاوية نسخة الرزقاني ونسخة السيوطي لفظ الى الاسفار بعد الصبح ولفظ الى الاصفر بعد العصر لكن جميع النسخ الموجودة عندنا

مالك عن محمد بن ابي حرملة مولى عبد الرحمن بن ابي سفيان بن حبيب ان زينب بنت ابي سلمة توفيت وطارق امير المدينة فأتى بجنازتها

من الشرح والمتون والمصرية والهندية خالية من الزيادة والنظاير الزيادة من كلام الشارحين ليست من المتن. واختلفت الأئمة في الصلوة على الجنازة في الاوقات المنية قال الخطابي ذهب اكثر اهل العلم الى كراهية الصلوة على الجنازة في الاوقات التي تكرر الصلوة فيها وروى عن ابن عمر وهو قول عطاء والنخعي والاوزاعي وكذلك قال الثوري والباقون وصحابة احمد بن حنبل وأحق بن راهويه اه قلت اما عند الشافعية فيجوز التطوع ذات سبب في الاوقات المنية فالصلوة على الجنازة بالاولى واما عند النخابة فاوقات النهي خمسة كما تقدم مفصلا في موضعه وهي الاوقات الثلاثة المعروفة وبعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد العصر الى الغروب قال في نيل المارب وتجوز الصلوة على الجنازة بعد الفجر والعصر دون بقية الاوقات ما لم يخف عليها اه وفي الشرح الكبير لما كسبت منع نفل وقت طلوع الشمس والغروب خطبة الجمعة وكره بعد طلوع الفجر وفرض العصر الى ان ترتفع الشمس قدر رمح والى ان تغرب المغرب لا جنازة وسجدة تلاوة بعد صلوة الصبح قبل الاسفار وبعد عصر قبل الاصغار لا فيما فيكم بان على المعتد قال الدسوقي فلو صلى على الجنازة في وقت الكراهية فانها لا تعاد بحال بخلاف ما لو صلى عليها في وقت المنع فقال ابن القاسم تعاد ما لم تدفن وقال اشهب لا تعاد وان لم تدفن هذا مع عدم الخوف عليها لو اخرجت لوقت الجنازة اما عند الخوف عليها فيصلى عليها باتفاق ولا اعادة اه واما عند الحنفية فلا يجوز صلوة الجنازة في الاوقات الثلاثة الا ان تحضر فيها واما غير هذه الثلاثة من الاوقات المكروهة فيجوز فيها مطلقا. مالك عن محمد بن ابي حرملة القرشي مولا هم المدني من رواية الستة الا ان ماجة ثقة هو الذي يروى عنه خفيف فيقول حدثني محمد بن حبيب بن نسيب الى مواليه قال الحافظ في التقریب تبعه الزرقاني توفي سنة بضع وثلثين ومائة مولى عبد الرحمن بن ابي سفيان بن حبيب هكذا في النسخ والشرح وكذا في التهذيب والتقریب وضبطه في رجال جامع الاصول بضم الحاء والهمزة وفتح الواو وسكون اليا، وكسر الطاء المهملة فأتى الجمع بين رجال الصحيحين من لفظ حرب بالراء المهملة الظاهر سهون النسخ وهو ابن عبد الغزي القرشي العامري قال الزرقاني وحبيب صحابي شهير ان زينب بنت ابي سلمة ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم توفيت سنة ثلث وبعين وحضر ابن عمر جنازتها ثم توفي ابن عمر في هذه السنة في الحج بككة وطارق بن عمرو المكي الاموي مولا هم القاضي من رواية مسلم وابي داود وكان من ولادة الجواد ساق ابن عساكر من طريق الواحد بن بسند عن جابر بن عبد الله قال نظرت الى امور كلها اتعجب منها عجت لمن سخط ولاتة عثمان بن حنبل ابطارق مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه وسلم وقال عمر بن عبد العزيز لما ذكره والحجاج وقررة بن شريك وكانوا اذ ذاك ولادة الامصار امتلأت الارض جورا قال الحافظ في التهذيب مات في حدود الثمانين امير المدينة المنورة نادوا بالهدى شرافا وشرافة ذكر الواقدي بسنده ان عبد الملك بن مروان جهز طارقا في ستة الاف الى قتال من بالمدينة من جهة ابن الزبير فقتل بهائنة وقال خليفة بعث عبد الملك الى المدينة فغلب له عليها وولاه اياها سنة ٤٢ ثم عزل في سنة ٤٣ وولى الحجاج بن يوسف فأتى ببناء الجمل بجنازتها

بعد صلوٰۃ الصبح فوضعت بالبقیع قال وكان طارق يغسل بالصلاة قال ابن ابي حرملة
سمعت عبد الله بن عمر يقول لا يهلها اما ان تصلوا على جنازة تكمل الا ان واما
ان تتركوها حتى ترتفع الشمس مالک عن نافع ان عبد الله بن عمر قال
يصل على الجنازة بعد العصر وبعد الصبح اذا صليتا لوقتتهما الصلوٰۃ
على الجنازة في المسجد

ای زینب بعد صلوٰۃ الصبح فوضعت بالبقیع ای بقیع الغرقہ كما تقدم فی الاذان قال ابن ابي حرملة وكان طارق
الامیر المذکور تغسل بالصبح ای یصلیہا فی الغسل قال محمد بن ابی حرملة سمعت عبد الله بن عمر یقول لا یهلها اما ان
تصلوا علی جنازہ تکمل الا ان ای قبل طلوع الشمس واما قال الزرقانی فی وقت الغسل یا باہ الاشارہ المروئیۃ عن ابن عمر
واما ان تترکوها حتى ترتفع الشمس قال الزرقانی لکراہۃ الصلوٰۃ عند الاسفار اہ قلت بل لکراہۃ الصلوٰۃ عند طلوع الشمس
فلم اجدا اثر عن ابن عمر فی المنع عن الصلوٰۃ عند الاسفار وقد اخرج ابن ابی شیبۃ ان جنازۃ وضعت فقال ابن
عمر ین وی ہذہ الجنازۃ لیصل علیہا قبل ان یطلع قرن الشمس واخرج عن میمون قال کان ابن عمر یکرہ الصلوٰۃ
علی الجنازۃ اذا طلعت الشمس وعین تغیب۔ وعن ابی بکر بن حفص قال کان ابن عمر اذا كانت الجنازۃ صلی العصر
ثم قال عجلوا بہا قبل ان تطفل الشمس۔ مالک عن نافع ان عبد الله بن عمر قال یصلی بنا، المجلول علی ما فی جمیع
النسخ التي بایدینا من الہندیۃ والمصریۃ والمتون والشرح بلفظ قال یصلی فہو حدیث قوی وفي نسخة مصریۃ علی
بامش المصاحیح بلفظ کان یصلی فہو حدیث فعلی ویكون لفظ یصلی بنا، الفاعل وبکذا فی موطا محمد بلفظ کان الا ان الاکثر
فی نسخہ یحیی بلفظ قال وبهذا شرح الشیخ فی المصنف۔ علی الجنازۃ بعد صلوٰۃ العصر وبعد صلوٰۃ الصبح اذا صلیتا لوقتہما
قال الباجی قوله اذا صلیتا یحتمل ان یرید صلوٰۃ الجنازۃ بعد الصبح وبعد العصر وذلك اولی من ان یرید بہ اذا صلیت
الصلوٰۃ الصبح وصلوٰۃ العصر لوقتہما لانه قد تصلی الصلوٰۃتان فی آخر وقتہما ولا یصلی بعدہما علی الجنازۃ الا ان
یرید بہ اذا صلیتا فی اول وقتہما وهو تکلف من التاویل والاول اظہر اہ قلت لکن المتبادر من الالفاظ الثانی قال محمد
بعثر الباب وبہنا نأخذ لا بأس بالصلوٰۃ علی الجنازۃ فی یتنک استین بالتمطلع الشمس وتغیر الشمس بصفرة للغیب ہو قول البجینیۃ
وقال الحافظ ومقتضاهما اذا اخرتا الی وقت الکراہۃ عنہ لا یصلی علیہا حیثئذ ویبین ذلك رواۃ ابن ابي حرملة المذکورۃ وكان
ابن عمر یرى اختصاص الکراہۃ بما عند طلوع الشمس وعند غروبہا لا مطلق ما بین الصلوٰۃ وطلوع الشمس او غروبہا اہ قلت یؤید
ما تقدم من الاثار المروئیۃ عن ابن عمر ویؤیدہ ایضاً ما اخرج البخاری عن نافع ان ابن عمر کان یقول ولا تمنع احد ان یصلی
فی ای ساعۃ شاء من لیل او نهار غیر ان لا تتحرر واطلوع الشمس ولا غروبہا اہ فما اول الزرقانی الی الاسفار تاویلاً الی مذہبہ باب
عن الظاہر الصلوٰۃ علی الجنازۃ فی المسجد قال الزرقانی تبعاً للحافظ فی الفتح المجلد علی جواز الصلوٰۃ علی الجنازۃ
فی المسجد وی رواۃ المدینیین وغیرہم عن مالک وکراہۃ فی المشہور وبہ قال ابن ابی ذرّب البوصینیۃ وکل من قال بخلافہ

قال الشوكاني وبالأول قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة والثاني هو المشهور عن مالك - وقال ابن رشد وبسبب الخلاف في ذلك حديث عائشة التي عند مالك في الموطأ وحديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له وحديث عائشة ثابت وحديث أبي هريرة غير ثابت أو غير متفق على ثبوته لكن أنكار الصحابة على عائشة يدل على اشتباه العمل بخلاف ذلك عندهم ويشهد لذلك برواه صلى الله عليه وسلم للصلاة على النجاشي أنه قلت حديث أبي هريرة أخرجه أبو داود والطحاوي وابن ماجه وابن أبي شيبة - قال البخاري رواه أبو داود وابن ماجه عن ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوامة وصالح قال ابن معين ثقة لكنه اختلط قبل موته فمن سمع منه قبل ذلك فهو ثبت حجة وكلمة على ابن أبي ذئب سمع منه قبل الاختلاط أنه قلت ولفظ ابن أبي شيبة عن صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة في المسجد فلا صلوة له قال وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تضايق بهم المكان رجوا ولم يصلوا - وبسط ابن الترمذي في الجوهر النقي أن صالحاً إنما تكلم فيه لاختلاطه ولا اختلاف في عدالة وابن أبي ذئب سمع منه قبل الاختلاط وقال الشيخ ابن القيم صاحب نكتة في نفس كما قال عباس عن ابن معين وقال ابن أبي هريرة ويحيى ثقة حجة فقلت له إن مالكاً تركه فقال إن مالكاً تركه بعد أن خرف والثوري أدر أنه بعد أن خرف فسمع منه لكن ابن أبي ذئب سمع منه قبل أن يخرف وقال ابن حبان تخير في سنة ٢٥٠ وهذا الحديث حسن فانه من رواية ابن أبي ذئب وسامع منه قديم من الاختلاط فلا يكون اختلاطه موجباً لرد ما حدث قبل الاختلاط وبسط العيني وغيره الكلام على تصحيحه والفاظه وهو يؤيد بأنكار الصحابة رضي الله عنهم على عائشة رضي الله عنها - ويؤيده أيضاً أن ابن أبي ذئب راوى حديث أبي هريرة يوافق مذهبه مذهب الحنفية قال محمد في موطأه لا يصلي على جنازة في المسجد وكذلك بلغنا عن أبي هريرة وموضع الجنازة بالمدينة خارج المسجد وهو الموضع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنازة فيه أي عند اخذها صلى الله عليه وسلم مصلي مخصوصاً للجنائز بجنب المسجد يؤيد كراهته بالمسجد والالتجاء إلى ذلك وقال الشيخ ابن القيم بعد الكلام الطويل فالصواب ما ذكرنا أولاً أن سنة وهدية الصلوة على الجنازة خارج المسجد لا العذر وكلا الأمرين جائز والأفضل الصلوة عليها خارج المسجد اه قال الرافض في الفتح حكى ابن بطال عن ابن جبيب أن مصلي الجنائز بالمدينة كان لا يصحب المسجد النبي صلى الله عليه وسلم من ناحية جهة الشرق ودل حديث ابن عمر على أنه كان للجنائز مكان - حد للصلوة عليها فقد استغفروا منه أن ما وقع من الصلوة على بعض الجنائز في المسجد كان لأمر عارض أو لبيان الجواز اه وفي كشف الغم كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إذا تضايق بهم للصلاة انصرفوا ولم يصلوا عليها في المسجد وقال ابن عباس رضي الله عنهما صلى على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في المسجد لكن كان ابن عمر يقول من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له وفي رواية فلا شيء عليه وقال عطاء كان أكثر صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنازة في المصلى اه وقال الزبيدي على الكافر ولنا حديث أبي هريرة ولانا أمرنا أن نجنب المساجد الصبيان والمجانين فالهيئة أولى بذلك لنزول مسكنة ثم اختلف الذين قالوا بالمنع في سببه قال ابن رشد زعم بعضهم أن سبب المنع في ذلك هو أن الميت من بني آدم ميتة وفيه ضعف لأن حكم الميتة شرعي ولا يثبت لابن آدم حكم الميتة إلا ببل اه قال الباغي أما منع أو خال الميتة للمسجد فانه تغريب المسجد وامتثال له لكلامه متفق فيسئل منه ما يؤذي المسجد وهذا على قول من قال أنه ظاهره وعلى قول من قال أنه نجس فلا يدخل المسجد

مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبد الله عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها امرت ان يمر عليها بسعد بن ابي وقاص في المسجد حين مات لتدعوه

لنجاسته وفي الدر المختار وغيره المختار الكراهة مطلقاً سواء كان الميت في المسجد او خارجاً عنه على ان المسجد بني للمكتوبة وتوايعها قال ابن عابدين اما اذا عللنا بخوف تلويث المسجد فلا يكره اذا كان الميت خارج المسجد واليه في المبسوط وغيره وفي التلخيص الاول خفاء اذا لا شك ان الصلوة على الميت وعاد وذكرها ما بين المسجد **مالك** عن ابي النضر سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبد الله بضم العينين القرشي عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر كذا هو في الموطن عند جمهور الرواة منقطعاً ورواه حماد بن خالد الجياطي عن مالك عن ابي النضر عن ابي سلمة عن عائشة فانفرد بذلك عن مالك كذا في التنوير قال العيني منقطع لان ابا النضر لم يسمع من عائشة شيئاً وقال ابن وضاح ولا ادركها قال الزرقاني ورواه مسلم من طريق الضحاك بن عثمان عن ابي النضر عن ابي سلمة عن عائشة وانتقده الدارقطني بان حافظه في لقا الضحاك وهاهنا مالك والماتشون فروياه عن ابي النضر عن عائشة مرسلًا وقيل عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن عائشة ولا يصح الامر مرسلًا واجاب النووي بان الضحاك ثقة فزيادته مقبولة اهـ وفي العيني قال الدارقطني لا يصح الا مرسلًا عن ابي النضر عن عائشة اهـ انها امرت ان يمر ببناء الجول عليها بسعد بن ابي وقاص الزهري آخر العشرة موتاً في المسجد لان حجرتها الشريفة دخل المسجد حين مات اى سعد في قصره بالتيقن **هـ** على المشهور وحل الى المدينة على اعناق الرجال ليدفن بالتيقن وذلك في امرة معاوية رضي الله عنه قال القاري قال الباجي وانما امرت بذلك لاعتناعها به وسائر زواج النبي صلى الله عليه وسلم من الخروج مع الناس الى جنازة كراهية خروجهن الى الجنائز وقد قال ابن جبيب يكره خروج النساء في الجنائز وان كن غير نوائح ولا باواكي وينبغي للامام منعهن وفي المدونة من قول ابن القاسم كان مالك رحمه الله يوسع للنساء في الخروج مع الجنائز اهـ وفي الدر المختار من فروع الحنفية يكره خروجهن تحريكاً قال ابن عابدين لقوله عليه الصلوة والسلام ارجعن ما زورات غير ما جورات رواه ابن ماجة بسند ضعيف لكن يعضده المعنى الحادث باختلاف الزمان وما في الصحيحين عن ام عطية نهين عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا اى نهى تنزيه فينبغي ان يختص بذلك الزمان حيث كان يباح لمن الخروج للمساجد والاعباد وتامه في شرح المنية اهـ والبسط في العيني وعلى الكراهية عن احمد والشافعي واختلف في الاقوال عن مالك ذكر عن الحاكم عن عمرو بن العاص قال قبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجعنا وما فينا بابه اذا هو بامرنا لانظنه عرفنا فقال يا فاطمة من اين جئت قالت جئت من اهل الميت حمت اليهم ميتهم وعزيتهم قال فلعلكم بلغت معهم الكدى قالت معاذا الله بلغ معهم الكدى وقد سمعتك تذكر فيه ما تذكر قال لو بلغت معهم الكدى ما رايت الجنة حتى يرى جدتيك وقال هذا حديث على شرط الشيخين وقال ابن حزم لا ينعن من اتباعها واثار النبي عن ذلك لا تصح اهـ لتدعوه قال الباجي يحل ان تزيه بذلك ان تصلي عليه بحيث يمكنها في الصلوة عليه من ميتها وتحمل ان تريد به الدعاء خاصة فاذا قلنا بالقول الاول فانه يقتضيه صلوة النساء على الجنائز وهذا الذي يقتضيه مذاهب مالك وقال الشافعي لا يصلي النساء على الجنائز والدليل على صحته

فانكر ذلك الناس عليها فقالت عائشة ما اسرع الناس ما صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء الا في المسجد

ذلك ان هذه صلوة يصح ان يفعلها الرجال فصيح ان يفعلها النساء كصلوة الجمعة وهل يجوز ان يفعلها النساء دون الرجال
قال ابن القاسم واشبه يجوز ذلك وان اختلفا في صفتها اه قلت وعند الحنفية يسقط فرضها بصلوة شخص واحد رجلا
كان او امرأة صرح به في الشامي وغيره قلت لكن لفظ الدعاء نص في معناه واردة الصلوة منه بعيد فما ورد من لفظ الصلوة
في هذه القصة المراد بها الدعاء وانما صرت بالاحرار لانه عوله بخبرته لان مشاهدته تدعو الى الاشتفاق والاجتهاد وله ولد يسمى
الى الجنائز ولا يكتب بالدعاء في المنزل نعم يستدل بجواز صلوة النساء بما اخرج الحاكم ان ابا طلحة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمير بن ابي طلحة
حين توفي فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليه في منزلهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو طلحة سورا ومسلم بن ابي طلحة ولم يكن معهما غيرهم
قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وسنة غريبة في اباة صلوة النساء على الجنائز وافر الزهبي بكونه على شرطهما
فانكر ذلك اي ادخاله في المسجد الناس عليها اي على عائشة رضيها وفي حديث مسلم عن عباد عن عائشة لما توفي سعد امر
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يروا جنازته في المسجد فيصلين عليه ففعلوا فوقف به على حجر بن يصلين عليه ثم اخرج من
باب الجنائز الذي كان الى المقاعد فبلغن ان الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد فبلغ ذلك
عائشة رضيها فقالت ما اسرع الناس الى ان يعيبوا ما لا علم لهم به عابوا علينا ان يروا جنازة في المسجد فقالت عائشة
ما اسرع الناس بهذا في اكثر النسخ التي بايدينا من المصرية والهندية وفي بعض النسخ المصرية ما اسرع الناس في
الوجه الاول قال الباجي يحتمل ان تريد به ما اسرعهم الى الانكار والعيب يحتمل ان تريد ما اسرع نسيانهم لحكم ما انكروه
عليها قال ابن وهب ما اسرع الناس تريد الى الطعن والعيب قال وسمعت مالك يقول يعني ما اسرع ما نسوه من
سنة نبينا صلى الله عليه وسلم اه قال ابن عبد البر الى انكار ما لا يعلمون وروى ما اسرع ما نسي الناس قال الزرقاني
قلت وهذا الكلام يدل على ان الصواب في رواية الموطا ما اسرع الناس ولذا اختلفوا في تفسيره ولذا احتاج مالك
الى تفسيره بقوله يعني ما اسرع ما نسوه ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن ميمون بن ميمون بن ميمون
هي لقب امه لبياضها واسمها عند بفتح الدال المهملة الاولى وسكون الحين المهملة بنت المحرم وابوه وهيب بن ربيعة القرشي
الفهري اختلف في شهوده بدر فقال ابن اسحق وابن عتبة شهد بها وانكره الكلبي وقال انه الذي اسري يوم بدر فشده
ابن مسعود وورده الواقدي وقال انما ذاك اخوه سهل كذا في الزرقاني عن الاصابة وفي رجال جامع الاصول سلم قديما
وهاجر البجريتين وشهد بدر او المشاهد كلها مات سنة تسع الا في المسجد وفي رواية لمسلم الا في جوف المسجد وعنده من طريق
اخرى على ابن ابي بياض سليل وانبيه وعنده ابن منذر سهل بالتكبير وبه جزم في الاستيعاب وزعم الواقدي ان سهلا المكبة
بعده صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم اسم اخي سهيل صفوان ورواه من ساه سهلا ولم يزد مالك في رواية علي ذكر سهيل كذا
في الاصابة قال الباجي تريد اي عائشة رضيها ذلك الحجة لما انكره ويكمل من دبرين احدهما ان يصلي عليها وهي اي الجنائز

صالح عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال صلى على عمر بن الخطاب في المسجد

في المسجد الثاني ان يصلي وهو في المسجد والجنابة خارج المسجد على هذا علم من انكر ادخالها في المسجد فان صلى عليها وهي في المسجد فقد قال الداودي تمضي الصلوة وليسقط الفرض اه وقال الحافظ وحملوا الصلوة على سبيل بانه كان خارج المسجد والمصلون اخذوا ذلك جائزا اتفاقا وفيه نظر لان عائشة استدلّت بذلك لما انكروا عليها امرها بالمرور بجنابة سعد بن جبرتها لتصل عليه اه قلت ما اول به الباب جي صلوة صلى الله عليه وسلم على سبيل بان الجنابة كانت خارج المسجد على الحافظ الاجماع على جوازها لا يوافق مختار الحقيقة قال في الدر المختار وكرهت تحريكها قيل تنزيها في مسجد جماعة هو اي الميت فيه وحده او مع القوم واختلف في الخارجة عن المسجد وحده او مع بعض القوم والمختار الكراهة مطلقا قال ابن عابدين سواء كان الميت فيه او خارجه وهو ظاهر الرواية وفي رواية لا يكره اذا كان الميت خارج المسجد فحمل الصلوة على سبيل وان فيه عندنا الخفية ما تقدم في كلام الحافظ انها كانت لامر عارض اول بيان الجواز قال ابن عابدين انما تكره في المسجد بلا عذر فان كان فلان من الاعذار المطر كما في الخانية والاعتكاف كما في المبسوط وغيره يعني اعتكاف الولي ونحوه ممن له حق التقدم وفيه الصلوة معه تبعاله والا يلزم ان لا يصليها غيره وهو بعيد اه وقال ايضا حقق الطحاوي ان الجواز كان ثم نسخ وتبعه في البحر وانتصر له الشيخ عبد الغني في رسالته نزهة الواجد في حكم الصلوة على الجنائز في المساجد واشبهت نسخه لعيني في شرح البخاري وقال الحلبي حديث عائشة رضي الله عنها واقعة حال لا عموم لها لجواز كون ذلك لفروضة وفي الترمذي على الكثرة حديث عائشة رضي الله عنها ان الناس الذين هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار قد ما لبوا عليهم فلو ان الكراهة معروفة بينهم لما جازوا وقال شمس الائمة تاويل حديث ابن البيضا انه عليه الصلوة والسلام كان معتكفا اه وحكي الطحاوي عن شرح الموطا للفقهاء يعني ان لا يكون خلاف في المسجد الحرام فانه موضع للجماعات والجمعة والعيد والكسوف والاستسقاء وصلوة الجنابة قال وهذا وجه اطلاق المساجد عليه في قوله تعالى انما يعمر مساجد الله الاية اه قلت فلو دخل في حكم المسجد النبوي فسد اشكال في الصلوة على ابني البيضا صالح عن نافع عن عبد الله بن عمر ان قال صلى ببناء الجحول على جنازة عمر بن الخطاب صلى عليه مولاه صهيب في المسجد وروى ابن ابي شيبة وغيره ان عمر صلى على ابني بكر في المسجد وان صهيبا صلى على عمر في المسجد وضعت الجنابة تجاه المنبر قال ابن عبد البر وذلك بحضور الصحابة من غير تكبير يعني فيكون اجماعا سكوتيا وقال البابجي معني حديث الباب ما تقدم من ان يكون صلى عليه وهو خارج المسجد والمصلون عليه في المسجد يحتمل ان يكون صلى عليه في الموضع الذي دفن فيه وقد كان من المسجد له الان حكم المقابر وكذلك المسجد اذا كان فيه مقبرة فلا بأس ان يصل في موضع المقابر منه على ميت اه وفي البرهان صلوة الصحابة على ابني بكر وعمر في المسجد كانت لعارض وفيها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اه شهر لا يذهب عليك ان امير المؤمنين ثانيا الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان شهيدا وقد غسل صلى عليه كما في الموطا لكن الامام مالك رحمه الله ذكر هذا الحديث في الجهاد فتبعه ونذكره في البحث في الجهاد

جامع الصلوة على الجنائز مالت انه بلغه ان عثمان بن عفان و
عبد الله بن عباس و ابا هريرة كانوا يصلون على الجنائز بالمدينة ينتر الرجال
والنساء فيجعلون الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة

انشاء الله تعالى - جامع الصلوة على الجنائز يعني الاحكام المستقرقة من الصلوة على الميت كترتيب الجنائز في
الصلوة عليها وجر السلام وغير ذلك مالت انه بلغه ان عثمان بن عفان رضي وعبد الله بن عمر و ابا هريرة كانوا
يصلون على الجنائز العديدة مرة واحدة بالمدينة المنورة زادوا الله شرفا وشرافة وبهجة ونورا قال البابجي يحتمل ان يكون
عثمان و ابو هريرة رضي يصليان عليها للامارة وان يكون عبد الله بن عمر كان يصلي عليها للصلاة وخيره ويحتمل ان يكون
ذلك لان كل واحدة منهم كانت له جنازة في البصرة والجنازة يصلي عليها بثلاثة معان الولاية وهي الامارة والولادة وهو
التعصيب الدين فمن حضره جل مشهور بالصلاح ولم يحضره والي ولا ولي فان احق الناس بالصلوة عليه الرجل الصالح لما
يزجي من بركة دعائه وفضله وصلوته للميت فان اجتمع هؤلاء ثلثتهم في جنازة فاحتهم بالصلوة عليه والي وبه قال ابي حنيفة
والشافعي اه قال العيني وهذا الباب فيه خلاف بين العلماء قال ابن بطال قال اكثر اهل العلم والي احق من الوالي
وروي ذلك عن جماعة منهم علقمة والاسود وحسن وهو قول ابي حنيفة وما لك والاوزاعي واحمد واسحق وقال ابو يوسف
والشافعي الوالي احق من الوالي الى آخر ما قاله - قال في الدر المختار يقدم السلطان ان حضرا ونائبه وهو امير مصر ثم القاضي
ثم صاحب الشرط ثم خليفة ثم خليفة القاضي ثم امام الحنفي ثم الوالي وتقديم الولاية واجب وتقديم امام الحنفي مندوب بشرط
ان يكون افضل من الوالي والا فالوالي اولي قال ابن عابدين الاصل ان احق في الصلوة للوالي ولذا قدم على الجميع في
قول ابني يوسف والشافعي ورواية عن ابي حنيفة لان هذا حكم يتعلق بالولاية كالانكاح الا ان الاستحسان وهو ظاهر الرواية
تقديم السلطان ونحوه لما روي ان الحسين رضي قدم سعيد بن العاص لما مات الحسن رضي اه قال ابن المنذر ليس في هذا
الباب اعلى من هذا لان شهادة الحسن شهد باعوام الناس من الصحابة والمهاجرين والانصار كذا في العيني قال البابجي روي
عن ابني حازم قال شهدت حينما رضي مات الحسن وهو يدقع في قفا سعيد بن العاص وهو يقول تقدم فلولا السنة لما
قدمناك وسعيد امير المدينة يومئذ ودليلا من جهة القياس ان هذه صلوة شئت لها الجماعة فكان الوالي احق بامتها كصلوة
الجمعة والعيدين اه الرجال والنساء بدل من الجنائز يعني انهم كانوا يجتمعون الجنائز فيصلون عليها صلوة واحدة تجزئ عن
افراد كل واحد منهم بصلوة ولا خلاف في جواز ذلك قاله البابجي فيجعلون الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وعلى هذا
اكثر العلماء وقال به جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن عباس و ابو هريرة و ابو قتادة هي السنة وقول الصحابي ذلك له
حكم الرفع - وقال الحسن وسالم والقاسم النساء مما يلي الامام والرجال مما يلي القبلة واختلف فيه عن عطاء قاله الزرقاني و
قال ابن رشد اختلفوا في ترتيب جنائز الرجال والنساء اذا اجتمعوا عند الصلوة فقال اكثر يحيل الرجال مما يلي الامام والنساء
مما يلي القبلة وقال قوم بخلاف هذا اي النساء مما يلي الامام والرجال مما يلي القبلة وفيه قول ثالث انه يصلي على كل عليقة

الرجال مفردون والنساء مفردات وبسبب الخلاف ما يغلب على الظن باعتبار أحوال الشرع من أنه يجب أن يكون في ذلك شرع محدود مع أنه لم يرد في ذلك شرع يجب الوقوف عنده ولذلك رأى كثير من الناس أنه ليس في مثال هذه المواضع شرع أصلاً وأنه لو كان فيها شرع لبين للناس وإنما ذهب الأكثر لما قلناه من تقديم الرجال على النساء لرواية الموطأ المذكورة وذكر عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أنه صلى على جنازة فيها ابن عباس أبو هريرة وأبو سعيد الخدري وأبو قتادة والإمام يومئذ سعيد بن العاص فسالهم عن ذلك أو امر من سألهم فقالوا هي السنة وهذا يدل على أن السنة عندهم ويشبه أن يكون من قال بتقديم الرجال شبههم إمام الإمام بما لهم خلف الإمام في الصلوة ولقوله صلى الله عليه وسلم آخره من حيث آخره من الدوام من قال بتقديم النساء على الرجال فيشبه أن يكون معتقداً أن الأول هو المقدم ولم يجعل التقديم بالقرب من الإمام وأما من فرق فاحتياطاً من أن لا يجوز ممنوعاً لأنه لم ترد سنة بجواز الجمع فيشبه أن يكون على أصل الإباحة ويحتمل أن يكون ممنوعاً بالشرع وإذا وجد الاحتمال وجب التوقف إذا وجد إليه سبيلاً اهـ قلت أخرج ابن أبي شيبة الآثار المختلفة التي تؤيد المذاهب الثلاثة لكن الأكثر منها على أن الرجل مأمور بالإمام والنساء إمام ذلك مما يلي القبلة وأخرج أبو داود بسنده عن عمار مولى الحارث أنه شهد جنازة أم كلثوم وابنها زيد فجل الغلام مما يلي الإمام فأنكرت ذلك وفي القوم ابن عباس وأبو سعيد الخدري وأبو قتادة وأبو هريرة فقالوا هذه السنة قال الشوكاني سكت عنه أبو داود والمندري ورجال أسناده ثقات ورواه النسائي وأخرجه البيهقي وقال في القوم الحسين وابن عمر وأبو هريرة ونحو من ثمانين نفساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية للبيهقي أن الإمام في هذه القصة ابن عمر وفي أخرى له ولداً قطنياً والنسائي من رواية نافع عن ابن عمر أنه صلى على سبع جناز رجال ونساء فجعل الرجال مما يلي الإمام وجعل النساء مما يلي القبلة وصنفهم صفاً واحداً الحديث وكذلك رواه ابن الجارود في المنتقى قال الحافظ أسناده صحيح اهـ قلت وذكر هذه الآثار وغيرها في الباب التالي على الهداية وحكي عن رواية للبيهقي أن الإمام في قصة أم كلثوم وابنها سعيد بن العاص قال الباجي ترتيب الجنائز في الصلوة عليها على نوعين أحدهما ما ذكرنا يقدم مستحق للفضيلة إلى جهة الإمام ويجعل غيره إلى جهة القبلة وهي الجهة التي يتعد عن الإمام والنوع الثاني أن يجعلوا صفاً واحداً ويقوم الإمام وسط ذلك فيجعل مستحق الفضيلة هذا الإمام (كذا في الأصل والصواب عندي صفاً الإمام) ويجعل غيره عن يمينه وعن يساره فان اجتمعت جناز رجال وصبيان ونساء وارتاد وعبيد فانه يلي الإمام الأحرار من الرجال ثم الصبيان الأحرار ثم الرجال العبيد ثم النساء الأحرار ثم نساء الصبيان ثم أماء النساء قال ابن صبيب هكذا قال لي من لقيت من أصحاب مالك اهـ ثم بسط الباجي في وجه هذا الترتيب وهكذا ترتيب الجنائز عند الحنفية كما في فروعهم ففي الدر المختار إذا اجتمعت الجنائز فافراوا الصلوة على كل واحدة أولى من الجمع وتقيم أفضل أفضل وإن جمع جاز ثم إن شاء جعل الجنائز صفاً واحداً وقام عند أفضلهم وإن شاء جعلها صفاً مما يلي القبلة واحداً خلف واحد وراعى الترتيب المعهود خلفه حالة الحيوة فيقرب منه الأفضل فالأفضل الرجل مما يليه فالصبي فالتخني فالبالغة فالمرأة ثم الصبي الحر يقدم على العبد العبد على المرأة اهـ

صالح عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا صلى على الجنائز يسلم حتى
يسمع من يليه صالح عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول لا يصل
الرجل على الجنائز الا وهو طاهر

صالح عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا صلى على الجنائز يسلم سلام التحليل من الصلوة جهرا حتى يسمع من
يليه وكذا كان ابو هريرة وابن مسيرين وبه قال ابو حنيفة والاوزاعي ومالك في رواية ابن القاسم وكان علي بن عباس
وابو امامة بن سهل وابن جبير والنخعي يسرون وقال به الشافعي ومالك في رواية وعلم المأمونون تحمله بانصرافه قاله الزرقاني
قال الابي السلام متفق عليه وانما اختلفوا في عدده فقال مالك والجمهور والشافعي في احد قوله يسلم واحدة وقال ابو حنيفة
والثوري وجماعة من السلف يسلم تسليمتين اختلف قول مالك بل يجر به الامام وبه قال ابن جبيب وبالسري الشافعي
وقال ابن رشد في البداية اختلفوا في التسليم من الجنائز هل هو واحد او اثنان فاجابهم على انه واحد وقالت طائفة وابو حنيفة
يسلم تسليمتين واختاره المزني من اصحاب الشافعي وهو احد قول الشافعي وسبب اختلافهم في التسليم من الصلوة وقيامها
صلوة الجنائز على الصلوة المفروضة فمن كانت عنده تسليمة واحدة في الصلوة المكتوبة وقاس صلوة الجنائز عليها قال بوادة
ومن كانت عنده تسليمتين في الصلوة المفروضة قال بهنا تسليمتين اكانت عنده سنة فله سنة وان كانت فرضا فله
فرض وكذلك اختلف المذهب بل يجر بها السلام اه قال البخاري في صحيحه فيها تكبير ويسلم قال العيني اما التكبير
فلا خلاف فيه واما التسليم فمذهب ابو حنيفة انه يسلم تسليمتين واستدل به بحديث عبد الله بن ابي اوفى انه يسلم عن يمينه
وشماله فلما انصرف قال لا ازيدكم على ما ريت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا يصنع رواه الهيثمي وقال الحاكم
حديث صحيح وفي المصنف بسند جيد عن جابر بن زيد والشعبي وابراهيم النخعي انهم كانوا يسلمون تسليمتين وفي المعرفة روي عن
ابن مسعود انه قال ثلث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلهن تركن الناس احدهن التسليم على الجنائز مثل التسليمتين
في الصلوة وقال قوم يسلم تسليمة واحدة روى ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين قال وهو قول احمد وسحق ثم بل سير بها
او يجر فغن جماعة من الصحابة والتابعين اخفائها وعن مالك يسمع بها من يليه وعن ابي يوسف لا يجر كل الجهر ولا يسر
كل الاسرار اه وقال العيني ايضا قال ابن عبد البر لا خلاف علمته بين العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفقهاء
في السلام وانما اختلفوا هل هي واحدة او اثنتان فاجابهم على تسليمة واحدة وقالت طائفة تسليمتان وهو قول ابو حنيفة
والشافعي وهو قول الشعبي ورواية عن ابراهيم قال ابن ابي عمير قال اثنان قال اثنان قال اثنان قال اثنان قال اثنان قال اثنان
وقد كان ابن عمر يسلم قال فاستناد مالك رضي الله عنه الى فعل ابن عمر دليل على انه صلى الله عليه وسلم لم يسلم في صلوة على
النجاشي ولا على غيره قلت لكنه استدلال بعدم الذكر على ذكر عدمه قال صالح عن نافع ان عبد الله بن عمر
كان يقول لا يصل الرجل على الجنائز الا وهو طاهر من الحدث الاكبر والصغير ونقل ابن عبد البر الاتفاق على اشتراط
الطهارة فيها الا عن الشعبي لانه وعلموا يستغفرون فيجوز بلا طهارة ووافقه ابراهيم بن عليه ويومئذ يرغب عن كثير من قوله

قال يحيى سمعت مالكاً يقول لو اراد احد من اهل العلم يكره ان يصل على ولد الزنا ولمه

ونقل غيره ان ابن جرير وافقوا وهنذهب شاذ قال الزرقاني قال ابن رشد اتفق الاكثر على ان من شرط الطهارة كما اتفق جميعهم على ان من شرطها القبلة واختلفوا في جواز التيمم لها اذا خيف فواتها فقال قوم تيمم ويصل لها اذا خافت الفوات وبه قال ابو حنيفة وسفيان والاوزاعي وجماعة وقال مالك والشافعي واحد لا يصل عليها بتيمم وشذ قوم فقالوا يجوز ان يصل على الجنابة بغير طهارة وهو قول الشعبي وهو لا يظنون ان اسم الصلوة لا يتناول صلوة الجنابة وانما يتناولها اسم الدعاء اذ كان ليس فيها ركوع ولا سجود اهـ وقد سمي صلى الله عليه وسلم الصلوة على الجنابة صلوة في نحو قوله صلوا على صاحبكم وقوله في النجاشي صلوا عليه قال ابن المربوط قد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة ولو كان الغرض الدعاء وحده ما اخرجهم الى المصلى ولد عاتق المسجد وامرهم بالدعاء معه والتأمين على دعائه ولما صغهم خلفه كما يصنع في الصلوة المفروضة والمسنونة اهـ واخرج البخاري في صحيحه كان ابن عمر لا يصل الا طاهراً قال ابن بطال كان غرض البخاري بهذا الرد على الشعبي والفتاوى مجعون في السلف والخلف على خلاف قوله اهـ عيني قال يحيى سمعت مالكاً يقول لم اصاد من اهل العلم يكره ان يصل على ولد الزنا وامه قال الباكي وهذا كما قال ان ولد الزنا من جملة المسلمين والموالاة لا تنقطع بيننا وبين اهل الكباثرو كيف ولا ذنب لولد الزنا في امره وهذا قول جمهور الفقهاء الاقادة فقال لا يصل عليه اما انه فانه يصل عليها ايضاً غير انه يستحب ان يحتنب الصلوة عليها اهل الفضل والعلم اهـ قال ابن عبد البر ولا اعلم فيه خلافاً وروى انه صلى الله عليه وسلم صلى على ولد الزنا وامه ماتت من نفاسها اهـ قال الابي نذهب مالك الكافة انه يصل على كل مسلم ومرجوم ومحدود ومقتل نفسه ولد الزنا وغير هؤلاء الاما روى عنه ابن الامام يحتنبها على من قتله في حد وان اهل الفضل يحتنبوها على منظر الفسوق والكباثرو دعا لا مثا لهم وعن احمد لا يصل الامام على قاتل نفسه ولا على غاى وعن ابى حنيفة لا يصل على المحارب ولا على من قتل من القشة الباغية وعن الشافعي لا يصل على من قتل لترك الصلوة ويصل على من سواه وعن الحسن لا يصل على النساء من زنا تموت بنفاسها ولا على ولدها اهـ قال الشوكاني قال عمر بن عبد العزيز والاوزاعي لا يصل على الفاسق تصريرا او تايلا ووافقهم ابو حنيفة واصحابه في الباقي والمجارب وافقهم الشافعي في قول له في قاطع الطريق وذهب مالك والشافعي وابو حنيفة وجمهور العلماء الى انه يصل على الفاسق واجابوا عن حديث جابر بن سمرة ان رجلاً قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم رواه الجماعة الا البخاري بان النبي صلى الله عليه وسلم انما لم يصل عليه بنفسه زجراً للناس وصلت عليه الصحابة ويؤيد ذلك ما عند النسائي اما اننا فلا صلى وقال ايضاً قال النووي قال القاضي نذهب العلماء كافة الصلوة على كل مسلم ومحدود ومرجوم وقاتل نفسه ولد الزنا اهـ وتعقب بان الزهري يقول لا يصل على المرجوم وقادة يقول لا يصل على ولد الزنا وقال الامام ما يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك الصلوة على احد الا على الغال وقاتل نفسه انتهى وفي الدر المختار من فروع الحنفية هي فرض على كل مسلم مات خلا اربعة بغاة وقطع طريق فلا يغسلوا ولا يصل عليهم اذا قتلوا في الحرب ولو بعده صلى عليهم لانه حد وقصاص وكذا اهل عصبية ومكابري مصر لئلا يسلاح

ملحظ في من المبيت مالت انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين

وختاق حتى غير مرة (وهو مفاد صيغة المبالغة) فكمهم كالبغاة من قتل نفسه ولو عمداً يغسل ويصلى عليه بفتى وان كان
اعظم وزراً من قاتل غيره ورجح الكمال قول الشافعي (اي إلى يوسف من انه يغسل ولا يصلى عليه) بما في مسلم انه
عليه الصلوة والسلام اتى برجل قتل نفسه فلم يصلى عليه ولا يصلى على قاتل احد البويه امانته له واحتمل في النهي بالبغاة
واخرج الطحاوي في مشكروايات صلوة صلى الله عليه وسلم على المرحوم وتركه صلى الله عليه وسلم الصلوة على المرحوم ثم
قال قتالنا جميع ما رويناه في كل واحد من هذين المرحومين في الزنا في صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه
منها وفي تركه على من ترك الصلوة عليه منها لا يمتنع ان كان ذلك منه فوجدنا المرأة التي رجبها لا اقرارها عنده بالنزنا كان
منها ليد تعالى في اقرارها عنده بذلك جو بنفسها وبذلك منها نفسها لا قامت الواجب في ذلك الزنا عليها وفي صبرها
على ذلك حتى اخذ منها فوجب حمد ما فصل عليها اذ كانت من سعة صلى الله عليه وسلم صلوة على المحمودين من امتهم وجدنا
ما كان من الرجل الذي كان اقر عنده بالنزنا بخلاف ذلك لانه لم يمتنع اليه باذلاً لنفسه في رجبها اياه الذي يكون به موته
وانما جاز لان يرى انه لا يفعل ذلك به ومن سعة صلى الله عليه وسلم ان لا يصلى على المذمومين من امتهم كما لم يصلى
على قاتل نفسه وان كان مسلماً وكما لم يصلى على الغال من الغزاة معه بخبره ما جاء في دفن الميت مالكا نبلغه قال
ابن عبد البر هذا الحديث لا اعلمه يروى على هذا النسق بوجه من الوجوه غير بلاغ مالكا هذا ولكنه صحيح من وجوه مختلفة
واحاديث شتى جميعها مالكا كذا في التنوير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين كما في الصحيح عن عائشة
عائش ولا خلاف فيه بين العلماء قاله الزرقاني وكذا على عليه الاجماع غير واحد من اهل العلم قال الطبري في تاريخه
اما اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا خلاف بين اهل العلم بالاخبار فيه انه كان يوم الاثنين من
شهر ربيع الاول غير انه اختلف في اي الاثنين كان موته صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ في الفتح وكانت وفاته يوم
الاثنين بلا خلاف من ربيع الاول وكذا يكون اجماعاً لكن في حديث ابن مسعود عند البزار في حادي عشر رمضان
قلت لكن الصواب الاول نعم اختلفوا في تاريخ الشهر على اقوال والمشهور عند اهل الفن ثاني عشر قال القاري في
شرح الشامل جزم ابن ابي عمير وابن سعد وابن حبان وابن عبد البر بان كان الاثنين عشرة ليلة خلت منه وبجزم ابن
الصلاح والنووي في شرح مسلم وغيره والذهبي في العبر وصحاح ابن الجوزي وقال موسى بن عتبة في مستهل الشهر وبه
جزم ابن الزبير في الوفيات ورواه ابو الشيخ ابن حبان في تاريخه عن الليث بن سعد وقال سليمان التيمي للثلاثين
خلت منه وروى البيهقي في دلائل النبوة باسناد صحيح الى سليمان التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض ثلاثين
وعشرين ليلة من صفر وكان اول يوم مرض فيه يوم السبت وكانت وفاته اليوم العاشر يوم الاثنين للثلاثين خلتما
من شهر ربيع الاول اه قلت وهو المرجح عندي الى الان هو مختار الحافظ في الفتح اذ قال بعد حكاية الاقوال المختلفة

ودفن يوم الثلاثاء

فالاعتد ما قال أبو محيى يعنى ثانى الريح الاول قال وكان سبب غلط غيره انهم قالوا مات فى ثانى شهر ربيع الاول
 فقبرت فصارت ثانى عشر واستمر الوهم بذلك حتى بعضهم بعضاً من غير تامل اده وسبب اختيار ذلك الاشكال القوى
 الذى يقع على قول الجمهور انهم اتفقوا على ان ذاك الحجة كان اوله يوم الخميس اذ حجة صلى الله عليه وسلم وقعت فى الجمعة بلا
 خلاف ففما فرضت الشهور الثلاثة توام او نواقص او بعضها لم يصح الثانى عشر وهو ظاهر لمن تأمله واجب عن هذا الاشكال
 عن الجمهور باقوال غير شافية منها اختلاف المطالع بين اهل مكة والمدينة وغير ذلك مما ذكرها الى قسط وغيره. ولوب البخار
 على معنى حديث الباب بائوت يوم الاثنين قال يعنى اى هذا باب فى بيان فضل الموت يوم الاثنين قال الزين بن المنير
 وقت الموت ليس لانه فيه اختيار لكن فى التسبب فى حصوله مثل كاله غيبة الى الله قصد التبرك فمن تحصل له الاجابة انيب
 على اعتقاده وكان الخبر الذى ورد فى فضل الموت يوم الجمعة لم يصح عند البخارى فاقصر على ما وافق شرطه و اشار الى ترجمه
 على غيره والحديث الذى اشار اليه اخرجه الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً ما من مسلم يموت يوم الجمعة اوليلة
 الجمعة الا وقاه الله فتنه القبر وفى اسناده ضعف واخرجه ابو يعلى من حديث انس نحوه واسناده اضعف قال الى قسط
 قلت ولما نفع من استكون لموت يوم الجمعة فضيدة الوقاية عن العذاب ولموت يوم الاثنين فضائل اخرى لما اختاره الله
 عز وجل لموت جسيه ودفن يوم الثلاثاء اختلف فى وقت دفنه صلى الله عليه وسلم ففى الموطا ما تقدم وروى عن عائشة
 انها قالت ما علمنا بدين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحى ليلة الثلاثاء فى السحر وروى عن محمد بن سحج
 انه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء ودفن فى الليل
 اى ليلة الاربعاء وقيل دفن يوم الثلاثاء حين راغت الشمس وفى كفاية الشيعة عليه يوم الاربعاء ثم دفن فى تفسير
 الزاحدى توفى يوم الاثنين ودفن يوم الخميس كذا فى تاريخ الخميس قال المناوى ليلة الاربعاء عليه الاكثر ووراءه قول
 وكذا على القارى عن جامع الاصول انه هو الاكثر وقال ابن كثير القول بدفنه يوم الثلاثاء غريب والمشهور عن الجمهور انه دفن
 ليلة الاربعاء اه قال الزرقانى ولا غرابة فيه وقد جاء عن على وابن المسيب الى سلمة اه قلت اخرجه الترمذى فى شمالكه
 حديث ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء قال ابو
 عيسى هذا حديث غريب قال المناوى قل من ذهب اليه وقال القارى قيل هذا سهو من شريك الراوى قيل كجسج
 بينهما بان الحديث الاول باعتبار الانتهاء والثانى باعتبار الابتداء يعنى الابتداء بتجهيزه فى يوم الثلاثاء وفراغ الدفن من
 آخر ليلة الاربعاء اه ثم الوجه فى تاخير تدفينه مع استحباب التعجيل ان الناس لم يكن فيهم بنى قبله كما وقع مصرحاً فى الروايات
 فوقع الاضطراب بينهم كأنهم اجساد بلا ارواح واجام بلا عقول حتى ان منهم من صار عاجزاً عن النطق ومنهم من صار ضعيفاً
 نحيفاً وبعضهم صار مدبولاً وشك بعضهم فى موته وكان محل الخوف عن هجوم الكفار وتوهم وقوع المخالفة فى امر الخلافة
 فاشتغلوا بالامر الالهى وهو البيعة لما يترتب على تاخيرها من الفتنة وليكون لهم امام يرحمون اليه فيما ظهر لهم من القضية

وصل عليه الناس اذ اذ الايؤمهم احد

فتظروا في الامر فبايعوا البكره ثم رجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فغسلوه وصلوا عليه ودفنوه بملاحظه تلاميذ الصديق
قاله القاري في شرح الشامل وقال الزرقاني انا اخروا دفنه لاختلافهم في موته او في محل دفنه او لاشتغالهم في
امر البيعة بالخلافه حتى استقر الامر على الصديق اوله حشتم من ذلك الامر الهائل الذي ما وقع قبله ولا بعده مثله
او لخوف هجوم عدوا واصلوه جم غفير عليه على التعاقب وقيل غير ذلك قال الابي في شرح مسلم استحباب بعض العلماء
تأخير التجهيز لم يخش التغيير لانه صلى الله عليه وسلم مات يوم الاثنين ودفن في جوف ليلة الاربعاء واستحب الحسن ان
ينظر بالمفروق ثلثا واستحب غيره تأخير تجهيز الفريق والمرضى الذين تنطبق لهم الودق وذوى الاسكاتات قال الابي
والاحتجاج لذلك بتأخير تجهيزه صلى الله عليه وسلم فلا يتم لانه اختلف في علته تأخيرها كما تقدم صلى الله عليه وسلم
الناس اذ اذ اجمع فذ لا يؤمهم احد اخر جده البيهقي عن ابن عباس وابن سعد عن سهل بن سعد عن ابن المسيب وغيره للتردد
ان الناس قالوا الابي بكره صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وكيف فعل صلى الله عليه وسلم قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يدخل
قوم فيصلون فيكبرون ويدعون فرادى والابن سعد عن علي بن ابي طالب ما علمه حيا وميتا فلا يقوم عليه احد قاله الزرقاني وقال الابي
اختلف بل صلى عليه فليل عليه وانما كان الناس يدخلون فيدعون وينصرفون وقيل بل صلوا عليه اذ اذ اختلف
في علته القول بعدم الصلوة عليه فليل لان الصلوة شفاعته وهو ضعيف فلا يكون مشفوعا له وقيل لانه شهيد وقيل لعدم الامام
لان البيعة لم تتم لابي بكر وما قيل تمت له قبل الدفن باطل لان فاطمة ومن لا ذهابا لم يوافقوا اذ ذاك اه قلت تمت
للمصديق الاكبر البيعة اذ ذاك ام لا ليس بهذا محل بحثه قال ابن عبد البر وصلوة الناس عليه افراد اجمع عليه عند اهل السير
وجماعة اهل النقل لا يختلفون فيه وتعبه ابن دحية بان ابن القصار على الخلاف فيه بل صلوا عليه الصلوة المعهودة او دعوا
فقط وبل صلوا فرادى او جماعة واختلفوا في من ام بهم فليل ابو بكره قال الحافظ لا يصح قال ابن دحية هو باطل لضعف
رواته وانقطاعه قال والصحيح ان المسلمين صلوا عليه افراد الا يؤمهم احد وبه جزم الشافعي كذا في الفيل وقال الباجي
قد اختلف في الصلوة عليه فقال بعض الناس لم يصل عليه وانما كان ياتي الرجل والرجال فيدعون ويسترحمون ولهذا وجه
لانه افضل من كل شهيد وقد تقدم من قولنا ان الشهيد يغني عن الصلوة فلان يغني النبي صلى الله عليه وسلم فضله عن ذلك
اولى وانما فارق الشهيد في الغسل لان على الشهيد من الدم ما يطيب له في الاخرة وعنوان الشهادة وليس على النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ما يكره اذ اذ عنه فافترقا وقيل ان الناس صلوا عليه اذ اذ الايؤمهم احد ولهذا ايضا وجه وذلك لثلاثه الصلوة
عليه احد من اصحابه وقيل ان يكون ذلك لثلاثه لافوز بالامامة والخلافه من صلى عليه من غير اتفاق من المسلمين لم يكن قنطرة
بعد ان الخلاف لا تكون في غير قرينش ولذلك ادعاه الانصار اه قلت ويؤيد الاول ما روى ان الناس تدخل رسلا وسلا
فيصلون صفافا ليس لهم امام ويكبرون وعلى قائم بحيال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته اللهم انا نشهد ان قد بلغ ما انزل الله ونصح لامتة وجاهد في سبيل الله تحت اعزاه دينة وملت كلمته اللهم فاجعلنا

فقال تاس يدفن عند المنبر وقال آخرون يدفن بالبقيع فجاء ابو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن في نبي قط الا في مكانه الذي قف فيه

من يتبع ما انزل اليه وثبتنا بعده واجمع بيننا وبينه فيقول الناس آمين حتى يصل عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان قال الزرقاني ظاهر هذا ان المراد بالصلوة عليه ما ذهب اليه جماعة ان من خصائصه انه لم يصل عليه اصلا وانما كان الناس يدخلون في دعوتهم ويصلون وقال عياض الصحيح الذي عليه الجمهور ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت صلوة حقيقية لا مجرد ادعاء فقط اه وتقدم ما قال ابن عبد البر ان الصلوة عليه مجمع عليه عند اهل السير قال الزرقاني لاختلاف انه لم يؤم عليه احد وفي التنوير قال ابن كثير هو امر مجمع عليه لاختلاف فيه واختلاف في تعليقه فقييل من باب التعبد الذي يعسر تعمله معناه قيل ليباشر كل واحد الصلوة عليه منه اليه وقال السبكي ان الله اخبر انه وملكته يصلون عليه وامر كل واحد من المؤمنين ان يصل عليه فوجب على كل احد ان يباشر الصلوة عليه منه اليه والصلوة عليه بعد موته من هذا القبيل قال وايضا فان الملكة انما اتمته اه وقال الشافعي في الامم ذلك لعظم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنافهم فيمن يتولى الصلوة وتقدم ما روي عن علي بن ابي طالب انه صلى الله عليه وسلم اياكم حيا وميتا قال الزرقاني وقيل لعدم اتفانهم على خليفة وقيل لوصيته بذلك روى البزار والحاكم بسند فيه جهول انه صلى الله عليه وسلم لما جمع اهل بيته عائشة قالوا فنصلي عليك قال اذا غسلتموني وكفتموني فضعوني على سبيري ثم اخرجوا عني فان اول من يصل على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده من الملكة باجمعهم ثم ادخلوا على نوحا بعد فوج فصلوا على وسلموا تسليما اه فلما فرغوا من الصلوة عليه وادوا تدفينه صلى الله عليه وسلم تكلموا في موضع قبره واختلفوا في ذلك فقال تاس ا بعض الصحابة يدفن عند المنبر لان عنده روضة من رياض الجنة فناسب فنه عنده وفي الخميس اختلفوا في موضع دفنه ابكة او المدينة او القدس اه وقال آخرون يدفن بالبقيع المدفن المعروف بالمدينة المنورة قيل هذا اول اختلاف وقع بين الصحابة في فجاء ابو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن ببناء للجول بنى قط بشد الطأ الا في مكانه الذي توفي فيه اخرج ابن سعد عن عكرمة عن ابن عباس وكذا عن عروة عن عائشة واخرج الترمذي عن ابي بكر مر فوجا ما قبض الله تعالى نبيا الا في الموضع الذي يجب ان يدفن فيه واخرج ابن ماجة بلفظ مات نبي الا دفن حيث قبض ولذا سأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة لانه لا يمكن نقله اليها بعد موته بخلاف غير الانبياء فينتقلون من بيوتهم الى المدائن فهذا من خصائص الانبياء كما ذكره غير واحد قال ابن العربي وهذا الحديث يرد قول الاسرائيلية ان يوسف نقله موسى من مصر الى ابيه بفلسطين الا ان يكون ذلك مستثنى ان صح قاله الزرقاني وقال القاري اما يوسف عليه السلام فقبر في المحل الذي قبض فيه وانما نقل الى ابيه بعد فلسطين فلا ينافي فيه الحديث او ان محبة يوسف عليه السلام لدفنه بمصر كانت مغاية بنقل من ينقله الى ابيه واما موسى فالظاهر انه فعله (اي نقل يوسف عليه السلام)

فحفر له فيه فلما كان عند غسله ارادوا نزع قميصه فسمعوا صوتا يقول
لا تنزعوا القميص فلم ينزع القميص وغسل وهو عليه صلى الله عليه وسلم

بوحى من الله تعالى وجاء ان عيسى عليه السلام يدفن بجنب نبينا صلى الله عليه وسلم بينه وبين الشيخين وقال بعضهم بينهما
وقيل بعدها فالظاهر انه يقبض في ذلك المحل الاكرم اه قلت وعلى القارى في شرح المشكوة عن التجنيس ان يقول
على نبينا وعليه الصلوة والسلام مات بمصر ونقل عنه الى الشام اه فحفر له فيه اى في موضع الوفاة وهو الحجرة الشريفة زادها
الله نورا وبهجة فلما كان عند غسله صلى الله عليه وسلم ارادوا نزع قميصه كذا بهم في ذلك قال الباجي فيه دليل على ان هذه
كانت سنة الغسل عندهم لان النبى صلى الله عليه وسلم اقام بين اظهرهم عشرة اعوام ولا بد للاتصال الموت عندهم في
الرجال والنساء من ان يعرفوا حكم الغسل ومحال ان يحيل جميعهم علم الغسل حين ارادوا الاستئصال المخطور منه في النبى صلى الله
عليه وسلم ومحال ان يكون نزع القميص وابقائه عندهم سواء ولو كان ذلك لذهب اليه بعضهم كما ذهبوا في الحلة ولو كان
امرا لم يتغير بينهم حكمه لاختلافوا فيه كاختلافهم في موضع دفنه فثبت ان نزع القميص هو سنة الغسل ولذلك ارادوا
ان يستملوه في النبى صلى الله عليه وسلم حين سمعوا صوتا يقول لا تنزعوا القميص وهذا من معجزات النبى الظاهرة بسببه
بعد موته تكمرته له وتفضيلا من الله تعالى عليه وعلى امته فيه وليكون ذلك الامرا من الله تعالى فانه صلى الله عليه وسلم
معصوم في حياته وبعد موته ممنوع من كل شيطان مارد ولذلك امتثلت الصحابة ما سمعت من الصوت فلم
ينزع القميص وغسل في قميصه صلى الله عليه وسلم اه فسمعوا صوتا يقول لا تنزعوا القميص فلم ينزع ببناء الجول القميص
نائب الفاعل قالت عائشة لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندرى ان نجوز رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا ونفسه وعليه ثيابه فلما اختلفوا اتفقوا على ان يغسلوه صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى
في صدره وكلهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو ان اغسلوا النبى صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه وفي المشكوة يصبون الماء فوق القميص ويد لكونه بالقميص كذا في آيس
وغسل صلى الله عليه وسلم وهو اى القميص عليه صلى الله عليه وسلم قال الزرقاني وهذا الخبر ابو داود عن عائشة وابن
ماجة عن بريدة وتقدم ما قال ابن عبد البر ان هذا الحديث لا اعلم يروى على هذا النسق بوجه غير بلاغ مالك هذا لكنه
صحح من وجوه مختلفة واحاديث شتى جمعها مالك - ويروى عن غير واحد ان الذين ولوا غسله عليه الصلوة والسلام
ابن عمه على بن ابي طالب عمه العباس بن عبد المطلب وابناه الفضل وقثم وحبه اسامة بن زيد ومولاه شقران ولما اجتمع
القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى من وراء الباب اوس بن غزلى الانصارى احد بنى عوف بن النخريج
وكان بدرى على بن ابي طالب فقال يا على نشدك بالله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له على اولى فضل
فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا وقيل بل كان يحل الماء قال فاسنده على صدره وعليه
قميصه وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع على وكان اسامة وشقران يصبان الماء عليه وايضهم معصوية من ولوا

صالح عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال كان بالمدينة رجلان أحدهما
يلحد والآخر لا يلحد فقالوا أيهما جاء أولاً عمل عمله فجاء الذي يلحد فلحد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم

كذا في النخس. وروى ابن أبي عمير عن عمار بن محمد عن هشام بن عروة عن
أبيه عروة بن الزبير أنه قال وصله ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه عن عائشة قاله الزرقاني قلت
وأخرجه في المشكاة أيضاً مسلماً عن عروة وعزاه إلى شرح السنة قلت وصله ابن ماجه وقد روى هذا المعنى بعدة
روايات أخر كما سيأتي كان بالمدينة المنورة رجلان أحدهما هو أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري يلحد يفتح
أوله وثالثه كمنع يمنع من الحد ويضم أوله وكسراً ثالثة من الحد أي يحفر في جانب القبر قال البخاري سمي الحد لأنه في ناحية
والآخر هو أبو عبدة بن الجراح أحد العشرة المبشرة لا يلحد بل شق ويحفر في وسط القبر قال الباغي يقتضي أن الأمرين
جائزان ولو كان أحدهما مخطئاً لما استدام عمله ومثل هذا لا يخفى عن النبي صلى الله عليه وسلم من عمله لأنه من الأمور
الظاهرة لا سيما والذي كان لا يلحد من فضل الصحابة وأكثرهم اختصاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم وروى عن مالك
الحد والشق كل واسع والحد أحب إلى الله فقالوا أي الصحابة يعني اتفقوا بعد أن اختلفوا في الشق والحد على أن أيهما جاء
أولاً هكذا في النسخ الهندية وفي المصرية أول وهو مختار الزرقاني إذ قال يمنع الصرف للوصف ووزن الفعل وروى
أولاً بالصرف وقال القاري قيل الرواية بالضم لأنه بنى كقبيل ويجوز القتح والنصب عمل عمله أي من الحد والشق فجاء الذي
يلحد أي قبل الآخر كما سبق في علم الله تعالى من اختياره لختاره صلى الله عليه وسلم فلحد يفتح الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابن سعد عن أبي طلحة قال اختلفوا في الشق والحد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال المهاجرون شقوا كما تحفر أهل مكة و
قالت الأنصار الحدوا كما يحفر بارضنا فلما اختلفوا في ذلك قالوا اللهم خير بينك أبعثوا إلى أبي عبدة وأبي طلحة فأيهما جاء
قبل الآخر فليعمل عمله فجاء أبو طلحة فقال والحداني لارجوان يكون قد خار لنبيه أنه كان يرى الحد فيعجبه وبمناه عن ابن
عباس عند ابن ماجه وابن سعد وكذا عن عائشة عند ابن ماجه وابن سعد وفس عند ابن ماجه وعن سعد بن أبي وقاص
عند مسلم وغيره بلفظ الحد والحد والنصبوا على اللبن نصبا كما فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة وابن عمر
عند ابن أبي شيبة بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى أن يحد له وعن المغيرة بن شعبه عند ابن أبي شيبة بلفظ الحد
بالنبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي برة عند البيهقي قال أدخل النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة والحد له الحد
ونصب عليه اللبن نصبا ذكرها المعنى وغيره قال النووي في شرح المذهب أجمع العلماء على أن الحد والشق جائزان
لكن أن كانت الأرض صلبة لا تنهار ترابها فالحد أفضل وأن كانت رخوة تنهار فالشق أفضل قال البيهقي في
نظر من وجهين الأول أن الأرض إذا كانت رخوة تتعين الشق فلا يقال أفضل والثاني أنه يصاوم الحديث
الذي رواه الأئمة الأربعة عن ابن عباس رث قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحد والشق لغيرنا يعني الشق
لأموات المسلمين والشق لأجل أموات الكفار قال بين الدين المراد به أهل الكتاب كما ورد مصححاً في بعض طرق

صالح انه بلغه ان امرسلة نروج النبي صلى الله عليه وسلم كانت
تقول ما صدقت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت
وقع الكرازين صالح عن يحيى بن سعيد الزحاشة

حديث جرير في مسند الامام احمد بلفظ واشق لاهل الكتاب فكيف يكونان سواء لكن الحديث ضعيف وليس فيه نهي
عن الشق غاية تفصيل الحمد والاجماع على جوازها قال ابن عبد البر من هذا الحديث كره الشق من كرهه ولا وجه لكرهه
قال العيني الجمهور على كراهية الدفن في الشق وهو قول ابراهيم النخعي والي حنيفة ومالك والشافعية واحمد ولو شقوا لم يكون
متركا للسنة اللهم اذا كانت الارض رخوة لا تحتل الحمد فان الشق حينئذ متعين اه قلت وفي فروع الائمة الثلثة كما في الانوار
الساطة تصرح بافضلية الحمد في الصلابة وافضلية الشق في الرخوة نعم ذكر في الروض المربع من فروع الحنابلة والحمد
افضل من الشق وهو مكره بلا عذر قال القاري في معنى حديث ابن عباس قال التوربشتي اى الحمد اثره اولى لنا والشق
اثره اولى لغيرنا اى هو اختيار من كان قبلنا من اهل الايمان وفي ذلك بيان ففضيلة الحمد وليس فيه نهي عن الشق لان
باب عبادة مع جلالة قدره في الدين والامانة كان يصنع ولانه لو كان منهي لما قالت الصحابة ايها جارا ولا عمل عمله وقال الطبري
يمكن ان يكون عليه الصلوة والسلام عنى بضمير الجمع نفسه اى اوثر في الحمد وهو اخبار عن الكائن فيكون معجزة قال السيد
هذا التوجيه بعيد جدا لقوله عليه الصلوة والسلام الشق لغيرنا وكتمل ان يكون المعنى الحمد لنا معاشر الانبياء والشق جائر لغيرنا
وهو اوجه من التوجيه السابق لما يلزم منه بحسب الظاهر كراهية الشق انتهى - مالك انه بلغه ان امرسلة هذبت ابني
امية زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما صدقت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت وقع الكرازين
بفتح الكاف فراء فالف فزاي موحدة فتحة فنون اى المساجي جمع كرازين بفتح الكاف وتكسر وعلها واخذتها وهشته كما
وقع لعمره وقال لم يميت النبي صلى الله عليه وسلم قال الباجي تريد انها كانت تكذب ذلك وكذلك فعل اكثر الصحابة وكان
الناس فيه عمره حتى جاء ابو بكر فحقق موته قال ابن عبد البر لا احتفظ عن امرسلة متصلا وانما هو عن عائشة وهو تقصير فقدم
رواه الواقدي عن ابن ابي سبرة عن الخليل بن هشام عن عبد الله بن موهب عن امرسلة رضى الله تعالى عنها نحوه وقول
عائشة رضى الله تعالى عنها خرج ابن سعد عن طريق عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن امرأة عن عائشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساجي ليلة الاربعاء في السحر قاله الزرقاني وفي حيوته الحيوان عن الواقدي عن شيوخناهم
قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت تو في رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد رفع الله تم من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الخميس مالك عن يحيى بن سعيد الزحاشة

زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سأيت في المنام ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي
فقصصت رؤياي على أبي بكر الصديق قالت فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها لك
عن غير واحد ممن يثق به أن سعد بن أبي وقاص سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل

كذا أكثر رواية الموطأ مرسلًا ووصله قتيبة بن سعيد عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة وكذا أخرجه
ابن سعد عن طريق يزيد بن هارون وأبي عيسى بن طريق ابن عيينة كلاهما عن يحيى عن ابن المسيب عن عائشة كذا في الزرقاني
زاد السيوطي في التنوير وأخرج ابن سعد عن القاسم بن عبد الرحمن قال قالت عائشة رأيت في حجرتي ثلاثة أقمار فأتيت
أبا بكر فقال ما أوليتها قلت أولتها ولدًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت أبو بكر حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير أقمارك ذهب ثم كان أبو بكر وعمر ودفنوا جميعًا في بيتها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رأيت في المنام ثلاثة أقمار
سقطن في حجرتي بهذا في أكثر النسخ الموجودة عندي وكذا في المصنف والباقي والتنوير بالآراء وعزاه في الحاشية لأكثر
رواة الموطأ فهو بضم الحاء وسكون الجيم القطعة من الأرض المحورة بحائط ولذلك يقال محظيرة الابل حجرة فعلة بمعنى مفعول
كالغرفة والقبضة كذلك في البضاوي وفي نسخة الزرقاني حجرى أى بفتح الحاء وأبو بكر وعزاه في الحاشية عن المحلى لبعض رواة
الموطأ بمعنى ما في يدك من الثوب أو بضم التاء رؤياي على أبي بكر الصديق لأنه كان عالما بالتعبير بها
في ذلك قال ابن عبد البر يحتل أنه رضي لم يجبه حين قصت عليه وكفى أنه أجل لها الجواب وتقدم في رواية قاسم أنه سكت
قال الباجي قصت رؤياي على أبي بكر رضي لا اعتقاد بها فيها أنها جزء من النبوة وإن الرواية صحيحة وبشرى للمؤمنين فأمسك
أبو بكر عن تفسيرها إذ تبين له منها موت النبي صلى الله عليه وسلم لاجتماع دلالة الرؤيا فيه لأن القمر قد يدل على السلطان الرئيس
ويدل على العالم الذي يتدى به ويدل على الزوج والولد وسقوطها في حجرتها دليل على دفنهم في حجرتها وستة العبرة إذا
المعبر ما كبره أن لا يعبر به فصدقت رؤيا عائشة رضي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها اه قلت التعبير بالدفن
يؤيد النسخة المشهورة لأن المناسب للبحر التعبير بالولد قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها
أبو بكر هذا أحد أقمارك التي رأيتها في المنام وهو خيرها أى أفضل الثلثة والثاني أبو بكر والثالث عمر رضي الله عنهما مالك
عن غير واحد ممن يثق به يعنى عن الثقات عنده أن سعد بن أبي وقاص الزهري آخر العشرة موتًا مائة ٥٥ على المشهور
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء العدوى كنى أبا الأوراح العشرة سلم قديما وشهد المشاهدة كلها مع النبي
صلى الله عليه وسلم غير بدرفانه كان مع طلحة يطلبان خبر غير قریش وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم لبعده وكان تحت فاطمة
أخت عمر رضي الله عنهما كان إسلام عمرات بالعقيق ٥٥ وله بضع وسبعون سنة فدخل إلى المدينة ودفن بأبي بكر كذا في الأكمال

توفيا بالعقيق وحملوا الى المدينة ودفنوا بها

وفي التقريب مات شهيداً وبعد ما بسنته اوسنته توفيا بالعقيق موضع بقرب المدينة المنورة وحملوا الى كل واحد منهما بعد موته الى المدينة المنورة ودفنوا بها قال الباجي تحمل نقلها لكثرة من كان بالمدينة المنورة من الصحابة ليتولوا الصلوة عليها وتحمل ايكون بفضل اعتقده في الدفن بالبيقع اولي يقرب على من لهم من الاصل زيارة قبورهم والدعاء لهم اھـ
واختلفوا في نقل الميت من موضع الى موضع فكم به جماعة وجوزه آخرون قليل ان نقل ميلاً او ميلين فلا بأس به ونقل ما دون السفر وقيل لا يكره السفر ايضاً وعن عثمان رضي الله عنه امر بقبور كانت عند المسجد ان تحمل الى البيقع وقال توسعوا في مسجدكم وعن محمد بن اثم ومعصية وقال المازري ظاهره مبنياً جواز نقل الميت من بلد الى بلد لنقل سعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد من العقيق الى المدينة وفي الحاوي قال الشافعي لا احب نقله الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فاختار ان ينقل اليها بفضل الدفن فيها قال البغوي وغيره يكره النقل وقال الدارمي والبغوي وغيرهما يحرم نقله قال النووي هـ اهو الاصح ولم يراحد باساً ان يحول الميت من قبره الى غيره وقال قد نبش معاذ امرأته وحول طلحة وخالف الجماعة في ذلك قاله العيني وقال الزرقاني الاولى تنزيل ذلك على حاليين فالمنع حيث لا يكون هناك غرض راجح كالدفن في البقاع الفاضلة وتختلف الكراهية في ذلك فقد تبلغ التبريم والاستحباب حيث قال ابن عبد البر واحتج من كره ذلك بانه صلى الله عليه وسلم امر برؤس القتلى الى مضاجعهم وبجديث تدفن الاجساد حيث تقبض الارواح والاجماع على نقل الميت من داره الى القبر يدل على فساد نقل هذا الحديث الا ان يريد به البلد وحديث ما دفن نبي الا حيث يقبض دليل على تخصيص ذلك بالانبياء وليس في النقل اجماع ولا سنة فيجوز اھـ قال القاري اذا ارادوا نقله قبل الدفن او تسوية اللبن فلا بأس بنقله نحو ميل او ميلين قال في التحنيس لان المسافة الى المقابر قد تبلغ هذا المقدار وقال الشري قول محمد بن مسلمة دليل على ان نقله من بلد الى بلد مكره والمستحب ان يدفن كل في مقبرة البلدة التي مات بها ونقل عن عائشة رضي الله عنها قالت عينا زارت قبر اخيها عبد الرحمن لو كان الامر فيك لي ما نقلتك ولدنكتك حيث مت قال صاحب الهداية يكره النقل لانه مشتغال بالايغيد بما فيه تاخير وفنه وكفى بذلك كراهية قال القاري فاذا كان يترتب عليه فائدة من نقله الى احد الحرمين او الى قرب قبر احد من الانبياء او الاولياء او ليزوره اقرار به من ذلك البلد وغير ذلك فلا كراهية الا ما نص عليه من شهداء احدا ومن في معناهم من مطلق الشهداء قلت ولما منع من مسالك اللأمة كما في فروعهم ولم اراه في فروع المنايا في شرح الاقناع من فروع الشافعية ويحرم نقل الميت قبل دفنه من محل موته الى محل ابعده من مقبرة محل موته ليدفن فيه الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس اھـ وفي الحاشية المراد بالقرب مسافة لا يتغير الميت فيها قبل وصوله والمراد بمكة جميع الحرم ولا ينبغي تخصيصها بثلاثة بل لو كان بقرب مقابر اهل الصلاح والخير فالحكم كذلك لان الشخص يقصد الجوار الحسن اھـ وفي الشرح الكبير لما لكتبة جاز نقل الميت

مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال ما أحب أن أدفن بالبقيع لأن
أدفن في غيره أحب إلى من أن أدفن فيه إنما هو أحد رجلين إما ظالم
فلا أحب أن أدفن معه وإما صالح فلا أحب أن تنبش لي عظامه الوقوف
للجنائز والجلوس على المقابر مالك عن يحيى بن سعيد عن واقد بن سعد بن

عنه

قبل الدفن وكذا بعده من مكان إلى آخر بشرط أن لا ينحصر حال نقله وإن لا تنهك حرمة وإن يكون لمصلحة كان يخاف عليه
أن ياكله البحر أو تترجى بركة الموضع المنقول إليه أو ليدفن بين أهله أو لأجل قرب زيارته له قال الدسوقي فإن تخلف شرط
من هذه الشروط الثلثة كان النقل حراماً وانتهاك حرمة أن يكون نقله على وجه يكون فيه تحقير له وعدم الانتهاك يتحقق بقرب
المسافة واعتدال الزمن وتام البغاف مع اللطف في عمله وفي الدفن المختار من فروع الخفية لا بأس بنقله قبل دفنه قال
ابن عابدين قيل مطلقاً وقيل إلى ما دون مدة السفر وقيد محمد بقدر ميل أو ميلين لأن مقابر البلد ربما بلغت هذه المسافة فيكون
فيما زاد قال في النهر عن عقد الفرائد وهو الظاهر - وأما نقله بعد دفنه فلا مطلقاً قال في الفتح والتفت كلمة المشايخ في امرأة دفن
أبها وهي غائبة في غير بلد فلم تصبر وأرادت نقله على أنه لا يسعها ذلك فتجوز شواذ بعض المتأخرين لا يلتفت إليه مالك
عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير أنه قال ما أحب أن أدفن بالبقيع المدفن المشهور بالمدينة المنورة لأن يفتح اللام
وأن مصدرية أدفن في غيره أي غير البقيع أحب إلى من أن أدفن فيه وليس ذلك لكراهية الدفن فيها كيف وهي بقعة مباركة
بل لا مثلاً لها بالمقابر فلا يكون الدفن فيه إلا نبش المدفون السابق ولذلك قال إنما هو أي المدفون قبلي في ذلك الموضع
أحد رجلين إما ظالم فلا أحب أن أدفن معه لأنه قد يعذب في قبره بظلمه فاتأذى بذلك وإما صالح فلا أحب أن تنبش لي عظام
قال الباجي كره عروة الدفن بالبقيع لا لكراهية البقعة وإنما ذلك لأنه لم يكن بقي فيه موضع الا قد دفن فيه فكره الدفن به لهذا المعنى
لأنه لا بد أن تنبش له عظام من دفن في ذلك الموضع قبله فإمكان ظلمه كرهه مجاورته وإمكان صاها كرهه أن ينش له لأنه يظلم
نبش عظام الصالح من أجل حرمة وصلاته وإن يكون للظالم حرمة أيضاً إلا أن كراهية المجاورة أعظم فلذلك علق الكراهية لمجاورة
ولا تكره مجاورة الرجل الصالح فلذلك لم يكره الانبش عظامه قال الزرقاني وبيرد قول أبي عمر ظاهر كلام عروة أنه لم يكره
نبش عظام الظالم وليس كذلك فلعظامه حرمة قال وقد بنى خوة قصره بالعقيق وخرج من المدينة لما رأى من تغير أهلها فمات
هناك أه الوقوف للجنائز سواء يكون مع الجنائز أو تمر عليه والجلوس على المقابر ففي الباب ثلثة مسائل كما
سألت بيانها مفصلاً مالك عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن واقد بالقات والدال المهملة ابن عمر وفتح العين ابن سعد بن
معاذ بهذا قال جميع الرواة لا يكره فقال واقد بن سعد بن عبد الله بن عبد البر وغيره قلت فإني بعض

ثم جلس بعدا

كذا في النسخ والزرقاني وقال الابي اختلاف علل قيامه فتميل انه لاختلاف الاحوال والمقامات والتعليل بانه ترجيح بالميت
يختص بجنائز المؤمنين اذ لم يجلس بعد البناء على النسخ قال البيضاوي يحتل المعنى بعد ان جاوزته وبعث عنه ويحتل انه كان يقوم
في وقت ثم تركه اصلا وعلى هذا فيكون فعله الاخير قرينة في ان الامر بالقيام للندب او نسخ للوجوب المستفاد من ظاهر الامر
والاول المرجح لان احتمال الجواز اولي من دعوى النسخ قال الحافظ والاحتمال الاول يدفعه ما رواه البيهقي من حديث علي انه
اشار الى قوم قاموا ان يجلسوا ثم صلبهم بالحديث ولذا قال بمراتبه القيام جماعة انتهى كذا في الزرقاني قال الباجي الجلوس في موضعين
احدهما لمن مرت به والثاني لمن قيعها اهل يقوم لها حتى توضع فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم القيام لها في الموضعين روى
ابوسعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذ رايتهم الجنائز فتقوموا فمن تبعها فلا يجلس حتى توضع ثم روى عنه بعد
ذلك حديث علي المذكور فيه انه جلس بعد ان كان يقوم واختلف اصحابنا في ذلك فقال مالك وغيره من اصحابنا ان جلوسه
ناسخ لقيامه واختاروا ان لا يقوم وقال ابن الماجشون وابن جبيب ان ذلك على وجه التوسعة وان القيام فيه اجر وحكمة باق
وما ذهب اليه مالك اولى بالحديث على انه قلت وتوضيح الكلام في ذلك ان ههنا قيامين اختلفت في حكمها الائمة الاول
القيام لمن مرت عليه الجنائز والثاني قيام من تبعها ونحضر الكلام عليها مختصرا اما الاول فقال العيني ذهب قوم الى ان
الجنائز اذا مرت باصديقهم لها وهم المسورين محترمة وقادة ومحمد بن سيرين والشعبي والنخعي واسحق بن ابراهيم وعمر بن ميمون و
قال ابو عمر في التمهيد جاءت آثار صحاح ثابتة توجب القيام للجنائز وقال بها جماعة من السلف واختلف ورأوا غير منسوقة
وقالوا لا يجلس من اتبع الجنائز حتى توضع عن اعناق الرجال منهم الحسن بن علي وابو هريرة وابن عمر وابن الزبير وابوسعيد
الخدري وابو موسى الاشعري وذهب الى ذلك الاوزاعي واحمد واسحق وروى قال محمد بن الحسن الطحاوي وخالفهم في
ذلك آخرون فقالوا ليس على من مرت به جنائز ان يقوم لها ولمن تبعها ان يجلس وان لم توضع واراد بالآخرين عروة بن الزبير
وسعيد بن المسيب وعلقمة والاسود ونافعا وابن جبير واباحيصة ومالك والشافعي وابا يوسف ومهداو وهو قول عطاء بن
ابي رباح ومجاهد وابي اسحق ويروى ذلك عن علي بن ابي طالب وابنه الحسن وابن عباس وابي هريرة قاله الحازمي قال
عياض ومنهم من ذهب الى التوسعة والتخيير وليس بشئ وهو قول احمد واسحق وابن جبيب وابن الماجشون من المالكية انتهى
كلام العيني وقال ايضا اختلفوا في الامر المذكور في الحديث فقيل للوجوب والقيام لها واجب وقيل للندب والاستحباب اليه
ذهب ابن حزم وقيل كان واجبا ثم نسخ اه وقال الشوكاني ذهب احمد واسحق وابن جبيب وابن الماجشون ان القيام
للجنائز لم ينسخ والقعود منه صلى الله عليه وسلم كما في حديث علي رضي الله عنه اجماعا فمن جلس فهو في سعة ومن قام فله اجر وكذا قال
ابن حزم ان قعوده صلى الله عليه وسلم بعد امره بالقيام يدل على ان الامر للندب ولا يجوز ان يكون نسخا قال النووي والمختار انه

مستحب وبه قال المتولي وصاحب المذهب من الشافعية وقال مالك وأبو حنيفة والشافعية أن القيام منسوخ لحديث علي
قال الشافعية أما إن يكون القيام منسوخاً أو يكون لهلة وإيهاماً كان فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم تركه بعد فعله والحجة في الآخر من
أمره والقعود أحب إليه فاعلم مما سبق أن الأئمة الثلاثة متفقة على ترك القيام وهو مصرح في فروعه غير الشافعية ففي فروعه
اختلاف لكن تقدم التصريح عن الإمام الشافعية أنه منسوخ القيام وفي حاشية تشرح الاقتناع والراجح عند الشافعية نذب
القيام للجنازة (كذا في الأصل والصواب ترك القيام) وبه قال مالك وأحمد وكان المختار عند النووي تبعاً لمجمع من
السلف من حيث الدليل النذب لكن صح في المجموع عدمه حيث قال القيام إذا حرت والقيام إذا تبها منسوخاً على
المذهب فلا يوم واحد بالقيام لها الآن سواء حرت برأى تبها إلى القبر وحري في الروضة على كراهية القيام لها وهو في
الشرح الكبير لما كرهه لجلس مرت به جنازة أو شيع سبقتا للمقبرة وجلس قيام لها وكذا استمرار من معها قائماً حتى توضع
وفي المختار من فروعه الخفية ولا يقوم من في المصلحة لها إذا رآها قبل وضعها ولا من حرت عليه هو المختار وما ورد فيه منسوخاً
وتقدم أن الإمام أحمد قال بالقيام لكن فروعه مصرحة بترك القيام كما بهجور فغنى نيل المارب يكره القيام لها إذا جاءت أو حرت
وهو جالس اهـ وبهذا في الروض المربع فعلى ذلك الأئمة الأربعة متفقة في ترك القيام لها وما ورد في ذلك منسوخاً أو مغل
كما تقدم عن الإمام الشافعية أنه قال يعني وتمسكوا في ذلك بأحاديث منها ما أخرجه مسلم في صحيحه عن علي رضي الله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنازة ثم جلس بعد وعذبان حبان كان يحرنا بالقيام في الجنازة ثم جلس بعد ذلك وأمر
بالجلوس وقال المازمي (بسنده) عن أبي عمر قال مرت بنا جنازة فتمت فقال علي رضي الله عن قتاك هذا قلت أبو موسى الأشعري
فقال علي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمرة فلما نسخ ذلك ونهى عنه انتهى اهـ وقال المازمي عن عبد الله بن خزيمة
أنما جلوس مع علي رضي الله عنه جنازة إذا حرت بنا أخرى ففعلنا فقال علي رضي الله عنه ما يتكلم فقلنا هذا ما افتنا به أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قال وما ذلك قلت زعم أبو موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا حرت بك جنازة إن كان مسلماً أو يهودياً أو
نصرانياً فتقوموا لها فإنه ليس تقوم لها ولكن تقوم لمن معها من الملكة فقال علي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط غير مرة برجل من اليهود وكانوا أهل كتاب وكان تشبه بهم فاذا نهي عنه انتهى فاعاد لها بعد قال الشافعية فقد جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم تركه بعد فعله والحجة في الآخر من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كان الأول واجباً فالآخر
من أمره ناسخ وإن كان استحباً بالآخر هو الاستحب وإن كان مباحاً لا بأس بالقيام والقعود والقعود أولى لأنه
الآخر من فعله صلى الله عليه وسلم اهـ قلت وقد أخرج النسائي بعدة طرق عن ابن سيرين قال مر بجنازة علي بن الحسن بن
علي وابن عباس فقام الحسن ولم يقيم ابن عباس فقال الحسن لابن عباس ما قام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن عباس قام لما ثم قد قال الشوكاني رواه أحمد والنسائي ورجال إسناده ثقات وفي الباب عن عبادة بن
الصامت عن أبي داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي قال لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة هكذا

نفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا وخالفوهم وفي اسناده بشير بن رافع وليس بالقوي كما قال الترمذي وقال البزار
تفرد به بشير وهولين قال الترمذي حديث عبادة غريب وقال ابو بكر الهمداني لو صح لكان صريحا في النسخ غير ان حديث
ابي سعيد صحيح واشتبهت فلا يقاوم هذه الاسناد اه قلت لكن ضعفة من خبر بالروايات المتقدمة واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال كنا مع علي بن ابي طالب بجنازة فقام رجل فقال علي ما هذا كان هذا من صنع اليهود وعن ابي اسحق قال كان
اصحاب علي واصحاب عبد الله لم يقوموا للجنازة اذ امرت بهم وعن ابراهيم قال كان اصحاب عبد الله تمر بهم الجنازة فلما يقوم
منهم احد وعن ابراهيم قال لم يكونوا يقومون للجنازة اذ امرت بهم وعن ليث قال كان عطاء ومجاهد يريان الجنازة لا يقولان
اليها واما الشافعي فقال الشوكاني تحت حديث ابي سعيد مرفوعا من اتبعها فلا يكلم حتى توضع فيه النهي عن جلوس
الميت مع الجنازة قبل ان توضع على الارض فقال الاوزاعي واسحق واحمد ومحمد بن الحسن انه مستحب على ذلك عنهم النووي
والحاظ في الفتح ونقله ابن المنذر عن اكثر الصحابة والتابعين قالوا والنسخ انما هو في قيام من مرت به لاني قيام من شيئا
وعلى في الفتح عن الشافعي والفتح انه يكره القعود قبل ان توضع قال وقال بعض السلف يجب القيام واجتنب له رواية النسائي
عن ابي سعيد وابي هريرة انهما قالاما راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد جنازة قط فجلس حتى توضع اه وكذا قال الحافظ في
الفتح وروى البيهقي من طريق ابي حازم الشافعي عن ابي هريرة وابن عمر وغيرهما ان القائم مثل الحامل يعني في الاجراء وفي حاشية
شرح الاقناع بعد ذكر الاختلاف في القيام للجنازة اذ امرت صحح في المجموع عدمه حيث قال القيام لها اذ امرت
والقيام اذ اتبعها فسوخان على المذهب فلا يوافق احد بالقيام لها الا ان ساء امرت به ام تتبعها الى القبر وجري في الروضة
على كراهية القيام لها وقال بعضهم هذا كله في القاع اذ امرت به اما مشيها فيستحب له ان لا يقعد حتى توضع لخبر مسلم عن
ابي سعيد اذ تبعتم الجنازة فلما تجلسوا حتى توضع اي اذا مشيتم معها مشيعين لها فلا تجلسوا نهبا حتى توضع بالارض كما في
رواية لابن واود عن ابي هريرة وتبعه الثوري وحججه البخاري وذلك لان الميت كالميتوع فلا يجلس الا بغير قبلة ولان المقول
من نذب الشارع حضور دفن الكرام الميت وفي قعوده قبل دفن ازاراه اه وهكذا قالت الحنابلة كما في الروض المربع اذ قال
ويكره جلوس تابعها حتى توضع بالارض للدفن الا لمن بعد لقوله عليه الصلوة والسلام من تبع جنازة فلا يجلس حتى توضع متفق
عليه نعم هو جائز عند المالكية قال في الشرح الكبير وجاز جلوس المشيعين مشاة او ركبا قبل وضعها من اعناق الرجال
بالارض اه قلت ويكره الجلوس قبل الوضع عند الحنفية كما صرح به في فروعم في الكبير واذا انتهت الجنازة الى القبر
يكره الجلوس قبل ان توضع عن الاعناق لان القصد من حضور دفن الميت اكرامه وفي جلوسهم قبل وضعه اذ رآه ولانه
قد تقع الحاجة الى التعاون والقيام امكن فيه واذا وضعت عن الاعناق يجلسون ويكره القيام وهو مقيد بعدم الحاجة
والضرورة على ما لا يخفى اه وفي الدر المختار كره لمتبعها جلوس قبل وضعها قال ابن عابدين للنهي عن ذلك اه ولبوب البخاري
في صحيحه باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال قال الحافظ كان هذا اشار به الى ترجيح رواية من رواه

مالك انه بلغه ان علي بن ابي طالب كان يتوسد القبور ويضطجع عليها

في حديث الباب يعني حديث ابي سعيد فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع بالارض على رواية من روى حتى توضع في اللحد وفيه اختلاف على سبل بن ابي صالح عن ابيه قال ابو طود ورواه ابو معاوية عن سبل فقال حتى توضع في اللحد وخالفه الثوري وهو احتفظ فقال في الارض ورواه جرير عن سبل فقال حتى توضع حسب وزاد قال سبل ورأيت ابا صالح لا يجلس حتى توضع عن مناكب الرجال اخرج ابو نعيم في المستخرج بهذه الزيادة وهو في مسلم بدونها وفي المحيط للحفصة الا فضل ان لا يقعد حتى يبال عليها التراب فحتم رواية ابي معاوية وزج الاول عند البخاري فعلى ابي صالح لا يراوى الخبر وهو عرف بالمراد منه ورواية ابي معاوية مرفوعة كما قال ابو داود واداه قال ابن عابدين يكره القيام بعد وضعها عن الاعناق كما في الثامنة والعناية وفي المحيط خلافة حيث قال والافضل ان لا يجلسوا حتى يسوا عليها التراب قال في البحر والاول اولى لما في البدل لا باس بالجلوس بعد الوضع لما روى عن عبادة بن الصامت انه صلى الله عليه وسلم كان لا يجلس حتى يوضع الميت في اللحد فكان قائما مع اصحابه على راس قبر فقال يهودى بكذا انصنع بموتانا فجلس صلى الله عليه وسلم وقال لاصحابه خالفهم اى في القيام فلذا كرهه ومقتضاه انما كراهته تحریم وهو مقيد بعدم الحاجة والضرورة اهـ واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه بسند عن الزبير بن عابد قال كان المسورون محزنة اذا شهد جنازة لم يجلس حتى توضع وعن ابي هريرة انه لم يكن يقعد حتى يوضع السرير وعن ابي سعيد يرفعه اذا كنتم في جنازة فلا تجلسوا حتى يوضع السرير وعن ابن عمر انه كان اذا صاحب جنازة لم يجلس حتى توضع وعن ابراهيم قال اذا وضع فاجلس وعن طلحة بن يحيى قال سئلت عروة بن الزبير في جنازة فأتكلى على حائط فجلس يقول وضعت الجنازة فلم يجلس حتى وضعت وعن ابراهيم واسمعي قال لا كانوا يكرهون ان يجلسوا حتى توضع الجنازة عن مناكب الرجال وعن ابي حازم قال مشيت مع الحسن بن علي والى هريرة وابن الزبير فلما اتوا الى القبر قاموا يتحدثون حتى وضعت الجنازة فلما وضعت جلسوا وعن محمد بن عمار قال لا يجلس حتى توضع وعن البراء قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فاستبيننا الى القبر ولم يلحد قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأننا على رؤسنا الطير وفي البدائع يكره للمتبع الجنازة ان يقعد وقبل وضع الجنازة لانهم اتباع الجنازة والتبع لا يقعد قبل قعود الاصل لانهم انما حضروا تظيما للميت وليس من التعظيم الجلوس قبل الوضع فاما بعد الوضع فلا باس بذلك لرواية عبادة المذكورة - مالك انه بلغه ان علي بن ابي طالب قال الزرقاني بلا غشيج وقد اخرج الطحاوي برجال ثقات عن علي بن ابي طالب قلت اخرج الطحاوي عن علي بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن صالح الثني بكرة بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير بن يحيى بن ابي محمد عن ابن ابي عمير عن علي بن ابي طالب قال كان يجلس على القبور وقال المولى كنت ابسط له في المقبرة فيتوسد قبره ثم يضطجع كان يتوسد القبور في يجليها وسادة ويضطجع عليها قال الباب وهذا اكثر من الجلوس واختلفت الروايات والآثار في الجلوس على القبر

قال مالك وانما نهي عن القعود على القبور فيما نرى للمذاهب

(علامة للسيد محمد الطحاوي) لانه اخف من المشي فلا فائدة في عبث (اي الشيخ عبد الباقي الزرقاني) من ان الجلوس كالمشي يكره ان كان القبر مسنماً والطريق دونه وظن بقائه من الميت فيه فان انتفى قيد من هذه القيود الثلاثة جازوا ما ورد من حرمة الجلوس على القبر فهو محمول على الجلوس لقضاء الحاجة وختلف اهل النقل في بيان مسلك الحنفية فهو يحتاج الى شيء من التفصيل قال النووي في شرح المذهب ان مذهب ابي حنيفة كالمجهر قال الحافظ وليس كذلك بل مذهب ابي حنيفة وصحاحه كقول مالك كما نقله عنهم الطحاوي اذ قال يعنى في شرح البخاري وتحقيق الكلام في ذلك ما قاله الطحاوي باب الجلوس على القبور ثم ذكر القائلين بكرهية الجلوس ومستدلّاهم ثم قال قال الطحاوي وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا لم ينع عن ذلك لكرهية الجلوس على القبر ولكن اريد به الجلوس للغائط او البول وذلك جائز في اللغة يقال جلس فلان للغائط وجلس فلان للبول ثم ذكر في حجتهم حديث ابي امامة ان زید بن ثابت قال لم يا ابن ابي لهب اخبرك انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على القبور لحديث غائط او بول ورجاله ثقات ثم قال فبين زید في هذا الجلوس المنهي عنه في الاثار الاول ثم روى عن ابي هريرة و اجاب عما ورد عليه الحافظ ثم قال وهذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رضي الله عنهم اجمعين ان طي القبور حرام وكذا النوم عليه ليس كما ينبغي فان الطحاوي هو اعلم الناس بمذاهب العلماء ولا سيما بمذهب ابي حنيفة انتهى كلام ابي حنيفة بتغيره وقال ابن عابدين قال في النسخ يكره الجلوس على القبر وطؤه وحنيذ فاصنع من دفنت حول اقام به خلق من وطئ تلك القبور الى ان يصل الى قبر قريبه يكرهه ويكره النوم عند القبر وقضاء الحاجة بل اولى وكل ما لم يعهد من السنة وللعبود منها ليس الا زيارتها والدعاء عندها قائماً وفي خزائن الفتاوى عن ابي حنيفة لا يوطأ القبر الا للضرورة ويزار من بعيد ولا يقعد وان فعل يكره وذكر في الحلية عن الامام الطحاوي انه حمل ما ورد من النهي على الجلوس لقضاء الحاجة وانه لا يكره الجلوس لغيره جماعين لاثباته وانه قال ان ذلك قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد ثم نازعه بما صرح في النوادر والتحت والبدائع والمحيط وغيره من ان ابا حنيفة كره وطئ القبر والقعود والنوم او قضاء الحاجة عليه وبانه ثبت النهي عن وطئه والمشي عليه وذكر ابي حنيفة كلام الطحاوي المار ثم قال فعله هذا ما ذكره اصحابنا في كتبهم من ان طي القبور حرام وكذا النوم عليها ليس كما ينبغي فان الطحاوي اعلم الناس بمذاهب العلماء ولا سيما بمذهب ابي حنيفة قال ابن عابدين لكن قد علمت ان الواقع في كلامهم التعبير بالكرهية لا بلفظ الحرمة وحنيذ فقد يوفق بان ما عراه الامام الطحاوي الى ائمة الثلاثة من حمل النهي على الجلوس لقضاء الحاجة يراو به نهى تحريم وما ذكره غيره من كراهية الوطئ والقعود يراو به كراهية التنزيه وغاية ما فيه اطلاق الكراهية على ما مثل المعينين وهذا كثير في كلامهم انتهى ملخصاً قال مالك وانا نهى ببناء الجول عن القعود على القبور في الروايات المستدرة وغيره فيما نرى بضم النون اي تظن قاله الزرقاني قلت ويحل النسخ اي نعلم زاده في رواية ابن وضاح والشيخ اعلم للمذاهب باليم في اكثر النسخ جمع مذهب غلبت على المواضع التي يذهب

مالك عن ابي بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف انه سمع ابا امامة بن سهل بن
حنيف يقول كنا نشهد الجنائز فما يجلس آخر الناس حتى يؤذنوا

اليها لا بل الحديث وفي بعض النسخ بدون الميم على زمة الفاعل اي التي يذهب الي قضاء الحاجة قال الباجي معنى ذلك
ان علي بن ابي طالب كان يتوسد على القبور ويضطجع عليها وهذا اكثر من الجلوس الذي تضمنه ظاهر الحديث الذي تعلق به
ابن مسعود وعطاء في منع الجلوس على القبور فتاوى مالك ربه النهي عن الجلوس على القبور الى الجلوس عليها لقضاء الحاجة و
قد قال مثل قول مالك بن انس زيد بن ثابت وهو الاظهر اه قلت وتقدم ان الامام الطحاوي ايضا قال كقول مالك ربه
قال النووي المراد بالجلوس القعود عند الجمهور وقال مالك المراد بالقعود الحديث وهو تاويل ضعيف او باطل اه قال الحافظ
يوسف انفراد مالك بذلك وكذا اوهمه كلام ابن الجوزي حيث قال جمهور الفقهاء على الكراهة خلافا لما لك ربه احتجاج الطحاوي بان ابا
عمر ان ربه البخاري بانه كان يجلس على القبور وعن علي نحوه وعن زيد بن ثابت مرفوعا انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على
القبور لحديث غائط ابول ورجال اساده ثقات يؤيد قول الجمهور ما خرجه احمد من حديث عمر بن حزم الانصاري مرفوعا
لا تقعدوا على القبور وفي رواية له عنه قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متكئ على قبر فقال لا تؤذ صاحب القبر اناؤ
صح ورد ابن حزم التاويل المتقدم بان لفظ حديث ابي هريرة عند مسلم لان يجلس احدكم على جمرة فحرق ثيابا فخلص الى جده
قال وما عهدنا احد ايقعد على ثياب له لغائط فدل على ان المراد القعود على حقيقة وقال ابن بطال التاويل المذكور بعيد لان الش
على القبر اخرج من ان كبره وانا كبره الجلوس المتعارف كذا في الفتح قلت ولا بعد في ذلك اذ ثبت بالرواية المرفوعة وقد علمت
انه لا يخالف الخفية شي مما ورد اذ قالوا بحرمة الحديث على القبر وكراهة الجلوس جميعا بين الروايات فان الحديث مما اتفق عليه
الروايات والاقوال فهو يناسب الحرمة والجلوس مما اختلف فيه الاشارة فالتسبب خصة في الحكم فتاسب الكراهة التفسيرية والله
تعالى اعلم - مالك عن ابي بكر ذكره المقدسي في رجال الجمع فيمن كنى بابي بكر ولم يوقف على اسمه - ابن عثمان بن سهل بن
حنيف الانصاري الاوسي المدني ثقة من رواية الصحيحين والنسائي انه سمع عمه ابا امامة يختلف في اسمه فقيل اسعد وهو
المشهور وقيل سعد قيل قتيبة مشهور بكنية ابن سهل بن حنيف صحابي من حيث الرؤية لا الرواية كما تقدم في محله يقول كنا نشهد الجنائز فما
يجلس آخر الناس اي آخر من مع الجنائز من المشيعين حتى يؤذنوا قال الباجي قوله فما يجلس آخر الناس حتى يؤذنوا يدل
على ان الاسراع بالجنائز مشروع وقد تقدم وقوله حتى يؤذنوا يريد يؤذنوا بالصلاة عليها وقال الداودي حتى يؤذن لهم بالانصراف بعد
الصلاة وانا كان ذلك في صدر الاسلام لانهم كانوا لا يمتنون القبور وانا كان اولائهم والتراب وهذا لا يثبت الناس
فيه وما ذكره ليس صحيح لان قال فلا يجلس آخر الناس ولا يقال آخر الناس فيمن سئل على الميت وانتظر ان يؤذن لهم لانهم كلهم سواء
وانما يقال ذلك فيمن ياتي بين يدي الجنائز فيصل اولهم قبل ان يصل آخرهم فربما لم يجلس لهم حتى يدرك آخرهم فتوضع الجنائز

وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة وبكين فجعل جابر بن
عتيك يسكتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا
وجب فلا تبكين باكية فقالوا يا رسول الله وما الوجوب قال اذا
مات فقالت ابنته والله ان كنت لا رجوان تكون شهيدا فانك
قد كنت قضيت جهازك

واحد منهم استرجع وقال غلبنا بنا والجهول اى صرنا مغلوبين لا امر الله تعالى وقضائه وقدره بموتك كذا في البذل قال ابان
يحل انه اراد التصريح بمعنى استرجاعه وتاسفه عليك يا ابا الربيع كنية لعبد الله بن ثابت رضى فصاح النسوة وبكين لما رآين
من عاهة تيقن موته ولعله تركهن لذلك ما سمعن من استرجاعه صلى الله عليه وسلم وفي رواية البكاء بالبكاء فصاح فجعل جابر بن عتيك
يسكتن لما عرفت من نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النباة ولم يكن صيا جهنم والله اعلم من ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجابر وعنه يسكتن وذلك والله اعلم لما ان بكاهن لم يكن في مد النهى بكلام قبيح او نياة فاذا وجب اى مات
الآن بكين باكية لتلا تشبه بالنياة المعروفة والافجروا بكاء بعد الموت مباح ثبت جوازه بالروايات كى صلى الله
عليه وسلم على ابنه ابراهيم وعلى ابنة بنته زينب وقال هى رحمة جلال الله فى قلوب عباده ومن بجزالة بكى عليها فانه
عمر فقال دهن فان النفس مصابة واليهين دامة والمبعد قريب قال ابو عمر وكره الشافعية البكاء بعد الموت لهذا الحديث قال النووي
فى شرح الاذكار قد نص الشافعى رحه والاصحاب على انه يكره البكاء بعد الموت كراية تنزيه ولا يحرم وما رواه حديث مما يكره
باكية على الكراية اى وسياى البسط فى مسكهم فى آخر الباب فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الوجوب الذى اردت بقولك
فاذا وجب قال اذ مات قال الخطابي اهل الوجوب السقوط قال تعالى فاذا وجبت جنوبها الاية قال اباجى عتلى ان يكون
صلى الله عليه وسلم منع من بكاء مخصوص عند الوجوب بمواته به المعادة من الصياح والمباينة فى ذلك بالويل والثبور فتوجه
نهي الى ذلك البكاء قلت والاوجه عندى المنع اذ ذاك من البكاء وذات الصوت مطلقة وان كان مباحا سدا للباب وتجزأ
عن التشبه بالنواح فقالت ابنته قال الشيخ فى البذل لم اقف على تسميتها والسداد مخففة من الثقل كنت لا رجوان ان يكون
شهيدا والى اباجى اخبرت قوة رجائها فى الشهادة لئلا كانت ترى من حرصه على الجهاد ومبادرته اليه وقد كان قد جازىه للفر
فاشفقت مما فاته من ذاك فانك قد كنت قضيت اى اتممت جهازك لفتح الجيم وكسر ما تحتاج اليه فى سفرك للغزو والخطاب
لا يهيا قال فى الفتح الجواز فتح الجيم وكسر ما يحتاج اليه فى السفر وقال فى النور بفتح الجيم ففتح من فتح الجان من
فتح قال الزرة فى قلت وقرأ السبعة فى قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم ففتح وفى الطبرستان قال الازهرى ففتح الجيم وكسر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته
وما تعدون الشهادة قالوا القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشهداء سبعة سوا القتل في سبيل الله المطعون شهيد
والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب

لغة ليست بحيدة اه وقال المجذبان الميت والوروس والمسافر بالكسر والفتح ما يحتاجون اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته قال الباكي يحتمل معنيين أحدهما أن أجره قد جرى له بمقدار العمل الذي نواه على حسب ما كان
يكون له من الاجران لو علمه فتكون النية بمعنى المنوى والثاني أنه أوقع له من الاجر بقدر ما يجب لنيته إلا أن هذا الوجه أظهر من جهة
اللفظ والاول أظهر من جهة المعنى وقال ابن عبد البر في المنى المتجه للغزو وأحبل بينه وبينه كيتب له أجر الغزو على قدر نيته والآثار
في ذلك متواترة صحاح منها قوله صلى الله عليه وسلم في تبوك أن بالمدنية قولاً ما سرتهم مسيراً ولا انفتحتهم من نفقة ولا قطعتم أدياناً
الأوهم معكم جهم العذراء وفي مسلم عن أنس مرفوعاً من طلب الشهادة صادقاً أعطيها ولو لم تصبه أي أعطى ثوابها ولو لم تطيل وخرج
منه ما أخرجه الحاكم لم يقط من سأل الشك في سبيل الله صادقاً مات أعطاه الله أجر شهيد وللنساء من حديث مما ذكره الحاكم
من حديث سهل بن حنيف مرفوعاً من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه قاله الزرقاني
وما تعدون الشهادة قال الباكي سألهم عن معنى الشهادة ليختبر بذلك علمهم ويفيدهم من هذا الأمر ما لا علم لهم به قالوا القتل في سبيل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شهداء امتي أذن قليل كذا زاده ابن ماجه في رواية جابر بن عتيك بوجه آخر وكذا في حديث
أبي هريرة الشبه بسبعة تقدم في باب العتمة والصبح أن العدو في أمثال ذلك لا يكون للحرق قال السيوطي في التنوير وقد جمعهم فأنه
أشثنين قلت سماها أبواب السعادة في أسباب الشهادة وجمع العينة الروايات الواردة في ذلك لا يسعها هذا الأوجز نعم سياقي
في آخر الحديث تلخيص ما أطلق عليه الشهادة في تلك الروايات سوى القتل في سبيل الله أي سوى الشهادة الحقيقية المطعون الميت
بالطعن شهيد وفي التمهيد عن عائشة مرفوعاً أن فناء امتي بالطعن والطاعون قالت يا رسول الله ما الطعن فتدعرقناه فما
الطاعون قال غدة كغدة البعير تخرج في المرق والأباط من مات منها مات شهيداً وقال القاري أخرج أحمد عن أبي موسى مرفوعاً
فناء امتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخزاعكم من الجن وفي كل شهادة والغرق
يصح الغريق وكسر الرء والغريق في الماء شهيد وصاحب ذات الجنب مرض معروف ويقال له الشؤمة كذا في الفتح قال القاري هي
قرته أو قروح تصيب الإنسان داخل جنبه ثم تفتح وليكن الوجع وذلك وقت الهلاك ومن علامات الوجع تحت الأضلاع
وضيق النفس مع ملازمة الحمى والسعال وبس في النساء أكثره وفي الجمع ذات الجنب الدبيلة والدل البكيرة التي يظهر في الجانب

شهيد والمبطون شهيد والحرق شهيد والذي يموت تحت الحدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد

وينخر الى داخل وقلم يسلم صاحبها وذو الجنب من شيكلى جنبه بسبب الدبيلة وذات الجنب صارت علما لها وان كانت
مضاقة في الاصل وورد ان القسط مداواة لها شهيد والمبطون تقدم الخلف في مصداقه وعن شريح انه صاحب
التو لنج شهيد والحرق بفتح الحاء وكسر الراء المهملتين الميت تحرق النار شهيد والذي يموت تحت البدم بفتح الدال تسكن
شهيد والمرأة تموت بجمع هو بضم الجيم وسكون الميم وقد تفتح الجيم وكسر ايضا كذا في الفتح وفي الجمع انضم اشهر الثلاثة قال
الحافظ هي النساء وقيل التي يموت ولدها في بطنها ثم تموت بسبب ذلك وقيل التي تموت بمزولة وهو خطأ ظاهر
وقيل التي تموت عذراء والاول اشهره وفي المسوى المعنى انها ماتت مع شئ مجموع فيها غير منفصل عنها فيحمل الحمل
والبكرة اه قال القاري الجمع بالضم بمعنى المجموع كالدخر بمعنى المذخور وكسر الكسائي الجيم اى ماتت مع شئ مجموع فيها غير
منفصل عنها من حمل او بكرة او غير مطبوخة وقال بعض الشراح الرواية بضم الجيم اى تموت وولد لها في بطنها وقيل هو الطلق
وقيل تموت بالولادة وقيل بسبب بقاء المشيمة في جوفها وهى المساة بالخلص وقيل تموت بجمع من زوجها اى ماتت بكماله
يفتقها زوجها شهيد فالمدكور في حديث جابر هذا ثمانية انواع مع الشهادة الحقيقة ونخص الزرقاني بتعاليه الشرح البخاري
وغيرها الروايات التي اطلق فيها اسم الشهادة فتراد على هذه الثمانية الميت على فراشه في سبيل الله وصاحب السل
بكسر الميم وتشديد اللام ومن قتل دون ماله او دينه او دمه او اهله او دونه مظلمة ومن وقصه فرسه او بعيره في سبيل الله
اولدغته هامة او مات على فراشه على اى حنف شاء الله كما في رواية ابى مالك الاشعري مرفوعا عند ابى داود والحاكم و
الطبراني وموت الغريب والشريق والذي يفترسه السبع والجار عن دابته والمائد في البحر الذي يصيبه القتل اجهر شهيد و
من طلب الشهادة بنية صادقة يكتب شهيد او من تروى من روس الجبال وفي البخاري من حديث عائشة ليس
من اصديق الطاعون فيكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل ابر شهيد فذه مسج
وعشرون خصلة سوى القتل في سبيل الله ذكر الحافظ ان طرقها جيدة وانه وردت خصال اخرى في احاديث لم اعرج
عليها الضعفاء اه زوا الزرقاني صاحب الحى والميت في السجن وقد حبس ظلما والميت عشقا او طالبا للعلم وزاد يعنى من
حبسه السلطان ظالما او ضربته فمات فهو شهيد والمرابط يموت في فراشه وعلى عن ابن العربي وصاحب النظرة وهو المعين
والغريب شهيد ان قال وصديقه حسن ومن مات مريضات شهيدا والنساء ومن اعتسب نفسه على الله ومن عشق
وعف وكرم ومات شهيدا وعند الترمذي وقال حسن غريب من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله اسمع لعلي
من الشيطان الرجيم وقرأ ثلث آيات من آخر سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيدا وعند غيره من قرأ آخر سورة الحشر

فأت من ليلة مات شهيداً وعند الأجرى يا انس ان استطعت ان تكون ابدًا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من صام ثلثة ايام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب له اجر شهيد وورد من مات يوم الجمعة اول ليلة الجمعة اجر من عذاب القبر وجار يوم القيمة وعليه طابع الشهادة قال ابو نعيم غريب من حديث جابر - ومن خرج به خراج في سبيل الله كان عليه طابع الشهادة وزاد القاري عن ابواب السعادة على بعض المذكورين صاحب السبل اى الدق والمسافر والمعرب على فراشه في سبيل الله وعن ابى عبيدة بن الجراح قلت يا رسول الله اى الشهداء اكرم على الله قال ربل قام الى امام جائر فامره بمعروف ونهاه عن منكر ففعله وعن ابن مسعود مرفوعاً ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن كان لها اجر شهيد وورد من قال في كل يوم خمساً وعشرين مرة اللهم بارك لى فى الموت وفى ما بعد الموت ثم مات على فراشه اعطاه الله اجر شهيد ومنها التمسك بالسنّة عند فساد الامّة والمؤذن المحتسب ومن عاش مدارياً ومن جلب طعاماً الى المسلمين ومن سعى على امرأته وولده وما ملكت يمينه وغير ذلك مما يطول ذكره فكل من كثر اسباب شهادته زيد له فى فتح ابواب سعاده اه قلت وزاد ابن عابدين من قال فى مرضه اربعين مرة لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فمات ومن يقرأ كل ليلة سورة يس ومن بات على طهارة فمات ومن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وسئل الحسن عن ربل اغتسل بالشحج فاصابه البرد فمات فقال يا لها من شهادة وهذا كمار اُيت تترقى الشهداء الى قريب مستبين قال يعنى فان قلت كيف التوفيق بين الاحادى التى فيها العدا والمختلف صريحاً والاحاديث الاخرى ايضا قلت اما ذكر العدا والمختلف فليس على معنى التحديد بل كل واحد من ذلك بحسب الحال وبحسب السؤال وبحسب ما تجدوا العلم فى ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم على ان التخصيص على العدا والمعين لا ينافى فى الزيادة ومع هذا الشهيد الحقيقى هو قاتل المعركة وبه اثر او قتله اهل الحرب او اهل البغى او قطع الطريق سواء كان يقتل مباشرة او تسبباً او قتل المسلمون ظلاً ولم يجب بقتله دية فالحكم فيه ان يكفى ويصلى عليه لا يغسل ويدفن بدنه وثيابه الا ما ليس من جنس الكفن كالنحو والحشو والسلاح المعلق عليه ويزاد وينقص هذا كله عند صاحبنا الحنفية وعند الشافعية من مات فى قتال اهل الحرب فهو شهيد سواء كان به اثر او لا ومن قتل ظلاً فى غير قتال الكفار او خرج فى قتالهم ومات بعد انفصال القتال وكان بحيث يقطع بموته ففيه قولان فى قول لم يكن شهيداً وبه قال مالك واحمد وفى المغنى اذا مات فى المعركة فانه لا يغسل رواية واحدة وهو قول اكثر اهل العلم ولا نعلم فيه خلافاً الا عن الحسن وابن المسيب فانهما قال لا يغسل الشهيد ولا يعمل به واما ما عدا ما ذكرناه من الان فهم شهداء حكماً لا حقيقة هذا فضل من الله تعالى لهذه الامّة بان جعل ما جرى عليهم تحييصاً لذنوبهم وزيادة فى اجرهم بلنهم بهاجرات الشهداء الحقيقية ومرتبتهم فلذلك يغسلون ويعمل بهم ما عمل بسائر اموات المسلمين اه قال الحافظ والذى يظهر ان المذكورين ليسوا فى المرتبة سواء ويدل عليه ما رواه احمد وابن حبان عن جابر والدارمي واحمد والطحاوي عن عبد الله بن جندب وابن ماجة عن عمرو بن عبسة ان النبي صلى الله عليه وسلم

مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن
أنها أخبرته أنها سمعت عائشة أم المؤمنين تقول ذكر لها أن
عبد الله بن عمر يقول أليمة يعذب بكاء الكلى

سئل أي الجهاد أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه وروى الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة بأسناد حسن عن علي
قال كل موت يموت بها المسلم فهو شهيد غير أن الشهادة تتفاضل قلت وتقدم قريباً حديث أبي عبيدة أمي الشهداء الكرم
وفي جمع الفوائد عن سعد بن جنادة رفعه شهداء البر أفضل من شهداء البحر للكبير بخفي وعن أم حرام رفعته المائدة في البحر لصبيبه
التي له أجر شهيد والغرق له أجر شهيد بن أبي داود ثم قال الحافظ ويحصل ما ذكر في هذه الأحاديث أن الشهداء قسمان
شهداء الدنيا والآخرة معاً وهو من قتل في حرب الكفار مقبلاً غير مدبر مخلصاً وشهداء الآخرة وهم من ذكر بمنى نعم
يعطون من جنس أجر الشهداء ولا تجري عليهم أحكامهم في الدنيا ولا الحمد والنسائي عن العرياض بن سارية ولا أحد عن عتبة
مرفوعاً يخص الشهداء والمتوفون على فراشهم في الذين يتوفون من الطاعون فيقول انظروا إلى جراحهم فإن أشبهت
جراح المقتولين فإنهم معهم فاذا جراحهم قد أشبهت جراحهم وإذا انقر ذلك فاطلاق الشهيد على غير المقتول في سبيل الله
جاء قال يعني وفي التوضيح الشهداء ثلاثة أقسام شهيد في الدنيا والآخرة وهو المقتول في حرب الكفار بسبب من لا بأس
وشهيد في الآخرة دون أحكام الدنيا وهم من ذكروا أنفاً وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغنمة
ومن قتل مدبراً أو ما في معناه اه قلت هكذا قال غير واحد من العلماء وهو يخالف ما في الفقه من الأصل وهو كل
من مات بسبب معصية فليس بشهيد وإن مات في معصية بسبب من أسباب الشهادة فله أجر شهادة وعليه أثم
معصية قتله مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري عن أبيه عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري عن
عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية أنها أي عمرة أخبرته أي أبا بكر أنها سمعت عائشة أم المؤمنين
المؤمنين قال ابن عبد البر في الحديث في الموطأ عند جماعة الرواة إلا القسبة فإنه ليس عنده في الموطأ كذا في التنوير
تقول قال القاري حال من عاشته وقيل مفعول ثانٍ سمعت وقد ذكر لها أي لعائشة أن عبد الله بن عمر يقول في الحديث
أخبرني الشيخان بالفاظ مختلفة أن أليمة يعذب بكاء الكلى الظاهر أن مقابل أليمة ويحتل معنى القبيلة فاللام بدل
من الضمير أي حيه وقبيلة فيوافق رواية ابن أبي مليكة بكاء الكلى الظاهر أن مقابل أليمة ويحتل معنى القبيلة فاللام بدل
قول ابن عمر رضي الله عنهما أن أليمة يعذب بكاء الكلى الظاهر أن مقابل أليمة ويحتل معنى القبيلة فاللام بدل
مرفوعاً أن قيل يقال يحل المطلق على المقيّد ويكون عذاب بكاء الكلى عليه فقط أو يكون الحكم للرواية العامة وأنه يعذب
بكاء الكلى عليه سواء كان من أهل أم لا واجب بالظاهر جريان حكم العموم وأنه لا يختص ذلك بأهل هذا الكلب بناء على قول

فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَبِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِوَكْنَةٍ فِي

مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنْ الْمَيْتَ يُعَذَّبُ بِالْبَكَاءِ عَلَيْهِ وَأَنَا جَعَلْنَا الْحُكْمَ أَعْمَ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ نَحْمِلْ الْمَطْلُوقَ عَلَى الْمُتَقِيدِ لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي الْحُكْمِ
عِنْدَ الْقَائِلِينَ بِعَذَابِ الْمَيْتِ بِالْبَكَاءِ إِنْ كَانَ الْبَاكِي عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ بِدَلِيلِ النَّاسِخَةِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ أَهْلِ الْمَيْتِ مَا وَرَدَ
عُمُومُ النَّاسِخَةِ مِنَ الْعَذَابِ بِأَهْلِهِ اعْتِذَرَ فِي الْبَكَاءِ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنِ النَّسَائِيِّ وَأَبْنِ مَاجَةَ
وَعَمْرِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّ الْعَيْنَ دَامِعَةً وَالْقَلْبَ مُصَابٌ وَالْهَدْيَ قَرِيبٌ وَهَذَا التَّقْيِيلُ الَّذِي رُفِضَ لِأَجْلِهِ فِي الْبَكَاءِ خَاصٌّ بِأَهْلِ الْمَيْتِ
وَقَوْلُهُ بِبَكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ خَرَجَ الْغَالِبُ الشَّايِعُ إِذَا الْمَعْرُوفُ أَنَّ مَا يَكُنِي عَلَى الْمَيْتِ أَهْلُهُ - الثَّانِي فِي الْقَوْلِ الْحَمِي مَفْهُومٌ حَتَّى أَنْ
لَا يُعَذَّبُ بِبَكَاءِ غَيْرِ الْحَمِي وَهَلْ يَتَصَوَّرُ الْبَكَاءُ مِنْ غَيْرِ الْحَمِي وَيَكُونُ احْتِرَازًا بِالْحَمِي عَنِ الْجَاهِدَاتِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكَبَّكَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
فَمَفْهُومُهُ أَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ يَقَعُ مِنْهُمُ الْبَكَاءُ عَلَى غَيْرِهِمْ وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ هَذَا الْبَكَاءُ عَلَى الْمَيْتِ وَالْعَذَابُ عَلَيْهِ سَبَبُهُ أَجْمَاعًا وَقَدْ رَوَى
ابْنُ مَرْدُويه فِي تَفْسِيرِهِ مَرْفُوعًا مِنْ مُؤَمِّنِ الْأَلَاءِ بِأَنَّ فِي السَّمَاءِ بَابَ يَخْرُجُ مِنْهُ رِزْقٌ وَبَابٌ يَدْخُلُ فِيهِ كَلَامُهُ وَعَمَلُهُ فَادَامَاتُ
فَقْدَاهُ وَبُكَايَا عَلَيْهِ وَتِلْكَ هَذِهِ الْآيَةُ فَكَبَّكَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ الْآيَةُ وَأَمَّا تَصَوُّرُ الْبَكَاءِ مِنَ الْمَيْتِ فَقَدْ وَرَدَ مَرْفُوعًا أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا بَكَى
أَسْتَعْبَلَهُ صَوْبُجُهُ وَالْمُرَادُ بِصَوْبُجِهِ الْمَيْتُ وَمَعْنَى اسْتَعْبَلَهُ أَلَّا يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا الْبَكَاءُ بِمَعْنَى تَرْكِ الْعِبَرَاتِ وَأَمَّا بِمَعْنَى نَزَلَتِ الْعِبَرَاتُ
وَبَلَبُ الْأَسْتِفْعَالِ يَرُدُّ عَلَى غَيْرِ بَابِهِ أَيْضًا - الثَّلَاثُ جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ الْمَيْتَ يُعَذَّبُ بِبَكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَفِي بَعْضِ
طُرُقِ حَدِيثِهِ فِي مُصَنَّفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ نَسِجٍ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نَسِجَ عَلَيْهِ فَالْمُرَادُ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْوَاقِعَةِ فِي الْبَكَاءِ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ
خَاصَّةٌ فِي النِّيَاةِ فَهِيَ تَحْمِلُ الْمَطْلُوقَ فَيَكُونُ الرِّوَايَةُ الَّتِي فِيهَا مَطْلُوقُ الْبَكَاءِ مَحْمُولَةً عَلَى الْبَكَاءِ بِنُوحٍ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَجْمَاعُ الْعُلَمَاءِ
عَلَى حُلِّ ذَلِكَ عَلَى الْبَكَاءِ بِنُوحٍ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِمَجْرُودٍ مَعَ الْعَيْنِ وَحَايِدٍ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِعُمُومِ الْبَكَاءِ قَوْلُهُ أَنَّ الْمَيْتَ لِيُعَذَّبَ بِبَعْضِ
بَكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ مَحَضَ بَعْضُ الْبَكَاءِ فَعَمِلَ عَلَى مَا فِيهِ نِيَاةٌ جَمْعًا بَيْنَ الْأَحَادِيثِ وَبَدَلِ عَلَى عَدَمِ ارْتَادَةِ الْعُمُومِ مِنَ الْبَكَاءِ بِكَاءِ عَمْرٍو
الْخَطَابِ وَهُوَ رَأْيُ الْحَدِيثِ بِحُجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ بَكَاءُ ابْنِ عَمْرٍو فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ
كَانَ ابْنُ عَمْرٍو فِي السُّوقِ فَسَمِعَ إِلَيْهِ حَجْرًا فَاطْلُقَ جَبْوَتُهُ وَقَامَ عَلَيْهِ التَّحْيِيْبُ أَهْ قُلْتُ وَكُنِيَ عَلَيْهِ الْأَجْمَاعُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شَرَحِ الْحَدِيثِ
قَالَ لَشَوْكَانِي أَنَّ النَّوَوِيَّ عَلَى أَجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ عَلَى اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَكَاءِ الَّذِي يُعَذَّبُ عَلَيْهِ الْمَيْتُ هُوَ الْبَكَاءُ بِصَوْتِ
وَنِيَاةٍ لِلْمَجْرُودِ مَعَ الْحِينَ أَهْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَأَيْتُ عَلَى ابْنِ عَمْرٍو يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَبِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كُنِيَّةَ ابْنِ عَمْرٍو قَدَمَتُهُ تَحْيِيْبًا
وَدَفْعًا لِمَنْ يَحْشَسُ مِنْ نِسْبَةٍ إِلَى النِّسْيَانِ وَالْخَطَا قَالَ ابْنُ عَمْرٍو جَلَّ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذْنُ لَهُمْ الْآيَةَ فَمَنْ اسْتَغْرَبَ مِنْ
غَيْرِهِ شَيْئًا يَنْبَغِي أَنْ يُؤْطَى وَيُهْدَلُ بِالْأَعْدَاءِ أَقَامَتُهُ لَعْنَتُهُ فَيَأْوِقُ مِنْهُ وَأَنْ لَمْ يَتَعَمَّدْ مِنْ ثَمَرِ زَادَتْ عَلَى ذَلِكَ بَيَانًا وَاعْتِزَارًا
بِقَوْلِهَا أَمَّا بِالْتَّخْفِيفِ لِلتَّخْفِيفِ أَوَّلًا فَتَحَاحَ يُوْتِي بِهَا لِمَجْرَدِ التَّكْيِيدِ أَنْ لَمْ يَكُنْ بِوَكْنَةٍ أَيْ لَمْ يَتَعَمَّدْ حَاشَاهُ مِنْ ذَلِكَ وَالْأَفَّاكَ الْكَذِبُ
عِنْدَ أَهْلِ السُّنَنِ الْأَخْبَارِ عَنِ الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَمْدٌ أَوْ نِسْيَانًا وَلَكِنْ الْأَثْمُ يَخْتَصُّ بِالْعَامِدِ وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَصْلَ الْحَدِيثِ

اولخطأ انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودية يسيك عليها
اهلها فقال انهم لي يكون عليها وانما لتعذب في قبرها

او موروه الخاص وهو الاوجه او خطأ في الفهم واردة العام انما كان اصل القصة انه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيهودية يسيك عليها اهلها فقال انهم اي اليهود لي يكون عليها هكذا في نسخ الهندية بصيغة الغائب وفي النسخ المصرية بلفظ
الخطاب الى اليهود انكم لتكون عليها - وانها لتعذب في قبرها اي بسبب كفرها لا بسبب البكا قال النووي بعد ذكر
اختلف السياق في حديث البكا هذه الروايات من رواية عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وانكرت عائشة ونسبتها
الى النسيان والاشتباه وانكرت ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك واحتجت بقوله تعالى ولا تزروا زرة وزر
اخرى - قالت وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم في يهودية انها تعذب وانهم يكون يعني انها تعذب بكفرها في حال بكائها
لا بسبب بكائها واختلف العلماء في هذه الاحاديث فتاوها الجمهور على من اوصى بان يسيك عليه وامان بكى عليه من
غير وصية منه فلا يعذب لقوله تعالى ولا تزروا زرة وزر اخرى ثم ذكر الاقوال الاخرى في ذلك ولا شك ان حديث العذاب
من البكا مروى بعدة روايات منها حديثا عمر بن الخطاب واخرجهما الشيخان وغيرهما بالفاظ مختلفة ومنها حديث انس عند
مسلم ان عمر بن الخطاب قال لحفصة اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعول عليه يعذب في قبره زاد ابن حبان قالت
بلى وحديث المغيرة عند الشيخين بلفظ من نبح عليه فانه يعذب بما نبح عليه يوم القيمة لفظ مسلم ولا حد بسياق اخر وفي الباب
عن النعمان وعمران بن حصين ذكر حديثها المأثور في التلخيص وقال الترمذي بعد ذكر حديث المغيرة بن شعبه وفي الباب
عن عمرو بن علي وابي موسى وقيس بن عاصم وابي هريرة وجنادة بن مالك وانش وام عطية وسمرة وابي مالك الاشعري
قال الخطابي يحتل ان يكون الامر في هذا على ما ذهب اليه عائشة لانها قد روت ان ذلك انما كان في شان يهود
والخبر المفسر اولى من الجمل ثم احتجت بالاية ويحتل ان يكون ما رواه ابن عمر صحيحا من غير ان يكون فيه خلاف للاية وذلك
انهم كانوا يوصون المييم بالبكا والنوح عليهم وكان ذلك مشهورا من مذاهبهم قلت رورواية ابن عمر مشكوك فيها اذ هي
مروية عن عدة صحابة واياها كان فاختلف العلماء في ذلك على عدة اقوال ذكر العيني في شرحه للعلماء فيه ثمانية اقوال
والسيوطي في شرح الصدور تسعة اقوال وما ظفرت عليها في كلام شرح الحديث تزيد على عشرة وانا انما اخص لك
من شوارداقوالهم ونجعل كلام القاري عن السيوطي اساسا ونزيد عليه كلام غيرهما قال القاري قال السيوطي في شرح الصدور
بعد ما ذكرنا حديث ان المييم يعذب بالبكا المييم عليه اختلف العلماء في ذلك على مذاهب اشد ما انه على ظاهره مطلقا
وهو رأي عمر بن الخطاب ابنه قال الما فظ منهم من حمله على ظاهره وهو بين من قصة عمر مع صهيب كما اخبره البخاري
قلت وفيها فلما اصيب عمر دخل صهيب يكي يقول واخاه واصحابه فقال عمر يا صهيب اتبكي على وقد قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم الميت يعذب ببعض بكاؤه عليه الحديث قال الحافظ وكذلك نهي حفصة كما رواه مسلم ومن اخذ
بظاهره ايضا عبد الله بن عمر بن فروى عبد الرزاق انه رضى شهيد جنازة رافع بن خديج فقال لا اله الا رضى شيخ كبير
لا طاقة له بالعذاب وان الميت يعذب ببكاء أهله عليه اه التائى لا مطلقا قال الحافظ ويقال هؤلاء قول من رو
هذا الحديث وعارضه بقوله تعالى ولا تزروا اوزة ووزر اخرى ومن روى عنه الامكار مطلقا ابو هريرة رضى كما رواه
ابو يعلى قال ابو هريرة والله لئن انطلق رجل مجاهد في سبيل الله فاشتبه فعمدت امرأة سفها وجها فبكيت
عليه ليعذب بهذا الشهيد بئس هذه السيفية والى هذا جرح جماعة من الشافعية منهم ابو حامد وغيره اه قال المعنى وقد مال
الى قول عائشة الشافعى رضى كما رواه ابى يعقوب عنه في سننه فقال وماروت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشبه ان يكون محفوظا عنه صلى الله عليه وسلم بدلالة الكتاب ثم السنة اما الكتاب فقوله تعالى ولا تزروا اوزة ووزر اخرى
وقوله تعالى ان ليس للانسان الا ما سعى وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله تعالى للجزى كل نفس بما تسعى
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم لرجل هذا ابك قال نعم قال اما انه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه فاعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل ما علم الله من ان جناية كل امرئ عليه كما علمه لا غيره اه الثالث ان الباء للحال اى انه
يعذب حال بكائهم عليه والتعذيب عليه من ذنب لا بسبب البكاء قال الحافظ ومنهم من اوله على ان الباء للحال يعنى
مبدأ عذاب الميت يقع عند بكاء أهله عليه وذلك ان شدة بكائهم غالباً انما تقع عند وفاته وفي تلك الحالة يسأل فيبته
عذاب القبر فكان معنى الحديث ان الميت يعذب حال بكاء أهله عليه ولا يلزم من ذلك ان يكون بكائهم سببا لتعذيبه
حكاية الخطابى ولا يخفى ما فيه من التكلف ولعل قائله اخذه من قول عائشة رضى انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ليعذب بمصيبة او بذنبه وان أهله ليس يكون عليه الا ان اخرجه سلم اه قال المعنى صلى الخطابى عن بعض اهل العلم ان سبب
الى انه مخصوص ببعض الاموات الذى وجب عليهم العذاب بذنوب اقترفوها وجرى من قضاء الله سبحانه فيهم ان يكون
عذابه وقت البكاء عليهم ويكون قتلهم مطرنا بنو كذا اى عند نوب كذا وعلى النووى هذا المعنى عن عائشة رضى بدليل ما رواه مسلم
اى المذكور قريبا - الرابع انه خاص بالكافر والقولان اى الثالث والرابع - عن عائشة قاله السيوطى قال الحافظ ومنهم
من اوله على ان ذلك مختص بالكافر وان المؤمن لا يعذب بذنب غيره اصلا وهو بين من رواية ابن عباس عن عائشة
عند البخارى قلت اشار الى حديث ابن ابي مليكة في وفات بنت عثمان وفيه قال ابن عباس فلما مات عمر رضى ذكرته لك
لعائشة فقالت يرحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء أهله عليه ولكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليزيد الكافر عذابا بربكاه أهله عليه اه الخامس انه خاص بمن كان النوح من سنة وطريقة
وعليه البخارى قلت بوب البخارى في صحيحه باب قول النبى صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببكاء أهله عليه اذ كان النوح
من سنة لقوله تعالى قوا أنفسكم وابيئكم ناراً وقال النبى صلى الله عليه وسلم كلكم راع ومسئول عن رعيته فاذا لم يكن من سنة

فهو كما قالت عائشة ولا تزور وزارة وزير أخرى وهو كقولهم وان تدع مشقة ذنوباً إلى حلها لا يحل منه شيء الخ قال لعنه
الذي تامله البخاري هو احد التاويلات في الحديث السادس انه فمين اوصى به قلت وهو قول الجمهور وسيأتي البسط
فيه في آخر الاقوال قال الحافظ وهو اخص من الذي قبله ما اذا اوصى اهل ذلك الساج انه فمين لم يوص بتركه فتكون
الوصية بذلك واجبة قال يعنى والنودى حاصل هذا القول ايجاب الوصية بترك البكاء والنوح ومن اهلها عذب
بتركها قال الحافظ وهو قول داود وطائفة ولا يخفى ان محله ما اذا لم يتحقق انه ليست لهم بذلك عادة ولا ظن انهم
يفعلون ذلك قال ابن المربوط اذا علم المرء بما جاء في النهي عن النوح وعرف ان اهل من شأنهم يفعلون ذلك ولم يعلمهم
بحريمه ولا زجرهم عن تعاطيه فاذا عذب على ذلك عذب بفعل نفسه لا بفعل غيره بمجرد - اه الثامن التعذيب
بالصفات التي يكون بها عليه وهي مذمومة شرعاً كما كان اهل الجاهلية يقولون يا امرئ النساء يا متيم الاولاد يا
مخرب الدور قال الحافظ يعنى يعذب بنظير ما يكره اهل به وذلك ان الافعال التي يعدون بها عليه غالباً تكون من
الامور المنهية فهم يدعون بها وهو يعذب بصنيعه ذلك وهذا اختيار ابن حزم وطائفة واستدل به بحديث ابن عمر
عند البخاري بلفظ ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه قال ابن حزم فصيح ان البكاء الذي يعذب به الانسان ما كان
منه باللسان اذ يندبونه برياسة التي جار فيها وشجاعة التي صرفها في غير طاعة الله وجوده الذي لم يضعه في الحق
فاهله يكون عليه هذه المفاز وهو يعذب بذلك ورجح هذا القول الاسماعيلى فقال كثر كلام العلماء وقال كل مجتهداً
على حسب ما قدر له ومن احسن ما حضرني وجه لم ارجهم ذكره وهو انهم كانوا في الجاهلية يغيرون ويسبون يقتلون
وكان احد هم اذا مات بكتة باكية بتلك الافعال المحرمة فمعنى الخبر ان الميت يعذب بذلك الذي يبكي عليه اهل به
لان الميت يندب باحسن افعاله وكانت محاسن افعاله ما ذكره هي زيادة ذنب في ذنوبه يستحق العذاب عليها اه
التاسع ان المراد بالتعذيب توبيخ الملكة له بما يندب به اهل قال الحافظ كما روى احمد من حديث ابى موسى مرفوعاً الميت
يعذب ببكاء الخى اذا قالت النائمة واعضداه وانا صراه واكاسياه جبذ الميت وقيل له انت عضداه انت ناصرنا
انت كاسيهنا ورواه ابن ماجة بلفظ يتصع به ويقال انت كذلك ورواه الترمذى بلفظ ما من ميت يموت فتقوم نادبة
فتقول واجبلناه وسنداه او شبه ذلك من القول الاول برملكان يلزانه اهكذا كنت وشاهده رواية البخاري
في المغازى من حديث النعمان بن بشير قال انمى على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته تبكي وتقول واجبلناه واكذا
واكذا فقال حين افاق ما قلت شيئاً الا قيل لي انت كذلك العاشر ما زاده القارى على كلام السيوطى اذ قال
هو ما اخرجه البخاري عن عمرو لفظه ان الميت يعذب بالنية عليه في قبره قال الحافظ وحكى الكرماني تفصيلاً آخر
حسنه وهو التفرقة بين حال البرزخ وحال يوم القيمة فيحمل قوله تعالى ولا تزور وزارة وزير أخرى على يوم القيمة وهذا
الحديث وما مشبهه على البرزخ ويؤيد ذلك ان امثال ذلك يقع في الدنيا والاشارة اليه بقوله تعالى واتقوا فتنة

لا تصيبن الذي ظلموا منكم خاصة فأنه إذا التمس على جواز وقوع التعذيب على الإنسان باليس فيه تسبب فكذا لك من أن يكون الحال في البرزخ - الحادى عشر ما أشار إليه القارى أيضاً ان المراد بالعذاب تالم الميت بسبب بكاء أهله عليه على وجه مذموم كما يتألم بسائر المعاصى الصادرة عنهم ويفرح بالأعمال الصالحة الكائنة منهم اهـ الثانى عشر ما في روح المعاني ان المراد بالميت المتضرر مجازاً أو بالتعذيب التعذيب في الدنيا أى المتضرر يتألم بكاء أهله عليه اهـ الثالث عشر قريب مما سبق ما حكاه الحافظ ان المراد تالم الميت بما يقع من أهله من النياحة وغيره وهذا اختيار أبى جعفر الطبرى من المتقنين ورجح ابن المرباط ومن تبعه ونصره ابن تيمية وجماعة من المتأخرين واستشهدوا به بحديث قليلة بنت مخزومة قلت يا رسول الله قد ولدته فقاتل معك يوم الرعدة ثم أصابته الحمى فمات ونزل على البكاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغلب حدكم ان يصاحب صويجه في الدنيا معروفاً واذ مات استرجع فوالذى نفس محمد بيده ان احكم ليكني فيستعبر اليه صويجه فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم وهذا طرف من حديث طويل حسن الاسناد أخرجه ابن أبي خيثمة وابن ابى شيبة والطبرانى وغيرهم واخرج ابوداؤد والترمذى اطرافاً منه اهـ قال العيني معناه انه يعذب بسباع بكاء أهله ويرق لهم والى هذا ذهب محمد بن جرير الطبرى وغيره قال القاضى عياض هو اولى الاقوال واحتجوا بحديث فيه ان النبى صلى الله عليه وسلم زجر امرأة عن البكاء على ابنها وقال ان احكم اذ ابكى استعبر له صويجه فيا عباد الله لا تعذبوا اخوانكم اهـ قال الحافظ قال ابن المرباط حديث قليلة نص في المسئلة فلا يعدل عنه واعترضه ابن رشيد بانه ليس نصاً وانما هو محتمل فان قوله صويجه ليس نصاً في ان المراد به الميت بل محتمل ان يراد به صاحبه المحي ان الميت يعذب حينئذ بكاء الجماعة عليه اهـ قلت والفرق بين هذا وبين الذى سبق ان تالم الميت في الماضى كان لا يتكافى المحي معصيته وفي هذا تألمه وبكائه تالم المحي فافترقا وان كان غرض القارى ايضاً هو هذا التالم فما قول واحد - الرابع عشر ما حكاه الحافظ ان الراوى سمع بعض الحديث ولم يسمع بعضه وان اللام في الميت لمعهود معين كما جزم به القاضى ابوبكر الباقلانى وغيره وجميع حديث عمرة عن عائشة قالت يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب ولكنه نفسى او اخطأ انما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية الحديث قلت وهذا اخراً طفرت عليه من اقوال العلماء وقد عرفت ان الجمهور على القول السادس قال الحافظ وبه قال المنزى وابراهيم الحزلى وآخرون من الشافعية وغيرهم حتى قال ابوالليث السمرقندى انه قول عامة اهل العلم وكذا نقله النووى عن الجمهور قالوا وكان معروفاً للقدماء حتى قال طرفة ابن العبد اهـ اذ امت فافعنه بما انا اهله به وشقى على الجيب يا ابنة معبد - واعترض بان التعذيب بسبب الوصية يستحق بجر وصدور الوصية والحديث دال على انه انما يقع عند وقوع الامتثال والجواب انه ليس في السياق حصر فلا يلزم من وقوعه عند الامتثال ان لا يقع اذ لم يمتثلوا - اهـ قال العيني الحاصل ان العلماء ذكروا فيه ثمانية اقوال صحها تاويل الجمهور على انه محمول على من اوصى به قلت وبه قالت الحنفية كما في الدر المختار انما يعذب الميت بكاء اهله اذ اوصى

الحسبة فی المصیبة مآلک عن ابن شہاب عن سعید بن مسیب عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد

بذلك وكذا عند الشافعية كما صرح به في شرح الاقتناع. قال الحافظ ويحتمل ان يجمع بين هذه التوجيهات فينزل على اختلاف الاشخاص بان يقال مثلاً من كانت طريقتة النوح فشيء ابله على طريقتة او بالغ فادعاهم بذلك عذب بصنعه ومن كان ظالماً فندب بافعال الجائرة عذب بما نذب به ومن كان يعرف من ابله النياحة فاهل بينهم عنها فان كان راضياً بذلك اتقى بالاول وان كان غير راض عذب بالتوبيخ كيف اهل الهنى ومن سلم من ذلك كله واحتاط فبنى ابله عن المعصية ثم خالفوه وفعلوا ذلك كان تعذيبه تالمه بما يراه منهم من مخافة امره واقلاهم على معصية ربهم والله تعالى اعلم بالصواب اهـ ومسالك الائمة في البكاء على الميت ما في نيل المارب من فروع الحنابلة ولا يباس بالبكاء على الميت قبل الموت وبعده لكثرة الاخبار بذلك ويحرم النذب وهو البكاء مع تعداد محاسن الميت بلفظ النداء مع زيادة الالف والهاء كواسياده واخليله وتحرم النياحة وهي رفع الصوت بذلك برنة ويحرم التحجب والتعداد واطهار الجرز لان ذلك يشبه انظلم من الظلم وهو عدل من الله ويعرف الميت زائره ويتأذى بالمنكر عنده اهـ وفي شرح الاقتناع وحاشيتة من فروع الشافعية ولا يباس بالبكاء على الميت ولو بالصوت اذا كان من غير نوح ولا شق جيب ونحوه قبل الموت وبعده لكن الاولى عدمه بحضرة المختصر والبكاء عليه بعد الموت خلاف الاولى والنوح حرام كشق جيب ويحرم ايضا الجزع بضرب صدر ونحوه كضرب خد وتغيير زي والضا بط كل فعل يتضمن اظهار جزع ينافي بالانقياد والاستسلام ولا يعذب الميت بشئ من ذلك مالم يوصى به بتغيير. وفي شرح الكبير للمالكية وحاشيتة للدسوقي جازيكي بلارفع صوت وبلا قول قبيح وحرم معها اومع احدى المعاني يجوز البكاء عند الموت وبعده ليقيدن امامهما اومع احدى فحرام ومحال لجوازا ان لم يجتمعا والاكراه. وفي الكبير من فروع الحنفية لا يباس بالبكاء باسالى الدموع في الجنائز وفي المنزل الحسبة في المصيبة قال ابو عمر الحسبة الصبر والتسليم وفي الجمع المحبتهم من الاحتساب وهو في الاعمال الصالحات وعند المكروهات البدار الى طلب الاجر بالتسليم والصبر وباستعمال انواع البر طلبا للثواب وقال الجرجاني الحسبة بالكسر الاجر واسم من الاحتساب واحتساب فلان ابنا او بنتا اذا مات كبيراً فان مات صغيراً قيل فطرط واحتساب هكذا اجرا عند الله يعتده ينوي به وجه الله تعالى وقد وردت في فضل من مات له ولد فاحتساب روايات كثيرة ذكرها العيني في شرح البخاري عن تسعة وثلاثين صحابياً مآلک عن ابن شہاب الزہری عن سعید بن المسیب عن ابی ہریرۃ وہذا السند خرجہ الشیخان وغيرہما ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لا يموت لاحد ذكر او انثى من المسلمين قيد به يخرج الكافر قال الحافظ لكن هل يحصل ذلك لمن مات له اولاد في الكفر ثم اسلم فيه نظرو يدل على عدم ذلك حديث ابی ثعلبة قال قلت يا رسول الله مات لي ولد ان قال من مات له ولد ان في الاسلام ادخله الساجدة اخرجہ احمد والطبرانی وعن عمرو بن عبسۃ مرفوعاً من مات رنثۃ اولاد في الاسلام الحديث اخرجہ احمد ايضا واخرج ايضا عن رجاء الاسلمية قالت جاءت امرأة الى رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقالت يا رسول اللہ ادع اللہ لي ابن لي بالبركة فانه قد توفي له ثلثة فقال منذ اسلمت قالت نعم فذكر الحديث ثلثۃ وبل هو حکم ما عدا الثلثۃ سیاقہ فی الحديث الآتی من الولد قال لزر قالی بفتحین لشل

فتمنه النار الا تحلة القسم

الذكر والانتفى - الصليبية على الظاهر لرواية الشافعي من حديث انس ثلثة من صلبه وكذا في حديث عتبة بن عامر وفي وثول ولات اولاد وبحث
والظاهر ان اولاد اولاد الصليب يدعون ولا سيما عند فقد الوسايط بينهم وبين الاب والقييد بالصليب يدل على اخراج ولد البنات - وزاد في الصحيح
من حديث انس لم يبلغوا الحنث وكذا ابن ابى شيبة من حديث ابى هريرة وعلة البخاري وهو بكسر الميم وسكون النون ومثله على المحفوظ اي الحكم و
حكى ابن قزول عن الداودي انه ضبطه بفتح المعجمة والموحدة وفسره بان المراد لم يبلغوا ان يجعلوا المعاصي قال ولم يذكره كذلك غيره والمحفوظ الاول
قال التحليل بلغ الغلام الحنث اذا جرى عليه القلم والحنث الذنب وقال الراغب عبر بالحنث عن البلوغ لما ان الانسان يواخذ بما يرتكبه وحنث الاثم
بالذكر لان الصبي قد شاب وحنث الصبي بالذكر لان الشفقة عليه عظم والحج له اشد وعلى هذا فمن بلغ الحنث لا يحصل له من فقه هذا الثواب وان
كان في فقد الولد اجر في الجملة وبهذا صرح كثير من العلماء وقال الزين بن المنير بل يدل الكبير في ذلك من طرق الفهمي لانه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي
هو مكمل على ابويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ووصل له منه التمتع ويقوى الاول قوله في حديث انس يفضل محتايا به وبلغ ملحق بالصغار
من بلغ عتوتاً فيه نظر قال الحافظ فتمنه النار بالنصب جواً بالنفي وقال لقاري بالنصب والرفع قال ابن الملك لا يدخلها والمعنى ههنا نفى الإجماع
لا اعتبار السببية قال الاشرف انما ينصب القاء المضارع اذا كان بين ما قبلها وما بعد ما سببية ولا سببية ههنا اذ لا يجوز ان يكون موت
الاولاد ولا عدمه سبباً لولوج اسم القار فعل الفاء على معنى واو الجمع اذ قال الحافظ وفيه نظر لان السببية حاصلة بالنظر الى الاستثناء لان
الاستثناء بعد النفي اثبات وكان المعنى ان تخفيف الولوج مسبب عن موت الاولاد - الا تحلة القسم - بفتح المثناة الفوقية وكسر الميم و
تشديد اللام اي ما ينحل به القسم وهو اليمين وهو مصدر حل اليمين اي كفرها يقال حلل تحليلاً وتحلة وتحالا غير ما والثالث شاذ قال اهل اللغة
يقال فعلته تحلة القسم اي قدرا ما حللت به يعني ولم ابالغ قال العيني معنى تحلة القسم ما ينحل به القسم وهو اليمين وهذا مثل في القليل المفرط القلة اذ
قال الحافظ اختلف في المراد بهذا القسم فقل هو معين وقيل غير معين وقيل لم يعين به قسم بعينه وانما معناه التقليل لا مرور وهاهنا اللفظ يستعمل
في هذا يقال لا تنام بهذا التحليل الا لينة وتقول ما ضربته التحليلاً اذ لم تباليخ في الضرب وقيل الاستثناء بمعنى الواو اي لا تمسه النار قليلاً ولا كثيراً
ولا تحلة القسم وجوز الفراء والخصف محيى الأبيح الواو والجمهور على الاول وبه جزم ابو عبيد وغيره وقالوا المراد به قوله تعالى وان تكلموا لا وادعوا
ويدل عليه ما عند عبد الرزاق عن الزهري في آخر هذا الحديث الا تحلة القسم يعني الورود وفي سنن سعيد بن منصور عن شفيان بن عيينة في آخره ثم
قرأ شفيان وان تكلموا لا وادعوا ومن طريق زعمه عن الزهري في آخره قيل وما تحلة القسم قال قوله تعالى وان تكلموا لا وادعوا وكذا احكامه عبد الملك
بن حبيب عن مالك في تفسير هذا الحديث وورد بمعنى ذلك في روايات اخرى ذكرها الحافظ في الفتح - قال لقاري قال بعض اشراف من علمائنا
التحلة بكسر الميم مصدر التحليل والمعنى الا مقدار ما يبرأ الله تعالى قسمه فيه بقوله وان تكلموا لا وادعوا وقيل الا زماناً يسيراً يمكن فيه تحلة القسم
فلا استثناء متصل كما هو الاصل ثم جعل ذلك مثلاً لكل شيء يقل وقتاً والعرب تقول فعلته تحلة القسم اي لم افعل الا مقدار ما حللت به يعني و
لم ابالغ اذ اختلف في موضع القسم من الآية فقل هو مقدار اي والله ان تكلموا لا وادعوا وقيل معطوف على القسم الماضي في قوله تعالى
فوريك لخشر بهم اي وربك ان تكلم وقيل استفاد من قوله تعالى حتماً مقضياً اي حتماً واجباً وقال الطيبي يحتمل ان يكون المراد بالقسم ما دل

مالك عن محمد بن ابی بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن ابی النضر السلمي

على القطع والبت من السياق فان قوله تعالى كان على ركب تذليل وتقرير لقوله وان منكم فذة بمنزلة القسم بل بلغ المحي الاستثناء بالثبوت والاثبات واختلاف السلف في المراد بالورد وقيل الدخول رواه عبد الرزاق بسنده عن ابن عباس وروى احمد والنسائي والحاكم من حديث جابر مرفوعا الورد الدخول لا يبقى بر ولا قاجر الا دخلها فكلون على المؤمنين بر دأوسلا ما وروى الترمذي عن ابی حاتم عن ابن مسعود قال يردونها او يلجونها ثم يصعدون عنها باعهاهم وقيل تشبعت ان اسرائيل يرفعها قال صدق وعده ثم رواه الترمذي عن اسرائيل مرفوعا وقيل المراد بالورد والمر عليها رواه الطبري وغيره عن ابی هريرة وابن مسعود وغيرهما وهذا القولان اصح ما ورد في ذلك لا تنافي بينهما لان من جبر بالدخول تجزبه عن المرور لان المراد عليها فوق الصراط في معنى من دخلها ويؤيد صحة هذا التناوب ما رواه مسلم ان حفصة قالت للنبى صلى الله عليه وسلم لما قال لا يدخل احد شهادته في بيتي النار اليس الله يقول وان منكم الا وادها فقال اليس الله يقول ثم نفي الذين اتقوا الآية وفي هذا بيان ضعف من قال الورد مختص بالكفار ومن قال الورد الدنو منها ومن قال محتاه الا شرف عليها ومن قال معنى ورودها ما يصيب المؤمن في الدنيا من المحي على ان هذا الاخير ليس بعيد ولا ينافيه يقية الاحاديث والله اعلم وفي الحديث من القواني غير ما تقدم ان اولاد المسلمين في الجنة لا يبعثون الله تعالى يغفر الله ما بفضله رحمة الابناء ولا يرحم الابناء وكوهم في الجنة قول الجمهور ووقف طائفة قليلة كذا في الفتح

مالك عن محمد بن ابی بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري البخاري الحزمي بسكون الزاي ابو عبد الملك لم في القاضى ثقة وله احاديث مات سنة ٢٣٢ وله سنة من رواة الستة عن ابيه ابی بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن ابی النضر بهذا في جميع النسخ التي بأيدينا من الهندية والمصرية وكذا في متون الشروح الثلاثة الباجي والتوير والبرقاني والظاهر انه سهو من النساخ والقصوب في نسخة الموطا هذه ابن النضر قال ليزقاني كذا رواه يحيى والاكثر غير مسمى وقال ابن بكير والقعنبي عن ابی النضر باداة الكنية وقال السيوطي في التوير حاكيا عن ابن عبد البر اختلف فيه رواة الموطا فاكثرتهم يقول عن ابن النضر وقال ابن بكير والقعنبي عن ابی النضر قال العيني في شرح البخاري اختلفت الرواة للموطا فبعضهم يقول عن ابن النضر وهو الاكثر وبعضهم يقول عن ابی النضر ولا يعرف الا بهذا الحديث اه وقال الحافظ في الاصابة ابو النضر السلمي روى حديثه المعاني عن مالك فقال في حديثه عن ابی النضر والقصوب ابن النضر بهذا في الموطا وادروا ابن منذة بهذا وتبعه ابو نعيم قلت وقريب منه ما في اسد الغابة فعلم من ذلك ان المعروف في روايات الموطا بلفظ الابن السلمي بفتح السين واللام قاله السيوطي قال ابن عبد البر في الاستيعاب عبد الله بن النضر السلمي روى عنه ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم لا يموت لاحد ثلثة احاديث وهو مجهول لا يعرف ولا اعلم له غير هذا الحديث وما اعلم في الموطا رجلا مجهولا غير هذا وقد ذكره في الصحابة وفيه نظرونهم من يقول فيه محمد ومنهم من يقول فيه ابو النضر كل ذلك قال فيه اصحاب مالك وبعضهم يقول فيه ابن النضر لا يسميه واما ابن وهب فجعل الحديث لابن بكير بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الله بن عامر السلمي اه وذكر كلامه الحافظ في الاصابة ثم قال وقال في التهذيب مالك عن محمد بن ابی بكر بن ابی النضر السلمي فذكر الحديث اختلف فيه رواة الموطا فقال يحيى بن معين وغيره عن ابن النضر غير مسمى وقال بعضهم عبد الله بن النضر وبعضهم محمد بن النضر وقال يحيى بن بكير والقعنبي عن ابی النضر

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة
من الولد فيحتسبهم الا كانوا الجنة من النار فقالت امرأة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو مجهول وزعم بعضهم انه انس بن مالك بن النضر ابو النضر وانه نسب لجد قاتلة وكفى تارة قال وهذا خطأ وجهل فان انس بن
مالك نجاري ليس سلمي من بني سلمة وكيفية ابو حمزة ياجلع لا ابو النضر اه قال الحافظ وسجده من الطحاوية رواية ابن وهيب فان عبد الله بن عامر من اتباع
النايعين - وفيه مقال فقال لداني في اطراف الموطن بعد ان لمخص كلام ابني عمر الفرد ابن وهيب بهذا وهذا الرجل مجهول قال ابو عمر لا اعلم في الموطن رجلاً
مجهولاً غيره وقال لداني جاء معي هذا الحديث عن انس فظن بعض الناس انه المعنى بهذا وليس كذلك وذكر كلام ابن عمر ثم قال وانس وان كان
ولدا سمة النضر فانه لم يكن به احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد او اقل من ذلك كما سياتي فيحتسبهم
قال القاري بالرفع لا غير والالتصيب بالموت وحق النفي منصب على السبب والمسبب معاً - قال لباجي بيان لصفة من يوجب مصابه في ولده
وهو ان يحتسبهم وامان لم يحتسبهم ولم يرض بامر الله فيه فانه غير داخل في هذا الوجه اه وفي الاستدكار سابق مالك روى هذا الحديث لقوله فيحتسبهم فجعله
تفسير للحديث قبله وبهذا اشتهر في كثير من المواضع اه قال الحافظ وقد عرفت من القواعد الشرعية ان الثواب لما يترب على النية فلا بد من قيد الاحتساب
والاحاديث المطلقة محمولة على المقيدة قلت ولذا قيد البخاري في صحيح الترجمة بالاحتساب الا كانوا الجنة بضم الجيم وشدة النون اي وقاية من الداء
وفي رواية ابني سعيد عند البخاري كانوا الهاجا بام من الناصرية اه قالت امرأة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقف على تعيين السائلة لكثرة من سأل عن
ذلك وما قال العلامة الزرقاني انها ام سليم اخذت من الفتح الحافظ لم تحصله لان الحافظ ذكره تحت حديث ابني سعيد الخدري ومن كانت سائلة في
حديث ابني سعيد لا يلزم ان تكون سائلة في حديث ابن النضر قال الحافظ في كتاب العلم تحت حديث ابني سعيد هي ام سليم وقيل غير ذلك وقال ايضا
في الجنائز هي ام سليم الانصارية والدة انس بن مالك كما رواه الطبراني باسناد جيد عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم و
انا عنده ما من مسلمين يموت لهما ثلثة لم يبلغوا الحلم الا ادخله الجنة بفضل رحمته اياهم فقلت واثنان قال واثنان واخرج احمد الحديث دون القصة
ووقع لام بدشعر الانصارية ايضا السؤال عن ذلك كما رواه الطبراني من حديث جابر وسالت ام ايمن ايضا كما في حديث جابر بن سمرة الطبراني
وفي حديث ابن عباس عن الترمذي ان عائشة في بعضها منهن وحكي ابن بشكوال ان ام هاني ايضا سالت عن ذلك قال الحافظ يحتمل ان يكون كلاما
منهن سأل عن ذلك في ذلك المجلس اما تعدد القصة ففيه بعد لانه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الاثنين بعد ذكر الثلثة واجاب بان الاثنين كذلك
قال الطبراني كان ادعى اليه ذلك في الحال وبذلك جزم ابن بطال وغيره واذا كان كذلك كان الاقتصاص بعد ذلك على الثلثة مستبعد جدا
لان مفهومه يخرج الاثنين اللذين ثبت لهما ذلك الحكم بالوجه نعم وقع في حديث جابر بن عبد الله انه ممن سأل عن ذلك وروى الحاكم وصححه والبرازين
حديث بريدة ان عمر رضي الله عنه سأل عن ذلك ايضا وهذا لا بعد في تعدده لان خطاب النساء بذلك لا يستلزم علم الرجال به اه وقال العيني الظاهر تعدد
القصة واتحاد المجلس فيه بعد ظاهري قلت وهذا هو الظاهر عندى لانه ما بني عليه الحافظ اتحاد المجلس منقوض بسؤال الرجال وقد اقران لا بعد في تعدد

یا رسول الله اثنتان قال اثنتان

سوالهم فالظاهر ان اصل الحكم كان منوطاً بالثلاثة ودخل في حكمهم الاثنان والواحد فالنبي صلى الله عليه وسلم اخبر باصل الحكم اولاً ثم بمن دخل فيه حكماً وقال القريظي يحتمل يفرق الحال في ذلك بافتراق حال المصاب من زيادة رقة القلب شدة الحب نحو ذلك يا رسول الله اثنتان ولفظ الخبر من حديث ابني سعيد فقالت امرأة اثنتان قال اثنتان قال لهما فاذ اثنتان الحكم قال الاثنان لهما واذ مات اثنتان قال الحكم كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنتان الظاهر انه بوجي اوجي اليه في الحال وبجرم ابن بطل وغيره ولا بعد في نزول الوجي في اسرع من طرفه عين ويحتمل انه كان حالاً بذلك لكنه اشفق عليهم ان يتكاملان موت الاثنين غالباً اكثر من موت الثلاثة ثم لما سئل عن ذلك لم يكن بد من الجواب قال ابن التين تبع العياض هذا يدل على ان مفهوم العدد ليس بحجة لان الصحابة من اهل اللسان ولم تعتبره اولاً اعتبرته لانتفي الحكم عند عايد الثلاثة لكنها جوزت ذلك فسأله والظاهر انها اعتبرت مفهوم العدد اولاً لم تعتبره لم تسأل والتحقيق ان دلالة مفهوم العدد وليست يقينية وهي محتملة ومن ثم وقع السؤال عن ذلك قال القريظي انما خصت الثلاثة بالذكر لانها اول مراتب الكثرة فبعض المصيبة يكسر الاجرة ما اذا زاد عليها فقصر من المصيبة لانها تصير كالعادة كما قيل ع روعت بالبين حتى ما راع له وهذا مصير منه الى انحصار الاجر المذكور في الثلاثة ثم في الاثنين بخلاف الاربعة والخمسة وبوجود شديد فان مات له اربعة فقد مات له ثلثة ضرورية لانهم ان ماتوا دفعة واحدة فقد مات له ثلثة وزيادة ولا يخاف بان المصيبة بذلك اشده وان ماتوا واحداً بعد واحد فان الاجر يحصل له عند موت الثالث بمقتضى وعد الصادق فيلزم على قول القريظي انه ان مات له الرابع ان يرتفع عنه ذلك لاجتماع تعدد المصيبة وكفى بهذا افساداً والحق ان تناول الخبر الاربعة فما فوقها من باب اولي واخرى وليؤيد ذلك انهم لم يسألوا عن الاربعة ولا ما فوقها لانه كما لم يعلم عندهم او المصيبة اذا كثرت كان الاجر اعظم والله تعالى اعلم كذا في الفقه ثم بل يدخل في الحكم الواحد أيضاً الظاهر صريح البخاري نعم اذ يوجب في صحيحه باب فضل من مات له ولد فاحتسب قال الحافظ جبر بالولد ليتنا للواحد فصاعداً وان كان حديث الباب قد قيد بثلاث او اثنين لكن وقع في بعض طرقه ذكر الواحد ففي حديث جابر بن سمرة مرفوعاً من دفن ثلثة فصر الجديت فقالت ام ايمن او اثنين فقالوا اثنين فقالت وواحد فسكت ثم قال وواحد اخرجه الطبراني في الاوسط وحديث ابن مسعود مرفوعاً من قدم ثلثة من الولد الحديث وفيه قال ابو ذر قدمت اثنين قال اثنين قال ابني بن كعب قدمت واحداً قال وواحد اخرجه الترمذي وقال غير وعنده من حديث ابن عباس رفعه من كان له فرطان من امي الحديث وفيه قالت عائشة رض من كان له فرط قال ومن كان له فرط وليس في شيء من هذه الطرق ما يصلح للاحتجاج بل وقع في الحديث الذي علقه البخاري ولم يسأله عن واحد وروي النسائي وابن حبان عن انس عن المرأة التي قالت واثنتان يا ليتني قلت وواحدة او احدى من حديث جابر مرفوعاً من مات له ثلثة الحديث وفيه قلنا واثنتان قال واثنتان قال محمود قلت لجابر اكرم لو قلتم وواحد فقال وواحد قال واثنا اظن ذلك وهذه الاحاديث الثلاثة اصح من تلك لكن روى البخاري في الرقاق من حديث ابني سيرة مرفوعاً يقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد خلقكم من اهل الدنيا ثم احتسبه الى الجنة وهذا يدل على فيه الواحد فافقه وهذا اصح ما روي في ذلك اه قلت والروايات الثلاثة المتقدمة وان لم تقابل لثلاثة الاخرى في الصحة لكنها جاز بالواحد فهي قاضية على المظنونة وقد ورد ذكر الواحد في غير ما تقدم ايضا ففي الدرر للسيوطي برواية احمد عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مالك انه بلغه عن ابى الحجاب سعيد بن يسار عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال المؤمن يصاب في ولده ومحتاجه يلقي الله وليست له خطيئة جامع الحسبة في المصيبة

ما من مسلمين يتوفى لهما الثلثة الحديث وفيه قالوا اواحد قال وواحد وفيه ايضا برواية احمد وابن قانع وابن مندة عن مرفوعا من مات له ولد فصر واغتصب قيل له ادخل الجنة بفضل ما اخذ تامنك وبرواية النسائي وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابى سلمة مرفوعا بخمسة ما انقلهم في الميزان الحديث وفيه والولد الصالح يتوفى للمرء فيعتسبه وغير ذلك من الروايات مالك انه بلغه قال ابن عبد البر بكذا جاء هذا الحديث في الموطا عند عامة رواة وقد رواه عن بن عيسى عن مالك عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن ابى الحجاب به

عن ابى الحجاب بضم الحاء الموحدة وموحدين بينهما الف سعيد بن يسار عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال المؤمن يصاب في ولده يفتح الواو واللام وبضم فسكون اى اولاده قاله القارى وحامته بفتح الحاء الموحدة والهم للشدة فتوقية اى قرابة وخاصة جمع كذا غبطة مشراح الموطا وفي الدرر للسيوطي برواية الموطا والبيهقي في الشعب يزال المؤمن يصاب في ولده وحاجته حتى يلقي الله الحديث حتى يلقي الله وليست له خطيئة قال لباي كحل ان يريد ان يحيط لذلك عنه خطايا حتى لا يبقى له خطيئة ويكتمل ان يريد ان يحصل له على ذلك من الاجر ما يزين جميع ذنوبه فيلقى الله تعالى وليس له ذنب يزيد على حسنة فهو بمنزلة من لا ذنب له وانما هذا من صبر واغتصب واما من خطو لم يرض بقدر الله تعالى فانه اقرب الى ان ياتم تحت خطه فيكثر بذلك سائر آثامه وهذا التفسير للحدوثين المتقدمين قال ابن عبد البر وفي معناه احاديث كثيرة كقول له صلى الله عليه وسلم لا تزال لبلايا المؤمن وللمؤمن في نفسه وماله وولده حتى يلقي الله وليست عليه خطيئة اه قلت اخرجني المشكوة عن الترمذي برواية ابى هريرة وهو قال قال حديث حسن صحيح وفيها ايضا برواية البخاري عن ابى هريرة وهو مرفوعا من يرد الله به خيرا يصيب منه - و برواية الشيخين عن ابى سعيد مرفوعا قال يصيب المسلم من نصب ولا وصح لا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها و برواية ايضا عن ابن مسعود مرفوعا ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا احط الله تعالى به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها و برواية مسلم عن جابر قوله صلى الله عليه وسلم لام السائب لا تشبى الحمى فانها تذهب خطايا بني آدم كما تذهب كير خبز الحديد و برواية البخاري عن انس مرفوعا قال شدي حنانا وقدس اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه ثم صبر عوصته منها الجنة يريد عينييه و برواية الترمذي عن امية انها سألت عائشة عن قول الله عز وجل ان تبدوا ما في انفسكم الاية وعن قوله فمن يعمل سوءا يجز به فقالت ما سألني عنها احد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه معاتبته العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى البصاعة يدعها في يد تميمه فيفقد ما يفزع لها حتى ان العبد يخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير و برواية احمد وابى داود عن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده مرفوعا ان العبد اذا سبقت له منزلة لم يبلغها بعملة ابتلاه الله في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله وغير ذلك -

جامع الحسبة في المصيبة قال المجاهد الحسبة بالكسر لا جرد اسم من الاحتساب اه وقال الراغب الحسبة فعل ما يحتسب به عند الله اه

مالك عن عبد الرحمن بن القاسم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للبعث والمسلمين
فمصائبهم للمصيبة في مالك عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن ام سلمة زوج النبی صلی
الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصابته مصيبة فقال كما امره الله

ای الاحادیث المتفرقة فی الاجر والاحتساب عند المصيبة قال الملا بی فی شرح مسلم المصيبة ما اصاب من خیر او شر لكن اللعة قصرها علی الشر
وبه قال الباجی كما سیأتی فی شرح الحديث مالك عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابی بكر الصديق رضي الله عنه قال بن عبد البر
به الحديث روت طائفة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه وقد روى مسندا من حديث سهل بن سعد وعائشة والمصور بن مخزومة
وقال الحافظ روى تقي بن مخلد والباوردی وابن شاپين من طريق ابی یزید عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط عن ابيه عن النبی
صلى الله عليه وسلم قال من اصابته مصيبة فليذكر مصيبتها في فانها اعظم المصائب واسناده حسن لكن اختلف فيه على علقمة اه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليعجز بقم اليا ومن التعزية وهي الحجل على الصبر والتسلي والعزاء بالمد الصبر المسلمين في مصائبهم جمع مصيبة وهو ما اصاب
من الشر كما تقدم المصيبة في لان كل مصيبة دوها ولا شك فيه وذلك لان كل مصاب به عنه عوض ولا عوض عنه صلى الله عليه وسلم اولان يتو
القطع خبر الساء وهو صلى الله عليه وسلم رحمة للمؤمنين ونج للدين وقالت طائفة من الصحابة ما نقصنا ايدينا من تراب قبره صلى الله عليه وسلم
حتى انكرنا قلوبنا لابي العتاهية ه لكل في شكل عزاء واسوة اذا كان من اهل التقى في محمد وقال غيره ه اصبر لكل مصيبة وتجد
واعلم بان المراد غير محمد ه واذا ذكرت مصيبة لتسلوها فاذا ذكر مصابك بالنبي محمد ه وقال الآخر ه ولو كان في الدنيا بقاء لكان
لكان رسول الله فيها مفعلا وما احدى نجوم الموت سالما ه وسهم للتيا قد اصاب محمد ه وقال حسان بن ثابت في قصيدة التي يبكي بها النبي
صلى الله عليه وسلم ه وهل عدلت يوما رزية هالك ه رزية يوم مات فيه محمد ه فجودي عليه بالدموع واعولي ه فقد الذي لا مثله الدهر يوجد
وما فقد المافون مثل محمد ه ولا مثله حتى القيامة يفقد ه وقالت صفية بنت عبد المطلب ه لعمر ك ما ابكى النبي لفقد ه ولكن لما خشى
من الرج آتيا كان على قلبه بك محمد ه وما خفت من بعد النبي المكابيا ه فدى لرسول الله امي وخالتي ه وعي وآبائي ونفسي ومالي ه
فلو ان رب الناس البقي نبينا سعدنا ولكن امره كان مافيا ه مالك عن ربيعة الراي ابن ابی عبد الرحمن فروخ المدني الفقيه
عن ام سلمة هند بنت ابی امية زوج النبی صلی الله عليه وسلم قال الزرقاني لم يذكرها ربيعة ولذا قال ابو عمر بن عبد البر هذا حديث يتصل
من وجوه شتى الا ان بعضهم يجعله لام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يجعله لام سلمة عن ابی سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اصابته مصيبة قال الباجی هذا اللفظ موضوع في اصل كلام العرب لكل من نال شرا وخيرا ولكنه مختص في عرف
الاستعمال بالرزايا والمكاره قال الزرقاني ای مصيبة كانت لقوله صلى الله عليه وسلم كل شيء ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابن السني وفي
مراسيل ابی داود ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طف فاستبرج فقالت عائشة انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة
فقال كما امره الله ولفظ مسلم فيقول امره الله قال لابي كمال لامر انه يوحى في غير القرآن ويحتمل ان الامر مفهوم من الشراء على قائل ذلك

إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى وأعقبني خيرا منها لا فعل الله
ذلك بما قلت أم سلمة فلما أتوني أبو سلمة قلت ذلك ثم قلت ومن خير من أبو سلمة

لأن المدح على الفعل يستلزم الأمر به وهو المراد على الظاهر قوله تعالى وبشر الصابرين الذين إذا أصابهم مصيبة الآية قال الطيبي فإن قلت
أين الأمر في الآية قلت لما أمره بالبشارة وأطلقها ليعلم كل مبشر به وأخرج مخرج الخطاب ليعلم كل أحد به على تعظيم الأمر وتعظيم شأن هذا القول
ففيه بذلك على كون القول مطلوباً وليس الأمر بالطلب لفعل وأما التلغظ بذلك مع الجرح فقيح وسخط للقضاء قال القارى والأقرب
أن كل ما مدح الله تعالى في كتابه من خصلة يتضمن الأمر بها كما أن المذمومة فيه تقتضي النهي عنها وأما قوله التلغظ بذلك مع الجرح فقيح فمردود
لأن ذلك من باب غلط العمل لصالح بالعمل السوء كالاستغفار مع الإصرار قال تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا علماً بالحق وآخر
سبياً على الله أن يتوب عليهم أن الله غفور رحيم اهـ قال الباجي لم يرد لفظ الأمر بهذا القول لأنه إنما ورد القرآن بتبشير من قاله والشأن عليه
ويحتمل أن يشير إلى خير القرآن فيجوز صلى الله عليه وسلم عن أمر البارى لنا بذلك ولذا وصله بقوله اللهم أجرني الخ أفاً بدل من قوله كما يعني أن
ذاتنا وجميع ما ينسب لنا لله تعالى ملكاً وخلفاً وإنا إليه راجعون في الآخرة اللهم الظاهر أنه من جملة ما أمره الله به كما تقدم في كلام الباجي
قال ابن حجر في شرح المشكوة هو الظاهر أجري بقصر الهمة وضم الجيم أو بعد الهمة وكسب الجيم والراء ساكنة وفي الجمع بسكون الهمة وضم جيم
أن كان ثلاثياً والألف مفتحة همزة ممدودة وكسب جيم وأجره بوجه إذا أصابه وأعطاه الأجر والجرح أو كذا أجره يا حمره وقال عياض الأكثر أنه
مقصود لا يرد وقال الأصمعي الأكثر المدح معنى أجره أعطاه أجره قال اللبى فلهذا تكرر في فاهمة ساكنة لأنها أصلية دخلت عليها همزة الوصل و
أما كل ومردود فالتثنية جارية على خلاف القياس لكثرة الاستعمال اهـ في مصيبتى قال القارى الظاهر أن في بمعنى بار السببية وعقبني
بسكون يعين وكسر القاف خير منها يعني يجعل الخير عوضاً من تلك المصيبة ولفظ رواية لمسلم وأخلف لي خيراً منها لا فعل الله ذلك به
ولفظ مسلم إلا أخلف الله له خيراً وظاهر الأحاديث أنها خصيصته لهذه الأمة فليطرا في وابن مردويه عن ابن عباس رفعه أعطيت امتي
شيئاً لم يعط أحد من الأمم أن يقولوا عند المصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون ولا ابن جرير والبيهقي عن سعيد بن جبير لقد أعطيت هذه الأمة
عند المصيبة ما لم يعط الأنبياء ومثله إنا لله وإنا إليه راجعون ولوا عطية الأنبياء لا عطية يعقوب إذ قال يا إسفا على يوسف قاله الرزقاني
قالت أم سلمة فلما أتوني أبو سلمة تعني زوجه وهو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال القرشي المخزومي أخو النبي صلى الله عليه وسلم من رضى ع ثوبته
وابن عمته برة بنت عبد المطلب كان من السابقين الأولين أسلم بعد عشرة أنفس وشهد بدراً وتوفي في جمادى الآخرة سنة أربع لانتفاض
جرحه الذي جرح بأحد قاله القارى وغيره واختلف في وفاته أهل التاميم على أقوال قلت ذلك الكلام المذكور من الاسترجاع وغيره ثم قلت
في نفسي أوباللسان تعجبا ومن خير من أبى سلمة ولفظ رواية مسلم إلى المسلمين خير من أبى سلمة أول بيت باجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ي تعجب لا اعتقادها أنه لا خير من أبى سلمة ولم تطمع أن تزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو خارج من هذا العموم وتعني بقولها من خير
من أبى سلمة بالنسبة إليها فلا يكون خيراً من أبى بكر رضي الله عنه لأن الأخير في ذاته قد لا يكون خيراً لها ويحتمل أن تعني أنه خير مطلقاً والجماع على افضلية
أبى بكر رضي الله عنه على من تأخرت وفاته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل هو أفضل ممن تقدمت وفاته فيه خلاف فلهذا أخذت بأحد القولين

فَاعْقَبَهَا اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَزَوَّجَهَا مَالِكُ بْنُ عَمِيْرٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ هَلَكْتَ امْرَأَةً لِي فَاتَانِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ يُعْزِيْنِي بِهَا فَقَالَ نَهْنَاهُ
 فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ فَقِيهٌ عَالِمٌ عَابِدٌ مُجْتَهِدٌ وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَانَ بِهَا مُعْجِبًا وَ
 لَهَا مُعْجِبَاتٌ فَوَجَدَ عَلَيْهَا وَجْدًا شَدِيدًا وَلَقِيَ عَلَيْهَا اسْفَاحًا حَتَّى خَلَا فِي بَيْتِ
 وَغَلَقَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَابَ وَاحْتَجَبَ مِنَ النَّاسِ فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَإِنَّ امْرَأَةً
 سَمِعَتْ بِهِ فَجَاءَتْهُ فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْهِ حَاجَةً اسْتَفْتِيهِ فِيهَا لَيْسَ بِمُحْزِنٍ فِيهَا إِلَّا
 مَشَافَهَتُهُ فَنَهِى النَّاسَ وَلَزِمَتْ بَابَهُ وَقَالَتْ

وَقَالَا أَوَّلُ بَيْتٍ بَايَعَهُ يَلُوكَ أَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ أَفْضَلُ مَطْلَقًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا أَهْلُ قُلْتُ وَالْأَوَّلُ عِنْدِي أَنَّ الْخَيْرِيَّةَ بِاعْتِبَارِ نَفْسِهَا وَلِذَا لَمَّا خَطَبَهَا
 الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَالْقَارِوقُ الْأَعْظَمُ رَدَّتْ عَلَيْهَا كَمَا حَكَى ذَلِكَ فِي الْمَتَايِخِ فَاعْقَبَهَا اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَزَوَّجَهَا وَفِي رَوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ
 قُلَامَاتٌ أَتَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدِمَاتٌ قَالَ تَوَلَّى اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَاعْقِبْنِي مِنْهُ حَقِّي حَسَنَةً قُلْتُ فَاغْفِرْنِي
 اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ مِنْهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّيَاخِ فِي زَمَانٍ نَكَاحَهَا عَلَى أَقْوَالٍ مَالِكُ عَنْ عَمِيْرٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ
 ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَلَكْتَ امْرَأَةً لِي فَاتَانِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ سَلِيمٍ بْنُ إِسْدَاقِ بْنِ الْقُرْظِيِّ بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ الْمِرَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَ
 بِالْظَّاهِرِ الْمَجْمُوعَةِ نِسْبَةً إِلَى قُرَيْظَةَ اسْمُ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ التَّفْسِيرُ اخْوَانٌ مِنْ أَوْلَادِ هَارُونَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَا فِي الْأَنْسَابِ الْمَدَنِيِّ ثَقَّةٌ نَزَلَ الْكُوفَةُ وَلَهُ
 سِتْرَةٌ عَلَى الصَّحْحِ وَوَهْمٌ مِنْ قَالَ فِي الْعَهْدِ النَّبَوِيِّ فَقَدْ قَالَ الْبَحَارِيُّ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ مِنْ مَنْ لَمْ يَنْبِتْ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ مَا تَسَلَّلَهُ وَقِيلَ قَبْلَهَا كَذَا
 فِي التَّقْرِيبِ يُعْزِيْنِي بِهَا فَقَالَ نَهْنَاهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ فَقِيهٌ عَالِمٌ عَابِدٌ مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ أَيْ زَوْجَةٌ وَكَانَ بِهَا مُعْجِبًا
 وَفِي الْجَمْعِ الْعِجْبَةُ الْمَرْأَةُ أَيْ اسْتَحْسَنَهَا لِأَنَّ غَايَةَ رُؤْيَا الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ تَعْظِيمُهُ وَاسْتَحْسَانُهُ وَلَهَا مُعْجِبَاتٌ أَيْ يُحِبُّهَا كَثِيرًا فَاتَتْهُ فَوَجَدَهَا حَزَنًا
 عَلَيْهَا وَهَذَا أَيْ حَزَنًا شَدِيدًا وَلَقِيَ عَلَيْهَا اسْفَاحًا أَيْ حَزَنًا وَتَلَفًا شَدِيدًا وَاصِلًا لِاسْفَافِ تَوْرَانِ وَدَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةً لِاتِّسَامِ فَمَتَى
 كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ انْتَشَرَ فَصَارَ غَضْبًا وَمَتَى كَانَ عَلَى مَنْ فَوْقَهُ انْقَبَضَ فَصَارَ حَزَنًا وَلِذَا كَانَ سُلَيْمُ بْنُ عُبَّاسٍ عَنْ الْحَزْنِ وَالْغَضَبِ
 فَقَالَ مَحْزَنٌ وَاحِدٌ وَاللَّفْظُ مُخْتَلَفٌ قَالَهُ الرَّاغِبُ حَتَّى خَلَا فِي بَيْتِهِ وَغَلَقَ بِالنَّشِيدِ لِلْمُبَايَعَةِ أَيْ قَطَعَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَابَ قَالَ الرَّاغِبُ غَلَقْتُ
 الْبَابَ وَغَلَقْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ وَكَذَلِكَ إِذَا غَلَقْتَ الْبُؤَابَ كَثِيرَةً أَوْ غَلَقْتَ بَابًا وَاحِدًا مَرَّةً أَوْ أَحْكَمْتَ اغْلَاقَ بَابٍ وَاحْتَجَبَ مِنَ النَّاسِ
 فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ لَسَدَ الْبُؤَابِ وَإِنَّ امْرَأَةً سَمِعَتْ بِهِ أَيْ بِذَلِكَ الْفَقِيهِ وَسَمِعَتْ عَالَهُ فَجَاءَتْهُ فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْهِ حَاجَةً
 اسْتَفْتِيهِ أَيْ ذَاكَ الْفَقِيهَ فِيمَا أَيْ فِي تِلْكَ الْحَاجَةِ لَيْسَ بِمُحْزِنٍ لِي بِضَمِّ أَوَّلِهِ مِنْ اجْزَائِهِ أَغْنَى أَيْ لَيْسَ لِي غِنًى وَبَقِيَ أَوَّلُهُ مِنْ جَزِي
 نَقْلِهِمَا الْأَخْفَشُ لَغْتَيْنِ بَعْضُهُ وَاحِدٌ فَقَالَ الثَّلَاثِيُّ بِلَا هَمْزٍ لَغْتُهُ الْحِجَازُ وَالرَّبَاعِيُّ الْمَهْمُوزُ لَغْتُهُ تَمِيمٌ فِيمَا أَيْ فِي تِلْكَ الْحَاجَةِ إِلَّا
 مَشَافَهَتُهُ أَيْ خُطَابَهُ بِالشَّفَاهِ بِلَا وَسْطَةٍ فَذَهَبَ النَّاسُ وَلَزِمَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ بَابَهُ أَيْ بَابَ ذَاكَ الْفَقِيهِ وَقَالَتْ

مالی منه بد فقال له قائل ان ههنا امرأة ارادت ان تستفتيك وقالت ان اردت
الامشافهته وقد ذهب للناس وهي لا تفارق الباب فقال ثلثي الها قد خلت عليه
فقلت اني جئتك استفتيك في امر قال وما هو قالت اني استعرت من جارة لي حليا
فكنت البسه واغيره زمانا ثم انهما رسلوا الى فيه افاؤديه اليهم فقال نعم والله
فقلت انه قد مكث عندي زمانا فقال ذلك الحق لردك اياه اليهم حين اعاروكيه
زمانا قال فقالت اي يرحمك الله افتاسفت على ما اعاركك الله ثم اخذه منك وهو احق
به منك فابصر ما كان فيه ونفع الله بقولها

مالی منه بد قال بل اللغة معناه قولهم لا بد من كذا اي لا انفكاك ولا فراق منه ولا مندوحة عنه اي هو لازم جزا ما قال الجوهري ويقال البدر
الحوض كذا في تهذيب اللغات للنووي فقال له اي للفقير قائل ان ههنا امرأة ارادت ان تستفتيك في حاجة لها وقالت ان تافيه
اي ما اردت الامشافهته وقد ذهب للناس وهي لا تفارق الباب فقال انك لو الها قد خلت عليه فقالت اني جئتك استفتيك في امر قال
الفقير وما الامر هو قالت اني استعرت من جارة لي حليا بفتح فسكون قال لجد الحلي بالفتح ما يميز به من مصوغ المعدنيات او الحياوة
جميعه على كمل او مجموع والواحد حلية كطبية فقلت البسه بفتح الباء واغيره الناس زمانا اي حقة من الدهر ثم انهم اي اصحاب الحلي
ارسلوا اي قاصدا الى بشد الباء فيه اي في طلب الحلي افاؤديه بجملة الاستفهام اليهم فقال نعم والله اكد فتواه بالقسم لما يظهر من
المستفتي آثار الظلم اذ يسأل من صاحب الحلي حقه فقالت انه اي الحلي قد مكث عندي زمانا فاعمل اؤدي بعد ذلك ايضا فقال الفقير
ذلك بكسر الكاف احق لردك اياه اي الحلي اليهم اي الى ملاك الحلي حين اعاروكيه باشباع كسرة الكاف ياء كما قالوا في حديث امرأة
ربطت الهرة فقال لا انت اطعمتها ولا سقيتها ولا انت ارسلتها الحديث وقال الرضي وبعض العرب يلحق بكاف المذكر اذا اتصلت بهاء
الضمير الفا وبكاف المؤنث ياء زمانا قال فقالت المرأة اي بفتح فسكون ندا للقريب يرجمك لئلا تأسف على ما اعاركك الله عز وجل
ثم اخذه منك وهو احق به منك لانه تعالى مالكه وقد اودعك اياه وقال لبيده وما المال والاهلون الا ورائع - ولا بد يوما ان
ترد الودائع - فابصر الفقير ما كان فيه من الوجد والاسف ونفع الله عز وجل بقولها قال الباجي المتن كله ظاهر المعنى وفيه وعظ
العالم وتذكيره وان كان الواعظ والمذكر دونه في الفضل والعلم فيجب ان لا يافت الفاضل من وعظ من هو دونه اذا اصاب وجه الحق
ووفق للصواب فقد تحطى الفاضل في امر يوفق فيه المفضول اه وفي الاستدكار هذا خبر حسن عجيب في التعازي وليس في كل الموطات
وما ذكرته من العارية للحلي على جهة ضرب المثل لا يدخل في مذموم الكذب بل ذلك من الامر المحمود عليه صاحبه وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس
بالكاذب من قال خيرا او نهي خيرا او اصرح بين اثنين احد وقد ضربت المثل بالعارية ام سليم لزوجه ابى طلحة وعلم بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فاقره ودعاها بالبركة في ليلتهما وقصتها مشهورة في كتب الحديث من الصحاح وغيرهما

ما جاء في الاختفاء وهو النباش مالك عن ابی الرجال محمد بن عبد الرحمن عن امه عمر بنت عبد الرحمن انه سمعها تقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المختف والمختفية يعني نباش لقبور مالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول كسر عظم المسلم ميتا كسره وهو حي قال مالك تعني في الاشياء

ما جاء في الاختفاء وهو النباش قال الباجي الاختفاء فعل النباش ومعناه الاظهار يقال خفيت الشيء اذا خرجته مما يسترواظهرته وخفيت اذا سترته وقال ابن عبد البر خفيت الشيء اذا اظهرته واخفيت سترته وقيل خفيت بمعنى سترت واظهرت . وفي الجمع المختفي النباش عند اهل الحجاز من الاختفاء والاستحراج او من الاستتار لانه ليسرق خفية **مالك** عن ابی الرجال كسر الرء المجهلة وخفة الجحيم يقال هذا لقب له واشتهر به لانه كان له عشرة اولاد رجال كنيته في الاصل ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان ويقال بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة الانصاري التجارمي وكان جده عاتية من اهل بدر ثقة كثير الحديث من رواة الصحيحين والنسائي وابن ماجه ذكر في الخلاصة ان له في مسلم فرد حديث وفي التقریب ثقة من السابعة عن امه عمر بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة انه سمعها تقول مرسل في الموطا قال ابن عبد البر واسناده يحيى بن صالح وعبد البر بن عبد الوهاب كلاهما عن مالك عن ابی الرجال عن عمر عن عائشة رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباجي اللعن الابدان في اصل كلام العرب وهو مستعمل في الابدان من الخير فلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المختفي انما هو الدعاء عليه بالابدان من رحمة الله المختفي والمختفية بالخاء المعجمة فيهما اسم فاعل من الاختفاء وقال بعضهم يروي المختفي بخاء المعجمة وخاء المجهلة والاختفاء بالمهمله اقتطاع الشيء وكل من يقتلع شيئا فهو مختف والذي عليه الناس بالخاء المعجمة قاله الزرقاني وقال الجراحني البقل قتلعه من الارض لغة في البئر يعني نباش لقبور قال ابن عبد البر هذا التفسير من قول مالك ولا اعلم احدا يخالفه في ذلك كذا في التفسير **مالك** انه بلغه قال ابن عبد البر كذا اكثر الرواة وبعضهم مالك عن ابی الرجال عن عائشة موقوفا ولا اعلم احدا رفعه عن ذلك قلت وقد ورد مر فوعا عن عائشة رضي الله عنها طرق كما سيأتي ان عائشة رضي الله عنها وفي المصرية عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول كسر عظم المسلم ميتا كسره اي العظم وهو حي قال الباجي يريد ان له من الحرمة في حال موته مثل ماله منها حال حيوته وان كسر عظامه في حال موته يحرم كما يحرم كسرها حال حيوته وقد اخرج احمد والبوداوي وابن ماجه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت كسره عظم الحي حسنه ابن القطان وقال ابن وريق العبد انه على شرط مسلم ورواه القضاعي من وجه آخر عنها وزاد في الاثم واخرجه ابن ماجه ايضا من حديث ام سلمة قاله الزرقاني قال **مالك** رضي الله عنه عائشة رضي الله عنها بقولها كسر التشابه في الاثم . وقد رواه القضاعي كما تقدم وكذا في ابن ماجه من حديث ام سلمة رضي الله عنها بلفظ كسر عظم الميت كسره الحي في الاثم قال الباجي يريد مالك انها لا يتساويان في نقصان وغيره وانما يتساويان في الاثم . وقال الزرقاني للاتفاق على حرمة فعل ذلك به في الحياة والموت لا في النقصان والدية فمرفوعان عن كسر عظم الميت اجماعا وكذا قال الطحاوي في مشكله وحاصله ان عظم الميت له حرمة مثل حرمة عظم الحي لكن لا حياة فيه فكان كاسره

جامع الجنائز مالك عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير ان عائشة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت وهو مستند الى صدرها واصغت اليه يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى

في انتهاك حرمة كما سر عظم الحى ويعلم القصاص الارش لا لغرام المعنى الذى يوجب من الحياة اى قال الطيبي شارة الى انه لا يمان ميتا كما لا يمان حيا قال ابن الملك والى ان الميت يتالم قال بن حجر ومن لازمه انه يستلذ بما يستلذ به الحى اى وقد اخرج ابن ابى شيبه عن ابن مسعود قال ذى المؤمن في موته كذا في حياته قاله لقارى جامع الجنائز مالك عن هشام بن عروة عن عباد لبشدة الوحدة ابن عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي كان قاضي مكة زمن ابيه وخليفته اذ ارج ثقتة من ثلثة من رواية الستة كذا في التقریب ابن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت وهو صلى الله عليه وسلم مستند الى صدرها اى عائشة رضى واصغت باسكان القاد والمهمله وفتح الغين المعجمة اى امالت عائشة سمعها اليه صلى الله عليه وسلم ليقول وفي رواية وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني فينبى نذب الدعاء بها ولا سيما عند الموت واذا دعا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فابن غيره منه وقد امر به النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النصر والحقنى بمهزة القطع بالرفيق الاعلى وفي رواية للنخارى فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبضت مالت يده - واختلفوا في معنى الحديث فقال الجوهري الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عند ابن اسحاق الرفيق الاعلى الجنة وقال ابن عبد البر هو اعلى الجنة وقيل الرفيق اسم جنس يشمل لواحد واثنتين والراد به من ذكر في الآية من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقد ختمت بقوله و حسن اولئك رفيقا وتكلمه الايمان بهذه الكلمة بالافراد الاشارة الى ان اهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد عليه السهيلي قال الحافظ وهو للمعتمد وعليه اقصر اكثر الشراح ومعنى كونهم رفيقا اى وانهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وقال الخطابي الرفيق الاعلى هو صاحب المرافق وهو ههنا بمعنى الرفقاء بمعنى المملوكة قال الحافظ وفي رواية ابى موسى عند النسائي وصححه ابن حبان فقال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرفيق فقال سأل عن الرفيق الذى تحصل مرافقة فيه مع المذكورين وقال لكرمانى انظر انه معهود من قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا اى ادخلنى في جملة اهل الجنة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وزعم بعض المغاربة انه يحتمل ان يراد بالرفيق الاعلى الدر عز وجل لانه من اسمائه كما اخرج البوداود وسلم من حديث عبد الله بن مغفل رفعه ان الشريفين يجب الرفيق والرفيق يحتمل ان يكون صفة ذات كالحكيم او صفة فعل وغلط الازهرى قائل ذلك لا وجه لتخليط من الجنة التى غلط بها وهو قوله مع الرفيق اى في الرفيق لان تاويله على ما يليق بالدر سائغ وقيل يحتمل ان يراد به حضرة القدس وقيل اراد رفق الرفيق وقيل اراد رفق الجنة وقال الباجي يحتمل ان يراد به الرفيق الذى يرتفق به يريد بالرفيق الاعلى رفيق الرفيق وروى ابن سحنون عن ابن نافع انه يريد بالرفيق الاعلى اعلى مرتبة - وقال لداودى هو اسم لكل ما سماه قال الاعلى لان الجنة فوق ذلك قال الباجي لا تعلم احدا

مالک انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت حتى يُخَيَّرَ قالت فسمعت، وهو يقول اللهم الرفيق الاعلى ففرفت انه ذاهب مالک عن نافع ان عبد الله بن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا مات عرض عليه

من اهل الجنة ذكره واره واهم وفي التلويح المفسرون يتكرون قوله ويقولون انه صحت الرقيع بالقاف وهو من اسماء السماء ورد على هذا ما روى في الاحاديث الكثيرة من لفظ الرفيق بالفاء وكذا في شرحي البخاري الفتح والعيني وغيرهما بتغيير ثم ظاهر الحديث ان هذا آخر كلامه صلى الله عليه وسلم واليه مال البخاري اذ يوب على الحديث باب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم - وروى الحاكم عن النسائي خروا تكلم به جلال بن الرقيع قد بلغت ثم قضى وجمع بان هذا آخر على الاطلاق بعد ما كرر اللهم الرفيق الاعلى قبل جلال اي اختار جلال بن الرقيع قد بلغت ما اوجى الى قاله الرزقاني وهو الوجه عندي فانه صلى الله عليه وسلم خير اوليها اختار الرفيق الاعلى كشف له من جلالة تعالى ما يليق بشانه صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال جلال بن الرقيع واما قوله قد بلغت فالوجه عندي انه بمعنى وصلت اي الى مراتب العلياء ومقاصد القسوى فهو بمعنى قولهم فرزت رب الكعبة مالک انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت اخبرني عثمان وغيرهما من طرق عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي قال رسول بالاولى يموت حتى يخير لغيره اوله بناء للفقول اي خير بين الدنيا والآخرة وقيل بين منازل الآخرة والوجه الاول كما سياتي قالت عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم وهو يقول في مرضه الذي توفي فيه وقد اخذته بحمة شديدة اللهم الرفيق الاعلى بالنصب اي اختار واخترت او بالرفع كما في الجمع اي مختار ففرفت انه ذاهب الى الآخرة ولا يختارنا قال الباقى كقولنا ان يكون اراد به انه خير بين لمقام في الدنيا وبين الانتقال الى ما بعد الدلالة وقد بينت ذلك عائشة بقولها فعلت انه ذاهب ويحتمل ان يريد بالتخير في منازل الآخرة فاختر صلى الله عليه وسلم الرفيق الاعلى وقولها ففرفت انه ذاهب يريد انها علمت ان ذلك انما كان جوابا للتخير الذي خير فكان ذلك نقضا وعمره اصبحت والوجه الاول لما في الصحيحين عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده ثم يحيا او يخير فلما حضره القبض غشي عليه فلما افاق شخص لصره نحو سقف البيت فقال اللهم في الرفيق الاعلى فقلت اذن لا يختارنا وعرفت انه حيته الذي كان يحدثنا وهو صحيح وعند احمد عن ابى بويره قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اوتيت مقاييس خزائن الارض والحد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى والجنة فاخترت لقاء ربى والجنة وله بالرزاق مرسلا طائوس رفعه نيرت بين ان الباقى حتى ارى بالفتح على امتى وبين التجميل فاخترت التجميل - مالک عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا مات عرض عليه - قال الباقى المرض لا يكون الا على حي ولا يصح على ميت لانه يحتاج ان يعلم ما يعرض عليه ويفهم ما يخاطب به وذلك لا يصح من الميت وقد تقدم من حديث النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم الميت

مقدمة بالغداة والعشي

إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم فإنه مكان يقعد فيه الحديث وهذا يدل على أحياء الميت ونجا طيبته ١٥
وفي زهر الربى قيل هذا العرض على الروح وحده ويجوز أن يكون مع جزء من البدن ويجوز أن يكون عليه مع جميع الجسد فقد روي إلى الروح
كما تروى عند المسألة حين يقعد الملكان وقال الشيخ ابن القيم عرض المقعد لا يدل على أن الأرواح في القبور ولا على قتله بل على أن
لها اتصالاً به ليصح أن يعرض عليها مقعداً فإن للروح شأن آخر فيكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن وهذا جبرئيل آه
البنى صلى الله عليه وسلم وله ست مائة جناح منها جناحان سداً لافق وكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه
ويديه على فخذيته وقلوب المخلصين تمتنع للإيمان بأنه من الممكن أنه كان هذا الدنو وهو في مستقره من السموات وفي الحديث في رؤيته
جبرئيل فرفعت راسي فاذا بجبرئيل صاف قدميه بين السماء والأرض يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبرئيل فجعلت لا أصرف بصرى
إلى ناحية إلا رأيت كذا وكذا وأما ما في الغلط فهنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام التي إذا
شغلت مكانها لم يكن أن يكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء موسى قائماً يصلي في قبره
ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق الأعلى ولا تنافي بين الأمرين فإن شأن الروح غير شأن الأبدان فثبت أنه لا منافاة بين كون
الروح في أعلى عليين أو الجنة أو السماء وإن لها بالبدن اتصالاً بحيث تدرك وتسمع وتعلم وتقرأ وأما الاستغراب بهذا الكون الشاهد
الذي ليس فيه ما يشاهد به هذا - وأما البرزخ والآخرة على نمط غير المألوف في الدنيا إلى أن قال وللروح من سرعة الحركة
والانتقال الذي كلح البصر باليقيني عروجهما من القبر إلى السماء في أدنى لحظة وشاهد ذلك روح النائم فقد ثبت أن روح النائم
تصعد حتى تحترق السبع الطباق وتسجد لله بين يدي العرش ثم ترد إلى جسده في اليسر الزمان ١٥ مقعده أي أظهر له مكانه الخاص
من الجنة أو النار وهو لا ينافي في عرض مقعد آخر فرضياً كما ورد في حديث انس مرفوعاً أن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه
إنه مكان الحديث وفيه فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً بالغداة والعشي
أي في الغداة وفي العشي والمراد وقتها والأقوال التي لا يصباح عندهم ولا مساء قال لها جبرئيل إن يريد بذلك كل غداة وكل عشي وذلك
لا يكون إلا بان يكون الأحياء والجوارح منه فأنالها هذا الميت بيتاً بالغداة والعشي وذلك يمنع أحياء جميعه وإعادة جسمه ولا يمنع أن
تعاد الحياة في جزء أو أجزاء منه وتصح نجا طيبته والعرض عليه ويحتمل أن يريد بالغداة والعشي غداة واحدة يكون العرض فيها قال
الحافظ وهو الموافق لأما حديث سياق المسئلة وعرض المقعدين على كل واحد وقال لقاري بالغداة والعشي أي طرفي النهار أو المراء
بهما الدوام وقال القرطبي يجوز أن هذا العرض على الروح فقط ويجوز أن يكون عليه مع جزء البدن وقال أيضاً هذا في حق المؤمن الكافر
واضح وأما المؤمن المخالط فمحتمل في حقه أيضاً لأنه يدخل الجنة في الجملة ثم هو مخصوص بغير الشهداء ويحتمل أن يقال فائدة العرض في
حقهم تبشيراً ورواجهم باستقرارها في الجنة مقترنة بأجسادها فإن فيه قدراً زائداً على ما هي فيه الآن قاله الزرقاني قلت وحكي السيوطي

ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار
يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله الى يوم القيمة مالك عن ابى الزناد عن
الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل بن آدم تاكله الارض الا عجب الذنب

في الزبر قال القرطبي قيل هذا مخصوص بالمؤمن الكامل الايمان ومن اراد الله انجاه من النار وامان كان من الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً
فله مقعدان يراد بهما جميعاً كما يرى عمله شخصين في وقتين او في وقت واحد قبيحاً وحسناً ويحتمل ان يراد به اهل الجنة كل من يذنبها كيفما كان
ان كان الميت من اهل الجنة فمن اهل الجنة اتحادية الشرط والجزاء لفظاً فلا بد من تقدير قال للتوريشي التقدير مقعد من مقاعد اهل الجنة يعرض
عليه وقال الطبري الشرط والجزاء اذا اتحد لفظاً دل على الفخامة فالمعنى من كان من اهل الجنة فيبشر بما لا يكتنه كنهه ويفوز بما لا يقدر قدره

وان كان الميت من اهل النار فمن اهل النار اي فالمعرض عليه مقعد من مقاعد اهل النار يقال له اي لكل واحد منها هذا مقعدك حتى
يبعثك الله الى يوم القيمة كذا في رواية يحيى بلفظ الى واختلفت نسخ البخاري فيها قال الحافظ في رواية مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك حتى
يبعثك الله اليه يوم القيمة وحكى ابن عبد البر الاختلاف فيه بين اصحاب مالك وان الاكثر روجه كرواية البخاري وان ابن القاسم رواه
كرواية مسلم قال للتوريشي معنى قوله الى يوم القيمة اي هذا مستقر كل لي يوم القيمة ويجوز ان يكون التقدير حتى يبعثك الله الى محشر
يوم القيمة وقال السيد جمال الدين الضمير في اليه اما ان يرجع الى المقعد فالمعنى هذا مقعدك تستقر فيه حتى تبعث الى مثله في الجنة
او النار كقوله تعالى قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي مثل الذي ويجوز ان يكون الضمير راجعاً الى الله تعالى اي الى لقائه ويجوز ان يكون
راجعاً الى المقعد المعروض والى المقعد الذي هو القبر والى بمعنى من اي المعرض عليه مقعدك بعد ولادته فله الان حتى يبعثك الله اليه
او القبر مقعدك حتى يبعثك الله منه الى مقعدك لآخر المعرض عليك وقال الطبري الضمير يرجع الى يوم المحشر اي هذا الان مقعدك الى
يوم المحشر فترى عند ذلك كرامته او هو ان تنسى عنده هذا المقعد وفي الازهار المراد بالقيمة ههنا النفقة الاولى والاخرى لان ما
بين النفقتين لا يجزى احد من الكفار والمسلمين وقال لقاري لا حاجة الى هذا التاويل فان قوله هذا مقعدك مطلق متناول للعذاب وغيره

مالك عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل بن آدم تاكله الارض يحتمل ان يريد به يعني اي لعدم اجزائه بالكلية ويحتمل ان يراد به يستحيل فتزول صورته المعهودة فيصير على صفة
بسم التراب ثم يعاد اذ اركبت قال امام الحرمين لم يدل قاطع سمعي على تعيين احدهما ولا بعد ان تصير اجسام العباد بصفة اجسام التراب
ثم تعاد بتركيبها الى المعهود لا تجب لذنب بفتح العين المجهلة وسكون الجيم بعد ما موحدة ويقال له عجم بالميم ايضا عوضاً لباء هو عظم
لطيف في اصله صلب وهو رأس العصص وهو مكان راس لذنب من ذوات الاربع وفي حديث ابى سعيد الخدري عن ابى الزناد
وابى داود والحاكم حروفاً انه مثل حبة الخردل قال ابن عتيق لله في هذا سر لا يعلمه الا الله لان من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج الى شيء
يبني عليه ويحتمل ان يكون ذلك جعل علامة للملائكة على احياء كل نسان بحوره وهذا كله على قول الجمهور اذ قالوا ان عجب الذنب ياكله

منه خلق وفيه يركب مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري

التراب وخالف في ذلك المزي فقال لا يهنا يخضع الواو اي وعجب لذنب ايضا ويرده ما ورد من التصريح في الروايات بان الارض لا تاكل
فقد روي في حديث بهام عن ابى هريرة رضي الله عنه ان في الانسان عظم الارض ابدأ فيه يركب يوم القيمة قالوا اي عظم هو قال عظم الذنب
وفي رواية لمسلم ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظم واحد الحديث وفي البذل قال الطيبي المراد طول بقائه تحت التراب لانه لا يفنى
اصلا وجاء في حديث آخر انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى قال القاري التحقيق انه يبلى آخر كما شهد به الحديث لكن لا بالكيفية كما يدل عليه حديث
الباب والاعجوبة بالمحسوس على ان الجزء القليل منه المخلوط بالتراب غير قابل لان يتميز بالحس كما لا يخفى اه قلت سيما اذ يكون مثل حبة
خردل كما تقدم ويظهر من كلام الطحاوي في مشكله انه لا يبعد ان يخفى عنا اذ ذاك لكنه عزاه سمع يظهره في الوقت الذي يشاء اظهاره
فيه وان غاب ذلك عن اعيننا فانه غير فاسد كما قال لقمان لابنه يا بني انما ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة الالية منه
خلق اي ابتداء خلقه ولا يعارضه حديث سلمان ان اول ما خلق من آدم راسه لانه كجسم بينما بان هذا في حق آدم وذلك في حق بنيه
او المراد بقول سلمان نفخ الروح في آدم لا خلق جسده كذا في الفتح وفيه يركب وفي المصرية منه يركب اي خلقه عند قيام الساعة و
اخرج ابن ماجه بسنده عن ابى هريرة مرفوعا ليس شيء من الانسان الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب لذنب ومنه يركب الخلق يوم
القيمة قال الباجي عجب لذنب لا تاكله الارض من احد من الناس وان اكلت سائر جسده لانه اول ما خلق من الانسان وهذا الذي
يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه اه قال العلماء هذا عام يخص من له الانبياء لان الارض لا تاكل اجسادهم والحق ابن عبد البر بهم الشهاد
والقرطبي لمؤذن المحتسب قال عياض فتاويل الخراج كل بن آدم مما ياكله التراب وان كان التراب لا ياكل اجسادا كثيرة كالانبياء
كذا في الفتح زاد غيره الصديقين والعلماء العالمين وحامل القرآن العامل به والمربط والميت بالطاعون صائرا محتسبا والمكش من ذكر الله
والمحبين لشرفك عشرة كاملة قاله الزرقاني قلت وما قاده من ان الانبياء لا تاكل الارض اجسادهم امر لا هوية فيه وقد ورد
هذا الموضع في عدة روايات منها حديث اوس بن اوس في فضل الجمعة مرفوعا وفيه قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلواتنا عليك وقد امنت
قال يقولون بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي والبيهقي وابن حبان و
الحاكم وصححه على شرط البخاري وابن خزيمة كذا في المرقاة وعن ابى الدرداء مرفوعا اكثر الصلوة على يوم الجمعة فانه مشهود بالحديث
وفيه قلت وبعد الموت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء فنبى الشرحى يري زق رواه ابن ماجه باسناد جيد وله طرق
كثيرة بالفاظ مختلفة مالك عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بن ابى كعب بن القين الانصاري

ابو الخطاب المدني من رواية الستة وكبار التابعين يقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مات في خلافة سليمان كذا في التقريب
وفي تهذيب الحافظ قال البشيم بن عدي مات في خلافة سليمان بن عبد الملك وما قال لواقدي مات في خلافة هشام انما قال ذلك
في عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب واما هذا فقال ابن سعد كان ثقة توفي في خلافة سليمان وكذا ذكر خليفة ويعقوب بن مسفيان وغير
واحد وذكره العسكري فبين ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرو عنه شيئا وقال حمد بن صالح لم يسمع الزهري من عبد الرحمن

انه اخبره ان ابا كعب بن مالك كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما نسمة المؤمن طير يعلق في شجرة الجنة حتى يرجعها الله الى جسده يوم يبعثه

ابن كعب شيئا انما روى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ولم يذكره النسائي في شيوخ الزهري انما ذكر ابن اخيه حسب انتهى
قلت الظاهر ان الراوى في حديث الباب هو عبد الرحمن بن كعب المذكور وقد روى عنه الزهري في الصحيحين كما في الجمع بين رجال الصحيحين
وغيره ويحتمل على البعد ان يكون هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن اخي المذكورة فيكون منسوباً الى جده وقد روى حديث الباب ما
احمد في مسنده عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب هذا ايضا كني ابا الخطاب من
رواة الصحيحين وابي داود والنسائي روى عن ابيه وجده وعنه الزهري قال لحافظ وقع في جماد صبح البخاري تفريجه بالسماع
من جده وقال لذي في العلل ما اظنه سمع من جده شيئا وقال لدارقطني رواية عن جده مرسلته وقال ابو العباس الطبري انما روى
عن جده احرفا في الحديث ولم يكتف الحديث فاستثبته من ابيه قال النسائي ثقة وقال خليفة بن خياط مات في خلافة هشام بن
عبد الملك انه اي عبد الرحمن اخبره اي الزهري ان اياه وهذا يؤيد كونه عبد الرحمن بن كعب وللتاويل مسامع كعب بن مالك
ابن ابي كعب واسمه عمرو بن القين الاقماري السلمي بفتح السين واللام المد في الشعاع احد الثلاثة الذين كانوا ايمانا فحون عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحد الثلاثة الذين خلفوا قتال بن شريكهم واحد سبعين الذين شهدوا العقبة مات في خلافة علي رضي الله عنه كان يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن بفتح النون والسين المهملة اي روحه وفي الجمع بفتحين الروح والنفس وكل
دابة فيها روح وفي كتاب ابى القاسم الجوهري النسمة الروح والنفس والبدن وانما يعنى في هذا الحديث الروح وفي المرقاة
عن النووي هي تطلق على ذات الانسان جسماء وروحا وعلى الروح مفردة وهو المراد ههنا لقوله حتى يرجعها الله الى جسده ومال الباجي
الى انه شئ من محل الروح يبقى فيه لروح قبل البعث فقال والذي عندي انه يحتمل ان يريد به ما يكون فيه لروح من الميت قبل
البعث فاجزى صلى الله عليه وسلم ان ذلك طير او قريب من ذلك ما حققه شيخ مشايخنا الشاهد في الدرر في حجة اللسان النسمة
برمز متوسط بين الروح الالهى والبدن الارضى واتى بتحقيق انيق في ذلك فارجع اليه ان شئت طبر وفي بعض الروايات طائر
وفي اخرى كطير خضر وفي اخرى في صورة طير يرض قاله القاري يعلق بالحقبة تصفة طير ورواية الاكثر بفتح اللام كما قال ابن عبد البر
وروى بعضها قال والمعة واحد هو الاكل والرعى وقال السيوطي بضم اللام اي تاكل العلاقة بضم المهملة هي ما يتبلغ من العيش وقال البوني
معنى رواية الفتح ساوى والضم ترعى وقال السهيلي بفتح اللام يتشبه بها ويرى مقعده منها ومن رواه بضم اللام فعناه يصيب منها
العلاقة من الطعام وقال الباجي انه يتعلق بها ويقع عليها تكرر ممة للمؤمن وثوابه في شجرة الجنة لتاكل من ثمارها حتى يرجعها الله
الى جسده اي يرده اليه يوم يبعثه اي يوم القيمة فانما نفخ في الصور نفخة البعث يرجع كل روح الى جسده كما ذكر السيوطي عدة
روايات في ذلك في تفسير قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم اختلفت الفاظ الرواية في حديث الباب فالمذكور

انما نسمة المؤمن طير يعلى وفي رواية في جوف طير وفي اخرى بجوارصل طير وايضا اخرجه النسائي مثل الامام مالك رغم بلفظ نسمة المؤمن وكذا
 اخرجه ابن ماجه واخرجه الترمذي بلفظ ارواح الشهداء في طير خضر واخرجه احمد في مسنده بكلام اللغظين بلفظ نسمة المؤمن او المسلم
 طير او طائر ولفظ ارواح الشهداء في طير خضر واختلف مرة الحديث في الجمع والترجيح بين هذه الروايات وقد علمت ان الاختلاف
 فيها على نوعين الاول في ان النسمة طير او في جوف طير والثاني ان التبشير مخصوص بالشهداء ويعلم المؤمنين بهم اما الاول فقال القرطبي
 في حديث كعب نسمة المؤمن طائر يدل على ان نفسها يكون طائرا اي على صورة لانها تكون فيه ويكون الطائر طيرا لها وكذا في رواية
 عن ابن مسعود وعندي ابن ماجه ارواح الشهداء عند التذكير خضر وفي لفظ عن ابن عباس تحول في طير خضر ولفظ ابن عمر في صور
 طير يبيض وفي لفظ عن كعب ارواح الشهداء طير خضر قال القرطبي وهذه اكله اصح من رواية جوف طير وقال القاسبي انكر العلماء رواية
 في جوارصل طير خضر لانها حينئذ تكون محصورة مضيقا عليها - ورد بان الرواية ثابتة والتاويل محتمل لانه لا مانع من ان تكون في الاجواء
 حقيقة ويوسعها الله لما حتى تكون اوسع من القضاء كذا الفقه السيوطي في شرح الصدور قال القاري وعندى ان هذا لا يراد من اصله
 ساقط لان التضييق والاختصار لا يتصور في الروح وانما يكون في الجسد والروح اذا كانت لطيفة يتبعها الجسد في اللطافة فتسير
 بجسد ما حيث شاءت وتمتع بما شاءت وتاوى الى ما شاء الله لها كما وقع لبنينا صلى الله عليه وسلم في المعراج ولا تباعد من الاولياء
 حيث طويت لهم الارض وحصل لهم ابدان مكتسبة متعددة وجدوها في اماكن مختلفة في آن واحد والشرع على كل شئ قدير وهذا في
 هذا العالم المبنى على الامر العادي غالبا فكيف وامر الروح واحوال الآخرة كلها مبنية على خوارق العادات وانما ركب الارواح ابدان
 لطيفة عارية بدلا عن اجسادهم الكثيفة مدة البرزخ وسيلة لتمتع الارواح بالذات الحية من الاكل والشرب وليس المراد ان
 الارواح في اجواف طير احياء بارواح اخرى حتى يلزم منه محذور عقلي وهو كون الروحين في جسد واحد وقال ابن دحية في التفسير قال
 قوم من المسلمين هذه رواية ممكنة وقالوا لا يكون روحان في جسد واحد وان ذلك محال وقوله لهم جهل بالحقائق واعتراض على النسمة الثابتة
 فان معنى الكلام بين فان روح الشهيد الذي كان في جوف جسده في الدنيا يجعل في جوف جسد آخر كانه صورة طائر فيكون في هذا الجسد
 الآخر كما كان في الاول وذلك مدة البرزخ الى ان يبعثه الله يوم القيمة كما خلقه وانما الذي يستحيل في العقل قيام حياتين بجوهر واحد
 فيجيب الجواب جميعا واما روحان في جسد فليس محال اذ لم تتداخل الاجسام فهذا الجنين في بطن امه وروحه في روحها وقلا شمل عليها
 جسد واحد وهذا ان لم يقل لهم ان الطائر له روح غير روح الشهيد وهما في جسد واحد فكيف وانما قيل في اجواف طير خضر اي في صورة
 طير كما تقول رأيت ملكا في صورة انسان وهذا غاية البيان اهكذا في المرقاة وحاصله ان القرطبي والقاسبي ومن معها انكر وا
 رواية اجواف الطير وقال القاري الى انه لا اختلاف بين الروايات فان مؤدى رواية جوف الطير هو كون النسمة في صورة
 طير وما لبث كثير الى الجمع بينها بوجه آخر فقال في هذا الحديث ان روح المؤمن تكون على شكل طير في الجنة واما ارواح الشهداء
 ففي جوارصل طير خضر ترادوا الجنة وتاكل من ثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش كما رده احمد عن ابن عباس
 مرفوعا في كارب بالنسبة الى ارواح عموم المؤمنين فانها تطير بانفسها فهو بشري لكل مؤمن بان روحه تكون في الجنة ايضا

وتشرح فيها وتاكل من ثمارها كذا في الزرقاني - واما الاختلاف الثاني فقال لزرقاني اختلف في ان هذا الحديث عام في الشهداء وغيرهم اذا لم يحسم عن الجنة كبيرة ولادين او خاص بالشهداء دون غيرهم لان القرآن والسنة لا يدلان الا على ذلك حكاهما ابن عبد البر وذكر بعض ادلة الثاني وقال يحمله على الشهداء يزدول ما ظنه قوم من معارضة هذا الحديث للحديث قبله في عرض المقعد لانه اذا كان يسرح في الجنة فهو يراها في جميع احيائه وليس كما قالوا انما هذا في الشهداء خاصة وما قبله في سائر الناس واختار الاول ابن كثيره وتقدم كلام ابن كثير قريبا وحاصله انه مال الى ان روايات المؤمنين بعجوها تناول كل مؤمن ونسمة تكون كالطير بخلاف نسمة الشهيد فتكون كالراكب ومال ابن عبد البر الى حمل المطلق على المقيد وان المراد بالمؤمن الشهيد وقال شيخنا الشاه عبد الغني في انجاء الحاجة قال في الجمع يا اول بالشهيد لانهم يبرزون في الجنة وغيرهم انما يعرض عليه بالفداء والعشيق وقيل راد المؤمنين الداخلين الجنة بغير حساب فيدخلونها لان الله وقال القرطبي هذا الحديث ونحوه محمول على الشهداء واما غيرهم فتارة تكون في السماء وفي الجنة وتارة تكون على اقية القبور ولا يتعجل الاكل والنعيم لاحد الا الشهيد في سبيل الله بما جازع من الامة حكاه القاضي ابن العربي في شرح المريدين وغير الشهداء انما يكمل عليه قبره ويفرح فيه قال السيوطي وقد ورد التصریح بالشهيد في بعض طرق حديث الباب كذا في زهر الرازي ثم هي من اجاث دقيقة طويلة اللذيال ناسب لنا ان نشير اليها كي يسهل على الطالبين تنقيحها وتحقيقها من مظانها لا سيما من كتب العقائد والتفسير وما منعنا ان نورد بها بخلاف الاثوث التطويل الاول ما في البذل اذ قال وقد تعلق بهذا الحديث وامثاله بعض القائلين بالتناسخ وانتقال الارواح وتنعيمها في الصور الحسان المرفهة وتعذيبها في الصور القبيحة المسخرة وزعموا ان هذا هو الثواب والعقاب وهذا باطل مردود لا يطابق ما جازت به الشريعة من اثبات الحشر والنشر وفي بعض حواشي شرح العقائد ان التناسخ عند اهل بورد الارواح الى الابدان في هذا العالم لا في الآخرة اذ هم يتكروا في الآخرة والجنة والنار ولذا كفروا به **والثاني** ما في البابي ونصه قال شيخ ابو محمد من قول اهل السنة وائمة الدين في الارواح انها باقية فارواح اهل السعادة منعمة الى يوم الدين وارواح اهل الشقاوة معذبة الى يوم يبعثون وقال لدرسيه واتفق في الشهداء احياء عند ربهم يرزقون الى قوله تعالى وليست بشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا تخوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الله تعالى في آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وهذا قبل قيام الساعة ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اسشد العذاب وقال سبحانه وتعالى في الكفار والملئكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم ولم يقل انهم يبعثون انفسهم وقال في قول من قال من الموتى رب ارجعون هذا قول لروح ويحتمل ان يكون هذا شئ من محل الروح يبقى فيه لروح وهو الذي يسمى نسمة وهو الذي اذا كان من مؤمن يعلق في شجرة الجنة ويرزق ان كان من الشهداء وهو الذي اشار ابو محمد الى انه اذا خرج من الجسد عدت الحياة من سائر الجسد واذا اعيد يوم البعث الى الجسد اعيدت الحياة اليه **والثالث** ما في البابي ايضا اذ قال بعد الكلام السابق المذكور قريبا وبهذا حكم النسمة واما الروح والنفس فقد قال الشيخ ابو محمد في نوادره قيل انها اسمان شئ واحد واليه ذهب غير واحد من اصحابنا منهم سعيد بن محمد الحداد وهذا قال القاضي ابو بكر وجميع اصحابه قال ابو محمد وذكر اصبح عن ابن القاسم في العتبية وغيره بان الله سمع عبد الرحيم بن

مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تبارك وتعالى ذا احب عبدى لقائى احببت لقاء واذكره لقائى كرهت لقاءه

خالد يقول بلغنى ان الروح له جسد ويدان ورجلان ورأس وعينان ليسل من الجسد سلا وفي رواية ابن حبيب عن اصمغ عن ابن
القاسم عن عبد الرحيم ان النفس هى التى لها جسد جسد قال وهى فى الجسد كمنقذ فى جوف خلق يخرج من الجسد حين الوفاة
ميتا ويبقى الجسد حيا ونحوه حكى الشيخ ابواسحق عن ابن القاسم وزاد قال والروح هو كالماء الجارى قال ابن حبيب الروح هو
النفس الجارى يدخل ويخرج ولا حياة للنفس الا به والنفس تالم وتلتذ والروح لا يالم ولا يلتذ وقد بسط القاضى ابو بكر الكلام
فى ذلك فى كتاب اهداية بالاهل عليه السلام وحكمهم وهو غرضنا بذكر هذا الكلام الاشارة الى هذه المباحث الجلية الطويلة والا
فهذا المختصر لا يتحملها فانهم اختلفوا فى حقيقة الانسان وتعلق الروح بذلك الى نحو الف قول مالك عن ابى الزناد عبد الشين
ذكوان عن الاعرج عبد الشين هرمز عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى وهذا من الاجايد
القدسية ويحتمل ان النبى صلى الله عليه وسلم تلقاه عن الله تعالى بلاد اسطة او بواسطة اذا احب عبدى لقائى اى عند حضور اجله
كما سياتى احببت لقاءه وانت خير بان المودة اذ تكون من الجانبين تتأكد المحبة وتصفوا الخلقة وتذهب مذلة الاجنبية وتنزل
الغيرة اصلا وبسط شرح البخارى الكلام على ان الشرط ليس سببا للجزا وبطل الامر بالعكس واولوه بالاخبار اى اخبره بانى
احببت لقاءه واذكره لقاءه زاد فى حديث عبادة فى الصحيحين فقالت عائشة رضانا لنكره الموت قال صلى الله عليه وسلم
ليس ذاك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشرير ضوان الله وكرامته فليس شئ احب اليه مما امانه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه
وان الكافر اذا حضره لعذاب الله وعقوبة فليس شئ اكره اليه مما امانه فكره لقاء الله فلهذا قال صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى كما تقدم قريبا فعلم ان لا محذور فى الكرامة الطبيعية فلا اشكال بما ورد من قوله عز اسمه ماترودت فى شئ
كتر دى فى قبض نفس عبدى المؤمن بكرة الموت وكره مسانته فامثال هذه الكرامة هى لول لموت اول شدة الاذى فقد حكى الجافظ
عن عمرو بن العاص انه سئل وهو يموت فقال كانى اتنفس من خرم ابرة وكان غصن شوك يحربه من قامتى الى يامنى وعن كعب بن عجرة
سأله عن الموت فوصفه بنحو هذا وقال شيخ مشايخنا الشاه ولي الله فى حجة الله معنى لقاء الله ان ينتقل من الايمان بالغيب الى الايمان
حياتا وشهادة وذلك ان تنقش عنه الحجب لغليظة البهيمية فيظهر نور الملكية فيترشح عليه اليقين من حظيرة القدس فيصير ما وعد
على السنة التراجمة بمراى منه وسمع والعباد المؤمن الذى لم يزل يسبح فى روع بهيمية وتقوية ملكيته يشترق الى هذه الحالة اشتياق كل
عضو الى حيزه وكل ذى حس الى ما هو لذة ذلك الحس وان كان بحسب نظام جسده يتألم ويتنفر من الموت واسبابه والعباد الفاجر الذى
لم يزل يسبح فى تقيظ البهيمية يشترق الى الحيوة الدنيا فيميل اليها كانه كوكب وحسب الله وكره بهيمية وردا على المشاكلة اه فمعلم بهذا كله ان
الكرامة لعرض على ان لا وليا له تعالى عند اقتراب آجالهم ورحيلهم من دار الفناء وانتقالهم الى دار البقاء احوال انجيمية ليس بهذا

مالك عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط

عليها ذكر شيء منها في الرسالة القشيرية. منها ما حضر بلا ارض الوفاة قالت امرأة واحزننا فقال بل واطرباه. غدا تلقى الا حسنة محمدا وحزبه وقيل كان سفيان الثوري اذا قال له بعض اصحابه اذا سافرا تامر بشغل يقول ان وجدت الموت فاشتره لي وقيل كان كحول لشامي الغالب عليه الحزن قد غلوا عليه في مرض موته وهو يضحك فيقول له في ذلك فقال ولم لا اضحك وقد ونا فراق ما كنت احذره وسرعة القدم على ما كنت ارجوه وآمله. وقيل لذي النون المصري عند موته ما تشي قال ان اعرفه قبل موتى لمحظة وقيل لبعضهم وهو في الترع قل السد قال الى متى تقولون قل لثنا ما حرق بالشدة وعن الهزبن الكبير يقول كنت بجملة حرسها الله تعالى فوقع بي انزعاج فخرجت اريد المدينة فلما وصلت الى بيرونة اذا انا بالشباب مطروح فدخلت اليه وهو ينزع الى الموت فقلت له قل لا اله الا الله ففتح عينيه وانتأ يقول يا انا ان مت فالهوى حشو قلبي و بداه الهوى تموت الكرام فشبقت شهقة ثم مات فصلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان بي من ارادة السفر فوجدت الى مكة حرسها الله تعالى وقيل لذي النون المصري عند النزاع اوصنا فقال لا تشغلوني فاني متعجب من محاسن لطفه وغير ذلك من احوال المشايخ رزقنا الله تعالى التماسي بهم عند الارتحال من دار الغرور الى دار السرور وعلى القاري عن مسروق قال ما غبطت شيئا بشي كمو من في لمحده امن من عذاب الله واستراح من الدنيا وقال ابو الدرداء احب الموت اشتياقا لربي واحب المرض تكفيرا لخطيئي واحب الفقر تواضعا لربي **مالك** عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال بن عبد البر كذا رفعه اكثر رواة الموطا ووقفه القعني ومصعب وذلك لا يضر في رفعه لان رواة ثقات حفاظ قلت والحديث اخرجه البخاري بعدة طرق من حديث ابی هريرة وابی سعيد وحذيفة قال رجل وفي حديث ابی سعيد عند البخاري ان رجلا كان قبلكم رغبه الله ما لا كثيرا الحديث وفي اخرى له ذكر رجلا فيمن سلفا ومن كان قبلكم اتاه الله مالا وولده الحديث ويقال انه هو آخر رجل خرج من الدار كما ذكره الحافظ في الفتح وعلى ايضا ان ابا عوانة اخرج في حديث حذيفة عن ابی بكر الصديق عن ان الرجل المذكور في حديث الباب هو آخر اهل الجنة دخولا الجنة وعلى ايضا من غرائب مالك بسند فيه عبد الملك بن الحكم وهو رواه من حديث ابن عمر مرفوعا ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة وعلى سبي ان جاءه ان اسمه يناد لم يعمل حسنة قط وفي رواية البخاري كان رجل يسيرت على نفسه وفي اخرى له من كان قبلكم ليس الطن بجملة وفي اخرى له قال فانه لم يتبرع عند الله خيرا فسر باقتادة لم يدخر قال لزيد قال في ليس فيه ما ينفي التوحيد عنه والعرب تقول مثل هذا في الاكثر من فعله كحديث لا يضع عصاه عن عاتقه وفي رواية لم يعمل خيرا قط الا التوبة يد قال ابو عمر اه قلت ان لم يذكر استثناء التوحيد صريحا فهو بمنزلة الصريح لكثرة ما يظهر من الفاظ الرواية من خشية الله عز وجل. قال الباوي قوله لم يعمل حسنة قط ظاهر

لاهلہ اذا مات فاحرقوه ثم اذروا النصف في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قل
الله عليـه ليعذبنہ عن ابائهم احدًا من العالمين

ان العمل ما يتعلق بالجوارح وهو حقيقة العمل وان جاز ان يطلق على الاعتقاد على سبيل المجاز والاتساع فان جرحه على الصدق عليه
وسلم عن هذا الرجل انه لم يعمل شيئاً من الحسنات التي تعمل بالجوارح وليس فيه اخبار عن اعتقاد الكفر وانما يحل هذا الحديث
على انه اعتقاد الايمان ولكنه لم يأت من مشرعة بشيء فلما حضره الموت خاف تفريطه فامر اهله ان يحرقوه ١٤ وفي آخر حديث
البخاري من طريق حذيفة قال عتبة بن عمرو وانا سمعته وای صلی اللہ علیہ وسلم يقول ذاك وكان نباشا قال لحافظ قوله وكان
نباشا من رواية حذيفة وای مسعود معاً لاهله وفي رواية بنی سعيد عند البخاري فلما حضره قال لبنيه ای ابکتکم قالوا خیر اب قال الحديث
اذا مات فاحرقوه بالامر لا حرق في نسخ الهندية وفي المصير فحرقوه بالامر لا يحرق وفيه التقات ومقتضى الكلام اذا مات فحرقوه ثم اذروا قال لا يحرق قطع وسكون المعجمة
من اذرت العين ومعهما واذريت الرجل عن الفرس وبالأوصل من ذروت الشيء ومنه تذروه الرياح وفي رواية حذيفة
عند البخاري فذروني قال لحافظ بالتخفيف بمعنى الترك والتشديد بمعنى التفريق نصفه في البر ونصفه في البحر وفي رواية حذيفة
عند البخاري اذا اتا مت فاجمعوالي خطبا كثيرا وادقوا فيه ناراً حتى اذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي فامتحشت فذروها فاطمئنا
ثم انظر اليوم اراحا فاذروه في اليم الحديث وفي رواية بنی سعيد عنده ايضا فاذا مت فاحرقوني حتى اذا صرت فمحا سموتي
او قال فاسهكوني ثم اذا كان ربح عاصفت فاذروني فيها واخذوا شيعهم على ذلك الحديث قال الباغي وذلك على وجهين احدهما
على وجه الفرار مع اعتقاده انه غير فائت كما يفر الرجل مام الاسد مع اعتقاده انه لا يفوته سبتا ولكنه يفعل نهاية ما يمكنه فعله
والوجه الثاني ان يفعل هذا خوفا من الباري تعالى وتذللًا ورجاء ان يكون هذا سببا الى رحمته ولعله كان مشروعا في ملته ١٥
فوالله لئن قدر الله عليه نجفة دال وشهدا من القدر وهو القضاء لا من القدرة والاستطاعة ليعذبنه بنون التاكيد عذابا
لا يعذبه احد من العالمين قال الخطابي قد يشكل هذا فيقال كيف يغفر له وهو منكرب للبعث والقدرة على احياء الموتي والجواب
انه لم ينكر البعث وانما جهل فظن انه اذا فعل به ذلك لا يعاد فلا يعذب وقد ظهرا ما به باعترافة بانه انما فعل ذلك من خشية الله
قال بن قتيبة قد يغلط في بعض الصفات قوم من المسلمين فلا يكفرون بذلك ورواه ابن الجوزي وقال محمده صفة القدرة كفر القافا
وانما قيل ان معنى قوله لئن قدر الله على اي ضيق كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه واما قوله لعل ليدفعناه لعل افوته
يقال ضل الشيء اذا فات وذهب كقوله لا يضل ربي ولا ينسى ولعل الرجل قال ذلك من شدة جزمه وخوفه كما غلط ذلك الاخر
فقال انت عبيدي وانا ربك او يكون قوله لئن قدر على بتشديد الدال اي قدر على ان يعذبني ليعذبني او على انه كان مثبتا للصالح
وكان في زمن الفترة فلم تبلغه شرائط الايمان واطهر الاقوال انه قال ذلك في حال دهرته وغلبة الخوف عليه حتى ذهب
بعقله وبعده الاقوال قول من قال انه كان في شبههم جواز المغفرة للكافر كذا في الفتح وقال ايضا قال بن ابى حمزة كان لرجل

فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم به فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه
ثقل لم فعلت هذا فقال من خشيتك يا رب وانت اعلم قال فغفر له

ومنا لانه قد ايقن بالحساب وان السيئات يعاقب عليها واما ما اوضح به فعله كان جائزا في شرعهم ذلك تصحيح التوبة فقد ثبت
في شرع بني اسرائيل قبلهم انفسهم قال لبا جي لا يصح ان يبريد بامر الله رجلا ان يعجز الله بذلك اعتقد بان الباري لا يقدر على
اعادته مع هذا الفعل لان من اعتقد ذلك كفر والكافر لا يغفر الله له قلت والملا وجه عندي انه حسب ان الله عز وجل لو وجده
في حاله لعذبه شديدا لكنه اذا وجده محترقا فامطره فافعله رحمه لتحملة تلك المشاق والشما لكما هو داب الموالي الكرام فانهم اذا وجده
احدكم عبده السبي في مرضل ومشة رحم عليه وان كان قبل ذلك غضبان عليه فلما مات الرجل الموصى فعلوا اي بنوه واهله
ما امرهم به من التحريق وغيره فامر الله عز وجل البر فجمع ما فيه وامر الله البحر فجمع ما فيه واللفظ البخاري فامر الله تعالى لا يرتحل اجمع ما فيك
منه ففعلت فاذا هو قائم وفي اخرى له فقال الله كن فاذا رجل قائم قال الحافظ وفي حديث سلمان الفارسي عند ابي عوانة في
صحيحه فقال الله له كن فكان كاسرع من طرفة العين وهذا جميعه كما قال ابن عقييل اخبار عما سيقع له يوم القيمة بوليس كما قال بعضهم
انه خاطب روحه فان ذلك لا يناسب قوله فجمع الله لان التحريق والتطريق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث
ثم قال الله عز وجل لم فعلت هذا فقال من خشيتك يا رب وفي رواية البخاري عن ابي هريرة يا رب خشيتك حملتني وانت اعلم
ان ذلك لم يكن الا من خشيتك قال ابن عبد البر وذلك دليل على ايمانه اذ الخشية لا تكون الا للمؤمن بل لعالم قال تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء ويستحيل ان يخافه من لا يؤمن به وقد روى ابن عبد البر الحديث بلفظ لم يعمل خيرا قط الا التوحيد قلت وقد تقدم
ان هذا الاستثناء ظاهر بالفاظ الرواية فان الخوف منه تعالى هو من المقامات العالية وهو من لوازم الايمان قال تعالى وخافون
ان كنتم مؤمنين وقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشوني ووصف تعالى ملكه بقوله يخافون ربهم من فوقهم والانبياء بقوله الذين
يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وورد في الحديث انا اعلمكم بالله واشدكم له خشية وكلما كان العبد اقرب
الى ربه كان اشده خشية ممن دونه ولما كان فعله هذا مخافة الله عز وجل فلا بد من القول بايمانه قال فغفر له وفي حديث ابي سعيد
عند البخاري قال لما فاه ان رحمه وفي اخرى له فلقاه رحمه قال ابن كثير فمهل المعزلة الى ان هذا الرجل لما غفر له لتوبته التي تابها
لان قبولها واجب عقلا عند ربهم والاشترط قطع براسمعا وغيره جواز القبول كسائر الطاعات وذكر شيئا من الكلام على حكم قبول
التوبة العلامة الزرقاني ليس هذا محله والبسط في كتب التفسير والكلام قال الحافظ قالت المعزلة غفر له لانه تاب عند موته وندم
على فعله وقالت المرجئة غفر له باصل توبته الذي لا تضره معصية وتعقب الاول بانه لم يرد المظلمة فالمعزلة بمنزلة بفضل الله
لا بالتوبة لانه لا تتم الا باخذ المظلم حقه من الظالم وقد ثبت انه كان نبيا شادا وتعقب الثاني بانه وقع في حديث ابي بكر الصديق المشا
اليه او لانه عذب فعلى هذا فتحمل الرحمة والمغفرة على ارادة ترك الخلود في النار وبهذا يرد على الطائفتين معا على المرجئة في اصل

مالك عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة

دخول لدار وعلى الفطرة في دعوى الخلو فيها وفيها انصار وعلى من زعم من المعتزلة انه بذلك لكلام تاب فوجب على السرد قبول توبة ٩٩
وفي زهر الربى قال بن الجوزي ان قيل هذا الذي ما عمل خيرا قط كافر فكيف يغفر له فالجواب قال بن عقيل هذا رجل لم يبلغه الدعوة
والا وجه عندي ان مغفرة كمال خشية منه تعالى عز اسمه فان الخشية لما كان على مهنتي مراتبه وان حصل عند الموت صار سببا
لغفران جميع سيئاته ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو لا يمان كما تقدم مالك عن ابی الزناد
عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود اى من بنى آدم لما روى عن ابی هريرة بلفظ كل نبى آدم
وقال لقارى اى من اثنتين يولد على الفطرة يشمل جميع المولودين وحكى ابن عبد البر عن قوم انه لا يقتضى العموم وان المراد كل من
يولد على الفطرة وله ابوان غير مسلمين نقله الى بينهما قال تقدير كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودان مثلاً فانها يهودانه و
ير و هذا القول له روايات الصحيحة الواردة بلفظ اصرح في المقصود فلفظ البخارى ما من مولود الا يولد على الفطرة ولمسلم ما من مولود
الا وهو على الفطرة وله بطريق آخر ليس من مولود الا على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه واختلف المشايخ في المراد من الفطرة قال
الراغب اصل لفطر الشق طولا يقال فطر فلان كذا فطراً وافر هو فطوراً وفطر الله الخلق هو ايجادهم الشئ وابداهه على هيئة مشبهة
لفعل من الافعال فتقوله فطرة الله التى فطر الناس عليها اشارة منه تعالى الى ما فطر اى ابدع وركز في الناس من معرفة تعالى
وفطرة السرى ما ركز فيه من قوته على معرفة الايمان وهو المشار اليه بقوله ولئن سألهم من خلقهم ليقولن الله قلنا وهذا
ارجح الاقوال عندي في ذلك هو مختار والذى المرعوم نذر الشرحه اذ قرره عند تدريس لمشكوة - وجملة الاقوال في بيان الفطرة
التي ظفرت عليها في كلام مشيخ الحديث سيما العلامة العيني ترجع الى قولين - احمدهما ما تقدم من حكاية ابن عبد البر عن قوم انه ليس
على العموم وحكاية العيني عن طائفة قال واجتوا بحديث ابی بن كعب مرفوعاً الغلام الذى قتله الخضر عليه السلام طبعه الله تعالى
يوم طبعه كافراً ومارواه سعيد بن منصور بسنده عن ابی سعيد مرفوعاً الا ان بنى آدم خلقوا طبقات فمنهم من يولد ومنا ويحيى ومنا
ويموت ومنا الحديث وفيه ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت مومنًا قالوا ففى هذا وفي غلام الخضر ما يدل على ان قوله كل مولود
ليس على العموم وادور عليهم قوله صلى الله عليه وسلم كل نبى آدم يولد على الفطرة واجابوا بان غير صحيح ولو صح لما فيه حجة ايضا لجواز
الخصوص وثانيتها قول الجمهور انه على العموم واجتوا بما تقدم من روايات العموم الصحيحة كما تقدم واجابوا عن حديث سعيد بن منصور
بوجهين الاول في سنده ابن جدهان والثاني انه لا يعارض العموم لان الاقسام الاربعه راجعة الى علم الله تعالى فانه قد يولد الولد
بين مؤمنين والعباد بالله يكون قد سبق في علمه تعالى غير ذلك وكذلك من ولد بين كافرين والى هذا يرجع غلام خضر عليه السلام
ثم اختلف هؤلاء في معنى الفطرة على احوال الاول ما ذكره ابو عبيد عن محمد بن الحسن انه قيل ان يوم مر الناس بالجها ووقبل ان

ان ينزل القرآن قال بوعبيد كان عني انه لو كان يولد على الاسلام مات قبل ان يهوده ابواه مثلام يرثاه والواقع في الحكم انما يرثاه فدل على تغير الحكم وتعقبه ابن عبد البر وغيره وسبب الاشتباه انه حمل على احكام الدنيا فلذلك ادعى فيه نسخ والحق انه اخبار منه صلى الله عليه وسلم كذا في الفتح وبسط شيئا منه العيني وجعله قولين وعز القول بقيل نزول الجهاد الى الامام محمد وعز القول بقيل نزول القرآن الى قوم قلت ويمكن ان يوجه قول محمد بان مراده بما قبل الجهاد ما قبل حكمهم من آباءهم لما قد اخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة واحمد والنسائي والحاكم وصححه ابن مردويه عن الاسود بن سريع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى خيبر فقاتلو المشركين فانتبه بهم القتل الى الذرية فلما جاؤا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملكم على قتل الذرية قالوا يا رسول الله انما كانوا اولاد المشركين قال وهل خياركم اولاد المشركين والذي نفسي بيده ما من نسمة تولد الا على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها كذا في الدر الثاق ان المراد بها الخلقة التي يخلق عليها المولود من المعرفة بربه وانكره وان يكون المولود فطر على كفر او ايمان وانما يولد على السلامة في الاغلب خلقة وطبعا وبنية ليس فيها ايمان ولا كفر واحتجوا بقوله في الحديث كما تنبع البهيمة فالاطفال حين الولادة كالبهائم السليمة قال العيني قال بوعمر هذا القول صحيح ما قيل فيه وقال الحافظ ورجه ابن عبد البر وقال انه يطابق التمثيل وتعقب بانه لو كان كذلك لم يقتصر في احوال التبديل على ملل الكفرون بل على ملل الاسلام ولم يكن لاستشهاد ابى هريرة بالآية معنى والثالث ما قاله الحافظ اشهر الاقوال ان المراد بالفطرة الاسلام قال ابن عبد البر هو المعروف عند عامة السلف واجمع اهل العلم بالتأويل ان المراد بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها الاسلام واحتجوا بقول ابى هريرة في آخر الحديث اقرأوا ان شئتم فطرة الله التي الية ورجه بعض المتأخرين بان فطرة الله اضافة مدح وقدم بنية بلزومها فعلم انها الاسلام وجزم البخاري في تفسير الروم بان الفطرة الاسلام وقد قال محمد بن ماتي ابواه وهما كافران حكم باسلامه واستدل بحديث الباب كذا في الفتح وقال العيني قال بوعمر ويستحيل ان يكون الفطرة المذكورة فيه الاسلام لان الايمان والاسلام قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح وهذا معدوم في لطفل الرابع ما قال قوم معنى الفطرة فيه البداءة التي ابتدأهم عليها اي على ما فطر الله تعالى عليه خلقة من انه ابتدأهم للحياة والموت والسعادة والشقاوة والى ما يصيرون اليه عند البلوغ الخامس ما قال قوم الفطرة ما يقبل الله تعالى قلوب خلق اليه بما يريد ويشاء قال بوعمر هذا القول وان كان صحيحا في الاصل فانه اضعف الاقاويل من جهة اللغة في معنى الفطرة كذا في العيني وقرب منه ما في الفتح اذ قال منها قول ابن المبارك ان المراد انه يولد على ما يصير اليه من شقاوة او سعادة فمن علم الله انه يصير مسلما ولد على الاسلام ومن علم الله انه يصير كافرا ولد على الكفر فكانه اول الفطرة بالعلم وتعقب بانه لو كان كذلك لم يكن لقوله قالوا يهودانه اثم معنى لانها فعلا به ما هو الفطرة التي ولد عليها فينا في التمثيل بحال البهيمة السادس ما قال قوم معنى ذلك ان الله تعالى قد فطرهم على الانكار والمعرفة والكفر والايمان فاخذ من ذرية آدم عليه السلام الميثاق حين خلقهم فقال لست بربكم فقالوا جميعا بلى اما اهل السعادة فقالوا بلى المعرفة وطوعا من قلوبهم واما اهل الشقاوة فقالوا كرها وتصديق ذلك قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال لمروزي سمعت ابن رايمويه يذهب الى هذا واحتج ابن رايمويه بحديث عائشة رضي الله عنها في قصة يحيى من الانصار فقالت طوبى له عصفور

قَالَ يَهُودَانَهُ أَوْ يَنْصُرَانَهُ كَمَا تَنَاجَرُ الْإِبِلُ مِنْ بَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ هَلْ تَحْتَسِّنُ مِنْ جَدِّكَ

من عصافير الجنة فرد عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرياه الشئ وما يدريك ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلًا وخلق النار وخلق لها اهلًا قال لحافظ وتعقب بانه يحتاج الى نقل صحيح فانه لا يعرف هذا التفصيل عند اخذ الميثاق الا من السدى ولم يسنده وكان اخذه عن الاسرائيليات حكاه ابن القيم عن شيخه وقال ابو عمر قول سحاق بن راهويه في هذا الباب لا يرضاه حذاق الفقهاء من اهل السنة وانما هو قول لجبرة الشائع ما قال قوم معنى الفطرة ما اخذه الله من الميثاق على الذرية وهم في اصلا بآبائهم الثامن ما قال بعضهم ان اللام في الفطرة للعهد اي فطرة ابويه وهو متعقب بانه لا حاجة الى التبديل بعد ذلك قلت وعزى الباجي هذا القول الى ابن ابي عمير الجوهري قال بن القيم سبب اختلاف العلماء في معنى الفطرة في هذا الحديث ان القديس كانوا يحتجون به على ان الكفر والمعصية ليسا بقضاء الله بل مما ابتدأ الناس حداته فحاول جماعة من العلماء في الفهم بتاويل لفظة على غير معنى الاسلام ولا حاجة الى ذلك لان الآثار المنقولة عن السلف تدل على انهم لم يفهموا من لفظ الفطرة الا الاسلام ولا يلزم من حملها على ذلك موافقة اهل القدر لان قوله قالوا يهودانه يحمل على ان ذلك يقع بتقدير الله تعالى ومن ثم احتج عليهم مالك بقوله في آخر الحديث الله اعلم بما كانوا عاملين كذا في الفتح واحتجاج مالك من اخرج ابو داود في سننه قالوا اي المولود والقاراء باللعقيب او للتبعية اي ما يكون من تغير فبسبب ابويه او جزاء شرط مقدر اي اذا تقرر ذلك فمن تغير كان ابواه يغيرانه اما بتعليمها اياه او بتربيتها قال الباجي يحمل ذلك ويهين احدهما انها يربها في اليهودية ويحبها في ذلك اليه حتى يدخله في اليهودية والثاني ان كونه تبعًا لها في الدين يوجب الحكم بحكمها فيستن بسنتها و يعتقد عقد الذمة او ونحو ذلك لان بالذكر للغالب فلا حاجة فيه لمن حكم باسلام الطفل لذي يموت ابواه كافرين كما هو قول محمد فقد استمر عمل الصحابة ومن بعدهم على عدم التعرض لاطفال اهل الذمة كذا في الفتح يهودانه بتشديد الواو اي يعلمانه اليهودية ويجعلونه يهوديا او نصرانية زاد في الصحيحين وغيرهما اذ يحسانه كما تنجح بفوقية فنون قاله بفوقية فيهم اي يولد صفة لمصدر محذوف وما مصدرية اي يولد على الفطرة ولادة مثل نتائج البهيمة او يغيرانه تغييرا كالتغيير البهيمة وقيل حال اي مشبهها شبه ولادة على الفطرة بولادة البهيمة السليمة غير ان السلامة حسية ومعنوية وعلى التقديرين (اي للمفعولية والحالية) الافعال الثلاثة اي يهودانه وما سطفت عليه تنازعت في كما تنجح المفيد لتشبيه ذلك لمعقول به المحسوس المعين ليتضح به ان ظهوره بلغ في الكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد قاله القاري قال لمجد تحت الناقة كعني نتاجا وانجحت وقد نجت اهلها وفي الجمع تحت الناقة ولدت في فتوتها وانجحت فملت في فتوتها والناتج للابل كالقال للنساء الابل بالرفع من بهيمة لفظ من زادة بمحاء قال الزرقاني بضم الجيم وسكون الميم والملافت لبهيمة اي سليمة الاعضاء كالمتالم بنية ب من بهما شئ سميت بذلك لاجتماع سلامة اعضائها من نحو جرد و كذا قاله القاري بل تحسن بضم اوله وكسر ثانيه اي تبصر وفي رواية بل ترى فيها من جدعاء بفتح الجيم واسكان الميم والمداي مقطوعة الالف او الالف او الاطراف والجملة صفة او حال اي بهيمة سليمة مقولة في حقها هذا القول وفيه نوع من التاكيد

قال يا رسول الله ارايت الذي يموت وهو صغير قال الله اعلم ما كانوا عاملين

يعني كل من نظر اليها قال هذا القول لظهور سلا متبها قال لباجي يريد لا جد عار فيها من اصل الخلقة وانما تجدر بعد ذلك وليغير خلقها
 كالمولود يولد على الفطرة ثم يغير بعد ذلك ابواه فيهودانه او ينصرانه او قالوا يا رسول الله ارايت اي اخبرنا من اطلاق السبب على
 المسبب لان مشاهدة الاشياء طريق الى الاخبار عنها الذي يموت وهو صغير لم يبلغ الحلم ايدخل الجنة وقال لباجي سألوه عن حال
 الصغير الذي لا يعقل صرف ابويه له عن الفطرة الى دينها ما يكون حاله في الآخرة وقد قال تعالى ولا ترزقوا زرة وزر اخرى فكيف
 يعجزهم بذنوب آباؤهم قال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين اختلفوا في معناه قال ابن قتيبة اي لو ابقاهم فلا تحكموا عليهم
 بشئ قال لباجي يريد ان الله تعالى عالم بما كانوا يفعلونه لو احياهم حتى يعقلوا ويحكمهم العمل وفي هذا اخبار عن انه لا طريق لنا الى معرفة
 مصيرهم في الآخرة الا من جهة اخبار الله لنا وانه لا يعاقبهم بذنوب آباؤهم وانما يفعل بهم ما يريد منهم من التفضل عليهم والتكليف لهم
 في الآخرة ثم يحجزهم بذلك او يكون جزاءهم ما سبق في علمه تعالى انه كان يوقمهم له من الضال واليهدي الا ان قوله صلى الله
 عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين اظهر في ان جزاءهم يكون على ما علم تعالى منهم انهم كانوا يفعلونه ولو بلغهم حد التكليف هو وقال غيره
 اي علم انهم لا يعملون شيئا ولا يرجعون فيعملون ادا خبر بعلم الله لوجود كيف يكون ولم يرد انهم يجازون بذلك في الآخرة لان احد
 لا يجازي بما لم يعمل ومعناه انه علم انهم لم يعملوا ما يقتضي تعذيبهم ضرورة انهم غير مكلفين قاله الرزقاني وقال العيني قال ابن بطال
 يحتمل قوله الله اعلم بما كانوا عاملين وجودها من التاويل احدها ان يكون قبل اعلامه انهم من اهل الجنة الثاني اي على اي دين يميلون
 لو عاشوا فبلغوا العمل فاما اذا عدم منهم العمل فهم في رحمة الله التي بين ايديهم لا ذنب له الثالث انه محتمل بنفسه قوله تعالى واذا
 اخذ ربك من بنى آدم الاية فهذا اقرار عام يدخل فيه اولاد المؤمنين والمشركيين من مات منهم قبل بلوغ الحنث ممن اقر بهذا
 الاقرار لا يفيض له بغيره لانه لم يدخل عليه ما ينقصه الى ان يبلغ الحنث واما من قال حكمهم حكم آباؤهم فهو مردود من قوله تعالى
 ولا ترزقوا زرة وزر اخرى او قال لقاري في معنى قوله الله اعلم بما كانوا عاملين اي الله اعلم بما هم صائرون اليه من خول الجنة
 او النار او التركيبين المنزليتين قال ايضا وى فيه اشارة الى ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال والا لزم ان تكون ذرايرى المسلمين
 والكافرين لا من اهل الجنة ولا من اهل النار بل لموجب اهل اللطف الرباني والخذلان الالهى المقدر لهما في الازل فالاولى فيها
 التوقف وعدم الجزم بشئ فان اعمالهم موكولة الى علم الله تعالى فيما يعود الى امر الآخرة من الثواب والعقاب قلت وبهنا
 تقرير انيق كتبه شيخى ووالدى نور الله مرقداه فيما حكاه عن شيخه المحدث الكنگوسى قدس سره في تقريره الى داود مانصه قوله
 الله اعلم بما كانوا عاملين حاصله والله اعلم ان دخول الجنة قد يكون لاجل الاعمال وقد يكون لغير ذلك من العوارض فاسوال لم يكن
 الا عن الدخول لم ترتب على الاعمال فاجاب نعم ليس منهم عمل حتى يدخلوا الجنة ودخول كذا واما مطلق الدخول المتحقق في النوع الثاني فلم
 يتعرض له ولم ينكره عنهم بل ثبت بقوله كل مولود يولد على الفطرة فانهم لما ولدوا على الفطرة ولا معتبر بما صدر عنهم حاله الصغر كانوا

مثلهم قبل لولاد ومن البين انهم قبل ولادهم لم يكونوا في النار فلا يكونون فيها بعد الولاد ايضا اذا ماتوا صغارا وذلك لما قلنا ان ماكن من الكفر غير مجزى عليه وما ظهر من افعالهم لا يعتد به فلم يبق الحكم فيهم الا ما كان قبل لولاد فترك بياننا انكالا على ما هو اظهر وعليه يحل قوله هم من آباؤهم فانهم ليس بهم من حكم الا ما كان لا باؤهم وهو الدخول لمرتب على الاعمال وكذلك في المؤمنين اولادهم ولما لم يكن للذراري اعمال لم يكن لهم الدخول لمرتب عليها والحاصل انهم شاركوا الابرار في الدخول لمرتب على الاعمال فالمؤمنون واولادهم وكذا المشركون واولادهم كلهم شركاء في عابئهم في ان الدخول لمرتب على الاعمال فالمؤمنين الحسنة او غلبت الجنة واعمال المشركين السيئة او غلبت النار والذراري من النوعين لم تكن لهم اعمال حتى يترتب الدخول في احدي الدارين كترتيب عليها واما الدخول بغير ذلك فغير متعرض به فينظر فيه الى نصوص اخر فرأينا قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ينفيان العذاب عنها جميعا فانتهى بذلك دخول ذراري المشركين النار رأسا كما كان انتهى الدخول لمرتب على الاعمال وليس مجرد الفطرة كما فيا في دخول الجنة فلم يثبت بذلك الدخول في شيء فينظر الى نصوص اخر تثبت دخول الجنة ولا ينافيها ما ورد في رواية خيرية روى حين سألت عن ولد لها الذي مات في الجاهلية فقال هو في النار لان كل مرتبة هي بالنسبة الى ما فوقها تارة والعرب تسمى كل شدة تارة ولا شك ان اصحاب الاعراف في شدة اذا قاسوا احوالهم باحوال اهل الجنة وان ثبت دخول ذراري المشركين الجنة كان غير مخالفت لقوله ايضا فان دخولهم هناك لما كان غير مضاهيا الى استحقاق وكانوا كالعبيد والغلمان ولم يكن لهم ما يكون للمؤمنين واطفالهم من الاكرام والنعيم كان ذلك شدة لهم وكذلك له صلى الله عليه وسلم خلقها لهم وهم في اصلا بآباؤهم ليس فيه تصرح بانهم في النار او في الجنة فنقول انما كتب قبل خلقهم انهم في الجنة من غير عمل مخلوه وانما روى على عائشة رضى الله عنها انها تكلمت باليس لها به علم وان كانت مصيبة فيما قالت انتهى وقال له ذوى اجمع من يعتد به من علماء المسلمين ان من مات من اطفال المسلمين فهو في الجنة لانه ليس مكلفا وتوفت فيه بعض من لا يعتد به كعائشة رضى الله عنها في مسلم في قصة صبي من الانصار اذ قالت طوبى له عصافير الجنة فقال عدا وغير ذلك يا عائشة ان الله عز وجل خلق الجنة اهل خلقهم لها وهم في اصلا بآباؤهم وخلق للنار اهل خلقهم لها وهم في اصلا بآباؤهم واجابوا عن هذا بان الله لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عند ما دليل قاطع او قاله قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة انتهى وكذا في روح المتاني والملك ابن ابى زيد الاجماع في ذلك ولعله انه اجماع من يعتد به وقال لا اذكرى الاختلاف في غير اولاد الانبياء قاله الزركاني وفي العمري قال في التوضيح هو اجماع ولا عبرة للجهة حيث جعلهم تحت مشية فلا يعتد بجلالهم ولا بوقايمهم اقلت وقد روى في الاثر المجيد والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الآية واما ذراري المشركين فاختلاف العلماء فيها على عشرة اقوال الاول انهم تحت المشية وهو منقول عن الحاديين وابن المبارك واسحق ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي في حق اولاد الكفار خاصة قال ابن عبد البر وهو مقتضى صنيع مالك وليس عندنا في هذه المسئلة شيء نصوصا لان اصحابنا صرحوا بان اطفال المسلمين في الجنة واطفال الكفار خاصة في المشية والوجه فيه حديث السدوسي باكانه ما لم ين اخرج الشيوخ من حديث ابى هريرة وابن عباس

الثانی انهم تبع لآبائهم حکامہ بن ہرم عن الازارقة عن الخوارج واحتجوا بقوله تعالى رب لا تذر علی الارض من الکافرین الایة ولتقرب
 بان المراد قوم نوح خاصة وانما دعا بذلك لما اوحی الیه انه لن یؤمن من قومک الا من قد آمن الایة واما حدیث ہم من آباءهم او منهم
 فذلك ورد فی حکم الحربی وما لا حد عن حدیث عائشة رضی اللہ عنہا سلم عن ولید بن المسلمین قال فی الجنة وعن ولید بن المسلمین
 قال فی النار فقلت یا رسول اللہ لم یدرکوا الاعمال قال ربک علم بما کانوا عاملین لو شئت سمعتک تفصیحهم فی النار ضعیف جدا لان
 فی اسناده ابا عقیل مولى ہبیتہ وهو متروک الثالث انهم فی برزخ بین الجنة والنار اذ احسنات لهم یدخلون بہا الجنة ولا سیئات
 یدخلون بہا النار الرابع خدم ال الجنة وفيہ حدیث عن انس ضعیف اخرجه الطیالسی والبیہقی والطبرانی والبرزازی من حدیث سمرة
 مرفوعا اولاد المشرکین خدم ال الجنة واسناده ضعیف ^{والثانی} انهم یصیرون تریا باروی عن ثمامة بن اشرس - السادس
 انهم فی النار حکامہ عیاض عن احمد وغلطہ ابن تیمیة بانه قول لبعض صحابہ ولا یحفظ عن الامام اصلا والفرق بین ہذا القول و
 القول الثانی انہ ال یلزم من کونہم فی النار ان یكونوا مع آباءهم کما ان عصاة الموحیدین فی النار لا مع الکفار - السابع انهم یحتملون
 فی الآخرة بان ترفع لهم نار من دخلها كانت علیہ بردا وسلاما ومن الی عذب اخرجه البرزازی من حدیث انس وابی سعید والطبرانی
 من حدیث معاذ بن جبل وقد صحت مسئلة الامتحان فی حق المجنون ومن مات فی الفترة من طرق صحیحة وحکی البیهقی فی کتاب الاعتقاد
 انه المذہب الصحیح ولتقرب بان الآخرة لیست دار تکلیف فلا عمل فیہا ولا ابتلاء واجیب بان ذلك بعد ان یقع الاستقرار فی الجنة والنار
 واما فی عصاة القيمة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالیٰ یوم یکشف عن ساق یدعون الی السجود الایة وفی الصحیحین ان الناس
 یؤمرون بالسجود فیصیر ظہر المناقی طبعا فلا یتطیع ان یسجد - وذكر العلامة اعینی روایات الابتلاء من حدیث ابی سعید وغیره
 وتکلم علیہا الثامن انهم فی الجنة قال لنووی وهو المذہب الصحیح لختار الذی صار الیہ المحققون لقوله تعالیٰ واکننا معذبین حتی
 نبعث رسولاً واذلهم لیزب لعاقل لانه لم تبلغه الدعوة فلان لا یعذب غیر العاقل من باب لا ولی - وحدیث سمرة عند البخاری فی
 رؤیا البنی صلی اللہ علیہ وسلم الہیم والصبیان حوله فاولاد الناس وهو عام لیشمل اولاد المسلمین وغیرہم وروی عبد الرزاق وابن
 عبد البر عن عائشة رضی اللہ عنہا قالت سألت خدیجة البنی صلی اللہ علیہ وسلم عن ولاد المشرکین فقال ہم من آباءهم ثم سألتہ بعد ذلك فقال
 اللہ اعلم بما کانوا عاملین ثم سألتہ بعد ما استحکم الاسلام فنزل ولا تزر وازرة الذر الی غیرہ فقال ہم علی الفطرة او قال فی الجنة
 و ابو معاذ بن سلیمان بن ارقم ضعیف ولو صح ہذا لکان قاطعا للنزاع رافعا لکثیر من الاشکال قالہ الحافظ - التاسع الوقف
 والعاشر الامساک - قال الحافظ فی الفرق بینہما دقة احو فی الرد المحتار قال ابن الہمام فی المسایرة وقد اختلف فی سوال طفل
 المشرکین فی دخولہم الجنة او النار فترد فیہم ابو حنیفة وغیره وقد وردت فیہم اخبار السبیل تفویضا مرہم الی اللہ تعالیٰ
 وقال محمد بن الحسن اعلم ان اللہ لا یعذب احدا بلا ذنب احو وقال تلمیذہ ابن ابی شریف فی شرحہ وقد نقل الامر بالامساک
 عن الکلام فی حکمہم فی الآخرة مطلقا عن القاسم بن محمد وعروة بن الزبیر بن رسل لتابعین وغیرہما وضعف ابو البرکات النیسابوری
 روایة التوقف عن الی حنیفة وقال لروایة الصحیحة عنہ انہم فی المشیمة لظاہر الحدیث الصحیح اللہ اعلم بما کانوا عاملین وحکی النووی

مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمد الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانت

فيه ثلثة مذاهب الاكثر انهم في النار الثاني التوقف الثالث الذي صح انهم في الجنة الحديث كل مولود يولد على الفطرة ويميل الى ماله عن محمد بن الحسن وفيهم اقوال اخر ضعيفة انتهى مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة بهذا الخبر منه صلى الله عليه وسلم بكثرة الفتن وشدة تباين يدي الساعة حتى يمر الرجل ذكر الرجل للغالب والا فالمرأة يمكن ان تمتنى الموت لذلك ايضا لكن لما كان الغالب ان الرجال هم المبتلون بالشدة والنساء منجيات لا يصلين نار الفتنة خصبهم كما قيل له كتب لقتل والقتال علينا وعلى الغايات جبر الذبول - قاله الزرقاني بقبر الرجل قال الحافظ يوخذه ان التمنى المذكور انما يحصل عند رؤية القبر وليس ذلك مراد ابل فيه اشارة الى قوة هذا التمنى لان الذي تمتنى الموت بسبب لذة التي تحصل عنده قد يذهب ذلك التمنى او يخف عند مشاهدة القبر والمقبور فينتذكر حصول المقام فيضعف تمنيه فاذا تادمى على ذلك دل على تاكده امر تلك الشدة عنده حيث لم يعرفه ماشاهده من وحشة القبر وتذكر ما فيه من الابهوال عن استمراره على تمنى الموت قلت ويمكن ان يقال ان التمنى لشدة ما فيه من البلاء لم يلتفت الى الموت حتى رأى صاحب القبر فارقا عن هذه البلاء في الظاهر فتتمنى كونه مكانه ومن داب لرجال ان كل من يتولى في رزية يعده اشد ما يلقي الناس كلهم من الرزايا وعلى هذا فيكون التمنى المذكور انما يحصل عند رؤية القبر فيقول المار يا ليتنى كنت ميتا مكانه اى مكان صاحب القبر وهذا يحتمل في الاول ان يكون ذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل واهله وتغير الناس وظهور المعاصي فيتمنى الرجل الموت للخلاص منها والثاني انه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو اعظم المصائب ايهون على المرء فيتمنى ايهون المصيبتين في اعتقاده ويؤيد الاول ما اخرج الحاكم من طريق ابى سلمة قال عدت ابا هريرة فقلت اللهم اشف ابا هريرة فقال اللهم لا ترجعما ان استطعت يا ابا سلمة فمت والذي نفسى بيده لياتين على العلماء زمان لموت احب الى احد هم من الذهب الاحمر ولياتين احد هم قبر اخيه فيقول ليتنى مكانه وقد قال عتيق الغفاري زمن الطاعون يا طاعون خذني اليك فليل الم يات الهنى عن تمنى الموت فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يادروا بالموت امره السفه وكثرة الشرط وبيع الحكم واستحقاقا بالدم الحديث وقد وقع في دعائه صلى الله عليه وسلم اذا اردت باناس فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون ومن دعاء عمر رضي الله عنه قد ضعفت قوتي وكبرت سني وانتشرت رعيتي فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مفراط احد ويؤيد الثاني ما اخرجنا من طريق ابى حازم عن ابى هريرة مرفوعا لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتنى مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء وروى ابن مسعود قال سياتي عليكم زمان لو وجد احدكم الموت يباع لاشتره - قال الحافظ والسبب في ذلك ما ذكر في رواية ابى حازم انه يقع البلاء والشدة

مالك عن محمد بن عمر بن حلحلة الديلمي عن معبد بن كعب بن مالك عن ابي قتادة
ابن ربعي انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه

حتى يكون الموت الذي هو اعظم المصائب اهون على المرء فيتمنى اهون المصيبتين في اعتقاده وبهذا جزم القرطبي وذكره عياض
احتمالاً واغرب بعض شراح المصالح فقال لمراد بالدين ههنا العادة والمعنى انه يتمرغ على القبر ويتمنى الموت في حالة ليس
التمرغ فيها من عادته وانما الحامل عليه لبلاء وتعبه الطبيعي بان حال الدين على حقيقة اولي اى ليس يتمنى والتمرغ لا مر
اصابه من جهة الدين بل من جهة الدنيا وقال ابن عبد البر بن بعضهم ان هذا الحديث معارض للنهي عن تمنى الموت وليس كذلك
وانما في هذا ان هذا القدر سيكون لشدة تنزل بالناس من فساد الحال في الدين او ضعفه او خوف ذهابه لا لضرر ينزل في الجسم
كما قال وكانه يريد ان النهي عن تمنى الموت حيث يتعلق بضرر الجسم واما اذا كان لضرر يتعلق بالدين فلا وقد ذكره عياض احتمالاً
ايضاً وقال غيره ليس بين هذا الخبر وحديث النهي عن تمنى الموت معارضة لان النهي صريح وهذا فيه اخبار عن شدة استحصال
ينشأ عنها هذا التمني وليس فيه تعرض لحكمه وانما سبق للاخبار عما سبق قال الحافظ ويكمن اخذ الحكم من الاشارة في قوله وليس
به الدين انما هو البلاء فانه سبق مساق الزم والانكار وفيه ايماء الى انه لو فعل ذلك بسبب الدين لكان محموداً ويؤيده
ثبوت تمنى الموت عند فساد امر الدين عن جماعة من السلف قال النووي لا كراهة في ذلك بل فعله خلأق من السلف
منهم عمر بن الخطاب وعيسى الغفاري وعمر بن عبد العزيز وغيرهم انتهى قلت وحكي القاري قال مسروق ما غلبت شيئاً نشئ
كومن في محله امن من عذاب الله واستراح من الدنيا قال ابو الدرداء رضي الله عنه احب الموت اشتياقاً الى ربي واحب المرض
تكفيراً لخطيئتي واحب الفقر تواضعاً للزنى **مالك** عن محمد بن عمرو بفتح العين ابن حلحلة بجائين بهلوتين مفتوحتين و
لاين اولاهما ساكنة والثانية مفتوحة قال الرزقاني زاد ابن وضاح الديلمي قلت ظاهر كلام الرزقاني انه ليس في روايته يحيى
لكنه موجود في جميع نسخ التي بايدينا من الهندية والمصرية وهو بكسر الدال المهملة وسكون التحتيتي آخر باللام نسبة الى بنى عمرو بن
وديعة ومحمد بن عمرو وبذا يقال له الروي قاله محمد بن اسحق عن محمد بن عمرو بن عطاء كذا في الانساب للسمعاني من رواية الصحيحين و
ابن داود والنسائي كان ذا هيئة وملازمة للسجود وفي التقريب ثقة من السادة عن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة و
فتح الموحدة ابن كعب بن مالك الانصاري اسلم بفتح المهملة واللام المديني كان اصغر الاخوة من رواية الصحيحين وغيرهما قال الحافظ
له في البخاري حديث واحد قلت لعامة بؤة كذا في الحديث اخرجه البخاري في الرقاق عن ابي قتادة اختلف في اسمه ابن ربعي الانصاري
فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر بهذا الحديث في الموطات بهذا الاسناد وخطأ فيه سويد بن سعيد عن مالك فقال
عن معبد بن كعب عن ابيه وليس بشيء انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقسم الميم وشدة الراد على بناء الجمل من
المروء عليه بجنازة تقدم في محله ان الكسر انصح قال الحافظ في الفتح لم اقف على اسم المار ولا المروء بجنازته فقال صلى الله عليه
وسلم مستريح بجذ المبتدأ اى هو مستريح ومستراح منه الواو بمعنى او للتوابع قال ابن الاثير يقال اراح الرجل

قالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه قال لعبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وإذا هال إلى رحمة الله والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاء والشجر والدواب
مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما مات عثمان بن مظعون ومُرحل بن جندب ذهبت ولم تلبس

واستراح إذا رجعت إليه نفسه بعد الأعياء قالوا أي الصحابة قال لحافظ لم أقف على اسم السائل منهم بعينه إلا أن في رواية إبراهيم
الحري عن أبي نعيم قلنا فيهم البقتلة فيموتون يكون هو السائل يا رسول الله المستريح والمستراح منه أي ما معناه قال لعبد
المؤمن كامل الإيمان وكل مؤمن يستريح أي يجد الراحة بالموت من نصب لغفوتين الدنيا أي من تعبها ومشقتها وإذا هال أي
كالحر والبرد فهو من عطف العام على الخاص إلى رحمة الله تعالى أي ذاهبا وواصلها إليها والعبد الفاجر أي الكافر والعاصي يستريح
منه أي من شره العباد من جهة ظلمه عليهم أو من جهة أنه حين فعل منكرا أن منعه أو ذاهبا وعاداهم وإن سكتوا عنه
أضر بدنيهم ودنياهم قال لداودي أنهم يستريحون بما ياتي به من المنكر فإن أنكروا عليهم ناله إذاه وإن تركوا الشؤما قال لبا ج
غيبه نظرا لأن من ناله الذي من أهل المنكر لا يثم بترك الإنكار عليهم ويكفيه أن ينكره بقلبه أو بوجه لا يناله به إذاه أو قلت و
أن لم يثم بترك الإنكار عليهم إلا أن شوم المنكر يعم الناس كلهم والبلاء لغصبها ومنعها أو بما يحصل من الجذب النفس المعاصيه
والشجر لقلعه أيا ما غصبا أو عصب ثمرها أو بما يحصل من الجذب فيهلك الحرث والنسل والدواب لاستعمالها فوق طاقتها
وتقصيره في علفها وسيقها أو للجذب بمعاصيها قال لطبي استراح البلاد والأشجار لأن الله تعالى بفقده يرسل لسحار
مدرايا ويحيي به الأرض بعد موتها وفي حديث النضر أن الحباري لتموت هنرا لا بد من ابن آدم وخص الحباري لأنه بعد الطير
نحلة أي طلبا للرزق وجاء أن الحيوانات تلعن لذنين بسبب حبس لقطر عنهما بذنوبهم كذا في المرقاة مالك عن
أبي النضر سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبد الله بنهم العينين أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصله ابن عبد البر
من طريق يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة رضيها لما مات عثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون الطاء المعجمة فغم العين المحلة
ابن جبيب بن وهب بن حذافة بن جحج من بني كعب بن لؤي الحمي القرشي أسلم بعد ثلثة عشر رجلا وهاجر البجرتين شهيد بدر
وكان حرم الحرم في الجابية وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان على رأس ثلثين شهرا من الهجرة وقيل
بعد اثنين وعشرين شهرا وأول من دفن منهم بالبقع قبل النبي صلى الله عليه وسلم وجهه بعد موته ولما دفن قال نعم السلف هو لنا
كذا في رجال جامع الأصول وفي الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص روى النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن
له لاختصينا ومربنا والمجول بخنازته رضي النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت بتار الخطاب ولم تلبس بخذت إحدى التائين
ولابن وفضلح تلبس بتائين قاله الزرقاني وفي الجمع ما تلبس به طعام أي لا يلزق به النظافة الكلمة ومنه حديث وهب

منها بشي مالك عن علقمة بن ابى علقمة عن امه انها قالت سمعت عائشة رضي
زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قام رسول الله صلى الله وسلم ذات ليلة فلبس
ثيابه ثم خرج قالت فامرت جاريتي بريرة تتبعه فتبعته حتى جاء البقيع فوقف
في ادناه ما شاء الله ان يقف ثم انصرف فسبقت بريرة فاخبرتني فلما ذكر
له شيئا حتى اصبح ثم ذكرت ذلك له فقال ولبعثت الى اهل البقيع لا يصل عليهم

ولم يتلبس من الدنيا بشي منها اي من الدنيا بشي قال الباجي يريد والله اعلم الدنيا فانه لم يلبس منها شيئا الموت في اول الاسلام قبل
ان يفتح على المسلمين الدنيا فيتلبسون بها مع زهدهم فيها كان بينا له منها وبه فضيلة لعثمان بن مظعون رضي فانه باجر الى الله
فذهب ولم يلبس من الدنيا شيئا فبقى اجره كاملا انتهى قلت وهذا الوجه ما قاله العلامة الزرقاني اي لم يتلبس من الدنيا بشي كثير لان
تلبس بشي منها لا محالة انتهى فان التلبس بشي فوق الانفعال والتمتع كما لا يخفى وفي الحديث مدح الزهد في الدنيا ودم الاستكثار
منها مالك عن علقمة بن ابى علقمة بلال لمدني عن امه ام علقمة اسمها مرجانة انها قالت سمعت عائشة رضي ام المؤمنين

زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من فراشه ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج قالت
اي عائشة رضي فامرت ببناء المتكلم جاريتي بريرة بموعدة مفتوحة ورايين جهلتين اولاهما مكسورة والثانية مفتوحة بينهما
تحتية ساكنة وفي آخرها با وصحابة مشهورة اشترتها عائشة رضي ونازعت موليها في الولاء قال الزرقاني عاشت الى زمن يزيد
بن معاوية رضي تتبعه صلى الله عليه وسلم قال الباجي امرها جاريتهما بتابعه صلى الله عليه وسلم تخجل ان تكون علمت باباحة ذلك
لما رأتها خرج الى موضع لا يمكن الاسترفية من الناس لجواز تصرفهم في الطرقات والصحاري فاستجارت الاطلاع على اثره
والتسبيل الى معرفة ما خرج له لذلك ولو دخل موضعا ينفرد فيه لما دخلت ولا تتبعته فيه ويحتمل ان تكون ارسلتها لاتباعه لتسفيد
علما ما يفعله في ذلك الوقت من صلوة او غيرها ويحتمل ان يكون خيرة منها وخوفا ان ياتي بعض حجر نساءه وقد روي في ذلك

فتبعته اي تبعت بريرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء البقيع بالباء الموحدة فوقف في ادناه اي في اقرب ما شاء الله
ان يقف ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فسبقت بريرة فاخبرتني بما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم اذكر له صلى الله عليه وسلم شيئا حتى اصبح ثم ذكرت ذلك له فقال اني بعثت الى اهل البقيع لا يصل عليهم قال بن عبد البر
يحتمل ان الصلوة ههنا الدعاء والاستغفار وان تكون كالصلوة على الموتي خصوصية له صلى الله عليه وسلم لان صلوة على من صلى
عليه رحمة فكانه امر ان يستغفر لهم وللإجماع على انه لا يصل على قبرين ولا يصل على قبر من صلى الا بعد ثمان ذلك واكثر ما قيل
فيه ستة اشهر قال واما بعثه ومسيره اليهم فلا يدرى لمثل هذا علة ويحتمل ان يكون ليقيم بالصلوة منه عليهم لانه ربما دفن منهم

من لم يصل عليه كالمسكينة وشملها من دفن ليلا ولم يشعر به ليكون مساويا بينهم في الصلوة وجاء في حديث حسن يدل على ان ذلك كان منه حين خير فخرج اليه كالمودع للاحياء والاموات ثم اخرج عن ابى مويهبة مرفوعا الى قدامت ان استغفر لاهل البقيع فاستغفر لهم ثم انصرف فاقبل على فقال يا ابا مويهبة ان الله قد خيرني في مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة ولقاؤي فاخترت لقائى فاصبح من تلك الليلة بدأ وجهه الذي مات منه صلى الله عليه وسلم اده وفي الحاشية عن الحلى كانت القصة قبل مائة وخمسة ايام قلت ويحتمل ان يكون غير ذلك لان الظاهر ان مثل هذه القصة وقعت مرارا فمما اخرج مسلم بسنده عن عطاء بن يسار عن عائشة رضي الله عنها قالت كما كان ليلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول لسلام عليكم وارقوم مؤمنين الحديث واخرج ايضا من طريق محمد بن قيس عن عائشة قالت لما كانت ليلى التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندى القلب فخرجت فخرجت عليه فوضعها عند رجليه ولبس طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا ريث ما ظن ان قد قد فاحمد الله رويده وانتعل رويده وفتح الباب رويده ثم اجابه رويده فجلت دموعي في راسي وانتمرت ولقنت ازارى ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال لقيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انصرف فاحترقت فاسرع فاسرعت فهدول فمررت فاحضر فاحضرت فسبقت فدخلت فليس الا ان اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائشة حشيت راسية الحديث وفيه ان جبريل تاني فقال ان ربك يا مكرن تاني اهل البقيع فتستغفر لهم واخرج النسائي برواية ابن ابى مليكة ان عائشة رضي الله عنها قالت افتقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت انه ذهب الى بعض نسائه فبحثت ثم رجعت فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت فقلت يا بى انت وامى انك لفي شان ولما لفي شان آخر - واخرج الترمذي برواية يحيى بن ابى كثير عن عروة عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فخرجت فاذا هو بالبقيع فقال كنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله قلت يا رسول الله ظننت انك اتيت بعض نسائك فقال ان الله تبارك وتعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب - واخرج السيوطي في الدرر هذا الحديث بعدة طرق - وذكر الاختلاف فيه النسائي على ان في بعضها فقد عائشة رضي الله عنها وفي بعضها ارسالها بريرة لتتبعه وكل السندى على النسائي هذا الاختلاف على التعدد ثم قال لا بى في شرح مسلم قوله فتستغفر لهم يبين ما في حديث مالك من قوله فاصلى عليهم ان المراد بالصلوة الدعاء قال بعضهم ويحتمل انها الصلوة على الموتى حقيقة وان ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم اذ فيه من دفن وهو غائب لم يعلم به فلم يصل قال لا بى على انها الصلوة حقيقة للعلية التي ذكرتها في قصر الدعوة على من كان مدفونا به حينئذ وعلى انها الدعاء لا يتضح بل يحتمل ان يتناول من يدفن فيه الى قيام الساعة ويكون احد الاسباب المرجحة لسكنى المدينة بها الدفن فيه ويترجح ذلك بان الاصل في القضايا الحقيقية الخارجية ومعنى الخارجية قصر المحل على من وجد من افراد الموضوع في الخارج فقط ومعنى الحقيقية ثبوته لمن وجد ولمن سيوجد انتهى - ثم في الحديث زيارة القبور ووردها روايات كثيرة ولذا قال الحازمي اهل العلم قاطبة على الاذن في ذلك للرجال قال العيني وفي الفتح قال لنورى تبنى اللعبدري والحازمي وغيرهما اتفقوا على

مالك عن نافع ان ابا هريرة قال سرعوا بحنا نركم

ان زيارة القبور للرجال جائزة كذا اطلقوا وفيه نظر لان ابن ابي شيبة وغيره روى عن ابن سيرين وابراهيم النخعي والشعبي
الكراهية مطلقا حتى قال الشعبي لولا اني النبي صلى الله عليه وسلم لمرت قبر ابنتي فلعن من اطلق اراد بالاتفاق ما استقر عليه الامر
بعد مولاه وكان مولاه لم يبلغهم النسخ ومقابل هذا قول ابن حزم ان زيارة القبور واجبة ولو مرة واحدة في العمر لوردوا الامر به
واختلف في النساء فيقبلن في عموم الاذن وهو قول لاكثر ومجمله ما اذا امتنت الفتنة وقيل الاذن خاص بالرجال
وفي الشرح الكبير من فروع المالكية جاز زيارة القبور بل هي مندوبة بلا حد بيوم او وقت او مقدار ما يملكث عندها قال في
ذكر في المدخل في زيارة النساء للقبور ثلثة اقوال المنع والجواز بشرط السترة والتحفظ والثالث الفرق بين المجالة والشابة
وبهذا جزم الثعالبي اه وفي الدر المختار من فروع الحنفية لا لباس بزيارة القبور ولو للنساء لحديث كنت نهيتكم عن زيارة
القبور الحديث قال ابن عابدين قوله لا لباس بل تنذب كما في البحر وقوله ولو للنساء قيل تحرم عليهن والاصح ان الرخصة ثابتة
وجزم في شرح المنية بالكراهية وقال الجيزلي ان كان ذلك لتجديد الحزن والبكاء على ما جرت به عادة من فلا تجوز وعليه
حمل حديث اللعن وان كان للاعتبار والترحم فلا لباس اذا كن عجائز وكبره اذا كن شواب كحضور الجماعة في المسجد قال ابن
عابدين وهو توفيق حسن اه مالك عن نافع ان ابا هريرة قال قال ابن عبد البر يكثر اياه جمهور رواية الموطأ
موقوفاً ورواه الوليد بن مسلم عن مالك عن نافع عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتابع على ذلك عن مالك ولكنه
مرفوع من غير رواية مالك من طريق ايوب عن نافع عن ابى هريرة ومن طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة
قال لسيوطي ومن طريق الزهري اخبره البخاري ومسلم اسرعوا بهمة قطع بحنا نركم نقل بن قدامة ان الامر فيه للاستحباب
بلا خلاف بين العلماء وشذابن حزم فقال بوجوبه والمراد بالاسراع شدة المشي وعلى ذلك جملة بعض السلف وهو قول الحنفية
قال صاحب الهداية ويمشون بها مسرعين دون الجنب وفي المبسوط ليس فيه شيء موقت غير ان العجلة احب الى ابى حنيفة
وعن الشافعي والجمهور المراد بالاسراع ما فوق سجية المشي المعتاد وكبره الاسراع الشديد وما ليعاضل في نقل خلاف فقال من استجبه
اراد الزيادة على المشي المعتاد ومن كبره اراد الافراط فيه كالرمل قلت وقد اخرج البوداود عن عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه
انه كان في جنازة عثمان بن ابى العاص وكنا نمشي مشيا خفيفا فلحقنا ابو بكرة فرفع صوته فقال لقد رأيتنا ونحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نرمل رملا قال يعني مراده الاسراع المتوسط ويدل عليه ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث عبد
ابن عمرو ان اياه اوصاه قال اذا انت حملتني على السرير فامش مشيا بين المشيين وكن خلف الجنازة فان مقدما للملكة وخلفها
ابن آدم اه قال الحافظ الحاصل انه يستحب الاسراع بها لكن بحيث لا ينتهي الى شدة يخاف معها حدوث مفسدة بالميت او
مشقة على الحامل او المشيع لتلاين في المقصود من النظافة او ادخال المشقة على المسلم قال القرطبي مقصود الحديث ان لا يتباطأ

فانما هو خير لقد موته او شر تصعونه عن رقابكم

تتم كتاب الجنائز والله اعلم

بالميت عن الدفن والان التيا طارعا ادى الى التباهي والاختيال قبل المعنى الاسرع تجهيزا بقواعم من الاول قال القرطبي والاولى اظهر وقال لنووي الثاني باطل مردود لقوله في الحديث تصعونه عن رقابكم وتعقبه الفاكهي بان الحمل على الرقاب قد يعبر به عن المعاني كما تقول حمل فلان على رقبة ذنوبه فيكون المعنى استرجعوا من نظر من لا خير فيه قلل ويؤيده ان الكل لا يحملونه ويؤيده حديث ابن عمر مرفوعا اذا مات احدكم فلا تجسوه واسرعوا به الى قبره واخرج الطبراني باسناد حسن والابن داود من حديث حصين بن دحرج مرفوعا لا ينبغي لمسلم ان يبقى بين ظهراني ابيه امة ما في الفتح فانما هو خير تصعونه قال لزرقي كذا في الاصول والقياس تقدمونا اي الجنائز اليه اي الى الخير وهو الثواب والاكرام الحاصل له في قبره فيسرع به ليلقاه قريبا قال ابن مالك روى اليها ابن اثير في التفسير على تاويل الخيز بالرحمة او الحسن قال السدي على الجارية الظاهر ان التقدير في خير اي الجنائز بلغة الميت لمقاابلة بقوله فشر وعينه لا بد من اعتبار الاستخدام في ضمير اليه المراجع الى الخير ويمكن ان يقدر فلها خير او فمناك خير لكنه لا سيما المقابلة امة او شر تصعونه عن رقابكم فلا مصلحة لكم في مصاحبة لانهما بعيدة من الرحمة ويؤخذ منه ترك صحبة اهل البطالة و خير الصالحين وفيه ندب لمبادرة بدفن الميت لكن بعد تحقق اتمات اما مثل المطعون او المسبوت والمفلوج فينبغي ان لا يسرع بدفنهم حتى يمضي يوم وليلة ليتحقق موتهم كذا في الفتح **تتم كتاب الجنائز والله اعلم** وقد وقع الفراغ من تسويده في آخر ساعة من يوم الجمعة ساعة الاجابة سابع ذي القعدة سنة تسع واربعين بعد ثلثمائة والاف من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف صلوة تحية

وقد سرح النظر على هذا الجزء ايضا المولى العلامة جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول **حضرة العلامة مولانا الشيخ عبد الرحمن رئيس المدارس بالمدن الست العلية الشهيرة بمظاهر علوم امل الله ظله وافاض على العلمين برة وكتب في آخره ماله**

الحمد لله اهل الحمد ومستحقه وصلواته وسلامه على صفوة من خلقه محمد جامع علوم الاولين والآخرين وعلى اهل واصحاب الطيبين الظاهرين اما بعد فاذ تشرفت بمطالعة هذا الجزء كالجو الذي قبل من اوجز المسالك شرح المؤلف الامام مالك بن ابي بكر الفقيه الفهماء الذي للودعي والفظن الامعي الحمد ابن الحمد مولانا المولى الحاج الحافظ محمد زكريا شيخ الاجد بمدرسة مظاهر العلوم في بلدة سوات والتستغنية باسمها عن توصيفها في الهند وخارجها من تحلي بنفاس الصفا وتخلي غر خاسر السمات له في العلوم الدينية لاسيما الفقه والحديث صالحة والقنون العربية ملكة كاملة ليصا كثيرا وهذا كتابه اوجز المسالك من احسنها واكثرها فائدة قد جمع فيه من التحقيق والرائقة والتدقيق الفاتحة ما جمع ولا اقدر ان افصل محاسنها تفصيلا كما هو حقه الا ان اقول في لمارس ولم اسمع لحل المؤلف شرحا مثل هذا الشرح والله اعلم بحقيقة الحال والى لمارس جهدا في مطالعة هذا الشرح حرقا حرقا بالتمعن فيه اتمعا النظر فاني وجدته مغلقا نبهت المؤلف فصار فيض فسهل وازال غلظه فشكر الله سعيه وادام ظله وجزاه الله تعالى احسن الثواب ورزق شرحا كما رزق متنه القبول والقبول وتوفانا الله تعالى وجميع المسلمين على كلمة التوحيد والايمان هذا واخبر عوانا ان الحمد لله بر العلمين انا العبد الاقر عبد الرحمن خادما بطيبة مدرس مظاهر علوم في بلدة سوات في سنة ١٣٠٠

فهرس المجلد الثانی من اوجز المسالك

المضمون	الصفحة	المضمون	الصفحة	المضمون	الصفحة
فضل الجماعة على الفرد	١	صلوة محتبياً وصفة الجلوس فيها	٣٣	فضل الجماعة على الفرد	١
الحكم في الجماعة وبدء شريعتها	٢	الصلوة الوسطى	٣٤	الحكم في الجماعة وبدء شريعتها	٢
الجمع بين خمس وعشرين وسبع وعشرين درجة	٣	اختلاف الاقوال فيها	٣٥	الجمع بين خمس وعشرين وسبع وعشرين درجة	٣
تحريم البيوت وجوازها	٤	معنى قوله تعالى قاتلن	٣٦	تحريم البيوت وجوازها	٤
حكم الجماعة وجوباً وفرضاً	٥	الآثار في ان الصلوة الوسطى العصر	٣٨	حكم الجماعة وجوباً وفرضاً	٥
لو يعلم احدكم انه يجزئاً سبعاً أو ثمانين الخ	٦	المرخصة في الثوب الواحد	٣٩	لو يعلم احدكم انه يجزئاً سبعاً أو ثمانين الخ	٦
فضل الصلوات في البيوت الا المكتوبة	٧	المفروض من السجدة العود	٤٠	فضل الصلوات في البيوت الا المكتوبة	٧
ما جاء في العتمة والصبح	٨	اشتغال الثوب	٤١	ما جاء في العتمة والصبح	٨
بيننا وبين المنافقين شهود لعشاء والصبح	٩	اللباس المجدد للعود	٤٢	بيننا وبين المنافقين شهود لعشاء والصبح	٩
الشهادة في سبيل الله	١٠	الرد على من خطأ لا تزار	٤٣	الشهادة في سبيل الله	١٠
شهد في الصبح حسب الى من ان اقوم ليلة	١١	صلوة من ليس على عاتقه شيء	٤٤	شهد في الصبح حسب الى من ان اقوم ليلة	١١
من شهد الصبح فكانت اقام ليلة له معنيان	١٢	المرخصة في صلوة المرأة في الدرع والشارع	٤٥	من شهد الصبح فكانت اقام ليلة له معنيان	١٢
اعادة الصلوة مع الامام وفيه ثلثة مسائل خلافاً	١٣	عود المرأة	٤٦	اعادة الصلوة مع الامام وفيه ثلثة مسائل خلافاً	١٣
قصه الحن اذا صلى في بيته	١٤	بحث غطاء القدمين	٤٧	قصه الحن اذا صلى في بيته	١٤
اذا عيرت الصلوة فايتهما فريضه	١٥	الجمع بين الصلوتين في الحضر والسفر	٤٨	اذا عيرت الصلوة فايتهما فريضه	١٥
من صلى المغرب فلا يجزئها	١٦	المعجزة في بنح الماء ببتوك وغيره	٤٩	من صلى المغرب فلا يجزئها	١٦
العمل في صلوة الجماعة	١٧	المذاهبة في الجمع حضراً	٥٠	العمل في صلوة الجماعة	١٧
اذا اتم احدكم فليخفف	١٨	الجمع بين الصلوتين في المطر	٥١	اذا اتم احدكم فليخفف	١٨
امامة ولد الزنا وعلته الكراهية	١٩	مرجحات الجمع الصوري	٥٢	امامة ولد الزنا وعلته الكراهية	١٩
صلوة الامام وهو جالس	٢٠	قصر الصلوة في السفر	٥٣	صلوة الامام وهو جالس	٢٠
الجمع بين مختلف ماروي في صلوة صلى الله عليه وسلم جالساً صريحاً وصلوتهم وراءه	٢١	الاختلاف في حكم القصر	٥٤	الجمع بين مختلف ماروي في صلوة صلى الله عليه وسلم جالساً صريحاً وصلوتهم وراءه	٢١
اختلاف نية الامام والمأموم وفيه اقتداء المفترض بالمتفصل	٢٢	هل يوجد حكم السفر في القرآن	٥٥	اختلاف نية الامام والمأموم وفيه اقتداء المفترض بالمتفصل	٢٢
حكم صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس في مرضه صلى الله عليه وسلم	٢٣	حديث عائشة روت اقرت صلوة اسفر الخ	٥٦	حكم صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس في مرضه صلى الله عليه وسلم	٢٣
امامة الصديق الاكبر في مرضه صلى الله عليه وسلم	٢٤	الزيادة في صلوة الحضر	٥٧	امامة الصديق الاكبر في مرضه صلى الله عليه وسلم	٢٤
اقتداء المأموم بالمأموم	٢٥	حجة من قال بايجاب القصر	٥٨	اقتداء المأموم بالمأموم	٢٥
من كان الامام في قعة امته ابى بكره	٢٦	نوع اسفر الذي يقصر فيه لصلوة	٥٩	من كان الامام في قعة امته ابى بكره	٢٦
فضل صلوة القائم على القاعد	٢٧	التأخير لراحي الماء	٦٠	فضل صلوة القائم على القاعد	٢٧
الوقوف بالمدينة عند الهجرة	٢٨	ما يجب فيه قصر لصلوة	٦١	الوقوف بالمدينة عند الهجرة	٢٨
ما جاء في صلوة القاعد في النافلة	٢٩	مقدار اسفر لقصر لصلوة	٦٢	ما جاء في صلوة القاعد في النافلة	٢٩
الجلوس لمن ابتدأ قائماً وعكسه	٣٠	متى يقصر المسافر اذا شرع في اسفر	٦٣	الجلوس لمن ابتدأ قائماً وعكسه	٣٠
	٣١	صلوة المسافر اذا لم يجمع مكثاً	٦٤		٣١
	٣٢	صلوة المسافر اذا اجمع مكثاً	٦٥		٣٢
	٣٣	كم يقيم حتى يتم الصلوة	٦٦		٣٣
	٣٤	صلوة الاسير مثل المقيم او المسافر	٦٧		٣٤
	٣٥		٦٨		٣٥
	٣٦		٦٩		٣٦
	٣٧		٧٠		٣٧
	٣٨		٧١		٣٨
	٣٩		٧٢		٣٩
	٤٠		٧٣		٤٠
	٤١		٧٤		٤١
	٤٢		٧٥		٤٢
	٤٣		٧٦		٤٣
	٤٤		٧٧		٤٤
	٤٥		٧٨		٤٥
	٤٦		٧٩		٤٦
	٤٧		٨٠		٤٧
	٤٨		٨١		٤٨
	٤٩		٨٢		٤٩
	٥٠		٨٣		٥٠
	٥١		٨٤		٥١
	٥٢		٨٥		٥٢
	٥٣		٨٦		٥٣
	٥٤		٨٧		٥٤
	٥٥		٨٨		٥٥
	٥٦		٨٩		٥٦
	٥٧		٩٠		٥٧
	٥٨		٩١		٥٨
	٥٩		٩٢		٥٩
	٦٠		٩٣		٦٠
	٦١		٩٤		٦١
	٦٢		٩٥		٦٢
	٦٣		٩٦		٦٣
	٦٤		٩٧		٦٤
	٦٥		٩٨		٦٥
	٦٦		٩٩		٦٦
	٦٧		١٠٠		٦٧
	٦٨		١٠١		٦٨
	٦٩		١٠٢		٦٩
	٧٠		١٠٣		٧٠
	٧١		١٠٤		٧١
	٧٢		١٠٥		٧٢
	٧٣		١٠٦		٧٣
	٧٤		١٠٧		٧٤
	٧٥		١٠٨		٧٥
	٧٦		١٠٩		٧٦
	٧٧		١١٠		٧٧

المضمون	الصفحة	المضمون	الصفحة	المضمون	الصفحة
قدرة السترة طولها وعظمتها	١١١	بحث تأخر الصديق في هذا العمل	١٣٥	الاستناء إلى القبلة	١٩١
السترة بالبعير والحيوان	١١٢	التسبيح للرجال والتصفيق للنساء	١٣٤	الانصراف إلى أشق الأيسر	١٩٢
الصلوة بدون السترة وحكم السترة	١١٣	ما يفعل من جاء والامام راكع	١٣٨	الصلوة في المعاطن والمرايض	١٩٣
مسح الحصى في الصلوة	١١٤	ان ابن مسعود كان يدير الكفا	١٣٩	بول ما يوكل لمح	١٩٤
ما جاء في تسوية الصفوف	١١٥	والصلوة خلف الصف وحده	١٣٩	أي صلوة يجلس في كل منها	١٩٤
صلوة من لم يسوا الصف	١١٦	ما جاء في صلوة علي النبي صلى الله عليه وسلم	١٥٠	جامع الصلوة	١٩٨
الكلام بين الأوقات والصلوة	١١٥	الاشكال في التشبيه بآل ابراهيم	١٥٣	صلوة صلى الله عليه وسلم حاملاً أمانة على قبة	٢٠٢
وضع اليدين احدهما على الأخرى	١١٦	آل محمد وآل ابراهيم عليهما الصلوة والسلام	١٥٣	يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار	٢٠٢
من كلام النبوة اذ لم يستح فاصبح شعث	١١٧	تحقيق لفظ بارك وحكمه	١٥٥	أمانة ابى بكر رضي في مرضه صلى الله عليه وسلم	٢٠٣
قول الصحابي رضي الله عنه	١١٨	تخصيص ابراهيم عليه السلام بالتشبيه	١٥٥	لأنه صواب يوسف	٢٠٥
قولهم - يعني ذلك من الفاظ الرفق	١١٨	افراد الصلوة عن السلام وعلمه	١٥٨	من احق بالامانة	٢٠٥
الاختلاف في محل وضع اليدين	١١٩	بحث الترحم على النبي صلى الله عليه وسلم	١٥٨	التفاق وقيل المتفاق	٢٠٤
التنوت في الصبح	١٢٠	الصلوة على غير الانبياء	١٦٠	كان التفاق في زمانه صلى الله عليه وسلم	٢٠٤
في التنوت اربع مسائل خلافيه	١٢٠	حكم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مطلقاً	١٦٢	واما اليوم فكلموه بسلام -	٢٠٩
النهي عن الصلوة والافسان ليريد عاجد	١٢٣	وايضاً في التشبه	١٦٣	الله لا تجعل قبري وثناً يعبد	٢١٠
انتظار الصلوة والمشي اليها	١٢٤	واقل ما يجزى في مقدار الصلوة	١٦٣	الاختلاف في الصلوة في القبة	٢١٠
جلوس المحدث المسجد	١٢٤	العمل في جامع الصلوة	١٦٥	اذا وقع في الرواية تحريف او غلط	٢١٢
اخراج الريح في المسجد	١٢٤	ركعتين قبل الظهر	١٦٥	امامة الائمة	٢١٢
رفع الصوت في المسجد بالعلم والذكر	١٢٨	اختلاف الأئمة في الروتين	١٦٤	التوطين في المسجد وحديث عقبان	٢١٣
اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا	١٢٨	معنى الرواتب وترتيبها	١٦٨	امانة الزائر وكون المعنى عند الترك الجاهل	٢١٤
إلى المسجد	١٣٠	النافلة في المسجد والبيوت	١٦٩	وضع احدى الرجلين على الأخرى	٢١٥
البعيد عن المسجد فضل او القرب	١٣٠	التطوع بعد الجمعة والرواتب البعدية	١٧١	حديث ابي في زمان كثير فقهاه وتقليد	٢١٥
انتظار الصلوة بعد الصلوة وفضيلة	١٣١	التطوع قبل الجمعة والرواتب القبليّة	١٧٣	قراء الحديث -	٢١٥
الذكر بعد العصر	١٣١	قضاء الرواتب	١٧٥	اول ما ينظر من الاعمال الصلوة	٢١٥
لا يخرج احد من المسجد ولا يريد الرجوع الى	١٣٣	ان اراكم من وراء ظهري	١٧٤	بل كمل متروك الفرض بالنوافل	٢١٩
النهي لمن دخل المسجد قبل ان يصلي	١٣٣	حكم الخنوع في الصلوة	١٧٨	كان حب الاعمال اليه الدائم	٢٢٠
تحية المسجد لمن تخضع لمن يريد الجلوس	١٣٣	اتيان قبا ما شيا وراكبا لا تقارض	١٧٩	هلك الاخوان احد ما قبل آخر	٢٢٠
حكم تحية المسجد متعدي باقل من ركعتين	١٣٣	بينه وبين حديث شد الرجال -	١٧٩	مثل الصلوة كنز على باجم	٢٢١
تحية المسجد في الاوقات المكروهة	١٣٥	اختلاف في المسجد الذي آت على التقوى	١٨٠	عليك بسوق الدنيا والمسجد سوق الآخرة	٢٢٢
ركعتا التحية للدخول عند الخطبة	١٣٦	اسوء السرة الذي يسرق الصلوة	١٨١	ليبيع في المسجد	٢٢٢
وضع اليدين على ما يوضع الوجه في السجود	١٣٩	بحث الاعتدال في الصلوة	١٨٢	بني عمر بن الخطاب في تحية المسجد	٢٢٣
وفيه ثلاث مسائل فقهية	١٣٩	اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم	١٨٣	الكلام في مسجد وان شاذ في	٢٢٣
الاكتفاء والتصفيق في الصلوة عند الختم	١٣٩	اذا لم يستطع السجود او ما يرفع الي جهته	١٨٣	حكم انشاد الشهادتين	٢٢٤
وانواع الاكتفاء -	١٣٩	من اتى مسجداً او قد صلى فيه لم يدا بتسليم	١٨٣	رفع الصوت بالمسجد ولو بالذكر	٢٢٤
حديث امانة ابى بكر رضي الله عنه	١٣٩	اسلام على المصلي والرد بالامانة	١٨٥	جامع الترخيب في الصلوة	٢٢٤
عليه وسلم الى بني عمرو بن عوف	١٣٩	من نسي صلوة قد كرا في الصلوة وسأله الترتيب	١٨٥	حديث بل على غير ما قل لا الا ان	٢٢٤

٢٢٩	النوافل تلزم بالشرع	٢٤٢	النبى عن استقبال القبلة والانسان يرد حلقه	٣٢٢
٢٣٢	أقل الرجل ان صدق وابيه	(الى)	الرخصة في استقبال القبلة لبول او لحائط	٣٢٩
٢٣٣	يعقد الشيطان على قافية احدكم ثلث عقد	٢٤٨	النبى عن البصاق في القبلة	٣٣٢
	الجمع بين حديث اصح حيث النفس وحديث		ما جاء في القبلة	٣٣٢
	لا يقول احدكم خشت نفسي -		تحويل القبلة	٣٣٥
	العمل في غسل العيدين والسنداء فيها		ما بين المشرق والمغرب قبله	٣٣٤
٢٣٦	العيد لغة وحكم العيدين وسنة نزولها		ما جاء في مسجد النبوى صلى الله عليه وسلم	٣٣٨
٢٣٤	الاذان في العيدين		الصلوة في المسجد الحرام	٣٢٠
٢٣٨	الغسل في العيدين		ما بين بيتي ومنبري فريضة من الجنة	٣٣٢
٢٣٩	الامر بالصلوة قبل الخطبة	٢٤٩	ما جاء في خروج النساء الى المسجد	٣٣٣
٢٣١	اجتماع العيدين	٢٩٠	الامر بالوضوء لمن مس القرآن	٢٣٦
٢٣٣	اشتراط السلطان وصلوة على رء		الرخصة في القراءة على غير وضوء	٣٢٩
٢٣٢	الامر بالاكل قبل الغدو في العيد	٢٨١	ما جاء في تحريم القرآن	٣٥١
٢٣٦	ما جاء في التكبير والقراءة في صلوة العيدين	٢٨٢	من فاته حزم من الليل الخ	٣٥٢
"	وجز زيادة التكبيرات في العيدين	٢٨٣	ما جاء في القرآن	٣٥٢
٢٣٨	بحث عدد التكبيرات الزوائد	٢٨٥	اختلاف عمرو وشام في سورة الفرقان	"
٢٥١	حكمها ورفع اليدين فيها والذكر فيها	"	انزل القرآن على سبعة احرف وفيه	"
٢٥٢	قضاء العيد لمن فاته	٢٨٤	عشرة ابحاث غريبة -	٣٥٦
٢٥٢	ترك الصلوة قبل العيدين وبعدها	٢٩٠	صاحب القرآن كصاحب الابل المعقلة	٣٦١
"	وقت غدو الموت اليها	٢٩٢	حديث كيف ياتيكم الوحي	"
٢٥٥	الرخصة في الصلوة قبل العيدين وبعدها	٢٩٢	انواع الوحي وصوراته	٣٦٢
٢٥٦	غدو الامام الى المصلى يوم العيد الخ	٢٩٥	معنى صلصلة الجرس	"
٢٥٤	وقت صلوة العيدين	٣٠٢	الملك لغة وحقيقة	٣٦٣
٢٥٨	صلوة الخوف	٣٠٢	قول المشرك لا اله الا الله ونزل سورة عبس	٣٦٦
(من)	وفيها ثمانية ابحاث غريبة - يد شرعية	٣٠٢	نزل سورة الفتح	٣٦٤
٢٥٩	وبل كانت قبل الاحزاب وبل سبه	٣٠٥	فرق الخوارج وحكمهم	٣٤٠
(الى)	باقية او نسخت وبل تجوز في الحضرة ولا	٣٠٤	كلمة ابن عمر على سورة البقرة ثمان مئين	"
٢٤٢	وبل تؤخر في عدد الركعات ام لا	٣٠٨	ما جاء في سجود القرآن وحكم السجود	"
	المواضع التي صلى فيها رسول الله صلى الله	(الى)	قراءة السجدة في المكتوبة	٣٤٢
	عليه وسلم وما يجوز عند الأئمة من صورها و		في الحج سجدتان	٣٤٣
	بيان شرائطها -		السجود في المفصل	٣٤٤
٢٦٥	غزوة الرقاع متى كانت	٣١٥	قراءة السجدة بعد الصبح وبعد العصر	٣٤٩
٢٦٩	الصلوة رجالا وركبا بالطالب مطلوب	"	السجدة على غير وضوء	٣٨٠
٢٤٠	بيان فوائد يوم الخندق	٣١٤	السجدة على السامع والاختلاف فيه	٣٨١
٢٤٢	مختار الأئمة في صلوة الخوف	"	ما جاء في قراءة قل هو الله احد	"
٢٤٣	العمل في الكسوف	٣٢٠	تبارك الذي	٣٨٢
(من)	وفيها عشرة ابحاث مفيدة (١) لغته	٣٢٣	ما جاء في ذكر الله تعالى	٣٨٥

۳۸۶ کفن النساء
 ۳۸۹ المني وامام الجنازة
 ۳۹۰ التي ان تتبع الجنازة بنار
 ۳۹۲ التكبير على الجنازة
 ۳۹۳ نفي النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي
 ۳۹۵ وخرج الى المصلى
 ۳۹۷ موت المسكينة والدفن ليلاً
 ۴۰۰ الصلوة على القبر
 ۴۰۱ من فاته شيئاً من تكبيرات الجنازة
 ما يقول المصلي على الجنازة
 ۴۰۳ ارکان صلوة الجنازة عند الأئمة
 ۴۰۵ دعاء ابی هريرة رضي الله عنه
 ۴۰۶ اعذ من عذاب القبر
 ۴۰۸ القراءة على الجنازة بالفاخرة
 ۴۰۹ الصلوة على الجنازة بعد الصبح
 ۴۱۱ والعصر
 ۴۱۵ الصلوة عليها في المسجد
 خروج النساء الى الجنازة
 ۴۱۷ جامع الصلوة على الجنازة
 ۴۲۰ من احق بالامامة في الصلوة عليها
 ترتيب جنازة الرجال والنساء
 ۴۲۱ التسليم من صلوة الجنازة والطاولة
 ۴۲۲ الصلوة على ولد الزنا
 ۴۲۳ ما جاء في دفن الميت
 ۴۲۵ توفي النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء
 ۴۲۸ كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ۴۲۹ غسله
 ۴۳۰ الحد واشق
 ۴۳۱ بحث نقل الميت
 ۴۳۲ باب الوقوف على الجنازة
 الجلوس على القبر

۴۳۵ كفن النساء
 ۴۳۹ المني وامام الجنازة
 ۴۴۰ التي ان تتبع الجنازة بنار
 ۴۴۲ التكبير على الجنازة
 ۴۴۳ نفي النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي
 ۴۴۵ وخرج الى المصلى
 ۴۴۷ موت المسكينة والدفن ليلاً
 ۴۴۹ الصلوة على القبر
 ۴۵۰ من فاته شيئاً من تكبيرات الجنازة
 ما يقول المصلي على الجنازة
 ۴۵۳ ارکان صلوة الجنازة عند الأئمة
 ۴۵۵ دعاء ابی هريرة رضي الله عنه
 ۴۵۶ اعذ من عذاب القبر
 ۴۵۸ القراءة على الجنازة بالفاخرة
 ۴۵۹ الصلوة على الجنازة بعد الصبح
 ۴۶۱ والعصر
 ۴۶۵ الصلوة عليها في المسجد
 خروج النساء الى الجنازة
 ۴۶۷ جامع الصلوة على الجنازة
 ۴۷۰ من احق بالامامة في الصلوة عليها
 ترتيب جنازة الرجال والنساء
 ۴۷۱ التسليم من صلوة الجنازة والطاولة
 ۴۷۲ الصلوة على ولد الزنا
 ۴۷۳ ما جاء في دفن الميت
 ۴۷۵ توفي النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء
 ۴۷۸ كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ۴۷۹ غسله
 ۴۸۰ الحد واشق
 ۴۸۱ بحث نقل الميت
 ۴۸۲ باب الوقوف على الجنازة
 الجلوس على القبر

۴۸۶ كفن النساء
 ۴۸۹ المني وامام الجنازة
 ۴۹۰ التي ان تتبع الجنازة بنار
 ۴۹۲ التكبير على الجنازة
 ۴۹۳ نفي النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي
 ۴۹۵ وخرج الى المصلى
 ۴۹۷ موت المسكينة والدفن ليلاً
 ۴۹۹ الصلوة على القبر
 ۵۰۰ من فاته شيئاً من تكبيرات الجنازة
 ما يقول المصلي على الجنازة
 ۵۰۳ ارکان صلوة الجنازة عند الأئمة
 ۵۰۵ دعاء ابی هريرة رضي الله عنه
 ۵۰۶ اعذ من عذاب القبر
 ۵۰۸ القراءة على الجنازة بالفاخرة
 ۵۰۹ الصلوة على الجنازة بعد الصبح
 ۵۱۱ والعصر
 ۵۱۵ الصلوة عليها في المسجد
 خروج النساء الى الجنازة
 ۵۱۷ جامع الصلوة على الجنازة
 ۵۲۰ من احق بالامامة في الصلوة عليها
 ترتيب جنازة الرجال والنساء
 ۵۲۱ التسليم من صلوة الجنازة والطاولة
 ۵۲۲ الصلوة على ولد الزنا
 ۵۲۳ ما جاء في دفن الميت
 ۵۲۵ توفي النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء
 ۵۲۸ كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ۵۲۹ غسله
 ۵۳۰ الحد واشق
 ۵۳۱ بحث نقل الميت
 ۵۳۲ باب الوقوف على الجنازة
 الجلوس على القبر

یتشک
 صلوة کا

میجر کتاب نہ کیوی مظاہر علوم سہا پور
 (یو۔ پی)

هذه تارة من تأليفه في شرح الحديث الثاني من اوجز السالك الى موطن الامام مالك
 من الاديب الذين اعطى النبي لمولاي عمر احمد بن العلامة الفخري مالك ارمية
 الحر والتفريع في النصوص الكثيرة والتأليف المفيد مولانا الحافظ الحاج طه احمد التهامي الجاوي

خليل لحاظ قد رمت به سهم يبيت كشيءا ذا شجى وتألم ولا في حشاه نار سلى وتنعم وليس له مثل بعرب واعجم وليس سوى ذكره في القلب والفم ولا درس الا بالكلام المعظم ويحوله تذكاره بالترنم حواها وان الفضل للمتقدم صحيح مليح مثل درس منظم اتانا بشرح للموطأ مفهم كعقد ثمين فوق جسر منعم بحسن بديع مثل بدر بميسم فرات لصدور الهائم المتلوم بهذا "لغزتم" واشكروا نعم	خليل لا رفا بالحب المتيم سهام بها فقلبه لاجع الجوى وليس به حب الملاح وقد هأ ولكن قتيل الحب حب محمد فليس له فيما سواه صبا به ولا شغل الا بالحديث وفقهه يلذ له درس الموطأ لما لك فان له فضلا وائى فضيلة فهذه اكتاب في الحديث مقدم والله درس الشيخ شيخ حديثنا فواها له شرعا وجيزا مكتملا سراه عرو ساقد تجلت على لورى ففيه حياة للقلوب ومنهل شهيد هوالة قال في عام طبعه
---	--

وبعد فان الحمد لله وحده

وصل على خير الانام وسلم

وَالْأَمْرُ لِلْكَافِرِينَ

[illegible]

ضرورت القرآن یعنی پہل حدیث جدید اردو

وہ کتابت دکھانے کے واسطے چالیس احادیث جمع فرمادی ہیں۔ نیز چھل حدیث یا دیکھنے اور جمع کرنے کی فضیلت، تلاوت کے ظاہر مع باطن آداب بھی ذکر فرماتی ہیں۔ بین السطور احادیث کا ترجمہ اور ختم پر احادیث کا حوالہ اس کے بعد فائدہ میں حدیث کی مختصر شرح رسالہ کے اخیر میں بعض سو قہوں کے خواص اور فائزہ میں ایک حصہ کی ارشاد فرماتی ہوئی چھل حدیث حفظ کرنے کے قابل درج ہے۔

اس وقت قرآن مجید کی حفاظت اور تعلیم کے عام کرنے میں ہر ہر مسلمان کو کس قدر حصہ لینا چاہیے۔ ہر شخص خود ہی محسوس کر سکتا ہے۔
 لے سکتے ہیں جانے ہو گا اگر ہم یہ عرض کریں کہ حیثیت والے صاحبِ بچاس بچاس سو سو نئے خرید فرما کر اپنے گرد و نواح میں مفت تقسیم فرما دیں
 تو یہ حضرات حفاظت قرآن کے باب میں کافی مہم خروئی اور بہت بڑا ثواب حاصل کر چکے۔ قیمت ۵۰

قرآن عظیم اور جبریل عظیم
اس رسالہ میں تعلیم کا شوق اسکی فضیلتیں اور بہ بتایا ہے کہ دین و دنیا میں سوائے تعلیم کے اور کوئی ذریعہ
اسے انسان کامیاب نہیں ہو سکتا اور پھر نہایت تحقیق کے ساتھ اس کو ثابت کیا کہ مسلمانوں

کے واسطے کوئی تعلیم دین و دنیا میں بہتر ہے اور پرائمری جبر یہ تعلیم میں کن امور کا لحاظ ضروری ہے۔ قیمت ایک آنہ۔

رسالہ تبلیغ اردو

ہیں۔ حضور کے نام پر سلام کی روز بروز ترقی اور اس وقت کے روز بروز دل کے تنزل کے اسباب حضورؐ و صحابہ کے اصول تبلیغ اور موجودہ مسلمانوں کے طرز میں زمین و آسمان کا فرق اور اصلاح کے قاعدے تبلیغ کرنے والوں کو ہدایات اور ضروری نصیحتیں بھی فرمائی ہیں۔

اس کتاب میں تین باب ہیں۔ پہلے باب میں رمضان شریف کے فضائل انوار و برکات اور خبر کے معنی بیان کیے گئے ہیں۔

کی تعمیر ہے۔ تیسرے باب میں عنکاف کی قمیص کی فضیلت نکاتِ ادبِ اعمال مسائل وغیرہ ہیں۔ تمام مضامین نہایت لذتیں طرز سے بیان فرمائے گئے ہیں۔ قیمت ۵۰

بیان فرماتے ہیں۔ بیت ۵
ملنے کا پتہ۔ مینجر کتب خانہ، بیرونی، درمنظر، بہر علوم، سہارنپور ۲۲۲۸۸

